الجزء الثاني من
الطبقات الكبرى

لابن السبكي تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته ونفعنا
والمسلمين بركاته
امين والحمد
لله رب
العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين
بحسن السيرة والسلوك السلطان ابن السلطان السلطان
ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
ادام الله ايام دولته واقام في تواريخ حسنة [illegible]
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı :
Yeni Kayıt No 2884/2
Eski Kayıt No 3388
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عبد الله بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري امام
الحرمين ابو المعالي ولد الشيخ ابي محمد هو الامام شيخ الاسلام البحر الحبر المدقق المحقق
النظار الاصولي المتكلم البليغ الفصيح الاديب العلم الفرد زينة المحققين امام الائمة
على الاطلاق عجما وعربا وصاحب الشهرة التي سارت السراة والحداة بها شرقا وغربا هو البحر
وعلومه درره الفاخرة والسماء وفوائدها التي انارت الوجود نجومها الزاهرة يجل
الحديد من الحديد وذهنه لا يمل من نصرة الدين فولاذه وتكل الانفس وقلمه يسح وابل دمعه
ورداده ويدجو الليل البهيم ولا يرى بدرا الا وجهه في محرابه ولا ناظرا الا ناظره الناظر
في كتابه بطل علم اذا راه النظار احجموا وقالوا وما منا الا له مقام معلوم وفارس بحث يضيق
على خصمائه الفضا الواسع حتى لا يفوته طالب منهم في الارض يجول ولو انه الطاير في السما على
خصمائه الفضا الواسع حتى لا يفوته نجوم تغدو المشكلات اليه فيصدها وترد السؤالات
عليه فلا يردها • ابدا على طرف اللسان جوابه • فكانما هي دفعة من صيب •
تغدو مساجله بغرة صابح • ويروح معترفا بذلة مذنب •
وما برح يداب لا يترك سامية الا علاها ولا غاية الا قطع دونها انفاس المجاري
وقطع منتهاها بذهن صحيح على نقد الفكر ابريزه ووضع في ميدان الجدال
تبريزه حتى قال الدهر لقد اشتبه يومك بامسك وقالت العليا هذا اجدى
قف عنده على رسلك ارفق بنفسك وامسك هذا الى لفظ عن سحر الا انه
حلال ودرة يتيم الا انه لا يدلى بفصيح كلم قالت النحاة هذا ما يعجز
عنه زيد وعمرو وخالد وبليغ قول قصر عن مداه ظريف الفصاحة والبالد
وما ارى احدا في الناس يشبهه • وما احاشي من الاقوام من احد •
اجل والله انه لذو حظ عظيم وقدر اذا انصفت العداة اصبح واذا الذي
بينه وبينه عداوة كانه ولي حميم وعظمة امست ديارا لا عدا بها
وهي بخلاف ما اثر وجلالة قال القاضي لا يكتمها الشاهد المعدل عنده
ومن يكتمها فانه آثم ومهابة يتضاءل النجم دونها وتود الاسود ان تكونها
ولا تكون الا دونها ونجار لو رآه الام لقال قرى عينا ابتها
النفس بهذا الولد او المزني لعلم ان بنات قرايحه انتهت اليه ابكارا
واتخذ منها ما عرض على كل احد وابحاث لو عارضها القفال لقيد هذا م
يضرب في حديد بارد ولو عرضت على شيخ العراق لقال انا حامد وابو حامد

وشعار

وشعار او كل الاشعري منه الى ركن شديد واعتزل المعتزلي المناظرة
علما انه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اذا صعد المنبر مد
يده الى الفرقد وانشره الفضل •
ولما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد •
واذا وعظ البس الانفس من الخشية ثوبا جديدا ونادته القلوب انا
بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد واذا ناظر فقد الاسد فلا
يستطيع ان يقوم وقام الحق بحيث يحضر الذين الدين وسهيل قد
بين بالعدا كانه مذموم واذا قصد رباع المبتدعة هد شبهها ببراهين
قايمة على عمد وانشد من راها •
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذي اخنى على لبد •
ربي في حجر العلم رضيعا حتى ربا وارتضع ثدي الفضل فكان فطامه هذا
اللبا واحكم العربية وما يتعلق بها من علوم الادب واوتي من الفصاحة
والبلاغة ما عجز الفصحا وحير البلغا واسكت من نطق ودب وكان يذكر
دروسا كل درس منها تضيق الاوراق العديدة عن استيعابه ويقصر مدا
البحر من مداه غير متلعثم في الكلام ولا محتاج الى استدراك عثرة في لفظ
جرت على غير النظام بل جاريا كالسيل منحدرا والبرق وميضا وسرا
يعلم المتعمقون انه لا يدرك له حد ويعرف المبرزون بانه عمل صالحا
واحسن في السرد قال الثقات ان ما يوجد في مصنفاته من العبارات قطرة
من سيل كان يجريه لسانه على شفتيه عند المذاكرة وغرفة من بحر كان يفيض
من فمه في مجالس المناظرة واقول من ظن ان في المذاهب الاربعة من
يداني فصاحته فليس على بصيرة من امره ومن حسب ان في المصنفين من
يحاكي بلاغته فليس يدري ما يقول

ذكر شرح حال ابتدا حال الامام رضي الله عنه

ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة واعتنى به والده من صغره
لا بل من قبل مولده وذلك ان اباه اكتسب من عمل يده مالا خالصا من الشبهة
اتصل به الى والدته فلما ولدته له حرص على ان لا يطعمه ما فيه شبهة فلم يمازج
باطنه الا الحلال الخالص حتى يحكى انه تلجلج مرة في مجلس مناظرة فقيل له يا امام
ما هذا الذي لم يعهد منك فقال ما اراها الا اثار بقايا المصة قيل وما
هذه المصة قال ان امي اشتغلت في طعام تطبخه لابي وانا رضيع فبكيت
وكانت عندنا جارية مرضعة لجيراننا فارضعتني مصة او مصتين ودخل
والدي فانكر ذلك وقال هذه الجارية ليست ملكا لنا وليس لها ان تتصرف
في لبنها واصحابها لم ياذنوا في ذلك وقلبني وفوعني حتى لم يدع في باطني شيئا
الا اخرجه وهذه اللجلجة من بقايا تلك الاثار فانظر الى هذا الامر العجيب
والى هذا الرجل الغريب الذي يحاسب نفسه على يسير جرا في زمن الصبى
الذي لا تكليف فيه وهذا يدني مما حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم اخذ الامام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسر لما يرى فيه
من مخايل النجابة وامارات الفلاح وجد واجتهد في المذهب والخلاف
والاصولين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه وضربت باسمه الامثال حتى صار
الحماصا راليه واوقف علما المشرق والمغرب معترفين بالعجز بين يديه
وسلك طريق البحث والنظر والتحقيق بحيث اربا على كثير من المتقدمين
والتي تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين
ولا يشك ذو خبرة انه كان اعلم اهل الارض بالكلام والاصول والفقه
واكثرهم تحقيقا بل الكل من بحره يغترفون وان الوجود ما اخرج بعده
له نظيرا واما التفضيل بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح فيه في عصره
ولا نرى للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده وسنه نحو العشرين وهو مع
ذلك من الايمة المحققين فاقعد مكانه في التدريس فكان يدرس ثم يذهب
بعد ذلك الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول عند استاده ابي القاسم
الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه قال عبد الغافر الفارسي
وقد سمعته يقول في اثنا كلامه كنت علقت عليه في الاصول اجزا
معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل
ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه الى مسجد الخازي يقرا عليه القران
ويقتبس كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما
ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها الى
ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور قال عبد الغافر
فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الى العسكر وخرج
الى بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي بالاكابر من العلما ويدارسهم ويناظرهم
حتى طار ذكره في الافاق فطار وشاع اسمه فملا الدنيا ثم زمزم له الحادي
بذكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى واحرم وتوجه حاجا
وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة وينشر العلم
حتى تشرف به ذلك النادي واسرفت قلاع ذلك الوادي واسبلت عليه
الكعبة ستورها وانبلت عليه وهو يطوف بها كلما اسود جنح الليالي
وجنح الليالي يبيض باعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت
الصفادات لسان لشافهت جهارا وشكرله المسعى بين الصفا والمروة
اقبالا وادبارا ثم عاد الى نيسابور بعد ولاية السلطان الب رسلان
وتزين وجه الملك بطلعة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع
التعصب وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة ابي سهل بن الموفق فبنيت
له المدرسة النظامية بنيسابور واقعد للتدريس فيها واستقامت امور
الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم
له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة
والمناظرة وهجرت المجالس من اجله وانغمس غيره من الفقها بعلمه وكسدت

الاسواق

الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت
تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد
بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الايمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة
على التدريس والمناظرة ما لم يعهد لغيره من الوجاهة الزائدة في الدنيا
رحمه الله ورضي عنه وسمع الحديث في صباه من والده ومن ابي حسان محمد بن احمد
المزكي وابي سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن يحيى المزكي وابي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وابي عبد الرحمن
محمد بن عبد العزيز النيلي وغيرهم واجاز له ابو نعيم الحافظ وحدث
روى عنه زاهر الشحامي وابو عبد الله الفراوي واسماعيل بن ابي صالح
الموذن وغيرهم ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب
مثله فيما اجزم به والشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه
والارشاد في اصول الدين والتلخيص مختصر التقريب والارشاد اصول
فقه ايضا والورقات فيه ايضا وغياث الامم ومغيث الخلق في ترجيح
مذهب الشافعي والنظامية والمدارك وله ديوان خطب مشهور وله
مختصر النهاية اختصرها بنفسه وهو عزيز الوقوع من محاسن كتبه قال
هو بنفسه انه يقع في الحجم من النهاية اقل من النصف وفي المعنى اكثر من
الضعف **ذكر شي من ثنا اهل عصره عليه** قال الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان يعني
امام الحرمين وقال له مرة يا مفيد اهل المشرق والمغرب لقد استفاد
من علمك الاولون والاخرون وقال له مرة اخرى انت اليوم امام الايمة
وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وقد
سمع كلام امام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الامام
فهو اليوم قرة عين الاسلام والذاب عنه بحسن الكلام ولعلي بن الحسن
الباخرزي فيه وهو مناسب كلام سميه في اثنا كلام عبد الغافر الفارسي
ونقلت من خط ابن الصلاح انشد بعض من راى امام الحرمين

لم تر عيني احدا ❊ تحت اديم الفلك
مثل امام الحرمين ❊ الندب عبد الملك

وقال الحافظ ابو محمد الجرجاني هو امام عصره ونسيج وحده ونادرة دهره
عديم المثل في حفظه وبيانه ولسانه قال واليه الرحلة من خراسان والعراق
والحجاز وقال قاضي القضاة ابو سعد الطبري وقد قيل له انه امام الحرمين (لقب به)
بل هو امام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في انواع العلوم وكان
الفقيه في انواع الامام غانم الموشيلي ينشد لغيره في امام الحرمين

دعوا لبس المعالي فهو ثوب ❊ على مقدار قد ابي المعالي

وروى ابن السمعاني ان امام الحرمين ناظر فيلسوفا في مسئلة خلق القران
فقذف بالحق على باطله ودمغه دمغا ودحض شبهه دحضا وتوضح كلامه

في المسألة حتى اعترف بالموافق المخالف له بالغلبة فقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري لو ادعى امام الحرمين اليوم النبوة لاستغنى بكلامه هذا عن اظهار
المعجزة **ذكر كلام عبد الغافر الفارسي فيه وهو اثبت بغالب**
الترجمة ولا علينا اذا تكرر بعض ما مضى ذكره قال عبد الغافر
الفارسي الحافظ في سياق نيسابور امام الحرمين فخر الاسلام امام الايمة
على الاطلاق حبر الشريعة المجمع على امامته شرقا وغربا المقر بفضله السراة
والحداة عجما وعربا من لم تر العيون مثله قبله ولا يرى بعده رباه حجر الامة
وحرك ساعد السعادة بيده وارضعه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع فيه
ونفع اخذ من العربية وما يتعلق بها اوفر حظ ونصيب فزاد فيها على كل
اديب ورزق من التوسع في العبادة وعلوها ما لم يعهد من غيره حتى انسى
ذكر سحبان وفاق فيها الاقران وحمل القران واعجز الفصحاء اللد وجاوز
الوصف والحد وكل من سمع خبره ورأى اثره فاذا شاهده اقر بان خبره يزيد
كثيرا على الخبر ويبر على ما عهد من الاثر وكان يذكر دروسا يقع كل منها في اطباق
واوراق لا يتلعثم في كلمة ولا يحتاج الى الاستدراك عثرة مرا فيها كالبرق الخاطف
بصوت مطابق كالرعد القاصف ينزف فيه المبرزون ولا يدرك شأوه
المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه
الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من امواج ما كان يعهد من
بيانه تفقه في صباه على والده ركن الاسلام فكان يزهى بطبعه وتحصيله وجودة
قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل تخلفه فيه من بعد وفاته واتى
على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها
على بعض ودرس سنين ثم شبابه بتقليد والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق
وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح
على ايامه همة ابيه وفراسته وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة
والمناظرة والمناقشة حتى اربى على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى
في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ومن ابتداء امره انه لما توفي ابوه كان
سنه دون العشرين او قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس فكان يقيم
الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول
واصول الفقه على الاستاذ الامام ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني
وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثناء كلامه كنت علقت
عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل
الليل والنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس
نفسه الى مجلس الاستاذ ابي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القران ويقتبس
من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه
وما كان له من الدخل على اجراء المتفقهة ويجتهد في ذلك ويواظب على
المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور

فاضطر

فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الى العسكر
وخرج الى بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي بالاكابر من العلماء ويدارسهم
ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة
اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى
ان اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر
نوبة ولاية السلطان الب رسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك
واستقرت امور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان
بالغا في العلم نهايته مستجمعا اسبابه فبنيت المدرسة الميمونة
النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت امور الطلبة وبقي على
ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب
والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت
له المجالس وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه وكسدت الاسواق
في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه
وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه
كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الايمة ومن الطلبة ويخرج به جماعة
من الايمة والفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه
وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة
اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله
لم تعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلاطين
والوزراء والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان
المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر
في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول
والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف برسم الحضرة النظامية
مثل النظامي والغياثي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول
ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفايقة والمراكب المثمنة
والهدايا والمرسومات وكذلك الى ان قلد زعامة الاصحاب ورياسة
الطايفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزرا للعلماء
والايمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع العظماء والاكابر والولاة
واتفقت له نهضة في اعلا ما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة
بعض من الاصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه
من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب بما كان فوق
مطلوبه وعاد مكرما الى نيسابور وصار اكثر عنايته مصروفا الى تصنيف
المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في دراية المذهب حتى حرره واملاه
واتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق
بما شفى الغليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس

ذلك الخواص من التلامذة وفرغ منه ومن اتمامه فعقد مجلساً لتتمة الكتاب
حضره الايمة الكبار وختم الكتاب على رسم الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك
ودعوا له واثنوا عليه وكان من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف
في الاسلام قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريق
المتقدمين في الاصول والفروع وانصف اقر بعلو منصبه ووفور تعبه
ونصبه في الدين وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسايل وترتيب
الدلايل ولقد قرات فصلاً ذكره علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي في كتاب
دمية القصر مشتملاً على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب غير مستكمل ما
عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان قال فتى الفتيان ومن انجب به
الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عنيت النعمان بن ثابت ومحمد بن ادريس
فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن بصره بالوعظ للحسن
البصري وكيف ما هو فهو امام كل امام والمستعلي بهمته على كل هامه
والفايز بالظفر على ارغام كل ضرغام اذا انصدر للفقه فالمزني من مزنيه
وطره واذا تكلم فالاشعري من وفرته شعره واذا خطب الجم الفصحا
بالعي شقاشقة الهادره ولثم البلغا بالصمت حقاً يقه البادره
ولولا سده مكان ابيه بسده الذي افرغ على قطره قطر باسه لاصبح مذهب
الحديث حديثاً ولم يجد المستغيث منهم مغيثاً قال ابو الحسن هذا وهو وحق
الحق فوق ما ذكره واعلا مما وصفه فكم من فصل مشتمل على العبارات الفصيحة
العالية والنكت البديعة النادرة في المحافل منه سمعناه وكم من مسايل في النظر
شهدناه ورايناه منه الخام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير للعوام
مسلسل المسائل مشحون بالنكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على
حقايق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التيسير مختومة بالدعوات
وفنون المناجاة حضرناه وكم من مجمع للتدريس جامع للكبار من الايمة والقاء
المسايل عليهم والمباحثة في غورها رايناه وحصلنا بعض ما امكننا منه
وعقلناه ولم نقدر ما كنا فيه من نضرة ايامه وزهرة شهوره واعوامه
حق قدره ولم نشكر الله عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه وسمعته
في اثناء كلام يقول انا لا انام ولا اكل عادة وانما انام اذا غلبني النوم ليلاً
كان او نهاراً واكل اذا اشتهيت الطعام اي وقت كان وكان لذته وشهوته
وتنزهه في مذاكرة العلم وطلب الفايدة من اي نوع كان ولقد سمعت
الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم علينا سنة
تسع وستين واربعماية يقول وقد قبله الامام فخر الاسلام وقابله
بالاكرام واخذ في قراءة النحو عليه والتلمذ له بعد ان كان امام الايمة
في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره ويقرا عليه كتاب اكسير الذهب في
صناعة الادب من تصنيفه فكان يحكي يوماً ويقول ما رايت عاشقاً للعلم
اي نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعلم وكان كذلك ومن حميد

سيرته انه ما كان يستصغر احداً ليسمع كلامه شاداً كان او متناهياً
فان اصاب كياسة في طبع او جرياً على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيراً
كان او كبيراً ولا يستنكف عن ان يعزي الفايدة المستفادة الى قايلها
ويقول ان هذه الفايدة مما استفدته من فلان ولا يحابي احداً في التزييف
اذا لم يرض كلاماً ولو كان اباه او احداً من الايمة المشهورين وكان من
التواضع لكل احد بمحل يتخيل منه الاستهزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب
بحيث يبكي اذا سمع بيتاً او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال
وخاض في علوم الصوفية في فصول مجالسه بالغداة والعشي ابكى الحاضرين ببكائه
وقطر الدما من الجفون بزعقاته وبقراته واشاراته لاحتراقه في نفسه وتحققه
بما يجري من دقايق الاسرار هذه الجملة نبذ مما عهدناه منه الى انتها اجله
فادركه قضا الله الذي لا بد منه فما مرض قبل ذلك المرض باليرقان وبقي
فيه اياماً ثم برا منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس من الخواص
والعوام السرور بصحته وابلاله من علته فبعد ذلك بمدة قريبة مرض المرضة
التي توفي فيها وبقي فيها اياماً وغلبت عليه الحرارة التي كانت تدور
في طبعه الى ان ضعف وحمل الى بشتنقان لاعتدال الهوا وخفة
الما فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وتوفي ليلة الاربعا بعد
صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين
واربعماية ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب وجزع
الفرق عليه جزعاً لم يعهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم الاربعا
الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب في البلد ووضعت المناديل على الروس
عاماً بحيث ما اجترا احد على ستر راسه من الروس والكبار وصلى عليه
ابنه الامام ابو القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل الى داره من شدة الزحمة
وقت التغسيل في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره
في الجامع المنيعي وقعد الناس للعزا اياماً عزاءاً عاماً واكثر الشعرا المراثي فيه
وكان الطلبة قريباً من اربعماية نفر يطوفون في البلد نايحين عليه
مكسرين المحابر والاقلام مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده
ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعماية وتوفي وهو ابن تسع
وخمسين سنة رحمه الله سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل
الشيخ ابي حسان وابي سعد بن عليك وابي سعد النصروي ومنصور بن
رامش وجمع له كتاب الاربعين فسمعناه منه بقراتي عليه وقد سمع سنن
الدارقطني من ابي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث في مسايل
الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان اثار جده واجتهاده
في دين الله تدوم الى يوم الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهراً
فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى
يسقي في كل لحظة جديدة تلك الروضة الشريفة عوالي رحمته ويزيد في لطايفه

وكرامته بفضله ومنته انه ولي كل خير ومما قيل عند وفاته رحمه الله
ورضي عنه

قلوب العالمين على المقالى • وايام الورى شبه الليالى
ايثمر غصن اهل الفضل يوما • وقد مات الامام ابو المعالى

انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه بطوله الحافظ ابن عساكر في كتاب
التبيين واما شيخنا الذهبي غفر الله له فانه حار كيف يصنع في ترجمة
هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية وكيف يمزقها فقرظم
ما امكنه ثم قال وقد ذكره عبد الغافر فاسهب واطنب الى ان قال وكان
يذكر دروسا وساق نحو ثلاثة اسطر من اخر باب كلام عبد الغافر
ثم كانه تبرم ومل لان مثله مثل مجبول على تفريط عدوله فقال بعد
ان انتهى من ذكر السطور الثلاثة التي حكاها ما نصه وذكر الترجمة بطولها
انتهى فيقال له هلا زينت كتابك بها وطرزته بمحاسنها فالحقا اولى
من خرافات تحكيها لاقوام لا يعبا الله بهم بل ذكر امورا سنبحث عنها
بعد ان نتكلم على الفاظ غريبة في هذه الترجمة قوله ترعرع اي تحرك
ونشا قوله نفع كذا وجدته وصوابه ايفع بهمزة يقال ايفع الغلام اي
ارتفع فهو يافع وغلام يفع اي مرتفع قوله يبر على ما عهد من الاثر اي يزيد
ويعلو وهو بضم اليا اخر الحروف وابر فلان على اصحابه اعلام قوله
الباخرزي حقايقه البادرة اي الحادة والبادرة الحدة والبديهة
فان البادرة تطلق عليهما قوله ولولا سدة مكان ابيه سد بفتح
السين وهو مضاف الى الفاعل ومكان مفعوله قوله بسده
بضم السين ويجوز فتحها اي بحاجزه السد الجبل والحاجز قوله افرغ
على قطره القطر بضم القاف الناحية قوله قطر بكسر القاف واسكان
الطا وهو النحاس المذاب ومنه قوله تعالى افرغ عليه قطرا ومذهب
الحديث مذهب الشافعية وذلك اصطلاح اهل خراسان اذا اطلقوا
الحديث يعنون الشافعية وتمام كلام الباخرزي بعد ذلك في دمية — اصحاب
القصر وله يعني لامام الحرمين شعر لا يكاد يبديه واخوان يصيبه من
قبل الى سوالف ناديه واطال فيه وذكر انه بيض صحيفة عساه ينشد
شعره شيا يكتبه فيها وما كان الامام كان يسمح بانشاد شعر نفسه اقتفاء
باثر والده رحمهما الله وبشتنقان بضم البا الموحدة والشين
المعجمة والتا المثناة والنون الساكنة والقاف قرية على نصف
فرسخ من مدينة نيسابور وقد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر والمحابر
والاقلام وانهم اقاموا على ذلك حولا ثم قال وهذا من فعل الجاهلية
والاعاجم لا من فعل اهل السنة والاتباع قلت وقد حار هذا الرجل
ما الذي يودي به هذا الامام وهذا لم يفعله الامام ولا اوصى به ان يفعل
حتى يكون غضا منه وانما حكاه الحاكون اظهارا لعظمة الامام عند اهل

عصره

عصره وانه حصل لاهل العلم على كثرتهم فقد كانوا نحوا اربعمائة تلميذ
ما لم يتمالكوا معه الصبر بل ادى هم الى هذا الفعل ولا يخفى انه لو لم
تكن المصيبة عندهم بالغة اقصى الغايات لما وقعوا في ذلك وفي هذا
اوضح دلالة لمن وفقه الله على حال هذا الامام رضي الله عنه وكيف كان
شانه فيما بين اهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلما والزهاد •

ذكر زيادات اخر في ترجمة امام الحرمين جمعناها من متفرقات
الكتب عن الشيخ ابي محمد الجويني والد الامام قال رايت ابراهيم الخليل
عليه السلام في المنام فاهويت لاقبل رجليه فمنعني من ذلك تكريما
فاستدبرت فقبلت عقبيه فاولت ذلك الرفعة والبركة •
تبقى في عقبي قلت واي رفعة وبركة اعظم من هذا الامام الذي
طبق ذكره طبق الارض وعم نفعه في مشارقها ومغاربها وعن امام
الحرمين ما تكلمت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضي
ابي بكر وحده اثني عشر الف ورقة سمعت الشيخ الامام يحكي ذلك
قلت انظر هذا الامر العظيم وهذه المجلدات الكثيرة التي •
حفظها من كلام شخص واحد في علم واحد بقي كلام غيره والعلوم الاخر
التي له فيها اليد الباسطة والتصانيف المستكثرة فقها واصولا •
وغيرهما وكان مراده بالحفظ فهم تلك واستحضارها لكثرة المعاودة
واما الدرس عليها كما يدرس الانسان المختصرات فاظن القوى تعجز عن
ذلك ويحكى ايضا انه قال يوما للغزالي يا فقيه فراى في وجهه •
التغير كانه استثقل هذه اللفظة على نفسه فقال له افتح هذا البيت
ففتح مكانا وجده مملوا بالكتب فقيل فقال ما قيل لي يا فقيه حتى
اتيت على هذه الكتب كلها وذكر ابن السمعاني ابو سعد في الذيل
انه قرا بخط ابي جعفر محمد بن ابي علي بن محمد الهمداني الحافظ سمعت
ابا المعالي الجويني يقول لقد قرات خمسين الفا في خمسين الفا ثم •
خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت
البحر الخضم وغصت في الذي نهى اهل الاسلام منها كل ذلك في طلب
الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد والان قد رجعت
من الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركني الحق بلطف
بره فاموت على دين العجائز ويختم عاقبة امري عند الرحيل على نزهة
اهل الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجويني يريد نفسه
قلت ظاهر هذه الحكاية عند من لا تحقيق عنده البشاعة
وانه خلى الاسلام واهله وليس هذا معناها بل مراده انه انزل
المذاهب كلها في منزلة النظر والاعتبار غير متعصب لواحد منها
بحيث لا يكون عنده ميل يقوده الى مذهب معين من غير برهان ثم توضح
له الحق وانه الاسلام فكان على هذه المسألة عن اجتهاد وبصيرة

لا عن تقليد ولا يخفى ان هذا مقام عظيم لا ينبغي الا لمثل الامام ولا يتيسر
به لكل احد فان غايته تخشى الا على من برز في العلوم وبلغ في صحة الذهن
مبلغ هذا الرجل العظيم فارشد الى ان الذي ينبغي عدم الخوض في هذا
واستعمال دين العجايز ثم اشار الى انه مع بلوغه هذا المبلغ واخذه الحق
عن الاجتهاد والبصيرة لا يامن مكر الله بل يعتقد ان الحق ان لم يدركه بلطفه
ويختم له بكلمة الاخلاص فالويل له ولا ينفعه ادراك علومه وان كانت
مثل مدد البحر فانظر هذه الحكاية ما احسنها وادلها على عظمة هذا
الامام وتسليمه لربه تعالى وتفويضه الامر اليه وعدم اتكاله على علومه
ثم تعجب بعدها من جاهل يفهم منها غير المراد ثم يخبط خبط عشوا وذكر
ابن السمعاني ايضا انه سمع ابا العلا احمد بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان
يذكر عن محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال سمعت ابا الحسين القيرواني
الاديب بنيسابور وكان ممن تخلف الى درس امام الحرمين انه قال
سمعت ابا المعالي يقول لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ
ما بلغ ما اشتغلت به قلت انا يشبه ان تكون هذه الحكاية
مكذوبة وابن طاهر عنده تحامل على امام الحرمين والقيرواني المشار
اليه رجل مجهول ثم هذا الامام العظيم الذي ملأت تلامذته الارض
لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ولا تعرف من غير طريق ابن
طاهر ان هذا لعجيب واغلب ظني انها كذبة افتعلها من لا يستحي وما الذي
بلغ به رضي الله عنه علم الكلام اليس قد اعز الله به الحق واظهر به السنة
وامات به البدعة ثم نقول هذا الذي لا يفهم ان كان علم الكلام
بلغ به الحق فلا يندم على الاشتغال به وان بلغ الباطل فان لم يعرف
انه على الباطل وظن انه على الحق فكذلك لا يندم وان عرف انه على
باطل فمعرفته انه على باطل موجبة لرجوعه عنه فليتبين ثم ما تنتقد

شرح مسئلة الاسترسال التي وقعت في كتاب البرهان

اعلم ان هذا الكتاب وضعه الامام في اصول الفقه على اسلوب غريب
لم يقتد فيه باحد وانا اسميه لغز الامة لما فيه من مصاعب الامور وانه
لا يخلي مسئلة عن اشكال ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات
يستبد بها وهذا الكتاب من مفتخرات الشافعيين وانا اعجب لهم فليس
فيهم من انتدب لشرحه ولا للكلام عليه الا مواضع يسيرة تكلم عليها ابو المظفر
ابن السمعاني في كتاب القواطع وردها على الامام وانما انتدب له المالكية
فشرحه الامام ابو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعمل عليه ايضا مشكلا
ثم شرحه ايضا ابو الحسن الابياري من المالكية ثم جاء شخص مغربي
يقال له الشريف ابو يحيى جمع بين الشرحين وهولاء كلهم عندهم بعض
تحامل على الامام من جهتين احداهما انهم يستصعبون مخالفة ابي
الحسن الاشعري ويرونها هجنة عظيمة والامام لا يتقيد لا بالاشعري

ولا

ولا بالشافعي لا سيما في البرهان وانما يتكلم على حسب تادية نظره
واجتهاده وربما خالف الاشعري واتى بعبارة عالية على عادة فصاحته
فلا يحتمل المغاربة ان يقال مثلها في حق الاشعري وقد حكينا كثيرا من
ذلك في شرحنا على مختصر ابن الحاجب والثانية انه ربما نال من الامام مالك
رضي الله عنه كما فعل في مسئلة الاستصلاح والمصالح المرسلة وغيرها
فيما تين الصفتين يحصل للمغاربة بعض التحامل عليه مع اعترافهم بعلو قدره
واقتصارهم لا سيما في علم الكلام على كتبه ونهيهم عن كتب غيره ثم اعلم
ان لهذا الامام من الحقوق في الاسلام والمناضلة في علم الكلام عن الدين
الحنيفي ما لا يخفى على ذي تحصيل وقد نقم عليه المازري انكار العلم بالجزئيات
وافرط في التغليظ عليه واشبع القول في تقرير احاطة العلم القديم
بالجزئيات ولا حاجة به اليه فانا لا نحسبه لم ينازعه فيه وانما هو تصوران
الامام ينازعه فيه ومعاذ الله ان يكون ذلك ولقد سمعت الشيخ الامام
الامام رحمه الله غير مرة يقول لم يفهم المازري كلام الامام ولم اسمع
منه زيادة على هذا وقلت انا له رحمه الله اذ ذاك لو كان الامام
على هذه العقيدة لم يحتج الى ان يذيب نفسه في تصنيف النهاية
في الفقه فانها جزئيات لا تنحصر والعلم غير متعلق على هذا
التقدير عنده بها وقلت له ايضا هذا كتاب الشامل للامام في مجلدات
عدة في علم الكلام والمسئلة المذكورة حقها ان تقرر فيه لا في البرهان
فلم لا يكشف عن عقيدته منه واعجبه ذلك واقول الان قبل
الخوض في كلام الامام والمازري لقد فحصت عن كلمات هذا الامام
في كتبه الكلامية فوجدت احاطة علم الله بالجزئيات عنده امرا
مقررا وعلمه واصلا مقررا يكفر من خالفه فيه وهذه مواضع من
كلامه قال في الشامل في القول فيما قام الدليل على الحياة والعلم
بعد ان قرر اجماع الامة على بطلان قول من يثبت علمين قديمين ما
نصه فلم يبق الا ما صار اليه اهل الحق من اثبات علم واحد قديم متعلق
بجميع المعلومات انتهى ثم قال فان قال قائل اذا جوزتم ان يخالف علم
القديم العلم الحادث ولم تمنعوا ان يتعلق العلم الواحد بما لا يتناهى
ومنعتم ذلك في العلم الحادث واندفع في سؤال ورده ثم قال قلنا
الدلالة دلت على وجوب كون القديم عالما بجميع المعلومات ثم قال
فان قيل ما دليلكم على وجوب كونه عالما بكل المعلومات وبم تنكرون
على من يابى ذلك قلت قد تدبرت كلام المشايخ في كتبهم ومصنفاتهم
واحطت في غالب ظني بكلمات قالوه وذكر طريقة ارتضاها في الا
في الدلالة على ذلك وختمها بما نصه هذه هي الدلالة القاطعة على
وجوب كون الاله سبحانه عالما بكل معلوم انتهى وقال في باب القول
في ان العلم الحادث هل يتعلق بمعلومين ما نصه اذا علم العالم

منا ان معلومات الباري لا تتناهى انتهى وكرر في هذا الفصل انه تعالى يعلم ما لا يتناهى على التفصيل غير مامرة ولا معنى للتطويل في ذلك وكتبه مشحونة به ومن شعر امام الحرمين رحمه الله وقد قدمنا من كلام الباخرزي ما يدل على انه كان لا يسمح باخراجه ولكن انشد وا له رحمه الله ورضي عنه

امح لئن تنال العلم الا بستة • سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكا وحرص وافتقار وغربة • وتلقين استاذ وطول زمان

ووجدت بخطه رضي الله عنه في خطبة الغياثي وهو عندي بخطه مما خاطب به نظام الملك ومن خطه نقلت

فلا زال ركب المعتفين منيخة • لدولتك العليا ولا زلت معقصا
تلين لك الشم الانوف تخضعا • ولو ان زهر الافق ابدت تمردا
لجاءتك اقطار السما تحرها • اليك لتعفوا ولتوردها الردا
وما انا الا دوحة قد غرستها • وسقيتها حتى تمادى بها المدى
فلما اقشعر العود منها وصوحت • اتتك باغصان لها تطلب الندى

ثم رايته ضرب على البيتين الاخيرين وسررت بذلك فاني سمعت الامام رحمه الله يحكي عن شيخنا ابي حيان انه كان يتعاطهما ويقول كيف يرضى الامام ان يخاطب لنظام بهذا الخطاب ثم ينم الدنيا التي تخرج مثل الامام الى مثل ذلك مناظرتان اتفقتا بنيسابور بين امام الحرمين والشيخ ابي اسحاق الشيرازي عند دخول الشيخ رسولا الى نيسابور نقلتهما من خط الشيخ تقي الدين ابي عمرو بن الصلاح في مجموع له سئل الشيخ ابو المعالي الجويني عمن اجتهد في القبلة وصلى ثم تيقن الخطا فاستدل فيها بانه تعين له يقين الخطا في شرط من شروط الصلاة فلزمه الاعادة كما لو تيقن الخطا في الوقت اعترض عليه الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازي بان قال لا يجوز اعتبار القبلة بالوقت فان امر القبلة اخف من امر الوقت والدليل عليه شيئان احدهما ان القبلة يجوز تركها في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه في النوافل الموقتة كصلاة العيد وسنة الفجر في السفر وان استويا في كونهما شرطين والثاني ان القبلة يجوز تركها في الفرض في شدة الحرب والوقت لا يجوز تركه في شدة الحرب في الفرض قال الشيخ ابو المعالي لا خلاف بين اهل النظر انه ليس من شرط القياس ان يشابه الفرع الاصل من جميع الوجوه وانما شرطه ان يساويه في علة الحكم فاذا استويا في علة الحكم لم يضر افتراقهما فيما سواها فانه لو اعتبر تساويهما في كل شيء لم يصح القياس لانه ما من شيء الا يشبه شيئا في امر الا ويخالفه في امر ثم كون احدهما اخف والاخر اكد لا يمنع الاعتبار الا ترى انا نقيس الفرض على النفل والنفل على الفرض وان كان احدهما اخف والاخر اكد ونقيس العبادات بعضها على بعض مع افتراقهما

في القوة

في القوة والضعف ونقيس الحقوق بعضها على بعض وان كان بعضها اخف وبعضها اكد فكذلك ههنا يجوز ان اعتبر القبلة بالوقت وان كان احدهما اكد والاخر اخف وجواب اخر انه كان يجوز ترك القبلة مع العلم في النافلة في السفر والجواب فالوقت ايضا يجوز تركه في الجمع بين الصلاتين في السفر ولا فارق بينه وبين القبلة بل القبلة اكد من الوقت الا ترى انه لو دخل في صلاة الفرض قبل دخول الوقت مع العلم انقلبت صلاته نفلا ولو دخل في الفرض الى غير القبلة لم تنعقد نفلا فدلت على ان القبلة اكد من الوقت فقال له الشيخ ابو اسحاق اما قولك انه ليس من شرط القياس ان يساوي الفرع الاصل من كل وجه بل يكفي ان يساويه في علة الحكم ولا يضيرا فتراقهما فيما سواه يعارضه ان من شرط القياس ان يرد الفرع الى نظيره وهذا الاصل ليس بنظير للفرع بدليل ما ذكرت فلم يصح القياس ولان افتراقهما فيما ذكرت من جواز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب وان ذلك لا يجوز في الوقت دليل على انهما لا يستويا في العلة لانهما لو استويا في العلة لا يستويا في النظير واذا لم يستويا في العلة لم يصح القياس وقولك لم اذا كان احدهما اخف والاخر اكد لم يجز قياس احدهما على الاخر لانه اذا كان احدهما اكد والاخر اخف دل على ان احدهما ليس بنظير للاخر ولا يجوز قياس الشيء على غير نظيره وقولك انا نقيس النفل على الفرض واحدهما اكد ونقيس العبادات بعضها على بعض مع اختلافها غير صحيح لانه اذا اتفق فيها مثل ما اتفق ههنا فاني امنع من القياس وانما نجيز القياس في الجملة فاذا بلغ الامر الى التفصيل وقيس الشيء على غير نظيره لم اجوز ذلك وهذا كما نقول ان القياس في الجملة جايز ثم اذا اتفق منه ما خالف النص لم يجز ولا نقول ان القياس في الجملة جايز فوجب ان يجوز ما اتفق منه مخالفا للنص وقولك انه يكفي ان يستويا في علة الحكم ولا يضر افتراقهما بعد ذلك لا يصح لانه يكفي ان يستويا في علة الحكم غير اني لا اسلم انهما استويا في علة الحكم لان افتراقهما فيما ذكرت يدل على انهما لم يستويا في علة الحكم وقولك انه ليس من شرط القياس ان يستوي الاصل والفرع في جميع الاحكام لانه لو شرط ذلك لانسد باب الفرق والفرق فمانع كما ان القياس جامع واما قولك انه كما يجوز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الخوف فكذلك يجوز ترك الوقت في الجمع بين الصلاتين لا يصح لان ترك الوقت في الجمع ليس على سبيل التخفيف لموضع العذر وانما هو من سنن النسك ولا يدل ذلك على التخفيف كما لا يدل الاقتصار في الصبح على الركعتين على انها اضعف من الظهر والعصر وليس كذلك ما ذكرناه من ترك القبلة في النافلة في السفر والفريضة في الحرب لان ذلك اجيز للتخفيف امر القبلة في العذر فهو كالقصر في الظهر والعصر في السفر واما قوله انه اذا دخل في الفرض قبل الوقت

انعقد نفلا ولو دخل فيه وهو غير مستقبل القبلة لم تنعقد له
الصلاة نفلا فان ما قبل الوقت وقت للنفل وغير القبلة
ليس بموضع للنفل من غير عذر **فقال** الشيخ ابو المعالي
اما قولك اني لا اسلم ان هذا علة الاصل فهذا من اهم الاسولة
واجودها ولكن كان من سبيلك ان تطالبني به وتصرح به ولا
تكنى عنه فلا اقبل بعد ذلك واما قولك انه ان كان ما ذكرت بسد
باب القياس لانه ما من فرع يشبه اصلا في شيء الا ويفارقه في اشيا
فما ذكرت ايضا يمنع الفرق لانه ما من فرع يفارق اصلا في شيء الا ويساويه
في اشيا فصحيح الا انك اذا اردت الفرق يجب ان يتبين الفرق وتدل
وترده الى اصل ولم تفعل ذلك وان تركت ما ذكرت واستانفت فرقا
تكلمنا عليه واما قولك ان هذا نظيره لانه ترك القبلة في النافلة في السفر
وفي الفرض في الحرب فغير صحيح لان فيما ذكرت ترك القبلة لعذر
من جهة العجز فجاز ان يسقط الفرض معه وههنا ترك للاسناد
الا ترى ان المستحاضة ومن به سلس البول يصليا مع قيام الحدث
ولو ظن انه متطهر وصلى لم يسقط الفرض واما قولك ان ترك الوقت في الجمع
لحق النسك على وجه العبادة فلا يصح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب اذا
اخر العصر الى وقتها ان لا تصح لانه فعل العبادة على غير وجهها فدل على
انه على وجه التخفيف بحق العذر وجواب اخر من حيث الفقه انا فرقنا بين
الوقت والقبلة لان الحاجة تدعوا الى ترك القبلة في النافلة لعذر
السفر لانا لو قلنا انه لا يجوز ترك القبلة اذا الى تحمل المشقة ان صلاها
او تركها ولا مشقة في ترك الوقت لان السنن الراتبة مع الفرايض تابعة للفرايض
فيصليها في اوقاتها كذلك في شدة الخوف الحاجة داعية الى ترك القبلة
فانا لو الزمناهم استقبال القبلة ادى الى هزيمتهم او قتلهم ولا حاجة
بهم الى ترك القبلة الوقت فانه يصليها في وقتها وهو يقاتل فقلت له
اما قولك انه كان يجب ان تطالبني بتصحيح العلة وتصرح ولا تكنى فلا يصح لاني
بالخيار بين ان اطالبك بتصحيح العلة وبين ان اذكر ما يدل على فسادها كما ان
القياس بالخيار بين ان يذكر علة المسألة وبين ان يذكر ما يدل على العلة
والجمع جايز فكذلك ههنا واما قولك ان الجمع لو كان للعبادة لما
جاز التاخير لا يصح لانه يجوز التاخير لانه يفعلهما في وقتها وتقديمها
افضل لانه وقت لها على سبيل القربة والفضيلة واما قولك ان
ترك القبلة في النافلة والحرب للعجز والمشقة فلا يصح لانه كان يجب
لهذا العجز ان يترك الوقت فيوخر الصلاة في شدة الخوف ليوديها
على حال الكمال ويتوفر على القتال ولما لم يجز ترك الوقت وجاز ترك القبلة
دل على ان فرض القبلة اخف من فرض الوقت فجاز ان يكون الاشتباه عذرا
في سقوط فرض القبلة ولا يكون عذرا في ترك الوقت اخرها قال ابن الصلاح

نقلتها

نقلتها من خط الشيخ ابي علي بن عمار وقال نقلتها من خط رجل من اصحاب الشيخ
ابي اسحاق وذكر في اخر الخط انه كتبها من خط الشيخ الامام ابي اسحاق رحمه
الله وقوله فيها فقلت له هذا حكاية قول الشيخ ابي اسحاق وهو
دليل انها نقلت من خطه قلت وقول الشيخ ابي اسحاق وهو دليل في جوابه
ترك الوقت في الجمع ليس للتخفيف بل هو من سنن النسك يقتضي انه فهم
عن امام الحرمين انه استدل بالجمع الذي هو من سنن النسك لا مطلق الجمع
بين الصلاتين في السفر اذ ذاك على سبيل التخفيف بلا اشكال وهو فهم
صحيح عن الامام فانه لم يرد سواه كما يشهد به كلامه في اجوبته ولم
يتضح لي وجه التخصيص بجمع النسك ولم لا وقع الاستدلال بمطلق الجمع
بعذر السفر وينبغي ان يتامل هذا فان الشيخين ما عدلا عنه لذلك الا لمعنى
ولم نفهمه **المناظرة الثانية** استدل الشيخ الامام
ابو اسحاق رحمه الله بنيسابور في اجبار البكر البالغة بان قال باقية
على بكارتها الاصلية فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة
فقال السايل جعلت صورة المسألة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال
هذا لا يصح لثلاثة اوجه احدها اني ما جعلت صورة المسألة علة
في الاصل لان صورة المسألة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتي انها
باقية على بكارة الاصل وليس هذا صورة المسألة لان هذه العلة غير مقصورة
على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قيست على الصغيرة والثاني
قولك لا يجوز ان تجعل صورة المسالة علة دعوى لا دليل عليها وما
المانع من ذلك الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية ولا
نكر في الشرع ان يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على سائر
الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها
فطالبني بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السايل دل على صحتها من
الشرع فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر اما الخبر فما روي انه
صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والمراد به الثيب
لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستامر فدل على ان غير الثيب وهي البكر ليست احق
بنفسها واقوى طريق تثبت به العلة نطق صاحب الشرع واما النظر فلا خلاف ان
البكر يجوز ان يزوجها من غير نطق لبكارتها ولو كانت ثيبا لم يجز تزويجها
من غير نطق او ما يقوم مقام النطق عنده وهو الكناية ولو لم يكن تزويجها الى
الولي لما جاز تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ ابو المعالي بن الجويني
رحمه الله فقال المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر
فاما الخبر فانه يحتمل التاويل فانه يجوز ان يكون المراد به ان الثيب احق
بنفسها لانه لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التاويل
اولناه على ما ذكرت بطريق يوجب العلم وهو انه قد اجتمع للبكر البالغة
الاسباب التي تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف

في حق نفسها لان المراة انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر
او جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي يستغنى بها عن ولاية الولي لم يجز
ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها ولان في الخبر ما يدل على صحة هذا
التاويل من وجهين احدهما انه ذكر الولي واطلق ولم يفصل بين الاب والجد
وغيرهما من الاوليا ولو كان المراد ولاية الاجبار لم تطلق الولاية لان غير
الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت انه اراد به اعتبار النطق في
حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال والبكر تستامر واذنها صماتها
فدل انه اراد في الثيب اعتبار النطق اجاب الشيخ الامام ابو اسحاق
رحمه الله تعالى لا يجوز حمله على ما ذكرت في اعتبار النطق لانه قال صلى الله
عليه وسلم احق بنفسها وهذا يقتضي انها احق بنفسها في العقد
والتصرف دون النطق وقولك انه اطلق الولي فانه عموم فاحمله على الاب
والجد بدليل التعليل الذي ذكر في الثيب فانه قال والثيب احق بنفسها من
وليها وذكر الصفة في الحكم تعليل والتعليل بمنزلة النص فيخص به العموم
كما يخص به القياس وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على ارادته
النطق في حق الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة
اذنها وانه الصمات فلو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة
الصمات في قولك والبكر تستامر واما قوله ان ههنا دليلا يوجب القطع
غير صحيح وانما هو قياس على ساير الولايات والقياس يترك بالنص فقال
الشيخ ابو المعالي لا يخلو اما ان تدعي انه نص ودعواه لا يصح لان النص
ما لا يحتمل التاويل فاذا بطل انه نص جاز التاويل بالدليل الذي ذكرت واما
قولك اني احمل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الخبر
فليس بصحيح لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا
للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والثيوبة غير مناسبة
للحكم الذي علق عليها وهي انها احق بنفسها فلا يجوز ان يكون علة ولان
ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق اخر يترك له التعليل اجاب
الشيخ الامام ابو اسحاق رحمه الله فقال اما التاويل فلا يصح دعواه
لان التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله كقول الرجل رايت
حمارا واراد به الرجل البليد فان هذا مستعمل فجاز صرف الكلام اليه فاما
ما لا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال رايت بغلا ثم قال
اردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل بحال فكذلك
ههنا قوله الايم احق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب
الحكم لا يصح لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب الا ترى انه اذا قال
اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلما معناه لعلمهم
وقولك انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون تعليلا للحكم الذي علق عليه كالسرقة
في ايجاب القطع لا يصح لان التعليل للحكم الذي علق عليه طريقة الشرع

ولا ينكر

ولا ينكر في الشرع ان جعل الثيوبة علة لاسقاط الولاية كما لا ينكر ان تجعل
السرقة علة لايجاب القطع والزنا للحد وقولك هذا الذي ذكرت ليس
بقياس خطا بل جعلت استقلالها بهذه الصفات مغنيا عن الولاية
ولا تصح هذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات
الثابتة في الشرع انما زالت بهذه الصفات في الاصل فحملت ولاية النكاح
عليها وذلك يحصل بالقياس ولو لم يكن هذا الاصل الجامع لك دعوى الاستقلال
بهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير
بمقتضى العقل وانما ثبت ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا في الاموال
فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر
نص لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق يعارضه
مثله وذلك انه اذا كانت الاصول موضوعة على ثبوت الولاية
للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه الصفات فالاصول موضوعة
على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا يثبت الولاية وقد ثبت ان النطق
قد سقط في حق البكر فوجب ان لا تثبت الولاية عليها فقال الشيخ
الامام ابو المعالي رحمه الله النطق سقط ايضا فقال الشيخ الامام
ابو اسحاق رحمه الله هذا تاكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما
ذكرت وهذا اخر ما جرى بينهما والله اعلم **ومن الفوايد**
والمسائل والغرايب عن امام الحرمين ابي المعالي رحمه الله
ورضي عنه قال في النهاية في باب دية الجنين فيما اذا القت المراة
لحما وذكر القوابل انهن لا يدرين هل هو اصل للولد او لا لا يتعلق به امية
الولد ولا وجوب الغرة ولا الكفارة وهل تتعلق به انقضا العدة ذكر
العراقيون فيه وجهين احدهما انه لا يتعلق به انقضاوها وهو الاصح
لانا نفرع على اتباع قول القوابل ولو قلن انه ليس لحم ولد فلا يتعلق به
انقضا العدة فاذا قلن لا ندري فالاصل بقا العدة تخرج مما ذكرناه في
هذا الفصل ان القوابل لو قلن في العلقة انها اصل ولد ففي انقضا
العدة بوضعها خلاف ولو شككن في اللحم ففي تعلق انقضا العدة به
وجهان للعراقيين والخلاف في المسالتين جميعا بعيد انتهى فقد صرح
في حالة تشككهن بحكاية وجهين وكرر ذلك وبه يستدرك على الرافعي ثم
النووي دعواهما انه لا خلاف في صورة الشك وانه لا يحصل انقضاء
العدة ذكر الامام في كتابه المسمى بالمدارك ان الطلاق في الحيض ليس
حراما قال وانما الحرام تطويل العدة وهذا يزيد وجهين حكاهما النووي
عن حكاية شيخه الكمال سلار فيما اذا راجع بعد طلاقه في الحيض هل
يرتفع الاثم المشهور ان طلاق الحايض حرام لو غصب العبد المرتد غاصب
فقتله فلا شي عليه وان مات في يده قال الامام في النهاية في اثنا السير
في باب اظهار دين الله انه يجب الضمان قال الامام في باب زكاة الفطر

من النهاية وقد ذكر القدرة على بعض الصاع كالاصل ذى بدل فالقدرة
على بعض الاصل لا حكم لها واسبيل القادر على البعض كسبيل العاجز
عن الكل ثم ذكر ما يستثنى من هذا الضبط الى ان قال وكذلك اذا انتقضت
الطهارة بانتقاض بعض المحل فالوجه القطع بالاتيان بالمقدور عليه
وقد ذكر بعض الاصحاب فيها خلافا فالعبه انتهى ومنه اخذ شارح
التعجيز مصنفه ابن يونس اثبات خلاف فى المسئلة وقد تكلمنا عليه
فى جواب اسئلة سالنا عنها الشيخ شهاب الدين الاذرعى فقيه اهل حلب
نفع الله به قال الامام رحمه الله قبيل باب الرجعة من النهاية ٥

فرع الزوج اذا ادعى اختلاع امراته بالف درهم فانكرته فاقام
شاهدا وحلف معه او شاهدا وامراتين ثبت المال فان المال يثبت بما
ذكرناه اما الفرقة فقد ثبتت بقوله ولو ادعت المراة الخلع فانكر الزوج
فلا بد من شاهدين فان غرضها اثبات الفرقة قال الشيخ لو ادعى على المراة
الوطى فى النكاح وغرضه اثبات العدة والرجعة فلا يقبل منه الا
شاهدان اذا اراد اقامة البينة ولو ادعت المراة مهرا فى النكاح
وانكر الزوج اصل النكاح فاقامت شاهدا وحلفت يمينا على النكاح وغرضها
اثبات المهر قال الشيخ لم يثبت شى بخلاف ما قدمناه وذلك ان النكاح
ليس المقصود منه اثبات المال وانما المال تابع والنكاح لا يثبت الا بشهادة
عدلين وكان شيخى يقول ثبت المهر اذا اقصدته وما ذكره الشيخ ابو على افقه
فانها وان ابدت مقصود المال فمقصودها فى النكاح غير المال والشاهد
لهذا ان الشافعى رضى الله عنه لم يقض بانعقاد النكاح بحضور رجل وامراتين
وهذا مشعر بان النكاح من الجانبين لا يثبت الا بعدلين ولا يثبت شى من
مقاصده وفى المسائل التى احتمالها على حال وساجمع بتوفيق الله فى الدعاوى
والبينات قواعد المذهب فيما يثبت بالشاهد والمراتين وما لا يثبت الا
بعدلين والى الله تعالى الابتهال فى تصديق الرجاء وتحقيق الامل وصرف
ما يتعب فيه الى نفع المسلمين انتهى ذكره اخر الطلاق قبيل الرجعة
والمقصود منه انه حكى وجهين فى ثبوت الصداق بشاهد ويمين وان
الافقه عنده عدم ثبوته وهو خلاف ما جزم به الرافعى ومن تبعه
فى كتاب الشهادات فانهم جزموا بانه يثبت بشاهد ويمين ولعدم
الثبوت اتجاه ظاهر فان المذهب فى رجل وامراتين بشهد واتبعها
قبلها ايضاح عدم وجوب ارش الهاشمة لان الموضحة التى قبلها واجبها
القصاص وهو مما لا يثبت برجل وامراتين فرددنا شهادتهم فى ارش
الهاشمة مع صلاحية البينة لها لانها موجبة مال وانما رددناها
لكونها بعض فعل لا يثبت برجل وامراتين وهذا دليل على انا نردها
فى الصداق المسمى الذى ثبوته فرع ثبوت النكاح واذا لم يثبت الملزوم
بهذه الشهادة فكيف يثبت اللازم فليتحمل جزمهم بان الصداق يثبت

بشاهد يثبت بشاهد ويمين على ما اذا وقعت باصل النكاح فلا يثبت
الصداق الا على ما نقله الامام عن شيخه والذى يظهر وذكر الامام انه
الافقه كما رايت خلافه وبذلك صرح الماوردى ايضا فقال اذا اختلف
الزوجان فى الصداق مع اتفاقهما على النكاح سمع فيه شهادة رجل وامراتين
ولو اختلفا فى النكاح لم تسمع فيه الا شهادة رجلين لان الصداق
مال والنكاح عقد ويصح انفرادها به ولو ادعت الزوجة الخلع
وانكر لم تسمع فيه الا شهادة شاهدين ولو ادعاه الزوج وانكرته
الزوجة سمع فيه شهادة رجل وامراتين والفرق بينهما ان بينة
الزوجة لاثبات البطلان وبينة الزوج لاثبات المال انتهى لفظ
الحاوى فينظر ان ثبوت الصداق انما هو فيما اذا ادعته المراة
مجردا عن دعوى النكاح فان قلت كيف يحمل جزمهم على ما اذا
وقعت الدعوى به بمجرده وقد قال الرافعى لو شهد رجل وامراتان
على صداق فى نكاح ثبت الصداق لانه المقصود قلت يحمل على
الدعوى بهما او بالنكاح لا على الصداق بمجرده لقوله فى نكاح ولكن
يبعد عن هذا الحمل ان ابن الرفعة صرح بان المراد بهذه المسئلة
ما اذا ادعت النكاح لاثبات المهر ونبه على ما ذكرناه من كلام الامام
واشار به الى اختلاف كلامه فان الذى جزم به فى الشهادات انه
يثبت وعليه دلت عبارة الغزالى فانه قال فى الوسيط ثم ليعلم ان
النكاح اذا لم يثبت برجل وامراتين ثبت فى حق المهر

عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعد بن ابى عثمان الخركوشى
وخركوش بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف ثم واو ساكنة
ثم شين معجمة سكة بمدينة نيسابور روى عن حامد بن محمد الرفا
ويحيى بن منصور القاضى واسماعيل بن نجيد وابى عمرو بن مطر وغيرهم
روى عنه الحاكم وهو اكبر منه والحسن بن محمد الخلال وعبد العزيز
الازجى وابو القاسم التنوخى وعلى بن محمد الحناى وابو على الاهوازى
والحافظ ابو بكر البيهقى وابو الحسين محمد بن المهتدى بالله واحمد
ابن على بن خلف الشيرازى واخرون وكان فقيها زاهدا من ايمة الدين
واعلام المومنين ترتجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم انه الواعظ
الزاهد ابن الزاهد وانه تفقه فى حداثة سنه وتزهد وجالس الزهاد
المجردين الى ان جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين
والزهاد القانعين قال وتفقه على ابى الحسن الماسرجسى قال
وجاور بحرم الله ثم عاد الى وطنه نيسابور وقد انجز الله وعده على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل بذلك فى السما
فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول فى الارض فلزم منزله ومجلسه وبذل
النفس والمال والجاه للمستورين من الغربا والمنقطعين والفقرا حتى صار

حتى صار الفقرا في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن الحسين قال حدثنا
عمرو بن عون حدثنا يحيى بن اليمان قال كان الفقرا في مجالسه كما حدثونا
عن ابراهيم في مجلس سفيان الثوري امرا فقد وفقه الله لعمارة المساجد
والحياض والقناطر والدروب وكسوة الفقرا العراة من الغربا
والبلدية حتى بنا دارا للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة بنيسابور
ووكل جماعة من اصحابه بتمريضهم وحمل مطعمهم عبد الواحد بن احمد بن
الحسين الدسكري ابو سعد تفقه على ابي اسحاق الشيرازي قال ابن
السمعاني فقيه صالح دين ورع برع في الفقه وكان له معرفة بالادب
وارتفعت درجته وارتقت روى عن ابي علي الحسن بن علي بن المذهب
وغيره قلت وخرج وانفق ماله لاصلاح على المجاورين الفقرا بالحرمين
وحكي ان الحاج عطشوا في تلك السنة فسالوه ان يستسقي لهم فتقدم
وقال اللهم انك تعلم انه هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فسقى
الناس ومات في سنة ست وثمانين واربعماية عبد الواحد بن اسماعيل
ابن محمد الفوسنجي وهو والد الامام اسماعيل البوسنجي وعليه تفقه
ابو سعد اسماعيل بن ابي صالح المؤذن ذكره عبد الغافر وقال فيه
الفقيه الفاضل الورع الدين من وجوه الفقها والمدرسين والمناظرين
والعاملين بعلمهم الجارين على منهاج السلف الصالحين في لزوم الفضل
والاشتغال بالعلم ولزوم الفقر والقناعة على ابي ابراهيم الفقيه
الضرير ثم قال توفي كهلا في سابع عشرين المحرم سنة ثمانين واربعماية
عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن الاستاذ ابو سعيد
ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري الملقب ركن الاسلام وسعيد
وسعيد في كنيته بالياء اما ابو سعد باسكان العين فذاك اخوه عبد
الله كلاهما ولدا الاستاذ ابي القاسم ونسل ذلك الاسد الذي نجم
دونه الضراغم وقرة عين تلك الذات الطاهرة واحد ولدين كل
احد سته نجوم زاهرة ولد عبد الواحد سنة ثمان عشره واربعماية
قبل امام الحرمين بسنة ونشا في العلم والعبادة واخذ حظا وافرا
من الادب وكان مدا وما على تلاوة القران وسمع الحديث من والده
وابي الحسن علي بن محمد الطرازي وابي سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي
وابي حسان محمد بن احمد بن جعفر المزكي وابي عبد الله محمد بن عبد الله بن
باكويه الشيرازي وابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي وابي عبد
الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي وابي نصر منصور بن رامش والقاضي
ابي الطيب الطبري والقاضي ابي الحسن الماوردي وابي بكر بن بشران
وابي يعلى بن الفرا وخلق بنيسابور والري وبغداد وهمدان روى عنه
ولده عبد الرحمن وابو طاهر السنجي وغيرهما وكان سماعه من الطرازي
حضورا في الرابعة او نحوها ذكره عبد الغافر فقال ناصر السنة اوحد

عمره

عمره فضلا وتفننا وحالا وبقية مشايخ العصر في الحقيقة والشريعة
نشا صبيا في عبادة الله تعالى وفي التعلم خطب المسلمين قريبا من خمس
عشره سنة ينشي الخطب كل جمعة خطبة جديدة جامعة للفوايد معدودة
من الفرايد انتهى قلت اظنه ولي خطابة الجامع المنيعي بنيسابور
بعد موت امام الحرمين فاستمر بها الى ان مات وقال الامام ابو بكر
ابن السمعاني والد الحافظ ابي سعد فيه شيخ نيسابور علما وزهدا وورعا
وصيانة لا بل شيخ خراسان وهو فاضل ملء ثوبه وورع ملء قلبه لم ار
في مشايخي اورع منه واشد اجتهادا انتهى وقال الحافظ ابو سعد
كان ذا عناية بتعبيد انفاس والده وفوايده وضبط حركاته وسكناته
وما جرى له في احواله معنيا بحكايتها في مجالسه ومحاورته حافظا للقران
العظيم تلاه له يتلوه راكبا وماشيا وقاعدا صار في اخر عمره سيد عشيرته
وحج ثنيا اي مرة ثانية بعد الثمانين واربعماية انتهى قلت
وعاد الى وطنه بنيسابور وبقي بها منفردا عن اقرانه قايما بوظايف
العبادة لا يفتر الى ان توفي سنة اربع وتسعين واربعماية ودفن في مدرستهم
عند ابيه واخوته وجده لامه ابي علي الدقاق رحمة الله عليهم اجمعين
ومن الفوايد والشعر عنه رحمه الله قال عبد الغافر
عقد لنفسه مجلس الاملا عشيات الجمع في المدرسة النظامية يعني
نظامية نيسابور فكان يخرج مجالس الحديث ويتكلم على المتون ليستخرج
المشكلات واستنباط المعاني والاشارات ويزينها بالحكايات والابيات
وكان عقد مجلسه زمان الاستاذ زين الاسلام يعني اباه مقصورا على
جواب المسايل وروايات الاخبار وحكايات السلف والمشايخ من
غير خوض في الطريقة ودقايقها والغوص في حقايقها احتراما لايام الامام
انتهى ومن شعره

خليلي كفا عن عتابي فانني

عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابراهيم القاضي ابو القاسم بن ابي
عمرو البجلي يقال انه من نسل جرير بن عبد الله رضي الله عنه صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الفقه والاصول سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر
الخلدي ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان
ثقة تقلد القضا من قبل ابي علي التنوخي على دموما وخانقين وذكر انه تقلد ايضا
قضا حاور بن عكبرا قال وسمعته املى على نسبه فقال ابي محمد بن عثمان بن
ابراهيم بن محمد بن خالد بن اسحاق بن الزبرقان بن خالد بن عبد الملك بن جرير
ابن عبد الله البجلي قال وتوفي يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة عشر
واربعماية عبد الوهاب بن علي بن داود ابو حسن الفارسي المعلم
الفقيه الفرضي قال الخطيب حدثنا عن المعافا الحريري وكان عارفا بالقراآت
والفرايض حافظا لظاهر فقه الشافعي مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين

من اهل شيراز
ذكر مولده القاضي
ابو محمد عبد الوهاب
ابن محمد بن عبد الوهاب
صح

واربعماية **عبد الوهاب** بن محمد بن عبد الواحد بن محمد ابو محمد الفرج الفامي
الشيرازي في كتابه تاريخ الفقها وقال انه توفي سنة اربع عشرة واربعماية قال
وفيها ولدت **عبد الوهاب** بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين البغدادي الشيخ
ابو احمد تلميذ الداركي وشيخ الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ذكره في الطبقات وقال
قرا على الداركي وعلى ابي الحسن بن خيران وسكن البصرة ودرس بها وكان فقيها اصوليا
له مصنفات حسنة في الاصول انتهى وقال ابن النجار انه سمع من الدارقطني
وحدث بالبصرة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين واربعماية **عبد الوهاب**
ابن منصور بن احمد ابو احمد المعروف بابن المشتري الاهوازي كان اليه قضا
الاهواز وكانت له منزلة عند السلاطين مات يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة
سنة ست وثلاثين واربعماية ترجمة ابن ماطيش **عبد الله** بن احمد بن عبد
الاعلى بن محمد بن مروان ابو القاسم الرقي المعروف بابن الحراني قال الخطيب
قال سالته عن مولده فقال سنة اربع وستين وثلاثماية وتفقه ببغداد على
الشيخ ابي حامد الاسفرايني وسمع من نصر بن احمد المرجي وابي نصر الملاحمي وابن
حبابة والمخلص وابي حفص الكتاني وغيرهم روى عنه الخطيب ووثقه وعبد
العزيز الكتاني وغيرهما قال الخطيب مات بالرحبة وكان قد سكنها الى ان
توفي سنة ثلاث واربعين واربعماية **عبيد الله** بن احمد بن عثمان بن الفرج
الازهري ابو القاسم بن ابي الفتح وهو الازهري الذي يكثر الخطيب الرواية عنه
ويعرف بابن السوادي ولد سنة خمس وخمسين وثلاثماية وحدث عن ابي بكر
القطيعي وابن ماسي والعسكري وابن المظفر وخلق كثير قال الخطيب وكان احد
المعتنين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام درس للقران
سمعنا منه المصنفات الكبار توفي في صفر سنة خمس وثلاثين واربعماية
وقد كمل ثمانين سنة تجاوزها بعشرة ايام **عبيد الله** بن سلامة بن عبيد الله
ابن مخلد ابو محمد الكرخي بن الرطبي اخو احمد الذي قدمنا ذكره كان من اعيان الفقها
تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وولي قضا اسراباذ والبندنيجين توفي سنة ثمان
وثمانين واربعماية **عبيد الله** بن عمر بن علي بن محمد بن اسماعيل المقري ابن البقال
بالبا الموحدة من اهل بغداد كان فقيها مقريا سمع ابا بكر النجاد وابا علي الصواف
وابا بكر الشافعي وغيرهم روى عنه البيهقي والثقفي وابو بكر الخطيب وقال
سمعنا منه باسقا ابن ابي الفوارس وكان فقيها ثقة مات سنة خمس عشرة واربعماية
في صفر ببغداد **عبيد الله** بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن مهران الامام
ابو احمد بن ابي مسلم الفرضي المقري البغدادي احد شيوخ العراق الستا بر
ذكرهم سمع المحاملي واحمد بن البهلول الازرق وحضر مجلس ابي بكر بن الانباري
وقرا القران على احمد بن عثمان بن بويان وهو اخر من قرا في الدنيا عليه وحدث
عنه ابو محمد الخلال وعمر بن عبد الله البقال واحمد بن علي بن ابي عثمان الدقاق وعلي
ابن احمد بن البسري وعلي بن محمد بن محمد بن الاخضر الانباري واخرون وقرا عليه
القران نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر وابو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس

والحسن

والحسن بن علي العطار وغيرهم قال الخطيب كان ثقة دينا قال وحدثنا
منصور بن عمر الفقيه قال لم ار في الشيوخ من نعلم لله غير ابي احمد الفرضي
قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقران واسناد
وحالة متسعة من الدنيا وكان مع ذلك اورع الخلق وكان يقرا علينا
الحديث بنفسه وكنت اطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا
يتحرك ولا يعبث بشي ولم ار في الشيوخ مثله وقال العتيقي ما راينا في
معناه مثله وقال عبيد الله الازهري فيه امام الايمة وقال عيسى بن
احمد الهمداني كان ابو احمد اذا جا الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني قام
من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له **قلت** توفي
سنة ست واربعماية **عزيزي** بن عبد الملك بن منصور ابو المعالي الواعظ
ويلقب **شيدله** بفتح الشين المعجمة وسكون اخر الحروف وفتح الدال
واللام بعدها كان من اهل جيلان سمع ابا عثمان الصابوني وابا حاتم محمود
ابن الحسن القزويني وابا طالب بن غيلان والقاضي ابا الطيب وابا عبد
الله محمد بن علي الصوري وابراهيم بن عمر البرمكي وخلقا سواهم روى
عنه ابو الحسن بن الخل الفقيه وشهدة بنت الابري وابو علي بن سكره
وقال كان زاهدا متقللا من الدنيا وكان شيخ الوعاظ ومعلمهم الوعظ
بنصابيقه ويدرسه **قلت** كان فقيها فاضلا فصيحا اصوليا
متكلما صوفيا ومن نوادره انه حنبلي اشعري العقيدة وله تصانيف
كثيرة وولي قضا بغداد نيابة عن قاضي القضاة ابي بكر الشامي توفي
في سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد **ومن
الرواية والفوايد عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد
ابن محمد بن الحسن بن نباته بقراتي عليهما قالا اخبرنا علي بن احمد العلوي
اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي اخبرنا الامام ابو الحسن محمد
ابن المبارك بن الخل اخبرنا القاضي الامام ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك
شيدله قراة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي الفقيه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسي
البزار قراة عليه حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري حدثنا
مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام يعني الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدمن
احدكم رمضان بيوم ولا بيومين الا ان يكون صوما كان يصومه رجل
فليصم ذلك اليوم اخرجه البخاري ومسلم اخبرتنا ام عبد الله زينب
بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قراة عليها
وانا اسمع قالت اخبرنا الشيوخ الاربعة ابن الخير وابن السيدي
وابن العليق وابن المني اجازة قالوا اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج
الابري سماعا قالت سمعت القاضي الامام عزيزي بن عبد الملك من لفظه

في سنة تسعين واربعمائة يقول اللهم يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة
افعل بي ما انت اهله الهي اذنبت في بعض الاوقات وامنت بك في كل الاوقات
فكيف يغلب بعض عمري مذنبا جميع عمري مومنا الهي لو سالتني حسناتي لجعلتها
لك مع شدة حاجتي اليها وانا عبد فكيف لا ارجوا ان تهب لي سيئاتي مع غناك
عنها وانت رب فيا من اعطانا خير ما في خزاينه وهو الايمان به قبل السؤال
لا تمنعنا اوسع ما في خزاينك وهو العفو مع السؤال الهي حجتي حاجتي وعدتي
فاقتي فارحمني الهي كيف امتنع بالذنب من الدعا ولا اراك تمنع مع الذنب
من العطا فان غفرت فخير راحم انت وان عذبت فغير ظالم انت الهي
اسالك تذللا فاعطني تفضلا عطا **علي** بن احمد بن الحسن بن
محمد بن نعيم ابو الحسن البصري الاشعري **النعيمي** بضم النون نزيل بغداد
حدث عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطي واحمد بن عبيد الله النهرديري ومحمد
ابن عدي بن زحر وعلي بن عمر الحربي قال الخطيب كتبت عنه وكان حافظا عارفا
متكلما شاعرا وقد حدثنا عنه ابو بكر البرقاني بحديث وسمعت الازهري
يقول وضع النعيمي على ابن المظفر حديثا ثم بينه اصحاب الحديث له فخرج
من بغداد لهذا السبب فغاب حتى مات ابن المظفر ومات من عرف قصته
في الحديث ووضعه ثم عاد الى بغداد سمعت ابا عبد الله الصوري يقول
لم ار ببغداد اكمل من النعيمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب
قال وكان البرقاني يقول هو كامل في كل شيء لولا بأو فيه قال النووي البأو
بباء موحدة بعدها همزة هو العجب وقال ابو اسحاق الشيرازي درس بالاهواز
وكان فقيها عالما بالحديث متادبا متكلما مات في مستهل ذي القعدة سنة
ثلاث وعشرين واربعمائة قال شيخنا الذهبي وكان في عشر الثمانين وكان
يحدث من حفظه قال وتلك الهفوة يعني التي حكاها الخطيب عن الازهري
كانت في شبيبته وتاب ومن شعره البتابن رحمه الله

اذا اظماتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا
ابيا لنايل ذي ثروة • تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة • دون اراقة ماء المحيا

علي بن احمد بن علي بن محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني سكن
بخارا قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعي تفقه على
الامام ابو القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن علي الابيوردي وغيرهما روى
لنا عنه ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي ومات ببخارى في رمضان سنة ثلاث
وثمانين واربعمائة **علي** بن احمد بن محمد بن الحسن الحاكم ابو الحسن الاستراباذي
قال الامام ابو حفص عمر النسفي الحنفي كان من كبار ائمة الحديث بسمرقند قال
ابن الصلاح يعني ايمة الشافعية على قاعدة عرف اهل تلك البلاد اذا اطلق
اهل الحديث لا يريدون غير الشافعية قال النسفي وكان الاستراباذي مجتهدا برو

كان

كان يكتب عامة النهار وهو يقرا القران ظاهرا لا يمنعه احدا الامرين عن
الاخر وكان اذا دخل عليه احد قطع كلامه وجعل القران وكان سال الله
تعالى في الكعبة كمال القدرة على قراة القران واتيان النسوان
فاستجيبت الدعوتان قال النسفي حدث سنة اثنتين وثلاثين
واربعمائة وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك
كان يختم كل يوم ختمة وقال الامام ناصر العمري ما رايت مثل الحاكم
ابي الحسن في فضله وزهده **علي** بن احمد بن محمد بن علي **الواحدي**
المفسر النيسابوري الامام الكبير ابو الحسن من اولاد التجار اصله
من ساوه وله اخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث ايضا كان الاستاذ
ابو الحسن واحد عصره في التفسير لازم ابا اسحاق الثعلبي المفسر واخذ
العربية عن ابي الحسن القهندزي الضرير واللغة عن ابي الفضل احمد بن
محمد بن يوسف العروضي صاحب ابي منصور الازهري وداب في العلوم وسمع
ابا طاهر بن محمش الزيادي وابا بكر احمد بن الحسن الحيري وابا اسماعيل
ابن ابراهيم الواعظ وعبد الرحمن بن حمدان النصروي واحمد بن ابراهيم
النجار وخلقا روى عنه احمد بن عمر الارغياني وعبد الجبار بن محمد الخواري
وطايفة من العلما صنف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط
والوجيز وصنف ايضا اسباب النزول والتحبير في شرح الاسما الحسنى
وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدعوات وكتاب المغازي وكتاب الاعراب
في الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب نفي
التحريف عن القران الشريف وله شعر مليح قال ابو سعد بن السمعاني
في كتاب التذكرة كان الواحدي حقيقا بكل احترام واعظام لكن كان
فيه بسط اللسان في الايمة المتقدمين حتى سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن
بشار بنيسابور مذاكرة يقول كان علي بن احمد الواحدي يقول صنف
ابو عبد الرحمن السلمي كتاب حقايق التفسير ولو قال ان ذلك تفسير
للقران لكفرته توفي بنيسابور في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين
واربعمائة قال الواحدي في الوسيط في تفسير سورة القتال عند
الكلام على قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم اخبرني ابو الحسن
محمد بن احمد بن الفضل بن يحيى عن محمد بن عبيد الله الكاتب قال قدمت
مكة فلما وصلت الى طيرباباذ ذكرت بيتا لابي نواس

بطيرباباذ كرم ما مررت به • الا تعجبت ممن يشرب الما
فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا اراه •
وفي الجحيم حميم ما تجرعه • خلق فابقى له في البطن امعا
وقال في تفسير الم نشرح ينشده انا العتبي قال كنت ذات ليلة في البادية
بحالة من الغم فالقي في روعي بيت من الشعر فقلت

ارى الموت لمن اصبح • مغموما له اروح

فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف من الهوا

الا ايها المرء الذي ... الهم به برح
وقد انشد بيتا لم ... يزل في فكره يسبح
اذا اشتد بك العسر ... ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين ... اذا ابصرته فافرح

علي بن احمد السهيلي ابو الحسن الاسفرايني احد الايمة وقفت له على كتابين احدهما كتاب ادب الجدل وفيه غرايب من اصول الفقه وغيره والاخر في الرد على المعتزلة وبيان عجزهم واحسب انه في حدود الاربعماية ان لم يكن قبلها بيسير او بعدها بيسير علي بن احمد النسوي القاضي ابو الحسن شارح المفتاح وفيما رايته بخط ابن الصلاح في المجموع الذي شعبت منه مما نقله من هذا الكتاب قال ابن سريج الشريعة تقتضي انه ليس في باطن الانسان نجاسة قلت ومسالة الخيط وقول الاصحاب فيه اذا كان متصلا بالنجاسة الى اخر ما ذكروه فيما زع في هذا الدليل على قتل تارك الصلاة قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة الاية فلا يجوز تخليتهم الا بالشرط علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر بن الرفيل ابو القاسم بن المسلمة وزير القايم بامر الله امير المومنين لقبه القايم رييس الروسا شرف الوزرا جمال الورى وقد حكى عنه الشيخ ابو اسحاق حكاية ولقبه بهذا اللقب وتلك منقبتان ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثماية وسمع اسماعيل بن الحسن بن هشام الصرصري وابا احمد الفرضي وغيرهما روى عنه الخطيب وكان خصيصا به وقال كتبت عنه وكان ثقة قد اجتمع فيه من الالات ما لم يجتمع في احد قبله مع سداد مذهب ووفور عقل واصالة راي قال وسمعته يقول رايت في المنام وانا حدث كاني اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملات كفي والقي في روعي انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القران وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس الفرايض وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما من علم من هذه العلوم الا وقد رزقني الله منه نصيبا قال الخطيب قتل الوزير ابن المسلمة في يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة خمسين واربعماية قتله ابو الحارث البساسيري التركي وصلبه ثم قتل البساسيري وطيف براسه ببغداد في يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة سنة احدى وخمسين شرح حال مقتل هذا الوزير رحمه الله كان هذا الوزير قد ارتفعت درجته وتمكن من قلب الخليفة وكان السلطان في ذلك الوقت الملك الرحيم بن بويه ففي سنة ثمان واربعين واربعماية وهي ابتدا الدولة السلجوقية سقى الله عهدها ضعف امر الملك الرحيم لاستيلا ابي الحارث ارسلان التركي

المعروف

المعروف بالبساسيري والبساسيري بفتح البا الموحدة والفين بينهما سين مهملتين اولاهما مفتوحة والاخرى مكسورة بعدها اخر الحروف ساكنة وفي اخرها الرا النسبة الى قرية بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا وبالنسبة اليها بالعربية فسوي ولكن اهل فارس يقولون البساسيري وكان هذا البساسيري يتحكم على القايم بامر الله واستفحل امره فلم يبق للملك الرحيم معه الا مجرد الاسم ثم عزله الخروج على الخليفة باسباب اكدها مكاتبات المستنصر العبيدي له من مصر فبلغ ذلك القايم فكاتب السلطان طغرلبك بن ميكاييل بن سلجوق يستنجد به على البساسيري ويعده بالسلطنة ويحضه على القدوم وكان طغرلبك بالري وقد استولى على الممالك الخراسانية وغيرها وكان البساسيري يوميذ بواسط ومعه اصحابه ففارقه طايفة منهم ورجعوا الى بغداد فوثبوا على دار البساسيري فنهبوها واحرقوها وذلك براي رييس الروسا وسعيه وكان رييس الروسا هو القايم عند القايم في ابعاد البساسيري وهو الذي اعلمه بانه يكاتب المصريين ويكاتبونه فقدم السلطان طغرلبك في رمضان بجيوشه فذهب البساسيري من العراق وقصد الشام ووصل الى الرحبة وكاتب المستنصر العبيدي الشيعي الرافضي صاحب مصر واستولى على الرحبة وخطب للمستنصر بها فامده المستنصر بالاموال واما بغداد فخطب بها للسلطان طغرلبك بعد القايم ثم ذكر بعده الملك الرحيم وذلك بشفاعة القايم فيه الى طغرلبك ثم ان السلطان قبض على الملك الرحيم بعد ايام وقطعت خطبته في سلخ رمضان وانقرضت دولة بني بويه وكانت مدتها ماية وسبعا وعشرين سنة وقامت دولة بني سلجوق فسبحان مبدي الامم ومبيدها ودخل طغرلبك بغداد في جمع عظيم وتجمل هايل ودخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل بدار المملكة وكان قدومه في الظاهر انه نوى من غزو الروم الى همذان فاظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمضي الى الشام من الحج لياخذها وياخذ مصر ويزيل دولة الشيعة بها ففرح هذا على عامة الناس وكان رييس الروسا يوثر تملكه وزوال دولة بني بويه فقدم الملك الرحيم من واسط وراسلوا طغرلبك بالطاعة واستمر امر طغرلبك في ازدياد الى سنة خمسين واربعماية توجه الى الرحبة الموصل ونصيبين وغيرهما واشتغل بحصار طايفة عصت عليه وسلم مدينة الموصل الى اخيه ابراهيم ينال وتوجه ليفتح الجزيرة فراسل البساسيري ابراهيم ينال اخا السلطان يعده ويمنيه ويطمعه في الملك فاصغى اليه وخالف اخاه وساق في طايفة من العسكر الى الري فانزعج السلطان وسار وراءه وترك بعض العسكر بديار بكر مع زوجته ووزيره عميد الملك الكندري وربيبه انوشروان فتفرقت العساكر وعادت زوجته الخاتون الى بغداد واما السلطان فالتقى هو واخوه فظهر عليه اخوه فدخل السلطان همذان

فنازله اخوه وحاصره فعزمت الخاتون على انجاد زوجها واختبطت
بغداد واستفحل البلا وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري ما
دبر من المكر وارجف الناس بمجي البساسيري الى بغداد ونفر الوزير
الكندري وانوشروان الى الجانب الغربي وقطعا الجسر ونهبت الغز
دار الخاتون واكل القوي الضعيف ثم دخل البساسيري بغداد في
ثامن ذي القعدة بالرايات المستنصرية عليها القاب المستنصر
فمال اليه اهل باب الكرخ لرفضهم وفرحوا به وتشفوا باهل السنة
وشمخت انوف الرافضة واعلنوا بالاذان بحي على خير العمل وعقد
الجسر وعبرت عساكر البساسيري وتقاعد عن القايم اكثر الناس فاستجار
بقريش بن بدران امير العرب وكان مع البساسيري فاجاره ومن
معه واخرجه الى مخيمه وقبض البساسيري على وزير القايم رئيس
الروسا ابي القاسم بن المسلمة وقيده وشهره على جمل عليه طرطور
وعباءة وجعل في رقبته قلايد كالمسخرة وطيف به في الشوارع
وخلفه من يصفعه ثم سلخ له ثور والبس جلده وخيط عليه وجعلت قرون
الثور بجلدها في راسه ثم علق على خشبة وعمل في قلبه كلابين ولم
يزل يضطرب حتى مات رحمه الله ونصبت للقايم خيمة صغيرة
بالجانب الشرقي في المعسكر ونهبت العامة دار الخلافة واخذوا
منها اموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة رابع ذي الحجة لم يصل الجمعة
بجامع الخليفة وخطب ساير الجوامع للمستنصر وقطعت الخطبة
العباسية بالعراق ثم حمل القايم بامر الله الى حديثة عانه فاعتقل
بها وسلم الى صاحبها مهارش وذلك لان البساسيري وقريش بن بدران
اختلفا في امره ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا
على ما يفعلان به ثم جمع البساسيري القضاة والاشراف واخذ عليهم
البيعة للمستنصر صاحب مصر فبايعوا قهرا لا قوة الا بالله وكان
ذلك بسوء تدبير حاشية الخليفة القايم واستعجالهم على الحرب
ولو طاولوا حتى يجدهم طغرلبك لما تم ذلك على ما قيل وذكر ان رئيس
الروسا كان لا يدري الحرب وكان الامر بيده فلم يحسن التدبير ثم لما
انهزموا لم يشتغل بنفسه بل بالخليفة فانه صاح يا علم الدين يعني قريشا
امير المومنين يستدنيك فدنا منه فقال قد اتاك الله منزلة لم ينلها
امثالك امير المومنين يستذم منك على نفسه واصحابه بذمام الله وذمام
رسوله وذمام العربية قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها للخليفة
واعطا رئيس الروسا مخصرة ذماما فنزل اليه الخليفة ورئيس الروسا
فسارا معه فارسل اليه البساسيري اتخالف ما استقر بيننا واختلفا
ثم اتفقا على ان يسلم اليه رئيس الروسا ويترك الخليفة عنده وسار
حاشية الخليفة على حامية الى السلطان طغرلبك بالخبر مستنفرين له

ثم

بالبشارة الى صاحب
مصر واعلام الخبر وكان
وزير مصر ابا الفرج
ابن اخي ابي القاسم
المصري صح

ثم ارسل البساسيري رسله وكان سنيا وهو ممن هرب من البساسيري فذم
فعله وخوف من سوء عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بغير الذي
امله وسار البساسيري الى واسط والبصرة فملكهما وخطب للمصريين واما
طغرلبك فكان مشغولا باخيه الى ان انتصر عليه وقتله وكر راجعا الى
العراق وقد بلغه الاخبار فجا ليس له هم الا اعادة الخليفة الى رتبته
فلما وصل الى العراق وكان وصوله اليها في سنة احدى وخمسين واربعماية
هرب جماعة البساسيري وانهزم اهل الكرخ وكانت مدة ايام البساسيري
سنة كاملة ثم بعث السلطان الامام ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب بن
فورك الى قريش ليبعث معه امير المومنين ويشكره على ما فعل فكان رايه
ان ياخذ الخليفة ويدخل به البرية فلم يوافقه مهارش بل سار بالخليفة
فلما سمع السلطان طغرلبك بوصول الخليفة بعد خلاصه من البرية الى بلاد
بدر بن مهلهل ارسل وزيره عميد الملك الكندري والامرا والحجاب
بالسرادقات العظيمة والاهبة التامة فوصلوا وخدموا الخليفة
فوصل النهروان في رابع عشري ذي القعدة وبرز السلطان لخدمته
وقبل الارض وهناه بالسلامة واعتذر عن تاخره بعصيان اخيه وانه
قتله عقوبة لما جرى منه من الوهن على الدولة العباسية وقال انا امضي
خلف هذا الكلب يعني البساسيري الى الشام وافعل في حق مصر ما اجازى
به فقلده الخليفة سيفا كان في يده وقال لم يبق مع امير المومنين من داره
سواه وقد تبرك به امير المومنين وكشف عنها الخركاه حتى رآه الامرا
فخدموه ودخل بغداد وكان يوما مشهودا ثم جهز السلطان عسكرا
خلف البساسيري فثبت طغم البساسيري وقاتل الى ان جاه سهم ضربه
قريش فوقع فنزل اليه دوادار عميد الملك فحز راسه وحمل على رمح
الى بغداد وطيف به ثم علق في السوق **علي** بن الحسن بن الحسين بن محمد
القاضي ابو الحسن **الخلعي** القاضي العبد الصالح موصلي الاصل مصري
الدار ولد بمصر في اول سنة خمس واربعماية وسمع ابا محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس وابا العباس احمد بن محمد بن الحاج الاشبيلي وابا الحسن الحصيب
ابن عبد الله بن محمد القاضي وابا سعد احمد بن محمد الماليني وابا عبد الله
ابن نظيف الفرا وجماعة روى عنه الحميدي ومات قبله بمدة وابو علي بن سكرة
وابو الفضل بن طاهر المقدسي وابو الفتح سلطان بن ابراهيم الفقيه
وخلق سواهم اخرهم عبد الله بن رفاعة السعدي خادمه وكان اعني
الخلعي مسند ديار مصر في وقته قال فيه ابن سكرة فقيه له تصانيف ولي
القضا وحكم يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند
مصر بعد الحبال **قلت** وقفت له قديما على كتاب في الفقه وسماه
بالمعنى بين البسيط والاختصار وقال ابو بكر بن العربي شيخ معتزل بالقرافة
له علو في الرواية وعنده فوايد وقيل كان يبيع الخلع للملوك بمصر وكان

رجلا صالحا حاكمينا قبل كان يحكم بين الجن والقوم ابطأ واعليه قد رجعته ثم اتوه وقالوا كان في بيتك شي من هذا الا ترح ونحن لا ندخل مكانا يكون فيه وعن ابي الفضل الجوهري ايضا قال كنت اتردد الى الخلعي فنمت في ليلة مقمرة ظننت ان الفجر قد طلع فلما جئت باب مسجده وجدت فرسا حسنة على بابه فصعدت فوجدت بين يديه شابا لم ار احسن منه يقرا القران فجلست اسمع الى ان قرا جزا ثم قال للشيخ اجرك الله فقال له نفعك الله ثم نزل فنزلت خلفه من علو المسجد فلما استوى على الفرس طارت به فغشي علي من الرعب والقاضي يصيح بي اصعد يا ابا الفضل فصعدت فقال هذا من مومني الجن الذين امنوا بنصيبين وانه ياتي في الاسبوع مرة يقرا جزا ويمضي وقال ابن الانماطي قبر الخلعي بالقرافة يعرف بقبر قاضي الجن والانس ويعرف باجابة الدعا عنده وقال ابو الحسن علي بن احمد العابد سمعت الشيخ ابن نحبساد قال كنا ندخل على القاضي ابي الحسن الخلعي في مجلسه فنجده في الشتا والصيف وعليه قميص واحد ووجهه في غاية الحسن لا يتغير من البرد ولا من الحر فسالناه عن ذلك وقلت يا سيدنا انا لنكثر من الثياب في هذه الايام وما يغني ذلك عنا من شدة البرد ونراك على حالة واحدة في الشتا والصيف لا تزيد على قميص واحد فبالله يا سيد اخبرني فتغير وجهه ودمعت عيناه ثم قال اتكتم عني قلت نعم قال غشيتني حماه يوما فنمت في تلك الليلة فهتف بي هاتف نادى باسمي فقلت لبيك داعي الله فقال لا قل لبيك ربي الله ما تجد من الالم فقلت الهي وسيدي قد اخذت مني الحمى ما قد علمت فقال قد امرتها ان تقلع عنك فقلت الهي وسيدي والبرد ايضا فقال قد امرت البرد ايضا ان يقلع عنك فلا تجد الم البرد ولا الحر قال فوالله ما احسست ما انتم فيه من الحر ولا من البرد قال ابن الاكفاني توفي في سادس عشري ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين واربعماية **علي** بن الحسن بن علي ابو الحسن الميانجي قاضي همدان كان مشهورا بالفضل والنبل حسن المعرفة بالفقه والادب تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب وسمع من ابي الحسن علي بن عمر القزويني والحسن بن محمد الخلال وغيرهما وهذا هو والد الميانجي الذي سافر مع الشيخ ابي اسحاق الى بلاد العجم وقد وقع الوهم وظن ان المسافر في خدمة الشيخ انما هو هذا نفسه وليس كذلك وقد وقع التنبيه على هذا من قبل في ترجمة ولده والى هذا كتب الشيخ ابو اسحاق كتابا صفته اطال الله بقا سيدنا قاضي القضاة الاجل العالم الاوحد وادام علوه ورفعته وتمكينه وبسطته وكبت اعداه وحساده من بغداد ونعم الله تعالى لي متواترة ولله الحمد ومنذ مدة لم اقف على كتاب وانما انا متوقع لما يرد من جهته لاستر به واسكن اليه وكتب عنوانه شاكره والمفتخر به والداعي له ابراهيم بن علي الفيروزابادي قال ابن السمعاني قتل القاضي الميانجي

في مسجده

في مسجده في صلاة الصبح في شوال سنة احدى وسبعين واربعماية **علي** ابن الحسن بن علي بن ابي الطيب ابو الحسن **الباخرزي الاديب مصنف دمية القصر** وباخرز ناحية من نواحي نيسابور والدمية ذيل على يتيمة الثعالبي تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني ثم اخذ في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان قتل بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعماية ومن شعره

يا فالق الصبح من لالا غرته ... وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ... فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقال

عجبت من دمعتي وعيني ... من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني تغير دمع ... فصار دمعي بغير عين

وقال

اصبحت عبد الشمس ... ولست من عبد شمس
اني لاعشق شمسي ... وحق من شق خمسي

علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز ابو الحسن بن ابي عثمان **العبدري** مختصر الكفاية في خلافيات العلما وقد وقفت عليها بخطه من بني عبد الدار من اهل ميورقة من بلاد الاندلس كان رجلا عالما مفتيا وعارفا باختلاف العلما اخذ عن ابي محمد بن حزم الظاهري واخذ عنه ابن حزم ايضا ثم جا الى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه للشافعي على ابي اسحاق الشيرازي وبعده على ابي بكر الشاشي وسمع الحديث من القاضي ابي الطيب الطبري والقاضي ابي الحسن الماوردي وابي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم وحدث باليسير وروى عنه ابو القاسم ابن السمرقندي وابو الفضل محمد بن محمد بن عطاف وسعد الخير بن محمد الانصاري وغيرهم توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين واربعماية **علي** بن سعيد الاصطخري ثم البغدادي القاضي ابو الحسن المتكلم حدث عن اسماعيل الصفار توفي يوم الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اربع واربعماية **علي** بن سهل بن العباس ابن سهل ابو الحسن المفسر من اهل نيسابور قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة مرضي الطريقة جميل الاثر عارفا بالتفسير قال وجمع كتابا في التفسير وجمع شيا سماه زاد الحاضر والبادي وكتاب مكارم الاخلاق سمع ابا عثمان الصابوني وابا عثمان البحتري وابا القاسم القشيري وابا صالح الموذن وعنه ابو عبد الله الفراوي وخلق توفي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين واربعماية **علي** بن عمر بن احمد ابن ابراهيم ابو الحسن البرمكي اخو ابراهيم واحمد وكان علي اصغرهم

سمع ابا الفتح القواس وابا الحسين بن سمعون وابا القاسم بن حبابه
والمخلص وابن زكريا ومحمد بن عبد الله بن اخي ميمي قال الخطيب كتبت عنه
وكان ثقة وسألته عن مولده فقال لي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة
ودرس على ابي حامد الاسفرايني مذهب الشافعي وتوفي في يوم الثلاثا
ثامن ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة **علي** بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي
ابو الحسن القزويني احد اولياء الله المكاشفين بالاسرار المتكلمين
على الخواطر تفقه على الداركي قال الخطيب كتبنا عنه وكان احد الزهاد
المذكورين ومن عباد الله الصالحين يقرا القران ويروي الحديث ولا
يخرج من بيته الا للصلاة رحمة الله عليه قال ولد سنة ستين وثلاثمائة
قلت سمع ابا حفص بن الزيات والقاضي ابا الحسن الجراحي
وابا عمر بن حيويه وابا بكر بن شاذان وطبقتهم روى عنه ابو علي احمد
ابن محمد البرداني وابو سعد احمد بن محمد بن شاكر الطرسوسي وجعفر
ابن احمد السراج والحسن بن محمد بن اسحاق الباقرجي وابو منصور
احمد بن محمد الصيرفي وعلي بن عبد الواحد الدينوري وهبة الله بن احمد
الرحبي وغيرهم وله مجالس مشهورة يرويها النجيب الحراني وقد
اطال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ترجمة هذا الشيخ في كتابه ليس في
كتابه ترجمة اطول منها لانه انتخب فيها نبذا من كتاب جمعه ابو نصر
هبة الله بن علي بن المجلي في اخبار ابن القزويني وفضايله فمنه
ان جميع الناس في عصره اجمعوا مع اختلاف ارائهم وتشعب انحائهم
على حسن معتقد هذا الشيخ وزهده وورعه وعن احمد بن محمد الامين
وكان ممن استملى على ابن القزويني وما كان ابو الحسن يخرج المجلس لنفسه
عن شيوخه ولا يدع احدا يخرجه انما كان يدخل الى منزله اي جزء وقع
بيده خرج به واملاه عن شيخ واحد جميع المجلس ويقول حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينتقى وكان اكثر اصوله بخطه وقال القاضي
ابو الحسن البيضاوي حدثني ابي ابو عبد الله البيضاوي قال كان يتفقه
معنا الداركي ابن القزويني وهو حديث السن وكان حسن الطريقة ملازما
للصمت قل ان يتكلم فيما لا يعنيه ومضى على ذلك سنون ولم اجتمع
به فلما كان يوم شيعت جنازة الى باب حرب ثم رجعت من الجنازة
فدخلت مسجدا في الحربية صليت فيه جماعة فافتقدت الامام فاذا
به ابو الحسن بن القزويني فسلمت عليه وقلت له من تلك السنين ما رايتك
فقال تفقهنا جميعا وكل بعد ذلك سلك طريقا او كما قال وعن ابن
القزويني انه سمع الشاة تذكر الله تعالى سمعها تقول لا اله الا الله
وكان جالسا في منزله يتوضا لصلاة العصر فقال لاهل داره لا تخرج
هذه الشاة غدا الى المرعى فاصبحت ميتة وعن بعضهم مضيت لزيارة
قبر ابن القزويني فخطر لي ما يذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى

ايش

ايش منزلته عند الله تعالى وعلى قبره مصاحف فحدثتني نفسي باخذ
واحد منها وفتحه فاي شي كان في اول ورقة من القران فهو فيه ففتحته
فكان في اول ورقة منه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
وقال ابو محمد الدهان اللغوي كنت ممن يقرا على ابن القزويني
فقلت يوما في نفسي اريد ان اساله من اين ياكل واساله ان يطعمني
منه فلما جلست بين يديه قرات ثم هممت ان اساله فلحقتني له هيبة
عظيمة ونهضت فامرني بالجلوس فجلست الى ان فرغ من الاقراء ثم
قال بسم الله فقمت معه فادخلني داره فاخرج الي رغيفين سميذا
وبينهما عدس ورغيفين وبينهما تمرا وتين وقال كل من هذا فاكله
وعن القاضي الماوردي صليت يوما خلف ابن القزويني فرايت عليه
قميصا انقى ما يكون من الثياب وهو مطرز فقلت في نفسي اين الطرز
من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله الطرز لا ينقض احكام
الزهد الطرز لا ينقض احكام الزهد مرتين او ثلاثا وعن ابي بكر محمد
ابن الحسين القزاز قال كان ينزل بنهر طابق رجل زاهد على طريقة
حسنة يلبس الصوف وياكل الشعير بالملح الجريش وكان يبلغه
ان القزويني ياكل طيب الطعام ويلبس رقيق الثياب فقال يا سبحان
الله رجل زاهد مجمع على زهده لا يختلف فيه اثنان ياكل هذا الماكول
ويلبس هذا الملبوس اشتهي ان اراه فجا الى الحربية فدخل مسجد القزويني
وهو في منزله ثم انه خرج فاذن ودخل المسجد وفيه ذلك الرجل وجما عة
غيره فقال القزويني سبحان الله رجل يوما اليه بالزهد يعارض الله في
افعاله وفيما يجري فيه عبيده مرتين او ثلاثا وما ههنا محرم ولا منكر
بحمد الله تعالى فطفق ذلك الرجل يتشاهق ويبكي بكا شديدا والجماعة
ينظرون اليه لا يدرون ما الخبر وصلى القزويني الظهر فلما فرغ من
صلاته خرج الرجل من المسجد يهرول حافيا الى ان خرج من الحربية فلما
قضى القزويني ركوعه التفت الى ابي طالب فقال له بين الحربية والمشهد
حايط وضع ليكون سورا وما ثم تمضي اليه وتحمل هذا المداس معك
وتقول لذلك الشخص الجالس عليه لا يكون للعادة او كما قال قال
ابو طالب ووالله ما اعلم ان ثم حايطا غير مهموم كذا قالوا والصواب
مهدوم ولا رايته قط فاذا الرجل بعينه جالس على الحايط يبكي وبين يديه هو
فوضعت المداس بين يديه وانصرفت وقال ابو نصر بن الصباغ رحمه
الله حضرت القزويني يوما ودخل عليه ابو بكر بن الرحبي فقال له ايها
الشيخ ايش امرتني نفسي اخالفها فقال له ان كنت مريدا فنعم وان
كنت عارفا فلا فلما انكفات من عنده فكرت في قوله وكاني لم اصوبه
فرايت تلك الليلة في منامي شيئا ازعجني وكان قايلا يقول لي هذا بسبب
القزويني يعني لما اخذت في نفسك عليه او كما قال قال ابن الصلاح ذلك لان

العارف ملك نفسه فامن عليها من ان تدعوه الى مجذور بخلاف المريد فان
نفسه يخاطها امارة بالسوء فليخالفها لذلك وعن محمد بن هبة الله خادم ابن
القزويني صليت ليلة مع ابن القزويني صلاة عشاء الاخرة فامسى في ركوعه
ولم يبق في المسجد غيري وغيره فلما قضى صلاته اخذت القنديل بين يديه
ومشينا فرايته قد عبر منزله فمشيت بين يديه فخرج من الحربية وانا
معه وقد صلى في مسجدها الاخر ركعتين فلم اعقل بشي اذا انا بموضع اطوف
به مع جماعة خلفه حتى مضى هوى من الليل ثم اخذ بيدي وقال بسم الله ومشيت
معه فلم اعقل بشي الا وانا على باب الحربية فدخلناها قبل الفجر فسالته
واقسمت عليه اين كنا فقال لي ان هو الا عبد انعمنا عليه ذلك البيت الحرام
او بيت المقدس راوي الحكاية يشك قال النووي امسى في ركوعه يعني صلاته
والصلاة تسمى ركوعا قال ولفظ الطواف يدل على انه البيت الحرام فان
الطواف لا يشرع بغيره قلت عبارته اطوف به فيحتمل ان يريد
الطواف الشرعي ويحتمل ان يريد انه يدور في جوانبه فلا يتعين ان يكون
هو الطواف الشرعي حتى يتعين ان يكون هو البيت الحرام ثم سا ق
جامع فضايل القزويني حكايات كثيرة تدل على ان الله تعالى اكرمه
بهذه المنقبة وهي طي الارض له وعن ابي نصر عبد الملك بن الحسين
الدلال قال كنت اقرا على ابي طاهر بن فضلان المقري وكنت اذ ذاك
اقرا على ابي الحسن بن القزويني فقال لي ابن فضلان يوما وقد جرى كرامات
القزويني لا تعتقد ان احدا يعلم ما في قلبك فخرجت من عنده الى ابن
القزويني فقال سبحان الله مقاومتها رضه روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تحت العرش ريحا هفافة تهب لي قلوب العارفين وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن خلا قبلكم ناس محدثون فان
يك في امتي فعمر بن الخطاب وعن بعضهم اصبحت يوما لا املك شيئا
فقلت في نفسي اشتهي اجد الساعة في وسط الحربية دينارا اعود
به على عيالي ومشيت فوافيت القزويني يخرج من منزله فصاح بي
فجئت اليه فقال اما علمت ان اللقطة اذا لم تعرف فهي حرام ثم
اخرج لي دينارا فوضعه في كفي وقال خذه حلالا وعن اخر دخلت مسجده
وقد حمل اليه تفاح ومشمش كثير جدا وهو يفرق على ضعفاء الحربية
فكانني استكثرته وقلت في نفسي قد بقي في الناس لله بعد شي فرفع
القزويني راسه الي في الحال وقال سبحان الله يستكثر لله شي لو رايتم
ما ينفق في معاصي الله وعن بعضهم اصابني ريح المفاصل حتى زمنت
لاجلها فامر القزويني يده من وراء كمه عليها فقمت من ساعتي معافا
وذكر ابن الصلاح كرامات اخر كثيرة حذفتها اختصارا والدلالة ما
ذكرناه عليها لكونها من نوعه مات ابن القزويني في ليلة الاحد لخمس خلون
من شعبان سنة اثنتين واربعين واربعماية ومن الفوايد عنه

عن الشيخ

عن الشيخ ابي نصر الصباغ رحمه الله حضرت ابن القزويني للسلام عليه فقلت
في نفسي قد حكى له انني اشعري فربما رايت منه في ذلك شيا فلما جلست بين
يديه قال لا تقولوا الاشعري لا تقولوا الاشعري مرتين وثلاثا ثم التفت
الي وقال لي من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها فله قيراطان مع القيراط
او غير القيراط قال قلت مع القيراط قال جيد بالغ ونهض فدخل مسجده
وطالبني اهل المسجد بالدليل فقلت لهم في القران مثله قال الله قل
اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام مع اليومين لا غير اليومين قلت ونظير هذا قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل
ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله وقد اختلف فيمن صلاهما
جماعة هل يكون كمن قام ليلة ونصف ليلة الارجح لا يكون قال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله
الدعا فقال لي ابتدا من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان
علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن سعيد المحاملي ابو القاسم
ابن ابي الفضل بن ابي الحسين تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع من
الخطيب وغيره واعاد عنده مختصر الاسلام الشاشي توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وتسعين واربعماية علي بن محمد بن اسماعيل العراقي تفقه
على ابي محمد الجويني وولي القضا بطوس وسمع ابا حفص بن مسرور وابا عثمان
الصابوني وغيرهما توفي بطوس في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وتسعين
واربعماية علي بن محمد بن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو الحسن
الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه والتفسير وادب
الدين والدنيا ودلايل النبوة والاحكام السلطانية وقانون الوزارة
وسياسة الملك وغير ذلك روى عن الحسن بن علي الجبلي صاحب ابي خليفة
ومحمد بن عدي المنقري ومحمد بن المعلى الازدي وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي
روى عنه ابو بكر الخطيب وجماعة اخرهم ابو العز بن كادش وتفقه بالبصرة
على الصيمري ثم دخل على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان اماما
جليلا رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في ساير
العلوم قال الشيخ ابو اسحاق درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة وله
مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير واصول الفقه والاداب وكان
حافظا للمذهب انتهى وقال الخطيب كان من وجوه الفقها الشافعيين
وله تصانيف عدة في اصول الفقه وفروعه وغير ذلك قال وجعل اليه
القضا ببلدان كثيرة وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر متقدما عند
السلطان احد الايمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم بينه

وبين القاضي ابي الطيب في الوفاة احد عشر يوما وقيل انه لم يظهر شيئا
من تصانيفه وجمعها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي
في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة
فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها
وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة
وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت
بما كنت ارجوه من النية قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت
يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول
فاظهرت كتبه بعده **قلت** لعل هذا بالنسبة الى الحاوي
والا فقد رايت من مصنفاته غيره كثيرا وعليه خطه ومنها ما
اكملت قراءته عليه في حياته **ومن كلام الماوردي** الدال على ديانته
ومجاهدته لنفسه ما ذكره في كتاب ادب الدين والدنيا فقال ومما
انذرك به من حالي اني صنفت في البيوع كتابا جمعته ما استطعت
من كتب الناس واجهدت فيه نفسي وكدرت فيه خاطري حتى اذا تهذب
واستكمل وكدت اعجب به وتصورت اني اشد الناس اطلاعا بعلمه
حضرني وانا في مجلسي اعرابيان فسألاني عن بيع عقداه في البادية
على شروط تضمنت اربع مسائل لم اعرف لشيء منها جوابا فاطرقت
مفكرا وبحالي وحالهما معتبرا فقالا اما عندك فيما سألناك جواب
وانت زعيم هذه الجماعة فقلت لا فقالا ايها لك وانصرفا ثم اتيا من
قد يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسألاه فاجابهما مسرعا بما اقنعهما
فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه الى ان قال فكان ذلك
زاجر نصيحة وتدبر عظة تذلل لهما قياد اليقين وانخفض لهما
جناح العجب قال الخطيب كان ثقة مات في يوم الثلاثاء سلخ شهر
ربيع الاول من سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب
حرب قال وكان قد بلغ ستا وثمانين سنة **ذكر البحث عما
رمي به الماوردي من الاعتزال** قال ابن الصلاح هذا
الماوردي عفا الله عنه يتهم بالاعتزال وقد كنت احقق عليه واتاول
له واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الايات التي يختلف فيها
اهل التفسير تفسير اهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض
لبيان ما هو الحق منها واقول لعل قصده ايراد كل ما قيل من حق
او باطل ولهذا يورد من اقوال المشبهة اشياء مثل هذا الايراد حتى
وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوا عليه اصولهم
الفاسدة ومن ذلك مصيره في الاعراف الى ان الله سبحانه لا يشاء
عبادة الاوثان وقال في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن وجهان في جعلنا معناه حكمنا بانهم اعداء والثاني تركناهم

بلغ مقابلة

على العداوة

على العداوة فلم يمنعهم منا وتفسير عظيم الضرر لكونه مشحونا بتاويلات اهل
الباطل تلبيسا وتدليسا على وجه لا يفطن له غير اهل العلم والتحقيق مع انه
تاليف رجل لا يتظاهر بالانتساب الى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم
فيما هو لهم فيه موافق ثم ليس هو معتزليا مطلقا فانه لا يوافقهم في جميع
اصولهم مثل خلق القران على ما دل عليه تفسيره قوله عز وجل ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث وغير ذلك ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت
على البصريين وعيبوا بها قديما انتهى **ذكر شرح حال الفتيا
الواقعة في زمان الماوردي فيمن لقب بشاهنشاه**
وهي من محاسن الماوردي وقد ساقها محمد بن الشيخ ابي الفضل عبد الملك بن
ابراهيم الهمداني في ذيله الذي ذيل على تاريخ ابي شجاع محمد بن الحسين الوزير العالم
وابو شجاع ايضا مذيل على تاريخ متقدم وحاصلها انه في سنة تسع وعشرين
واربعمائة في شهر رمضان امر الخليفة ان يزاد في الالقاب جلال الدولة
ابن بويه شاهنشاه الاعظم ملك الملوك وخطب له بذلك فافتى بعض الفقهاء
بالمنع وانه لا يقال ملك الملوك الا الله وتبعهم العوام ورموا الخطباء بالاجر
وكتب الى الفقهاء في ذلك فكتب الصيمري الحنفي ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد
والنية وكتب القاضي ابو الطيب الطبري بان اطلاق ملك الملوك جائز ومعناه
ملك ملوك الارض قال واذا جاز ان يقال قاضي القضاة جاز ان يقال ملك الملوك
ووافقه التميمي من الحنابلة وافتى الماوردي بالمنع وشدد في ذلك وكان الماوردي
من خواص جلال الدولة فلما افتى بالمنع انقطع عنه فطلبه جلال الدولة فمضى
اليه على وجل شديد فلما دخل قال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني
لما بيني وبينك وما حملك الا الدين فزاد بذلك محلك عندي **قلت** وما
ذكره القاضي ابو الطيب هو قياس الفقه الا ان كلام الماوردي يدل له
حديث ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك رواه الامام
احمد وقال سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال اوضع والحديث في صحيح
البخاري وفي حديث عوف عن خلاس عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشتد غضب الله على من قتل نفسه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك
الملوك لا ملك الا الله تعالى **قلت** ولم تملك دولة بني بويه بعد
هذا اللقب الا قليلا ثم زالت كان لم تكن ولم يعش جلال الدولة بعد هذا اللقب
الا اشهرا يسيرة ثم ولي الملك العزيز منهم وبه انقرضت دولتهم
ومن الرواية عن الماوردي رحمه الله اخبرنا الشيخ الامام
الوالد رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا اسحاق بن ابي بكر الاسدي
سماعا اخبرنا ابو البقاء يعيش بن علي النحوي اخبرنا الخطيب ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن بدران
الحلواني اخبرنا اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي

قراة عليه اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد الجياني حدثنا ابو خليفة الفضل بن بن
الحباب الجمحي حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة اخبرنا ابو اسحاق قال
سمعت البرا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب
يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا

اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه اخبرنا احمد بن هبة الله
ابن عساكر بقراتي عليه اخبرنا اسماعيل بن عثمان القاري اجازة اخبرنا هبة
الرحمن بن عبد الواحد القشيري املا حدثنا الامام ركن الدين الاسلام
والدي املا اخبرنا اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ببغداد
حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد البغدادي بالبصرة حدثنا ابو الفوارس
العطار بمصر اخبرنا المزني حدثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان
رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع
الاواخر فقال اني ارى رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر فمن كان منكم
متحريا فليتحرها في السبع الاواخر **ومن الفوايد عن الماوردي رحمه الله**
قال الماوردي في كتاب الشهادات من الحاوي في الكلام على قول الشافعي
رضي الله عنه وانكان بديع الغناء كتب الي اخي من البصرة وقد اشتد شوقه
الى لقائي ببغداد

طيب الهوا ببغداد يشوقني • قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان جمعت • طيب الهوايين ممدود ومقصور

قال النووي قوله طيب الهوايين لحن عند النحويين لا يجيزون تثنية
المختلفين في الصيغة الا في الفاظ سمعت من العرب كالابوين والقمرين
وشبهه من المسموع **قلت** في المسئلة مذاهب للنحاة فمن قايل يمتنع
مطلقا ويؤول ما ورد من ذلك وهو اختيار شيخنا ابي حيان ومن قايل يجوز
مطلقا وهو اختيار ابن مالك وقال ابن عصفور ان اتفقا في المعنى الموجب للتسمية
كالاحمرين للذهب والزعفران والاطيبين للشباب والنكاح والافلا ولي
على هذه كلام مفرد في جواب سالنيه صاحبنا الاديب صلاح الدين خليل بن
ايبك الصفدي على قول الحريري صاحب المقامات

جاد بالعين حين اعمى هواه • عينه فانثنى بلا عينين

وهو البيت الذي لحنه المانعون فيه ولعلنا نتكلم على ذلك في ترجمة الحريري
ان شا الله تعالى قال الماوردي في الحاوي **ومن المسايل عنه والفوايد**
قال في الاحكام السلطانية يجوز ان يكون وزير التنفيذ ذميا بخلاف وزير
التفويض وفرق بان وزير التفويض يولي ويعزل ويباشر الحكم ويسير الجيش
ويتصرف في بيت المال بخلاف وزير التنفيذ وقال اذا استغنى كافر بخير الامير

المسئلة

بين

بين سقيه ومنعه كما يتخير بين قتله وتركه وقال اذا غاب امام المسجد ولم
يستنيب استوذن الامام فان تعذر استيذانه تراضي اهل البلد من يؤمهم
فاذا حضرت صلاة اخرى والامام على غيبته فقد قيل المرتضى في الصلاة
الاولى اولى في الثانية وما بعدها الى ان يحضر الامام وقيل بل يختار للثانية
بان يرتضى غير الاول ليلا يصير هذا الاختيار تقليدا سلطانيا قال الماوردي
والذي ارى ان يراعي حال الجماعة في الثانية فان حضرها من حضر في الاولى احق
وان حضرها غيرهم كان الاولى كاحدهم واستانفوا اختيار امام وقلد السلطان
امامين في مسجد ولم يخص احدهما بزمن ولا صلوات فايهما سبق كان احق
بالامامة وليس للاخر ان يؤم في تلك الصلاة بقوم اخرين لانه لا يجوز
ان تقام في المساجد السلطانية جماعتان في صلاة واحدة واختلف
في السبق الذي يستحق به التقدم على وجهين احدهما سبقه بالحضور الى
المسجد والثاني بالامامة فيه فان حضرا معا ولم يتفقا على تقديم احدهما
فوجهان احدهما والثاني يختار اهله قال الماوردي في الحاوي فيما اذا قال
قارضتك على ان لك سدس عشر تسع الربح والاصح فيه الصحة لانه معلوم من
الصيغة يمكن الاطلاع عليه غير انا نستحب لهما ان يعدلا عن هذه العبارة
الغامضة الى ما يعرف على البديهة من اول وهلة لان هذه عبارة قد
توضع للاخفا والاغماض قال الشاعر

لك الثلثان من قلبي • وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى • وثلث الثلث للساقي
ويبقى اسهم ست • تقسم بين عشاقي

فانظر الى هذا الشاعر وبلاغته وتحسين عبارته كيف اغمض كلامه
وقسم قلبه وجعله مجزا على احد وثمانين جزا هي مضروب ثلاثة
في ثلاثة ليصح منها مخرج ثلث ثلث الثلث فجعل لمن خاطبه اربعة وسبعين
جزا من قلبه وجعل للساقي جزا وبقي ستة اجزا فرقها في من يحب ولبس
للاغماض في عقود المعلومات وجه يرضى ولا حال يستحب غير ان العقد
لا يخرج به عن حال الصحة الى الفساد ولا عن حال الجواز الى المنع لانه قد يؤول
بهما الى العلم ولا يجهل عند الحاكم انتهى كلام الماوردي وقد اورده صاحب الادب
ادخال هذه الابيات الغزلية في الفقه وقوله جزا قلبه على احد وثمانين جزا
وجهه ظاهر وقوله اعطا في الاولى ستة وخمسين وهي ثلثا القدر المذكور ثم ثلثي
الثلث الثالث وهي ثمانية عشر وبقيت تسعة فاعطاه ثلثي ثلث ثلثها
وهو اثنان ويبقى سبعة واحد وهو ثلث ثلث الثلث للباقي وستة
مقسومة وقوله ليس للاغماض في المعاوضات حال يرضى ممنوع فقد يقصد
المتعاقدان اخفا ما يتعاقدان عليه عن سامعه لغرض ما ومثله مذكور
في بعتك بمثل ما باع به فلان فرسه قال الماوردي في الحاوي يجب في سلخ
ابن ادم حكومة لا تبلغ دية النفس ذكره قبل باب اصطدام الفارسين باورا

كان المرتضى في الاولى

رف

وهو خلاف ما جزم به الرافعي انه يجب الدية فيه وفي الحاوي في باب كيفية
اللعان لو قال لابنه انت ولد زنا كان قاذفا لامه انتهى وهي مسئلة حسنة
تعم بها البلوى ذكرها ابن الصلاح في فتاويه بحثا من قبل نفسه وكانه لم يطلع
فيها على نقل وزاد ابن الصلاح انه يعزر للمشتوم وقال عند كلامه على امامة
العبد امامة الحر الضرير اولى من امامة العبد البصير لان الرق نقص انتهى
وهو غريب منه فان قطع بان البصير اولى من الاعمى كما يقول صاحب التنبيه
فهذه صورة تقع مستثناة من ذلك وقيد في باب اختلاف نية الامام
والماموم الصبي الذي يصح ان يوم البالغين بالمراهق ولم ار لفظ المراهق
لغيره انما عبارة الاصحاب المميز فان اراد بالمراهق المميز وهو الظاهر
فقد وضع المقيد موضع المطلق لان التمييز اعم من المراهقة والا فلا اعرف له
قدوة فان كل من اجاز امامة الصبي قنع بالتمييز قال في الحاوي قبيل باب قتل
المحرم صيدا في من مات وعليه حجة الاسلام وحجة منذورة لو استاجر رجلان
ليحجا عنه في عام واحد احدهما بحجة الاسلام والاخر بحجة النذر ففيه وجهان
احدهما انه لا يجوز لان الاجير يقوم مقام المحجوج عنه وهو لا يقدر على حجتين في عام
فكذا لا يصح ان يحج عنه رجلان في عام واحد والوجه الثاني ان ذلك جايز لانه
انما لم يصح منه حجتان في عام واحد لاستحالة وقوعهما منه والاجيران قد
تصح منهما حجتان في عام فاختلفا فعلى هذا اي الاجيرين سبق بالاحرام كان
احرامه متعينا لحجة الاسلام واحرام الذي بعده متعينا لحجة النذر فان
احرما معا في حالة واحدة من غير ان يسبق احدهما الاخر احتمل وجهين احدهما
انه يعتبر اسبقهما اجازة واذنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام والذي
بعده بحجة النذر والثاني ان الله تعالى يحتسب له احدهما عن حجة الاسلام لا
والذي بعد لا بعينها والاخرى عن حجة النذر انتهى وقد تضمن استحالة حجتين
في عام واحد من رجل واحد وانه مفروغ وهو حق وعليه نص الشافعي رضي
الله عنه ويتوهم خلافه يخط كما قرره الوالد الشيخ الامام رحمه الله ومن
العجب ان صاحب البحر رحمه الله اهمل فيه مع كثرة تتبعه للحاوي اول هذا
الفصل واقتصر على قوله ما نصه فرع لو كانت عليه حجة الاسلام وحجة
النذر فاستاجر رجلين في عام واحد فاحرما عنه في حالة واحدة من غير ان سبق
احدهما الاخر يحتمل وجهين احدهما انه يعتبر اسبقهما اجازة واذنا
فينعقد احرامه بحجة الاسلام وما بعده بحجة النذر والثاني يحتسب
الله باحدهما عن حجة الاسلام لا بعينها والاخرى عن حجة النذر **مسئلة
الجهر في قنوت الصبح** وافاد الماوردي ان الجهر بقنوت الصبح
دون جهر القراءة وهي مسئلة مليحة نافعة في الاستدلال على مشروعية
القنوت وهذا لفظ الحاوي في القنوت وان كان اماما فعلى وجهين احدهما
يسر به لانه دعا الحان فالها نصه والوجه الثاني يجهر به كما يجهر بقوله
سمع الله لمن حمده لكن دون جهر القراءة انتهى والرافعي اقتصر تبعا للغير

واحد

واحد على حكاية الوجهين في الجهر من غير تنبيه لكيفيته **علي بن محمد** بن
العباس **ابو حيان التوحيدي** المتكلم الصوفي صاحب المصنفات
شيرازي الاصل وقيل نيسابوري وقيل واسطي كان اماما في النحو واللغة
والتصوف فقيها مورخا صنف البصاير والاشارات وغيرها وتفقه
على القاضي ابي حامد المروروذي وسمع الحديث من ابي بكر الشافعي وابي
سعيد السيرافي وجعفر الخلدي ولعله اخذ التصوف عنه وغيرهم
روى عنه علي بن يوسف الفامي ومحمد بن منصور بن جيكان وعبد الكريم بن
محمد الداوودي ونصر بن عبد العزيز المصري الفارسي ومحمد بن ابراهيم
ابن فارس الشيرازيون وسمع منه ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد
الاصبهاني بشيراز في سنة اربعماية قال ابن النجار له المصنفات الحسنة
كالبصاير وغيرها قال وكان فقيرا صابرا متدينا قال وكان صحيح العقيدة
وقال شيخنا الذهبي بل كان عدو الله خبيثا وقال الذهبي ايضا كان سيئ
الاعتقاد لم يقل قول ابن بابي في كتاب الفريدة والخريدة كان ابو حيان
كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان تعرض
لامور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل ولقد وقف سيدنا
الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد
فطلبه ليقتله فهرب والتجا الى اعدائه ونفق عليهم بزخرفه وافكه ثم
عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الالحاد ويرومه
في الاسلام من الفساد وما يلصقه باعلام الصحابة من القبايح ويضيفه
الى السلف الصالح من الفضايح فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه ومات
في الاستتار واراح الله منه ولم يوثر عنه الا مثلبة ومخزية وقال ابو الفرج
ابن الجوزي في تاريخه زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي وابو حيان
التوحيدي وابو العلا واشدهم على الاسلام ابو حيان لانه مجمج ولم
يصرح **قلت** الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه
من بغض الصوفية هذان الكلامان ولم يثبت عندي الى الان من حال
ابي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ووقفت على كثير من كلامه فلم اجد فيه
الا ما يدل على انه كان قوي النفس مزدريا باهل عصره ولا يوجب هذا
القدر ان ينال منه هذا النيل وسيل الشيخ الامام الوالد رحمه الله عنه
فاجاب بقريب مما اقول **ومن غرايب الفوايد عن ابي حيان**
قال في كتاب الامتاع والموانسة ان الداء الذي يعتري كثيرا من الكلاب
ويقال له الكلب يعرض للجمال ايضا فاذا كلب الجمل نحر ولم يوكل لحمه
انتهى وابو حيان قد نقل عنه الرافعي في مسئلة الربا في الزعفران
وهو عنده فوايد ومسايل كثيرة عن القاضي ابي حامد المروروذي ومنها
مسئلة الزعفران ولكن لا اعرف له من قبل نفسه كلاما في الفقه ومما ذكره
من عدم الاكل ظاهر ان قال الاطبا انه موذ واما النحر لغير ماكلة ففيه

وثقة والذى ينبغى عموما لقتل كقتل سائر المضرات لا خصوص النحر **على بن محمد**
ابن على بن احمد بن العلا المصيصى ابو القاسم الدمشقى فقيه فرضى من اصحاب
القاضى ابى الطيب الطبرى ولد فى رجب سنة اربعمائة بمصر وسمع بها وبدمشق
وبغداد من جماعة وروى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو اكبر منه وجماعة
توفى فى جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمائة **على بن محمد بن على بن المزوج**
ابو الحسن الشيرازى سمع من الخطيب وغيره روى عنه ابو البركات بن السقطى
وقال مات فى طاعون سنة ثلاث وتسعين واربعمائة **على بن محمد بن على**
القاضى ابو الحسن الطبرى الآملى من آمل طبرستان قال ابن السمعانى كان اماما
فاضلا وحدث وسمع ببلده عبد الله بن جعفر الخبازى الحافظ وببغداد ابا
الغنائم بن المأمون وابا جعفر بن المسلمة وابن النقور روى عنه ابن اخته
ابو جعفر محمد بن الحسن بن ميركا القاضى بطبرستان وقد اشترك ابو الحسن
هذا والكيا الامام فى الاسم والكنية واسم الاب والجد والطبرى
وهو اسن من الكيا فانه سمع من املا الحافظ الحنائى سنة اثنتين وثلاثين
واربعمائة ومولد الكيا سنة خمسين **على بن محمد بن محمد بن عبد الله** ابو القاسم
البيضاوى ابو القاسم بن ابى الحسن بن ابى عبد الله سبط القاضى ابى
الطيب الطبرى مات شابا فى شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة
قبل والده **على بن محمد الجوينى** ابو الحسن الطلحى الكوفى نزيل نيسابور
فقيه اديب شاعر قال الحاكم **على بن محمد** وقيل على
ابن احمد ثم قيل اسم جده حسين بن يوسف بن عبد العزيز الضرير وقيل
الحسن هو اديب زمانه **ابو الفتح البستى** قال الحاكم هو اوحد عصره
حدثنى انه سمع الكثير من ابى حاتم بن حبان روى عنه الحاكم وابو عثمان الصابونى
والحسين بن على البردعى قال الحاكم ورد نيسابور غير مرة فافاد حتى اقر
له الجماعة بالفضل **قلت** هو من بست بضم البا الموحدة
واسكان السين واخرها التا المثناة من فوق كان اديبا مطلقا نظما ونثرا
وله فى الشافعى رضى الله عنه وفى مختصر المزنى مدايح كثيرة وكان صديقا
لبلديه ابى سليمان الخطابى قال ابن الصلاح وهو على ذلك من الشعرا الذين.
هم فى كل واد يهيمون ولكل برق يشيمون فلذلك جاء عنه فى تحليل النبيذ
ابيات ولتركيب الكرامية ابيات ولكن عند ما علت بخراسان كلمتهم وسابكت
اهل السنة شوكتهم مات فى سنة احدى واربعمائة ببخارا **ومن نثره** من
اصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات لم يكن
لنا طمع فى دركك درك فاعفنا من شرك شرك يا جهل من كان على السلطان
مدلا وللاخوان مذلا اذا صح ما فاتك فلا تاس على ما فاتك المعاشرة
ترك المعاشرة من سعادة جدك وقوفك عند حدك **ومن شعره**
اخبرنا ابو العباس احمد بن على بن الحسن بن داود الكردى قراة عليه وانا
اسمع عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر بن سلفة اخبرنا الامام

ابو المحاسن

بونى

ابو المحاسن الرويانى اخبرنا الامام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى
بنيسابور انشدنا ابو الفتح البستى لنفسه

كل الذنوب فان الله يغفرها • ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الدين يجبره • وما لكسر قناة الدين جبران

قلت وهذان البيتان من كلمة طيبة لابى الفتح تسمى عنوان الحكم مطلعها

زيادة المرء فى دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه فى التحقيق فقدان
يا عامر الخراب الدار مجتهدا • بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها • اقصر فان سرور المال احزان
زع الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالا افصلها • كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسى فليكن لك فى • عروض زلته صفح وغفران
واشدد يديك بحبل الله معتصما • فانه الركن ان خانتك اركان
من استعان بغير الله فى طلب • فان ناصره عجز وخذلان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة • اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم • وعاش وهو قرير العين جذلان
والناس اعوان من واتته دولته • وهم عليه اذا خانته اعوان
يا ظالما فرحا بالسعد ساعده • ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا • من سره زمن ساءته ازمان
لا تغتر بشباب رايق خضل • فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم • يكن لمثلك فى اللذات امعان
هب الشبيبة تبدى عذر صاحبها • ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب • البيتين

وله ايضا

اذا تحدثت من حبسو زمن الفوت • بقيت فى الناس حرا غير ممقوت
يا قوت يومى اذا ما در خلفك لى • فلست آسى على در وياقوت

وله ايضا

اذا ابر الملك يوما ليعمله • يقول هو عداه الروع عامله
وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له

على بن المطهر بن حمزة بن زيد بن محمد العلوى الحسينى ابو القاسم بن ابى يعلى
الدبوسى من اهل دبوسية بلدة بين بخارا وسمرقند وهو من ذرية الحسين
الاصغر بن زين العابدين بن على بن الحسين رضى الله عنهم كان اماما جليل
القدر فى الفقه والاصول واللغة والنحو والنظر والجدل املى مجالس
ببغداد سمع ابا عمر محمد بن عبد العزيز القنطرى وابا سهل احمد بن على الابيوردى

وابا مسعود احمد بن محمد البجلي وجماعة روى عنه عبد الوهاب الانماطي وابو غانم
مظفر البروجردي وابو البركات ابن السقطي وقال فيه امام الشافعية والقايم
بالمدرسة النظامية كان متوحدا منفردا في القران والحديث والفقه والاصول
واللغة والعربية وكان قطبا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة
في الجدال والخصام اقوم الناس بالمناظرة وتحقيق الدروس وكان موفقا
في فتواه وقد شاهدت له مقامات في النظر ابان فيها عن كفاية وفضل
وانه جمال آل ابي طالب وقال ابن النجار كان من ائمة الفقهاء كامل المعرفة
بالفقه والاصول وله يد قوية في الادب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة
الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق قدم بغداد
في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين واربعماية للتدريس بالمدرسة النظامية
فدرس بها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من السنة ولم يزل على التدريس
الى حين وفاته وقال ابن السمعاني سمعت من اثق به يقول تكلم الدبوسي
مع ابي المعالي الجويني بنيسابور في مسالة فاذاه اصحاب ابي المعالي حتى خرجوا
الى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشي وخرج الى اصبهان فاتفق خروج
ابي المعالي اليها على اثره في مهم يرفعه الى نظام الملك فجرى بينهما مسالة
بحضرة الوزير فظهر كلام الدبوسي عليه فقال له اين كلامك الضاريه توفي
السيد ابو القاسم في العشرين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين
واربعماية رحمه الله وكان قد انتهت اليه رياسة الشافعية مع التفنن
في اصناف العلوم وحسن المعتقد رضي الله عنه كتب الي احمد بن ابي طالب
عن ابن النجار الحافظ اخبرنا شهاب طاهر بهراة انشدنا عبد الكريم بن
محمد بن منصور انشدنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي الشرائي انشدنا ابو القاسم
الدبوسي لنفسه

اقول لمصبح يا ابن دنياك لا تنم • عن الخير ما دامت فانك عادم
وان الذي لم يصنع العرف في غنى • اذا ما علاه الفقر لاشك نادم
فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم • فانت عليه عند عسرك قادم

علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الشيخ ابو الحسن عم امام الحرمين
رحل في طلب العلم وسمع الكثير وقدم وعقد له مجلس املا بخراسان قال
فيه ابن السمعاني المعروف بشيخ الحجاز صوفي لطيف ظريف فاضل
مشتغل بالعلم والحديث صنف كتابا حسنا في علم الصوفية مرتبا
مبوبا سماه كتاب السلوة قال وسمع ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
وابا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وابا عبد الرحمن السلمي وابا علي
ابن شاذان وابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا وطايفة
بنيسابور وبغداد وبمكة ومصر روى عنه الامام محمد بن الفضل الفراوي
وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم مات في ذي القعدة سنة
ثلاث وستين واربعماية اسندنا حديثه

عمر بن ابراهيم

ابن سعيد

ابن سعيد بن ابراهيم بن محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن ابي وقاص صاحب •
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساق نسبه الخطيب وصحح البجاد
فوق موسى هو ابو طالب الزهري المعروف بابن حمامه سمع ابن
مالك القطيعي واخبرنا محمد بن ماسي وابا القاسم الداركي وابا بكر
ابن شاذان وابا حفص بن الزيات وغيرهم قال الشيخ درس على الدار
وله مصنفات في المناسك حسنة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة
وقال لنا اهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبه بجاد بن موسى بالنون
واصحاب الحديث يقولون بجاد بالبا مولده سنة ثمان واربعين
وثلاثماية ومات في ليلة الاثنين تاسع جمادى الاخرة من سنة اربع
وثلاثين واربعماية عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس
ابن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي •

الحافظ ابو حازم العبدوي الاعرج النيسابوري

احد حفاظ خراسان سمعه ابوه من ابي العباس الصبغي وابي علي
الرفا وطبقتهما فلم يحدث عنهم تورعا وقال لست اذكرهم وسمع بنفسه
من اسماعيل بن نجيد ومحمد بن عبد الله بن عبده السليطي وابي عمرو بن
مطر وابي الفضل بن حمرويه الهروي وابي الحسن السراج وابي احمد الغطريفي
وابي بكر الاسماعيلي وبشر بن احمد الاسفرايني وطبقتهم سمع منه ابو الفتح
ابن ابي الفوارس واحمد بن الابنوسي كلاهما ببغداد سنة تسع وثمانين وثلاثماية
وابو القاسم التنوخي والحافظ ابو بكر الخطيب وابو عبد الله الثقفي وخلق
وخلق قال الخطيب كتبت عنه الكثير وكان ثقة صادقا عارفا حافظا
يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه وذكر عبد الغافر في السياق
ان ابا صالح المؤذن قال سمعت ابا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة
من شيوخي عشرة الاف جزء عن كل شيخ الف جزء وقال ابو محمد بن السمرقندي
سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا اطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين
ابو نعيم وابو حازم توفي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة واربعماية

عمر بن عبد العزيز بن احمد بن يوسف بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد
ابن ابراهيم الفاشاني المروزي الشيخ الامام ابو طاهر ولد سنة خمس
وثمانين وثلاثماية وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الكلام
على ابي جعفر السمناني صاحب القاضي ابي بكر وسمع بالبصرة سنن ابي داود
من القاضي ابي داود من القاضي ابي عمر الهاشمي قال ابن السمعاني كان
اماما فاضلا فقيها بارعا متكلما مطلقا وكانت له معرفة بالتواريخ وايام
الناس وغلب عليه علم الاصول والكلام حتى عرف به وحدث عنه
الحسين بن مسعود الفرا وغيره توفي بمرو في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
واربعماية وقبره بقرية فاشان بالفا والشين المعجمة وهي من قرى مرو

عمر ابن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز الرزاز ابو القاسم الزاهد

العبدوي توفي الحافظ ابو حازم

احد عدول بغداد وفقهائها سمع من ابي الحسن بن رزقويه وابي علي بن
شاذان وعبد الكريم بن بشران وغيرهم روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي
وغيره مولده سنة ست واربعمائة ومات في رجب سنة احدى وسبعين
واربعمائة **عمر** بن علي بن احمد بن احمد ابو حفص الزنجاني تفقه على القاضي
ابي الطيب الطبري وقرا الكلام على ابي جعفر احمد بن محمد السمناني وسمع
منهما الحديث وسمع بدمشق ابا نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب وحدث
بدمشق وصور وبغداد وغيرها واستوطن بالاخرة بغداد الى ان توفي ليلة
الثلاثا ثامن جمادى الاولى سنة تسع وخمسين واربعمائة ودفن بجانب
ابن سريج **عمر** بن محمد بن الحسين ابو المعالي وهو **الموفق بن القاضي
ابي عمر البسطامي** وسبط الامام الجليل ابي الطيب الصعلوكي سمع
ابا الحسين الخفاف وابا الحسن العلوي واملا مجالس روى عنه سبطه
هبة الله بن سهل السيدي وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم
مات في سنة خمس وستين واربعمائة **غانم** بن عبد الواحد بن عبد الرحيم
ابو بكر الاصبهاني امام جامع اصبهان احد العلما سمع محمد بن ابراهيم الجرجاني
روى عنه الرستمي وجماعة توفي في رجب سنة احدى وثمانين واربعمائة
الفضل بن احمد بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن رامعان بن علي بن ابراهيم
ابن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري المعروف بالبصري من
اهل امل طبرستان قال ابن السمعاني عزيز الفضل وافر العقل تفقه على
الفقيه ابي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي بغزنه واقام بها مدة وسافر الى ديار
مصر والشام واقام بمكة سمع ببغداد من القاضي ابي الطيب وسمع من جماعة
غيره روى عنه الامام ابو المظفر السمعاني وغيره ولد في شوال سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة **الفضل** بن محمد بن الحسين ابو بشر بن ابي عبد
الله الجرجاني ذكره ابو حفص المطوعي في المذهب بعد ذكر ابيه وقال فيه
فاضل ملء ثوبه معضل ملء كفه ضارب في الاسماعيلية بعروقه وذكره
ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسماعيلي وهو الحاكي في البيع
وفيه خيار الرؤية اذا مات احد المتعاقدين اوجن قبل الرؤية انه ينفسخ
العقد **الفضل** بن محمد بن علي الشيخ الزاهد **ابو علي الفارمذي**
من اهل طوس وفارمذ احدى قراها وهي بفتح الفا والرا بينهما الالف
ثم ميم مفتوحة فيما ذكر ابن السمعاني وقد تسكن ثم ذال معجمة سمع من ابي
عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي وابي منصور التميمي وابي حامد
الغزالي الكبير وابي عبد الرحمن النيلي وابي عثمان الصابوني وغيرهم
روى عنه عبد الغافر الفارسي وعبد الله بن علي الخركوشي وعبد الله بن محمد الكوفي
العلوي وابو الخير جامع الشفا واخرون مولده في سنة سبع واربعمائة
وتفقه على الامام ابي حامد الغزالي الكبير صاحب التصانيف ذكره عبد
الغافر فقال هو شيخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق

اليهما

اليهما في عبارته وتهذيبه وحسن ادائه ومليح استعارته ودقيق اشارته ورقة
الفاظه ووقع كلامه في القلوب دخل نيسابور وصحب زين الاسلام ابا القاسم
القشيري واخذ في الاجتهاد البالغ وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية
موفرا عليه منه طريقة الهداية وقد مارس في المدرسة انواعا من الخدمة
وقعد سنين في التفكر وعبر قناطر المجاهدة حتى فتح عليه لوامع من انوار المشاهدة
ثم عاد الى طوس واتصل بالشيخ ابي القاسم الكركاني الزاهد مصاهرة وصحبة
وصحبه وجلس للتذكير وعفى على من كان قبله بطريقته بحيث لم يعهد قبله مثله
في التذكير وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ ثم قدم نيسابور
وعقد المجلس ووقع كلامه في القلوب وحصل له قبول عند نظام الملك
خارج عن الحد وكذلك عند الكبار وسمعت من اثق به ان الصاحب خدمه بانواع
من الخدمة حتى تعجب الحاضرون منه وكان ينفق على الصوفية اكثر ما يفتح
له به وكان مقصدا من الاقطار للصوفية والغربا والطاردين بالارادة
ولسان الوقت وقال ابن السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب
الطريقة الحسنة من تربية المريدين والاصحاب وكان مجلس وعظه على
ما ذكرت كروضة فيها انواع الازهار توفي بطوس في ربيع الاخر سنة سبع
وسبعين واربعمائة **قلت** صحب حجة الاسلام ابا حامد الغزالي رحمه
الله وجماعة من الايمة **فضل الله** بن احمد بن محمد الميهني ومنهم من يسميه الفضل
واياه اورد ابن السمعاني في الانساب وشيخنا الذهبي في التاريخ والذي
اوردناه اشبه بالصواب هو الشيخ الامام الزاهد التقي الولي ذو الكرامات
الباهرات والايات الظاهرات **ابو سعيد بن ابي الخير** روى عن زاهر بن
احمد السرخسي الفقيه وغيره روى عنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني
وابو القاسم سلمان بن ناصر الانصاري والحسن بن ابي طاهر الختلي
وعبد الغفار الشيروي واخرون وكان صحيح عقيدة الاعتقاد حسن
الطريقة احوا له تبهر العقول اهتدى به كثيرون من الناس وجالس ابا
عبد الرحمن السلمي ذكره عبد الغافر في السياق فقال شيخ الوقت ابو سعد
ابن ابي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفية واهل المعرفة في وقته سني الحال
عجيب الشان اوحد الزمان لم ير في طريقته مثله مجاهدة في الشباب واقبالا
على العمل وتجردا عن الاسباب وايثارا للخلوة ثم انفرادا عن الاقران
في الكهولة والمشيب واشتهارا بالاصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجايب
وقال ابن السمعاني كان صاحب كرامات وايات توفي سنة اربعين واربعمائة
بقريته ميهنة **قلت** ومن صحة اعتقاده لم يسلم من كلام ابن حزم بل
تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبي تقليدا فقال في اعتقاده شي تكلم
فيه ابن حزم انتهى **قلت** لم يظهر لنا ولم يثبت عنه الا صحة الاعتقاد
ولكنه اشعري صوفي ممن ترنا لمثله الرجال وتتابعه **ومما يوثر من كراماته
ومن فوايده ومن الرواية عنه** قال ابو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية

وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكلية **الفضيل** بن يحيى بن الفضيل
ابو عاصم الفضيلي الهروي الفقيه راوي المائة وغيرها عن عبد الرحمن بن ابي سريح
واقرانه مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وروى عن ابي علي منصور بن عبد
الله الخالدي وابي الحسين بن بشران وغيرهما روى عنه ابو الوقت وغيره قال
ابن السمعاني كان فقيها مزكيا صدوقا ثقة عمر حتى حمل عنه الكثير توفي في
جمادى الاولى سنة احدى وسبعين واربعمائة **القاسم** بن جعفر بن
عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب **القاضي ابو عمر الهاشمي** البصري راوي
سنن ابي داود ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة سمع عبد الغافر
ابن سلامة الحمصي وابا العباس محمد بن احمد الاثرم وعلي بن اسحاق المادرائي
ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي والحسين بن يحيى بن عياش القطان
ويزيد بن اسماعيل الخلال صاحب الزيادي وابا علي اللؤلؤي والحسن بن
محمد بن عثمان الفسوي وجماعة روى عنه ابو بكر الخطيب وابو علي الوخشي
وهناد بن ابراهيم النسفي وسليم بن ايوب الرازي والمسيب بن محمد
الارغياني وابو القاسم عبد الملك بن شغنبد جعفر بن محمد العباداني
واخرون وعنه احضرني والدي سماع سنن ابي داود وانا ابن ثمان سنين
فاثبت حضوري ولم يثبت السماع ثم سمعته وانا ابن عشر سنين فاثبت حينئذ
سماعي وقال الخطيب كان ابو عمر ثقة امينا ولي القضاء بالبصرة وسمعت
منه بها سنن ابي داود وغيرها مات في تاسع عشري ذي القعدة سنة اربع
عشرة واربعمائة **المبارك** بن محمد بن عبيد الله ابو الحسين السوادي
الواسطي الفقيه نزيل نيسابور قال ابن السمعاني هو كان من الفقهاء المكثرين الحافظين
للمذهب والخلاف ثقة بواسط وببغداد على القاضي ابي الطيب الطبري
ثم خرج الى نيسابور ودرس بالمدرسة المستطيبة قال وكانت له يد قوية
في النظر ويحضر المجالس ويناظر الخصوم وكان يحفظ طريقة العراقيين
سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر ممن شيوخه ابو علي بن شاذان
وابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وغيرهما روى عنه اسماعيل
ابن محمد الحافظ وغيره واضر في اخر عمره توفي فجاءة في ربيع الاخر سنة اثنتين
وتسعين واربعمائة وله سبع وثمانون سنة **المحسن** بن عيسى بن شهفيروز
ابو طالب البغدادي حدث عن المعافا بن زكريا الحريري وابي طاهر المخلص
توفي في شهر رمضان سنة ست وخمسين واربعمائة **محمود** بن الحسن بن محمد
ابن يوسف بن الحسين بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري
الطبري الامام العلم احد ائمة اصحاب الوجوه **ابو حاتم القزويني** من
مدينة امل طبرستان تفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا
الفرائض على ابن اللبان والاصول على القاضي ابي بكر بن الباقلاني وله المصنفات
الكثيرة والوجوه المسطورة ومن مصنفاته تجريد التجريد الذي لغه رفيقه

الصواب احجرلي

المحاملي

المحاملي وقرا عليه الشيخ ابو اسحاق وقال لم انتفع باحد في الرحلة كما
انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب قال وكان حافظا للمذهب والخلاف
صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد
وامل وتوفي بامل **قلت** حدث عنه **ومن الروايات عن ابي**
حاتم القزويني اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي الحافظ وابو
بكر محمد بن محمد بن الحسن بن نباته المحدث بقرائتي عليهما قالا اخبرنا علي بن احمد
الغرافي اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن القطيعي ببغداد قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن المبارك بن الخل اخبرنا الشيخ الامام ابو الفرج محمد بن محمود بن الحسن
ابن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري قدم
علينا بغداد قال اخبرنا والدي ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني الشافعي
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الصلت حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي لسبع بقين من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
املاء حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن ابن شهاب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال **غرايب عن ابي حاتم القزويني** قال في تجريد التجريد
في فضل السجود في الصلاة ويخفف في الدعاء ان كان اماما انتهى وهو صريح
في ان الامام يدعو في السجود وهو الصواب لما في الصحيحين من انه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي والحديث صريح في انه يدعو في الركوع ايضا وربما افهمت عبارة الرافعي
والنووي ان لا دعاء في الركوع وانه لا يدعو في السجود الا المنفرد وليس كذلك
والمراد ان الدعاء لا يتاكد الا في السجود ولا ينبغي تطويله فيه الا للمنفرد
واما اخلاء السجود عن الدعاء مطلقا وهو اقرب ما يكون العبد من ربه
فلا يكاد يقول به قائل **ذكر ابراهيم عليه السلام في الصلاة**
في التشهد حكى ابو حاتم وجهين في كتاب تجريد التجريد انه هل يتعين
للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد ذكر ابراهيم عليه
السلام بان يقول كما صليت على ابراهيم الى اخره او يكفي قوله اللهم صل
على محمد **قلت** ولعل اليقين ارجح وان كان غريبا في النقل لانهم قالوا
كيف نصلي قال قولوا كذا **محمود بن سبكتكين** السلطان الكبير
ابو القاسم سيف الدولة بن الامير ناصر الدولة ابي منصور احد ائمة
العدل ومن دانت له البلاد والعباد وظهرت محاسن اثاره وكان
يلقب قبل السلطنة سيف الدولة واما بعدها فلقب بيمين الدولة
وبهذا اللقب سمي الكتاب اليميني الذي صنفه ابو نصر محمد بن عبد الجبار
العتبي في سيرة هذا السلطان واهل خوارزم وما والاها يعتنون بهذا
الكتاب ويضبطون الفاظه اشد من اعتناء اهل بلادنا بمقامات الحريري

اليقين

كان هذا السلطان اماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها سمحا جوادا سعيدا مؤيدا
وقد اعتبرت فوجدت اربعة لا خامس لهم في العدل بعد عمر بن عبد العزيز
تغمده الله برضوانه الا ان يكون بعض اناس لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم
آثار ممتدة ومنهم سلطانان وملك ووزير سلطان ووزير في العجم ومنهما هذا
السلطان والوزير نظام الملك وبينهما في الزمان مدة وسلطان وملك
في بلادنا ومنهما السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فاتح بيت المقدس
وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكي الشهيد ولا استطيع ان اسميه سلطانا
لانه لم يسم بذلك وسبب هذا ان مصطلح الدول ان السلطان من ملك اقليمين
فصاعدا فان كان لا يملك الا اقليما واحدا اسمي بالملك وان اقتصر على مدينة
واحدة لم يسم لا بالملك ولا بالسلطان بل بامير البلد وصاحبها ومن ثم يعرف
خطا نقاب زماننا حيث يسمون صاحب حماه سلطانا ولا ينبغي ان يسمى لا سلطانا
ولا ملكا لان حكمه لا يعدوها فكانهم خرجوا عن المصطلح ومن شرط السلطان
الا يكون فوق يده يد وكذلك الملك ولا كذلك صاحب البلدة الواحدة فان
السلطان يحكم عليه واما حكم السلطان على الملك وعدم حكمه فيختلف باختلاف
القوة والضعف ثم نور الدين خطب له على منابر ديار مصر لما افتتحها صلاح
الدين وبهذا اسمي بالسلطان ولذلك قال بعض من امتدحه اذ ذاك •

وملكت اقليمين تمت ثالثا • فدعيت بعد الملك بالسلطان •

عدنا الى ذكر يمين الدولة فنقول كان اولا حنفي المذهب
ثم انتقل الى مذهب الشافعي لما صلى القفال بين يديه صلاة لا يجوز الشافعي دونها
وصلاة لا يجوز ابو حنيفة دونها وقد ساق القفال الحكاية في فتاويه ثم حكاها
من بعده امام الحرمين وغيره رحمهم الله تعالى

شرح مبتدا حاله رحمه الله وعفى عنه

كان والده سبكتكين قد نزل بخارا في ايام الامير نوح بن نصر الساماني
فعرفه كبراء تلك الدولة بالشجاعة والشهامة وتوسموا فيه الرفعة وكان
قدمه صحبة ابن البتكين فخرج ابن البتكين الى غزنة اميرا عليها وخرج سبكتكين
في خدمته فلم يلبث ابن البتكين ان توفي واحتاج الناس الى من يتولى امرهم
فاتفقوا على سبكتكين وامروه عليهم فتمكن واخذ في الاغارات على اطراف
الهند وجرت بينه وبين الهنود حروب وعظمت سطوته وافتتح قلاعا منيعة
وفتح بست واتصل به ابو الفتح البستي الكاتب فاعتمد عليه واسر اليه ناحيه
اموره ثم مرض سبكتكين ببلخ فاشتاق الى غزنة فسار اليها فمات في الطريق سنة
سبع وثمانين وثلثمائة وجعل ولي عهده اسماعيل وكان محمد غائبا ببلخ فلما بلغه نعي
ابيه كتب الى اخيه ولاطفه على ان يكون بغزنة وان يكون محمود بخراسان فلم
يوافقه اسماعيل فاراد النقلة وكان اسماعيل جبانا فطمع فيه الجند وشغبوا عليه
وطالبوه بالعطاء فانفق فيهم الخزائن فدعا محمود عمه على موافقته فاجابه
وكان الاخ الثالث نصر بن سبكتكين اميرا على بست فكاتبه محمود فاجابه

فقوى بعمه واخيه وقصد غزنة في جيش عظيم وحاصرها الى ان افتتحها وانزل
اخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس اخاه ببعض الحصون حبسا خفيفا
ووسع عليه في النفقة والخدم وكان في خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر
من الملوك السامانية فحاربهم محمود وانتصر عليهم واستولى على ممالك
خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع وثمانين فسير اليه القادر
بالله خلعة السلطنة وعظم ملكه وفرض على نفسه كل سنة غزو الهند فافتتح منها
بلادا واسعة وكسر الصنم المعروف بسومنات وكانوا يعتقدون انه يحيي
ويميت ويقصدونه من البلاد وافتتن به امم لا يحصون ولم يبق ملك ولا ذو
ثروة الا وقد تقرب اليه بقربان من نفيس ماله حتى بلغت اوقافه عشرة
الاف قرية وامتلات خزائنه من اصناف الاموال والجواهر وكان في خدمة
الصنم الف رجل من البراهمة يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤوس الحجاج
اليه ولحاهم عند القدوم وثلاثمائة رجل وخمسمائة امراة يغنون ويرقصون
عند بابه وكان بين الاسلام والقلعة التي فيها هذا الوثن مسيرة شهر في مفازة
صعبة في نهاية المشقة فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة
وانفق فيهم الاموال الجزيلة فاتوا القلعة فوجدوها منيعة فسهل الله عليه
وافتتحها في ثلاثة ايام ودخلوا هيكل الصنم فاذا حوله من اصناف الاصنام
الذهب والفضة المرصعة بالجواهر شيء كثير محيط بعرشه يزعمون انها الملائكة
فاحرقوا الصنم الاعظم ووجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم محمود
عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وعاد محمود مظفرا منصورا
وكتب الى امير المؤمنين القادر كتابا يشرح فيه الحال ويقول فيه لقد كان
العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز اليه وقلة
الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله في الانتداب لهذا الواجب طلبا للاجر
ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى المتطوعة وفرق
في المتطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى الله بالوصول الى بلد الصنم واعان
حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الف
من اهل البلد وقد كان محمود افتتح قبل ذلك من الهند اماكن منيعة وغنم اموالا
كثيرة وكتب الى امير المؤمنين ان كتاب العبد صدر من غزنة لنصف المحرم
سنة عشر والدين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار وانتدب
العبد لتنفيذ الاوامر وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحي
غزنة العبد محمدا مع خمسة عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وشحن بلخ
وطخارستان بارسلان الحاجب مع اثني عشر الف فارس وعشرة الاف راجل
وانضم اليه جماهير المتطوعة وخرج العبد من غزنة في جمادى الاولى سنة
تسع بقلب منشرح بطلب السعادة ونفس مشتاقة الى درك الشهادة ففتح
قلاعا وحصونا واسلم زهاء عشرين الفا من عبادة الوثن وسلموا قدر الف الف
من الورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا واوفا

العبد لصمم مدينة عاين فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في
الصنم ثمانية وثلاثون الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على الف
صنم ولهم صنم معظم يورخون مدته بجهلهم العظيمة بثلاثمائة الف عام
وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة الاف بيت فعني العبد بتخريب
تلك المدينة اعتناء تاما وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم
وحين وجدا الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرين الف الف درهم وافرد
خمس الرقيق فبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض ثلاثمائة وستة وخمسين فيلا
ومن مناقب السلطان محمود ان العراقيين لم يحج ركبهم الى الحج في سنة
عشر واربعمائة وسنة احدى عشرة فلما كانت سنة اثنتي عشرة قصد طائفة يمين
الدولة محمودا وقالوا انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفي كل سنة
تفتح من بلاد الكفر ناحية والثواب في فتح طريق الحج عظيم فاهتم بهذا الامر
وتقدم الى قاضيه بالتاهب للحج ونادى في اعمال خراسان بذلك واطلق للعرب
في البادية من خاص ماله ثلاثين الف دينار وذكر ابو النصر الفامي في تاريخ
هراه والعتبي هو ابا النصر العتبي ذا الاديب مقدم مصنف الكتاب اليميني
الذي ذكرناه اول الترجمة وهذا محدث متاخر من اقران ابن السمعاني
له تاريخ هراه وسنذكره في الطبقة الخامسة انه لما قدم التاهرتي الداعي
من مصر على السلطان محمود ليدعوه سرا الى مذهب الباطنية وكان يركب
البغل الذي اتى به معه وذاك البغل يتلون كل ساعة من كل لون ووقف
السلطان محمود على سر ما يدعي اليه وعلم بطلان ما ندب اليه امر بقتله واهدى
بغله الى القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي شيخ هراه وقال كان يركبه
راس الملحدين فليركبه راس الموحدين وحكى غير واحد ان رجلا اشتكى الى السلطان
محمود ان ابن اخت السلطان يهجم على اهلي في كل وقت ويخرجني من داري
ويختلي بامراتي وقد حرت في امري وشكوت الى اولياء الامور من دونك فلم
يتجاسر منهم على اقامة الحد عليه هيبة من السلطان فقال له السلطان ويحك
متى جاءك فبادر باعلامي ولا تسمعن من احد يمنعك الوصول الي ولو كان في الليل
وتقدم الى الحجبة بان احدا لا يمنعه فذهب الرجل فما كان غير ليلتين او ثلاث
حتى هجم عليه ذاك الشاب فاخرجه واختلى باهله فذهب باكيا الى دار الملك
فقيل له ان الملك نائم فقال لقد تقدم اليكم بما علمتم فانبهوه فاستيقظ وخرج
معه بنفسه وحده وجاء الى منزله فنظر الى الغلام وهو نائم مع المراة في فراش
الرجل وعندهما شمعة تتقد فتقدم السلطان واطفا الضوء ثم جاء فاحتز
راس الغلام ثم قال للرجل ويحك ادركني بشربة من ماء فسقاه ثم انطلق ليذهب
فقال له الرجل سالتك بالله لم اطفات الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت
ان اشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء سريعا فقال اني اليت منذ اخبرتني
ان لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اقوم بحقك فكنت عطشانا هذه الايام
حتى كان ما رايت قلت ـــــ وفي هذه الواقعة من هذا السلطان ما يدل

على

على حسن نيته وتحريه العدل غير انها ممزوج عدلها بالجهل بالشريعة فلم يكن له
لو ثبت عنده انه زنا بعد الاحصان ان يتعدا الرجم الى حز الرقبة ثم ليس في الحكاية
ما يقتضي ثبوت الزنا عنده فانه لم يشاهده يزني ولو فرضت مشاهدته اياه
زانيا او انه علم زناه وتحققه بالقراين فهي مسئلة القضاء في الحدود بالعلم
ومن هذا واشباهه يعرف سر الشريعة في اشتراط كون السلطان مجتهدا
لان غير العالم اذا تحرى العدل لا يتاتى له الا بصعوبة شديدة بخلاف
العالم فانه يعرف ما ياتي ويذر

شرح حال فتوحات يمين الدولة وغزواته باختصار

كان مبدا ملكه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان محببا الى الناس لعدله ودينه
وشجاعته ومعرفته فلما مات ابوه وكان من امر اخوته ما حكيناه في صدر
الترجمة قصد محمود في سنة سبع وثمانين بلاد خراسان فاستلب ملكها من
ايدي السامانية وواقعهم مرات متعددة حتى ازال اسمهم ورسمهم وانقرضت
دولتهم بالكلية على يديه ثم انتهض لقتال الكفار فنهض لايلك ملك الترك
بما وراء النهر وذلك بعد موت القان الكبير بقا ادلم بالص فجرت له معهم
حروب وخطوب يطول شرحها وفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة غزا
بلاد الهند وقصد ملكها في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا وفتح الله
على يديه وكسر الهنود واسر ملكهم واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف
دينار وغنم المسلمون منهم اموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم اطلق محمود
ملك الهند احتقارا له واستهانة بامره مع شدة باسه وعظيم اسمه فوصل
ذليلا مكسورا الى بلاده وقيل انه لما وصل القى نفسه في النار التي يعبدونها
من دون الله فهلك ثم غزا الهند ايضا في سنة ست وتسعين وثلثمائة فافتتح
مدنا كبارا وغنم ما لا يحصى من الاموال واسر بعض ملوكهم وهو ملك كراسي
حين هرب منه لما فتحها وكسر اصنامها فالبسه منطقة شدها على وسطه
بعد تمنع شديد وقطع خنصره ثم اطلقه اهانة له واظهارا لعظمة الاسلام
واهله ثم غزا عبدة الاصنام ثالثا في سنة ثمان وتسعين وفتح حصونا
كثيرة واخذ اموالا جمة وجواهر نفيسة وكان في جملة ما وجد بيتا طوله
ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا مملوءة فضة ولما رجع الى غزنه
بسط الحواصل في صحن داره واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فراوا
ما هالهم وفي سنة اثنتين واربعمائة او سنة احدى غزا الكفار ايضا وقطع
مفازة عظيمة اصابه فيها عطش مفرط كاد يهلك عسكره ثم من الله بمطر
عظيم رواهم ووصلوا الى الكفار وهم خلائق لا يحصون ومعهم ستمائة
فيل فنصر عليهم وغنم شيئا عظيما وعاد ثم غزا في سنة ست واربعمائة
فغيره ادلته واضلوه الطريق فحصل في ماء فاض من البحر وغرق كثير
ممن كان معه وخاض الماء بنفسه اياما ثم تخلص وعاد الى خراسان ثم غزا
في سنة ثمان واربعمائة ففتح ثم اعاد الغزو في سنة تسع واربعمائة وجال

في بلاد الكفار مسيرة ثلاثة اشهر عن غزنة وفي هذه السنة افتتح المدينتين
العظيمتين مهره وقنوج وكان فتحا عزيزا قال ابو النصر العتبي وقنوج هي التي
اعيت الملوك غير كشايب على ما زعمته المجوس وهو ملك الملوك في زمانه
فزحف السلطان محمود بعساكره وعبر ميا سيحون وتلك الاودية التي
تجل اعماقها عن الوصف ولم يطا مملكة من تلك الممالك الا اتاه الرسول
واضعا خد الطاعة عارضا في الخدمة كنه الاستطاعة الى ان جاء جنكي بن
شاهي وسهم صاحب درب شيرعا لما بانه بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام
او الحسام فضمن ارشاد الطريق وسار امامه هاديا ثم اذ ذاك يفتتح الصياصي
والقلاع حتى مر بقلعة هردت فلما راى ملكها الارض تموج بانصار الله ومن
حولها الملايكة زلزلت قدمه واشفق ان يراق دمه ونزل في عشرة الاف
منادين بدعوة الاسلام ثم سار بجنوده الى قلعة كلنجد وهو من رؤس الشياطين
فكانت له معه ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون الفا من بين
قتيل وغريق فعمد كلنجد الى زوجته فقتلها ثم الحق بها نفسه وغنم السلطان
مايه وخمسة وثلاثين فيلا ثم عطف الى البلد تسمى المتعبد وهو مهرة الهند
بطالع ابنيتها التي ذكر اهلها انها من بنا الجان فراى ما يخالف العادات
وهي مشتملة على بيوت اصنام بنقوش مبدعة وتزاويق تخطف البصر وكان
فيما كتب به السلطان انه لو اراد مريد ان يبني ما يعادل تلك الابنية
لعجز عنها بانفاق مايه الف الف درهم في مايتي سنة على ايدي عملة كملة ومهرة
سحرة وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب معمولة طول خمسة اذرع عينا واحد
منها ياقوتتان قيمتهما ازيد من خمسين الف دينار وعلى اخر ياقوته زرقا
وزنها اربعماية وخمسون مثقالا وكانت جملة الذهبيات الموجودة على الاصنام
ثمانية وتسعين الف مثقال قال ثم امر السلطان بساير الاصنام فضربت
بالنفط وحاز من السبايا والركاب ما يعجز عنه انامل الحساب ثم سار
الى قنوج وخلف معظم العسكر فوصل اليها في شعبان سنة تسع وقد فارقها
الملك احبال مهزوما فتتبع السلطان قلاعها وكانت سبعا على البحر وفيها
قريب من عشرة الاف بيت من الاصنام يزعم المشركون انها متوارثة منذ
ما بين الف سنة الى ثلاثماية الف سنة كذبا وزورا ففتحها كلها في يوم واحد
ثم اباحها لجيشه فانتهبوها ثم ركض منها الى قلعة البراهمة فافتتحها وقتل
بها خلقا كثيرا ثم افتتح قلعة جندراي وهي التي يضرب الامثال بحصانتها وهذا
هو الفتح العزيز من فتوحاته ساقه صاحب اليميني بافصح عبارة واحلاها
فلينظر فيه من اراده وهو الذي عاد منه في سنة عشر وارسل كتابه الى
القادر امير المؤمنين وقد ذكرنا بعضه ثم كان له في سنة اربع عشرة فتح اعظم
منه هذا وغل فيه في بلاد الهند حتى جا الى قلعة فيها ستماية صنم وقال
انها قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسماية فيل
وعشرين الف دابة وتقوم بعلف هولا ومن يحملون واعان الله حتى طلبوا

الامان

الامان فامنت ملكهم واقررته على ولايته بخراج ضرب عليه **محمود** بن
القاسم بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي المهلبي **القاضي ابو عامر
الازدي الهروي** احد الايمة كان اماما زاهدا ورعا ولد سنة اربعماية
وحدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي وسمع ايضا جده القاضي
ابا منصور والقاضي ابا عمر البسطامي وبكر بن محمد المرورودي وجماعة
روى عنه مؤتمن الساجي ومحمد بن طاهر وابو نصر اليونارتي وابو العلا
صاعد بن يسار وزاهر الشحامي وابو عبد الله الفراوي وخلق اخرهم موتا
ابو الفتح نصر بن يسار قال ابن السمعاني هو جليل القدر كبير المحل فاضل
وقال ابو نصر الفامي عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولم يزل على ذلك
من ابتدا عمره الى انتهائه وكانت الرحلة اليه من الاقطار والقصد
لاسانيده وقال ابو جعفر بن ابي علي الهمداني وهو من الرواة عنه كان
شيخنا ابو عامر من اركان مذهب الشافعي بهراة فكان نظام الملك
يقول لولا هذا الامام في هذه البلدة لكان لي ولهم شان يعدهم به وكان
يعتقده لزهده وورعه وحسن عقيدته وكانت هراة بابي اسماعيل الانصاري
قد غلب عليها التجسيم فنقم عليهم نظام الملك وكان ابو اسماعيل يزور
ابا عامر ويتبرك به اما لاعتقاد فيه واما اظهارا للمحبة لما الناس عليه من
تعظيم هذا الرجل فانه كان معظما عند الموافق والمخالف رحمه الله تعالى
المرزبان بن خسرو فيروز ابو الغنايم الوزير الملقب **تاج الملك**
مدد بن محمد بن علكان . **مظفر** بن عبد الملك بن عبد الله الجويني **ابو القاسم
ابن امام الحرمين** . **معمر** بن احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر
بن ابان ابو منصور اللبناني الاصبهاني **الفضل** بن ابي سعد اسماعيل بن
ابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي الامام بن الامام بن الامام **ابو معمر
الجرجاني** مفتي جرجان وعالمها وابن عالمها ورئيسها وابن رئيسها ومسندها
روى الكثير عن جده ورحل به والده فاكثر عن الدارقطني وابي حفص بن شاهين
ببغداد وعن يوسف بن الدخيل وابي زرعة محمد بن يوسف بمكة وحدث
بالكثير واملى بعد موت عمه ابي نصر وكان احد من يوصف بالذكا حفظ
القران وقطعة من الفقه وهو ابن سبع سنين في حياة جده وبيته بيت
العلم والدين والسودد توفي في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين واربعماية
مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد **ابو القاسم الرميلي
الحافظ** من اهل بيت المقدس قال ابن السمعاني هو احد الجوالين في الافاق
وكان كثير النصب والسهر والتعب تغرب وطلب وجمع وكان ثقة متحريا
ورعا ضابطا شرع في تاريخ بيت المقدس وفضايله وجمع فيه شيا وحدث
باليسير لانه قتل بالشيخوخة سمع بالمقدس محمد بن يحيى بن سلوان المازني
وابا عثمان بن ورقا وعبد العزيز بن احمد النصيبي وبمصر عبد الباقي بن فارس
المقري وعبد العزيز بن الحسن الضراب وبدمشق ابا القاسم ابراهيم بن محمد

الحماى وعلى بن الحضر وبعسقلان احمد بن الحسين الشماع وبصور ابا بكر الخطيب
وعبد الرحمن بن على الكاملى وباطرابلس الحسين بن احمد وببغداد ابا جعفر
ابن المسلمة وعبد الصمد بن المامون وطبقتهما وسمع بالبصرة والكوفة وواسط
وتكريت والموصل وآمد وميافارقين سمع منه هبة الله الشيرازى وعمر
الرواسى وحدث عنه محمد بن على المهرجانى عمرو وابو سعد عمار بن طاهر
التاجر بهمدان واسماعيل بن السمرقندى بمدينة السلام وحمزة بن كروس وغالب
ابن احمد وغيرهما بدمشق ولد يوم عاشورا سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة
قال المؤتمن الساجى كانت الفتاوى تجيه من مصر والساحل ودمشق
قتلته الفرنج لعنهم الله ببيت المقدس وذلك انهم قبضوا عليه اسيرا
فلما علموا انه من علما المسلمين نودى عليه ليفتدى بالف دينار فلم يفتده احد
فقتل فى اليوم الثانى عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
وفيه استولوا على بيت المقدس وقتلوا منهم عالما لا يحصيهم الا الله تعالى
منصور بن عمر بن على البغدادى الشيخ **ابو القاسم الكرخى** احد الايمة
من اهل كرخ تفقه على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقه وروى عن
ابى طاهر المخلص وابى القاسم الصيدلانى روى عنه الخطيب وممن اخذ
عنه الفقه الشيخ ابو اسحاق وذكره فى طبقاته وقال له فى المذهب كتاب
الغنية وغيره ودرس ببغداد ومات فى جمادى الاخرة سنة سبع
واربعين واربعمائة **منصور** بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر
ابن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمى الامام
الجليل العالم الزاهد الورع احد ايمة الدنيا **ابو المظفر بن الامام ابى
منصور بن السمعانى** الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر احد من
طبق الارض ذكره وعبق الكون نشره ولد فى ذى الحجة سنة ست وعشرين
واربعمائة وسمع الحديث فى صغره وكبره سمع اباه وابا غانم احمد بن على بن
الحسين المراغى وابا بكر محمد بن عبد الصمد الترابى المعروف بابى الهيثم
وابا صالح المؤذن وابا حاجب محمد بن اسماعيل الاستراباذى وابا الحسين
ابن المهتدى وابا الغنايم بن المامون وابا جعفر بن المسلمة وابن هزارمرد
الصريفينى وسعدا الزنجانى وهياجا الحطينى وخلقا بخراسان والعراقين
والحجاز روى عنه اولاده وابو طاهر السنجى وابراهيم المروروذى وعمر بن محمد
السرخسى ومحمد بن ابى بكر السنجى واسماعيل بن محمد التيمى الحافظ وخلق

شرح ابتدا حاله وانتهاجه فى اشتغاله

كان الامام ابو منصور والده من الايمة الحنفية فولد له ولدان احدهما الامام
ابو المظفر هذا والثانى ابو القاسم هذا وتفقها عليه وبرعا فى مذهب ابى
حنيفة رضى الله عنه وراس ابو القاسم وحصل على جاه عظيم ونعمة زايدة
وولد له ابو العلا على بن على بن الامام ابى منصور محمد وتفقه وبرع ايضا
فى مذهب ابى حنيفة **ودخل ابو المظفر بغداد فى سنة احدى**

وسنين

بلغ مقابلة

وستين واربعماية وناظر بها الفقها وجرت بينه وبين ابى نصر بن الصباغ
مناظرة اجاد فيها الكلام واجتمع بالشيخ ابى اسحاق الشيرازى وهو اذ ذاك
حنفى ثم خرج الى الحجاز على غير الطريق المعتاد فان الطريق المعتاد كان
قد انقطع بسبب استيلاء العرب فقطع عليه وعلى رفيقه الطريق واسروا
واستمر ابو المظفر ماسورا فى ايدى عرب البادية صابرا الى ان خلصه الله
تعالى فحكى انه لما دخل البادية كان يخرج مع جمالهم الى المرعى قال ولم
اقل لهم انى اعرف شيا من العلم فاتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج
فقالوا نخرج الى بعض البلاد ليعقد هذا العقد بعض الفقها فقال واحد
من الاسرى هذا الرجل الذى يخرج مع جمالكم الى الصحرا فقيه خراسان
فاستدعونى وسالونى عن اشيا فاجبتهم وكلمتهم بالعربية فخجلوا واعتذروا
وعقدت لهم العقد ففرحوا وسالونى ان اقبل منهم شيا فامتنعت
وسالتهم تحملونى الى مكة فى وسط السنة وبقيت مجاورا وصحبت فى
تلك السنة سعدا الزنجانى وقال الحسين بن الحسن الصوفى رفيق ابى
المظفر اكترينا حمارا ركبه الامام ابو المظفر من مرو الى حرق وهى ثلاثة
فراسخ من مرو ونزلنا بها وقلت ما معنا الا ابريق خزف فلو اشترينا اخر
فاخرج من جيبه خمسة دراهم وقال يا حسين ليس معى الا هذا خذ واشتر
ما شئت ولا تطلب منى بعد هذا شيا قال فخرجنا على التجريد وفتح
الله لنا **ثم لما قضى ابو المظفر حجه واتم نسكه عاد الى خراسان**
ودخل مرو وفى سنة ثمان وستين واربعماية قلما القى عصى السفر بها
واستقر **قلد الشافعى ورجع عن مذهب ابى حنيفة رحمهما الله
تعالى** وترك طريقته التى ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة **ذكر
ابتدا ذلك وما كان من مقدمات هذه النتيجة التى تمت
هنالك**، قال ابو المظفر فيما يحكيه عن نفسه لما اختلج فى ذهنى تقليد
الشافعى وزاد التردد عندى رايت رب العزة جل جلاله فى المنام فقال
عد الينا يا ابا المظفر فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعى فرجعت
اليه وعن ابى المظفر كنت بالطواف بمكة فوصلت الى الحجر والملتزم
والمقام وزمزم فاذا انا برجل قد اخذ بطرف ردائى من ورائى فالتفت
فاذا بالشيخ الامام سعد الزنجانى فتبسمت اليه فقال اما ترى اين انت
قلت لا قال اعز مكان واشرفه هذا المقام مقام الانبيا والاوليا ثم
رفع راسه الى السما وقال اللهم كما وصلته الى اعز مكان فاعطه اشرف
عز فى كل مكان وخير زمان ثم ضحك الى وقال لا تخالفنى فى سرك وارفع
معى يديك الى ربك ولا تقولن اليه شيا واجمع لى همتك حتى ادعو لك
وامن انت فبكيت ورفعت معه يدى وحركت شفتيه وامنت معه ثم
ارسل يدى وقال امر فى حفظ الله فقد اجيب فيك صالح دعا الامة
فمضيت من عنده وما شى فى الدنيا ابغض الى من مذهب المخالفين

وعن الحسن بن احمد المروزي قال خرجت مع الشيخ ابي المظفر الى الحج فكلما دخلنا
بلدة نزل على الصوفية وطلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول في دعايه اللهم
بين لي الحق من الباطل فلما دخلنا مكة نزل على احمد بن علي بن اسد الكوجي ودخل
في صحبة سعد الزنجاني ولم يزل معه حتى صار ببركته من اصحاب الحديث
وعن ابي النصر الابيوردي كنت قد قمت ليلة على وردي فركعت ما
كتب الله لي فغلبني النوم فرايت فيما يرى النايم كاني على سطح عال بمدينة
مرو واذا ابواب السما قد فتحت وقد رايت الملايكة وقد جاوا بزينة
عظيمة ورايت نورا سطع من ذلك الباب وخرج حتى صار كانه طريق مستقيم
فوصل الى السطح ورايت الخلايق متمسكين به يصعدون الى السما والنور
سطع فوقهم فقلت لرجل كان معي ما هذه العلامات فقال اما ترى ما تحت
فيه منذ الليلة هذا سطح دار ابن السمعاني الذي انت عليه وهذا الطريق
الذي اخذ به الى الحق وهذا الخلق متنوعه يطلبون معه الحق فقلت هل
وصلوا او هم بعد في السير فقال بل وصلوا واعطاه الله عز وجل السبيل
المستقيم فانتبهت فزعا فاصبحت واكتريت دابة وجيت الى مرو فوجدته
قد انتقل الى مذهب اصحاب الحديث وعن سعد بن ابي الخير الميهني كنت
بميهنة بين النايم واليقظان فرايت نورا ساطعا من السما الى الارض
فقلت ما هذا فقال لي قايل من المشهد هذا نور بينه الله لعباده من بين
المراوزة فرايت خراسان باسرها قد اصابها ذلك النور فلما اصبحنا حكيت
للصوفية واذا ابن السمعاني قد انتقل من مذهبه وعن ابي بكر محمد بن احمد
ابن سعيد الامام النسوي رايت ليلة في المنام كاني امشي في الصحرا فانتهيت
الى موضع يتشعب منه طرق مختلفة فاذا انا بالامام ابي المظفر بن
السمعاني وهو واقف على راس الطرق كالمتحير يلتفت يمنة ويسرة فسمعت
صايحا يصيح يا ابا المظفر اقبل الي فان الجادة هذا فمضى الامام ابو المظفر
على عقبه نحو الصوت ويتبعه وهو يترنم ببيت من الشعر

الطرق شتى وطرق الحق مفردة • والسالكون سبيل الحق افراد •

فانتبهت الى موضع نزه فاذا انا بشاب حسن الوجه طيب الرايحة واقف
على بستان فيه اشجار وانهار ما رايت احسن منه واذا حوالي البستان
قصور في نهاية الحسن فدخل الامام ابو المظفر البستان واستقبله
جواري وغلمان واظهروا السرور بقدومه فسالت بعض من يليني من
هذا الواقف على الباب فقال رضوان خازن الجنة وهذه القصور
والبساتين لابي المظفر السمعاني فانتبهت فبعد ذلك بايام بلغنا
انتقاله الى مذهب الشافعي **ولما استقر انتقاله الى مذهب
الشافعي وانفصاله عن الراي النعماني** قامت الحرب على ساق واضطرم
من بين الفريقين نيران فتنة كادت تملا ما بين خراسان والعراق واضطرب
اهل مرو لذلك اضطرابا وفتح المخالفون للمشاقة ابوابا وتعلقوا هل

الراي

الراي باهل الحديث وساروا الى باب السلطان السنجر الحثيث ولم يرجعوا
الى ذي الراي والنهى ولا وقفوا عند مقالة من امر ونهى وعدلوا وما عدلوا
وحملوا حملة رجل واحد وعن الصواب عدلوا وراموا اخفا ضوء
البدر وقد برزت ضمايره وقصدوا كتم الصباح وكوكبه يجاب على
يده يخلق تملا الدنيا بشايره والشيخ ابو المظفر ثابت على رجوعه
غير ملتفت الى محول الكلم وموضوعه مستمر على الانتقال مستمر
على الارتحال بهجره لذلك اخوه ابو القاسم فرجوه ولم يلو على لوم
اللايم وكتب اليه كيف خالفت مذهب الوالد فيكلمات كان غير ناظر
اناها ولا قايل في اجوبتها الا وكنت امرا لا اسمع الدهر شبهة
اسب بها الا كشفت غطاها • وتعاتبا ولم يزد احدهما اخاه الا
امتناعا وكانا كما قال الشاعر •

بكيت بصاحب ان زاد شبرا • يزد بي في مباعدة ذراعا •
كلانا جاهد ادنو وينا ى • فذلك ما استطعت وما استطاعا •

**ثم قبل ابو القاسم عذر ابي المظفر ووجه اليه ابنه
ابا العلى عالي بن علي** بن محمد للتفقه عليه وصارت السمعانية شافعية
بعد ان كانوا حنفية فالحنفية من السمعانية الامام ابو منصور وولده
القاسم ابو علي وولده ابو العلا عالي والشافعية الامام ابو المظفر
واولاده واولاد اولاده وكل سمعاني جا بعده وكان رجوع ابي المظفر
عن مذهب ابي حنيفة في دار والي البلد ملكابل بحضور ايمة الفريقين
في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين واربعماية واضطرب اهل مرو
وادى الامر الى تشويش العوام والخصومة بين المذهبين واغلقوا باب
الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة الى ان وردت الكتب من جهة ملكا
من بلخ في شانه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة اول ليلة
من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية وصحبه الشيخ الاجل
ذو المجد بن ابي القاسم الموسوي وطايفة من الاصحاب وسار الى طوس
ثم قصد نيسابور واستقبله استقبالا عظيما حسنا وكان يومه
نظام الملك وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور فاكرم مورده وانزل
في عز وحشمة وعقد له مجلس التذكير وكان بحرا فيه حافظا لكثير
من الحكايات والنكت والاشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام
واستحكم امره في مذهب الشافعي ثم عاد الى مرو وعقد له مجلس التدريس
من مدرسة اصحاب الشافعي والتذكير وعلا شانه وقدمه نظام الملك
على اقرانه وكان خليقا بذلك من ايمة المسلمين واعلام الدين وكان يقول
ما حفظت شيا فنسيته وجميع تصانيفه على مذهب الشافعي ولم يجد له
شيا على مذهب ابي حنيفة **ومن ثنا الايمة على الشيخ ابي المظفر**
قال امام الحرمين لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان ابو المظفر بن السمعاني طرازه

وقال ابو القاسم بن امام الحرمين ابو المظفر بن السمعاني شافعي وقته
وقال ابو علي بن ابي القاسم الصفار اذا ناظرت ابا المظفر فكاني اناظر
رجلا من التابعين وقال عبد الغافر الفارسي ابو المظفر وحيد عصره في وقته
فضلا وطريقة وزهدا وورعا وقال ابن ابنه الحافظ ابو سعد بن الامام
ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني هو امام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في
وقته ولا اقدر على ان اصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وانصف
عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه
واملا المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف
في الحديث مثل منهاج السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف
في اصول الفقه القواطع وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن وفي الخلاف
البرهان وهو مشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوساط والمختصر
الذي سار في الاقطار المسمى بالاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب
عن الاسرار التي جمعها انتهى ذكره في الانساب **قلت** ولا اعرف في اصول
الفقه احسن من كتاب القواطع ولا اجمع كما لا اعرف فيه اجل ولا افحل
من برهان امام الحرمين فبينهما في الحسن عموم وخصوص توفي يوم الجمعة
ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية بمرو •

ومن المسايل والفوايد عن ابي المظفر ومستحسن كلامه

ويفتتح بدعايه في خطبة كتابه الاصطلام قال اللهم اجعل صدري
خزانة توحيدك ولساني مفتاح تمجيدك وجوارحي خدم طاعتك فانه
لا عز الا في الذل لك ولا غنا الا في الفقر اليك ولا امن الا في الخوف اليك
منك ولا قرار الا في القلق نحوك ولا روح الا في النظر الى وجهك ولا راحة
الا في الرضى بقسمك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك وقال في باب
الربا في مسئلة ان العلة الطعم • الفقه صعب مرامه • شديد مراسه •
لا يعطي مقاده لكل احد • ولا ينساق لكل طالب • ولا يلين في كل حديد •
بل لا يلين الا لمن ايد بنور الله في بصره وبصيرته • ولطف منه في
عقيدته وسريرته • وعندي ان الفقه اولى بهذا النظر من النحو حيث
قال قايلهم

النحو صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت الى الحضيض منه قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه

ورجح القول بان الصفقة متحدة وان تعدد المشتري ثم ابعد فقال
بالاتحاد وان جوزنا افراد احدهما حصته بالرد والمعروف ان هذا
القول ماخوذ من القول بمنع الافراد قال ابن السمعاني في الرسالة
القوامية وكان صنفها لنظام الملك في تقويم ادلة الامامة قال اهل
السنة ابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة في جميع الاشيا قال وجملة من
وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وثمانون رجلا

منصور بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي الهروي ابو احمد قاضي
هراه كان فقيها شاعرا مجيدا لا يعتري شعره عجمة مع كونه من اهلها
تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وامتدح امير المومنين
القادر بالله وكان يختم القران في كل يوم وليلة وسمع العباس بن
الفضل النضروي وابا الفضل بن خمرويه توفي سنة اربعين واربعماية

ومن شعره

خشف من الترك مثل البدر طلعته • يحور ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتبشير عنهما • انا رطيف بدا في صحن تفاح

ومنه

طلع البنفسج زايرا اهلا به • من وافد يسر القلوب وزاير
فكانما النقاش قطع لي به • من ازرق الديباج صورة طاير

ومنه

شمايل مشرقة عذبة • يعاد لرقتها والصفا
فمن العباب ومن الدموع • ومن المدام ومن الهوا
ومنه
ادر المدامة يا غلام فاننا • في مجلس يبدي الربيع مبجد
والورد اصفره يلوح كانه • اقداح تبر كففت بزبرجد

ومما وقع لنا اسناد منه اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقرا تي عليه اخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري •

مهدي ابن علي الاسفرايني القاضي ابو عبد الله رايت له مختصرا الطبقا
في الفقه سماه الاستغنا ذكر فيه واصحاب المسايل وحدث في
اوله عن ابي القاسم عبد الملك بن بشران بحديث ان الملايكة •
تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ذكر انه سمعه منه ببغداد
سنة ثمان وعشرين واربعماية وحدث فيه ايضا عن الماوردي
والخطيب البغدادي بشعر ذكره في خطبة كتابه فذكر ان الماوردي
انشده لبعض اهل البصرة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله • فاجسامهم قبل القبور قبور
واذا امرء لم يحيى بالعلم ميت • فليس له حتى النشور نشور

وان ابا بكر الخطيب انشد لبعضهم

تفقه تستطيل على الرجال • وتزهو في المحافل بالكمال
اذا وقع القياس بكل علم • فحال الفقه يعلو كل حال
ومن طلب التفقه وانتحاه • اناف براسه تاج الجمال
فخذ بالشافعي وقل بقول • سديد عند مختلق المقال
ففضل الشافعي على سواه • كفضل الشمس فيست بالهلال

ميمون بن سهل بن علي الواسطي ابو نجيب من تلامذة ابي القاسم
الداركي كذا قال العبادي في الطبقات قال ابن الصلاح له ذكر

فى غير موضع من يتيمة الدهر و فى مشيخة ابن بشرى **قلت** روى
عن ابى بكر محمد بن احمد المعيد و ابى القاسم بكر بن احمد روى عنه
ابنه نجيب و ابو على حمانداه مات سنة ثمان وعشرين واربعماية
ناصر بن احمد بن محمد بن العباس ابو نصر الطوسى **ناصر** بن الحسين
ابن محمد بن على بن القاسم بن عمر بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا ساق نسبه عبد الغافر هو الشريف
العمرى ابو الفتح القرشى المروزى احد ايمة الدين تفقه على القفال
و ابى الطيب الصعلوكى و ابى طاهر الزيادى و روى عن ابى العباس
السرخسى و ابى محمد المخلدى و ابى محمد عبد الرحمن بن ابى شريح الانصارى
وغيرهم روى عنه مسعود بن ناصر السجزى و ابو صالح المؤذن وعبد
وعبد الغافر الفارسى وطايفة وكان اماما ورعا زاهدا فقيرا قانعا
باليسير مشارا اليه فى العلم عليه مدار الفتوى و المناظرة مجلس
للتحديث والاملاء فاملا الكثير معظما درس فى حياة اشياخه ابى طاهر
ابن محمش و ابى الطيب الصعلوكى وغيرهما و تفقه به خلق منهم البيهقى وصنف
مصنفات كثيرة وكتب بخطه الكثير عنده بخطه المصنف الاول من جمع
الجوامع لابن العربيين توفى بنيسابور فى ذى القعدة سنة اربع واربعين
واربعماية **نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود المقدسى**
الفقيه ابو الفتح المعروف قديما بابن ابى خايط و المشهور الآن بالشيخ
نصر الزاهد الجامع بين العلم والدين مصنف كتاب الانتخاب الدمشقى
وهو فيما بلغنى كبير فى بضعة عشر مجلدا وكتاب الحجة على تارك المحجة
وكتاب التهذيب وكتاب المقصود وكتاب الكافى وكتاب شرح الاشارة
التى صنفها سليم الرازى وغير ذلك تفقه على الفقيه سليم بصور ثم رحل
الى ديار بكر وتفقه على محمد بن بيان الكازرونى ودرس العلم ببيت المقدس
مدة ثم انتقل الى صور فاقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين
له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويفتى
ويدرس وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك منهاج
السلف متجنبا ولاة الامور وما ياتى من الرزق على ايديهم قانعا باليسير
من غلة ارض كانت له بنابلس ياتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من احد
شيا وسمع الحديث من جماعة وحدث كثيرا سمع بدمشق من عبد الرحمن بن
الطبير و على بن السمسار و محمد بن عوف المزنى وابن سلوان وابى على الاهوازى
وبغزة من محمد بن جعفر الميماسى وبآمد من هبة الله بن سليمان وبصور من
الفقيه سليم وسمع ايضا من خلق كثيرين واملى مجالس وقع لنا بعضها روى عنه
ابو بكر الخطيب وهو من شيوخه وابو القاسم النسيب وابو المفضل يحيى على
وجمال الاسلام ابو الحسن السلمى و ابو الفتح نصر الله المصيصى وهما من اخص
تلامذته واختصهما به نصر الله وابو يعلى حمزة بن الحبوبى وخلق قال الحافظ

ابن

ناصر بن اسماعيل
صح

ابن عساكر سمعت من يحكى ان تاج الدولة تتش بن الب رسلان زاره
يوما فلم يقم له وسأله عن احل الاموال التى يتصرف فيها السلطان
فقال الفقيه نصر احلها اموال الجزية فخرج من عنده وارسل اليه
بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الاصحاب فلم
يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه ابو الفتح
نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا
فقال لا تجزع من فوته فسوف ياتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان
كما تفرس فيه رضى الله عنه قال وسمعت بعض من صحبته يقول لو كان
الفقيه ابو الفتح فى السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاتوه
بالسبق وكانت اوقاته كلها مستغرقة فى عمل الخير من علم وعمل ويحكى
عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالى الجوينى
بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت ابا اسحاق الشيرازى فكانت طريقته
عندى افضل من طريقة ابى المعالى ثم قدمت الشام فرايت الفقيه ابا الفتح
فكانت طريقته احسن من طريقتهما جميعا توفى الشيخ ابو الفتح نصر يوم
الثلاثاء تاسع المحرم سنة تسعين واربعماية بدمشق وخرجوا بجنازته
وقت الظهر فلم يمكنهم دفنه الى قريب الغروب لكثرة الناس وقبره معروف
فى باب الصغير تحت قبر معاويه رضى الله عنه قال النووى سمعنا
الشيوخ يقولون الدعا عند قبره يوم السبت مستجاب **نصر**
ابن بشر بن على العراقى ابو القاسم نزيل البصرة و لى القضا ببعض
نواحيها سمع ابا القاسم بن بشران و ابا على بن شاذان وجماعة روى عنه
هبة الله بن السقطى و الحميدى و شجاع الذهلى و اخرون تفقه على القاضى
ابى الطيب قال ابو الفضل بن ناصر مات بالبصرة فى ذى الحجة سنة
سبع وسبعين واربعماية رحمه الله **نكير بن ناصر بن الحسين العمرى**
ابو المظفر بن الامام الشريف المتقدم ذكره تفقه على ابيه قال
عبد الغافر مولده سنة سبع عشرة قال وتوفى يوم الجمعة بعد الصلاة
سنة سبع وسبعين واربعماية رحمه الله **هبة الله** بن القاضى ابى
عمر محمد بن الحسين البسطامى **هياج** بن عبيد بن الحسين **الهيثم**
ابن احمد بن محمد بن مسلمة ابو الفرج القرشى **يحيى** بن على بن
محمد الحمدونى الكشميهنى **يعقوب** بن سليمان بن داود ابو يوسف
الاسعردى خازن الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد **يوسف**
ابن احمد بن كج القاضى الامام احد اركان المذهب ابو القاسم الدينورى
صاحب ابى الحسين بن القطان حضر مجلس الداركى وكان يضرب به
المثل فى حفظ المذهب وارتحل الناس اليه من الافاق واطنبوا فى وصفه
بحيث فضله بعضهم على الشيخ ابى حامد وقال له فقيه يا استاذ الاسم
لابى حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وذكره

يحيى بن على بن الطيب ابو طالب الدسكرى العجلى الصوفى المقيم بحلوان شيخ البلد وخادم الفقراء

قف
ابو

العبادي قبل الشيخ ابي حامد وجعلهم ثلاثة اقران ابن كج والشيخ ابو حامد
والكشفلي **يوسف** بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزنجاني، **يوسف**
ابن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني الشيخ ابو القاسم **يوسف** بن محمد
الشيخ ابو يعقوب **الابيوردي** احد الائمة من تلامذة الشيخ ابي طاهر
الزيادي ومن اقران القفال وكثيرا ما يقع ذكره في فتاوي القفال
ومن مشايخ الشيخ ابي محمد الجويني ومن صدور اهل خراسان علما وتوقد
ذكاء قال ابو المظفر الابيوردي في كتابه الابيوردي كان من مشاهير
العلماء الحق بالائمة الاعلام وجادت لفحول اهداب الكلام ودرس
وافتى وصنف وله كتاب المسائل في الفقه تفرغ اليه الفقهاء ويتنافس
فيه العلماء وقال المطوعي ما زالت به حرارة ذهنه وسلاطة همته
وذاب قلبه حتى احترق جسمه واحتضر عصبه قلت احسبه توفي في حدود
الاربعمائة اذ لم نكن نجدها فقبلها بقليل **ومن الفوائد عنه** قال
الرافعي في الخلع اذا قال الزوج خالعتك بالف درهم فقالت قبلت الالف
ففي فتاوي القفال انه يصح ويلزم المال وان لم يقل اختلعت وكذا لو قال
للاجنبي خالعت زوجتي على كذا فقبل منه وان ابا يعقوب غلط فقال
في حق المراة لا بد ان تقول اختلعت والاجنبي لا يحتاج اليه انتهى وابو يعقوب
هو الابيوردي وقول الرافعي في الحكاية عنه لا بد ان يقول
اختلعت بعينهم انه يوجب ذكر هذه اللفظة ولا يكتفي بقبلت
بل لا بد من توافق اللفظين غير ان قوله في صدر المسئلة قبلت الالف
مع تفرقة ابي يعقوب بين المراة والاجنبي مما يفهم ان مراده ليس
توافق اللفظين فانه لو اراد توافق اللفظين لم يحتج الى اعادة ذكر
الالف في قولها قبلت الالف ولا كان يفرق بين الامرين **ابو بكر**
الصيدلاني امام جليل القدر عظيم الشان من ائمة اصحاب الوجوه
الخراسانيين ومن عظماء تلامذة القفال المروزي واسمه محمد بن داود
كما نصه لانا ابا سعيد بن السمعاني ذكر في كتاب الانساب في باب الدال
في ترجمة الداودي ما نصه وابو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود
الصيدلاني المعروف بالداودي نسبة الى جده الاعلى وهو نافلة
الامام ابي بكر الصيدلاني صاحب ابي بكر القفال انتهى وهذا صريح
في انه متاخر عن القفال وكذلك قال الغزالي في البسيط في تصرف
الحاكم في مال الاجنة ان الصيدلاني حكى عن القفال انه كان يقف جميع
التركة الى انفصال الاجنة الجنين ووقع في كلام ابن الرفعة ان ابن
داود متقدم على القفال • **ابو الحسن** العبادي صاحب الرقم •
ابو سعد بن ابي احمد محمد بن احمد بن ابي يوسف الهروي تلميذ القاضي
ابي عاصم العبادي وقاضي همدان وله شرح ادب القضا للعبادي
وهو المسمى بالاشراف على غوامض الحكومات كان احد الائمة وهو في حدود

الخمسماية

الخمسماية اما قبلها بيسير وهو الاقرب ولذلك ذكرناه في الطبقة
الرابعة واما بعدها بيسير وهو الذي تحمل مع ابي سعيد المتولي
صاحب التتمة شهادة على كتاب حكمي من قاضي هراة الى مجلس القاضي الحسين
وكانت الشهادة على الختم والعنوان الى كل من يصل اليه من قضاة المسلمين
فرد القاضي الكتاب وقال الشهادة على الختم دون مضمون الكتاب غير مقبولة
عند الشافعي والعنوان دون تعيين المكتوب اليه غير جائز عند ابي حنيفة
فلا اقبل كتابا اجتمع الامامان على رده كما ان من احتجم ومس ذكره وصلى
لا تصح صلاته على المذهبين وبين القاضي ابي سعد وابي الحسن بن ابي عاصم
العبادي صاحب الرقم مناظرات **ومن فوايد كتاب الاشراف**
ذكر ان القاضي اذا راى الحبس تعزيرا لم يبلغ بالمحبوس سنة ورايته
منصوصا للشافعي في الام ومن غرايب ابي سعد دعواه ان القياس
الذي لا يجوز غيره ان الاقرار المطلق للبالغ لا يحكم به للمقر ولا بد
من بيان السبب قال غير ان الناس الغوا تصحيحه مطلقا من غير بيان
السبب وهو خلاف قياس المذهب نقله عنه الرافعي في شرح المنهاج
ورده عليه وقال بل قياس المذهب خلافه ولا شاهد لما ادعاه لا من
دليل ولا من مذهب وذكر في كتاب الاشراف نقلا عن تعليق البندنيجي
ان الشافعي نص في اختلاف العراقيين تفريعا على القول بان الشفعة
على الفور وان فيها خيار المجلس وانه لو عفا عنها كان له الخيار ما دام
في المجلس قال ابو سعد وهذه غريبة وذكر ابو العباس ان العفو لا خيار
فيه لانه كالابرا قال ابو سعد ووجه في القياس اثبات الخيار في العفو
ثم اخذ يوجهه بان العفو سبب لتقرير ملك المشتري فتعقب بخيار المجلس
كالشرا الذي كان سببا لايجاب الملك فيه وعكسه الابرا فانه اسقاط محض لم يتضمن
تقرير ملك في عين فلم يعقب بخيار المجلس ثم قال ابو سعد اشبعت هذا الفصل بيانا
لان هو احذاق المذهب عنه **قلت** ولا بيان بما ذكره فان العفو وان قرر
الملك فليس هو المملك **ولعل** الابرا اولى بخيار المجلس منه اما اذا قلنا تمليك
فواضح واما اذا قلنا انه اسقاط فلكونه اثر في السقوط والعفو لم يوثر
في الملك شيا قال ابو سعد وقد حكي ان ابا عاصم حكى القول القديم ان الاستثنا
لا يصح في الطهار لم اسمع هذا القول من احد ولعل سببه ان المعاصي عند
اهل السنة وان وقعت بمشية الله تعالى فليس من الادب اضافتها الى
مشيته كما ان خلق القردة والخنازير من الله ولا يحسن في ادب العبودية
اضافتها الى الله ثم قال ولا يتحقق هذا الوجه الا على قول المعتزلة حيث
قالوا وقوع المعاصي بمشية العبد قال ابو سعد فالاصح انه قال وقع
تصحيف في الكتب وانما هو لا يصح الاستثنا في الطهارة بيانه اذا تطهر
ليصلي صلاة الظهر ولم يتعرض لغيرها بنفي ولا اثبات فالطهارة
صحيحة في حق جميع الصلوات وان نفى غيرها فوجهان البطلان والصحة

بالنسبة الى جميع الصلوات ولعل هذا هو التقدير ثم انه يصح الاستثنا
في الطهارة وان الثالث الاستثنا صحيح فتصح تلك الصلاة دون غيرها **قلت**
هذا الذي قال ابو سعد غريب والمعروف في توجيه هذا القول ان الظهار
اخبار لا انشا وهو ايضا توجيه ضعيف وقد اطال ابو العباس القرافي المالكي
في كتاب الفروق **الكلام على قول من قال** ان لفظها خبر لا انشا لقوله
تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وسالت انا الوالد رحمه الله
عن ذلك وبحثت فيه فكتب ما لخصته انا في كتاب ترشيح التوشيح فلينظر فيه
والرافعي رحمه الله ذكر في الفصل الثاني في المسنة من كتاب الطلاق في اوايله
عن بعضهم هذا التوحيد وسكت عليه لكنه لما تكلم في باب الظهار على قول
الغزالي في الوجيز انه اخبار قال انه ممنوع والظهار تصرف منشا كالطلاق
كذا في نسخة وفي بعض النسخ والظاهر انه تصرف مبتدا كالطلاق على ان الغزالي
غير جازم بكونه خبرا بل عنده فيه توقف لانه قال في الوسيط موضع قوله
في الوجيز اخبار ان فيه شابه الاخبار وبالمسالة القول بانه اخبار ينبو عنه
الذهن في بادي الراي عند سماعه ولولا ذلك التقدير النفيس الذي تلقيناه من
الشيخ الامام رحمه الله لكنا مصممين على انكار هذا القول كيف وقد قال فيه
نحو هذا المذهب واسده ابو المعالي الجويني عند حكايته اياه في كتاب الطلاق
ولست ارى لذكرها الا احمد وجها قال ابو سعد لا تصح دعوى الشفعة الا باربع
شرايط دعوى البيع وذكر الشركة بالملك الذي به ياخذه وذكر الثمن بعدده وصفته
والدعا الى تسليم الشفعة قال واما دعوى الاستحقاق فغير مسموعة **قلت**
اما قوله في دعوى الاستحقاق فقد خالفه الشيخ الامام الوالد رحمه الله واشار
في باب الشفعة الى انها تسمع وان كان مقتضى كلام الرافعي والنووي الجزم بانها لا تسمع
واما قوله لا تصح دعوى الشفعة الا بذكر الثمن . اذا اوصى لزيد بعمامة ولعمرو
بعمامة وقال لخالد اشركتك معهما فله نصف ما لكل واحد منهما في قول وثلثه في قول
حكى القولين القاضي ابو سعد في الاشراف والقاضي شريح في ادب القضا اذا قال
اوصيت بثلث مالي لرجل وقد سميته للوصي بكر وخالد وهما يسميانه فاختلفا وهما
عدلان تعين كل واحد منهما غير الذي عينه صاحبه وشهد له عدلان ففيه قولان
احدهما تبطل الوصية لانه لم يرض بواحد والثاني يحلف كل منهما مع شاهده وهو
بينهما وتبعه على حكاية القولين في المسالة القاضي شريح وقد حكاه الرافعي في اواخر
باب الوصية عن ادب القضا لابي عاصم والشرح هو كتاب الاشراف اذا قال ضع
ثلثي حيث شئت قال الشافعي لا يضعه في زوجته ولا فيما لا مصلحة للميت في وضعه
فيه ولا في ورثة الموصي فان وضعه في ورثة الموصي لم يصح الا اجازوا ولا يختار
ثانيا لانه انعزل ويحتمل انه كوكيل باع بغبن فانه لا يصح ثم اذا باع بثمن المثل صح في احد
الوجهين هذا كلام ابي سعد والقايل ويحتمل هو ابو عاصم كذا بينه القاضي شريح
قال الرافعي في باب الدعوى والبينات يشير ابو عاصم **كلمة التنصر** بما شهدت
البينة بان اخر ما تكلم به لا اله الا الله عيسى رسول الله قال القاضي ابو سعد وفيه

اشكال ظاهر لان المسلمين يثبتون نبوة عيسى
عليه السلام واثبات نبوته ليس نفيا لنبوة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا سيما عند
منكري المفهوم فيجب ان يفسر بما يختص به النصارى
قال ابن الرفعة الذي حكاه في الاشراف
عن ابي عاصم ولو شهدت ان اخر ما نطق به لا اله
الا الله عيسى رسول الله وانه بري من كل دين سواه
نصراني فان كانت كما ذكرنا فلا اشكال لان من
تبرا من كل دين سواه نصراني وان كانت كما
هي موجودة في الرافعي فلا اشكال في وجود
الاشكال **قلت** قد يقال لو كانت
الصيغة كما ذكر ابن الرفعة فالاشكال باق
لان التبري من كل دين سوى الاعتراف بنبوة
عيسى عليه السلام لم يبرا من الاسلام فاشكال
ابي سعد باق **فان قلت** ذكر التبري هنا قرينة
ارادة النصرانية ظاهرا **قلت** وكذا عيسى بمفرده
خاليا عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فان الظاهر
ان من يجعل اخر كلامه عيسى غير معترف ولا مهتم
بشان نبينا صلى الله عليه وسلم فمن ثم قضى بنصرانيته
لا لان هذا دليل عليها قاطع بل امارة ظاهرة وان لم
يكن في هذه الصيغة خصوص التنصر بل قد يقال
انها منافية لخصوص التنصر فان خصوص التنصر
دعوى الوهية عيسى لا رسالته ففي الحقيقة هو في
قوله ان عيسى رسول الله اثبت بخلاف معتقد النصارى
وانما القاضي ابو عاصم لعله لاحظ ما اشرنا اليه من ان ذكر
عيسى في اخر كلمة نطق بها دليل اهتمامه به فان الانسان لا يهتم
في ذلك الوقت الا بما هو مطمح معتقده ومنتهى نظره فلولا ان
عنده هذا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما عند المسلمين
لما عدل عن ذكره وذكر ما ذكره **فان قلت** غايته
السكوت عن ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** بل هو
بذكر ما يشبه المنافاة غير ساكت فليتامل ما ابديته
فلعله مراد ابي عاصم والا فلا وجه للكلام بالكلية والرجل
اجل قدرا من ان يخفى عليه هذا القدر ورجح القاضي
ابو سعد ان القول بان الاقرار للوارث
غير صحيح كما انا افتي به والله اعلم

الطبقة الخامسة من أصحاب
الإمام المطلبي أبي عبد الله رضي الله عنه

ورضي عنا ببركته **أحمد** بن إسماعيل بن يوسف
ابن محمد بن العباس **الشيخ أبو الحسن القزويني**
الطالقاني الفقيه الإمام الصوفي الواعظ الملقب
رضي الدين أحد الأعلام ولد في سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة بقزوين وقيل سنة إحدى عشرة وتفقه
بها على ملكداد بن علي ثم ارتحل إلى نيسابور فتفقه على محمد
ابن يحيى وسمع الكثير من أبيه وأبي عبد الله محمد بن الفضل
الفراوي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري
وعبد الغافر الفارسي وعبد الجبار الخواري
وهبة الله بن السيدي ووجيه بن طاهر وأبي الفتح
ابن البطي وغيرهم بنيسابور وبغداد وغيرهما
روى عنه ابن المديني ومحمد بن علي بن أبي السهل الواسطي
والموفق عبد اللطيف بن يوسف والإمام الرافعي
وغيرهم درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد
إلى بلده ثم عاد إلى بغداد ودرس بالنظامية وحدث
بكبار الكتب كتاريخ الحاكم وسنن البيهقي وصحيح مسلم
ومسند أبي إسحاق وغيرها وأملى عدة مجالس قال
ابن النجار كان رئيس أصحاب الشافعي وكان إماما
في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ
والزهد وحدث عنه الإمام الرافعي في أماليه وقال فيه
إمام كثير الخير موفر الحظ من علوم الشريعة حفظا
وجمعا ونشرا بالتعليم والتذكير والتصنيف وكان
لسانه لا يزال رطبا من ذكر الله ومن تلاوة
القرآن وربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغي إلى
ما يقول القارئ وينبهه إذا زل **قلت**
وأطال ابن النجار في ترجمته والثناء على علمه
ودينه وروى بإسناد حكاية مبسوطة
ذكر أنه عربها من العجمية إلى العربية حاصلها
أن الطالقاني حكى عن نفسه أنه كان بليد
الذهن في الحفظ وأنه كان عند الإمام محمد بن
يحيى في المدرسة وكان من عادة ابن يحيى أن
يستعرض الفقهاء كل جمعة ويأخذ عليهم ما حفظوه فمن

وجده

وجده مقصرا أخرجه فوجد الطالقاني مقصرا فأخرجه فخرج في الليل
وهو لا يدري إلى أين يذهب فنام في أتون حمام فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم فتفل في فمه مرتين وأمره بالعود إلى المدرسة فعاد ووجد
الماضي محفوظا وأجاد منه جدا قال فلما كان يوم الجمعة وكانت
من عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضي لصلاة الجمعة في جمع من طلبته
فيصلي عند الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد قال فمضيت معه فلما جلس
مع الشيخ عبد الرحمن فكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف والجماعة
ساكتون تأدبا معه وأنا أصغرهم سنا وحدة ذهني أعترضه عليه وأنا أزعه
والفقهاء يشيرون إلي بالإمساك وأنا لا ألتفت قال لهم الشيخ عبد الرحمن
دعوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس هو منه إنما هو من الذي علمه قال
ولم يعلم الجماعة ما أراد وفهمت أنا وعلمت أنه مكاشف قال ابن النجار وقيل
إنه مع كثرة اشتغاله يداوم الصيام ويفطر كل ليلة على قرص واحد **وحكى**
أنه لما دعي إلى تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك
المدرسون والصدور والأعيان فلما استقر على كرسي التدريس وقرئت
الربعة الشريفة ودعا دعاء الختمة التفت إلى الجماعة قبل الشروع
في إلقاء الدرس وقال من أي كتب التفاسير تحبون أن أذكر فعينوا كتابا
فقال من أي سورة تريدون فعينوا وذكر لهم ما أرادوا وكذلك فعل
في الفقه والخلاف لم يذكر إلا ما عين الجماعة له فتعجبوا لكثرة استحضاره
قال ابن النجار حدثني شيخنا أبو القاسم الصوفي قال صلى شيخنا
القزويني بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان وكان يحضر عنده
خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع في تفسير القرآن من أوله ولم يزل
يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء
العشاء وخرج بالغداة إلى المدرسة النظامية وكان نوبته من الجلوس
بها فلما تكلم في المنبر على عادته وطاب الناس وكان في المجلس الأمير
قطب الدين قيماز والأعيان فذكروا لهم أن الشيخ ليلته فسر القرآن
كله في مجلس واحد فقال قطب الدين الغرامة على الشيخ واجبة فالتفت
الشيخ وقال أنا الأمير أوجب علينا شيئا فإن كان لا يشق عليكم وفينا به
فقالوا الأمر بنوبة ذلك فشرع وفسر القرآن من أوله إلى آخره من غير
أن يعيد كلمة مما ذكر ليلا فانبهر الناس من قوة حفظه وغزارة علمه
قال أبو أحمد بن سكينة لما أظهر ابن الصاحب الرفض ببغداد جاء إلي القزويني
ليلا فودعني وذكر أنه متوجه إلى بلاده فقلت إنك ههنا طيب وتنفع
الناس فقال معاذ الله أنا أقيم ببلد يجهر فيها بسب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج من بغداد إلى قزوين وكان آخر العهد به
تلك أقام بقزوين معظما محترما إلى أن توفي بها قال الرافعي في الأمالي
كان يعقد المجلس للعامة ثلاث مرات في الأسبوع أحدها صبيحة يوم

الجمعة فتكلم على عادته يوم الجمعة ثاني عشر المحرم سنة تسعين وخمسماية
في قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو وذكر انها من اواخر
ما نزل وعد الايات المنزلة اخرا منها اليوم اكملت لكم دينكم ومنها سورة
النصر وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول هذه الا سبعة ايام قال
الرافعي ولما نزل من المنبر حم ومات في الجمعة الاخرى ولم يعش بعد ذلك
الا سبعة ايام قال وذلك من عجيب الاتفاقات قال وكانه اعلم بالحال
وانه حان وقت الارتحال ودفن يوم السبت ولقد خرجت من الدار بكرة
ذلك اليوم على قصد التعزية وانا في شانه متفكر ومما اصاب مكسر
اذ وقع في خلدي من غير نية وفكر روية

بكت العلوم بويلها وعويلها • لوفاة احمدها ابن اسماعيلها •

كان احدا يكلمني بذلك ثم اضفت اليه ابياتا بالروية ذهبت عني انتهى
ومن الفوايد عن ابي الخير رحمه الله له مصنف سماه حظاير
القدس عد فيه لشهر رمضان اربعة وستين اسما ونقل فيه في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تعالى الصوم لي وانا اجزي
به خمسة وخمسين قولا من اغربها ما نقله عن سفيان بن عيينه وناهيك
به انه يوم القيامة يتعلق خصماوه بجميع اعماله الا الصوم فلا سبيل لهم
عليه فانه لله تعالى واذا لم يبق الا الصوم يتحمل الله ما بقي من المظالم
ويدخله بالصوم الجنة قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في باب صوم
التطوع وهذا ان صح فيه توقيف فهو في غاية الحسن قلت قد يرد عليه
بما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدرون من المفلس قالوا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي
من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة قد شتم هذا وقذف هذا واكل
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح
في النار الحديث ظاهره انه يوخذ من الصوم فان قلت الصوم ليس من
حسناته وانما هو لله تعالى فلا يضاف الى العبد قلت هذا حسن غير
ان قوله ثم طرح في النار مع ان له صياما يدل على ان الصوم وان بقي سالما
لم يتعلق الخصوم منه بشي لا يتعين معه دخول الجنة بل يقع معه دخول
النار فلا بد لسفيان من توقيف والا فهذا الحديث ظاهر يرد عليه
احمد بن بختيار بن علي بن محمد القاضي ابو العباس المستداي الواسطي
ولد في سنة ست وسبعين واربعماية ورحل الى بغداد وسمع من ابي
القاسم بن بيان وابي علي بن نبهان وغيرهما وكان فقيها عارفا باللغة
والادب ولي قضاء واسط مدة وصنف كتاب القضاء وغير ذلك توفي
سنة اثنين وخمسين وخمسماية وهو والد ابي الفتح المنداي روى عنه

ابوه

ابوه وجماعة احمد بن الحسن بن احمد الاصبهاني القاضي ابو شجاع
صاحب الغاية في الاختصار ووقفت له على شرح الاقناع الذي
الفه القاضي الماوردي قال ياقوت في البلدان في الكلام على
عبادان ما نصه واليها ينسب القاضي ابو شجاع احمد بن الحسن بن احمد
الشافعي العباداني روى عنه السلفي وقال هو من اولاد الدهر
درس بالبصرة ازيد من اربعين سنة في مذهب الشافعي قال ذكر لي
ذلك في سنة خمسماية وعاش بعد ذلك ما لا احققه وسالته عن مولده
فقال سنة اربع وثلاثين واربعماية بالبصرة وان والده مولده اصبهان احمد
ابن ززبن كم بن عقيل ابو نصر الكمال التمناني ابوه ز بكسر الزاي بعدها
را مشددة وجده كم بضم الكاف بعدها ميم مشددة كذا احفظه وسمعت
من يقول بل والده زربن كم بفتح الزاي ثم الرا الساكنة الخفيفة ثم اخر
الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم مشددة قال وهو
اسم عجمي على هيئة مضاف ومضاف اليه وجده عقيل احمد بن حمزة بن احمد التنوخي
العراقي بكسر اوله وسكون ثانيه قال السلفي قرا علي كثيرا من الحديث
وعلقت عنه فوايد ادبية سمع الحديث وقرا القران على الحسين الحساب
واللغة على ابن القطاع والنحو على مسعود الدولة الدمشقي وكان ابوه
ولي القضاء بمصر ولد سنة اثنتين وستين واربعماية وتوفي بالاسكندرية
ثم حمل لمصر ودفن بها وكان شافعيا بارعا في الادب ولم يذكر السلفي وفاته
وذكر ذلك ياقوت في البلدان في الكلام على تل بعقد بلد شر في طرابلس
في اخر اعمال دمشق احمد بن سعد بن علي بن الحسين بن القاسم بن عيان
ابو علي بن الامام ابي نصر العجلي الهمداني المعروف بالبديع ولد سنة ثمان
وخمسين وسمعه ابوه ثم رحل هو بنفسه الى اصبهان وبغداد والكوفة والد
وسمع ابا اسحاق الشيرازي ويوسف بن محمد الهمداني الخطيب وابا الفرج
ابن عبد الحميد وابا طاهر بن الزاهد وغالب الهمداني وسليمان بن ابراهيم
الحافظ والقاسم بن الفضل الرييس باصبهان وابن البطر وجماعة ببغداد
ومكي بن علان بالكرخ روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابن الجوزي
وطايفة قال ابن السمعاني امام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية
حسن المعاشرة وله شعر جيد توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسماية
وقبره يزار احمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن ابراهيم البجلي الكرخي
ابو العباس بن الرطبي كان احد الايمة ومن يضرب به المثل في الخلاف
والنظر تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم خرج الى اصبهان
فاخذ عن محمد بن ثابت الخجندي وولي القضاء بالحريم الطاهري ببغداد والحسبة
سمع ابا القاسم بن البسري وابا النصر الزينبي وغيرهما روى عنه علي بن احمد
اليزدي ويحيى بن ثابت البقال ويحيى بن بوش وغيرهم وكان يودب
الراشد بالله امير المومنين وكثيرا من اولاد الخلفا وله في اولاد

سنة ستين واربعمائة وتوفي في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة
احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سمير الخمقري القاضي ابو نصر
البسوني من اهل بسونه احدى القرى الخمس التي يقال لها بنج ديه من قرى
مرو ويقال لمن ينسب اليها خمقوي بفتح الخا المعجمة وسكون الميم وفتح
القاف وفي اخرها الرا اثريا النسب وهذه القرى الخمس مجتمعة وهي ابنان
ومرست ومرو وكريكان وبسونه ويقال لها خمس قرى هكذا يقولون
هذه خمس قرى ورايت خمس قرى ومررت بخمس قرى ويقال لها ايضا بنج ديه
ولد في العشرين من شعبان سنة ست وستين واربعمائة وتفقه على
اسعد الميهني وابي بكر بن السمعاني قال ابن السمعاني في كتاب التحبير
وتفقه بطوس ايضا على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع هبة
الله بن عبد الوارث الشيرازي وابا سعيد محمد بن علي البغوي وغيرهم
قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا متقنا مناظرا مبرزا عارفا بالادب
واللغة مليح الشعر نظر في علوم الاوايل وحصل منها طرفا مع
حسن الاعتقاد وسرعة الدمعة والمواظبة على الصلاة سمعت منه
كتاب فضيلة العلم والعلما من جمع هبة الله الشيرازي بروايته عنه
وكان قد اختل في اخر عمره واختلط وخف دماغه وحل توفي في شهر
ربيع الاخر سنة اربع واربعين وخمسمائة بخمس قرى وهي بنج ديه هذا
كلامه في التحبير ولم يذكر في الانساب وانما ذكر شيخنا حمزة يا خمقوي باغيره
يقال له عبد الله بن سعيد سمع ايضا من هبة الله الشيرازي وتوفي قبل
هذا بسنة **احمد** بن عبد الله بن علي بن عبد الله **ابو الحسن بن
الابنوسي** البغدادي الوكيل ولد سنة ست وستين واربعمائة
وسمع ابا القاسم البسري وابا نصر الزينبي وجماعة حدث عنه ابو
سعيد بن السمعاني وابو القاسم بن عساكر وغيرهما وتفقه على القاضي
ابي بكر الشاشي وابي الفضل الهمداني وكان يعرف المذهب والخلاف
والفرايض والحساب توفي في ذي الحجة سنة اثنين واربعين وخمسمائة
احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد **الشاشي** ابو نصر بن ابي محمد بن
الامام ابي بكر تفقه على ابي حسن بن الخل وسمع منه ومن ابي الوقت عبد
الاول بن عيسى وحدث بيسير مات يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة ست
وسبعين وخمسمائة **احمد** بن عبد الرحمن بن الاشرف البكري المروزي الواعظ
ذكره الحافظ ابو سعد في شيوخه وذكره ابن باطيش **احمد** بن عبد
الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيعي من بيت الرياسة التامة
والحشمة الزايدة قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا رحل
اليه الفقها ودرسوا عليه وبنى المدرسة الكبيرة ببلدة مرو الروذ
وحدث عن جماعة وتوفي سنة نيف عشرة وخمسمائة بمرو الروذ **احمد** بن عبد
الوهاب بن عبد الله بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الاصغر

٦٠ ابن

ابن محمد بن دينار الاكبر وصل ابن النجار نسبه الى كسرى انوشروان
ابو العباس بن ابي يعلى بن ابي القاسم من اهل البندنيجين وكان قاضيا
سمع ببغداد ابن ابي القاسم بن الحسين وغيره ولد في ليلة العيد
الاكبر سنة احدى وخمسمائة وتوفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة
بالبندنيجين رحمه الله تعالى **احمد** بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن
علي بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير احد اوليا الله العارفين من السادات
المشمرين اهل الكرامات الباهرة ابو العباس بن ابي الحسن **ابن الرفاعي**
المغربي قدم ابوه الى العراق وسكن ببعض القرى وتزوج باخت الشيخ
منصور الزاهد ورزق منها اولادا منهم الشيخ احمد هذا لكنه مات وهو
حمل فلما ولد رباه وادبه خاله منصور وكان مولده في المحرم سنة
خمسمائة وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه التنبيه ولو اردنا
استيعاب فضايله لضاق الوقت ولكنا نورد ما فيه بلاغ قال
الشيخ يعقوب بن كراز وهو من اخص اصحاب الشيخ احمد كان سيدي
احمد في المجلس فقال لاصحابه ايها السادة اقسمت عليكم بالعزيز
سبحانه من كان يعلم فيَّ عيبا فليقله فقال الشيخ عمر الفاروثي فقال
انا اعلم عيبك ان مثلنا من اصحابك فبكى الشيخ والفقرا وقال اي عمر اذ سلم
المركب حمل من فيه في البغدادية وقيل انه هرة نامت على كم الشيخ وجا وقت
الصلاة فقص كمه ولم يزعجها وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت فوصل
الكم بالثوب وخيطه وقال ما تغير شي وعن يعقوب قال دخلت على
سيدي احمد في يوم بارد وقد توضا ويده ممدوده فبقي زمانا لا يحرك
يده فتقدمت الى تقبيلها فقال اي يعقوب شوشت على هذه الضعيفة
قلت من هي قال بعوضة كانت تاكل رزقها من يدي فضربت منك
قال ورايته مرة يتكلم ويقول يا مباركة ما علمت بك الا بعد تك
عن وطنك فنظرت فاذا هي جرادة تعلقت بثوبه وهو يعتذر
اليها رحمة لها وقال الشيخ احمد سلكت كل طريق فما رايت اقرب
ولا اسهل ولا اصلح من الذل والافتقار والانكسار بتعظيم امر الله
والشفقة على خلق الله والاقتدا بسنة سيدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يجمع الحطب ويحمله الى بيوت الارامل والمساكين وربما
كان يملا الماء لهم قال يعقوب قال لي سيدي احمد لما بويع منصور
قيل له منصور اطلب فقال لاصحابي فقال رجل لسيدي احمد يا سيدي
فانت ايش فبكى وقال انا فقير ومن انا في البين واطلب ميراث
فقلت يا سيدي اقسم عليك بالعزيز ايش انت قال يا يعقوب لما اجتمع
القوم وطلبوا كل واحد شي دارت النوبة الى هذا اللاش احمد وقيل
اي احمد اطلب قلت اي رب علمك محيط بطلبي فكرر علي القول فقلت
اي مولاي اريد ان لا اريد واختار ان لا يكون لي خيار فاجابني وصار

الا مر له وعن يعقوب مر سيدي احمد على دار الطعام فراى الكلاب ياكلون التمر
من القوصرة وهو بينها رجون فوقف على الباب لئلا يدخل اليهم احد يردهم
وعنه لو ان عن يميني خمسماية يروحوني بمراوح الند والطيب وهم اقرب
الناس الي وعن يساري مثلهم من ابغض الناس الي معهم مقاريض يقرضون
بها لحمي ما زاد هو لا عندي ولا نقص هو لا عندي بما يفعلوه ثم قرا لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وكان
لا يجمع بين قميصين لا في شتا ولا صيف ولا ياكل الا بعد يومين او ثلاثة
اكلة واحضر بعض الاكابر مريضا ليدعو له الشيخ فبقي اياما لم يكلمه
فقال يعقوب اي سيدي ما تدعو لهذا المريض فقال لي يا يعقوب
وعزة العزيز لاحمد كل يوم عليه حاجة مقضية وما سالته منها حاجة
واحدة فقلت اي سيدي فتكون واحدة لهذا المريض المسكين فقال لا
كرامة ولا عزازة تريد مني ان اكون سيئ الادب لي ارادة وله ارادة ثم
قرا الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ٠ ابن يعقوب الرجل
المسكين في احواله اذا سال حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة فقلت
اراك تدعو عقب الصلوات وكل وقت قال ذاك الدعا تعبد وامتثال
ودعا الحاجات لها شروط وهو غير هذا الدعا ثم بعد يومين تعافى
ذلك المريض وعن يعقوب وسئل عن اوراد سيدي احمد فقال كان يصلي
اربع ركعات بالف قل هو الله احد ويستغفر كل يوم الف مرة واستغفاره
ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عملت سوا وظلمت
نفسي واسرفت في امري ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وتب علي انك
انت التواب الرحيم يا حي يا قيوم لا اله الا انت وذكر غير ذلك توفي يوم
الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسماية ومناقبه
اكثر من ان تحصر وقد افرد لها بعض الصالحين كتابا بحصيها ٠ احمد
ابن علي بن احمد القاضي ابو العباس الطيبي قاضي الطيب بكسر الطا
واسكان اليا اخر الحروف تفقه على الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث من
ابن المهدي وابن المامون ولد سنة اربع واربعين وروى عنه ابو الحسن
البردي وغيره واستشهد بالطيب بعد سنة خمسماية ٠ احمد بن علي بن
بردان ابو بكر الحلواني المذكور في باب قسم الصدقات من شرح
الرافعي انه سمع ابا اسحاق الشيرازي يقول في اختياره ورايته انه يجوز
صرف زكاة الفطر الى النفس الواحدة نقل الرافعي ذلك من خطه عن
الشيخ ابي اسحاق وكان هذا الشيخ ببغداد دينا صالحا يعرف بخالوه ولد
في حدود سنة عشرين واربعماية وسمع الكثير من الحديث من القاضي
ابي الطيب والماوردي والجوهري واخرين روى عنه ابو القاسم
ابن السمرقندي والسلفي وخطيب الموصل ابو الفضل وخلق اخرهم
ابن كليب قال السلفي كان ممن يشار اليه بالصلاح والعفة وقد خرج

الحميدي

الحميدي من حديثه فوايد سمعناها عليه توفي سنة سبع وخمسماية ومن
نظمه بخطه كتاب لطايف المعارف وفيه يقول اول ما ظهر من الظلم في
هذه الامة قولهم تنح عن الطريق فقال ان ذلك حدث في زمن عثمان ٠
رضي الله عنه واول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك ٠ احمد
ابن علي بن محمد ابن برهان الاصولي وبرهان بفتح البا الموحدة هو الشيخ
الامام ابو الفتح كان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل وتفقه على الشاشي
والغزالي والكيا وكان حاذقا الذهن عجيب الفطرة حفظة لا يكاد يسمع
شيا الا وتعلق بذهنه ولم يزل مواظبا على العلم حتى ضرب المثل باسمه
وولي تدريس النظامية مدة يسيرة ثم عزل عنها ثم وليها يوما واحدا
ثم عزل ثانيا وكانت الرحلة تنتهي اليه وتزاحمت الطلاب على بابه
حتى انتهى حاله الى ان صار جميع حاله نهاره وقطعة من ليله مستوعبا
في الاشتغال يجلس من وقت السحر الى وقت العشا الاخرة ويتاخر
ايضا بعدها وحكي ان جماعة سالوه ان يذكر لهم درسا من كتاب الاحيا
للغزالي فقال لا اجد لكم وقتا فكانوا يعينون الوقت فيقول في هذا
الوقت اذكر الدرس الفلاني الى ان قرروا معه ان يذكر لهم درسا من
الاحيا نصفا لليل وقد سمع الحديث من ابي الخطاب بن البطر وابي عبد الله
الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي وغيرهما وقرا صحيح البخاري على ابي
الطيب الزينبي ولد في شوال سنة تسع وسبعين واربعماية ومات في جمادى
الاولى سنة ثمان عشرة وخمسماية وله مصنفات في اصول الفقه منها
الاوسط والوجيز وغير ذلك وحكى في الوجيز قولا ثالثا في مفهوم
اللقب عن بعض علماينا انه اذا كان اسم ذات كقولك قام زيد فهو غير
حجة وان كان اسم نوع كقولك تجب الزكاة في النعم فحجة ٠ احمد بن عمر
ابن الحسن الكوري ابو العباس المعروف بالوجيه قال ابن النجار قرا
الفقه بتنوبر على شيخهما ابن ابي عمرو حتى برع فيه ويقال انه كان يحفظ
كتاب المهذب لابي اسحاق الشيرازي جميعه قدم بغداد واستوطنها الى
حين وفاته ورتب معيدا بالمدرسة النظامية قال وكان من اعيان الفقها
المشهورين بالفضل والزهد والديانة والتقوى رايته غير مرة وكان
عليه مهابة وجلالة وانوار العلم والصلاح ظاهرة توفي في ذي الحجة
سنة احدى وتسعين وخمسماية ٠ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفه
الحافظ الكبير ابو طاهر بن احمد السلفي الاصبهاني في الجزء الاني وجرواني
بفتح الجيم واسكان الرا ثم الواو ثم الالف الممدودة ثم النون محلة باصبهان
وسلفه فيما ذكر شيخنا الذهبي لقب لاحمد وفيما كنت احفظه اسم لوالد
ابرهيم ولعل الاثبت ما ذكر شيخنا كان حافظا جليلا واماما كبيرا
واسع الرحلة دينا ورعا حجة ثبتا فقيها لغويا انتهى اليه علو الاسناد مع
الحفظ والاتقان قيل مولده سنة اثنين وسبعين واربعماية تخمينا لا يقينا

وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وهو قول ساقط فان
السلفي جاوز المائة بلا ريب وقد طلب الحديث وكتب الاجزا وقرا بالروايات
في سنة تسعين وبعدها وحكى عن نفسه انه حدث سنة اثنين وتسعين
وما في وجهه شعرة وانه كان ابن سبع عشرة سنة او نحوها وقال الحافظ
عبد الغني سمعته يقول انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين
وكان عمري نحو عشر سنين وقد كتبوا عني في اول سنة اثنين وتسعين
وانا ابن سبع عشرة سنة او اكثر او اقل وليس في وجهي شعرة كالبخاري
يعني لما كتبوا عنه واول سماع السلفي سنة ثمان وثمانين سمع من القاسم
ابن الفضل الثقفي وسمع من عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السمسار وسعيد
ابن محمد الجوهري ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني والفضل بن محمد الحنفي
ومكي بن منصور بن علان الكرجي ومعمر بن احمد اللبناني وعمل معجما
حافلا لشيوخه الاصبهانيين ثم دخل في رمضان سنة ثلاث وتسعين
الى بغداد وادرك نصر بن البطر فانما يحكي عن نفسه دخلتها في رابع
شوال فلم يكن لي همة ساعة دخولها الا المضي الى ابن البطر فدخلت عليه
وكان شيخا عسرا فقلت قد وصلت من اصبهان لاجلك فقال اقرا جعل
يرد الراء غينا فقرات عليه وانا متكي لاجل دماميل بي فقال انظر ذا م
الكلب فاعتذرت بالدماميل وبكيت من كلامه وقرات سبعة عشر حديثا
وخرجت ثم قرات عليه نحوا من خمسة وعشرين جزا ولم يكن بذاك وسمع ببغداد
ايضا من ابي بكر الطريثيثي وابي عبد الله بن البسري وثابت بن بندار
والموجودين بها اذ ذاك وعمل معجما لشيوخها ثم حج وسمع في طريقه بالكوفة
من ابي البقاء المعمر بن محمد الحبال وبمكة من الحسين بن علي الطبري وبالمدينة
من ابي الفرج القزويني وعاد الى بغداد فتفقه بها واشتغل بالعربية ثم
رحل الى البصرة سنة خمسماية فسمع من محمد بن جعفر العسكري وجماعة وبزنجان
من ابي بكر احمد بن محمد بن زنجويه وبهمذان من ابي غالب احمد بن محمد المزكي
وطائفة وجال في الجبال ومدنها وسمع بالري والدينور وقزوين وساوه
ونهاوند وكذلك طاف بلاد اذربيجان الى دربند فسمع باماكن وعاد الى
الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة وقدم دمشق سنة
تسع وخمسماية بعلم جم فاقام بها عامين وسمع بها من ابي طاهر الحنائي وابي
الحسين بن الموازيني وخلق ثم مضى الى صور وركب منها البحر الاخضر
الى الاسكندرية فاستوطنها الى الموت لم يخرج منها الا مرة في سنة سبع
عشرة الى مصر فسمع من ابي صادق المديني والموجودين بها وعاد وجمع معجما
ثالثا لشيوخه في ما عدا بغداد واصبهان سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه
ابو علي البرداني وهزارسب بن عوض وابو عامر العبدري وعبد الملك بن
يوسف وسعد الخير الاندلسي وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن طاهر وسبطه
ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي وبينهما في الموت مائة واربعة واربعون

سنة

سنة وروى عنه ايضا الحافظ سعد الخير وعلي بن ابراهيم السرقسطي وابو العز
محمد بن علي الملقاباذي والطيب بن محمد المروزي وقد روى عن هولاء الثلاثة
عنه الحافظ ابو سعد بن السمعاني ومات ابن السمعاني من قبله باربع عشرة
سنة وروى عنه ايضا الصاين هبة الله بن عساكر ويحيى بن سعدون القرطبي
وروى عنه بالاجازة جماعة ماتوا قبله منهم القاضي عياض وحدث عنه
امم منهم حماد الحراني والحافظ علي بن المفضل وعبد الغني وعبد القادر
الرهاوي والفقيه بهاء الدين بن الجميزي والسبط وخلائق اخرهم ابو بكر
محمد بن الحسن السفاقسي ابن اخت الحافظ علي بن المفضل المتوفى سنة اربع
وخمسين وستماية روى عنه السلفي المسلسل بالاولية حضورا ولم يكن عنده
سواه قال شيخنا الذهبي لا اعلم احدا في الدنيا حدث نيفا وثمانين
سنة سوى السلفي تفقه السلفي على الكيا ابي الحسن الطبري وفخر الاسلام
الشاشي ويوسف بن علي الزنجاني واخذ الادب عن ابي زكريا التبريزي
وغيره وقرا القران بالروايات ذكره ابن عساكر فقال سمع ممن لا يحصى وحدث
بدمشق فسمع منه اصحابنا ولم اظفر بالسماع منه وسمعت بقراءته من شيوخ عدة
ثم خرج الى مصر واستوطن الاسكندرية وتزوج بها امراة ذات يسار
وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف وصارت له بالاسكندرية وجاهة
وبنى له العادل علي بن اسحاق بن السلار امير مصر مدرسة بالاسكندرية وحدثني
عنه اخي واجاز لي انتهى وابن السلار وزير الخليفة الظافر العبيدي صاحب
مصر وهذه عادة وزراء العبيديين يسمون بالملوك وكان ابن السلار هذا
سنيا شافعيا ولي ثغر الاسكندرية مدة قبل الوزارة وبنى المدرسة اذ ذاك
وقال ابن السمعاني هو ثقة ورع متثبت حافظ فهم له حظ من العربية
كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي
سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ناصر انه قال عن السلفي كان ببغداد كانه شعلة
نار في تحصيل الحديث قال عبد القادر وكان له عند الملوك من الجاه
والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وكان لا يبدو منه جفوة لاحد
ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا يبصق ولا يتورك ولا يبدو له قدم
وقد جاوز المائة. بلغني ان سلطان مصر حضر عنده للسماع فجعل يتحدث
مع اخيه فزبرهما وقال ايش هذا نحن نقرا الحديث وانتما تتحدثان قال
وبلغنا انه في مدة مقامه بالاسكندرية وهي اربع وستون سنة ما خرج الى
بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل عامة دهره لازما مدرسته وما
كنا نكاد ندخل عليه الا نراه مطالعا في شي وكان حليما متحملا وقد سمعت
بعض فضلاء همذان يقول السلفي احفظ الحفاظ قال عبد القادر وكان امرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر ازال من جواره منكرات كثيرة ورايت جماعة من
المقرئين بالالحان فارادوا ان يقروا فمنعهم من ذلك وقال هذه القراءة بدعة
بل اقروا ترسلا فقروا كما امرهم قلت القراءة بالالحان جائزة ما لم يفرط

بحيث يزيد حرفا او ينقص حرفا وقال ابن نقطة في السلفي كان حافظا ثقة
جوالا في الآفاق سآلا عن احوال الرجال سمع ابا الذهلي والمؤتمن الساجي
وابا علي البرداني وابا الغنائم النرسي وخميسا الحوزي وحدثني عنه عبد
العظيم المنذري الحافظ قال لما ارادوا قراءة سنن النسائي على السلفي اتوه
بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدوني فقال اسمي فيها فقالوا لا
فاجتذبها من يدي القارئ بغيظ وقال لا احدث الا من اصل فيه اسمي
ولم يحدث بالكتاب وقال لي عبد العظيم ان ابا الحسن المقدسي قال
حفظت اسما وكنى وجئت الى السلفي وذاكرته بها فجعل يذكرها من حفظه
وما قال لي احسنت وقال ما هذا الا شيء مليح انا شيخ كبير في هذه البلدة هذه
السنين لا يذاكرني احد وحفظي هكذا انتهى ويحكى عن السلفي انه كان اذا
اشتد الطلق بامراة جاء اهلها اليه فيكتب لهم ورقة تعلق عليها فتخلص
باذن الله تعالى ولا يعلم ما يكتب فيها ثم كشف عن ذلك فاذا هو مكتوب
فيها اللهم انهم ظنوا بنا خيرا فلا تخيبنا ولا تكذب ظنهم وكان السلفي
مغرى بجمع الكتب حصل منها الكثير وكتب بخطه لا سيما من الاجزاء ما لا
يعد كثرة توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين
وخمسمائة فجاءة وله مائة وست سنين على ما يظهر ولم يزل يقرأ عليه الحديث
الى ان غربت الشمس من ليلة وفاته وهو يرد على القارئ اللحن الخفي وصلى
يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر وتوفي عقبه فجاءة ومن شعره
قال ابو شامة سمعت الامام علم الدين السخاوي يقول سمعت ابا طاهر
السلفي يوما ينشد لنفسه شعرا قاله قديما وهو

انا من اهل الحديث * وهم خير فئة
جزت تسعين وارجو * ان اجوزن المائة

فقيل له قد حقق الله رجاك فعلمنا انه جاوز المائة وذلك في سنة اثنين
وسبعين وخمسمائة كتبت الي زينب بنت الكمال واحمد بن علي الحريري
وفاطمة بنت ابي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي

ليس حسن الحديث قرب رجال * عند ارباب علمه النقاد
بل علو الحديث عند اولي الاتقان * والحفظ صحة الاسناد
فاذا ما تجمعا في حديث * فاغتنمه فذاك اقصى المراد

وبالاسناد

ضل المجسم والمعطل مثله * عن منهج الحق المبين ضلالا
واتى اماثلهم بنكر لا رعوا * من معشر قد حاولوا الاشكالا
وغدوا يقيسون الامور برايهم * ويدلسون على الورى الاقوالا
فالاولون تعدوا الحد الذي * قد حد في وصف الاله تعالى
وتصوروه صورة من جنسنا * جسما وليس الله عز مثالا
والاخرون تعطلوا ما جاء في * القران اقبح بالمقال مقالا

وأبوا

وأبوا احاديث المصطفى ان يقبلوا * ورواه حشو الا يفيد منالا

وبالاسناد

عرضي من الدنيا صديق * لي صدوق في المقة
يرعى الجميل وعينه * عن كل عيب مطرقة
واذا تغير من تغير * كنت منه على ثقة

ذكر استفتاء وقع في زمان الحافظ ابي طاهر

ومن نبأ هذه الفتيا ان اليهود قبحهم الله رفعوا قصة الى السلطان
صلاح الدين انهوا فيها ان عادتهم لم تزل بحمل امورهم على ما يراه مقدم
شريعتهم لهم يتحاكمون اليه ويبنوا ان يرثون على حسب شرعهم من غير ان
يعترضهم في ذلك معترض وان كان في الورثة صغيرا وغايب كان المحتاط
على نصيبه مقدمهم وسؤالهم حمل الامر على العادة فكتب السلطان
ما نصه ليتذكر السادة الائمة وفقهم الله ما عندهم على مذهب مالك
والشافعي رضي الله عنهما فكتب ابو طاهر بن عوف الاسكندري وجماعة
مالكية ما عندهم وكتب الحافظ ابو طاهر السلفي ما نصه الحكم بين اهل
الذمة الى حاكمهم اذا كان مرضيا باتفاق منهم كلهم وليس لحاكم المسلمين
النظر في ذلك الا اذا اتاه الفريقان وهو اذا مخير كما في التنزيل فان
جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم واما مال الغايب والطفل فهو مردود
الى حاكمهم وليس لحاكم المسلمين فيه نظر الا بعد جرحه ببينة عليه وخيانة
ظاهرة وبالله التوفيق وكتبه احمد بن محمد الاصبهاني قلت
وقد ذكر الشيخ الامام الوالد رحمه الله هذه الفتيا في كتابه المسمى
كشف الغمة في ميراث اهل الذمة وحكى خطوط الجماعة كلهم وذكر
انه وقف عليه احضره له بعض اليهود ليستفتيه في هذا المعنى قال
الوالد فان كانوا زوروه فهم عريقون بالتزوير والا فنتكلم عليه ثم تكلم
على كلام واحد واحد الى ان انتهى الى السلفي فقال واما السلفي فهو محدث
جليل وحافظ كبير وما له وللفتوى وما رايت له قط فتوى غير هذه
وما كان ينبغي له ان يكتب فان لكل عمل رجالا وقوله يتخير الحاكم في الحكم
بينهم هو احد قولي الشافعي ولعله لما كان مقيما بالاسكندرية وليس فيها
اذ ذاك الا مذهب مالك ونظره الفقه قليلا ومفقود اعتقد ان الراجح
عند الشافعية التخيير كالمالكية والصحيح عند الشافعية وجوب الحكم
لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وقوله في مال الغايب والطفل
لعله تقليد وحسن ظن عن قاله من المالكية اما الشافعية الذين هو
متمذهب بمذهبهم فلم يقل به احد منهم انتهى وسبب تصنيف الوالد رحمه
الله هذا الكتاب انه وردت عليه فتيا في ذمي مات عن زوجة وثلاث بنات
هل لوكيل بيت المال ان يدعي بما بقي عن ثمن الزوجة وثلثي البنات فيأخذه لبيت
مال المسلمين ويحكم القاضي بذلك فكتب اذا ذلك وصنف فيه

الكتاب المذكور وذكر فيه انا لاستفتا رفع الى الشيخ زين الدين بن الكتاني
على صورة اخرى وهي ذمي مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على
مقتضى شرعهم فاراد وكيل بيت المال التعرض لهم فكتب ابن الكتاني ليس
لوكيل بيت المال التعرض والحال هذه قال الشيخ الامام فان كان مستند
ابن الكتاني الرد او توريث ذوي الارحام فهو لم يذكر له في السؤال
تعيين الورثة قالوا على مقتضى شريعتهم وجاز وان يكونوا ممن يورث
ورثته واستيعابهم ممن يجمع المسلمون على عدم توريثهم وان كان مستنده
فساد بيت المال فالمتاخرون انما قالوا ذلك في الرد وذوي الارحام
وهولم يسال عن ذلك بل اطلق السائل سواله فيشمل ذلك وغيره وان
كان مستنده تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلف من الشافعية
يقول به قال فالجواب به خطا على كل تقدير بعرض قال وحضرت الي فتيا
عليها خطوط اربعة من الشاميين بالحمل على مقتضى مواريثهم قال وهو
اطلاق لا يمكن حمله على وجه من وجوه الصواب الا بان يراد اذا خلف
ورثة مستوعبين بمقتضى شريعة الاسلام ولم يترافعوا الينا فلا نتعرض
اليهم في قسمتهم واطلاق تلك الفتاوى وارادة هذه الصورة الخاصة
خطا وتجهيل واغرا بالجهل **احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المظفر**
الطهروي الشيخ ابو مطيع بن ابي المظفر بن ابي مطيع كان جده ابو مطيع
من اصحاب الامام ابي القاسم الفوراني واما ابو مطيع هذا فقال ابن
السمعاني في التحبير ولد قبل الصلاة من يوم الجمعة نصف ذي الحجة سنة
سبع وسبعين واربعماية قال وكان شيخا عالما بهي المنظر كثير المحفوظ
واعظا مليح الوعظ يحفظ الحكايات واحوال الناس سمع عمر وابا الفرج
البزاز السرخسي وابا عمرو الفضل بن احمد بن متويه الكاكري وسرخس وابا
حامد احمد بن عبد الجبار بن علي الحكاني وغيرهم روى عنه ابن السمعاني
وولده عبد الرحيم بن ابي سعد وقال توفي يوم السبت رابع عشر ربيع
الاخر سنة سبع وسبعين وخمسماية **احمد** بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر
ابو المظفر بن فخر الاسلام **ابو بكر الشاشي** تفقه على ابيه وسمع من
ابي عبد الله بن طلحة وحدث باليسير روى عنه ابو بكر بن كامل والحافظ
ابن عساكر توفي يوم الجمعة عاشر رجب سنة تسع وعشرين وخمسماية
ببغداد ودفن في داره عند جامع القصر **ومن الرواية عنه.**
كتب الي احمد بن ابي طالب عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن
المؤدب اخبرني عمر بن عبد الرحمن الانصاري بدمشق اخبرنا ابو القاسم علي
ابن الحسن الحافظ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن
ابي بكر الشاشي بقراتي عليه ببغداد واخبرنا علي بن ابي محمد بن رشيد البزاز
اخبرنا عبد الواحد بن الحسين البزار قراءة قالا اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن احمد بن محمد بن طلحة النعالي قراءة عليه اخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

اخبرنا

اخبرنا اسماعيل بن محمد بن النحوي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا
يحيى بن سعيد القطان حدثنا ثور هو ابن يزيد عن خالد وهو ابن معدان عن ابي
امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المائدة قال الحمد
لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنا عنه ربنا **ومن**
الفوايد عنه رحمه الله . احمد بن محمد بن احمد بن زنجويه **ابو بكر**
الزنجاني وزنجان بفتح الزاي واسكان النون ثم جيم واخرها نون بلدة
في العجم معروفة احد تلامذة القاضي ابي الطيب الطبري له رواية روى
عنه محمد بن طاهر وابو طاهر السلفي قال السلفي وكانت الرحلة اليه لفضله
وعلو اسناده سمعته يقول لي افتي من سنة تسع وعشرين قال وقيل لي
عنه انه لم يفت خطا قط قال واهل بلده يبالغون في الثنا عليه الخواص
والعوام ويذكرون ورعه وقلة طمعه **. احمد** بن محمد بن احمد بن صالح الحديثي
من الحديثة بلدة بالعراق على الفرات **ابو نصر الشاهد** والد قاضي
القضاة روح مولده سنة سبع وخمسين واربعماية تفقه على ابي اسحاق الشيرازي
وسمع النقيب ابا الفوارس طراد بن محمد الزينبي وابا الفضايل محمد بن احمد بن
عبد الباقي بن طوق الموصلي وحدث باليسير روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن
روح والمبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه والحافظ ابو سعد السمعاني توفي
ليلة الخميس رابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى واربعين وخمسماية **. احمد** بن
محمد بن احمد بن ابي ياسر بن علي بن السري الدوري بضم الدال وسكون الواو من
الدور الاسفل بين سامرا وتكريت **. ابو العباس بن عون** ذكره ابن
ابن باطيش في الفضيل وابن النجار في التاريخ وابن باطيش اعرف به قال كان
يعرف بابن عون وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا منطقيا كاتبا حاسبا اصوليا
متكلما مليح الحفظ عارفا بعلوم الاوايل حلو الكلام في المناظرة قرات عليه اصول
الفقه وسمعت بقراته على ابن سكينة تفسير الواحدي وغريب الحديث لابن
قتيبة وقال ابن النجار قرا الفقه والخلاف والاصولين على المجير البغدادي

رضيت ان كان احبابي قد رضوا ... بما اقاسيه من نار الغرام رضوا
ان يقتلوني بلا ذنب فقد علموا ... ان ليس لي في حياة بعدهم غرض

ومن شعره مما كتبت به الى تلميذه ابن باطيش جوابا

وافى كتابك بعد طول ترقب ... فابل من مرض وبل عليلا
فلثمته فرحا به وصبابة ... حتى محوت مداده تقبيلا
ولو ان روحي في يدي بذلتها ... بشرى لحامله وكان قليلا
فكان اسماعيل افراحي به ... فرح الخليل بكبش اسماعيلا

توفي ببغداد في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى **احمد** بن محمد بن
بشار الخرزجي **البوسنجي** ابو بكر العابد ساق له صاحبه ابن السمعاني في التحبير
نسبا طويلا ولد سنة ثلاث وستين واربعماية وتفقه بهراة على فقيه الشاش
ابي بكر محمد بن علي الشاشي ثم على الامام ابي المظفر بن السمعاني وعلق عليه الخلاف

بلغ

والاصول وكتب تصانيف جميعها بخطه وقرا المذهب بمرو على الشيخ ابى الفرج
الرزاز وسمع الحديث من شيخه ابى بكر الشاشى وابى المظفر بن السمعانى وسمع بقراته
الكثير وقال كان اماما فاضلا ورعا مفتيا متقشفا عاد الى نيسابور واشتغل
بالعبادة وانزوى عن الخلق واعرض عنهم وما كان يخرج الا ايام الجمعات
وكانت اوقاته مستغرقة بالعبادة قال وخرج عازما على الحج وانصرف من طبرستان
الى نيسابور بسبب وقوع الخلل فى الوضوء او الطهارة قال وتوفى بنيسابور
يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وخمسماية وهو
عصبة الامام اسماعيل البوسنجى ذكره ابن السمعانى فى التحبير وفى الانساب
احمد بن محمد بن ثابت بن على بن نصر الخجندى ابو سعد بن ابى بكر ولد الامام ابى بكر
تفقه على والده ودرس بالنظامية وسمع ابا القاسم بن علك وغيره وعمر حتى
ناطح الثمانين روى عنه ابن السمعانى وقال توفى يوم السبت غرة شعبان سنة
احدى وثلاثين وخمسماية باصبهان **احمد** بن محمد بن الحسين بن على **الطلاى** المعروف
بابن طلاى من اهل واسط تفقه على القاضى ابى على الفارقى وسمع الحديث من ابى
القاسم بن السمرقندى وغيره روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقى وذكر
انه كان شيخا صالحا **توفى** سنة اربع وسبعين وخمسماية **احمد** بن محمد بن الحسين
القاضى ابو بكر الارجانى الشاعر الملقب ناصر الدين كان قاضى
مدينة تستر وشاعر عصره اصله من شيراز ولد فى حدود سنة ستين واربعماية
وسمع الحديث باصبهان من ابى بكر محمد بن الحسن بن ماجة وبكرمان من الشريف
ابى يعلى بن الطباطبا رتبة روى عنه ابو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزورى
وعبد الرحيم بن احمد بن الاخوة وابن الخشاب ابن النحوى وغيرهم قال ابو سعد بن
السمعانى توفى بتستر سنة اربع واربعين وخمسماية **ومن الرواية عنه** كتب
الى ابو العباس بن الشحنة عن ابى عبد الله بن النجار الحافظ قال قرات على ابى القاسم
على بن عبد الرحمن الوراق عن ابى محمد بن الخشاب قال اخبرنى القاضى ابو بكر احمد
ابن محمد بن الحسين الارجانى بقراتى عليه اخبرنا الشريف ابو يعلى محمد بن محمد
ابن صالح الهاشمى بكرمان قراة عليه اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن على الفرا
البغدادى بها اخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن ابى الفوارس اخبرنا عمر بن جعفر
ابن مسلم حدثنا محمد بن يونس حدثنا حاتم بن سالم حدثنا زنفل ابو عبد الله •
العرفى من اهل عرفات ح واخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن بركات بن ابى الفضل •
البعلبكى قراة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى الحسين احمد بن عبد
الله اليونينى سماعا عليه اخبرنا ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى عن القاسم
ابن على بن محمد بن عثمان الاديب اخبرنا ابو غنام محمد بن الحسن المقرى حدثنا على بن ابى
على بن وصيف القطان حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يونس بن يعقوب بن اسماعيل
ابن حماد بن زيد بن درهم حدثنا محمد بن اشكاب حدثنا محمد بن ابى الوزير ابو المطرف
حدثنا ابو عبد الله العرفى عن ابن ابى مليكة عن عايشة عن ابى بكر الصديق رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لى

واخترلى

واختر لى تفرد الترمذى بتخريجه من هذا الوجه فرواه عن محمد بن بشار عن ابراهيم
ابن ابى الوزير اخى محمد بن ابى الوزير المذكور عن ابى عبد الله زنفل بن عبد الله •
وقيل زنفل بن شداد العرفى به وقال ضعيف لا نعرفه الا من حديث زنفل وهو ضعيف
عند اهل الحديث وليس لزنفل فى شى من الكتب الستة سوى هذا الحديث **ومن**

شعر الارجانى

اذا الشعر الفقها غير مدافع • فى العصر وانا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دونه الورى • بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا • للسمع هاج تجارب الاصداء

وايضا من قصيدة

الاحبتى الشاكين طول تغيبى • والذاهبين على الهوى فى مذهبى
لا تحسبوا انى جعلت على المدا • لجنابكم بالاختيار تجنبى
ما جبت افاق البلاد مطوفا • الا وانتم فى الورى متطلبى
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى • تجدون منى فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويرد وجهى القهقرى • سيرى فسيرى مثل سير المركب
والقصد نحو المشرق الاقصى لى • والسير راى العين نحو المغرب
تالله ما صدق الوشاة بما حكوا • انى نسيت العهد عند تغربى
هان الممات على بعد فراقكم • والصعب يسهل عند حمل الاصعب

وله ايضا

ولقد رفعت الى الهموم ثنوى • فيها ثلاث شدائد جمعن لى
اسف على ما مضى الزمان وحيرة • فى الحال منه وخشية المستقبل
ما ان وصلت الى زمان اخر • الا بكيت على الزمان الاول
حيث انثنيت من الطراز فى ثقيف • ومن وادى بيض الظبا الخيف
يا عاتبا بعدا انا الوصل يخلفها • حتى اذا جا ميعاد الفراق يفى
اعدل كفاتن قد منك معتدل • واعطف كمايل غصن منك منعطف
ويا عذولى ومن يصغى الى عذلى • اذا رنا احور العينين لا تقف
يلوم قلبى ان اصماه ناظره • فيم اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا عقابل هذا الحى اى دم • للاعين النجل عند الاعين الذرف
ليستوصفون لسانى عن محبتهم • وانت اصدق يا دمعى لهم فصف
ليست دموعى لنار الشوق مطفئة • فكيف والماء باد واللهيب خفى
فى ذمة الله ذاك الركب انهم • ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فوا عجبا • وان امت هكذا وجدا فيا اسف

احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى القاضى محيى الدين بن القاضى
كمال الدين ولد بالموصل سنة سبع وعشرين وخمسماية وولى القضا بها وتوفى فى
ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسماية بها ذكره ابن باطيش **احمد بن محمد بن
عبد الرحمن** ابو العباس الشارقى الانصارى الواعظ من تلامذة ابى اسحاق •

الشيرازي تفقه عليه وحج وسمع من كريمة ودخل العراق وفارس ثم عاد الى بلاد
المغرب وسكنه سنة وفاس قال ابن بشكوال كان صالحا دينا ذاكرا بكاء واعظا
توفي لبشرق الاندلس في نحو الخمسماية احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام
الطوسي ابو نصر خطيب الموصل مولده سنة سبع او ثمان وثلاثين
وخمسماية وسمع من ابي جعفر بن المسلمة وابي الغنايم بن المامون وابي بكر الخطيب
وابن البقور وغيرهم روى عنه ابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي
وابنه ابو الفضل بن خطيب الموصل واخرون سمع منه ابو الفضل بن ناصر
وغيره كتب اليه القاضي المرتضى ابو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري

وفيت له بالعهد دهري وما وفا • واصفيته محض الوداد وما صفا
وعاملته بالود والوصل والرضا • وعاملني بالهجر والسخط والجفا
واعطفان ولى واصبو اذا قسا • واقرب اذ يناي واعفو اذا هفا
واوليته مني الجميل تحننا • وارفق به وتعطفا
فما زاده الا جفاء وغلظة • فان لام يوما كان ذاك تكلفا
فوفق بكاس الود من حاول الوفا • ودع حظ من يهوى الخلاف ليخلفا

فاجابه ابو نصر ارتجالا

يا من وفيت له العهود وما وفا • واصفيته مني الوداد وما صفا
واطعته جهدي فقابل طاعتي • بالصد منه وبالقطيعة والجفا
ما كان ظني في ودادك انه • يزداد لي الا الصفا فاخلفا
قابلت محض مودتي بقطيعة • وهجرتني طبعا وزدت تكلفا
فلاجعلن الصبر عنك مطيتي • فلعل قلبك ان يلين ويعطفا

فاجابه القاضي المرتضى

حلفت برب البيت والركن والصفا • يمين صدوق لا يحول عن الوفا
لئن قربت بعدا لتناي ديارهم • وحالوا عن الهجران والغدر والجفا
وعادوا الى ما كنت اعهد منهم • من الود والاخلاص والصدق والوفا
تجاوزت عن ذنب الليالي وجرمها • وعن كل ما يجفوا الزمان وما هفا

شعر القاضي المرتضى ولا واخرا من بحر الطويل وشعر الخطيب من بحر الكامل
وكان الاحسن للخطيب ان يجيب من البحر الذي سئل منه ولقد شعر جيدا وما ارق
قوله وهجرتني طبعا وزدت تكلفا مولده سنة سبع او ثمان وثمانين واربعماية
ومات بالموصل سنة خمس وعشرين وخمسماية احمد بن محمد بن محمد بن
احمد الطوسي الشيخ ابو الفتوح اخو الغزالي واعظ صوفي عالم عارف
طاف البلاد وخدم الصوفية وتفقه ثم غلب عليه التصوف والوعظ ولخص
الاحيا الذي صنفه اخوه في مجلد سماه كتاب لباب الاحيا وصنف ايضا الذخيرة في
علم البصيرة وغير ذلك قال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمدان وكنا
وكنا في رباط واحد وبيننا الفة وتودد وكان اذكى خلق الله واقدرهم على الكلام
فاضلا في الفقه وغيره انتهى وقال ابن النجار من احسن الناس كلاما في الوعظ وارشقهم

بلغ مقابلة

عبارة

عبارة مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد اظرف اهل زمانه والطفهم
طبعا خدم الصوفية في عنفوان شبابه وصحب المشايخ واختار الخلوة
والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم ثم خرج الى العراق ومالت
اليه قلوب الناس واحبوه ودخل بغداد وعقد مجلس الوعظ وظهر له
القبول التام وازدحم الناس على حضور مجلسه ودون مجالسه صاعد بن
فارس اللبان فبلغت ثلاثا وثمانين مجلسا كتبها بخطه في مجلدين وقال
ابن خلكان كان مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقها
غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه لما
تزهد وتركها ومن كلماته اللطيفة من كان في الله تلفه كان على الله خلفه
وقرا القاري يوما بين يديه يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال شرفهم بيا
الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها • وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني • اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وسئل في مجلس وعظه عن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا والخليل صلى الله عليه وسلم يقول ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور عليه الجحود قال
الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكان يدخل القرى والضياع
ويعظ لاهل البوادي تقربا الى الله تعالى ويحصل له في وعظه حال
وحكى يوما في مجلس وعظه ان بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة
وكان ذلك موافقا له فاتفق انه جاء في يوم بكرة وقال له انظر الى وجهي
فانا اليوم احسن من كل يوم فقال وكيف ذلك قال نظرت في المراة فرايت
وجهي فاستحسنته فاردت ان تنظر اليه فقال بعد ان نظرت الى وجهك
فتلى لا يصلح لي وكان يلقب بلقب اخيه زين الدين حجة الاسلام قال ابن
الصلاح ورايت من دون مجالسه مجلدا اثنا ربعا وحكى يوما على راس
منبره عن اخيه حجة الاسلام اثرا غريبا فقال سمعت اخي حجة الاسلام قدس
الله روحه يقول ان الميت من حين يوضع على النعش يوقف في اربعين موقفا
يسائله ربه عز وجل فنسال الله ان يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله

ومن شعر اخي الغزالي

اذا صحبت الملوك فالبس • من التوقي اعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى • واخرج اذا ما خرجت اخرس

قال ابو سعد بن السمعاني توفي احمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسماية
احمد بن محمد بن المظفر الامام ابو المظفر الخوافي وخواف بفتح الخاء المعجمة
واخرها فا بعد الواو والالف قرية من اعمال نيسابور تفقه على ابراهيم
الضرير ثم على امام الحرمين ولازمه وكان من عظما اصحابه واخص طلابه يذاكره
في ليله ونهاره ويناظره علانية اذا دجى الليل وماج في اسداره والامام

يعجب بفصاحته ويثني على حسن مناظرته ويصفه بالفضل ثم درس في حياة
الامام وولي قضاء طوس ثم صرف عنها وكان ورعا دينا ناسكا لم يعرف
له هفوة وسمع الحديث من ابي صالح المؤذن وغيره وكان في المناظرة اسدا لا
يصطلي له بنار قادرا على قهر الخصوم وارهاقهم الى الانقطاع قال ما صرف
رزق من السعد في المناظرة كما رزق من السعد في المصنفات تفقه على عمر السلطان
ومحمد بن يحيى وغيرهما توفي بطوس سنة خمسمائة **احمد بن المظفر** بن الحسين ابو
العباس الدمشقي المعروف **بابن زين التجار** مدرس المدرسة الناصرية
الصلاحية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة توفي في ذي القعدة
سنة احدى وتسعين وخمسمائة **احمد** بن المظفر السراجي ابو عبد الله من اهل
سجستان قال ابن السمعاني فيه امام اصحاب الشافعي بها في عصره تفقه على
والدي واقام عنده مدة وبرع في الفقه وله يد باسطة في النظر وسمع الكثير
وحدث ببلده وكتب لي بالاجازة **احمد بن منصور** بن احمد بن عبد الله بن جعفر
ابو العباس الفقيه من اهل كازرون احد بلاد فارس قدم بغداد في صباه ثم
تفقه في سنة اربعين وخمسمائة فسمع بها من جماعة كثيرين وجمع معجما لمشايخه
في سبعة اجزاء قال ابن النجار وولي القضاء ببلده ثم سكن شيراز الى حين وفاته
وكان فقيها فاضلا محدثا صدوقا قدم بغداد رسولا الى الديوان من جهة
صاحب شيراز في سنة ست وثمانين وخمسمائة **احمد** بن منصور بن عبد الجبار بن
السمعاني الامام ابو القاسم بن الامام الجليل ابي المظفر بن الامام ابي منصور عم
الحافظ ابي سعد واخو والده الامام ابي بكر قال الحافظ ابو سعد كان اماما
فاضلا عالما مناظرا مفتيا واعظا مليح الوعظ شاعرا احسن الشعر له فضائل
جمة ومناقب كثيرة وذكر انه تفقه على والده يعني ابا بكر محمدا اخا احمد واخذ عنه
العلم وخلفه بعده فيما كان مفوضا اليه وسمع منه الحديث ومن كامكار بن عبد الرزاق
الاديب وابي نصر محمد بن محمد الماهاني وطبقتهم قال وانتخبت عليه ورافقته وقرات
عليه عن شيوخه وخرجت معه الى سرخس وانصرفنا الى مرو وخرجنا في شوال
سنة تسع وعشرين الى نيسابور وكان خروجه بسببي لاني رغبت في الرحلة
لسماع صحيح مسلم فسمع معي الصحيح وعزم على الخروج الى الوطن وتاخرت عنه
مختفيا لاقيم بنيسابور بعد خروجه فضجر الى ان ظفرت ورجعت معه الى
طوس وانصرفت باذنه الى نيسابور ورجع هو الى مرو واقمت انا بنيسابور
سنة وخرجت منها الى اصبهان ولم اره بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين
واربعمائة وتوفي في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين وخمسمائة
وصل الي نعيه وانا ببغداد **احمد** بن موسى بن جوشين بن غانم بن احمد ابو العباس
الاشنهي دخل بغداد وتفقه على ابي سعد المتولي صاحب التتمة وسمع ابا الغنائم
الدقاق وابا جعفر بن محمد بن احمد ابي حامد البخاري وغيرهما وحدث بكتاب
تنبيه الغافلين روى عنه ابو بكر المبارك وابو القاسم ذاكر ابنا كامل بن
ابي غالب الخفاف وكان فقيها فاضلا ذكره ابن باطيش في الطبقات وابن النجار

في التاريخ

في التاريخ وقال كان غزير الفضل متدينا صالحا وقال المبارك بن كامل كان زاهدا
ورعا فقيها لم ار في اصحابنا مثله مولده سنة خمسين واربعمائة ومات ليلة السبت
ثاني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن يوم السبت بجنب شيخه ابي سعد
المتولي رحمه الله تعالى • **احمد** بن نصر بن الحسين ابو العباس الانباري المعروف
بالشمس الدنبلي بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة كذا ضبطه
ابن باطيش في كتاب المفيصل وكان هذا الرجل من علماء الموصل قال ابن
باطيش تفقه على جماعة واعاد درس الشيخ ابي المظفر بن مهاجر وكان له
معرفة تامة بالمذهب ودرس بالنظامية العتيقة بالموصل وبالمدرسة
الكمالية القصوية وولي قبل ذلك نيابة القضاء ببغداد عن القاضي الشهرزوري
قال وكان كثيرا لنقل المسائل مسندا في الفتاوى معتنيا بوسيط الغزالي
لم يزل يدرس ويفتي الى ان توفي بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
قال وحضرت دفنه والصلاة عليه • **احمد** بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد
الواحد بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل الزهري البغدادي
المعروف بابن شقران معيد المدرسة النظامية ببغداد كان اماما
واعظا صوفيا سمع ابا الحسن بن العلاف وابا الغنائم بن المهتدي بالله وابا
القاسم بن بيان الرزاز وغيرهم روى عنه ابراهيم الشعار واحمد بن منصور
الكازروني وعبد العزيز بن الاخضر وغيرهم توفي في المحرم سنة احدى وستين
وخمسمائة وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين واربعمائة

المحمدون من اهل الطبقة الخامسة

محمد بن احمد بن الفضل بن احمد بن احمد بن حفص ابو الفضل الماهاني ٢
محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الامام الكبير **فخر الاسلام ابو بكر الشاشي**
ولد بميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة وكان اماما جليلا
حافظا للمعاقد المذهب وشوارده ورعا زاهدا متقشفا مهيبا وقورا
متواضعا من العاملين القانتين يضرب المثل باسمه تفقه على محمد بن بيان
الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب الشيخ ابي محمد الجويني
الى ان عزل ابو منصور عن قضاء ميافارقين ورجع الى طوس فدخل فخر الاسلام
الى العراق قبل وفاة شيخه الكازروني ودخل بغداد ولازم الشيخ
ابا اسحاق الشيرازي وعرف به وصار معيد مدرسته درسه وتفقه بها
ايضا على ابي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الامام المشار اليه
وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازروني بميافارقين وقاسم بن احمد الخياط
بآمد وابا بكر الخطيب وابا اسحاق الشيرازي وابا جعفر محمد بن احمد بن
المسلمة وابا الغنائم بن المامون وابا يعلى بن الفراء وغيرهم ببغداد وهياج بن
محمد الحطيني بمكة روى عنه ابو العمر الازجي وابو الحسن علي بن احمد اليزدي
وابو بكر بن النقور وشهدة الكاتبة وابو طاهر السلفي وغيرهم قال ابو القاسم
الزعفراني كان ابو بكر الشاشي يتفقه معنا وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وعلمه

وزهده وقال محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه حضرت ابا بكر الشاشي وقد اغمي
عليه في مرض موته فلما افاق احضر له بالشربة فقال لا احتاج قد سقاني الان
ملك شربة اغنتني عن الطعام والشراب ثم مات من ساعته وقال ابو العز الواعظ
كنت مشرفا على غسله ولما قلبه الغاسل عليه الما انكشفت الخرقة عن عورته فوضع
يده على عورته وسترها **توفي** فخر الاسلام يوم السبت خامس عشري شوال
سنة سبع وخمسماية ودفن بباب ابرز مع شيخه ابي اسحاق في قبر واحد وخلف
ولدين اماميين في المذهب والنظر احمد وعبد الله وكان فخر الاسلام يدرس
اولا في مدرسة لنفسه لطيفة بناها ببغداد ظفر فلما بنى تاج الملك ابو الغنايم
مدرسته بباب ابرز رتبه مدرسا بها ثم لما مات الكيا الهراسي درس بالنظامية
واستمر الحال مات **ومن مصنفاته رحمه الله** المستظهري الذي صنفه
لامير المومنين المستظهر بالله وهو المسمى حلية العلما والمعتمد وهو كالشرح له
والترغيب في المذهب والشافي في شرح مختصر المزني والعمدة المختصر المشهور
وصنف ايضا الشافي في شرح الشامل كان بقي الى ان كمل له نحو الخمس هذا في سنة اربع
وتسعين واربعماية كذا ذكر ابن الصلاح ولعله هو شرح مختصر المزني **ومن
الفوايد عنه** اخبرنا المشايخ والدي الشيخ الامام تغمده الله برحمته
فيما قراه علينا من لفظه والمسنده زينب بنت الكمال احمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد المقدسي قراة عليها وانا اسمع وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد
الله بن ابي عمر لجده العراة التي قراها الشيخ الامام عليها رحمه الله وانا
اسمع له قاريا ومستمعا قال الشيخ الامام اخبرنا عبد المومن بن خلف الحافظ بقراتي
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي البدر بن معمل بن قتيان بن المني وغيره سماعا
عن شهدة بنت احمد بن فرج الابري سماعا عليها وقالت زينب اخبرنا المشايخ ابو
جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي وابراهيم بن محمود بن سالم بن الخير والاعز
ابن الفضايل بن العليق ومحمد المني اجازة قالوا اخبرتنا شهدة سماعا وقالت
فاطمة اجازنا محمد بن عبد الهادي اجازتنا شهدة قالت حدثنا الامام ابو بكر
محمد بن احمد بن الحسين الشاشي اخبرنا الشيخ الزاهد ابو عبد الله الحسين بن سلامة
اخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن بحسل حدثنا ابو الحسن علي بن القاسم
المقري حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز بن حبان حدثنا محمد بن احمد بن سلمة قف
حدثنا مسلمة بن شبيب حدثنا احمد بن حنبل حدثنا الفضل بن الموفق بن عم
سفيان الثوري اخبرنا الاعمش قال سمعت ابا وايل يقول لان اهل بيت
يوجد على مايدة لهم رغيف حلال لاهل بيت غربا واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباته بقراتي عليهما قالا اخبرنا علي بن احمد العراقي
سماعا اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي ببغداد اخبرنا ابو الحسن محمد
ابن المبارك بن الخل سماعا عليه اخبرنا شيخنا الامام ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين
الشاشي قراة علينا من كتابه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني
قراة عليه في جامع ميافارقين اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

قراة

قراة عليه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل القاضي حدثنا احمد بن اسماعيل
المدني حدثنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي
من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان قال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على احد ممن دعي من تلك
الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو
ان تكون منهم كذا وقع في الاصل نودي في الجنة **ومن الفوايد والمسايل
والغرايب عنه** قال ابن الرفعة في الكفاية ان الشاشي ذكر
في الحلية انه روي عن الشافعي في الاملا ان المسلم يقتل بالمستامن قلت
والذي في الحلية نقل ذلك عن الاملا عن ابي حنيفة او عن ابي يوسف لا عن
الشافعي وهذا نصه في الحلية لا يقتل المسلم بالكافر وبه قال عطا
والحسن البصري ومالك والاوزاعي والثوري واحمد وابو ثور وقال ابو
حنيفة يقتل المسلم بالذمي ولا يقتل بالمستامن وبه قال الشعبي والنخعي
وهو المشهور عن ابي يوسف وروي عنه في الاملا انه يقتل المسلم بالمستامن مَن
انتهى والضمير في عنه يعود على ابي يوسف او ابي حنيفة واما الشافعي
فلم يقل بذلك لا في قديم ولا جديد بل نقل الاجماع على خلافه في الام قال
ابن الرفعة ايضا في الكفاية ان الشاشي نقل في الحلية وجها عن بعض
العراقيين انه لا يصح نكاح المسلم الحربية **قلت** وهذا كالاول وليس في الحلية
نقل ذلك الا عن العراقيين ولم يقل انه وجه في المذهب فما مراده بالعراقيين
الحنفية ومن الحاوي للماوردي اخذه اذ في الحاوي وابطل العراقيون نكاحها
في دار الحرب بناء على اصولهم في ان عقود دار الحرب باطلة وهي عندنا
صحيحة انتهى كلام الحاوي ولذلك لم يحكه صاحب البحر مع كثرة استقصايه
للحاوي وانما ذلك لكونه لا يستوعب غالبا الا منقول المذهب دون مذاهب
المخالفين قال فخر الاسلام الشاشي في المستظهري اختلف في **وجوب
الاشهاد على الشهادة** فقال بعض فقها العراق يجب ومذهب الشافعي
رحمه الله انه لا يجب على الشاهد ان يشهد على شهادته قال القاضي ابو الحسن
الماوردي اولى المذهبين عندي ان يعتبر بالحق المشهود به فان كان مما ينتقل الى
الاعقاب كالوقف المويد لزمه الاشهاد على شهادته واما الحقوق المعجلة
فلا يلزم فيها قال الشيخ الامام انه لو بني على وجوب الاسجال على الحاكم فيما
حكم وكتبه المحضر كان اشبه انتهى والشيخ الامام المشار اليه فيما يظهر
هو الشاشي كان ناسخ الكتاب عبر عنه بذلك وعلى هذا اخذ ابن الرفعة لم
يفهم سواه فعزا البنا الى الشاشي وفهم صاحب الذخاير انه ابو اسحاق الشيرازي
صاحب التنبيه شيخ الشاشي لان من عادة الشاشي ان يطلق عليه الشيخ الامام

ولكن ليس الامر كذلك ههنا فيما احسب وهذا من افات النساخ يغيرون الفاظ المصنفين
فيوقعون خللا كثيرا وكان الواجب تبقية صورة خط المصنف على حالها قال
حجة الاسلام في كتابه العمدة المختصر المشهور اذا كان في صلاة الصبح ورفع
راسه من الركوع في الركعة الثانية انه يقنت بعد قوله ربنا ولك الحمد
بتمامه وكذلك قال البغوي في التهذيب وحكى ابن الرفعة عن البندنيجي
انه يقول بعد الذكر الراتب قال ابن الرفعة وهو سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد كما قال الماوردي وهذا يقتضي انه لا يقول ما بعد ذلك وقد ينازع
في ذلك قول الشاشي والبغوي انه يقوله بتمامه فظاهر التمام ان يقول
ما بعد ذلك ولم اجد في المسئلة صريح نقل في الطرفين ويظهر ان يقال انه يقول
الذكر كله لا سيما على القول بان الاعتدال ركن يطول سواء كان طويلا في نفسه
ام قصيرا وفي حلية الشاشي انه اذا باع صبرة طعام بصبرة طعام مكايلة صاعا
بصاع فخرجتا سواء اما اذا خرجتا متفاضلتين يبطل فيهما وجهان ونوقف فيها
الوالد في اثبات هذا الخلاف وقال الخشني ان يكون وهما والجزم به عند الاصحاب
الصحة قال صاحب البيان اذا اراد الرجل وطي امرأته فقالت انا حائض ولم يعلم
بحيضها فاختلف اصحابنا فمنهم من قال ان كانت فاسقة لم يقبل قولها وان كانت عفيفة
قبل قولها وقال الشاشي ان كانت بحيث يمكن صدقها قبل وان كانت فاسقة كما
يقبل في العدة انتهى ولا فرق بين الزوجة والامة كما قاله النووي في شرح المهذب
قال والمذهب الاول وليس كما اذا علق طلاقها على حيضها حيث يقبل قولها في الحيض
وان كانت فاسقة قال القاضي لان الزوج مقصر في تعليقه بما لا يعرف الا
من جهتها قلت لا ينبغي ان يناط الحكم هنا على فسقها وعدمه بل على ظن
صدقها وعدمه واليه اشار في صدر المهذب ومتى اتهمها بالكذب وطيها لاجل
الحل ومتى ظن صدقها وان كانت في نفسها فاسقة ينبغي ان يحرم لان مثل هذا
لا يكذب فيه الحليلة حيث لا يظهر غرض وهو لا يعلم الا من جهتها ومن

شعر الشاشي

انی وان بعدت داری لمقترب ۔ منكم بمحض موالاة واخلاص
ورب دان وان دامت مودته ۔ ادنى الى القلب منه النازح القاصي

وقال ابو القاسم بن السمرقندي سمعته يقول رايت في المنام كاني انشد
قد نادت الدنيا على نفسها ۔ لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر افنيته ۔ وجامع بددت ما يجمع

ومن شعره ايضا

لحى الله دهرا اسرتم فيه اهله ۔ وافضى اليكم فيه النهي والامر
فلم تسعدوا الا وقد انحس الورى ۔ ولم ترأسوا الا وقد حوب الدهر
اذا لم يكن نفع وضر لديكم ۔ فانتم سواء والذي ضمه القبر
لو قيل لي وهجير الصيف متقد ۔ وفي فؤادي جوى للحر يضطرم
اهم احب اليك اليوم تنظرهم ۔ ام شربة من زلال الماء قلت هم

فيها

يضا

فانهما

فانهما ليستا له وانما رواهما عن غيره ۔ محمد بن احمد بن الحسين بن ابي بشر
الخرقي من اهل خرق احدى قرى مرو وهو الامام ابو بكر المروزي ولد بقرية
خرق فيما ذكر صاحبه ابن السمعاني بعد السبعين واربعماية تقديرا ورحل
الى نيسابور وتفقه بها فقها واصولا وكلاما واشتهر بعلم الكلام وسمع
من ابي بكر بن خلف الشيرازي وجماعة روى عنه ابن السمعاني وقال فقيه
فاضل متكلم عاد الى قريته وكان يعظ في القرى وبقرية خرق مات في
شوال او ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية محمد بن احمد بن عبد
الله بن منصور التوثي المروزي المعروف بفقيه توث وهي قرية بمرو
بضم التاء المثناة من فوق في اخرها ثاء مثلثة وربما جعلت المعجمة ذالا
معجمة ولد في حدود سنة ستين واربعماية قال ابن السمعاني كان فقيها
صالحا عفيفا متزهدا متقشفا تفقه على الامام عبد الرزاق الماخواني
وكتب الحديث الكثير سمع جدي ابا المظفر وابا الفرج البزاز السرخسي ۔
ومحمد بن عبد الرزاق الماخواني وغيرهم كتبت عنه الاربعين للامام ابي الفرج
السرخسي وغيرها توفي في ليلة السبت الثاني عشر من شهر ربيع الاخر
سنة ثلاثين وخمسماية ۔ محمد بن احمد بن علي بن مجاهد الحلال ابو بكر من
اصحاب المزني ذكره ابو عاصم العبادي ۔ محمد بن احمد
ابن محمد بن احمد بن اسحاق بن محمد بن الحسن بن منصور بن معاوية الاصغر
ابن محمد بن عثمان وهو المنكوب بن عنبسة الاصغر بن عتبة الاشراف بن
عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي كذا اورد نسبه
الحافظ ابو طاهر السلفي وابن السمعاني هو الاديب الماهر المجمع على علمه
وذكائه وقوة نفسه وكثرة تعففه ابو المظفر الابيوردي قال ابن
السمعاني اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير
ذلك اورد في شعره ما عجز عنه الاوائل من معان لم يسبق اليها واليق
ما وصف به بيت ابي العلا المعري ۔

واني وان كنت الاخير زمانه ۔ لآت بما لم تستطعه الاوائل

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات
العلم هذا بعض كلام ابن السمعاني وذكره عبد الغافر فقال فخر العرب
ابو المظفر الابيوردي الكوفي الرئيس الاديب الكاتب النسابة من مفاخر
العصر وافاضل الدهر واطال في مدحه سمع ابو المظفر الحديث من
اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وابي بكر بن خلف الشيرازي ومالك بن احمد
البانياسي وعبد القاهر الجرجاني النحوي روى عنه السلفي وابو بكر بن الخاصبة
وابو عامر العبدري وتفقه على امام الحرمين وامتدحه بقصايد بديعة
واثنى عليه غير واحد بحسن العقيدة وجمال الطريقة وكمال الفضيلة حتى قال
السلفي كان الابيوردي والله من اهل الدين والخير والصلاح والفقه قال
لي والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله او حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

احترامًا لما قالوا لولا انه كان ذا نفس ابية تحدثه بالخلافة وبامور رفيعة فلذلك نسب الى نقص في العقل وقال ابن السمعاني سمعت غير واحد من شيوخي يقولون انه كان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها ومن

شعره الدال على قوة نفسه

يا من يساجلني وليس بمدركٍ ⁂ شأوي واين له جلالة منصبي
لا تتعبن فدون ما أملته ⁂ خرط القتادة وامتطاء الكوكب
والمجد يعلم اننا خير ابنه ⁂ فاسأله اي ذي حسبٍ ابي
جدي معاوية الاغر سمت به ⁂ جرثومة من طينها خلق النبي
وورثته شرفًا رفعت مناره ⁂ فبنو امية يفخرون به وبي

وترجمه الحافظ السلفي في جزء مفرد وعظمه كثيرًا وذكر انه فوض اليه اشراف الممالك بخراسان كلها واحضر عند السلطان ابي شجاع محمد بن ملكشاه ليستحضره وهو على سرير ملكه فارتعد ووقع ورفع ميتا ولعل ذلك من الله مقابلة له لقوة نفسه

ومن شعره ايضًا

تنكر لي دهري ولم يدر انني ⁂ اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ⁂ وبت اريه الصبر كيف يكون

قال عبد الغافر حصلت له من السلطان نعمة ومكانة ثم كان يترشح من كلامه نوع تشبيب بالخلافة ودعوة الى اتباع فضله وادعا استحقاق الامامة يبيض وسواس الشيطان في راسه ويفرخ ويرفع الكبريا نفسه وشمخ فاضطره الحال الى مفارقة بغداد ورجع الى همذان فاقام بها يدرس ويفيد ويصنف مدة توفي مسمومًا باصبهان في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسماية

كتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار انا القاضي عبد الرحمن بن احمد بن العمري حدثه عن ابي حامد محمد بن سعدون بن مرجا العبدري قال حدثنا ابو المظفر الابيوردي من لفظه ببغداد في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين واربعماية اخبرنا ابو سعد اسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني بجرجان اخبرنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابراهيم ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسماعيل بن علية عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيًا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرًا وتوفني اذا كانت الوفاة خيرًا لي • محمد بن احمد بن محمد بن الخليل ابو سعد النوقاني ولد في سنة سبع وستين واربعماية وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازي وروى عنه عبد الرحيم بن السمعاني وقال توفي بنوقان في واخر المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر ابو عبد الله الكردرانخاسي من اهل خوارزم تفقه بها ثم ارتحل الى مرو فتفقه على الشيخين ابي بكر السمعاني وابراهيم المروزي وسمع الحديث من ابي بكر السمعاني سمع منه صاحب الكافي وحدث عنه في تاريخ خوارزم وقال فيه الشيخ الفقيه الدين الورع

قال

لعلها ليستحضره

قال واقام بقريته كردر بالخمسة فكان هو العالم والواعظ والخطيب بها وكان ثقة صالحا توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وخمسماية • محمد بن احمد ابن محمد الكراخي ابو طاهر المعروف بشرف القضاة قال ابن السمعاني شافعي المذهب وهو احد نواب قاضي القضاة الزينبي ببغداد مرضي الطريقة في القضاء والاحكام وحسن المعاشرة مليح المجالسة سمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وابا عبد الله الحسين بن احمد البسري وغيرهما سمع منه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في سنة خمسين وخمسماية رحمه الله تعالى محمد ابن احمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن السمعاني ابو بكر بن ابي القاسم ابن ابي المظفر قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم شاب رفيع الشان من صدور خراسان ومن افراد الزمان بلطافة البيان وفصاحة اللسان عديم النظير في التذكير دخل خوارزم مرتين وكان يروي الحديث مسندًا عن ابيه وهو ابن عم الحافظ ابي سعد قال صاحب الكافي سمعته يقول على المنبر احفظ ايمانك حفظ العمامة على راسك لا تكن العمامة اعز عليك من ايمانك او كما قال فانه ذكره بالفارسية وانا ترجمته وانشد على راس المنبر

وقفت وقفة بباب الطاق ⁂ فتنة من مخدرات العراق
بنت عشر واربع وثلاث ⁂ هي حبو المتيم المشتاق
قلت من انت يا حلوب فقالت ⁂ انا من لطف صنعة الخلاق
لا تعرض لنا فهذا بنان ⁂ قد خضبناه من دم العشاق

محمد بن احمد بن يحيى بن حي ابو عبد الله العثماني الديباجي من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان من اهل نابلس مولده سنة اثنين وستين واربعماية ببيروت تفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع الحديث منه ومن الحسين بن علي الطبري بمكة ومن مكي بن عبد السلام المقدسي وجماعة روى عنه يحيى بن سعد بن يونس واسماعيل بن ابي تراب القطان وغيرهما وكان اماما زاهدا ورعا جامعا بين العلم والعمل متقدما في الفقه وعلم الكلام على مذهب الاشعري قال يوسف الدمشقي كان الديباجي سيدنا في علم الاصول ومقدمنا في الزهد والسنة والمنقول وعن الحافظ ابي العضد ابن ناصر ما رايت من جمع له بين العفاف والورع في الوعظ كالشيخ الديباجي وعن ابي الحسن سعد الله بن محمد بن علي المقري ما صعد كرسي وعظ فيما رايناه لا اعلم ولا اعف ولا اورع من الشريف الديباجي وقال الحافظ ابن عساكر كان يعقد المجلس في جامع الخليفة وبالمدرسة النظامية ويناظر في مسايل الخلاف نظرا حسنا ويفتي على مذهب الشافعي وله حرمة عند الخليفة وعند العامة لتصونه وتعففه ولرؤية محده توفي يوم الاحد ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين وخمسماية • محمد بن احمد السعيدي ابو بكر الحبازي الاشي خطيب قرية اش ومفتيها تفقه بمرو على محمد بن عبد الرزاق الماخواني وعبر الى الرود على القاضي الحسين قال صاحب الكافي توفي بقريته بامها هر

وسبعين واربعمائة وتوفي في ربيع الاول سنة ست وخمسين م

الاحاديث مسندة

حدار عليه سنة ثلاث وخمسماية محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فوج ابو عبد الله م
الكيزانى المشهور بالديار المصرية بالعلم والزهد والتجسيم سمع من ابى الحسن
على بن الحسين بن عمر الموصلى الفرا وابى على الحسن بن محمد بن حسن الجيلى روى
عنه جماعات ولابن المفضل منه اجازة وكان مشهورا بالبدعة متظاهرا فيما
يذكر بالتجسيم دفن لما مات بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه
فاخرج ونبش ثم اعيد ثم اخرج الشيخ الزاهد العالم الخبوشانى رحمه الله عظامه
وقال لا يدفن صديق وزنديق واستقر بمكانه المشهور بالقرافة توفى فى
ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسماية ومن شعره

اذ كنت لابد المخالط للورى • فاصبر فان من الجنان تصبرا
واذا القوك بمنكر من فعلهم • فتلوا بالمعروف ذاك المنكرا
كالارض تلقى فوقها اقذارها • ابدا وتنبت ما يروق المنظرا

محمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد داذا ابو جعفر الجرباذقانى فقيه فاضل الحديث
متدين حافظ كثير العبادة سمع من ابى القاسم اسماعيل بن محمد الفضل الحافظ وابى
الفضل محمد بن عمر الارموى وغيرهم ولازم ابا الفضل محمد بن ناصر مولده
سنة سبع وخمسماية ومات سنة تسع واربعين محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين
ابن القاسم العطارى الطوسى ابو منصور الواعظ الملقب حفده بفتح
الحا المهملة والفا والدال المهملة من اهل نيسابور واصله من طوس ولد
سنة ست وثمانين واربعماية وتفقه بطوس على حجة الاسلام ابى حامد الغزالى
وبمرو على الامام ابى بكر محمد بن منصور بن السمعانى وبمرو الروذ على الحسين
ابن مسعود الفرا البغوى واتقن المذهب والاصول والخلاف وكان من
ايمة الدين واعلام الفقها المشهورين سمع الكثير من شيخه البغوى وحدث
عنه بشرح السنة ومعالم التنزيل وسمع ايضا من ابى الفتيان عمر ابن ابى الحسن
الدهستانى وناصر بن احمد بن محمد العياضى وعبد الغفار بن محمد الشيروى
وغيرهم روى عنه ابو المواهب بن صصرى وابو احمد بن سكينة وعبد العزيز بن
الاخضر وابو المجد محمد بن الحسين القزوينى والقاضى ابو المحاسن يوسف بن رافع
ابن شداد وغيرهم قال ابن النجار وكان قد اقام مدة بمرو يعظ ثم خرج منها
الى نيسابور فلما وقعت حادثة الغز فى سنة ثمان واربعين وخمسماية سافر
الى العراق ومنها الى اذربيجان ودخل بلاد الجزيرة واجتمع عليه الناس بسبب
الوعظ وحدث بجميع البلاد التى دخلها وروى عنه اهلها ثم انه سكن تبريز الى
حين وفاته قلت اصح القولين انه توفى بها سنة ثلاث وسبعين
وخمسماية وقيل سنة احدى وسبعين وقد وقفت له على اجوبة مسائل سال
اباها يوسف بن مقلد الدمشقى فقهية وصوفية محمد بن اسعد بن محمد النوقانى
ابو سعد تفقه على الغزالى وقتل فى مشهد على بن موسى الرضى فى ذى القعدة سنة
ست وخمسين وخمسماية فى واقعة الغز وكان يلقب بالسديد ترجمه ابن
باطيش محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ودعة البقال ابو عبد الله قال ابن النجار كان

فقيها

فقيها فاضلا حسن المعرفة بالعربية والخلاف مليح الكلام فى النظر والجدل
ورتب معيدا بالمدرسة النظامية قال ثم انه خرج عن بغداد متوجها الى الشام
وناظر الفقها فى البلاد التى دخلها وظهر كلامه عليهم قال ووصل الى دمشق مريضا
فاقام بها اياما وتوفى قال وكان قد صنف كتابا مليحا فى اللعب بالبندق وقسمه
على تقسيم كتب الفقه على لسنة الرماة فجا حسنا فى فنه واظنه قصد به الناصر
لدين الله مات فى النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسماية وكان شابا مليحا
وكان والده حيا رحمه الله تعالى محمد بن اسماعيل بن الحافظ ابى صالح احمد بن عبد الملك
النيسابورى المؤذن الامام ابو عبد الله فقيه مناظر كبير ولد سنة ثمانين واربعماية
وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازى وعلى بن احمد المدينى روى عنه ابن السمعانى وابنه
عبد الرحيم وعبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان سمع وابو الفضل احمد بن صالح
ابن شافع وغيرهم وكان قد انتقل به ابوه الى كرمان فاقام بها قال ابو الفرج ابن
الجوزى قدم الى بغداد رسولا من صاحب كرمان فى سنة ست وثلاثين وقدم رسولا
الى السلطان فى سنة اربع واربعين وقال ابن النجار قدم الى بغداد رسولا غير مرة
توفى بكرمان فى ذى القعدة سنة سبع واربعين وخمسماية محمد بن اميركا وقيل
محمد بن احمد بن اميركا نزيل الدوالنيب على وادى مرو سمع من ابى المظفر بن السمعانى
وغيره روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى مولده سنة سبعين واربعماية بمرو وتوفى
فى نصف المحرم سنة خمس واربعين وخمسماية محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائى
ابو الحسين من اهل طوس ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق
والحجاز والشام والثغور وسمع بها الحديث ورجع الى نيسابور وسكنها الى ان مات
وسمع رزق الله التميمى ومالك بن احمد البانياسى وابا الخطاب بن البطر ونصر
المقدسى والحسين بن على الطبرى وخلقا يطول ذكرهم روى عنه ابو بكر بن السمعانى واجاز
لابنه ابى سعد الحافظ وتوفى ببغداد استهلال جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة وخمسماية
ذكره ابن السمعانى ولم يذكره ابن النجار محمد بن الحسين بن على بن القاسم الشهرزورى
ابو المحاسن قاضى الرحبة ثم قاضى الموصل ولد سنة عشرين وخمسماية وحكم نحوا من
ثلاثين سنة كذا ذكره ابن باطيش وذكر انه مات سنة خمس وسبعين وخمسماية
محمد بن الحسين بن على بن بندار ابو العز المقرى المعروف بالقلانسى من اهل واسط
قرا القراءات على جماعة وتفقه على ابى اسحاق الشيرازى وسمع من ابى الحسين بن المهتدى
وابى الغنايم بن المامون وابى جعفر بن المسلمة وابى الحسين بن النقور وجماعة
وعمر حتى قرا عليه الناس الكثير وقصدوه من البلدان حدث عنه ذاكر بن كامل
الحذا وغيره توفى فى شوال سنة احدى وعشرين وخمسماية محمد بن الحسين بن عمر
ابو بكر الارموى قدم بغداد سنة خمس وستين واربعماية وتفقه على الشيخ ابى
اسحاق وسمع من ابى الحسين بن النقور وغيره وحدث باليسير روى ابو معمر
الانصارى فى معجم شيوخه وابن السمعانى فى ذيله توفى فى المحرم سنة سبع
وثلاثين وخمسماية ودفن بالكرخ عند الفقيه ابن سريج وغيره محمد بن الحسين بن
محمد بن الحسين بن على بن يعقوب المروزى الزاغولى وزاغول بفتح الزاى بعدها

الف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو في اخرها اللام قرية من قرى خراسان
تفقه بمرو على الامام ابي بكر محمد بن الامام ابي المظفر السمعاني والموفق بن عبد الكريم الطرق
وقال ابو سعد وكان صالحا فاضلا سديد السيرة حسن العيش قانعا باليسير عارفا
بالحديث وطرقه اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ونظر في الادب والكتب وجمع
مجموعات لعلها بلغت اربعماية مجلد سماها قيد الاوابد جمع فيها العلوم ورتبها وكان
قد سافر الى هراة ونيسابور وسمع بها الحديث سمع بهراة ابا الفتح نصر بن احمد بن ابراهيم
الحنفي وابا عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي وابا سعد محمد بن ابي الربيع
الجيلي وبمرو الروذ ابا محمد عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ والحسين بن مسعود
البغوي الفرا والامام وبمرو الروذ والدي وابا سعيد محمد بن علي الدهان
وجماعة كثيرة كتبت عنه وسمعت بقراته وافادته الكثير على الشيوخ وكان حريصا
على طلب العلم ونسخه مع كبر السن سالته عن مولده غير مرة فقال لا احقق وولد
بهذه القرية اعني زاغول قبل سنة ثمانين واربعماية انتهى ومات في جمادى
الاخرة سنة تسع وخمسين وخمسماية **محمد** بن الحسين بن منصور ابو بكر الفقيه
من اهل البصرة حدث عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد الاصبهاني وغيره قال ابو بكر
المارستاني كان امام الشافعية بالبصرة فقيها مفتيا توفي بالبصرة في ذي الحجة
سنة ثمان وستين وخمسماية **محمد** بن الحسين الستمنجاني بكسر السين المهملة والميم
وسكون النون وبالجيم بلدة مما وراء النهر ابو جعفر تفقه على ابي سهل الابيوردي
ببخارى والقاضي الحسين بمرو الروذ واملى ببلخ قال ابن السمعاني حدثني عنه جماعة
بخراسان وما وراء النهر وتوفي سنة اربع وخمسماية ببلخ **محمد** بن الحسين ابو بكر
القاضي المعروف بفخر القضاة يضرب به المثل في علم النظر مات يوم الاربعا
ثامن عشر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وخمسماية ترجمه ابن باطيش **محمد**
ابن احمد بن خلف بن الحسين بن ابي المنى ابو بكر البندنيجي المعروف بحنفش سمع من
ابي محمد الصريفيني وابي الحسين بن النقور وغيرهما روى عنه ابن السمعاني وابن
عساكر وغيرهما تفقه على المتولي ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسماية **محمد** بن حمزة
ابن علي بن الحسن بن الموازيني ابو المعالي بن الشيخ ابي الحسن السلمي الدمشقي المعدل تفقه
على جمال الاسلام وسمع ببغداد من ابي القاسم بن بيان وبدمشق من هبة الله بن الاكفاني
روى عنه ابو القاسم بن صصرى وزين الامنا ابو البركات قال الحافظ كان متجملا حسن
الاعتقاد باع املاكه ونفقها على نفسه مات في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وخمسماية
محمد بن خلف بن سعد ابو شاكر **محمد** بن داود بن رضوان الايلاقي ابو عبد الله تفقه
على البغوي بمرو الروذ وعلى محمد بن يحيى بنيسابور وسمع بها من ابي عبد الله الفراوي
قال ابن السمعاني قدم علينا مرو واقام عندي في مدرستي مدة وسمعت منه
احاديث وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسماية **محمد** بن سعيد بن محمد بن محمود بن محمد
ابن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد بن سعد المشاط ابو جعفر الواعظ من اهل الري
حدث ببغداد عن ابيه ابي الفضايل بيسير سمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي بن
الخضر القرشي وذكر انه كان احد الايمة القايمين بعلم الاصول والكلام على مذهب الاشعري

مولده في عاشر صفر سنة ست وخمسماية **محمد** بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ابو سعد
ابن الرزاز ولد في ثاني المحرم سنة احدى وخمسماية وتفقه على والده وسمع ابا علي
ابن نبهان وابا القاسم بن بيان وهبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر
الشحامي وغيرهم قال ابن النجار روى لنا عنه ابو نصر عمر بن محمد بن احمد الصوفي قال
ابن النجار ورتب ناظرا في ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وذمت افعاله
واجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثل يضرب به في الظلم والجور

ومن لم يكن في الدهر القاه مسعدا • ولم يلق يوم الحشر وهو شفيع
ولم يك خلا في المودة مخلصا • اراه اذا ادعوه وهو مطيع
وكنت اذا ما السر ابداه حافظا • ومخفي اسراري لديه يشيع
واصبحت لا ارجو جزيل نواله • ولا لي مرعى من نداه مريع
فلا زال يوليني الصد ودمع القلى • ويا ليت حبل الوصل منه قطيع

وقال ايضا

طمع الرجال ذووا الغنى ان يسعدوا • في فضل ما ادخروا من الاموال
كذبتهم الاطماع حتى اقحموا • اسوابها اذ اوعفت بمجال
امل يغربه الرجال الى المنى • كم يسخر الاجال بالامال

توفي يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسماية **محمد** بن سليمان
ابن الحسن بن عمر ابو عبد الله الفندديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال
المهملة وسكون اليا المنقوطة باثنين من تحتها وفي اخرها النون نسبة الى فندين
قرية بمرو وقال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا عابدا متهجدا تاركا للتكلف تفقه
على الامام عبد الرحمن الرزاز وسمع منه ومن ابي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي
وابي المظفر السمعاني روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني مولده سنة اثنين وستين
واربعماية وتوفي بفندين في عشرين المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية
محمد بن طرخان بن بكتكين بن تجكم التركي ابو بكر الشيخ الفقيه الزاهد
الورع مولده سنة ست واربعين واربعماية تفقه على ابي اسحاق الشيرازي
وقرا الفرايض على ابي حكيم الخبري والكلام على ابي عبد الله القيرواني وسمع
من ابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنايم بن المامون وابي
الحسين بن النقور وخلق وحدث بيسير لانه مات في الكهولة روى عنه السلفي
وابو بكر بن العربي الاندلسي وابو مسعود عبد الجليل كوتاه وجماعة وكان يقال
انه مستجاب الدعوة مات في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسماية **محمد**
ابن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله الارغياني ابو نصر وردنيسابور وتفقه
على امام الحرمين فالامام الحرمين قال ابن السمعاني وبرع في الفقه سمع ابا الحسن
الواحدي وابا بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي وابا علي بن نبهان الكاتب وخلقا
روى عنه جماعة منهم ابو سعد بن السمعاني بالاجازة مولده سنة اربع وخمسين
واربعماية وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسماية ودفن بظاهر
نيسابور **محمد** بن عبد الله **بن تومرت** ابو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي

ورعا

الهرغي المغربي صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك المغرب كان رجلا صالحا
زاهدا ورعا فقيها اصله من جبل السوس من اقصى المغرب وهناك نشا ثم رحل
الى المشرق لطلب العلم فتفقه على الغزالي والكيا ابي الحسن الهراسي وكان امارا
بالمعروف نهاء عن المنكر خشن العيش كثير العبادة شجاعا بطلا قوي النفس
صادق اللهجة فصيح اللسان كثير الصبر على الاذى يعرف الفقه على مذهب
الشافعي وينصر الكلام على مذهب الاشعري وكان كثير الاسفار ولا يستصحب
الا عصا وركوة ولا يصبر عن النهي عن المنكر واوذي بذلك مرات دخل الى مصر
وبالغ في الانكار فبالغوا في اذاه وطردوه وربما كان اوهم ان به جنونا وذلك
عند خشية القتل ثم خرج الى الاسكندرية فاقام بها مدة ثم ركب البحر ومضى الى
بلاده وكان قد راى في منامه وهو بالمشرق كانه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما
ركب السفينة شرع يذكر والزمهم بالصلاة والتلاوة فلما انتهى الى المهدية وصاحبها
يومئذ يحيى بن تميم الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسماية نزل في مسجد معلق على
الطريق وكان يجلس في طاقته فلا يرى منكرا من آلة الملاهي واواني الخمور الا نزل
وكسره فتسامع به الناس وجاؤا اليه وقروا عليه كتبا في اصول الدين وبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه وساله
الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ثم رحل عن البلد الى بجاية فاقام يذكر كدابه فخرج
منها الى قرية ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي فقيل ان ابن تومرت
كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المومن واسمه وصفة رجل يظهر بالمغرب
الاقصى من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسمى ت ى ن م ل ويجاوز وقته الماية الخامسة فالقي في ذهنه انه
هو وان الله القى في روعه ذلك الكلام من غير ان يجده في كتاب فقد كان رجلا
صالحا متمكنا ثم انه اخذ يتطلب صفة عبد المومن فراى في الطريق شابا قد
بلغ اشده على الصفة التي القيت في روعه فقال يا شاب ما اسمك فقال عبد
المومن فقال الله اكبر انت بغيتي فاين مقصدك قال المشرق لطلب العلم قال
قد وجدت علما وشرفا اصحبني تنله ثم نظر في حليته فوافقته فالقى اليه سره
ثم اجتمع على ابن تومرت جمع كثير لما راوه من قوته في الحق وصبره على طلب المعيشة
وزهده وورعه وعلمه فدخل مراكش وملكها علي بن يوسف بن تاشفين
وكان حليما متواضعا فاخذ ابن تومرت في الانكار على عادته حتى انكر على ابنة
الملك وذلك في قصة طويلة فبلغ خبره الملك وذكر انه يتحدث في تقلب الدولة فقال مالك
ابن وهيب الاندلسي الفقيه في امره وفي التخاف من فتح باب يعسر علينا سده وكان ابن
تومرت واصحابه مقيمين في مسجد خراب بظاهر البلد فاحضروا في محفل من العلما
فقال الملك سلوا هذا ما يبغي وكلموه وقالوا ما الذي يذكر عنك من القول في حق الملك
العادل الحليم المنقاد الى الحق فقال اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورايه اقوال
وكان من قول القاضي في مسائلته ابن تومرت ان الملك يوثر طاعة الله على هواه
وينقاد الى الحق فقد حصر اعتبار صحة هذا القول عليه ليعلم بتعديه عن هذه

الصفة

الصفة انه مغرور بما يقولون له ويطيرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة
فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ
اموال اليتامى وعدد كثيرا من ذلك حتى ذرفت عينا الملك واطرق حياء فقال مالك
ابن وهيب ان عندي نصيحة ان قبلها الملك حمد عاقبتها وان تركها لم آمن عليه
قال وما هي قال اني خايف عليك من هذا الرجل واري ان تسجنه وتسجن اصحابه وتنفق
عليهم كل يوم دينارا والا انفقت عليه خزاينك فوافقه الملك فقال الوزير
ايها الملك يقبح عليك ان تبكي من موعظة هذا ثم تسي اليه في مجلس واحد وان
يظهر منك الخوف مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فانقاد الملك
لكلام الوزير وساله الدعا وقيل ان ابن تومرت لما خرج من عنده لم يزل وجهه
تلقا وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تادبت مع الملك فقال اردت ان لا يفارق
وجهي الباطل حتى اغيره ما استطعت ولما خرج قال لاصحابه لا مقام لنا بمراكش
مع وجود مالك بن وهيب وان لنا باغمات اخا في الله فنقصده فلن نعدم منه
رايا ودعا وهو الفقيه عبد الحق بن ابراهيم المصمودي فتسافر في جماعته اليه
فانزلهم فبث اليه سره وما اتفق له فقال له هذا الموضع لا يحميكم وان احصن الاماكن
المجاورة لهذا البلد تنمل وهي مسيرة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه ريثما تينمل
ينسى ذكركم فلما سمع ابن تومرت بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي
راه في الكتاب فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهل ذلك المكان على تلك الصورة
فعلموا انهم طلاب علم فتلقوهم واكرموهم وانزلوهم وبلغ الملك سفرهم فسر
بذلك وتسامع اهل الجبل بوصول ابن تومرت فجاؤه من النواحي يتبركون به
وكان كلما راه اناه استدناه وعرض عليه ما في نفسه فان اجابه اضافه الى خواصه
وان خالفه اعرض عنه وكثرت اتباعه ومن كلام عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي
صاحب كتاب المعجب ان ابن تومرت لما ركب البحر واخذ ينكر على اهل المركب ما يراه
من المناكر القوه في البحر واقام نصف يوم يجري في ماء السفينة ولم يغرق
فانزلوه اليه من اطلعه وعظموه الى ان نزل بجاية ووعظ بها ودرس وحصل له القبول
فامره صاحبها بالخروج منها خوفا منه فخرج ووقع بعبد المومن وكان بارعا في خط
الرمل ووقع بجفر فيما قيل وصحبهما من ملالة عبد الواحد الشرقي فتوجه الثلاثة
الى اقصى المغرب وقيل انه لقي عبد المومن ببلاد متيجة قراه يعلم الصبيان فاسر
اليه وعرفه بالعلامات وكان عبد المومن قد راى رويا وهو انه ياكل مع امير
المسلمين علي بن يوسف في صحفة قال ثم زاد اكلي على اكله ثم اختطفت الصحفة منه
فقصها على عابر فقال له هذه لا ينبغي ان تكون لك انما هي لرجل ثاير يثور على امير
المومنين الى ان يغلب على بلاده وسار ابن تومرت الى ان نزل في مسجد بظاهر
تلمسان وكان قد وقع له هيبة في النفوس وكان طويل الصمت كثير الانقباض اذا
انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم اخبرني شيخي عن رجل من الصالحين كان
معتكفا في ذلك المسجد ان ابن تومرت خرج ليلة فقال اين فلان قالوا مسجون
فمضى من وقته ومعه رجل حتى اتى الى باب المدينة فدق على الباب دقا عنيفا

ففتح له بسرعة فدخل حتى الى الحبس فابتدر اليه السجانون يتمسحون به ونادى
يا فلان فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون باهتون لا يمنعونه وخرج به حتى
اتى المسجد وكانت هذه عادته في كل ما يريد لا يتعذر عليه قد سخرت له الرجال
وعظم شانه بتلمسان الى ان انفصل عنها وقد استحوذ على قلوب كبرائها
فاتى فاس واظهر الامر بالمعروف وكان جل ما يدعو اليه علم الاعتقاد على طريقة
الاشعرية وكان اهل المغرب ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت
عليه فجمع والي فاس الفقهاء له فناظرهم فظهر عليهم لانه وجد جوا خاليا وناسا
لا علم لهم بالكلام فاشاروا على الوالي باخراجه فسار الى مراكش وكتبوا بخبره
الى ابن تاشفين فجمع له الفقهاء فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة الا مالك بن
وهيب وكان متقنا قد نظر في الفلسفة فلما سمع كلامه استشعر حدته وذكاه
فاشار على امير المسلمين ابن تاشفين بقتله وقال هذا لا تومن غايلته وان وقع
في بلاد المصامدة قوي شره فتوقف عن قتله دينا فاشار عليه بحبسه فقال علام
اسجن مسلما لم يتعين لنا عليه حق ولكن يخرج عنا فذهب هو واصحابه الى السوس
ونزل بتينمل ومن هذا الموضع قام امره وبه قبره فلما نزله اجتمع اليه وجوه
المصامدة فشرع في بث العلم والدعا الى الخير وكتم امره وكتب لهم عقيدة
بلسانهم وعظم في اعينهم واحبته قلوبهم فلما استوثق منهم دعا الى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونهاهم عن سفك الدما فاقاموا على ذلك مدة
وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة روسا
القبايل فاخذ يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع الاحاديث التي جات في فضله
فلما قرر عندهم عظمة المهدي ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال انا
محمد بن عبد الله وسرد له نسبا الى علي عليه السلام وصرح بدعوى العصمة
لنفسه وانه المهدي المعصوم وبسط يده للمبايعة فبايعوه فقال ابايعكم
على ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعقايد
على مذهب الاشعري في اكثر المسايل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة
في نفيها وفي مسايل قليلة غيرها وكان يبطن شيا من التشيع ورتب اصحابه
طبقات فجعل منهم العشرة. **محمد** بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
ابن علي ابو الفضل بن ابي محمد **الشهرزوري** الموصلي قاضي القضاة كمال الدين
ولد سنة احدى وتسعين واربعماية وتفقه ببغداد على اسعد الميهني
وسمع من ابي طالب الزينبي وابي البركات بن خميس وجده لامه علي بن احمد
ابن طوق وغيرهم روى عنه ابو المواهب بن صصرى واخوه ابو القاسم بن صصرى
والشيخ الموفق بن قدامة واخرون ولي قضا الموصل ولا يتردد بينها وبين بغداد
رسولا من صاحبها الى الخليفة ثم قدم الشام وافدا على نور الدين فبالغ في اكرامه
وولاه قضا دمشق ونظر الاوقاف ونظر اموال الثنابي للسلطان وغير ذلك
فاستناب ابنه القاضي ابا حامد بحلب وابنه ابا القاسم بحماه وابن اخيه

الاخر

الاخر بحمص وكان فقيها اصوليا اديبا شاعرا ظريفا ذا افضال ووقف اوقافا
كثيرة منها مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ورباط بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم وتمكن في الايام النورية تمكنا بالغا فلما ملك السلطان
صلاح الدين اقره على ما كان عليه ونال ما لم ينله احد من الفقها من التقدم ونفاذ
الكلمة ولما قدم صلاح الدين دمشق سنة سبعين لاجل اخذها نزل بدار العقيقي
وتعسرت عليه القلعة اياما فمشى بنفسه الى دار قاضي القضاة كمال الدين
زايرا ومستبشرا فتلقاه وجالسه وباسطه وقال طب نفسا وقر عينا فالامر
امرك والبلد بلدك وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضي ما لا يخفى وكان
يهب الالف دينار فما فوقها وهو الذي وقف الحصة من قرية الهامة على
المقادسة وفيما احفظه من محاسن ثلاثة السلطان صلاح الدين والقاضي
الفاضل وقاضي القضاة كمال الدين ان السلطان لما جا الى الشام كتبت
قصص كثيرة في كمال الدين ومرافعات شتى ونسب الى امور مما جرت عادة
المرافعين بنسبة الحكام اليها وقيل ان القاضي الفاضل كان يكره كمال الدين
وان القصص الى السلطان في كمال الدين بلغت لوا ثنا الطريق فلم يصل السلطان
الى الكسوة الا وقد حصل عنده من كمال الدين شي مع ما قيل انه كان لا يحسنه
في ايام نور الدين فاجتمع اصحاب كمال الدين اليه واشاروا عليه بالخروج
لتلقي السلطان فابى جريا على ما الفه في ايام نور الدين من تردد الناس اليه
وعدم تردده الى الناس فلما كانت ليلة دخول السلطان دمشق تحرب اصحاب
كمال الدين عليه وقالوا هذا السلطان من الاصل لا يحبك ومد تردد ولته القاضي
الفاضل كذلك واعداوك قد تحزبوا عليك وما كنت تعرفه من الترفعة قد زال
بزوال دولة نور الدين والسلطان بكرة غد يدخل البلد وقد دخل القاضي الفاضل
الليلة ونرى ان تمشي اليه فاظهر لما كثروا لذلك فالزم وربما حلف عليه فمضى
ومعه اثنان احدهما ولده والاخر بعض من اشار عليه وفي ذهنه انه من حين
يقبل على دار القاضي الفاضل يخرج لتلقيه فقعد على الباب زمانا ليوذن
له فاما الرجل الذي كان معه واشار عليه فانه هرب حياء من القاضي
كمال الدين وصار كمال الدين وولده فخرج الطواشي وذكر ان الفاضل
نايم فقام كمال الدين عايدا الى داره في اسوا حال وسهر الفاضل في اثنا الليل
يلتقي صلاح الدين وجاراه الكلام حتى انتهى الى ذكر كمال الدين فقال يا خوند هذا رجل
معظم في العلم والسودد وافعال نور الدين عند الناس مسددة وكان منها
تعظيم هذا الرجل وغالب ما ينسب اليه كذب واما ما ذكر من كثرة دخله
فهو وان كثر دون كثير من امرا المملكة ولعله احق باموال بيت المسلمين
منهم فالذي اراه تعظيمه وكذا وكذا وعاد الى البلد مصبحا قبل دخول صلاح الدين
وتوجه اليه الى دار كمال الدين فجلس على الباب وطلب الاذن فلما دخل الخادم
ليستاذن كمال الدين عليه مضى ولم يلبث علما منه ان كمال الدين سيجازيه على عدم
خروجه له ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين فكان كذلك دخل الخادم الى كمال الدين فاعلم

بعلة ولم يخرج فخرج الخادم فلم يجد الفاضل ثم لما عبر السلطان البلد وبدا
بالجامع فصلى فيه قيل ان الفاضل اخذه من الجامع وجاء به الى دار كمال الدين
وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهذه الواقعة ونصادفا فاما ان
يكون صلاح الدين توجه الى بيت كمال الدين مرتين مرة اول قدومه وفي هذه
ومرة بسبب القلعة واما ان يكون مرة واحدة وهو الاقرب **ومن شعر**
القاضي كمال الدين

وجاؤوا عشاء يهرعون وقد بدا • بجسمي من داء الصبابة الوان
فقالوا وكل معظم بعض ما راى • اصابتك عين قلت عين واجفان

وقال ايضا رحمة الله عليه

ولي كتاب اجفان احجزها • الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي استرها • اذا ذكرتك الا انها كذب

توفي في سادس المحرم سنة اثنين وسبعين وخمسماية **محمد** بن عبد الله بن محمد
ابن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن اسد بن نصر الشهرازي المعروف **بابن فورك**
الشيخ ابو الفتح ولد في شوال سنة سبع وثمانين واربعماية قال ابن السمعاني
في التحبير هو من الري واصله من شيراز وسكن امل طبرستان وكان فقيها
واعظا شاعرا مليح الشعر سمع بالري ابا الفتح محمد بن محمد بن علي الفراوي
الواعظ وغيره كتبت عنه بامل شيئا يسيرا من شعره توفي بامل طبرستان
سنة ثمان وثلاثين وخمسماية **محمد** بن عبد الله بن ابي صالح البسطامي ابو علي
المعروف بامام بغداد تفقه على الكيا الهراسي ورحل الى خراسان واستوطنها
قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مناظرا وشاعرا مجودا قال وسمع من ابي
القاسم بن بيان وابي الحسن بن العلاف وابي علي بن نبهان وغيرهم وروى عنه ابن
السمعاني وقال انه سأله عن مولده فقال ببغداد في سنة ست وثمانين واربعماية
وتوفي ببلخ في سنة ثمان واربعين وخمسماية **ومن شعره**

اذا كنت في دار القناعة ثاويا • فذلك كنز في يديك عتيد
وان شئت الاتي بما لا تريده • فذلك هم لا يزال يزيد

محمد بن عبد الله بن ابي الحسين ابو جعفر الصابوني المعروف بالسديد ولد في
حدود سنة خمسين واربعماية ومات سنة ثلاثين وخمسماية **محمد** بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الامام ابو الفتح الحمدوني المروزي الفقيه تفقه على ابي بكر محمد بن
ابي المظفر السمعاني وسمع من اسماعيل بن احمد البيهقي وهبة الله بن عبد
الوارث الحافظ وغيرهما سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني مولده سنة بضع
وستين واربعماية ومات في عشر الخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى **محمد**
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابو طالب الكنجروذي النيسابوري سمع ابا
الحسن احمد بن عبد الرحيم الاسماعيلي وابا اسحاق الشيرازي ومحمد بن اسماعيل
التفليسي وغيرهم وولد سنة اثنين وستين واربعماية روى عنه ابن السمعاني
وابنه عبد الرحيم وقال توفي في خامس شهر رجب سنة ثمان واربعين وخمسماية

محمد

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ابي سويد الكشميهني الخطيب شيخ الصوفية
بمرو مولده اما سنة احدى وستين او اثنتين وستين واربعماية وهو اخر
من روى في الدنيا عن ابي الخير محمد بن عمر الذي سمع منه صحيح البخاري وسمع ايضا
من ابي المظفر بن السمعاني وهبة الله بن عبد الوارث وغيرهما وتفقه على
ابي المظفر بن السمعاني وحدث بالكثير روى عنه ابو سعد بن السمعاني
وابنه عبد الرحيم بن ابي سعد ومسعود بن محمود المنيعي وشريفة بنت
احمد بن علي الفارسي وغيرهم قال ابو سعد كان من احسن السيرة جميل
الامر شيخا سخيا مكرما للغرباء توفي في الثالث والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان واربعين وخمسماية **محمد** بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف
الحلوفي المروزي امام عارف بالمذهب سمع ابا الخير الصفار ومحمد بن الحسن
المهربندقشاي وجماعة **محمد** بن عبد الرحمن الحضرمي صاحب كتاب الاكمال
لما وقع في التنبيه من الاشكال والاجمال **محمد** بن عبد العزيز
محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر الوزان ابو عبد الله
ابن ابي سعد بن ابي العباس بن ابي سعد من اهل الري رئيسها وابن رؤسائها
والمقدم على سائر الطوائف بها كان من كبار الفقهاء على مذهب الشافعي
وذا مكانة رفيعة عند الملوك **ومن شعره**

لكل عفو اسود اللون حالك • على صدر سود الذوائب كاعب
احب اليها من معانقة الذي • له لحية بيضا فوق الترائب

توفي سنة ثمان وسبعين وخمسماية ومولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية
هذا مختصر من تاريخ ابن النجار وفي كتاب الطبقات الوسطى والصغرى محمد بن
عبد الكريم بن احمد بن طاهر الوزان لقي ابا اسحاق الشيرازي وتفقه على والده
ثم على ابي بكر الجنيدي باصبهان وسمع ببغداد ابن النقور ومات في حدود سنة
خمس وعشرين وخمسماية بالري وهذا مختصر من كلام ابن السمعاني ولم يذكره ابن
النجار وانما ذكر من صدرنا الترجمة باسمه وعندي ان هذا جد ذاك فيكون
صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم لا محمد بن عبد الكريم ابن احمد
ولكن وقع في تاريخ ابن النجار احمد موضع محمد فليحرر ذلك والحاصل انهما فقيهان
ترجم المتاخر منهما ابن النجار ولم يترجم المتقدم وعكس ابن السمعاني وللمتاخر
منهما شرح على وجيز الغزالي **محمد** بن عبد الكريم بن احمد ابو الفتح **الشهرستاني**
صاحب كتاب الملل والنحل وهو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب
ومصنف ابن حزم وان كان ابسط منه الا انه مبدد ليس له نظام ثم فيه
من الحط على ائمة السنة ونسبة الاشاعرة الى ما هم بريئون منه ما يكثر تعداده
وللشهرستاني ايضا كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وغيرها كان اماما
مبرزا مقدما في علم الكلام والنظر وكان لعلمه يلقب بالافضل برع
في الفقه والاصول والكلام وتفقه على احمد الخوافي واخذ الاصول والكلام
عن الاستاذ ابي نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري وقرا الكلام ايضا على الاستاذ

ابي القاسم الانصاري قال ابن السمعاني ورد بغداد في سنة عشر وخمسمائة
واقام بها ثلاث سنين وكان يعظ بها ويظهر له قبول عند العوام وقد
سمع بنيسابور من ابي الحسن علي بن احمد المديني وغيره سالته عن مولده فقال
سنة تسع وسبعين ومات سنة ثمان واربعين وخمسمائة هذا كلام ابن السمعاني
في الذيل وقد حكاه ابن الصلاح في الطبقات ووقفت على الذيل وعندي منه نسختان
فلم اجد في الترجمة زيادة على ما حكيت الا انه روى عنه حديثا وحكايتين مسندتين
وذكر انه سمعه يقول في المذاكرة سئلت ببغداد في المجلس عن موسى صلى الله عليه
وسلم فقلت التفت موسى يمينا ويسارا فما راى من يستانس به ولا جارا فآنس
من جانب الطور نارا خرجنا نبتغي مكة حجاجا وعمارا فلما بلغ الحيرة حادي
جملي حارا فصادفنا بها ديرا ورهبانا وخمارا هذا ملخص ما في ذيل ابن
السمعاني وفي تاريخ شيخنا الذهبي ان ابن السمعاني ذكر انه كان متهما بالميل
الى اهل القلاع يعني الاسماعيلية والدعوة اليهم والنصرة لعظائمهم وانه قال
في التحبير انه متهم بالالحاد والميل اليهم غال في التشيع انتهى مختصرا فاما
الذيل فلا شيء فيه من ذلك وانما ذكر في التحبير وما ادري من اين ذلك لابن السمعاني
فان تصانيف ابي الفتح دالة على خلاف ذلك وبلغني انه دس على ابن السمعاني
في كتابه التحبير والاقلم لم يذكره في الذيل لكن قريب منه قول صاحب الكافي
لولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى اهل الزيغ والالحاد لكان هو الامام في الاسلام
واطال في النيل منه وكان بيننا وبينه محاورات ومفاوضات فكان يبالغ
في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم هذا كلام الخوارزمي **محمد**
ابن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني **ابو الامام الرافعي**
كان اماما فاضلا روى عن ابي البركات الفراوي وعبد الخالق الشحامي وسعد
الخير ومحمد بن طراد الزينبي وغيرهم وتفقه بقزوين على ملكداد بن علي وبنيسابور
على محمد بن يحيى وببغداد على ابي منصور بن الرزاز ذكره والده الامام الرافعي
في كتاب الامالي واكثر فيه الرواية عنه وفرق ترجمته على المجالس التي روى
عنه فيها فذكر في مجلس غير ما في المجلس المقدم عنه وقال فيه والدي ممن خص
بعفة الذيل وحسن السيرة والجد في العلم والعبادة وذلاقة اللسان وقوة
الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظا
وضبطا ثم اتقانا وبيانا وفهما ودراية ثم اداء ورواية قال واقبلت عليه
المتفقهة بقزوين فدرس وافاد وصنف في الحديث والفقه والتفسير
وكان جيد الحفظ سمعته يقول سهرت البارحة مفكرا فيما احفظ من الابيات
المفردة والمقطوعات خاصة فذكرت الافا قال وحكى لي الحسين بن عبد
الكريم المؤذن وهو رجل صالح ان والدي خرج ليلة لصلاة العشاء وكانت ليلة
مظلمة فرايت نورا فحسبت ان معه سراجا فلما وصل الحلم اجد معه شيئا فذكرت
له ذلك فلم يعجبه وتوفي على حاله وقال لي اقبل على شانك **قلت** وسياتي
في ترجمة ولده ما يشبه هذه الحكاية فلعل نوع هذه الكرامة في الوالد والولد قال

بلغ مقابلة

الرافعي

الرافعي ولعل الله ان يوفقني لما هممت به من جمع مختصر في مناقبه قلت ونقل
عنه في الشرح في مواضع كثيرة منها التيمم وفي الجنائز في موضعين والبيع والشهادات
وفي الصلاة في اشارة الاخرس فيها نقل ان الغزالي اجاب في الفتاوى بانها
تبطل وكذا الصلاة في اشارته وانه راى بخط والده حكاية وجه انها لا تبطل ثم حكى
هو اعني الرافعي وجهين في المسالة في كتاب الطلاق وصحح عدم البطلان توفي
والد الرافعي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة **محمد** بن عبد اللطيف بن محمد
ابن ثابت بن الحسن بن علي ابو بكر المهلبي من اولاد المهلب بن ابي صفرة على ما ذكر
بعضهم صدر الدين الخجندي ابو بكر من اهل اصبهان كان رئيسها والمقدم عند
السلاطين قدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان يعظ بها وبجامع القصر
وسمع باصبهان ابا علي الحداد وغانم بن احمد وابا القاسم اسماعيل بن الفضل
ابن احمد بن السراج وطبقتهم قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مناظرا فحلا
واعظا مليح الوعظ سخي النفس جوادا قال وكان بالوزراء اشبه منه بالعلماء ثم قال
وكان يروي الحديث على راس المنبر من حفظه
انفق صبورا واسترق الورى • ولا تخف خشية املاق
الناس اكفاء اذا فوبلوا • اذ فاق شخص فبانفاق
وكان موصوفا بحسن المناظرة وتحرير العبارة وكان له رياسة تمشي وحوله السيوف
خرج الى اصبهان من بغداد فنزل قرية بين همذان والكرخ نام في عافية واصبح
ميتا في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال ابن
الاثير ووقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق باصبهان **محمد** بن عبد اللطيف
ابن محمد بن عبد اللطيف الخجندي ولد ولد المتقدم ذكره كان يلقب بلقب جده
صدر الدين قال ابن باطيش انتهت اليه رياسة الشافعية باصبهان بعد
موت ابيه ورد بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واستوطنها وانعم عليه
الخليفة بما لم ينعم به على احد من امثاله وولي النظر في اوقاف النظامية وصار
معظما ثم خرج مع الوزير مؤيد الدين ابن القصاب متوجها الى خوزستان
ثم الى اصبهان وملكها واذن له في المقام باصبهان وبها الامير سيف سنقر
فجرت بينهما امور ادت الى الوحشة بينهما فيقال انه دس على ابن الخجندي
من قتله وذلك في احدى الجماديين من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان
قد سمع شيئا من الحديث الا انه لم يبلغ من الرواية **محمد** بن عبد الملك بن ابراهيم
الهمذاني المقدسي ابو الحسن ابن الشيخ ابي الفضل ولد في نصف شعبان سنة ثلاث
وستين واربعمائة وسمع ابا الحسين بن النقور وطراد الزينبي وغيرهما روى عنه
الحافظ ابن عساكر وغيره وله تصانيف كثيرة قال ابن النجار ختم فن التاريخ وله
الذيل على تاريخ ابن جرير والذيل على الذيل الذي عمله الوزير ابو شجاع للتاريخ
مسكويه وعنوان السير واخبار الوزراء وطبقات الفقهاء توفي فجاءة في شوال
سنة احدى وعشرين وخمسمائة **محمد** بن عبد الملك بن عبد الحميد ابو عبد الله
ابن ابي الحسن الفارقي الشيخ الصالح العارف صاحب الاحوال السنية مولده سنة

ثمان وخمسين وقدم بغداد في صباه واستوطنها وقد اطال ابن النجار ترجمته وذكر
ان بعضهم دون كلامه في التصوف وانه من تلامذة ابي البقا المبارك بن الخل
وانه حدث عنه ومن كلامه المحب بسطوة سلطان الجمال مغلوب وبحسام
الحسن مضروب ماخوذ عنه مسلوب يحجم رغبته عازب عن كل مرغوب
طالع في افاق الغيوب مصباح حبه يتوهج في زجاجة وجده بنار الوله بالمحبوب
شهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع الالهوب

اذا افادك انسان بفايدة • من العلوم فاكثر شكره ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة • افادنيها والق الكبر والحسدا

قال ابن النجار كان يتكلم على الناس في كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على
آجرتين ويقوم قايما اذا احمي في الكلام وسئل ان يحمل له كرسي فابى وكان زاهدا
محتشما مات في رجب سنة اربع وستين وخمسماية • محمد بن عبد الملك بن محمد
ابن عمر بن محمد الكرجي بالجيم ابو الحسن بن ابي طالب ولد سنة ثمان وخمسين واربعماية
وسمع الحديث من مكي بن علان الكرخي وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز
وابي علي محمد بن سعد بن نبهان الكاتب وابي الحسين بن العلاف وغيرهم روى عنه
ابن السمعاني وابو موسى المديني وجماعة وصنف تصانيف في المذهب والتفسير
ووقفت له على كتاب الذرايع في علم الشرايع وساذكر منه مسايل ان شا الله
قال ابن السمعاني فيه ابو الحسن من اهل الكرخ رايته امام ورع عالم عاقل فقيه مفتي
محدث شاعر اديب مجموع حسن افنى طول عمره في جمع العلم ونشره وكان شافعي المذهب
الا انه كان لا يقنت في صلاة الفجر وكان يقول امامنا الشافعي رحمه الله قال اذا صح
الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث وقد صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ترك القنوت في صلاة الصبح قلت وكذلك رايته في كتابه الذرايع القنوت
في الصبح غير ثابت في الحديث بل منهي عنه ولم ار نصا نا منه ذلك فانه يصنف
الكتاب على مذهب الشافعي ثم يفتي فيه بخلاف مذهبه ظنا منه صحة الحديث واقامة
عقبات في غاية الصعوبة صحة الحديث وهيهات ان الوصول الى ذلك لشديد
عليه عسر وكونه يصير مذهبا للشافعي وهو ايضا صعب وقد جاريت الشيخ
الامام الوالد رحمه الله في هذا وكان سببا لتصنيفه مصنفه المسمى بمعنى قول
الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا وانه
ترك لاجله قنوت الصبح ثم تبين له عدم صحته وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يترك قنوت الصبح وانما ترك القنوت على رعل وذكوان واطال الشيخ الامام فيه
فلينظره من اراده قال ابن السمعاني وحكى لي الكرجي قال رايت ليلة الشيخ ابا
اسحاق الشيرازي في النوم فسلمت عليه واردت ان اقبل يده فاعرض عني وامتنع
فقلت يا سيدنا انا من جملة غلمانك واذكر المهذب من تصنيفك في الدرس فقال
لي لم تركت القنوت في صلاة الصبح فقلت له ان الشافعي قال اذا صح الحديث فهو
مذهبي وشرعت معه في شرح الحديث وهو يصغي الي الى ان تبسم في وجهي قلت
وقد حكى الحافظ ابو محمد الدمياطي هذه الحكاية وذكر ان هذا الكرجي من اكابر

اصحاب الشيخ ابي اسحاق ولعله اخذ ذلك من قوله انا من غلمانك والمذكور لم يصحب
ابا اسحاق ولا راه وانما اعتزا اليه لتدريسه كتابه وقد حكى لي الوالد رحمه الله
عن شيخه الدمياطي هذا فقلت له ليس الامر كذلك ولم يكن الوالد يعرف ترجمة
هذا الكرجي فلتنبه عني هذا في كتابه معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث
فهو مذهبي وقال لي ابي عبد الوهاب انه ليس من اصحاب الشيخ ابي اسحاق
ولكن من اصحاب اصحابه وكان يدرس من كتابه وكان الوالد رحمه الله يعتمد
ما اقوله فلذلك يعزو الي غالبا في تصانيفه ما كان يسمعه مني ويقع منه
موقع الاستحسان احسن الله جزاه وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه انه اخذ الفقه
عن ابي منصور محمد بن احمد بن محمد الاصبهاني عن الامام ابي بكر عبيد الله بن
احمد الرادفاني عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ثم قال ابن السمعاني وله قصيدة
بايية في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مايتي بيت
قراتها عليه في داره بالكرخ قلت ثبت لنا بهذا الكلام ان ثبت ان ابن السمعاني
قال له ان لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف موافقة للسنة وابن
السمعاني كان اشعري العقيدة فلا يعترف بان القصيدة على السنة واعتقاد
السلف الا اذا وافقت ما يعتقد انه كذلك وهو راي الاشعري اذا عرفت
هذا فاعلم انا وقفنا على قصيدة تعزا الى هذا الشيخ وتلقب بعروس القصايد
في شموس العقايد نال فيها من اهل السنة وباح بالتجسيم فلا حيا الله معتقدها
ولا حيا قايلها كاينا ما كان وتكلم فيها في الاشعري فنح كلام وافترى عليه
اي افترا ثم رايت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكيته ثم قال
قلت اولها

محاسن جسمي بدلت بالمعايب • وشيب فؤادي شوب وصل الحبايب
ومنها
عقايدهم ان الاله بذاته • على عرشه مع علمه بالغوايب
ومنها
ففي كرخ والله من خوف اهلها • يذوب بها البدعي باشر دايب
يموت ولا يقوى لاظهار بدعة • مخافة حز الراس من كل جانب

انتهى ما حكاه الذهبي وكان ينبغي فيما اعرفه منه ان يحكي الابيات الاخر
ذات الطامات الكبرى التي ساذكرها لك ولكن خشي صولة الشافعية
وسيف السنة المحمدية واقول ولاني ارتبت في امر هذه القصيدة
وصحة نسبتها الى هذا الرجل وغلب على ظني انها اما مكذوبة عليه كلها او
بعضها والذي يترجح انها مكذوبة عليه كلها ان ابن الصلاح ترجم هذا الرجل
وحكى كلام ابن السمعاني الا فيما يتعلق بهذه القصيدة فلم يذكره فيجوز ان
يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني ليصحح به نسبة القصيدة الى الكرجي
وقد جرى كثير مثل ذلك ويؤيد هذا ايضا ان ابن السمعاني ساق كثيرا من
شعره ولم يذكر من هذه القصيدة بيتا واحدا ولو كان قد قراها عليه لكان يوشك
ان يذكر ولو بعضها ويحتمل ان يكون له بعضها ولكن زيدت الابيات المقتضية
للتجسيم وللكلام في الاشاعرة ويؤيد ذلك ان القصيدة المشار اليها تزيد

على المائتين واربعين وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه العبارة
انها تزيد بدون تعقيد وانها لو كانت مائتين وازيد من اربعين لقال تزيد على
المائتين وظاهر هذه العبارة انها تزيد بدون تعقيد وانها لو كانت مائتين وازيد
من اربعين لقال تزيد على المائتين واربعين ويؤيده ايضا ان ابياتها غير متناسبة
فان بعضها شعر مقبول واظنه شعره وبعضها وهو المشتمل على القبايح في
غاية الرداءة لا يرضى به من يحسن الشعر وها انا احكي لك بعضها فاقول

محاسن جسمي بدلت بالمعايب • وشيب فؤادي شوب وصل الحبايب
واقبل شيبي والشبيبة ادبرت • وقرب من اخواننا كل عاذب
ومنها • وليس برد العمر ما قلت اهه • ولا الحزن يدني قاصيات الشبايب

وهذا كله شعر مقبول لا يصل الى درجة الحسن ولا ينزل الى درجة الرد كما يعرف
ذلك من يذوق الادب ومنها

عقايدهم ان الاله بذاته • على عرشه مع علمه بالغوايب

وهذا من استحل ما فيها وليس فيه ما ينكر معناه الا قوله بذاته وهي عبارة سبقه
اليها ابن ابي زيد المالكي في الرسالة الا انه بيت سمج مردود فان قوله على
عرشه مع علمه بالغوايب كلام لا ارتباط لبعضه ببعض فانه لا ارتباط لعلم
الغيب بمسئلة الاستواء وقوله الغوايب ان اراد جمع غيب فهو لحن فان
الغيب لا يثنى ولا يجمع لانه اسم جنس وليس جمع جمعه عيوب وان اراد جمع
غايبة فغايبة غايبة ثم ساق ابياتا في اليدين والكف والصوت والضحك ووضع
القدم والاصابع والصورة والغيرة والحيا وانحا ذلك وليس فيه كبير
امر الا ان جمعها دليل منه على محاولة التجسيم فانها لم ترد في الشريعة مجموعة
بل مفرقة وفي كل مكان قرينة ترشد الى المراد فاذا جمعها جامع اضل ضلالا مبينا
ثم ذكر التجسيم والتنجيم والاعتزال والرفض والارجا وجمع الكل في بيتين
فقال

طرايق تجسيم وطرق تجهم • وسبل اعتزال مثل نسج العناكب
وفي قدر والرفض طرق عمية • وما قيل في الارجا من نعت ناعب

ثم قال

وخبث مقال الاشعري تخنث • يضاهي تلويه تلوي العقارب
يزين هذا الاشعري مقاله • ويقشبه بالسم يا شر قاشب
فينفي تفاصيلا ويثبت جملة • كناقضة من بعد شد الذوايب
يؤول ايات الصفات برايه • فجرأته في الدين جرأة خارب
ويجحد بالقرآن نيل من سنن الهدى • ويجلب اعمارا فانسا مرتجالب

وهذا كلام من لا يستحي من الله والغوص على كلامه لا يجب فان اهل البدع الذين
هم اهل البدع الذين هم اهل البدع حقا بلا خلاف بين المحدثين والفقها وهم
المجسمة والجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة والمرجية لم يشتغل بهم
الا في بيتين واطال في الاشاعرة ولا يخفى ان الاشاعرة انما هم نفس اهل

السنة

السنة او هم اقرب الناس الى اهل السنة ثم قوله ان مقالة الاشعري
تخنث من ردي الكلام ومن اعظم الافترا ويعجبني من كلام الشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني في رده على ابن تيمية قوله ان كانت الاشاعرة الذين فيهم القاضي
ابو بكر الباقلاني والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وامام الحرمين والغزالي
وهلم جرا الى الامام فخر الدين مخانيث فليس بعد الانبيا والصحابة
فحل واقول ان كان هؤلاء اعمارا والاشعري كحلهم فليس بعد الانبيا والصحابة
فطن فبالله والمسلمين ثم قال يعني الاشعري

ولم يك ذا علم ودين وانما • بضاعته كانت مخوف مراعب

وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب فان احدا من الطوايف
لم ينكر علم الاشعري بل اتفقوا على انه كان اوحد عصره لا يختلف في ذلك
الا من ينسبه الى السنة ولا من ينسبه الى البدعة واما دينه فاتفقوا على
زهده وورعه ثم قال

وكان كلاميا بالاحشا موته • باسوا موت مات ذو الشوايب

وهذا ايضا كذب لم يبلغنا انه مات الا كما مات غيره من الصالحين
ولم يمت بالاحشا ثم قال

كذا كل راس للضلال لقد مضى • بقتل وصلب للحى والشوارب
لجعد وجهم والمريسي بعده • وذا الاشعري المبتلى شر ذايب

فقبحه الله ما اجراه على الله اي بلية ابتلى بها الاشعري وقد مات
على فراشه حتف انفه ومات يوم مات والمسلمون باكون واهل السنة
ينوحون واي صلب او قتل كان وكيف يجمع بينه وبين جعد وجهم والمريسي
وهؤلا ثلاثة لا يختلف في بدعتهم وسوء طريقتهم وما ابرد هذا الشعر
واسمجه ثم قال

معايبهم توفي على مدح غيرهم • وذا المبتلى المفتول عيب المعايب

فقبحه الله جعل شيخ السنة شرا من هؤلاء المبتدعين فهذا ما اردت
حكايته منها ولو امكن اعدامها من الوجود كان اولى والاغلب على الظن انها
ملفقة موضوعة وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحي ثم اقول قبح الله
قايلها كاينا من كان وان يكن هو هذا الكرجي فنحن نبرا الى الله منه الا انا
على قطع بان ابن السمعاني لا يقرا هذه الابيات ولا يستحل روايتها وقد بينت
لك من القراين الدالة على انها موضوعة ما فيها فيه كفاية توفي الكرجي
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة واورد ابن السمعاني كثيرا من شعره وكله لا
باس به وليس فيه الا ادا ما وقف عليه اديب وعلى الابيات القبيحة
التي اشتملت عليها هذه القصيدة قضى بان قايل هذا غير قايل ذاك
قال ابو الحسن الكرجي في كتابه الذرايع ان خلاف المعاطاة في البيع جار
في الاجارة والرهن والهبة قلت وينبغي ان يكون الاصح في الاجارة
والرهن والمختار والراجح عدم الاكتفا ان لا عرف فيهما ولا عادة بخلاف

البيع والهبة وذكر في كتاب الذرايع انه يحرم اكل الشوا الذي يقطر ماء احمر فيحتبس
بخاره فيه لانه سم قاتل وكل ما يستقر في الغالب في الماء الاجن واللحم المنتن انتهى
وقد حكى في الروضة وجها انه يحرم اكل اللحم المنتن ايضا وان العمراني قال انه نجس
على هذا الوجه ولم ار هذه الزيادة في كلام العمراني وما ذكره الكرجي في الشوا ان صح انه
قاتل فظاهر لا شك فيه • **محمد** بن عبد الملك بن محمد الجوسقاني ابو حامد الاسفرايني
وجوسقان من محالها محلة منها قال ابن السمعاني امام فاضل مناظر حسن السيرة
قليل الاختلاط بالناس تفقه على الغزالي ببغداد وسمع من ابي عبد الله الحميدي الحافظ
قال ولقيته باسفراين ودخلت عليه متبركا به مغتنما دعاه فكتبت عنه بيتين
لا غير انشدنيهما قال انشدني ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري لنفسه

• رداح سمته فراقي • وكنت من قبل اصطفيته •
• ذاك لاني رغبت رشدا • فلاح اذ لا فلاح فيه •

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن احمد بن الصباغ
ابو جعفر ابن ابي المظفر بن ابي غالب من بيت الفقه والدراية والقضاء ولد يوم السبت
ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسماية وتفقه على اسعد الميهني وابي منصور
الرزاز وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وابي السعادات بن المتوكل على الله
والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون
وابي القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سمع منه عمر بن علي القرشي وسعيد
ابن هبة الله ومحمد بن النفيس الازجي وغيرهم وكانت له اجازة من ابن بيان الرزاز
وولي القضا بحريم الخلافة ثم عزل لانه سير نه على ما ذكر ابن النجار لم تحمد ودرس بالنظامية
نيابة عند موت يوسف الدمشقي مات في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسماية
محمد بن عشير بن معروف ابو بكر الشرواني نزيل بغداد تفقه على الكيا
وسمع من هبة الله بن المبارك بن السقطي وغيره وروى عنه ابن السمعاني وغيره وشروان
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الواو وفي اخرها النون من نواحي دربند
وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم يا اخر الحروف ساكنة ثم را توفي
في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسماية • **محمد** بن علي بن احمد بن نظام الملك بن الحسن
ابن علي بن اسحاق الطوسي ابو نصر بن ابي الحسن بن الوزير نظام الملك ابي علي تفقه
على اسعد الميهني وعلى غيره وبرع في الفقه وتولى التدريس بمدرسة جده والده ثم
عزل منها ثم اعيد وفوض اليه النظر في اوقافها وكان له جاه عريض وحرمة وافرة
ثم عزل عنها ثانيا واعتقل مدة ثم افرج عنه فحج وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق
ودرس بالغزالية واقام بها الى حين وفاته وسمع الحديث من ابي منصور بن خيرون
وابي الوقت السجزي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال ابن النجار وما اظنه
روى شيئا لانه مات شابا مات سنة احدى وستين وخمسماية **محمد** بن علي بن الحسن
ابن احمد بن علي بن الشهرزوري ابو المظفر الفرضي من اهل بغداد سمع ابا الخطاب
ابن البطر والحسين بن احمد بن طلحة وابا الفضل بن خيرون وغيرهم روى عنه
الحافظ ابو سعد بن السمعاني وقال شيخ فاضل ثقة دين خير له معرفة تامة بالفرايض

والحساب

والحساب وكان له دكان في سوق الريحانيين يبيع فيه العطر والادوية وكان الفقها
يقرون عليه الفرايض في دكانه قال وكانت ولادته في ذي الحجة سنة تسع وسبعين
واربعماية هذا كلام ابن السمعاني في الانساب وزاد في الذيل انه ركبه دين فخرج
الى بلاد الموصل ثم خرج منها الى بعض ثغور اذربيجان ومات بها قال ابن النجار
قرات بخط ابي الفضل احمد بن صالح بن شافع الشاهد اتصل بنا الخبر بوفاة
هذا الرجل بخلاط في سنة خمس وخمسين وخمسماية قيل في رجب **محمد** بن علي بن الحسن
القاضي ابو بكر الميانجي الهمداني قال ابن الصلاح فاضل وابن فاضل وابو فاضل
فهو ابن القاضي علي الميانجي وابو عين القضاة عبد الله صحب الشيخ ابا اسحاق
الشيرازي وقال ابن السمعاني في الانساب انه ولي القضا بهمدان قال وكان
فاضلا ذكيا حسن الظاهر روى لنا عنه ابو الفتح الفتوح محمد بن ابي جعفر الطاي
بهمدان قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في المنثورات سمع القاضي محمد بن علي
الميانجي بهمدان يقول كنت مع ابي اسحاق الفيروزاباذي بنيسابور فلما كان يوم
النظر ساله بعض المتفقهة عن مسالة فاجاب فطالبه بالدليل وكان ابو المعالي
ابن الجويني حاضرا فقال قوله صلى الله عليه وسلم واذ نصا صما لهما فقال ابو المعالي
لم استدل بهذا الحديث في هذه المسالة لاني لم اعرف صحته فالان استدل
به فيما بعد لا استدل لا للشيخ به قال ابن الصلاح لعله عني صحة الاستدلال
لا صحة الحديث في نفسه فانه لا يحسن فيه مثل هذا منه قلت والدليل على انه
لم يضر على ذلك قوله لم استدل به قط في هذه المسالة فان هذا القيد يفهم
انه يستدل به في غيرها ولو كان عدم استدلاله به لضعفه لم يستدل به لا
فيها ولا في غيرها وفي ترجمة الشيخ ابي اسحاق عن بعضهم ان الشيخ حين خرج الى
خراسان رسول لاصحبه جماعة من اصحابه الفضلا منهم علي الميانجي وانما اراد
ابن علي الميانجي هذا فغلط في اسمه فان اباه عليا الميانجي مات قبل ذلك سنة
احدى وسبعين **محمد** بن علي بن عبد الله بن احمد بن حمدان ابو سعيد الجاواني
الحلوي العراقي وجاوان قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة وقد كني بابي عبد الله
ايضا تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي والكيا وبرع وتميز وسمع من ابي عبد
الله الحميدي وابي سعيد عبد الواحد الاستاذ ابي القاسم القشيري وابي بكر
الشامي القاضي وقرا المقامات على مولفها ابي القاسم الحريري وله شرح المقامات
وعيون الشعر والفرق بين الراء والغين وحدث بكتاب الجام العوام للغزالي
عنه ومن شعره •

• سلام على عهد الهوى المتقادم • وايامنا اللاتي بجرعا حاسم •
• ودارا الفنا الوجد فيها ومسكن • نعمنا به مع كل حورا ناعم •
• مراتع انسي في الهوى ومنازلي • للهو الصبي والوصل راس الدعايم •

قال ابن النجار بلغني ان مولده في سنة ثمان وستين واربعماية ولم يورخ وفاته
وهو محمد بن علي بن عبد الله ابو عبد الله الحداني البغدادي من تلامذة الغزالي
والشاشي والكيا وابي بكر الشامي لقيه المحدثنا ابو الفوارس الحسن بن عبد الله

وقف محمد

ابن شافع الدمشقي باربل وسمع منه ذكر شيخنا الذهبي انه بقي الى بعد الاربعين وخمسماية
فلا ادري هل هذا او غيره ۰ محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الانصاري ابو بكر
من اهل جيان احدى بلاد الاندلس دخل ديار مصر والشام والعراق وخراسان
وما وراء النهر ولقي الائمة وتفقه سنجار حتى مهر في المذهب والخلاف والجدل
ثم اشتغل بالحديث وسكن بلخ مدة ثم عاد الى بغداد بعد فتنة الغز وتوجه الى
مكة وحج وانصرف الى الشام واستوطن مدينة حلب الى ان توفي بها سمع بدمشق ابا
الحسن علي بن المسلم السلمي وببغداد ابا القاسم بن الحصين وبنيسابور ابا القاسم
سهل بن ابراهيم المسجدي وبمرو ابا منصور بن علي الكراعي روى عنه ابو المظفر عبد
الرحيم بن السمعاني وغيره توفي بحلب سنة ثلاث وستين وخمسماية محمد بن علي
ابن عبد الواحد ابو رشيد من اهل طبرستان وكان ابو المعالي بن الجويني حاضرا فقال
قوله صلى الله عليه وسلم واذا تصاحما لها فقال ابو المعالي لم استدل لفظ بهذا
الحديث في هذه المسئلة لاني لم اعرف صحته فلان استدل به فيما بعد لاستدلال
الشيخ به قال ابن الصلاح لعله عنى صحة الاسناد لا صحة الحديث في نفسه
فانه لا يخفى فيه مثل هذا منه قلت والدليل على انه لم كان زاهدا منقطعا
في بعض الجزائر وحده سنين عديدة ثم رجع الى آمل وتوفي بها ليلة الاحد لثلاث
بقين من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسماية وقبره معروف هناك يزار
ويتبرك به وقد ولد سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين واربعماية ترجمه ابن
باطيش محمد بن علي بن عمر الخطيب ابو بكر من اهل بروجرد قدم بغداد وتفقه
على اسعد الميهني ثم سافر الى خراسان واقام بمرو مدة يتفقه حتى برع وسمع
الحديث هناك من جماعة ثم صحب الشيخ يوسف بن ايوب الزاهد وسلك طريق الزهد
والخلوة والانقطاع الى الله تعالى وحج مولده سنة اربع وتسعين واربعماية
ومات سنة خمس وخمسين وخمسماية محمد بن علي بن ابي علي القلعي صاحب كتاب
احترازات المهذب وله كتاب اخر في مستغرب الفاظه وفي اسماء رجاله وله مصنف
حافل في الفرايض كان من اهل اليمن محمد بن علي بن محمد بن الحسن ابو عبد الله الرحبي
المعروف بابن المتقنة فقيه فاضل صنف كتبا مات بالرحبة بكرة الثلاثاء تاسع
ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسماية عن ثمانين سنة ارخه ابن باطيش
محمد بن علي بن سهفيروزا اللارزي بتشديد اللام وكسر الراء والزاي نسبة الى
اللارز قرية من طبرستان ابو جعفر قال ابن السمعاني شاب صالح دين حريص
على طلب الحديث قال وسمع بنيسابور ابا سعد الحيري وعبد الغفار الشيروي
وببلده آمل ابا المحاسن الروياني وغيرهم روى عنه ابن كامل المبارك الخفاف
وكانت وفاته ببغداد في تاسع عشر المحرم سنة ثمان عشرة وخمسماية بالمارستان
العضدي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي قاضي القضاة المسمى
ابن قاضي القضاة الشام محيي الدين ابو المعالي بن قاضي القضاة زكي الدين بن
قاضي القضاة المنتخب بن قاضي القضاة ابي المفضل القرشي العثماني على ما
يذكرون ابن الزكي ولد سنة خمسين وخمسماية وقرا المذهب على جماعة وسمع من والده

وعبد

وعبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني والصاين هبة الله بن عساكر وجماعة روى
عنه الشهاب القوصي والمجد بن عساكر وجماعة وحدث عنه بالاجازة احمد
ابن ابي الخير وكان فقيها اديبا منشيا بليغا فصيحا قال ابو شامة كان عالما
صارما حسن الخط واللفظ وشهد فتح بيت المقدس فكان اول من خطب
بالمسجد الاقصى بعد ما تطاول كثير من الحاضرين اليها فلم يتقدم عليه
غيره واتى بتلك الخطبة البليغة المفتتحة بتحميدات الكتاب العزيز
ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره الى اخر الخطبة
وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وكان يتولى ناظر الجامع
الاموي بنفسه واسمه الى الان موجود على ممره صبرا السر بخط كوفي بعض
ابيض وهو ظاهر في الجملة الشرقية فيه اذ ذلك فصص في مباشرته وكان
النفس ناب في اول امره في الحكم عن ابن ابي عصرون ثم تظاهر بترك النيابة
فارسل السلطان صلاح الدين الى ابن ابي عصرون وامره ان يضرب على علامته
في مجلس حكمه ففعل به ذلك فلزم بيته حياء وطلب ابن ابي عصرون من ينوب
عنه فاشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعي فارسل اليه خلعة النيابة فلم
يقبل فارسلها الى جمال الدين الخراساني فقبل وناب عنه واستمر ابن الزكي ملازما
لبيته الى ان توفي ابن ابي عصرون فولاه السلطان القضاء وعظمت رتبته عنده
ثم اضطرب حاله في اخر عمره وجرت له قضية مع الاسماعيلية بسبب قتل شخص
منهم فلذلك فتح بابا سرا الى الجامع من داره التي بباب البريد لاجل صلاة الجمعة
توفي في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية وله ثمان واربعون سنة
محمد بن علي بن مهران الحلوي ابو عبد الله الفقيه الزاهد الجزري تفقه على الكيا
ابي الحسن الهراسي ببغداد وعاد الى بلد الجزيرة العمرية واستقر بزاوية
له معروفة به في الجزيرة قال ابن باطيش وظهرت له اثار جميلة وكرامات كثيرة
قال وله اصحاب كثيرة قال وتوفي بديار بكر في سنة نيف واربعين وخمسماية
محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الحافظ ابو موسى المديني
الاصبهاني صاحب التصانيف ولد في ذي القعدة سنة احدى وخمسماية وسمع
حضورا في سنة ثلاث باعتناء والده من ابي محمد بن محمد المطرز ومات المطرز تلك
السنة وسمع ايضا من ابي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه الشروطي وغانم
البرجي وابي علي الحداد وابي الفضل محمد بن طاهر الحافظ وابي القاسم اسماعيل
ابن محمد بن الفضل الحافظ وبه تخرج وهبة الله بن الحسين وفاطمة الجوزدانية
وابي العز بن كادش وخلق كثير ببلده وببغداد وهمدان روى عنه الحافظ ابو بكر
محمد بن موسى الحازمي والحافظ عبد الغني والحافظ عبد القادر الرهاوي والحافظ
محمد بن مكي والحسن بن ابي معشر الاصبهاني والناصح بن الحنبلي وخلق كثير ومن مصنفاته
الكتاب المشهور في تتمة معرفة الصحابة الذي ذيل به على ابي نعيم وكتاب الاحاديث
الطوالات مجلد وكتاب تتمة الغريبين وكتاب اللطايف في المعارف وكتاب
الوظايف وكتاب عوالي التابعين وغير ذلك وعرض من حفظه كتاب علوم الحديث

للحاكم علي اسماعيل الحافظ قال ابن الدبيثي عاش حتى صار اوحد وقته وشيخ زمانه
اسنادا وحفظا وقال ابن النجار انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع
له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والتفقه والاتقان والدين والصلاح وسداد
الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف قال وتفقه على ابي عبد الله الحسين
ابن العباس الرستمي قال ومهر في النحو واللغة قال وسمعت ابا عبد الله بن حمزة
يقول كان الحافظ ابو موسى كوننا ه يقول ابو موسى كنز مخفي وقال الحافظ عبد
القادر الرهاوي حصل من المسموعات باصبهان خاصة ما لم يحصل لاحد في زمانه
وانضم الى كثرة مسموعاته الحفظ والاتقان قال وتحققه الذي لم نره لاحد
من حفاظ الحديث في زماننا لشي يسير يتبرح به وينفق منه ولا يقبل من احد شيا
قط وقال الحسن بن موهوب بن النعمان الباوردي كنت في مدينة الخان فجاني رجل
فسالني عن رويا قال رايت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقلت هذه رويا
الكبار وان صدقت رويا الموت امام لا نظير له في زمانه فان هذا المنام
روي حالة وفاة الشافعي والنووي واحمد بن حنبل قال فما امسينا حتى جانا الخبر
بوفاة الحافظ ابي موسى وعن عبد الله بن محمد الجنيدي لما دفن ابو موسى لم يكادوا
ينقطعون حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا باصبهان قال وكان
الحافظ ابو موسى قد ذكر في اخر املا املاه انه متى مات في كل امة من له عند
الله منزلة رفيعة بعث الله سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى
عليه فوقع له ذلك عند موته كما كان تحدث في حياته توفي رحمه الله باصبهان
يوم الاربعا منتصف ليلها تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسماية
ودفن بالمصلى خلف محراب الجامع قال ابو البركات محمد بن محمود الرويدشتي وصنف
الايمة في مناقبه تصانيف كثيرة **ومن الغرايب والفوايد عنه** نقل ابن
الاثير ان ابا موسى الحافظ رحمه الله حدث عن مكي بن احمد البردعي عن اسحاق
ابن ابراهيم الطوسي انه قال رايت سرباتك ملك الهند بمدينة قنوج فقال لي
انه على تسعماية سنة وخمس وعشرين سنة وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل اليه كتابا مع عشرة من اصحابه منهم اسامة وحذيفة وسفينة وصهيب
وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وانه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسلم قلت سرباتك بكسر السين المهملة ثم را ساكنة ثم با موحدة بعدها
الف ساكنة ثم تا مثلثة من فوق مفتوحة وقد انكر ابن الاثير على ابي موسى
ذكره هذا في الصحابة وهو موضع الانكار على ابي موسى **محمد بن عمر** بن عبد
الله بن محمد الارغياني ابو شجاع الزاوبيري ابن اخي الامام ابي نصر الارغياني
ولد بقرية زاوبير من ناحية ارغيان سنة تسعين واربعماية ذكره ابن السمعاني
في التحبير ولم يورخ وفاته وقال فقيه فاضل عارف بالمذهب حافظ له مناظر
حسن السيرة دين ورع تفقه على الامامين عمر بن محمد السرخسي وابراهيم
المروروذي واقام بمرو مدة ثم انتقل الى نيسابور وولي امامة مسجد عقيل بعد عمه
وبقي بعض الناس سمع ابا بكر الشيروي وغيره قال سمعت منه احاديث يسيره

بلغ

بنيسابور

الله عز

بنيسابور **محمد** بن عمر بن محمد بن محمد **ابو عبد الله الشاشي** من الفقها العباد تفقه
بمرو وعلى البغوي وحدث عنه بالاربعين الصغرى له رواها عنه عبد الرحيم
ابن السمعاني توفي في شعبان سنة ست وخمسين وخمسماية وله بضع وسبعون
سنة **محمد** بن عمر بن يوسف الارموي القاضي ابو الفضل من اهل ارمية ولد
في صفر سنة تسع وخمسين واربعماية ببغداد سمع صغيرا من ابي جعفر بن
المسلمة وابي الحسين بن المهتدي بالله وعبد الصمد بن المامون وتفرد عنهم بالسماع
وسمع ايضا من ابي الحسين بن النقور وابي موسى الزينبي وغيرهما حدث عنه ابن
عساكر والسلفي وابن السمعاني وعبد الخالق بن اسد وعمر بن طبرزد واسعد بن المنجا
وخلايق اخرهم الفتح بن عبد السلام وكان اسند من بقي ببغداد فقيها فاضلا من
تلامذة ابي اسحاق الشيرازي قال ابن السمعاني هو فقيه امام متدين ثقة صالح
حسن الكلام في المسائل كثير التلاوة للقران **قلت** وولي قضا دير العاقول
مدة ومات في رجب سنة سبع واربعين وخمسماية **محمد بن الفضل** بن احمد
ابن محمد بن احمد ابي العباس **ابو عبد الله الفراوي** ثم النيسابوري الملقب
فقيه الحرم مولده تقديرا سنة احدى واربعين واربعماية بنيسابور وسمع صحيح
مسلم من عبد الغافر الفارسي وسمع جزء ابن نجيد من عمر بن مسرور وسمع من شيخ
الاسلام ابي عثمان الصابوني اجازة له وسمع منه في هذه السنة التي قلنا
انه ولد تقديرا بها وسمع ايضا من ابي سعد الكنجروذي وابي بكر البيهقي وسعيد
العيار وابي القاسم القشيري وابي سهل الحفصي وابي عثمان سعيد بن محمد
البحيري وابي يعلى اسحاق الصابوني والشيخ ابي اسحاق الشيرازي لما قدم الى
نيسابور رسولا وامام الحرمين ابي المعالي الجويني وببغداد من ابي نصر الزينبي
وعاصم بن الحسن وقد اخل ابن النجار بذكره في الذيل مع ذكر ابن السمعاني له وتفرد
بمسلم وبدلايل النبوة للبيهقي والاسما والصفات له والدعوات له والبعث
له روى عنه ابو سعد بن السمعاني وقال امام مفتن مناظر واعظ حسن
الاخلاق والمعاشرة كثير التبسم مكرم للغربا ما رايت في شيوخي مثله
والحافظ ابو القاسم بن عساكر وابو علي الهمداني وابو الحسن المرادي ومحمد بن علي
ابن ياسر الجياني ومحمد بن علي بن صدقة الحراني واحمد بن اسماعيل القزويني
وابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ومنصور
ابن عبد المنعم الفراوي وخلق اخرهم وفاة المويد الطوسي ذكره عبد
الغافر في السياق فقال فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول
الحافظ للقواعد ونشا بين الصوفية ووصل اليه بركات انفاسهم درس
على زين الاسلام القشيري الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين
ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين
من اصحابه وحج وعقد المجلس ببغداد وساير البلاد واظهر العلم بالحرمين وكان
منها اثر وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تعدى قط حد العلما ولا سيره
الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش ودرس بالمدرسة الناصحية

قول

واقام بمسجد المطرز وعقد مجلس الاملاء يوم الاحد وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد
والمبالغة في النصح وحدث بالصحيحين وغريب الخطابي وغير ذلك والله يزيد في
مدته ويفسح في مهلته امتاعا للمسلمين بفوائده وقال ابو سعد ابن السمعاني سمعت
عبد الله الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول الفراوي الف راوي قال ابو سعد وسمعت
الفراوي يقول كنا نسمع مسند ابي عوانة على ابي القاسم القشيري وكان يحضر
رجل من المحتشمين يجلس بجنب الشيخ وكان القارئ ابي فاتفق انه بعد قراءة جملة من
الكتاب انقطع ذلك المحتشم يوما وخرج الشيخ على العادة وكان في اكثر الاوقات
يخرج ويقعد وعليه قميص اسود خشن وعمامة صغيرة وكنت اظن ان والدي يقرا
الكتاب على ذلك الرئيس فشرع ابي في القراءة فقلت يا سيدي على من تقرا والشيخ
ما حضر فقال وكانك تظن ان شيخك ذلك الشخص قلت نعم فضاق صدره واسترجع
وقال شيخك هذا القاعد وعلم ذلك المكان ثم اعاد لي من اول الكتاب اليه قال ابو سعد
ايضا سمعت عبد الرزاق بن ابي نصر الطبسي يقول قرات صحيح مسلم على الفراوي
سبع عشرة نوبة ففي اخر الايام قال لي اذا انا مت اوصيك ان تحضر غسلي
وان تصلي انت بمن في الدار وان تدخل لسانك في فيّ فانك قرات به كثير الحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** املى الفراوي الف مجلس وانفرد بعلو
الاسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة رحمه الله تعالى قال ابن السمعاني
واذكرنا في رمضان سنة ثلاثين وحملنا نعشه على رقابنا الى قبر مسلم بن الحجاج
بنصراباد لاتمام الصحيح عند قبر المصنف فبعد ان فرغ القارئ من قراءة الكتاب
بكى ودعا وابكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرا علي بعد هذا وكان قوله
هذا في شهر رمضان ثم ما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك بل توفي في شوال ضحوة يوم الخميس
الحادي والعشرين من سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن عند ابن خزيمة رضي الله عنهما
وعنا ببركاتهما **ومن الفوائد والمسائل عنه**
محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الشيخ الامام **ابو الفتوح الاسفرايني** احد
الائمة المستمرين في العبادة الناصرين للسنة الصابرين على ما ينوبهم من الاذى
في ذلك مولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة باسفراين سمع بنيسابور ابا الحسن
المديني وبهمذان سرويه بن شهردار وغيرهما روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعاني
وغيرهما قال ابن عساكر هو اخر من رايته لسانا واكثرهم فيما يورد اعرابا واحسانا
واسرعهم عند السؤال جوابا واسلمهم عند الايراد خطابا مع ما رزق بعد صحة
العقيدة من السجايا الكريمة والخصال الحميدة من قلة المزايا ة لابناء الدنيا وعدم
المبالاة بذوي الرتب العليا والاقبال على ارشاد الخلق وبذل النفس في نصرة
الحق والصلابة في الدين واظهار صحة اليقين ومما يضاف الى هذه الشيم من سعة النفس
وشدة الكرم والتحلي في التصوف والزهاد والتحلي بوظائف العبادة والاستحقاق
لوصف السيادة والفوز في اخر عمره بالشهادة وقال ابن السمعاني امام واعظ حلو الكلام
حسن الوعظ فصيح العبارة ظريف الاشارة حلو الايراد وكان اوحد وقته في مذهب
الاشعري وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق صنف في الحقيقة كتبا منها

كتاب

كتاب كشف الاسرار وبيان التقلب وبث الاسرار وغير ذلك قال وورد بغداد
سنة خمس عشرة وظهر له القبول التام من الخاص والعام وكان يتكلم على مذهب
الاشعري فثارت عليه الحنابلة ووقعت فتن فامر المسترشد باخراجه فخرج الى
ان ولي المقتفي فعاد واستوطن بغداد فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الاشعري
الى ان عادت الفتن على عادتها فاخرج ثاني مرة وادركه اجله قال الحافظ
رحمه الله بلغني انه لما وقعت له الواقعة ببغداد اجتمع اليه جماعة من اصحابه
وشكوا اليه ما يتوقعونه من وحشة فراقه فقال لعل في ذلك خيرة فكان كما قال
خرج من بغداد متوجها الى خراسان فاصابه مرض البطن فمات غريبا مبطونا
شهيدا ودفن ببسطام الى جنب قبر ابي يزيد البسطامي في شهور سنة ثمان وثلا
وخمسمائة وحكى جماعة من اهل بسطام ان قيم مسجد ابي يزيد راه في المنام وهو يقول
له غدا يجي اخي ويكون في ضيافتي فقدم الشيخ ابو الفتوح وعمل له وقت واقام ثلاثة
ايام ببسطام ثم مات قال وبلغني من وجه اخر ان قيم مسجد ابي يزيد راى ابا يزيد
في النوم في الليلة التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول غدا يقبر
الى جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فاصبح القيم وحفر القبر وتلقى الضجة التي تقدم
به فيها فوجده قد مات فدفنه الى جنبه ومن وجه اخر راى ابا يزيد يكنس
الرباط ويملا الانية التي فيه ما وقدم الشيخ ابو الفتوح قال الحافظ وسمعت
خطيب بسطام يقول نزلت في حفرة الشيخ ابي الفتح الفتوح فكان بين حافتي
القبر وصدري اربع اصابع فتناولته وتحيرت من الضيقة فاذا انا بعد
ذلك بسعة كثيرة في القبر وكانه اخذ من يدي فاخذني الغشاء واصعد من
القبر وانا لا اعقل وقال ابن السمعاني وقد ذكره امام واعظ حلو الكلام
حسن الوعظ فصيح العبارة ظريف الجملة **محمد** بن الفضل بن علي المارشكي الامام
ابو الفتح ومارشك بفتح الميم بعدها الف ساكنة ثم را مكسورة ثم كاف من قرى
طوس من نجباء تلامذة الغزالي سمع ابا الفتيان الرواسي ونصر الله بن احمد
الخشنامي وابا عمرو عثمان بن محمد الطرازي وغيرهم سمع منه ابن السمعاني وولده
عبد الرحيم بن السمعاني قال ابو سعد برع في الفقه وكان مصيبا في الفتاوى حسن
الكلام في المسائل عارفا بالاصول **قلت** وهو شيخ الشيخ شهاب
الدين الطوسي وكان يلقب بالفخر توفي يوم عيد الفطر او في رمضان سنة
تسع واربعين وخمسمائة في فتنة الغز قيل مات من الخوف **محمد** بن القاسم
ابن المظفر بن علي الشهرزوري الموصلي ابو بكر **قاضي القضاة الخافقين**
كذا كان يلقب ولد باربل في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة او سنة اربع
وتفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع منه ومن ابي نصر الزينبي
وعبد العزيز بن علي الانماطي وابي بكر بن خلف الشيرازي وابي جعفر احمد بن
محمد السمناني وغيرهم ببغداد وبلاد خراسان روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر
وعمر بن طبرزد وجماعة وولي القضاء بعدة بلاد من بلاد الجزيرة والشام قال ابن السمعاني
كان احد الفضلاء المعروفين توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة **احمد**

ابن فماد بن حامد بن الطيب ابو الفضل الانبارى تفقه على ابى اسحاق الشيرازى
وكان من اعيان تلامذته وكان صهر فخر الاسلام ابى بكر الشاشى وخال الاولاده
ولد سنة خمس واربعين واربعماية وولى قضا البصرة والتدريس بالمدرسة
النظامية حدث بيسير عن شيخه ابى اسحاق روى عنه ولده القاضى ابو المعالى
محمد توفى بالبصرة ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة ثلاث
وخمسماية • محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو الحسن بن ابى البقا •
ابن الخل البغدادى احد ايمة المذهب ولد سنة خمس وسبعين واربعماية
وحدث عن ابى عبد الله النعالى وابى الخطاب نصر بن البطر وثابت بن بندار وابى
عبد الله بن البسرى وجعفر السراج وابى بكر الطريثيثى وابى غالب الباقلانى وابى الحسن
ابن الطيورى واخرين روى عنه عبد الخالق بن اسد وابو سعد بن السمعانى واحمد
ابن طارق الكركى والفتح بن عبد السلام وجماعة اخرهم وفاة ابو الحسن القطيعى
وتفقه على فخر الاسلام الشاشى وصنف توجيه التنبيه وهو اول من شرح وضع على
التنبيه وكان بديع الخط يتحيل الناس على اخذ خطه فى الفتاوى لحسن خطه لا للحاجة
الى الفتيا قال ابن السمعانى هو احد الايمة الشافعية ببغداد برع فى العلم وهو
مصيب فى فتاويه وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة خشن العيش تارك التكلف
على طريقة السلف جليس مسجده الذى بالرحبة لا يخرج منه الا بقدر الحاجة وقال ابن النجار
وكان اماما كبيرا فى معرفة المذهب ونقل نصوص الشافعى ووجوه اصحابه وله فى النظر
والخلاف اليد الباسطة وكان من الورع والزهد والتقشف فى غاية وقال ابن السمعانى هو
الذى تفرد بالفتوى بالسريجية المشاعة ببغداد **قلت** كان قد تلقى المسئلة
السريجية من شيخه فخر الاسلام الشاشى وفخر الاسلام تلقاها كذلك من شيخه ابى اسحاق الشيرازى
وابو اسحاق تلقاها كذلك من شيخه القاضى ابى الطيب وقد خرج ابو الرضا احمد بن طارق بن سنان
الكركى لابن الخل مشيخة عن كل شيخ حديث واحد بالسماع وقع لنا بعلو الجزء الاول ومن شعر
ابن الخل من ابيات • •

• بلغه عنى بانى بعد فرقته • ما الشوون شرابى والضنا زادى •
• يا منية النفس لا تنسى مودته • فى قلبه منك هم رايح غاد •

توفى فى المحرم سنة اثنين وخمسين وخمسماية • احمد بن ... ابن محمد بن احمد بن القاسم الرسولى ٢
ابو السعادات سافر الى خراسان وجال فى بلادها واستوطن بالاخرة اسفراين الى ان توفى بها
سمع جعفر السراج وابا القاسم بن بيان وحدث بنيسابور روى عنه ابن عساكر وابن السمعانى
وله شعر حسن وتفقه على الكيا الهراسى توفى باسفراين سنة اربع واربعين وخمسماية
محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن اله بضم الالف واللام
العماد الكاتب المعروف بابن اخى العزيز من اهل اصبهان من بيت الرياسة والسودد وهو
احد من مهر فى الادب نظما ونثرا وشاع اسمه فيها ولد باصبهان فى ثانى جمادى الاخرة سنة تسع
عشرة وخمسماية وقدم بغداد فتفقه على ابى منصور بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب
وسمع من ابى الرزاز وابى منصور بن خيرون وابى الحسن على بن عبد السلام وابى بكر بن الاشقر
وابى القاسم على بن الصباغ وطايفة واجاز له ابو القاسم بن الحصين وابو عبد الله الفراوى

ثم عاد الى اصبهان وتفقه ايضا على ابى المعالى الوركانى ومحمد بن عبد اللطيف الخجندى ثم عاد الى
بغداد واشتغل بصناعة الكتابة وقدم مصر وسمع من السلفى وغيره روى عنه ابن خليل والشهاب
القوصى والعز عبد العزيز بن عثمان الاربلى والشرف محمد بن ابراهيم بن على الانصارى والتاج
القرطبى واخرون ورد الى دمشق فى ايام الملك نور الدين ودرس بالمدرسة العمادية ثم عاد
الى العراق ثم لما اخذ صلاح الدين الشام عاد اليها ومدحه ولزم ركابه الى ان استكتبه وصار
يضاهى الوزرا ومرتبته تدانى مرتبة القاضى الفاضل واذا انقطع الفاضل بشغل يعرض
لازم هو السلطان ولم يزل عند السلطان صلاح الدين فى اعز جانب وانعم نعمة والدنيا
تخدمه والارزاق يتصرف فيها قلمه ولسانه الى ان توفى السلطان صلاح الدين وبار سوق
العلم والدين بوفاته استوطن دمشق ولزم مدرسته العمادية ومن تصانيفه الخريدة والبرق
الشامى والفتح القدسى وغير ذلك قال ابن النجار كان من العلما المتقنين فقها وخلافا واصولا
ونحوا ولغة ومعرفة بالتواريخ وايام الناس غالوا وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله ثم
وصفه بالادب وصفا كثيرا وهو فيه كما قال وازيد واكثر ما يعاب عليه كثرة استعماله الجناس
لا سيما فى النثر بحيث تضيق به الانفاس ويكاد لا يترك للفظة الواحدة مجالا وانما يحسن
الجناس اذا خف على القلب واللسان ولم يتعد المرتين وقد ذكره صاحبنا شيخ الادب القاضى
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه الله وقال بعد ان ذكر قدرته على كل من النظم والنثر
ارى ان شعره الطف من نثره لاكثاره الجناس فى نثره واما النظم فكان الوزن فيه يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ثم ذكر من كلام العماد الخالى عن الجناس قوله فلما اراد الله الساعة التى
جلاها لوقتها والاية التى لا اختها فنقول هى اكبر من اختها افضنا الليلة الماطلة الى فجرها
ووصلت الدنيا الحامل الى تمام شهرها وجات بواحدها التى تضاف اليه الاعداد وملكها الذى
له الارض بساط والسماء خيمة والجبال اطناب والجبال اوتاد والشمس دينار والقطر
دراهم والافلاك خدم والنجوم اولاد وقال هذا لما كان خاليا من الجناس عذب فى السمع ووقع
واتسع فى الاحسان صقعه ورشفه اللب مدامة وكان عنده من له ذوق اطيب من تغريد
حمامه ثم ذكر من كلامه المشتمل على الجناس قوله من جواب مكاتبة فوقف الخادم عليه وافاض
فى شكر فيض فضله المستفيض وتبلج وجه وجاهته وباح بنا نباهته ما عرفه من عوارفه البيض
ثم قال فانظر الى قلق هذا التركيب وتعسفه فى هذا الترتيب **قلت** والامر كما
وصف ولقد فتح سمعى فواتح ابواب الخريدة لما يكثر فيها الجناس ورد العجز على الصدر ولكن قد يقع
له الجناس المطبوع واكثر ما يكون ذلك فى شعره كقوله فى مطلع قصيدة يمتدح الفاضل وكونه
وقد ساير القاضى الفاضل فى الفضا وقد انتشر الغبار لكثرة فرسان العسكر

• اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك •
• والجو منه مظلم • لكن انارته السنابك •
• يا دهر لى عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك •

وبينه وبين القاضى الفاضل ادبيات يطول شرحها ومن لطايفها قوله للقاضى الفاضل
وهو يسايره سر فلا كبا بك الفرس فاجابه القاضى بقوله دام علا العماد
ولا يخفى ان جواب القاضى ارشق واحلا من كلام العماد وان بين كلاميهما **توفى**
العماد بدمشق فى مستهل رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية عبرانا نور د

من حسنه قليلا قال يمدح المستنجد بالله

وما كل شعر مثل شعري فيكم • ومن ذا يقيس الباز بالعود بالنقض
وما عز حتى هان شعر ابن هاني • وللسنة الغراء عز على الرفض

وقال

عقدي الذي جلبت قلبي لواحظه • وخلفت لدغات الحب في كبدي
صفات ناظره سقم بلا الم • سكر بلا قدح جرح بلا قود
معشوق الذل من تيه ومن صلف • مرنح العطف من لين ومن ميد
على محياه من نار الصبا شعل • وورد خديه من ماء الحياة ندى

وقال

وما هذه الايام الا صحايف • يورخ فيها ثم يمحى ويمحق
ولم ار في دهري كدايرة المنى • يوسعها الامال والعمر ضيق

وقال

اقنع ولا تطمع فان الغنى • كما لة في عزة النفس
وانما ينقص بدر الدجى • لاخذه الضوء من الشمس

وقال

ابصرني مكبلا من الغرام ممتحن • فقال من قاتله قلت له قاتل من

محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حسكويه بن مردويه الفارسي ابو عبد الله بن ابي نصر من اهل فارس تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع ابا الحسن بن النقور وعبد الله ابن محمد الصيرفيني وابا القاسم بن البسري وعبد العزيز بن علي الانماطي وغيرهم روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما وله مجموعات وتواليف وتخاريج مولده سنة اربعين ومات في شوال سنة سبع وخمسماية ودفن عند قبر ابيه • **محمد** بن محمد بن طاهر بن سعيد بن الشيخ فضل الله الميهني ابو المكارم • **محمد** بن محمد بن عيسى ابو هاشم الساوي قاضي مدينة ساوه مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وسبعين واربعماية • **محمد** بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي قاضي القضاة محيي الدين ابو حامد بن قاضي القضاة كمال الدين ابي الفضل بن الشهرزوري الموصلي تفقه ببغداد على ابي منصور بن الرزاز وسمع من عم ابيه ابي بكر محمد بن القاسم كتب عنه القاضي ابو عبد الله محمد بن علي الانصاري قدم الشام وناب في الحكم عن ابيه ثم ولي قضا حلب ثم انتقل الى الموصل وولي قضاها ودرس بمدرسته والمدرسة النظامية بها وتمكن من الملك عز الدين مسعود ابن زنكي وكان جوادا ممدحا يقال انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار مفرقة على الفقها والادبا والشعرا ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار بل كان يوفيهما عنه ومن شعره في جواده

لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالراس والفم
قامت باثبات الصفات لذاته • فضمنت ظهور جماعة التعطيل
وطلايع التنزيه لما اقبلت • هزمت ذوي التشبيه والتمثيل

فالحق

فالحق ما صرنا اليه جميعنا • بادلة الاخبار والتنزيل
من لم يكن بالشرع مقتديا فقد • القاه فرط الجهل في التضليل

توفي في رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسماية وله اثنان وستون سنة بالموصل • **محمد** بن محمد بن عبد الله بن ابي سهل بن ابي طلحة المروزي **وقال الحافظ ابو طاهر السنجي** المؤذن الخطيب ولد بقرية سنج العظمى في سنة ثلاث وستين واربعماية او قبلها وسمع الكثير ورحل الى نيسابور وبغداد واصبهان وتفقه على الامام ابي المظفر السمعاني وعلى ابي الفرج وسمع اسماعيل بن محمد الزاهري وابا بكر محمد بن علي الشاشي الفقيه وعلي بن احمد المديني ونصر الله بن احمد الخشنامي وفيد بن عبد الرحمن الشعراني وثابت بن بندار وسعد السراج وابا بكر احمد بن محمد بن الحافظ بن مردويه وخلقا سواهم روى عنه ابن السمعاني وولده عبد الرحيم قال ابو سعد ابن السمعاني كان من اخص اصحاب والدي في الحضر والسفر سمع الكثير معه ونسخ لنفسه ولغيره وله معرفة بالحديث وهو ثقة دين قانع بما هو فيه كثير التلاوة حج مع والدي وكان يتولى امورى بعد والدي وسمعت من لفظه الكثير وكان يتولى الخطابة بمرو في الجامع الاقدم **توفي** في شوال سنة ثمان واربعين وخمسماية **قلت** وهم شيخ اخر اسمه محمد بن ابي بكر بن عثمان ابو طاهر السنجي فقيه صالح من اصحاب يوسف الهمداني الزاهد وابراهيم الصفار الزاهد وهو ايضا من شيوخ ابن السمعاني وولده عبد الرحيم مات ببخارى سنة خمس وخمسين وخمسماية فينبغي ان يتفطن له لئلا يشتبه بهذا • **محمد** بن محمد بن علي بن محمد الهمداني **ابو الفتوح الطاي صاحب الاربعين** الطائية التي اخبرنا بجميعها ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه باسناده اليه وقد خرج منها الكثير في هذا الكتاب وهي من احلا ما وضع في هذا النوع ولد سنة خمس وسبعين واربعماية بهمذان وسمع فيد ابن عبد الرحمن الشعراني وعبد الرحمن بن حمد الدوني وطريف بن محمد وعبد الغفار الشيروي والروياني وتاج الاسلام ابا بكر بن السمعاني وشيرويه الديلمي وابن طاهر المقدسي وابا القاسم بن بيان الرزاز روى عنه محمد بن عبد الله بن البنا الصوفي والحسن بن الزبيدي وجماعة اخرهم ابن الكتي قال ابن السمعاني يرجع الى نصيب من العلوم حديثا وفقها وادبا ووعظا وغير ذلك تفقه على والدي بمرو واقام عنده سنين كتبت عنه في الرحلة الى همذان **توفي** سنة خمس وخمسين وخمسماية • **محمد** بن محمد بن علي الخزيمي بالخاء المعجمة المضمومة والزاي منسوب الى ابن خزيمة لكونه من ذريته الغزاوي ابو الفتح الواعظ نزيل الري عقد له ببغداد مجلس الوعظ والحديث واستملى عليه ابو بكر بن الخاضبة سمع عبد الغفار الفارسي وابا الخير محمد بن ابي عمران الصفار وابا القاسم القشيري روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد السلام وسعد الله بن محمد الدقاق وغيرهما وكان حسن الوعظ مليح الاشارة قال ابن الجوزي لكنه كان روى الكثير من الموضوعات قال وكذلك مجالس الغزالي وابن الفارض فيها العجايب والمعاني التي لا توافق الشريعة واطال في ذلك وليس الامر مسلما لابن الجوزي فلم نر في كلام احد منهم ما يخالف الشرع واما رواية الحديث الموضوع فقد يقع في كلامهم وما ذلك الا لعدم معرفتهم بكونه موضوعا فلا يعاب عليهم والحالة

هذه وليس ابن الجوزي عندنا بحيث يتكلم في مثل هؤلاء **توفي** الخزيمي بالري في المحرم
سنة اربع عشرة وخمسماية • **محمد** بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام الجليل **ابو حامد**
الغزالي حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع
اشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم جرت الايمة بشاو ولم يقنع منها
منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراه مطلب لاصحاب البداية والنهاية
• خلقت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب •
حتى اخمل من القرنا كل خصم بلغ مبلغ السها واخمد من نيران البدع كلما لا يستطيع
ايدي المجالدين مسها كان رضي الله عنه ضرغاما الا ان الاسود تتضال بين يديه
وتتوارا وبدرا الا ان هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق ولكنه الطود العظيم
وبعض الخلق ولكن مثل ما بعض الحجر الدر النظيم جاء والناس الى رد فرية الفلاسفة
احوج من الظلما الى المصابيح السما وافقر من الجدبا الى قطرات الما فلم يزل يناضل عن
الدين الحنيفي بجلاد مقاله حتى اصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشبهات
وما كانت الا حديثا مفترى هذا مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير
الطاعة سميره وتجريد تراه به وقد توحد في بحر التوحيد وباهى •
• القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها •
ترك الدنيا وراء ظهره واقبل على الله يعامله في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين
واربعماية وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس فلما حضرته
الوفاة وصى به وباخيه احمد الى صديق له متصوف من اهل الخير وقال ان لي
لتاسفا عظيما على تعلم الخط واشتهي استدراك ما فاتني في ولدي هذين فعلمهما
ولا عليك ان تنفذ في ذلك جميع ما اخلفه لهما فلما مات اقبل الصوفي على تعليمهما
الى ان فني ذلك النزر اليسير الذي كان خلفه لهما ابوهما وتعذر على الصوفي القيام
بقوتهما فقال لهما اعلما اني قد انفقت عليكما ما كان لكما وانا رجل من الفقر
والتجريد بحيث لا مال لي فاواسيكما به واصلح ما ارى لكما ان تلجا الى مدرسة
كانكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك وكان هو
السبب في سعادتهما وعلو درجتهما وكان الغزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله
فابى ان يكون الا لله ويحكى ان اباه كان فقيرا صالحا لا ياكل الا من كسب يده في عمل غزل
الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الاحسان اليهم
والنفقة بما يمكنه عليهم وانه كان اذا سمع كلامهم بكى وتضرع الى الله وسال الله ان يرزقه
ابنا واعظا فاستجاب الله دعوته اما ابو حامد فكان افقه اقرانه وامام اهل
زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد بها الموافق والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والمحالف
واما احمد فكان واعظا تنفلق الصم الصخور عند استماع تحذيره وترعد فرايص الحاضرين
في مجالس تذكيره • **مبدا طلب حجة الاسلام العلم**
قرا في صباه طرفا من الفقه ببلده على احمد بن محمد الراذكاني ثم سافر الى الامام
ابي نصر الاسماعيلي وعلق عنه التعليقة **ثم رجع الى طوس** قال الامام اسعد
الميهني فسمعته يقول قطعت علينا الطريق واخذ العيارون جميع ما معي ومضوا

فتبعتهم

فتبعتهم فالتفت الي مقدمهم وقال ارجع ويحك والا هلكت فقلت اسالك بالذي
ترجو السلامة منه ان ترد علي تعليقتي فقط فما هي بشي تنتفعون به فقال لي وما هي
تعليقتك فقلت كتب في تلك المخلاه هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها
فضحك وقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذناها منك فتجردت من معرفتها
وبقيت بلا علم ثم امر بعض اصحابه فسلم الي المخلاة قال الغزالي فقلت هذا
مستنطق انطقه الله ليرشدني به في امري فلما وافيت طوس اقبلت على الاشتغال
ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم اتجرد من علمي
وقد روى هذه الحكاية عن الغزالي ايضا الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام
الملك من ذيل ابن السمعاني ثم ان الغزالي رضي الله عنه **قدم نيسابور** ولازم امام الحرمين
وجد واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والاصلين والجدل والمنطق وقرا الحكمة والفلسفة
واحكم كل ذلك وفهم كلام ارباب هذه العلوم وتصدى للرد على مبطليهم وابطال
تعسفاتهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتبا احسن تاليفها واجاد وضعها وترصيعها
كذا نقل النقلة وانا لم ار له مصنفا في اصول الدين بعد شدة الفحص الا ان يكون قواعد
العقايد وعقايد صغرى واما كتاب مستقل على قاعدة المتكلمين فلم اره وساعفه
فضلا لا سيما ما وقفت عليه من تصانيفه وكان رضي الله عنه شديد الذكا شديد
النظر عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني
الدقيقة جبل علم مناظرا محجاجا وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالي
بحر مغدق والكيا اسد مخرق والخوافي نار تحرق ويقال ان الامام كان بالاخرة يمتعض
منه في الباطن وان كان يظهر التبجح به في الظاهر **ثم لما مات امام الحرمين**
خرج الغزالي الى المعسكر قاصدا للوزير نظام الملك اذ كان مجلسه مجمع اهل العلم
وملاذهم فناظر الايمة العلما في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم واعترفوا
بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسته ببغداد
وامره بالتوجه اليها فقدم بغداد في سنة اربع وثمانين واربعماية ودرس بالنظامية
واعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة واشاراته
اللطيفة واحبوه واقام على التدريس وتدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا
والتصنيف مدة عظيم الجاه زايد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم
تضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان عزفت نفسه عن رذايل الدنيا فرفض ما فيها
من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراء ظهره **وقصد بيت الله الحرام**
فخرج الى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب اخاه في التدريس
ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها اياما يسيرة على قدم الفقر
ثم توجه الى بيت المقدس فجاور به مدة ثم توجه الى بيت المقدس واعتكف بالمنارة
الغربية من الجامع بها كانت اقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه
الذهبي ولم اجده في كلامه وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي
بالجامع الاموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة اليه وكانت تعرف قبله
بالشيخ نصر المقدسي قال الحافظ ابن عساكر اقام الغزالي بالشام نحوا من عشر

سنين كذا نقل شيخنا الذهبي ولم اجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا
في التبيين ويحكى هنا حكايات منها انه قصد الاجتماع بالشيخ نصر وانه لم يدخل
الى دمشق الا يوم وفاته فصادف انه دخل الى الجامع وهو لابس زي الفقرا فاتفق جلوسه
في الزاوية المشار اليها فبعد هنيهة اتى جماعة من طلبة العلم وشاكلوه في العلوم
بعد ان تاملوه ونظروا اليه مليا فوجدوه بحرا لا ينزف فقالوا لم ما فعل الشيخ
نصر المقدسي فقال توفي وها نحن جئنا من مدفنه وكان لما حضرته الوفاة سالناه من
يخلفك في حلقتك فقال اذا فرغتم من دفني عودوا الى الزاوية تجدوا شخصا اعجميا
ووصفه لنا اقروه مني السلام وهو خليفتي وهذه الحكاية لم تثبت عندي
ووفاة الشيخ نصر كانت سنة تسعين واربعماية وان صحت فلعل ذلك عند عوده
الى دمشق من القدس في الايفد كان اجتماعه به ممكنا لما دخل دمشق سنة تسع
وثمانين قبل وفاة الشيخ نصر بسنة وصرح شيخنا الذهبي بان الغزالي جالس نصرا
قلت والذي اوصى نصر المقدسي به ان يخلفه بعده هو نصر المصيصي
تلميذه ومنها انه لما دخلها على زي الفقرا جلس على باب الخانقاه مع
السميساطية الى ان اذن له فقير مجهول لا يعرف وابتدا بكنس الميضاة التي
للخانقاه وخدمتها واتفق ان جلس يوما في صحن الجامع الاموي واذا بجماعة من المفتيين
يتمشون في الصحن الجامع الاموي واذا بقروي اتاهم يستفتيا فلم يردوا اليه جوابا
والغزالي يتاملهم فلما راى القروي عاد بلا جواب وانه يتعين عليه ارشاده عاد واجابه
فاخذ القروي يهزا به يقول ان كبار المفتيين ما اجابوني وهذا فقير عامي كيف
يجيبني واوليك ينظرونه فلما فرغ من كلامه معه دعوا القروي وسالوه ان
يعقد لهم مجلسا فوعدهم ثاني يوم وسافر من ليلته ومنها انه صادف
دخوله يوما المدرسة الامينية فوجد المدرس يقول قال الغزالي رضي الله عنه
وهو يدرس من كلامه فخشي الغزالي على نفسه العجب ففارق دمشق واخذ يجول
في البلاد فدخل الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية
فاقام بها مدة وقيل انه عزم على المضي الى يوسف بن تاشفين سلطان المغرب
لما بلغه من عدله فبلغه موته واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على الترب
والمساجد ويأوي القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الابرار ويكلفها مشاق
العبادات ويبلوها بانواع القرب والطاعات الى ان صار قطب الوجود والبركة
العامة لكل موجود والطريق الموصلة الى رضى الرحمن والسبيل المنصوب الى مركز
الايمان ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل
الحقيقة وحدث بكتاب الاحياء قال ابن النجار ولم يكن له اسناد ولا طلب شيا
من الحديث لم ارله الا حديثا واحدا اسيا في ذكره في هذا الكتاب يعني تاريخه قلت
ولم اره ذكر هذا الحديث بعد وقد اخبرنا ابو عبد الله الحافظ محمد بحديث من
حديثه سنذكره وذكر الحافظ ابن عساكر انه سمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبيد
الله الحفصي وذكر عبد الغافر له مسموعات سنذكرها في كلام عبد الغافر ثم
عاد الغزالي الى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور

بلغ مقابلة

مدة يسيرة

مدة يسيرة وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق ثم رجع الى مدينة طوس
واتخذ الى جانب داره مدرسة للفقها وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته على
وظايف من ختم القران ومجالسة ارباب القلوب والتدريس لطلبة العلم
وادامة الصلاة والصيام وساير العبادات الى ان انتقل الى رحمة الله ورضوانه
طيب الثنا اعلا منزلة من نجم السما لا يكرهه الا حاسد او زنديق ولا يسومه بسو
الا حايد عن سوا الطريق ينشدهم لسان حاله

وان يلتقي من شرهم عسق • فالبدر احسن اشراقا مع الظلم •
وان ارا اولخس فضل حق فيته • فالدر در وان لم يشر بالقيم •

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس في يوم الاثنين رابع
عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية ومشهده بها بزار بمقبرة الطابران قال
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد اخو الامام
الغزالي رحمهما الله لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضا اخي ابو حامد
وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة
للدخول على الملك ثم استقبل القبلة ومد رجليه ومات قبل الاسفار
قدس الله روحه فهذه ترجمة مختصرة يقنع بها طالب الاختصار وانى ابيه
الا البسط في شرح هذا الحبر الذي تتشرف الاوراق بذكره ويعبق الوجود
برياه فنقول ومن كلام اهل عصره فيه قد قدمنا كلام شيخه امام
الحرمين وقوله الغزالي بحر مغدق وقال الحافظ ابو طاهر السلفي
سمعت الفقها يقولون كان الجويني يعني امام الحرمين يقول في تلامذته
اذا ناظروا التحقيق للخوافي والحربان للغزالي والبيان للكيا وقال تلميذه
الامام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال اسعد الميهني لا يصل
الى معرفة الغزالي الا من بلغ او كاد يبلغ الكمال في عقله قلت يعجبني
هذا الكلام فان الذي يجب ان يطلع على منزلة من هو اعلا منه في العلم يحتاج
الى العقل والفهم بالعقل يميز وبالفهم يقضي ولما كان علم الغزالي في الغاية
القصوى احتاج من يريد الاطلاع على مقداره فيه ان يكون تام العقل
واقول لا بد مع تمام العقل من مدانات مرتبته في العلم لمرتبته الاخرى وحينيذ
فلا يعرف احد ممن جا بعد الغزالي قدر الغزالي لا بمقدار علمه اما بمقدار
علم الغزالي فلا اذ لم يجي بعده مثله ثم المدانا لمن انما يعرف قدره بمقدار
عنده لا بمقدار الغزالي في نفسه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لا يعرف
قدر الشخص في العلم الا من ساواه في رتبته وخالطه مع ذلك قال وانما
يعرف قدره بمقدار ما اوتيه هو وكان يقول لنا لا يعرف احد من الاصحاب
قدر الشافعي كما يعرفه المزني قال وانما يعرف المزني من قدر الشافعي
بمقدار قوى المزني والزايد عليها من قوى الشافعي لم يدركه المزني وكان يقول
لنا ايضا لا يعرف احد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره الا الله تعالى
وانما يعرف كل احد من مقداره بقدر ما عنده هو فاعرف الامة بمقداره

صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه افضل الامة قال وانما
يعرف ابو بكر مقدار رتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يصل اليه نوى ابو ابي بكر رضي
الله عنه وثم امور يقصر عنها فواه لم يحط بها علمه ويحيط بها علم الله تعالى

ذكر كلام عبد الغافر الفارسي وانا ارى ان اسوقه بجماله على نصه حرفا حرفا

فان عبد الغافر ثقة معاصر عارف
وقد تجرب الحاكون لكلامه حزبين ممن ناقل لبعض المدائح وحاك لجميع ما اورده
مما عيب على حجة الاسلام وذكر صنيع من يتعصب على حجة الاسلام وهو شيخنا الذهبي
فانه ذكر بعض المدائح نقلا منحرفا للفظ محكيا بالمعنى غير مطابق في الاكثر
ولما انتهى الى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه استوفاه ثم زاد ووشح وبسط ورشح
ومن ناقل لكل المدائح وهو ساكت عن ذكر ما عيب وهو الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
وسابحث عن سبب فعله ذلك واما انا فاورد جميعه ثم اتكلم عليه واسال الله
التوفيق والحماية من الميل قال ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الخطيب الفارسي
خطيب نيسابور رحمه الله محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي حجة الاسلام والمسلمين
امام ائمة الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا
شدا طرفا في صباه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور
مختلفا الى درس امام الحرمين في طائفة من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى
تخرج عن مدة قريبة وبذ الاقران وحمل القران وصار انظر اهل زمانه واوحد
اقرانه في ايام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرسهم ويرشدهم
ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته
وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصفي نظره الى الغزالي سرا لانافته عليه
في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجا به
منتسبا اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا
خلاف ما يضمر ثم بقي كذلك الى ان انقضى ايام الامام فخرج من نيسابور وصار
الى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول واقبل عليه الصاحب لعلو درجته
وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد
الائمة والفصحاء فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالائمة وملاقاة
الخصوم واللد ومناظرة الفحول ومنافرة الكبار وظهر اسمه في الافاق وارتفق بذلك اكمل
الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة
الميمونة النظامية بها فصار اليها واعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه
وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف
فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وعلت حشمته ودرجته
في بغداد حتى كادت تغلب حشمة الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر
من وجه اخر وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنفة
فيها وسلك طريق التزهد والتاله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال باسباب
التقوى وزاد الاخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام

واقام

واقام بها قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة
واخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احياء علوم الدين والكتب
المختصرة منها مثل الاربعين وغيرها من الرسائل التي من تاملها علم محل الرجل
من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشمائل وتهذيب
المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالاخلاق
الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والتزيينات
والتزيي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم
الى ما يعنيهم من امر الاخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاهبة
والاستعداد للرحيل الى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه او يشم
منه رائحة المعرفة او التيقظ لشيء من انوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولان
ثم عاد الى وطنه لازما بيته مشتغلا بالتفكر ملازما للوقت مقصودا نفيسا
وذخرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه الى ان اتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف
وفشت الكتب ولم يبد في ايامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما
اثره حتى انتهت نوبة الوزارة الى الاجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته
وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال
فضله وحالته وصفاء عقيدته وتفاسيره فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى
منه ان لا يبقي انفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من انوارها
والح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور
وكان الليث غائبا عن عرينه والامر خافيا في مستور قضاء الله ومكنونه فاشير
عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بدا من الاذعان
للولاة ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشداة وافادة القاصدين
دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه ومماراة الاقران
ومكابرة المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره
ويأتيه والسعاية والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين
ولا اظهر استيحاشا بغميزة المخلطين ولقد زرته مرارا وما كنت احدس في نفسي
ما عهدته في سالف الزمان عليه من الزعارة وايحاش الناس والنظر اليهم
بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبرا وخيلاء واغترارا بما رزق من البسطة
في النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد وتصفى
عن تلك الكدورات وكنت اظن انه متلفع بجلباب التكلف متنمس بما
صار اليه فتحققت بعد السبر والتنقير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل
افاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك
طريق التاله وغلبة الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه
والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر
حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العرية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما
يجدي وينفع في الاخرة فابتدا بصحبة الفارمذي واخذ منه استفتاح الطريقة
وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان في النوافل

واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة الى انجاز تلك العقبات وتكلف
تلك المشاق وما حصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم
وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتقى باربابها
حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقايع وتكافي الادلة واطراف المسائل
ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شي وحمله على الاعراض
عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت
له الحقايق وصار ما كنا نظن به ناموسا وتخلقا طبعا وتحققا وان ذلك اثر
السعادة المقدرة له من الله تعالى ثم سالناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته
والرجوع الى ما دعي اليه من امر نيسابور فقال معتذرا عنه ما كنت اجوز في ديني ان
اقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وانطق
به وادعو اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ
في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية وكان قد وزع اوقاته
على وظايف الحاضرين من ختمة القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس
بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فايدة الى ان اصابه عين
الزمان وضن الايام به على اهل عصره فنقله الله الى كريم جواره بعد مقاساة
انواع من القصد والمناواة من الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله
وحفظه وصيانته عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينهتك ستر دينه بشي من الزلات
وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة
اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو عاش
لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستغرقه في تحصيله ولا شك انه
سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل الى اخر عمره بسماعها ولم يتفق له
الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في الاصول والفروع وساير
الانواع مخلد ذكره وتقرر عند المطالعين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله
بعده مضى الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة
خمس وخمسماية ودفن بظاهر قصبة طابران والله تعالى يخصه بانواع الكرامة
في اخرته كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنته ولم يعقب الا البنات وكان له من
الاسباب ارثا وكسبا ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان يباسط احدا
في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه اموال فما قبلها واعرض عنها واكتفى بالقدر
الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسؤال ومنال من غيره ومما
كان يعترض عليه وقوع خلل من جهة النحو يقع في اثناء كلامه وروجع فيه فانصف
من نفسه واعترف بانه ما مارس ذلك الفن واكتفى بما كان يحتاج اليه في كلامه مع انه
كان يؤلف الخطب ويشرح الكتب بالعبارات التي تعجز الادباء والفصحاء عن امثالها
واذن للذين يطالعون كتبه فيعثرون على خلل فيها من جهة اللفظ ان يصلحوه
ويعذروه فما كان قصده الا المعاني وتحقيقها دون الالفاظ وتلفيقها ومما
نقم عليه ما ذكر من الالفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب كيمياء السعادة

والعلوم

والعلوم وبعض شرح الصور والمسايل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر
ما عليه قواعد الاسلام وكان الاولى به والحق احق ما يقال ترك ذلك التصنيف
والاعراض عن البوح به فان العوام ربما لا يحكمون اصول القواعد بالبراهين
والحجج فاذا سمعوا اشياء من ذلك تخيلوا منه ما هو المضر بعقايدهم وينسبون
ذلك الى مذاهب الاوايل على ان المصنف اللبيب اذا رجع الى نفسه علم ان اكثر
ما ذكر فيما رسم اليه اشارات الشرع وان لم يبح به ويوجد امثاله في كلام مشايخ
الطريقة مرموزة ومصرحا بها متفرقة وليس لفظ منه الا وكما يشعر احد
وجوهه بكلام موهم فانه يشعر ساير وجوهه بما يوافق عقايد اهل السنة
فلا يجب اذن حمله الا على ما يوافق ولا ينبغي ان يتعلق به في الرد عليه متعلق
اذا امكنه ان يبين له وجها في الصحة يوافق الاصول على ان هذا القدر يحتاج
الى من يظهره ويقوم به وكان الاولى ان يترك الافصاح بذلك كما تقدم ما ذكره
وليس كلما يتقرر ويتمشى لاحد تقديره ينبغي ان يظهره بل الاشيا مما يدري   الكرم
يطوى ولا يحكى فعلى ذلك درج الاولون وعبر السلف الصالحون ابقاء على
مراسم الشرع وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين وغرة المارقين الجاهلين
والله الموفق للصواب وقد سمعت انه سمع من سنن ابي داود السجستاني
عن الحاكم ابي الفتح الحاكمي الطوسي وما عثرت على سماعه وسمع من الاحاديث
المتفرقة اتفاقا مع الفقها فمما عثرت عليه ما سمعه من كتاب مولد النبي صلى
الله عليه وسلم من تاليف ابي بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم الشيباني رواية الشيخ
ابي بكر احمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني الامام عن ابي محمد عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن حيان عن المصنف وقد سمعه الامام الغزالي من الشيخ ابي
عبد الله محمد بن احمد الخواري خوار طيران رحمه الله عن ابنيه الشيخين عبد
الجبار وعبد الحميد وجماعة من الفقها ومن ذلك ما قال اخبرنا الشيخ ابو عبد
الله محمد بن احمد الخواري اخبرنا ابو بكر بن الحارث الاصبهاني اخبرنا ابو محمد بن
حيان اخبرنا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثنا الزبير بن موسى عن ابي الحويرث
قال سمعت عبد الملك بن مروان يسال قباث بن اشيم الكناني انت اكبر ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني
وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتمام الكتاب
في جزئين مسموع له انتهى كلام عبد الغافر وقد ساق الحافظ ابن عساكر
اوله الى قوله ومما يعترض به عليه وترك الباقي فعل ذلك في تاريخ الشام
وفي كتاب التبيين فان قلت هل ذلك من الحافظ تعصب له كما ان
ما فعله الذهبي تعصب عليه قلت يحتمل ان يكون الامر كذلك ويحتمل ان
يكون لكونه لم ير في اشاعة ذلك عن مثل هذا الامام مع القطع بانه غير
قادح فيه واما الذهبي فانه ذكر ذلك وضم اليه ما ساوقفك عليه وساتكلم
على ما عيب به هذا الامام بعد نجاز الغرض من ذكر ما انا بصدده ٥

ومن كلام المترجمين لحجة الاسلام رحمه الله واكثرهم خبرا
بكلامه عبد الغافر قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر كان اماما في علم الفقه
مذهبا وخلافا وفي اصول الديانات وسمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبيد
الله الحفصي وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم خرج الى الشام زائر
البيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين واربعمائة واقام بها مدة
وبلغني انه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع الى بغداد ومضى الى خراسان ودرس
مدة بطوس ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة وقال الحافظ ابو سعد
ابن السمعاني فيه من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا
ثم اندفع في نحو مما ذكره عبد الغافر من المدائح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الاخير
وذكر انه استدعى بابي الفتيان عمر بن ابي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي واكرمه وسمع عليه
صحيحي البخاري ومسلم قال ومسلم قال وما اظن انه حدث بشيء وان حدث فبيسير
لان رواية الحديث مما انتشر عنه انتهى وقد وجب لي عدم ذكره لشيء من الفصل
الاخير الذي ذكره عبد الغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع تحري ابن عساكر
دائما حيث امكنه عن الغرض ونقله اثبات ما له وما عليه ومع تعرضه لما ذكره
عبد الغافر في الفصل الاخير لسماع الغزالي ما سمعه واقتصاره على انه استدعى
الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر الا بعد
نجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك بمعتاد اذ المعتاد ختم التراجم بالوفاة وموضع
هذا الفصل اثناء الترجمة كل ذلك ان اظن انه الحق على عبد الغافر ودس في كتابه
فالله اعلم بذلك على انه ليس فيه كبير امر كما سنبحث عنه وقال ابن النجار امام الفقهاء
على الاطلاق ورباني الفقهاء الامة بالاتفاق ومجتهد زمانه وعين وقته واوانه
ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد واتفقت الطوائف على تبجيله
وتعظيمه وتوقيره وتكريمه وخافه المخالفون وانبهر بحججه وادلته المناظرون
وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة والمخالفين وقام بنصر السنة والدين وسارت
مصنفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال وشهد له الموافق والمخالف
بالتقدم والكمال انتهى وفي كلام المترجمين كثرة فلا نطيل ففيما اوردناه مقنع
وبلاغ **ذكر بقايا من ترجمة حجة الاسلام رضي الله عنه وعنا**
ببركاته قال ابن السمعاني قرأت في كتاب كتبه الغزالي الى ابي حامد احمد
ابن سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله اما الوعظ فلست ارى نفسي اهلا له
لان الوعظ زكاة نصابه الاتعاظ فمن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد
الثوب كيف يستتر به غيره ومتى يستقيم الظل والعود اعوج وقد اوحى الله
تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستحي مني وقال ايضا سمعنا ابا سعيد محمد بن اسماعيل بن محمد بن الخليل النوقاني
بمرو مذاكرة في دارنا يقول حضرت درس الامام ابي حامد الغزالي لكتاب احيا
علوم الدين فانشد

• وحبب اوطان الرجال اليهم • مارب قضاها الفواد هنالكا •

اذا ذكروا

• اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا •

قال فبكى وابكى الحاضرين وقال ايضا سمعت ابا نصر الفضل بن حسن بن
علي المغيري مذاكرة بمرو يقول دخلت على الامام الغزالي مودعا فقال لي
احمل هذا الكتاب الى المعين النائب ابي القاسم البيهقي ثم ولى قال لي وفيه
شكاية على العميد المتولي للاوقاف بطوس وكان ابن اخي المعين فقلت له
كنت نهيت عنه عمه المعين وكان العماد الطوسي جاء يحضر في الثناء على العميد
وعليه خطك وكان عمه قد طرده وهجره فلما راى خطك واثناك عليه قربه
ورضي عنه فقال الامام الغزالي سلم الكتاب الى المعين واقرأ عليه هذا البيت
وانشد

• ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا • يساء الينا ثم نؤمر بالشكر •

وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري المؤذن رايت بالاسكندرية رحمه
في سنة خمسمائة في احدى شهري المحرم وصفر فيما يرى النائم كان الشمس طلعت
من مغربها فعبر ذلك بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فبعد ايام وصلت
المراكب باحراق كتب الامام الغزالي بالمرية وعن الامام فخر الاسلام ابي بكر ابي حامد
الشاشي لما ولي نظام الملك ابا حامد درس النظامية ببغداد وقدم اليها في
سنة اربع وثمانين واربعمائة اجتمع عليه الفقهاء وقالوا له قد علم سيدنا ان العادة
ان من درس بهذه البقعة عمل دعوة للفقهاء ويحضرهم سماعا ونريد ان تكون دعوتك
كمرتبتك في العلم فقال الغزالي سمعا وطاعة لكن على احد امرين اما ان يكون التقدير
اليكم والتعيين لي او بالعكس فقالوا بل التقدير اليك والتعيين لنا فنريد
الدعوة اليوم فقال لهم فالتقدير حينئذ مني على حسب ما يمكنني وهو خبز
وخل وبقل فقالوا لا والله بل التعيين لك والتقدير لنا ونريد ان يكون
في هذه الدعوة من الدجاج كذا ومن الحلو كذا فقال سمعا وطاعة والتعيين
بعد سنتين فقالوا قد عجزنا وسلمنا الكل اليك لعلمنا اننا ان جرينا معك على
قاعدة النظر حلت بيننا وبين الظفر من هذه الدعوة بقضاء الوطر وكان في زمانه
شخص يكره الغزالي ويذمه ويستغيبه في الديار المصرية فراى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وابو بكر وعمر رضي الله عنهما بجانبيه والغزالي جالس
بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يتكلم في وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هاتوا السياط وامر به فضرب لاجل الغزالي وقام الرجل واثر السياط
على ظهره ولم يزل وكان يبكي ويحكيه للناس وسيحكي منام ابي الحسن بن حرزهم
المغربي المتعلق بكتاب الاحياء وهو نظير هذا وحكى لي بعض الفقهاء اهل الخير
بالديار المصرية ان شخصا تكلم في الغزالي في درس الشافعي وسبه فحمل
هذا الحاكي من ذلك هما مفرطا وبات تلك الليلة فراى الغزالي في النوم
فذكر له ما وجد من ذلك فقال لا تحمل هما غدا يموت فلما اصبح توجه الى درس
الشافعي فوجد ذلك الفقيه قد حضر طيبا في عافية ثم خرج من الدرس فلم يصل
الى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي اخر

المسلمين

اخذ النهار **ومما** يعد من كرامات الغزالي ايضا ان السلطان علي بن يوسف ابن تاشفين صاحب المغرب الملقب بامير المؤمنين وكان اميرا عادلا نزها فاضلا عارفا بمذهب مالك رحمة الله عليه لما دخلت مصنفات الغزالي الى المغرب انها مشتملة على الفلسفة المحضة وكان المذكور يكره هذه العلوم فامر باحراق كتب الغزالي وتوعد بالقتل من وجد عنده شيا منها فاختلت حاله وظهرت في بلاده مناكير كثيرة وقويت عليه الجند وعلم من نفسه العجز بحيث كان يدعو الله بان يقيض للمسلمين سلطانا يقوي امرهم وقوي عليه عبد المؤمن بن علي ولم يزل من حين فعل بكتب الغزالي ما فعل من عكس ونكد الى ان توفي

ومن الرواية عن حجة الاسلام سقى الله عهده

قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد الحافظ في سنة ثلاث واربعين وسبعماية اجازت الحافظ ابو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم المنذري ابنا الشيخ ابو المنصور فتح بن خلف السعدي اخبرنا الامام شهاب الدين ابو الفتح محمد ابن محمود الطوسي اخبرنا محيي الدين محمد بن يحيى الفقيه اخبرنا حجة الاسلام محمد ابو حامد محمد بن محمد الغزالي حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشجاعي الزوزني بزوزن في داره قراة عليه اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد حفيد العباس بن حمزة حدثنا ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عامر الطائي بالبصرة حدثني ابي في سنة ستين وماييتين حدثني علي بن موسى الرضا في سنة اربع وتسعين وماية حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر قوم لا خلاق لهم في الدين شابهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عارم الامر بالمعروف والناهي عن المنكر فيما بينهم متضعف والفاسق والمنافق فيما بينهم مشرف ان كنت غنيا وقروك وان كنت فقيرا احتقروك همازون لمازون يعيشون بالنميمة ويدينون بالخديعة اوليك فراش نار وذباب طمع وعند ذلك يوليهم الله امرا ظلمة ووزراء خونة ورفقا غشمة ويوقع عند ذلك جرادا شاملا وغلا متلفا ورخصا مجحفا ويتتابع البلا كما يتتابع الخرز من الخيط اذا انقطع **هذا حديث ضعيف واه** اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري اذنا خاصا عن ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي المطرف عبد الرحيم قال اخبرنا والدي الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور انشدنا ابو سعد محمد بن ابي العباس الخليلي املا بنوقان في الجامع انشدنا الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه وعنا ببركته

ارفق بقال امرء يمشي على ثقة • ان الذي خلق الارزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه • والوجه منه جديد ليس يخلقه
ان القناعة من يحلل بساحتها • لم يلق في دهره شيا يورقه

كتب الي احمد بن ابي طالب المسند عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن محمود عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن سليمان الزهري قال انشدني ابو محمد عبد الحق بن عبد الملك بونه العبدري

قال

قال انشدني ابو بكر بن العربي قال انشدني ابو حامد الغزالي لنفسه

سقمي في الحب عافيتي • ووجودي في الهوى عدمي
وعذاب ترتضون به • في فمي احلى من النعم
ما يضرني في محبتكم • عندنا والله من الم

وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال قرات على ابي القاسم بن الاسعد البزار عن يونس ابن احمد الحافظ قال انشدنا محمد بن ابي عبد الله الجوهري قال انشدنا لابي حامد الغزالي

فقها وتاكد بالنبراس هي في الحريق وضوها للناس
حبر ومبيض تخبر انق منظر كالفضة البيضا فوق نحاس

بياض

علي بن الفضل الحافظ انشدني ابو محمد عبد الله يوسف الابدي

بياض

انشدني امية بن ابي الصلت انشدني ابو محمد التكريتي انشدني ابو حامد الغزالي لنفسه

حكت عقارب صدغه من خده • قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل بروجها • ومن العجايب كيف حلت فيه

ومما انشد فيه انشد ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف

هذب المذهب حبر • احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط • ووجيز وخلاصه

وقال ابو المظفر الابيوردي يرثيه رحمهما الله ورضي عنهما

بكى على حجة الاسلام حين ثوى • من كل حي عظيم القدر اشرفه
فما لمن يمتري في الله عبرته • على ابي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تستوهي قوى جلدي • والطرف تسهره والدمع تنزفه
فما له خلة في الدمر تنكره • وما له شبهة في العلم تعرفه
مضى فاعظم مفقود فجعت به • من لا نظير له في الناس يخلفه

وقال القاضي عبد الملك بن احمد بن محمد بن المعافا

بكيت بعيني واجم القلب والها • فتى لم يوال الحق من لم يواله
وسيبت دمعا طالما قد حبسته • وقلت لجفني وانهم والهه
اباحامد يحيى العلوم ومن نفى • صدا الدين والاسلام رفو مقاله

عدد مصنفاته له في المذهب • البسيط • والوسيط • والوجيز • والخلاصه • وفي ساير العلوم • كتاب احيا علوم الدين • كتاب الاربعين • كتاب الاسما الحسنى • المستصفى في اصول الفقه • المنخول في اصول الفقه • الفه في حياة استاده امام الحرمين • بداية الهداية • الماخذ في الخلافيات • تحصين الماخذ • كيميا السعادة بالفارسية • المنقذ من الضلال • اللباب • المنتحل في الجدل • شفا العليل في بيان مسالك التعليل • الاقتصاد في الاعتقاد • معيار النظر • محك النظر • بيان القولين للشافعي • مشكاة الانوار • المستظهري في الرد على الباطنية • تهافت الفلاسفة • المقاصد في بيان اعتقاد الاوايل وهو مقاصد الفلاسفة • الجام العوام في علم الكلام • الغاية القصوى • جواهر القران • بيان فضايح الاباحية • غور الدور في المسالة السريجية • وهو المختصر الاخير فيها رجع فيه عن مصنفه الاول

فيها المسمى بغاية الغور في دراية الدور • كشف علوم الاخرة • الرسالة القدسية
القتاوى • ميزان العمل • قواصم الباطنية • وهو غير المستظهري في الرد عليهم حقيقة
الروح • كتاب اسرار معاملات الدين • عقيدة المصباح • النهج الاعلى اخلاق
الانوار • المعراج • حجة الحق • تنبيه الغافلين • المكنون في الاصول • رسالة
الاقطاب • سلم الشياطين • القانون الكلي • القربة الى الله • معيار العلم • مفصل
الخلاف • في اصول القياس • اسرار اتباع السنة • ميزان العمل • تلبيس ابليس • المبادى
والغايات • الاجوبة • كتاب عجايب صنع الله • رسالة الطير • الرد على من طغى

ذكر المنام الذي ابصره الامام عامر الساوي بمكة قال

الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه الامام
ابا القاسم سعد بن علي بن ابي القاسم بن ابي هريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي
بدمشق قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القرا جمال الحرم ابا الفتح عامر
ابن نجا بن عامر العوى الساوي بمكة حرسها الله تعالى يقول دخلت المسجد الحرام
يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة
وكان في نوع تكسر ودوران راس بحيث اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة
ما بي فكنت اطلب موضعا استريح فيه ساعة على جنبي فرايت باب بيت الجماعة
للرباط الرامشي عند باب العمرة مفتوحا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على
جنبي الايمن بحذا الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكيلا ياخذني النوم فينتقض
طهارتي فاذا برجل من اهل البدعة معروف بها جا ونشر مصلاه على باب ذلك البيت
واخرج لوحا من جيبه اظنه كان من الحجر وعليه كتابة فقبله ووضعه بين يديه
وصلى صلاة طويلة مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل
مرة واذا فرغ من صلاته سجد عليه واطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين
عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع راسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا
وادخله في جيبه كما كان قال فلما رايت ذلك كرهته واستوحشت منه ذلك وقلت
في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فيما بيننا ليخبره بسوء
صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا التفكر كنت اطرد النوم عن نفسي كيلا
ياخذني فينتقض طهارتي فبينا انا كذلك اذ طرا علي النعاس وغلبني فكاني بين
اليقظة والمنام فرايت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون وافقين وفي يد كل واحد
كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسالت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة
قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهولا اصحاب المذاهب يريدون ان
يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصححوها
عليه قال فبينا انا كذلك انظر الى القوم اذ جا واحد من اهل الحلقة وبيده كتاب
قيل ان هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبسا
بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وساير الثياب على
زي اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرا من الكتاب

مذهبه

مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جا شخص اخر قيل هو ابو حنيفة رضي الله
عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرا من الكتاب مذهبه واعتقاده
ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان لم يبق الا القليل وكل من يقرا يقعد بجنب
الاخر فلما فرغوا اذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جا وفي يده
كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقايدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقراها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزجره واخذ الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقة وطرده
واهانه قال فلما رايت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرا عليه شيئا تقدمت
قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب
معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقراه عليك فقال صلى الله عليه
وسلم وايش ذاك قلت يا رسول الله هو قواعد العقايد الذي صنفه
الغزالي فاذن لي في القراة فقعدت وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب قواعد العقايد وفيه اربعة فصول الفصل الاول

في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي احد مباني
الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما
يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى
المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة
عقايدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع رسوله المصطفى
صلى الله عليه وسلم واقتفا صحبه الاكرمين بالتاييد والتسديد المتجلي
لهم في ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من القى السمع وهو
شهيد المعرف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد
لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود
لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل
ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضا بتصرم الاباد
وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن التنزيه
وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام
لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر
ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس
كمثله شي ولا هو مثل شي وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا
تحيط به الجهات ولا يكتنفه الارضون والسموات وانه استوى على العرش
على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استوا منزها عن المماسة
والاستقرار والتمكن والتحول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شي
الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسما بل هو رفيع الدرجات
على العرش وفوق كل شي الى تخوم كما انه رفيع الدرجات على الثرى وهو مع ذلك

قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شي شهيد
اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا
يحل في شي ولا يحل فيه شي تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان
بل كان قبل ان خلق الزمان وهو الان على ما عليه كان وانه باين من خلقه
بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير
والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت
جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال
وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه
ولطفا بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم
القدرة وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا
تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت وانه ذو الملك والملكو
والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات
مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته وانه المنفرد بالخلق
والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم
واجالهم لا يشذ عن قبضته موجود مقدور ولا تعزب عن قدرته تصاريف
الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته **العلم** وانه عالم
بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلا السموات
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل يعلم دبيب النملة
السودا على الصخرة الصما في الليلة الظلما ويدرك حركة الذر في الهوا ويعلم
السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير
بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في
ذاته بالحلول والانتقال **الارادة** وانه مريد الكاينات مدبر الحادثات
لا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر
ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان
كفر وايمان الا بقضايه وقدره وحكمه ومشيته فما شا كان وما لم يشا
لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي المعيد
الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه ولا مهرب لعبد عن معصيته
الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس
والجن والملايكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون
ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك
موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت في
اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته
من غير تبديل وتغيير دبر الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان فلذلك
لم يشغله شان عن شان **السمع والبصر** وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى
لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مري وان دق ولا يحجب

سمعه

سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير
اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير الة
اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق **الكلام** وانه
تعالى متكلم امر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه كلام
الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هوا او اصطكاك اجرام ولا بحرف
ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القران والتوراة والانجيل
والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القران مقرو بالالسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى
لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان
موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله
تعالى من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا
مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام لا بمجرد الذات **الافعال** وانه لا موجود سواه الا وهو
حادث بفعله وفايض من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه
حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد
يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه
لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما وكل ما سواه من جن وانس
وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك
ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه انشاء بعد ان لم
يكن شيا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق
بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لا لافتقاره
اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب
ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة
والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم
بضروب الالام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما
وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم
اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطا عات
وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيايه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل
واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب
على الخلق تصديقهم فيما جاوا به **معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول**
صلى الله عليه وسلم وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم
برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رايت البشاشة
والبشر في وجهه صلى الله عليه وسلم اذ انتهيت الى نعته وصفته فالتفت الي وقال
اين الغزالي فاذا بالغزالي كانه واقف على الحلقة بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال ها انا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد

عليه الجواب وناوله بيده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خده عليها تبركا به
وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر
استبشارا بقراءة أحد مثل ما كان بقراءتي عليه كتاب قواعد العقائد ثم انتبهت
من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت من تلك الأحوال والمشاهدات والكرامات فإنها
كانت نعمة جسيمة من الله تعالى لا سيما في آخر الزمان مع كثرة الأهواء فنسأل الله تعالى أن
يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الأنبياء والمرسلين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فإنه بالفضل جدير وعلى ما يشاء
قدير قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفرايني هذا معنى ما حكى لي أبو الفتح الساوي أنه
رآه في المنام لأنه حكى لي بالفارسية وترجمته أنا بالعربية **وتتمة** الفصل الأول
من فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم يتفق قراءته إياه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة إتيانه به ليكون الاعتقاد تاما في نفسه عند ما قصد لمن
أراد تحصيله وحفظه بعد قوله وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم
مرسلا إلى كافة العرب والعجم والإنس والجن فنسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرره وفضله
على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول
لا إله إلا الله ما لم يقترن بها شهادة الرسول وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من الدنيا والآخرة وأنه لا يتقبل إيمان
عبد حتى يوقن بما أخبر عنه بعد الموت وأول ذلك سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان
هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة
ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة للقبر
بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء
ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طبقات
السموات والأرض توزن فيه الأعمال بقدرة الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة
في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى
وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة على قدر درجاتها عند الله بفضل الله
تعالى وتطرح صحائف السيئات فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وأن
يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق
من الشعر تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله فتهوي بهم إلى النار ويثبت عليه
أقدام المؤمنين فيساقون إلى دار القرار وأن يؤمن بالحوض المورود حوض محمد
صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر ماؤه أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان
من الكوثر ويؤمن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه إلى مناقش في الحساب
وإلى مسامح فيه وإلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء
من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل

المبتدع

المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال ويؤمن بإخراج الموحدين من النار
بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعة الأنبياء
ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من
المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن
بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وأن يعتقد فضل الصحابة
وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم
كما أثنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك مما
وردت به السنة وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من
أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى
كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين إنه أرحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين
ومما حكي واشتهر عن الشيخ العارف أبي عبد الله الشاذلي
رحمه الله وكان سيد عصره وبركة زمانه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وقد باهى عليه أفضل الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام بالإمام
الغزالي وقال أفي أمتيكما حبر كهذا قالا لا وسئل السيد الكبير العارف بالله
سيد وقته أيضا أبو العباس المرسي تلميذ الشيخ أبي الحسن عن الغزالي فقال أنا
لنشهد له بالصديقية العظمى وعن الشيخ الكبير الجليل العارف بالله أحد الأولياء
أبي العباس أحمد بن أبي الخير اليمني المعروف بالصياد وهو من أهل اليمن
أدركه في حدود الخمسين والخمسمائة أنه رأى في بعض الأيام وهو قاعد أبواب
السماء مفتحة وإذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ومعهم خلع خضر
ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره
وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به إلى السماء ثم لم يزالوا يصعدون
به من سماء إلى سماء حتى جاوزوا السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا
قال فعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو الغزالي ولا
علم لي إلى أين بلغ انتهاؤه **قلت** فإذا كان هذا كلام أهل الله ومرائيهم في هذا
الحبر وقد قدمنا كلام أهل العلم من معاصريه ومن بعدهم فيه وذكرنا اليسير من سيرته
فكيف يسوغ أن يقال إنه كان ينسلخ من الدين ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الإحياء
فتن كثيرة وتعصب أدى إلى أنهم كادوا يحرقونه وربما وقع إحراق يسير وقد قدمنا
في ذلك شيئا **ذكر منام أبي الحسن المعروف**
بابن حرزهم وذكر أن الشيخ أبا الحسن ابن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون
الراء بعدها زاي وربما قيل ابن حرازم لما وقف على الإحياء تأمل فيه ثم قال هذا
بدعة مخالف للسنة وكان شيخا مطاعا في بلاد المغرب فأمر بإحضار كل ما فيها من نسخ
الإحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس بذلك فكتب إلى النواحي وشدد في ذلك وتوعد
من أخفى شيئا منه فأحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعوا على

احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة راى
ابو الحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه
فراى في ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قايم وبيده الاحيا فقال
يا رسول الله هذا خصمي ثم جثى على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحيا وقال يا رسول الله انظر فيه
فان كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت الى الله تعالى وان كان شيا تستحسنه
حصل لي من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة
الى اخره ثم قال والله ان هذا لشي حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم ورقه
والذي بعثك بالحق يا رسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما
قال ابو بكر فامر النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه حد
المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط وقال يا رسول
الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما فعفا عنه ابو حامد عند ذلك فلما
استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جرى ومكث قريبا من شهر متالما من الضرب
ثم سكن عنه الالم ومكث الى ان مات واثر السياط على ظهره وصار ينظر كتاب
الاحيا ويعظمه وينتحله اصلا اصلا وهذه حكاية صحيحة حكاها لنا جماعة
من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولي الله ياقوت الشاذلي عن شيخه السيد
الكبير ولي الله ابي العباس المرسي عن شيخه الشيخ الكبير ولي الله ابي الحسن الشاذلي
رحمهم الله تعالى اجمعين ورضي عنهم وعنا ببركاتهم

رسالة الامام حجة الاسلام رحمه الله التي كتبها الى عصره

كتب رحمه الله ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فقد
استحكم بيني وبين الشيخ الاجل معتمد الملك امين الدولة حرسها الله تاييده بواسطة
القاضي الجليل مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجري
مجرى القرابة ومقتضي دوام المكاتبة والمواصلة واني لا اصله بصلة افضل
من نصيحة توصله الى الله وتقربه اليه زلفى وتحله الفردوس الاعلى فالنصيحة
هدية العلما وانه لن يهدي الي تحفة اكرم من قبولها واصغايه بقلب فارغ
عن ظلمات الدنيا ايضا واني احذره اذا ميزت عند ارباب القلوب احرار الناس
ان تكون الا في زمرة الكرام الاكياس فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس فقال اتقاهم فقال من الكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم
له استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة واشد الناس غباوة وجهلا من
تهمه امور دنياه التي يخطفه عنها الموت ولا يهمه ان يعرف انه من اهل الجنة او النار
وقد عرفه الله تعالى ذلك حيث قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

وقال

وقال فاما من طغى واثر الحياة الدنيا الاية وقال من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون واني اوصيه
ان يصرف الى هذا المهم همته وان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويراقب سريرته
وعلانيته وقصده وهمته وافعاله واقواله واصداره وايراده اهي مقصورة على
ما يقربه من الله تعالى ويوصله الى السعادة الابدية وهي مصروفة الى ما يعمر دنياه
ويصلحها له اصلاحا منغصا مشوبا بالكدورات مشحونا بالهموم والغموم ثم يختمها
بالشقاوة والعياذ بالله فليفتح عين بصيرته ولتنظر نفس ما قدمت لغد وليعلم
انه لا مشفق ولا ناظر لنفسه سواه وليتدبر ما هو بصدده فان كان مشغولا
بعمارة ضيعته فلينظر كم من قرية اهلكها الله تعالى وهي ظالمة فهي خاوية
على عروشها بعد عمارتها وان كان مقبلا على استخراج ما وعمارة نهر فليتفكر كم
من بير معطلة بعد عمارتها وان كان مهتما بتاسيس بناء فليتامل كم من قصور
مشيدة البنيان محكمة القواعد والاركان اظلمت بعد سكانها وان كان
معتنيا بعمارة الحدايق والبساتين فليعتبر كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة الاية وليقرا قوله تعالى افرايت ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وان
كان مشغوفا والعياذ بالله بخدمة سلطان فليذكر ما ورد في الخبر انه
ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واعوانهم فلا يبقى احد منهم مد له
دواة وبرى له قلما فما فوق ذلك الا احضروا فيجمعون في تابوت من نار
فيلقون في جهنم وعلى الجملة فالناس كلهم الا من عصم الله نسوا الله فنسيهم
فاعرضوا عن التزود للاخرة واقبلوا على طلب امرين الجاه والمال فان
كان هو في طلب جاه ورياسة فليتذكر ما ورد في الخبر ان الامرا والروسا
يحشرون يوم القيامة في صور الذر تحت اقدام الناس يطوهم باقدامهم
وليقرا ما قاله تعالى في كل متكبر جبار وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الرجل جبارا وما يملك الا اهل بيته اي اذا طلب الرياسة
بينهم وتكبر عليهم وقد قال عليه السلام ما ذيبان ضاريان ارسلا في زريبة
غنم باكثر فسادا من حب الشرف في دين الرجل المسلم وان كان في طلب المال وجمعه
فليتامل قول عيسى يا معشر الحواريين الغنى مسرة في الدنيا مضرة في الاخرة بحق
اقول لا تدخل الاغنيا ملكوت السما وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
يحشر الاغنيا يوم القيامة اربع فرق رجل جمع مالا من حرام وانفقه في حرام
فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حرام وانفقه في حلال فيقال
اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وانفقه في حلال فيقال قفوا هذا
واسالوه لعله ضيع بسبب غناه فيما فرضنا عليه او قصر في الصلاة او في وضوها
او ركوعها او سجودها او خشوعها او ضيع شيا من فرض الزكاة والحج فيقول
الرجل جمعت المال من حلال وانفقته في حلال وما ضيعت شيا من حدود الفرايض
بل اتيتها بتمامها فيقال لعلك باهيت واختلت في شي من ثيابك فيقول يا رب

ما باهيت بمالي ولا اختلت في ثيابي فيا العلك فرطت في ما امرنا الله من صلة الرحم
وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتاخير والتفضيل والتعديل ويحيط
هولاء به فيقولون هو يا ربنا اغنيته بين اظهرنا واحوجتنا اليه فقصر في حقنا فان ظهر به
تقصير ذهب به الى النار والا قيل له قف هاتنا لان شكر كل نعمة وكل شربة وكل اكلة
وكل لذة فلا يزال يسال ويسال فهذه حال الاغنياء الصالحين المصلحين القائمين بحقوق
الله ان يطول وقوفهم في العرصات فكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام والشبهات
المكاثرين به المتنعمين بشهواتهم الذين قيل فيهم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق فسخرها للشيطان
وجعلها ضحكة له فعليه وعلى كل مسلم مستمر في عداوة نفسه ان يتعلم علاج هذا
المرض الذي حل بالقلوب فعلاج مرض القلوب اهم من علاج مرض الابدان ولا
ينجوا الا من اتى الله بقلب سليم وله دواآن احدهما ملازمة ذكر الموت وطول التامل
فيه مع الاعتبار بخاتمة الملوك وارباب الدنيا انهم كيف جمعوا كثيرا وبنوا قصورا وفرحوا
بالدنيا بطرا وغرورا فصارت قصورهم قبورا واصبح جمعهم هباء منثورا وكان امر الله
قدرا مقدورا او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لآيات افلا يسمعون فقصورهم واملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة تشهد
بلسان حالها على غرور عمالها فانظر الان في جميعهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
الدواء الثاني تدبر كتاب الله ففيه شفاء ورحمة للعالمين وقد اوصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بملازمة هذين الواعظين فقال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا الصامت
الموت والناطق القران وقد اصبح اكثر الناس اموا تا عن كتاب الله تعالى وان كانوا احياء
في معايشهم وبكما عن كتاب الله تعالى وان كانوا يتلونه بالسنتهم وصما عن سماعه وان كانوا
يسمعونه باذانهم وعميا عن عجايبه وان كانوا ينظرون اليه في مصاحفهم واميين في اسراره
ومعانيه وان كانوا يشرحونه في تفاسيرهم فاحذر ان تكون منهم وتدبر امرك وامر
من لم يتدبر كيف ندم وتحسر وانظر في امرك وامر من لم ينظر في امر نفسه كيف
خاب عند الموت وخسر واتعظ باية واحدة في كتاب الله ففيه مقنع وبلاغ
لكل ذي بصيرة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون الى اخرها واياك ثم اياك ان تشتغل بجمع
المال فان فرحك به ينسيك امر الاخرة وينزع حلاوة الايمان من قلبك قال عيسى صلى الله
عليه وسلم لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم وهذه
ثمرة مجرد النظر فكيف عاقبة الجمع والطغيان والبطر **واما** القاضي الجليل الامام
مروان اكثر الله في اهل العلم امثاله فهو قرة العين وقد جمع بين الفضيلتين العلم
والتقوى ولكن الاستتمام بالدوام ولا يتم الدوام الا بمساعدة من جهته ومعاونة له
عليه بما يزيد في رغبته ومن انعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب فينبغي ان يتخذه ذخرا
للاخرة ووسيلة عند الله تعالى وان يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ولا يقطع عليه
الطريق الى الله تعالى واول الطريق الى الله طلب الحلال والقناعة بقدر القوت من
المال وسلوك سبيل التواضع والخمول والورع عن اعوان الدنيا التي هي مصايد الشيطان

هذا

هذا مع المهرب عن مخالطة الامراء والسلاطين ففي الخبر ان الفقهاء امناء الله ما لم يدخلوا
في الدنيا فاذا دخلوها فاتهموهم على دينكم وهذه امور قد هداه الله اليها ويسرها عليه
فينبغي ان يمده ببركة الرضى ويمده بالدعاء فدعاء الوالد اعظم ذخر وعدة في الاخرة
والاولى وينبغي ان يقتدي به فيما يوثره من الورع عن الدنيا فالولد ان كان فرعا فربما
صار بمزيد العلم اصلا ولذلك قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابت اني قد
جاءني من العلم ما لم ياتك الاية وليجتهد ان يجبر تقصيره في القيامة بتوقيره ولده
الذي هو قلبه وكبده فاعظم حسرة اهل النار فقدهم في القيامة حميما يشفع لهم
قال الله تعالى فليس له اليوم هاهنا حميم اسال الله ان يصغر في عينه الدنيا
التي هي صغيرة عند الله تعالى وان يعظم في عينه الذي هو عظيم عند الله وان يوفقنا
واياه لمرضاته ويحله الفردوس الاعلى في جناته بمنه وفضله وكرمه ان شاء الله تعالى

ومن الفتاوى عن حجة الاسلام غير ما تضمنته فتاويه المجموعة المشهورة

كتب له بعض الزايغين ما قوله متع الله ببقايه ونفع الطالبين بمشاهدته
ولقايه ومنحه افضل ما منح به خالصته من اصفيايه واوليايه في قلب خصه الله
الحق سبحانه بانواع من الطرف والهدايا ومنحه اصنافا من الانواع والعطايا
يستمر له ذلك في جميع الاوقات والاحوال المتزايدة مع عدم العوايق والافات
مع كون ظاهره معمورا باحكام الشرع واداب منزها عن مايمه ومخالفاته ويجد
في الباطن مكاشفات وانوارا عجيبة ثم انه انكشف له نوع تعريف ان المقصود
من التكاليف الشرعية والرياضات التاديبية الفطام عما سوى الحق كما
قيل لموسى صلى الله عليه وسلم اخل قلبك فاني اريد ان انزل فيه فاذا تم الفطام
وحصل المقصود بالوصول الى القربة ودام الترقي من غير فترة حتى انه لو اشتغل
بوظايف الشرع وظواهره انقطع عن حفظ الباطن وتشوش عليه بالالتفات عن انواع
الواردات الباطنة المراعاة امر الظاهر ولا يقصر في احكام الشريعة لكن الاعتقاد
الذي كان له في الظواهر والتكاليف تناقض وتقاصر عما كان في الابتداء من التعظيم لوقعها
عنده لكنه يباشرها ويواظب عليها عادة لاجل الخلق وحفظ نظرهم ومراقبة انكارهم
بل صارت الفا وان نقص اعتقاده فيها وتعظيمها ما حكمها ثم ان عرضت له شبهة ان
المقصود من الدعوة والداعي حصول المعرفة والقربة واذا حصل هذا يستغني عن الداعي
والواسطة كيف معالجته فان قلنا المعرفة لا انتهاء لها ابدا بل تقبل الزيادة ابدا فلا
يستغني عن الداعي ابدا الا محالة فربما قال الداعي قد بين ما احتيج اليه بيانه وشرح معالم
الطرق وذهب فلو احتاج السالك الى مراجعته في زوايده وارادات لم تكن المراجعة
في هذه الحالة فنقول لما هو طبيب علتي في هذه الحالة لانه غاب عن امكان المراجعة
باعلاجه بنعم بالجواب مستوفي بحسما عوده من شافي بيانه

الجواب

وبالله التوفيق ينبغي ان يتحقق المريد يقينا ان من ظن ان المقصود من التكاليف والتعبد
بالفرايض الفطام عما سوى الله تعالى والتجرد له فهو مصيب في ظنه ان ذلك مقصود
ومخطئ في ظنه انه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرايض التي استعبد
بها الخلق اسرار سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن دركها ومثل هذا الرجل المخدوع

لهذا الظن مثل رجل بنى له ابوه قصرا على راس جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب
الرايحة واكد الوصية على ولده مرة بعد اخرى ان لا يخلى هذا القصر عن هذا الحشيش
طول عمره وقال اياك ان تسكن هذا القصر ساعة من نهار او ليل الا وهذا الحشيش فيه
فزرع الولد حوالى القصر انواعا من الرياحين وجلب من البر والبحر وفارا من العود والعنبر
والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة الرايحة فانغمرت
رايحة الحشيش لما فاح عنه هذه الروايح فقال لا اشك ان والدي انما اوصاني بحفظ هذا الحشيش
الا لطيب رايحته والان قد استغنيت بهذه الرياحين عن رايحته فلا فايدة فيه
الان الا انه يضيق على المكان فرماه من القصر فكما خلى القصر من الحشيش ظهر من بعض
نقب القصر حية هايلة وضربته ضربة اشرف بها على الهلاك فتفطن وتنبه حيث
لم ينفعه التنبه ان الحشيش كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة وكان لابيه في الوصية
بالحشيش غرضان احدهما انتفاع الولد برايحته وذلك قد ادركه الولد بعقله والثاني
اندفاع الحيات المهلكة برايحته وذلك مما قصر عن دركه بصيرة الولد فاغتر بما عنده
من العلم وظن انه لا سر وراء معلومه ومعقوله كما قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم
وقال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم والمغرور
من اغتر بعقله فظن انما هو منتف عن علمه فهو منتف في نفسه ولقد عرف اهل الكمال
ان قالب الادمي ذلك القصر وانه معشش حيات وعقارب مهلكات وانما رقيتها وقيدها
بطريق الخاصية المكتوبات المشروعة بقوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقوله تعالى كتب عليكم الصيام فكما ان الكلمات الملفوظة والمكتوبة
في الرقية تؤثر بالخاصية في استخراج الحيات بل في استسخار الجن والشياطين
وبعض الادعية المنظومة الماثورة تؤثر في استمالة الملايكة الى السعي في اجابة الداعي
ويقصر العقل عن ادراك كيفيته وخاصيته وانما يدرك ذلك بقوة النبوة اذا كوشف
بها من اللوح المحفوظ فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد وسجودين وعدد
البتي
مخصوص والفاظ معينة من القران متلوة مختلفة المقادير عند طلوع الشمس وعند
الزوال والغروب تؤثر بالخاصية في تسكين التنين المستكن في قالب الادمي التي
تتشعب منه حيات كثيرة الرؤس بعدد اخلاق الادمي تلدغه وتنهشه في القبر متمكنا من
جوهر الروح وذاته اشد ايلاما من لدغ يتمكن من القالب ولا يسري اثره الى الروح
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تنين له تسعة
وتسعون راسا صفته كذا وكذا الحديث ويكثر مثل هذا التنين في خلقة الادمي ولا
يقمعه الا الفرايض المكتوبة فهي المنجيات عن المهلكات وهي انواع كثيرة بعدد
الاخلاق المذمومة وما يعلم جنود ربك الا هو فاذن في التكليف غرضان ادرك
مثل
هذا المغرور احدهما وغفل عن الاخر وقد وقع لابي حنيفة هذا الظن في الفقهيات
فقال اوجب الله في اربعين شاة شاة وقصد به ازالة الفقر والشاة الذي في الازالة
بالجهالة
فاذا حصل بمال اخر فقد حصل تمام المقصود فقال الشافعي رضي الله عنه صدقت
في كون هذا مقصودا او ركبت متن الخطر في حكمك بانه لا مقصود سواه فبم يامن
اشتراك
ان يقال له يوم القيامة كان لنا سر في اشتراك الغني الفقير مع نفسه في جنس ماله كما كان

في رمي سبعة احجار في الحج لو رمى بدله خمسة لالى او خمس شكرات لم يقبله واذا جاز
ان يتمحض التعبد في الحج لو وان يتمحض المعنى المعقول في معاملات الخلق فلا
يستبعد ان يجمع المعقول والتعبد جميعا في الزكاة فتكون ازالة الفقر
معقولة والسر الاخر غير معقول وزاد ابو حنيفة على هذا فقال المقصود
من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل
لسان وبين قوله الله اعظم فقال الشافعي وبم علمت انه لا فرق بين العظمة
والكبرياء مع انه تعالى يقول العظمة ازاري والكبرياء ردائي والرداء اشرف من الازار
وهلا استنبطت مقصود الخضوع من الركوع واقمت مقامه السجود لانه ابلغ
منه في الاستكانة فان قلت لعل لله تعالى سرا في الركوع خاصة سوى ما فهمناه
فلم تستبعد ان يكون له سر في كلمة السلام فلا يقوم مقامه الكلام وكل خطاب للادمي
وان يكون له سر في القران المعجز فلا يقوم مقامه غيره وقد اقام الترجمة مقامه
وان يكون له سر في الفاتحة وقد اقام مقامها ساير القران فان كان يقول
المقصود معاني القران وما اثر القلب لا حروفه واصواته فانها الات فهلا قال
والمقصود من حركة اللسان تاثير القلب فلتكف القراءة بالقلب دون اللسان
والمقصود من الصلاة التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله تعالى فليكف
الجلوس مع الله على هيئة الاجلال والذكر وليترك صورة الصلاة وجميع ما ذكره
ابو حنيفة ببطلانه مظنون غير مقطوع اما اقامة القراءة بالقلب مع ترك حركة
اللسان وملازمة الذكر مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة مقطوع ببطلانها
بالاجماع وهذا المغرور اجترأ به ذلك الخيال الضعيف الى خرق الاجماع ومخالفة
الشرع القاطع فان المبتدي في المعرفة بتجرد المعاني عن الصور ويطرح الصور
فينطفي نور معرفته نور ورعه فيثور عليه التنين في قبره فيتعجب منه ويقول
من الله ما لم يكن يحتسب فاذا اصابته ضربة التنين قال لما هذا فيقال انما كان
تريا قه هذا التنين صور الفرايض المكتوبة واليه الاشارة بما روي ان الميت ٢
يوضع في قبره فتاتيه ملايكة العذاب من جهة راسه فيدفعه القران فياتيه
من جهة رجليه فيدفعه الحج الحديث فان اصر هذا المغرور على جهالته وقال
من بلغ رتبة الكمال كما بلغت امن من هذا التنين وطهر باطنه منه فيقال له انت
معرور في امنك فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ونعم تامن ان يكون
تُعوّد
التنين مستكنا في صميم الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد واستكنان النار
في الزناد او انه مات عادحيا فان منبته ومنبعه هذا القالب الذي
هو مظنة الشهوات والصفات البشرية وقلع الحشيش من الارض لا يامن
عوده مرة اخرى بان يتجدد نباته مهما كانت الارض معرضة لانصباب الماء
اليها من منابعها فكذلك القالب ما دام منصبا لواردات المسمومات والشهوات
لم يؤمن فيها عود النبات بعد الانقطاع والانبات وينبهه على هذه المعرفة
والتامل في ثلاثة امور الاول بداية حال ابليس انه كيف وصف بانه كان
يعلم الملايكة ثم سقط من درجة الكمال بمخالفة امر واحد اغترارا بما عنده من

العلم والغفلة عن اسرار الله تعالى في الاستعباد ولم يسقط عن درجته الا بكياسته
وفطنته وبمتسكه بمعقوله في كونه خيرا من ادم عليه السلام فنبه الخلق بهذا الرمز
على ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بترا وكياسة ناقصة الثاني حال ادم
عليه السلام وان لم يخرج من الجنة الا بركوبه نهيا واحدا ليعلم ان ركوب النهى
في ابطال الكمال كمخالفة الامر الثالث حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
هذا المغرور لعله يسلم له رتبة الكمال ثم انه لم يزل يلازم الحدود ويواظب على
المكتوبات الى اخر انفاسه بل وبذ في فرايضه واوجب عليه التهجد ولم يوجب
على غيره وقيل له يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
وانما اوجبت عليه هذه الزيادة لان الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسة
وشرفا فينبغي ان يزاد حصنها احكاما وعلوا فلذلك قيل في تعليل ايجاب التهجد
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فبين
له ان هذه الصلوات هي حصن الكمال فلا تبقى الاية ولعل هذا المغرور المعتوه
يقول انما كان يواظب عليه اشفاقا على الخلق ولاجل الاقتداء لا لحاجة اليه
في حفظ الكمال فيقال له فلم زاد عليه في التهجد وجوبا هلا قال ان من بلغ درجة النبوة
يستغني عما يحتاج اليه غيره ولو قال العقل منه كما قبل منه انما جل له تسعة من النسا بل
ما شا فانه بقوة النبوة يقوى على العدل مع كثرة النسا كما قبل من المدرس انه يامر
تلامذته بالتكرار والسهر ليلا وهو ينام ويقول اني بلغت درجة استغنيت عن ذلك
وليس يترك احدا تكراره بهذه الشبهة ولعل هذا المغرور صار ضحكة للشيطان
سخر منه وقال انت تحمل من النبي والصديق وكل من واظب على الفرايض وعند هذا
ينقطع الطمع من صلاحه فهو ممن قال في حقهم وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا
مسالة اما ما ذكره من انه لو اشتغل بالتكاليف لشغله ذلك عن القربة
التي ناطها والكمال الذي بلغه فهو كذب صريح ومحال فاحش وقبيح لان التكاليف قسمان
امر ونهي فاما المنهيات مثل الزنا والسرقة والقتل والضرب والغيبة والكذ
والقذف فترك ذلك كيف يشغل عن الكمال وكيف يحجب عن القربة واي كمال يكون
موقوفا على ركوب هذه القاذورات واما المامورات فكالزكاة والصوم والصلا
وكيف يحجب الزكاة ولو انفق جميع ماله فقد دفع الشواغل عن نفسه ولو صام جميع دهره
فهل يفوته بذلك الا سلطنة الشهوة فما الذي يفوت من الكمال بترك الاكل ضحوة
النهار في شهر واحد هو رمضان واما الصلاة فتنقسم الى افعال واذكار وافعاله
قيام وركوع وسجود ولا شك في انه لا يخرج من القربة بالافعال المعتادة فانه
ان لم يصل سيكون اما قايما او قاعدا او مضطجعا وغير المعتاد هو السجود والركو
وكيف يحجب عن القربة ما هو سبب القربة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واسجد واقترب ومن عشق ملكا ذا جمال فاذا وضع خده على التراب بين يديه استكانة
له وجد في قلبه مزيد روح وراحة وقرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة
فاستدامة حالة القربة واستزادتها في السجود اكثر منه في الاضطجاع والقعود ومهما القى
في قلبه ان السجود سبب حرمانه عن القرب كان ذلك اعوذ جا من حال ابليس حيث القى في

نفسه

نفسه ان السجود يحكم الامر بسبب زوال قربته وكماله فكان ولي سقط من درجة
القربة الى درجة اللعنة بسببه ترك السجود ومقتداه وامامه ابليس وكل
ولي اسعد بالترقي الى درجات القرب قيل له اسجد واقترب ومقتداه وامامه
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي ان يتوهم الولي الخلاص عن خداع ابليس ما
دام في هذه الحياة بل لا تخلو عنه الانبيا حتى اجرى على لسانه صلى الله عليه
وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى لكن النبي لا يقر على الخطا
كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان الاية واما اركان الصلاة فتكبير
وفاتحة وتشهد لا فريضة الا هذا فما وجه الضرورة في قوله الله اكبر وفي الحمد
والالتجا اليه والاستعانة وطلب الهداية الى الصراط المستقيم وهذا مضمون
الفاتحة وكل ذلك مناجات مع الله تعالى وانصح ما يقوله مثلا فكل يوم الاف
نفس فليصرف هذه الانفاس المعدودة الى الذكر والسجود ولينقص هذه الخطا
من درجات كماله ليامن من هذه المكتوبات عن ضرر الشين الذي لا يفيده شي سواه
ويتخلص من خطر الخطا في هذا الاعتقاد ولا شك في ان الخطا ممكن فيه اذ لم يكن مقطوعا
به وان قال ان صرف القلب الى حفظ ترتيب الافعال والاذكار هو الذي
يشغلني عن درجة القرب فهو دعوى كمال لان المقتدي لا يحتاج الى تكلف الحفظ
بل المشتهر بذكر غيره اذا حفظ شيئا مرة يناسب حاله لم يعسر التغني به مع حفظ
طريقته والحانه بل يجد من نفسه في ذلك هزة ونشاطا فكيف لا يكون قرة
عين العبد في مناجاة محبوبه وخدمته التي رسمها وارتضاها له **مسالة**
بل معنى ارتفاع التكليف من الولي ان العبادة تصير قرة عينه وغذا روحه بحيث
لا يصبر عنه فلا يكون عليه كلفة فيه وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ويحمل
على ذلك قهرا فاذا انس بالعلم صار ذلك الذ الاشيا عنده ولم يصبر عنه فلم
يكن فيه كلفة وتكليف الجايع تناول الطعام اللذيذ محال لانه ياكله بشهوة
ويلتذ به فاي معنى لتكليفه فاذن تكليف الولي محال والتكليف مرتفع عن الولي
بهذا المعنى لا بمعنى انه لا يصوم ولا يصلي ويشرب ويزني وكما يستحيل تكليف العاشق
النظر الى معشوقه وتقبيل قدمه والتواضع له لان ذلك منتهى لذته وشهوته فكذلك
غذا روح الولي في ملازمة ذكره وامتثال امره والتواضع له بقلبه لا يمكنه اشراك
القالب مع القلب في الخضوع الا بصورة السجود فيكون ذلك كمال اللذة التعظيم
والخضوع حتى يشترك في الالتذاذ قلبه وقالبه كما قيل

الا اسقني خمرا • وقل لي هي الخمر

اي ليدرك سمعي لذة اسمه كما ادرك ذوقي طعمه بل منتهى لذة الولي من القيام لله مناجيا
الى ان لا يدرك المرء الورم في القدم فيقال له الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا **مسالة** اما قولك انه اذا
تكلف المواظبة على العبادات المشروعة وقد تغير اعتقاده فيها وسقط وقعها
من قلبه فهل ينفعه ذلك فاعلم انه لو لم يعتقد انه لا فرق بين وجودها وعدمها

فی حفظ درجة الکمال والقرب ودفع مهلکات الباطن وجوز ان یکون لله تعالی سر
فیما هو لیس یطلع علیه فعبادته صحیحة واذا اعتقد انه لا فرق بین وجوده وعدمه
وانه لا یتصور ان یکون تحت خاصیته سر هو لا یطلع علیه فعبادته باطلة بل ایمانه
بالالهیة والنبوة مختل باطل فانه اذا لم یجوز فی کمال قدرة الله تعالی بجعله سرا
من الاسرار وخاصیة من الخواص فی الاعمال والاذکار فلیس مومنا بکمال القدرة
ویری القدرة قاصرة عن قدر عقله وهو کفر صریح وان جوز ذلک ولکن اعتقد
انه لم یکلف به فهو کافر بالنبوة جاهل بما علم بالضرورة من الشریعة فانه صلی الله
علیه وسلم بلغ قوله تعالی ان الصلاة کانت علی المومنین کتابا موقوتا وفهم
الصحابة واهل الاجماع وجوب الصلاة علی العموم من غیر استثنا فان شک فی ایجاب
الرسول فلیتامل القرآن والاخبار وان شک فی قدرة الله تعالی علی تعیینه سر
فی الاعمال والاذکار نکون الفریضة لاجله کالحصن لدرجة الکمال وکالحراسة
علی المهلکات الباطنة فلیرجع الی نفسه ولیطالبها انها عرفت استحالة ذلک بضرورة
العقل او نظره وانه کیف یعتقد ذلک ویری من عجایب صنع الله تعالی ما هو
ابدع منه حتی ان هذا الشکل المجتمع کل ضلع منه علی خمسة عشر عشر خامس حساب
الجمل اذا اثبت رقومه علی خزف لم یصبه الما بشرط مخصوص واعطی المراة التی
تعسر علیها الولادة عند الطلق سهلت علیها الولادة

ح	ح	د
ا	ه	ط
ر	ر	ب

وعرف ذلک بالتجربة وانه یوثر بخاصیته تقصر عقول
الاولین والاخرین عن ادراک وجه مناسبته ویکثر مثل
هذا فی عجایب الخواص فمن این یستحیل ان یکون لمنظر الکلمات الالهیة
فی الفاتحة مع الجمع بین اعمال جمیع الملایکة من القیام والرکوع والسجود والقعود
فان کل واحد عمل صنف واحد من الملایکة خاصة فی النجاة الاخرویة او فی حفظ
درجة الکمال والقرب او دفع المهلکات الباطنة التی تلدغ فی القبر لدغا اشد
من لدغ الحیات والعقارب او موثرا فی سعادة الادمی بوجه اخر من الوجوه یقصر
العقل عن ادراکه فمن لم یکن یومن بامکان هذا فهو عدیم الایمان والعقل جمیعا
مسالة اما قوله المقصود المعرفة والاستوا علی طریق السیر الی الله تعالی
فقد استوی هذا السالک علی الطریق وعرف الله تعالی وکان التکلیف وسیلة
الوصول الی هذا المقصود وقد وصل واستغنی عن الوسیلة والمرشد وان احتاج
فقد توفی المرشد وتعذر مراجعته فهذا ایضا یفهم جوابه مما سبق لان جمیع
ذلک صادر عن ظنه انه لیس حاصلا فی علمه فلیس حاصلا فی نفسه وهو کمجوز
ظنت ان ما تخلو عنه حجرتها تخلو عنه خزانة الملک ومملکته وکنملة ظنت انه لیس
فی العالم سما الاسقف بیتها وارض الاعرصة بیتها وهذا جهل عظیم فان جمیع
ما وصل الیه الاولیا بالاضافة الی مقدورات الله تعالی اقل من قطرة فی بحر
وان سلم له وصول درجة الکمال فیجوز ان یکون صورة الصلوات الخمس بطریق
الخاصیة سببا للترقی الی درجات الکمال التی لا نهایة لها او یکون سببا لبقا
الکمال ودوامه او یکون سببا لرسوخه حتی لا یتزلزل فی سکرات الموت فان لم

یواظب

یواظب علیها نعساه یودعه الکمال عند الموت ویقال له انما کان یثبت
هذا اذا عصفت ریاح الموت بالمسامیر الخمس التی هی المکتوبات وکان
یستحکم فیها فلما خلا عن المسامیر تزعزع وانقطع فقد جننت وخسرت ان فرحت
بما عندک من العلم وسیقال لکم فی القیامة معاشر اهل الاباحة ما سلککم
فی سقر فسیقولون لم نک من المصلین فعلاج هذا المغرور الضعیف
العقل المریض القلب اذنینا مثل هذه الامور ویجوز الخطا علی نفسه والسلام

ومن غرایب المسایل عن حجة الاسلام رحمه الله ورضی عنه

اذا قال من رد عبدی فله درهم قبله بطل کما اذا قال اذا جا راس الشهر
فلفلان علی درهم لا یصح لان التعلیق انما یکون للاستحقاق بعمل مقصود هو عوض
الدرهم والموجب لا یتقدم علی الموجب والمتقدم علی العمل زمان والزمان لا یصلح
لان یعلق به استحقاق المال قاله الغزالی فی کتاب الغور فی دراية الدور
اذا قالت المطلقة انقضت عدتی وقبلنا قولها ثم اتت بولد لزمان یحتمل ان
یکون العلوق به فی النکاح لحق النسب الا اذا تزوجت واحتمل ان یکون من الثانی
فلو قالت نکحت زوجا اخر ولم یظهر لنا قال الغزالی فی کتاب التحصین فلا نص
فیه وفیه احتمال ونظر مذهبی انتهی اذا قال الزوج لامراته احللت اختک
لی ونوی الطلاق فهل یقع ویکون هذا اللفظ کنایة عن طلاقها لان حل اختها
یتضمن تحریمها المؤذن بطلاقها قال الغزالی فی التحصین فی مسلة اماتک
طالق هذه المسلة غیر منصوصة وانما ولدها الخاطر ذکر ما حاصله التردد فی انها
هل تلحق بقوله اعتدی لان العدة حل شرعی وکذلک حل الاخت ویفرق بینهما بان
دلالة العدة علی الطلاق اظهر من حل الاخت لغلبته وحضوره فی الذهن یلزم
المسافر شرا الما بثمن المثل وقیل عن المثل هو اجرة نقله الی موضع الشرا اخذا
من ان الما لا یملک بعد الحوز وهو بعید جدا لا یعرف الا فی النهایة والغزالی فی الاناء
ذهب الیه فی کتبه وادعی انه جار وقلنا الما مملوک فابعد وزاد فی البعد قال
الرافعی ولم ار من رجح غیره صلاة فی جماعة بلا خشوع وفی
انفراد بخشوع سئل الغزالی عمن یتحقق فی نفسه انه یخشع فی
صلاته اذا کان منفردا وان صلی فی جماعة تشتت همته ولم یمکنه الخشوع ما الاولی
فاجاب رحمه الله بان الانفراد حینیذ اولی واحتج بحدیث
یصلی العبد ولا یکتب له من الصلاة عشرها قال وفضل رسول الله صلی الله
علیه وسلم صلاة الجماعة علی الانفراد بسبع وعشرین درجة فکانه لو خضع فی
صلاة الجماعة فی لحظة کان کما لو خضع فی الانفراد فی سبع وعشرین لحظة فان
کانت نسبة خضوعه فی الجماعة الی خضوعه منفردا اقل من واحد
الی سبعة وعشرین فالانفراد اولی وان کان اکثر من ذلک فالجماعة اولی
انتهی ملخصا وسئل الشیخ عز الدین بن عبد السلام هذه المسلة فافتی فیمن
اذا حضر الجماعة ریا ان الانفراد له اولی وهذا ان الامام ان اذا عرض علیهما
حدیث ابن مسعود ولقد رایتنا فی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم وما

وما يتخلف عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم النفاق ولقد كان يؤتى بالرجل
يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف الحديث ولا شك انه لم يكن
في السلف من مذهب الجماعة حضوره وخشوعه وخضوعه بخلاف المسؤول
عنه فما المسألة المسؤول عنها بموافقة للسلف وانا اقول مع ذلك الذي
يظهر ان حضور الجماعة افضل مطلقا وتركها مترتب على ذهاب الخشوع الذي حصل
للسائل والزمان الذي ذكره الغزالي رحمه الله لاعتبار الموازنة ابعد عن الحضور
من زمان الجماعة فان يشتغل بالجماعة خير له من ان يشتغل باعتبار هذه الموازنة
ومجرد تردده في انه هل يحصل له من الخشوع في الجماعة كما يحصل في الانفراد نوع
من الخشوع فالجماعة بكل سبيل اولى ثم هذا الذي قاله الغزالي مع كونه غير مسلم
في حق واحد من الاحاد ينقل له ذلك في بعض الاحايين اما جمع كثير يتفقون
على ذلك او واحد يترك الجماعة دائما معتلا بهذه العلة فلا نسمع منهم ولا منه
ولا نترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي افترضها قوم وشرطها اخرون
لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات ولا يفتح لابليس هذا الباب بل البركة كل
البركة في الاتباع ومجاهدة النفس على الخشوع فان يأتي فيها ونعمت والا
فترك الخشوع لمتابعة السنة خشوع خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد فتامل
ذلك فهو حسن دقيق وحاصله ان السنة وان وقعت ناقصة وهي الجماعة بلا خشوع
خير من لا سنة بالكلية وان وقع فيها سنة اخرى وهي الخشوع وقد اعتبر بعض محبي
الخلوة بترك الجماعة لمثل ذلك وذلك عندنا امر منكر بل خروجه الى الجماعة
وان سنية ساعة خير له من الف ساعة مع ترك السنة وان دق مدقق وقال
لا نسلم ثبوت السنة هنا فهو محجوج بالظواهر الدالة على طلب الجماعة على الاطلاق
من غير فرق بين خاشع ومتشتت . **السنة بعد صلاة الجمعة**
قال ابن الصلاح في تفردات الغزالي انه ذكر في بداية الهداية في سنة
الجمعة بعدها ان له ان يصليها ركعتين واربعا وستا قال فما بعد في السنة
وقد قال النووي روى الشافعي باسناده في كتاب علي وابن مسعود عن علي
رضي الله عنه انه قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست
ركعات **قلت** وهذا المروي عن علي كرم الله وجهه محكي عن ابي موسى
الاشعري وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن وسفيان الثوري ورواية
عن احمد واغرب صاحب الكافي فقال فيه الافضل ان يصلي بعدها ستا
اخذا بالاكثر ركعتين ثم اربعا بسلام واحد انتهى لفظ الخوارزمي في الكافي .
محمد بن محمد بن محمد **ابو عبد الله المديني** من اهل اصبهان تفقه ببغداد
على الحسن بن سلمان وسمع الكثير بنفسه ببغداد والبصرة وخوزستان
واصبهان وطبرستان وخراسان وغيره قال ابن السمعاني سمع بقراءتي الكثير
من الفراوي والسندي والشحامي وغيرهم قال وتوفي بعسكر مكرم وهو على
القضاء بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . **محمد** بن محمد بن احمد بن اسماعيل
ابو منصور الفقيه البروي الطوسي ومنهم من كناه ابا حامد ومنهم من كناه

ابا

ابا المظفر ومنهم من قال هو محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ومنهم
من قال بل محمد بن محمد بن محمد بن سعد هو صاحب التعليقة في الخلاف والجدل
المشهور كان احد ائمة الدين فقيها واصوليا ومتكلما وواعظا ولد في ذي الحجة سنة
سبع عشرة وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وسمع محمد بن اسماعيل الفارسي
وعبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ودخل بغداد وصادف القبول من
الخاص والعام ودرس بالمدرسة البهائية وعقد حلقة للمناظرة ومجلسا
للوعظ والتذكير ودخل دمشق ونزل بالخانقاه السميساطية ثم عاد الى
بغداد قال ابن الزينبي كان احد علماء عصره والمشار اليه بالتقدم في معرفة
الفقه والكلام والنظر وحسن العبادة والبلاغة وقال ابن الجوزي قدم
علينا بغداد وجلس للوعظ واظهر مجلس الاشعري وناظر عليه وتعصب على الحنابلة
وبالغ وقال ابن الاثير اصابه اسهال فمات فقيل ان الحنابلة اهدوا اليه
حلوا فاكل منها فمات هو وكل من اكل منها وقال سبط ابن الجوزي يقال ان
الحنابلة دسوا عليه امراة جاءته في الليل بصحن حلوا مسموم وقالت هذا يا
سيدي من غزلي فاكل هو وامراته وولد له صغير فاصبحوا موتى مات ببغداد
في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة **محمد** بن محمد بن محمد بن الحسين **ابو ثعلب**
الواسطي القاضي تفقه على ابي اسحاق الشيرازي مات بواسط في شهر رمضان
سنة ثلاثين وخمسمائة **محمد** بن محمد بن ابي بكر السهلكي خطيب بسطام الفقيه
ابو الحسين تفقه ببغداد على السيد ابي القاسم علي بن يعلى الدبوسي وكان
فقيها اديبا سمع الحديث من رزق الله التميمي ونظام الملك الوزير وغيرهما قال
ابن السمعاني كتبت عنه شيئا يسيرا وكانت ولادته فيما اظن في حدود سنة خمسين
واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببسطام .
محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل ابو نصر الفاشاني المروزي وفاشان
بفتح الفاء وبالشين المعجمة والنون من قرى مرو وكان احد الائمة قال ابن السمعاني
امام مفت اديب محدث غزير الفضل حسن السيرة عفيف ورع تفقه على محمد
الماخواني سمع من ابي الفضل السمعاني ومحمد الماخواني ومصعب بن عبد الرزاق
ومحمد بن الحسن المهربندقشاني وغيرهم حدث عنه الحافظ ابو سعد السمعاني
وقال سمعت منه الكثير قال وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين
وخمسمائة وله خمس وسبعون سنة وذكر في التحبير ايضا وقال انه اخذ الادب
عن ابي مطيع الهروي وانه كان راغبا في بناء المساجد والرباطات والحياض
قلت بخط شيخنا انه سمع من مصعب بن عبد الرزاق وفي تحبير ابن
السمعاني عبد الرزاق بن مصعب وهو الصواب فان مصعب بن عبد الرزاق
ابن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر الصعبي من مشايخ ابن السمعاني
ذكر في التحبير انه توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في السنة التي مات فيها
ابو نصر الفاشاني فما اراه شيخه وانما ادرك شيخه والده عبد الرزاق بن
مصعب بن بشر الصعبي من مشايخ ابن السمعاني ذكره في التحبير وعبد الرزاق بن

مصعب كان رواية سمع منه جماعة **محمد** بن محمد بن ابي القاسم بن علي بن ابي الفوارس
البراني البخاري المعروف بالنجيب اخو الحليمي والبراني بفتح البا الموحدة وتشديد
الرا المهملة وبالنون نسبة الى قرية ببخارا يقال لها البرانية ذكره ابن السمعاني
في التحبير وفي الانساب وقال كان فقيها كان صالحا سديد السيرة سكن سح دبه
وكان يرجع اليه بها في الفتاوى والوقايع الشرعية ويتكلم في المسايل الخلافية سمع
اباه ابا عبد الله البرانية سمعت منه اجزا منتخبة من كتاب السعنية لابي حفص
البحتري توفي بمرست في سنة اثنين واربعين وخمسماية واما اخوه الحليمي فيعرف
بالحليمي فيما احسبه لان اسمه عبد الحليم وهو ايضا من مشايخ ابن السمعاني كان
يكنى ابا محمد كان فقيها اديبا مفتيا **محمد** بن محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف
ابو الفرج بن الشيخ ابي حاتم القزويني الانصاري من اهل طبرستان اما ابوه
فقد تقدم في الطبقة الرابعة واما هو فكان فقيها صالحا زاهدا سمع اباه ومنصور
ابن اسحاق الحافظ وسهل بن ربيعة وابا علي الحسيني وغيرهم روى عنه ابن ناصر
والسلفي وابن الخل وشهده الاشرنه واخرون قال ابو محمد الجرجاني بارع في الفقه
والفرايض وقال ابن السمعاني فقيه فاضل دين خير وهو صاحب الكرامة في ضياع
ابنه في طريق الحج وذلك انه حج سنة سبع وتسعين واربعماية فضاع ولده قبل وصوله
الى المدينة الشريفة فلما وصل الى المسجد الشريف اخذ يتمرغ في التراب ويبكي والخلق
مجتمعون حوله وهو يقول يا رسول الله جيتك من بلد بعيد زايرا وقد ضاع ابني
لا ارجع حتى ترد علي ولدي فما زال يردد هذا القول حتى دخل ابنه من باب المسجد
فاعتنقا زمانا وتباكى الخلق توفي بآمل في المحرم سنة احدى وخمسماية **محمد**
بن محمود بن محمد بن علي بن شجاع ابو نصر الشجاعي السرخسي **السرمردي** بفتح السين
والرا المهملتين وسكون الطا وفتح الميم وسكون الرا الثانية بعدها دال الفقيه ولده
سنة اثنين وخمسين واربعماية وقدم من خراسان الى بغداد وتفقه على السيد
علي بن ابي يعلى الدبوسي وسمع ابا نصر محمد بن عبد الرحمن القرشي اخر اصحاب زاهر
ابن احمد وابا القاسم العبدوسي وعمه ابا حامد احمد بن محمد الشجاعي الفقيه
وابا القاسم الفوراني الفقيه ونظام الملك الوزير وغيرهم روى عنه ابن السمعاني
وابن عساكر وابو الفتوح الطائي وغيرهم قال ابن السمعاني شيخ مسن كبير القدر فاضل
ورع كثير التهجد والصيام والذكر كان يفتي ويناظر ويذب عن مذهب الشافعي
توفي بسرخس في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وخمسماية **محمد** بن محمود بن علي ابو الرضا
الطرازي من اهل بخارى قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا دينا ورعا تقيا بكاء
بالليل بساما بالنهار انفذ اوقاته في نشر العلم والقا الدروس كثير التهجد لا اعرف
احدا اجمع لخصال الخير منه تفقه ببخارا على والده وعبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان
ثم رحل الى خراسان واقام بمرو الروذ مدة حتى علق طريقة القاضي الحسين على الحسن بن
مسعود الفرا اخي محيي السنة الحسين واحكم الطريقة عليه سمع ابا عبد الله محمد بن عبد الواحد
الدقاق الاصبهاني الواعظ واستاده الحسن بن مسعود الفرا وابا طاهر السنجي ومحمد
ابن ناصر السلامي وجماعة ببخارى وهراه ونيسابور ومرو الروذ وبغداد مولده

بخارا

بخارا في خامس شعبان سنة تسع وتسعين واربعماية هذا مختصر من كلام ابن
السمعاني ولم يقيد وفاته بياض **محمد** بن محمود بن محمد الشيخ
العلامة **الامام شهاب الدين الطوسي** ابو الفتح ولد سنة اثنين
وعشرين وخمسماية وتفقه على محمد بن يحيى وغيره من اصحاب الغزالي وحدث
عن ابي الوقت وغيره روى عنه ابن الحميري وغيره وبرع في العلم وقدم الى مصر
فنشر العلم ورفع علمه ووعظ وذكر وكان اماما جليلا زاهدا ورعا متقشفا
على طريق السلف مع رياسة تامة وعظمة عند الخاصة والعامة كلمته نافذة ومدا
الفتيا بديار مصر عليه ومما يؤثر من عظمته وجلالته انه جا يوم عيد والسلطان
في الميدان فاقبل وبين يديه الغاشية محمولة على الاصابع والمنادي ينادي
هذا ملك العلما والسلطان يسمع ويستبشر ولا ينكر وكان امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر قايما بنصرة مذهب الاشعري وكان مع عظمته ينضال للخبوشاني
ويعترف بعلو قدره توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسماية وحمل
اولاد السلطان نعشه على رقابهم **ومن شعره ومليح كلامه**
ومليح فتاويه رحمه الله اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي
عليه اخبرنا احمد بن عبد الرحمن ومحمد بن يوسف المقدسيان وابو الحسن
ابن البوتيني قالا اخبرنا الفقيه ابن الحميري قال انشدنا الامام ابو الفتح
الطوسي لنفسه

طلعت على بغداد والعلم طالع • كما طلعت شمس من السرطان
ومصر كجدي منزل لهبوطه • كذا الحر في الحالين للحدثان

ومعنى هذين البيتين انه طلع لبغداد والعلم في ارتفاعه يشابه ارتفاع الشمس
في اوجها المختص بالسرطان فزاده مع ذلك رفعة وطلع على مصر والعلم
هابط مثل هبوط الشمس في برجي الجدي والحوت فرجعه الى ارتفاعه واطلق
لفظ الجديين ساخر **محمد** بن مرزوق بن عبد الرزاق
ابن محمد بن ابو الحسن الزعفراني البغدادي الجلاب الفقيه المحدث الورع تفقه
على الشيخ ابي اسحاق وصنف عدة كتب ورحل الى اصبهان والشام ومصر
والبصرة روى الكثير عن الخطيب وابي جعفر بن المسلمة وابن المامون وابي الحسين
ابن المهتدي بالله وطبقتهم روى عنه السلفي وطايفة مولده سنة اثنين واربعين
واربعماية ومات في صفر سنة سبع عشرة وخمسماية • **محمد** بن مسع بن عبد الله
الفقيه **ابو شجاع** الصوفي الواعظ ولد سنة خمس وخمسماية وسمع من قاضي
المرستان واجاز له ابن طاهر وتفقه بالجزيرة على ابن البرزي وببغداد على ابي
محمد عبد الله بن فخر الاسلام الشاشي وقدم الشام وولي قضا بعلبك ثم عاد
الى بغداد وله شعر حسن توفي ببغداد في ربيع الاول سنة احدى وثمانين
وخمسماية **محمد** بن المنتصر بن حفص بن احمد بن حفص المتولي النوقاني المعروف
بمحمد بن ابي سعد بن اهل نوقان طوس تفقه على فقيه الشاش بهراه وعلى ابي حامد
الشجاعي ببلخ وسمع بنوقان القاضي ابا سعد • **محمد** بن سعيد الفرحزادي

وعمر وابا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي قلت ـــــ وهو شيخه المعروف بفقيه الشاش وبهراة اباعبد الله محمد بن علي العميري وغيرهم قال ابن السمعاني كتبت عنه وسمعت منه تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان بروايته عن الفرخزاذي عنه قال ابن السمعاني وكان اماما فاضلا عفيفا حسن السيرة حميد الامر ورعا زاهدا يحفظ المذهب ويفتي ولد بنوقان وبها توفي يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسماية ودفن بمقبرة باب المنعب **محمد** بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم ابن عبد الله بن عبد المجيد الامام الكبير **ابو بكر بن الامام ابي المظفر بن الامام ابي منصور السمعاني** الفقيه الاديب المحدث الحافظ الواعظ الخطيب المبرز في علم الحديث رجالا واسانيد وفنونا وغير ذلك الجامع لاشتات العلوم وهو ابو الحافظ الكبير تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم بن محمد وكان هو ايضا يلقب تاج الاسلام مولده في سنة ست واربعين وستين واربعماية سمع والده ابا المظفر وعبد الواحد بن ابي القاسم القشيري ونصر الله بن احمد الخشنامي واسعد بن مسعود العتبي وابا الحسن علي بن محمد العلاف ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش الحافظ وابا الغنايم الزينبي الحافظ وغيرهم بمرو ونيسابور والري وهمذان وبغداد والكوفة واصبهان ومكة وغيرها روى عنه السلفي وابو الفتح الطائي وغيرهما ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه الامام ابن الامام ابن الامام شاب نشا في عبادة الله وفي التحصيل من صباه الى ان ارضى اباه حظي من الادب والعربية والنحو وتمرهما نظما ونثرا على المراتب ينفث ذا حط باقلامه عقد السحر وينظم من معاني كلامه عقود الدر منصرفا في الفنون بما يشاء كيف يشاء مطيعا له على البديهة الانشاء ثم برع في الفقه مستدركا اخلاقه من ابيه بالغا في المذهب والخلاف اقصى مراميه وزاد على اقرانه واهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الاحاطة بالتواريخ والانساب وطرز اكمام فضله بمجالس تذكيره الذي تتصدع صم الصخور عند تحذيره وتتجمع اشتات العظام النخرة عند تبشيره وتضغي اذان الحفظة الجاري نكته وتختطف الملايكة لفاظ اشاراته من شفته وتخترق حجب السبع الشداد صواعد دعواته وتطفي اطباق الجحيم سوابق عبراته وهو مع ذلك يختص باحسن الاخلاق متمكن بتواضعه وتودده من الاحداق وافل في جلابيب اهل الصفا مراع لعهود الاسلاف بحسن الوفا مجموع له الاخلاق الحميدة ثابت له الحقوق الاكيدة خلف اباه ببلدته في مجالس التدريس والنظر والتذكير وزاد عليه في الحظانة والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكابدة الخصوم اللدد ومقاومة المعاندين في الحقيقة ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والاكابر حتى عظموا خدمته وتبركوا به وبنصحه وكلامه وصار قطب قطره حشمة وحرمة وجاها ومنزلة مستغنيا بكفافه وما اتاه الله من غير منة مخلوق وعن التعرض لما لشيء من الحطام قاصرا همته وابا

منظلي

على

على الافادة ونشر العلم مد الله في عمره انفاسه وابقاه حجة على العلما هذا كلام عبد الغافر وقال الحافظ ابو سعد املا والدي رحمه الله ماية واربعين مجلسا في غاية الحسن والفوايد بجامع مرو واعترف بانه لم يسبق الى مثلها وصنف تصانيف في الحديث قلت ـــــ وقفت على كثير من املايه وهو دال على شانه في الفقه والحديث واللغة قال ولده وكان يملي في مجلس وعظه الاحاديث باسانيدها فاعترض عليه بعض المنازعين وقال محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الاسامي ويخرق لا نعرف ولعله يضعها في الحال وكتب هذا الكلام في رقعة واعطيت له بعد ان صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار بنيف وتسعين طريقا ثم قال ان لم يكن في هذه البلد احد يعرف الحديث فنعوذ بالله من المقام في بلد ما فيها من يعرف الحديث وان كان فليكتب عشرة احاديث باسانيدها ويترك اسما او اسمين من كل اسناد ويخلط الاسانيد بعضها ببعض فان لم اميز بينها واضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه وفعلوا ذلك امتحانا فرد كل اسم الى موضعه وطلب القرا الذين يقرؤون في مجلسه في ذلك اليوم شيا فاعطاهم الحاضرون الف دينار قال ابو سعد سمعت هذا كله من محمد بن ابي بكر السنجي قال وكان ذلك اليوم عيدا لاهل السنة وكان والده الامام ابو المظفر اذا جرى شيء يتعلق بالادب واللغة او سيل عن شيء من ذلك يقول سلوا ابني محمدا فانه اعرف باللغة مني قال صاحب الكافي سمعت اباعبد الله محمد بن الحسين المرداجاني وكان من تلامذة الامام ابي المظفر ابن السمعاني يقول كنت شريك ابنه ابي بكر محمد ومعيدا عبد الله النيسابوري فتاخر حضور محمد يوما ثم جاء وقد احمرت عيناه من البكا فقال له عبد الله ما الذي خلفك وما شانك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فناولني قدحا مملوا ماء وقال لي اشرب فاخذته وشربته كله وانتبهت وقد اثر ذلك في عروقي وساير جسدي فنهض الامام عبد الله متبرعا الى الصفة التي فيها الامام ابو المظفر وهو يقول البشارة البشارة واخبره بالمنام فقال الامام ابو المظفر الحمد لله وقال اني رايت مثل هذا المنام ولكني ما شربت جميع الما بل بعضه وهو شرب جميعه فاجتمع عنده جميع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وللامام ابي بكر شعر كثير ويحكى انه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره فلم يوجد له الا ما كان على ظهور الدفاتر والاجزا ويحكى ان شخصا كتب اليه رقعة وفيها ابيات شعر واراد جوابها فقال اما الابيات فقد اسلم شيطان شعري فلا جواب لها **ومن مليح شعره**

اقلي النهار اذا اضاء صباحه • واظل انتظر الظلام الدامسا •
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا • والليل يرثي لي فيدبر عابسا •
فطبيي فوق طرف ظبي يرمي • بسهم اللحظ قلب المستطرفه •
يوثر طرفه في القلب ما لا • يوثر في الحصى والترب طرفه •

ومنه ما اورده ولده ابو سعد في كتاب التحبير في ترجمة ابي حامد احمد بن عبد الله الغازي الصوفي المعروف بالاوحد وذكر انه قال في قرية فازاه قرى

نيف

طوس

نزلنا قرية تسمى بفاز • فكان الذ من نيل المفاز
وقست الى تراها كل ارض • فكانت كالحقيقة في المجاز
وفي ابي بكر بن السمعاني يقول الشيخ الحافظ ابو طاهر السلفي
هو المزني ثان الفتاوى • وفي علم الحديث الترمذي
وجاحظ عصره في النثر صدقا • وفي وقت التشاعر بحتري
وفي النحو الجليل بلا خلاف • وفي حفظ اللغات الاصمعي
وذكرت لو قال وفي الشعر الاديب البحتري وسلم من لفظ الشاعد
ومن تنكير البحتري وقال الاخر فيما ذكر السلفي
يا سايلي عن علم الزمان • وعالم العصر لدى الاعيان
لست ترى في عالم العيان • كابن ابي المظفر السمعاني
وقال القاضي يحيى بن صاعد بن سيار الهروي بنيسابور
وكان ابو بكر بن السمعاني بها فدخل عليه زايرا فاطرق يحيى بن صاعد راسه
ساعة ثم رفع وانشد
قل للامام بن الامام محمد • ابن مظفر بن محمد السمعاني
عشقتك عيني اذ رانك وكان بي • قبل اللقاء تحنك الاذان
فاجابه ابو بكر على البديهة
حييت يحيى اذ رزقت لقاه • ونلت به حدا لامري مساعدا
فلازال يحيى واسم زال عمره • وكاسم ابيه نجمه دام صاعدا
والد ابو بكر اسمه منصور وكنيته ابو المظفر فحذف القاضي يحيى لفظ الاب
لمكان الوزن قال الحافظ ابو سعد من عجيب ما اتفق ان اخر مجلس املاه
كان افتتاحه بقوله صلى الله عليه وسلم ان امامكم عقبة كوودا لا يجوزها المثقلون
فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة وكان قد وصل في التفسير الذي يذكره
في مجلس الوعظ الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية وتوفي عقب ذلك
ابن ثلاث واربعين سنة في يوم الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسماية رحمه الله
تعالى ومن الفوايد والمسايل عن تاج الاسلام ابي بكر

سامر
٣

محمد بن مكي بن الحسن القاضي ابو بكر الباشاني يعرف بابن درست قال ابن السمعاني
فقيه فاضل تفقه على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع ابا بكر محمد بن عبد الملك
ابن بشران وابا محمد الحسن بن علي الجوهري قلت والقاضي ابو الطيب وغيرهم
روى عنه ابو طاهر السلفي وابو المعمر الانصاري وغيرهما واجاز لابن كليب مات في شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسماية رحمه الله محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن
حازم الحافظ ابو بكر الحازمي الهمداني امام متقن مبرز ولد سنة ثمان
واربعين وخمسماية وقيل سنة تسع واربعين وسمع بهمدان من ابي الوقت حضورا ومن
شهردار بن شيرويه وابي زرعة بن طاهر وابي العلا العطار ومعمر بن الناخر وغيرهم
ورحل الى بغداد والموصل وواسط والبصرة واصبهان والجزيرة والحجاز من خلق

منهم

منهم خطيب الموصل ابو الفضل وابو موسى المديني الحافظ وله اجازة من السلفي
وابي عبد الله الرستمي روى عنه ابو عبد الله الدبثي وابن ابي جعفر والنقي علي بن
ماسويه المعدي وغيرهم قال ابن الزبيبي قدم بغداد عند بلوغه واستوطنها
وتفقه بها على مذهب الشافعي وجالس علماها وتميز وفهم وصار من احفظ الناس للحديث
واسانيده ورجاله مع زهد وتعبد ورياضة وذكر وصنف في علم الحديث مصنفات
واملى عدة مجالس قال وكان يغلب عليه معرفة احاديث الاحكام واملى طرق
الاحاديث التي في كتاب المهذب للشيخ ابي اسحاق واسندها ولم يتمه وقال
ابن النجار كان من الايمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله الف
الناسخ والمنسوخ وكتاب عجالة المبتدي في الانساب والموتلف والمختلف
في اسما البلدان قال وكان ثقة حجة نبيلا زاهدا ورعا ملازما للخلوة
والتصنيف ونشر العلم ادركه اجله شابا توفي في ثامن عشر جمادى الاولى
سنة اربع وثمانين وخمسماية محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد
الله الخبوشاني الفقيه الصوفي احد الايمة علما ودينا وورعا وزهدا وخبوشان
بضم الخا المعجمة والبا الموحدة وفتح الشين المعجمة وفي اخرها النون بليدة بناحية
نيسابور ولد بها في رجب سنة عشر وخمسماية وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم قيل
انه كان يستحضر كتابه المحيط وانه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وقدم مصر
سنة خمس وستين فاقام بمسجده بالقاهرة مدة ثم تحول الى تربة الشافعي
رضي الله عنه وتبتل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة ودرس بها مدة وكان اماما
جليلا كبير المحل في الورع قل ان ترى العيون مثله زهدا وعلما وامرا بالمعروف
وتصميما على الحق ومن تصانيفه كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا وحدث
بالقاهرة عن ابي الاسعد هبة الرحمن بن القشيري وكان السلطان صلاح الدين
رضي الله عنه حسن العقيدة في الشيخ الخبوشاني وكان للخبوشاني حال غريب
ومحل مكين ومقام في الدين وكان يقول بملء فيه اصعد الى مصر وازيل
ملك بني عبيد اليهودي فصعدها وصرح بسبهم وحاروا في امره وارسلوا اليه
بمال عظيم قيل مبلغه اربعة الاف دينار فلما وقع نظره على رسولهم وهو بالزي
المعروف نهض اليه باشد الغضب وقال ويلك ما هذه البدعة وكان الرجل
قد زور في نفسه كلاما يلاطفه به فاعجله عن ذلك فرمى الدنانير بين يديه فضرب
على راسه فصارت عمامته في عنقه وانزله من السلم وهو يرمي بالدنانير
على راسه وسب اهل القصر ثم ان العاضد توفي وتهيب صلاح الدين خوفا
من الخطبة لبني العباس وحذرا من الشيعة فوقف الخبوشاني امام المنبر بعصا
وامر الخطيب ان يذكر بني العباس ففعل ولم يكن الا الخير ووصل الخبر الى بغداد
فزينوها واظهروا لها من الفرح فوق الوصف واخذ الخبوشاني في بناء
الضريح الشريف وكان ابن الكيزاني رجل من المشبهة مدفونا عند الشافعي رضي الله
عنه فقال الخبوشاني لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد وجعل ينبش ويرمي
عظامه وعظام الموتى الذين حوله من اتباعه وتعصبت المشبهة عليه ولم يبال

الطبري

بهم وما زال حتى بنى القبر والمدرسة ودرس بها ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا
الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشاني فلا يحفل به و بقوله في ابن الكيزاني
انه من اهل السنة فالذهبي رحمه الله متعصب جلد وهو شيخنا وله علينا
حقوق الا ان حق الله مقدم على حقه والذي نقوله انه لا ينبغي ان يسمع كلامه
في حنفي ولا شافعي ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فانه يتعصب عليهم كثيرا ومن
ورع الخبوشاني انه كان يركب الحمار ويجعل تحته الكسبة ليلا يصل اليه عرقه
وجا الملك العزيز الى زيارته وصافحه فاستدعى بما ء وغسل يده وقال يا ولدي
انك تمسك العنان ولا يتوقى الغلمان عليه فقال اغسل وجهك فانك بعد
المصافحة لمست وجهك فقال نعم وغسل وجهه ولما خرج صلاح الدين الى الافر
نوبة الرملة جا الشيخ الخبوشاني الى وداعه والتمس منه امورا من المكوس يسقطها
عن الناس فلم يفعل فقال له الشيخ قم لا نصرك الله ووكزه بعصا فوقعت
قلنسوة السلطان عن راسه فوجم لها ثم نهض متوجها الى الحرب فكسر وعاد الى
الشيخ وقبل يده وعرف ان ذلك بسبب دعوته وانظر الى كلام الذهبي هنا في
تاريخه وقوله ظن السلطان ان ذلك بدعوته ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على
معتقده من المبتدعة لهول امرها وقال جرا على صلاح الدين بدعائه ما جرا واستقر
كلامه يثبت عندك ما يقوله وكان تقي الدين عمر ابن اخي السلطان له مواضع تباع فيها
المزر فكتب الشيخ ورقة الى صلاح الدين ان هذا عمر لا جبره الله يبيع المزر فسيرها صلاح
الدين الى عمر وقال لا طاقة لنا بهذا الشيخ فارضه فركب اليه فقال له حاجبه قف بباب
المدرسة حتى اسبقك اليه فاوطي لك فدخل وقال ان تقي الدين يسلم عليك فقال الشيخ
بل شقي الدين لا سلم الله عليه فقال انه يعتذر و يقول ليس لي موضع يباع فيه
المزر فقال يكذب فقال ان كان هناك موضع مزر فارناه فقال الشيخ ادن
وامسك ذوابتيه وجعل يلطم على وجهه وخديه و يقول لست مزارا فاعرف
مواضع المزر فخلصوه من يده وخرج الى تقي الدين وقال فديتك بنفسي وعاش
الشيخ نجم الدين عمره لم ياكل من وقف المدرسة لقمة و لا اخذ من مال الملوك درهما
ودفن في الكسا الذي صحبه من خبوشان وكان بمصر رجل تاجر من بلده يأكل
من ماله و دخل يوما القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي
فوجده يلقي الدرس على كرسي ضيق فجلس على طرفه وجنبه الى القبر فصاح الشيخ
فيه قم قم ظهرك الى الامام فقال الفاضل ان كنت مستدبره بقالبي فانا
مستقبله بقلبي فصاح فيه اخرى وقال ما تعبدنا بهذا فخرج وهو لا يعقل
توفي الشيخ نجم الدين في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية وعلى يده كان
خراب بيت العبيديين الرافضة الذين يزعمون انهم فاطميون وانما هم
منتسبون الى شخص اسمه عبيد قيل انه يهودي وقيل مجوسي من اهل سلمية دخل
المغرب وملكها وبنى المهدية ويلقب بالمهدي وكان زنديقا خبيثا عدوا للاسلام
قتل من الفقها والمحدثين امما وبقي هذا البلا على اهل الاسلام من اول دولتهم الى
اخرها وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وماتين الى سنة سبع وستين وخمسماية

وقد

وقد بين نسبهم جماعة منهم القاضي ابو بكر الباقلاني فانه كشف في اول كتابه
المسمى بكشف اسرار الباطنية عن بطلان نسبهم الى علي كرم الله وجهه وهم
اربعة عشر رجلا منهم ثلاثة بافريقية وهم الملقبون بالمهدي والقايم والمنصور
واحدى عشر بمصر وهم المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو
اخرهم و لقد حكي ان العاضد راى في منامه ان حية خرجت من مسجد معروف
بمصر ولسعته فارسل جماعة من صبيحة ليلته الى ذلك المسجد فما راوا فيه
الا شخصا عجميا فقيرا فردوا اليه وقالوا لم نر الا فقيرا عجميا وفكرت
الرؤيا وهو يرسل فلا يرون الا ذلك العجمي فقيل له هذا اضغاث احلام
وكان العجمي هو الخبوشاني وكان للعاضد وزير يسمى بالملك الصالح على عادة
وزرا الفاطميين اخرا يسمون انفسهم بالملوك وهو ابو الطلايع بن رزيك
فقتله العاضد ثم استوزر شاور ثم قتله وذلك ان اسد الدين شيركوه
دخل القاهرة وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردد الى خدمته
فطلب منه اسد الدين ما لا ينفقه على جيشه فماطله فارسل اليه يقول قد
ماطلت بنفقات الجيش وهم يطالبون فاذا اتيتني فكن على حذر منهم
فلم يؤثر هذا عند شاور وركب على عادته الى اسد الدين مسترسلا وقيل
انه تمارض فجا شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين يوسف بن ايوب وجماعة
من الامرا النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب راس شاور
فذبح وحمل راسه اليه واستقل اسد الدين ولم يلبث ان حضرته المنية بعد خمسة
وستين يوما من ولايته فقلد العاضد صلاح الدين يوسف ولقبه الملك
الناصر وكتب تقليده الفاضل القاضي وبدت سعادة صلاح الدين وضعف
امر العاضد وكان من مبدا ضعفه ان الفرنج خذلهم الله قصدوا مصر في جمع
عظيم وجحفل كبير واستباحوا بلبيس واباحوا مصر فاحرق شاور مصر
خوفا عليها منهم وبقيت النار تعمل فيها اربعة وخمسين يوما ثم عرف العجز
وشرع في الحيلة وارسل اليهم يصالحهم على الف الف دينار نصفها خمسماية
الف دينار ليرحلوا عنه وارسل اليهم ماية الف دينار حيلة وخداعا وواصل
بكتبه الملك نور الدين من حيث لا يعلم الفرنج يطلب منه الغوث ويقول
ان الفرنج قد استحكم طمعهم في البلاد المصرية فجهز نور الدين اسد الدين في
عسكر عظيم فرحلت الفرنج لما سمعت خبر العسكر ودخل اسد الدين مصر
وتاكدت الصداقة بينه وبين شاور واستمر الحال الى حين ولاية صلاح الدين
واستمراره الى مستهل سنة سبع وستين وخمسماية فطلب لبني العباس بالقاهرة
وساير بلادها وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه المدة المديدة والدول
السخيفة بعد ان كان حين عز ذلك واستعظم خطبه وكان العاضد لما ضعف
امره وسمع الحمول ارسل كتابا الى نور الدين يطلب الاستقالة من الاتراك في مصر
خوفا منهم والانتصار على صلاح الدين فكتب اليه نور الدين الخادم يهني بما اعطا

الله من الظفر الذي اضحك سن الايمان بشيرا الى نصرة المسلمين على الفرنج في
نوبة دمياط ويقول ان الفرنج لا نؤمن غايلتهم والراي ابقا الترك بديار مصر
فبقينا للترك الى المستهل من السنة المذكورة فقطعت خطبة الفاطميين
وخطب لامير المومنين المستضي وارسل الى بغداد بالخبر وتوفي العاضد بعد
ذلك في يوم عاشورا بالقصر وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعزا
واغرب في الحزن والبكا وتسلم القصر بما فيه من خزاين ودفاين واموال لا
تعد ولا تحصى وامتد استمرار البيع فيها بعد ما اهدى ووهب واطلق وادخر
عشر سنين ويحكى ان صلاح الدين قال لو علمت ان العاضد يموت بعد عشرة
ايام ما قطعت خطبته وانه قال لما رايت اكرم من العاضد ارسلت اليه مدة
مقام الفرنج على دمياط اطلب منه نفقة فارسل الى الف الف دينار نصفها
خمسماية الف دينار غير الثياب والامتعة ثم اودع صلاح الدين اقارب العاضد
السجن وقرر لهم النفقات وزايد الصلات واستفحل امره وكان على يده
فتح بيت المقدس وهو الفتح الذي اشتهر به شرقا وغربا وحصل في المحبة والقلوب
قربا وابقى له الى يوم الدين ثناء حسنا رحمه الله ورضي عنه وكتب في سنة تسعين
وخمسماية الى امير المومنين المستضي بامر الله كتابا من انشا القاضي الفاضل
يعدد ما له من الفتوحات ومن جهاد الفرنج مع نور الدين ومعالمه الحسنة واقامته
الخطبة لامير المومنين ولا عهد باقامتها منذ دهر واستيلائه على البلاد الكثيرة
من اطراف المغرب الى اقصى اليمن وان في هذه السنة كان عندنا وفد نحو سبعين
راكبا يطلب لسلطان بلده تقليدا ويرجو امنا وعدا ويخاف وعيدا واكثر
من ذلك الى ان قال والمراد الان تقليد جامع لمصر واليمن والمغرب والشام
وكلما يشتمل عليه الولاية النورية يعني ولاية نور الدين محمود وكلما يفتحه
الله للدولة العباسية بسيوفنا ولمن نقيم من اخ وولد من بعدنا تقليدا يضمن
للنعمة تخليدا وعظم خطبه بحيث انه لما مات المستضي وولي الناصر لدين الله
امير المومنين لم يكن له قدرة عليه مع ما كان الناصر عليه من عظمة لا توازى
وخضوع ملوك الارض له شرقا وغربا وقصد الكافة بعدا وقربا وارسل
الى صلاح الدين كتابا يعاتبه على امور منها تسميته بالملك الناصر وانه لا ينبغي لك
يا صلاح الدين ان تتسمى باسمي فانما يصلح للمولى على العبد حذا امر فاجابه بان
هذه التسمية من زمن المستضي وقبل ان يكون مولانا امير المومنين خليفة وكان
هذا الجواب من القاضي الفاضل وتلاطف فيه فان القاضي الفاضل كان
يهاب العباسيين لا سيما الناصر لدين الله فما امكنه ان يجيبه الا بلطف وقال
اخشى ان اذبح على فراشي وفي حمامي ويكون الذابح لي الناصر لدين الله وهو
ببغداد واستقر صلاح الدين لانه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث
انه الى اليوم لا يعرف الا بصلاح الدين يوسف مع جلالته وعظمته ولو لم
يكن له الا الحسنتان العظيمتان اللتان نورهما على الاولين من السلاطين
والاخرين وهما فتح بيت المقدس وابادة الفاطميين وقد علم الناس سيرتهم

كيف

كيف كانت وسبهم الصحابة وشغاطهم القبيحة التي لا تعد ولا تحصى من عدم
مبالاتهم بامور الدين وقلة نظرهم الا في فساد المسلمين ولو لم يكن الا الحاكم
وفعاله التي صارت تواريخ وتسويته تارة بين جميع الاديان وحكمه بخلاف
ما انزل الرحمن وحمله الناس على ما يوسوس به الشيطان ولقد كاد يدعي
الالهية وربما ادعاها ومن اراد ان ينظر العجب فلينظر الى ترجمته في كتاب
التواريخ المبسوطة ولقد اطلنا في هذه الترجمة ولا بد من فايدة • **محمد**
ابن ناصر بن احمد بن عبد الله بن ابي عياض ابو نصر السرخسي العياضي الفقيه
الواعظ ولد بسرخس سنة اربع وستين واربعماية ومات بها في ذي الحجة سنة
اثنين وثلاثين وخمسماية • **محمد** بن نصر بن منصور ابو سعد الهروي القاضي
احد الفقها الروسا وهو الذي ارسله الخليفة ليخطب له ابنة السلطان سنجر
فقتلته الباطنية بهمدان وولي القضا بمدن كثيرة من بلاد العجم وولي قضا
الشام مدة وقضا بغداد مدة وترقت به الحال وعظم رتبة وعلا صيتا

ومن شعره

البحر انت سماحة وفصاحة • والدر ينثر من يديك وفيكا •
والبدر انت صباحة وملاحة • والخير مجموع لديك وفيكا •

قتل سنة تسع عشرة وخمسماية وفي تاريخ شيخنا الذهبي سنة ثمان عشرة وفي
تاريخه ايضا انه حنفي • **محمد** بن هبة الله بن عبد الله الشيخ **سديد الدين**
السلماسي كان اماما مناظرا جدليا تخرج به جماعة من الفضلا واعاد
بالمدرسة النظامية توفي في سنة اربع وسبعين وخمسماية • **محمد** بن هبة الله
ابو علي الحموي الامام تاج الدين كان فقيها فرضيا نحويا متكلما اشعري العقيدة
اماما من ائمة المسلمين اليه مرجع اهل الديار المصرية في فتاويهم وله
نظم كثير منه ارجوزة سماها حدايق الفصول وجواهر الاصول صنفها
للسلطان صلاح وهي حسنة جدا نافعة عذبة النظم يقول فيها

• فهذه قواعد العقايد • ذكرت فيها معظم المقاصد •
منها • حكيت فيها اعذب المذاهب • لانه انهى مراد الطالب •
• جمعتها للملك الامين • الناصر الغازي صلاح الدين •
• عزيز مصر قيصر الشام ومن • ملكه الله الحجاز واليمن •
• ذي العقل والجود معا والباس • يوسف محيي دولة العباس •
• ابن الاجل السيد الكبير • ايوب نجم الدين ذي التدبير •
• ثم انتهى تحريرها في شهر • ربيع الاول بعد عشر •
• وقد مضى من هجرة النبي • محمد ذي الشرف العلي •
• سبعون عاما قبلها خمسميه • فاعجب من اللفظ وفضل منشيه •

وله ارجوزة اخرى في الفرايض سماها روضة المرتاض ونزهة
الفراض قال فيها

• جمعتها للجامع الفضايل • الاوحد القاضي الاجل الفاضل •

محيي موات الفضل ذي المجد العلي ٭ عبد الرحيم بن ابي المجد علي ٭
اهدى اليه قطرة من بحره ٭ اذ كلما انظمه من نثره ٭
وهو الذي اجمع كل عالم ٭ في عصرنا من ناثر وناظم ٭
بانه الحبر المسيح وحده ٭ في علمه ودينه وزهده ٭

ووقفت له على ما كتبه في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
وقد كان اجتمع مع الامام ابي محمد بن بري النحوي فقال ابن بري كيف يكون الصداق
نحلة والنحلة في اللغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المراة اتفاقا
لا على وجه التبرع وطلب المعنى الفقهي في ذلك على مقتضى مذهب الشافعي وسال
عن الصداق هل هو من اركان العقد **فاجاب** الحموي بكلام وقفت عليه علقه
عنه بعض تلامذته في سنة سبع وسبعين وخمسماية وجدت وجدت بخط ابن
القليوبي في كتابه العلم الظاهر كان الشيخ تاج الدين الحموي مدرسا
بالمدرسة الصلاحية وخطيبا بالقاهرة وكان كثير الاشتغال بالعلم دايم
التحصيل له وسمعت الشيخ الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول دخلت
عليه يوما وهو في سرب تحت الارض لاجل شدة الحر وهو يشتغل قال
فقلت له في هذا المكان وعلى هذه الحال فقال اذا لم اشتغل بالعلم
ما ذا اصنع وسمعته يقول وجد في تركته محابر تسعة احداهن تسعة
ارطال والاخرى احد عشر رطلا والاخرى ثمانية ووجد في تركته
ايضا خمسون ديوانا خطبا وسمعت ان له ديوانا لم اقف عليه وكان
حسن الخط جيد الانتقاد **رايت** كتاب البيان للعمراني بخطه وحواشيه
ايضا بخطه في مواضع كثيرة ينبه عليها تدل على وفور علمه وكثرة اطلاعه
قال الشيخ الحافظ وكان ياخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه
حتى يصيره من الامهات انتهى ما وجدت ونقلت من خط الشيخ كمال الدين
ابن القليوبي ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحموي **من نظمه**

اثنان من بعدهما تسعة ٭ وسبعة من قبلها اربع ٭
وخمسة ثم ثلاث ومن ٭ بعد ثلاث ستة تتبع ٭
ثم ثمان قبلها واحد ٭ فرتب الاعداد اذ تجمع ٭

وهذه صورتها تكتب على خرقتين لم يصبهما ماء وتضعهما المطلقة تحت قدميها تضع
باذن الله عز وجل انتهى ما نقلته من خطه على صورته

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

محمد بن يحيى بن منصور الامام المعظم الشهيد ابو
سعيد النيسابوري تلميذ الغزالي ولد سنة ست وسبعين
واربعماية وتفقه على الغزالي وبه عرف وعلى ابي المظفر الخوافي وسمع الحديث
من ابي حامد احمد بن علي بن عبدوس ونصر الله الخشنامي وجماعة كثيرة وخرجت
له اربعون وقعت لنا بالسماع وله تصانيف كثيرة منها المحيط في شرح
الوسيط والانصاف في مسايل الخلاف وتعليقة اخرى في الخلافيات كثيرة
التحقيق وكان اماما مناظرا ورعا زاهدا متقشفا وكان والده من اهل

خبره قدم نيسابور لاجل القشيري قال ابن السمعاني فصحبه مدة وجاور وتعبد
قال واما ولده فكان انظر الخراسانيين في عصره **ومن شعر محمد**
بن يحيى ٭ وقالوا يصير الشعر في الماء حية ٭ اذا الشمس لاقته فما خلته حقا ٭
فلما التوى اصداغه في مائه وجهه ٭ وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا ٭

قتل محمد بن يحيى في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسماية قتله الغز
فمات شهيدا قيل انهم دسوا في فيه التراب حتى مات وذلك لما خرجوا على
السلطان الكبير اعظم ملوك السلجوقية سنجر بن ملكشاه السلجوقي وفعلوا
العظايم وافتحموا الجرايم وكانت وقايعهم من اعظم الوقايع واغربها وقتل
فيها امم لا يحصيهم الا الذي خلقهم قال ابن السمعاني رايت محمد بن يحيى في المنام
فسالته عن حاله فقال غفر لي وقال علي بن ابي القاسم البيهقي يرثي محمد بن يحيى وقد قتل

يا سافكا دم عالم متبحر ٭ قد طار في اقصى الممالك صيته ٭
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ٭ من كان محيي الدين كيف تميته ٭
وفاة الدين والاسلام تحيى ٭ بمحيي الدين مولانا ابن يحيى ٭
كان الله رب العرش يلقي ٭ عليه حين يلقي الدرس وحيا ٭

ومن الفوايد عنه قال محمد بن يحيى في مسئلة العينة بعدما اعترض
الخصوم بانها وسيلة الى مقصود الربا وهو الفضل والى عين الربا وهو مقابلة
الدرهم بالدرهمين الثاني ممنوع وهو المحرم في ساير المعاصي اعني وسيلة القتل
والزنا وما يفضي بالاخرة الى حقيقة تلك الجناية والاول مسلم ولا تحريم فيه فان
النكاح يفيد مثل مقصود الزنا وهو مشروع وجوز الحقيقة الحنفية بيع صبرة
بصبرة كل حفنة بحفنتين وهو محصل لمقصود الربا وهذا كلام حسن كان الشيخ
الامام الوالد رحمه الله يبديه تفقها واصله موجود في كلام الغزالي حيث يقول
ولا نظر الى الزيادة عند عدم المقابلة **استيجار البياع على كلمة لا تتعب**
ذكر الرافعي انه فاسد وانهم لم يجعلوه من صور الوجهين ثم قال لكن المحكي عن الامام
محمد بن يحيى ان ذلك في المبيع المستقر قيمته في البلد كالخبز واللحم واما الثياب والعبيد
وما يختلف قدر الثمن قدر التعريف باختلاف المتعاقدين فلا **محمد**
ابن ابي بكر بن عبد الله الطيان المروزي الرمادي ابو عبد الله قال ابن السمعاني في التحبير
فقيه فاضل زاهد حافظ للقران كثير التلاوة قرا بالروايات وكان من الاحيار الزاهدين
الورعين يعرف بالفقيه الزاهد سمع بمرو جدي ابا المظفر واسعد بن سعيد بن ابي سعيد
الميهني وبنيسابور ابا بكر الشروي واسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم سمعت منه
وقرات عليه القران ختمات بحرف ابن ذكوان عن عبد الله بن عامر توفي بالمحرم سنة تسع
وعشرين وخمسماية ودفن بسنجدان ٭ **محمد** بن ابي علي بن ابي نصر بن ابي سعيد الشيخ
فخر الدين النوقاني من اهل نوقان طوس درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم
قدم بغداد واستوطنها ودرس بالمدرسة الغيصرية بها مدة الى ان انشات ام
الامام الناصر لدين الله امير المومنين مدرسة بالجانب الغربي فجعلته مدرسا بها
قال ابن النجار كان من اكابر الايمة واعيان فقها الامة عالما كاملا نبيلا ورعا له اليد

الباطشة في المذهب والخلاف والباع الممتد في حسن الكلام والمناظرة وايراد
ما يورده من الجدل والمنطق وله معرفة تامة بالتفسير قال واكثر الفقهاء
والمدرسين ببغداد من الشافعيين والحنابلة تلامذته قال وكان مع فضله
صالحا متدينا حافظا لاوقاته لا يذهب ساعة من عمره الا في اشتغال او
او نسخ او مطالعة حدث ببغداد بكتاب الاربعين لشيخه محمد بن يحيى عنه
قال وسمعت الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي بكر بن الياس يقول فيه كان
ولي الله ويذكر اشياء من كلامه كان يعده بها ورآها مولده بنوقان في شوال
سنة عشرة وخمسماية وتوفي في صفر سنة اثنين وتسعين وخمسماية • **محمد** بن ابي
سعيد بن محمد السعدي الامام ابو المظفر الحواري صاحب التعليقة في الخلاف المسماة
المعترض • **محمد الماخواني** بن عبد الله الغولقاني المروزي من قرية غولقان
قال ابن السمعاني ولد في حدود سنة خمسين واربعماية قال وكان فقيها فاضلا
عالما زاهدا ورعا حسن المعرفة بالمذهب حافظا له سمع ابا الخير محمد بن موسى
الصفار والامام ابا المظفر وابا بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبه الخطيب
الكشميهني وابا الفتوح عبد الغافر بن الحسين الايلقي الكاشغري الحافظ برواية
عنه وغير ذلك توفي بغولقان في جمادى الاولى سنة ثلاثين وخمسماية **محمد** الماخو
بن محمد بن عبد الرزاق تقدم في هذه الطبقة • **ابراهيم** بن احمد بن محمد بن
علي بن محمد بن عطا هو **المروروذي** الامام ابو اسحاق ولد في ذي القعدة
سنة ثلاث وخمسين واربعماية وكان احد ائمة المسلمين ومن كبار العلما العاملين
تفقه على الحسن البيهقي والامام ابي المظفر السمعاني وسمع الحديث الكثير وحدث
بالكتب الكبار واصله من قرية يقال لها فلجار من قرى مرو الروذ قال ابن السمعاني
سمع بمرو الروذ ابا عبد الله محمد بن محمد بن العلا البغوي وسمع ايضا ابا المظفر
ابن السمعاني وقال سمعت منه الكثير قال وكان اماما متقنا مفتيا مصيبا
ومناظرا ورعا محتاطا في الماكول والملبوس حاد الخاطر حسن المحاورة كثير
المحفوظ ذا راى وشهامة واصابة في التدبير وكان الاكابر يصادقونه ويستضيئون
برايه ويزورونه قال وكان والدي لما توفي فوض النظر في مصالحي اليه وفي مصالح
اخي وجعله وصيا قال وكان اذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء في دارنا ويحتاط
في ذلك قال وقتل في الوقعة الخوارزمية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وخمسماية اصابه سهمان فبقي بعدهما ثلاثة ايام ومات • **ابراهيم** بن الحسن بن
طاهر ابو طاهر الحموي المعروف بالحصني من فقها دمشق ولد في ذي **الحجة** سنة خمس
وثمانين واربعماية بحماه وتفقه ببغداد وسمع ابا علي بن نبهان وابا طالب الزينبي
وابا طاهر الحناي وابن الموازيني وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وابنه
القاسم بن عساكر وابو القاسم بن صصرى وابو نصر الشيرازي وغيرهم وقدم دمشق
واجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه انه كان عنده يوما بقلعة
دمشق وان نور الدين التفت الى كاتبه وقال اكتب الى نايبنا بمعرة النعمان ليقبض
على جميع املاك اهلها فقد صح عندي ان اهل المعرة يتقارضون الشهادة فيشهد

بلغ مقابلة

احدهم

احدهم لصاحبه في ملك ليشهد له ذلك في ملك اخر فجميع ما في ايديهم
بهذا الطريق قال فقلت له اتق الله فانه لا يتصور ان يتمالا اهل بلد
على شهادة الزور فقال اصح عندي ذلك فكتب الكاتب الكتاب ودفعه اليه
ليعلم عليه واذا بصبي راكب بهيمة على نهر بردا وهو ينشد •
اعدلوا ما دام امركم • نافذا في النفع والضرر •
واحفظوا ايام دولتكم • انكم منها على خطر •
انما الدنيا وزينتها • حسن ما يبقى من الخبر •
قال فاستدار الى القبلة وسجد واستغفر الله ثم مزق الكتاب وتلا
قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف **توفي**
الحصني بدمشق في صفر سنة احدى وستين وخمسماية **ابراهيم** بن علي بن
ابراهيم بن علي بن محفوظ بن منصور بن معاذ بن يحيى • **ابراهيم** بن علي بن
الحسين بن علي الطبري • **ابراهيم** بن محمد بن ابراهيم
ابن ابراهيم بن مهران الجزري ابو طاهر مولده في المحرم سنة اربع عشرة
وخمسماية وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البرزي سمع الحديث ببغداد
من ابي الفتح الكروخي وغيره قال ابن باطيش في التفصيل عاد من بغداد
الى الجزيرة في ايام شيخه ابي القاسم بن البرزي ولازم التدريس والافادة
الى ان صار اماما وتفقه مشار اليه في التدريس والفتوى وتخرج به جماعة وظهرت
بركته عليهم وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وسبعين
وخمسماية • **ابراهيم** بن محمد بن نبهان بن محرز ابو اسحاق الغنوي الرقي
الصوفي ولد سنة تسع وخمسين واربعماية وسمع رزق الله التميمي وغيره
وتفقه على حجة الاسلام الغزالي وفخر الاسلام الشاشي وكتب الكثير من
تصانيف الغزالي روى عنه ابن السمعاني وابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
وعمر بن طبرزد واخرون توفي في ذي الحجة سنة ست واربعين وخمسماية
محمد بن المطهر ابو طاهر الشبالي الجرجاني حضر دروس امام الحرمين
بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه الى العراق والحجاز والشام
ثم عاد الى وطنه بجرجان واخذ في التدريس والوعظ وظهر له القبول
وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسماية
رحمه الله • **ابراهيم** بن منصور بن مسلم **ابو اسحاق العراقي** الفقيه
المصري شارح المهذب امام الجامع العتيق بمصر وخطيبه كان في مبدا عمره
يعمل الشاب في القاهرة قال ابن القلبوبي في خمنا عن الفقيه ابي الطاهر
سمعت والدي يقول كان سبب اشتغاله بالعلم انه اشترى جارية وباتت
عنده فلما اصبح اتى الى حانوته على عادته فقال له بعض جيرانه كيف
وجدت جاريتك البارحة فقال له اخر كيف تجتمع بها قبل ان تستبرئها فقال
وما الاستبراء قال ان تحيض في ملكك فتجرد لطلب العلم ورحل الى العراق
وفتح عليه هناك واقام مدة ثم قدم الى مصر ومن ثم عرف بالعراقي **قلت**

ابراهيم م

تفقه بالعراق على ابى بكر محمد بن الحسين الارموى صاحب ابى اسحاق الشيرازى وعلى
ابى الحسن بن الخل وبمصر على القاضى مجلى وولد سنة عشر وخمسماية ومن تصانيفه
شرح المهذب الذى اشرنا اليه وغيره وكان معظما فى القاهرة وعنه اخذ
فقهاوها منهم الفقيه ابو الطاهر خطيب مصر وغيره وكان رجلا ورعا ذا حال حسنة
حكى تلميذه الفقيه ابو الطاهر قال اشتهت نفسى الليلة قطايف ولم يكن
عندى شى واشتدت مطالبة النفس بها فقلت لا شى عندى فقال لى البياع الذى هو
نستخير منه جا ورصا يغ القطايف ياخذ لك منه ما تحب ويعطيك العسل على جارى
عادتك فخرجت بهذا القصد لا قول له ذلك فبينا انا واقف عليه والشهوة تبعث
على الطلب والنفس تابى واذا بالشيخ ابى اسحاق العراقى ناولنى كاغدة وقال
لى له لطايف احلى من القطايف فاخرجتها فما قضيت به حاجتى كذا اسند
هذه الحكاية ابن القليوبى فى ماثر ابى طاهر وكان ابو اسحاق العراقى من الفضل
بحيث لا يتعجب من مثل هذه الواقعة منه توفى فى احدى الجمادين سنة ست
وتسعين وخمسماية وولى الخطابة بعده ولده ولولده ديوان خطب مشهور
قال ابن القليوبى يقال ان ولده كان فى جنازة والده ينشى الخطبة التى يخطب بها
وكان مفتتحها الحمد لله الذى شتت بالموت شمل الاحيا واورث البنين
مناصب الابا قال وقرا فيها ان ابراهيم كان امة قانتا لله ولم يك من المشركين حنيفا
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فى الدنيا حسنة وانه
فى الاخرة لمن الصالحين **قلت** وولى الخطابة بعد ابن ابى اسحاق الفقيه
ابو طاهر المحلى الرجل الصالح وكان قبل ذلك يوم بالمسجد المعلق بسوق الغزل
بمصر الذى يقال ان من ام فيه خطب فى هذا الجامع قال ابن القليوبى ورايت من الاتفاق
العجيب ان ممن ام فيه الشيخ ابو الطاهر فام بالجامع وخطب وام فيه الشيخ ابو المجد
فام بالجامع وخطب وام فيه الكمال عبد الرزاق خليفة الحكم بمصر فام بالجامع
وخطب قال ورايت من هذا الاستقرا عجبا **ومن الفوايد عن ابى اسحاق**
حكى فى شرح المهذب فى مسئلة اشتباه الانا الطاهر بالنجس وجها انه يعتبر
الملك فان كان الانا ان ملكا يتحرى فيهما وان كانا لرجلين لم يجب التحرى وجاز لرجل
واحد ان يتوضا باناية من غير تحرى لان الاصل الطهارة وقد شك فى نجاسته فلا
يزال يقين الطهارة بالشك كما لو قال رجل ان كان هذا الطاير غرابا فانت طالق
وقال اخر ان لم يكن غرابا فامراتى طالق ثم طار ولم يعلم وليس بشى لان من
لتوضى بملك الغير كالتوضى بملكه فليس يستدعى صحة الوضوء ملكا بخلاف الوطى
فانه لا يحل الا فى ملك فافترقا هذه عبارته فى شرح المهذب وفيها بعض المدافعة
فان كلامه يدل على ان الوجه فى تحرى الرجلين فى انايهما وهذا غير غريب بل هو
الحق فلا يجب على كل واحد ان يتحرى فى انا نفسه لنفسه واخره يدل على ان مراده
فى تحرى الرجلين فى انا يملك احدهما والاخر ملك لغيره فان كان فى هذه الصورة
فهو وجه غريب بعيد والذى احسبه انه سقط من الكلام شى لعل الناسخ افته
ادريس بن حمزة بن على الشاشى الرملى ابو الحسن من اهل الرملة قال ابن السمعانى

كان

كان فقيها فاضلا مبرزا فصيحا عالما من فحول الامة تفقه اولا ببيت المقدس على
الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسى ثم ببغداد على الشيخ ابى اسحاق الشيرازى ودخل
بلاد خراسان وخرج الى ما ورا النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس لاصحاب
الشافعى فى مسجد المنارة وسكنها الى ان توفى بها قال وسمعت جماعة من علما
سمرقند يفخمون امره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علما سمرقند مثل السيد
الاشرف والكاشى يهابون الكلام معه فى المسايل لفصاحته وفضله
وجريه وذكره الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفى وقال كان من فحول
المناظرين وذكر الحافظ ابو الفضل بن طاهر انه سمع ابا الحسن ادريس بن
حمزة هذا يقول لما دخلت بغداد واشتغلت بالدرس فى حلقة الشيخ
ابى اسحاق دخل على فى بعض الايام فراى فى يدى شيا مما علقته عن الشيخ نصر
فاعجب به وقال لم اكن اظن انه بهذه الدرجة وذكر النسفى انه توفى فى يوم الجمعة
الثامن عشر من شهر رمضان سنة اربع وخمسماية **اسعد بن احمد**
ابن يوسف بن احمد بن يوسف ابو الغنايم الميانجى الخطيب ولد فى صفر سنة
سبع وسبعين واربعماية وروى عن عمر بن احمد بن محمد بن الخليل البغوى
روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى تفقه على محيى السنة البغوى والموفق
الهروى مات سنة ثمان واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى **اسعد** بن محمد
ابن احمد بن ابى سعد بن على ابو سعد الباشنى من اهل سرخس ولد سنة خمس
واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى **اسعد** بن محمد بن ابى نصر **ابو الفتح**
الميهنى بكسر الميم وسكون اليا المنقوطة من تحتها باثنتين وفى اخرها النون
بعد الها نسبة الى ميهنة قرية من سرخس وابيورد هو الامام الكبير الناظر
صاحب الطريقة المتفق على انه المفرد فى علم الخلاف كنيته ابو الفتح تفقه على
الامام ابى المظفر منصور بن محمد السمعانى وعلى الموفق الهروى بمرو وقال ابو
سعد بن السمعانى برع فى الفقه وفاق اقرانه فى حدة الخاطر والاعتراض وجودة
اللسان وقهر الخصوم وكان والدى استنابه فى التدريس بالنظامية بمرو
يتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو الى غزنه واكرم مورده وبلغ
الى الوصول وشاع ذكره بالفضل والنظر فى تلك الديار وحصل له مبلغ
من الاموال والعبيد والخدم وانصرف منها وقصد العراق فورد العراق
ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقة الخلاف وانتشر ذكره فى الاقطار
ورحل اليه طلبة العلم من الامصار وصار مقصدا للكل قال وسمع بنيسابور
بقراءة والدى قال وما اظنه روى شيا من الحديث ورجع من خراسان
الى العراق يعنى بعد ان انفذ اليها رسولا من جهة السلطان محمود الى
مرو وكان قد فتر سوقه وما زال حاله يضعف وينزل الى ان ادركته منيته
بهمذان بعد العشرين وخمسماية قال وسمعت ابا بكر محمد بن عمر بن على الخطيب يقول
سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد فى اخر عمره بهمذان قال كنا
معه فى بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفت

على الباب وسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله
وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمات الى ان مات رحمه الله تعالى •
اسماعيل بن احمد بن الحسين الخسروجردي شيخ القضاة ابو علي ولد الامام
الجليل ابي بكر البيهقي مولده بخسروجرد سنة ثمان وعشرين واربعمائة وسمع اباه
وابا حفص بن مسرور وابا عثمان الصابوني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وناصر
ابن الحسين العمري وغيرهم روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي واسماعيل بن ابي سعد
الصوفي وغيرهما تفقه على ابيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير ودخل خوارزم
فسكن بها مدة وولي بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضاء بنواحي وراء
جيحون الذي كان برسم اصحاب الشافعي ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة
ثم عاد الى بيهق بعد ما غاب عنها نحو ثلاثين سنة وتوفي بها في جمادى الاخرة
سنة سبع وخمسمائة • اسماعيل بن احمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد
النيسابوري ابو سعد بن ابي صالح المؤذن اما والده ابو صالح المؤذن فمحدث شهير
واما ابو سعد ففقيه كبير امام من الائمة ولد سنة احدى وخمسين واربعمائة
او سنة اثنتين وتفقه على امام الحرمين وابي المظفر السمعاني وسمع اباه وابا حامد
احمد بن الحسن الازهري وابا القاسم القشيري وابا العلاء صاعد بن منصور
ابن محمد الازدي الهروي والفقيه ابا الحسن علي بن يوسف الجويني وابا
سهل محمد بن احمد الحفصي وغيرهم واجاز له ابو سعد الكنجروذي روى عنه محمد بن
طاهر المقدسي مع تقدمه وابو القاسم بن عساكر وابو موسى المديني وابو الفرج
ابن الجوزي وقاضي القضاة ابو سعد بن ابي عصرون واخرون قال ابن عساكر كان
اماما في الاصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير وجيها عند سلطان
كرمان معظما بين اهلها محترما بين العلماء في سائر البلاد قرا الارشاد على مصنفه
امام الحرمين وقال ابن السمعاني كان ذا راي وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم
غزير ظهر له العز والجاه والثروة وبقي مكرما بكرمان قال ابن الجوزي توفي
ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقال ابن السمعاني توفي اخر يوم
من شهر رمضان من السنة المذكورة ببردشير كرمان ودفن يوم عيد الفطر
اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي الحافظ المسند ابو القاسم
ابن السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع
ابا بكر الخطيب وابا نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتاني وابن هزارمرد
الصريفيني وابن النقور وابا نصر الزينبي وابن البري وخلقا بالشام والعراق
روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وابو اليمن الكندي وعبد
العزيز بن الاخضر وخلائق فانه عمر وعلا سنده قال ابو شجاع عمر البسطامي
ابو القاسم اسناد خراسان واسناد بنوت يعني مسندها توفي في الثامن
والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن الصلاح فقال جاء
في ايراده • اسماعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكمي من اهل
طوس من تلامذة امام الحرمين سمع ابا حامد احمد بن الحسن الازهري وابا صالح

الحافظ

المؤذن

المؤذن وعمه نصر بن علي قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان اماما ورعا
بارعا حسن السيرة سافر الى العراق والشام مع الغزالي وكان شريكا له في الدرس
وكان اكبر سنا منه قال وسمعت ان الغزالي كان يكرمه غاية الاكرام ويقدمه
على نفسه في بعض الاوقات ويخدمه واظن انهما خرجا متعادلين من بغداد الى
الحجاز توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن الى جانب الغزالي اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ بقراءتي عليه اخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا اخبرنا
الحسين بن ابي الزبيدي زاد ابن قايماز وابو المنجا ابن اللتي قالا اخبرنا ابو الوقت
الطائي اخبرنا الشيخ الجليل ابو القاسم الحاكمي اخبرنا عمي الزكي الحاكمي ابو الفتح
نصر بن علي بن احمد اخبرنا الشيخ ابو علي البرودماري اخبرنا ابو بكر محمد بن بكر
ابن محمد بن عبد الرزاق التمار المعروف بابن داسه البصري قال حدثنا ابو
داود السجستاني حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن يزيد عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة
قلت اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول وان لا نستنجي باليمين
وان لا يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار او يستنجي برجيع او عظم وفي رواية بروث
او رمة نقلت ــــ من خط الحافظ ابي سعيد بن السمعاني رحمه الله في كتابه
لقية المشتاق في ساكني العراق ما صورته سمعت ابا الفتوح نصر بن محمد بن ابراهيم
المراغي مذاكرة بامل طبرستان يقول اجتمع الامام ابو حامد الغزالي واسماعيل عيل
الحاكمي وابو الحسن البصري وابراهيم الشباك الجرجاني وجماعة كثيرة من الغربا
الصلحاء في مشهد عيسى عليه السلام ببيت المقدس فانشد قوال هذين البيتين

• فديتك لولا الحب كنت فديتني • ولكن بسحر المقلتين سبيتني •
• اتيتك لما ضاق صدري من الهوى • ولو كنت تدري كيف شوقي اتيتني •

فتواجد ابو الحسن البصري وجدا اثر في الحاضرين وتوفي محمد الكازروني من بين
الجماعة في الوجد قال المراغي وكنت حاضرا وشاهدت ذلك • اسماعيل
ابن عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد البوشنجي الامام ابو سعد بن ابي القاسم
نزيل هراة قال الرافعي في كتاب الخلع من الشرح امام غواص من المتاخرين
لقيه من لقيناه وقال عبد الغافر الفارسي شاب نشا في عبادة الله مرضي
السيرة والطريقة جار على منوال ابيه ابي القاسم البوشنجي الفقيه وهو ثقة
مدرس مناظر ورع زاهد دخل نيسابور وحضر مجالس النظر فارتضاه
الائمة والفقهاء وقال ابن السمعاني امام فاضل غزير الفضل حسن المعرفة
بمذهب الشافعي جميل السيرة مرضي الطريقة كثير العبادة دائم الذكر خشن
العيش قانع باليسير راغب في نشر العلم لازم للسنة غير ملتفت
الى الامراء وابناء الدنيا ورد بغداد حاجا فسمع من ابي علي بن نبهان وابي القاسم
ابن بيان الرزاز وغيرهما وسمع منه الحديث قال وقدم علينا مرو ونزل
المدرسة النظامية وسمعت منه وسمع هو بنيسابور ابا صالح المؤذن وابا
بكر بن خلف الشيرازي وسكن هراة الى حين وفاته وصنف في المذهب

وكان مفيتهم قال وقرات بخط زاهر بن طاهر ان مولد اسماعيل البوشنجي
سنة احدى وستين واربعماية قال وسمعت محمد بن ابي نصر الهروى بالري
يقول انه توفي بهراة سنة ست وثلاثين وخمسماية قلت البوشنجي بضم البا
الموحدة بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم الجيم
نسبة الى بوشنك كذا بلدة قديمة على سبع فراسخ من هراه والنسبة اليها بوشنجي وفوشنجي
بالفا والبا الموحدة من تحت واسماعيل هذا مشهور عند الفقها بالبوشنجي وعند
المحدثين على ما رايته في تصانيف الامام ابي سعد السمعاني بالخرجردي بفتح
الخا المعجمة وسكون الرا وكسر الجيم وسكون الرا الاخرى وكسر الدال المهملة نسبة
الى خرجرد بلدة من بلاد بوشنج هراة وهولا الخرجردية البوشنجية بيت فضل ابو
القاسم والد اسماعيل هذا وسياتي ان شا الله واسماعيل صاحب الترجمة وهو
واسطة العقد وابن عمه ابو بكر احمد بن محمد تقدم وقرابتهم ابو نصر عبد الرحمن
ابن يوسف سوف ياتي ان شا الله نقل الرافعي عن البوشنجي في رجل قال لامراته
انت طالق للسنة وهو طاهر ثم اختلفا فقال جامعتك في هذا الطهر فلم يقع طلاق
في الحال فقال لم تجامعني وقد وقع ان مقتضى المذهب ان القول قوله لان الاصل
بقا النكاح وكما لو قال للمولى والعنين وطئت قلت وهذا يصير من المسايل
المستثناة من قولنا القول قولنا في الوطي لاعتضاده بالاصل وقال الرافعي
ان الاصحاب استثنوا مواضع احدها اذا ادعت عنته وقال اصبتها فالقول
قوله بيمينه والثاني اذا طالبته في الايلا بالفيئة او الطلاق فقال وطيتك
فالقول قوله استدامة للنكاح والثالث اذا اتت بولد يمكن ان يكون منه
وادعت الوطي وانكره فهل القول قوله او قولها فيه قولان مشهوران
في التنبيه وغيره اصحهما ان القول قولها ولم يحك الرافعي سواه والرابع
اذا اتفقا على الخلوة واختلفا في الاصابة فقولان اظهرهما انه المصدق
والثاني تصدق هي وعلى هذا يصح الاستثنا ولم يذكر الرافعي الا هذه المواضع
واغفل مواضع فنقول والخامس اذا قلنا اختيار
الامة في العتق يسقط بالوطي فادعى الزوج انه وطي وانكرت هل القول قوله
او قولها فيه وجهان والسادس ما قدمناه عن البوشنجي والسابع ما في الرافعي
عن فتاوى البغوي من انه لو تزوجها بشرط البكارة فوجدت ثيبا ثم اختلفا
فقالت كنت بكرا فافتضضتني فقال بل كنت ثيبا فالقول قولها بيمينها لدفع
الفسخ وقوله لدفع كمال المهر . اسماعيل بن عمرو بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد البحتري النيسابوري ابو سعيد بن ابي عبد الرحمن من بيت الفضل
والحديث تفقه على ناصر العمري وكان يقرا دايما صحيح مسلم للغربا والرحالة
على عبد الغافر الفارسي قرا عليه اكثر من عشرين مرة وكف بصره باخرة
وسمع من ابي بكر بن منجويه الحافظ وابي حسان المزكي وغيرهما روى عنه
ابو شجاع البسطامي ولد سنة تسع عشرة واربعماية ومات في اخر سنة احدى
وخمسماية وقد املى مجالس بنيسابور اسماعيل بن علي بن ابراهيم بن ابي القاسم

ابو الفضل

ابو الفضل الجنزوي اصلا الدمشقي مولدا ودارا الفقيه الشروطي الفرضي
ويقال له ايضا الجنزوي ولد سنة ثمان وتسعين واربعماية وتفقه على جمال الاسلام
ابي الحسن بن المسلم ونصر الله المصيصي وسمع منهما ومن هبة الله بن الاكفاني
وجماعة كثيرين روى عنه ابو محمد القاسم بن الحافظ وعبد العزيز بن الاخضر وعبد
القادر وغيرهم توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وخمسماية
اسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي ابو الفدا الواعظ الشافعي سافر الكثير
وسمع مات بالموصل في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وخمسماية بدر بن احمد
ابو النجم الاسدابادي تفقه بواسط على القاضي ابي علي الفارقي ومات
بها في سنة تسع وستين وخمسماية ذكره ابن باطيش اسماعيل بن ابي
طالب احمد بن محمد بن عبد الله بن عوانة ابو المجد الفاسي من اهل هراة ولد
في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وخمسين واربعماية سمع من ابي
اسماعيل الانصاري روى عنه ابو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم وولي
القضا بعوزج قرية على باب هراه ومات بها سنة ثمان واربعين وخمسماية
اسماعيل بن محمد بن علي القايني الشيخ ابو القاسم بن منصور الصوفي الفقيه
شارك في الاسم والكنية واسم الاب والصوفية والتفقه سيد الطايفة ابا
القاسم الجنيد رحمه الله وكان والده يعرف بالدباغ مولده
هذا سنة اثنتين وستين واربعماية سمع ببطسرابا الفضل محمد بن احمد الطبسي
الحافظ وبقاين والده ابا منصور الدباغ وسمع ايضا نظام الملك الوزير ومحمد بن
عبد الرزاق الماخواني الفقيه وابا الفتح المطهر بن محمد بن جعفر البيع وخلا يقع
باصبهان ونيسابور ومرو وهراه روى عنه الحافظ ابو سعد بن السمعاني
والحافظ ابو القاسم بن عساكر والحافظ ابو الفضل بن ناصر وغيرهم تفقه
على الشيخين الامام ابي المظفر السمعاني والشيخ ابي الفرج الزاز وغيرهما وصحب
في التصوف عبد العزيز بن عبد الله العاسي قال ابن السمعاني كان اماما
فاضلا متقنا ورعا عاملا بعلمه كثير العبادة دايم التهجد والتلاوة وكان شيخ الصوفية
في رباط فيروزاباد بظاهر هراه اربعين سنة ومتعهدهم واطنب في وصفه في
كتاب التحبير وقال توفي بهراه ليلة الاثنين ودفن من الغد الرابع عشر من شوال
سنة سبع واربعين وخمسماية بتربة المربع وصلى عليه في الجامع اخبرنا غير واحد اذنا عن
ابي الفضل بن عساكر عن ابي سعد بن السمعاني اخبرنا الجنيد محمد
الصوفي ببغدادي عليه اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي الحافظ بطابران اخبرنا ابو الحسن
محمد بن القاسم الفارسي سمعت احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي يقول دخلت
مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاثماية وبغداد تغلي بالعلما والادبا والشعرا
واصحاب الحديث واهل الاخبار واهل المجالس عامرة واهلها متوافرون فاردت
ان اطوف المجالس كلها واختبر اخبارها فقيل لي ان ها هنا شيخا يقال له ابو
العبر ظرا ملح الناس يحدث الاعاجيب فقلت لخالي مر بنا ندخل على الشيخ فقال
انه مهوس يضحك الناس منه فارتحلنا من بغداد ولم ندخل عليه وكنت اجد في القلب

حتى اذا كان الخدارى من الشام بعد طول من المدة فلما دخلت بغداد سالت عنه
فقيل لي انه يعيش وله مجلس فمضيت وعمدت الى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ
فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنيا بايديهم الاقلام يكتبون واذا مستمل
قايم في صحن الدار واذا الشيخ في صدر الدار ذا جمة وهيبة قد وضع في راسه طاقية حتف
مقلوب واشتمل بغير واسود وجعل الجلد مما يلي بدنه فجلست في اخريات القوم واخرجت
الكاغد وانتظرت ما يذكر من الاسناد فلما فرغوا قال الشيخ حدثنا الاول عن الثاني
عن الثالث ان الزنط والزنج كالقرسود وحدثني خرباق عن زياق قال المطر الربيع
كله وحدثني دريد عن رشيد قال الضرير يمشي رويد قال ابو بكر احمد بن يعقوب
فتعجبت من امره وتطلبت به خلوة في ايام اعود اليه كل يوم فلا اصل اليه حتى اذا
كانت الليلة التي يخرج فيها الناس الى الغدير فاذا الدار ليس فيها احد فدخلت
فاذا انا بالشيخ وحده جالس في صدر الدار فدنوت منه فسلمت عليه فرحب
بي وادناني وجعل يسائلني ورايت منه من جميل المحيا والعقل والادب والظرافة
ما تحيرت فقال لي هل من حاجة فقلت نعم تحيرت في امر الشيخ وما هو مدفوع اليه
مما لا يليق بعقله وحسن ادبه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا ثم قال يا بني ان
الاضطرار يرفع الاختيار ان السلطان اراد في على عمل لم اكن اطيقه وحبسني في المطبق
ايام حياته فلما ولي ابنه عرض علي ما عرضه ابوه فابيت فردني الى اسوء حال وذهب
من يدي ما كنت املكه فاخترت سلامة الدين ولم اتعرض لشيء من الدنيا الشيء من
ديني وصنت العلم عما لا يليق به ولم اجد وجها للخلاص فتحامقت ونجوت فها انا
في رغد من العيش. **الحسن** بن ابراهيم بن علي بن برهون **القاضي ابو علي**
الفارقي من اهل ميافارقين ولد في عاشر ربيع الاول سنة ثلاث
وثلاثين واربعماية وتفقه في صباه على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ثم على
ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر الله بن الصباغ ولازمهما حتى برع في المذهب
وصار من احفظ اهل زمانه وسمع الحديث من ابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وعبد
الله بن محمد الصريفيني وابي الحسين بن النقور وغيرهم روى عنه الصاين بن عساكر
وابي سعد بن ابي عصرون وغيرهما وولي قضا واسط واعمالها فاقام بها مدة
مديدة ثم عزل فاقام بواسط بعد عزله الى حين وفاته يدرس الفقه ويروي
الحديث وكان ورعا زاهدا وقورا مهيبا لا تاخذه في الحق لومة لايم ولا يراعي
احدا في حكمه قال ابو سعد بن السمعاني سمعت ٢

ومن المسايل
عن القاضي ابي علي الفارقي ذكر في فتاويه انه يراطق القدح من الميت
وان لم يقل بحلق راسه جميعه قال لانه يكره تركه من الحي فكذلك من الميت وفي فتاويه
ايضا اذا تولد بين ماكول وحشي وغيره كالضبع والذيب والحمار الوحشي والاهلي
حيوان وجب ضمانه تغليبا لجانب الحرمة وتغليب براة الذمة اولى ثم اذا وجب
الضمان ينبغي ان يضمن ما يقابل المضمون وهو النصف لا الجميع فلا هذا لفظه
وفي النسخة نقص وحاصله انه تردد في وجوب الضمان وبتقديره قال ينبغي
النصف لا الجميع وهذا غريب بل المجزوم به في الرافعي وغيره اطلاق وجوب الجزا

وهو

وهو الوجه. **الحسن** بن احمد بن عبد الله ابو علي الواسطي درس بواسط
بمدرسة ابن ورام وبها مات في جادى عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية
الحسن بن سعد بن احمد بن عمرو بن المامون بن عمرو بن المامون بن المؤمل
ابو علي المقدسي من اولاد عتبة بن ابي سفيان بن حرب من اهل الجزيرة تفقه
ببغداد وسمع من ابي القاسم بن الانماطي وابن السري وغيرهما ثم عاد الى
بلاده وولي القضا بجزيرة ابن عمر مدة ثم عزل وسكن امد مولده في سنة خمس
واربعماية وتوفي بها في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسماية **الحسن**
ابن سعيد بن عبد الله بن بندار ابو علي الديار بكري الشاتاني وشاتانقلعة
من ديار بكر كان مقيما بالموصل تفقه ببغداد على ابي الحسن بن سليمان ثم على ابي
منصور الرزاز والقاضي ابي علي الفارقي وسمع الحديث من هبة الله بن الحصين.
ومحمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور القزاز وغيرهم •

• ما كنت احسب ان عقد تجلدي • ينحل بالهجران حتى حله •
• يا ويح قلبي ان اطلبه وقد • نادى به داعي الهوى فاصله •
• واشد ما لاقيت من الم الهوى • قول العواذل انه قد مله •

مولده بشاتان سنة عشر وخمسماية ومات في شعبان سنة تسع وسبعين
وخمسماية ومات في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسماية **الحسن** بن سليمان
ابن عبد الله **ابن الفتى** النهرواني ابو علي الاصبهاني قال الحافظ في التبيين
انه تفقه على ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرس النظامية باصبهان وعلى
غيره وولي قضا خوزستان ثم تدريس النظامية ببغداد قال وكان ممن يملا العين
جمالا والاذن بيانا ويربي على اقرانه في النظر لانه كان افصحهم لسانا سئل
في بعض مجالسه التي يجلس فيها للتذكير عن علامة قبول الصايم فقال ان
يموت في شوال قبل التلبس بشي لا عمال فمات في شوال بعد ما دية فرض
رمضان يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسماية ودفن بتربة
الشيخ ابي اسحاق وقال ابن النجار سمع الحديث من ابيه ومن القاسم بن الفضل
الثقفي وغيرهما روى عنه ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري وقال لم تر
عيناي مثله وابو بكر المبارك بن كامل الخفاف والحافظ وغيرهم **الحسن**
ابن صافي بن عبد الله **ابو نزار ملك النحاة** هكذا كان يلقب تفقه على
ابي احمد الاشنهي وقرا اصول الدين على ابي عبد الله القيرواني واصول الفقه
على ابي الفتح بن برهان والخلاف على اسعد الميهني والنحو على ابي الحسن علي بن
زيد الفصيحي وبرع فيه وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم استوطن دمشق
الى حين وفاته ولد ببغداد سنة تسع وثمانين واربعماية ومن مصنفاته في النحو
الحاوي والعمد والمنتخب وله مصنف في الفقه سماه الحاكم ومختصر في
اصول الفقه وشعر كثير مجموع في ديوان قال ابن النجار كان من ايمة النحاة غزير
الفضل متفننا في العلوم وسمع الحديث من الشريف ابي الطيب الزينبي توفي
توفي يوم الثلاثا الثامن من شوال سنة ثمان وستين وخمسماية ودفن بمقبرة

الحسن بن سعد بن الحسن
ابو علي ... تفقه
على ابي اسحاق وكان ينوب
الحكم ابي نصر نظام الملك
على ... النظامية مات في
[illegible] سنة خمس وسبعين
جمادى الآخرة
وخمسماية

الباب الصغير **الحسن** بن العباس بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم
ابو عبد الله الرستمي من اهل اصبهان قال ابن النجار احد الايمة الفقهاء على مذهب
الشافعي درس وافتى اكثر من خمسين سنة وكان من الزهاد الورعين الخاشعين
البكائين عند الذكر سمع من عبد الله بن منده وخلايق كثيرين وعمر حتى حدث بالكثير
وانتشرت عنه الرواية وروى عنه ابو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ المعروف
بكوتاه في معجم شيوخه وهو من اقرانه والحفاظ ابن السمعاني وابن عساكر
وابو موسى ابن المديني وغيرهم وقال ابن السمعاني امام فاضل ورع مفتي
الشافعية وله السيرة الحسنة والطريقة المرضية يذهب اكثر اوقاته في نشر
العلم والقاء الدروس على اصحابه وهو على طريقة السلف في طرح التكلف والتواضع
وقال السلفي سمعت اصحابنا الاصبهانيين يحكي عنه انه كان في كل جمعة ينفرد [بعض]
في موضع يبكي فيه فبكى حتى ذهبت عيناه وقال الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر
المديني توفي استاذنا الامام ابو عبد الله الرستمي في ثاني صفر سنة احدى
وستين وخمسماية وكنت سالته عن مولده فقال في صفر سنة ثمان وستين واربعماية
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن **بن عمار الموصلي** الشيخ ابو البركات
شيخ ابن الصلاح ولد بالموصل سنة سبع وسبعين واربعماية وتفقه ببغداد
على الكيا والشاشي واسعد الميهني ومات بالموصل في جمادى الاولى سنة تسع
وعشرين وخمسماية **الحسن** بن علي بن القاسم الشهرزوري ابو علي القاضي ولد
في شعبان سنة سبع وتسعين واربعماية وتفقه على الشيخ ابي منصور الرزاز
ودرس بالموصل ومات في ثالث ذي الحجة سنة اربع وستين وخمسماية ترجمه
ابن باطيش **الحسن** بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الادمي من
اهل اصبهان فقيه محدث واعظ شاعر مات باصبهان سنة ثلاث وثلاثين
وخمسماية **الحسن** بن علي بن محمد النيسابوري المتولي معيد المدرسة النظامية
ببغداد عند اسعد الميهني سمع ابا علي الحداد وغيره **الحسن** بن محمد بن الحسن
ابن احمد بن يحيى بن ثابت الوركاني من وركان بفتح الواو وسكون الرا بعدها
كاف وفي اخرها النون الشيخ فخر الدين ابو المعالي مدرس نظامية اصبهان
نيابة عن اولاد الخجندي ذكره ابن السمعاني في التحبير والعماد الكاتب في الخريدة
قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مناظرا اصوليا عارفا بالادب لانا باه
كان اديبا سمع ابا بكر محمد بن الخجندي والقاسم بن الفضل الثقفي وابا بكر محمد بن
احمد بن الحسن بن ماجة الابهري وغيرهم ولقي الايمة واقتبس منهم وقال العماد
كان فصيحا لا يشق غباره في المناظرة ولا يلحق شاوه بعبارة يصبي الصابي اليها ويصب
الصاحب لديها مغنب لو راه الشافعي في زمانه لتبجح بمكانه القى اليه الخصوم
في العلم مقاليد السلم توفي سنة تسع وخمسين وخمسماية عن نيف وثمانين سنة
الحسن بن مسعود الفرا ابو علي البغوي اخو محيي السنة مولده سنة ثمان
وخمسين واربعماية وسمع من ابي بكر بن خلف وابي القاسم الواحدي المفسر وابي تراب
المراغي والحسن بن احمد السمرقندي وغيرهم قال ابن السمعاني في التحبير كان

اماما مناظرا ظريفا فاضلا لطيفا رفيع الطبع كثير المحفوظ قال وكان اخوه الحسين قد
رباه احسن تربية ولقنه الفقه حتى حفظ المذهب وكان متعصبا في الفتاوى قال
واجازني جميع مسموعاته **قلت** ثم روى عنه في التحبير حكاية بالاجازة
رواها في الذيل بالسماع عن رجل عنه وقال توفي في صفر سنة تسع
وعشرين وخمسماية بمرو الروذ. وقيل كانت وفاته سنة ثمان وعشرين
والاشبه ما قال ابن السمعاني قيل وكان الناس يمشون في تشييع جنازته
حفاة على الثلج. **الحسن** بن منصور بن عبد الجبار السمعاني الامام
ابو محمد بن الامام ابي المظفر ذكره ابن اخيه الحافظ ابو سعد فقال كان
اماما زاهدا ورعا كثير العبادة والتهجد نظيفا منورا مليح التشبيه منقبضا
عن الخلق قلما يخرج من داره الا في ايام الجمع للصلاة تفقه على والده وكان
يلو والدي وسمع منه الحديث وظني انه ولد بعده بسنتين ورحل معه الى نيسابور
سمع بمرو اباه وغيره وبنيسابور ابا الحسن علي بن احمد بن محمد المديني وابا سعيد
عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري وابا علي نصر الله بن احمد الخشنامي
وجماعة سواهم سمع منه ابن اخيه الحافظ ابو سعد وغيره قال ابو سعد ورزق
ثواب الشهادة في اخر عمره ودخل عليه اللصوص لوديعة كانت عند
زوجته وخنقوه ليلة الاثنين سنة احدى وثلاثين وخمسماية رحمه الله تعالى.
الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الشيخ الصالح ابو محمد بن
ابن ابي الحسين ولد حافظ الاسلام ابن عساكر صحب نصر المقدسي وسمع منه مات
في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسماية وبيته البيت المعمور بالايمة
فمنهم والده الفقيه الحافظ الصاين هبة الله بن الحسين ياتي ذكره وحافظ الد
الاسلام علي بن الحسن وهو واسطة العقد والقاسم بن الحافظ ياتي واخوه
ابو الفتح الحسن بن الحافظ علي بن الحسن سمع على والده الحافظ ابي القاسم
وعمه الفقيه الصاين وحمزة بن علي الحبوبي وغيرهم مات سنة احدى وستماية
وتاج الامنا ابو الفضل احمد بن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن
عبد الله بن الحسين مولده في صفر سنة اثنين واربعين وخمسماية وسمع من عمه
الحافظ ابي القاسم والفقيه ابي الحسن وغيرهما وحدث وكان كثير الديانة يحضر
الغزوات وكان معظما محترما وصنف كتاب الانس في فضل القدس وتوفي في
رجب سنة عشر وستماية وزين الامنا الحسن بن محمد بن الحسن سبق **وابو المظفر**
عبد الله بن محمد بن الحسن ياتي **وفقيه اهل الشام** فخر الدين عبد الرحمن ياتي.
وابو النضر عبد الرحيم بن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله مولده سنة
تسع وخمسين وخمسماية وسمع الكثير على عمه الحافظ توفي سنة احدى وثلاثين وستماية
وابو عبد الله محمد بن ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله حافظ نسابة
مورخ شاعر سمع من عم ابيه الحافظ. **الحسين** بن هبة الله بن يحيى بن الحسن
ابن احمد **بن النوفي** من اهل واسط قال ابن النجار كان من اعيان الفقها الكبار شديد
الفتاوى حافظ المذهب الشافعي حسن الكلام في المناظرة غزير الفضل حسن الاخلاق

سمع ببغداد من ابي زرعة المقدسي وابي الفتح بن البطي وغيرهما قال وبلغني انه توفي
في عشية الثلاثاء السابع خلون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة **الحسين**
ابن احمد بن الحسين بن حمويه ابو علي من اهل يزد استوطن بغداد حدث عن ابي القاسم هـ
السمرقندي وغيره روى عنه ابن السمعاني وغيره قال ابن النجار وكان من ائمة
الفقهاء الورعين المتعبدين توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة **الحسين** بن احمد
ابن علي بن الحسين بن فطيمة ابو عبد الله البيهقي تفقه على ابي المظفر السمعاني مات
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة رحمه الله **الحسين** بن احمد **ابو عبد الله بن الشقاق**
البغدادي الفرضي سمع من ابي علي الحسين بن المهتدي بالله وغيره روى عنه ابن ناصر
وخطيب الموصل وغيرهما واخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن ابراهيم
الهمداني وعليه تفقه ابو حكيم الخبري قال السلفي كان اية من ايات الله الزمان
ونادرة من نوادر الدهر مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة عن احدى
وتسعين سنة **الحسن** بن الحسن ابو عبد الله الشهرستاني قاضي دمشق
سمع بنيسابور من الاستاذ ابي القاسم القشيري وبجرجان من اسماعيل بن مسعدة
وبالعراق من ابي محمد الصريفيني قال ابن عساكر حدثنا عنه هبة الله
ابن طاوس وكان حسن السيرة في الاحكام شديدا على من خالف الحق واستشهد
بظاهر انطاكية بيد الافرنج **الحسن** بن احمد بن محمد بن عمرويه العمري
من اهل اصبهان ذكره ابن السمعاني في التحبير وقال فقيه الشافعية كان اماما
فاضلا مناظرا حسن السيرة متوددا قال وكانت ولادته في حدود سنة
ستين واربعمائة ان شاء الله وسمع ابا عيسى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عيسى بن زياد وابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ماجة الابهري وغيرهما
كتبت عنه باصبهان قال ابن السمعاني توفي باصبهان في ذي القعدة سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة **الحسن** بن علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري
ابو عبد الله من اهل الموصل استوطن بغداد وولاه الامام المستنجد بالله
القضاء بحريم دار الخلافة وحدث ببغداد عن ابي البركات محمد بن محمد بن
خميس الجهني توفي في جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة **الحسن**
ابن مسعود الفراء ابو محمد **البغوي صاحب التهذيب** الملقب محيي
السنة ومن مصنفاته شرح السنة والمصابيح والتفسير المسمى معالم التنزيل وله
فتاوى مشهورة لنفسه غير فتاوى القاضي الحسين التي علقها هو عنه كان اماما
جليلا ورعا زاهدا فقيها محدثا مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل
السلف له في الفقه اليد الباسطة تفقه على القاضي الحسين وهو اخص
تلامذته به وكان رجلا مخشوشنا ياكل الخبز وحده فعذل على ذلك فصار ياكله
بالزيت وكان لا يلقي الدروس الا على طهارة سمع الحديث من جماعات منهم
ابو عمر عبد الواحد المليحي وابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وابو بكر
يعقوب بن احمد الصيرفي وابو الحسن علي بن يوسف الجويني وابو الفضل زياد
ابن محمد الحنفي واحمد بن ابي نصر الكوفاني وحسان بن محمد المنيعي وابو بكر محمد بن

الهيثم

الهيثم الترابي وابو الحسن محمد بن محمد الشيرازي وشيخه القاضي الحسين وغيرهم
وسماعاته بعد الستين والاربعمائة وروى عنه ابو منصور محمد بن اسعد العطاري
المعروف بحفدة وابو الفتوح محمد بن محمد الطائي وجماعة اخرهم ابو المكارم
فضل الله بن محمد النوقاني روى عنه بالاجازة وبقي الى سنة ستمائة واجاز
للشيخ الفخر بن البخاري فلنا رواية تصانيف اصحاب الفخر عنه وكان البغوي يلقب
بمحيي السنة وبركن الدين ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته وقدره
عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدائرة نقلا
وتحقيقا كان الشيخ الامام رحمه الله يجل مقداره جدا ويصفه بالتحقيق مع
كثرة النقل وقال في باب الرهن من تكملة شرح المهذب اعلم ان صاحب التهذيب
قل ان رايناه يختار شيئا الا واذا بحث عنه وجد اقوى من غيره هذا مع اختصار
كلامه وهو يدل على نبل كثير وهو حري بذلك فانه جامع لعلوم القران والسنة
والفقه رحمه الله ورحمنا اذا صرنا الى ما صار اليه انتهى توفي البغوي في
شوال سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو الروذ وبها كانت اقامته ودفن عند
شيخه القاضي الحسين قال شيخنا الذهبي ولم يحج قال واظنه جاوز الثمانين
قلت هما امامان من تلامذة القاضي صاحب التتمة لم يتجاوز اثنين
وخمسين سنة وصاحب التهذيب اظنه اشرف على التسعين **ومن غرائب
الفروع عن البغوي** قال البغوي في مسائله التي خرجها صلاة الجنازة
لو لم يكن الا النساء لم تجب عليهن وذهب في فتاويه الى ان من لا جمعة عليه
لو اراد ان يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة فان كان صبيا جاز وان
كان بالغا لم يجز قال لانه مامور بالجمعة وذهب كما نص عليه في التهذيب
الى وجوب مسح قدر الناصية من الراس في الوضوء ونقله الامام فخر
الدين عنه في المناقب ظانا انه مذهب ابي حنيفة ولا اشك ان ذلك موقف
على ان البغوي يصرح بتقديرنا الناصية بالربع كما فعلته الحنفية والا فاختياره
خارج عن المذاهب الاربعة وهو اقرب من مذهب ابي حنيفة قال البغوي
في التهذيب في باب الاواني وتطهير النجاسات في اثناء فصل في بيان
النجاسات وفي البلغم وجهان احدهما طاهر كالنخامة وبه قال ابو حنيفة والثاني
نجس كالمرة وبه قال ابو يوسف انتهى وقال شيخه القاضي الحسين في الفتاوى
النخامة النازلة من الراس او الحلق طاهرة وان خرجت من المعدة نجسة
قال ولا تخرج من المعدة الا بالاستقاء والتكلف واما ما يخرج على العادة
فهو طاهر ذكره في مسائل الصلاة **مسئلة غريبة من باب الخلع**
وهي انها اذا قالت لوكيلها اختلعني بما استصوب لم يكن له ان يخالع
على عين من اعيان مالها لان ما يفوض الى الراي ينصرف الى الذمة عادة وهو
فرع غريب وفقه جيد وذكر في فتاويه ايضا **مسئلة تعم بها البلوى**
من كتاب النكاح وهي امراة تحضر الى القاضي تستدعي تزويجها وقالت كنت
زوجا لفلان الغائب فطلقني وانقضت عدتي او مات قال القاضي الحسين

لايزوجها حتى تقيم حجة على الطلاق او الموت لانها اقرت بالنكاح لفلان
قلت وفي كتاب ادب القضا لابي الحسن الدبيلي من اصحابنا ما نصه مسئلة
اذا جات غريبة الى القاضي وقالت كان لي زوج ببلد اخر فطلقني ثلاثا او
مات فاعتددت فزوجني من هذا الرجل فانه يقبل قولها ولا يمين عليها ولا بينة
لانها ما لكة لامرها بالغة عاقلة فلا تمنع التصرف في نفسها لعقد التزويج
فان كانت صادقة فذاك فان ورد زوجها وصح التزويج وحلف انه لم يطلق
نسخنا النكاح ورددنا عليه بعد العدة ان كان دخل بها وقلنا يصح النكاح
لان اقرار المراة بعد عقد الثاني لا يسمع وكل امراة قالت لا ولي لي يجب ان
يقبل قولها وان كنا نعلم انه لا تخلو امراة من اب وجد في غالب الاحوال
فلم يلزمنا مطالبتها بموت ابيها او جدها وكذلك في ساير الاولياء وكذلك
لو ان رجلا قال اشتريت هذه الجارية من فلان جاز ان نشتري منه ولم يجز ان
يقال قد اعترفت ان الجارية كانت لفلان فصحح شراك منه فكذلك لا يقال
للمراة صحح طلاقك من زوجك او موته بل نعقد لها على ما ذكرنا فاما اذا كان
الزوج في البلد وليست بغريبة وتدعي الطلاق او الموت فلا يعقد الحاكم
حتى تصحح ذلك انتهى نقلته من اوايل الكتاب بعد نحو سبع ورقات من اوله
وقد حكاه ابن الرفعة عنه مقتصرا عليه ولم يحك كلام البغوي والذي يظهر انه
لا مخالفة بينهما بل كلام البغوي الذي قدمناه فيما اذا ذكرت زوجا معينا وكلام
الدبيلي فيما اذا ذكرت مجهولا ولا فرق بين المعين والمجهول غير ان قول الدبيلي الغربة
فاما اذا كان الزوج في البلد الى اخره قد يفهم انه لا فرق فيما ذكره بين المجهول
والمعين فان لم يكن كذلك فكلام القاضي الذي نقله البغوي يخالفه والوجه ما قاله
القاضي الحسين ثم رايت الوالد رحمه الله قد ذكر في شرح المنهاج كلاما من كلام الدبيلي
والقاضي وقال كلام القاضي اولى ثم قال ان كلام القاضي في المعين وكلام الدبيلي
في المجهول كما قلته سواء ثم قال ولو فرقنا بين الغايب والحاضر في البلد لا وجه له
بل ان كان غير معين قبل قولها مطلقا وان كان معينا لم يقبل مطلقا الا ببينة
انتهى **فرع من باب صلاة المسافر** قال النووي في
زيادة الروضة في اخر هذا الباب لو نوى الكافر والصبي السفر الى مسافة القصر
ثم اسلم وبلغ في اثنا الطريق فلهما القصر في بقيته انتهى وهو في الصبي مشكل فانه
كان من اهل القصر قبل البلوغ وقد غلط من فهم عن البيان انه لا يصح من الصبي
القصر والصواب انه من اهل القصر والجمع نعم اذا جمع تقديما ثم بلغ والوقت
باق فقد يحتمل ان يقال تعيدها والمنقول انه لا يعيدها ايضا وكلام الروضة هذا
ماخوذ من كلام العمراني والروياني فان العمراني حكاه عن الروياني ولعل المراد
به الكافر وذكر الصبي معه حشية ان يقابل احدهما بالاخر فان المذكور في فتاوي
البغوي ان الصبي يقصر دون من اسلم ولعل الفرق ان الصبي من اهل الصلاة
ومن اهل القصر فلم يتجدد ببلوغه شي بخلاف الكافر وكان البغوي انما ذكر
مسئلة الصبي ليفصل بينها وبين الكافر ثم لما خالفه الروياني في الكافر

ذكر

ذكر الصبي معه كانه يستشهد به فصار مفهوم الكلام انه لا يقصر قبل بلوغه
ولكن ليس المفهوم بصحيح لان الصبي انما ذكر لما ذكرناه لا لانه لا يقصر ما دام صبيا
الحسن بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن علان بن عمران النهاوندي ابو عبد
الله بن ابي الفتح تفقه ببغداد على ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من ابي
يعلى بن الفرا وابي الحسين بن النقور وابي محمد الصريفيني والخطيب وغيرهم
روى عنه السلفي وغيره وولي قضا نهاوند مولده سنة اثنين وثلاثين واربعماية
ومات فيها ودفن سنة تسع وخمسين وخمسماية **الحسن** بن نصر بن محمد
ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الجهني الكعبي
ابو عبد الله **بن خميس** من اهل الموصل تفقه على الغزالي وسمع من طراد
الزينبي وابن البطر وغيرهما وولي قضا رحبة مالك بن طوق قال فيه ابن السمعاني
امام فاضل دين قال وسالته عن مولده فقال في العشرين من المحرم سنة
ست وستين واربعماية بالموصل وقال ابو علي الحسين بن علي بن عمار الواعظ
توفي ابن خميس في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسماية قال وله من المصنفات
منهج التوحيد منهج المريد تحريم الغيبة فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت
وذكر غير ذلك **حمد** بن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد ابو القاسم
ابن الامام الكبير ابي المحاسن صاحب البحر الروياني تفقه على والده بامل
طبرستان وسمع منه الحديث ومن عمه ابي مسلم محمد بن اسماعيل وجماعة وسافر
في طلب العلم وسمع بجرجان ونيسابور وبسطام سمع منه الحافظ ابن
ناصر وغيره لم اعلم وقت وفاته **الخضر** بن شروان بن احمد بن ابي
عبد الله التغلبي ابو العباس الضرير من بعض بلاد الجزيرة تفقه ببغداد
وله شعر جيد فمنه

سلوا اصدغه المسكي كيف نباته • على جمر خديه وكيف يكون
ايشرب من ما الرضاب معلقا • على طيبا ان الجنون فنون

مات ببخارى في سنة ثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى **الخضر** بن مسلم
ابن عبد الله الفقيه ابو البركات الحارثي الدمشقي خطيب دمشق ومدرس
الغزالية والمجاهدية كان من اكابر الفقها بنى له نور الدين مدرسة ودرس بها
سمع من ابن الموازيني وجماعة روى عنه ابن عساكر وابنه وزين الامنا وغيرهم
توفي في ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسماية **الخضر** بن نصر بن
عقيل ابو العباس الاربلي تفقه ببغداد على الشاشي والكيا وكان من الايمة
وصنف في التفسير والفقه مات سنة سبع وستين وخمسماية **خلف**
ابن احمد امام فاضل من اصحاب الغزالي له عنه تعليقة ذكره عنه ابن الصلاح
في شرح مشكل الوسيط وقال بلغني انه توفي قبل الغزالي **ذاكر**
ابن بكر بن ابي احمد السنجي الغزالي ابو احمد من اهل قرية سنج ولد في حدود
سنة خمس وتسعين واربعماية ذكره ابن باطيش في الطبقات تبعا لابن
السمعاني فانه ذكره في التحبير ومن عادة ابن باطيش استيعاب ما في التحبير

وابن السمعاني لم يصف هذا الشيخ بالفقه وانما قال كان شيخا صالحا
من اهل القرآن حسن الصلاة والطهارة تفقه على والدي وسمع منه الحديث ومن
ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهما قلت فاخذ ابن باطيش
من قوله تفقه على والدي انه فقيه ولو فتحنا هذا الباب لذكرنا وقد تعبير
من الاسماء قال ابن السمعاني مات بقرية سنج في اواخر ربيع سنة ست
واربعين وخمسمائة رستم بن سعد بن سليمان زيد
ابن الحسن بن محمد بن احمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد المجيد بن ايوب اليماني الفايشي
جمع علوما في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه
والخلاف والدور والحساب وكان كثير الحج والمجاورة تفقه ببلده المشيرق
باسعد بن الهيثم وببلده سير باسحاق الصردفي وبابي بكر الجحاري بالظرافة
وهي بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجند وبيعقوب بن احمد وابن
عبدويه ببلاد تهامة وبالحسين الطبري وابي نصر البندنيجي بمكة وبخير بن
ملامس ومقبل بن زهير ببلد ذي اشرف وكان شيخ الشافعية وكان شيخ
الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه وعليه تفقه صاحب البيان واولاده احمد
وعلي وقاسم بنو زيد بن الحسن مولده في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة
ودرس بالجعلم مدة حياته وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين — توفي
وخمسمائة زيد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي شيخ صاحب
البيان وقد ذكره في اوايل باطنه واصله من المعافر ثم سكن الجند تخرج
في الفرايض والحساب بصهره اسحاق الصردفي ثم بابي بكر بن جعفر في الفقه
ثم ارتحل الى مكة فلقي بها الحسين بن علي الطبري صاحب العدة وابا نصر البندنيجي
صاحب المعتمد فقرا عليهما ثم عاد الى اليمن ودرس في حياة شيخه ابي بكر
بالجند فاجتمع عليه بها اكثر من ماية طالب فخرج هو واصحابه لدفن ميت
عليهم الثياب البيض فراهم الفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري من فوق
سطح له فخشي منهم وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المصدع على الحكم وقتله
لاخيه خالد بن ابي البركات مع ما في باطنه من العداوة للسنة فكان دهره بات
عزل قاضي الجند فتحزب حزبين الفقيه زيد والقاضي المعتزلي مسلم بن ابي
بكر بن احمد بن عبد الله الصعبي وولداه محمد واسعد وامام المسجد حسان بن احمد
ابن عمر حزب فصار يولي احد الحزبين شهرا ويعزله بالاخر وحصلت الفتنة
بين الفقيهين فخرج زيد اليفاعي الى مكة وجاور بها اثني عشر سنة وله
تفقه ثانية من اطيان له باليمن فاتجر وحصل مالا كثيرا بالمقارضة حتى كان
له بضعة عشر مقارضا فانتهت اليه رياسة الفتوى بمكة ثم عاد الى اليمن سنة
اثني عشرة وقيل ثلاث عشرة وقد مات الفضل فعلا شانه وارتحل الناس اليه
في طلب العلم ومات بالجند سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة افادنا
هذه الترجمة عفيف الدين عبد الله بن محمد الطبري نقلا عن الحافظ قطب الدين عبد
الكريم بن عبد النور الحلبي عن الشيخ قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد القسطلاني

فيما

فيما علقه من تاريخ اليمن زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمرو
ولي قضاء الجند وكان وزيرا للامير احمد بن منصور المفضل بن ابي البركات وملك
حصن تعز مدة مع حصن صبرة الى ان سلمه الى عبد النبي بن علي بن مهدي سنة ستين
وخمسمائة مات بالجند وكان فقيها نبيلا زيد بن نصر بن تميم الحموي
فقيه متكلم على مذهب الاشعري وقد ولي حسبة دمشق ومصر وكما سميناه
سماه ابو المواهب بن صصري وقال شيخنا الذهبي انما هو ابو زيد احمد بن نصر
توفي بدمشق في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة سالم بن عبد الله بن
محمد بن سالم الفقيه ولد في شهر رمضان سنة احدى وخمسين واربعمائة وتفقه
على ابيه ومات في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ببلده ذي اشرق
من بلاد اليمن وكان امام جامعها افادنا هذه الترجمة الحافظ عفيف الدين
المطري سالم بن عبد السلام بن عبدان بن عبدون ابو المرجا الصوفي المعروف
بالبواب تفقه ببغداد وصحب الشيخ ابا النجيب السهروردي وكان رجلا صالحا
عالما فاضلا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر عابدا زاهدا سمع من زاهر بن طاهر
الشحامي وغيره مات سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة سالم بن محمد بن احمد
ابن علي الموصلي ابو المرجا سمع ببغداد من ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف
الارموي وغيره ومات في ذي الحجة سنة ستين وخمسمائة سالم بن مهدي بن
قحطان بن حمير بن حوشب الاخضري الفقيه تفقه بمشايخ ارض الحصيب فمنهم
راجح بن كيلان وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة افادنا ذلك الحافظ المطري
سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ابو الحسن الانصاري البلنسي المحدث
رحل الى ان دخل الى الصين ولهذا كان يكتب البلنسي الصيني وركب البحار
وقاسى المشاق وتفقه ببغداد على الغزالي وسمع بها ابا عبد الله النعالي
وابن البطر وطراد بن محمد وباصبهان ابا سعد المطرز وسكنها وتزوج بها وولدت
له فاطمة ثم سكن بغداد روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابو موسى المديني
وابو اليمن الكندي وابو الفرج بن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد الخير ووالد
الامام الرافعي واخرون وتادب على ابي زكريا التبريزي توفي في عاشر
المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد
ابو الفضائل المشاط فقيه متكلم واعظ مفسر مذكر عارف بالمذهب والخلاف
ذكره علي بن عبيد الله بن الحسن صاحب تاريخ الري في كتابه وذكر انه سمع القاضي
ابا المحاسن الروياني واباه ابا جعفر محمد بن محمود المشاط وابا الفرج محمد
ابن محمود بن الحسن القزويني الطبري وغيرهم قال وتوفي ليلة الثلاثا رابع عشر
رمضان سنة ست واربعين وخمسمائة وروى عنه حديثا قرا عليه سعد بن
محمد بن سعد بن صيفي الشيخ شهاب الدين ابو الفوارس التميمي الشاعر المشهور
وكان يلقب الحيص بيص ومعناهما الشدة والاختلاط قيل انه راى الناس
في شدة وحركة فقال ما للناس في حيص بيص فلزمه ذلك لقبا تفقه بالري
على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وسمع الحديث من ابي طالب الحسين محمد

الزينبي وغيره قال بعضهم كان نصيراً في كل علم مناظراً محجاجاً ينصر مذهب
الجمهور ويتكلم في مسائل الخلاف فصيحاً بليغاً يتبادى في ابهته ويلبس زي
امراء العرب ويتقلد بسيفين ويعقد القاف وله ديوان شعر مشهور ومن
شعره وقد وضع من عظيم قدره

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشاراً اليك بالتعظيم
فالشريف الكريم يصغر قدراً بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

توفي الحيص بيص سنة اربع وستين وخمسماية **سعيد** بن عبد الله بن القاسم
ابن المظفر الشهرزوري ابو الرضا من اهل الموصل من البيت المشهور بالرياسة
والفضل وهو اخو محمد بن عبد الله المتقدم سمع ببغداد زاهر بن طاهر الشحامي
ومحمد بن عبد الباقي الانصاري واسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وغيرهم
وسافر الى خراسان وتفقه هناك على محمد بن يحيى وسمع من ابي عبد الله الفراوي
ووجيه بن طاهر وغيرهما حدث عنه جماعة توفي في جمادى الاخرة سنة ست
وسبعين وخمسماية . **سعيد** بن محمد بن عمر بن منصور الامام **ابو منصور
الرزاز** من كبار ائمة بغداد فقهاً واصولاً وخلافاً ولد سنة اثنين وستين
واربعماية وتفقه على الغزالي وصاحب التتمة وابي بكر الشاشي والكيا الهراسي
واسعد الميهني وسمع الحديث من رزق الله التميمي ونصر بن البطر وغيرهما روى
عنه ابو سعد السمعاني وعبد الخالق بن اسد وجماعة وولي تدريس نظامية بغداد
مدة ثم عزل توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسماية ودفن بتربة الشيخ
ابي اسحاق . **سعيد** بن هبة الله بن محمد بن الحسين **سلطان** بن ابراهيم
ابن المسلم ابو الفتح المقدسي احد الائمة كان يعرف بابن رشا ولد بالقدس سنة
اثنين واربعين واربعماية وتفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع بالقدس ابا بكر الخطيب
وابا عثمان بن ورقاء ثم بمصر ابا اسحاق الحبال والخلعي روى عنه السلفي وعبد الرحمن
ابن محمد بن حسين السبتي ثم المصري وابو القاسم البوصيري واخرون دخل الديار
المصرية وشغل اهلها وبها ظهر علمه قال السلفي كان من افقه الفقهاء بمصر وعليه
قرا اكثرهم قلت وعليه تفقه صاحب الذخاير قال ابن نقطة مات سنة خمس
وثلاثين وخمسماية . **سليمان** بن محمد بن حسين بن محمد ابو سعيد البلدي القصار
المعروف بالكافي الكرجي من اهل بلد الكرج وكان قاضيها بها كان احد الائمة فقيهاً
مناظراً متكلماً اصولياً قال ابن السمعاني ولد تقديراً في حدود سنة ستين واربعماية
سمع ابا سهل بن غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ وابا المحاسن الروياني وابا بكر
محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن ماجة الابهري وغيرهم روى عنه ابو سعد بن السمعاني
وذكره في التحبير وتفقه على ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي وناظر هو واسعد الميهني
قال ابن السمعاني كان غزير الفضل حسن الكلام في المسائل الخلافية راى الائمة
الكبار وناظرهم وظهر كلامه عليهم وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحسن
الايراد والتحقيق وما كان احد يجري مجراه في التحقيق بالعراق **مات** بالكرج

ليلة

ليلة السبت ودفن يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين
وخمسماية **سليمان** بن ناصر بن عمران بن محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن يزيد بن زياد
ابن ميمون بن مهران الشيخ المتكلم **ابو القاسم الانصاري** مصنف شرح الارشاد
في اصول الدين وكتاب الغنية كان اماماً بارعاً في الاصلين وفي التفسير فقيهاً
صوفياً زاهداً من اهل نيسابور اخذ عن امام الحرمين وحدث عن ابي الحسين
ابن مكي وفضل الله بن احمد الميهني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وكريمة المروزية
وابي صالح المؤذن وابي القاسم القشيري وغيرهم روى عنه بالاجازة ابن
السمعاني وغيره وقال عبد الغافر كان نحرير وقته في فنه زاهداً ورعاً
صوفياً من بيت صلاح وتصوف وزهد صحب الاستاذ ابا القاسم القشيري
مدة وحصل عليه من العلم طرفاً صالحاً ثم سافر الحجاز وعاد الى بغداد ثم قدم
الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد ثم عاد الى نيسابور واستانف تحصيل
الاصول على الامام قال وكانت معرفته فوق لسانه ومعناه اكثر من ظاهره
وكان ذا قدم في التصوف والطريقة عفيفاً في مطعمه يكتسب بالوراقة
ولا يخالط احداً ولا يباسطه في مطعم دنيوي واقعد في خزانة الكتب
بنظامية نيسابور اعتماداً على دينه واصابه في اخر عمره ضعف في بصره
ويسير وقر في اذنه وقال ابو نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي سمعت محمود
ابن ابي توبة الوزير يقول مضيت الى باب بيت ابي القاسم الانصاري
فاذا الباب مردود وهو يتحدث مع واحد فوقفت ساعة وفتحت الباب
فما كان في الدار غيره فقلت مع من كنت تتحدث فقال كان هنا واحد من الجن
كنت اكلمه قال ابن السمعاني واجاز لي مروياته وسمعت محمد بن احمد النوقاني
يقول سمعت ابا القاسم الانصاري يقول كنت في البادية فانشدت

سرى يخبط الظلماء والليل عابس حبيب باوقات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام عليكم اادخل قلنا ادخل ولم انت واقف

فجاء بدوي وجعل يطرب ويستعيدني قلت وهذان البيتان مذكوران في ترجمة
الامام ابي المظفر ابن السمعاني مات هذا الشيخ سنة احدى عشرة او اثنتي عشرة
وخمسماية **ومن الفوائد عنه** حكى في شرح الارشاد اجماع المسلمين على
انه يجب التوبة من الصغاير كما تجب من الكباير لعله اتبع في هذا النقل امامه
ومسألة التوبة من الصغاير معروفة بالخلاف
بين شيخنا ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه وابي هاشم بن الجبائي كان شيخنا
رضي الله عنه يقول يجب التوبة من كل ذنب وخالفه ابو هاشم وربما ادعى بعض
ائمتنا ان ابا هاشم خرق في ذلك اجماعاً سابقاً عليه ولعل ابا القاسم جرى على
هذا وفي هذا الموضع فضل نظر كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يتردد
في وجوب التوبة عيناً من الصغاير ويقول بعد وقوعها مكفرة وباجتناب الكباير
يقتضي ان الواجب فيها احد الامرين من التوبة او فعل ما يكفرها وبتقدير الوجوب
فيحتمل ان لا تجب على الفور حتى يمضي ما يكفرها ويجتمع له في المسألة احتمالات

وجوب التوبة منها عينا على الفور كالكبيرة وهو ظاهر مذهب الشافعي الاشعري
ووجوبها عينا لكن لا على الفور بخلاف الكبيرة ووجوب احد الامرين من التوبة
او فعل المكفر لها ثم ان الشيخ الامام رحمه الله فيما احسب لا يسلم انه خارج عن
راي الاشعري في هذا بل يرد الخلاف بينه وبين ابي هاشم الى هذا ويقول
ليس مراد الاشعري تعين التوبة بل محو الذنب اما بالتوبة النصوح او
فعل المكفرات له وهذا على حسنه غير مسلم عندي بل الذي اراه وجوب التوبة
عينا على الفور عن كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات
كفرت الصغيرتين وهما تلك الصغيرة وعدم التوبة منها وهذا ما اراه قاطعا
به قال ابو القاسم الانصاري يقول سمعت شيخنا الامام يعني امام الحرمين
يقول التكفير انما هو الستر بمعنى كون الصلاة واجتناب الكبائر مكفرات لها
انها تستر عقوبة الذنب فيغمرها ويغلبها كثيرة لا انها تسقطها فان ذلك الى مشيئة
الله قال والدليل عليه اجماع الامة على وجوب التوبة من الصغائر كالكبائر قلت
الامام اقتصر على لفظ التكفير فانه لو خلي ولغته لا يزيد على الستر لكنا نقول
اذا سترت غفرت وطوي اثرها بالكلية واجماعهم على وجوب التوبة منها لا
ينافي ذلك بل اقول لو اجتنبت الكبائر كانت الصغائر ممحوة ثم التوبة عنها
حتم ثم اغرب ابو القاسم الانصاري فقال ويحتمل ان يقال التي يكفرها هذه
القربات من الصلاة والصوم والصدقة والجمعة الى الجمعة واجتناب الكبائر انما
هي الصغائر التي وقعت من العبد وذهل عنها ونسيها دون غيرها قلت
وهذا غير مسلم بل كل الصغائر يمحوها اجتناب الكبائر كما دلت عليه الاحاديث من
غير تخصيص ولا دليل على التخصيص بما ذكره نعم ما كان منها حق ادمي فلا بد من
اسقاطه له اذا امكن التوصل الى اسقاطه فان تعذر بموت ونحوه فالوجه المسامحة
كما قيل • سلامة بن اسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المفتاح
لابن القاص وفيه حكى خلافا للاصحاب في صحة بيع العين المستاجرة من المستاجر وكذلك
نقل الخلاف فيها محمد بن يحيى فيما اشار اليه الغزالي في الوسيط ولسلامة ايضا مصنف
مفرد في التقاء الختانين وما علمت من حال هذا الشيخ شيئا • سهل بن عبد الرحمن
ابن احمد بن سهل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان السراج ابو القاسم بن
ابي نصر بن ابي بكر من بيت العلم والدين تفقه على الامام ابي نصر القشيري قال ابن السمعاني
وبرع في الفقه والكلام واللغة واشتغل بالعبادة وترك مخالطة الناس وكان دائم
الذكر شديدا لاعنها ثم ترك مقام نيسابور واقام بطوس سمع والده واسناده ابا
نصر القشيري وابا علي بن نبهان وغيرهم قال ابن السمعاني توفي بالري في اخر ذي
القعدة سنة سبع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى • سهل بن محمود بن محمد بن اسماعيل
ابن محمد بن محمود بن الفضل البراني ابو المعالي بن ابي سهل قال فيه ابن السمعاني من العلماء
العاملين بعلمهم جاور بمكة مدة وكان كثير العبادة والاجتهاد والبراني بفتح الباء المعجمة
وتشديد الراء المهملة منسوب الى قرية بران ببخارى مات ببخارا في سلخ جمادى
الاولى سنة اربع عشرة وخمسمائة • شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي

بلغ مقابله

تفقه

تفقه على الكيا الهراسي وابي حامد الغزالي وسمع بالبصرة ابا عمر النهاوندي
القاضي وبطبس فضل الله بن ابي الفضل الطبسي روى عنه ابن السمعاني وقال
سالته عن مولده فقال دخلت بغداد سنة تسعين واربعمائة ولي نيف وعشرون
سنة وكان من ائمة الفقهاء له بجامع المنصور حلقة للمناظرة يحضرها الفقهاء كل جمعة
توفي في العشرين من المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة • الشافعي بن
ابي القاسم اسماعيل بن احمد بن عبد العزيز اليساري الصيدلاني ذكره عبد
الغافر في السياق • شبيب بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شباب
القاضي ابو المظفر البروجردي قال ابن السمعاني قدم بغداد بعد السبعين
واربعمائة وتفقه على الشيخ ابي اسحاق وبرع في العلم وهو امام مفت مناظر
اديب شاعر مليح المعاشرة حلو المنطق متواضع سمع الفقيه ابا اسحاق واسماعيل
ابن مسعدة الاسماعيلي وابا نصر الزينبي وباصبهان وبروجرد من جماعة وكان
قاضي بروجرد وبها ولد في رجب سنة احدى وخمسين واربعمائة قال ابن
السمعاني قرات عليه اجزاء بها وتوفي بعد رجوعه من حجته الثالثة لاربع
خلون من ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى • شريح
ابن عبد الكريم ابن الشيخ ابي العباس احمد الروياني القاضي الامام ابو نصر
من بيت القضاء والعلم وهو ايضا من كبار الفقهاء وذكره الرافعي في غير موضع
وهو ابن عم صاحب البحر فيما يظهر كان ابو العباس الروياني صاحب الجرجاني
وهو عماد الدين فيما احسب له ولدان احدهما اسماعيل وهو ابو صاحب البحر
والاخر عبد الكريم وهو ابو شريح ولعل وفاة شريح تاخرت عن صاحب البحر
وما قد يقع في ذهن بعض الطلبة من ان صاحب البحر جد شريح غير صواب
بل الامر فيما اظن على ما وصفت وقد وقفت على كتاب له في القضاء وسماه
بروضة الحكام وزينة الاحكام وهو مليح وفي خطبته يقول لما كثرت قضايا يبغي
في الفروع والاصول المتفق والمختلف واتفقت عليها عنوان شبيبتي
وايام طفوليتي الى ان جاوزت الستين رايت اداب القضاة ووصف ذلك الى ان قال
وكتب ابن تحدة عمل القضاء والاحكام اجتهدت فيها للامضاء والاحكام من
اول شبيبتي الى شيخوختي ورثته عن اسلافي الاعلام وقدوة الانام

فان الماء ماء ابي وجدي • وبيري ذو حفرت وذو طويت •

وقد امعنت في الكشف عن ترجمة هذا الرجل كما احطت بها بازيد مما ذكرت
وكنت قد كتبت فوايد من كتابه ادب القضاء هذا وانا ذاكر هنا بعض
ما كتبت اذا جوز قضاء قاضيين في بلد من غير تعيين نفقة فلو اراد المدعي
التحاكم الى احدهما والمدعى عليه الى الاخر فثلاثة اوجه احدها يجاب المدعي
والثاني المدعى عليه لمساعدة الظاهر اياه وعلى هذا كان القول قوله
والثالث يقرع بينهما في اللحمان ثلاثة اوجه من ذوات القيم من ذوات الامثال
يفرق في الثالث بين يابسها فيكون مثليا ورطبها فيجعل متقوما قلت الثالث
غريب لو قال له علي الف درهم فيما اظن او فيما احسب لم يلزمه او فيما اعلم واشهد

نبات

لزمه لان العلم معرفة المعلوم لو قال على اكثر الدراهم رجع الى بيانه لان اللفظ
ليس نصا في القدر وحكى جدي عماد الدين عن بعض اصحابنا ان عليه عشرة دراهم
لان الدرهم ينتهي الى العشرة ولا يزيد عليها واكثر اسم الدراهم يبلغ عشرة فيقال
ثلاثة دراهم الى عشرة ثم يقال احد عشر درهما القاضي لا يملك الشوارع وقيل يجوز
ببدل هل للسفيه اجارة نفسه فيه قولان قول الحاكم حكمت بكذا احكم وكذا قضيت
في اظهر القولين هل يجوز للحاكم ان يحكم بقطعة ارض في غير موضع عمله قولان
ولا يجوز ان يكتب بتزويج امراة في غير موضع عمله قال جدي وغلط من جوزه
اذا قلنا يجب على القاضي ان يشهد على حكمه فلو اشهد فاسقين لم يخرج عن
الواجب في اظهر القولين واصلهما الوجهان فيما اذا طولب الفاسقون باداء الشهادة
عنده هل يلزمهم اداء الشهادة ليس للحاكم تعيين الشهود في البلد لان فيه تضييقا
وجوزه بعض اصحابنا وله ان يعين من يكتب الوثائق في اصح الوجهين والى الحاكم
تعيين المعدلين والمزكين قال الشافعي رضي الله عنه واذا رد المدعى عليه اليمين
فقال للمدعي احلف فقال المدعى عليه انا احلف لم اجعل ذلك له قال جدي وهذا
يفيد انه اذا قال الحاكم للمدعي احلف كان حكما منه بتحليفه اليمين **قلت**
ولم ار في البحر انما حكى نص الشافعي ثم قال وقال بعض اصحابنا بخراسان وذكر
ما سنذكره قال شريح قال جدي ومن اصحابنا من قال لا بد من قول الحاكم حولت
اليمين او رددت او حكمت بالرد او يقبل على المدعى عليه فيقول احلف **قلت**
وهذا في البحر للروياني كما نقله شريح وعزاه الى بعض اصحابنا بخراسان
كما عرفت وقال في اخره وعندي اذا قال المدعي احلف انت ثم قال المدعى عليه
انا احلف له ذلك هذا لفظ البحر ثم قال شريح واذا قلنا يكتفي برد المدعى عليه
فلو قال رددت ان شئت فهل يصح الرد وجهان حكاهما جدي كما لو قال بعت هذا المال ان شئت
قلت ولم ار هذين الوجهين في البحر وكل هذا مما يدل على ان جده ليس هو صاحب
البحر ولو كان نقله شريح في هذا الموضع من البحر لتعلق زيادة ما في البحر ليس في كتاب
شريح لو قال البايع نقدني المشتري ثمن هذه الدار فلم اقبضه ووصل به كلامه
ففي قبوله وجهان ولو قال اعطاني الثمن فلم اقبضه فقيل كما لو قال نقدني وقيل
يقبل وجها واحدا لو اعتق عبدا ثم اقر انه قبض منه الفا قبل عتقه وقال
العبد بل بعده فالقول قول المولى وفيه وجه ولو قطع يده واعتقه وقال قطعته
وهو عبد فقال العبد بل وانا حر فالقول قول السيد او العبد وجهان حكاهما
جدي **قلت** اذا اراد المسافرة بامراة اقرت بدين فللمقر حبسها ولا يقبل
قول الزوج انه قصد بها منع المسافرة فان اقام الزوج بينة ان اقرارها
كان قصدا الى منع المسافرة فهل يقبل وجهان اقر رجل انه وجد ثوبه في
دار فلان فاخذه وقال صاحب الدار الثوب لي امر برد الثوب على صاحب الدار
الى ان يقيم البينة على انه له وقيل لا يؤمر برده لاحتمال انه له وكذا لو قال
اخذت ذهبا من قارورة فلان فعلى وجهين **شرفشاه** بن ملكداد تفقه
بالنظامية ببغداد حتى برع وصار من انظر الفقهاء ثم سافر الى محمد بن يحيى

الى نيسابور واقام بها يدرس ويفتي وله تعليقة في الخلاف في سفرين
توفي بنيسابور في سنة ست واربعين وخمسمائة **شهردار** بن شيرويه
ابن شهرويه بن فناخسره بن فناخسره بن خسركان بن زينويه ابن خسرويه
ابن ورداد بن ديلم بن الدباس بن نشكري بن داجي بن كيوس بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن فيروز الديلمي ابو
منصور بن المحدث المورخ ابي شجاع الهمداني قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا
بالحديث فهما عارفا بالادب ظريفا خفيفا لازما مسجده متبعا اثر والده
في كتابة الحديث وسماعه وطلبه رحل الى اصبهان مع والده ثم الى بغداد
سمع اباه وابا الفتح عبدوس بن عبد الله ومكي بن منصور الكرخي وحمد بن نصر
الاعمش وفيد بن عبد الرحمن الشعراني وابا بكر احمد بن محمد بن زنجويه
وله اجازة من ابي بكر بن خلف الشيرازي وابي منصور بن الحسين المقومي روى
عنه ابنه ابو مسلم احمد وابو سهل عبد السلام السرفولي وطايفة **مات**
في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة **شيرويه** بن شهردار بن شيرويه
ابن فناخسره الحافظ ابو شجاع الديلمي مورخ همدان ومصنف كتاب الفردوس
ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع ابا الفضل محمد بن عثمان القومساني
ويوسف بن محمد بن يوسف المستملي وابا الفرج علي بن محمد بن علي الجريري
البجلي واحمد بن عيسى بن عباد الدينوري وابا منصور عبد الباقي بن علي
العطار وابا القاسم بن البسري وابا عمرو بن منده وغيرهم ببلاد كثيرة روى
عنه ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الاسفرايني وابو العلا احمد بن محمد بن الفضل
الحافظ وابو موسى المديني واخرون وكان يلقب الكيا **مات** في
تاسع عشر رجب سنة تسع وخمسمائة **صالح** بن الحسين بن محمد بن
دودوس ابو منصور البروجردي قال ابن السمعاني فقيه صالح من
اهل بروجرد سمع ببغداد ابا احمد عبد الله بن محمد بن ابي مسلم الفرضي
سمع منه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ترجمه ابن باطيش **صدقة**
ابن الحسين بن احمد بن محمد بن وزير ابو الحسن الواعظ كان والده من المتقدمين
في الدنيا بواسط وترك هو ما كان عليه والده واهله وطلب العلم وتزهد
وسلك طريق الفقر والتجريد واكل الخشن ومجاهدة النفس وسمع الحديث
من ابي الوقت السجزي وابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وخلق كثير
وكان يعرف التفسير والفقه والادب وحدث باليسير وله شعر
جيد توفي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة **الضحاك**
ابن احمد بن الحسين بن احمد بن عبد القاهر ابو المعالي الشيباني **ابن الكيا**
المتكلم على مذهب الاشعري توفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان
مولده سنة خمسمائة **طاهر** بن سعد بن فضل الله بن ابي الخير ابو الفتح
ابن ابي طاهر بن ابي سعد الميهني الصوفي من بيت التصوف والمشيخة وكان
هو ذا قدم من التصوف راسخ وسافر الكثير ولقي الشيوخ سمع جده فضل الله

والاسناد ابا القاسم القشيري وابا الغنايم بن المامون وابا الحسين بن النقور
وخلقا سواهم روى عنه ابو الفتيان الرواسي وغيره توفي سنة ستين وخمسمائة
قال طاهر اخبرنا جدي سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعنا با سهل الصعلوكي
يقول الاعراض ترك الاعراض وقال طاهر ايضا اخبرنا ابو علي الحسن بن غالب ببغداد
سمعت ابا القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير يقول كان ابن مجاهد يوما عند ابي
فقيل له الشبلي على الباب فقال يدخل فقال ابن مجاهد سا سكته الساعة بين
يديك وكان من عادة الشبلي اذا لبس شيا خرق فيه موضعا فلما جلس قال ابن
مجاهد يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع به فقال له الشبلي فاين في العلم
فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابي اردت ان تسكت ابا
بكر فاسكتك ثم قال له قد اجمع الناس انك مقرئ الوقت اين في القران الحبيب
لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد فقال ابي قل يا ابا بكر فقال قوله تعالى
وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم
فقال ابن مجاهد كاني ما سمعتها قط • **طاهر** بن محمد بن طاهر بن سعيد
البروجردي ابو المظفر القاضي تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع من ابن هزار
مرد وابن النقور وغيرهما ثم انتقل الى مكة وسكنها وولي قضاها واقام بها الى حين
وفاته مولده سنة تسع وثلاثين واربعماية ببروجرد وذكر ابو المظفر محمد بن علي
ابن الحسين الطبري المكي ابا المظفر طاهر بن محمد البروجردي وقال اقام بمكة
ثم رحل عنها قاصدا العراق فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسماية
وذكر انه كان فاضلا عالما بالحديث والادب والنحو والشعر • **طاهر** بن محمد
ابن طاهر بن علي بن نصر ابو نصر الطبري ولد بنيسابور سنة ثلاث وسبعين
واربعماية ومات بمرو في صفر سنة اثنين وثلاثين وخمسماية **طاهر**
ابن يحيى بن ابي الخير العمراني الفقيه **ابن صاحب البيان** ولد سنة ثمان
عشرة وخمسماية كان فقيها فصيحا تفقه بابيه وخلفه في حلقته وجاور بمكة لما
وقعت فتنة ابن مهدي باليمن وسمع بها ابن ابي علي الحسن بن علي بن الحسن الانصاري
وابي حفص الماسي وعبد الدائم العسقلاني وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن
ابي شبرح الحضرمي المقرئ ووصلته اجازات جيدة من يحيى بن سعدون الازدي
وخطيب الموصل ثم توجه الى اليمن فظفر به ابن مهدي قبل دخوله زبيد فاحضره
واحضر القاضي محمد بن ابي بكر المرحرح وكان حنفيا فتناظرا بين يديه مرارا
فقطعه طاهر وولاه القضاء وذي جبلة من سنة سبع وستين الى بعض ايام
شمس الدولة وله مصنفات حسنة وكلام جيد بشعر بغزارة في العلم والفضل
ولما سمع في اليمن ابو بكر العبسي وكان فقيها اديبا لا يرى جواز طلاق الثاني
ولا مسئلة الغيبة وشدد في انكارهما ونظم قصيدتين فيهما صنف طاهر في الرد
عليه كتاب الاحتجاج الشافي على المعاند في طلاق الثاني وكانت القصيدتان
قد اشتهرتا واشتهويا كثيرا من الناس فلما رد بهما طاهر حصل الانكفاف
بردّه ومن احدى القصيدتين •

طلاق

طلاق الثاني قد نفا الحق طاهر • واني له والله يشهد لي انفا
اذا اطلق الزوج المكلف زوجه • وليس بمجبور ثلاثا فقد اوفا
وليست حلالا دون تنكح غيره • بشرط كتاب الله ما قلته حيفا
تصحح شرط الله دون اشتراطكم • وتنفيه نفيا لم تصرفه صرفا
فكل اشتراط ليس في الشرع باطل • وشرط كتاب الله حق فلا تخفا
ولا تنفي حكم الطلاق بحيلة • وحيلتكم فيه احق بان تنفى
تخلو بنفيه وتحريمها به • فصارت بما ابانت محبسة وقفا
فاين يقول الله وقف نساوكم • وتصحيح ما قلتم فعرفه عرفا
لئن كان للتدقيق هذا فتركه • من الغرض والتحقيق والاوضح الاصفا
فكم من اناس بعد فتوا افترتد قتوا • فصار وابه عن علم فقهم على الاشفا
فابطل بها من حيلة مستحيلة • واعظم بحكم صار من اصلكم حيفا
واعظم بها من فتنة ومصيبة • لها تذرف العينان في دمعها ذرفا

منها

ومن قصيدته في ابطال الغيبة

الحق اضحى غريبا ليس يعتقد • فكل من قاله في الناس يضطهد
لا يقبل الناس قول الحق من احد • حتى يموت ويفنى الكبر والحسد
ما كل قول لاهل العلم منتفعا • به ولا كل قول منهم رشد
هم هم خير من فيها اذا صلحوا • وشر من الاداوا اذا افسدوا
فمنهم كل معروف وصالحة • ومنهم تفسد الاقطار والبلد
فما شقت امة الا بشقوتهم • يوما ولا سعدت الا اذا سعدوا
اضحى الربا قد فشا من اجل حيلتهم • في كل ارض سوى ارض بها فقدوا
والله حرم معناه وباطنه • وما لهم فيه برهان ولا سند
يا بايعا ثوبه حتى يعاد له • البيع يعلم هذا الواحد الصمد
سبحانه من حليم بعد قدرته • وعالم بما ارادوه وما قصدوا
هل قال هذا رسول الله ويحكم • او قال ذلك من اصحابه احد
ام غاب عنهم دقيق العلم دونكم • ام في اكتساب حلال الربح قد زهدوا

منها

وفي القصيدتين طول وفيما ذكرته منهما كفاية **مات**
طاهر وترك ولدين محمدا واسعد وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وخمسماية
طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة ابو محمد الاسفرايني ٢
ابن حصن بن دعش ابو محمد الانصاري من اهل السويدا من حوران الارض
المشهورة بالشام رحل الى بغداد وتفقه على الغزالي وسمع من طراد وغيره
روى عنه الحافظ مولده سنة خمسين واربعماية ومات سنة احدى وثلاثين
وخمسماية **عبد الله** بن الحسن بن احمد بن طاهر ٢ **عبد الله**
ابن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الخطيب ابو الفضل بن ابي نصر الطوسي
ثم البغدادي خطيب الموصل ولد في صفر سنة سبع وثمانين واربعماية وسمع
حضورا من طراد الزينبي وابي عبد الله بن طلحة النعالي وسمع من ابن البطر

والطرسي وجعفر السراج وابن علي الحداد وابي غالب بن الباقلاني وجماعة تفرد بالرواية عن اكثرهم • روى عنه ابو سعد السمعاني وعبد القادر الرهاوي وابو محمد بن قدامة والبهاء عبد الرحمن والقاضي ابو المحاسن يوسف بن شداد واخرون وتفقه على الكيا الهراسي وابي بكر الشاشي وقرا الادب على ابي زكريا التبريزي وابي محمد الحريري والفرايض والحساب على الحسين الشقاق وخرج لنفسه المشيخة المشهورة ومن شعره رحمه الله ؛

• لما اتى ولدي مدنفا • مقلقل الاحشا مستكينا •
• قال ابن لي ما الذي تشتكي • قلت له اشكو الثمانينا •

عبد الله بن احمد بن محمد بن ابي عبد الله الهمداني تفقه بابي بكر المحاملي وزيد اليفاعي ورحل الى ابن عبدويه فقرا عليه وكان يسكن زبيد ازمن بادية الحدن والبطامات سنة ثلاث وعشرين وخمسماية ترجمه المطري رحمه الله •
عبد الله بن اسعد بن علي بن مهذب الدين عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الامام ابو محمد النحوي اللغوي نزيل القاهرة ولد في رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وقرا الادب على الامام ابي بكر محمد بن عبد الملك النحوي وسمع من ابي صادق المديني وابي عبد الله محمد بن احمد الرازي وابي العباس بن الحطية وغيرهم روى عنه ابن الحري وابن المفضل والوجيه القوصي والزاهد ابو العباس احمد بن علي بن محمد القسطلاني وخلق وكان اماما مقدما في النحو واللغة تصدر بجامع مصر لاقراء العربية وتخرج به جمع كثير ورحلت اليه الطلبة وله حواش مفيدة على صحاح الجوهري وله ايضا جواب المسائل العشر التي سال عنها ملك النحاة ومقدمة سماها اللباب قال جمال الدين القفطي كان عالما بكتاب سيبويه وعلله قيما باللغة وشواهدها وكان اليه التصفيح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه قلت كانت هذه عادة الخلفا والملوك اذا صدر عنهم كتاب تصفحه امام من ايمة اللسان وكان القاضي الفاضل يتصفح الكتب التي يكتبها العماد الكاتب ومن دونه وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض على ايمة اللسان وايمة الفتيا قال القفطي وكان ابن بري شيخا ينسب الى الغفلة في امر الدنيا مع علمه بالعربية ويحكى عنه حكايات وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن بري شيخا معمعا سمحا ساذج الطباع ابله في امور الدنيا مبارك الصحبة ميمون الطلعة وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه ان يجتمع في رجل متين العلم توفي في شوال سنة اثنين وثمانين وخمسماية • عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابو منصور الجيلي توفي في المحرم سنة اثنين وخمسين واربعماية • عبد الله بن حمد بن ابي القاسم الغزنوي ابو القاسم سافر الى خراسان وتفقه على ايمتها وسمع الحديث بنيسابور من ابي عبد الله الفراوي وغيره وبمرو من يوسف بن ايوب الهمداني وعاد الى همدان فاستوطنها وحدث بصحيح مسلم وجمع اربعين حديثا توفي بهمدان سنة اثنين وثمانين وخمسماية عبد الله بن الخضر بن الحسين

لعله خمسماية

الفقيه

الفقيه ابو البركات بن الشيرجي الموصلي كان اماما مقدما مناظرا انتفع به جماعة سمع ابا بكر الانصاري وابا منصور الشيباني وجماعة روى عنه القاضي بهاء الدين بن شداد ومحمد بن علوان الفقيه وغيرهما وكان زاهدا متقشفا مات في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسماية عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن ابي عمر بن ابي الدنيا بن ثابت بن نعيم ابو محمد السعدي القاضي المصري ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعماية ولزم القاضي الخلعي فتفقه عليه وسمع منه الكثير وهو اخر من حدث عنه بسيرة ابن هشام التي وقعت له من طريقه وبغيرها • روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي وابا الجود المقرى وعبد القوي بن الجباب وصنيعة الملك بن عبد الله بن حيدره ومحمد بن عماد وابن صباح واخرون وكان فقيها فرضيا حيسوبا دينا ورعا ولي القضا بمصر بالجيزة مدة ثم استعفى فاعفي واشتغل بالعبادة الى ان توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وخمسماية • عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر قال المطري سمع عبد الملك بن نمير وتفقه بابي بكر ابن جعفر المحابي وكان يدرس بجامع ذي اشرف وعليه دارت الفتيا في ايامه وبه تفقه ابو بكر بن سالم مات سنة ثمان وعشرين وخمسماية وله ست وستون سنة عبد الله بن علي بن سعيد ابو محمد القصري الفقيه قال الحافظ في التاريخ تفقه ببغداد وادرك ابا بكر الشاشي والكيا وعلق المذهب والخلاف والاصولين على الشيخ اسعد الميهني وابي الفتح بن برهان وابي عبد الله القيرواني وسمع الحديث من ابي القاسم بن بيان الرزاز وابي علي بن نبهان وابي طالب الزينبي واقام بالعراق مدة ثم قدم دمشق وحلق في الجامع مدة وكان نظارا جيدا ثم انتقل الى حلب ليتفقه اهلها فاقام بها الى ان مات سمعت ذلك رشا قال وتوفي سنة اثنين واربعين وخمسماية بحلب وقال ابن السمعاني في الانساب توفي سنة سبع او ثمان وثلاثين وخمسماية عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي ابو القاسم ابن الطريف من اهل بلخ وكان مدرس النظامية بها مولده سنة اثنين وخمسماية ولم اعلم تاريخ وفاته • عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري ابو محمد المرتضى ولد في سادس شعبان سنة خمس وستين واربعماية مات بالموصل ليلة الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسماية عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ابو القاسم كان فقيها متميزا مات بالموصل في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسماية ترجمه ابن باطيش عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الفقيه ابو محمد ابن فخر الاسلام الشاشي مولده سنة احدى وثمانين واربعماية تفقه على ابيه وبرع مذهبا وخلافا وافتى وناظر ووعظ الناس وسمع الحديث من الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وتميز في طبقته وحدث باليسير وله شعر حسن من ذلك مما ذكره وقد حضر يوما احد الفها في المدرسة التاجية ببغداد للوعظ وكان يوما معيما فانشد ارتجالا لنفسه

جلوسنا الليلة في الناجية … قضية اعجب بها قضية
صفاطها تقعقعت الرعدية … والجو في حليته النضية
تنثر من اردانها العطرية … اعلامها شعشعة برقية
والشمس تبدو تارة خفية … دايب تبر ينشر البرية
كالمها جارية جنية … فمن يراها مسترة حلية
نضت لباس الغيم بالكلية … حتى اذا لاحت لنا العشية
صفرا في ملحفة ورسية … واسفرت في الجهة الغربية
كرامة اعراقها شاسية … وتوفي في المحرم سنة
ثمان وعشرين وخمسماية ودفن على ابيه عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد
ابن المعلم ابو القاسم العكبري الاديب تفقه على الشيخ ابي اسحاق وسمع
الحديث من جماعة وصنف الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه اليه ابن قتيبة
في مشكل القران وله شعر جيد توفي سنة عشرة وخمسماية عبد الله
ابن محمد بن الحسن بن هبة بن عبد الله الفقيه ابو المظفر بن عساكر اخو زين
الامنا ولد سنة ست واربعين وخمسماية وتفقه على القطب النيسابوري
وغيره وسمع من عميه الحافظ والصاين هبة الله وحدث بمصر ودمشق وغيرهما
ودرس بدمشق في التقوية وكان احد الفقها المناظرين وجمع اربعين حديثا
قتل غيلة بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسماية
عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي المياحي ابو العباس بن ابي بكر من اهل
خراسان يعرف بعين القضاة قال فيه ابن السمعاني احد فضلاء العصر ومن يضرب
به المثل في الذكاء والفضل كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا رقيق الشعر وكان يميل
الى الصوفية ويحفظ من كلامهم واشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف صنف في
فنون من العلم وكان حسن الكلام والجمع منها قال وكان الناس يعتقدونه ويتبركون
به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد واصابته عين الكمال
وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادا خارجا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به
وكانت بينه وبين ابي القاسم الوزير منافسة فلما نكب العزيز قصده الوزير
وكتب عليه محضرا والتقط من اثنا تصانيفه الفاظا شنيعة تنبو عن
الاسماع ويحتاج من كشفها الى المراجعة لقايلها فكتب جماعة من العلما
خطوطهم باحة دمه نسال الله الحفظ في اطلاق القلم بما يتعلق بالدما
من غير بحث والمسارعة الى الفتوى بالقتل فقبض عليه ابو القاسم
وحمل الى بغداد مقيدا ورايت رسايله التي كتبها من بغداد الى اصحابه
واخوانه بهمدان التي لو قريت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة
فردا الى همدان وصلب ثم ذكر ابن السمعاني قطعة صالحة من رسايله
اعجبني منها هذا البيت
اسبحنا وقيدا واشتياقا وغربة … ونا حبيب ان ذا العظيم
ثم قال صلب عين القضاة ابو المعالي ظلما ببلده همدان ليلة الاربعا

التابع

التابع من جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وخمسماية قال وسمعت ابا
القاسم محمود بن احمد الروياني بابه وواسه يقول لما قرب قتل
عين القضاة وقدم الى الخشبة قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون عبد الله بن محمد بن علي بن ابي عقامه ابو الفتوح القاضي
صاحب كتاب الخناثى اكثر عنه النقل صاحب البيان قال
النووي وهو من فضلاء اصحابنا المتاخرين له مصنفات حسنة ومن
من اغربها وانفسها كتاب الخناثى مجلد لطيف فيه نفايس حسنة ولم يسبق
الى تصنيف مثله انتهى وابن ابي عقامة تغلبي ربعي بغدادي ثم يمني تفقه
على جده ابي الحسن علي وعلى ابي الغنايم الفارقي وذكره عمر بن علي بن سمرة
الجعفري اليمني في كتاب طبقات فقها اليمن قال ابن سمرة وفضايل
ابن ابي عقامة مشهورة وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي رضي الله
عنه في تهامة وقدما وهم جهروا بالبسملة في الجمعة والجماعات ونسبهم
في بني الارقم من تغلب بن ربيعة وقد ذكر الرافعي ابا الفتوح في كتاب
الديات في الكلام على قطع حلمة المراة ومن فوايد ابي الفتوح رحمه
الله قال في كتاب الخناثى اذا عقد النكاح بشهادة خنثيين ثم بانا
رجلين احتمل وجهين عبد الله بن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي
تفقه ببغداد على الكيا ثم انتقل الى الانبار واستوطنها ومات بها سنة
ستين وخمسماية رحمه الله عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابو الفتح البيضاوي مولده سنة تسع وخمسين واربعماية ومات سنة
سبع وثلاثين وخمسماية عبد الله بن محمد بن المظفر بن علي بن محمد
ابن ابي بكر المتولي المهاجري البغوي تفقه على البغوي عبد الله بن
محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر ابن ابي عصرون بن ابي السري القاضي
الامام ابو سعد التميمي الموصلي قاضي القضاة الشيخ شرف الدين نزيل
دمشق وقاضي القضاة بها وعالمها ورييسها مولده في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وتسعين واربعماية تفقه اولا على القاضي المرتضى بن
الشهرزوري وابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي وتلقن على المسلم بن
السروجي وقرا ببغداد بالسبع على ابي عبد الله الحسين بن محمد البارع
وبالعشر على ابي بكر المرزوقي ودعوان وسبط الخياط وتوجه الى واسط
فتفقه بها على القاضي ابي علي الفارقي ولازمه وعرف به وعلق ببغداد
عن اسعد الميهني واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان وسمع من ابي القاسم
ابن الحصين وابي البركات بن البخاري واسماعيل بن ابي صالح المؤذن
وسمع قديما في سنة ثمان وخمسماية من ابي الحسن بن طوق روى عنه ابو القاسم
ابن صصرى وابو نصر بن الشيرازي وابو محمد بن قدامة وخلق اخرهم موتا
العماد ابو بكر عبد الله بن النحاس وعاد من بغداد الى بلده الموصل بعلم
كثير فدرس بالموصل سنة ثلاث وعشرين وخمسماية ثم اقام بسنجار مدة

ودخل حلب في سنة خمس واربعين ودرس بها واقبل عليه صاحبها اذ ذاك
الملك نور الدين الشهيد فلما اخذ دمشق سنة تسع واربعين قدم معه
ودرس بالغزالية وولي نظر الاوقاف ثم ارتحل الى حلب ثم ولي قضا سنجار
وحران وديار ربيعه وتفقه عليه هنا الخلائق ثم عاد الى دمشق في سنة
سبعين فولي بها القضا سنة ثلاث وسبعين وعظمت رياسته ومكانته
ونفذت كلمته والى بها عصا التسفر واستقر بها مستوطنا وكان من اعلام
الامة عارفا بالمذهب والاصول والخلاف مشارا اليه في تحقيقات
الفقه دينا خيرا متواضعا سعيد الطلعة ميمون النفسة ملا البلاد
تصانيف وتلامذة وعنه اخذ الفقه شيخ الاسلام فخر الدين بن عساكر
وغيره وبنى له الملك نور الدين المدارس بحلب وبحماه وحمص وبعلبك
وبنى هو لنفسه مدرستين بدمشق وبحلب ومن تصانيفه صفوة المذهب
على نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب
المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وكتاب الخلاف
التيسير في الخلاف وكتاب مباحث النظر ومختصر في الفرائض وله كتاب
الارشاد في نصرة المذهب لم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب وله ايضا
فوائد المذهب والتيسير في معرفة الاحكام وكان الموافق والمخالف
مذعنا لدينه وورعه وسعة علمه وكثرة رياسته وسودده قال شيخنا الذهبي
وقد سئل عنه الشيخ الموفق فقال كان امام اصحاب الشافعي في عصره وكان
يذكر الدرس في زاوية الدولعي ويصلي صلاة حسنة ويتم الركوع والسجود
ثم تولى القضا في اخر عمره وعمي وسمعنا درسه مع اخي ابي عمر وانقطعنا عنه
فسمعت اخي رحمه الله يقول دخلت عليه بعد انقطاعه فقال لم انقطعتم
عني فقلت ان ناسا يقولون انك اشعري فقال والله ما انا باشعري هذا
معنى الحكاية انتهى كلام شيخنا نقلته من خطه واخشى ان تكون الحكاية موضوعة
للقطع بان ابن ابي عصرون اشعري العقيدة وغلبة الظن بان ابا عمر لا يجترى
ان يذكر له هذا القول ولا احد يتجرا في ذلك الزمان على انكار مذهب
الاشعري لانه جادة الطريق ولا اظن ان ابن ابي عصرون يفتخر اذ ذاك
ويعاتبهما على الانقطاع وليس في الحكاية من قوله فسمعت اخي الى اخرها
ما يقرب عندي صحتها غير انهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة
والله يعلم سبب الانقطاع وكان الموفق وابو عمر من اهل العلم والدين
لا ينكر ذلك ولا يدفعه وانما ينكر ويدفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر
العقايد وفتحه لابواب مغفلة وكلامه فيما لا يدريه وكان السكوت
عن مثل هذا خيرا له في قبره واخرته ولكن اذا اراد الله امرا بلغه ويقال
ان القاضي ابن ابي عصرون لما عمي استمر على القضا وصنف في جواز قضا الاعمى

ومن شعره

او ما ترى اني وفي كل ساعة • تمر بي الموتى تهز نعوشها •

مستوطنا

وما انا

وما انا الا منهم غير ان لي • بقايا ليال في الزمان اعيشها •

ومنه

كل جمع الى الشتات يصير • اي صفو ما شابه التكدير •
انت في اللهو والاماني مقيم • والمنايا في كل وقت تسير •
والذي غره بلوغ الاماني • بسراب وخلب مغرور •
ويك يا نفس اخلصي ان ربي • بالذي اخفت الصدور بصير •

ذكر مسايل وفوايد عن ابن ابي عصرون رحمه الله

قال النووي في شرح المهذب نقل الجويني في الفروق نص الشافعي على
ان الجماعة اذا اغتسلوا في قلتين لا يصير مستعملا وصرح به خلايق واعترضت
عليه لان في الانتصار لابن ابي عصرون انه لو اغتسل جماعة فيما لو فرق على قدر
كفايتهم استوعبوه او ظهر تغيره لو خالفه صار مستعملا في اصح الوجهين وهذا
شاذ منكر ونحوه نقل صاحب البيان عن الشامل انه لو انغمس جنب في قلتين وادخل
يده فيه بنية غسل الجنابة ففيه وجهان وهذا غلط من صاحب البيان ولم يذكر
صاحب الشامل هذا وانما في عبارته بعد الخفا فاوقع صاحب البيان ثم بين النووي
رحمه الله الحامل لصاحب البيان على الغلط ولم يرد ابن الرفعة على ان نصر مقالة
ابن ابي عصرون بالبحث لا بالنقل في حال انغماسهم دفعة واحدة بنية رفع
الجنابة قال لانا نقدر ان ما لاقا كل واحد منهم من الما كالمنفصل عنه بالنية الذي
لا في غيره على القول الاصح فيما اذا انغمسوا دفعة في الما القليل فلذلك
جعل مستعملا حتى لا يحصل به تطهير باقي بدن كل منهم وان كان الواحد يطهر جميع
بدنه وان كان كذلك اتجه القول بمثله في القلتين فيكون الصحيح انه لا يطهر
باقي ابدانهم ويأتي فيه وجه مستخرج من تقريرعدم الانفصال وتنزيله منزلة
الاتصال قلت والبحث جيد ورايت الجويني نفسه في كتاب التبصرة
قال فيما اذا كان الما قلتين والاحتياط ان تغترف منه ليحصل لك
الغسل بالاجماع فان انغمست فيه ففي صحة الغسل خلاف بين مشايخنا هذا
كلامه وفيه تاييد لابن ابي عصرون وابن ابي عصرون انما يلقيها ذكره من شيخه
القاضي ابي علي الفارقي فانه جزم بهذا الشاذ المنكر ولعل اصله ما وقع في
كتاب التبصرة ذهب ابو اسحاق الى حل وطي الراهن للجارية المرهونة
اذا كانت ممن لا تحبل وخالفه ابن ابي هريرة وهو المصحح في المذهب وقيد ابن ابي
عصرون محل الخلاف بمن لها تسع سنين فما زاد اما من دونها قال فيجوز
وطيها اذا لم يحض بها قطعا قال الوالد في تكملة شرح المنهاج وهو فقه من عنده نفسه
وليس نقلا قال وهو فقه جيد قلت اما انه فقه وليس منقولا فالامر
كذلك فقد تصفحت كتب المذهب فلم ار من قيد الخلاف بل كلهم مصرح حتى الشيخ
ابو حامد في تعليقته في باب الرهن والاستبرا اصرح بانه لا فرق بين من لا تحبل
لصغر او ياس او غير ذلك وانا انصعب على الشيخ ابي حامد لان بعض الناس قال
انه وجد في باب الاستبرا من تعليقته ما نصه ان الاستمتاع بالمرهونة حلال

جماعة

لانه له ان يقبلها ويلمسها بشهوة حتى قال اصحابنا ان كانت صغيرة لا يحمل مثلها
فله ان يطاها انتهى فكشفت تعليقة الشيخ ابي حامد من خزانة الناصرية
بدمشق ومن نسخة الشيخ فخر الدين المصري وكلاهما قديم فلم اجد في باب الاستبرا
من نسخة الناصرية الا ما نصه الا ترى ان من اصحابنا من قال ان المرهونة اذا
كانت ممن لا تحبل صغيرة او كبيرة جاز للراهن وطيها انتهى وكذلك في نسخة
الفخر المصري سوا وهي نسخة قديمة في بعض مجلداتها تعليقة
البندنيجي عن الشيخ ابي حامد وبعضها بخط سليم ومراده قول ابي اسحاق
قطعا بل الذي في تعليقة الشيخ ابي حامد وبعضها بخط سليم في باب
الرهن انه وضع الوجهين في الاستخدام فقال في وجه لا يستخدمها مخافة ان
يطاها وفي وجه يستخدمها ولا يضر الوطي اذا لم يحملها ولم يفعل اذا اتفق
هذا ما فيه ملخصا اختلاف حرفي الامام والماموم
قال في الانتصار ولا تبطل الصلاة باختلاف حرفي الامام والماموم على اصح
الوجهين لان الجميع قران انتهى وهو كلام مظلم لا يهتدى اليه فلا يقول احد من
المتكلمين فيما احسب باشتراط توافق حرفي الامام والماموم بل اذا كان
كل حرف منهما متواترا كالقراآت العشر اقتدا احدهما بالاخر اجماعا فيما لا
اشك فيه فلعل محل الوجهين ان صح لهما وجود فيما اذا كان كل واحد لا يرى
القراة بحرف الاخر وقرا احدهما بالشاذ المغير للمعنى ومسالة الشاذ
معروفة عبد الله بن محمد بن ابي سالم الفرضي الفقيه ولد في رمضان سنة
ثمانين واربعماية وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية ذكره المطري
عبد الله بن ميمون بن عبد الله القاضي ابو محمد المالكاني الكوفني وكوفن
بضم الكاف وسكون الواو ثم نون بليدة صغيرة من ابيورد قال ابن السمعاني
كان فقيها فاضلا مبرزا له باع طويل في المناظرة والجدل ومعرفة تامة بها
تفقه على الامام والدي وسمع الحديث معه ومنه سمع بنيسابور عبد الغفار
ابن محمد الشيروي وغيره سمعت منه حديثا واحدا ولد في حدود سنة تسعين
واربعماية قال ابن باطيش ومات بابيورد ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة سنة احدى
وخمسين وخمسماية عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المزيدي ابو محمد
الخطيب قال ابن السمعاني اقام بمرو مدة وكانت له يد باسطة في اللغة
وسرعة النظم والنثر مع الجودة فيها وله الخط الحسن المليح اقام ببغداد مدة
في المدرسة زمن اسعد بن ابي نصر الميهني ثم سكن مرو وقريبا من خمس عشرة
سنة وخرج الى مرو الروذ واقام بها شيا يسيرا ومات بها يوم عاشورا
سنة احدى واربعين وخمسماية عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول
الاندلسي ابو محمد السرقسطي وسرقسطة بفتح السين والرا المهملتين وضم
القاف وبعدها سين اخرى ساكنة وفي اخرها الطا المهملة بلدة من بلاد
الاندلس كان فقيها فاضلا مليح الشعر قدم بغداد ثم خرج الى خراسان وورد مرو
ثم استوطن مرو الروذ الى ان توفي في حدود سنة عشر وخمسماية عبد الله

ابن

ابن يحيى بن ابي الهيثم بن عبد السميع الصعبي كان اماما فاضلا ورعا
زاهدا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان وكان صاحب البيان يعظمه وتفقه
عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ ومن تصانيفه احترازات المهذب وفي التعريف
في الفقه قال ابن سمرة كان الصعبي وصاحب البيان متصاحبين يتزاوران
قال وروي ان ناسا ضربوا الصعبي بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه
فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا سورة يس قال ابن سمرة والمشهور ان الصعبي
قال وقد سئل عن ذلك كنت اقرا ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ ﴿وَحِفْظًا
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ
إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ الى اخر السورة قال وكان الصعبي
يقول كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها بشي
فلما دنونا فزعنا الذيب فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا فحللناه فقرانا
فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وهو
ابن ثمان وسبعين سنة وكان يقول لاصحابه لين بلغت الثمانين لا اضعف
الضيافة وقيل انه جاوز الثمانين وحضر صاحب البيان جنازته وشهد دفنه
عبد الله بن عبد الله اللعفي الحرازي قال المطري فقيه تجرد له تصنيف
يسمى السبع الوظايف في اصول الدين على مذهب السلف مات بعد الخمسماية
عبد الله بن يزيد القشيبي المعروف بالهيثمي الفقيه قال المطري روى كتاب
بدايع الحكم والادب في الحديث توفي سنة ست وعشرين وخمسماية عبد الله
ابن يوسف بن عبد القادر ابو المظفر من اذربيجان تفقه ببغداد على الجير
البغدادي ومحمد بن ابي علي البوقا ثم تولى اعادة النظامية عبد الله
ابن ابي الفتوح بن عمران الامام ابو حامد القزويني رحل الى نيسابور فتفقه
على محمد بن يحيى وتفقه ببغداد على ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع
من ابي الفضل الارموي وابن ناصر الحافظ وجماعة وحدث بقزوين سمع
منه الامام ابو القاسم الرافعي وغيره توفي سنة خمس وثمانين وخمسماية رحمه
الله عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزال الفقيه ابو منصور تفقه
على الكيا الطبري وسمع الحديث من ابي الغنايم بن المامون وغيره روى عنه
السلفي مات في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسماية عبد الجبار
ابن احمد بن يوسف الرازي ابو القاسم تفقه على الجندي باصبهان ثم
استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع ع
الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج خذلهم الله في شعبان سنة اثنتين وتسعين
واربعماية عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن احمد بن احمد
الثابتي من اهل مرو وخرق بفتح الخا المعجمة والرا ثم القاف من قراها ولد
في الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين واربعماية قال ابن
السمعاني في التحبير كان فقيها فاضلا تفقه على والدي ولازمه وقرا المذهب

علي بن ابراهيم المروروذي ثم اشتغل بالحساب والمقدمات وحصل منها
طرفا صالحا وجاوزها الى العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها وكان حسن
الصلاة نظيف الثياب اشتغل بالحديث مدة وسمع الكثير وجمع تاريخا غير
مسند ذكر فيه احوال المحدثين والعلما استحسنته سمع والدي وعمه الامام
ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي وابا علي اسماعيل بن احمد البيهقي وغيرهم
سمعت منه انتهى قال وتوفي بمرو صباح يوم الفطر وهو يوم الاحد من سنة
ثلاث وخمسين وخمسماية **عبد الجبار** بن محمد بن احمد الخواري من خوار
بضم الخا المعجمة بعدها واو ثم الف ثم را قرية ببيهق وهو شيخنا الذهبي
تحسبه من جوار البلد المشهورة على ثمانية عشر فرسخا من الري وهذا هو الشيخ
ابو محمد البيهقي امام الجامع المنيعي بنيسابور واحد تلامذة امام الحرمين ولد
سنة خمس واربعين واربعماية وسمع ابا بكر البيهقي وابا الحسن الواحدي وابا
القاسم القشيري وشيخ الحجاز ابا الحسن علي بن يوسف الجويني وابن اخيه امام الحرمين
ابي المعالي الجويني وابا محمد بن احمد بن عبد الله الحفصي المروزي ونصر بن علي الحاكمي سهل
الطوسي حدث عنه ابن السمعاني قال ابن السمعاني امام فاضل عارف
بالمذهب مفت مصيب تفقه على امام الحرمين وعلق المذهب عليه وبرع
فيه وكان سريع القلم نسخ بخطه المذهب الكبير للجويني اكثر من عشرين مرة
وكان يكتبه ويبيعه قلت المذهب الكبير هو النهاية قال في التحبير وتوفي يوم
الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسماية **عبد الجليل**
ابن عبد الجبار بن بيل عبد الجليل بن ابي بكر الطبري ابو سعد تفقه على ابي
اسحاق الشيرازي وسمع ابا نصر الزينبي وغيره ثم سكن جرجان وحدث فيها شيا
يسيرا روى عنه ابو عامر سعد بن علي العصاري وتوفي بجرجان بعد سنة
خمس وعشرين وخمسماية **عبد الرحمن** بن احمد بن سهل بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن حمدان ابو نصر بن ابي بكر السراج ولد سنة اربع واربعين
واربعماية وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع اباه وابا عثمان سعيد
ابن محمد البحيري وابا سعد الكنجروذي وابا القاسم القشيري وابا بكر محمد بن الحسن
ابن علي الحنبازي الطبري وابا يعلى اسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم
قال ابن السمعاني احضرني والدي عنده وسمعني منه الحديث قال وهو
الفقيه ابن الفقيه من بيت العلم والورع والصلاح نشا في العبادة من صغره
واختلف الى الامام ابي المعالي وبرع في الفقه وصار من خواص اصحابه والمعيدين
في درسه على التلامذة وجرى على منوال اسلافه في الورع والستر والامانة والاجتزاء
بالحلال من القوت اليسير وقلة الاختلاط توفي ليلة السبت الخامس من جمادى
الاخرة سنة ثمان عشرة وخمسماية **عبد الرحمن** بن احمد بن محمد بن نصير
البروجردي القاضي ابو سعد تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث
من ابن المهتدي وابن المامون وغيرهما وكان حيا سنة احدى وعشرين وخمسماية
عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الرحمن ابو بكر بن الامام ابي عثمان الصابوني سمع

بنيسابور

بنيسابور اباه وعبد الغافر بن محمد الفارسي وابا عثمان سعيد بن محمد البحيري وغيرهم
ولي قضا اذربيجان وسمي قاضي القضاة **مات** باصبهان في حدود سنة خمسماية
عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد ابو طالب بن العجمي
الحلبي من بيت حشمة وتقدم رحل الى بغداد وتفقه بها على الشاشي واسعد
الميهني وسمع من ابي القاسم بن بيان وعاد الى بلده وقدم دمشق رسولا من صاحب
حلب روى عنه ابن السمعاني وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به توفي في
شعبان سنة احدى وستين وخمسماية **عبد الرحمن** بن الحسين بن محمد الطبري
ابو محمد بن صاحب العدة الامام ابو عبد الله ولد ببغداد وتفقه على والده
وعلى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج
وغيرهما وولي التدريس بالنظامية وعزل اسعد الميهني ثم عزل عن التدريس
قال ابن السمعاني انفق الاموال والذخاير حتى ولي التدريس بالنظامية
وقيل خرج عنه في الرشوة للاكابر ليحصل المدرسة مالو اراد لبنا مدرسة
كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد الى الوزير محمود بن ابي توبة وكان يكرمه وكان
شيخا بهي المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسايل قلت روى عنه ابن
السمعاني وذكر انه خرج الى خوارزم وبها توفي سنة ثلاثين او احدى وثلاثين وخمسماية
عبد الرحمن بن خداش بن عبد الصمد المعروف بالقاضي الخداش
ولد بالموصل وتفقه على ابي سعيد بن ابي عصرون وابي منصور الرزاز **مات**
في سابع شعبان سنة احدى وسبعين وخمسماية **عبد الرزاق** بن عبد
الله بن علي بن اسحاق الطوسي ابو المعالي وقيل ابو المحاسن المعروف بالشهاب
وزير السلطان سنجر ولد سنة تسع وخمسين واربعماية بنيسابور وسمع ابا
بكر بن خلف الشيرازي وابا المظفر السمعاني وغيره وتفقه على امام الحرمين
قال ابن السمعاني في التحبير اخذ عن الامام ابي المعالي حتى صار من فحول
المناظرين وكان امام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلما وولي التدريس
بمدرسة عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته الى ان صار وزير السلطان
سنجر بن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عنده الايمة ويناظرهم ويظهر
كلامه عليهم وكان فصيحا جريا قال وتوفي بسرخس يوم الخميس التاسع عشر
من المحرم سنة خمس عشرة وخمسماية وحمل الى نيسابور ودفن بداره براس القنطرة
قلت واجاز لابن السمعاني **عبد الرزاق** بن محمد الماخواني قال
ابن السمعاني في التحبير كان دهقانا لا يعرف شيا وانما والده فكان امام
عصره وقد سمع هو من والده ومات في صفر سنة احدى واربعين وخمسماية
عبد السلام بن الفضل ابو القاسم الجيلي قام ببغداد مدة متفقها بالمدرسة سنة
النظامية على الكيا وولي قضا البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسن الطبري
وكان فقيها اصوليا توفي في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وخمسماية
عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابو شجاع الخطيب من اهل البند نيجين
وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين وخمسماية **عبد السلام**

ابن محمد الشيخ ظهير الدين الفارسي احد الايمة المعتبرين قال ابن باطيش قدم
الموصل فصادف من صاحبها قبولا وفوض اليه التدريس للفريقين الشافعية
والحنفية وبقي بها مدة يدرس ويوافر الحرمة ثم توجه الى حلب على عزيمة العود الى
الموصل ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة **عبد الصمد** بن
الحسين بن عبد الغفار الكلاهيني الزنجاني ابو المظفر بن ابي عبد الله الصوفي الملقب
بالبديع وكلاهين من نواحي زنجان تفقه في بغداد بالنظامية على اسعد الميهني
وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحسين وزاهر بن طاهر الشحامي وابي غالب
محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم وصحب الشيخ ابا النجيب السهروردي وانقطع
الى العبادة والخلوة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهرت عليه
انواع الطاعة وظهر له القبول من الناس وصار ممن يشار اليه بالزهد
والعبادة ويقصده الناس للتبرك به واتخذ بعد موت الشيخ ابي النجيب
رحمه الله لنفسه رباطا وكان يعقد به مجلس الوعظ ويحضره الناس وحدث
بالكثير روى عنه الحافظ ابو بكر الحازمي وغيره وقد سئل عن مولده فذكر انه
قبل الخمسمائة وتوفي يوم الاحد لاربع عشرة خلت من ربيع الاخر سنة احدى
وثمانين وخمسمائة **عبد العزيز** بن علي بن عبد العزيز بن الحسين الشيخ
ابو الفضل **الاشنهي** نسبة الى قرية اشنه بليدة باذربيجان تفقه على ابي
اسحاق الشيرازي وسمع ابا جعفر بن المسلمة وغيره سمع منه الفضل بن محمد
البوقاني هذا كلام ابن السمعاني ولم يزد شيئا الا انه اسند له حديثا ولم
يذكره ابن النجار **عبد الغافر** بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد
ابن عبد الغافر الحافظ ابو الحسن الفارسي ثم النيسابوري حفيد راوي صحيح
مسلم ابي الحسين عبد الغافر بن محمد ولد سنة احدى وخمسين واربعمائة وسمع
من جده لامه ابي القاسم القشيري واحمد بن منصور المغربي واحمد بن الحسن
الازهري وابي الفضل محمد بن عبيد الله الصرام وعبد المجيد بن عبد الرحمن
البحيري وابي بكر بن خلف وجدته فاطمة بنت الدقاق وخلايق واجازه ابو
سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وابو محمد الجوهري مسند بغداد وغيرهما
وروى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وابو سعد بن السمعاني وابو العلا
الهمداني وذكر شيخنا الذهبي ان ابن عساكر لم يرو عنه الا بالاجازة وممن
روى عنه ابن السماع ابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وتفقه على امام الحرمين
ولزمه مدة وكان اماما حافظا محدثا لغويا فصيحا اديبا ماهرا
بليغا ارشد المورخين وافصحهم لسانا واحسنهم بيانا اورثته صحبة
الامام فنا من الفصاحة واكسبته ملازمته اياه سهرا احمد صباحه
وكان خطيب نيسابور وامامها وفصيحها الذي القت اليه الاعنة
زماما وبليغها الذي لم يترك مقالا لقايل وادبيها الاتي بما لم يستطعه
كثير من الاوايل رحل الى خوارزم والى غزنة وجال في بلاد الهند وصنف
السياق لتاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وكتاب

المفهم

المفهم لشرح مسلم توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور **عبد
الغافر** الشروسناني من اهل فارس ويعرف بالركن تفقه بالمدرسة
النظامية ببغداد وكان اديبا فاضلا عفيفا مستورا قال العماد الكاتب
انه غلب عليه العشق حتى حمل الى البيمارستان وقيد ثم انه عوفي مما ابتلي
به ولم يقم بعد ذلك ببغداد تخجلا وكتب عنه ابياتا من شعره مليحة
عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله
ابن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن
الشيخ ابو النجيب السهروردي الصوفي الزاهد الفقيه
الامام الجليل احد ايمة الطريقة ومشايخ الحقيقة من هداة الدين
وايمة المسلمين ولد في صفر سنة تسعين واربعمائة وسمع ابا علي بن
نبهان وزاهر بن طاهر والقاضي ابا بكر الانصاري وغيرهم روى عنه
ابن عساكر وابنه القاسم وابن السمعاني وابو احمد بن سكينة وابن اخيه
الشيخ شهاب الدين ابن اخي ابي النجيب السهروردي وزين الامناء ابو البركات
وخلق كان من اهل سهرورد ثم قدم بغداد تفقه بالمدرسة النظامية على
اسعد الميهني وعلق عنه التعليق وبرع في المذهب وتادب على الفصيحي
وسمع الحديث ممن ذكرنا ثم ولي تدريس النظامية فدرس بها مدة ثم انصرف
عنها وصحب الشيخ احمد الغزالي وهب له نسيم السعادة ودله على
سواء الطريق فانقطع عن الناس واثر العزلة والخلوة واشتغل المريدون
عليه وعمت بركته وبقي عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره بالاجرة
ويتقوت بذلك ويقوت من عنده من الاصحاب وكانت له خربة على
دجلة ياوي اليها هو واصحابه واشتهر اسمه وبعد صيته واستفاضت
كراماته وبنى تلك الخربة رباطا وبنى الى جانبها مدرسة فصار حمى لمن
التجي اليه من الخايفين يجير من السلطان والخليفة وغيرهما وافلح بسببه
خلق واملى مجالس وصنف مصنفات واتفقت في بدايته مجاهدات
كثيرة واجتمع بسادات وحكى عن نفسه قال كنت ادخل على شيخي وربما
يكون اعتراني بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة فيقول لي اراك وقد
دخلت وعليك ظلمة فاعلم سبب ذلك وكرامة الشيخ وكنت ابقى اليوم
اليومين والثلاثة لا استطعم بزاد وكنت انزل الى دجلة
وانقلب في الماء ليسكن جوعي حتى دعتني الحاجة الى ان اتخذ قربة استقي
بها الماء للقوت فمن اعطاني شيا اخذته ومن لم يعطني تركته ولما تعذر
علي ذلك في الشتاء خرجت يوما الى بعض الاسواق فوجدت رجلا بين
يديه طبرزد وعنده جماعة يدقون الارز فقلت هل لك ان تستاجرني
فقال ارني يديك فاريته فقال هذه يد لا تصلح الا للقلم ثم ناولني
قرطاسا فيه ذهب فقلت ما اخذ الا اجرة عملي فاستاجرني على النسخ
ان كان لك نسخ والا انصرف وكان رجلا يقظا فقال لا اصعد وقال للغلام

ناوله تلك المدقة فناولني فدققت معهم ولبثت على عادة وصاحب الدكان يلحظني
فلما عملت ساعة قال تعال فجئت اليه وناولني الذهب وقال هذا اجرتك
فاخذته وانصرفت ثم اوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى
اتقنت المذهب وقرات اصول الدين واصول الفقه وحفظت وسيط الواحدي
في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة توفي الشيخ ابو النجيب في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى عبد الكريم
ابن احمد بن علي بن احمد الساوي الارقاوي ابو الفضل من اهل همدان
تفقه ببغداد على اسعد الميهني وسمع الحديث من ابي القاسم من بيان
وغيره ثم سافر الى الموصل ولازم علي بن سعادة بن السراج الفقيه وعلق
عنه الخلاف وسمع من ابي البركات بن خميس وعاد الى بغداد روى عنه ابن
السمعاني ولد في ذي الحجة سنة ست واربعين واربعماية ومات في رجب
سنة سبع واربعين وخمسماية. عبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم
ابن احمد بن محمد الروياني ابو معمر الطبري قاضي امل طبرستان ووقع
في نسختي من كتاب ابن باطيش اسقاط شريح بن عبد الكريم واحمد وهو
غلط تبعته عليه في الطبقات الوسطى والصغرى والصواب ما
ذكرته هنا وشريح والده صاحب ادب القضا المسمى بروضة الحكام وعبد
الكريم جده لا اعرفه واحمد والد جده هو ابو العباس الروياني الامام
الكبير صاحب الجرجانيات ذكر ابن السمعاني عبد الكريم هذا في كتاب
التحبير وقال امام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام فصيح المنطق
ورد نيسابور واقام بها وسمع ببسطام ابا الفضل محمد بن علي بن احمد
السهلكي وسمع ايضا بطبرستان وساوه وبنيسابور واصبهان وعد
ابن السمعاني جماعة من مشايخه ثم قال لقيته بمرو سنة نيف وعشرين
وكان قدمها طالبا القضا بلده فحضر مناظرتنا وتكلم في مسئلة القتل
بالمثقل فاكرم الوزير محمود بن ابي توبه مورده وفوض اليه القضا ولم
يتفق لي ان اسمع منه شيئا وكتب لي الاجازة بجميع مسموعاته من امل ومات
بها في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسماية عبد الكريم
ابن عبد الرزاق بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمان
ابو طاهر من اهل اصبهان قال ابن السمعاني كان احد المعروفين بالخصال
الجميلة والاخلاق المرضية وكان فاضلا يرجع الى معرفة بالفقه والعربية
ولسان اهل المعرفة وتفقه على ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي وسمع اباه
وابا عثمان سعيد بن ابي سعيد الصوفي وابن هذا رمرد الصريفيني
وابن المهتدي بالله وغيرهم قال ابن السمعاني سمع منه والدي ولي عنه
اجازة صحيحة توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وخمسماية
عبد الكريم بن عبد الوهاب بن اسماعيل بن احمد بن علي الجويني
ابو المظفر تفقه على ابي بكر بن السمعاني وولي القضا بناحية جوين وسمع

عبد

عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري واسماعيل بن البيهقي والحسن بن احمد
السمرقندي الحافظ وغيرهم روى عنه ابن السمعاني مولده سنة اثنين
وسبعين واربعماية ولم يذكر وفاته في الذيل عبد الكريم بن علي بن ابي
طالب الاستاذ ابو طالب الرازي تلميذ الغزالي قال ابن السمعاني امام ظريف
عفيف حسن السيرة قال واقام بهراة بين الصوفية وسمع ببغداد ابا بكر
ابن الخاضبة وغيره وتفقه على الغزالي والكيا ومحمد بن ثابت الخجندي روى
عنه ابو النضر الفامي مورخ هراة وغيره قال ابن السمعاني سمعت ابا نعيم عبد
الرحمن بن عمر بن الاصفر الميانجي يقول لما فرغت من التفقه على الامام الحسين
ابن مسعود الفرا ورجعت الى ناميس كان احد الفقها دخل علي وجرى بيننا
مذاكرة علمية ثم تغنا في هذه المسئلة رجل له امراتان طلق احداهما فشك
ايتهما طلقت فقال هذه بل هذه فقلت وهذه مسئلة مشكلة وكان الامام
يقول لنا في هذه المسئلة اشكال فحمل بعض الفقها هذه اللفظة الى
الامام وزاد فيه حسدا انه قال ما علم الاستاد هذه المسئلة وما فهمها
فدعا الشيخ علي واظهر الكراهة فقمت ومضيت الى مرو الروذ راحلا ووصلت
اليها من الباكر فلما قصدت الشيخ كان في الدرس والفقها حضور فالقي عليهم
الدروس والامام عبد الكريم الرازي بجنبه قاعد وكان يحضر درسه
للتبرك لانه كان من الايمة الكبار فصبرت حتى فرغ الامام من الدرس وخرج
الفقها ولم يبق الا الامامان الحسين وعبد الكريم فدخلت وسلمت فرد الامام
الحسين السلام وما رفع راسه الي فقعدت وشرحت الحال بين يديهما فقال
الامام الحسين ليس الفقه الا حل الاشكال ولم يطب قلب الامام فقال
الامام عبد الكريم الرازي له ان للفقها شرطا وللصوفية شرطا ومن شرط
الفقها الفقيه ان يعترض على استاده اذا قال ويصير الى حالة يمكنه ان يقول
للاستاد ولم ويحسن الاعتراض عليه ومن شرط الصوفية الا يعترض على شيخه
اصلا ويكون كالميت بين يدي الغاسل ثم قال وهب ان تلميذك اعترض
عليك فهذا من شرط الفقها بعفو عنه فرضي الشيخ وادناني من نفسه وقبلت
رجله وعانقني ورجعت في الحال الى بلدي ولم اقم بمرو الروذ وكان الرازي
يحفظ الاحيا للغزالي وكان صالحا دينا توفي بفارس سنة اثنين وعشرين
وخمسماية ظنا او قبلها بسنة او بعدها بسنة عبد الكريم بن محمد بن
منصور بن محمد بن عبد الجبار الحافظ ابو سعد بن الامام ابي بكر بن الامام
ابي المظفر بن الامام ابي منصور بن السمعاني تاج الاسلام بن تاج الاسلام محدث
المشرق وصاحب التصانيف المفيدة المتعة والرياسة والسودد والاصالة
قال محمود الخوارزمي بيته ارفع بيت في بلاد الاسلام واعظمه واقدمه
في العلوم الشرعية والامور الدينية قال واسلاف هذا البيت واخلافه
قدوة العلما واسوة الفضلا الامامة مدفوعة اليهم والرياسة موقوفة
عليهم تقدموا على ايمة زمانهم في الافاق بالاستحقاق وترأسوا عليهم بالفضل

والفقه لا بالبدل والوفاة انتهى ولد في الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وخمسماية بمرو وحمله والده الامام ابو بكر الى نيسابور سنة
تسع واحضره السماع على عبد الغافر الشيروي وابي العلا عبيد بن محمد القشيري
وجماعة وكان قد احضره بمرو على ابي منصور محمد بن علي الكرعي وغيره ثم مات
ابوه سنة عشر واوصى الى الامام ابراهيم المروروذي صاحب التعليقة
فتفقه ابو سعد عليه وتهذب باخلاقه وتربى بين اعمامه واهله فلما
راهق اقبل على القران والفقه وعني بالحديث والسماع واتسعت رحلته
فعمت بلاد خراسان واصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام
وطبرستان وزار بيت المقدس وهو بايدي النصارى وحج مرتين سمع
بنفسه الفراوي وزاهر الشحامي وهبة الله السيدي وتميم الجرجاني وعبد
الجبار الخواري واسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وعبد المنعم بن
القشيري وابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وعبد الرحمن بن محمد الشيبا
الفرار وخلايق يطول سردهم والف معجم البلدان التي سمع بها وعاد
الى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين فتزوج وولد له ابو المظفر عبد الرحيم
فرحل به الى نيسابور ونواحيها وهراه ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارا
وخرج له معجما ثم عاد به الى مرو والقا عصا السفر بعد ما شق الارض
شقا واقبل على التصنيف والاملا والوعظ والتدريس قال ابن النجار
سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة الاف شيخ وهذا شي لم يبلغه
احد سمعه جماعة من مشايخه واقرانه وروى عنه الحافظ الاكبر ابو القاسم
ابن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وابو احمد بن سكينة وعبد العزيز ابن منينا
وابو روح عبد المعز الهروي وابنه ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني
ويوسف بن المبارك الخفاف واخرون عاد بعد ما درج الارض سفرا الى
بلده مرو واقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة
العميدية ونشر العلم الى ان توفي اماما من ايمة المسلمين في كثير من العلوم
اسهابه الحديث على اختلاف فنونه **ومن تصانيفه** الذيل
في اربعماية طاقة الاسفار على الاسفار خمس وعشرون طاقة الاملا
والاستملا خمسة عشر طاقة التذكرة والتبصرة ماية وخمسون طاقة معجم
البلدان خمسون طاقة معجم الشيوخ ثمانون طاقة تحفة المسافر
ماية وخمسون طاقة التحف والهدايا خمس وعشرون طاقة عز العزلة
سبعون طاقة الادب في استعمال الحسب خمس طاقات المناسك ستون
طاقة الدعوات الكبيرة اربعون طاقة الدعوات المروية عن الحضرة النبوية
خمس عشرة طاقة دخول الحمام خمس عشر طاقة وكانه هذب فيه كتاب ابيه
ابي بكر في دخول الحمام فضايل صلاة التسبيح عشر طاقات التحبير في المعجم
الكبير ثلثماية طاقة الانساب ثلثماية وخمسون طاقة الامالي ستون طاقة
صلاة الضحى عشر طاقات المساواة والمصافحة مقام العلما بين يدي الامرا

عبد الرحيم

بلغ مقابلة

لفتة المشتاق الى ساكني العراق سلوة الاحباب ورحمة الاصحاب الاخطار
في ركوب البحار النزوع الى الاوطان صوم الايام البيض تحفة العيدين
الهدايا والضحايا الرسايل والوسايل لم يكمل فضايل الديك ذكرى حبيب
رحل وبشرى مشيب نزل كتاب الحلاوة فضايل الهريسة تاريخ الوفاة للمتا
من الرواة بحار بحور البخاري تغديم الجفان الى الضيفان الصدق في الصد
الربح والخسارة في الكسب والتجارة الارتياب على كتابة الكتاب حث
الامام على تخفيف الصلاة مع الاتمام فرط الغرام الى ساكني الشام الشهد والعد
لمن اكتنى بابي سعد فضائل سورة يس فضايل الشام وغير ذلك من التصانيف
والتخاريج ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر واثنى عليه
وقال هو الان شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع الاجزا
وكتب مصنفة والله يبقيه لنشر السنة ويوفقه لاعمال اهل الجنة توفي
الحافظ ابو سعد في الثلث الاخير من ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنين
وستين وخمسماية بمدينة مرو ودفن بسنجدان مقبرة مرو رحمه الله تعالى

عبد الكريم بن محمد بن ابي منصور التميمي الدامغاني من اهل
الدامغان ولد بها يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشر شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وخمسين واربعماية ودخل الى نيسابور فتفقه على امام الحرمين
ثم عاد الى بلده وولي القضا بها سمع الوزير نظام الملك وابا القاسم اسماعيل
ابن مسعده وابا بكر احمد بن علي الشيرازي وكامل بن ابراهيم الجندي والمطهر
ابن حمزة التميمي وابا القاسم اسماعيل بن زاهر النوقاني واسماعيل بن
الفضل الفضيلي واسناده ابا المعالي وغيرهم بالدامغان وجرجان ٥
ونيسابور وهراه روى عنه ابن السمعاني وغيره توفي بالدامغان في غرة
ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسماية

عبد الكريم بن محمد بن
ابي الفضل بن الحرستاني الفقيه ابو الفضايل الدمشقي اخو قاضي القضاة
عبد الصمد ولد سنة سبع عشرة وخمسماية وسمع جمال الاسلام السلمي وغيره
وحضر في بغداد درس ابن الرزاز وفي خراسان درس محمد بن يحيى
ودرس بالامينة بدمشق نيابة عن ابن ابي عصرون وتوفي في رمضان سنة
احدى وستين وخمسماية

عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف
ابن محمد بن ثابت بن الحسن الخجندي ابو القاسم الملقب صدر الدين من اهل
اصبهان كان يتولى الرياسة على قاعدة اباه وكانت له المكانة عند السلاطين
سمع الحديث من ابي الوقت السجزي وغيره وكان فقيها اديبا واعظا وله شعر
جيد ولد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسماية ومات في جمادى الاولى
سنة ثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى

عبد المحسن بن عبد المنعم
ابن علي الكفرطابي ثم الشيرازي ابو محمد الفقيه الشافعي تفقه ببغداد وسمع
الحديث من ابي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادش وابي غالب بن البنا
واسماعيل بن ابي صالح المؤذن وغيرهم توفي في شهر رمضان سنة ستين

وخمسماية **عبد الملك** بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل التغلبي **ابو القاسم**
الدولعي خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الارقمي الموصلي والدولعية
من قرى الموصل ولد سنة سبع وخمسماية وقدم دمشق في شبيبته فتفقه بها وسمع
من ابي الفتح نصر الله المصيصي وتفقه ايضا ببغداد وسمع بها الترمذي من عبد
الملك بن ابي القاسم الكروخي والنسائي من علي بن احمد بن محمويه اليزدي روى عنه
ابو الطاهر اسماعيل الانماطي وابن خليل والشهاب القوصي والتقي بن ابي اليسر
وبالاجازة ابو الغنايم بن علان وابو العباس بن ابي الخير وكان فقيها كثيرا متفننا
عارفا بالمذهب دينا على طريقة حميدة ولي خطابة دمشق وامامتها مدة طويلة
ودهرا طويلا ودرس بالغزالية زمنا كثيرا وتفقه على ابن ابي عصرون **عبد**
الملك بن سعد بن تميم بن احمد بن عيسى التميمي ابو الفضل من اهل اسداباد
ورد بغداد وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي واقام بها مدة ثم رجع الى بلد
اسداباد ثم خرج منها الى جرباذقان وولي بها تدريس المدرسة كتبت عنه ابن
السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في شوال سنة خمس وسبعين واربعماية
ولم يذكر وفاته **عبد الله** بن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البسطامي
سبط امام الحرمين ابي المعالي الجويني كان يعرف بالمجد وهو من بيت الامامة
قال ابن السمعاني في التحبير صار مقدم الاصحاب بنيسابور مدة وكان يرجع الى فضل
وذكاء وفطنة يناظر ويذكر سمع معي من جده هبة الله بن سهل السيدي قال ووصل
الي نعيه وانا ببغداد في سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية قلت كذا في التحبير وفي كتاب
ابن باطيش وابن باطيش من التحبير ياخذ وفي هذه السنة توفي جده هبة الله بن سهل
عبد الملك بن نصر الله بن جهبل ابو الحسين من اهل حلب كان يدرس عند رسته
الزجاجين بها قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي وكان زاهدا
ورعا توفي بحلب في جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية **عبد الملك** بن ابي نصر
ابن عمر ابي المعالي من اهل كيلان سكن بغداد وكان رجلا صالحا يأوي الخراب قال
ابن السمعاني فقيه صالح دين خير عامل بعلمه كثير العبادة والصلاة ليس له ماوى
معلوم ومنزل مشهور يسكنه يبيت اي موضع اتفق قال وتفقه على اسعد الميهني
وسمع من القاضي ابي المحاسن بن الروياني وغيره وذكر ابن السمعاني انه سمعه مذاكرة
يقول سمعت ارباب القلوب يقولون من عرف ان جميع اللذات المتفرقة على
الاعضاء تنطوي تحت هذه اللذة ثم انشأ يقول رحمه الله ورضي عنه

كانت لقلبي اهواء مفرقة • فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي •
فظل يحسدني من كنت احسده • فصرت مولى الورى مذ صرت مولائي •
تركت للناس دنياهم ودينهم • شغلا بحبك يا ديني ودنيائي •

قال وسمعته يقول سمعت امام الحرمين ابا مخلد الغزاري قال كنت
بمكة فرايت شيخا من اهل المغرب يطوف ويقول •
تمتع بالرقاد على شمالك • فسوف يطول نومك باليمين •
ومتع من يحبك من تلاق • فانت من الفراق على يقين •

والعلم

سار

مات في سنة خمس واربعين وخمسماية مفيد **عبد الملك** الطبري صاحب
الاحوال والكرامات والجد في العبادات نزيل مكة وشيخ الحرم في وقته
كان احد المشهورين بالزهد والورع قال ابن السمعاني اقام بمكة قريبا من
اربعين سنة على الجد والاجتهاد في العبادة والرياضة وقهر النفس وكان
ابتدا امره انه كان يتفقه في المدرسة قلت احسبها النظامية فلاح له
شيء فخرج على التجريد الى مكة وبقي بها الى ان توفي وكان يلبس الخشن وياكل
الخشن ويجتري وقته على ذلك الصابر افيه وسمعت بعضهم يقول انه كان لا يدخل
المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس الا على سبيل الندرة وانه كان يدخل
الحرم وعليه ازار خشن مشدود بالليف على وسطه ومعه مكتل يلقط البعر
من المسجد الحرام ويطرحه في المكتل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها وسمعت
هبة الله الشيرازي بنيسابور يقول لما كنت بمكة اردت ان ازور الشيخ عبد
الملك الطبري فدللت عليه فمضيت اليه فوجدته محموما منطرحا فلما دخلت عليه
تكلف وجلس وقال انا اذا حممت افرح بذلك لان النفس تشتغل بالحمى بدلا له
فلا تشغلني عما انا فيه واخلو بقلبي كما اريد قال ابن السمعاني قرات
بخط الاديب ابي الحسن علي بن مسكويه المراغي سمعت الحسين الرعيداني يقول
رايت حوضا يقال له عنبر والماء في اسفله بحيث لا تصل اليه اليد فرايت غير
مرة الشيخ عبد الملك توضا منه وارتفع الماء الى ان وصلت يده اليه ثم عاد
الماء بعد فراغه قال الحسين وغاب الشيخ وقتا عن نفسه فدنوت منه واسندته
الى صدري بحيث كان راسه عند صدري وكان الناس يتزاحمون عليه وكنت
ادفعهم عنه فدخل واحد فسأله عن مسالتين فما اجاب ثم سال مسالة ثالثة
فاجاب فبعد مدة سالت الشيخ عن السكوت عن المسالتين والجواب عن
الثالثة فقال لقنني الثالثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت عن
الاولتين فما اجبت عنهما وقال الحسن فقصدت الشيخ عبد الملك يوما
فلم اصادفه في موضعه وكنت اسمع صوتا فطلبته في خربة فوجدته وكان
ذلك الصوت من غليان صدره وقال الحسين كنت مع الشيخ عبد الملك
ليلة في المسجد الحرام وكانت ليلة باردة وكان ظهر الشيخ قد تشقق من
البرد وكان عريانا فنام على باب المسجد فوضع يده اليمنى تحت خده واليد
اليسرى على راسه وكان يذكر الله تعالى فقلت لو نمت في زاوية من زوايا
المسجد كان اصلح وكان يكنك من البرد فقال نمت في بعض الليالي في المسجد
فرايت شخصين دخلا المسجد وتقدما الي وقالا لا تنم في المسجد فقلت لهما
من انتما فقالا نحن ملكان فانتبهت وما نمت بعد ذلك في المسجد قال الحسن
وكان اكثر ذكر الشيخ عبد الملك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
قال الحسن سالت الشيخ هل رايت في الحرم عجبا قال رايت حمامة بيضاء
طافت اسبوعا بالكعبة في الهواء ثم جاءت فوقعت على باب الكعبة هذا مختصر
من كلام ابن السمعاني رحمة الله عليهما ورضوانه **عبد المنعم** بن عبد الكريم

ابن هوازن القشيري ابو المظفر بن الاستاد ابي القاسم سمع اباه وابا عثمان
سعيد بن محمود النحوي وابا بكر البيهقي وغيرهم وسافر بعد والده مع اخيه
ابي نصر عبد الرحيم الى الحج فسمع ببغداد ابا الحسين بن النقور وابا نصر الزينبي
وغيرهما وحج وسمع بمكة ثم ورد بغداد كرة بعد كرة وحدث بها وروى عنه من اهلها
عبد الوهاب الانماطي والمبارك بن كامل الخفاف وغيرهما وعاد الى نيسابور وحدث
بها اكثر من عشرين سنة وروى عنه من اهلها المؤيد بن محمد الطوسي وغيره مولده
في صفر سنة خمس واربعين واربعماية وتوفي في سنة اثنين وثلاثين وخمسماية
رحمه الله تعالى ورضي عنه **عبد الواحد** بن احمد بن عمر بن الوليد الداراني
ابو اسعد من اهل اصبهان قال ابن السمعاني تفقه وبرع في الفقه حتى صار يفتي
باصبهان ويرجع اليه في الوقايع سمع ببغداد القاضي ابا الطيب الطبري وغيره
وروى عنه ابو المعمر الانصاري توفي سنة خمس عشرة وخمسماية **عبد الرحمن**
ابن جبر بن محمد بن جرير ابو القاسم الرعيني المعلم الاسعردي المعروف بابن العمرة
من اهل القيروان دخل بغداد وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن
الصباغ وسمع الحديث من ابن النقور وابي القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي
الجرجاني وحدث باليسير روى عنه ابن بوش مات في شهر رمضان سنة سبع
عشرة وخمسماية **عبد الرحمن** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عمر بن حفص بن زيد الليثي الشيخ ابو محمد **النيهي** ونيه بكسر النون واسكان
اخر الحروف وبعدها الها وهو ابن اخي الحسن بن عبد الرحمن النيهي تلميذ القاضي
الحسين وقد تقدم ذكر الحسن وابو عبد الرحمن هذا فكانت ولادته واقامته ووفاته
بمرو الروذ وهو من تلامذة البغوي تفقه عليه وسمع منه الحديث ومن ابي محمد
عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ وابي الفضل عبد الجبار بن محمد الاصبهاني
وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وابي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ
وغيرهم سمع منه ابن السمعاني وذكره في مشيخته واخرون وكان شيخ الشافعية
بتلك الناحية قال ابن السمعاني امام فاضل مفت دين ورع حافظ لمذهب
الشافعي مصيب في الفتاوى راغب في الحديث ونشره حسن الاخلاق مبارك
النفس كثير الصلاة والعبادة جمع بين العلم والعمل كان يملي بكر الجمعات ويذنب
املاه بالوعظ النافع المفيد وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقها والعلما لقيته
بمرو الروذ وقرات عليه المعجم الصغير للطبراني وحضرت مجالس امالية
ثم ورد مرو وحدث بالمعجم الصغير عن ابي الفضل الاصبهاني عن ابي بكر
ابن ريذه عن الطبراني توفي بمرو الروذ في الثامن والعشرين من شعبان سنة
ثمان واربعين وخمسماية ذكره ابن السمعاني في الانساب والتحبير **عبد**
الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضيري ابو سعد من اهل الري قال ابن
السمعاني فقيه امام صالح دين خير حسن السيرة مشتغل بما يعنيه تفقه
على ابي بكر الخجندي باصبهان وتخرج عليه وخرج الى الري واضر على كبر
السن ولد سنة ست واربعين وخمسماية **عبد الرحمن** بن عبد الجبار بن عثمان

المعدل

المعدل الهروي **ابو النضر الفامي مورخ هراة** قال شيخنا الذهبي وله
تاريخه مستوعب ولد في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين واربعماية وكان حافظا
اديبا يلقب ثقة الدين سمع ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري وابا عبد
الله محمد بن علي العميري ونجيب بن ميمون الواسطي وابا عامر الازدي وابا
عطا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي وببغداد من ابن الحصين واخرون روى
عنه الحافظ ابن عساكر وابو روح الهروي وابو سعد بن السمعاني وقال الحافظ
فاضل مقدم المحدثين بهراة وله معرفة بالحديث والادب كثير الصدقة
والصلاة دايم الذكر كتب عن الذيل في ثمان مجلدات وقراها علي مات بهراة
ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذي الحجة سنة ست واربعين وخمسماية
عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد النيسابوري **ابو القاسم الاكاف**
التميمي من اهل نيسابور كان من العلما الصالحين من تلامذة الاستاد ابي نصر
ابن الاستاد ابي القاسم القشيري سمع ابا سعد بن ابي صادق الحيري وابا بكر
الشيروي واسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم وقرا بنفسه الكثير روى
عنه ابن السمعاني وقال امام ورع عالم يضرب به المثل في السيرة الحسنة والخصال
الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان تفقه على ابي نصر
ابن ابي القاسم القشيري وصحب الشيخ عبد الملك الطبري بمكة ودرس مختصر
ابي محمد الجويني بمكة وعلق عنه جماعة بها وقدم بغداد متوجها وعايدا وتكلم في المسا يل
الخلافية واحسن الكلام فيها ورجع الى نيسابور واعتزل الناس وحكي انه اوصى اليه
شخص ان يفرق طايفة من ماله على الفقرا والمساكين وكان فيه مسك فكان اذا
فرقه على الفقرا اخذ عصابة فشدها على انفه حتى لا يجد رايحته ويقول
لا ينتفع منه الا برايحته ومثل هذا روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال ابن السمعاني توفي في فتنة الغز ضاحي نهار يوم الخميس غرة ذي
القعدة سنة تسع واربعين وخمسماية ودفن بالحيرة عند جده ووالده وقال
ابو الفرج ابن الجوزي لما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه واخرجوه
ليعاقبوه فتشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضي اليه متبركا به
ولا يمكنني من الدخول عليه فاتركوه لاجلي فتركوه فنزل شهر شعبان وهو
مريض فبقي اياما ومات **عبد الرحمن** بن علي بن ابي العباس بن علي بن
الحسين بن الموفق النعيمي الموفقي المعروف بالبارزياباذي وبارزياباذ بفتح
البا الموحدة وبعدها الالف را ساكنة ثم يا اخرى ثم بعد الالف يا ثالثة
مفتوحة ايضا يتلوها الف ثم ذال معجمة محلة بمدينة مرو عند باب
شارستان خطب بالجامع الاقدم بمرو وام الناس قال ابن السمعاني كان
فقيها فاضلا عارفا بالمذهب مناظرا ورعا كثير التلاوة والصلاة بسكن
الجامع الاقدم ويؤم الناس في الصلوات الخمس ولي الخطابة عن عمي وتفقه على
جدي ابي المظفر ثم خرج الى بخارا ولقي بها الايمة وخرج الى طوس واقام
عند ابي حامد الغزالي مدة وعند الحسين بن مسعود الفرا مدة سمع ابا المظفر

السمعاني وغيره كتب عنه ابن السمعاني وقال قرات عليه مسندات كتاب الانتصار
للامام جدي قال وتوفي سحر ليلة الخميس لست ليال خلون من ربيع الاول
سنة اثنتين واربعين وخمسماية ودفن بسنجدان **عبد الرحمن** بن علي بن المسلم
ابن الحسين الفقيه ابو محمد اللخمي الدمشقي الخرقي السلمي ولد في نصف شعبان
سنة تسع وتسعين واربعماية وسمع ابا الحسن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وعلي
ابن احمد بن قبيس وابا الحسن بن المسلم الفقيه وطاهر بن سهل الاسفرايني ونصر
الله المصيصي وخلقا روى عنه الموفق بن قدامة وابنها عبد الرحمن والحافظ الضيا
ويوسف بن خليل وخطيب مردا وابراهيم بن خليل واحمد بن عبد الدايم
وخلق قال عمر بن الحاجب كان فقيها عابدا صالحا يقرا كل يوم وليلة ختمة
وقال ابو حامد الصابوني ان ابا محمد الخرقي اعاد في الامينية بدمشق
لجمال الاسلام ابي الحسن السلمي وانه اضر في الاخرة واقعد فاحتاج يوما الى الوضو
ولم يكن عنده في البيت احد وكان ليلا فذكر عنه انه قال فبينا انا اتفكر اذا
بنور من السما دخل البيت فتبصرت بالما فتوضات وانه حدث بذلك بعض
اخوانه واوصاه ان لا يخبر به الا بعد موته مات سنة سبع وثمانين
وخمسماية. **عبد الرحمن** بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور بن جبريل الحطيبي الفقيه
ابو نصر الخرجردي ولد بخرجرد من ناحية بوشنج سنة بضع وتسعين واربعماية
وسكن مرو مدة وتفقه بنيسابور وهراة ومرو وكان فقيها صالحا متعبدا
تفقه على اسماعيل الخرجردي وهو الذي يقول فيه الفقيه الرافعي وغيره
اسماعيل البوسنجي وخرجرد من بلاد بوشنج وتفقه ايضا على ابراهيم المروروذي
وقرا الخلاف على عمر بن محمد السرخسي وسمع الحديث من ابي نصر بن ابي
القاسم القشيري والفضل بن محمد الابيوردي والسيد ابي الغنايم حمزة
ابن هبة الله بن محمد العلوي وغيرهم وخرج لنفسه جزءا حدث بهما روى عنه
عبد الرحيم بن السمعاني وذكره والده ابو سعد بن السمعاني في التحبير فقال كان
فقيها فاضلا برع في الفقه وكان يحفظ المذهب ويناظر وقرا طرفا من الادب
وامعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم وكان يحفظ شيا كثيرا من النتف
والظرف نظما ونثرا وموالبدا للناس ووفيا لهم توفي في واقعة الغز
بمرو وهو انه كان على المنارة باسفل الماجان فرمت الغز المنارة بالنار
فاحترق فيها منهم ابو نصر الخرجردي وابنه عبد الرزاق وكان ذلك
في الثاني عشر من رجب سنة ثمان وعشرين وخمسماية **عبد الرحمن** بن محمد
ابن عبيد الله مصغر بن ابي سعيد كمال الدين **ابو البركات** ابن
الانباري النحوي صاحب التصانيف المفيدة وله الورع المتين والصلاح
والزهد سكن بغداد وتفقه على ابي منصور الرزاز وقرا النحو على ابي السعادات
ابن الشجري واللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصار شيخ العراق في الادب
غير مدافع له التدريس فيه ببغداد والرحلة اليه من سائر الاقطار ثم انقطع
في منزله مشتغلا بالعلم والعبادة والافادة قال الموفق عبد اللطيف

لم ار

لم ار في المنقطعين والعباد اقوى منه في طريقه ولا اصدق منه في اسلوبه
جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا احوال العالم وكان له
من ابيه دار يسكنها ودار وحانوت مقدار اجرتهما نصف دينار في الشهر ينفق
به ويشتري منه ورقا وسير اليه المستضي خمسماية دينار فردها فقالوا له اجعلها
لولدك فقال انا كنت خلقته فانا ارزقه وكان لا يوقد عليه ضوء
وتحته حصير قصب وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة وكان
لا يخرج الا للجمعة ويلبس في بيته ثوبا خلقا وكان ممن يقعد في الخلوة عند
الشيخ ابي النجيب قلت سمع الحديث من ابي منصور محمد بن عبد الملك
ابن خيرون وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي نصر احمد
ابن نظام الملك ومحمد بن محمد بن عطاف الموصلي وغيرهم
وحدث باليسير روى عنه الحافظ ابو بكر الحازمي وابن الزبيدي وطايفة
ومن تصانيفه في المذهب هداية الذاهب في معرفة المذاهب وبداية
الهداية وفي الاصول الداعي الى الاسلام في اصول الكلام والنور اللايح في اعتقاد
السلف الصالح واللباب وغير ذلك وفي الخلاف التنقيح في مسلك الترجيح
والجمل في علم الجدل وغير ذلك وفي النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفا وله
شعر حسن كثير توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية
ودفن في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمهما الله تعالى. **عبد الرحمن**
ابن محمد بن العموره بن جبير ابو القاسم الرعيني الفزاري المغربي من شيوخ
بغداد تفقه على ابي اسحاق وابن الصباغ وسمع من ابن النقور ومات سنة سبع
عشرة وخمسماية **عبد الرحمن** بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابو القاسم بن ابي
سعد الفارسي ثم السرخسي فقيه ورع تفقه على محيي السنة البغوي وبعده
على عبد الرحمن بن عبد الله البيهقي قال ابن السمعاني وكان حافظا للمذهب توفي
كهلا سنة ست او خمس وخمسين وخمسماية **عبد الرحمن** بن محمد بن محمد ابو
السلموي الكباد من اهل نيسابور تفقه على ابي نصر القشيري بنيسابور وابي
بكر السمعاني بمرو قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا ورعا تقيا نظيفا
محتاطا كثير العبادة دايم المجاهدة اقتصر على خشونة العيش ولازم
العزلة مات باصبهان في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسماية..
عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الحسن القزويني ابو حامد بن ابو الفرج
ابن الشيخ ابي حاتم الانصاري كان اماما مفتيا مناظرا من بيت العفاف
والدين ورد خراسان ودخل الى ما ورا النهر وتفقه بتلك الديار توفي بآمل
في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسماية وولده ابو الفرج محمد
ابن ابي حاتم فقيه صالح حج وضاع له ابن يشبه ان يكون هذا هو فبلغ وصوله
الى المدينة قال بعضهم فجعل يتمرغ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
في التراب ويتشفع به عليه افضل الصلاة والسلام في لقى ولده والخلق
حوله فبينا هو في تلك الحال اذ دخل ابنه من باب المسجد وجده الشيخ

د

الفتوح

ابو حاتم احد اعلام المذهب عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد
الكريم القشيري ابو خلف بن ابي سعد النيسابوري ولد بها في المحرم سنة
اربع وتسعين وخمسماية وولي خطابة نيسابور بعد والده وكان ضريرا وكان
ورعا عالما مليح الوعظ سمع من عبد الغافر والشيروي واسماعيل بن عبد
الغافر الفارسي وخلق وروى عنه عبد الرحيم بن السمعاني توفي بنيسابور يوم
عاشورا سنة تسع وخمسين وخمسماية عبد الرحيم بن رستم ابو الفضايل
الزنجاني تفقه ببغداد على ابي منصور الرزاز وقدم دمشق فدرس بالمجاهدية
ثم بالغزالية ثم ولي قضا بعلبك وقتل بها شهيدا قال الحافظ ابن عساكر
كان عالما بالمذهب والاصول وعلوم القران قتل ببعلبك في شهر ربيع
الاخر سنة ثلاث وستين وخمسماية عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد
الله بن عمويه السهروردي ابو الرضا بن ابي النجيب الواعظ الصوفي مات
بعد الستين والخمسماية عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن الاستاذ
ابو منصور بن الاستاذ ابي القاسم القشيري الامام العالم بحر
مغدق زخار وحبر هو في زمانه راس الاحبار اذا قيل كعب الاحبار وضرغام بلغ
مقدم وامام يقتدي به الهداه وثابت نماه من تلك الاصول الطاهرة
غصنه المورق وسما على الانجم الزاهرة بدره المشرق ورقى باتقان
بعد عن دار السلام دارا ومدرع سلاحا تستقل به الجوزا اذا توجا وزها
ان يتخذها قرارا يحل معظم المشكلات وايتني ومصلي يسمع الناس كلامه
فلا تسمع منهم الا همسا تلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه
ويتوب عند وعظه ويتوب العاصي بمجرد سماع لفظه ينطبع في القلب
من كلماته صورة وتجتذب الانفس الزكية منه عظات اذا مدها لم تكن
على اهل الطاعة مقصوره كم فاسق تاب في مجلسه ودخل في الطاعة
وكم كافر اب الى الحق ساعة وعظه وامن في الساعة بمن بعث بين يدي الساعة
صلى الله عليه وسلم لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش
لاستانس وقال صدق يصدع القلب القاسي خطابه ويكاد يجمع عظام
ذوي الغفلة النخرة عتابه ويشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت
الاكباد ما يجمعه من الحق المقبول هو الرابع من اولاد الاستاذ ابي القاسم
واكثرهم علما واشهرهم اسما والكل من السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ
ابي علي الدقاق تخرج على والده ثم على امام الحرمين وسمع اباه وابا عثمان
الصابوني وابا الحسين الفارسي وابا حفص بن مسرور وابا سعيد الكنجروذي
وابا بكر البيهقي وابا الحسين بن النقور وابا القاسم الزنجاني وغيرهم
بخراسان والعراق والحجاز وحدث بالكثير روى عنه سبطه ابو سعد عبد الله
ابن عمر الصفار وابو الفتوح الطائي وخطيب الموصل ابو الفضل الطوسي
وغيرهم وابو سعد الصفار اخر من حدث عنه ومن الغريب انه سمع منه
وهو ابن اربع سنين وكتب بخطه الطبقة وبقي الى سنة ستماية ذكر صاحب

السياق

السياق وانصح المورخين على الاطلاق عبد الغافر الفارسي الاستاذ
ابا نصر فقال امام الايمة وحبر الامة وبحر العلوم وصدر القروم
قال وهو اشبه اولاد ابيه به خلقا حتى كانه شق منه شقا رباه والده
احسن تربية وزقه العربية في صباه زقا حتى برع فيها وكمل في النظم
والنثر فحاز فيهما قصب السبق وكان ينفث باسحر اقلامه على الرق استوفى
الحظ الاوفى من علم الاصول والتفسير تلقفها من والده ورزق السرعة
في الكتابة بحيث كان يكتب كل يوم طاقتان على الاعتياد لا يلحقه
فيه كبير مشقة وحصل انواعا من العلوم الدقيقة والحساب ولما توفي ابوه
انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونهارا ولزمه
عشيا وابكارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجد وعليه
الاصول وكان الامام يعتد به ويستفرغ اياما معه مستفيدا منه
بعض مسايل الحساب في الفرايض والدور والوصايا فلما فرغ
منه من تحصيل الفقه ذهب للخروج الى الحج وحين وصل الى بغداد وعقد
له المجلس وراى اهل بغداد فضله وكماله وعاينوا حصل له بدا له من
القبول عندهم ما لم يعهد مثله لاحد قبله وحضر مجلسه الخواص ولزم
الايمة مثل ابي اسحاق الشيرازي الذي هو فقيه العراق في وقته عتبة
منبره واطبقوا على انهم لم يروا مثله في تبحره وخرج الى الحج ولما عاد كان
القبول غضا وزايدا وبلغ الامر في التعصب له مبلغا كاد يودي الى
الفتنة وقل ما كان يخلو مجلسه عن اسلام جماعة من اهل الذمة وخرج
بعد من قابل راجعا الى الحج في كمال حرمة وترفه في خدمة من امير الحاج
واصحابه وعاد الى بغداد وامر القبول كما هو والفتنة مستمرة تكاد تنضطر م
فبعث اليه نظام الملك يستحضره من بغداد الى اصبهان فاكرم مورده وبقي
اهل بغداد عطاشا الى اليه والى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين
بعده ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس تذكير قط واشار الصاحب اليه
بالرجوع الى خراسان ووصله بصلة سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولا
تاما ولما عاد استقبله الايمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي
من القبول على درس امام الحرمين ويشتغل بزيادة التحصيل وكان اكثر
صغوه في اواخر ايامه الى الرواية قلما يخلو يوم من ايامه عن مجلس حديث
او مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا قلت من اعظم
ما عظم به ابو نصر ان امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من
النهاية وهذه مرتبة رفيعة والفتنة المشار اليها في كلام عبد الغافر
فتنة الحنابلة فان الاستاذ ابا منصور قام في نصرة مذهب الاشعري
وباح باشد النكير على مخالفيه وغبر في وجوه المجسمة في كاينة لا يخلو هذا
الكتاب عن شرحها بياض وكان الاستاذ
ابو نصر قد اعتقل لسانه في اخر عمره الا عن الذكر فلا يتكلم الا باي القران

وكان يحفظ من الحكايات والاشعار ما لا يحصى كثرة وقيل انه كان يحفظ خمسين الف نصف بيت قيل وكان يحب العزلة والانزوا فلما انقرضت الحرسة وصار معتدما احتاج الى الخروج وحضور المحافل اذ كان قد بقي عين اهل مدينة نيسابور والمشار اليه في عصره ومحافل العقد والعزا بعد ما انقرض بيت الشيخ ابي محمد الجويني ووالده امام الحرمين وبالجملة كان رجلا معظما حتى عند مشايخه فلقد اطنب شيخه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في الثنا عليه وكذلك شيخه امام الحرمين ودخل الاستاذ ابو نصر مرة على الامام ابي المعالي الجويني فانشا الامام ارتجالا

يميس كغصن اذا ما بدا • ويبدو كشمس ويرنو كريم
معاني النجابة مجموعة • لعبد الرحيم بن عبد الكريم

ومن شعر الاستاذ ابي نصر رحمه الله ورضي عنه

ليالي وصال قد مضين كانها • لآلي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها • بياض مشيب في سواد الذوايب

وقال

نفسي بخدك اشتهي • امل اليه انتهي
دنياي لذة ساعة • وعلى الحقيقة انت هي
اونلت ذلك لم ابل • بالروح مني ان تفي

وقال

شيئان من يعذلني فيهما • فهو على التحقيق مني بري
حب ابي بكر امام التقى • ثم اعتقادي مذهب الاشعري

وقال في ولده فضل الله

كم حسرة لي في الحشا • من ولدي وقد نشا
كنا نشا رشده • فما نشا كما نشا

وقال

رمضان ارمضني بصادات على عدد الطبايع والفصول الاربعه
صوم وصوب ما يغيب سحابه • وصبابة وصدود من قلبي معه

ورفعت اليه رقعة استفتا فيها

ما على عاشق راى الحب مختالا • كغصن الاراك يحمل بدرا
فدنا نحوه يقبل خديه • غراما به ويلثم ثغرا
وعليه من العفاف رقيب • لا يداني في سنة الحب عذرا
اعليه جناية توجب الحد • فاجبنا لقيت رشدا وبرا

فاجاب من ابيات

ما على من يقبل الحب حد • غير اني اراه حاول نكرا
لا تشرف للثم خد وثغر • لو تعففت كان ذلك اجرا
فاخش منه اذا نشا يخنه حينه • غايلا يجر اثما ووزرا

توفي

توفي الاستاذ ابو نصر يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسماية بنيسابور رحمه الله ورضي عنه **ومن الفوايد عنه رحمه الله** قال ابو نصر سمعت والدي يقول ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو بربك وتقول تدارك قلبي ببسطة من اقبالك بدرة من افضالك **من نذر انه لا يكلم الادميين او صمت في يومه** قال الرافعي اخر باب النذر في تفسير ابي نصر القشيري ان القفال قال من التزم بالنذر ان لا يكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قلت وقد رايت ذلك في تفسير ابي نصر المذكور قال وعلى هذا يكون نذر الصمت يعني في قوله اني نذرت للرحمن صوما في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم ومراده بالقفال فيما احسب القفال الكبير صاحب التفسير لا القفال المروزي فليعلم ذلك ورايت صاحب البحر قد ذكر في كتاب الصوم ما نصه **فرع** جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له اصل في الشرع والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يفعلوه الا ان له اصلا في شرع من قبلنا قال الله تعالى لزكريا عليه السلام اياتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وقالت مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وقد قال بعض اصحابنا شرع من قبلنا يلزمنا فتكون هذه قربة مستحبة ومن قال لا يلزمنا شرع من قبلنا قال لا يستحب انتهى قلت وعلى هذا تتخرج المسالة السابقة فان قلنا قربة صح التزامه بالنذر والا فلا **عبد الرحيم** بن علي ابن الحسن بن احمد بن المفرج بن احمد **القاضي الفاضل** محيي الدين ابن ابي علي بن القاضي الاشرف اللخمي البيساني العسقلاني المولد امام الادبا وقايد لوا اهل الترسل وصاحب صناعة الانشا اجمع اهل الادب على ان الله تعالى لم يخلق في صناعة الترسل من بعده مثله ولا من قبله باكثر من ماية عام وربما زادوا وهو بينهم كالشافعي وابي حنيفة بين الفقها هم له اخضع لان اصحاب الاماميين قديتنا زعون في الارجحية فكل يدعي ارجحية امامه واما هذا فلا نزاع بين اهل هذه الصناعة فيه وكان صديق السلطان صلاح الدين وعضده ووزيره وصاحب ديوان انشاه ومشيره وخليطه وسميره ولد في نصف جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية وسمع الحديث من الحافظ ابي القاسم بن عساكر وابي طاهر السلفي وابي محمد العثماني وابي الطاهر بن عوف وغيرهم وكان ذا دين وتقوى وتقشف مع الرياسة التامة والاغضا والحلم والصفح والعفو والستر صاحب اوراد من صيام وصلاة وغيرهما مع التمكن الزايد من الدولة وذكر العماد الكاتب انه كان يختم كل يوم القران المجيد ويضيف اليه ما شا الله تعالى

وبلغنا ان كتبه التي ملكها مائة الف مجلد وكان كثير البر والصدقة
مقتصدا في ملبسه وطعامه كثيرا لتشييع الجنائز وعيادة المريض
لم يتهجد في الليل لا يخل به وعادة بزيارة القبور لا يقطعها مع كونه
احدب ضعيفا لهيبة كثير الاشغال وكتب من الانشاء الفائق الرائق ما
خضعت له الرقاب ما يربو عن مائة مجلد قيل وكان يدخل له في السنة
نحو خمسين الف مثقال من الذهب عن ما يدخل من فوائد المتجر وكانت
متاجره في الهند والغرب ومرمس دسك **عبد الواحد** بن اسماعيل
ابن احمد بن محمد الامام الجليل ابو المحاسن **الروياني صاحب البحر**
احد ائمة المذهب ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وتفقه على ابيه
وجده ببلده وعلى ناصر المروزي بنيسابور ومحمد بن بيان الكازروني
بميافارقين وسمع عبد الله بن جعفر الخبازي وابا اسحاق ابراهيم بن محمد
المطري وابا حفص بن مسرور ومحمد بن بيان الكازروني شيخه وابا غانم
احمد بن علي الكراعي وابا عثمان الصابوني وجده ابا العباس الروياني وابا
منصور محمد بن عبد الرحمن الطبري وغيرهم بآمل ونيسابور وبخارى وغزنة
ومرو وغيرها روى عنه زاهد الشحامي وابو الفتوح الطائي وابو رشيد
اسماعيل بن غانم وابو طاهر السلفي واسماعيل بن محمد التيمي الحافظ وخلق كثير
وكان يلقب فخر الاسلام وله الجاه العريض في تلك الديار والعلم
الغزير والدين المتين والمصنفات السائرة في الآفاق والشهرة بحفظ المذهب
يضرب المثل باسمه في ذلك حتى يحكى انه قال لو احترقت كتب مذهب الشافعي
لامليتها من حفظي قلت ولا يعني بكتبه منصوصاته فقط بل منصوصاته
من كتب اصحابه هذا الذي يراد عند اطلاق كتب الشافعي وكان نظام الملك
كثير التعظيم له قال فيه القاضي ابو محمد الجرجاني نادرة العصر امام في الفقه
وقال ابن السمعاني كان من رؤس الائمة والافاضل لسانا وبيانا له الجاه
العريض والقبول التام في تلك الديار وحميد المساعي والآثار والتصلب
في المذهب والصيت في البلاد المشهورة والافضال على المساكين والقاصدين
البلد وقال العماد محمد بن ابي سعد وهو صدر الذي في زمانه ابو المحاسن
الروياني شافعي عصره قلت ولي القضاء ابو المحاسن قضاء طبرستان
ورويان وهي بضم الراء وسكون الياء والفقهاء يهمزون الروياني والمعروف
انه بغير همز وكان القاضي فيما احسب مدرس نظامية طبرستان ثم
انتقل الى آمل وهي وطن اهله فاقام بها الى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار
حادي عشر المحرم سنة اثنين وخمسمائة فقتلته الملاحدة حينئذ ومات
شهيدا بعد فراغه من الاملاء وهو ممن دخل بغداد وذكره ابن السمعاني
في الذيل واخل به ابن النجار ومن تصانيفه البحر وهو وان كان من اوسع
كتب المذهب الا انه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها عن ابيه وجده
ومسائل اخر فهو اكثر من الحاوي فروعا وان كان الحاوي احسن ترتيبا واوضح

تهذيبا

تهذيبا ومن تصانيفه ايضا الفروق والحلية والتجربة والمبتدا
وحقيقة القولين ومناصيص الشافعي والكافي وغير ذلك .

وهذه نخب وفوائد وغرائب عن الروياني

قال في الحلية في باب التيمم اذا رأى المحتسب في دار خمرا علم
انها محترمة يجوز اراقتها فلا يريقها في قول اكثر اصحابنا خلافا للقفال
وقال في البحر في مسئلة من تيقن طهارة وحدثا وجهل الاول تفريعا
على الوجه المشهور وهو انه يحكم الآن بضد ما كان قبلهما وهو راي ابن
القاص والاكثر وان كان قال عرفت قبلها تين الحالتين حدثا وطهارة
ولا ادري ايهما كان الاول اعتبرنا ما كان مستقبلها تين الحالتين
الاولتين فان عرف الطهارة من نفسه قبلهما جاز له ان يصلي الآن وان
عرف الحدث قبلهما لم يجز له ان يصلي لانه لم يتطهر قال الجواب
هذه المسئلة بعكس ما ذكرنا ومساويا في المعنى اذا تأملته وهو قول ابن
ابي احمد انتهى يعني ابن القاص والحاصل انه في الاولى يحكم بضد ما كان
قبل وفي الاشتباه بمثله وهو واضح للمتأمل وحكى في البحر وجها فيما
اذا اشتبهت نجاسة مكان من بيت انه يتحرى فيه كالثوبين في البيتين
قال والصحيح لا يتحرى بل يغسل الكل كالبعض المجهول من ثوب .
قلت وبالصحيح جزم الوالد في شرح المنهاج قال في البحر قبيل
كتاب الشهادات اذا اعتقد الشاهدان الحاكم لا يصلح للقضاء لكنه
يوصل المشهود له الى حقه بشهادته لزمه ان يشهد عنده ذكره اصحابنا
انتهى واصل هذا الفرع في تعليقة الشيخ ابي حامد فان فيها ما نصه
فرع اذا سأله المشهود له ان يشهد له عند سلطان
او حاكم والحاكم يعتقد ان الحاكم او السلطان ليس من اهل الولاية ويعلم والشاهد
انه ان شهد عنده اوصل المشهود له الى حقه فانه يلزمه ان يشهد عنده
لان الشهادة حق للمشهود له وعليه ان يتوصل به الى حقه انتهى وعبارته
كما ترى السلطان او الحاكم ولا يعني بالحاكم القاضي اما القاضي الذي
لا يصلح فسنذكر ما فيه عن حكاية الرافعي عن ابي الفرج وقد ذكر
الرافعي اختلاف ابن القطان وابن كج في شاهد دعي لاداء الشهادة عند
امير او وزير هل تلزمه الاجابة وصحح النووي قول ابن كج وهو انه تلزمه
اذا علم انه يصل به الى الحق قلت والقاضي غير الصالح كالامير وجرحا لا
لاسم القضاء وسماع الشهادة يختص بمنصبه او شرعا لان منصبه اختلف كل ذلك
محقق فلا يبعد ان يطرقه الخلاف بل قد طرقه الا ترى ان الرافعي
ذكر ان الشيخ ابا الفرج حكى وجهين في انه هل يجب الحضور عند قاض
جائر او متعنت واداء الشهادة عنده لانه لا يأمن ان ترد شهادته فيتعير
قال الرافعي وعلى هذا تعد نزاهة القاضي واستجماعه الصفات الشرعية شرط
اخر من شرائط الوجوب تعين في الاداء ومراد ابن القطان وابن كج بالامير

غير مراد ابن الحداد به في قوله ولو أن وصيا على يتيم ولي الحكم الى قوله
لم يكن له أن يحكم حتى يصير الى الامام او الامير فتدعى المسئلة فان مراده
بالامير من جعل له الحكم من الامرا ومراد ابن القطان وابن كج من لا حكم له
منهم بل يقدم على الحكم ظلما وكذلك كانت عبارة الشيخ ابي علي في شرح
الفروع عن غرض ابن الحداد ما نصه والامير الذي ولاه القضا على ان الروياني
ذكر في البحر في باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز مسئلة ابن القطان
وفصل فيها فقال ان كان الامير ممن يجوز له الالزام بالحقوق لزمته تادية
الشهادة عنده والا فلا وصورة مسئلة ابن القطان فيمن ليس له ذلك
فان الروياني مرجح لمقالة ابن القطان ولكن يؤيد اللزوم ان الشاهد المسر
بالضيق يلزمه تادية الشهادة كما سنقله عن تصريح الماوردي والروياني
للايصال الى الحق فكذلك من يودي عند من لا يصلح بل قال الروياني في هذا
المكان ايضا اذا اراد النظر الى اجنبية للشهادة مرة واحدة وهو يعلم انه
لا يقع له المعرفة بالكرة الواحدة فابصرها على وجه لو راها ثانيا علم انها
تلك المراة يحتمل ان يقال لا يفسق لان لهذه الروية تاثيرا في شهادته
لان الروية لو تكررت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذي ذكرناه كان
المؤثر في ذلك جميع ما تقدم وان كان هذا القدر غير كاف في جواز الشهادة
كالعبد يدخل في الشهادة بذلك لا يفسق لجواز اداء الشهادة بهذه الروية
بعد الحرية وان كانت لا تقبل في الحال ويحتمل ان يقال يفسق لان التحمل
لا يقع بهذه الروية فهي اذا غير مفيدة فصار كالروية لا لغرض صحيح
ويفارق مسئلة العبد فان التحمل هناك يقع بتلك الروية على وجه
الصحة فصارت الروية مفيدة وقال في باب من تجوز شهادته ومن لا
تجوز شهادة من يستبيح دم المسلم لا تقبل عليه وان كان منا ولا وقد قدمنا
هذا في الطبقة الاولى في ترجمة احمد بن صالح المصري وجزم بان الكذب عن
قصد يرد الشهادة قال لانه حرام بكل حال قال القفال الا ان يكون
على عادة الكتاب والشعراء في المبالغة قال وقيل اذا ترك صلاة واحدة
بالاشتغال بشي هل تسقط عدالته فيه وجهان وهذا ليس بشي انتهى بغين
والصواب القطع بالسقوط لتعمده واعلم ان الرافعي اقتصر على عين وجه
عدم سقوط العدالة الى التهذيب وهو في تعليقة القاضي الحسين
وغيرها وانت ترى من كلام البحر ما يقتضي جعل المسئلة على طريقين
احداهما القطع بالسقوط وقال في الفاسق يدعى الى اداء شهادة تحملها ان
كان ظاهر الفسق لم يلزمه اداوها وان كان فسقه باطنا لزمه لان رد
شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه وبالباطن مختلف فيه وعزاه
الى الحاوي وهي مسئلة مليحة والذي في الرافعي انه اذا كان مجمعا عليه ظاهرا
وخفيا لم يجز له ان يشهد فضلا عن الوجوب وقضية كلام الحاوي والبحر
ان الخفي على مجمع الروية وهو حسن ويخرج معه فاسق لا يرد لعدم القاضي

فرع نفسه قال في الفروع في البحر المنثورة اخر كتاب الاقضية ما نصه
اذا زنا بامراة وعنده انه ليس ببالغ فبان انه كان بالغا هل يلزمه الحد فيه
وجهان انتهى وقد غلط بعض المتاخرين كما بينه ابن الرفعة عليه فنسب الى صاحب
البحر حكاية وجهين في وجوب الحد على الصبي وهذا لا حكاه صاحب البحر ولا
غيره وانما الذي حكاه ما ذكرناه **قلت** وقد قال في البحر قبيل باب اختلاف
نية الامام والماموم في صلاة الصبي واوما في الام الى انها تجب قبل بلوغه
لكنه لا يعاقب على تركها عقوبة البالغ ورايت كثيرا من المشايخ يرتكبون هذا القول
في المناظرة وليس بمذهب لانه غير مكلف اصلا وانما هذا قول احمد في رواية انها
تجب عليه اذا بلغ عشرا انتهى **قلت** وهذا ما يحكى عن ابن سريج ان الصلاة تجب
على الصبي اذا بلغ عشرا وجوب مثله وان لم يائم بتركها ولو لم تجب لما ضرب
عليها وقد ذكر ان الشافعي اشار اليه **الكلب يلغ في ما يشربه المرء**
ثم يبوله اختار الروياني في الحلية الاكتفا بمرة واحدة في الغسل من
ولوغ الكلب وزعم ان الاخبار فيه متعارضة ليس كما زعم ثم استدل
على اختياره بانه لو شرب الما الذي ولغ فيه الكلب ثم بال قال الشافعي
يغسل من بوله مرة ويغسل فاه سبعا قال الروياني وقد زالت النجاسة
باستحالته بولا وعليه العمل في جميع بلاد الاسلام وتشكيك النفس فيه من
الوسواس انتهى يعني فان تجزي مرة واحدة لم يستحل اولى واحرى وما حكاه
عن النص مسئلة حسنة **الدخول** في صلاة الصبح بغلس والخروج منها
بغلس قال الروياني في التجربة يستحب ان يدخل في صلاة الصبح بالغلس
ويخرج منها بغلس نص عليه ومن اصحابنا من قال يدخل بغلس ويخرج
بالاسفار جمعا بين الاخبار وهو حسن لكنه خلاف المذهب **الشاهد**
الواحد يشهد بطلوع فجر رمضان او غروب شمسه قال في البحر
قبيل باب الايام التي نهي عن الصيام فيها في فروع نقلها عن ابيه
فرع اذا شهد عدل بطلوع الفجر في رمضان هل يلزمه الامساك
عن الطعام او يعتبر قول اثنين اذا لم يمكنه معرفة الحال قال يعني اباه
يحتمل وجهين وهما مبنيان على قبول شهادة الواحد في هلال رمضان
وهذا لان مقتضاه وجوب الصوم والامساك كذلك وفي الشهادة على
غروب الشمس لا بد من اثنين كالشهادة على هلال شوال انتهى واختار
الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكمال اعتماد الواحد في الموضعين
عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو الفتح
الباموحي من اولاد المحدثين تفقه على الكيا الطبري ببغداد وعلى ابي حامد
الغزالي وابي نصر القشيري بنيسابور وسمع من ابي عبد الله بن طلحة وابي
الحسين بن الطيوري وبنيسابور من عبد الغفار الشيروي وغيره وكان فقيها
اديبا قدم بغداد في جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وخمسماية ومعه كتاب
السلطان سنجر بن ملكشاه بتسليم المدرسة النظامية اليه فاجيب لذلك

الى ذلك واقام الفقها عليه ولم يفد واستمر يدرس بها الى ان جا اسعد الميهني
بكتاب السلطان تغرل واستقدم اسعد وعزل ابن البا قوحي بت ليلة متفكر
في قلة حظي من الدنيا فرايت في المنام مغنيا يغني فالتفت الي وقال اسمع
يا شيخ • اقسمت بالبيت العتيق وركنه • والطايفين ومنزل الفرقان •
• ما العيش في المال الكثير وجمعه • بل في الكفاف وصحة الابدان •
توفي ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى **عبد الواحد**
ابن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي ابو محمد الفقيه
من اهل شيراز قدم بغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية فتقررا ان يدرس
كل واحد منهما يوما مناوبة وحدث عن ابي بكر احمد بن الحسين بن الليث الحافظ
ومحمد بن احمد بن عبد بن الخيال وجماعة روى عنه عبد الوهاب الانماطي وابو الفضل
ابن ناصر وغيرهما وكان من افقه اهل زمانه وافضلهم وله كتاب الاحاد
وقيل انه صنف سبعين تاليفا وانه الف تفسيرا فيه ماية الف بيت
من الشواهد وكان يملي الحديث الا انه ربما صحف التصحيف الشنيع ورد عليه
فلم يرجع وربما اسقط من الاسناد وحاصل امره انه ذو وهم بالغ في الكثرة
ولكل فن رجال يعرفونه ويكن وهو لم يكن محدثا ولكنه كان لا يرى تنقيص
نفسه فيه فخلط في الاملا وقد كان غنيا عن ذلك ومن مصنفاته كتاب تاريخ
الفقها قال فيه ابن السمعاني احد الفقها الشافعية وكان له يد في المذهب
ونقل ان ابا زكريا يحيى بن عمرو بن منده قال في تاريخ اصبهان ابو محمد الفقيه
احفظ من رايناه لمذهب الشافعي توفي بشيراز في السابع والعشرين من
شهر رمضان سنة خمسماية **عبد الوهاب** بن هبة الله بن عبد الله
السيبي القاضي ابو الفرج من بيت جلالة وهو من اشياخ السلفي وكان يقضي
في الجانب الشرقي في الحريم ودار الخلافة مستقلا بنفسه كما يقضي ابن الدامغاني
في الجانب الغربي وسمع الحديث من ابي محمد الصيرفيني وغيره اسند فاحدثه
قال السلفي سالته عن مولده فقال سنة سبع عشرة واربعماية وتوفي في
ثالث المحرم سنة اربع وخمسماية رحمه الله تعالى **عبد الله** بن عبد الكريم
ابن هوازن ابو الفتح بن الاستاذ ابي القاسم الصوفي القشيري النيسابوري
كان فاضلا كثير العبادة له مصنفات في الطريقة وسكن اسفراين الى
حين وفاته وسمع الحديث من والده وعبد الغافر الفارسي وابي عثمان
سعيد بن محمد الحيري وابي حفص بن مسرور وغيرهم توفي في سنة احدى
وعشرين وخمسماية **عتيق** بن علي بن عمر ابي بكر البابيجي الهروي نزيل الموصل
اقام بها يدرس ويفتي الى ان مات في سنة اربع وتسعين وخمسماية رحمه
الله تعالى **عتيق** بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخواني من اهل
مرو وتقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق واما هذا فكنيته ابو بكر وولادته
بمرو ليلة الثلاثا لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين واربعماية
وحدث عن ابيه بجزء من امالي الشيخ ابي علي السنجي سمعه منه ابو سعد بن

ابن عبد الجبار
ابن عبد الواحد الامام
ابو محمد المروزي النوقي
والنوق من قرى مرو وكان
من تلامذة الامام ابي
المظفر السمعاني وسمع
محمد بن الحسن المرندقاني
وشيخه ابو المظفر
وغيره سمع منه
عبد الرحيم
بن السمعاني
وغيره
مولده في حدود سنة
ثمانين واربعماية وعمر
العمر الطويل هلك في معاقبة
الغز في الخامس من شعبان
سنة ثمان واربعين
وخمسماية
عبد الوهاب
ابن حمزة
صح

السمعاني

السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس سوددا وهو
مهرنا قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين
وخمسماية **عثمان** بن علي بن شراف بن احمد الكجلي الشرابي نسبة الى جده
شراف بفتح الشين والرا المخففتين والفا المرستي الكاملي من اهل سجدية
ولد سنة خمس وثلاثين واربعماية قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا
زاهدا ورعا محتاطا في الوضوء والصلاة والتنظف مفتيا مصيبا من
تلامذة القاضي الحسين وسمع ابا مسعود احمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي
الحافظ وابا حامد احمد بن محمد بن ابراهيم الخليلي البغوي وابا عثمان
سعيد بن ابي سعيد العيار وغيرهم كتب الي بالاجازة بجميع مسموعاته وعمر
العمر الطويل قال ولم يكن يغتاب احدا ولا يمكن احدا من الغيبة في منزله
واذا لامه احد على الوسواس في الوضوء او غسل الثياب قال انا لا الومكم
على لبس الثياب الفاخرة فلا تلوموني على هذا توفي بسجدية في شعبان
سنة ست وعشرين وخمسماية ذكره ابن السمعاني في التحبير وابن باطيش
في التفصيل **عثمان** بن محمد بن ابي احمد المصعبي شارح مختصر المزني اراه
فيما احسب من اهل اذربيجان وقد وقفت على النصف الاول من هذا
الشرح في مجلد وهو شرح مختصر كما قال مصنفه في خطبته نازل عن حد
التطويل مترفع عن درجة الاختصار والتعليل قال وسميته شرح مختصر الجويني
لاني جريت على ترتيب مختصر الشيخ ابي محمد فصلا فصلا وزدت ما لا يستغني
الفقيه عن معرفته مما تامله عرف صرف همتي اليه وبذل جهدي فيه هذا
مختصر ملخص ما في الخطبة وينقل في هذا الشرح كثيرا عن امام الحرمين وما اظنه
ادركه وانما هو فيما احسب واظن ظنا ولست بالمستيقن في اثنا هذا القرن
لعله في حدود الخمسين والخمسماية او بعدها **عثمان** بن المسدد بن احمد الدربندي
ابو عمرو بن ابي القاسم ذكر ابن السمعاني انه يعرف بفقيه بغداد وتفقه
على ابي اسحاق الشيرازي وسمع ابا الحسين بن المهتدي وابن النقور وغيرهما كانت
وفاته بعد الخمسماية رحمه الله تعالى **عسكر** بن اسامة بن جامع بن مسلم
ابو عبد الرحمن العدوي من اهل نصيبين قدم بغداد وسمع ابا القاسم بن الحصين
وابا العز بن كادش ومحمد بن عبد الباقي الانصاري وابا القاسم بن السمرقندي
وطايفة ثم عاد الى نصيبين واقام بها يفتي ويدرس وكان فقيها صالحا دينا
توفي بنصيبين سنة ستين وخمسماية ومولده سنة اثنين او ثلاث وتسعين
واربعماية **عطا** بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه ابو الحسين المقري
الفقيه من اهل يزد سمع ابا بكر محمد بن محمود الثقفي وابا المكارم محمد بن علي بن الحسن
الغوي المقري وابا علي الحسن بن احمد الحداد ومحمد بن عبد الكريم بن حبيش وابا الحسن
علي بن محمد ابن العلاف وابا علي بن نبهان وغيرهم وتفقه على فخر الاسلام الشاشي
والقاضي ابا علي الفارقي بها وقرا ليه الى واسط وصنف الكثير فقها وحديثا وزهدا
وكان من الفقها المتعبدين وكان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك

تفقه عليه وبرع في الفقه
واشتغل بالعبادة ولزم
منزله وسمع الحديث من استاذه
القاضي الحسين

شي

قعد هذا في البيت وبالعكس ودخل اليه زايرًا فوجده عريانا فقال نحن اذا اغسلنا
ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري •

• قومٌ اذا اغسلوا ثياب جمالهم • لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل •

وقيل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا علي صم رجبا عندنا
فمات ليلة رجب سنة احدى وخمسين وخمسماية **علي** بن احمد بن عبد الله بن محمد بن
الحسين الطبري الرويانى سكن بخارا قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا عارفا
بمذهب الشافعي تفقه على الامام ابى القاسم الفوراني وابى سهل احمد بن علي الابيوردي
وغيرهما روى لنا عنه ابو عمرو عثمان بن علي السكندي ومات ببخارى في شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين واربعماية **علي** بن احمد بن محمد بن عمر بن مسلم العلوي
الحسيني الزيدي يتصل نسبه بزيد بن علي بن الحسين بن علي كان من المشار اليهم
في الزهد والعبادة وحسن الطريقة وصحة العقيدة وطلب العلم ودرسه والسعى
في تحصيله وحصل له القبول التام من الناس وهو في غاية التواضع ونهاية التمسكن
واقصى المروة من كرم وحسن اخلاق وافضال سمع الكثير وقرا بنفسه وكتب
واستكتب ووقف كتبا كثيرة هو وصاحب له يسمى صبيحا كانا على طريقة جميلة
وصحبة اكيدة ووقفا كتبهما جملة سمع ابا الفضل بن ناصر وابا الوقت السجزي
وخلايق كثيرين وبالغ في الطلب حتى كتب عن اقرانه وعمن هو دونه وحدث باليسير
لانه مات شابا قبل وقت التحديث ولد سنة تسع وعشرين وخمسماية ومات
سنة خمس وسبعين وخمسماية **ومن كلامه** اجعل النوافل كالفرايض
والمعاصي كالكفر والشهوات كالسموم ومخالطة الناس كالنار والغذا كالدوا
علي بن احمد بن محمد ابو المكارم البخاري تفقه ببغداد على الكيا الطراسي وولي قضا
واسط وكان يدرس الفقه بجامع واسط مات في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين
وخمسماية **علي** بن حسكويه بن ابراهيم ابو الحسن المراغي الاديب تفقه ببغداد على الشيخ
ابي اسحاق قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان عارفا باللغة والشعر
وسكن مرو الى حين وفاته وسمع من الخطيب ابي بكر والشيخ ابي اسحاق وابن هزار
مرد وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وغيره توفي بمرو وفجاة بينما هو يمشي وقع
ميتا سنة ست عشرة وخمسماية **ومن شعره** •

• رجاءٌ يعنّاني وروحني الياس • وما المعنّى القلب بالناس ايناس •
• فكل طموع مستهان رجايه • وذو الياس في روض القناعة مياس •
• الا كل عز نيل بالذل ذلة • وكل تراحيز بالطون افلاس •

وكان السبب في قوله هذه الابيات انه حضر دار الوزير فلم يمكن من الدخول
فالتزم ان لا يدخل بعدها الى حين احد من العسكر ومن شعره •

• لست بات باب ملك له • بالباب بواب وحجاب •
• وانما اتى المليك الذي • لا يغلق الدهر له باب •

علي بن الحسين بن الحسن بن احمد الكلابي ابو القاسم بن ابي الفضل الكلابي الدمشقي
الفقيه الفرضي النحوي المعروف بجمال الايمة **ابن الناسخ** من علما دمشق ولد سنة
ثمان وثمانين واربعماية سمع خلقا وتفقه على نصر الله المصيصي وجمال الاسلام السلمي
وكان معيد جمال الاسلام بالامينية ودرس بالمجاهدية مات سنة اثنين وستين
وخمسماية **علي** بن الحسن بن علي ابو الحسن الرملي كان فاضلا في الفقه والاصول
والخلاف واللغة والنحو وله الخط البديع على طريقة ابن البواب تفقه
على يوسف الدمشقي وسمع من علي بن عبد السيد بن الصباغ وابي الفضل محمد بن
عمر الارموي وغيرهما واعاد بالنظامية **ومن شعره رحمه الله** ما كتب
به الى بعض الناس وقد ارتعشت يداه وتغير خطه •

• طول سقمي والذي يعنا دني • صير الرايق من خطي كذا •
• كل شي هد ما سلمنـــــ • منك لي نفس ووقيت الاذا •

مات في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى • **علي**
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الامام الجليل حافظ الامة **ابو القاسم**
ابن عساكر ولا نعلم احدا من جدوده يسمى عساكر وانما هو اشتهر
بذلك هو الشيخ الامام ناصر السنة وخادمها • وقامع حزب الشيطان بعساكر
اجتهاده • وهادمها • امام اهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ ولا
ينكر منهم تمكين مكانه • محط رحال الطالبين • وموئل اطماع الراغبين الواحد
الذي اجتمعت الامة عليه • والواصل اليها لا انطمع الامال اليه • والبحر الذي لا
ساحل له • والحبر الذي حمل اعباء السنة كاهله • قطع الليل والنهار دايبين في
دابه • وجمع نفسه على شتات العلوم • لا يتخذ غيرها لعلم والعمل صاحبين وهما
منتهى اربه • حفظه لا يغيب عنه شارده • وضبطه استوت لديه الطريفة •
والتالده • واتقان ساوى به من سبقه وان لم يكن فاقه • وسعة علم اسرعها
وترك الناس كلهم بين يديه ذوي فاقه • له تاريخ الشام في ثمانين مجلدة واكثر
ابان فيه عما لم يكتبه غيره • وانما عجز عنه • ومن طالع هذا الكتاب عرف الى اي مرتبة
وصل هذا الامام • واستقل الثريا • وما رضي بدر التمام • وله الاطراف وتبيين
كذب المفتري • فيما ينسب الى الامام ابي الحسن الاشعري • وعدة تصانيف وتخاريج
وفوايد • ما الحفاظ اليها الا محاويج • ومجالس املا من صدره يجرها البخاري
ويسلم مسلم ولا يبديا • ويعمل في الرحلة اليها البزل المهاري • ولد في مستهل
سنة تسع وتسعين واربعماية وسمع خلايق • وعدة شيوخه الف شيخ • ومن النسا
بضع وثمانون امراة • وارتحل الى العراق ومكة • والمدينة وارتحل الى بلاد
العجم فسمع باصبهان • ونيسابور ومرو • وتبريز • وميهنه • وبيهق • وخسروجرد
وبسطام • ودامغان • والري • وزنجان • وهمدان • واسداباد • وجي
وهراه • وبون • وبغ • وبوشنج • وسرخس • ونوقان • وسمنان • وابهر
ومرند • وخوي • وجرباذقان • ومشكان • ورودذراورد • وحلوان • وارجيش
وسمع من الانبار • والرافقة • والرحبة • وماردين • وماكسين • وغيرها
من البلاد الكثيرة • والمدن الشاسعة • والاقاليم المتفرقة • لا ينفك بأي
الدار • يعمل المطية • في اقاصي القفار • وحيدا لا يصحبه الا تقى اتخذه انيسه

وعزم لا يرى غير بلوغ المآرب درجة بنفسه ولا تظلله الا سمرة في رباع قفرا
ولا يتزود غير اداوة لعل يرتشف منها الما وسمع من جماعة من الحفاظ كابي
العلا الهمداني وابي سعد السمعاني وروى عنه الجم الغفير والعدد الكثير
ورويت عنه مصنفاته وهو حي بالاجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر
اسمه في الارض ذات الطول والعرض وكان تفقه في حداثته بدمشق على ابي الحسن المسلمي
ولما دخل بغداد لزم بها التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية وقرا الخلاف
والنحو ولم يزل طول عمره مواظبا على صلاة الجماعة ملازما لقراءة القران مكثرا من
النوافل والاذكار والتسبيح اناء الليل واطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان
في كل يوم ختمة غير ما يقروه في الصلوات وكان يختم كل جمعة ولم يرا لا في اشتغال
يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة ولما حملت به امه راى والده
في المنام انه يولد لك ولد يحيي الله به السنة ولعمر الله كان هكذا احيا الله به
السنة وامات به البدعة يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وسطو
على اعدا الله المبتدعة ولا يبالي وان رغم انف الراغم لا تاخذه رافة في دين
الله ولا يقوم لغضبه احد اذا خاض الباغي في صفات الله قال لي شيخه ابو الحسن
ابن قبيس وقد عزم على الرحلة اني لارجو ان يحيي الله بك هذا الشان فكان كما
قال وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ **ولما** دخل بغداد اعجب به
العراقيون وقالوا ما راينا مثله وكذلك قال مشايخه الخراسانيون
وقال شيخه ابو الفتح المختار بن عبد الحميد قدم علينا ابو علي بن
الوزير فقلنا ما راينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله **وقال**
ابو العلا الهمداني لبعض تلامذته وقد استاذنه ان يسافر ان عرفت استاذا
اعلم مني او يكون في الفضل مثلي فحينئذ اذن لك ان تسافر اليهم اللهم الا
ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه حافظ كما يجب **وقال** شيخه
الخطيب ابو الفضل الطوسي ما نعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه يعني
لفظة الحافظ وكان يسمى ببغداد شعلة نار من توقده وذكائه وحسن ادراكه
لم يجتمع في شيوخه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ اربعين سنة يلازم الجماعة
في الصف المقدم الا من عذر مانع والاعتكاف والمواظبة عليه في الجامع واخراج
حق الله وعدم التطلع الى اسباب الدنيا واعراضه عن المناصب الدينية كالامامة
والخطابة بعد ان عرضنا عليه **وقال** ولده الحافظ بها الدين ابو محمد
القاسم قال لي ابي لما حملت بي امي رات في منامها قايلا يقول لها تلدين غلاما
يكون له شان فاذا ارضعتيه فاحمليه الى المغارة يعني مغارة الدم بجبل قاسيون
يوم الاربعين من ولادته وتصدقي بشي فان الله تبارك وتعالى يبارك لك وللمسلمين
فيه ففعلت ذلك كله وصدقت اليقظة منامها ونبهه السعد فاسهره الليالي
في طلب العلم وغيره سهرها في الشهوات ونامها وكان له الشان العظيم
والشا والذي يجل عن التعظيم وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه
فوصفه بالحفظ والفضل والاتقان وذكره الحافظ ابن الدبيثي في مذيله

بلغ مقابلة

ايضا مدحهم

على ابن السمعاني لان وفاته تاخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه كثيرا
وقال ابن النجار هو امام المحدثين في وقته ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ
والاتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف
والتجويد وبه ختم هذا الشان **قال** وسمعت شيخنا عبد الوهاب
ابن الامين يقول كنت يوما مع الحافظ ابي القاسم بن عساكر وابي سعد
ابن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقا الشيوخ فلقينا شيخا فاستوقفه
ابن السمعاني ليقرا عليه شيا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته
فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه فقال كتاب البعث
والنشور لابن ابي داود وسمعه من ابي نصر المقدسي الزينبي فقال له لا تحزن وقرا
عليه من حفظه او بعضه **قال** ابن النجار الشك من شيخنا وصح ان ابا عبد الله محمد
ابن الفضل الفراوي قال قدم ابن عساكر يعني الحافظ فقرا علي ثلاثة ايام فاكثر
واضجرني فاليت على نفسي ان اغلق بابي فلما اصبحنا قدم علي شخص فقال انا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليك قلت مرحبا بك فقال قال لي اليوم امض الى
الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي اسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه
قال الحاكي فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ **وقال**
عنه الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله ومن خطه نقلت هو حافظ الشام بل
حافظ الدنيا الامام مطلقا الثقة الثبت وحكى ولده الحافظ ابو محمد القا
قال كان ابي قد سمع كتبا كثيرة لم يحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقه
الحافظ ابي علي بن الوزير وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله ابي وما حصله ابي
لا يحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في
ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كاني رحلت وحصلت وما كاني حصلت
كنت احسب ان رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها مثل صحيح البخاري
ومثل كتب البيهقي وعوالي الاجزا فاتفقت سكناه مرو واقامته بها وكنت
اومل وصول رفيق اخر يقال له يوسف بن فارو الجياني ووصول رفيقنا
ابي الحسن المرادي فانه كان يقول لي ربما وصلت الى دمشق وتوجهت منها
الى بلدي بالاندلس وما ارى احدا منهم جا الى دمشق فلا بد من الرحلة ثالثا
وتحصيل الكتب الكبار والمهمات من الاجزا العوالي فلم يمض الا ايام يسيرة
حتى جا انسان من اصحابه اليه ودق عليه الباب وقال هذا ابو الحسن المرادي
قد جا فنزل ابي اليه وتلقاه وانزله في منزله وقدم علينا باربعة اسفاط
مملوة من الكتب المسموعات ففرح ابي بذلك فرحا شديدا وشكر الله سبحانه على
ما يسره من وصول مسموعاته اليه من غير تعب وكفاه مونة السفر واقبل
على تلك الكتب ينسخ واستنسخ حتى اتى على مقصوده منها وكان كلما حصل له
جزء منها كانه حصل على ملك الدنيا **قال** الحافظ ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد الله المنذري سالت شيخنا الحافظ ابا الحسن علي بن المفضل المقدسي
فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من هم قلت الحافظ ابن

عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر احفظ قلت الحافظ ابو العلا وابن عساكر قال
ابن عساكر احفظ قلت ابو طاهر السلفي وابن عساكر فقال السلفي استادنا
السلفي استادنا **قال** الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الاثبات
كشيخنا الذهبي وابي العباس بن المظفر هذا دليل على ان عنده ابن عساكر احفظ
الا انه وقر شيخه ان يصرح بان ابن عساكر احفظ منه قال الذهبي والا فابن عساكر
احفظ منه قال وما راى ابن عساكر مثل نفسه **قلت** وكنت اتعجب من المنذري
في ذكر هولاء واهماله السوال عن الحافظ ابي سعد بن السمعاني ثم لاح لي انه
اقتدى بالحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر حيث يقول فيما انبانا الحافظ
ابن المظفر بغدادي اخبرنا الحافظ ابو الحسين بن الموسي اخبرنا الحافظ
المنذري اخبرنا الحافظ ابن المفضل قال سمعت الحافظ السلفي يقول سمعت
الحافظ ابن طاهر يقول سمعت سالت سعدا الزنجاني الحافظ عليه ومارايت مثله
قلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من قلت الدارقطني
ببغداد وعبد الغني بمصر وابو عبد الله بن منده باصبهان وابو عبد الله
الحاكم بنيسابور فسكت فالححت عليه فقال فاما الدارقطني فاعلمهم بالعلل
واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب واما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفة
تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ولكن بقي على هذا انه اهمل ذكر ابن السمعاني
وذكر غيره كابن ناصر وابي العلا والذي اراه ان ابن السمعاني اجل منهما وقد
يقال في جواب هذا ان ابن السمعاني لم يكن حين سوال المنذري قد عرف المنذري
قدره فان تصانيفه فيما يغلب على الظن لم تكن وصلت اذ ذاك الى هذه الديار
بخلاف هولاء الاربعة فانهم متقاربون ابن عساكر بالشام والسلفي بالاسكندرية
وابن ناصر ببغداد وابو العلا بهمدان واما ابن السمعاني ففي مرو وهي
من اقاصي بلاد خراسان وابو العلا المشار اليه هو الحسن بن احمد بن الحسن
العطار الهمداني الحافظ توفي سنة تسع وستين وخمسماية بهمدان وليس
هو ابا العلا احمد بن محمد بن الفضل الاصبهاني الحافظ المتوفي في سنة ثلاث
واربعين وخمسماية باصبهان فليعلم ذلك **وقال** ابو المواهب
ابن صصرى اما انا فكنت اذاكره يعني الحافظ في خلواته عن الحفاظ الذين
لقيتهم فقال اما ببغداد فابو عامر العبدري واما باصبهان فابو نصر اليوناني
لكن اسماعيل الحافظ كان اشهر منه فقلت له على هذا ما راى سيدنا مثله
فقال لا تقل هذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم قلت وقد قال تعالى
واما بنعمة ربك فحدث قال نعم لو قال قايل ان عيني لم تر مثلي لصدق قلت
لا اشك ان عينه لم تر مثله ولا من يدانيه وللحافظ شعر قلما املى مجلسا الا
وختمه بشي من شعره وكانت بينه وبين حافظ خراسان ابي سعد السمعاني
مودة اكيدة كتب اليه ابو سعد كتابا سماه فرط الغرام الى ساكني الشام
وكتب هو الى ابن السمعاني يعاتبه في انفاد كتاب اليه

• ماكنت احسب ان حاجاتي • البلد ان ناتت داري مضاعه •

• انبئت تدى مودتي • بيني وبينك وارتضاعه •
• ولقد عهدتك في الوفا • اخي يمتم لاقتضا عه •

توفي الحافظ في حادي عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وسبعين وخمسماية
بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكان الملك العادل محمود بن زنكي
نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها الى حين وفاته غير ملتفت
الى غيرها ولا متطلع الى زخرف الدنيا ولا ناظر الى محاسن دمشق ونزهها
بل لم يزل مواظبا على خدمة السنة والتعبد باختلاف انواعه صلاة وصياما
واعتكافا وصدقة ونشر علم وتشييع جنايز وصلات رحم الى حين قبض رضي
الله عنه ورحمه **محمود** بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن بن نغيره
بفتح الباء الواسطي ابو القاسم بن ابي الفتح العراقي **المجير البغدادي**
قرا المذهب والخلاف على ابي بكر الارموي صاحب ابي اسحاق الشيرازي
وعلى ابي منصور الرزاز وقرا الاصول والكلام على ابي الفتوح الاسفرايني
وعبد السيد بن علي بن الزيتوني حتى صار من احد الايمة قال ابن النجار برع في الاصول
والفروع والخلاف والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق حتى صار شيخ وقته
وعلامة عصره تقصده الطلبة من البلاد البعيدة قال وصنف كتبا كثيرة
في الاصول والجدل وغيرهما وعلق عنه الناس تعاليق كثيرة قال واعاد
بالنظامية وهو شاب في ايام ابي النجيب السهروردي ثم سافر الى الشام
واقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع ثم عاد الى بغداد وخرج الى بلاد
فارس ونزل شيراز فاقام بها مدة يدرس ثم انتقل الى عسكر مكرم وبنى له
اميرها ابن شمله مدرسة فكان يدرس بها سنين ثم قدم واسطا في اخر سنة
سبع وثمانين وخمسماية فاقام بها نحوا من سنتين يدرس ويحضر عنده الفقها
ثم عاد الى بغداد وتولى تدريس النظامية في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين
ثم ندب الى الخروج في رسالة من الديوان الى خوارزم شاه وكان يوميذ
باصبهان فخرج من بغداد يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة
المذكورة وفي صحبته ولده وجماعة من الفقها فانتهى الى همدان وقد مرض
واشتد مرضه فاقام بها الى ان توفي سمع من ابي القاسم هبة الله بن الحصين
وابي بكر محمد بن عبد الباقي وعبد الوهاب بن الانماطي واسماعيل بن السمرقندي
وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم وحدث بيسير ولد في رمضان سنة
عشرة وخمسماية وتوفي بهمدان في الثالث والعشرين من ذي القعدة من سنة
اثنين وتسعين وخمسماية اخبرنا الوالدي رضي الله عنه قراة عليه وانا اسمع اخبرنا
الحافظ ابو محمد الدمياطي اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
اخبرنا الامام ابو القاسم محمود بن ابي الفتح المبارك بن ابي القاسم علي بن الحسن
ابن الحسين الواسطي الفقيه المعروف بالمجير قدم بغداد قراة عليه وانا
اسمع بجامع الحربية اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
املا من لفظه وانا اسمع اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي قراة

قراءة عليه وانا اسمع حدثنا اسماعيل بن سعيد المعدل اخبرنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن المعتري حدثنا جدي حدثنا سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وقال مرة اخبركم انه حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب **محمود** بن محمد بن العباس بن ارسلان
ابو محمد العباسي مظهر الدين **الخوارزمي** صاحب الكافي في الفقه من اهل
خوارزم كان اماما في الفقه والتصوف فقيها محدثا مؤرخا له تاريخ خوارزم
قال شيخنا الذهبي وقفت على الجزء الاول منه ولد بخوارزم في خامس عشر رمضان
سنة اثنين وتسعين واربعماية سمع اباه وجده العباس بن ارسلان واسماعيل
ابن احمد البيهقي بخوارزم ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرو واحمد بن عبد الواحد
الفارسي بسمرقند ومحمد بن علي المطهري ببخارا وابن الطلاية ببغداد وتفقه على
الحسن بن مسعود البغوي ودخل بغداد ووعظ بها بالنظامية وحدث سمع منه
يوسف بن مقلد واحمد بن طارق قال ابن السمعاني كان فقيها عارفا بالمتفق والمختلف
صوفيا حسن الظاهر والباطن قال ايضا وطلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفا
صالحا قال وبيته بيت العلم والصلاح قال واقام بخوارزم بعيدا الناس وبنشر
العلم وقفت على الجزء الاول من تاريخه وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي وهو
من ستة ثمانية اجزاء صحيحة وفيه دلالة على ان الرجل كان متبحرا في صناعة الحديث
يطلق عليه الحافظ المطلق ولا حرج وقد اكثر فيه من الاسانيد والفوايد والكلام
على الحديث وابتدا بعد ما ذكر اخبار خوارزم وهي التي يسميها في كتابه منصورة
بالمحدثين وذكر في خطبته ان الحاكم ابا عبد الله سماها بهذا الاسم لحديث
موضوع ورد فيها ساقه باسناده وفي المجلد الاول جميع المحدثين واكثر فيه
الحديث عن زاهر بن طاهر بالاجازة واذا ذكر ابا سعد بن السمعاني او شهردار
ابن شيرويه قال اخبرنا وكثيرا ما يروي عن ابي سعد بالاجازة توفي في شهر
رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية وله بخوارزم عقب علماء محدثون .

ومن الفوايد وغرايب المسايل عن صاحب الكافي

ذكر في مقدمة تاريخ خوارزم ان خوارزم كانت مدينة تسمى المنصورة لحديث
ورد كما ذكرناه وان الوادي حطمها واخذها قال وسمعت عدة من المشايخ .
يقولون كان بمنصورة اثني عشر الف مسجد فان فيها اثني عشر الف سكة في كل
سكة مسجد وفيها الف وماية حمام ثم حولت الى المدينة التي هي اليوم كاتيه
وذكر من تعظيمها وتعظيم اهلها الشي الكثير وحكى عن سعادتهم الامر العجيب
وذكر منهم ابا نصر منصور بن علي بن عراق الجعدي وانه كان مقيما بقريته على
باب البلد وله بها قصر مشيد وان جماعة كبيرة جاوا من البلد بمنزله وبضيعته
فابصروا فنزلوا عنده وابتهجوا وسلموا عليه فامر وكيله ان ينزلهم
في مواضع تليق بهم وامر بضيافتهم وتعهدوا الجهم وكانوا عصا رين دهاتين
من منصوره اي زيارته خرجوا يتطلبون شرابهم وكانوا ستماية نفس .
سوى من يتبعهم من اشياعهم فلما اصبحوا ارکب جماعة منهم لينتشروا في القرى

فاخبر

فاخبر ابو نصر بذلك فقال ان لم يكن عندنا ما يكفيهم فليطلبوا حينيذ من
غيرنا فجلس المستوفي والوزان والناقد يوزن عنهم ما كان من النقد عندهم
والمستوفي يكتب في الجريدة ما يودي كل واحد منهم باسمه فلما فرغوا من
اخذ ما كان معهم من النقد والمتاع امر ابو نصر بفتح باب الانبار والكيل
لهم حتى وفاهم بالتمام وقد فضل عنده شي كثير وامر ان يكال عليهم
ما اشتروه وامرهم بعجلات لتحمل معهم فوصل الطرف الاول منها الى
وسط البلد والطرف الاخر الى داره لم يخرج من الوقت القريه
قال صاحب الكافي وكان ذلك في اخر ايام منصورة حين لم يبق منها
بالاضافة الى ما كان الا شي يسير يخرج منها ستماية عصار سوى من تاخر
في البلد قال وابو نصر هذا هو الذي نزل عنده السلطان ابو القاسم
محمود حين دخل خوارزم في ضيعته هذه فاضافه واضاف جنده ولم يحتج
في ضيافتهم الى احضار شي من موضع اخر قال وسمعت الثقات انه اخرج
لكل فرس كان معهم وقت العشا مخلاة بالشعير وغدا ان جديدان قال غير
ان السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد فانه لم ير في ضيعته مسجدا فلما دخل
الجرجانية امر بصلبه فصلب مع من صلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في
سنة ثمان واربعماية واطال صاحب الكافي في ذكر مناقب خوارزم وهي
جرجانية المدينة الموجودة اليوم وهما بلدان عظيمان من بلاد المسلمين
حولا عن مكانهما خوارزم كانت تسمى المنصورة تحولت لما حطمها الوادي
الى قريب منها تسمى الجرجانية ونيسابور لما هدمها الزلازل وكانت احدى
قواعد بلاد خراسان حولت الى قريب منها هو الان تسمى نيسابور ايضا
محمود بن المظفر بن عبد الملك بن ابي توبة المروزي الوزير الكبير ابو القاسم
من اهل مرو ولد اخر يوم من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين واربعماية
وتفقه على ابي المظفر بن السمعاني ثم خرج الى ما وراء النهر ولقي الايمة قال
ابو سعد وكان مناظرا في الخلافيات اماما فقيها نظر في علوم الاوايل واشتغل
بتحصيل تلك العلوم مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمعة والجماعات
وحضور مجالس الذكر ثم ترقت حاله الى الوزارة وهو مع النظر في الوزارة يناظر
الخصوم ويظهر كلامه عليهم لدقة نظره وحسن ايراده ثم عزل من الوزارة
وانزوى مدة ثم فوض اليه الاستيفا مدة والاشراف مدة ثم قبض عليه
بنيسابور وحمل الى مرو ومنها الى المحبس وحبس في قلعة بنواحي جيحون .
يقال لها باتكر وقتل بها سمع بمرو ابا المظفر السمعاني وببخارى القاضي
ابا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي وغيره روى عنه ابو سعد وقال مات
او خنق في شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسماية ودفن على باب قلعة باتكر
محمود بن يوسف بن الحسين التفليسي البرزندي ابو القاسم من اهل تفليس
تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث منه ومن ابي
ابن يعلى الفرا وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنايم بن المامون وغيرهم

روى عنه الطيب بن محمد الفضايري قال ابن السمعاني توفي بعد سنة خمسين
وخمسماية **مروان** بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي بفتح الطا المهملة وسكون
النون وفي اخرها الزاي نسبة الى طنزه وهي قرية من ديار بكر يكنى ابا عبد الله
ورد بغداد وتفقه بها على الغزالي والشاشي وسمع من طراد الزينبي ورزق الله
التميمي وغيرهما ثم عاد الى بلده واتصل بالملك زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل
وصار وزيرا له وحدث روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره توفي بعد سنة
اربعين وخمسماية **مسعود** بن احمد بن محمد المظفر الخوافي ابو المعالي بن
الامام ابي المظفر من اهل نيسابور وقال فيه ابن السمعاني الامام ابن الامام
فقيه مناظر عاقل ذو راي حسن وتدبير صايب احد مدرسي المدرسة النظامية
بنيسابور سمع اسعد بن مسعود العتبي وعبد الغفار الشيروي وغيرهما
روى عنه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في ذي الحجة سنة اربع وثمانين
واربعماية قلت تفقه على امام الحرمين ومات بخواف في شوال
سنة ست وخمسين وخمسماية **مسعود** بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف
ابو الفتح الماسحي ولد بسامرة في سابع ذي الحجة سنة ثمان وسبعين واربعماية
وتفقه بمرو الروذ على البغوي وقال في رابع شعبان سنة نيف واربعين
وخمسماية **مسعود بن علي الوزير نظام الملك المتاخر** وزير
السلطان خوارزمشاه واحد المتعصبين للشافعية وقد بنى لهم جامعا بمرو
مشرفا على جامع الحنفية فتعصبوا واحرقوه وتمت فتنة هايلة وكادت بها
الجماجم تطير عن الغلاصم ونظام الملك هذا هو الذي بنى المدرسة النظامية
بخوارزم وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره الذي هو سيد
الوزرا في اللقب والوزارة والتعصب للشافعية وبنا المدارس فانهما قتلهما جميعا
الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وخمسماية
وتاسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي فاشير على
الصبي في ان يستعفي فقال له خوارزمشاه لست اعفيك وانا وزيرك لكن
راجعني في الامور ولنظام الملك هذا اثار حسنة ولكن هو بعيد من ذلك
المتقدم رحمهما الله تعالى **مسعود** بن محمد بن مسعود الطريثيثي الشيخ الامام
ابو المعالي **قطب الدين النيسابوري** صاحب كتاب الهادي المختصر
المشهور في الفقه كان اماما في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ
اديبا مناظرا مولده في رجب سنة خمس وخمسماية وتفقه على والده وعلى محمد
ابن يحيى وعمر السلطان وابراهيم المروذي وراى الاستاد ابا نصر بن الاستاد
ابي القاسم القشيري وسمع الحديث من هبة الله السيدي وعبد الجبار البيهقي
وغيرهما حدث عنه ابو المواهب بن صصرى وابو القاسم بن صصرى وتاج الدين
عبد الله بن حموية واخرون وتخرجت به الاصحاب وعظم شانه قال ابن النجار وكان
يقال انه بلغ حد الامامة على صغر سنه ودرس بنظامية نيسابور نيابة وورد
بغداد وحصل له بها القبول التام ثم جا الى دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة

المجاهدية

المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت ابي الفتح نصر الله المصيصي
ثم خرج الى حلب وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين واسد
الدين ثم سافر الى بغداد ومنها الى همدان وولي التدريس بهمدان واقام بها
مدة ثم عاد الى دمشق واستوطنها ودرس بالغزالية والجاروخية وتفرد
برياسة الشافعية وسافر الى بغداد رسولا الى ديوان الخلافة
ثم عاد وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة توفي
بدمشق في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسين وخمسماية ودفن
بتربته التي انشاها غربي مقابر الصوفية وبنى مسجدا اعلى الشخرات التي
بمقبرة طاحون الميدان ووقف كتبها ومقرها بخزانة كتب المدرسة
العادلية الكبرى بدمشق **ومن فوايده** حكى في الهادي طريقة في
ولاية الفاسق في النكاح غير الطرق المشهورة وهي
المظفر بن ادريس بن ابي منصور العبادي ابو منصور الواعظ من اهل
مرو كان يعرف بالامير كان من احسن الناس كلاما في الوعظ وارشقهم
عبارة وقد سمع من نصر الله بن احمد الخشنامي واسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي وعبد الغافر الشيروي وزاهر بن طاهر وعبد المنعم بن القشيري
وغيرهم وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه ابو محمد
الاخضر وغيره **ومن كلامه** لا تظنوا ان حيات تجي الى القبور من
خارج انما افعالكم افاعي لكم وحياتكم ما اكلتم من الحرام ايام حياتكم قال
ابو سعد فيه له اليد الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرايقة
الرشيقة وكان نشوه من صغره الى ان ترعرع في هذا الفن الى ان صار
يضرب به المثل في حسن الصنعة وايراد الكلام وهو حلو العبارة فصيح
اللهجة لطيف الاشارة مليح الاستعارة شهد له الكل بانه حاز قصب
السبق في هذا النوع انتهى وقال ايضا سالته عن مولده فقال في رمضان
سنة احدى وتسعين واربعماية ومات في سلخ ربيع الاخر سنة سبع
واربعين وخمسماية بعسكر مكرم كان قد توجه اليها رسولا **المظفر**
ابن الحسن بن المظفر بن عبيد الله المفضلي ابو غانم من اهل بروجرد تفقه
ببغداد على السيد ابي القاسم الدبوسي وسمع قاضي القضاة ابا بكر الشامي
وابا نصر الزينبي وغيرهما كتب عنه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده
فقال في عاشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين واربعماية قال وتوفي بعد سنة
اثنين وثلاثين وخمسماية **مظفر** بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري
ابو منصور بن ابي احمد ولد باربل ونشا بالموصل وتفقه ببغداد على ابي اسحاق
الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضا سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد
سمع ابا نصر الزينبي وابا اسحاق الشيرازي وغيرهما روى عنه ابن السمعاني
مولده سنة سبع وخمسين واربعماية ولم اعلم تاريخ وفاته وقال شيخنا
الذهبي توفي في قريب سنة ست وثلاثين وخمسماية **مكي** بن علي بن الحسن

العمرانى الحربى ابو الحزم الضرير تفقه ببغداد على ابى منصور الرزاز وبدمشق
على ابى الحسن السلمى ودرس فى دمشق ومات فى شعبان سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية رحمه الله تعالى **ملكداد** بن على بن ابى عمرو العمركى من اهل قزوين
وربما سمى نفسه عبد الله كان من ايمة المذهب تفقه على محيى السنة البغوى وكان
من اجلة المتورعين قال ابن السمعانى متقن ورع حسن السيرة سمع بنيسابور
ابا بكر بن خلف وبهراة ابا عطا المليحى وباصبهان ابا على الحداد وببغداد
المانانى كتب لى بجميع مسموعاته وسمعت ابا الحسن على بن محمد بن جعفر الكاتب
يقول كان اذا اراد ان يكتب الفتوى استخار الله تعالى وقرا اية من القران
وسال الله الاصابة هذا كلام ابن السمعانى وابن النجار ادخل بذكره فى الذيل
وقد ذكره الامام الرافعى فى كتابه الامالى بعد ان اسند رواية والده
عنه وقال امام خطير متنوع ملازم لسيرة السلف الصالحين وهديهم وافتى
بقزوين سنين على الصواب قال وكان يكتب فى كل صفحة على الحاشية العليا
رب يسر لا يغفل ذلك على كثرة ما كتب من تعاليقه من الاصول والفروع
مذهبا وخلافا ومن كتب الحديث واللغة وغيرها ومات ابنه محمد بن ملكداد
فى عنفوان الشباب وهو فاضل حسن المنظر والمخبر قال فبلغنى من قوة الشيخ
وتسليمه انه حضر الجامع بكرة على عادته لالقا الدروس فاتته زليخا بنت
القاضى ابى سعد الطالقانى وهى جدتى ام ابى وكانت تحته حينئذ فاخبرته
بوفاته فامرها بتجهيزه ولم يذكر الحال للحاضرين حتى فرغ من درسه ثم قال
ان محمدا قد دعى فاجاب فمن احب فليحضر الصلاة عليه وذكر الرافعى ايضا
ان الشيخ ملكداد علق عن صاحب المهذب مجموعة بعبارة اكثر مما يوجد
فى التصنيف وزيادة فروع ومسايل قال وتفقه ايضا على القاضى
ابى سعد المطهرى قال وكان محصلا طول عمره حافظا كثير البركة تخرج به
جماعة من اهل البلد وغيرهم ومدحه محمد بن ابى الربيع الغرناطى بقصيدة
قال فيها

اذا قرا التنزيل ادعن حاسد ... لحبر امام لا ينوه بالدعوى
وان اسند الاخبار عن سيد الورى ... يقول له الاسلام فخرا كذا يروى
وان قام فى محرابه دك الصبا ... وطول قلت الغصن حف بما يلوى
يجد يديه شاكيا سو ما جنى ... الى خير مرفوع اليه يد الشكوى
يقول الهى هب لى الان زلتى ... وما استدرج الشيطان منى وما استهوى
فذاك الفتى كل الفتى ليس عنده ... يسوه لدى التحصيل الا فتى التقوى

توفى سنة خمس وثلاثين وخمسماية وكان والدى يديم ذكره والثنا عليه ويقول
ربانى كما يربى الوالد الشفيق ولده وكان اسناده فى الادب وجمع السير فى الاخلاق
كما كان اسناده فى الفقه والحديث ولم ينسا فى مدة حياته احتراما له وتبركا
بانفاسه هذا كله كلام الرافعى رحمه الله **منصور** بن احمد بن الفضل
ابن نصر بن عصام المنهاجى الاسفرايى ابو القاسم قال ابن السمعانى كان فقيها

متورعا

متورعا حسن السيرة له القبول التام بالحال وبنى بهمدان ونواحيها خانقات
وكثر عليه المريدون وازدحم عليه الناس تفقه بمرو على الامام ابى المظفر
السمعانى وقتل فتكا على باب الخانقاة يوم الاثنين وقت الاسفار رابع
عشر شوال سنة اثنين وخمسماية بهمدان **منصور** بن الحسن بن على بن
عادل بن يحيى بن البوازيجى من اهل البوازيج بفتح البا المنقوطة باثنتين
من تحتها وبعدها الجيم بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد وهذا الشيخ
محلى ينسب الى جرير بن عبد الله البجلى وكان فقيها فاضلا على الشيخ ابى اسحاق
وكان خصيصا به وسمع ابا الحسين بن المهتدى وغيره وتولى قضا البوازيج وتوفى
بعد استهلال سنة احدى وخمسماية **منصور** بن الحسن بن منصور الامام
ابو المكارم الزنجانى نزيل بغداد ومعيد النظامية ومدرس المدرسة
النفيسة بها امام مناظر عارف بالمذهب توفى فى رمضان سنة سبع
وتسعين وخمسماية **منصور** بن على بن اسماعيل بن المظفر المخزومى الطبرى
الصوفى الواعظ ولد بامل طبرستان ونشا بمرو وتفقه على الامام
ابى الحسن على بن محمد المروزى وبنيسابور على محمد بن يحيى وكان مليح
الكلام فى المناظرة واقبل على الوعظ والتصوف وسمع من زاهر بن طاهر
وعبد الجبار بن محمد المروزى سمع منه الحافظ ابو بكر الحازمى ويوسف بن
خليل الحافظ واخوه ابراهيم وطائفة مولده سنة خمس عشرة وخمسماية
ومات بدمشق فى ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وخمسماية
منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن احمد
ابن محمد بن مسعود المسعودى ابو المظفر بن ابى الفضل من اهل مرو
وقال ابن السمعانى كان احد الفضلا المبرزين واحد الزهاد الاجلا
قرا الادب وبرع فيه وكان حسن الخط كثير المحفوظ مليح الشعر والنثر
يعظ فى عشيات الثلاثا اقتدا بوالده وكان من المختصين بعمى الامام
رحمه الله انتهى سمع بمرو ابا المظفر بن السمعانى وغيره مولده بمرو فى منتصف
رجب سنة احدى وثمانين واربعماية وتوفى بنساوه فى رجب سنة خمس
وخمسين وخمسماية **منصور** بن محمد بن على ابو المظفر الطالقانى نزيل مرو
تفقه على الامام ابى المظفر ابن السمعانى وسمع منه ومن الفضل بن احمد
ابن متويه الصوفيه واسماعيل بن الحسين العلوى وغيرهم روى عنه الحافظ
ابو القاسم بن عساكر والحافظ ابو سعد بن السمعانى توفى فى رمضان
سنة تسع وعشرين وخمسماية بنواحى ابيورد **منصور** بن محمد بن محمد الطيب
العلوى الفاطمى العمرى الشيخ ابو القاسم الفقيه المناظر الرئيس مولده سنة
اربع واربعين واربعماية فى شهر ربيع الاول بمدينة هراه وسمع بها من جده
لامه ابى العلا صاعد بن منصور الازدى ومحلم بن اسماعيل وبنيسابور من ابى
القاسم القشيرى وغيره وحدث روى عنه ابن ناصر والسلفى ويحيى بن يونس
قال ابن السمعانى كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيها مناظرا احد الزهاد الا

ق

وبنيسابور عبد الغفار الشيروى وغيره روى عنه ابن السمعانى وغيره صح

كيا

حسن الكلام مليح المحاورة وذكره الحافظ ابو محمد الجرجاني وعظمه وقال فيه رئيس
العلماء بهراة وقد مات الجرجاني قبله بتقريب من اربعين سنة وكان ابو القاسم
ذا مال وثروة وقال شيخنا الذهبي يقال كان له ثلثمائة وستون طاحونة توفي
بهراة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة **منصور** بن محمد بن محمد
منصور بن عبد الله بن احمد ابو المظفر الغازي المروزي الواعظ من اهل
مرو قال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا واعظا حسن الوعظ عفيفا حسن
السيرة سمع جدي ابا المظفر وابا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقي وغيرهما
كتب عنه ابن السمعاني وقال في التحبير توفي ليلة الاحد ودفن يوم الاحد
الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة **المؤتمن** بن احمد
ابن علي بن الحسين بن عبيد الله الساجي الحافظ ابو نصر الربعي الديرعاقولي ثم البغدادي
احد اعلام الحديث واثباته واسمع الرحلة كثير الكتابة حسن الحفظ زاهد
ورع ولد في صفر سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع ابا الحسين بن النقور وعبد
العزيز بن علي الانماطي وابا القاسم بن البسري وابا نصر الزينبي واسماعيل بن مسعدة
وابا بكر الخطيب وابا عمر عبد الوهاب بن منده وابا بكر بن خلف وابا اسماعيل
الانصاري وخلقا ببلاد كثيرة روى عنه سعد الخير الانصاري وابو الفضل بن
ناصر وابو طاهر السلفي وابو بكر بن السمعاني واخرون قال ابن عساكر سمعت
ابا الوقت عبد الاول يقول كان الامام عبد الله بن محمد الانصاري يقول لا يمكن
احدا ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حيا وسئل السلفي
عنه فقال هذا حافظ متقن لم ار احسن قراءة منه للحديث قلت كتب الشامل
عن ابن الصباغ بخطه وتفقه على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وكان الشيخ ابو اسحاق
يراعيه وفيه يقول

• وشيخنا الشيخ ابو نصر • لا زال في عز وفي نصر •

توفي في صفر سنة سبع وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى **موسى** بن
ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن سيار بن عطا بن عبد العزيز بن عطية
ابن ياسين بن عبد الوهاب بن سحبان بن عاصم الخطابي المغربي الاغماتي
ابو هارون واغمات اخر مدينة بالغرب بينها وبين بحر الظلمات مسيرة
ثلاثة ايام رحل موسى من بلاده الى ديار مصر والحجاز والعراق والجبال
وخراسان الى ان ورد بلاد ما وراء النهر قال ابن السمعاني وكان اماما فاضلا
مناظرا اقام بنيسابور مدة تفقه على ابي نصر القشيري وذكره ابو حفص
السمرقندي في كتابه وقال قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب
فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث محاضر وذكر انه قال فيه

• لقد طلع الشمس من غربها • على خافقيها واوساطها •
• فقلنا القيامة قد اقبلت • فقد جا اول اشراطها •

ومن شعر موسى هذا

• لعمرك ما انى وان شطت النوى • لذو كبد حرى وذو مدمع سكب

فان

• فان كنت في اقصى خراسان نازحا • فجسمي في شرق وقلبي في غرب •

موسى بن محمود بن احمد ابو عمر ابن القاضي عز الدين الماكسيني قاضي
ماكسين قال ابن باطيش درس بها وافتى وحكم مدة قال وله اختيارات
في المذهب وترجيحات مات بماكسين في حدود ستين وخمسمائة رحمه
الله تعالى **الفضل** ابو منصور **المسترشد بالله امير المومنين** الامام
ابن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم
ابن القادر بالله بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن
هارون الرشيد المهدي بن المنصور بن السفاح

• نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا •

وهو الذي صنف له الشاشي كتاب العمدة وباسمه اشتهر الكتاب فانه كان
يلقب عمدة الدنيا والدين وعدة الاسلام والمسلمين بويع له بالخلافة في
ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
فاول من بايعه اخوته ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وابو اسحاق
ابراهيم وابو نصر محمد وابو القاسم اسماعيل وابو الفضل عيسى ثم تلاهم
عمومته ابو جعفر موسى وابو اسحاق وابو احمد وابو علي اولاد المقتدي
جلس بكرة الخميس جلوسا عاما وجلس الناس للبيعة وكان المتولي لاخذ
البيعة قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني فاول من بايع ابو القاسم الزينبي
ثم ارباب الدولة ثم اسعد الميهني مدرس النظامية ثم الناس على طبقاتهم
ثم اخرجت جنازة المستظهر فصلى عليها المسترشد وكان المسترشد
وقت المبايعة له ابن سبع وعشرين سنة لان مولده في يوم الاربعاء من عشر
شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش
اسمه على السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وذكر ان المسترشد
كان تنسك في اول زمنه ولبس الصوف وتفرد في بيت للعبادة وكان
مليح الخط ما كتب احد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح
اغاليطهم في كتبهم واما شهامته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
وقت الزوال واوضح من البدر ليلة الكمال ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة
التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة
فكسر واخذ ورزق الشهادة على يد الملاحدة وحكي ان الوزير علي بن طراد
اشار اليه ان ينزل في منزل اختاره وقال ان ذلك يا امير المومنين اصون
للحريم الشريف فقال كف يا علي فوالله لاضربن بسيفي حتى يكل ساعدي
ولالقين الشمس بوجهي حتى يشحب لوني وانشد

• واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان تكون جبانا •

وله الشعر الحسن فمنه قوله لما استوسر

• ولا عجب للاسد ان ظفرت بها • كلاب الاعادي من فصيح واعجم •
• فحربة وحشي سقت حمزة الردى • وموت علي من حسام ابن ملجم •

• انا الاشقر الموعود بي في الملاحم • ومن يملك الدنيا بغير مزاحم •

ومن شعره

• ستملك ارض الروم خيلي وتنقضي • باقصى بلاد الصين بيض صوارمي •

قال ابن السمعاني كان ذا راي وهيبة ومضا وشجاعة احيا رمايم الخلافة
وشد اركان الشريعة وضبط امور الخلافة ورتبها احسن الترتيب والمسترشد
ابلغ مما يوصف وقدا لامره الى ان خرج في سنة تسع وعشرين وخمسماية الى
همدان للاصلاح بين السلاطين السلجوقية وكان معه كثير من الاتراك فغدر
به اكثرهم ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان
فلم يلبثوا الا قليلا وانهزم مواعز المسترشد وذلك في شهر رمضان وقبض
على المسترشد بالله وعلى خواص دولته وحملوا الى قلعة هناك بقرب همدان
فحبسوا فيها وبقي المسترشد مع السلطان مسعود الى النصف من ذي القعدة
من السنة وحمل معه الى مراغا من بلاد اذربيجان ثم ان الباطنية الفوا عليه
جماعة من الملاحدة وكان قد انزل ناحية من العسكر فدخلوا عليه يوم الخميس سادس
عشر ذي القعدة وفتكوا به وبجماعته كانوا على باب خركاهة وقتلوا جميعا
ضربا بالسكاكين وحمل هو الى مراغا ودفن هناك وحكي ان المسترشد كان
اذ ذاك صايما وقد صلى الظهر وهو يقرا في المصحف فدخلوا عليه فقتلوه ثم
اضرمت عليهم النار فبقيت يد احدهم لم تحرق وهي خارجة من النار مضمومة
كلما القوا النار عليها وهي لا تحترق ففتحوا ايده واذا فيها شعرات من كريمة
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويذ
ذهب ثم ان السلطان جلس للعزا وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم
الى السلطان واخرج اهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم
يستغيثون ودفن في مدرسة هناك وبقي العزاء في مراغا اياما فرضي الله
عنه لقد عاش حميدا ومات شهيدا فقيدا وكانت مدة خلافته ثماني عشرة سنة
وستة اشهر وحكي عن ابي المظفر محمد بن محمد بن قرمي الاسكافي امام الوزير
علي بن طراد الزينبي قال لما كنا مع الامام المسترشد بالله يعني بالمعسكر بباب
همدان كان معنا انسان يعرف بفارس الاسلام وكان تقرب من خدمة
الخليفة قال فجاء ليلة من الليالي قبل طلوع الفجر فدخل على الوزير فسلم
عليه قال ما جابك في هذا الوقت قال منام رايته الساعة وهو كان خمسة
نفر توجهوا للصلاة وواحد يومهم فجيت فصليت معهم ثم قلت لواحد
منهم من هذا الذي يصلي بنا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ومن انت فقال علي بن ابي طالب وهولا اصحابه فجيت وقبلت يده
المباركة وقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الجيش وعبيت عسكر الخليفة
فقال هذا جيش مكسور مقهور واريد ان تطالع بهذا المنام الخليفة فقال
الوزير يا فارس الاسلام انا اشرت على الخليفة ان لا يخرج من بغداد فقال
لي يا علي انت عاجز ارجع الى بيتك وقد هذه الرويا فربما نتطير بها ثم تقول

قد جاني ترهات قال اقلا انهي ذلك اليه قال بلى تقول لابي طلحة صاحب المخزن
منبسط وبينهما مثل هذا قال نخرج من عند الوزير ثم دخلا الى صاحب المخزن
فاورد عليه الرويا قال ما اشتهي ان انهي اليه ما يتطير به قال فيجوز ان في
اذكر هذا قال اكتب اليه واعرضها قال فكتبتها وجيت الى باب السرادق
فوجدت مرجان الخادم في الدهليز ورايت الخليفة وقد صلى الفجر والمصحف
على فخذه وهو يقرا ويقابله ابن سكينة والشمعة بينهما فدخل وسلم الرقعة
اليه وانا انظره فقراها ثم رفع راسه الى الخادم ثم قراها ثانيا ثم نظر اليه
ثم قراها ثالثا ثم قال من كتب هذه الورقة فقال فارس الاسلام فقال واين
هو قال بباب السرادق قال فاحضره فجا فقبض على يدي فبقيت ارعد
خيفة من تطيره فدخلت وقبلت الارض فقال وعليكم السلام ثم قرا الرقعة
ثلاث مرات اخرى وهو ينظر الي ثم قال من كتب هذه الرقعة فقلت انا
يا امير المومنين فقال ويلك لم اخليت موضع الكلمة الاخرى فقلت
هو ما رايت يا امير المومنين فقال ويلك هذا المنام رايته الساعة انا فقلت
يا مولانا لا تكون اشد قمن روياك نرجع من حيث جينا فقال ويلك ونكذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما بقي لنا رجعة ويقضي الله ما يشا
فلما كان اليوم الثاني او الثالث وقع المصاف وتم ما تم كسر واسر وقتل ويروى
انه راى في منامه في الاسبوع الذي استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة
واتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح قص على ابن سكينة الامام
ما راى فقال يكون خيرا ثم قال لها اولته يا امير المومنين قال اولته حيث تقول
بنت ابي تمام

• هن الحمام فان كسرت عيافة • جا الحمام فانهن حمام •

وخلاصي في حمامي وليت مزيا في فيخلصني مما انا فيه من الذل والحبس فقتل
بعد ايام ومن شعره لما كسر واسير عليه بالهزيمة

• قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر • فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر •

• لا انلت خيرا ما حييت ولا عدا في الدهر شر • ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر •

سمع المسترشد بالله الحديث من ابي القاسم علي بن احمد الرزاز ومن مودبه ابو البركات
احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي وحدث وقد اسند ناحديثه كتب الى احمد
ابو ابي طالب عن محمد بن محمود احبرنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن عبيد
الله قراة عليه احبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي قراة عليه
قال قرات على السيد الاجل الرضي نقيب النقبا شرف الدين خلاصة الخلافة
اثير امير المومنين ابي القاسم علي بن طراد الزينبي ادام الله سعادته وتوفيقه
قلت له قرا على سيدنا ومولانا المسترشد بالله امير المومنين ادام الله ايامه
واعانه على ما استرعاه وايده بنصره وجنده وبلغه نهاية امله في ولي عهده
وجميع ولده بمنه وكرمه وانا اسمع في يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع
عشرة وخمسماية في عوده من قتال المارقين مظفرا منصورا ايده الله احبركم علي بن احمد

ابن محمد البزاز اخبرنا محمد بن محمد بن البزار حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار رحمه
حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبس بن مرحوم **الفضل**
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزياتي ابو محمد من اهل سرخس قال
ابن السمعاني ولي القضا بها مدة ثم صرف عنها قال وكان فقيها فاضلا
حسن السيرة كثير العبادة متزهدا مولده في رجب سنة ثمان وخمسين واربعماية
وذكره ابو الفتح ناصر بن احمد العاصمي في كتاب الرسالة فقال الشيخ الامام
الزاهد نجيب عجيب وللفتاوى في الحال مجيب ارتقى على اقرانه في الزهد والورع
قايم بالاسحار على قدم التذلل والتضرع قال ابن السمعاني توفي الزيادي بسرخس
يوم الاربعا سادس عشر شوال سنة خمسين وخمسماية **فضل الله** بن محمد
ابن ابراهيم بن محمد الدلعطاني بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح العين
المعجمة والطا المهملة بين الالفين وفي اخرها النون نسبة الى دلعطان قرية
من قرى مرو ويكنى ابا نصر قال فيه ابن السمعاني صاحبنا وصديقنا قال وكان من
اهل العلم والفضل راعيا في تحصيل العلم محتبا له افنى عمره في طلبه يعرف
اللغة والاصول والفقه ورغب في طلب الحديث وبالغ فيه على كبر السن قال
وكان يحثني على اتمام هذا الكتاب يعني الانساب ولد بدلعطان سنة تسع
وثمانين واربعماية او سنة تسعين قال وظنا فلت مات بمرو في المحرم
سنة سبع وخمسين وخمسماية **فضل الله** بن محمد بن ابي الشريف احمد بن محمد
ابن احمد النساوي ابو محمد الواعظ سبط ابي طاهر محمد بن درسويه بن محمد الواعظ
المعروف بالقصار من اهل همذان كان يلقب بالناصح سمع من ابي الوقت
وابي زرعة وشهردار وابي العلا العطار وابي موسى المديني وخلق ولد في ذي
القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسماية وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
وخمسماية **فضل الله** بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن
ابن روح الحطيبي ابو محمد الزندانقاني سكن بلخ وتفقه على ابي بكر السمعاني بمرو
وعلى البرهان ببخارا وولد في سنة ثمان وثمانين واربعماية ومات ببلخ سنة
اثنين وخمسين وخمسماية **القاسم** بن احمد بن منصور بن القاسم الصفار
ابو بكر من احفاد ابي بكر بن فورك ومن اسباط زين الاسلام ابي القاسم القشيري
تفقه على ابي نصر القشيري قتل شهيدا ظهر يوم الجمعة سادس شوال سنة
ست عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى **القاسم** بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
ابن علي الشهرزوري ابو احمد بن ابي محمد بن احمد من اهل الموصل من بيت مشهور
بالفضل والتقدم توفي في رابع شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية
القاسم بن محمد بن علي **الحريري صاحب المقامات** من اهل
البصرة ولد سنة ست واربعين واربعماية وسمع من ابي تمام محمد بن الحسين
ابن موسى المقري وابي القاسم بن الفضل القصباني الاديب وابي القاسم
الحسين بن احمد بن الحسين الباقلاني وغيرهم وحدث ببغداد بجز من حديثه
وبمقاماته التي انشاها روى عنه ابو الفضل بن ناصر وابو بكر عبد الله بن محمد

ابن محمد بن احمد بن النقور والوزير بن طراد وابو المعمر المبارك بن احمد الازجي
وابو العباس المندائي وخلق واخر من روى عنه بالاجازة بركات بن ابراهيم
الخشوعي وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وقرا الفرايض
والحساب على ابي الفضل الهمداني وابي حكيم الخبري واخذ الادب عن ابي
الحسن علي بن فضال المجاشعي وابي القاسم القصباني وكان من البلاغة والفصاحة
بالمحل الرفيع الذي تشهد به مقاماته التي لا نظير لها • رشيق النظم والنثر
حلو الالفاظ • عذب العبارة • امام مقدم في الادب وفنونه • قال ابن
السمعاني لو قلت ان مفتتح الاحسان في شعره كما ان مختتم الابداع بنثره •
وان مسير الحسن يحت لواء كلامه • كما ان مختتم السحر عند اقلامه • لما
زلقت من منشا هتوا لانصاب الى حضيض الاعتساف وقال ايضا فيه احد الايمة
في الادب واللغة ومن لم يكن له فيه نظير في عصره فاق اهل زمانه بالذكا
والفصاحة وتمتوا العبارة وتحسينها وكان فيما يذكر غنيا كثير المال وكان
من سبب انشائه المقامات ما حكاه عن نفسه من ان ابا زيد السروجي
واسمه فيما ذكر بعضهم المطهر بن سلار من اهل البصرة كان شيخا شحاذا اديبا
بليغا فصيحا قال الحريري ورد علينا البصرة فوقف في مسجد حرام فسلم
ثم سال وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد عامر بالفضلا فاعجبتهم
فصاحته وحسن كلامه وذكر اسر الروم ولده كما ذكرنا في المقامة الحرامية
فاجتمع عندي عشية جماعة فحكيت ما شهدت منذ لك السايل وما سمعت من
ظرافته فحكى كل واحد عنه نحو ما حكيت فانشات المقامة الحرامية ثم بنيت
عليها ساير المقامات قيل واما تسويه الراوي عنه بالحارث بن همام فانما عنى
به نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب
والهمام الكثير الاهتمام وكل احد كاسب ومهتم باموره ثم اشتهرت هذه المقامات
في زمانه وكثرت النسخ بها وزاد قبول الخلق عليها بحيث قال القاضي جابر بن
هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة وكنت اظن ان قوله

• يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا • ولا لقيتم ما بقيتم ضرا •
• قد دفع الليل الذي اكفهرا • الى ذراكم شعثا مغبرا •

فقرات شعثا مغبرا ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف وانه لاجود
فلرب شعث مغبر غير محتاج والسغب المغبر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت
خطي الى هذا اليوم على سبعماية نسخة قريت علي لغيرته كما قلت •

ومن شعره رحمه الله

• لا تخطون الى خطا ولا خطا • من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا •
• واي عذر لمن شابت ذوايبه • اذا سعى في ميادين الصبا وخطا •

واقتصرت على ذكر هذين البيتين لاني لم ار له نظما ولا نثرا الا ونظمه ونثره في المقامات
احسن منه وله ديوان رسايل وشعر وله ايضا ملحة الاعراب ودرة الغواص وغير
ذلك توفي في يوم الاثنين ثامن رجب سنة ست عشرة وخمسماية **ومن الفوايد**

المتعلقة بالمقامات سال يعيش النحوي زيد بن الحسن الكندي
عن قول الحريري في المقامة العاشرة حتى اذا لالا الافق ذنب السرحان وآن
انبلاج الفجر وحان ما يجوز في قوله الافق ذنب السرحان من الاعراب
فاشكل عليه الجواب حكى ذلك ابن خلكان وذكر ان البندهي جوز في شرح
المقامات رفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه قال ابن خلكان
ولا اخوف الاطالة لاوردت ذلك قال والمختار نصب الافق ورفع ذنب
وقال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله ومن خطه نقلته كان
رفعهما على حذف مفعول لالا وتقدير ذنب بدلا اي حتى اذا لالا الوجود
الافق ذنب السرحان وهو بدل اشتمال ونظيره سرق زيد فرسه
ويضعفه ويرده عدم الضمير وقد يقال ان ال خلف عن الاضافة اي ذنب
سرحانه ومثله قتل اصحاب الاخدود النار اي ناره او على حذف الضمير
كما قالوه في الاية اي ذنب لسرحانه والنار فيه واما نصبهما فعلى ان الفاعل
ضمير اسمه تعالى والافق مفعوله وذنب بدل منه اي لالا الله الافق ذنب
السرحان اي سرحانه او السرحان منه ورفع الذنب ونصب الافق واضح وعكسه
مشكل جدا اذ الافق لم ينور الذنب نعم ان كان تجويزه من باب المقلوب اتجه
كما قالوا كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار لامن الالباس **القاسم**
ابن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الاندلسي الشيخ ابو القاسم
الشاطبي المقرئ الضرير ويكنى ايضا ابا محمد ومنهم من جعل كنيته
ابا القاسم ولم يجعل له اسما سواها كذلك فعل ابو الحسن السخاوي والصحيح
ان اسمه القاسم وله كنيتان ابو القاسم وابو محمد ولد في اخر سنة ثمان وثلاثين
وخمسماية وقرا القران بشاطبة على ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي العاص المقرئ المعروف
بابن اللايه وارتحل الى بلنسية فقرا القران وعرض التيسير حفظا على الحسن بن
هذيل وسمع منه ومن ابي الحسن بن النعمة وابي عبد الله بن سعادة وجماعة
وارتحل ليحج فسمع من السلفي وغيره روى عنه ابو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي
وابو بكر بن وضاح وجماعة اخرهم ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف
بابن فار اللبن وقرا عليه القراآت جماعة فانه تصدر للاقرا بمصر وعظم شانه
وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقرا وقصد من البلاد والف القصيدة
المباركة المشهورة وحرز الاماني وكان ذكي القريحة قوي الحافظة واسع المحفوظ
كثير الفنون فقيها مقريا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا يتوقد ذكاء وكان
يتصدر للاقرا بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة وقال السخاوي اقطع بانه كان
مكاشفا وانه سال الله كفاف حاله وما كان احد يعلم اي شي هو

ومن شعره رحمه الله

قل للامير نصيحة • لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى • ابوابكم لا خير فيه

توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية عن اثنين وخمسين سنة وخلف

علي ابنه

بنت

بحثا وابنا عمرا بعده **القاسم** بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري
ابو الفضايل بن ابي طاهر من البيت المشهور بالرياسة والفضل تفقه ببغداد
على يوسف الدمشقي ثم قدم الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين
ونفذه مرارا رسولا الى دار الخلافة المعظمة في الايام المستضوية والناصرية
فارتفع شانه وحصلت له معرفة بالديوان المعظم وولي قضا الشام ثم انتقل
الى الموصل وولي قضاها وبقي على ذلك الى ان ورد ثم مرسوم الخليفة من بغداد
بطلبه وقد قضا القضاة شرقا وغربا وفوض اليه النظر على اوقاف الشافعية
والحنفية وقرا عهده بجامع مدينة السلام ولم يزل على ذلك جاه الى ان استعفى
من القضا وسال العود الى بلده فاجيب الى ذلك فلما وصل الى حماه الزمه
صاحبها المقام بها فاقام بها وولاه القضا فلم يزل هناك الى ان ادركه اجله
وكان فقيها فاضلا عادلا مهيبا ذا ثروة ونعمة وله النثر والنظم وقد سمع
الحديث من ابي طاهر السلفي **ومن شعره**

في كل يوم يرى للبين اثار • وما له في التئام الشمل ايثار
ليسطو علينا بتفريق فواعجبا • هل كان للبين فيما بيننا ثار

ولد سنة اربع وثلاثين وخمسماية ومات في منتصف رجب سنة تسع وتسعين
وخمسماية **كامل** بن علي الفارقي ابو علي التاجر نزيل الاسكندرية سمع بمصر ابا
طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي في سنة سبع واربعين واربعماية وكان
كبير السن ذاك الوقت وسمع ايضا من القضاعي والشريف بن حمزة سمع منه ابو طاهر
السلفي وعبد الله العثماني وعلي بن مهران القرنبي وغيرهم توفي في جمادى الاخرة
سنة ست عشرة وخمسماية وقد جاوز الماية **مبادر** بن الاجل احمد بن عبد الرحمن بن
مبادر بن عبد الله الازجي تفقه وناظر وتكلم في مسايل الخلاف وحدث عن ابي الفتح
ابن البطر وابي القاسم بن بيان وابي علي بن نبهان وخلق توفي في تاسع عشر شعبان
سنة ثمان وتسعين وخمسماية **المبارك** بن المبارك بن احمد بن ابي يعلى الرفا
الفقيه ابو نصر المعروف بابن روما كان اولا حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشا
وتفقه على ابي سعد الميهني ثم على ابي منصور بن الرزاز وبرز في الفقه وسمع الحديث
من ابي الغنايم وغيره ولد سنة ثمان وثمانين واربعماية قال ابن السمعاني حسن
السيرة جميل الظاهر والباطن مبالغ في الطهارة كثير العبادة توفي في ذي القعدة
سنة ثلاث واربعين وخمسماية **المبارك** بن المبارك بن المبارك **ابو طالب
الكرخي** صاحب ابي الحسن بن الخل واحد الايمة قال فيه ابن النجار امام وقته
في العلم والدين والزهد والورع تفقه على ابي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع
في المذهب والخلاف وولي تدريس النظامية قال وكان اكتب اهل زمانه
لطريقة ابن البواب علي بن هلال واحسنهم خطا قال وكان ضنينا بخطه لا يبيع
شيا منه لاحد حتى انه كان اذا شهد او كتب جواب فتيا لاحد كسر القلم وكتب
به خطا رديا سمع من ابي القاسم بن الحصين وابي بكر محمد بن علي الانصاري وحدث باليسير
قال الموفق عبد اللطيف لقيته لقي الدروس فسمعت منه فصاحة فقلت ما افصح

فقيه

ببيتهم

الرجل فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي كان ابوه عوادا وكان هو معي في المكتب وضرب
بالعود فاجاد وتحذق فيه حتى شهد والده انه في طبقة معبد ثم انف واشتغل بالخط
الى ان شهدوا له انه اكتب من ابن البواب ولاسيما في الطومار والثلث ثم
انف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى توفي في ذي القعدة سنة خمس
وثمانين وخمسمائة **المبارك** بن محمد بن الحسين ابو العز الواعظ المعروف
بالواسطي القصار يعرف بالبصري ايضا وهو بغدادي وكان يلقب بسيف
السنة وقد دونت بسبعة انفسه مجالس وعظه سمع من ابي الحسن بن النقور وابي
جعفر بن المسلمة وابي الحسن بن المهتدي وغيرهم وحدث روى عنه جماعة مولده
سنة اربع واربعين واربعمائة **المبارك** بن يحيى بن عبد الله بن القاسم
الشهرزوري ابو الفتح المعروف بالقاضي ظهير الدين ولد بالجزيرة في سنة خمس
وعشرين وخمسمائة ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسمائة **مبشر** بن
احمد بن علي بن احمد بن عمرو الرازي والد الرشيد الحاسب الامام في الجبر
والمقابلة والمساحة وقد سمع الحديث على ابي الوقت السجزي وغيره وله
كتاب الفرايض على مذهب الشافعي ومالك مات في ذي القعدة سنة تسع
وثمانين وخمسمائة **منارد** بن فركوه ابو مقاتل الديلمي اليزدي يلقب عماد الدين
ذكره ابو حامد محمود التركي انه كان فقيها واديبا شاعرا وانه من ازهد اهل عصره
واعلمهم تفقه على البغوي وهو من كبار تلامذته مات سنة ست واربعين
وخمسمائة **مجلي** بن جميع بضم الجيم ابن نجا المخزومي قاضي القضاة ابو المعالي
صاحب الذخاير وغيره من المصنفات اثبات الجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم والكلام على مسئلة الدور وغير ذلك مما كان من ايمة الاصحاب وكبار الفقهاء
واليه مرجع الفتيا بديار مصر قال ابن القليوبي في كتاب العلم الظاهر
سمعت الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم وكان يعني القاضي مجليا يمشي في
جبانة القرافة وهو يطالع ويزور فاذا كان بعد العصر اسند ظهره الى
المقطم واستقبل البركة واستمر على خاطره ما طالعه في نهاره قال عبد العظيم
وكان القاضي مجلي استعار كتاب البسيط عارية موقتة وهي مدة قريبة جدا
ولعلها لكل جزء يوما فكان يصلي الفرايض خاصة ويشتغل بالنسخ ويقال
انه بسبب هذه السرعة جاء في بعض المواضع من كتاب الذخاير خلل في النقل
عن البسيط وكان جيد الخط حسن التعليق قال ابن القليوبي ورايت هذه النسخة
وابيعت بثمن كثير لنسبتها اليه قال ابن القليوبي وكان مجلي قبل القضا
يسكن قليوب قال وسمعت والدي يقول انه لما ولي القضا توجه الى زيارة
الشيخ ابو اسحاق وابن ابي الاشا فوجداه وقد قدم له مركوب من جهة
الخليفة على هيئة تخص الحكام وكان لحكام المصريين هياة خاصة وكذلك شهودهم
فلما خرج نقض السرج بكمه وقبله وركب فلما رايا ذلك منه رجعا ولم يجتمعا
به فاتصل به ذلك عنهما فقال والله لم ادخل في الحكم الا لضرورة ولقد بعد
عهدي باللحم فاخذت طعمه منه فما هو الآن وضعوا ايديهم مرة ثم لم

يصنعوها

ابو

يعني عن الشيخ ابي المعالي مجلي انه تفقه على غير شيخ قال وقال يعني الحافظ عبد العظيم

يصنعوها ثانية يشير الى كثرة العيال وقلة الطعام قال شيخنا الذهبي كانت
ولايته قضاء مصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة تفويض من العادل بن السلار
سلطان مصر ووزيرها ثم عزل قبل موته ومات في ذي القعدة سنة خمسين
وخمسمائة **ومن الفوايد عنه** وقد رتب كتابه الذخاير على مسلك لم يسبق
اليه وباب التفليس فيه وباب الحجر بعد كتاب القضا قال في الذخاير
ومنه كتاب التعزير نقلته وانما قدره يعني التعزير قال الشاشي في الحلية
الناس على اربع رتب التعزير بالكلام ثم بالحبس ثم بالنفي ثم بالضرب ثم
قال في التعزير بالحبس ان من الناس من يحبس يوما ومنهم من يحبس الى غاية
لا تتقدر لكن بحسب فائدة الاجتهاد ويراد بها المصلحة وقال الزبيري من اصحابنا
تتقدر غايته بشهر للاستبرا والكشف وستة اشهر للتاديب والتقديم المرتبة
الثالثة النفي واختلف في غايته ظاهر المذهب ان اكثره ما دون السنة انتهى وهذا
منه ومن الشاشي قبله تصريح بجواز التعزير بالنفي والاخراج عن البلد وقد صنعه
عمر رضي الله عنه ولاشك في جوازه واشار الى جوازه ايضا القاضي الحسين غير
انه وقع في عبارة الرافعي اما جنسه يعني التعزير من الحبس او الضرب جلدا او
صفعا فهو الى راي الامام انتهى ولم يصرح بالنفي فصار كثير من الطلبة يستغرب
مسئلة النفي ولا غرابة فيها والحق ان ولي الامر اذا راه مصلحة جاز له التعزير
به وقد صرح به الشاشي ومجلي وهو واضح ثم رايته مصرحا به ايضا في الحاوي للماوردي
والبحر للروياني وكلهم صرحوا بان ظاهر المذهب ان النفي ينقص عن سنة قال
الماوردي في الحاوي لئلا يصير مساويا للتغريب في الزنا قال في الذخاير بعد ان
ذكر قبول رجل وامراتين في المال في كتاب الشهادات ما نصه ويقبل الرجل
والمراتان مع وجود الرجلين ومع عدمهما وحكي في الحاوي انه لا يقبل الرجل
والمراتان الا مع عدم الرجلين والمذهب الاول وذلك غير معروف في مذهبنا
ولا حكاه الماوردي عنه انما حكاه عن مالك فقال في باب الاقضية واليمين
مع الشاهد مدعي المال اذا قدر على اثبات حقه بالخيار بين ثلاثة اشيا احدها
ان يثبته بشاهدين وهو اقواها فيحكم له بالمال والثاني ان يثبته بشاهد
وامراتين فيحكم له بالمال وان قدر على الشاهدين وقال مالك لا يجوز ان يحكم له بالمال
بالشاهد والمراتين الا مع عدم الشاهدين انتهى ونقل ابن المنذر الاجماع على عدم
اشتراط فقدان الشاهدين قال في الذخاير في كتاب الشهادات ما يثبت بشاهد
واحد هلال رمضان لبشر سواه قال القاضي بها الدين بن شداد لقد عجبت من
مثل صاحب الذخاير في هذا الكلام وقد تقدم تقريره انه اذا اقام شاهدا
واحدا استحق الحيلولة والوقف في صور متعددة وهو حق يثبت بالشاهد
الواحد ولعله اراد بذلك ان هذه امور تابعة لحقوق لا انها مقصودة انتهى
قلت لقد عجبت من ابن شداد في هذا الكلام فان الشاهد الواحد على القول
بالحيلولة والوقف به لا يثبت به الحق للمدعي انما هو حيلولة ووقف وهذا
لم ينفرد به صاحب الذخاير فان ابن شداد ظن انه تقدم من صاحب الذخاير

الحكم بشاهد واحد في صور متعددة فليس كما ظن وانما تقدم منه الحيلولة بشاهد
واحد وليس هو من الحكم بشيء فكلامه قويم ونتعجب ابن شداد عجيب وما قال المحلي
قاله الناس كالمقم نعم طريق الرد عليه بيان صور يحكم فيها بشاهد واحد
اما على الصحيح او على راي ضعيف وقد اوردناها في كتابنا التوشيح عند
كلامنا على قول المنهاج لا يحكم بشاهد واحد الا في هلال رمضان في الاظهر
منها لو شهد عدل واحد باسلام من عهدناه ذميا قبل موته فانه لا يحكم
باسلامه بالنسبة الى الميراث فلا يرث منه المسلم ولا يحرم الكافر وهل يثبت
بالنسبة الى وجوب الصلاة عليه وجهان بناهما المتولي على الخلاف في لزوم
رمضان بواحد لتضمن ذلك ايجاب عبادة ومنها هلال ذي الحجة على وجه ومنها هلال
شوال على قول ابي ثور وقال صاحب التقريب لو قلت به لم اكن مبعدا وراه الامام
اتجاهه ومنها قال البغوي في التهذيب وتابعه غيره ان العيب يقبل فيه الرجل
الواحد ويثبت به الرد لكن في التتمة خلافه ومنها اذا نذر صوم شعبان فشهد واحد
باستهلال هلاله فوجهان عن البحر بناهما على ان النذر يسلك به مسلك واجب
الشرع ام جايزه ومنها العون اذا اخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتفى به
في تاديبه ومنها اذا ادعى الخصم امتناعه فشهد به واحد فقد قيل يكتفى به والاشبه
في المسايل التي ان ذلك من باب الجرح لا الشهادة فلا يكون مما نحن فيه ومنها صورة
اوردها الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقته على التنبيه وفي حواشيه على المنهاج
ونقلها عن الحاوي فقال ذكر الماوردي في الباب الثاني من كتاب الشهادات في الكلام
على ما يكون به عدلا ما لفظه والثالث ان يشهد ببلوغه شاهد عدل فيحكم ببلوغه
ويكون شهادة لا خبرا انتهى وقد رايته في الحاوي في النسخة التي نقل منها الشيخ برهان
الدين وهي وقف المدرسة البادرائية ولفظه كما ذكره وها انا احكيه مع ما قبله
وما بعده لوقوع الاضطراب فيه قال الماوردي ومن النسخة التي نقل فيها ابن الفركاح
نقلت في التوصل الى معرفة البلوغ ما نصه علم الحاكم ببلوغه يكون من احد
اربعة اوجه احدها ان يظهر عليه شواهد البلوغ بالانبات اذ جعل الانبات
في المسلمين بلوغا والثاني ان يعرف الحاكم سنه فيحكم ببلوغه اذا استكمل
سن البلوغ والثالث ان يشهد ببلوغه شاهد عدل فيحكم ببلوغه وتكون شهادة
لا خبرا والرابع ان يقول الغلام قد بلغت فيحكم ببلوغه بقوله لانه قد
يبلغ بالاحتلام الذي لا يعلم الا من جهته لانه تتغلظ احكامه بتوجه التكليف
اليه فكان غير متهم فيه انتهى وقد ذكره الروياني في البحر كذلك الا انه قال
شاهدا عدلا فمن ثم جوزنا ان تكون الالف ساقطة من لفظ الحاوي لكونا
وجدناها ثابتة في لفظ البحر وهو يكاد يحكي لفظه كثيرا وسقوط الف واحدة
هين لكنا وقفنا عن ذلك لان في الحاوي والبحر كلاهما وتكون شهادة لا خبرا ومع
قيام الشاهدين لا يحتاج الى هذا الكلام وبالجملة ففي اللفظة اضطراب ولا يتاتى
ايراد الشيخ برهان الدين الا على تقدير سقوط الالف وفيه وقفة قال في الذخاير
في اواخر باب تحمل الشهادة بعد ما حكى الوجهين في ان تحملها في غير النكاح

هل هو

بلغ مقابلة

هل هو فرض كفاية او سنة لفظه قال بعض اصحابنا ووجه التردد نشا من
الاية وهي قوله تعالى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا فمنهم من حملها على الاداء
ومنهم من حملها على التحمل قال القاضي مجلي وهذا فيه نظر بل للقايل ان يقول
انها عامة فيهما لانه قد يحتاج الى دعائه فيما هو مامور باجابته في الحالتين
انتهى وقد يقول من يدعي تخصيصها بالاداء ان اسم الشاهد حقيقة لا يطلق
على من لم يتحمل قال في الذخاير في مسح الخف انه لا يجوز المسح على الخف
الذي اصابته نجاسة حتى يطهره لانه لا تجوز الصلاة معه فلا يجوز المسح عليه
وهذا ايضا ذكره النووي رحمه الله في شرح المهذب ولعله اخذه من
الذخاير وهذا شيء عجيب لا يساعده منقول ولا معقول وانما الذي منعه الاصحاب
المسح على نجس العين اما المتنجس فلا يمنع المسح عليه بل يصح ثم يصير المانع من
الصلاة وجود متنجس فيغسله ويصلي فيه وبذلك صرح الشيخ ابو محمد
في التبصرة فقال واذا كان الخف نجسا فلا تصح الصلاة معه لنجاسته والمسح
عليه صحيح حتى اذا مسح عليه ولا ثم اراد حمل المصحف او مسه كان ذلك
مباحا ولكن الصلاة لا تباح وعلى الخف نجاسة لان النجاسة على البدن
او الثوب لا تتداعى الى فساد الوضوء فكذلك الخف انتهى وليس في الرافعي
الا ان الخف من كلب او ميتة قبل الدباغ لا يجوز المسح عليه وذلك مخصوص
بنجس العين لا المتنجس بل لو قال قايل لا منافاة بين صحة المسح والنجاسة
ولو عينية فيصح المسح ثم تمتنع الصلاة للنجاسة لساعدته عبارة الروضة
المهتدي بن محمد بن اسماعيل ابو البركات العلوي ولد باصبهان ونشا
ببغداد وقال ابن السمعاني كان واعظا مليح الوعظ حسن العبارة سمع ببغداد
ابن البطر والحسين بن احمد بن طلحة النعالي وشجاع بن فارس الذهلي وغيرهم
ولد سنة ثلاث وثلاثين واربعماية قال ابن السمعاني خسف بجيرة في سنة
اربع وثلاثين وخمسماية وهلك فيها عالم كثير وخلق من المسلمين منهم المهتدي
ابن محمد بن اسماعيل ٥ **المهذب** بن هبة الله بن المهتدي الحلبلي ابو المحاسن
من اهل قزوين قال ابن اسماعيل السمعاني امام فاضل ورع متدين دايم
العبادة كثير التلاوة قوال بالحق داع اليه مبالغ في الوضوء والنظافة تفقه
ببغداد على اسعد الميهني وعلق بالبصرة التعليقة عن القاضي عبد السلام بن
الفضل الجيلي وقرا المقامات على منشيها ابي محمد الحريري قال وورد علينا
خراسان فتفقه على شيخنا عمر بن علي الشيرازي ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى
عند الامام يوسف بن ايوب الهمداني قال وكتبت عنه حديثا واحدا عن
الحسين بن مسعود الفرا البغوي توفي في شعبان سنة احدى واربعين وخمسماية
الموفق بن علي بن محمد بن ثابت بن احمد الخرقي الشاشي الفقيه ابو محمد تفقه على
البغوي صاحب التهذيب وعلى ابي بكر بن ابي المظفر بن السمعاني وقرا الخلاف
ببخارا على ابي بكر الطبري قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا متواضعا
لم ار في اهل العلم مثله خلقا وسيرة وكان اذا جلس بين الخواص والعوام لا يعرف

به احد امن العلما وكان يصوم اكثر ايامه فاذا دخل اليه من يزوره يقدم اليه
ما حضر من ماكول ويوافقه وياكل ولا يرى انه كان صايما قال وكان يحفظ المذهب
كتب شيا يسير الخرف وتوفي بها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين وخمسماية **مودود** بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الامام
وهو اخو الامام قطب الدين النيسابوري الفقيه الامام تفقه بنيسابور وخراسان
ثم وفد على اخيه بدمشق ثم خرج الى ناحية الموصل وجلس يوما على نهر يتوضا فغرق
وذلك في سنة اربع وخمسين وخمسماية ارخه ابن باطيش **المؤمل** بن مسرور بن ابي
سهل بن مامون الشاشي الشيخ الصالح ابو الرجا الحموكي المامونى من اهل الشاش
ولادته فيما يظن ابن السمعاني قبل الاربعين والاربعماية وسكن مرو الى حين وفاته
وكان تفقه ببخارا على ابي الخطيب الطبري وعلى فقيه الشاش ابي بكر محمد بن علي الشاشي
بغزنه وسمع الرئيس ابا عبد الله محمد بن محمد بن احمد البرقي وابا يعقوب يوسف
ابن منصور السيارى الحافظ وابا عبد الله ابراهيم بن علي الطبري والد ابي الخطاب
وابا محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وابا المظفر بن السمعاني وغيرهم
وتوفي بمرو ليلة الاربعا الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسماية وكان
من الصالحين ارباب العبادات والمجاهدات مقيما في رباط يعقوب الصوفي
بمرو يقصده الناس للتبرك به **ناصر** بن احمد بن بكران القاضي بن سلمان بن ناصر
ابن عمران بن محمد ابو الفتح بن ابي القاسم الانصاري النيسابوري مولده سنة تسع
وثمانين واربعماية سمع اباه وابا الحسن المديني المؤذن والفضل بن عبد الواحد التاجر
وغيرهم روى عنه ابو سعد بن السمعاني وولده عبد الرحيم بن ابي سعد قال ابو سعد
كان اماما مناظرا بارعا في الكلام حاز قصب السبق فيه على اقرانه وصار في عصره
اوحد ميدانه وصنف التصانيف وترسل من جهة السلطان سنجر الى الملوك وكان
صاحبا وفاق الممالك وكان لا ينورع عن ما لا يوافقها مات في جمادى الاولى سنة
اثنين وخمسين وخمسماية بمرو **نبا** بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني
الشيخ **ابو البيان** شيخ الطايفة البيانية المنسوبة اليه بدمشق سمع ابا الحسن
علي بن المواريني وابا الحسن بن علي بن احمد بن قبيس المالكي وغيرهما روى عنه يوسف
ابن عبد الواحد بن وفا السلمي والقاضي اسعد بن المنجا والفقيه احمد العراقي وعبد
الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم وكان اماما عالما عابدا قانتا زاهدا ورعا يعرف
اللغة والفقه والشعر له نظم كثير ومجاميع حسان وتصانيف مفيدة وله ذكر
حسن يذكر الى الان في الرباط المنسوب اليه بدمشق ومناقبه كثيرة وفضايله
مشهورة وبركاته معروفة وعن الشيخ عبد الله البطايحي قال رايت الشيخ ابا البيان
والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله ان يحجبني عنهما حتى لا يشتغلان
وتبعتهما حتى صعدا الى اعلا مغارة الدم وقعدا يتحادثان واذا بشخص قد اتى
كانه طاير في الهوا فجلسا بين يديه كالتلميذين وسالاه عن اشيا من جملتها اعلى وجه
الارض بلد ما رايته فقال لا فقال لاهل رايت مثل دمشق قال ما رايت مثلها وكانا
يخاطبانه يا ابا العباس فعلمت انه الخضر توفي الشيخ ابو البيان وقت الظهر يوم

الثلاثا ثاني ربيع الاول سنة احدى وخمسين وخمسماية ودفن بباب الصغير
وقبره هناك يزار وهذا الرباط الذي ينتسب اليه انما انشي بعد موته باربع
سنين اجتمع اصحابه على بنايه ويحكى انهم لما اجتمعوا لذلك ارسل اليهم الملك
نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جا رسوله خرج اليه واحد يقال له الشيخ نصر
فقال له انت رسول محمود تمنع الفقرا من البنا قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة
ما قمت في جوف الليل وسالت الله في باطنك ان يرزقك ولدا ذكرا من فلانة
لا تتعرض الى جماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول الى نور الدين وحكى له ذلك
فقال والله ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم امر بعشرة الاف درهم وماية حمل خشب فبني بها العظيم
الرباط ووقف عليه مكانا بجرين ووقفت من مصنفاته على قصيدة نظم فيها
الصاد والضاد وعلى قصيدة عدد فيها بيتي الحريري اللذين اوطهما يم سمه بابيات
اخر ذكر فيها ان الحامل له على ذلك تحدي الحريري وهما لغتين في الدعوى وشرحها
شرحا مطولا لا منقفا

لا تمة رتبه بابن • ولا حجاه ان تقل لا تمه
لا عمة يملكه او هدى • فقل من الدنيا المنزلاع مه

ثم ذكر ابياتا في استحسان هذين وتفضيلهما على بيتي الحريري ثم قال

بل سمة منك على الملك محمود • ولو مع سمه بسمه

نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري ابو القاسم الواعظ سمع ابا القاسم
علي بن احمد بن البسري وابا الحسين عاصم والحسين العاصمي والوزير نظام الملك
وغيرهم مولده في منتصف المحرم سنة ست وستين واربعماية وتوفي في
ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسماية **نصر الله** بن محمد بن عبد القوي **الشيخ
ابو الفتح المصيصي** ثم اللاذقي ثم الدمشقي الامام فقها واصولا وكلاما
مولده سنة ثمان واربعين واربعماية ونشا بصور وسمع بها من ابي بكر الخطيب
وعمر بن احمد العطار الامدي والفقيه نصر المقدسي وتفقه عليه وسمع بدمشق
ابا القاسم بن ابي العلا وغيره وببغداد عاصم بن الحسن ورزق الله بن عبد الوهاب
وباصبهان نظام الملك الوزير وغيره وبالانبار اخبرنا الحسن علي بن محمد بن محمد
ابن الاخضر روى عنه الحافظ ابو القاسم وولده القاسم بن عساكر وابن السمعاني
ومكي بن علي العراقي والخطيب ابو القاسم الدولعي والخضر بن كامل المعبر وابو القاسم
عبد الصمد الحرستاني وهبة الله بن الخضر بن طاوس وجماعة اخرهم ابو المحاسن
ابن ابي لقمة وقرا اصول علم الكلام على ابي بكر محمد بن عتيق القيرواني ثم سكن دمشق
ودرس بالزاوية الغربية وهي الغزالية بعد وفاة شيخه الفقيه نصر وبه بعده عليها
كثرت اوقافها لان كثيرا من الناس وقفوا عليه ومنهم من وقف عليها ابتداء ثم
بوساطته وهو ايضا وقف شيا جيدا **نصر الله** بن منصور بن سهل الحمري
ابو الفتح الديويني بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا المنقوطة
باثنتين من تحتها وفي اخرها النون نسبة الى دوين بليدة من اذربيجان وكان
هذا الشيخ يلقب بالكمال قال ابن السمعاني كان فقيها صالحا مستورا تفقه ببغداد

علي ابي حامد الغزالي وانتقل الى خراسان وسكن نيسابور ثم مرو ثم بلخ الى ان
توفي بها سمع بنيسابور ابا الحسن علي بن احمد المديني وابا بكر احمد بن سهل السراج
وعبد الواحد القشيري وغيرهم وحدث ببلخ عنه ابو سعد السمعاني وانتخب
عليه جزئين وقال مات ببلخ في اواخر رمضان سنة تسع واربعين وخمسماية
وابق بن علي بن الفضل بن هبة الله الشيخ ابو القاسم بن فضلان وربما قيل
في اسمه يحيى وذلك انه غير اسمه في اخر الامر بيحيى وابن النجار اورده فيمن
اسمه يحيى واورده ابن باطيش والحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
في معجمه كما اوردناه كان من ايمة الفقهاء واعلام العلماء وفرسان الجدل سمع
اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي ومحمد بن ناصر وابا الكرم بن الشهرزوري
وغيرهم روى عنه يوسف بن خليل وغيره وتفقه ببغداد على ابي منصور الرزاز
ثم بخراسان على محمد بن يحيى واقام عنده بنيسابور مدة يتفقه عليه وكان
محمد بن يحيى يعجبه كلامه ويستحسن ايراده مولده في سنة سبع عشرة وخمسماية
وتوفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسماية • هاشم بن علي بن
اسحاق بن القاسم الابيوردي ابو القاسم من اهل ابيورد قال ابن السمعاني
فقيه فاضل عالم تفقه على الامام ابي المعالي الجويني وسمع ببغداد ابن البطر
وبمكة الحسن بن علي الطبري وبنيسابور ابا بكر بن خلف وبآمل ابا المحاسن
الروياني وغيرهم ولد بعد الخمسين واربعماية بابيورد وتوفي في الخامس
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وخمسماية بابيورد • هبة الله
ابن احمد بن علي بن عبد الله بن طاوس ابو محمد بن ابي البركات المقرئ امام
جامع دمشق سمع اباه ونصر المقدسي وجماعة بدمشق وسافر فسمع رزق
الله والبانياسي وغيرهما بالعراق واصبهان وكان قد خرج من دمشق الى
العراق واصبهان صحبة ابيه والفقيه نصر في رسالة ابن تاج الدولة
تتش الى السلطان ملكشاه وروى عنه الحافظ ابن عساكر والسلفي وابن
السمعاني وغيرهم وكان مولده في صفر سنة احدى وستين واربعماية •
هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الامام صاين الدين بن
عساكر وهو اخو الحافظ وكان الاكبر ولد في رجب سنة ثمان وثمانين
واربعماية وقرا القران بالروايات وسمع ابا القاسم النسيب وابا
طاهر الحناي وابا الحسن بن الموازيني وخلقا ووجد له سماع من ابي
الحسن بن ابي الحديد الراوي عن ابي الحسن بن السمسار فلم يحدث به ورعا
وقال لا احق هذا الشيخ روى عنه اخوه ابو القاسم وابنه القاسم بن
ابي القاسم وابو سعد بن السمعاني وبنو اخيه زين الامناء الحسن وشيخ
الشافعية فخر الدين وتاج الامناء احمد وابو نصر عبد الرحيم وابو القاسم
ابن صصرى واخرون تفقه بدمشق على ابي الحسن بن المسلم وعلى الفقيه
نصر الله بن محمد وعلق ببغداد الخلاف على اسعد الميهني واخذ الاصول عن ابي
الفتح ابن برهان واعاد بالامينية لشيخه ابي الحسن السلمي ودرس بالغزالية

وابا علي بن نبهان وابا الغنائم بن المهتدي بالله وابا طالب الزينبي

وافتى

وافتى وكتب الكثير وعرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع وكان خاله ابو المعالي
الزكي يجتهد في ان ينوب عنه في القضاء فلا يفعل وكان اماما متفننا ثبتا
دينا ورعا وله شعر كثير توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسماية
هبة الله بن سعد بن طاهر ابو الفوارس سبط ابي المحاسن الروياني
صاحب البحر من اهل امل طبرستان سمع جده ابا المحاسن وابا علي بن احمد
الحداد وغيرهما سمع منه ابو بكر المبارك بن كامل الخفاف واخرج عنه
حديثا في معجمه ودرس بالنظامية التي بامل ولد سنة سبعين واربعماية
وتوفي سنة سبع واربعين وخمسماية قال ابو الفوارس سمعت جدي ابا
المحاسن الروياني يقول الشهرة افة وكل يتحراها والخمول راحة وكل
يتوقاها • هبة الله بن سهل بن عمر القاضي ابو عمر البسطامي ثم
النيسابوري المعروف بالسيدي نسبة الى السيد ابي الحسن محمد بن علي
الهمداني المعروف بالوصي كان هبة الله حفيده ينتسب اليه وكان هبة الله شهرم
يكنى ابا محمد وكان ختن امام الحرمين على ابنته ولد في ربيع الاول سنة
ثلاث واربعين واربعماية قال ابن السمعاني فقيه عالم خير كثير العبادة
والتهجد لكنه عسر الرواية لصعوبة خلقه سمع ابا حفص بن عمر بن مسرور
وابا الحسين عبد الغافر الفارسي وابا عثمان البحيري وابا سعد الكنجروذي
وابا سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب وابا بكر البيهقي وابا يعلى اسحاق
ابن عبد الرحمن الصابوني وابا القاسم القشيري وجده ابا المعالي عمر
ابن محمد البسطامي وغيرهم روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعاني
والمويد الطوسي وغيرهم واجاز لابي القاسم بن الحرستاني وغيره توفي
بنيسابور وقت الصبح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر
سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية ودفن بالحيرة • هبة الله بن علي
ابن ابراهيم بن محمد • هبة الله بن ابي نصر
محمد بن هبة الله بن محمد البخاري ابو المظفر بن عم قاضي القضاة ابي طالب
فقيه متكلم ولاه امير المومنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة مات
سنة ثمانين وخمسماية • هبة الله بن ابي المعالي معد بن عبد الكريم
الفقيه ابو القاسم ابن البوري القرشي الدمياطي تفقه بدمشق على ابن ابي
عصرون وببغداد على ابي طالب بن الخل ودرس بالاسكندرية بمدرسة
السلفي مدة توفي سنة تسع وتسعين وخمسماية وبور بليدة صغيرة بقرب
دمياط ينسب اليها السمك البوري • هبة الله بن يحيى بن الحسن
ابو جعفر بن البوقي الواسطي العطار تفقه على القاضي ابي علي الفارقي
وسمع ابا بكر الانصاري وغيره وكان فقيها مناظرا بارعا في المذهب
والفرايض والخلاف وحدث ببغداد روى عنه ابن الاخضر وغيره قال
فيه ابن السمعاني كان اماما فاضلا سديد الفتاوى فيما مذهب الشافعي
متدينا كثير العبادة صام اربعين سنة دايما مولده في جمادى الاولى سنة

ثمان وثمانين واربعماية وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وخمسماية
بواسط • **هبة الرحمن** بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن
ابن محمد بن عبد الملك القشيري ابو الاسعد بن الشيخ ابي سعد بن الاستاذ ابي
القاسم قال ابن السمعاني خطيب نيسابور تقدم القشيرية بها احضر على جده
ابي القاسم وسمع اباه وعميه ابا منصور عبد الرحمن وابا سعيد عبد الله وابا
صالح المؤذن وجدته فاطمة بنت الدقاق وطايفة • روى عنه ابن السمعاني
وابنه ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني والحافظ ابن عساكر والمؤيد
ابن محمد الطوسي واخرون مولده في العشرين من جمادى الاول سنة ستين
واربعماية وكان اسند من بقي بخراسان في زمانه توفي في ثالث عشر شوال
سنة ثمان واربعين وخمسماية • **هبة الكريم** بن خلف بن المبارك
ابن البطر ابو نصر المعروف بابن الحنبلي البغدادي البيع تفقه على اسعد
الميهني وسمع اباه الخطاب بن البطر روى عنه ابن السمعاني توفي في ثامن
شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وخمسماية **يحيى** بن سلامه بن الحسين
ابن محمد ابو الفضل الطبري الخطيب الحصكفي الاديب الفقيه الخطيب
ولد بطبرية بليدة صغيرة بديار بكر ونشا بحصن كيفا فنسب اليها دخل بغداد
وتفقه بها وقرا الادب على الخطيب التبريزي ثم رجع الى بلاده واستوطن
ميافارقين وولي الخطابة بها وافتى الناس وشغلهم بالعلم وصنف
عمدة الاقتصاد في النحو وغيرها ذكره العماد الكاتب فقال كان علامة
عصره ومعري العصر في نظمه ونثره وله الترصيع البديع والتجنيس النفيس
وعدد من محاسنه ومن شعره •

اشكوا الى الله من نارين واحدة • في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي • من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره • يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين ابذله • ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب • اخصره خنصري ام جلده جلدي

وقال جامعا اسما القرا السبعة في بيت والايمة الستة في بيت

جمعت لك القرا لما اردتهم • ببيت تراه للايمة جامعا
ابو عمرو وعبد الله حمزة عاصم • علي ولا انسى المدني نافعا
وان شئت اركان الشريعة فاستمع • لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا
محمد والنعمان مالك احمد • وسفيان واذكر بعد داود نافعا

يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ابو طاهر القاضي تاج
الدين ولد يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين واربعماية
قال ابن باطيش وتفقه وبرع في الفقه ومات ليلة الاثنين تاسع
عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية **يحيى** بن علي بن الحسين
ابن الحلواني البزار ابو سعد وربما قيل في اسم والده بندار كان من ايمة

الفقها

الفقها قرا المذهب والخلاف والاصول على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي
وصنف كتابا سماه التلويح في المذهب وولي حسبة بغداد ثم عزل
عنها وولي تدريس النظامية وسمع الحديث من ابي جعفر بن المسلمة
وابي الحسين بن النقور وابي الخطاب بن البطر وشيخه ابي اسحاق
وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وغيره وكان مولده في ذي الحجة سنة
خمسين او احدى وخمسين واربعماية وارسله امير المومنين المسترشد
بالله الى الخاقان محمد بن سليمان صاحب ما وراء النهر ليفيض عليه
الخلع توفي هناك بسمرقند في شهر رمضان سنة عشرين وخمسماية

ومن شعره رحمه الله •

مررت بجبا زاجا ولي حاجة • مدلا عليه اي بابي عالم
فلما راني قال اهلا ومرحبا • ظفرت بما تهوى فاين الدراهم
فقلت معي كيس ونفس وخاطر • بجيش فضول لا كلهن لوازم
فقال ومن هذا الدخاير عنده • يجاول عندي حاجة وينادم
لعمرك لو بعت الجميع بلقمة • لما كنت مني في التراتجا صم

يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن الحسين القاضي ابو المفضل
قاضي دمشق ويعرف بابن الصايغ ولد سنة ثلاث واربعين واربعماية
ذكره ابن بنته الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر وذكر انه تفقه بدمشق
على القاضي المروزي وصحب الفقيه نصر المقدسي ثم تفقه ببغداد على
ابي بكر الشاشي وسمع عبد العزيز الكتاني وحيدرة بن علي وابا القاسم
ابن ابي العلا وعبد الله بن طاهر التميمي وغيرهم رواه عنه القاسم
ابن الحافظ وعبد الخالق بن اسد وجماعة • **يحيى** بن محمد بن احمد
ابن محمد ابو طاهر الضبي المحاملي البغدادي كان فقيها كبيرا وله مصنف
في الفقه وكان ورعا كثير العبادة سمع ابا جعفر بن المسلمة وابا
الحسين بن النقور وغيرهما روى عنه جماعة جاورمكة وتوفي بها في جمادى
الاخرة سنة ثمان وعشرين وخمسماية • **يحيى** بن المفرج ابو الحسين
اللخمي المقدسي **يحيى** بن ابي الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد
ابن موسى بن عمران العمراني اليماني الشيخ الجليل ابو الحسين شيخ الشافعيين
باقليم اليمن **صاحب البيان** وغيره من المصنفات الشهيرة
ساق ابن سمرة في تاريخ اليمنيين نسبه الى ادم عليه السلام ولد سنة
تسع وثمانين واربعماية تفقه على جماعة منهم خاله الامام ابو الفتوح
ابن عثمان العمراني ومنهم الامام زيد بن عبد الله اليافعي وسمع الحديث
من جماعة من اهل اليمن وكان اماما زاهدا ورعا عالما خيرا مشهور الاسم
بعيد الصيت عارفا بالفقه والاصول والكلام والنحو اعرف اهل
الارض بتصانيف ابي اسحاق الشيرازي في الفقه والاصول والخلاف
يحفظ المذهب عن ظهر قلب وقيل انه كان يقراه في ليلة واحدة قال

ابن سمرة وكان ورده في الليلة اكثر من مائة ركعة بسبع من القران العظيم
وانتقل الى ذى اشرف في سنة سبع عشرة وخمسماية وتزوج بها ام ولده القاضي
طاهر وابتدا تصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين وخمسماية وفرغ من
تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية وابتدا تصنيف الزوايد في سنة
سبع عشرة وخمسماية فمكث فيها اربع سنين الا قليلا وكان ذلك منه باشارة
شيخه زيد اليافعي وحج من ذى اشرف وناظر بمكة الشريف محمد بن احمد
العثماني في مسائل من علمي الفقه والكلام ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عاد الى اليمن وهذا الشريف العثماني نقل عنه في البيان في مواضع
وهي عشرين واقام بذى اشرف يدرس المذهب وينشر العلم الى سنة تسع
واربعين وخمسماية وكان من احسن العلما تعليما قيل كان يقرر للطالب الفصل
من المهذب وينشر الكلام ثم يعيده هو على الطالب حفظا ثم ينبهه على
خلاف مالك وابى حنيفة خاصة وقد يذكر معهما غيرهما ثم يذكر احترازات
المذهب ثم يذكر الادلة ويقرر الاقيسة باوضح عبارة ويكررها بعبارات
مختلفة الى ان ترسخ في ذهن الطالب ثم في اخر سنة تسع واربعين تعذر
سكناه بالبلد الذى كان بها اظن ان اسمها بسبير للفتن والحروب اتفقت
هناك فانتقل الى دير السفال ثم الى ذى اشرف سبع سنين يدرس قال
ابن سمرة تحرى في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقها تباغض
وتحاسد وتيلفي من فقها ذى اشرف لفقها زبيد حكى ابن سمرة بعضها ثم ذكر
ان صاحب البيان انتقل الى ذى السفال فمات بها مبطونا شهيدا
في ربيع الاخرة قبل الفجر من ليلة الاحد سنة ثمان وخمسين وخمسماية
ولم يترك صلاة في مرض موته وكان نزعه ليلتين ويوما بينهما بينا له
عن كل وقت صلاة ويصلي بالايما وفيه يقول بعضهم

لله شيخ من بني عمران • قد ساد بالعلم وبالاركان
يحيى لقد احيى الشريعة هاديا • بفوايد وغرايب وبيان
هو درة اليمن الذى ماشله • من اول في عمرنا او ثان

ومن تصانيفه البيان والزوايد والاحترازات وغرايب الوسيط ومختصر الاحيا
وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية **يعيش** بن صدقة بن
على ابن القاسم العراقي الضرير صاحب ابى الحسن بن الخل قال ابن النجار
كان من ايمة اصحاب الشافعي من العلما العاملين بعلمهم وممن يقتدى به في الزهد
والورع وحسن الطريقة تفقه على ابن الخل وسمع ابا القاسم اسماعيل بن عمر
ابن احمد السمرقندي وابا القاسم نصر بن نصر بن على العكبرى وابا بكر
محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني وغيرهم روى عنه القاضي ابو المحاسن عمر
ابن على القرشي قال وتوفي في ليلة الاربعا الرابع والعشرين من ذى القعدة
سنة ثلاث وتسعين وخمسماية • **يوسف بن ايوب** بن شادى
ابن مروان القرشي الاصل التكريتي المولد ودوين بضم الدال وسكون الواو

الدويني

بعدها

بعدها اخر الحروف ساكنة ثم نون بطرف اذربيجان من جهة اران اهلها اكراد
هو السلطان **الملك الناصر** التقي النقي العالم الزكي العادل الذكي
فاتح الفتوح بركة اهل زمانه **صلاح الدين** ابو المظفر بن الامير الملك
الافضل نجم الدين ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسماية بتكريت اذ ابوه
واليها وسمع الحديث من الحافظ ابى طاهر السلفي وابى الطاهر بن عوف
والشيخ قطب الدين النيسابورى وعبد الله بن برى النحوى وجماعة روى عنه
يونس بن محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما وكان فقيها يقال انه كان
يحفظ القران والتنبيه في الفقه والحماسة في الشعر ملك البلاد ودان
له العباد واحبه الخلق ونصر الاسلام وغزا الفرنج وكسرهم مرات وفتح المدن
الكبار واقام في السلطنة اربعا وعشرين سنة مجاهد في سبيل الله بنفسه
وماله وكان ملكا عظيما شجاعا مهيبا جوادا لا يملا العيون روعه وملا العيون والقلوب
محبته قريبا بعيدا عابدا قانتا لله لا تاخذه لومة لايم مجلسه مجمع الفضلا
والفقرا واصحابه كانهم على قلب رجل واحد محبة فيه واعتقادا وطواعية
ولقد صنف في سيرة القاضي بن شداد كتابا مستقلا وصنف ابن واصل كتابا
في سيرته وسيرة اهل بيته وصنف ابو شامة في سيرته وسيرة الملك نور الدين
وصنف العماد الكاتب في فتوحاته وصنف اخرون في شانه وما عسى الذى
نورده بعد ما اطال هولاء ثم اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد
الكبير فلناتي بما فيه مقنع وبلاغ **ذكر ابتدا امره
قبل ملكه** قدم به ابوه الى دمشق وهو رضيع فناب ابوه ببعلبك
لما اخذها الاتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية وقيل ان اباه خرج
من تكريت في الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فتطير وابه وقال بعضهم لعل
فيه الخيرة وانتم لا تعلمون فكان كذلك ثم اتصل والده نجم الدين ايوب
بالملك نور الدين الشهيد تخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمة بالغة
وكان اخوه اسد الدين شيركوه اخو نجم الدين عند نور الدين قبلهما وكان
ارفع عنده منهما منزلة فانه كان مقدم جيوشه فلما تخلخل حال المصريين
الفاطميين وضعفوا عن مقاواة الفرنج وكادت الفرنج تملك القاهرة
وملكوا بلبيس وصيروا الهم بالقاهرة شحنة يحكم وضعف امر الاسلام
بديار مصر جدا وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الى الحد
المعروف وافتى علما الاسلام باباحة دمايهم ووجوب قتالهم لما هم
عليه من الزندقة والالحاد ووصل شاور وزير العاضد خليفة مصر الى دمشق
الى نور الدين الشهيد يستنجده ثم عاد الى مصر فجهز نور الدين الشهيد
اليهم عسكرا امر عليهم اسد الدين شيركوه وجهز معه اخاه نجم الدين وابن
اخيه صلاح الدين فدخلوا مصر امنين وقتلوا شاور وولي شيركوه وزارة
الخليفة العاضد الى ان مات بعد نيف وسبعين يوما وولي بعده صلاح الدين
الوزارة وهو في ذلك الوقت كالسلطنة فاستقل بسلطنة مصر وتهيب

بالملك الناصر لقبه بذلك الخليفة العاضد في سنة اربع وستين وصار للعاضد
معه الاسم فقط وصلاح الدين هو السلطان فاستمر الى اول سنة سبع فقطع
صلاح الدين الخطبة للعاضد وخطب للمستضي خليفة بغداد واستقل بالملك
ومات العاضد وقبض صلاح الدين على الفاطميين باسرهم واستولى على القصر
وخزاينه وفيه اموال لا تحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين وكان صلاح الدين
من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلق اللذات وكان محببا اليه خفيفا على
قلبه ولما افتتح مع عمه مصر ثم استقل بالوزارة عظمت سطوته واتفقت له
وقعة مع السودان سنة بضع وستين وكانوا نحو ماية الف فنصر عليهم
وقتل اكثرهم وهرب الباقون وابتنى سور القاهرة ومصر على يد قراقوش
واستفحل امره جدا الى ان ابا دبيت الفاطميين واهان الرفض وغيره من
بدع المبتدعين. **ذكر يسير من خبره بعد استقلاله**
بالسلطنة ونولى العاضد وكان لما قبض على الفاطميين اخذ في نصر السنة
واشاعة الحق واهانة المبتدعة والقبض على الفاطمية والانتقام من
الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم وكان من
امره معهم ما ضاقت به التواريخ وكان من اول فتوحاته برقة ونفوسا افتتحها
على يد اخيه شمس الدولة في سنة ثمان وستين **ثم في سنة** تسع افتتح اليمن وقبض
على المتغلب عليها عبد النبي بن مهدي ثم في سنة سبعين سار من مصر الى دمشق عند وفاة
نور الدين مظهرا انه يقيم نفسه اتابكا لولد نور الدين لكونه صبيا فدخلها بلا
كلفة ونزل بالبلد بدار ابيه المعروفة بالشريف العقيقي التي هي اليوم المدرسة
الظاهرية ثم تسلم القلعة وصعد اليها واخرج الصبي من الملك وصار هو
سلطان مصر والشام واليمن والحجاز ثم سافر قاصد حمص ولم يشتغل باخذ
قلعتها ثم نازل حلب وهي الوقعة الاولى وفيها جهز السلطان بن مودود اخاه
عز الدين مسعود في جيش كبير لحربه وكان بها ولد نور الدين فترحل عن حلب
ونزل على قلعة حمص فاخذها وهو مع ذلك يظهر عليه حسن المقاصد وانه
قاصد اعزاز الدين وانقاذ البلاد من الفرنج وتسهيل امور المسلمين وجاء عز
الدين مسعود فاخذ معه عسكر حلب وسار الى قرون حماه واخذ صلاح الدين
يراسلهم دوما للصلح كيلا يقع سيف بين المسلمين وهم يراسلونه وهم
يظنون انه يطلب الصلح لضعفه عنهم ولا يعرفون ما الرجل عليه من حسن
النية وحقق عندهم ما ظنوه كثرة عساكرهم وقلة من كان مع صلاح الدين من
العسكر في ذلك الوقت فلما ابوا الا المشاجرة معتقدين ان المصاف معه يحصل
غرضهم واعجبتهم كثرتهم لاقاهم صلاح الدين فكانت الهزيمة عليهم واسر
صلاح الدين منهم خلقا ثم ساق وراهم ونزل على حلب ثانيا فصالحوه واعطوه
المعرة وكفرطاب ومارين وجاء صاحب الموصل غازي لحصار اخاه عماد الدين
زنكي بسنجار لكونه انتمى الى صلاح الدين ثم صالحه لما بلغ غازي كسرة اخيه مسعود
ونزل بنصيبين وجمع العساكر وانفق الاموال وعبر الفرات وقدم حلب فخرج

الى تلقيه ابن عمه الصالح اسماعيل بن نور الدين واقام على حلب مدة ثم كانت
وقعة تل السلطان وهي منزلة بين حلب وحماه جرت بين صلاح الدين وصاحب
الموصل في سنة احدى وسبعين فنصر صلاح الدين ورجع غازي وعدا الفرات
بعد ما استاصل صلاح الدين كثيرا من خيامه وامواله وفرقها على جماعته
ثم سار صلاح الدين فتسلم منبج وحاصر قلعة عزاز ثم نازل حلب ثالثا
واقام عليها مدة فاخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين الى صلاح الدين فسالته
عزاز فوهبها لها ثم عاد الى الديار المصرية واستناب بدمشق اخاه شمس
الدولة توران شاه وكان قد عاد من اليمن وكانت هذه السفرة منه الى الشام
مما نقم عليه ظاهرا للاساة فيها الى ولد نور الدين وهو ابن مخدومه الذي
انشاه واحسن اليه واقامه على بيت الملك والعز قبله ومما صاحباه الموصل
واخوه غير ان الحال بالاخرة بين ان الله تعالى قد كان اراد اعزاز دينه على يد
هذا الرجل وانه لم يتم للمسلمين امر بدون سلطان قاهر قادر على الاستيصال
شافة الفرنج في ذلك الوقت يجتمع عليه المسلمون ولا تتفرق عنه كلمتهم ويكون هو
في نفسه جديرا بذلك وابى الله ان يكون في ذلك العصر الا صلاح الدين فلما وصل
الى القاهرة عايدا من الشام بعد ما فعل ما رايت مجملة دون مفصلة وفي
تفاصيله شرح كبير احلنا على كتبه. **خرج** الى الفرنج في سنة ثلاث والتقا
على الرملة فانكسر المسلمون يومئذ وثبت صلاح الدين وتحيز بمن معه ثم
دخل الى مصر ولم شعث العسكر ثم عاد الى الشام وملك حلبا وغيرها من البلاد
وعظمت الشوكة ثم توجه لمحاصرة الفرنج بالكرك وجا اخوه العادل من
مصر وكان قد استنابه عليها فسير صلاح الدين تقي الدين عمر ابن اخيه ليحفظ
مصر واعطا اخاه العادل حلبا بعد اذ كان بها ولده الظاهر بن صلاح
الدين وقدم الظاهر من حلب ثم اعاد العادل الى مصر والظاهر الى حلب
ثم نزل على الموصل وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين ثم مرض
صلاح الدين فرجع الى حران واشتد مرضه بحيث ايسوا منه وحلفوا الاولاد
بامره والله يريد حياته ليتم اعزاز دينه فعوفي ومر بحمص وقد مات بها
ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه فاقطعها لولده شيركوه ثم استعرض
التركة فاخذ اكثرها وكان عمر شيركوه اثنى عشر سنة ثم ان شيركوه هذا
الشاب حضر بعد سنة عند صلاح الدين فقال له الى اين بلغت في القراءة
فقال الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا فتعجب الحاضرون من ذكائه وقيل ان صلاح الدين انما اخذ الاموال ليحفظها
لهذا الشاب وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح السلطان صلاح الدين بلاد الفرنج
واسر ملوكهم وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات وانقذ البيت
منهم وافتتحه واعز الدين **ومما اقتلعه من يد الفرنج**
طبرية وقتل واسر في ذلك اليوم اكثر من اربعين الفا وتسلم قلعتها واحضر
اليه صليب الصلبوت وضرب بين يديه في خيمته اعناق حابسي فارس من عظماء الفرنج

ثم افتتح مدينة عكا • وكانت من اعظم حصونهم واكبر مدنهم واقام لها الخطبة
الاسلامية • ثم افتتح البيت المقدس وغيره واخلاها بين الشام ومصر من
الفرنج وهذا عدد ما يحضرنا من فتوحاته من ايدي الفرنج • قلعة ايله •
طبرية • عكا • القدس • الخليل • الكرك • الشوبك • نابلس • عسقلان • •
بيروت • صيدا • بيسان • غزه • لد • حيفا • صفورية • الفوله •
مغليا • الطور • اسكندرية • هونين • يافا • ارسوف • قيسارية •
جبلين • معليكة • عفربلا • اللجون • سمح • يافون • مجدل • يابا •
مل الصافية • بيت نوبه • الطرون • الحب • البيرة • بيت لحم • ربحا • •
فراوا • حصن الدير • ذمرا • قلعة العنير • بيت صرين • الربب • الوعر •
الهرميس • تغلبا • العادوبه • نفوع • الكرمك • مجدل الحباب • رفيعه •
في جبل عامله • والشقيق • وسبسطيه وهي التي بها الطاهر زكريا • وجبيل •
وكوكب • وانطرسوس • واللاذقية • ومكرائيل • وصهيون • وجيله • وقلعة
العبد • وقلعة الجماهرية • وبلاطنس • والشغر • وبكاس • وبرمانيه • وبرزنه •
ودبساك • وبغراس • وكانا كالجناحين لانطاكيه • ومدينة صفد • وكل هذه
كانت مداين منيعة • واكثرها اليوم قرا كبار • وفيها مداين كبيرة باقية
الى الان • ونازل صور مدة ولم يقدر له فتحها • وله مصافات يطول شرحها وافتتح
كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى • ومن تامل الرسايل الفاضلية •
تقضي العجب من تاثيرات هذا الرجل في الاسلام • ومن شدة باسه وشجاعته •
وكانت مملكته من الغرب الى تخوم العراق • ومعها اليمن • وملك الحجاز • فملك
ديار مصر باسرها • مع ما انضم اليها من بلاد الغرب • والشام باسرها مع حلب
وما والاها • واكثر ديار ربيعه • وبكر • والحجاز باسره • واليمن باسره • ونشر
العدل في الرعية • وحكم بالقسط بين البرية • مع الدين المتين • والورع والزهد
والعلم • كان يحفظ القران • والتنبيه • والحماسة قال الموفق عبد اللطيف
رايت السلطان صلاح الدين على القدس فرايت ملكا عظيما • يملا القلوب
روعه • والعيون محبته • قريبا وبعيدا • سهلا محببا • واصحابه يتشبهون
به • يتسابقون الى المعروف • كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
واول ليلة حضرته • وجدت مجلسا حفلا باهل العلم يتذاكرون في اصناف
العلوم • وهو يحسن الاستماع والمشاركة • وياخذ في كيفية بنا الاسوار وحفر
الخنادق • ويتفقه في ذلك • وكان مهتما في بنا سور القدس وحفر خندقه
يتولى ذلك بنفسه • وينقل الحجارة على عاتقه • ويتاسى به جميع الاغنيا والفقرا
يركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر • وياتي داره • فيمد السماط
ثم يستريح • ويركب العصر • ويرجع في ضوء المشاعل • ويصرف اكثر الليل في
تدبير ما يعمله نهارا • وكان يحفظ الحماسة • ويظن ان كل فقيه يحفظها
انتهى مختصرا • وقد وثبت الاسماعيلية عليه مرة فجرحوه • وسلمه الله وهو
الذي ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطم • وفتح من بلاد المسلمين حران

وسروج

وسروج والرها والرقه والبيرة وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلبا
والتواريخ وشهرزور وحاصر الموصل الى ان هادنه صاحبها عز الدين
مسعود ودخل في طاعته وكانت هذه عادته اذا دخل احد في طاعته لم
يقابله الا بالاحسان وفتح ايضا من بلاد المشرق خلاط على يد ابن عمه تقي
الدين فهذا ما افتتحه من بلاد المشرق واستولى ايضا على طابية وفتح عسكره
مدينة طرابلس وبرقه من بلاد المغرب وكسر عسكر تونس وخطب بها
لبني العباس وافتتح بلاد اليمن قيل ولم يقع الخلف بين عسكره الذين
جهزهم الى المغرب لملك الغرب باثره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد
من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون وفده لكثرته
ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا
وعد وفا واذا عاهد لم يخن واذا نازل بلدا واشرف على اخذه ثم يطلب اهله
الامان يومنهم وكان جيشه يتالمون لذلك لفوات حظهم ولا يسعهم الا وفاق
وامتثال امره وكان رقيق القلب جدا ورعا حلق على مدينة واحتاط بها فسمع
بكا الحريم فتركها وانما يفعل ذلك مع المسلمين ثم من كتاب فاضلي في فتح حمص
لما احدقت العساكر المنصورة بالسور العظام العاصم احداق السوار بالمعا
وطارت السهام الى اوكارها من الضلوع وبرقت الاسنة وكانها زبرجاد
الدموع حصحص الحق واتسع الخرق وعلم انما ارادة الخالق فارتفع الضجيج
وعلا تحت العجاج الهجيج وادركتنا رقة وفضت من ايدينا الرقاق وحنية
عيث لنا اعنة العتاق فرفعنا على الاسوار اعلاما منشورة بالاكف والاعساد
ماموره ووضعت الحرب اوزارها وحطت الاسنة ازرارها وشفعنا الوجوه
المستورة بالخفر في سوالفها في الوجوه المكشوفة بالمعصية من فرسانها
وربما صرفوا ولم يمنع الميرة عنهم وجرا معهم على كذبهم لياخذهم بالسهولة
ثم سبق يتبين له غدرهم وكذبهم وهو مع ذلك يحلم عليهم ويراعي مصلحة الدين
كما اتفق له في حمص وقد افتتح المدينة وعصت عليه القلعة ولم يمنع الميرة عن
اهلها ثم لما تبين له حالهم لم يبادر الى اطهرهم مع ما فيه من سرعة نصرته خشية
على القلعة لكونها من حصون المسلمين وطاول بهم الامر الى ان تيسر له فتحها ثم من كتاب
فاضلي عن السلطان وهو محاصر قلعة حمص وقد بلغه ان اهلها استنجدوا عليه
بالفرنج وامرنا في القلعة بان لا نضيق طاقها ولا يضعف لاهلها ارماق
ولا يمنع البيع والشرا والامتثال نفسحها ما لا ينفسح فيه من يريد بتمهيد وطاة
الحصار وكان من استدعائهم الفرنج ما كان وهان بلطف الله من امرهم ما
هان ثم اخذ يصف القلعة المشار اليها بكونها نجما في سحاب وعقابا في عقاب
وهامة لها الغمامة عمامة واغلة اذا احضبها الاصيل كان الهلال منها قلامة عاقدة
حبوة صالحها الدهر على ان لا يحلها بقرعة عاقدة عصمة صالحها الزمن
على ان لا يروعها بخلعة فاكشفت بها عقارب منجنيقات لا يطلع طبع حمص في العقارب
وضربتها بالحجارة فاظهرت العداوة المعلومة بين الاقارب فلم يكن عن ثالثة

الا والحجر قد اثرت فيها حد رنا لطرفيها ولم يتصل الى الشابيع الا والبراجي حيث ينبغيها
واتسع الخرق على الراقع وسقط سعدها عن المطالع الى مولد من هو اليها طالع وفتحت
الابراج فكانت ابوابا وسيرت الجبال منها فكانت سرابا فهنالك ثبت مقرب
يرى قايم منه وبقاها وراها **ومن الكتب والمراسيم عنه**
كتب في النهي عن الخوض في الحرف والصوت لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض الاية خرج امرنا الى كل قايم في صف وقاعد في امام
وخطيب ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم بعدنا
كان الجدير بان يتكلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وسبيل النواب على مخالفي هذا الخطاب وبسط المغيض
العذاب ولا يسمع لمنفعة في ذلك نخر بجواب ولا يقبل عن هذا الذنب
متاب ومن رجع الى هذا الايراد بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع
اخر من صفقة ابي عيشان وليعلن بقراءة هذا الامر على المنابر وليعلمه
الحاضر البادي ليستوي فيه البادي والحاضر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قلت لا شك ان هذا الفصل من كلام القاضي الفاضل **وهذه**
وقايع شتى من ابتدا دخوله الى مصر قبل ان يتسلطن والى ان استاثر
بروحه الطاهرة مختصرة مقتصرا فيها على عيون الاخبار في سنة اربع وستين
وخمسماية كان مسير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين الى مصر
المسير الثالث وذلك ان الفرنج قصدت الديار المصرية في جموع كثيرة وكان
الملك نور الدين من جهة الشمال ونواحي العراق فطلعوا من عسقلان واتوا الى
بلبيس فحاصروها وملكوها واستباحوها ثم نزلوا على القاهرة فحاصروها
فاحرق شاور مصر خوفا من الفرنج وبقيت النار فيها اربعة وخمسين يوما
فلما ضايقوا القاهرة وضعف المسلمون عنهم بعث الى ملكهم يطلب الصلح على
الف دينار يعجل له بعضها فاجابه ملك الفرنج واسمه مري الى ذلك وحلف
له يحمل اليه شاور ماية الف دينار وماطله بالباقي وكاتب في اثنا ذلك الملك
العادل نور الدين يستنجد به وسود كتابه وجعل في طيه ذوايب النسا وواصل
كتبه يستحثه وكان بحلب فساق اسد الدين من حمص الى حلب في ليلة قال القاضي
بهاء الدين بن شداد قال لي السلطان صلاح الدين كنت اكره الناس للخروج
الى مصر هذه المرة وهذا معنى قوله وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وقال
ابن الاثير ان صلاح الدين لما وردت الكتب من مصر الى نور الدين احضرني واعلمني
بالحال وقال تمضي الى عمك اسد الدين بحمص مع رسولي اليه تحثه على الحضور ففعلت
فلما سرنا عن حلب ميلا لقينا قادما فقال له نور الدين تجهز فامتنع لخوفه من
غدرهم اولا وعدم ما ينفقه في العساكر اخرا فاعطاه نور الدين الاموال
والرجال وقال ان تاخرت انت عن مصر سرت انا بنفسي فانها ان ملكها الفرنج
لا يبقى معهم في الشام مقام فالتفت الي عمي وقال تجهز يا يوسف فكانما ضرب
قلبي بسكين فقلت والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية

من

من المشاق ما لا انساه فقال عمي لنور الدين لا بد من مسيره معي فترسم له فامرني
نور الدين وانا استقيله فانقضى المجلس ثم قال نور الدين لا بد من مسيرك
مع عمك فشكوت الضايقة فاعطاني ما تجهزت به وكانما اساق الى الموت
وكان نور الدين دخلها بانشرت مع عمي فلما توفي اعطاني الله من الملك
ما كنت اتوقعه انتهى فجمع اسد الدين الجيوش وسار الى دمشق وعرض بها
الجيش وتوجه الى مصر في جيش عرمرم فقيل كانوا سبعين الف فارس
وراجل فتقهقر الفرنج لمجيئه ودخل القاهرة في سابع ربيع الاخر وجلس
في الدست وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وولاه وزارته وقام شاور بضيافته فتة
وضيافة عساكره وتردد الى خدمته فطلب منه اسد الدين ما لا ينفقه على جيشه
فماطله فبعث اليه الفقيه ضيا الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول ان الجيش طلبوا
نفقا لهم وقد مطلتهم بها وتغيرت قلوبهم فاذا تجنيتني فكن على حذر منهم
فلم يوثر هذا عند شاور وركب على عادته واتى اسد الدين مسترسلا وقيل انه
تمارض فجاء شاور يعوده فاعترضه صلاح الدين وجماعة من الامرا النورية فقبضوا
عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب راس شاور فذبح وحمل راسه اليه في سابع
ربيع الاخر ثم تلبث اسد الدين ان حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما فقلد العاضد
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر وكتب تقليده القاضي
الفاضل بعدما كان وقع خلق كثير عند الفراغ من عزا اسد الدين فيمن يكون
سلطانا ثم اتفقت كلمة الامرا النورية على صلاح الدين قال العماد الكاتب
والزموه صاحب القصر يعني العاضد بتوليته وقال القاضي صلاح الدين كانت
الوصية الى صلاح الدين من عمه فلبس خلعة السلطنة بالقصر بين يدي العاضد
وقبل يده وجاء الى دار الوزارة وان شئت قلت دار السلطنة فان الوزارة عند
الفاطميين هي السلطنة اسما ومعنى وجلس في دست الملك وشرع في ترتيب
السلطنة وترتيبها فاول ما دهمه امر الخادم الخصي الذي كان يلقب موتمن
الخلافة فانه شق العصا باطنا ونشم وتمرد وانضمت اليه طوايف من اخبث الروافض
وكاتبوا الفرنج خفية فاتفق ان تركمانيا عبر بالبير البيضا فراى نعلين جديدين
مع انسان فاخذهما وجا بهما الى صلاح الدين فوجد في البطانة خرقة مكتوبا فيها
الى الفرنج من القصر فقال دلوني على كاتب هذا الخط فدل على يهودي فلما حضر تلفظ
بالشهادتين واعترف انه كتب ذلك بامر الطواشي المشار اليه واستقر الطواشي
الخبر فلزم القصر واعرض عنه صلاح الدين الى ان خرج الى قرية له فانهض له
السلطان صلاح الدين من اخذ راسه في ذي القعدة وقرر مكانه بهاء الدين
الخادم قراقوش فصار محتويا على القصر لا يدخل الى القصر شي ويخرج الا بامره علمه
ومسمع فلما قتل الخادم غار السودان وثاروا وكانوا اكثر من خمسين الفا مقاتلة
وقد قدمنا انهم كانوا نحو مايتي الف وكذا قاله المورخون ولعل الجمع بينهما ان الخمسين
الفا كانوا مقاتلة فرسانا والباقين كانوا رجالة لا يضمهم ديوان واقبلوا كقطع الليل
المظلم فخرج اليهم من عسكر صلاح الدين ابو الهيجا واتصل الحرب بين الفريقين الامرم

ود ام الشر الجد بينهم يومين ثم كانت الدايرة على السودان واخرجوا الى الجيزة وكانت
لهم محلة تسمى المنصورة فاخربت وحرقت ثم بلغ نور الدين بنا هذه الاخبار الطيبة
فانشرح صدره وامد صلاح الدين باخيه شمس الدولة توران شاه **ثم دخلت** سنة
خمس وستين وخمسماية وفيها نزل الفرنج على دمياط في صفر وحاصروها احد وخمسين
يومًا ثم رحلوا خايبين لان نور الدين وصلاح الدين اجلبا عليهم برًا وبحرًا وانفق
صلاح الدين اموالا كثيرة وقال ما رايت اكرم من العاضد ارسل الي مدة مقام الفرنج
على دمياط الف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها وفيها دخل نجم الدين ايوب
ابو صلاح الدين مصر فخرج العاضد بنفسه الى لقايه وتادب ابنه صلاح الدين معه
وعرض عليه منصبه **ثم دخلت** سنة ست وستين وخمسماية فيها عمل
صلاح الدين بمصر مدرستين للشافعية والمالكية وخرج بجيوشه فاغار
على الرملة وعسقلان وهجم ربض غزة ورجع الى مصر وحمل بعض جنده الى قلعة
ايلة يغزوها في المراكب فافتتحوها واستباحوا الفرنج بها قتلا وسبيا
وكان فتح هذه القلعة واستنقاذها من الفرنج من اعظم النعم على المسلمين فانها
كانت قلعة منيعة وكان الفرنج قد اتخذوها هي والكرك سبيلا الى الاحاطة
بالحرمين الشريفين فقدر الله فتحهما على يد هذا السلطان رحمه الله ومن
كتاب الفاضل عن السلطان الى الخليفة يعدد فيه ما نال السلطان من الفتوحات من
جهات الفرنج ومنها بقلعة بثغر ايلة بناها الفرنج في البحر ومنها المسلك الى
الحرمين الشريفين بحيث كادت القبلة يستولي على اصلها والمشاعر يسكنها
عن اهلها ومضجع الرسول صلى الله عليه وسلم يتطرق اليه الكفار في كلمات كا طها
ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسماية فاستفتح السلطان الخطبة
في الجمعة الاولى منها بجامع مصر لبني العباس واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة
الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا بالقصر
وجلس السلطان للعزا واغرب في الحزن والبكا وانقرضت دولة الفاطميين
وكان لها اكثر من مايتي سنة وتسلم السلطان القصر بما فيه من خزاينه
وذخايره واحتاط على ال القصر فجعلهم في مكان برسمهم وقررت بهم المونة
وجمعت رجالهم واحترز عليهم ومنعوا من النسا لئلا يتناسلوا وذكر المورخون
من نفايس القصر وذخايره ما لا نطيل بذكره وانتقل الملك العادل سيف الدين
ابو بكر الى القصر بمرسوم اخيه واستقر في نيابة السلطنة وكتبت الكتب
الى بغداد بالبشارة وعاد الجواب والخلعة العايقة العباسية الى السلطان
صلاح الدين وفيها قال ابن الاثير حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح
الدين وذلك ان نور الدين ارسل اليه يامره بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكرك
ليجي هو بجيشه ويحاصرانها فكتب الى نور الدين يعرفه انه قادم فرحل على
قصد الكرك واتاها وانتظر وصوله فاتاه كتابه يعتذر اليه باختلال
البلاد فلم يقبل عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع وهم
نور الدين بالدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ صلاح الدين ذلك

فجمع

الخبر

تخص
العدو

لعله
غير

فجمع اهله واستشارهم واباه وخاله الامير شهاب الدين الحارمي وساير الامرا واطلعهم
على نية نور الدين واستشارهم فسكتوا فقال ابن اخيه تقي الدين عمر اذا جا قاتلناه ووافقه
غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب واحتد وكان ذا راي ومكر وقال لتقي الدين اسكت
وزبره وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا خالك انظن ان في هولا من يريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رايت انا وهذا نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل ونقبل الارض ولو
امرنا بضرب عنقك لفعلنا فما ظنك بغيرنا فكل من تراه من الامرا لو راى نور الدين
لما وسعه الا الترجل له وهذه البلاد له وان اراد غير ذلك فاي حاجة له الى المجي بل يطلبك
بكتاب ونفقة فقوا وكتب اكثر الامرا لنور الدين بما تم ولما خلا ابو له قال انت جاهل
تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك ولو قصدك نور الدين لم تر معك احدا منهم ثم كتب الى
نور الدين باشارة والده نجم الدين يخضع له فتغير عنه **ثم دخلت سنة**
ثمان وستين وخمسماية فارسل السلطان فيها قراقوش مملوك ولد اخيه
تقي الدين عمر الى جبال نفوسه ومعه طايفة من الاتراك فلما وصل الى الجبال استصحب
معه منها بعض المقدمين ونزل على طرابلس المغرب فحاصرها ثم فتحت فاستولى
عليها قراقوش وسكنها وكثرت عساكره وفيها جهز السلطان شمس الدولة الى برقة
فافتتحها على يد غلام له تركي ثم بلغ السلطان امر ابن مهدي الخارج باليمن وما هو عليه
من الخلال العقيدة فجهز اخاه شمس الدولة فافتتح اليمن وتملكها ثم سار السلطان بنفسه
من مصر يريد اقتلاع مدينة الكرك من الفرنج وبدا بها لقربها اليه وكان من الوهن
في الاسلام والعظمة في الدين استيلا الملاعين على الكرك وعلى قلعة ايلة فانهم يمنعون
الحاج واشد من ذلك ما يخشى على الحرمين الشريفين منهم اذ لم يكن بينهم وبينهما
حاجز غير لطف الله وقصدوهما مرات ثم يند فعون بمشية الله من غير دفاع من
البشر وكانت الكرك تزيد على قلعة ايلة بمنع القوافل السايرة من الشام ومصر فانها
كانت الدرب واما غزه والرمله وما حواليهما فكان الفرنج لا يمكن مسلم ان يمر به
فورد عليها وحاصرها وقاتل الفرنج ولم يفتحها في هذه السنة ورجع الى مصر **ثم دخلت**
سنة تسع وستين وخمسماية قال ابن الاثير جهز السلطان
اخاه توران شاه الى بلاد النوبة فافتتح منها ما شا الله فلما عاد جهزه الى اليمن لقصد عبد
النبي صاحب زبيد فظفر بعبد النبي وملك زبيد واسر عبد النبي وزوجته الحرة وكانت صالحة
كثيرة الصدقة وعذب عبد النبي واستخرج منه اموال ثم سار توران شاه الى عدن
وملكها باسرها واسر وهزم ثم سار فافتتح من حصون اليمن قلعة تعرف قلعة الجند قال
ابو المظفر بن الجوزي فقال افتتح ثمانين حصنا ومدينة باليمن وما حواليها وقد تقدم
في السنة قبلها ارسال توران شاه وهو شمس الدولة الى اليمن ووقعة النوبة قبل
والله اعلم في اي السنتين كان ارساله وفي هذه السنة وصل الموفق ابن القيسراني الى
مصر رسولا من الملك نور الدين يطالب السلطان صلاح الدين بحساب جميع ما
حصله من ارتفاع البلاد ولم يعلم نور الدين بتفاصيل علو شان نور الهدى صلاح الدين
وانه مستول على اعظم مما في يد نور الدين فصعب ذلك على صلاح الدين وقيل انه
اراد شق العصا ثم ذكر لنور الدين حقوقه واحسانه وامر النواب بالحساب وعرضه

على ابن القيسراني واراه جرايد العساكر بالاقطاعات واعاده الى نور الدين ومعه
الفقيه عيسى وهديه عظيمه وهي ختمة بخط ابن البواب وختمة بخط مهلهل
وختمة بخط الحاكم البغدادي وربعة مكتوبة بالذهب بخط ياقوت وربعة
عشرة اجزا بخط راشد وثلاثة احجار بلخش وست قضبان زمرد وقطعة ياقوت
وزن سبعة مثاقيل وحجر ازرق ستة مثاقيل ومائة عقد جوهر وزنها ثمان مائة
وسبعة وخمسون مثقالا وخمسون قارورة دهن بلسان وعشرون قطعة بلور
واربعة عشر قطعة جزع وابريق يشم وطست يشم وصحون صيني وزبادي
اربعون ولرمان عود قماري وزن احدهما ثلاثون رطلا بالمصري والاخرى احد
وعشرون ومائة ثوب اطلس واربعة وعشرون بقيار مذهبة وخمسون
ثوب حرير وحله قلقلي مذهب وحله مرايش صغيرا وغير ذلك من القماش الذي
يكثر عدده وقيمة القماش على ما ذكر مايتان وخمسة وعشرون الف مثقال ذهب ومن
الخيل والغلمان والجواري والسلاح شي كثير ومن المال خمسة احمال ولم يصل شي من
ذلك الى نور الدين لانه مات قبل وصوله ولما مات نور الدين طمعت الافرنج وتحركوا
بالسواحل وسلطن الشاميون الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين وكان عمره نحو عشر
سنين فاستنجد بالسلطان صلاح الدين صاحب مصر ونزل الفرنج على بانياس
فصالحهم امرا دمشق على مال واسارى يطلقون فلما بلغ صلاح الدين ذلك انزعج
له وكتب الى الشاميين يوبخهم وكتب الى شيخ الشافعية شرف الدين بن ابي عصرون
يخبره انه لما اتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج الى وسار اربع مراحل
فجاه الخبر بالهدنة المودية بذل الاسلام على يدي اقتلعها من دفع القطيعة والاسار
وسيدنا الشيخ اولى من جرد لسانه الذي يغمد له السيوف وتجرد ولما بلغ صلاح الدين
في توبيخ الامرا وكان ابن المقدم اكبر امرا دمشق خشي من قدوم صلاح الدين الى الشام
واشاع ان صلاح الدين يريد انتزاع دمشق من ولد مخدومه نور الدين وكتب الى صلاح
الدين لا يقال عنك انك طمعت في بيت من غرسك ورباك واساك في دست ملك مصر
جلسك ثم تعطف له وترفق وتقول وما يليق بحالك غير فضلك واتصل ذلك فكتب
اليه صلاح الدين انا لا نوثر للاسلام واهله الا ما جمع شملهم والف كلمتهم
ولا نختار للبيت الا تابكي اعلاه الله الا ما حفظ اصله وفرعه فالوفا انما يكون
بعد الوفاه وبخن في واد والظانون بنا سوء الظن في واد **ثم دخلت
سنة سبعين وخمسمائة** وقد تزايد طمع الفرنج في دمشق بموت نور
الدين فراى صلاح الدين من العزم جمع المسلمين على سلطان واحد يقيم الملة
وينصر الشرعة وانه ذلك الواحد الذي يعقد عليه الخناصر وان الاسلام محتاج اليه
وصار الحاسدون والجاهلون باحكام الشريعة يعيبون منه قصده لاخذ
دمشق ويقولون كيف يسلب ولد استاذه نعمته وينزع ملكه وهم كما قال
في واد فانه فيما يغلب على الظنون الصادقة انما قصد لم شعث الاسلام وقيام
الدين وظهر ذلك على يديه من بعد فخرج من مصر بجيوش لا يحصى عددها
واستخلف اخاه الملك العادل نايبا بها ووصل الى بصرى في رابع عشرين ربيع الاخر

فخرج

فخرج اليه صاحبها منقادا للخدمة ثم تتابع عسكر الشام ملاقون مستبشرين
ونزل بجسر الخشب في الثامن والعشرين وقد تكاثرت العساكر وازدحم
الملاقون واصبح لدخول دمشق فعرضه عدد من الرجال قد غشيتهم عساكره
المنصوره وصدمهم خيوله وعزمانه المامورة ودخل البلد وملكها بلا قتال
ونادى من ساعته باطابة النفوس وازال المكوس فاعاد صلاح الدين الحق على
نصابه وصارت دمشق مثل مصر وكلاهما في مملكته ثم خرج الى حمص فنازلها ونصب
المناجيق على قلعتها ولم يملكها ونزل عنها الى حماه فملكها في جمادى الاخرة ثم سار الى حلب
وحاصرها الى اخر الشهر وبها الصالح اسماعيل ولد نور الدين واشتد بها الحصار
وهذه هي الفعلة التي نقمت على صلاح الدين فالله اعلم بنيته وانه اسا العشرة
في حق الصالح بن نور الدين بحيث استغاث الصالح عليه بالباطنية ووعدهم
بالاموال فقتلوا من امرا صلاح الدين الامير جاولي مكين وخلقا وجرحوا صلاح
الدين ثم امسكهم وقتلهم عن اخرهم ورجع الى حمص فحاصرها بقية رجب
وتسلمها بالامان في شعبان ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم رد الى حمص وقد
اجتمع عسكر حلب وكتبوا الى صاحب الموصل يستعينون به على صلاح الدين
فجهز اليهم جيشه وامدهم باخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فاقبل
الكل الى حماه وقد استغرقت لصلاح الدين فحاصروها فسار اليهم صلاح الدين فالتقاهم
على قرون حماه فكسرهم اقبح كسره ثم سار الى حلب ووقع الصلح بينه وبين زنكي على
ان يكون له الى اخر بلد حماه والمعره وان يكون لولد نور الدين حلب وجميع اعمالها
وتحالفوا ورد الى حماه وجاته رسل الخليفة المستضي بالخلع والهدايا والتهنية بالملك
ثم سار الى حصن بارين فحاصره ثم تسلمه **ثم دخلت سنة
احدى وسبعين وخمسمائة** وفيها كانت وقعة قبل السلطان
بنواحي حلب وذلك ان عسكر الموصل نكثوا ايمانهم ووافوا نال السلطان في
جموع كثيرة وعليهم السلطان سيف الدين غازي بن مودود ابن زنكي فالتقاهم
السلطان صلاح الدين في جمع قليل فهزمهم واسر كثيرا منهم وحصن الدما ثم
احضر الامرا الذين اسرهم فمن عليهم واطلقهم ثم سار صلاح الدين الى منبج
واخذها في شوال من ينال بن حسان المنبجي وكان نور الدين قد اعطاها
لينال عندما انتزعها من اخيه غازي بن حسان وصعد الحصن وجلس يستعرض
اموال ابن حسان صاحبها وذخايره فكانت ثلثمائة الف دينار ومن اواني الذهب
والفضة والذخاير والاسلحة ما يناهز الفي الف دينار فراى على بعض الاكياس
والانية مكتوب يوسف فسال عن هذا الاسم فقيل ولد له يحبه اسمه
يوسف وكان يدخر له هذه الاموال فقال السلطان انا يوسف وهذا جي لي ثم
سار الى عزاز فنازل قلعتها ثمانية وثلاثون يوما ووقفوا عليه وهو يحاصرها
قوم من الفداوية وجرح في فخذه واخذوا فقتلوا ثم افتتح عزاز ومن كتاب
معه الى اخيه العادل ولم ينلني من الحبشي الملعون الا خدش قطرت منه
قطرات دم خفيفة انقطعت لوقتها واندملت لساعتها ثم سار من عزاز

وكانت الولاية
في دمشق قد بانت
والمكوس التي رفعها
نور الدين قد
اعتد

فنازل مدينة حلب كرة اخرى فى نصف ذى الحجة وقامت العامة فى حفظها لكل ممكن
وصابرها صلاح الدين شهرًا ثم دخلت سنة اثنين
وسبعين وخمسماية وفيها ترددت الرسل فى الصلح بين
السلطان صلاح الدين والملك الصالح اسماعيل بن نور الدين فرحل صلاح الدين
عن حلب وابقاها على ابن نور الدين ورد عليه عزاز وتوجه الى مصيات بلد الباطنية
فنصب عليها المناجيق واباح قتلهم وخرب بلادهم فتشفعوا بصاحب حماه
شهاب الدين خال السلطان فسال السلطان عنهم فرحل عنهم وتوجه عايدًا الى مصر
فوصلها وامر ببنا السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايته الامير
قراقوش ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وصرفت عليه اموال جزيلة وفيها
امر ببنا قلعة الجبل المعظم التى هى الآن دار سلاطين مصر وجعل على بنايها ايضا
قراقوش ولم يكن السلاطين قبلها يسكنون الا دار الوزارة بالقاهرة ثم سافر الى
الاسكندرية وتردد الى السلفى فسمع منه الحديث ثم عاد الى مصر وبنى تربة الشافعى
رضى الله عنه ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسماية
وفيها وقعة الرملة سار السلطان من القاهرة الى عسقلان فسبا من الفرنج
كثيرًا وغنم وسار الى الرملة وقد تجمعت عليه الفرنج وحملوا على المسلمين فانهزموا
وثبت السلطان وابن اخيه تقى الدين عمر ودخل الليل واحتوى الفرنج ع
وحملوا على المسلمين واستشهد من المسلمين جماعة منهم احمد ولد تقى الدين
عمر ولم يبق للمسلمين قدرة على ما ولا زاد وتعسفوا الرمال راجعين الى مصر
وفى هذه الوقعة اسر الفقيه عيسى الهكارى واكبر الامرا فافتداه السلطان
بستين الف دينار ودخل السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يومًا وتواصلت
خلفه العساكر عاد السلطان الى الشام ودخلت سنة اربع وسبعين
وخمسماية وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الاكراد فسار اليهم السلطان ولم يقع
قتال ثم اغاروا على اعمال دمشق وجهز لحربهم فرخشاه بن اخى السلطان فالتقاهم
وكسرهم وقتل من مقدميهم جماعة منهم همفرى قال ابن الاثير وما ادراك ما
همفرى به كان يضرب المثل فى الشجاعة ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وخمسماية وفيها ضربت الطبول ببغداد ورفت البشاير بانتصار
السلطان صلاح الدين على الفرنج واسره لصاحب الرملة وصاحب طبرية الكافرين
وهى وقعة مرج العيون ومن حديثها ان صلاح الدين كان نازلا بانياس
مبرا اياه فلما استهل المحرم ركب فراى راعيًا فساله عن الفرنج فاخبره بقربهم
فعاد الى مخيمه وامر الجيش بالركوب وسار بهم حتى اشرف على الفرنج وهم
فى الف قنطارية وعشرة الاف مقاتل فارس وراجل فحملوا على المسلمين فثبتوا
لهم وحملت المسلمون عليهم فولوا الادبار فقتل اكثرهم واسر منهم مايتان وسبعون
اسيرًا منهم فارس مقدم الداوية وارد بن الفومصة واخو صاحب حبل وابن صاحب
مرقية وصاحب طبرية فاما فارس بن فارزات فاستفك نفسه بمبلغ وبالف اثنين
من المسلمين واستفك الاخر نفسه بجمله وما اودت فى حبس قلعة دمشق وانهزم

من

من الوقعة ملكهم مجروحًا وابلى فى هذه الوقعة عز الدين فرخشاه بلا حسنا
واتفق ان فى يوم الوقعة ظفر اسطول مصر بطسس واسروا الف نفس
فلله الحمد على نصره وكان قليج ارسلان سلطان الروم طلب حصن رعبان
وزعم انه من بلاده وانما اخذه منه نور الدين على خلاف مراده وان ولده
الصالح اسماعيل قد انعم به عليه فلم يفعل السلطان فارسل قليج عشرين
الفا لحصار الحصن فالتقاهم تقى الدين عمر صاحب حماه ومعه سيف الدين
على المشطوب فى الف فارس فهزمهم لانه حمل عليهم بغتة وهم على غير
تعبية فضربت كوساته وعملت عساكره كراديس فلما سمعت الروم الضجة ظنوا
انهم قد دهمهم جيش عظيم فركبوا اخيولهم عريًا وطلبوا النجاة وتركوا الخيام
بما فيها واسر منهم عدد اثم من عليهم باموالهم وسرحهم ولم يزل تقى الدين
يهذه النصرة ولا ريب انها عظيمة وورد بغداد رسول صلاح الدين وهو
مبارز الدين كشطغاى وجلس له ظهير الدين ابو بكر بن العطار وبين يديه ارباب
الدولة فجا واثنين يديه اثنى عشر اسيرًا عليهم الخوذ والزرديات ومع كل واحد
قنطارية وعلى كتفيه طارقة ملك الفرنج على القنطاريات سعف الفرنج وبين
يديه ايضا من التحف والنفايس من ذلك صنم طول ذراعين محجر فيه صناعة
عجيبة قد جعل سبابته على شفته كالمتبسم عجبًا من ذلك صينية ملانة
جواهر وضلع ادمى نحو سبعة اشبار فى عرض اربع اصابع وضلع سمكة طوله
عشرة اذرع فى عرض ذراعين وفيها حضر السلطان القاضى ابو الفضايل
ابن الشهرزورى الى الخليفة ببغداد ايضًا بجواهر مثمنة وعشرة اسرى
من الفرنج ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسماية
وفيها توجه السلطان قاصدًا بلاد الارمن وبلاد الروم ليحارب قليج ارسلان
ابن مسعود بن قليج رسلان عندما استجار محمد بن دارسلان بن داود صاحب
حصن كيفا ما لسلطان على حموه قليج المذكور ثم صلح الحال بينهما فنزل السلطان
على حصن من بلاد الارمن فاخذه وهدمه ثم رجع فعند وصوله الى حمص جاءه
التقليد والخلع من الخليفة الناصر فركب بها بحمص وكان يومًا مشهودا
وجاء الى دمشق وولى عز الدين فرخشاه نيابة السلطان بالشام وهو ابن
اخيه ثم توجه السلطان الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية وشاهد
ما يجدد بها من السور وسمع بها الموطا على ابى الطاهر بن عوف ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وخمسماية وفيها قصد نايب الشام عز الدين
فرخشاه بمرسوم السلطان بلاد الكرك بالعساكر فخربها وذلك عند ما بلغ
السلطان ان اللعين صاحب الكرك سولت له نفسه قصد المدينة الشريفة
ليتملكها فلما نهبت بلاده عاد بالخيبة وظهرت فيها الوحشة بين الخليفة
الناصر والسلطان وذلك ان السلطان لما اشتهر اسمه بالعدل وشدة الوطا
وخافته النفوس الفاجرة واستبشرت به الارواح الطاهرة وحسده ملوك
الاطراف واحبوا ان يوقعوا بينه وبين الخليفة سولوا للخليفة امورًا اوجبت

ان يكتب للسلطان فاخذ عليه في اشيا منها تسميته بالملك الناصر مع علمه ان
الامام اختار هذه التسمية لنفسه وهذه الواحدة على تزودها مد توقعه بان
السلطان لقب بالناصر من ايام الخليفة المستضيء فبذا ادى الى الناصر الخلافة
فكتب له السلطان جوابا فاضليا منه والخادم ولله الحمد يعدد سوابق
في الاسلام والدولة العباسية لا يعدها اوله ابي مسلم لانه قال ثم
وارى ولا احربه طعينته لانه نصر ثم جحد فالخادم خلع من كان ينازع
الخليفة الخلافة ردآها واساغ الغصة التي ادخر الله الاساغة في سعه
ماها فرحل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر بنا بيد ابراهيمي فكسر الاصنام
الباطنة بسيفه الطاهر ومن كتاب عن السلطان الى الخليفة الفاضل ما

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسماية

فيها افتتح السلطان حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة والبيرة
وآمد ونازل الموصل وحاصرها ونصره ما راى من حصانتها وجاه شيخ
الشيوخ صدر الدين من قبل الخليفة يشفع في صاحب الموصل فرحل عنها وفيها
بعث السلطان اخاه سيف الاسلام طغتكين على نيابة السلطنة باقليم
اليمن باسره وامره باخراج نواب اخيه توران شاه بها ورحل اليها وقبض
على متولي زبيد حطاب بن منقذ واخذ منه اموالا جزيلة ولكن سيف الاسلام
في اليمن وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب نايب الشام فبعث
السلطان على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المقدم وفيها خرج السلطان
بنفسه من مصر غازيا وما قضي له العود اليها وقد عاش بعد ذلك اثنتي عشرة
سنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسماية

ورسل الخليفة تجي غير مرة بالنود ظاهرا واستعلام اخبار السلطان
باطنا فلا يرونه الا اماما عادلا لا يصطلى له بنار وغضنفرا باسلا لا يقوم
لغضبه الا الواحد القهار وكتب له السلطان كتابا فاضليا فيه من اخبار الفرنج
كان الفرنج قد ركبوا من الامر نكرا واقتضوا من البحر فكرا وعمروا مراكب
حربية شحنوها بالمقاتلة والاسلحة **الكمني** ابو اسحاق الخراط **ابو اسحاق
الطوسي** ابراهيم بن محمد مر ابو اسماعيل الترمذي محمد بن اسماعيل بن يوسف
احد الائمة من اهل بغداد دسلمي ترمذي الاصل امام كبير جامع بين الفقه والحديث
رحل الى الحجاز ومصر وسمع محمد بن عبد الله الانصاري وابا نعيم الفضل بن دكين
والقعنبي وخلقا روى عنه الترمذي والنسائي وابو بكر بن ابي الدنيا وجعفر
الفريابي وطايفة ومات في شهر رمضان سنة ثمانين ومايتين وقبر عند
قبر احمد بن حنبل قال العبادي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها
اسحاق وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه وروى عن البويطي عن الشافعي
انه قال لا اجعل في حل من روى كتاب العراقي عني **ابو بكر الطوسي**
محمد بن بكر مر ابو بكر الخفاف احمد بن عمر مر ابو بكر الصيرفي محمد بن عبد الله
مر ابو بكر الارغياني الامام المذكور في الرافعي في باب القضا في مسيلة

الختم

الختم ابو بكر المحمودي الامام المشهور الذكر احد العظما من اصحابنا وقد ذكره
العبادي في طبقة ابي علي الثقفي الاصطخري واماطهم وانا اظنه تفقه على ابي
اسحاق المروزي ولم اعلم مع شدة البحث من ترجمته شيا **ابو بكر**
ابن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلا بن حسن بن عكرمة بن هارون بن قيس
ابن ربيعة بن عامر بن هلال بن قصي بن كلاب البالسي الشيخ الزاهد العابد
صاحب الاحوال والكرامات المجمع على علمه ودينه كان شافعي المذهب اشعري
العقيدة ولد بمشهد صفين سنة اربع وثمانين وخمسماية انتقل الى مدينة
بالس وبها زبي وقد الف في مناقبه حفيده الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ
عمر بن الشيخ ابي بكر مصنفا حسنا وانا اذكر بعض ما فيه قال كان اماما
ورعا عالما زاهدا له كرامات واحوال حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات
وافر الادب والعقل دايم البشر مخفوض الجناح كثير التواضع شديد الحيا
متمسكا بالاداب الشرعية قال وكان الشيخ ابو بكر يقول كانت الاحوال
تطرقني في بداية امري فكنت اخبر بها شيخي فنهاني عن الكلام فيها وكان عنده
سوط يقول متى تكلمت في شي من هذا ضربتك بهذا السوط ويامرني بالعمل
ويقول لي لا تلتفت الى شي من هذه الاحوال فما زلت معه كذلك حتى كنت
عنده في بعض الليالي وكانت لي ام ضريرة وكنت بارا بها ولم يكن لها من يخدمها
غيري فاستاذنت الشيخ في المضي اليها فاذن لي وقال انه سيحدث لك في هذه
الليلة امر عجيب فاثبت له ولا تجزع فلما خرجت من عنده وانا مار الى جهة امي سمعت
صوتا من جهة السما فرفعت راسي فاذا نور كانه سلسلة متداخل بعضها في بعض
فالتفت على ظهري حتى احسست بردها في ظهري فرجعت الى الشيخ فاخبرته
بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني بين عيني وقال يا بني الآن تمت النعمة عليك
اتعلم ما هذه السلسلة فقلت لا فقال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذن لي في الكلام وكان نقدها لي عنه وكان يقول حضرت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخضر عليه السلام جاني في بعض الليالي وقال
قم يا ابا بكر فقمت معه فانطلق بي حتى احضرني بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي والاوليا رضي الله عنهم فسلمت عليهم فردوا
علي السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر فقلت لبيك يا رسول
الله فقال ان الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط فوفقني الله تعالى
وقلت يا رسول الله اختار ما اخترته انت لنفسك فسمعت قايلا يقول اذا لا
يبعث لك من الدنيا الا قوتك ولا يبعثه الا على يد صاحب آخرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا ابا بكر فصل بنا فهبت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصحابة والاوليا ان اتقدم وقلت في نفسي كيف اتقدم
على جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقدم فان في تقدمك سر الولاية ولتكون اماما يقتدى بك فتقدمت
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت بهم ركعتين قرات في الاولى

بالفاتحة وانا اعطيناك الكوثر وفي الثانية بالفاتحة وقل هو الله احد ذكر ما
اظهره الله تعالى من الكرامات والاحوال سمعته يوما وقد دخل الى البيت وهو يقول
لزوجته ولدك قد اخذه قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل
رفاقه فراجعها قول الشيخ رضي الله عنه فسمعته يقول لطفا لا باس عليك واني قد
حجبتهم عن اذاه واذا رفاقه عن انما طهم مذهب وغدا ان شا الله يصل هو
ورفاقه فلما كان من الغد وصلوا كما ذكر الشيخ وكنت فيمن يلقاهم وانا يومئذ
ابن ست سنين وذلك سنة وخمسين وستماية وحدثني الشيخ شمس الدين
الخابوري قال خرجت الى زيارة الشيخ ووقع في نفسي ان اساله عن الروح فلما حضرت
بين يديه التهبت من هيبته ما كان وقع في نفسي من السوال فلما ودعته وخرجت
الى السفر ستير طلعني بعض الفقرا فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه فلما دخلت
عليه قال لي يا احمد قلت لبيك يا سيدي قال اما تقرا القران قلت بلى يا
سيدي قال اقرا يا بني ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اي شي لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يجوز لنا ان نتكلم فيه وحدثني الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال
كان الشيخ يقف على ملب ونحن معه ويقول والله اني لاعرف اهل اليمن من
اهل الشمال منها ولو شئت ان اسميهم لسميتهم ولكن لم نومر بذلك ولا نكشف
ستر الحق في الخلق وحدثني الشيخ معصاد بن حامد بن خوله قال كنا مع الشيخ
في حفر النهر الذي سافر الى بالس فاجتمع عندنا في بعض الايام خلق كثير في العمل
فبينما نحن نعمل اذ جانا راعد قوي فيه برد كبار فقال له الشيخ محمد العفني وكان
من اجل اصحابه يا سيدي قد جا هذا الراعد وربما تعطل الجماعة عن العمل
فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فلما دنا الراعد منا استقبله الشيخ فاشار بيده
اليه وقال خذ يمينا وشما لا بارك الله فيك فتفرق عنا باذن الله وما زلنا نعمل والشمس
طالعة علينا ودخلنا الى البلد ونحن نخوض الما كما ذكر وكان سبب عمل هذا النهر انه
كان في البلد نهر يعرف بنهر زبيده وقد تعطل وخرب من سنين كثيرة وكان للناس
به نفع كثير فشكوا ذلك الى الملك الناصر فامر باستخراجه واستخرج منه جانب ثم
راى انه يعزم عليه ما كثير فتركوه ومضوا فلما علم الشيخ ضرر الناس اليه ونفعهم به
خرج في جماعة من الفقرا الى الفراه وجا الى مكان منه وقال ههنا استخرج نهرا الى
باب البلد ينتفع الناس به وحفر بيده وحفر الفقرا بيديهم معه فسمع الناس
في الشط وغيره من البلاد الحلبية فجاوا ارسالا يعملون معه بحيث كان يجتمع
في اليوم الواحد ما يزيد على اربع ماية رجل فاستخرجه في مدة يسيرة وانتفع
الناس به وهو الى الان يعرف بنهر الشيخ وحدثني الشيخ الصالح محمد بن ناصر
المشهدي قال كنت عند الشيخ وقد صلى صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه
وقد صلى معه خلق كثير فقال له بعض الحاضرين يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن
وكان في المسجد سارية فقال علامة الرجل المتمكن ان يشير الى هذه السارية فيشتعل
نورا فنظر الناس الى السارية فاذا هي تشتعل نورا وكما قال وحدثني الشيخ ابراهيم

ابن

ابن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كنت بحضرة الشيخ وقد دنا الرحال فقال
يا ابراهيم اين مراكش فقلت يا سيدي في المغرب قال وبغداد قلت
في الشرق قلت وعزة المعبود لقد اعطيت في هذه الساعة حالا لو اردت
ان اقول لبغداد كوني مكان مراكش والمراكش كوني مكان بغداد لكانتا
وحدثني ايضا قال سئل الشيخ وانا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته وكان
بين يديه طبق فيه شي من الفاكهة والرياحين فقال ان يشير بسره الى هذا
الطبق فيرقص جميع ما فيه فتحرك جميع ما كان في الطبق ونحن ننظر اليه وسمعت
الشيخ الصالح العابد اسماعيل بن ابي الحسن المعروف بابن الكودي يقول
حججت مع ابوي فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب في بعض الليالي وكان ابواي
راكبين في محارة وكنت امشي تحتها فحصل لي شي من القولنج فعدلت الى مكان وقلت
لعلي استريح ثم الحق الركب فنمت فلم استيقظ الا والشمس قد طلعت ولم
ادر كيف اتوجه ففكرت في نفسي وفي ابوي فانه لم يكن معهما من يخدمهما ولا من
يقوم بشانهما غيري فبكيت عليهما وعلى نفسي فبينما انا ابكي اذ سمعت قايلا
يقول الست من اصحاب الشيخ ابي بكر بن قوام فقلت بلى والله فقال سل الله به
فانه يستجاب لك فسالت الله به كما قال فوالله ما استتم الكلام الا وهو واقف
عندي وقال لا باس عليك ووضع يده في يدي وسار بي يسيرا وقال هذا محمل
ابويك فسمعتهما وهما يبكيان علي وقلت لا باس عليكما واخبرتهما بما وقع لي وحدثني
ايضا قال كنا جلوسا مع الشيخ رضي الله عنه في تربة الشيخ رافع رضي الله عنه
ونحن ننظر الى الفراة اذ لاح لنا على شاطي الفراة رجل فقال الشيخ اترون
ذلك الرجل الذي على شاطي الفراة فقلنا نعم فقال انه من اوليا الله تعالى
وهو من اصحابي وقد قصد زيارتي من بلاد الهند وقد صلى العصر في منزله
وتوجه الي وقد زويت له الارض فخطا من منزله خطوة الى شاطي الفراة
وهو يمشي من الفراة الي ههنا تادبا منه معي وعلامة ما اقول لكم انه يعلم
اني في هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب من البلد عرج عليه
عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعة فجا وسلم وقال يا سيدي
اسالك ان تاخذ علي العهد ان اكون من اصحابك فقال له الشيخ وعزة المعبود
انت من اصحابي فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع
الى البلد فقال له الشيخ اين اهلك قال في الهند قال متى خرجت من عندهم
قال صليت العصر وخرجت لزيارتك فقال له الشيخ انت الليلة ضيفنا فبات
عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد قال السفر فخرج الشيخ وخرجنا
في خدمته لوداعه فلما صرنا في الصحرا واخذ في وداع الشيخ وضع الشيخ يده
بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعزة المعبود في دفعتي له
وضع رجله في باب داره بالهند او كما قال وسمعت الامير الكبير المعروف
بالاحمدي وكان قد اسن يحكي لوالدي قال كنت مع الملك الكامل لما توجه الى
الشرق فلما نزلنا بالس قصد زيارة الشيخ مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة

من الامرا فبينما نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال يا سيدي كان لي بغل وعليه
خمسة الاف درهم فذهب مني وقد دللت عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة
المعبود قد قربت على اخذه الارض حتى ما بقي له مسلك الان ياتي هذا المكان
وهو الان يدخل فاذا دخل وجلس فاشير اليك بالقيام فقم وخذ بغلك
ومالك فلما سمعنا كلام الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل هذا الرجل فبينما نحن
جلوس اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام وقمنا معه فوجدنا البغل والمال
بالباب واخذه صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه بما راينا من الشيخ
فقال احب ان ازوره فقال فخر الدين عثمان ان البلد لا يحمل دخول مولانا
السلطان فنبرا اليه فخر الدين عثمان فقال له السلطان تحب ان يراك
وان البلد لا يحمل دخوله فهل يرى سيدي الشيخ ان يخرج اليه ليراه فقال
له الشيخ يا فخر الدين اذا رحت انت عند صاحب الروم خطب للملك الكامل
فقال لا قال فكذلك انا اذا رحت الى عند الملك الكامل لا يطيب لاستاذي
ولم يخرج اليه وحدثني الشيخ الشيخ الامام العالم شمس الدين الخابوري قال
كنت اكثر من ذكر الشيخ عند الفقها بالمدرسة النظامية بحلب فقالوا نحب
ان نزوره معك ونسأله عن اشيا من فقه وتفسير وغيرهما فعزمنا على زيارته
الى بالس فبينما نحن عازمين اذ جا بعض الفقرا فقال الشيخ يدعوك فقلت
اين هو فقال في زاوية الشيخ ابي الفتح الكتاني وكان من اصحابه رضي الله عنه
فخرجت انا وجماعة من الفقها الى زيارته قال فلما حضرنا عنده قال الشيخ محمد
العقشتماشا ان هولا الفقها فقلت جاوا ليزوروا الشيخ ويسلموا عليه فقال
قد حدث امر عجيب قلت واي شي قد حدث قال قد الجم الشيخ كل واحد منهم
بلجام وقد مثل سيره سبع وهو ينظر في وجه كل واحد منهم فلما طال بنا المجلس
ولم يجسر احد منهم ان يتكلم فقال لهم الشيخ لم لا يتكلموا لم لا تسالوا فما جسر
احد منهم ان يتكلم فقال لهم الشيخ لم لا تتكلموا لم لا تسالوا فما جسر احد
منهم ان يتكلم فقال الشيخ للذي على يمينه مسالتك كذا والجواب عنها
كذا فما زال حتى انتهى الى اخرهم فقاموا باجمعهم واستغفروا الله تعالى
وتابوا وحدثني الشيخ شمس الدين الخابوري قال سالت الشيخ عن قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقد عبد
العزير وعيسى بن مريم فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدي انت لا تعرف تكتب ولا تقرا فمن اين لك
هذا فقال يا احمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سوالك وحدثني
بعض التجار من اهل بلدنا قال خرجنا مسافرين من بالس الى حماه ووافينا الشيخ
في خروجنا فقلت له يا سيدي قد بلغنا ان الطريق مخوف وكان قد بلغنا ان
الطريق مخيفة فجينا للشيخ فقلنا له ونشتهي ان لا تغفل عنا ولا تنام وتدعو لنا
فقال ان شا الله وسافرنا فلما بلغنا حماه وانا راكب على دابتي وقد اخذني النعا
واذا انا بشخص قد وضع يده في عضدي وقال نحن ما نمنا فلا تنام انت ففتحت

عيني

عيني فاذا انا بالشيخ فسلم علي ومشى معي وقال قد بلغناك الى حماه وتركني ومضى
وحدثني الشيخ تمام بن ابي غانم قال كنا جلوسا مع الشيخ ظاهر البلد في زمن الربيع
وحوله جماعة من الناس فقال وعزة المعبود اني لا انظر الى ساق العرش كما اني انظر
الى وجوهكم وحكى الحاج ايوب البسمتي قال حججت زمن الشيخ رضي الله عنه فلما كان
ليالي منى وانا جالس على راحلتي اتلو اشياء من القران واذا انا بالشيخ رضي الله
عنه قايما الى جانبي فاخذ بعضدي وسلم علي ومضى فلما قدمنا بالس اخبرني الجماعة
قالوا سالنا عنك الشيخ فقال لنا هو جالس بمنى على راحلته وهو يتلو في سورة
كذا وكذا وهذه يدي في عضده فقلت لهم والله الامر كما قال وحدثني بعض
التجار من اهل بلدنا قال دخلت الى حلب مع عمي وكنت شابا فاخذني بعض اهلي
الى مكان واحضر خمرا وقال لي اشرب فلما تناولت القدح لاشرب اذا انا بالشيخ
واقف بين يدي وضربني في صدري بيده وقال قم واخرج وكنت في مكان عالي
فسقطت منه على وجهي وراسي وخرج الدم من وجهي وراسي فرجعت الى عمي والدم
يقطر مني فسالني من فعل بك هذا فاخبرته بما جرا فقال الحمد لله الذي جعل
لاولياءه بك عناية وعليك حماية وحدثني الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب
جامع حلب قال كنا مع الشيخ فلا نمر على حجر ولا على شي الا يسلم عليه وكان الشيخ
شمس الدين يقول كان في نفسي ان اسال الشيخ عن خطاب هذه الاشيا له هل
يخلق الله تعالى لها في الوقت لسانا يخاطبه به او يقيم الله تعالى الى جانبها
من يخاطبه عنها ففاتني ولم اساله عن ذلك وعنه ايضا قال كنا مع الشيخ
في بعض اسفاره فدعي الى مكان فلما دنونا الى ذلك المكان تغير لونه وجعل
يسترجع استرجاعا كثيرا فقلت له يا سيدي اي شي حدث فقال انا لما اقبلنا على هذه
القرية جانا ارواح الاموات تسلم علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت
ظلما قتلني رجلان من اهل هذه القرية كنت ارعى لهما غنما وهما اخوان
فقتلاني في زمن الملك العزيز وذلك انهما اتهماني ببنت لهما وكنت بريا منها
قال الشيخ شمس الدين وكان الرجلان اللذان فعلا ذلك الفعل يسمعان كلام
الشيخ وكان بيني وبينهما معرفة فلما خلوت بهما قالا لي يا فلان ان ما قال الشيخ
والله انه لحق وصحيح ونحن فعلناه فقلت لهما ما حملكما على ذلك قالا الكسب الذي
قاله الشيخ ثم تبين لنا انه من غيره وانه كان بريا منه كما قال الشيخ رضي الله
عنه وحدثني الشيخ ابراهيم بن ابي طاهر البطايحي المعروف بالضرير قال توفي
والدي بدمشق فقال اصحابه لا ندعك تجلس على سجادته حتى تاتينا باجازة من
بيت سيدي احمد رضي الله عنه فتوجهت لذلك وسافرت الى البطايح فوافق
عبوري على بالس فقصدت زيارة الشيخ ولم اكن رايته قبل ذلك ولا راني فلما
اقبلت عليه رحب بي واكرمني وحدثني بجميع ما وقع في اسفاري واحوالي وما قصدته
وقال انك تقدم العراق وتقضي حاجتك به وتعود الي بسرعة فقلت له يا سيدي
وما هي حاجتي فقال ان تعطى اجازة بالمشيخة وان يكون من مكان ابيك وكان
الامر كما قال فلما قدمت البطايح ودفع الي اجازة وسجاده وخرجت لاتوضا للصلاة

فاوقع الله تعالى في قلبي الشوق اليه فالقيت للاجازة فيا لما وتوجهت اليه فلما قدمت
عليه وجدت بحضرته خلقا كثيرا وهو يتكلم عليهم فجلست مع الناس اسمع كلامه فتكلم
طويلا ثم التفت الي وقال يا ابراهيم قلت لبيك يا سيدي قال انت لي ومريد لي
وقال لمن في حضرته انظروا الى جبهته فنظروا فقال ما يشهدون في جبهته قالوا
باجمعهم يشهد بين عينيه هلال نور فقال هذا شعار اصحابي فتقدمت اليه واخذ
علي العهد وصرت من اصحابه رضي الله عنه وسمعته ايضا قال كنت مقيما عند الشيخ
فخطر لي السفر الى العراق فاستاذنته في السفر فاذن لي وقال يا ابراهيم اريد ان
اخلع عليك خلعة لا يدخل بها على احد الا ابتهج بك وخدمك بسببها فكان كما قال
ما دخلت على احد الا خدمني واكرمني فلما دخلت بغداد نزلت في بعض الربط فخدموني
واكرموني فدعى اهل الرباط ليلة الى مكان وكنت في صحبتهم فلما دخلنا الى المكان
الذي دعينا اليه وجلسنا وكان فيه خلق كثير فقام منهم رجل تركي وقال يا اصحابنا
على هذا الفقير الشامي خلعة لم ار مثلها فقلت لهم هي من صدقات شيخي علي فقال
الجميع اعاد الله علينا من بركته وبركة امثاله وسمعت والدي رحمه الله يقول لما كان
في سنة ثمان وخمسين وستماية وكان الشيخ في حلب وقد حصل فيها ما حصل
من فتنة التتار وكان في المدرسة الاسدية فقال يا بني اذهب الى الدار التي لنا فلعلك
تجد ما نأكل قال فذهبت كما قال الى الدار فوجدت الشيخ عيسى الرصافي وكان من اصحابه
مقتولا في الدار وقد احترق وعليه دلق الشيخ لم يحترق ولم يمسه النار فاخذته
وخرجت به فوجد في بعض بني جضيل وكانوا من اصحابه فسالني فاخبرته بخبر الدلق
فحلف علي بالطلاق واخذه مني وحدثني الشيخ الصالح الناسك الشيخ اسماعيل بن سالم
المعروف بالكردي قال كان لي غنم وكان عليها راع فسرح بها يوما على عادته فلما
كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت في طلبه فلم اجده ولم اجد له خبرا فرجعت الى الشيخ
فوجدته واقفا على باب داره فلما راني قال لي ذهبت الغنم قلت نعم يا سيدي قال
قد اخذها اثنا عشر رجلا وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا وقد سالت الله تعالى
ان يرسل عليهم النوم وقد فعل فامض الى مكان كذا تجدهم نياما والغنم ربطا الا
واحدة قايمة ترضع سخلها قال فمضيت الى المكان الذي قال فوجدت الامر كما قال
واحده منها قايمة ترضع سخلتها قال فسقت الغنم وجيت الى البلد وحدثني الشيخ شمس
الدين الدمامعي قال حدثني فلك الدين بن الخزيمي قال كنت بالشام في السنة التي احدث
فيها ببغداد بعد ان ضاق صدري من جهة ما اصاب المسلمين وايضا اهلي فسافرت
لاخذ خبر اهلي وكان سفري على باس فقصدت زيارة الشيخ فاتيته فسلمت عليه وجلست
بين يديه فحدثني فشرح الله صدري فقال لي اهلك سلموا الا اخاك مات واهلك في
مكان صفته كذا وكذا والناظر عليهم رجل صفته كذا وقبالة الدرب الذي هم فيه
دار فيها شجر فلما قدمت بغداد وجدت الامر كما اخبرني رضي الله عنه وانا سكنت
الدرب الذي اخبر عنه الشيخ ورايت الدار التي فيها الشجر وهي شجرة رمان وغيرها
وحدثني الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كنت جالسا عند الشيخ
فجا انسان فقال يا سيدي ذهب البارحة لي جمل وعليه حمل فلم يرد الشيخ عليه جوابا

فقلت

فقلت له يا سيدي اذا الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل ان تجيبه فقال لي
يا ابراهيم انه لما قال لي جملي رايت رسنه بيده فبرز من العتبة سيف فقطع رسنه
من يده وما بقي له فيه رزق فاستحييت ان اوحشه بالرد ومنها انه حضر جنازة وكان
فيها جماعة من اعيان البلد فلما جلسوا للدفن الميت جلس القاضي والخطيب
والوالي في ناحية وجلس الشيخ والفقرا في ناحية وتكلم القاضي والوالي في كرامات
الاوليا وانه ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا صالحا فلما قاموا لعزوا اهل
الميت جا الجماعة ليسلموا على الشيخ فقال الشيخ يا خطيب انا لا اسلم عليك
فقال ولم يا سيدي فقال انك لم ترد غيبة الاوليا ولم ينتصر لهم والتفت
الشيخ الى القاضي والوالي فقال انتما منكران كرامات الاوليا فاسحت ارجلكما
قالا لا نعلم قال تحت ارجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درجات فيها شخص مدفون
هو وزوجته وها هو قايم يخاطبني ويقول كنت ملك هذين البلدين نحو الف عام
وهو على سرير هو وزوجته قبالته ولا ابرح من هذا المكان حتى يكشف عنها فدعا
بفوس وكشف المكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال الشيخ والمغارة الى
هذا التاريخ مفتوحة ترى وتشهد على جانب طريق حلب وحدثني الامام العالم
الصاحب محيي الدين بن النحاس رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى قرية بربدم
وكان لها مسجد صغير من قبلي القرية لا يسع الناس فخطر لي ان ابني مسجدا اكبر
منه من شمالي القرية فقال لي الشيخ ونحن جلوس في المسجد يا محمد لم لا تبني مسجدا
يكون اكبر من هذا فقلت له يا سيدي قد خطر لي هذا ان شا الله تعالى فقال الامر
لا تبنه حتى توقفني على المكان الذي تريد ان تبني فيه فقلت هذا المكان يا
سيدي فرد كمه على انفه وجعل يقول اف اف لا ينبغي ان يبنى هنا مسجد
فان هذا المكان مسخوط على اهله ويحشون بهم فتركته ولم ابنه فلما كان بعد
مدة احتجنا الى استعمال لبن من هذا ذلك المكان فلما كشفناه وجدناه كما قال
الشيخ رضي الله عنه نواويس مقلبة على وجوهها والمكان الى هذا التاريخ يعرف
بقرية بربدم وحدثني الشيخ الصالح الناسك الورع علي بن سعيد المعروف
بابن زربد قال اخذ علي الشيخ العهد وانا شاب فخطر لي زيارة القدس فاستاذ نته
في ذلك فقال يا بني انت شاب واخشى عليك فالححت عليه فاذن لي وقال
ساجعل ستري عليك كالقفص الحديد وقال لي اذا قدمت قصد دمشق فادخل
القرية واسال عن الشيخ علي بن الجمل وزره فانه من اولياء الله تعالى قال فلما
دخلت القرية سالت عنه فدللت عليه فلما طرقت الباب خرج الي بعض من
اهله وقال لي ادخل يا علي باسمي فان الشيخ قد اوصى بك وقال يقدم عليكم فقيرا
اسمه علي من اصحاب الشيخ ابي بكر بن قوام فاذنوا له بالدخول حتى اجي قال
فدخلت وجلست حتى جا الشيخ فقمت وسلمت عليه فرحب بي وقال لي يا علي البارحة
جاني الشيخ واوصاني بك وايضا فلا باس عليك فان ستر الشيخ عليك كالقفص
الحديد فاقمت عنده ثم توجهت الى القدس فلما وصلت اليه وجدت اناسا خارج
البلد وقد حمي الحر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا بني ابطات علينا في س

العداه في هذا المكان انتظرك تخفت منه وخشيت ان يكون صاحب ريبة فقال
لي يا علي لا تخف فان الشيخ جاني واوصاني بك فسرت معه الى منزله فوضع لي
طعاما وقال كل فاكلت فلما جا وقت الصلاة قال قم حتى نصلي في الحرم فقمنا
ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا الى المنزل فلما جا الليل قام ولم يزل
يصلي حتى طلع الفجر وكلما احس بي مستيقظا جلس فاذا نمت قام فصلى فاقمت عنده
اياما ثم توجهت الى زيارة الخليل صلى الله عليه وسلم فخرج معي وودعني فلما كنت
قرب الخليل خرج علي اربعة نفر قطاع الطريق فلما قربوا مني واذا بهم قد بهتوا
ونظروا الى وراي فنظرت واذا رجل واقف وعليه ثياب بياض وهو ملثم فقال
لي امض في طريقك فمضيت ولم يزل معي حتى اشرفت على الخليل ورايت البلد ورايته
واقفا يدعو فدخلت البلد وزرت فلما عدت الى نابلس بدات بالسلام على الشيخ
فلما سلمت عليه اخبرني بجميع ما وقع لي في سفري وقال لولا ذاك الملثم لاخذ قطاع
الطريق ثيابك فعلمت بانه كان الشيخ رضي الله عنه قلت وهكذا كان ينبغي ان
يكون الشيخ على المريد فانه قد قيل الشيخ من جمعك في حضورك وحفظك في مغيبك
وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه وسمعت والدي رحمه
الله يقول كان من اصحاب الشيخ رجل يقال له مهدي كثير التردد الى دمشق فقال له
الشيخ يا حاج مهدي اذا قدمت دمشق فقف عند باب مسجد القصب وناد يا شيخ
مظفر فيجيبك فقل له الشيخ ابو بكر بن قوام يسلم عليك ويقول لك انت من الاوليا
الذين لا يعلمون بانفسهم وادركنا نحن الشيخ مظفر وزرناه وكان كما قال الشيخ
من اوليا الله وكان يقصد بالزيارة ورايته ينتمي الى الشيخ ويقول انا من اصحابه
فانه اخبرني بحاله ولم يرني وحدثني الشيخ ابو المجد بن ابي السا قال كنت عند الشيخ
وقد قدم عليه الشيخ نجم الدين البادرائي متوجها الى بغداد وقد ولاه الخليفة القضا
فسمعته يقول للشيخ يا سيدي قد ولاني الخليفة قضا بغداد وانا كاره فقال
لي طيب قلبك فانك لا تحكم فيها وحدثه اشيا وسمعت الشيخ يقول له يا نجم الدين هذا
انسان صفته كذا وكذا من اعيان الناس وهو قريب من الملك الناصر خاطره متعلق
بك وهو يشير اليك بخنصره فقال له صدقت يا سيدي هذا الشخص دفع الي
فص خاتم له قيمة وقال لي يكون عندك وديعة والله ما اعلم احدا من خلق الله
علم بهذا الفص وقد حفظته في مزود وحتى من حذري عليه وكان كما قال الشيخ فان
الشيخ نجم الدين قدم بغداد ومات ولم يحكم بين اثنين وحدثني ركن الدين ابو بكر بن
ايوب البكري قال كنت في السنة التي اخذت فيها بغداد وانا مع عمي الحاج علي
ابن ساع في حلب وكان الشيخ في قريه علم فقال عمي وكان من اصحابه يا بني اذهب
الى الشيخ فسله عن اهلنا ومالنا وعن ولدي وعن سفر بغداد وما كنت رايت
الشيخ وكنت احب ان اراه قال فخرجت اليه فلما راني قال انت ابو بكر بن ايوب فقلت
نعم قال ارسلك عمك الحاج علي فسال عن الاهل والمال وعن ولده الحسين وعن السفر
الى بغداد اما الاهل فاسر البعض وسلم البعض واما المال فانه مدفون تحت عتبة
باب الدار ولم استثبت ما قال فيه واما حسين فانه اسر وسوف يجتمع به وفي حسه

اثر

اثر وقع واما السفر الى بغداد فقال لي تعرف دار الشاطنه فقلت اعرفها لكن
ما دخلتها فقال في هذه الساعة قد اخرجوا التتار منها بركة ذهب وهم يقسمونه
فاخرجت الدواه وكتبت اليوم والساعة والشهر التي اخبرني فيه قال ابو بكر وكنت
شابا حسن الصورة وكان في حلب امراة قد حصل لها في اداره فظفرت بي يوما
وراودتني عن نفسي فتمنعت عليها فعضتني في كتفي فاثرت فيه وبقيت اياما
لا يعلم بها احد الا الله تعالى فلما اردت السفر من عنده خرج معي ليودعني فلما خلا
بي قال لي ما هذه العضة التي في كتفك فاستحييت منه فقال تب ولا تعد لمثلها
وسافرنا الى بغداد فلما قدمنا سالت عن ذلك الذهب الذي اخذ من دار الشاطنه
فدللت على انسان كان حاضرا فجيت اليه وسالته فقال نعم كنت حاضرا وكتبته
اليوم والشهر والساعة فقلت له اخرج دستورك فاخرجه وقابلته على دستوري
فوجدت التاريخ لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وحدثني الشيخ خزيمه بن نصر
البلعراني قال قدم علينا الشيخ فاجتمع الناس ليسلموا عليه وكنت فيهم وانا شاب
فسمعته يقول قد جا الاموات فسلموا علي وفيهم شاب اشقر في يده سكين وعليه
قميص ملطخ بالدم وهو يقول قتلت بهذه السكين تعرفونه فسكت الجماعة ولم يجبه
احد منهم فقال لهم الكم كان منكم ما تعرفونه فقالوا نعم فقال هو يقول اسمي نصر
فقلت انا هو ابي يا سيدي قال صدقت وقال الجماعة كلهم هو ابوه يا سيدي
الان عرفناه فان اباه قتل وهو شاب وقال ايضا فيهم شيخ طويل يقول انا اعرف
بابن الطحان من منذ اربع مايه سنة فقال الجماعة عندنا املاك تعرف باملاك
بني الطحان الى الان وسمعت الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال قصدت
زيارة الشيخ فصحبت في طريقي اقواما فحدثوا في الخمر والنه فلما دخلت على الشيخ
قال ما هذه الحالة قلت ما هي يا سيدي قال بين يديك خمر والنه فقلت يا سيدي
صحبت اقواما تحدثوا في الخمر فاثر علي ما قلت قال صدقت يا بني صاحب الاخيار
وجانب الاشرار ما استطعت فان صحبتهم عار في الدنيا والاخرة قلت هذا بعض
ما ذكره جامع المناقب ثم عقد بعده فصولا لما كان عليه هذا السيد الجليل من المجاهدة
والعمل الدايم ولفرايد كلامه وفوايده والاطراحه للكلفة وتواضعه ورافته
ورفقه ثم ذكر انه توفي في يوم الاحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستماية بقريه
يقال لها علم بالقرب من حلب ودفن هناك في تابوت لاجل النقل فانه اوصى بذلك
وقال انا لابد ان انقل الى الارض المقدسة وكان كما قال فانه نقل بعد موته
باثني عشر سنة الى جبل قاسيون ودفن بالزاوية المعروفة بهم وقد زرت قبره مرات

الطبقة السادسة

احمد بن ابراهيم بن الحسن بن جعفر بن احمد بن هشام الاموي علم الدين القمني
الفاضل الذكي الذي كان يقال انه اذا سمع قصيدة حفظها ويحكى عنه في هذا النوع
عجايب مولده سنة ثمان وعشرين وستماية سمع الحديث من ابن الجميزي وكان
معيدا بالمدرسة الظاهرية توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستماية احمد
بن ابراهيم بن حيدرة القرشي القاهري الشيخ علم الدين الفقيه الاديب والد

شيخنا شمس الدين محمد بن احمد بن العماح سمع الحديث من ابن الجميزي والحافظ المنذري
وغيرهما وكان يدرس بمدرسة ابن النجار بمصر ومن شعره

رفقا بها شوقها قد ساقها • يا حبذا الوادي الذي قد شاقها
بحاز صاحبها شانها وفي هوى نجد حدث عراقها

توفي سنة خمس وتسعين وستمائة **احمد** بن ابراهيم بن عمر بن الفرج بن احمد
ابن سابور ابو العباس الواسطي الشيخ عز الدين الفاروثي ولد بواسط في ذي
القعدة سنة اربع عشرة وستمائة وقرا القراءات على والده وعلى الحسين بن ابي الحسن
ابن ثابت الطيبي وسمع ببغداد من عمر بن كرم الدينوري والشيخ شهاب الدين
السهروردي وابي الحسن القطيعي وابي علي الحسن بن الزبيدي وابي النجا بن اللتي
وابي الحسن بن روزبه وخلق وبواسط من ابي العباس
احمد بن ابي الفتح بن الميداني والمرجا بن شقيره وباصبهان من الحسين بن محمود
الصالحاني وبدمشق من اسماعيل بن البشر وغيره وحدث بالحرمين والعراق ودمشق
وكان فقيها مقريا عابدا زاهدا صاحب اوراد قدم من الحجاز بعد مجاورة مدة سنة
تسعين فولي مشيخة الحديث بالظاهرية واعادة الناصرية وتدريس النجيبية
ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها فسافر الى واسط وبها توفي وقيل له لما قدمها كيف
تركت الارض المقدسة فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحول الى واسط
لتموت بها وتدفن عند والدك توفي في مستهل ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه قال حكى لنا صاحبنا ابن يونس الواسطي
المقري ان الشيخ عز الدين اظهر انه يريد سفرا وطلب الاصحاب وبقي يقول قد عرض
لنا سفر فاجعلونا في حل فيتعجبون وقال لهم ارى السفر الى شيراز يوما الثلاثا
واظنني اموت ذلك اليوم فمات يومئذ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ادبيا
خاصا ان علاء الدين الكندي ذكر له ان الشيخ عز الدين الفاروثي شاهد بالعراق
رجلا مكث سنين لا ياكل ولا يشرب قال شيخنا ابو عبد الله وقد حدثني عدد
اثق بخبرهم ان امراة كانت بالاندلس بقيت نحوا من عشرين سنة لا تاكل شيئا وامرها
مشهور وذكر شيخنا ذلك في ترجمة ابي العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني اللغوي
وقد اورد مما ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور من انه سمع ابا
زكريا العنبري يقول سمعت ابا العباس فذكر قصة المراة التي لا تاكل ولا تشرب
قلت وانا مورد هذه القصة لغرابتها من تاريخ الحاكم واتي بها على الصورة التي
ذكرها **فاقول** قال الحاكم سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت
ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر
اذا شاء ما شاء من الايات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزا وقوة ويوتيد
ما انزل من الهدى والبينات ويبشي اعلام النبوة ويوضح دلايل الرسالة ويوثق
عرى الاسلام ويثبت حقايق الايمان منا منه على اوليائه وزيادة في البرهان
لهم وحجة على من عند عن طاعته والحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة فله الحمد لا اله الا هو ذو الحجة البالغة والعز القاهر

والطول

والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعليه وعلى
اله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته **وان مما ادركنا** عيانا وشاهدناه
في زماننا واحطنا علما به فزادنا يقينا في ديننا وتصديقا لما جاء به نبينا صلى الله
عليه وسلم ودعا اليه من الحق فرغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهادة وبلغ عن الله
عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناوه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين اني وردت في سنة ثمان وثمانين وثلاثين
ومايتين مدينة من مداين خوارزم تدعى هزاراسف وهي في غربي وادي جيحون
ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت ان بها امراة من نسا الشهدا
رات رويا كانها اطعمت في منامها شيئا فهي لا تاكل شيئا ولا تشرب منذ
عهد ابي العباس بن طاهر والي خراسان وكان توفي قبل ذلك بثمان سنين رضي الله عنه
ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنين واربعين ومايتين فرايتها وحدثتني بحديثها فلم
استقص عليها الحداثة سني ثم اني عدت الى خوارزم في اخر سنة اثنتي وخمسين ومايتين
فرايتها باقية ووجدت حديثها سايقا مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل
وكان الكثير ممن ينزلها اذا بلغهم قصتها احبوا ان ينظروا اليها فلا يسالون عنها
رجلا ولا امراة ولا غلاما الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها
فوجدتها غايبة على عدة فراسخ فمضيت في اثرها من قرية الى قرية فادركتها
بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امراة نصف جيدة القامة حسنة
البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفواد فسايرتني وانا راكب فعرضت
عليها مركبا فلم تركبه واقبلت تمشي معي بقوة وحضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين
وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بمكة
وكهل له عبادة ورواية للحديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يخلف
اصحاب المظالم بناحيته فسالتهم عنها فاحسنوا الثنا عليها وقالوا عنها خيرا وقالوا
ان امرها ظاهر عندنا فليس فينا من يختلف فيها قال المسمى عبد الله بن عبد الرحمن
انا اسمع حديثها منذ ايام الحداثة ونشات والناس يتفاوضون في خبرها وقد فرغت
بالي لها وشغلت نفسي بالاستقصا عليها فلم ار الا سترا وعفافا ولم اعثر منها على كذب
في دعواها ولا حيلة في التلبيس وذكر ان من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا
يستحضرونها ويحصرونها الشهر والشهرين والاكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها
من يراعيها فلا يرونها تاكل ولا تشرب ولا يجدون لها اثر بول ولا غايط فيبرونها
ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطا اهل الناحية على تصديقها فقصصتها عن
حديثها وسالتها عن اسمها وشانها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت ابراهيم
وانه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده ياتيه رزقه يوما يوما
لا فضل في كسبه عن قوت اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجا الاقطع ملك
الترك الى القرية فعبر الوادي عن جمود اليها في زها ثلاثة الاف فارس واهل
خوارزم يدعونه كسره وقال ابو العباس والاقطع هذا فانه كان كافرا عاتيا
شديد العداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور والح على اهل خوارزم بالسبي

والقتل والغارات وكانت ولاة خراسان يتالفونه وانسابه من عظما الاعاجم
ليكفوا غارتهم عن الرعية ويحقنوا دما المسلمين فيبعثون الى كل واحد
منهم باموال والطاف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وانه هذا الكافر اسا
في بعض السنين على السلطان ولا ادرى لم ذاك استبطا المبار عنده وقتها
ام استقل ما بعث اليه في حث ما بعث الى نظرايه من ملوك الخرجيه والتر
غريه فاقبل في جنوده وتورد الثغر واستعراض الطرق فعاث وافسد وقتل
ومثل فتحدث عنه خيول خوارزم وبلغ خبره ابا العباس عبد الله بن طاهر
رحمه الله فانهض اليهم اربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك
ويعقوب بن منصور بن طلحة ... وميكال مولى طاهر وهارون الفياض
وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في ارباع البلد كل في ربع ليحموا الحريم
باذن الله ثم ان وادي جيحون وهو الذي في كفة بلخ جمد لما اشتد البرد وهو
وادي عظيم شديد الطغيان كثير الافات واذا امتد كان عرضه نحو ٣ من فرسخ
واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شي حتى يحفر فيه كما يحفر الابار في الصخور
وقد رايت كيف الجمد عشرة اشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين
شبرا واذا هو انطبق صار الجمد جسرا لاهل البلد يسير العساكر عليه والعجل
والقوافل فينتظم ما بين الشاطيين وربما دام الجمد ماية وعشرين يوما واذا قل البرد
في عام بقي سبعين يوما الى نحو الاثنا اشهر قالت المراة فعبر الكافر في خيله الى باب
الحصن وقد تحصنوا الناس وضموا اليهم امتعتهم فضجوا بالمسلمين وحزبوهم
فخصر من ذلك اهل الناحية وارادوا الخروج فمنعهم العامل دون ان سوا في
عساكر السلطان وبتلاحق المطوعة فشد طايفة من شبان الناس واحدا لهم
فتقاربوا من الصور مما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة
واستجروهم من بين الابنية والحيطان فلما اصحروا اكر الترك عليهم وصار
المسلمون في مثل الحرجة فتخلصوا واتخذوا دارة يحاربون من ورايها وانقطع
ما بينهم وبين الخصم وبعدت المونة عنهم فحاربوا كاشد حرب وسوا حتى
تقطعت الاوتار والقسي وادركهم التعب ومسهم الجوع والعطش وقتل عامتهم
واثخن الباقون بالجراحات ولما جن عليهم الليل تحاجز الفريقان قالت المراة
ورفعت النار على الحاطر ساعة عبور الكافر فاتصلت بالجرجانية وهي مدينة
عظيمة في قاصية خوارزم وكان ميكال مولى طاهر من اسايها في عسكر تحت
هذا الطلب هيبة للامير ابي العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله وركض الى
هزارسف في يوم وليلة اربعين فرسخا بفراسخ خوارزم وفيها فضل كثير على
فراسخ خراسان وعدا الترك للفراغ من امرا وليلنا لنعرفنيهما هم لذلك اذا
ارتفعت طمرا الاعلام السود وسمعوا اصوات الطبول فافرجوا عن القوم
ووافا ميكال موضع المعركة فوارى القتلى وحمل الجرحى قالت المراة وادخل
الحصن علينا عشية ذلك زهاء اربعماية جنازة فلم يبق دارا الا حمل اليها قتيل
وعمت المصيبة وارتجت الناحية بالبكا قالت ووضع زوجي بين يدي قتيلا

فادركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المراة الشابة على زوج ابي الاولاد
وكانت لنا عيال قالت فاجتمع النسا من قراباتي والجيران يسعدنني على
البكا وجا الصبيان وهم اطفال لا يعقلون من الامر شيا يطلبون الخبز
وليس عندي ما اعطيهم فضقت صدرا بامري ثم اني سمعت اذان المغرب
ففزعت الى الصلاة فصليت ما قضا لي ربي ثم سجدت ادعوا واتضرع الى الله
واساله الصبر وان يجبر يتم صبياني قالت فذهب بي النوم في سجودي فرايت
في منامي كاني في ارض حسنة ذات حجارة وانا اطلب زوجي فناداني رجل الى
اين انتها الحرة قلت اطلب زوجي فقال خذي ذات اليمين قال فاخذت ذات
اليمين فرفع لي ارض سهلة طيبة الرى طاهرة العشب واذا قصور وابنية لا
احفظ ان اصفها او لم ار مثلها واذا انهار تجري على وجه الارض غير اخاديد
ليست لها حافات فانتهيت الى قوم جلوس حلقا حلقا عليهم ثياب خضر قد علاهم
النور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة ياكلون على موايد بين ايديهم فجعلت اتخلل
واتصفح وجوههم ابغي زوجي لكنه ينظر بي فناداني يا رحمة يا رحمة فيممت الصوت
فاذا انا به في مثل حال من رايت من الشهدا ووجهه مثل القمر ليلة البدر وهو
ياكل مع رفقة له قتلوا يوميذ معه فقال لاصحابه ان هذه البايسة جايعة
منذ اليوم افتاذنون لي ان اناولها شيا تاكله فاذنوا له فناولني كسرة خبز
قالت وانا اعلم حينيذ انه خبز ولكن لا ادري كيف يخبز هو اشد بياضا من الثلج
واللبن واحلى من العسل والسكر والين من الزبد والسمن فاكلته فلما استقر في جوفي
قال اذهبي كفاك الله مونة الطعام والشراب ما حييت الدنيا فانتبهت من
نومي شبعا ريا لا احتاج الى طعام ولا شراب وما ذقتهما منذ ذلك اليوم الى يومي
هذا ولا شيا ياكله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا وكنا ناكل فتتنحا
وتاخذ على انفها تزعم انها تتاذى من رايحة الطعام فسالتها تتغذى شيا او
تشربي شيا غير الما فقالت لا فسالتها هل يخرج منها ريح او اذى كما يخرج الناس
فقالت لا عهد لي بالاذى منذ ذلك الزمان قلت والحيض اظنها قالت
انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة النسا الى الرجال قالت اما
تستحي مني تسالني عن مثل هذا قلت اني لعلي احدث الناس عنك ولا بد ان
استقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت نعم اطيب نوم قلت فما ترين
في منامك قالت مثل ما ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنا في نفسك
قالت ما احسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام وكانت تقبل الصدقة
فقلت لها ما تصنعين بها قالت اكتسي واكسو ولدي قلت فهل تجدين البرد
وتتاذين بالحر قالت نعم قلت فهل تدركك اللغوب والاعيا اذا مشيت
قالت نعم الست من البشر قلت فتتوضين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت
امرني بذلك الفقها فقلت انهم افتوها على حديث لا وضوء الا من حدث او نوم
وذكرت لي ان بطنها ملصوق بظهرها وامرت امراة من نسائنا فنظرت فاذا
بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كيسا قصت القطن وشدته على بطنها كي لا

بقنتصف ظهرها اذا مشيت بر لم ازل اختلف الى هذا ربيع بينا لسنتين
والثلاث فيحضرني فاعيد مسائلها فلا تزيد ولا تنقص وعرضت كلامها على عبد
الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا الكلام منذ نشات فلا اجد
من يدفعه او يزعم انه سمع ايضا تاكل وتشرب او تتغوط • احمد بن احمد
ابن نعمة بن احمد الخطيب شرف الدين ابو العباس النابلسي المقدسي خطيب
حصن دمشق قال شيخنا الذهبي كان اماما فقيها محققا متقنا للمذهب والاصول
والعربية حاد الذهن سريع الفهم بديع الكتابة قال وناب في الحكم عن ابن الخوتي
واجاز له الفتح بن عبد السلام وابو علي الحواليقي وابو حفص السهروردي وسمع من
ابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه بين
طريقتي الامام فخر الدين والامدي وتفقه على ابن عبد السلام بالقاهرة
توفي في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستماية • احمد بن الخليل بن سعا
ابن عيسى البرمكي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس الخوتي ولد في شوال
سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ودخل الى خراسان وقرا بها الكلام والاصول
على الامام فخر الدين الرازي فيما قاله بعضهم وقيل انما قرا على القطب المصري
تلميذ الامام وقرا الفقه على الرافعي وعلم الجدل على علاء الدين الطاووسي وسمع
هناك من المؤيد الطوسي وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وابن الصلاح وغيرهما سمع منه
تاج الدين بن ابي جعفر والعز عمر بن الحاجب والجمال محمد بن الصابوني وولده
قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن قاضي خان قاضي القضاة شمس الدين وغيرهم وكان
فقيها اصوليا متكلما مناظرا دينا ورعا ذا همة عالية حفظ القران على كبر
وكان وهو قاضي القضاة يجي الى الجامع بدمشق وربما كان بالطيلسان يتلقن
على من يعرف به القران كما يتلقن الاطفال وولي قضاء القضاة بالشام فحدث سيبويه
وفيه يقول الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقد وقفت على مصنف له في العروض

احمد بن الخليل ارشده الله لما   ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا   مظهر السر منه والعود احمد

وللقاضي شمس الدين مصنفات كثيرة ونظم كثير توفي في سابع شعبان سنة
سبع وثمانين وستماية بدمشق ودفن بسفح قاسيون • احمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن عبد الله بن عبد الله بن علوان بن رافع الحلبي الاسدي الشيخ
كمال الدين القاضي زين الدين بن المحدث بن محمد بن الاستاد شارح الوسيط كان
فقيها حافظا للمذهب ولد سنة احدى عشرة وستماية سمع جده وثابت بن مشرف
وابن روزبه وسمع حضورا من الافتخار الهاشمي ومن غيرهم روى عنه الحافظ
ابو محمد الدمياطي قال شيخنا الذهبي وكان يدعو اليه لما اولاه من الاحسان
ولي القضا بحلب بعد عمه وكان وافر الحرمة عند الناصر صاحب الشام فلما
اخذت حلب توجه بنفسه الى مصر بعد ما اخذ ماله واصيب في اهله
ودرس هناك بمنازل العز والكهارية ثم تولى قضا حلب فسار اليها واقام
بها اشهرا وتوفي في نصف شوال سنة اثنين وستين وستماية عن نيف

وخمسين سنة وله حواشي على فتاوي ابن الصلاح هي عندي بخطه على نسخة على فتاوي
ابن الصلاح هو عندي بخطه على نسخة على فتاوي ابن الصلاح فيها فوايد وكلامه
يدل على فضل كثير واستحضار للمذهب جيد • احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي
بكر بن محمد بن ابراهيم الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري ثم المكي شيخ الحرم
وحافظ الحجاز بلا مدافعة مولده سنة خمس عشرة وستماية في جمادى الاخرة
سمع ابن المقير وابي الحسن الجميزي وغيرهما روى عنه البرزالي وغيره وتفقه بقوص
على الشيخ مجد الدين القشيري والد شيخ الاسلام تقي الدين وصنف التصانيف
الجيدة منها في الحديث الاحكام الكتاب المشهور المبسوط دال على فضل كبير وله
مختصر في الحديث ايضا رتبه على ابواب التنبيه وله كتاب في فضل مكة
حافل وله شرح على التنبيه مبسوط فيه علم كثير استدعاه المظفر صاحب اليمن
ليسمع عليه الحديث فتوجه اليه من مكة واقام عنده مدة وفي تلك المدة نظم قصيدا
يشوقا الى مكة منهـا

مريضك من صدودك لا يعاد   به الم لغيرك لا يعاد
وقد الفا التداوي بالتداني   فصل ايام وصلكم تعاد
لحى الله العواذل كم تلاحوا   وكم عذلوا فما اصغى وعاد
ولو لمحوا من الاحباب معنا   لما ابدوا هناك ولا اعادوا

ومنها

اريد وصالها وتريد بعدي   فما اشقى مريدا لا يراد

وهي طويلة حسنها بعض الادباء لاستحسانه لها فوايد ومسايل عن
الحافظ الطبري ذكر في شرح التنبيه انه يجوز قطع ما يتغذى به من
نبات الحرم غير الادخر كالبقلة المسماة عند اهل مصر بالرجلة ونحوه لانه
في معنى الزرع • احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الشيخ جلال الدين
الدشناوي كان اماما عالما فقيها اصوليا زاهدا ورعا ولد سنة خمس عشرة
وستماية بدشنا من صعيد مصر وسمع الحديث من الفقيه بهاء الدين بن الحميري
والحافظ عبد العظيم المنذري والشيخ مجد الدين القشيري والشيخ عز الدين
ابن عبد السلام تفقه وتاصل وقرا الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهاني
شارح المحصول حين كان حاكما بقوص وقرا النحو على الشيخ شرف الدين المرسي
وحدث سمع منه شيخنا شمس الدين بن العماد وغيره وانتهت اليه رياسة المذهب
بمدينة قوص وتفقه عليه خلايق وحكى ان المصير بن الطباخ المشهور بالفقيه
قال للشيخ عز الدين بن عبد السلام ما اظن في الصعيد مثل هذين الشابين
يعني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين شرحا على التنبيه
وصل فيه الى الصيام ومناسك ومقدمة في النحو وله شعر متوسط •
منه هذا

يا لايمي كف عن ملامي   عنا نعزا الى عن الانام
انه دوي الذي دهاني   بحجرها الى على التمام
راى مشيبي ووهن عظمي   فدا دنيا بي من الحمام

وكان يقال انه من الابدال لشدة ورعه وتقواه توفي يوم الاثنين مستهل شهر
رمضان سنة سبع وتسعين وستماية بقوص ومن الفوائد عنه سئل
عن عبد بيت المال اذا اراد ان يعتق ولا ولا عليه فقال يشتري نفسه
من وكيل بيت المال ففعل ذلك ثم رفعت القضية الى قاضي قوص فلم يمض
البيع وقال نص الفقها على ان ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة وليس لوكيل
بيت المال ان يعتق ارقا بيت المال قلت وما ذكره الشيخ جلال الدين من
جواز هذا العتق صحيح فان هذا العتق واقع بعوض فلا يمتنع على الوكيل فعله بل هو
اولى من البيع لتشوف الشارع الى العتق وحصوله بعوض لا يفوت على المسلمين شيا
واما العتق مجانا فليس لوكيل بيت المال كما له تمليك من شا بالمصلحة وقد
نص الشافعي في باب الهدنة على ان للامام العتق ولكن لان مجرد التوكيل لا
يسوغ العتق فان وكله الامام في العتق كان له ذلك بالمصلحة كما هو للامام
واما قول الشيخ جلال الدين انه اذا اشترى نفسه من وكيل بيت المال فلا يثبت
عليه ولا ففيه نظر بل صرح الرافعي في باب الهدنة ان الولا للمسلمين ويؤيده
انا لا نمنع ثبوت الولا على العبد ويشتري نفسه من مولاه والظاهر ان الخلاف
يجري في عبد بيت المال حتى يكون الولا للمسلمين • احمد بن عبد المنعم
ابن محمد بن ابي طالب السعري بياض • احمد بن عبد
الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي المصري علاء الدين بن بنت الاعز
كان فقيها اديبا رئيسا درس في القاهرة بالقطبية والكهارية وبدمشق
بالظاهرية والقيمرية وله شعر كثير منه بياض
احمد بن عيسى بن رضوان بن القليوبي وشارح التنبيه لقبه كمال الدين •
وكنيته ابو العباس وكانت تكتب بخطه من العسقلاني وهو والد الشيخ ضيا الدين
كان كمال الدين هذا فقيها صالحا سليم الباطن حسن الاعتقاد كثير المصنفات اخذ
عن والده وغيره وروى عن ابن الجميزي وعندي بخط من مصنفاته بهجة الوصول
في علم الاصول مختصر صغير في اصول الفقه والمقدمة الاحمدية في اصول
العربية وكتاب طب القلب ووصل الصب تصوف وكتاب الجواهر
السحابية في النكت المرجانية جمع فيها كلمات سمعها من اخيه في الله على
ما ذكر الشيخ الجليل المقدار ابي عبد الله بن محمد بن المرجاني وكان اجتمع
به بعد فقول ابن المرجاني من جهة سنة اربع وثمانين وستماية وكتب
عنه هذه الفوايد وكتاب العلم الطاهر في مناقب الفقيه ابي الطاهر
جمع فيه مناقب شيخ والده ابي الطاهر خطيب مصر وكتبت من هذا الكتاب
فوايد تتعلق بتراجم جماعة نقلتها عنه في هذا الكتاب وكتاب
الحجة الرايضة لفرق الرافضة وكل هذه مختصرات عندي بخطه وولي
قضا المحلة مدة زمانية واجتمع بالحافظ زكي الدين المنذري وحدث عنه
بفوايد وقال شيخنا الذهبي انه توفي في سنة تسع وثمانين وستماية قلت
وليس كذلك بل قد تاخر عن هذا الوقت فقد رايت طباق السماع عليه

في العلم

في العلم الطاهر مورخة بسنة احدى وتسعين وستماية بعضها في جمادى
الاول وبعضها في رجب وعليها خطه بالتصحيح وكان حاكما بمدينة المحلة •
اذ ذاك ولابن القليوبي شرح على التنبيه مبسوط وفيه يقول فيما رايته
منقولا عنه انه استنبط من قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ ان ما يفعله علما هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام
وكبر العمة ولبس الطيالس حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم
يعرفون به ويلتفت الى فتاويهم واقوالهم • احمد بن عمر بن محمد الشيخ •
الامام الزاهد الكبير نجم الدين الكبري ابو الجناب بفتح الجيم ثم نون مشددة
الخيوقي الصوفي شيخ خوارزم والكبرى على وزن صيغة فعلى كعظمى ومنهم
من يميله فيقول الكبري جمع كبر كان اماما زاهدا عالما طاف البلاد وسمع بها الحديث
سمع بالاسكندرية ابا طاهر السلفي وبهمدان الحافظ ابا العلا وبنيسابور
ابا المعالي الفراوي وروى عنه عبد العزيز بن هلاله وناصر بن منصور العرضي
والشيخ سيف الدين الباخرزي واخرون قال ابن نقطة هو شافعي المذهب
امام في السنة وقال ابن هلاله جلست عنده في الخلوة مرارا فوجدت من بركته
شيا عظيما وقال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم
وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث وسنة وملجا للغربا عظيم الجاه
لا يخاف في الله لومة لايم وقال غيره انه فسر القران العظيم في اثني عشر
مجلدة واجتمع به الامام فخر الدين الرازي • احمد بن فرح بالفا والحا المهملة
ابن احمد الاشبيلي المحدث ابو العباس اللخمي نزيل دمشق ولد سنة خمس وعشرين
وستماية واسره العدو ونجاه الله واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
والكمال الضرير وغيرهما بالقاهرة ثم بدمشق عن ابن عبد الدايم وعمر الكرماني
وابن ابي اليسر وخلق قال شيخنا الذهبي واقبل على تجويد المتون وفهمها
فتقدم في ذلك وكانت له حلقة اقرا في جامع دمشق يقرا فيها فنون الحديث حضرت
مجالسه واخذت عنه ونعم الشيخ كان سكينة ووقارا وديانة واستحضارا
مات بتربة ام الصالح في جمادى الاخرى سنة تسع وتسعين وستماية ••
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انبانا احمد بن فرح وعدة قالوا انبانا
ابن عبد الدايم ح واخبرنا عن ابن عبد الدايم اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا
يحيى بن محمود اخبرنا ابو علي الحداد حضورا اخبرنا ابو نعيم اخبرنا عبد الله
ابن جعفر حدثنا احمد بن الفرات حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد من
من شرار الناس ذا الوجهين قال الاعمش الذي ياتي هولا بوجه وهولا بوجه
حديث صحيح اخرجه الترمذي انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر
ابن محمد النابلسي بقراتي عليه قلت له انشدكم الشيخ الامام الحافظ •
الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح لنفسه •

غرامي صحيح والرجا فيك معضل • وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل انه • ضعيف ومتروك وذلي اجمل
ولا حسن الا سماع حديثكم • مشافهة يملى علي فانقل
وامري موقوف عليك وليس لي • على احد الا عليك معول
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي • على رغم عذالي ترق وتعدل
وعذل عذولي منكر لا اسوغه • وزور وتدليس يرد ويهمل
اقضي زماني فيك متصل الاسى • ومنقطعا عما به اتوصل
وها انا في اكفان هجرك مدرج • تكلفني ما لا اطيق فاحمل
واجريت دمعي بالدما مدبجا • وما هي الا مهجتي تتحلل
فمتفق جفني وسهدي وعبرتي • ومفترق صبري وقلبي المبلبل
ومؤتلف شجوي ووجدي ولوعتي • ومختلف حظي وما منك آمل
خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا • فغيري بموضوع الهوى يتحلل
وذي نبذ من مبهم الحب فاعتبر • وغامضه ان رمت شرحا اطول
عزيز يقاس البعد عنك وما له • وحقك عن دار القلى متحول
عزيز بكم صب ذليل لعزكم • ومشهور اوصاف المحب التذلل
فرفقا بمقطوع الوسائل ما له • اليك سبيل لا ولا عنك معدل
فلا زلت في عز منيع ورفعة • ولا زلت تعلو بالتجني وانزل
اوري بسعدى والرباب وزينب • وانت الذي تعنى وانت المؤمل
فخذ اولا من اخرثم اولا • من النصف منه فهو فيه مكمل
ابر اذا اقسمت اني بحبه • اهيم وقلبي بالصبابة مشغل

وهذه القصيدة بليغة جامعة لغالب انواع الحديث احمد
ابن المبارك بن نوفل الامام تقي الدين ابو العباس النصيبيني الخرقي وخرقه
بخاء معجمة ثم راء ساكنة ثم قاف مفتوحة من قرى نصيبين كان اماما عالما فقيها
نحويا مقريا يشغل الناس بالموصل وسنجار ودرس بهما مذهب الشافعي
وله مصنفات كثيرة منها شرح الدريدية وشرح الملحة وكتاب خطب
وكتاب في العروض انتقل بالاخرة الى الجزيرة فتوفي بها في رجب سنة
اربع وستين وستماية احمد بن كشاسب بفتح الكاف وشين معجمة
مفتوحة ثم الف ساكنة ثم سين مهملة ثم باء موحدة ابن علي الدزماري بكسر الدال
المهملة بعدها زاي ثم ميم ثم الف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب الشيخ كمال
الدين الفقيه الصوفي ابو العباس له شرح التنبيه وكتاب في الفروق قال
الشيخ شهاب الدين ابو شامة وهو واحد من قرات عليه في صباي قال وهو
الذي ذكره شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في خطبة التفسير واثنى عليه
كان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير وفي وقت اجتماع الطلبة توفي في سابع
عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستماية وحكى في شرح
التنبيه وجهين في ضبط الصغير والكبير في ضبة الذهب والفضة ان الكبير

بلغ مقابلة

قدر

قدر نصاب السرقة والصغير دونه وهو غريب • احمد بن محسن بضم الميم وفتح
الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة بن حسن بن سلمان بن ملي باللام ايضا
الشيخ نجم الدين المعروف بابن ملي المشهور بحسن المناظرة والقادر على ابداء
الحجة المسرعة والجام الخصوم والذهن المتوقد كشعلة نار والوثوب على النظر
في مجالس النظر كانه صاحب نار سمع من البهاء عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي
والحسين بن الزبيدي وابن المنجا ابن اللتي وغيرهم وحدث بدمشق وحلب
وقرا بدمشق النحو على ابن الحاجب وتفقه على شيخ الاسلام بن عبد السلام
واحكم الاصول والكلام والفلسفة وافتى وناظر وشغل مدة ودخل مصر
غير مرة وناظر وشهد له اهلها بالفضل وكان يقول في الدرس عينوا اية لنتكلم
عليها فاذا عينوها تكلم بعبارة فصيحة وعلم غزير كانما يقرا من كتاب وكان
قوي الحافظة يقرا عليه الاوراق من واحدة فيعيدها باكثر لفظها واذا حضر عنده
احد درسا سكت الى ان يفرغ ذاك الدرس ويقول ما عنده مما سه فيبتدي ابن ملي
ويقول ذكر مولانا كيت وكيت ويذكر جميع ما ذكره ثم ياخذ في الاعتراض
والبحث وقد دخل بغداد واعاد بالنظامية ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع
عشرة وستمائة وتوفي في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستماية اخبرنا
المسند عز الدين ابو الفضل محمد بن اسماعيل بن عمر بن المسلم الحموي قراءة عليه وانا
اسمع اخبرنا الامام العلامة الاصولي ذو الفنون نجم الدين ابو العباس احمد
ابن محسن بن ملي الشافعي البعلبكي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابراهيم المقدسي اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف
قراءة عليه اخبرنا ابو سعد بن عبد الملك بن عبد القاهر الاسدي اخبرنا ابو
عبد الملك بن محمد بن بشران حدثنا ابو محمد دعلج حدثنا معاذ بن المثنى ثنا عمرو بن
مرزوق اخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال خطب مروان
فقدم الخطبة قبل الصلاة يعني يوم العيد فقام رجل فقال خالفت السنة
فقام ابو سعيد فقال اما هذا المتكلم فقد قضى ما عليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فلينكر بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر
ابن خلكان البرمكي قاضي القضاة شمس الدين بن شهاب الدين تفقه على والده بمدينة
اربل ثم انتقل بعد موت ابيه الى الموصل وحضر دروس الامام كمال الدين
ابن يونس ثم انتقل الى حلب واقام عند الشيخ بهاء الدين ابي المحاسن يوسف
ابن شداد وتفقه عليه وقرا النحو على ابي البقاء يعيش بن علي النحوي ثم قدم دمشق
واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة وناب في الحكم عن قاضي القضاة
بدر الدين السنجاري ثم ولي قضاء المحلة ثم ولي قضاء القضاة بالشام ثم عزل ثم
وليها ثانيا ثم عزل ومن مصنفاته كتاب وفيات الاعيان وهو كتاب جليل
توفي بدمشق في سنة احدى وثمانين وستماية في شهر رجب وله في الادب
اليد الطولى وشعره ارق من اعطاف ذي الشمائل لعبت به الشمول واعذب

القاسم

ترجمة ابن خلكان

في الثغور من ارتشاف الضرب وانه لفوق ما يقول فيه

يا من كلفت به فعذب مهجتي • رفقا على كلف الفؤاد معذب
ان فاتني منك اللقاء فانه • يرضى بلقيا طيفك المتناوب
فشمت بوجدي في الهوى وتحرقي • وتحيري وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جد لي بروحك لم اقف • فيما امرت وان شككت فجربي
مولاي هل من عطفة تصغي لي • قصصي وطول شكايتي وتعتبي
قد كنت تلقاني بوجه باسم • واليوم تلقاني بوجه مقطب
ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى • فعلام تهجرني اذا لم اذنب
قل لي باي وسيلة ادلي بها • ان كنت تبعدني لاجل تقرب
وحياة وجهك وهو بدر طالع • وجمال طرفك الذي كالغيهب
وفتور مقلتك التي قد اعنتت • اكحل بهجتها عيون المصعب
وبياض مبسمك النقي الواضح • العذب الشهي اللؤلؤي الاشنب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من • اخطارها في الحب اصعب مركب
لو لم اكن في رتبة ارعى لها • العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذ لي • خلع العذار ولاح فيك مؤنب
قد خانني صبري وضاق تحيلي • وتقسمت فكري وعقلي قد سبي
ولقد سمحت بمهجتي وحشاشتي • وبمالي وبجاهتي وبمنصبي
حتى خشيت بان تقول عواذلي • قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان الفقيه شهاب الدين الدمشقي كان ورعا اخذ عن النووي وروى عن ثابت عبد الدايم توفي في شعبان سنة تسع وتسعين وستماية بدمشق • **أحمد** بن محمد الشيخ الصالح ابو العباس الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العاليات ويحكى عنه عجايب وغرايب وكان مقيما بمدينة قوص له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما ملثما وكان من المشايخ المعمرين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صلى خلف الشافعي رضي الله عنه وانه راى القاهرة اخصاصا قبل بنيانها ومن اخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته وذكر انه كان عادته اذا اراد ان يسال ابا العباس شيا او اشتاق اليه حضر وانه كان غايبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال وسالني يوما بعض الصالحين ان اساله عن ما يقال انه من قوم يونس وانه راى الشافعي قال فجاني غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس في البيت وقد طلبك وكنت غسلت ثوبي ولا ثوب لي غيره فقمت واشتملت بشي ورحت اليه فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسالته عن ما جرى بمكة وكنت اعتقد انه يحج كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب اياما يسيره ويخبر باخبارها فلما سالته اخبرني بما جرى بمكة ثم افتكرت ما ساله ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال لي يا فتى ما انا من قوم يونس انا شريف حسيبي

واما الشافعي فمن حين مات ماله من حين مات كثير نعم انا صليت خلفه وكان جامع مصر سوق للدواب وكانت القاهرة اخصاصا فاردت ان احقق عليه فقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال فما العوم يا فتى وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ بالمسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضا فقال له الشيخ الى اين يا مبارك فقال الى الجامع فقال وحيا ما صليت فخرج الغلام وجا فوجد الناس خرجوا من الجامع فقال عبد الغفار فخرجت فسالت الناس فقالوا كان الشيخ ابو العباس في الجامع والناس يسلم عليه قال عبد الغفار وفاتتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان اخر وقد تكون ذلك الصفة الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الجدران وسعى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق فقال عبد الغافر وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق زايد فانا امشي في الليل في زقاق مظلم واذا يد على صدري فزال ما عندي من القلق فنظرت فوجدته الشيخ ابو العباس فقال يا مبارك القافلة التي اردت الرواح فيها يوخذ والمركب الذي يسافر فيه الحجاز يغرق وكان الامر كذلك قال وكان الشيخ ابو العباس لا يخلو عن عادة يتلو القران نهارا ويصلي ليلا قال وكان ابوه ملكا بالمشرق قال وقلت له يوما يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذه المراكب تغرق وامثال ذلك والانبيا عليهم السلام لا يقولون ولا يظهرون الا ما امروا به مع كمالهم وقوتهم ونور الاوليا انما هو رشح من نور الانبيا النبوة فلم تقول انت هذه الاقوال فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتي وحياتك يا فتى ما هو باختياري توفي الشيخ ابو العباس يوم الثلاثا رابع عشرين شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستماية وهو مدفون برباطه بمدينة قوص مقصود بالبركة **أحمد** بن محمود بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي الهيجا بن حمدان ابو العباس من اهل واسط درس الفقه على عمه ابي علي الحسن بن احمد وعلى يحيى بن الربيع وابي القاسم ابن فضلان وقرا الاصول على المجير البغدادي والقراات بالروايات على ابي بكر الباقلاني وسمع من ابي الفتح بن شاتيل وابي الفرج بن كليب وطايفة وولي القضا بالجانب الغربي ببغداد قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا عالما عاملا حافظا للمذهب الشافعي سديد الفتاوى حسن الكلام في مسايل الخلاف له يد حسنة في الاصول والجدل ويقرا القران قراة حسنة ويفهم طرفا صالحا من الحديث والادب وكتب بخطه كثيرا من كتب الفقه والحديث وغير ذلك ووصف بالخير كثيرا الى ان قال ما رايت اجمل طريقة منه ولا احسن سيرة منه مولده في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وخمسماية بواسط ومات ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وستماية **أحمد** ابن موسى بن يونس بن محمد بن منعة الاربلي الموصلي الشيخ شرف الدين بن

الشيخ كمال الدين بن يونس شارح التنبيه ولد سنة خمس وسبعين وخمسماية وتفقه
على والده وبرع في المذهب واختصر كتاب الاحيا للغزالي مرتين وكان يلقي الاحيا
دروسا من حفظه وكان كثير المحفوظ غزير المادة متفننا في العلوم وتخرج به خلق
كثير توفي سنة اثنين وعشرين وستماية وقع في شرح التنبيه لابن يونس حكاية
وجه انه اذا خلط الطعام الموصى به باجود منه لا يكون رجوعا وقد قال الرافعي
لم يذكروا العدول الى علامته وهكذا حكاه الماوردي في الحاوي والشاشي
في الحلية وهو يرد على دعوى الرافعي بالاتفاق على الجواز وفيه وجه انه يشترط ذلك
في العقود الناجزة التي يعتبر فيها ارتباط القبول بالايجاب وفي وجه عن
الشاشي فيما اذا مات الموصى له بعد موت الموصي انه لا يقوم وارثه مقامه
في القبول بتبطيل الوصية قال وليس هو شي وهذا ايضا ليس في الرافعي وحكى
وجهين عن الخراسانيين انه لا يجب الكفارة على السيد في قتل عبده وهو غريب •
وفي ابن يونس غرايب كثيرة ليست في الرافعي الا ان ابن الرفعة جد واجتهد في ابداع
الكفاية فلم ار للتطويل بجامع وجدانها في الكفاية كثير معنى **احمد** بن عيسى بن عجيل
اليمني الامام العالم العامل الولي جا اليه (الزاهد) في يده سلعه فقال له ادع الله ان يزيل
عني هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظني باحد من الصالحين فقال الله لا حول ولا
قوة الا بالله ومسح (على) يده وربط عليها بخرقة وقال له لا تفتحها حتى تصل الى منزلك فخرج
من عنده فلما كان في بعض الطريق اراد ان يتغدى ففتح يده ليأكل وكانت في كفه
اليمنى فلم ير لها اثرا وذهبت عنه بالكلية وكان الشيخ ستر الكرامة بالخرقة
لئلا يظهر في الحال ومن المشهور ان بعض فقها اليمن الصالحين من قرابة ابن
العجيل هذا سمعه في قبره يقرا سورة النور سا **احمد** بن يحيى بن هبة الله
ابن الحسين قاضي القضاة صدر الدين بن قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة
سا **احمد** بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني الشيخ موفق الدين ابو العباس الموصلي
المفسر الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الاحوال والكرامات المعروف بالكواشي
ولد بكواشه وهي قلعة من اعمال الموصل سنة تسعين واحدى وتسعين وخمسماية
وقرا القران على والده وسمع الحديث من ابي الحسن السخاوي وغيره ثم رجع الى بلده
ولازم الاقرا والعبادة والتصنيف صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير وكان
السلطان ومن دونه يزورونه ولا يعبا بهم وكان لا يقبل من احد شيا وكان يقال
انه يعرف الاسم الاعظم ولازم جامع الموصل نيفا واربعين سنة وقيل انه كان
ينفق من الغيب قال شيخنا الذهبي ولا اعتقد صحة ذلك ويحكى عنه من الكرامات
ما يطول شرحه • **محمد** بن احمد بن ابي سعد بن الامام ابي الخطاب رئيس الشافعية
ببخارا هو وابوه وجده وجد جده كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها
وعابدها وقال فيه صاحبنا وشيخنا الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري هو مجتهد
زمانه وعلامة اقرانه لم تر العيون مثله وما راى مثل نفسه انتهى قلت وهو
مصنف كتاب الملخص وكتاب المصباح كلاهما في الفقه والمصباح اكثرهما حجما
مات سنة اربع وستماية **محمد** بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد

ابن

ابن الميمون القيسي التوزري الشيخ قطب الدين بن القسطلاني الفقيه المحدث
الاديب الصوفي العابد ولد في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستماية وسمع من والده
ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه خرقة التصوف وسمع الكثير
بمصر وبدمشق من اصحاب السلفي واصحاب ابن عساكر وببغداد من جماعة وولي
مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وحدث كثيرا وافاد ومن شعره

• اذا طاب اصل المرء طابت فروعه • ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد •
• وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله • ليظهر صنع الله في العكس والطرد •

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستماية **محمد** بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان
محمد بن ابراهيم بن الفضل السهيلي معين الدين الحاجري
سا ضر
صاحب الكفاية في الفقه نحو التنبيه او دونه وله طريقة في الخلاف
وشرح لاحاديث المهذب وايضاح الوجيز حدث عن عبد المنعم بن عبد الله
الفراوي ومن المسايل عنه حكى وجهين في جواز استيجار الرياحين للشم
محمد بن ابراهيم الخطيب بن عبد الله الغسا في الحموي ويعرف ابن الجاموس
تفقه بحماه ثم توجه الى القاهرة وولي خطابة الجامع العتيق بمصر والتدريس
بمشهد الحسين توفي في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستماية **محمد** بن
اسحاق الشيخ الزاهد صدر الدين القونوي صاحب التصانيف في التصوف
توفي سنة ثلاث وسبعين وستماية **محمد** بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني
فقيه الحرم الشريف اقام بمكة مدة يدرس ويفتي الى ان توفي سنة تسع وستماية
محمد بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي قاضي قضاة
الديار المصرية تقي الدين ابو عبد الله ولد سنة ثلاث وستماية بحماه وحفظ
من التنبيه في صغره جانبا صالحا ثم انتقل الى الوسيط فحفظه كله وحفظ
المفصل كله والمستصفى للغزالي كله وكتابي ابي عمرو بن الحاجب في الا   صول
والنحو وسافر الى حلب يقرا المفصل على موفق الدين يعيش ثم قدم دمشق
فلازم الشيخ تقي الدين بن الصلاح واخذ عنه وقرا بالقراآت على السخاوي
وسمع منهما ومن كريمة ثنا عنه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وحدث
عنه اخرون وولي بدمشق اقامة دار الحديث الاشرفية ثم تدريس الشامية
البرانية ثم وكالة بيت المال بدمشق ثم انتقل الى القاهرة واعاد بقبة الشافعي
رضي الله عنه ثم درس في الظاهرية ثم ولي قضاء القضاة وتدريس الشافعي
وامتنع ان ياخذ على القضا معلوما وكان فقيها فاضلا حميد السيرة كثير
العبادة حسن التحقيق مشاركا في علوم غير الفقه كثيره مشارا اليه
بالفتوى من النواحي البعيدة توفي في ثالث رجب سنة ثمانين وستماية ••

فوايد عن قاضي القضاة ابن رزين كان يذهب الى الوجه الذي
حكاه صاحب التتمة ان الرشيد صلاح المال فقط وترفع الحجر عمن بلغ
رشيدا في ماله وان بلغ سفيها في دينه قال ابن الرفعة سمعت قاضي القضاة تقي
الدين في مجلس حكمه بمصر فصرح باختياره ويحكم بموجبه ويستند له باجماع

المسلمين على جواز معامله من ابتعاه الغريب من اهل البلاد مع ان العلم محيط بان الغالب
على الناس عدم الرشد فى الدين والرشد فى المال ولو كان ذلك لما نعا من نفوذ التصرفات
لم يجز الاقدام عليه قلت كان قاضى خان القضاة بالديار المصرية اذا جمعوا ابين قضاة القاهرة
ومصر كما استقرت عليه القاعدة من الامام الظاهرية يتوجهون يوم الاثنين ويوم
الخميس الى مصر فيجلسون بجامع عمرو بن العاص لفصل القضايا بين الناس ويحضر عندهم
علما مصر وكان ابن الرفعة يحضر عنده الا قاضى القضاة تقى الدين مجلس حكمه اذا ورد
عليهم مصر يوم الاثنين والخميس وابن الرفعة كان ساكنا مصر وقاضى القضاه بالقاهرة

ترجمة محمد الانصارى المحلى الخطيب

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الانصارى الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الطاهر
المحلى خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه قدم من المحله
الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الله الحموى واختص بصحبته وعلى
وعلى ابى اسحاق العراقى شارح المهذب وعلى ابن زين التجار هولا الثلاثة اشياخه
فى الفقه وسمع الحديث من ابراهيم بن عمر الاشعرى وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد
الكبير ابا عبد الله القرشى واختص به وبرع فى العلم ولزم طريقة السلف فى التقشف
والورع وكان يلقى على الطلبة كل يوم عدة دروس من الفقه والاصول ولا يقبل لاحد
شيا وكان قوله امره سرابيا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال الى ان صار شيخ الديار
المصرية علما وعملا وسئل فى ولاية القضا فامتنع اشد الامتناع مولده سنة اربع وخمسين
وخمسماية بجوجر وقد نقل عن ابن الرفعة فى المطلب فى باب الوكالة فى الكلام على ان
الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بانه لا يملك اذا
كان التوكيل فى البيع والشرا فى مصر غير المصر الذى فيه الموكل هل يجعل الغيبة
مسلطه على التسليم حيث لا يقول يثبت ذلك فى حاله كون الموكل فى المصر الذى
فيه الوكيل او لا وكان بعض مشايخنا يحكى عن الشيخ العلامة الورع الفقيه ابى الطاهر
خطيب المسلمين بمصر الاولى وتوجهه ظاهر للعرف وعن صاحب التقريب ما يدل عليه
بزيادة لانه قال اذا دفع اليه قدرا من الابريسم ليحمله الى غزنه ليشترى به جارية
ففعل لم يلزمه نقلها وقال الامام انها تحصل فى يده فى حكم الوديعة وللامام احتمال
فى لزوم رد الجارية قال ولكن الاصل خلافه لان من التزم ردها الانسان ولم يبين اجر
عليه لا يلزمه الوفا به انتهى قلت واظنه يشير ببعض مشايخه الى السديد الزمنى
فانه شيخه وهو اعنى السديد تلميذ الخطيب ابى الطاهر وكرامات الخطيب ابى الطاهر
مشهورة وقد دخل دمشق رسولا ارسله الملك الكامل الى اخيه الاشرف موسى
فى الصلح بينهما وله اصحاب كثيرون عمت عليهم بركاته وعندى بخط القاضى الفقيه
كمال الدين احمد بن عيسى بن رضوان العسقلانى صاحب شرح التنبيه وغيره من المصنفات
وهو المعروف بابن القليوبى صنف فى مناقب ابى الطاهر مصنفا سماه الطاهر فى مناقب
ابى الطاهر قال فيه ان الفقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حاله من القله ونزل
بالمدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق ولم يحصل له بيت بل خزانه يضع فيها كتابه
وثوبه وكوزا وابريقا وكان معه شيا من العنبر قال فكنت اجد ذلك الكوز واذا جا العبد
المعبد والقس تما استنبه بذلك الكوز قربا اليه وخدمه له ثم حكى الكثير من قلة ذات

يده وحكى ان الفقيه ضيا الدين ولد الشيخ عبد الله القرطبى قال ارسلنى والدى
الى الفقيه ابى طاهر يوما فصادفته فى المحراب فسلمت عليه فرد على السلام ولم
يقم وكانت عادته غير ذلك فابلغته الرسالة وبقى فى نفسى شى فلما رايته فى وقت
اخر سالته عادته فى القيام فقلت له فقال اتيتنى فى موضع لا يقام فيه
الا الله تعالى وحكى انه جاءه بعض خدم السلطان وهو فى الميعاد وبين يديه
شمعه يقرا القارى عليها الميعاد فتقدم الرسول ليقرا الرسالة على الشمعة
فاعترضه الشيخ بيده فالجم ثم سكت ساعة وعاد ليقراها ففعل الشيخ مثل ذلك
فرجع ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعة انما ارصدت لقراة الميعاد وحكى من
ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد الباقى يذكر انه دخل يوما الى منزله
وكان طعامهم اسفيدباج فسالهم هل غسل البيض ام لا فاجابوه انه لم يغسل
فاستدعى مملوكه احطلج وقال خذ هذا الطعام والقه فى مكان كذا فاحتمله الى
موضع اراد القاه فيه فوجد فيه فقيرا قال له بالله عليك انا احق قال لا اعرف
الشيخ فاتى اليه فاخبره فقال هذا الطعام فيه لحم بكذا وبيض بكذا وحاجه بكذا
وحسب جملة ما صرف عليه فوزنها واعطاها له وقال اطبخ بها غير هذا ولا ياكل
هذا فانه نجس قال ابن القليوبى هذا مع ان لاصحاب الشافعى وجهين فى نجاسة
البيض بنص على الخلاف فى رطوبة فرج المراة قلت الصحيح الطهارة ولعل ابا
الطاهر كان يرى النجاسة والا فكيف يذهب هذا المال ونحو هذا ما حكى عنه ايضا
انه راى فى داره برنية شراب له على وجهه وزغة صغيرة وامر بالقايه فى البحر
وحكى انه لما توجه السلطان الملك الكامل لبعض اسفاره بيشاره له
الدعا فقال وفق الله السلطان فشغله بالحديث ثم اعاد عليه القول فقال
وفق الله السلطان فقال ثم عند انفصاله منه ساله الدعا فقال وفق الله السلطان
فلما خلى السلطان باصحابه تعجب منه فلما اتصل ذلك بالشيخ قال يريد انى
ادعو له بالنصر كانه متوجه الى غزو عدوه وحكى ان الشيخ خرج مع العسكر
فى غزو الفرنج على المنصورة وانه لما حمى الوطيس نزل عن فرسه وقاتل معهم
واصيب بسهام كثيرة قال ولم يخرج بشى منها وذكر انه كان يسرد الصوم لا يفطر
الا العيدين وايام التشريق وانه كان يمكث الايام الكثيرة لا ياتيه ولا فيها
الا اليسير من المال للسنة وحكى من اهتمامه بحوايج الخلق ان شخصا ساله حاجة
فقال ذكرناها البارحة سبعين مرة وان قاضى القضاة شرف الدين بن عين
الدولة ساله ان يدعو له عند طلوعه المنبر وانه بعد مدة طويله راى الشيخ
ذاكرا لذلك الامر قال فسالت الشيخ فقال لم انسه فى جمعة قط وحكى من كراماته
الكثير فمن ذلك قال ابن القليوبى اخبرنى شيخى يعنى والده قال اخذت مرة
كتابا من كتب الشيخ فاصاب ظاهر جلده نجاسة فخشيت ان يضع الشيخ يده
عليها وبها رطوبة فيتنجس قال فصببت الما على الجلد بحيث ظهر ومررت
بالكتاب بعد مدة فقال لى من اذن لك ان يغسل الجلد قال واخبرنى الشيخ
عماد الدين بن سان الدولة قال كانت لى نسخة من التنبيه يعنى مليحة حفظها

خلاء بالقراض وكان الشيخ يقدم الى الجماعة ان يعرضوا في الغد وكان من عادة الشيخ
من عادة ان ياخذ كتاب الطالب فيفتحه ويستقرئ به منه وحظ لي ان اشرط الورق
من الكتاب فاذا افتحه لم يرد ذلك الباب فلما اصبح واستعرض الجماعة وانتهت
النوبة الي تقدمت وناولته الكتاب فقال دعه معك اقرا باب القراض فقلت
والله يا سيدي احفظ الكتاب كله خلا هذا الباب فقال ما حملك على قطع
الورق وافساد المالية قال وكان اذا لحظ شخصا انتفع بالحافظه واذا اعرض عنه
خيف عليه معتبة اعراضه وحكى ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكر له والده انه
كان اذا تحدث في الفقه كان يقول للغلام اشتر كذا وكذا لسهولة الفقه عليه
وخفته على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا حضر مجلسنا اكثر
من ذكر كرامات شيخه القرشي قال فاتفق حضور جماعة منا الفقيه شرف الدين
ابن التلمساني شارح التنبيه فسلك الشيخ عادته في حكايات شيخه القرشي
وغيره من الصالحين لينتفع بها صاحبها ويشغله عن الغيبة فقال له ذلك
الفقيه اخبرنا عن نفسك فقال له اخبركم عن نفسي مرضت مرضة اشرفت فيها
على الموت فدخل علي الشيخ القرشي عايدا فذهب عني ما كنت اجد وصليت الصبح
بسورتين طويلتين فاخذ ذلك الفقيه يتحدث فاعرض عنه الشيخ فقتل بعد ايام
ببعض بساتين دمشق وحكى ان بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ احدى
يديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم سالم واذا به قارب ان يحتلم
فلما ايقظه الشيخ سلم قال واخبرني شيخي قال كنت اصلي خلف الشيخ فاصابتني
حقنة شديدة واشتد المي بسببها بحيث كنت مفكرا اذا خرجت من الصلاة اي
الجهات اعمها لازالتها واذا بالشيخ عرض له حال وبكا شديد واهوى الى سجادته
واخذها وقد خرج من الصلاة وقد مشى كالامكانه فلم يبق لي شي مما كان لي وكانه
حمل عني ما كنت اجده فانتقل اليه وزال عني واخبرني شيخ قال كان الشيخ مرة
في الدرس في باب الهبة فانتهى الى انه يستحب لمن وهب لاولاده ان يسوي بينهم
ثم اخذ يمثل بابن الستطي وهما اخوان طالبان في الدرس فقال كما لو وهب الد
هذين لاحدهما دواه وترك الاخر فقال احدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق
ثم حكى ابن القليوبي من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم
بخطه واستشفا مرضاهم بما ينقلونه من خطه شيئا كثيرا وحكى انه اريد على
القضا فامتنع فقيل له اسحر فقال انا ابتجار في امر حقيت مصلحته وجهلت
عاقبته وان الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع فيما ثنا المراد ده بينه وبين
السلطان انه ولي فجاهم وقال لهم الى يسير الى انه على الحالة المعهودة منه
وحكى انه كان لا يحب مقامات الحريري ولم يكن في كتبه مع كثرتها لما فيها
من الاحاديث المختلفة وانه كان لا يرى نسخة من ملخص الامام فخر الدين بن
الخطيب الا اشتراه حتى لا يقع في ايدي الناس فقيل له هذا اتلف نسخ كثيرة فقال
فيه تعليل للمعتقدة وحكى ان كتبه كانت كثيرة وانه كان يعيرها لمن يعرف ومن لا يعرف
سافر بها المستعير ام لم يسافر بها ويقول ما اعرف كتابا الا ظننت انه لا يرجع

الى

الى فاذا عاد عددت ذلك نعمة جديدة ثم عدد ابن القليوبي جماعة من اصحاب
الشيخ ابي الطاهر ابتدا منهم بمذكور والده الشيخ ضيا الدين ابي الروح عيسى
ابن رضوان توفي الفقيه ابو الطاهر يوم الاحد سابع ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمصر ودفن بسفح المقطم قال ابن القليوبي وقبره
مشهور باجابة الدعا عنده والناس يقصدونه كذلك سمعت والذي يقول
قبر الشيخ الدرياق المجرب وسمعت انه لم يشهد بمصر جنازة كجنازته لكثرة
العالم بها وكان الملك الكامل غايبا في الشام فحضر الجنازة ولده السلطان
الملك العادل وصادف ذلك شدة حر فيقال انه صحب الجنازة عدة ابل
كثيرة لاجل الما وقيل انه لم يشهد بعد جنازة المزني صاحب الشافعي
مثل جنازة الفقيه ابي الطاهر **ومن الفوايد** عنه قال الحافظ ابو
الحسين يحيى بن العطار القرشي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد بن الحسين
الانصاري المحلي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يعني محمد بن
احمد بن ابراهيم الاندلسي العارف يقول كنت ليلة عند الشيخ ابي اسحاق
ابن طريف فقدم لنا عند الافطار ثريده بحمص فلما اجتمعنا لنا كل امسك عن
الاكل واعتزل فلم يقدر احد ان يمد يده الى الطعام ثم قال يا محمد بلغني
الآن ان حصن فلان قد اخذه العدو واسر من فيه وبلغ من حالهم انهم مكثوا
ياكلون الحشيش بافواههم فاعتزلنا فلما كان بعد وقت قال لنا كلوا فقد
فرج الله عنهم فلما كان بعد ذلك بمعنى بحين جا الخبر بان العدو كان قد اخذ
ذلك الحصن وانه اهله المسلمين بلغ من حالهم كما ذكره الشيخ ابو اسحاق وان
العدو جا بهم في تلك الليلة صيحة ظنوا انهم احيط بهم فانهزموا وفرج
الله عنهم عن المسلمين قلت القرشي هذا من كبار العارفين وهو صاحب
القصيدة المسماة بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب واولها

اشتدي ازمة تنفرجي … قد اذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج … حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير لها مطر … فاذا جا الابان تجي
وفوايد مولانا جمل … لسروح الانفس والمهج
ولها ارج محيي ابدا … فاقصد محيى ذاك الارج
ولربما فاض المحيا … ببحور الموت من اللجج
والخلق جميعا في يده … من ذي سعة او ذي حرج
ونزولهم وطلوعهم … فالى درك والى درج
ومعايشهم وعواقبهم … ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت … ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا اقتصدت ثم انعرجت … فبمقتصد وبمنعرج
شهدت بعجايبها حجج … قامت بالامر على الحجج
فارض بقضا الله تنج … فعلى مركوبه فعج

واذا انفتحت ابواب هدى فاعجل لخزائنها ولج
واذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج
لتكون من السباق اذا ما مرت الى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج
فهج الاعمال اذا ما مرت الى تلك الفرج
فهج الاعمال اذا ركدت فاذا ما هجت اذا تهج
ومعاصي الله سماجتها تزدان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصباحتها انوار صباح منبلج
من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالغنج
فكن المرضي لها فتقى مرضاه غداه تكون نجي
واتل القران بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجي
وقيام الليل مسافته فاذهب بها بالغمض رجي
وتاملها ومعانيها تاتي الفردوس وتعترج
واشرب تسنيم مفجرها لا ممتزجا ولممتزج
مدح العقل الاتيه هدى وهوى يتولى عنه هجي
وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمندرج
وخيار الخلق هداتهم وسواهم من همج الهمج
فاذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من الرهج
واذا ابصرت منار هدى فاظهر فردا فوق الثبج
واذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج
وثنايا الحسنا ضاحكة وتمام الضحك على الفلج
وعياب الاسرار اجتمعت بامانتها تحت الشرج
والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج
صلوات الله على المهدي الهادي الناس الى النهج
وابي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وفراسته في قصة سارية الخلج
وابي عثمان ذو النورين المستهدي المسعر المهج
وابي حسن في العلم اذا وافى بسحائبه الخلج

ورايت في كتاب العزه اللائحة لابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري ان هذه القصيدة لابي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري قال وذلك ان بعض المتغلبين عدا على اموال له واخذها فبلغه ذلك وكان بغير مدينة توزر فانشاها فراى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلا في يده حربه وقال له ان لم ترد على فلان امواله والا قتلتك بهذه الحربه فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله قلت وكثير من الناس يعتقد ان هذه القصيدة مشتملة على الاسم الاعظم وانه ما دعى بها احد الا

استجيب

استجيب له وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذا اصابه ازمه ينشدها

محمد بن سام ابو المظفر الغوري السلطان شهاب الدين صاحب غزنه احد المشكورين من الملوك الموصوفين بمحبة العلما واحضارهم للمناظرة عنده وهو الذي قال له الامام فخر الدين الرازي في موعظة وعظها له على المنبر يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وان مردنا الى الله ملك غزنه والهند وكثيرا من بلاد خراسان وكان شافعي المذهب اشعري العقيدة له بلاء حسن في الكفار وقتلته الباطنية اغتيالا لاحجزهم الكفار عليه لشدة ما اثخن فيهم فانه كان جاهد في الكفار واوسعهم قتلا ونهبا واسرا فحضروا اليه الباطنية فقتلوه بعد عوده من غزوة في شعبان سنة اثنتين وستماية

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الدبيثي الحافظ ابو عبد الله الواسطي ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية وسمع من ابي طالب محمد بن علي الكناني وعلي ابن المبارك الامدي وابي الفتح بن شاتيل وابي الفرج محمد بن احمد بن نبهان والحافظ ابي بكر محمد بن موسى الحازمي وخلق روى عنه ابن النجار وابن نقطة والزكي البرزالي والخطيب عز الدين الفاروثي وتاج الدين ابو الحسن الغرافي واخرون رحل الى بغداد وتفقه بها على الامام هبة الله ابن البوقي وعلق الاصول والخلاف وعني بالحديث اتم عناية وصنف في تاريخ واسط والذيل على ذيل ابن السمعاني وغيرهما قال ابن النجار هو احد الحفاظ المكثرين ما رات عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وايام الناس وقال ابن نقطة له معرفة وحفظ قال ابن النجار اضر ابن الدبيثي باخرة وتوفي ببغداد في ثامن شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين محمد بن سعيد بن ندى ابو بكر الطحان

محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين ابو سالم القرشي العدوي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسماية وتفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق روى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم وكان من صدور الناس ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عما عليه من ملبوس ومملوك وغيره وتزهد توفي ابو طلحة في سابع عشرين رجب سنة اثنتين وخمسين وستماية **محمد** بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي القاسم بن صدقة بن حفص الصفراوي الاسكندراني القاضي شرف الدين بن عين الدولة ومولده في منتصف جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وخمسماية بالاسكندرية وتفقه بمصر على ابي اسحاق العراقي شارح المهذب وسمع الحديث من قاضي القضاة عبد الملك بن درباس وغيره روى عنه الحافظان المنذري وابن مسدي وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة عماد الدين بن السكري وكان يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدولة قضا القضاة بالقاهرة والوجه البحري وولي تاج الدين بن الخراط مصر والوجه القبلي ثم لما صرف ابن الخراط جمع لابن عين الدولة العملان وذلك في سنة سبع عشرة وستماية فلم يزل الى ان عزل عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين بن السنجاري في سنة ثمان وعشرين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط وكان فقيها فاضلا

حكاية المغنية

عارفا بالشروط اديبا يحفظ كثيرا من الاشعار والحكايات مزوجا يحكى عنه
نوادر كثيرة دينا مصمما وكانت بوادره لا يخرجها الا بسكون وناموس وفي
زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن جرير الطبري
وهو ان امراة كادت زوجها فقالت له كنت تخبثني فاحلف بطلاقي
ثلاثا منها قلت لك تقول لي مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق
ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وارتفعا الى ابن عين الدولة فقال اخذ معقصها
وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قلت وكانهما ارتفعا اليه في المجلس وقد
قدمنا المسئلة في ترجمة ابن جرير في الطبقة الثانية مستوفا ومن شعره

وليت القضا وليت القضا • لم يكن شيئا توليته •
وقد ساقني للقضا القضا • وما كنت قدما عنيته •

ذكر توفي بمصر في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستماية
الحكاية العجيبة المشهورة عنه في عجيبه وعجيبة مغنية كانت بمصر على
عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب ويذكر ان الكامل كان مع تصميمه
بالنسبة الى ابناجنسه يحضرها اليه ليلا ويغنيه بالجنك على الدف في مجلس يحضره
ابن شيخ الشيوخ وغيره واولع محمد الكامل بها جدا ثم اتفقت قضية شهد فيها
الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان
يامر ولا يشهد فاعاد عليه السلطان الشهادة فاعاد القاضي القول فلما
زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد ايقبلني ام لا
فقال القاضي لا ما اقبلك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل
ليلة وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تتمايل سكرا على ايدي الجواري وينزل ابن
الشيخ من عندك احسن مما نزلت فقال له السلطان يا كواخ وهي كلمة شتم
بالفارسية فقال ما في الشرع يا كواخ اشهدوا اني قد عزلت نفسي ونهض
فجا ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة اعادته لئلا يقال لاي شي
عزل القاضي نفسه ويطير الاخبار الى بغداد ويشيع امر عجيبة فقال له
صدقت ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكاية
يستحسنها المورخون لما فيه من تصميم القاضي غافلين عن وجهها الفقهي وقد
يقال ان كان الفسق عند ابن عين الدولة مخرجا للسلطان عن الاهلية وذلك
يعود على ولايته القضا اذ وليها من قبله بالابطال وجواب هذا ان الفسق
لا ينعزل به السلطان على الصحيح من المذهب ثم قال القاضي الحسين وجماعة
اخرهم الشيخ الامام رحمه الله اما وان لم ينعزل فلا يصح منه ما يمكن
تصحيحه من غيره فلا يقضي ولا يزوج الايامى لان في تمكن بغيته من القضاة م
مغنيا عنه فيه بخلاف تولية القضا وغيره مما لا يتهيا الا من الامام وسوى
محا الفترة فيه فانه يصح منه فعلى هذا القول لا على غيره يتخرج هذه الحكاية
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاستاد المقدم
في النحو واللغة جمال الدين ابو عبد الله صاحب التصانيف السايرة ولد

سنة ستماية او احدى وستماية وسمع بدمشق من ابي صادق الحسن بن صباح وابي الحسن
السخاوي وغيرهما حدثنا عنه شيخنا السيد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم واخذ
العربية عن غير واحد وهو حجرها السايرة مصنفاته مسير الشمس ومقدمها
الذي يصغي له الحواس الخمس وكان اماما في اللغة اماما في حفظ الشواهد
وضبطها اماما في القراات وعللها وله الدين المتين والتقوى الراسخة توفي في
ثاني شعبان سنة اثنين وسبعين وستماية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه اخبرنا الامام جمال الدين ابو عبد
الله محمد بن عبد الله بن مالك النحوي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
السخاوي اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفي حدثنا ابو العلا محمد بن عبد
الجبار بن محمد الفرساني بقراتي عليه قلت له حدثكم ابو الحسن علي بن يحيى
ابن جعفر بن عبد كويه املا حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا سلمة حدثنا المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابي مريم
حدثنا القاسم بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطلع على
عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم غير المشرك والمشاحن
وفيها يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة بر (?)
انشدنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انشدنا ابو عبد الله بن ابي الفتح
انشدنا ابن مالك لنفسه في اسما الذهب نضر نضير نضار زبرج تعبيرا (?)
زخرف عسجد عقيان الذهب والتبر ما لم يذب واشركوا ذهبا وفضة
في نسيك هكذا الغرب نسيك بفتح النون ثم سين مهملة مكسورة ثم
اخر الحروف ثم كاف والغرب بفتح الغين المعجمة والرا وهما من اسما كل من الذهب
والفضة **محمد** بن عبد الله بن محمد السلمي شرف الدين بن ابي الفضل المرسي ولد بمرسية
سنة سبعين وخمسماية وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر
الى خراسان وسمع بنيسابور وهراه ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ثم
مصر ثم توجه ثم مكة ثم عاد الى بغداد وحدث بسنن البيهقي عن منصور الفراوي
وبصحيح مسلم عن المؤيد الطوسي وكان فقيها محدثا اصوليا نحويا اديبا زاهدا
متعبدا اصنف تفسيرا حسنا توفي بين العريش وغزة سنة خمس وخمسين
وستماية انشدنا شيخنا ابو حيان النحوي اذنا انشدنا ابو الهدى عيسى
السبتي انشدني ابن ابي الفضل لنفسه

من كان يرغب في النجاة فما له • غير اتباع المصطفى فيما اتى •
ذاك السبيل المستقيم وغيره • سبل الضلالة والغواية والردى •
فاتبع كتاب الله والسنن التي • صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى •
ودع السوال بلم وكيف فانه • باب يجر ذوي البصيرة للعمى •
الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا •

انشدنا احمد بن ابي طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار ان المرسي انشده لنفسه
بالمستنصرية • قالوا فلان قد ازال بهاءه • ذاك العذار وكان بدرا تماما •

• فاجبتهم بل زاد نور بهائه • وكذا تزايد فيه فرط غرام •
• استقصرت الحافظه فبكاتها • والى العذار بمدها بسهام •

ومن الفوائد عن ابن ابي الفضل المرسي قال اطلقت النحاه في اعراب قوله تعالى لا اله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ان اله في موضع رفع مبني على الابتدا والخبر محذوف اي لنا او في الوجود ٠٠ واعترض صاحب المنتخب تقدير فقال اذ كان لنا فيكون معنى قوله لا اله الا هو معنى قوله والهكم اله واحد فيكون تكرارا محضا وان كان في الوجود كان نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفي الماهية اقوى من التوحيد الصرف من نفي الوجود وكان اجرا الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى واجاب ابو عبد الله المرسي في ري الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشي لان نفي الماهية هو نفي الموجود لان الماهية لا يتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود انتهى ٠ قلت ما ذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر يشبه ما يقوله الشيخ الامام الوالد رحمه الله في اعراب الله من قوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله كما سنحكيه ان شا الله في ترجمته لكن يبقى عليه ان لا يجعل هنا مبتدا بل يجعل اله كلمه مفرده لا معربه ولا مبنية وحينئذ فلا يقال ان لا بد للمبتدا من خبر اذ لا خبر مبتدا حتى يستدعي خبرا ويقوى هذا على راي بني تميم فانهم لا يثبتون الخبر واكثر الحجازيين على حذفه فان قلت هب انهم لا يثبتونه ولكن يقدرونه قلت ان سلمنا انهم يقدرونه فذلك لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم التقدير ثم اقول المفهوم من كلام صاحب المنتخب هذين الاضمارين وهما اضمار لنا واضمار في الوجود لا رد مطلق الاضمار فلو اضمر مقصورا والحق ذلك من التقدير العام لم ينكره ففهم المرسي عنه انه لا يقدر الخبر فيه نظر وانما الذي لا يقدره هذا الاضمار لا مطلق الخبر واما قوله بين نفي الماهية ونفي الوجود فصحيح لكن قول المرسي ان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود مستدرك فان الماهية عندنا معاشر الاشاعرة نفس وجودها ولا نقول انه لا يتصور الا مع وجودها وهذا مقرر في اصول الديانات **محمد** بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن نجا بن علي اللماسي ابو عبد الله ولد بالماسية من قرى واسط قال ابن النجار كان حافظا للمذهب شديد الفتاوى ورعا دينا كثير العباده اريد على ان يلي القضا بواسط فلم يجب توفي في ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وستماية **محمد** بن عبد الرحمن بن الازدي او الكندي المصري

كان

كان يفتي مع شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام واختصر المذهب في مصنف سماه الهادي وفيه يقول فيمن سها وسلم ولم يسجد ما نصه فان سلم فاحدث تعقيب له سجد بطلت صلاته على الصحيح انتهى ومراده تعقيب له فيظهر وهذا غريب والمعروف انا قلنا يسجد عند قرب الفصل قولا الامام ولو سلم واحدث ثم انغمس في ما على قرب الزمان فالظاهر ان الحدث فاصل وان لم يبطل الزمان انتهى فاخذ منه صاحب الهادي انه اذا انطهر وسجد صار عايدا ثم فرع عليه انه اذا عاد بطلت لانها صلاة تخللها حدث فيبطل على المذهب **محمد** بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد قاضي القضاة بالشام عز الدين بن الصايغ ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وسمع ابا المنجا بن اللتي والحافظ يوسف بن خليل وغيرهما وحدثنا عنه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز ولازم القاضي كمال الدين التفليسي فصار من اعيان اصحابه ثم ولي تدريس الشامية البرانية مشاركا للقاضي شمس الدين بن المقدسي وانفصل عز الدين ثم ولي وكالة بيت المال ثم قضا القضاة فباشر مباشرة جيدة وحمدت سيرته ثم عزل وولي ابن خلكان ثم اعيد فاستمر الى سنة اثنين وثمانين فتظافرت عليه الاعدا وامتحن محنة شديدة وسجن في القلعة ثم اطلق من الحبس واستمر معزولا الى ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين عن خمس وخمسين سنة **محمد** بن عبد الكافي بن علي بن موسى القاضي شمس الدين الربعي الصقلي ثم الدمشقي مدرس الامينية سمع من الامير اسامة بن منقذ روى عنه الحافظ الدمياطي وغيره وولي قضا حمص وتوفي سنة تسع واربعين وستماية **محمد** بن عبد الواحد بن ابي سعد المديني ابو عبد الله الواعظ ولد في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وخمسماية بمدينة جي وسمع الحديث من ابي القاسم اسماعيل بن علي الحمامي وابي الوقت السجزي وابي الخير محمد بن احمد الباغبان وغيرهم حدث عنه الحافظ ضياء الدين المقدسي والحافظ ابن النجار وقال هو واعظ ثبت شافعي له معرفة بالحديث قتل باصبهان شهيدا على يد التتار في رمضان سنة اثنين وثلاثين وستماية **محمد** بن عثمان بن بنت ابي سعد القاهري الشيخ شرف الدين شيخ شيوخنا فقيه اصولي نحوي توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وستماية حدثونا عنه ومن شعره

• ان شعري قد حط شعري حتى • صار قدري كمثل قدر الهلال • ذوابة النعل
• ثم نحوي حر المكارم نحوي • فاعترا في منها كلسع الهلال • ضرب من الافاعي
• واصول الفروع حيث اصولي • لمرامي ببعده كالهلال • هلال السماء
• واصول الكلام منها كلامي • فتخلفت في الورى كهلال • هلال راسه
• ثم زجري قد جر زجري حتى • ربط الذل في كربط الهلال • ما يجمع حي الرجل
• وعروضي قد حط قدر عروضي • فرماني صحبي كرمي الهلال • حربه لها شعبتان

وبيا لى قد حب كسب بنانى • بعد صيدى به كصيد الهلال • حديدة الصايد
ثم بترى مثل البشار ومنه • حث رزقى عندى مثل الهلال • ما اطافحول الابرصبع
علم الانسان حاز الاسباغتنى • فابى الدهر لى بطحن الهلال • بالرحا المكسورة
ثم حظى قد حط حظى حسنى • فاتنى فى الورى جميع الهلال • الغبار والهبا
وكذا الرمى انقل الرمى منى • وكسانى ثوبا كمثل الهلال • جمع هله وهى المعرضة
ونجومى تحت النجوم رمتنى • بعد وردى كورد الهلال • سلخ الافعى
ولقد كنت انشر العلم دهرا • لستفيد مولعا كالهلال • بقية الما فى الحوض
فتركت العلوم مما دهانى • بعد شبعى كل الورى فى الهلال • مقاولة الاجير على الشهور
وتصوفت اذ سبقت البرايا • بخشوعى وبعضهم فى الهلال • المماراة فى رقة الشيخ
ثم انى زهدت فى الزهد ايضا • بعد ان كنت لاحقا بالهلال • سفيان بن عيينة الهلالى

محمد بن على بن المفضل الحلى مهذب الدين ابو طالب بن الخيمى اديب شاعر
سمع ببغداد من ابن الداعونى وغيره وحدث عنه المنذرى وغيره ومن شعره

اربعة من شك فى فضلهم • فهو عن الايمان فى معزل •
فضل ابى بكر وتقديمه • وتقديمه وصاحبيه واخيهم على •
نقل لهم عنى كذا اخبر الثقات • عنهم وكذا اتى لى •
وان من اتبعها شيعة • تاخير من قدم فى الاول •

ولد بالحلة سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وقيل احدى واربعين وستمائة **محمد** بن على بن الحسين الخلاطى الفقيه ابو الفضل القاضى له كتاب قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع على الوجيز وله مصنفات غير ذلك سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى وبدمشق من ابى المنجا عبد الله بن عمر بن اللتى وحدث وانتقل الى القاهرة فولى قضا الشارع بظاهرها توفى فى رمضان سنة خمس وسبعين وستماية بالقاهرة **محمد** ابن علوان بن مهاجر الامام شرف الدين ابو المظفر الموصلى ولد سنة اثنتين واربعين وخمسماية وتفقه بالموصل على ابى البركات ابن الشهرزورى وببغداد على ابى المحاسن يوسف بن بندار وبرع فى المذهب وسمع الحديث من الحسين ابن المؤمل ومحمد بن على بن ياسر الجيانى وجماعة روى عنه الزكى البرزالى وغيره وله تعليقة فى الفقه درس بالمدرسة التى انشاها ابوه علوان بالموصل وبها اخرجات بالموصل ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستماية **محمد** بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى الامام فخر الدين الرازى بن خطيب الرى امام المتكلمين ذو الباع الواسع فى تعليق العلوم والاجتماع بالشامع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق وهل يجرى من الاقدار الا الامر المحتوم بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر وحبر سما على السما واين للسما مثل ما له من الزواهر وروضة علم يستقل الرياض نفسها ان يحكى ما لديه من الازاهر انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الاسلامية وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية نوع فى المباحث وفنونها وترفع فلم يرض الا مكب يسونها

ترجمة الامام الرازى

وانا كتاب طلعها هضيم وكلمات يقسم الدهر ان المجد بعدها لا يغدر ان يضيم وله شعار اوى الاشعرى من سننه الى ركن شديد واعتزل المعتزلى علما انه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وخاض من العلوم فى بحار عميقة وراض النفس فى دفع اهل البدع وسلوك الطريقة اما الكلام فكل ساكت خلفه وكيف لا وهو الامام رد على طوايف المبتدعة وهد قواعدهم حين رفض النفس به للروض وشاع دمار الشيعة وجا الى المعتزلة فاعتنا الغيلانية واوصل الواصلية النعمات الواصبية وجعل العمرية اعبدا لطلحة والزبير وقالت الهذلية لا يتناهى قدره الله على خير وصبروا بغيا النظامية رايه اذاق بعضهم باس بعض وفرق شملهم وصبرهم قطعا وعست البشرية لما جعل معترلهم سبعا وهشم الهشامية والهشمية بالحجة الموضحة وفضم الكعبية فصارت تحت الارجل بجرحه وعلمت الجبائية مد قطعها ان الاسلام يجب ما قبله وانهزم جيش الاحمدية فما عاد منهم الا من عاد الى القبلة وعرج على الخوارج فدخلوا تحت الطاعة وعلمت الازارقة منهم ان ممكنات ابيضه المحمدية ونار اسمه الاحمدية لا قبل لهم بها ولا استطاعة وقالت الميمونية الخير من الله والشر وحسب لاحبسه وما فيهما الا من يجير الوفيه وفر والتقت الروافض فقالت الزيدية ضرب عمرو وخالد وبكر زيدا وقالت الامامية هذا الامام ومن جادعنه فقد حاشيا ارادوا بقيت السليمانية ان فيها حبس فى الغيابة وقالت الاولية هذا الذى قدر الله فى الازل ان يكون فردا وعوده بالسبع المثانى وقال المنتظرون هذا الامام وهذا اليوم الموعود وجعلت الكسانية فى ظلال كتبه وسجل عليهم بالطاعة فى يوم مشهود ونظر الى الجبرية شزرا فمشى كل منهم على كثرة الهوس كانه جا جبرا وعلمت النجارية ان صنعها لا يقابل هذا العظيم النجار وبادت الضرارية لا ضرر فى الاسلام ولا ضرار وبطلع على القدرية فعبس كل منهم وبسر ثم ادبر واستصغروا كانوا من الذباب اقل واحقر فقيل كيف قدروا ونظر الى المرجية وما ارجاهم وجعل العدم منه خالدية فى الهون وساهم بنا وهم ودعا الحلولية فحل عليهم ما هو اشد من المنية واصبحت الباطنية تاخذ اقواله ولا تبعد امذهب الظاهرية واما الحشوية فتح الله صنيعهم وفضح على رؤس الاشهاد جمعهم فشربوا كاسا قطع امعاهم وهربوا فرارا الى الحجر لا اماكن حتى عدم الناس بحساهم وصار القائل بالجهة فى احسن الجهات وعرض عليه كل جسم وهو يضرب بسيف الله الاشعرى ويقول فهل من مزيد هاتوا وهات حتى بادوا بالثبور وزال عن الناس افتراؤهم ومكرهم ومكر اولئك هو يبور واما النصارى واليهود فاصبحوا جميعا وقلوبهم شتى ونفوسهم حيارى ورايت الفريقين سكارى وما من نصرانى راه الا وقال انه الفرد لا يقول بالتثليث بين يديك ولا يهودى الا اسلم وقال انا هدنا اليك هذا ما يتعلق بعقايد العقايد وفرايد القلايد واما علوم الحكما فلقد تدرع بجلبابها وبلغ ما نوابها وتشرع فى طلبها حتى دخل من كل ابوابها واقسم

واقسم الفلسوف انه لذو قدر عظيم وقال المتصف في كلامه هذا من لدن
حكيم والى ابن سينا بالطور اليه مزان قدره دون هذا المقدار وعلم ان كلامه
المنثور وكتابه المنظوم يكاد سنا برقهما يذهب بالابصار وفهم صاحب المدثر
انه اجتهد في الكواكب واطلعها سوافر وجد حتى ابرزها في ظلام الضلال
غرزتها ولا يتمسك بعصم الكوافر واما الشرعيات تفسيرا وفقها واصولا
وغيرها وكان بحرا لا يجارى وبدرا الا ان هداه يشرق نهارا هذا هو العلم
كيف يليق ان يتغافل المومن عن هذا هو دوا الذهن الذى كان اشد ع
الى كل دقيق نفادا وهذا هو الحجة البالغة على قاضي العقل والشرع وهذا
هي الحجة التى يثبت فيها الاصل ويتفرع الفرع ما القاضي عنده الا خصم
هذا الخلل ان ما يله الا متمن فلبس مما لم يعط ولم يقف عند حد له ولا رسم
وما البصري الا قابد بصره وان رام لحاق نظره فقد نظر العين ولا ابو المعالي
الا متمن الا متمن يقال له هذا الامام المطلق ان كنت امام الحرمين ولقد اجاد
ابن عنين حيث يقول

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكان ظلامها لا ينجلي
وعلا به الاسلام ارفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ يأتي على قياسه ... هيهات قصر عن هداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة افكل
وكان بطليموس لو لاقاه ... من برهانه في كل مشكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ... ان الفضيلة لم تكن للاول

ولد الامام سنة ثلاث واربعين وقيل اربع واربعين وخمسمائة واشتغل
على والده الشيخ ضياء الدين عمر وكان من تلامذة محيي السنة ابي محمد البغوي
وقرا الحكمة على المجد الجيلي بمراغة وتفقه على الكمال السمناني وقيل انه حفظ
الشامل في علم الكلام لامام الحرمين وكان اول امره فقيرا ثم فتحت عليه الارزاق
وانتشر اسمه وبعد صيته وقصد من اقطار الارض لطلب العلم وكانت
له يد طولى في الوعظ بلسان العربي والفارسي ويلحقه فيه حال وكان من
اهل الدين والتصوف وله يد فيه وتفسيره ينبئ عن ذلك وعبر الى خوارزم
بعد ما مهر في العلوم فجرى بينه وبين المعتزلة مناظرات ادت الى خروجه
منها ثم قصد ما وراء النهر فجرى له اشياء نحو ما جرى بخوارزم فعاد الى الري
ثم اتصل بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده ثم بالسلطان الكبير
علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش وقال عنده اسنى المراتب واستقر
عنده بخراسان واشتهرت مصنفاته في الافاق واقبل الناس على الاشتغال
بها ورفضوا كتب المتقدمين واقام بهراة وكان يلقب بها شيخ الاسلام
وكان كثير الازراء بالكرامية فقيل انهم وضعوا من سقاه سما فمات وكان
خوارزم شاه ياتي اليه وكان اذا ركب يمشي نحو حوله ثلثماية نفس من الفقهاء
وغيرهم وكان شديد الحرص جدا في العلوم واصحابه اكثر الخلق تغيظا له

وتادبا

وتادبا معه له عندهم المهابة الوافرة ومن تصانيفه التفسير والمطالب
العالية ونهاية العقول والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على
اهل الزيغ والطغيان والمباحث العمادية والمحصول وعيون المسائل النبع
وارشاد النظار واجوبة المسائل البخارية والمعالم وتحصيل الحق والزبدة
وشرح الاشارات وعيون الحكمة وشرح الاسماء الحسنى وقيل شرح مفصل
الزمخشري في النحو وجبر الغزالي في الفقه وسقط الزند لابي العلا وله طريقة
في الخلاف ومصنف في مناقب الشافعي حسن وغير ذلك واما كتاب السر
المكتوم في مخاطبة النجوم فلم يصح انه له وقيل انه مختلق عليه حكى الاديب
شرف الدين محمد بن عنين انه حضر درسه مرة وهو شاب وقد وقع ثلج كثير
فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها
الجارح فلم يقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد فلما قام الامام من
الدرس وقف عليها ورقها واخذها قال ابن عنين فقلت في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مسغبة وثلج خاسف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجا للخائف
وفدت اليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ... بازائه يجري بقلب واجف

واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفاء وكتبت
انا على كتابه حاشية مضمونها انه ليس لذكره في هذا المكان معنى ولا يجوز
من وجوه عدة اعلاها انه ثقة حبر من احبار الامة وادناها انه لا رواية
له فذكره في كتب الرواة مجرد فضول وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود وقال
في الميزان له كتاب اسرار النجوم سحر صريح قلت وقد عرفناك ان هذا
الكتاب مختلف عليه وبتقدير صحة نسبته اليه ليس بسحر فليتامله من يحسن السحر
ويكفيك شناعة على شيخنا عليه ذكره اياه في حرف الفاء حيث قال الفخر
الرازي ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه اما اسمه فمحمد واما ما اشتهر
به فابن الخطيب والامام فاذا نظرت انها الطارح رداء العصبية عن كتفيه
الحائر الى جعل الحق بمراى عينيه الى رجل عمد الى امام من ائمة المسلمين وادخله
في جماعة ليس منهم اعني رواة الحديث فان الامام لا رواية له ودعاه
باسم لا يعرف به ثم نظرت الى قوله في اخر الترجمة في الميزان انه لم يتعمد
في كتابه هوى نفس واحسنت بالرجل الظن وابعدته عن الكذب اوقعته
في التعصب وقلت قد كره لامور ظنها مقتضية الكراهة ولو تاملها المسكين
حق التامل واولى رشده لاوجب له حبا عظيما في هذا الامام ولكنها الحامل
له على هذه العظيمة والمردية له في هذه المصيبة العظيمة نسال الله الستر والسلام

كتاب السحر السر المكتوم وليس للامام
بل لشخص منجم المشهور وهانا
صاحب الشيخ ان يشطح
عند هذا التاليف

وذكروا أن الإمام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين الغوري وحصلت
له حال فاستغاث بالسلطان وقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي
يبقى وإن مردنا إلى الله وبلغ من أمر الحشوية أن كتبوا الرقاع فيها أنواع من
السيئات وصاروا يضعونها على منبره فإذا جاء قرأها فقرأ يوما رقعة
ثم استغاث في هذه الرقعة أن ابني يفعل كذا فإن صح هذا فهو شاب أرجو
إليه التوبة وأن امرأتي تفعل كذا فإن صح هذا فهي امرأة لا أمانة لها
وأن غلامي يفعل كذا وجدير بالغلمان كل سوء إلا من حفظ الله وليس في شيء من الرقاع
ولله الحمد أن ابني يقول إن الله جسم ولا يشبه به خلقه ولا أن زوجتي تعتقد
ذلك ولا غلامي فأي الفريقين أوضح سبيلا قال أبو عبد الله الحسين الواسطي
سمعت الإمام بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد

• المرء ما دام حيا يستهان به • ويعظم الرزء فيه حين يفتقد •

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا أخبرنا الكمال عمر بن إلياس بن يونس المراغي
أخبرنا التقي يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازي
قال سمعت الإمام فخر الدين يوصي بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم
ابن أبي بكر الأصبهاني يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن
عمر بن الحسين الرازي وهو أول عهده بالآخرة وآخر عهده بالدنيا وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس ويتوجه إلى مولاه كل آبق أحمد الله بالمحامد التي ذكرها أعظم
ملائكته في أشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم
وأحمده بالمحامد التي يستحقها عرفتها أو لم أعرفها لأنه لا مناسبة للتراب مع رب
الأرباب وصلواته على ملائكته المقربين والأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله
الصالحين اعلموا أخلائي في الدين وإخواني في طلب اليقين أن الناس يقولون
إن الإنسان إذا مات انقطع عمله وتعلقه عن الخلق وهذا مخصص من وجهين
الأول أنه بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له عند الله أثر
الثاني ما يتعلق بالأولاد وأداء الجنايات أما الأول فاعلموا أنني كنت رجلا
محبا للعلم فكنت أكتب من كل شيء لا أقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا
أو باطلا إلا أن الذي نظرته في الكتب المعتبرة أن العالم المخصوص تحت تدبير
مدبره المنزه عن مماثلة المتحيزات موصوف بكمال القدرة والعلم
والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها
فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن لأنه يسعى في تسليم العظمة
والجلال لله ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات وما ذاك
إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية
فلهذا أقول كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته
وبراءته عن الشركاء كما في القدم والأزلية والتدبير والفعالية فذلك هو الذي
أقول به وألقى الله به وأما ما انتهى الأمر فيه إلى الدقة والغموض وكل
ما ورد في القرآن والصحاح المتعين للمعنى الواحد فهو كما قال والذي لم يكن

بلغ مقابلة

كذلك

كذلك أقول يا إله العالمين إني أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين وأرحم
الراحمين فكل ما مدّ به قلمي أو خطر ببالي فأستشهد وأقول إن علمت مني أني
أردت به تحقيق باطل أو إبطال حق فافعل بي ما أنا أهله وإن علمت مني أني ما سعيت
إلا في تقديس ما اعتقدت أنه الحق وتصورت أنه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي
لا مع حاصلي فذاك جهد المقل وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع
في زلة فأغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه عرفان
العارفين ولا ينقص ملكه بخطإ المجرمين وأقول ديني متابعة الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما
اللهم يا سامع الأصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات أنا كنت حسن
الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وأنت قلت أنا عند ظن عبدي بي وأنت قلت
أمن يجيب المضطر إذا دعاه فهب لي ما جئت بشيء فأنت الغني الكريم فلا تخيب
رجائي ولا ترد دعائي واجعلني آمنا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت
وسهل علي سكرات الموت فإنك أرحم الراحمين وأما الكتب التي صنفتها واستكثرت
فيها من إيراد السؤالات فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام
وإلا فليحذف القول السيئ فإني ما أردت إلا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد
في الكل على الله **الثاني** وهو إصلاح أمر الأطفال فالاعتماد فيه على الله ثم إنه
يرد وصيته في ذلك إلى أن قال وأمرت تلامذتي ومن لي عليه حق أنا إذا أنا مت
يبالغون في إخفاء موتي ويدفنوني على شرط الشرع فإذا دفنوني قرأوا علي ما قدروا
عليه من القرآن ثم يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فأحسن إليه **هذا**
آخر الوصية وقال الإمام في تفسيره وأظنه في سورة يوسف عليه السلام والذي
جربته من طول عمري أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير الله صار ذلك
سببا للبلاء والمحنة والشدة والرزية وإذا عول على الله ولم يرجع إلى أحد من
الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت لي من أول
عمري إلى هذا الوقت الذي بلغت فيه إلى السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي على
أنه لا مصلحة للإنسان في التعويل على شيء سوى فضل الله وإحسانه انتهى قلت
وما ذكره حق ومن حاسب نفسه وجد الأمر كذلك وإن فرض أحد عول في أمر
على غير الله حصل له فاعلم أنه لا يخلو عن أحد رجلين إما رجل مملوك به والعياذ
بالله وإما رجل يطلب شرا وهو يحسب أنه خير لنفسه ويظهر له ذلك فعاقبة ذلك
الأمر فما أسرع انقلابه في الدنيا قبل الآخرة إلى أسوأ الأحوال ومن شاء اعتبار ذلك
فليحاسب نفسه واعلم أن هذه الجملة من كلام الإمام دالة على منزلته طول وقته
ومحاسبته لنفسه رضي الله عنهم وقبح من يسبه أو يذكره بسوء حسدا أو تعاميا
عن نفسه توفي الإمام رضي الله عنه بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة **ومن الفوائد عنه** إذا باع صاعا من صبرة
مجهولة الصيعان وجوزناه أو معلومة وقلنا إنه لا ينزل على الإشاعة فالخيرة
في الجانب الذي يوجد منه الصاع الذي وقع عليه العقد إلى البائع قال ابن الرفعة

في المطلب في الخداج في الكلام على ما اذا كان راس الشاح اكثر في المنتخب المعزى
لابن الخطيب ايضا للمشترى وقد نوقش فيه انتهى قلت وقد اجاد في قوله المعزى
لابن الخطيب لان كثيرا من الناس ذكروا انه لبعض تلامذة الامام لا للامام اختار
الامام في التفسير في سورة الاسرا ان الجمادات وغير المكلف من الحيوان بحيوانها
تسبح الله بلسان الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بما لم ينتهض عندنا وفصل
قوم فقالوا كل حي وقام يسبح دون ما عداه وعليه قول عكرمة الشجرة والاسطوان لا
يسبح وقال يزيد الرقاشي للحسن وهما يا كلان طعاما وقد قدم الخوان ايسبح هذا
الخوان يا ابا سعيد فقال قد كان يسبح مرة يريد ان الشجرة في زمن ثمرها واعتدالها
ذات تسبيح واما الان فقد صار خوانا مدهونا ويستدل لهذا بما ثبت من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وفيه
انه دعا بعسيب رطب وشقه باثنين وغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا
ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا فان فيه اشارة الى انهما ما داما رطبين
يسبحان واذا يبسا صارا جمادا وذهب قوم الى ان كل شي من جماد وغيره يسبح
بلسان المقال وهذا هو الارجح عندنا لانه لا استحالة فيه ويدل له كثير من النقول
قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال تعالى وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال صلى الله عليه وسلم كما روى ابن ماجه
لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر ولا مدر ولا شي الا شهد له
يوم القيامة وفي صحيح البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يوكل عند
النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وخبر الجذع في هذا الباب
مشهور وروى ابن المبارك في دقايقه ان ابن مسعود قال ان الجبل ليقول للجبل هل
مر بك اليوم ذاكر الله فان قال نعم سر به الى غير ذلك من اخبار وروايات تشهد لمن
يحمل قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده على عمومه غير انا نقول لا نسلم من تسبيحها
بلسان المقال انا نسمعها وانما يكون ذلك بلسان على سبيل المعجزة كما كانوا يسمعون
تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على وجه الكرامة ذهب الامام
انه اذا قال لامراتيه احداكما طالق لا يقع الطلاق على واحدة منهما لان الطلاق
تعيين فيستدعي محلا معينا حكى الامام في المناقب ان الحسين الفراء مال الى مذهب
ابي حنيفة في مسح الراس في الوضوء وجب الربع وتعجب الامام من البغوي في ذلك
قلت وهذا اخذه من كلامه في التهذيب فان فيه بعد ما حكى مذهب الشافعي
وابي حنيفة وجب ان لا يسقط الفرض عنه اذا مسح اقل من الناصية لان ظاهر
القران يوجب التعميم والسنة خصصه بقدر الناصية انتهى وليس صريحا في
مذهب ابي حنيفة بل في التقدير بقدر الناصية انما تقدير الناصية بالربع
فذلك قول الحنفية فان صح انه يوافقهم على تقديرها بالربع فقد صح نقل الامام
والانفراد للبغوي خارج عن المذاهب الاربعة ومن شعر الامام
نهاية اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال

تسبيح م

وارواحنا

• وارواحنا في غفلة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •
• ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقال •
• وكم من جبال قد علت شرفاتها • رجال فزالوا والجبال جبال •
• وكم قد راينا من رجال ودولة • فبادوا جميعا مسرعين وزالوا •

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن
ابن شيخ الشيوخ عماد الدين بن الجويني الصوفي ولد بجوين وتفقه على ابي
طالب الاصفهاني صاحب التعليقة المشهورة وقدم الشام مع والده
وتفقه على القطب النيسابوري وسمع من ابيه ويحيى الثقفي وولي المناصب
الكبار وتخرج به جماعة ودرس وافتى وزوجه القطب النيسابوري بابنته
فاولدها الاخوة الاربعة الامرا الصدور عمر ويوسف واحمد وحسن
وعظم جاهه في الدولة الكاملية ودرس بقبة الشافعي ومشهد الحسين
وغير ذلك وسيره الكامل الى الخليفة رسولا يستنجده على الفرنج في نوبة
دمياط فمرض بالموصل ومات سنة سبع عشرة وستمائة محمد بن عيسى بن
احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن ابي عبد الله القرشي العبدري ابو عيسى
المروزي من اهل بيت دين من اعيان المرو الرود تفقه فاضل من بيت الفضل
والمتقدم مولده سنة سبع وستين وخمسماية سمع وبه قال ابن النجار بلغني
ان بعض غلمانه الهنود اغتاله فقتله وقتل ولده معه وكان من اجل الشباب
واظرفهم ولم يعين تاريخ وفاته محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الشيخ
بدر الدين شارح التنبيه والده الشيخ جمال الدين نحوي خبير بالمعاني والبيان
والمنطق ذكي توفي كهلا في المحرم سنة ست وثمانين وستماية محمد بن محمود
ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير الثقة محب الدين ابو عبد الله
ابن النجار البغدادي مصنف تاريخ بغداد الذي ذيل به على تاريخ الخطيب
فجا في ثلاثين مجلدا دل على سعة حفظه وعلو شانه وله مصنف حافل في
مناقب الشافعي رضي الله عنه وتصانيف اخر كثيرة في السنن والاحكام وغيرها
ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسماية وسمع من عبد المنعم بن
كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل وابي الفرج بن الجوزي واصحاب بن الحصين
والقاضي ابي بكر فاكثروا ول سماعه وله عشر سنين واول عنايته بالطلب وله
خمس عشرة سنة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان
ومرو وهراة ونيسابور لقي ابا روح الهروي وعين الشمس الثقفية وزينب
الشعرية والمويد الطوسي والحافظ ابا الحسن علي بن الفضل وابا اليمن الكندي
وابا القاسم بن الحرستاني في نحو بعضهم قال ابن الساعي كانت رحلته سبعا وعشرين
سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة الاف شيخ روى عنه الجمال محمد بن الصابوني
والخطيب عز الدين الفاروثي وعلي بن احمد الغرافي والقاضي تقي الدين سليمان
وخلق واجاز لاحمد بن ابي طالب بن الشحنة راوي الطحاوي شيخنا بالاجازة
توفي ببغداد في خامس شعبان سنة ثلاث واربعين وستماية محمد

ابن محمود بن عبد الله الجويني قاضي البصرة ابو عبد الله تفقه بالنظامية ببغداد ٥
وتولى قضا البصرة وبها مات سنة خمس وستماية **محمد** بن محمود بن محمد بن عباد ابو
عبد الله القاضي شمس الدين الاصبهاني شارح المحصول كان اماما في المنطق والكلام
والاصول والجدل فارسا لا يشق غباره متدينا لبيبا ورعا نزها ذا همة عالية كثير
العبادة والمداومة حسن العقيدة خرج من اصبهان شابا ودخل بغداد فاشتغل
بها ثم قدم حلب وولي القضا بمنبج ثم قدم القاهرة فولاه قاضي القضاة تاج الدين
ابن بنت الاعز قضا قوص فباشرها مباشرة حسنة وكان مهيبا قايما في الحق
على ارباب الدولة يخافونه اتم الخوف بلغني ان الحاجب بمدينة قوص تعرض
الى بعض الامور الشرعية فطلبه وضربه بالدرة ولم ينتطح فيها عنزان وكان
وقورا في درسه اخذ عنه العلم جماعة وذكروا ان شيخ الاسلام تقي الدين القشيري
كان يحضر درسه بقوص وكان من دينه ان الطالب اذا اراد ان يقرا عليه
الفلسفة ينهاه ويقول لا حتى تتمزج بالشرعيات فامتزاجا حنيفيا جيدا فلله
دره وشرحه للمحصول حسن جدا وان كان قد وقف على شرح القرافي
واودعه الكثير من محاسنه لكنه اوردها على احسن اسلوب واجود تقرير
بحيث انك ترى الفايدة من كلام القرافي وان كان هو المبتكر لها كالعجما
وتراها من كلام هذا الشيخ الاصفهاني قد تفصحت وجرت على اسلوب
التحقيق ولكن الفضل للقرافي وللاصبهاني ايضا كتاب القواعد مشتمل
على الاصلين والمنطق والخلاف دخل القاهرة بعد قضا قوص ودرس
بالمشهد الحسيني واعاد بالشافعي ولما ولي الشيخ تقي الدين القشيري تدريس
الشافعي عزل نفسه من الاعادة وبلغني انه قال بطن الارض خير من ظهرها
ونحن نقيم عذره من جهة مشيخته وقدم هجرته والا فحقيق به وبامثاله
الاستفادة من امام الايمة الشيخ تقي الدين وبلغني انه مضى حين فر من قوص
الى مصر اقترض عشرين درهما حتى يتزود بها وسمعت الشيخ الامام الوالد
يحكي انه قال في الاستدراك مره وايل بن حجر بفتح الحا والجيم فقلت له حجر
بضم الحا واسكان الجيم فقال حجر حجر صحابي والسلام وحضر اليه في قوص
طالب يشكو على شاعر هجاه وسال منه تعزيره فقال حتى يبقى يعني يهجوني
ايضا وكان يعتقد كرامات الاوليا قال له مرة بعض الطلبة يا سيدي ايش
يصح ان في هذه الامة من يمشي على الما ويطير في الهوا فقال يا بني هذه الامة
اكرمها الله بنبيها صلى الله عليه وسلم فان عز اوليا لها مقام الاوليا النبوة
والرسالة واثبت ما شيت من الخوارق ولد باصبهان سنة ست عشرة وستماية
وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستماية **فصل**
يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الاشارة فيها الى الادلة وهي الحمد لله
حق حمده وصلواته على محمد عبده ورسوله العالم الخالق واجب الوجود لذاته
واحد عالم قادر حي مريد متكلم سميع بصير فالدليل على وجوده الممكنات لاستحالة
وجودها بنفسها واستحالة وجودها بممكن اخر ضرورة استغنا المعلول بعلته عن

كل ما سواه وافتقار الممكن الى علته ويويد على وحدته انه لا تركب فيه
بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته ضرورة افتقاره الى ما تركب منه
ويلزم من ذلك ان لا يكون من نوعه اثنان اذ لو كان للزوم وجود بلا
امتياز وهو محال والدليل على علمه ايجاده الاشيا لاستحالة ايجاد الاشيا
مع الجهل بها والدليل على قدرته ايضا ايجاده الاشيا وهي اما بالذات
وهو محال والا لكان العالم وكل واحد من مخلوقاته قديما فتعين ان
يكون فاعلا بالاختيار وهو المطلوب والدليل على انه حي علمه وقدرته
لاستحالة قيام العلم والقدرة من غير حي والدليل على ارادته تخصيص
الاشيا بخصوصيات واستحالة التخصيص من غير مخصص والدليل على
كونه متكلما انه امر ونهى لانه بعث الرسل عليهم السلام لتبليغ اوامره
ولا معنى لكونه متكلما الا ذلك والدليل على كونه سميعا بصيرا السمعيات
والدليل على نبوة الانبيا عليهم السلام المعجزات وعلى نبوة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم القران المعجز نظمه ومعناه ثم يقول كلما
اخبر به محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير
ذلك من احوال يوم القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة
والنار فهو حق لانه ممكن وقد اخبر به الصادق فيلزم صدقه والله الموفق
محمد بن معمر بن عبد الواحد بن رجا القرشي العبشمي الفقيه المحدث
مخلص الدين ابو عبد الله بن الحافظ ابي احمد بن الشيخ ابي القاسم بن
الفاخر الاصبهاني ولد في جمادى الاخرة سنة عشرين وخمسماية وحضر على
فاطمة الجوزدانية وجعفر بن عبد الواحد الثقفي واسماعيل بن الاخشيد
وسمع من سعيد بن ابي الرجا الصيرفي واسماعيل بن ابي صالح المؤذن وزاهر
الشحامي وخلق روى عنه ابن خليل والضيا وغيرهما قال ابن النجار كان حسن
المعرفة بمذهب الشافعي له معرفة بالحديث ويد باسطة في الادب وتفنن
في الكلام كان عالما يكتب خطا حسنا وكان من ظراف الناس ومحاسنهم
ثقة متدينا له مكانة رفيعة عند الملوك خرج الى شيراز فتوفي
بها في ربيع الاول سنة ثلاث وستماية **محمد** بن ناماور بن عبد الملك
القاضي افضل الدين الخونجي ولد في جمادى الاول سنة تسعين وخمسماية
وله اليد الطولى في المعقولات وهو صاحب الموجز في المنطق وغيره
ولي قاضي القضاة بالقاهرة وكان كثير الافكار بحيث يستغرق وقتا
صالحا في ذلك حكي عنه انه فكر في مجلس السلطان ثم جنح الى نكار فقال
انا فكرت في هذا الفراش يظهر لي انه اذا فرش على هيئة كذا يوفر بساط
ففعل ما قال فوفر بساط ودرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة وغيرها
توفي في الخامس من شهر رمضان سنة ست واربعين وستماية بسفح المقطم
ورثاه عز الدين الاربلي بقصيدة اولها • قضى افضل الدنيا نعم وهو افضل •
ومات بموت الحق لحي الفضايل • **محمد** بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى

ابن بندار بن ممملى بفتح الميم ومعناه محمد القاضي شمس الدين ابو نصر بن الشيرازي
ولد في ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة واجاز له ابو الوقت السجزي
ونصر بن سيار الهروي واخرون وسمع من ابي يعلى بن الحبوبي والصاين هبة
الله بن عساكر واخيه الحافظ ابي القاسم وخلايق عمر وتفرد عن اقرانه روى
عنه المنذري وابن خليل والبرزالي والشرف بن النابلسي والجمال بن الصابوني
وابو الحسين بن الزيني واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلايق وتفرد بالحضور
عليه حفيده ابو نصر محمد بن محمد وابو محمد القاسم بن عساكر وولي قضاء القدس
ثم قضاء الشام استقلالا بعد سنة العماد الكاتب ثم تركها ثم ولي تدريس السامية
البرانية وكان موصوفا بالرياسة والنبل ونفاذ الاحكام وعدم المحاباة
قال شيخنا الذهبي اخذ الفقه عن القطب النيسابوري وابن ابي عصرون
فيما ارى توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة محمد بن واثق
ابن علي بن الفضل بن هبة الله قاضي القضاة محيي الدين ابو عبد الله بن فضلان
البغدادي مدرس المستنصرية وقد ولي قضاء القضاة للامام الناصر
لدين الله امير المؤمنين رضي الله عنه في اخر دولته ولد سنة ثمان وستين
وخمسمائة وتفقه على والده العلامة ابي القاسم بن فضلان ودخل الى خراسان
وناظر علماءها وكان عارفا بالمذهب والخلاف والاصول والمنطق
موصوفا بحسن المناظرة ودرس بالنظامية وسمع من اصحاب ابي القاسم
ابن بيان الرزاز وابي طالب الزينبي توفي في شوال سنة احدى وثلاثين
وستمائة محمد بن يحيى بن مظفر بن علي بن نعيم القاضي ابو بكر البغدادي
ابو الحسين بضم الحاء المهملة ولد سنة تسع وخمسين وسمع من شهده وابي
الشيخ بن البطي وعبد الله بن عبد الصمد السلمي وغيرهم روى عنه ابن النجار
وابو الحسن العراقي وغيرهما ومشايخ شيوخنا وكان اماما عارفا بالمذهب
دينا خيرا وقورا كثير التلاوة له اليد الطولى في الجدل والمناظرة صاحب
تهجد تفقه على الشيخ المجير البغدادي وابي المفاخر النوقاني وناب
في القضاء عن ابي عبد الله بن فضلان وكان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل
ودرس بالنظامية توفي في سابع شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا عبد الله بن احمد العلوي
اخبرنا ابو بكر محمد بن يحيى الفقيه انبانا شهدة اخبرنا طراد اخبرنا هلال
اخبرنا ابن عياش القطان حدثنا ابو الاشعث حدثنا حماد عن زيد عن عمرو
ابن دينار عن جابر ان رجلا اتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت يا فلان قال لا قال قم
فاركع محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الشيخ عماد الدين بن يونس
الاربلي احد الايمة من علماء الموصل يكنى ابا حامد ولد سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة وتفقه بالموصل على والده ثم رحل الى بغداد فتفقه بها على
السديد السلماسي وابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع الحديث

من ابي

من ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعبد الرحمن بن محمد الكشميهني وسمع
الحديث من ابي حامد محمد ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس
وعلا صيته وشاع ذكره وقصده الفقهاء من البلاد وصنف المحيط بين
المهذب والوسيط وشرح الوجيز وصنف جدلا وسماه التحصيل وعقيدة
لا باس بها قال ابن خلكان كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف
وكان له صيت عظيم في زمانه وكان شديد الورع فالتقشف فيه وسوسة
لا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده ولم يرزق سعادة في تصانيفه فانها
ليست على قدر فضايله قال وتوجه رسولا الى الخليفة غير مرة وولي قضاء
الموصل خمسة اشهر ثم عزل فولي بعده ضياء الدين القاسم بن يحيى
الشهرزوري توفي بالموصل في سلخ جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة
ومن الفوايد والمسايل عنه تقسيم اظنه من صنعه
ادلة الشرع منحصرة في النص والاجماع والقياس وانما قلنا ذلك لان الحكم
المدعى لا يخلو اما ان يكون بواسطة اهل الحل والعقد والا فان كان فهو
المسمى اجماعا وان لم يكن فهو المسمى نصا وان لم يكن مستفادا فلا يخلو
اما ان يكون مستفادا من معنى معقول او لا فان كان لا يخلو اما ان يكون ذلك معقول
المعنى راجعا الى احد هذين القسمين او لا فان كان راجعا فهو المسمى قياسا
وان لم يكن راجعا كان مناسبا مرسلا وهو غير معمول به عندنا وعندهم
وان لم يكن لا من نقل ولا معنى معارض من جانب وجوده وعدمه فلا يثبت
فثبت ان الادلة منحصرة في النص والاجماع والقياس نكاح الجنية
قال الشيخ نجم الدين القمولي في شرح الوسيط انه حكي عنه انه كان يجعل من
موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للادمي ان ينكح الجنية قال القمولي
وفيه نظر قال الاصحاب الافضل ان يقدم الغايبة على الحاضرة الا اذا ضاق
وقت الحاضرة وبجزم بها زاد صاحب التعجيز قبل باب شروط الصلاة
وادرك جماعة وعلله في شرحه بحسنة ثواب الجماعة قال وهذا قاله
جدي قلت وسبقه اليه الغزالي فقال في الباب السادس من باب
اسرار الصلاة من كتاب احياء علوم الدين فقال من فاته الظهر الى وقت
العصر فليصل الظهر اولا ثم العصر الى ان قال فان وجد اماما فليصل العصر
ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالادا اولى انتهى وهو خلاف المجزوم به
في زيادة الروضة قبل الباب الخامس في شروط الصلاة فانه
قال ولو تذكر فايته وهناك جماعة يصلون الحاضرة والوقت متسع
فالاولى ان يصلي الفايتة اولا منفردا لان الترتيب مختلف في وجوبه
والاداء خلف القضاء مختلف في جوازه فاستحب الخروج من الخلاف انتهى
وسر اجله والله اعلم عن القاضي شرف الدين البارزي في كتاب التمييز
عبارة التعجيز فان عبارة التعجيز او ادرك جماعة وعبارة التمييز
قيد او ادرك جماعة وكانه لما وجد ما نقله ابن يونس عن جده خلاف

المجزوم به في الروضة زاد لفظه قيل لينبه على ضعفه وقد بينا ان الغزالي
سبقه اليه وله اتجاه ظاهر وعلى القاضي شرف الدين مواخذه فان قوله
قيل كما يشير به انه وجه في المذهب وهل عنده غير كلام الشيخ العماد وليس
من اصحاب الوجوه وما اظنه وقف على كلام ابن يونس متجه ظاهر وقد تايد
بكلام الغزالي والقلب اليه اميل منه اليهما في الروضة نقل صاحب التعجيز
في كتاب النفاسة عن جده الشيخ عماد الدين انه لا يرى قطع السارق
باليمين المردودة لانه حق الله تعالى فاشبه حد مكره الامة على الزنا قلت
وهو الذي يظهر ترجيحه وعزاه الرافعي الى ابن الصباغ وصاحب البيان وغيرهما
وذكر ان لفظ المختصر يدل له سئل الشيخ عماد الدين عن من له اب صحيح
قوي فقير لا يجب نفقته هل يجوز ان يدفع له من سهم الفقراء في الزكاة فاجاب
النقل انه لا يجوز واجاب اخوه الشيخ كمال الدين بالجواز **محمد** بن ابي بكر
ابن علي الشيخ نجم الدين بن الحبار الموصلي ... **محمد** بن ابي بكر بن
محمد الفارسي الشيخ شمس الدين الايكي ... **محمد** بن ابي
فراس ... **محمد** بن ابي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين ابو المعالي
الموصلي قال ابن النجار تفقه بالمدرسة النظامية حتى برع في الخلاف
والفقه والاصول وصار احد المعيدين بها سمع بالموصل من خطيبها ابي
الفضل عبد الله الطوسي مولده في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
ومات في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستمائة **ابراهيم**
ابن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي برهان
الدين فقيه صوفي ولد بحماه في منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسماية
وسمع من فخر الدين بن عساكر وغيره ودرس وكانت له عبادة ومراقبة فقصد
التوجه الى القدس فاخبر انه لا يعود فمضى الى القدس ومات في يوم الاضحى
سنة خمس وسبعين وثمانماية **ابراهيم** بن عبد الله بن عبد المنعم
ابن علي بن محمد بن فاتك بن محمد بن ابي الدم القاضي ابو اسحاق ولد بحماه في
حادي عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ودخل بغداد وسمع
بها ابن سكينه وغيره وحدث بحلب والقاهرة وله شرح الوسيط وكتاب
ادب القضا وتاريخ توفي في منتصف جمادى الاخرة سنة اثنين واربعين
وستماية ذكر ابن ابي الدم ان الشاهد اذا كان مستنده في شهادته الاستفاضة
لا يسمع شهادته على الاصح وهذا خلاف غريب وقد قال الرافعي في الجرح اذا
جازت الشهادة فيه بالاستفاضة اذا الشاهد تبين ذلك فيقول سمعت الناس
يقولون فيه كذا لكن ذكر الرافعي في الشهادة بالملك انه يجوز الشهادة فيه
بالاستفاضة فلو بين ذلك فقال اشهد له بالملك استصحابا فقطع القاضي
بالقبول والغزالي بالمنع وهذا شاهد للخلاف الذي حكاه ابن ابي الدم
وللوالد رحمه الله على المسئلة كلام نفيس ذكره في فتاويه وذكرناه نحن مع
زيادات عليه في كتاب ترشيح التوشيح مسالة الشهادة بالاقرار اشهد

على

لعله وستماية

حيث صارت الشهادة بالتبين ذلك وقال مستنده الا في الاستفاضة

على اقرار فلان بكذا او انما نقول لا اشهد على فلان بانه اقر بكذا لان اقرار
زيد ليس بمشهود عليه بل زيد هو المشهود عليه لانه المقر وقد اجيب
بان ذلك جايز ايضا قال الله تعالى قل بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وقال عليه السلام على مثل
هذا فاشهد قال ابن الرفعة وفي كلام الشافعي نظير ذلك وقوله حجة
في اللغة كما قال الازهري **ابراهيم** بن عبد الوهاب بن علي
الزنجاني ابو المعالي من اصحابنا له شرح على الوجيز مختصرا من شرح الرافعي
سماه نقاوة العزيز ومن خطبته يقول مشيرا الى الرافعي وشرح بعض
ايمة العصر مجموعا وجا تاما بجميع انواع المطالب شاملا لجملة اصناف
المذاهب فاني بما بيناه على رؤس الاشهاد بجودة قريحته وحده ذكايه
وفطنته ووفور فضله وغزارة علمه فانه جا بالبد البيضا والحجة الزهرا
والحجة الغرا حاز به قصب السبق واتى بما لم يستطعه الاوايل لكنه
قد بسط فيه الكلام بسطا اربى على هموم اهل الزمان وكاد يفضي به
وبالناظر الى الملال الى ان يقول اردت اختصاره ببعض اختصار
جواب ما ازيده من السؤالات والاشارة الى حل بعض ما وجد عليه
من الاشكالات الى ان يقول كان حفظه الله سمى شرحه العزيز
فسمينا شرحنا هذا نقاوة العزيز وكلامه هذا يقتضي انه بدا في تصنيفه
في حياة الرافعي والنسخة التي وقفت عليها من هذا الشرح بخط المصنف
وذكر في اخره انه فرغ منه في شعبان سنة خمس وعشرين وستماية قال
في هذا الشرح في كتاب البيع عند ذكر المعاطاة مثلوا المحقرات
بالباقة من البقل والرطل من الخبز وقيل ما دون نصاب السرقة وقيل
يرجع فيه الى العرف واقول لو ضبط بما يانف اوساط الناس من المكاس
في بيعه وشرائه لم يكن بعيدا قلت والقول بتقديره بما دون
نصاب السرقة هو الوجه الذي ذكره الرافعي انه الاشبه وما ذكره هذا
الشارح من الضبط يؤول الى الرجوع الى العرف **ابراهيم** بن
علي بن محمد السلمي المغربي الحكيم القطب المصري الامام في العقليات رحل
الى خراسان الى حضرة الامام فخر الدين الرازي وقرا عليه وصار من كبار
تلامذته وشرح كليات القانون وصنف كتبا كثيرة ولا يعتبر بكلام ابي
علي بن خليل السكوني المغربي صاحب كتاب التمييز الذي صنفه على كشاف
الزمخشري حيث تكلم فيه في هذا الشيخ القطب المصري وسماه قطب الدين الكوفي
وهو انما تكلم فيه بعد ما تكلم في الامام نفسه فكلامه في حق الامام مردود
وهو وبال عليه وقد عاب الامام بما لا يعاب به عالم فانه جعل محط كلامه
دايرا على ان الامام اورد اعتراضه كلام الايمة المتقدمين كالشيخ ابي الحسن
الاشعري شيخ السنة والقاضي ابي بكر والاستاذ ابي اسحاق وابن فورك
وامام الحرمين ومثل هذا لا يعاب به العالم ثم ليس الامر على ما ذكره من ان دابه

اعتراضهم وانما هو بحر لا ينزف وذكي لا يلحق فربما شكك على كلام هو لا على عادة
العلما والمغاربة لا يحتملون احدا يعارض الاشعري في كلامه ولا يعترض
عليه والامام لا ينكر عظمة الاشعري كيف وهو على طريقته يمشي وبقوله
ياخذ ولكن لم يبرح الائمة تعترض متاخرها على متقدمها ولا يشينه ذلك
بل يرفعه قتل القطب المصري بنيسابور فيمن قتل ظلما على يد التتار سنة
ثمان عشرة وستماية ٠ ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي المصري الدمشقي
قال فيه النووي الفقيه الامام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد
الورع الذي لم تر عيني في وقتي مثله كان رضي الله عنه بارعا في معرفة الحديث
وعلومه وتحقيق الفاظه لا سيما الصحيحان ذا عناية في اللغة والنحو والفقه
ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق
الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم ار منه شيئا يكره وكان من
السماحة بمحل عال على قدر وجده واما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل
نظيره فيها توفي بمصر في اوايل سنة ثمان وستين هذا كلام النووي رضي الله
عنه ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشيخ الصالح
المشهور بالاحوال والمكاشفات مولده بجعبر في سابع عشر ذي الحجة سنة
تسع وتسعين وخمسماية وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث بالشام
من ابي الحسن السخاوي وقدم القاهرة وحدث بها فسمع منه شيخنا ابو
حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجالسه احوال
سنية ويحكي عنه كرامات باهرة ومنعه قاضي القضاة ابن رزين مرة
من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم عاد الى الكلام وظهرت
براءته وحسن اعتقاده وامتداد حاله وكان ابو العباس العراقي ينكر
عليه انكارا كثيرا وكانت في الشيخ حدة ربما شتم في الوعظ وقال من
بعض الحاضرين وطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ
قيل انها بدرت منه فقال له القاضي اجب فاخذ يقول شقع بقع يا الله
يقع يكرر ذلك وخرج من المجلس عجلا لم يقدر احدا يرده فقام القاضي
ركب بغلته فوقع وانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابراهيم الجعبري

وافاضل الناس الكرام ابوه • وفتوة من راحت وناها •
عشقوا الجمال مجرد بمجرد الروح الزكية عشق من زكاها •
متجردين عن الطباع ولومها • متلبسين عفافها وبقاها •

في ابيات كثيرة ولما دنت وفاته خرج بنفسه الى موضع يدفن فيه وقال
هذا قبير خالد دبير وتوفي عقيب ذلك يوم السبت رابع عشرين المحرم
سنة سبع وثمانين وستماية ابراهيم بن خضر بن طافر المصري الحموي الاصل
برهان الدين المعروف بابن الفقيه نصر فقيه اديب رئيس وجيه مولده
سنة احدى او اثنين وسبعين وخمسماية واجاز له ابن الجوزي وجماعة وحدث
سمع منه الحافظ المنذري وغيره وولي نظر الاحباس بالديار المصرية

ونظر

ونظر الديوان بالاعمال القوصية ومدح الملك الكامل بقصيدة مطلعها هذا

اليك والا فالتي كيف اصنع • وفيك والا فالثنا مضيع •
ومنك استفدنا كل مجد وسودد • وعنك احاديث المكارم تسمع •

ومن شعره • •

ما رماني كل ما حاولت امرا يتمنع • ان تعصبت فاني باصطبار اتقنع •

ومنه ايضا • •

وبقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل •
لم اكن عالما بذلك والى ان • قطع القلب بالعراق الخليل •

وقال ايضا • •

اشكو اليك وانت ارحم من شكوت اليه حالي •
ضاقت علي ثلاثة • رزقي وصدري واحتمالي •
وعدمت حسن ثلاثة • جلدي وصبري واحتيالي •

اسحاق الفقيه نصر في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب وصودر
وسلم الى من عاقبه فضربه حتى مات في ليلة ثاني جمادى الاولى سنة
ثمان وثلاثين وستماية ابراهيم بن يحيى بن ابي المجد الاسيوطي القاضي
ابو اسحاق مدرس الجامع الطاري بمصر كان فقيها كبيرا وولي القضا ببعض
اقاليم مصر وله شعر ولا باس به ولد في حدود السبعين وخمسماية وتوفي
سنة ست وخمسين وستماية اسحاق بن احمد العربي بياض
اسعد بن محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي العلامة منتخب الدين
ابو الفتوح بن ابي الفضايل الاصبهاني من ايمة الفقها الوعاظ مولده في احد
الربيعين سنة خمس عشرة وخمسماية وسمع الحديث من فاطمة الجوزدانية
واسماعيل ابي القاسم محمد بن الحافظ والقاسم بن الفضل الصيدلاني وابن
النظير وغيرهم واجاز له اسماعيل بن الفضل السراج وغيره روى عنه
ابو تراب وشيعه اليمني وابن خليل والضيا محمد واخرون وكان احد الفقها
الاعيان قال ابن الدبيثي كان زاهدا له معرفة تامة بالمذهب وكان
ينسخ وياكل من كسب يده وعليه المعتمد في الفتوى باصبهان انتهى قلت
ترك الوعظ في اخر عمره وجمع كتاب اسماه افات الوعاظ وله كتاب
شرح مشكلات الوسيط والوجيز وكتاب تتمة التتمة وقد ذكره الرافعي
في مسالة الدور من كتاب الطلاق قال شيخنا الذهبي اجاز لابن ابي الخير
والمجد علي توفي في الثاني والعشرين من صفر سنة ستماية اسعد
ابن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب السلمي المعروف بالبها السنجاري
شاعر فقيه تفقه على ابي اسحاق القاسم بن فضلان ببغداد وابي القاسم
المجير وبالموصل على الحسين بن نصر وابي الرضا سعد بن عبد الله اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن اسماعيل بن ميمون الشيخ الامام الورع
الزاهد الولي الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح المهذب وله مصنفات

غير ذلك كثيرة قال الشيخ الحافظ عفيف الدين الطبري ابقاه الله مصنفاته
في ما يتعلق بالمذهب ملاد اليمن شهيره وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التوا
سمع من الفقيه تقي الدين محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني واجاز له وسمع
جماعة من اهل اليمن غيره وتفقه به خلايق وروى عنه جله قال وحدثنا
عنه شيخه شهاب الدين احمد بن الفقيه ابي الخير بن منصور اليمني قال
وكانه توفي في حدود سنة ست او سنة سبع وسبعين وسبع ماية قلت
ومما حكى من كراماته واستفاض انه قال يوما لخادمه وهو في سفر يقول
للشمس ليقف حتى نتصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها
فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسماعيل قفي فتوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال
للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت والحكم
الليل في الحال وروى عنه انه مر يوما على مقبرة ومعه جماعة فبكا بكا شديدا
ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك فقال رايت اهل هذه المقبرة يعذبون
فبكيت لذلك ثم سالت الله ان يشفعني فيهم فشفعني فقالت صاحبة
هذا القبر واشار الى قبر بعيد انا لهذه بالحفر وانا معهم يا فقيه اسماعيل
انا فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت معهم قال ثم ارسل الى الحفار
وقال هذا قبر من فقال قبر فلانة المغنية **اسماعيل** بن محمود بن
محمد بن عباس بن ارسلان الكتابي سام **اسماعيل**
ابن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا سعد بن هبة الله بن محمد الشيخ
عماد الدين ابو المجد بن باطيش الموصلي الفقيه المحدث اللغوي صنف
طبقات الفقها والمغني في غريب المهذب في الكلام على رجاله وكناه
ولد سنة خمس وسبعين وخمس ماية وسمع ببغداد من ابن الجوزي ط
وابي احمد بن سكينة وجماعة وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني
وغيرهما وحدث من الحافظ عبد القادر وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري
وطايفة درس بالنورية بحلب وغيرها وكان من اعيان الفضلا توفي في
جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين وستماية **امير** دار بجار الفقيه الزاهد
ابو محمد قطب الدين الاستهيني نزيل اربل كان من الايمة علما ودينا حدث
عن عبد الله بن احمد بن محمد الموصلي توفي في جمادى الاخرة سنة اربع
عشرة وستماية وله سبعون الاسنة باربيطان بالبا الموحدة ثم
الف ساكنة ثم را مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم طا ثم الف ثم نون
ابن محمود بن ابي الفتوح الفقيه ابو طالب الحميري العدي سمع بالاسكندرية
من ابي الطاهر بن عوف وبدمشق من احمد بن حمزة الموازيني وروى عنه
الزكي المنذري وغيره وولي قضا عزة من الشام ثم انتقل الى اربل فمات بها سنة
ست عشرة وست ماية **ليسير** بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان
ابن عبد الله الامام نجم الدين ابو النعمان الجعبري التبريزي ولد
باردبيل في سنة سبعين وخمسماية وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى

الثقفي

الثقفي وابن سكينه وابن طبرزد وجماعة روى عنه الحافظ شرف الدين عبد
المومن بن خلف الدمياطي وغيره وكان قد تفقه ببغداد على ابي القاسم
ابن فضلان ويحيى بن الربيع وبرع مذهبا واصولا وخلافا وافتى وناظر
واعاد بالنظامية وصنف تفسيرا في عدة مجلدات وانتقل بالاخرة الى
مكة مجاورا بها الى ان مات في ثالث صفر سنة ست واربعين وستماية
توران شاه بن ايوب بن محمد بن العادل السلطان الملك المعظم غياث
الدين ولد السلطان الملك الصالح نجم الدين كان فقيها شافعيا على قاعدة
سلاطين بني ايوب اديبا شاعرا محبا للفضلا وكان صاحب حصن كيفا مقيما
به فلما توفي الصالح جمع الامير فخر الدين بن الشيخ الامرا وحلفهم لتوران شاه
وكان بحصن كيفا فنفذوا في طلبه الفارس اقطاي فساق على البريد واخذه
على البرية لئلا يعترضه احد من ملوك الشام وكاد يهلك هو ومن معه من
العطش وكانوا خمسين فارسا ساروا اولا الى جهة عانة وعدوا الفرات
وعبروا على ميرا السماوه ودخل دمشق بابهة السلطنة وترك القلعة وانفق
الاموال واحبه الناس وانشده بعض الشعرا قصيدة اولها هذا
قل لنا كيف جيت من حصن كيفا • حين ارغمت للاعادي انوفا •
فاجابه السلطان على البديهه •
الطريق الطريق يا الف حبيبي • مرة امنا وطورا مخوفا •
فاستظرفه الناس واشتهر ذلك ثم سار الى الديار المصرية فاتفق كسرة
الفرنج خذلهم الله عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بطلعته واستقر
في السلطنة فنفذت منه امور تغيرت عنه القلوب منها حاشية ابيه
واللعب المفرط واشيع عنه الجهر والفساد والشباب والتعرض لحظايا
ابيه وانه كان يشرب ويجمع الشموع ويضرب روسها بالسيف ويقول
هكذا افعل بمماليك ابي فعملوا عليه فلما كان في اليوم السابع والعشرين
من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية ضربه بعض البحرية وهو على
السماط فتلقى الضربة بيده فذهب بعض اصابعه فقام ودخل الى برج من
خشب كان قد عمل له وصاح من جرحني فقيل بعض الحشيشية فقال لا والله
الا البحرية والله لا قتلنهم وخيط المزين يده وهو يهددهم فقالوا هم
مماليك ابيه تمموه والا ابادنا فدخلوا عليه فهرب الى اعلا البرج فرموا النار
في البرج ورموا بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يصيح ما اريد
ملكا دعوني ارجع الى الحصن فما اجابه احد وتعلق بذيل الفارس
اقطايا فما اجابه وقتل وكان من اهل العلم على الجملة فقد بحث معه ابن واصل
في قول ابن نباته الحمد لله الذي اذا وعد وفا وان اوعد تجاوز وعفا بحثا طويلا
دل على فضله وعلمه • **تغلب** بن عبد الله بن عبد الواحد القاضي رضي
الدين ابو العباس المصري الفقيه الخطيب تفقه على شيخ الشيوخ ابي الحسن
ابن حمويه الجويني وولي القضا بالجيزة والخطابة بالجامع المجاور لضريح

توران شاه

الشافعي رضوان الله عليه مات في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستماية **تغلب**
ابن علي بن نصر بن علي ابو نصر البغدادي المعروف بابن المحارب وسمى نفسه
نصرا قال ابن النجار كان احد الفقها على مذهب الشافعي وتولى الاعادة بمدرسة
ابن المطلب وكانت له معرفة بالادب وقد سمع الحديث من جماعة وما اظنه
روى شيا نعني ان مولده كان في سنة اربع وخمسين وخمسماية وتوفي يوم
الجمعة لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستماية
ودفن بباب حرب **جامع** بن باقي بن عبد الله بن علي التميمي ابو محمد الاندلسي
الفقيه قاضي احيم ولد بالجزيرة الخضراء من الاندلس ورحل فسمع من السلفي
بالاسكندرية ومن الحافظ ابي القاسم وجماعة بدمشق روى عنه ابن خليل والشهاب
القوصي وغيرهما مات بدمشق في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستماية
جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد الشريف ابو الفضل صدر الدين
الحسيني ابن الامام ضيا الدين بن عبد الرحيم كان اماما عارفا بالمذهب اصوليا
اديبا اخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين القفطي والشيخ مجد الدين القشيري
وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وابي الحسين يحيى بن علي
العطار الحافظ وغيرهما ورحل الى دمشق فسمع من الحافظ زين الدين خالد وغيره
ثم عاد الى القاهرة وولي قضا قوص ثم وكالة بيت المال بالقاهرة وتدريس
المشهد الحسيني بها واشتهر اسمه بمعرفة المذهب وكثرة صيته مولده في
سنة تسع عشرة او ثمان عشرة وستماية وتوفي سنة ست وتسعين وستماية
حدث عنه شيخنا ابو حيان النحوي وغيره **جعفر** بن مكي بن علي بن
سعيد ابو محمد البغدادي قرا الفقه والخلاف والاصلين واشتغل بالادب
وسافر الى الموصل فتفقه عند ابي حامد بن يونس ثم رد الى بغداد فاقام معه
بالنظامية ثم مدح امير المومنين الناصر لدين الله وتسامت درجته الى
ان صار حاجبا قال ابن النجار سالته عن مولده فقال في يوم عاشورا سنة
ثلاث وسبعين وخمسماية وتوفي يوم الاثنين ثاني صفر سنة تسع وثلاثين
وستماية **جعفر** بن يحيى بن جعفر المخزومي الشيخ الامام ظهير الدين
التزمنتي نسبة الى تزمنت بفتح التا المثناة من فوقها وهي من بلاد الصعيد
كان شيخ الشافعية بمصر في زمانه اخذ عن ابن الجميزي واخذ عنه فقيه الزمان
ابن الرفعة وعم والد الشيخ صدر الدين يحيى بن علي السبكي وخلايق وله
شرح مشكل الوسيط وقد سمع الحديث من قاضي القضاة احمد بن محمد بن الحباب
الا انه لم يقع لي حديثه مات سنة اثنتين وثمانين وستماية **حامد**
ابن ابي العميد بن اميري القزويني بياض **الحسن**
ابن علي بن عبد الله ابو عبد الله الشهرزوري ذكر انه ولد سنة ست
عشرة وستماية تقريبا وقدم بغداد وسمع من المؤتمن بن قميرة وغيره وكان
اماما عالما عاملا زاهدا قال القرطبي فتي عدة سنين قال وكان يحفظ
كتاب المهذب للشيخ ابي اسحاق توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين

وستماية

وستماية **الحسن** بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله زين الامنا ابو
البركات بن عساكر الدمشقي احد ايمة الاسلام علما ودينا وورعا وزهدا
ولد في سلخ ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسماية وسمع من عبد
الرحمن بن الحسن الداراني وابي الفتح نصر بن محمد بن خليل وعمه ايضا ابن هبة
الله والحافظ ابي القاسم وابي القاسم الحسن بن الحسين بن البن والخضر
ابن سبل الحارثي وابي النجيب السهروردي وخلايق روى عنه البرزالي
والحافظ الزكي المنذري والكمال بن العديم والزين خالد والشرف
النابلسي واحمد بن هبة الله بن عساكر واحمد بن اسحاق الابرقوهي وغيرهم
وكان فقيها صالحا ورعا كثير الصلاة متجردا للعبادة جزا الليل ثلاثة
اجزا ثلثا للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد وكذلك
معظم نهاره وكان كذلك يقال له السجاد وبالجملة كان من الايمة الاوابين
وقد راى بعضهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يعتنقه ويسلم عليه
فقيل يا امير المومنين اهكذا يسلم على زين الامنا فقال نعم انه من الاوابين
وقد هديت له ثمر اصبحانيا وكان اخوه ابو الفضل في الحجاز فلما قدم الحج قال
له يا اخي قد جيتك بعلبة فيها تمر فقيل انه من غير غرس عثمان او علي فقال
زين الامنا بل من غرس عثمان وقص عليه القصة وكان يقول ما افطرت
في رمضان منذ صمت قط لا بمرض ولا بغيره بل كنت امرض قبله او بعده
وسلم لي نيف وسبعون رمضانا فلم افطر فيها يوما واحدا واخذ زين
الامنا الفقه عن جمال الايمة ابي القاسم علي بن الحسن بن الماسح وولي نظر
الخزانة ونظر الاوقاف بدمشق ثم اعرض عنها واقبل على شانه واجمع
الناس على عظم قدره في الدين وقد بيض الذهبي ترجمته وذكر ان عمر بن الحاجب
وصفه باشيا من المدح لم يذكرها فليت شعري ما باله لم يذكرها ولا يخفى
علي عاقل ان سبب تركه لذكرها كون زين الامنا اشعريا ثم ذكر ان السيف
يعني ابن المجد ضرب على بعضها والسيف من جهال المشبهة لا يعتبر به في
ورد ولا صدر واقعد زين الامنا باخره فصار يحمل في محفة الى الجامع
من اجل الصلاة والى دار الحديث النورية من اجل اسماع الحديث مات
في سنة سبع وعشرين وستماية **الحسن** بن محمد بن علي بن احمد **الخضر**
ابن الحسن بن علي اللوزي الكبير قاضي القضاه برهان الدين السنجاوي الجد
من قبل الام الامام رحمه الله
داب ودساه
ابن ببداد بن ابراهيم الفقيه معين الدين ابو الخير الجيلي قدم بغداد
في صباه وتفقه بالنظامية على ابي المحاسن يوسف بن ببداد وراعادها
مدة طويلة وحدث عن ابي الوقت السجزي وغيره روى عنه ابن الزبيدي وغيره
ومات في رجب سنة ثمان عشرة وستماية وقد نيف على الثمانين **ربيعة**
ابن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى بن نزار الحضرمي اليمني الصنعاني الذماري
الفقيه المحدث ولد سنة خمس وعشرين وخمسماية وتفقه مطلقا على الفقيه

جب

محمد بن محمد عبد الله بن حماد وغيره فركب في البحر ودخل بغداد واصبهان واقام
باصبهان مدة تفقه بها على بعض ائمة الشافعية وسمع ابا المظفر القاسم
ابن الفضل الصيدلاني ورجاء بن حامد المعداني واسماعيل بن سهل صاحب
رزق الله التميمي ومعمر بن الفاخر وابا موسى المديني وغيرهم ودخل الى ديار
مصر وسمع من السلفي وحج وسمع من المبارك بن علي الطباخ وحدث روى عنه
ابو البركات والمنذري والبرزالي والضياء بن خليل والشهاب القوصي وجماعة
وسكن مصر باخره وكان فقيها صالحا عارفا باللغة كثير التلاوة والعبادة
اديبا شاعرا حسن الخط توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة تسع وستماية
زاهر بن رستم بن ابي رجا ساس زكي بن
الحسن بن عمر ابو محمد البيلقاني فقيه مناظر متكلم اصولي محقق ولد
سنة اثنين وثمانين وخمسماية ودخل خراسان وقرا على الامام فخر
الدين وعلى تلميذه القطب المصري وسمع الحديث من المؤيد الطوسي وغيره
وقدم دمشق فحدث بها روى عنه الشيخ جمال الدين الصابوني والمحدث
نور الدين علي بن جابر الهاشمي وشهاب الدين احمد بن محمد الاسعردي
وغيرهما وسلك سبيل البحر واقام بالاسكندرية مدة على هيئة التجار
ثم دخل اليمن واشتهر بها وشغل الناس بالعلم قال ابن جابر كان فريد
دهره علما وزهدا وورعا قال وتوفي بثغر عدن سنة ست وسبعين
وستماية سعد بن مظفر بن المطهر ابو طالب الصوفي من اهل يزد
تفقه ببغداد وصحب عمر بن محمد السهروردي وسلك طريق الزهد
والخلوة والرياضة توفي سنة سبع وثلاثين وستماية سليمان
ابن مظفر بن غانم بن عبد الكريم ابو داود من اهل جيلان قال ابن النجار
قدم بغداد واقام بالنظامية متفقها على احسن طريقة واجمل سيرة
حتى برع في المذهب وصنف فيه كتابا يشتمل على خمس عشرة مجلدة وكان
متدينا عفيفا برها ملازما لبيته حافظا لاوقاته عرضت عليه الاعادة
والتدريس ببعض المدارس فلم يجب توفي سنة احدى وثلاثين وستماية
سليمان بن رجب بن مهاجر الزرادي المقرئ الضرير تفقه بالنظامية
وسمع من شهده وحدث مات في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وستماية سلار
ابن الحسن بن عمر بن سعيد الشيخ كمال الدين ابو الفضائل الاربلي تلميذ
الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وشيخ الشيخ محيي الدين النووي قال النووي
هو شيخنا المجمع على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل
عصره بهذه النواحي وقال في موضع اخر هو امام المذهب في عصره
والرجوع اليه في حل مشكلاته ويعرف خفياته والمتفق على امامته
وجلالته وبراعته تفقه على جماعة منهم الامام ابو بكر الماهاني انتهى
وكان البادرائي قد جعله معيدا بمدرسته فلم يزل على ذلك الى ان مات
لم يرد منصبا اخر قال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام

في وقته

في وقته ولم يترك بعده في بلاد الشام مثله توفي في جمادى الاخرة سنة سبعين
وستماية عن بضع وستين سنة ومن فتاويه فيمن حلف بالطلاق وله
زوجتان ولم ينو شيئا انه يتخير بينهما فمن اراد منهما جعله واقعا عليها
فان قلت بل في هذه مخالفة لما نقله الرافعي عن القاضي الحسين فيمن قال
حلال الله علي حرام ان دخلت الدار وله امراتان انه يطلق كل منهما طلقة
وافتى البغوي بمثله قلت لا فان حلال الله علي حرام مفرد مضاف فيعم
كل حلال له وهو المراتان فان قلت وكذلك الطلاق فانه عم من حيث
تحليته باللام قلت اللام من الطلاق لا يحمل على العموم لشيوع العرف
فيها ويمكن ان يقال ايضا الحلال مفرد انه للنسا يعم فيهما والطلاق مفرد
الطلقات لا المطلقات فلا يقع عليهما بل على واحدة منهما فقط اذ لا عموم
في المطلق بل في نفس الطلاق بخلاف حلال الله علي حرام ثم نفس الطلاق
لا يعم لمعارضة العرف كما ذكرناه وهذا تحرير الجواب في الحقيقة ..
شبلي بن الجنيد بن ابراهيم بن خلكان القاضي ابو بكر الرزازي ولد
باربل سنة ست وسبعين وخمسماية وروى بالاجازة عن ابن كليب
وغيره وولي قضاء اخميم وبها مات سنة ثلاث وخمسين وستماية شعيب
ابن ابي طاهر بن كليب بن مقبل ابو المعيب الضرير من اهل البصرة تفقه
ببغداد على ابي طالب الكرخي وابي القاسم ابن الفراء صاحب ابن الخل
وله شعر جيد مات في المحرم سنة ثمان عشرة وستماية صالح بن بدر
ابن عبد الله الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي وزفتا بكسر الزاي
بعدها الفاء الساكنة ثم التاء المثناة من فوق ثم الالف الساكنة بليدة من
من بحري الفسطاط تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع بالاسكندرية
من ابي طاهر بن عوف وبمصر من البوصيري وولي القضاء بها توفي في
ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية وهو من ابناء السبعين صالح بن
عثمان بن بركة ابو محمد الضرير المقرئ من اهل واسط قرا القراآت على
ابي بكر ابن الباقلاني وسمع منه الحديث ومن غيره كابي الفرج بن كليب وانظاره
وتفقه ببغداد مولده سنة ثلاث وستين وخمسماية وتوفي سنة اثنتين
واربعين وستماية صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر
الامام ضياء الدين ابن المظفر الكلبي الحلبي ولد سنة تسع وسبعين وخمسماية
فيما يظن الذهبي وتفقه في المذهب وبرع وسمع من يحيى الثقفي والخشوعي
وابن طراد وحنبل وغيرهم روى عنه الدمياطي وابن الظاهري وسنقر
القضائي وغيرهم درس بحلب مدة ومات في سنة ثلاث وخمسين و
وستماية الطاهر بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي قضاة الشام
زكي الدين ابو العباس بن قاضي القضاة محيي الدين بن قاضي القضاة زكي
الدين بن قاضي القضاة المنتجب ولي القضاء مرتين قبل ابن الحرستاني
وبعده وكان الملك المعظم لا يحبه وفي قلبه منه امور يعنيه منها حياوه

من والده الملك العادل واتفق مرض ست الشام عمة السلطان الملك
المعظم لما وصت بدارها مدرسة واحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر
والشهود واوصت الى القاضي فبلغ المعظم فتعين عليه وقال تدخل
دار عمتي بغير اذني وتسمع كلامها ثم اتفق ان القاضي احضر جابي العزيزية
وطالبه بالحساب فاغلظ الجابي في الجواب فامر بضربه فضرب
بين يديه كما يفعل اهل الولاية فارسل اليه المعظم قباء حرير او كلوته
وامره ان يلبسهما ويحكم فيهما فلم يسعه الا فعل ذلك ثم لزم بيته ولم
تطل حياته بعدها وصار يرمي قطعا من كبده ومات في صفر سنة سبع عشرة
وستماية **عبد الله** بن احمد بن محمد بن قدامة
عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي بكر الخطيب ابو محمد من
اهل همذان سمع ابا الوقت السجزي وغيره وتفقه بابي الخير القزويني
وابي طالب الكرخي واعاد بالنظامية قال ابن النجار كان حافظا للمذهب
شديدا لعفاف وعفيفا نزها ورعا متدينا متقشفا على منهاج السلف
كتبت عنه وكان صدوقا قال وسالته عن مولده فقال في شهر ربيع
الاول سنة خمس واربعين وخمسماية بهمذان وتوفي في شعبان سنة
اثنين وعشرين وستماية **عبد الله** بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
علوان بن رافع الاسدي ابو محمد من اهل حلب اسمعه والده في صباه
من يحيى بن محمود الثقفي وغيره ثم سمع هو بنفسه وكتب بخطه وتفقه
على قاضي حلب ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وعز القاضي ابو
المحاسن به لما راى من نجابته ومخايل الفلاح اللايحة عليه فاستفرغ
جهده في تعليمه واتخذه ولدا وصاهره وجعله معيد مدرسته وله
نيف وعشرون سنة ثم ولي التدريس بعده بمدارس وسما مقداره
عند الملوك والسلاطين وارتفع شانه وعظم جاهه ودخل بغداد
وناظر بها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسماية وتوفي سنة خمس وثلاثين
وستماية **عبد الله** بن عمر بن احمد بن منصور بن الامام محمد بن القاسم
ابن حبيب الامام ابو سعد بن الصفار النيسابوري ولد الامام ابي جعفر
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسماية وسمع من جده لامه الاستاذ ابي نصر بن القشيري
وهو اخر من حدث عنه وسمع من الفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغافر
ابن اسماعيل الفارسي وعبد الجبار بن محمد الخواري وغيرهم روى عنه
بدل بن ابي المعمر التبريزي واسماعيل بن طغرل النابلسي ونجم الدين الكرا ابو
الجناب احمد بن عمر الخيوقي وغيرهم وكان اماما عالما بالاصول والفقه
ثقة صالحا مجمعا على دينه وامانته **عبد الله** بن عمر بن محمد بن علي ابو
الخير **القاضي ناصر الدين البيضاوي** صاحب الطوالع .. البيضاوي
والمصباح في اصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في اصول
الفقه ومختصر الكشاف في التفسير وشرح المصابيح في الحديث كان اماما

مبرزا

مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل
تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء
فجلس القاضي ناصر الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به فذكر المدرس
نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها
والجواب عنها فان لم يقدروا بالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها
فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له
لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت
المدرس وقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها
خللا ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودرس وعاد المدرس الى
حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وساله
من انت فاخبره انه البيضاوي وانه جا في طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع
عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته **عبد الله** بن عمر القاضي جمال الدين
ابن الدمشقي بن قاضي اليمن ولد بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسماية وسمع
بالاسكندرية من السلفي وغيره وتوجه من دمشق صحبة شمس الدولة توران شاه
ابن ايوب الى اليمن وتقدم عنده فولاه قضاء اليمن ثم عاد الى دمشق وحدث
مات سنة ست وعشرين وستماية **عبد الله** بن عيسى بن ايمن المري شيخ
الاخنف قال الاخنف ما رايت اعرف منه بالمهذب ذكر ذلك المطري
عبد الله بن ابي الوفا محمد بن الحسن الامام نجم الدين ابو محمد البادراي
البغدادي ولد سنة اربع وتسعين وخمسماية وسمع من عبد العزيز بن منينا
وابي منصور الرزاز وتفقه وبرع ودرس بالنظامية ببغداد وترسل
عن الديوان العزيز غير مرة وحدث ببغداد ومصر وحلب وبنى
بدمشق المدرسة المعروفة به وولي قضاء القضاة ببغداد خمسة عشر
يوما وتوفي في اول ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستماية
عبد الله بن محمد بن علي الفهري الشيخ شرف الدين ابو محمد شارح
المعالم في اصول الدين والمعالم في اصول الفقه كان اصوليا متكلما دينا
خيرا من علماء الديار المصرية ومحققيهم ادركه بعض مشايخ شيوخنا
وذكره ابن الرفعة في المطلب مثنيا على فضله قال الوالد رحمه الله
وهو لم يدركه قال وهو حمو شيخنا ابن بنت ابي سعد **عبد الجبار**
ابن عبد الغني بن علي بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد الضيف
الانصاري بن الحرستاني كمال الدين ابو محمد سمع ابا القاسم الحافظ
وابا سعد بن عصرون واجازه خطيب الموصل والحافظ ابو موسى المديني
سمع منه الزكي البرزالي وخرج له جزءا وغيره مات سنة اربع وعشرين
وستماية **عبد الحميد** بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل الخسرو شاهي
شاهي وخسروشاه بضم الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها واو ساكنة
ثم شين معجمة من قرى تبريز ولد سنة ثمانين وخمسماية بها وسمع الحديث

من الموبد الطوسي حدث عنه الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وكان فقيها
اصوليا متكلما محققا بارعا في المعقولات قرا على الامام فخر الدين الرازي
واكثر الاخذ عنه ثم قدم الشام بعد وفاة الامام ودرس وافاد ثم توجه
الى الكرك فاقام عند صاحبها الملك الناصر داود فانه استدعاه ليقرا
عليه ثم اعاد الى دمشق واقام بها الى ان توفي ومن مصنفاته مختصر المهذب
في الفقه ومختصر المقالات لابن سينا وتتمة الايات البينات وغير
ذلك وكان يعظم الامام كثيرا على عادة تلامذة الامام في حقه وحق
له ويحكى انه ورد عليه دمشق اعجمي ومعه كتاب عليه خط الامام
فاخذ يقبله ويضعه على راسه ويقول هذا خط الامام

من اسمه عبد الرحمن من الطبقة السادسة

عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضيا بن سباع الفزاري الشيخ تاج الدين المعروف
بالفركاح فقيه اهل الشام كان اماما مدققا نظارا صنف كتاب
الاقليد لدر التقليد شرحا على التنبيه لم يتمه وشرح ورقات امام
الحرمين في اصول الفقه وشرح من التعجيز قطعة وله على الوجيز
مجلدات تفقه على شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد بن عبد السلام وروى
البخاري عن ابن الزبيدي وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح حدث عنه جماعة
وخرج له الحافظ ابو محمد البرزالي مشيخة توفي في جمادى الاخرة سنة
تسعين وستماية وهو على تدريس المدرسة الباد رائية بدمشق اخبرنا
محمد بن اسماعيل بن محمد الحموي قراءة عليه اخبرنا الشيخ تاج الدين بن
الفركاح والشيخ فخر الدين بن البخاري قراءة عليهما قال الاول اخبرنا الامام
شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد المرسي قراءة عليه اخبرنا منصور بن
عبد المنعم الفراوي وقال الثاني اخبرنا منصور المذكور اجازة اخبرنا
محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه قال اخبرنا الحافظ ابو بكر البيهقي
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن بالويه اخبرنا
ابو مسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
عن ابي امامة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو
قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان
قريبا فجاء على حمار فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
حكى الشيخ تاج الدين في الاقليد وجها انه يكبر اذا جلس للاستراحة
تكبيرة يبدع منها في الجلوس ثم يكبر اخرى للنهوض وقال ولده الشيخ برهان
الدين انه قوي متجه لحديث كان يكبر لكل خفض ورفع والرافعي والنووي
نصا الخلاف في المسألة والاستدلال لها بهذا الحديث عليها صعب وما
ينبغي ان اذ في الصلاة تكبير بمجرد تعميم ظاهره الخصوص فان الظاهر
ان المراد كل خفض ورفع من غير جلسة الاستراحة **عبد الرحمن**
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الشيخ الامام المفتي شهاب

بلغ مقابلة

الدين

الدين المقدسي الدمشقي ابو شامة وابو شامة لقب عليه كان احد الايمة
تلا على السخاوي وعني بالحديث فسمع بنفسه من داود بن ملاعب واحمد
ابن عبد الله العطار والشيخ موفق وطايفة وبرع في فنون العلم وقيل
بلغ رتبة الاجتهاد واختصر تاريخ الحافظ ابن عساكر مرتين وصنف
كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وله
ارجوزة حسنة في العروض ونظم من مفصل الزمخشري ومن محاسنه
كتاب البسملة الاكبر وكتاب البسملة الاصغر الباعث على انكار
البدع والحوادث وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة الباري
وكتاب نور المسرى في تفسير اية الاسرا واختار فيه ان الاسرا بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين او مرارا
تارة في المنام وتارة في اليقظة قال وعلى ذلك يخرج جميع الاحاديث
على اختلاف عباراتها والاختلاف في المكان الذي وقع منه الاسرا
قال وهذا القول نصره الامام ابو نصر بن الاستاد ابي القاسم
القشيري في تفسيره واختاره ايضا ابو القاسم السهيلي وحكاه عن
شيخه ابي بكر بن العربي وحكاه المهلب بن ابي صفرة في شرح البخاري عن
طايفة من العلما وتعقب فيه قول السهيلي مستندا كا قول اهل اللغة
اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد اتفقت الرواة على تسميته اسرا ولم
يسمه احد سرى فدل على ان اهل اللغة لم يحققوا العبارة الى اخر ما ذكر
السهيلي فقال ابو شامة انما اطبق الناس على تسميته اسرا محافظة على لفظ
القران والا فقد جا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن
مسراي **ومن فوايده** في هذا الكتاب قال افتتح الله سبحانه
سور كتابه العزيز بعشرة انواع من الكلام الاول الثنا في اربعة عشر
سورة اما بالاشارة الى اثبات صفات الكمال في سور سبع الحمد لله
في سورة الخمس وتبارك في سورتين واما بالاشارة الى نفي صفات
النقص في سبع اخرى سبحان سبح يسبح سبح الثاني حروف الهجا في تسع
وعشرين سورة الثالث النداء في عشر سور الرابع الجمل الخبرية نحو براءة
اتى امر الله في ثلاث وعشرين الخامس القسم في خمس عشر السادس الشرط
باذا في سبع السابع الامر بقل واقرا في ست الثامن الاستفهام عما في
عم وهل والهمزة في ست التاسع الدعا ويل وتبت في ثلاث العاشر
التعليل في سورة واحدة وهي لايلاف قريش ثم نظم ابو شامة هذه
الانواع في بيتين وهما

اثنى على نفسه بثبوت المدح والسلب لما افتتح السورا
والامر شرط النداء التعليل والقسم الدعا حروف الهجا استفهم الخبرا

وولد ابو شامة سنة تسع وتسعين وخمسماية واخذ عن شيخ الاسلام

عز الدين بن عبد السلام وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية ومشيخة الاقرا
بالتربة الاشرفية ودخل عليه اثنان الى بيته في صورة المستفتين فضرباه
ضربا مبرحا فاعتل به الى ان مات في سنة خمس وستين وستماية وكتب
هو في تاريخه المحنة التي اتفقت له وذكر تفويض امره الى الله تعالى
وعدم مواخذته من فعل به ذلك وانشد لنفسه قلت لمن قال اما يشتكي
ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقيض الله تعالى لنا • من ياخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفى • فحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله بظله

وقال النبي المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق • وباك مصل والامام بعدله

ومن شعره

اربعة عن احمد شاعت ولا • اصل لها من الحديث الواصل
خروج اذار ويوم صومكم • ثم اذى الذي ورد السائل

مراده بحديث رد السايل حديث ردوا السايل ولو جا على فرس لا حديث
ردوا السايل ولو بظلف محرق فانه روي باسناد جيد رويناه في جزء
البطاقة **عبد الرحمن** بن اسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي
ابو محمد سمع من محمد بن عبد الباقي بن البطي وغيره روى عنه ابن النجار
وكان يعرف الفضايل والحساب مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسماية
ومات سنة عشرين وستماية **عبد الرحمن** بن الحسن بن علي بن فضلان
ابو محمد الصوفي من اهل البندنيجين تفقه ببغداد وسمع ابا بكر احمد بن
المقرب الكرخي وابا القاسم محمد بن ثابت بن بندار وغيرهما وقرا الادب
وكان صوفيا متقنا فاضلا كتب عنه ابن النجار قال وسالته عن مولده
فقال في سنة خمس واربعين وخمسماية ومات في ذي الحجة سنة ست
وعشرين وستماية **عبد الرحمن** بن عبد العلي المصري الشيخ عماد
الدين بن السكري قاضي القضاة عمل له حواش على الوسيط مفيدة وصنف
في مسالة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وتفقه على الشيخ شهاب
الدين الطوسي والفقيه ظافر بن الحسين وولي قضا القاهرة وخطابة
جامع الحاكم وكان من البارعين في الفقه حدث عن ابراهيم بن سماقا وابي
الحسن علي بن خلف الكومي وغيرهما وصحب الشيخ القرشي وجماعة
من الصالحين وكان قد صرف عن القضا لانه طلب منه قرض شي من مال
الايتام فامتنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ عبد الرحمن النويري وهو
رجل صالح كان في زمانه كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد
الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال
النويري عزلته ودريته فكانت وبلغني ان الشيخ ظهير الدين التزمنتي

شيخ

شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام وكنت
شابا امرد فوجدت عنده فقيرا قلندريا فتنوا ريت منه فقال تعال
يا فقيه فجئت اليه فقال تحشر العلما وعلى راس كل واحد منهم لوا وهذا
القاضي منهم وطلبته فلم اره وسمعت الوالد رحمه الله يقول توفي القاضي
عماد الدين بعد العشرين وستماية **قلت** وكان في ثامن عشر
او تاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستماية **ومن فوايده**
اذا اكرهه على صعود شجرة فزلقت رجله ومات قال الغزالي القصاص على
المكره ولم يجعله شريك المخطي وقال الرافعي الاظهر ما ذكره الروياني وصاحب
التهذيب والفوراني عمده خطا لا يتعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما
يتعلق به هلاك قال القاضي عماد الدين في الحواشي ونقله عنه ابن الرفعة
في المطلب التحقيق ان للمسالة صورتين احدهما ان يكون صعود تلك الشجرة
مهلكا غالبا فيجب القصاص والثانية ان يكون سليما في الغالب فيكون
عمده خطا قال فليرد الخلاف على الصورتين ثم اورد سوالا فقال اذا كان
الغالب العطب وتعاطاه فهو مكره على قتل نفسه فلا يجب القصاص على
الصحيح لعدم تصوره واجاب بان المكره عليه ثم قتل محقق وليس كذلك هنا
فانه يرجو السلامة قال ابن الرفعة وايضا فقد لا يعرف المكره بان ذلك
مهلك فيتصور الاكراه عليه **عبد الرحمن** بن عبد الوهاب بن خلف بن
بدر العلامي قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت
الاعز روى عن الحافظ ابن المنذر والعطار وكتب عنه الحافظ الدمياطي
وشيخنا ابو حيان وقرا الاصول على القرافي وتعليقة القرافي على المنتخب
انما صنعها لاجله وكان فقيها نحويا اديبا دينا من احسن القضاة سيرة جمع
بين القضا والوزارة وولي مشيخة الخانقاه وخطابة جامع الازهر وتدريس
الشريفية وتدريس الشافعي والمشهد الحسيني بالقاهرة وقد جرت له محنة
حاصلها ان ابن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف كان يكرهه
فتحمل عليه وجهز من شهد عليه بالزور بامور عظام بحيث وصل من بعضهم
انهم احضروا شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان
بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه فقال
القاضي ايها السلطان كلاهما قالوه ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصارى
تعظيما ولو امكنهم تركه لتركوه فكيف احمله وكان القاضي بريا من ذلك
بعيدا عنه من كل وجه رجلا صالحا لا يشك فيه واخر الامر انه نزل ماشيا
من القلعة الى الحبس وخيف عليه ان يحضر الوزير من يقتله فنام عنده
تلك الليلة شيخنا ابو حيان ثم اخرج من الحبس واقام بالقرافة مدة ثم
توجه الى الحجاز ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة
داليه منها

الناس بين موحد ومفند • ومطول في مدحه ومجود

وتخبر عن من بروا ومعبر • عزما راه من العلا والسودد •
ومنها • ما في قوى الادهار حصر صفاتك العليا ومالك من كريم المحتد •
وتفاوت المداح فيك بقدر ما • بصروا به من نورك المتوقد •

وسمعت من يقول ان هذا القاضي كشف راسه و وقف بين يدي الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى القاهرة انشدنا من لفظه الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي قال انشدنا الشاب الفاضل تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز لنفسه

• ومن رام في الدنيا حياة خلية • من الهم والاكدار رام محالا •
• وهتيك دعوى قد تركت دليلها • على كل ابنا الزمان محالا •

ثم انشدنا الوالد رحمه الله لنفسه مضمنا هذين البيتين و نقلت ذلك من خطه

• يقول امرء يا ضيعة العمر عند من • يرى خفض تمييز ويجزم حالا •
• ومن رام في الدنيا حياة خلية • من الهم والاكدار رام محالا •
• وها تيك دعوى قد تركت دليلها • على كل ابنا الزمان محالا •
• نعم هذه حال التي هي همته • فيعطيه دار البعد فيه محالا •
• وذو الزهد فيها ناعم العيش في رضى • وفي كل ما يهوا ينعم حالا •
• ولا سيما من صح عنه توكل • الى من لى ابرام نقدر حالا •
• وليس كمن في بحر دنيا غريقها • تطرحه موج ويلقم حالا •
• يدور مع الرحمن في كل امره • يمر ما حل فيما اقسم حالا •

توفي بالقاهرة في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستماية

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن صلاح الدين ابو القاسم والد الشيخ تقي الدين بن الصلاح تفقه على ابن ابي عصرون وسكن حلب ودرس بالمدرسة الاسدية وبها مات في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستماية

عبد الرحمن ابن محمد بن احمد بن حمدان ابو القاسم البطني تفقه بواسط على المجير محمود البغدادي وقدم بغداد ودرس ببعض مدارسها وصنف مختصرا في الفرايض مولده سنة ثلاث وستين وخمسماية وتوفي في صفر سنة اربع وعشرين وستماية

عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن حامد الامام ابو القاسم ضيا الدين القرشي المصري ابن الوزير الوراق تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي واعاد عنده بمنازل العز بمصر وسمع من عبد الله بن بري وغيره قال الحافظ المنذري سمعت منه وتفقهت عليه قال وكان عالما صالحا حسن الاخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب الكثير بخطه قال كتب اربعمائة مجلد توفي في جمادى الاخرة سنة عشرة وستماية

عبد الرحمن بن محمد بن

بدر

بدر بن سعيد بن جامع ابو القاسم البرجوني من اهل واسط و برجونة محلة بالجانب الشرقي منها كان يعرف بابن المعلم قال ابن النجار تفقه على ابن فضلان وابن الربيع ببغداد حتى برع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وستماية وقد نيف على الخمسين

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام الكبير ابو منصور فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية بالشام واحد من جمع له العلم والعمل ولد سنة خمس وخمسين وخمسماية وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وزوجه بابنته واستولدها وسمع الحديث من عميه الامامين الحافظ الكبير ابي القاسم وايضا من هبة الله وجماعة وحدث بمكة ودمشق والقدس روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وزين الدين خالد وضيا الدين المقدسي واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما وبه تخرج الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان اماما صالحا قانتا عابدا ورعا كثيرا الذكر فيكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله واريد على القضا فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه والح عليه فقال حتى استخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي الى الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس اتاه جماعة من جهة السلطان فاصر على الامتناع وجهز اهله للسفر وخرجت المحاير الى ناحية حلب فردها السلطان ورفق عليه واعفاه وقال عين غيرك فعين له ابن الحرستاني واتفق اهل عصره على تعظيمه في العلم والدين

الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين

كان الشيخ فخر الدين بن عساكر مدرسا بالمدرسة العذراوية وهو اول من درس بها والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة الصلاحية بالقدس يقيم بالقدس اشهرا وقد وقع في زماننا التنازع في رجل ولي تدريس في بلدين متباعدين حلب ودمشق وافتى جماعة من اهل عصرنا بالجواز على ان يستنيب فيما غاب عنهما ممن اصحابنا القاضي بها الدين ابو البقا السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين محمد بن خلف الغزي والشيخ عماد الدين اسماعيل بن خليفة الحسباني ومن الحنفية والمالكية والحنابلة اخرون وزاد شمس الدين الغزي فقضى بذلك واذن فيه وحاولني صاحب الواقعة على موافقتهم فابيت والذي يظهر لي ان هذا لا يجوز وانا الذي ذكرت لهم ما فعل ابن عساكر ومتى سمعه صاحب الواقعة وليس فيه دليل لان واقفة الصلاحية جوز لمدرسها ان يستنيب على عذر وهذا وان كان لا ينهض عذرا ولان ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد اشهرا وبهذه البلد اشهرا ومسالتنا فيمن يعرض عن احدى البلدين بالكلية ويقتصر على الاستنابة به وما ذكرت

وان لم يكن فيه دليل لان وافق الصلاحية ان سوغ الاستنابة به مما يسوغ ذلك وافتوا العذراوية والتقوية والجاروخية ولا يجوز ترك بعض الشهور كما لا يجوز تركها كلها وبالجملة في وافقة ابن عساكر كما يهون عنده وافتيتنا والمساء للراجتهادية وابن عساكر رجل صالح عالم والذي فعله دون ما فعل في عصرنا والذي يقتضيه نظري انه لا يجوز واكل المال فيه اكل باطل وغيبة عن واحدة ليحضر اخرى ليس بعذر فما ظنك بمن يغيب بالكلية وقد اعتل بعض هولا المفتيين بان الشيخ الامام الوالد رحمه الله افتى فيما اذا مات فقيه او معيد او مدرس وله زوجة واولاد انهم يعطون من معلوم تلك الوظيفة التي كانت له ما يقوم به كفايتهم ثم ان فضل من المعلوم شي عن قدر الكفاية فلا باس باعطايه لمن يقوم بالوظيفة ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفي اخذا من قول الشافعي والاصحاب ان من مات من المقاتلة اعطيت زوجته واولاده قالوا فاذا كان هذا راى الشيخ الامام مع ما فيه من تولية من لا يستحق وتعطيل الوظيفة فما ظنك بتولية مستحق ينوب عنه يقوم بالوظيفة وانا اقول ان هذا مما اعتقده الوالد رحمه الله بالتبعية وقد صرح بانه لا يجوز ابتدا تولية من لا يصلح فكيف يجوز تولية من لا يمكنه المباشرة ولا هو مغتفر في جانب اب له اوجد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في امام مسجد يستنيب فيه بلا عذر ان المعلوم لا يستحقه النايب لانه لم يقول ولا المستنيب بلا عذر ان المعلوم لا يستحقه لانه لم يباشر وخالفهما التجم الشيخ الامام فيما اذا كان النايب مثل المستنيب او ارجح منه في الاوصاف التي تطلب قبلد الوظيفة من علم او دين وقال في هذه الصورة يصح الاستنابة به لحصول الغرض الشرعي واقتضى كلامه حينيذ جوازا الاستنابة به بلا عذر وعندي فيه توقف وقد شاع كثير من الناس ان الوالد كان يقول الاطفال وظايف ابايهم مع عدم صلاحيتهم اذا قام بالوظايف صالح ويرجحهم على الصالحين ويوسعوا في ذلك ونحن اخبرنا بمقاصده ولم يكن رحمه الله راى ذلك على الاطلاق انما كان رايه فيمن كانت له يد بيضا في الاسلام من علم او غيره قد اثر في نصرة الدين اثارا حسنة وترك ولدا ان يباشر وظيفته من يصلح لها وتكون الوظيفة باسم الولد ويقول التولية توليتان تولية اختصاص وتولية مباشرة فالصبي يتولى تولية الاختصاص بمعنى ان تكون له حصة فيها ويصرف له بعض المعلوم والصالح يتولى تولية مباشرة بمعنى انه ياتي بالمعنى المقصود من الوظيفة فيحصل غرض الواقف ومراعاة جانب الصغير اعانة لحق ابيه ويقول انا في الحقيقة انما اولي المباشر هو ذو الولاية الحقيقية فقلت له فلم لا يصرح له بالولاية فقال اخشى على الطفل منه فانه متى استقل له لم يعط الصغير شيا فقلت له اجعل المباشر هو المتولي واشترط عليه بعض المعلوم للطفل قال لينا هلا الطفل فلا يسلمه الوظيفة

فانا

فانا مرادي ان الطفل اذا تاهل يسلم الوظيفة له فقلت له فما الذي يثبت للطفل الان قال ولاية الاختصاص بمعنى انه يصير احق بهذه الوظيفة استقلالا من غير احتياج الى تجديد ولاية متى تاهل واكلا لبعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت له اتفعل ذلك فيمن لا يمكنه التاهل كزوجة وبنت وابن من اهليته فقال لا بل الذين نرجو منهم هذه الاقسام منهم من تمكنا ذنيا هل فهذا تولية ولاية الاختصاص ثم لنا في الثابت الذي اقيم له على قدر ما يظهر لو من امانته اذ عرفت من نفسه ودينه انه متى تاهل الصبي سلمه وظيفته فقد اصرح له بالولاية المعرفية فاقول وليتك مستقلا مدة عدم صلاحية هذا الطفل للمباشرة على ان تصرف عليه بعض العلوم ووليت هذا الطفل ولاية معلقة بالصلاحية قال وانا ارى تعليق الولايات وقد لا اصرح له خشية ان يموت وظيفته باسمه فاخذها من لا يعطي ذلك الطفل شيا وهذه امور تخرج عن الضبط يراعي فيها الحاكم اجتهاده الحاضر ودينه ونظره في كل جزيته ومنهم من لا يمكن ان يتاهل كبنت او زوجة في امامة مسجد او ابن امنيت اهليته فهولا لا اوليهم مطلقا لا معلقا ولا ولاية اختصاص وانما اقول لهؤلاء ولينا التزم بالنذر الشرعي ان يدفع لهذا كيت وكيت ما دام كذا من معلوم هذه الوظيفة فيصير له استحقاق بعض المعلوم عليه بهذه الطريق فقلت له فهذا كله فيمن سبقت لابيه سابقة فما قولك فيمن لا سابقة لابيه قال ان كان فقيرا فهم من نص الشارع طلب اعانة مثله فقلت معه ذلك ايضا ولا اتركه يبيت جايعا قد عدم اباه والرزق الذي كان يدخل عليه مع ابيه الى غير ذلك من تفاصيل كان يذكرها ينقصر عنها الاوراق الله اعلم بنيته فيها وقد كان الرجل مضطلعا بالعلم والدين وغرضنا مما سقناه انه لم يطلق القول اطلاقا ولا فتح للجهال باب الطرق الى وظايف اهل العلم حاشاه ثم حاشاه لقد كان يتالم من ولاية الجهال قال لما الراجد من غيره المعشار منه ويذكر من مفاسد ولاية الجاهل ومن لا يباشر ما يطول شرحه وله فيه كلام مستقل هذا ما اعرفه منه وليس هو من الوديعة التي ذكرناها وقد كنت اعرفه ينكرها بعينها غاية الانكار فان الجامع بين التدريسين المذكورين جمع بينهما في حياة الشيخ الامام وانكر الشيخ الامام ذلك ولم يكن له قدرة على دفعه لانه ذو جاه خطير ومن شعر الشيخ ابن عساكر

• خف اذا امسيت ترجو • وارج اذا اصبحت خايف •
• كم اتى الدهر بعسير • فيه لله لطايف •

خبر وفاته رحمه الله وقد كانت مصيبة عامة في الشام سايرة في بلاد الاسلام توفي في العاشر من رجب سنة عشرين وستماية وكانت جنازته مشهودة قل ان وجد مثلها قال ابو شامة اخبرني من حضر وفاته انه صلى الظهر

ثم جعل بيننا لعن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضا ثم تشهد وهو جالس
ثم قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لقنني
الله حجتي واقالني عثرتي ورحم غربتي ثم قال وعليكم السلام فعلمنا انه حضرت
الملائكة فانقلب على قفاه ميتا .. ذكر بقايا من ترجمته وكان الشيخ
فخر الاسلام ابن عساكر قد وقع بينه وبين الملك المعظم لانه انكر عليه تضمين
المكوس والخمور فانتزع منه التقوية والصلاحية وكان يكون بينه وبين الحنابلة
ما يكون غالبا بين رعاع الحنابلة والاشاعرة فذكر انه كان لا يمر بالمكان
الذي يكون فيه الحنابلة خشية ان يأثموا بالوقيعة فيه وانه ربما مر بالشيخ
الموفق ابن قدامة فسلم فلم يرد الموفق السلام فقيل له فقال انه يقول بالكلام
النفسي وانا ارد عليه في نفسي فان صحت هذه الحكاية فهي مع ما ثبت عندنا
من ورع الشيخ موفق الدين ودينه وعلمه غريب فان ذلك لا يكفيه جواب سلام
وان كان ذلك منه لانه يرى ان الشيخ فخر الدين لا يستحق جواب السلام.
فلا كيف لمن يرى هذا الراي ولا كرامة ولا يظن ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه
الحكاية من مختلقات متاخري الحشوية وجدت بخط الحافظ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله رايت بخط الشيخ شمس الدين الذهبي انه
شاهد بخط سيف الدين احمد بن المجد المقدسي لما دخلت بيت المقدس والفرنج
اذ ذاك فيه وجدت مدرسة قريبة من الحرم قلت اظنها الصلاحية
والفرنج بها يؤذون المسلمين ويفعلون العظائم فقلت سبحان الله ترى
اي شيء كان في هذه المدرسة حتى ابتليت بهذا حتى رجعت الى دمشق فحكي
لي ان الشيخ فخر الدين بن عساكر كان يقرئ بها المرشدة فقلت بل هي المضلة
انتهى ما نقله من خط العلائي رحمه الله ونقلت من خطه ايضا وهذه العقيدة .
المرشدة جرى قائلها على المنهاج القويم والعقد المستقيم واصاب فيما نزه العلي
العظيم ووقفت على جواب لابن تيمية سئل فيه عنها ذكر فيه انها تنسب لابن تومرت
وذلك بعيد من الصحة او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق المعتزلة
في اصولهم وهذه مباينة لهم انتهى واطال العلائي في تعظيم المرشدة والازرا
بشيخنا الذهبي وسيف الدين بن المجد فيما ذكراه فاما دعواه ان ابن تومرت
كان معتزليا فلم يصح عندنا ذلك والاغلب انه كان اشعريا صحيح العقيدة
اميرا عادلا داعيا الى طريق الحق واما قول السيف ابن المجد ان الذي اتفق
انما هو بسبب اقرا المرشدة فمن التعصب البارد والجهل الفاسد وقد فعلت
الفرنج داخل المسجد الاقصى العظائم فهل لا نظر في ذلك نعوذ بالله من الخذلان
ونحن نرى ان نسوق بها العقيدة المرشدة وهي اعلم ارشدنا الله واياك
انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل في ملكه خلق العالم باسره العلوي
والسفلي والعرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق
مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك
في الملك حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه

واحدم

شيء

شيء في الارض ولا في السما يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على
ما يشا له الملك والغنى وله العز والبقا وله الحكم والقضا وله الاسما
الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم
في خلقه ما يشا لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه
حكم وكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت
ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى
كان ولا اين كان ولا كيف كان كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان
لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان لا يلحقه وهم ولا يكتنفه
عقل لا يتخصص في الذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم
ولا يتكيف في العقل لا يلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير هذا اخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سني
مسئلة كتاب الصداق في الحرير كان الشيخ ابن عساكر رحمه الله يفتي
بجواز كتابة الصداق على الحرير وخالفه تلميذه شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام فافتى بالمنع وبه افتى النووي لا انه عزا ذلك الى تصريح
اصحابنا ولم اجد ذلك في كلام واحد منهم عبد الرحمن بن مقبل بن علي بن مقبل
ابو المعالي الطحان من اهل واسط تفقه ببغداد على ابي علي الفارقي قال
ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف وسمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي
وغيرهما واستنابه قاضي القضاة ابو صالح الجيلي على القضا بحريم دار الخلافة
قلده الامام المستنصر بالله قضا القضاة شرقا وغربا ونظر الاوقاف
وتدريس المستنصرية وفوض عقده بجامع مدينة السلام واستمر على ذلك ثم
عزل ولد سنة احدى او اثنتين وسبعين وخمسماية ومات في ذي القعدة
سى سنة سبع وثلاثين وستماية عبد الرحمن بن نوح بن محمد شمس الدين المقدسي
مدرس الرواحية بدمشق تفقه على ابن الصلاح سمع من ابن الزبيدي وغيره
توفي في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستماية عبد الرحمن بن
يحيى بن الربيع بن سليمان ابو القاسم بن الشيخ ابي علي بن الربيع من اهل
واسط قرا الفقه والخلاف على والده وعلى ابي القاسم بن فضلان وتوجه
رسولا من جهة الخليفة الى غزنة ثم الى خوارزم وحدث هناك بالاجازة
عن ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي مولده سنة ستين وخمسماية
وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وستماية عبد الرحمن بن ابي الحسن
ابن يحيى الدمنهوري عماد الدين مولده بدمنهور الوحش من اعمال الديار
حية المصرية في ذي القعدة سنة ست وستماية وتولى اعادة المدرسة الصلاحية
بالقاهرة وتوفي في رمضان سنة اربع وستين وستماية وهو المعرى ٥

بالاعتراض على الشيخ في المهذب والتنبيه لاجرم ان الله اخمل ذكره •
عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان
القاضي نجم الدين الجهني الحموي بن البارزي قاضي حماه وابو قاضيها ولد
بها سنة ثمان وستماية وحدث عن موسى بن الشيخ عبد القادر سمع منه
ابنه وغيره قال الذهبي كان اماما فاضلا فقيها اصوليا اديبا شاعرا
له خبرة بالعقليات ونظر في الفنون قال وكان مشكورا في احكامه وافر
الديانة محبا للصالحين درس وافتى وصنف وتوجه ليحج في سنة ثلاث
وثمانين وستماية فمات في ذي القعدة بتبوك وحمل الى المدينة ودفن
بالبقيع عبد الرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين ابو محمد التاجر
تقي الموصلي قال الذهبي شيخ فقيه محقق نقال مهيب شاكر كثير الصلاة
ملازم للجامع والاشتغال شغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق وخطب
بجامعها نيابة ودرس بالغزالية نيابة وبالمدرسة العنفية اصالة
وله نظم ونثر وهو ابو محمد بن عبد الرحيم التاجر تقي المحكوم بارافته
دمه توفي هذا الشيخ جمال الدين في شوال سنة تسع وتسعين وستماية
عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين ابو الرضا سبط ابي القاسم
ابن فضلان قرا الفقه على جده ثم سافر الى الموصل وقرا على ابي حامد
محمد بن يونس ثم عاد الى بغداد وتولى اعادة النظامية ثم تولى انظار
اوقافا وراس مولده سنة ثمان وستين وخمسماية وتوفي في صفر
سنة ثلاث وستماية عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة
الموصلي تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين صاحب التعجيز مختصر
الوجيز والتنبيه في اختصار التنبيه ومختصر المحصول في اصول
الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز ولم يكمل ايضا فيما اظن
والتنويه بفضل التنبيه وكان اية في القدرة على الاختصار ومن احسن
مختصراته في الفقه كتاب سماه نهاية النفاسة قل ان رايت مثله في
عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وسالته الحنفية ان يختصر
لهم القدوري فاختصره اختصارا حسنا وهو عندي مولده بالموصل سنة
ثمان وتسعين وخمسماية وكان بها الى ان استولت عليها التتار فانتقل
الى بغداد وولي قضاء الجانب الغربي بها وببغداد مات سنة احدى
وسبعين وستماية ومن الفوايد عنه ذكر في شرح التعجيز فيما
لو ادخلت الصايمة اصبعها في فرجها انها تفطر وكذلك ذكر ابن
الصلاح في الفتاوى ووجهه انها عين وصلت من الظاهر الى الجوف
في منفذ وحكى صاحب البحر في المسالة خلافا ذكره قبل باب صوم
التطوع وافتى في كتابه نهاية النفاسة بخلاف المذهب في مسايل
منها قال لا يجوز للزوج النظر الى الفرج والمذهب خلافه ومنها قال
في العدة الثالث استبرا امته تحل له ولو حامل خلافا للروياني وهذا

وهم انقلب عليه والذي قاله الروياني تبعا للمزني انه انما يجب استبرا
الحامل والموطوءة فلا خلاف في وجوب استبرا الحامل وحكى ان القاضي
نجم الدين البارزي اجتاز بالموصل رسولا الى حلب في سنة سبع
واربعين وستماية فسال تعنتا وقال هذه المسالة شعر
• ايا فقها العصر هل من مخبر • عن امراة حلت لصاحبها عقدا •
• اذا طلقت بعد الدخول تربصت • ثلاثة اقرا حلا ان طاح جلا •
• وان مات عنها زوجها فاعتدادها • بعشر ومن الاقرا ايتا في بر فردا •
فاجابه صاحب التعجيز رحمه الله شعر •
• وكنا عهدنا النجم يهدي بنوره • فما بال رفدا نجم العلم الفردا •
• سالت تحدعني فتلك لقيطة • اقرت بر قبعدان نكحت عمدا •
وذكر في التعجيز ان الزوج اذا قال لزوجته انت طالق على الف
ان شئت وقبلت كفى احدهما وقد تكفي المشية وتبعه القاضي شرف
الدين البارزي في التمييز وفخر الدين الصقلي في التحبير وقال هو
اعني ابن يونس في شرح التعجيز ان الاكتفا باحدهما راي الفقيه
الغزالي من وجهين حكاهما اما مراحدهما يعين شيت والثاني يعين
قبلت وهو كما قال ثم قال ابن يونس ويكفي في صورة المسالة ان يقول
انت طالق ان شيت اما قوله وقبلت فغرضه في الوجيز والوسيط دون
البسيط والنهاية والتتمة وغيرهما وعندي انه يقتضي الجمع بين القبول
والمشية وجها واحدا لانه صرح بشرطهما انتهى قلت وهو عجيب فلم ار
في شي مما وقفت عليه من نسخ الوجيز والوسيط لفظ وقبلت وليس
الا انت طالق بالف ان شئت كما في البسيط والنهاية والتتمة
وقول ابن يونس ان وقبلت يقتضي الجمع بينهما متجه ويحتمل ان
يطرقه خلاف لان لفظ المشية يتضمن القبول وبالعكس غير ان
يكون خلافا مرتبا على الخلاف في الصورة المنقولة وقال في شرح
التعجيز في باب الخلع ايضا ان جده عماد الدين صححه في شرح
الوجيز ان الاقباض يقتضي التمليك كالاعطا قلت وانا اميل الى هذا
الترجيح غير ان المرجح في المذهب ان الاعطا يقتضي التمليك بخلاف
الاقباض قال ابن يونس والابقا كالاعطا قلت وفي هذا نظر
بل الذي يظهر ان الايتا كالدفع والاقباض قال الله تعالى وآتوا
اليتامى اموالهم والمراد بالايتا الدفع بدليل قوله تعالى فان آنستم
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال في شرح التعجيز في موقف
الامام والماموم المدارس والربط كالدور وعند المراوزة كالمساجد
عند العراقيين انتهى وهذا شي غريب لعله سبق قلم والمعروف
ان حكم المدارس والربط حكم الدور من غير خلاف عبد الرحيم
ابن نصر بن يوسف بن مبارك الفقيه المحدث صدر الدين ابو محمد

البعلبكي قاضي بعلبك كان فقيها زاهدا ورعا محدثا نبيلا له يد في النظم
والنثر تفقه على ابن الصلاح وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة
وصحب الشيخ الصالح عبد الله اليونيني وكانت له حال ومكاشفة وقيل
انه ولي قضا بعلبك كان يحمل العجين الى الفرن ويحكى عنه كرامات كثيرة
وكان يوم جمعة سنة بعلبك مات وهو في السجدة الثانية من الركعة
الثالثة من الظهر سجدها فانتظره من خلفه ان يرفع راسه ثم رفعوا
روسهم وحركوه فوجدوه ميتا وذلك سنة ست وخمسين وستمائة
ورثاه ابن المقدسي بقوله

لفقد لصدر الدين اضحت صدورنا • تضيق وجاز الوجد غاية قدره
ومن كان ذا قلب على الدين منطو • تفتت اكبادا على فقد صدره

عبد السلام بن علي بن منصور قاضي القضاة تاج الدين **ابن الخراط**
قاضي الديار المصرية ابو محمد الكناني الدمياطي مولده سنة احدى
وسبعين وخمسمائة قرا القران بدمياط بالروايات على السيد
الكبير عبد السلام بن عبد الناصر بن عديسة ورحل الى بغداد وتفقه
بالنظامية وسمع من ابن كليب وابن الجوزي وابي طاهر المبارك بن
المبارك بن المعطوش ورحل الى واسط فقرا بها القران على ابي بكر
ابن الباقلاني وعاد الى دمياط وولي القضا بها والتدريس مدة ثم
ولي القضاة بمصر واعمالها من الجانب القبلي وحدث بدمياط ومصر فقيها
روى عنه الحافظ زكي الدين عبد العظيم وخرج له جزا وقد عزل بالاخرة
عن قضا مصر وولي قضا دمياط مات سنة تسع عشرة وستمائة **عبد
الصمد** بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد قاضي القضاة
جمال الدين ابو القاسم ابن الحرستاني الانصاري الخزرجي العبادي
السعدي الدمشقي احد الاجلة من الفقها البارعين في المذهب •
الزاهدين الورعين وكان من قضاة العدل رحمه الله ولد في احد
الربيعين سنة عشرين وخمسمائة وسمع الحديث من عبد الكريم
ابن حمزة وطاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني وجمال الاسلام ابي الحسن
علي بن المسلم ونصر الله المصيصي وهبة الله بن احمد بن طاوس وابي
القاسم الحسين بن انس وابي الحسن علي بن سليمان المرادي وخلايق
وتفرد بالرواية عن اكثر شيوخه وحدث بالاجازة عن ابي عبد الله
الفراوي وهبة الله بن السيدي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن
القشيري وغيرهم سمع منه ابو المواهب بن صصرى وغيره من القدما
وروى عنه الرواني وابن النجار والحافظ الضيا وابن خليل والحافظ
زكي الدين عبد العظيم وابن عبد الدايم وابو الغنايم بن علان وخلايق
يطول سردهم وروى عنه من القدما الحافظان عبد الغني وعبد
القادر الرهاوي تفقه بحلب على ابي الحسن المرادي رحل اليه

وولي

وولي القضا بدمشق نيابة عن ابي سعد بن ابي عصرون ثم ولي قضا الشام
في اخر عمره سنة اثنتي عشرة وعمر دهرا طويلا وكان اسند شيخ في هذه
الديار ويقال ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال لم ار
افقه منه قال ابو شامة وسالته ايما افقه الشيخ فخر الدين بن عساكر
او ابن الحرستاني ورجح ابن الحرستاني وقال انه كان يحفظ وسيط الغزالي
قال ابو شامة لما ولي القضا محيي الدين بن الزكي لم يثبت عنه وبقي
الى ان ولاه الملك العادل القضا وعزل قاضي القضاة زكي الدين
الطاهر واخذ منه مدرسته العزيزية والتقوية واعطى النورية
مع القضا لابن الحرستاني والتقويه للشيخ فخر الدين بن عساكر وكان
ابن الحرستاني يجلس للحكم بالمجاهدية وناب عنه ولده عماد الدين ثم
شمس الدين ابو نصر ابن الشيرازي وشمس الدين شيخا الدولة وبقي في القضا
سنتين وسبعة اشهر وتوفي وكانت له جنازة عظيمة وكان قد امتنع
من الولاية لما طلب اليها فالحوا عليه واستغاثوا بولده حتى اجاب
وكان نصارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته اتفقوا انه
لم يفته صلاة بجامع دمشق في جماعة الا ان كان مريضا **عبد العزيز**
ابن احمد بن سعيد الدميري الشيخ الزاهد القدوة العارف صاحب
الاحوال والكرامات والمصنفات والنظم الكبير نظم التنبيه والوجيز
وغريب القران وغير ذلك وله تفسير في مجلدين منظوم قال شيخنا
ابو حيان كان متقشفا مخشوشنا يتبرك به الناس انتهى وكان الشيخ عبد
العزيز مترددا في الريف والنواحي من ديار مصر ليس له مستقر مولده
سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة وستماية وتوفي سنة اربع وتسعين وستماية
وكان سليم الباطن حسن الاخلاق حكي انه دخل الى المحلة الغربية في
بعض اسفاره وعليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض من راه زرقا
فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالها
فنزع العمة من راسه وقال له اذهب الى القاضي لتسلم على يديه فمضى معه
وتبعهم صبيان وخلق كثير على عادة من يسلم فلما نظره القاضي عرفه فقال
له ما هذا يا سيدي الشيخ قال قيل لي قل اشهد فقلتهما فقيل امض
معنا الى القاضي لتنطق بهما بين يديه فجيت وله كتاب طهارة القلوب
في ذكر علام الغيوب كتاب حسن في التصوف وكان يعرف علم الكلام
على مذهب الاشعري ومن كلامه في طهارة القلوب الهي عرفتنا بربو بيتك
وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك
الهي ان ظلمه ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز
شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم وانت بالحال اعلم الهي ما عصيناك
جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولكن سولت لنا نفوسنا واعانتنا شقوتنا
وغرنا سترك علينا واطمعنا في عفوك برك بنا فالان من عذابك من

يستنقذنا ويحمل من يعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف
غدا بين يديك وافضحتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر
ما عملت ولا تهتك ما سترت الهي ان كنا عصيناك بجهل فقد دعوناك
بعقل حيث علمنا ان لنا رب يغفر الذنوب ولا يبالي وله مناجات حسنه

ومن شعره

اقتصد في كل حال واجتنب شحا ... وعزما لا تكن حلوا فتوكل ولا مرا فتزما

ومنه وكنت اسمع الحافظ تقي الدين ابي الفتح السبكي ابن العم رحمه الله ينشده
واحسبه روى لنا عن جده عمر ابي الشيخ صدر الدين يحيى السبكي عنه شعرا

الله ربي وحسبي الله ارجو واحمد ... وشافعي يوم حشري خير الخلايق احمد
صلى عليه الهي اوفى صلاة واحمد ... ومالك والحنفي والشافعي واحمد
وسيدي ابن الرفاعي قطب الحقيقة احمد ... هذا امقا لا الدميري عبد العزيز بن احمد

ومن شعره

اذا ما مات ذو علم وتقوى ... فقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العادل الملك المرجى ... حكم الحق منقصة ووصمه
وموت الصالح المرضي نقص ... ففي مرآة للاسلام نسمه
وموت الفارس الضرغام ضعف ... فكم شهدت له في النصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل ... فان بقاه خصب ونعمه
فحسبك خمسة يبكى عليهم ... وموت الغير تخفيف ورحمه

ومنه مخمس ابيات التهامي

سلم امورك للحكيم الباري ... تسلم من الاوصاب والاوزار
وانظر الى الاخطار في الاقطار ... حكم المشية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
لذات دنيانا كاحلام الكرا ... وبلوغ غايتها حديث مفترى
وسرودها بشرورها قد كدرا ... سار الانسان فيها مجبرا
النفسه خيرا من الاخبار
ازهد فكل الراغبين عبيدها ... والزاهد الحرا لتقي سعيدها
ولقد تشابه وعدها ووعيدها ... طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار
لا تغترر بوميضها وخداعها ... فورا مبسمها ينوب سباعها
اذ لم تعرف فترها من باعها ... ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
لا ترج من حرب المطالب مغنما ... ولربما جر التخيل مغرما
واذا رضيت الحكم عشت مكرما ... واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجا على شفير هار
الدهر يمضي والحوادث عظه ... والرفق هين والمكالب لحظه
والصبر لين والتسخط غلظه ... والعيش نوم والمنية يقظه

والمرء

والمرء بينهما خيال سار
اعماركم تمضي بسوف وربما ... لا تغنمون سوى عسى ولعلما
هم المسوف كالمتعلق بالسما ... ايامكم تمضي عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار
وتزودوا قرب الرحيل وحاذروا ... فوق المرام فللورود مصادر
ودعوا التعلل والفتور وصابروا ... وتركضوا اجل الشباب وبادروا
ان يسترد فانهن عوار
طمس الزمان معاهدا ومعالما ... ومحى بغيهبه البهيم مكارما
واذا رايت الانام مزاحما ... ليس الزمان وان حرصت مسالما
خلق الزمان عداوة الاحرار

ومن شعره في المثلث مربع

اراعي النبت من اب وحب ... وكم اهدى النسيم الي عطرا
بقا عهم سقيت عزيز قطر ... ولا سقيت عذابك غير قطر
لقد اهدى نسيمك كل قطر ... نبت مسرة وازال عذرا
تجافاني الكرا لما جفاني ... كاني بالكرى احزان عاني
اردد كالكرى بين المعاني ... طيف الشوق لا يجنا الفكرا
بلد وما مداري غير ظلم ... وجوبا لبيد مختلطا بظلم
لئن حكمت عوادلنا بظلم ... لقد جاوا بما ابدوه نكرا
جراح في الفواد كلدغ نمنه ... وانفاس الرجاء احل منه
وما ابقى الهوى للصب منه ... لقد تلفت بالحشا فطرا
حديثك في اللهى والسمع احلا ... فحقق في اللهى ما المجر سهلا
فعادتك اللهى والجود هلا ... وعاد في اللقا عليك شكرا
خلوت مع الرشا من بين اهلي ... وقد وصل الرشا منه بجلي
وما قبل الرشا في ترك وصلي ... ونفى من الي باللوم هجرا
دعوني انني بعت العقارا ... وفي سكر ولم اشرب عقارا
ورا ثنيت المحبين العقارا ... وعاينت الهوى خبرا وخبرا

معروف الاراضي وهو الدور والكسر جماعة المجروحين والعقار
بالضم معروف وهو الخمر

ذروا من شانه نشر الزجاجي ... وجافي بالصوارم والزجاجي
ولم يجنح الى بيت الزجاج ... ولم يبعد عن العزمات حزرا
رضا كم جنتي يا اهل ودي ... وقد اوجبتني بصحيح وعد
فانتم جنتي من كل بعدي ... ومنكم ارتجى رفقا وخيرا
زماني للقرا قد ضروها ... وقد منع القرا فبقيت مضنا
وقالي القرا يا صاح سكنا ... وفي ليلي اراعي النجم فكرا
سلكت من الدروب كل عرس ... ولم اسكن الى اس بعرس

القرا بالفتح العظ

العرش بالفتح بيت الاسد

وليس يسرني حضور عرس • وهل يدعى الغريب سوى ابن نحا
شغفت بمجلس ما فيه لجبه • وخل مسعف ما فيه لجبه
تحرص من المكارم كل لجبه • وتسلك في الوفا برا وبحرا
اللجبه بالكسر الاختلاط وبالفتح اللجاج
صحابي اذ لحوا احبا وحبوه • ولم تغطوا الجوارح غير حبوه
ومن زفت اليه البكر حبوه • فلا يرضى بغير الزوج مهرا
الحبوه بالفتح سير متوسط وبالكسر الاحبا وبالضم الهدية الى ضلال
الحب ارشاد ورمه • ولو عادت به الاوصال رمته
فان سمح الحبيب بوصل رمه • فلا اشكو من الايام فقدا
طلول الحب ان عمرت تعندي • عهود صبابة عمري ووجدي
وان عمرت منازعنا تهدى • لقد شرحت من الصدرين صدرا
ظميت الى وفي العهد بر • تعاملني بمعروف وبر

ترجمة عبد العزيز بن عبد السلام

عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم

ابن حسن بن محمد بن مهذب السلمي شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمة الاعلام سلطان العلما امام عصره بلا مدافعة القايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقايق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا راى من راه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان ولد سنة سبع او سنة ثمان وسبعين وخمس مائة تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على الشيخ سيف الدين الامدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ ابي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف ابن اسماعيل بن ابي سعد البغدادي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل ابن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات بن ابراهيم الخشوعي روى عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلما والامام علاء الدين ابو الحسن الباجي والشيخ تاج الدين ابن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر بن محمد ابن يوسف بن مسدي والعلامة ابو العباس احمد الدشناوي والعلامة ابو محمد هبة الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحسى درس بدمشق ايام مقامه بالزاوية الغزالية وغيرها وولي الخطابة والامامة بالجامع الاموي قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة احد تلامذة الشيخ وكان احق الناس بالخطابة والامامة وازال كثيرا من البدع التي كان الخطبا يفعلونها من دق السيف على المنبر وغير

ذلك

ذلك وابطل صلاتي الرغايب ونصف شعبان ومنع منهما قلت واستمر الشيخ عز الدين بدمشق الى ايام الصالح اسماعيل المعروف بابي الجيش فاستعان ابو الجيش بالفرنج واعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ ابو عمرو ابن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية في حدود سنة تسع وثلاثين وستماية فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك تلقاه صاحبها وسال له الاقامة عنده فقال له بلدك صغير على علمي ثم توجه الى القاهرة فتلقاه سلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضا بها وبالوجه القبلي مدة فاتفق ان استاد داره فخر الدين عثمان شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء طبلخاناه وبقيت تضرب هنالك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين بن الشيخ وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ولكنه لم يعده الى الولاية وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك الصالح رسولا من عنده الى الخليفة المعتصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وادى الرسالة خرج اليه بها وسأله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاد داره فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها ثم بنى السلطان مدرسة الصالحية المعروفة بين القصرين بالقاهرة وفوض تدريس الشافعية بها الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى لنفع الناس بعلومه ولما استقر مقامه بمصر اكرمه حافظ الديار المصرية وزاهدها عبد العظيم المنذري وامتنع من الفتيا وقال كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين واما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين مرة الى السلطان يوم عيد الى القلعة فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الابهة وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية واخذ الامرا تقبل الارض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ الى السلطان وناداه يا ايوب ما حجتك عند الله اذا قال لك الم ابوئ لك ملك مصر ثم تبيح الخمور فقال هل جرى هذا فقال نعم الحانة الفلانية تباع فيها الخمر وغيره من المنكر وانت تتقلب في نعمة هذه المملكة يناديه بذلك باعلا صوته والعساكر واقفون •

فقال يا سيدي هذا انا ما عملته هذا من زمان ابي فقال انت من الذين
يقولون انا وجدنا اباءنا على امة فرسم السلطان بابطال تلك الخانة
سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سالت الشيخ لما جاء
من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال فقال يا بني
رايته في تلك العظمة فاردت ان اهينه لئلا يكبر عليه نفسه فيؤذيه
فقلت يا سيدي اما خفته فقال والله يا بني استحضرت هيبة الله
تعالى فصار السلطان قدامي كالقط ورايت في بعض المجاميع ان
الذي ساله هذا السؤال تلميذه الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان فلعل
الباجي وابن النعمان سالاه سمعت الشيخ الامام يقول كان عز الدين
في اول امره فقيرا جدا ولم يشتغل الا على كبر وسبب ذلك انه كان
يبيت في الكلاسة من جامع دمشق فبات بها ليلة ذات برد شديد
فاحتلم فقام مسرعا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له الم شديد من البرد
وعاد فنام فاحتلم ثانيا فعاد الى البركة لان ابواب الجامع مغلقة وهو
لا يمكنه الخروج فطلع فاغمي عليه من شدة البرد انا اشك هل كان الشيخ
الامام يحكي ان هذا اتفق له ثلاث مرات تلك الليلة او مرتين فقط ثم سمع
النداء في المرة الاخيرة يا ابن عبد السلام اتريد العلم ام العمل فقال الشيخ
عز الدين العلم لانه يهدي الى العمل فاصبح واخذ التنبيه فحفظه في مدة
يسيرة واقبل على العلم فكان اعلم اهل زمانه ومن اعبد خلق الله سمعت عمي
الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت عمي الشيخ صدر الدين ابا زكريا
يحيى بن علي السبكي يقول كان في الريف شخص يقال له الشيخ عبد الله
البلتاجي من اولياء الله تعالى وكانت بينه وبين الشيخ عز الدين صداقة
وكان يهدي له كل عام فارسل اليه مرة حمل جمل هدية ومن جملته وعاء فيه جبن
فلما وصل الرسول الى باب القاهرة انكسر ذلك الوعاء وتبدد ما فيه فتالم
الرسول لذلك فرآه شخص ذمي فقال له لم تتالم عندي ما هو خير منه قال
الرسول فاشتريت منه بدله وجئت فما كان الا بقدر ان وصلت الى باب
الشيخ ولم يعلم بي ولا بما جرى الا الله تعالى واذا بشخص نزل من عند الشيخ
وقال اصعد بما جئت به فناولته شيئا شيئا الى ان سلمته ذلك الجبن
فطلع ثم نزل فقلت اعطيه للشيخ فقال اخذ الجميع الا الجبن ووعاءه
فانه قال لي ضعه على الباب فلما طلعت انا قال لي يا ولدي ليش تفعل
هذا ان المراة التي حلبت لبن هذا الجبن كانت يدها متنجسة بالخنزير
ورده وقال سلم على اخي وحكى لي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
رحمه الله ان الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلاء كثير حتى صارت البساتين
تباع بالثمن القليل فاعطته زوجته مصاغا لها وقالت اشتر لنا به
بستانا نصيف به فاخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت يا
سيدي اشتريت لنا قال بستانا في الجنة اني وجدت الناس في شدة

ت

فتصدقت بثمنه فقالت جزاك الله خيرا وحكي انه كان فقيرا كثير الصدقات
وانه ربما قطع من عمامته واعطى فقيرا امسا له اذا لم يكن معه غير عمامته
وفي هذه الحكاية ما يدل على انه كان يلبس العمامة وبلغني انه كان
قبع لباد وانه كان يحضر المواكب السلطانية به فكانه كان يلبس
تارة هذا وتارة هذا على حسب ما يتفق من غير تكلف قال الشيخ
الاسلام ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلماء
وعن الشيخ جمال الدين بن الحاجب انه قال ابن عبد السلام افقه من الغزالي
وحكى القاضي عز الدين الهكاري بن خطيب الاشمونين في مصنف
له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين ان الشيخ عز الدين افتى مرة بشيء ثم
ظهر له انه خطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له فلان بكذا
فلا يعمل به فانه خطا وذكر ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف
من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ عنه وذكر انه كان يقرا بين
يديه رسالة القشيري فحضره مرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من
الاسكندرية الى القاهرة فقال له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل
فاخذ الشيخ يتكلم والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة ويقول اسمعوا
هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين اليد
الطولى في التصوف وتصانيفه قاضية بذلك **ذكر واقعة**
التتار وما كان من سلطان العلماء فيها وحاصلها ان التتار لما دهمت
البلاد عقيب واقعة بغداد التي سنشرحها ان شاء الله في ترجمة
الحافظ زكي الدين وجبن اهل مصر عنهم وضاقت بالسلطان وعساكره
الارض استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا اضمن
لكم على الله النصر فقال السلطان له ان المال في خزائني قليل فانا
اريد ان اقترض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا احضرت
ما عندك وعند حريمك واحضر الامراء ما عندهم من الحلي الحرام وضربته
سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقم بكفايتهم ذلك الوقت اطلب القرض
واما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك
بين يدي الشيخ وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون
مخالفته فامتثلوا امره فانتصروا ومما يدل على منزلته الرفيعة
عندهم ان الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحدا من الخليفة المستنصر
والخليفة الحاكم الا بعد ان تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعة ثم بعده
السلطان ثم القضاة ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة
وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه اليوم
استقر امري في الملك لان هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع
الملك مني **ذكر** واقعة الفرنج على دمياط وكانت قبل ذلك وصلوا
الى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر

قف
على واقعة التتار وما
كان من العز
ابن عبد
السلام

وقويت الريح فلما راى الشيخ حال المسلمين نادى باعلا صوته مشيرا بيده
الى الريح يا ريح خذيهم عدة مرارا فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها
وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وخرج من بين المسلمين صارخ الحمد لله
الذى ارانا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح

ذكر كاينة الشيخ مع امرا الدولة من الاتراك

وهم جماعة ذكر ان الشيخ لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق
مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم
فيه واضرم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شرا ولا نكاحا
وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة فاستشاط
غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وينادى عليكم لبيت
مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعى فرفعوا الامر الى السلطان
فبعث اليه فلم يرجع فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها
الانكار على الشيخ فى دخوله فى هذا الامر وانه لا يتعلق به فغضب
الشيخ وحمل حوايجه على حمار واركب عايلته على حمار اخر ومشى خلفهم
خارجا من القاهرة قاصدا نحو الشام فلم يصل الى نحو نصف بريد الا
وقد لحقه غالب المسلمين لم تكد امراة ولا رجل ولا صبى الا يوبه اليه
يتخلف لا سيما العلما والصلحا والتجار فبلغ السلطان الخبر وقيل له
متى راح ذهب ملكك فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب
قلبه فرجع واتفقوا معهم على انه ينادى على الامرا فارسل نايب السلطنة
بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النايب وقال كيف ينادى علينا هذا الشيخ
ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفى هذا فركب بنفسه فى
جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول فى يده فطرق الباب فخرج
ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف فراى من نايب السلطنة ما راى فعاد الى
ابيه وشرح له الحال فما اكترث لذلك ولا تغير وقال يا ولدى ابوك اقل
من ان يقتل فى سبيل الله ثم خرج كانه قضا الله قد نزل على نايب السلطنة
فحين وقع بصره على النايب يبست يد النايب وسقط السيف منها وارعدت
مفاصله فبكا وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدى خيرا ايش تعمل
قال انادى عليكم وابيعكم قال فيم تصرف ثمننا قال فى مصالح المسلمين
قال من يقبضه قال انا فتم له ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا
وغالى فى ثمنهم وقبضه وصرفه فى وجوه الخير وهذا لم يسمع بمثله عن احد

ذكر البحث عما كان بين سلطان العلما

والملك الاشرف موسى بن الملك العادل بن ايوب وذلك بدمشق
قبل خروجه الى الديار المصرية ولنشرحه مختصرا ذكر الشيخ الامام
شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صنفته من اخبار والده فى هذه

بلغ مقابلة

الواقعة

الواقعة ان الملك الاشرف لما اتصل به ما عليه الشيخ عز الدين من القيام لله
والعلم والدين وانه سيد اهل عصره وحجة الله على خلقه احبه وصار يلهج بذكره
ويوثر الاجتماع به والشيخ لا يجيب الى الاجتماع وكانت طايفة من مبتدعة
الحنابلة القايلين بالحرف والصوت ممن اجتمعوا بالسلطان فى صغره يكرهون
الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقرروا فى ذهن السلطان الاشرف
ان الذى هم عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد احمد بن حنبل رضى الله
عنه وفضلا اصحابه واختلط هذا بلحم السلطان ودمه وصار يعتقد
ان مخالف ذلك كافر حلال الدم فلما اخذ السلطان فى الميل الى الشيخ
عز الدين دست هذه الطايفة اليه وقالوا انه اشعرى العقيدة يخطى من
يعتقد الحرف والصوت ويبدعه ومن جملة اعتقاده انه يقول بقول
الاشعرى ان الخبز لا يشبع والما لا يروى والنار لا تحرق فاستهول ذلك
السلطان واستعظمه ونسبهم الى التعصب عليه فكتبوا فتيا فى مسالة
الكلام واوصلوها اليه ثم يريدون ان يكتب عليها بذلك فيسقط وضعه عند
السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله فلما جاته الفتيا قال هذه
الفتيا كتبت امتحانا لى والله لا كتبت فيها الا ما هو الحق فكتب العقيدة
المشهورة وقد ذكر بعضها ولده فى تصنيفه وانا ارى ان اذكرها كلها لتستفاد
وتحفظ **قال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله ورضى عنه وعنا
به الحمد لله ذى العزة والجلال والقدرة والكمال والانعام والافضال
الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس
بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر ولا يشبه شيا ولا يشبهه شى ولا تحيط
به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات كان قبل ان كون المكان
ودبر الزمان وهو الان على ما عليه كان خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم
واجالهم فكل نعمة منه فهى فضل وكل نقمة منه فهى عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون
استوى على العرش المجيد على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده استوا
منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال فتعالى الله
الكبير المتعالى عما يقوله اهل الغى والضلال بل لا يحمله العرش بل العرش
وحملته محمولون بلطف قدرته مقهورون فى قبضته احاط بكل شى علما واحصى
كل شى عددا مطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر حى مريد سميع
بصير عليم قدير متكلم بكلام قديم ازلى ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور
فى كلامه ان ينقلب مدادا فى الالواح والاوراق شكلا ترمقه العيون
والاحداق كما زعم اهل الحشو والنفاق بل الكتابة من افعال العباد
لا يتصور فى افعالهم ان تكون قديمة ويجب احترامها لدلالتها على كلامه
كما يجب احترام اسمائه لدلالتها على ذاته وحق لما دل عليه وانتسب اليه
ان يعتقد عظمته وترعى حرمته ولذلك يجب احترام الكعبة والانبيا
والعباد والصلحا امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •

• وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم على المحدث ان يمس المصحف اسطره وحواشيه
التي لا كتابة فيها وجلده وخريطته التي هو فيها فويل لمن زعم ان كلام الله
القديم شيء من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد واعتقاد الاشعري
رحمه الله مشتمل على ما دلت عليه اسماء الله التسعة والتسعين التي سمى بها نفسه
في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واسماؤه مندرجة في اربع كلمات هن
الباقيات الصالحات الكلمة الاولى قولك سبحان الله ومعناها في كلام العرب
التنزيه والسلب فهي مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله
وصفاته فما كان من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس
وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل عيب آفة الكلمة
الثانية قولك الحمد لله وهي مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته
فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو
مندرج تحت الكلمة الثانية فقد نفينا بقولنا سبحان الله كل عيب عقلناه وكل
نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه ووراء
ما نفيناه واثبتناه شأن عظيم قد غاب عنا وجهلناه فنحققه من جهة
الاجمال بقولنا الله اكبر وهي الكلمة الثالثة بمعنى انه اجل مما نفيناه واثبتناه
وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فما كان من اسمائه متضمنا المدح فوق ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو
مندرج تحت قوله الله اكبر فاذا كان في الموجود من هذا شأنه نفينا ان يكون
في الوجود من يشاكله او يناظره فحققنا ذلك بقولنا لا اله الا الله وهي الكلمة
الرابعة فان الالوهية ترجع الى استحقاق العبودية ولا يستحق العبودية
الا من اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان من اسمائه متضمنا للجميع على الاجمال كالواحد
والاحد وذي الجلال والاكرام فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق
العبودية لما وجب له من اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يصفه الواصفون
ولا يعده العادون •

• حسنك لا تنقضي عجائبه • كالبحر حدث عنه بلا حرج •

فسبحان من عظم شأنه وعز سلطانه يسأله من في السموات والارض افتقارهم
اليه كل يوم هو في شأن لاقتداره عليه له الخلق والامر والسلطان والقهر
فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات مطويات بيمينه يعذب من
يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون فسبحان الازلي الذات والصفات
ومحيي الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وما هو آت ولو ادرجت
الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت
فيها كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شئت ان اوقر بعيرا من قولك
الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثناء والثناء يكون باثبات الكمال تارة وبسلب
النقص اخرى وتارة بالاعتراف بالعجز عن درك الادراك وتارة باثبات

المتفرد

المتفرد بالكمال والمتفرد بالكمال من اعلا مراتب المدح والكمال فقد اشتملت
هذه الكلمة على ما ذكرناه في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها
لاستغراق جنس المدح والحمد مما علمناه وجهلناه ولا خروج للمدح عن شيء
ذكرناه ولا يستحق الالهية الا من اتصف بجميع ما قررناه ولا يخرج عن هذا
اعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله
الله فاتبع هواه وعصى مولاه اولئك قوم قد غمرهم ذل الحجاب وطردوا
عن الباب وبعدوا عن ذلك الجناب وحق لمن حجب في الدنيا عن اجلاله
ومعرفته ان يحجب في الآخرة عن اكرامه ورؤيته •

• ارض لمن غاب عنك غيبته • فذاك ذنب عقابه فيه •

فهذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة
والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح

• لعرفه الباحث من جنسه • وسائر الناس له منكر •
• لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا • عين

والحشوية المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه ضربان احدهما لا يتحاشى
من اظهار الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون والآخر
يتستر بمذهب السلف لسحت يأكله او حطام يأخذه اتخذوا الناس شبكا
وعلى المعقول داروا يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم ومذهب
السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ولذلك
جميع المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف فهم كما قال القائل

• وكل يدعون وصال ليلى • وليلى لا تقر لهم بذاكا •

وكيف يدعى على السلف انهم يعتقدون التجسيم والتشبيه او يسكتون
عن ظهور البدع ويخالفون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون وقوله لتبيننه للناس ما نزل اليهم والعلماء ورثة
الانبياء فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبياء وقال تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ومن انكر المنكرات التجسيم والتشبيه ومن افضل المعروف
التوحيد والتنزيه وانما سكت السلف قبل ظهور البدع فورب السماء
ذات الرجع والارض ذات الصدع لقد تنمر السلف للبدع لما
ظهرت فقمعوها اتم القمع وردعوا اهلها اشد الردع فردوا على القدرية
والجهمية والجبرية وغيرهم من اهل البدع فجاهدوا في الله حق جهاده
والجهاد ضربان ضرب بالجدل والبيان وضرب بالسيف والسنان
فليت شعري فما الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من اهل البدع
ولولا خبث في الضمائر وسوء اعتقاد في السرائر يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا سئل
احدهم عن مسئلة من مسائل الحشو امر بالسكوت عن ذلك واذا سئل

وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله

عن غير الحشو من البدع اجابت به بالحق ولولا ما انطوى عليه باطنه من
التجسيم والتشبيه لاجاب في مسايل الحشو بالتوحيد والتنزيه ولم يزل هذه
الطايفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين لا يلوح
لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة الا اكبوا عليها واحمد بن حنبل وفضلا
اصحابه وساير علما السلف برآ الى الله مما نسبوه اليهم واختلقوا عليهم وكيف
يظن باحمد بن حنبل وغيره من العلما ان يعتقد ان وصف الله القديم القايم
بذاته هو عين لفظ اللافظين ومداد الكاتبين مع ان وصف الله قديم وهذه
الاشكال والالفاظ حادثة بضرورة العقل وصريح النقل وقد اخبر الله تعالى
عن حدوثها في ثلاثة مواضع من كتابه احدها قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث حعل الاتي محدثا فمن زعم انه قديم فقد رد على الله سبحانه وتعالى
وانما هذا الحادث دليل على القديم كما انا اذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقة
لم يكن الرب القديم حالا في تلك الورقة فكذلك اذا كتب الوصف القديم
في شي لم يحل الوصف المكتوب حيث حلت الكتابة الموضع الثاني قوله
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وقول الرسول
صفة للرسول وصفة الحادث حادث يدل على الكلام القديم فمن زعم ان قول
الرسول قديم فقد رد على رب العالمين ولم يقتصر سبحانه وتعالى على
الاخبار بذلك حتى اقسم على ذلك بانه الاقسام فقال تعالى فلا اقسم بما
تبصرون اي تشاهدون وما لا تبصرون اي ما لا ترونه فاندرج في هذا القسم
ذاته وصفاته وغير ذلك من مخلوقاته الموضع الثالث قوله فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم
والعجب ممن يقول القران مركب من حرف وصوت ثم يزعم انه في المصحف
وليس في المصحف الا حرف مجرد لا صوت معه اذ ليس فيه حرف مكتوب
عن صوت فان الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ولذلك يدرك الحرف
اللفظي بالاذان ولا يشاهده بالعيان ويشاهد الشكل الكتابي بالعيان
ولا يسمع بالاذان ومن توقف في ذلك فلا يعد من العقلا فضلا عن العلما
فلا اكثر الله في المسلمين من اهل البدع والاهوا والاضلال والاغوا ومن
قال بان الوصف القديم حال في المصحف لزمه اذا احترق المصحف ان يقول
بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ومن
شان القديم انه لا يلحقه تغير ولا عدم فان ذلك مناف للقدم فان زعموا
ان القران مكتوب في المصحف غير حال فيه كما يقوله الاشعري فلم يلعنون
الاشعري رحمه الله وان قالوا بخلاف ذلك فانظر كيف تفترون على
الله الكذب وكفى به اثما مبينا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين واما قوله
سبحانه وتعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون فلا خلاف بين

ائمة

ائمة العربية انه لا بد من كلمة محذوفة تتعلق بها قوله في كتاب مكنون لما ذكرنا
ومما دل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبصحة الرسالة وهو مناط التكليف
باجماع المسلمين وانما لم يستدل بالعقل على القدم وكفى به شاهدا لانهم
لا يسمعون شهادته مع ان الشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل
به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشا على الاعادة ولقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شي فيا خيبة من رد شاهدا قبله الله
واسقط دليلا نصبه الله فهم يرجعون الى المنقول فلذلك استدللنا
بالمنقول وتركنا المعقول كما انا اذا احتججنا اليه ابرزناه وان لم يحتج
اليه اخرناه وقد جا في الحديث الصحيح من قرا القران واعربه كان له
بكل حرف عشر حسنات ومن قرا القران ولم يعربه فله بكل حرف منه
حسنة والقديم لا يكون معيبا باللحن وكاملا بالاعراب وقد قال تعالى
وما تجزون الا ما كنتم تعملون فاذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانا نجزى على قراءة القران دل على انه من اعمالنا وليست اعمالنا قديمة
وانما اتي القوم من جهة جهلهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وسخافة العقل وبلادة الذهن فان لفظ القران يطلق في الشرع واللسان
على الوصف القديم ويطلق على القراءة الحادثة قال الله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه اراد بقرانه قراءته اذ ليس للقران قران اخر فاذا قراناه
فاتبع قرانه اي قراءته فالقراءة غير المقرو والقراة حادثة والمقرو قديم
كما انا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديما فهذه
نبذة من مذهب الاشعري رحمه الله

اذا قالت حزام فصدقوها • فان القول ما قالت حزام •

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلما من اعزاز الدين
واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية السنتهم في هذا الزمان
من الطعن في اعراض الموحدين والازرا على كلام المنزهين لما اطلت
النفس في مثل هذا مع ايضاحه ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصرة دينه
الا ان سلاح العالم علمه ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا
يجوز للملوك اغماد اسلحتهم عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلما اغماد
السنتهم عن الزايغين والمبتدعين فمن ناضل عن الله واظهر دين الله كان جديرا
ان يحرسه الله بعينه التي لا تنام ويعزه بعزه الذي لا يضام ويحوطه
بركنه الذي لا يرام ويحفظه من جميع الانام ولو شا الله لانتصر منهم ولكن
ليبلو بعضكم ببعض وما زال المنزهون والموحدون يفتنون بذلك على
روس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجهرون به في المساجد والمدارس
وبدع الحشوية كامنة خفية لا يتمكنون من المجاهرة بها بل يدسونها الى

صلى

جهلة العوام وقد جهروا بها في هذا الاوان فنسال الله ان يعجل باخمادها كعادته ويقضي بالالطاف عنهم اجمعين والعجب انهم يذمون الاشعري رحمه الله بقوله ان الخبز لا يشبع والما لا يروي والنار لا تحرق وهذا كلام انزل الله معناه في كتابه فان الشبع والري والاحراق حوادث انفرد الرب بخلقها فلم يخلق الخبز الشبع ولم يخلق الما الري ولم يخلق النار الاحراق وان كانت اسبابا في ذلك فالخالق هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى نفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان سببا فيه وقد قال تعالى وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا فاقتطع الاضحاك والابكا والاماتة والاحيا عن اسبابها واضافها اليه فلذلك اقتطع الاشعري رحمه الله الشبع والري والاحراق عن اسبابها واضافها الى خالقها لقوله تعالى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وقوله هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ •

• وكم من عائب قولا صحيحا • وافته من الفهم السقيم •

فسبحان من رضي عن قوم فادناهم وسخط على اخرين فاقصاهم لا يسال عما يفعل وهم يسئلون وعلى الجملة ينبغي لكل عالم اذا اذل الحق واخمل الصواب ان يبذل جهده في نصرهما وان يجعل نفسه بالذل والخمول اولى منهما وان عز الحق فظهر الصواب ان يستظل بظلهما وان يكتفي باليسير من رشاش غيرهما • قليل منك ينفعني ولكن • قليلك لا يقال له قليل •

والمخاطرة بالنفوس مشروعة في اعزاز الدين ولذلك يجوز للبطل من المسلمين ان يتعمد في صفوف المشركين وكذلك المخاطرة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب ومن قال بان التغرير بالنفوس لا يجوز فقد بعد عن الحق ونأى عن الصواب وعلى الجملة فمن اثر الله على نفسه اثره ومن طلب رضا الله بما يسخط الله عليه واسخط عليه الناس وفي رضا الله كفاية عن رضا كل احد • فليتك تحلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والانام غضاب •

• في كل شي اذا ضيعته عوض • وليس في الله ان ضيعته عوض •

وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وجا في حديث اذكروا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه حتى قال بعض الاكابر من اراد ان ينظر الى منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده اللهم فانصر الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امرا رشدا تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى عن معصيتك والحمد لله الذي اليه استنادي وعليه اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد واله

صفة الفتيا التي كتبها قال ولده الشيخ شرف الدين عبد اللطيف فلما فرغ من كتابة ما راموه رماه اليهم وهو يضحك عليهم فطاروا بالجواب وهم يعتقدون ان الحصول على ذلك من الغرض العظيمة التي ظفروا بها ويقطعون بهلاكه واستيصاله

علي باب ... بسبب علماء الفقه ... والمرحوم ... والقتل رضا منهم

واستباحة

واستباحة دمه وماله فاوصلوا الفتيا الى الملك الاشرف رحمه الله فلما وقف عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قالوه عنه وهذا رجل كنا نعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين يظهر بعد الاختبار انه من الفجار لا من الكفار وكان ذلك في رمضان عند الافطار وعنده على سماط عامة الفقها من جميع الاقطار فلم يستطع احد منهم ان يرد واعليه بل قال بعض اعيانهم السلطان اولى بالعفو والصفح ولا سيما في مثل هذا الشهر وموه اخرون بكلام موجه يوهم صحة مذهب الخصم ويظهرون انهم قد افتوا بموافقته فلما انفصلوا تلك الليلة من مجلسه بالقلعة اشتغل الناس في البلد بما جرى في تلك الليلة عند السلطان واقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامة جمال الدين ابا عمرو بن الحاجب المالكي وكان عالما بمذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم والعمل رحمه الله تعالى فتكلم في هذه القضية ومضى الى القضاة والعلما الاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان وشدد عليهم النكير وقال العجب انكم كلكم على الحق وغيركم على الباطل وما فيكم من نطق بالحق وسكتم وما انتصرتم لله تعالى والشريعة المطهرة ولما تكلم منكم من تكلم قال السلطان اولى بالصفح والعفو ولا سيما في هذا الشهر وهذا اغلط يوهم الذنب فان العفو والصفح لا يكونان الا عن جرم وذنب اما كنتم سلكتم طريق السلطان باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم وهو مذهب اهل الحق وان جمهور السلف والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طايفة مخذولة يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف الى من يستضعفون علمه وعقله وقد قال تعالى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ولم يزل يوبخهم ويعنفهم الى ان اصطلح معهم ان يكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها بموافقة ابن عبد السلام فوافقوه على ذلك واخذ خطوطهم بموافقته والتمس ابن عبد السلام من السلطان ان يعقد مجلسا للشافعية والحنابلة ويحضره المالكية والحنفية وغيرهم من علما المسلمين وذكر له انه اخذ خطوط الفقها الذين كانوا بمجلس السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس وقال الذي يعتقد في السلطان انه اذا ظهر له الحق يرجع اليه وان تعاقب من قوة الباطل عليه وهو اولى الناس بموافقة والده السلطان الملك العادل تغمده الله برحمته فانه عزر جماعة من اعيان الحنابلة المبتدعة تعزيرا بليغا رادعا وبدع بهم واهانهم فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعاه واه ورقة وكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الينا ما التمسه الفقيه ابن عبد السلام اصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتيين والفقها وقد وقفنا على خطه وما افتى به وعلمنا من عقيدته ما اغنى عن الاجتماع به ونحن فنتبع ما عليه الخلفا الراشدين الذين قال صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي وعقايد الايمة الاربعة فيها كفاية لكل مسلم يغلب هواه

ويتبع الحق ويتخلص من البدع المهلكة الا انك تدعي الاجتهاد فعليك ان تثبت
ليكون الجواب على قدر الدعوى ليكون صاحب مذهب خامس واما ما ذكرته
عن الذي يجري في ايام والدي تغمده الله برضوانه فذلك الحال انا اعلم به
منك وما كان له سبب الا فتح باب السلامة لامر ديني وخبر حجره سعها
قوم تخل بخبر جانبه الكذاب ومع هذا فقد ورد في الحديث الفتنة نايمة
لعن الله مثيرها وما نعترض لاثارها قايلنا ما يخلصنا من الله تعالى وما
يعضد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى رسولا وسير
الرقعة معه اليه فلما وقف عليها فضها وقراها وطواها وقال للرسول قد
وصلت وقراتها وفهمت ما فيها فاذهب بسلام فقال قد تقدمت الاوامر
المطاعة السلطانية الى باحضار جوابها فاستحضر الشيخ دواة وورقة وكتب
فيها ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ اما بعد حمد الله الذي حجب قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبغت
نعمته فان الله قال لاحب خلقه اليه واكرمهم لديه وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ
يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ وقد
انزل الله كتبه وارسل رسله لمصالح خلقه فالسعيد من قبل نصايحه وحفظ
وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ
فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ
نَادِمِينَ وهو سبحانه اولى من قبلت نصيحته وحفظت وصيته واما طلب
المجلس وجمع العلما فما حملني عليه الا النصح للسلطان وعامة المسلمين وقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين فقال الدين النصيحة قيل لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وايمة المسلمين وعامتهم فنصح الله بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه ولكتابه بالعمل بواجبه ولرسوله باتباع سنته وللايمة
بارشادهم الى احكامه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين
بدلالتهم على ما يقربهم اليه ويزلفهم لديه وقد اديت ما علي في ذلك والفتيا
التي وقعت في هذه القضية تتوافق عليها علما المسلمين من الشافعية والمالكية
والحنفية والفضلا من الحنابلة وما يخالف في ذلك الا رعاع لا يعبا الله بهم
وهو الحق الذي لا يجوز دفعه والصواب الذي لا يمكن رفعه ولو حضر العلما
مجلس السلطان لعلم صحة ما اقول والسلطان اقدر على تحقيق ذلك وقد
كتب الجماعة خطوطهم بمثل ما قلته وانما سكت من سكت في اول الامر لما
راوا من غضب السلطان ولولا ما شاهدوه من غضب السلطان لما افتوا
اولا الا بما رجعوا اليه اخرا ومع ذلك فنكتب ما ذكرته في الفتيا وما ذكره الغير
وتبعث الى بلاد الاسلام ليكتب فيها كل من يجب الرجوع اليه ويعتمد في الفتيا
عليه ونحن نحضر كتب العلما المعتبرين ليقف عليها السلطان وبلغني
انهم القوا الى سمع السلطان ان الاشعري يستهين بالمصحف ولا خلاف
بين الاشعرية وجميع علما المسلمين ان تعظيم المصحف واجب وعندنا ان

من

من استهان بالمصحف او بشي منه فقد كفر وانفسخ نكاحه وصار ماله
فيا للمسلمين وتضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن
في مقابر المسلمين بل يترك بالقاع طعمة للسباع ومذهبنا ان كلام الله
سبحانه قديم ازلي قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه ذاته ذات
الخلق ولا يتصور في شي من صفاته ان تفارق ذاته اذ لو فارقته لصارنا قصا
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف
محفوظ في الصدور مقرو بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بمداد للكاتبين
ولا الفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج عن عقايد
المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل غبي وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ وليس رد البدع وابطالها من باب اثارة الفتن فان الله سبحانه
امر العلما بذلك وامرهم ببيان ما علموه ومن امتثل امر الله ونصر
دين الله لا يجوز ان يلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر
من امر الاجتهاد والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان
الاصل واحد والخلاف في الفروع ومثل هذا الكلام مما اعتمد ثم فيه قول
من لا يجوز ان يعتمد قوله والله اعلم بمن يعرف دينه ويقف عند حدوده
وبعد ذلك فانا نزعم انا من جملة حزب الله وانصار دينه وجنده وكل
جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي واما ما ذكر من امر باب السلامة
فنحن تكلمنا فيه بما ظهر لنا من ان السلطان الملك العادل تغمده الله برحمته
انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى
السراير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وكان يكتبها وهو مسترسل من غير توقف ولا تردد ولا تلعثم فلما انتهى
كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان عنده حالة كتابتها رجل
من العلما الفضلا وممن يحضر مجلس السلطان فوقف على الرقعة التي
وردت من الملك الاشرف فتغير لونه واعتقد ان الشيخ يعجز عن الجواب
لما شاهد في ورقة السلطان من شديد الخطاب فلما اخذ الشيخ الكتاب
مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه مطلع عنه ما كان يحسبه وقال له
ذلك العالم لو كانت هذه الرقعة التي وصلت اليك قس بن ساعدة
لعجز عن الجواب وعدم الصواب ولكن هذا بامداد الهي فلما عاد الرسول
الى السلطان واوصله الرقعة فعند ما فضها وقريت عليه اشتدت
استشاطته وعظم غضبه وتيقن العدو وتبلف الشيخ وعطبه ثم استدعى
العزز خليلا وكان اذ ذاك استاددار وكان من المحبين للشيخ ومن المعتقد
فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود الي سريعا بالجواب فذهب
العزز اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتادب وثابت ثم قال له
الرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين والله لقد تعصبوا عليك واعنتهم
انت على نفسك بعدم اجتماعك في مبدا الامر بالسلطان ولو كان ذلك

وصلت اليهم

ولو مرة واحدة لما تم شيء من هذه الامور اصلا وكنت انت عنده الاعلى فقال له
اد الرسالة كما قيلت لك ولا تسأل فقال لا تسأل عما حصل عند السلطان
عند وقوفه على ورقتك ولا سيما انه وجد فيها ما لا يعهده من مخاطبة الناس للملوك
مضافا الى ما ذكرته من مخالفة اعتقاده فقال له اذهب الى ابن عبد السلام وقل له
انا قد شرطنا عليه ثلاثة شروط احدها انه لا يفتي والثاني انه لا يجتمع
باحد والثالث انه يلزم بيته فقال له يا عز ان هذه الشروط من نعم الله الجزيلة
علي الموجبة للشكر لله تعالى علي الدوام اما الفتيا فاني كنت والله متبرما
بها واكرهها واعتقد ان المفتي على شفير جهنم ولولا اني اعتقد ان الله اوجبها
علي لتعينها علي في هذا الزمان لما كنت تلوثت بها والان فقد عذرني الحق
وسقط عني الوجوب وتخلصت ذمتي ولله الحمد والمنة واما ترك اجتماعي بالناس
ولزومي لبيتي فما انا في بيتي الان وانما انا في بستان وكان في تلك السنة قد
استأجر بستانا متطرفا عن البساتين وكان مخوفا فقال له العز البستان هو
الان بيتك واتفق له فيه اعجوبة وهو ان جماعة من المفسدين قصدوه في
ليلة مقمرة وهو في جوسق عال ودخلوا البستان واحاطوا بالجوسق فخافه اهله
خوفا شديدا فعند ذلك نزل اليهم وفتح باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا
واجلسهم في مقعد حسن وكان مهيبا مقبول الصورة فهابوه وسخرهم الله له
واخرجوا اطعمة من الجوسق صينيا فيها حسنة فتناولوها وطلبوا منه الدعاء وعصم
الله اهله وجماعته منهم بصدق نيته وكرم طويته وانصرفوا عنه عدونا
الى مجاورته للعز خليل قال له يا عز من سعادتي لزوم بيتي وتفرغي لعبادة
ربي والسعيد من لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة الله وهذا
تسليك من الحق وهدية من الله تعالى اجراها على يد السلطان وهو
غضبان وانا بها فرحان والله يا عز لو كانت عندي خلعة تصلح لك لوهبتك
على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة لخلعت عليك ونحن على الفتوح
خذ هذه السجادة صل عليها فقبلها وقبلها وودعه وانصرف الى السلطان
وذكر له ما جرى بينه وبينه فقال لمن حضره قولوا لي ما افعل به هذا رجل
يرى العقوبة نعمة اتركوه بيننا وبينه الله ثم ان الشيخ بقي على تلك الحالة
ثلاثة ايام ثم ان الشيخ العلامة جمال الدين بن الحصيري شيخ الحنفية في
زمانه وكان قد جمع بين العلم والعمل رحمه الله ركب حماره وحوله
اصحابه وقصد السلطان فلما بلغ الملك الاشرف دخول الحصيري الى القلعة
ارسل اليه خاصته يتلقونه وامرهم ان يدخلوه الى داره راكبا على حماره
فلما رآه السلطان وثب قائما ومشى اليه وانزله عن حماره واجلسه على تكرمته
واستبشر بوفوده عليه وكان في رمضان قريب غروب الشمس فلما دخل
وقت المغرب واذن المؤذن صلوا صلاة المغرب واحضر السلطان قدح
شراب فتناوله وناوله للشيخ فقال له الشيخ ما جئت الى طعامك ولا الى شرابك
فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له ايش بينك وبين ابن

عبد

عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند او في اقصى الدنيا كان ينبغي للسلطان
ان يسعى في حلوله في بلاده ليتم بركته عليه وعلى بلاده ويفتخر به على سائر
الملوك قال له السلطان عندي خطه باعتقاده في فتيا وخطه ايضا في رقعة
جواب رقعة سيرتها اليه فيقف الشيخ عليهما ويكون الحكم بيني وبينه ثم احضر
السلطان الورقتين فوقف عليهما وقرأهما الى اخرهما وقال هذا اعتقاد
المسلمين وشعار الصالحين ونفس المؤمنين وكل ما فيهما صحيح ومن خالف
ما فيهما وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو حمار فقال
السلطان نحن نستغفر الله مما جرى ونستدرك الفارط في حقه والله
لاجعلنه اغنى العلماء وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب محاللته ومخاللته
وكانت الحنابلة قد استنصروا وعلوا على اهل السنة وعلت كلمتهم بحيث انهم صاروا
اذا خلوهم في المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم ويذمونهم فعند
ما اجتمع الشيخ جمال الدين بن الحصيري رحمه الله بالسلطان وتحقق ما عليه
الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق تقدم الى الفريقين بالامساك عن الكلام
في مسألة الكلام وان لا يفتي فيها احد بشيء وسد باب الخصام فانكسرت المبتدعة
بعض الانكسار وفي النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان اتفق
وصول السلطان الملك الكامل الى دمشق من الديار المصرية وكان اعتقاده صحيحا
وهو من المتعصبين لاهل الحق قائلا بقول الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان
وهو في الديار المصرية قد سمع ما جرى في دمشق في مسألة الكلام فرام الاجتماع
بالشيخ فاعتذر اليه فطلب ان يكتب له ما جرى في هذه القضية مستقصيا
مستوفى فامرني والدي رحمه الله بكتابة ما سقته في هذا الجزء من اول القصة
الى اخرها فلما وصل ذلك اليه ووقف عليه استر ذلك في نفسه الى ان اجتمع
بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله وقال له يا خوند كنت قد سمعت انه
جرى بين الشافعية والحنابلة خصام في مسألة الكلام وان القضية اتصلت
بالسلطان فماذا صنعت فيها فقال يا خوند منعت الطائفتين من الكلام
في مسألة الكلام وانقطع بذلك الخصام فقال السلطان الملك الكامل
والله مليح ما هذه الا سياسة وسلطنة تساوي بين اهل الحق والباطل وتمنع
اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يحتجوا وان يظهروا دين
الله وان تشنق من هؤلاء المبتدعة عشرين نفسا ليرتدع غيرهم وان تمكن الموحدين
من ارشاد المسلمين وان يبينوا لهم طريق المؤمنين فعند ذلك ذلت رقاب
المبتدعة وانقلبوا خائبين وعادوا خاسرين ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان ذلك على يد السلطان
الملك الكامل وانقشعت المسألة للسلطان الملك الاشرف وصرح
بخجله وحيائه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة
وصار يترضاه ويعمل بفتياه وبما افتاه وطلب ان يقرأ عليه نصا بنفسه
الصغار رسالة الملحة في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه

مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات تقرا عليه وكلما دخل اليه احد من خواصه
يقول للقاري اقرا مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى يسمعها فلان
ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو قريت مقاصد الصلاة
على بعض مشايخ الزوايا او على متزهدا ومريدا ومتصوف مرة واحدة
في مجلس لما اعادها فيه مرة اخرى ولقد دخل على السلطان الملك الاشرف
الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول
عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام وبعد قال الثنا
اليه وينتحب ويبكي ويبكي الناس معه ويصلون انفسهم ويذهب هائما
على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة
اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس يتاهبون لحضور مجلسه
قبل السبت بثلاثة ايام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال
اقراها فقراها بين يديه واستحسنها وقال لم يصنف احد مثلها فقال
له طرز مجلسنا الاتي بذكرها وحرض الناس عليها فلما جا الميعاد صعد
المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اعلموا ان افضل العبادات البدنية الصلاة وهي صلة بين العبد
وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام واسمعوها
وعوها واحفظوها وعلموها اولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع
عظيم في ذلك المجلس وكتب فيها من النسخ ما لا يحصى عدده ولم يزل
والدي معظما عند السلطان الى ان مرض مرضة الموت قال لاكبر اصحابه
اذهب الى ابن عبد السلام وقل له محبك موسى بن الملك العادل ابي بكر
يسلم عليك ويسالك ان تعوده وتدعو له وتوصيه بما ينفع به غدا عند
الله فلما وصل الرسول اليه بهذه الرسالة قال نعم ان هذه العبادة لمن
افضل العبادات لما فيها من النفع المتعدي ان شا الله تعالى فتوجه
اليه وسلم عليه فسر برؤيته سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين
اجعلني في حل وادع الله لي واوصني وانصحني فقال له اما محاللتك
فاني كل ليلة احالل الخلق وابيت وليس لي عند احد مظلمة واري ان يكون
اجري على الله ولا يكون على الناس عملا بقوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على
الله ولان يكون اجري على الله ولا يكون على خلقه احب الي واما دعاي
للسلطان فاني ادعو له في كثير من الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين
والاسلام والله تعالى يبصر السلطان بما يبيض به وجهه عنده يوم لقاه
واما وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لقبوله وتقاضيه
وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل واقع ووحشة
وامر وهو في ذلك المرض بنصب دهليزه الى صوب مصر وضرب على
منزل يسمى الكسوة وكان في ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال
الشيخ للسلطان الملك الكامل اخوك الكبير ورحمك وانت مشهور بالفتوحات

والنصر

والنصر على الاعدا والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين بترك ضرب دهليزك الى
جهة التتار ولا تقطع رحمه في هذه الحالة وسوى مع الله نصر دينه واعزاز
كلمته فان من الله بعافية السلطان رجونا من الله ادالة على الكفار وكانت
في ميزانه هذه الحسنة العظيمة فان قضى الله تعالى بانتقاله اليه كان السلطان
في حقادة نيته فقال جزاك الله خيرا عن ارشادك ونصيحتك وامر والشيخ حاضر
في الوقت بنقل دهليزه الى الشرق الى منزله يقال لها القصيرة فنقل في ذلك
اليوم وقال له زدني من نصائحك ووصاياك فقال له السلطان في مثل هذا المرض
وهو على خطر ونواب يبيحون فروج النسا ويضمنون الخمور ويركبون الفجور
ويتنوعون في عكس المسلمين ومن افضل ما يلقى الله به ان تتقدم بابطال
هذه المقاذورات وبابطال كل مكس ودفع كل مظلمة فتقدم رحمه الله للوقت
بابطال ذلك كله فقال له جزاك الله عن دينك وعن نصايحك وعن المسلمين
خيرا وجمع بيني وبينك في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الف دينار مصرية فردها
عليه وقال هذه اجتماعة لله لا اكدرها بشي من الدنيا وودع الشيخ السلطان
ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس صورة المجلس وتبطيل المنكرات وباشر
الشيخ بنفسه تبطيل بعضها ثم لم يمض الصالح اسماعيل تبطيل المنكرات لانه
كان المباشر لتدبير المملكة الملك والسلطنة يوميذ نيابة والسلطان
الملك الاشرف بعد في الحياة ثم استقل بالملك بعده وكان اعظم منه
في اعتقاد الحرف والصوت وفي اعتقاده في مشايخ الحنابلة ثم لم يلبث
الا يسيرا حتى قدم السلطان الملك الكامل من الديار المصرية بعساكره
وجحافله وجيوشه الى دمشق وحاصر اخاه اسماعيل يسيرا ثم اصطلح معه
وحضر الشيخ عند السلطان الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام واجلسه
على تكرمته واسماعيل بينما هو ذاك وهو واقف على راسه فقال الملك
الكامل للشيخ ان هذا له غرام يرمي البندق فهل يجوز له ذلك فقال
الشيخ بل يحرم عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انه
يفقا العين ويكسر العظم واعطاه بعلبك فتوجه اليها وملكها وولي
الملك الكامل الشيخ تدريس زاوية الغزالي بجامع دمشق للشيخ وذكر
بها الدرس ثم ولاه قضا دمشق بعدما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيرة
ودخل في شروطه ثم عينه للرسالة الى الخلافة المعظمة ثم اختلسته المنية رحمه
الله فكان بين موت الملك الاشرف وتملك الصالح اسماعيل لدمشق ثم تملك
الملك الكامل لدمشق وموته سبعة وكسرا ثم تملك الملك الجواد دمشق مدة
ثم كاتب الملك الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان بالشرق على ان
ينزل له عن دمشق ويعوضه الرقة وما والاها ففعل له ذلك وقدم الصالح
نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها وعامل الشيخ باحسن معاملة ثم توجه
بعسكره الى نابلس بعد اتفاقه مع الملك الصالح اسماعيل على انه يستخدم
رجاله من بعلبك ويجده على المصريين فاستخدم الرجاله لنفسه وخاف

اعدا الله واعدا المسلمين ونصرته الى جهة اخيك فنقل السلطان دهليزه م

السلطان وكانت النواب بدمشق وقدم عليهم فسلموها اليه فلما اتصلت
الاخبار بالملك الصالح نجم الدين تخلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده
جماعة من الغالين لحمل عليهم ونجاه الله منهم فالتجا الى الملك الناصر
داود فاستره واقام عنده مدة ثم اخرجه واصطلح معه على المصريين واما
الصالح اسماعيل فانه قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما
عامله به في اجرا الامر من الاكرام والاحترام ثم شاهد ايضا ما عامله
السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الملك الصالح اسماعيل خطابة
دمشق وبقي على ذلك مدة ثم ان المصريين خلعوا الملك الصالح نجم الدين ايوب
وكاتبوه بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار فيها السيرة المرضية
فخاف منه الصالح اسماعيل خوفا منعه المنام والطعام والشراب واصطلح مع
الفرنج على ان يحذوه على الملك الصالح نجم الدين ايوب وسلم اليهم صيدا والشقيف
وغير ذلك من حصون المسلمين ودخل الفرنج دمشق لشرا السلاح ليقاتلوا
به عباد الله المؤمنين فشق ذلك على الشيخ في مبايعة الفرنج والسلاح وعلى
المتدينين من المتعيشين في السلاح فاستفتوا الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح
فقال يحرم عليكم مبايعتهم لانكم تتحققون انهم يشترونه ليقاتلوا به اخوانكم
المسلمين وجدد دعا على المنبر وكان يدعو به اذا فرغ من الخطبتين قبل نزوله
من المنبر وهو اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشيدا يعز فيه وليك ويذل فيه
عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون
بالتامين والدعا للمسلمين والنصر على اعدا الله الملحدين وكانت اعوان
الشيطان السلطان بذلك وحرفوا القول وزخرفوه فجا كتابه
باعتقال الشيخ فبقي مدة معتقلا ثم وصل الصالح اسماعيل واخرجه
الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام مدة بدمشق ثم انتزح عنه الى
بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في الغور فقطع عليه الطريق
واخذه واقام عنده بنابلس مدة وجرت له معه خطوب ثم انتقل الى
بيت المقدس واقام به مدة ثم جا الصالح اسماعيل والملك المنصور
صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم الى بيت المقدس يقصدون
الديار المصرية فسير الصالح اسماعيل بعض خواصه الى الشيخ بمنديل وقال له
تدفع منديلي الى الشيخ وتتلطف به غاية التلطف وتعده بالعود الى مناصبه
على احسن حال فان وافقك فتدخل به علي وان خالفك فاعتقله في خيمة
الى جانب خيمتي فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته
ثم قال له بينك وبين ان تعود الى مناصبك وما كنت عليه وزيادة ان تنكسر
للسلطان وتقبل يده لا غير فقال له والله يا مسكين ما ارضاه ان يقبل
يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاكم به فقال له قد رسم لي ان لم توافق على ما يطلب منك
والا اعتقلك فقال افعلوا ما بدا لكم فاخذه واعتقله في خيمة السلطان

وكان

وكان الشيخ يقرا القران والسلطان يسمعه فقال يوما لملوك الفرنج تسمعون
هذا الذي يقرا القران قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس المسلمين وقد
حبسته لانكاره على تسليمي لكم حصون المسلمين وعزلته عن الخطابة بدمشق
وعن مناصبه ثم اخرجته فجا الى القدس وقد جددت حبسه واعتقاله
لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجليه
وشربنا مرقتها ثم جات العساكر المصرية ونصر الله تعالى الامة المحمدية
وقتلوا عساكر الفرنج ونجا الله سبحانه وتعالى الشيخ فجا الى الديار المصرية
فاقبل عليه الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله وولاه خطابة مصر
وقضاها وفوض اليه عمارة المساجد المهجورة بمصر والقاهرة واتفق
له في تلك الولايات عجايب وغرايب ثم عزل نفسه عن الحكم فتلطف السلطان
رحمه الله في رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية وتلطف
مع السلطان في امضا عزله فامضاه وابقا جميع نوابه من الحكام وكتب
لكل حاكم تقليدا منه وولاه تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة المعزية
ثم مات الملك الصالح نجم الدين ايوب بالمنصورة رحمه الله تعالى وهو
مجاهد ناصر للدين ثم وصل ابنه الملك المعظم توران شاه من الشرق الى الديار
المصرية بالمنصورة فملكها ولده وانكسرت الفرنج في دولته وعامل الشيخ
باحسن معاملة ثم انتقل الى الله سبحانه فسبحان مالك الملك ومغير الملك
ثم انقضى ملك بني ايوب وكان كاحلام النايم او كظل زايل لا يغتر به
عاقل ثم صارت الدولة الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ باحسن معاملة
ولا سيما الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله فانه كان يعظمه ويحترمه
ويعرف مقداره ويقف عند اقواله وفتاويه واقام الخليفة بحضرته
واشارته وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادى الاول في سنة ستين وستماية
تحزن عليه كثيرا حتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا في دولتي
وشيع امراه وخاصته واجناده لتشييع جنازته وحمل نعشه وحضور دفنه
انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين رحمه الله وحكي ان شخصا جا اليه وقال
له رايتك في النوم فنشد

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان هذا الشعر
لكثير عزة ولا نسبة بيني وبينه غير السن انا سني وهو شيعي وانا لست
بقصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر وانا سلمي وليس هو بسلمي لكنه
عاش هذا القدر قلت فكان الامر كما قال رحمه الله انشدنا قاضي القضاة
شيخ المحدثين عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن شيخنا قاضي القضاة بدر
الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ايده الله من لفظه بالمدرسة
الصالحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين وسبعماية قال انشدنا
الشيخ الامام فخر الدين بن عثمان بن بنت ابي سعد من لفظه قال انشدنا

السلطان

عز الدين من لفظه لنفسه قال اعني ابن بنت ابي سعد ولا نعرف للشيخ عز
الدين من النظم غيره قال وقد انشده للطلبة وقال لهم اجيزوه وهو لو كان
فيهم من غراه غرام ما عنفوني في هواه ولاموا فاجازه
الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الفضل الاسواني قاضي اسوان

لكنهم جهلوا اللذاذة حسنه • وعلمتها ولذا سهرت وناموا
لو تعلمون كما علمت حقيقة • جنحوا الى ذاك الجناب وهاموا
او لو بدت انواره لعيونهم • خروا ولم تثبت لهم اقدام
منها فبقيت انظره لكل مصور • ولكل ملفوظ له استعجام
واراه في صافي الجداول والزهر • واراه انجاد الرياض غمام
لم تنثني عمن احب ذوابل • سمر وابيض صادم صمصام
ومنها مولاي عز الدين عز بك العلا • فخرا فدون حداك سيف الطام
لما راينا منك علما لم يكن • في الدين قلنا انه الهام
جاوزت حد المدح حتى لم يطق • نظما لفضلك في الورى النظام
فعليك يا عبد العزيز تحية • وعليك يا عبد العزيز سلام — واخرها

وانشد الابيات كلها الشيخ في مجلس الدرس وهو يسمع اليها ولما قضاها
قال لي انت اذا فقيه شاعر ومدحه الاديب ابو الحسين الجزار بقصيدة
بديعة اولها

سار عبد العزيز في الحكم سيرا • لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عمنا حكمه بفضل بسيط • شامل للورى ولفظ وجيز

ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز القران وهذان
الكتابان شاهدان بامامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة واختصر
القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في اخر وله كتاب شجرة المعارف
حسن جدا وكتاب الدلايل المتعلقة بالملايكة والنبيين عليهم السلام
والخلق اجمعين بديع جدا والتفسير مجلد مختصر والغاية في اختصار
النهاية لبس على قدره مختصر صحيح مسلم مختصر رعاية المحاسبي الامام
في ادلة الاحكام بيان احوال الناس يوم القيامة بداه السوال في تفسير
الرسول صلى الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد
البلوى والمحن الجمع بين الحاوي والنهاية وما اظنه كمل الفتاوى الموصلية
الفتاوى المصرية مجموع مشتمل على فنون من المسايل الفوايد توفي في
في العاشر من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة بالقاهرة ودفن
بالقرافة الكبرى

ذكر بحث وفوايد عن سلطان العلما

ابي محمد سقى الله عهده قال في القواعد الكبرى لم اقف على ما يعتمد
على مثله في كون الربا من الكباير فان كونه مطعوما او قيمة الاشيا او
مقدرا لا يقتضي مفسدة عظيمة يكون كبيرة لاجلها وذكر في القواعد
الصغرى ان الملايكة لا يرون ربهم وقال في القواعد الكبرى اذا وجد

شخصين

شخصين مضطرين منتسا وبين ومعه رغيف ان اطعمته احدهما عاش
يوما وما ت الاخر وان قسمه عليهما عاش كل واحد نصف يوم فهل يجوز
ان يطعمه لاحدهما ام يجب القسم المختار ان تخصيص احدهما غير جايز لان
احدهما قد يكون وليا ولذا لو كان له ولدان لا يقدر الا على قوت احدهما
يجب القسم قلت واصل التردد في هذا ماخوذ من تردد امام الحرمين
حيث قال في النهاية فيما لو اراد ان يبيع ثوبا لمن يصلي فيه وحضر عاريان
ولو قسم الخرقة وشقها يحصل في كل واحد بعض الستر ولو خص احدهما
حصل له الستر الكامل فان الامام قال هذه المسئلة محتملة ولعل
الاظهر ان يستر احدهما واذا الانصاف افرع بينهما انتهى ولا ينافي
مجامعة قوله الاظهر ستر احدهما لقوله الانصاف الاقراع وقال ان
من قذف في خلوة محصنا لا يسمعه الا الله والحفظة شخصا فالظاهر
انه ليس بكبيرة موجبة للحد قلت وانا اسلم له الحكم ولكني امنعه
ان يكون هذا قذفا والقذف هو الثلب والرمي ولا يحصل بهذا القذر
ذكر الشيخ عز الدين في اماليه ان القاتل اذا ندم وعزم ان لا يعود لكنه
امتنع من تسليم نفسه للقصاص لم يقدح ذلك في توبته قال وهذا ذنب
متجدد بعد الذي عصى به مخالف لما وقع به العصيان من القتل وبخس
انما نشرط الا قلاع في الحال عن الفعل قلت الذي وقع به العصيان
قلت وهذه فايدة جليلة والظاهر ايضا انه لا يسلم نفسه لصحة
توبته عن القتل والحالة هذه لطف ورحمة فان تسليم المرء نفسه الى القتل
مشق وقد لا يوفق لشارع توبته على هذا المشق العظيم فيما قاله الشيخ
عز الدين اتجاه لكن صرح الماوردي في الحاوي بخلافه فقال ان صحة توبته
موقوفة على تسليم نفسه الى مستحق القصاص ليقتص او يعفو وبه جزم
الرافعي ومن بعده قال واما في المستحق وتمكينه من الاستيفا فاما ان يحمل
كلامهم على صحة التوبة مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى ان القاتل اذا
اراد التوبة عن كل ذنب القتل وغيره فهذا طريقه واما ان ينظر اي
الكلامين اصح وبالجملة ما قاله شيخ الاسلام عز الدين مستغرب
بيانى عنه ظواهر ما في كتب اصحابنا وله اتجاه ظاهر فالمنظر فيه فاني لم
اشبعه نظرا والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكنه ترجيح من لم
يستوف النظر فلا يعتمد ثم ينصرف ويقول هنا لو صدقت توبة القاتل
وهاجت ميزان المعصية في قلبه بتسليم نفسه ولو سلمها لسلمه الله تعالى
وقدر لولي الدم ان يعفو عنه هذا هو المرجو الذي يقع في النفس قال
الشيخ عز الدين في القواعد ينبغي ان يوخر الصلاة عن اول الوقت
بكل موسوس موخر الحاكم الحكم عن مثله وقال فيها ايضا القطع في السرقة يكفر
ما يتعلق بربع دينار فقط ولا يكفر الزايد وقال فيها ايضا القتال
في الجهاد افضل من القتل وهذه المسايل الثلاث مليحة ظاهره الحكم لا ينبغي

ان يطرقها خلاف **شرح صلاة الرغائب** وما اتفق فيها
بين الشيخين سلطان العلما ابي محمد بن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن
الصلاح وقد كان ابن الصلاح افتى بالمنع منها ثم صمم على خلافه واما سلطان
العلما فلم يبرح على المنع قال سلطان العلما ابو محمد رضي الله عنه الحمد لله
الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا يجوبه معرفة عارف
جل ربنا عن التشبه بخلقه وكل خلقه عن القيام بحقه احمده على نعمه واحسانه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المبعوث بحججه وبرهانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
واخوانه اما بعد فان البدع ثلاثة اضرب احدها ما كان مباحا
كالتواضع في الماكل والمشارب والملابس والمناكح فلا باس بشيء من ذلك
الضرب الثاني ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير
مخالف منها كصلاة التراويح وبنا الربط والخانات والمدارس وغير
ذلك من انواع البر التي لم تعهد في العصر الاول فانه موافق لما جات
به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكذلك
الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكن لا يتاتى تدبر القران وفهم
معانيه الا بمعرفة ذلك وكان ابتداعه موافقا لما امرنا به من تدبر ايات
القران وفهم معانيه وكذلك الاحاديث وتدوينها وتقسيمها الى الحسن
والصحيح والضعيف والموضوع مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدخله ما ليس فيه او يخرج منه ما هو فيه وكذلك
تاسيس قواعد الفقه واصوله كل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول
الشرع غير مخالف لشيء منها الضرب الثالث ما كان مخالفا للشرع او
ملتزما لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك ابو الفرج ابن الجوزي وكذلك
قال ابو بكر محمد الطرطوشي انها لم تحدث ببيت المقدس الا بعد ثمانين
واربعماية من الهجرة النبوية وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص
العلما ببعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العلما فضربان
احدهما ان العالم اذا صلاها كان موهما للعامة انها من السنن فيكون
كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال
قد يقوم مقام لسان المقال الثاني ان العالم اذا فعلها كان متسببا
الى ان يكذب العالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولوا هذه
السنة من السنن والتسبب الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يجوز واما ما يعم العالم والجاهل فمن وجوه احدها ان فعل البدع مما يغري
المبتدعين الواضعين بوضعها وافترائها والاغراء بالباطل والاعانة عليه
ممنوع في الشرع واطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها وابتداعها والزجر
عن المنكرات من اعلى ما جات به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السكوت

في الصلاة من جهة ان فيها تعديد سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعديد
سورة القدر ولا يتاتى عده في الغالب الا بتحريك بعض اعضائه فيخالف
السنة في تسكين اعضائه الثالث انها مخالفة لسنة خشوع القلب
وخضوعه وحضوره في الصلاة وتفريغه لله وملاحظة جلاله وكبريائه
والوقوف على معاني القراة والاذكار فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه
كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بامر لم يشرعه في الصلاة فالالتفات
بالوجه قبيح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذي هو المقصود
الاعظم الرابع انها مخالفة لسنة النوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت
افضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع لصلاة الاستسقا والكسوف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته افضل من صلاته
في المسجد الا المكتوبة الخامس انها مخالفة لسنة الانفراد بالنوافل فان السنة
فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليست هذه البدعة المختلقة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا
السحور السابع انها مخالفة للسنة في تفريغ القلب عن الشواغل المقلقة
قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو جوعان ظمان
ولا سيما في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعات لا يدخل فيها مع
وجود شاغل يمكن دفعه الثامن ان سجدتيها مكروهتان فان الشريعة لم ترد بالتقرب
الى الله بسجدة منفردة لا سبب لها فان القرب لها اسباب وشرائط واركان
وان كان لا يصح بدونها فكما لا يتقرب الى الله بالوقوف بعرفة ومزدلفة
ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته باسبابه
وشرائطه فكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بسجدة منفردة وان كانت قربة
اذا كان لها سبب صحيح وكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بالصلاة والصيام
في كل وقت واوان وربما تقرب الجاهلون الى الله بما هو مبعد عنه من حيث
لا يشعرون التاسع لو كانت السجدتان مشروعتين لكان مخالفا للسنة
في خشوعهما وخضوعهما لما يشتغل به من عدد التسبيح فيهما بباطنه او ظاهره
او بهما العاشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة
بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان
يكون في صوم يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه
الحادي عشر ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم
في اذكار السجود فانه لما نزل قول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم وقوله سبوح قدوس وان صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يصح انه افردها بدون سبحان ربي الاعلى ولا انه وظفها على امته ومن
المعلوم انه لا يوظف الا اولى الذكرين وفي قوله سبحان ربي الاعلى من
الثنا ما ليس في قوله سبوح قدوس ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة

ان العلما الذين هم اعلام الدين وايمة المسلمين بين الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين وغيرهم ومن دون الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم
على تعليم الناس الفرايض والسنن لم ينقل عن احد منهم انه ذكر هذه الصلاة
ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه والعادة تحيل ان يكون مثل
هذه سنة وتغيب عن هولا الذين هم اعلام الدين وقدوة المومنين وهم
الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام من الفرايض والسنن والحلال والحرام
وهذه الصلاة لا يصليها اهل الغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لطايفة منهم انهم لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة ولذلك
لا تفعل بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل
رحمه الله انها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها
من الديار المصرية فطوبى لمن تولى شيا من امور المسلمين فاعان على اماتة
البدع واحيا السنن وليس لاحد ان يستدل بما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة مشروعة
عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي الشيخ صاين الدين الهمامي
الجيلي شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه في يوم الثلاثا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستماية وهذا
الشرح المشهور اصغر من شرحه على التنبيه شرح اكبر منه اخص منه هذا
وشرح الوجيز ايضا وكلامه كلام عارف بالمذهب غير ان في شرحه غرايب
من اجلها شاع بين الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل عنه في الكفاية
ثم اضرب عن ذكره في المطلب على ان الجيلي قال في خطبته لا تبادر الناظر
بالانكار على لا بعد مطالعة الكتب المذكورة وكان قد ذكر انه لخص الشرح
من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والحلية والحاوي
والشافي والكافي والتتمة والنهاية ومختصرها ومحرر المذهب والافصاح والابانة
وشرح مختصر المزني والمستظهري والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي
وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمجرد ومهذب ابي الفياض البصري وغيرها
هذا كلامه قلت ومما ذكره ما لم اعرفه وهو المجرد فاني لا اعرف في المذهب
كتابا اسمه المجرد وقف عليه الجيلي وشرح مختصر المزني الذي اشار اليه
لا اعرفه فان اكثر المبسوطات شروح المختصر ومهذب ابي الفياض لا اعرفه
ايضا عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البلدي الموصلي القاضي
عز الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
ابن محمد بن منصور بن خلف شيخ الشيوخ شرف الدين ابو محمد الحموي
الاديب الماهر الشاعر المفلق ولد سنة ست وثمانين وخمسماية بدمشق
وتفقه على جماعة وكان من اذكيا الخلق وسمع من ابن كليب ومن ابي اليمن الكندي
وبه تادب وابي احمد بن سكينة ويحيى بن الربيع الفقيه وغيرهم وبرع في الفقه
والشعر وحدث كثيرا روى عنه الدمياطي وابو الحسين اليونيني وابو العباس

بلغ مقابلة

الطاهري

الطاهري وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وخلق توفي في ثامن
رمضان سنة اثنين وستين وستماية انشدنا قاضي القضاة بدر الدين في كتابه
عنه فيما قاله من مستحسن شعره عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله
ابن سلامة بن سعد المنذري الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين ابو محمد المصري
ولي الله والمحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقيه على مذهب ابن عم
نبي الله من يرتجى الرحمة بذكره ويستنزل رضا الرحمن بدعايه كان رحمه الله قد
اوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه واما
الحديث فلا مرا انه كان احفظ اهل زمانه وفارس اقرانه له القدم الراسخ
في معرفة صحيح الحديث من سقيمه وحفظ اسما الرجال حفظ مفرط الذكا
عظيمه والخبرة في احكامه والدراية بغريبه واعرابه واختلاف كلامه
ولد في غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية تفقه على الامام ابي
القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بن الوراق وسمع من ابي عبد الله الارتاحي
عبد المجيب بن زهير ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن ابي بكر البيهقي
وربيعة التميمي الحافظ والحافظ الكبير علي بن الفضل المقدسي وبه تخرج
وسمع بمكة من ابي عبد الله بن البنا وطبقته وبدمشق ابن عمر بن طبرزد ومحمد
ابن وهب بن الشريف والخضر بن كامل وابي اليمن الكندي وخلق وسمع بحران
والرها والاسكندرية وغيرها وتفقه وصنف شرحا على التنبيه وله
مختصر سنن ابي داود وحواشيه كتاب مفيد ومختصر صحيح مسلم وخرج
لنفسه معجما كبيرا مفيدا وانتقى وخرج كثيرا وافاد الناس وبه تخرج الحافظ
ابو محمد الدمياطي وامام المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد والشريف
عز الدين وطايفة وعمت عليهم بركته وقد سمعنا الكثير ببلبيس على ابي الطاهر
اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن يوسف باجازته منه قال الذهبي
وما كان في زمانه احفظ منه قلت واما ورعه فاشتهر من ان يحكى فقد
درس بالاخرة في دار الحديث الكاملية وكان لا يخرج منها الا لصلاة
الجمعة حتى انه كان له ولد نجيب محدث فاضل توفاه الله في حياته ليضاعف
له في حسناته فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى بابها ثم دمعت
عيناه وقال اودعتك يا ولدي لله وفارقه سمعت ابي رضي الله عنه يحكي
ذلك وسمعته ايضا يحكي عن الحافظ الدمياطي ان الشيخ مرة خرج من الحمام
وقد اخذ منه حرها فما امكنه المشي فاستلقى على الطريق الى جانب حانوت
فقال له الدمياطي يا سيدي انا اقعدك على مصطبة الحانوت وكان الحانوت
مغلقا فقال في الحال وهو في تلك الشدة بغير اذن صاحبه كيف يكون وما
رضي وسمعت ابي رضي الله عنه ايضا يحكي ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد
السلام كان سمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة بطل ذلك
وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه في جملة من سمع ولا يسمع وان
الشيخ زكي الدين ايضا ترك الفتيا وقال حيث دخل الشيخ عز الدين لا حاجة

بالناسرالي ومن شعره

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل • بظهور قيل في الانام وقال

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم • لا بد من مثن عليك وقال

توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية وهي السنة المصيبة باعظم المصايب المحيطة بما فعلت من المعايب المعظمة اعظم الجرايم الواثبة على ابنح الخطايا بجرايم الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعاد النازلة عليهم بالكفار المسمين بالتتار **ولا باس بشرح واقعة التتار على الاختصار**

وحكاية كاينة ببغداد ليعتبر بها البصاير ويشخص عنها الابصار وليتحرى المسلمون على محدة الزمان دموعهم دما وليدري المورخون بانهم ما سمعوا بمثلها واقعة جعلت السما ارضا والارض سما فنقول استهلت سنة اربع وخمسين وستماية وخليفة المسلمين اذ ذاك امير المومنين المستعصم بالله الامام ابو احمد عبد الله الشهيد بن المستنصر بالله امير المومنين ابي جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بالله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد ابن الامام المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الامير وخيرة الدين ابي العباس محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد الامير اسحاق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد ابي احمد طلحة الموفق بالله بن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن الامام امير المومنين هارون الرشيد بن الامام امير المومنين المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله امير المومنين اخي اول خلفا بني العباس امير المومنين ابي العباس عبد الله السفاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين **وكان المستنصر** والد المعتصم المستعصم ذا همة عالية وشجاعة وافرة ونفس ابية وعنده اقدام عظيم واستخدم جيوشا كثيرة وعساكر عظيمة وكان له اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الارض لاعبرت بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر كان الدويدار والسرابي اكبر الامرا واعظمها قدرا فلم يريا تقليد الخفاجي خوفا منه واثروا المعتصم علما منهما بلينه وانقياده وضعف رايه ليكون لهما الكبريا فاقاموه واستوزرها موبد الدين محمد بن محمد بن علي بن العلقمي وكان فاضلا اديبا وكان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام واهله وحبب الى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصارت الجند يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرسه ليصل الى ما يتقوت به وكان ابن العلقمي معاديا للامير ابي بكر

ابن

ابن الخليفة وللدويدار لانهما كانا من اهل السنة ولما نهبا الكرخ ببغداد حين سمعا عن الروافض انهم تعرضوا لاهل السنة وفعلا بالروافض امورا عظيمة ولم يتمكن الوزير من مدافعتهما لتمكنهما فاضمر في نفسه الغل وجعل في مكايد التتار وتهوين امرا لعدا فعليهم وتحريضهم على اخذها ووصل من تحيله في المكاتبة اليهم انه حلق راس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك دوا اصار المكتوب فيه كل حرف كالحفرة في الراس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وارسله اليهم وكان مما كتبه على راسه اذا قريتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا راسه وقروا ما كتبه ثم قطعوا راس الرسول وكتب الوزير الى نايب الخليفة باربل وهو تاج الدين محمد بن صلايا وهو ايضا شيعي رسالة يقول فيها نهب الكرخ المكرم والعترة العلوية وحسن التمثيل بقول الشاعر • امور تضحك السفها منها • ويبكي من عواقبها اللبيب •

فلهم اسوة بالحسين حيث نهب حريمه واريق دمه •

• امرتهم امري بمنعرج اللوى • فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

وقد عزموا لا اتم الله عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم امرا فصبر جميل والخادم قد ابلغ الانذار وعجل لهم الاعذار

• تحت الرماد وميض نار • ويوشك ان يكون لها ضرام •

• وان لم تطفها عقلا قوم • يكون وقودها جثث وهام •

• فقلت من التعجب ليت شعري • ايقظان امية ام نيام •

• فان يك قومنا اضحوا نياما • فقل هبوا فقد حان القيام •

قلت وهذه الابيات كلها في غاية الحسن خاطب بها علوان بن المعتمر امير المومنين وهي •

• امير المومنين عليك مني سلام الله ما ناح الحمام •

• تحية حافظ للعهد راع • كنشر الروض باكره الغمام •

• ارى خلل الرماد وميض جمر • ويوشك ان يكون له ضرام •

• فان النار بالعودين تذكى • وان الحرب اولها كلام •

• وان لم يطفها عقلا قوم • يكون وقودها جثث وهام •

• فقلت من امية ليت شعري • ايقظان امية ام نيام •

• وقد ظهر الخراساني معه • بنو العباس والحبش اللهام •

• فان لم يجمعوا جيشا يضيق • العراق به عليهم والشام •

• ولا قوم كما لا قاعليا • بصفين معاوية الهمام •

• وكان على اقوى منه عزما • واعلى رتبة وهو الامام •

• ولا تاخذكم حذر وخوف • فما يغني اذا حان الحمام •

• فان كانت لكم يوما عليهم • بذاك القصد وانقطع الكلام •

• وان ظفروا فما تحمي حديم • لكم عنهم ولا البيت الحرام •

• ولا عتقام ابراهيم تخطوا • اماما منهم وهو المقام •

ننبه

فموتوا في ظهور الخيل صبرًا ۞ كما قدمات قبلكم الكرام
ولا تتدرعوا ابواب ذلك ۞ وعار قد تدرعها اللئام
فان الضيم لا صبر عليه ۞ لمن شهدت بسودده الانام
وذلك وصية من ذي ولاء ۞ له في حفظ عهدكم ذمام
والا فهو يقتلكم جميعًا ۞ ويهلك مالديكم والسلام

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من السبعة بعد قتل جميع السبعة ومن كتاب احراق الوسيلة والذريعة فكنا نقول سمعًا والاجرعنا الحمام تجريعا الان نقول فلا فعلت بالتي كما قال المتنبي

قوم اذا اخذوا الاقلام من عصب ۞ ثم استمدوا بها ما المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ۞ ما لا ينال بحد المشرفيات

ولنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

وديعة من سر آل محمد ۞ اودعتها اذ كنت من امنائها
فاذا رايت الكوكبين تقاربا ۞ في الجدي عند صباحها ومسائها
فهناك يوخذ ثار آل محمد ۞ لطلابها فالترك من اعدائها

فكن لهذا الامر بالمرصاد وترقب اول النحل واخر صاد

ذكر امور كانت مقدمات لهذه الواقعة

لما كان الخامس من جمادى الاخرة من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبوية وقبلها بليلتين ظهر دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ظهرت تلك النار في الحرة قريبًا من قريظة تبصرها اهل المدينة من الدور وسالت اودية منها مسيل الما وسالت الجبال نيرانًا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلًا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوه واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وهي مما اخبر بها المصطفى صلوات الله عليه حيث يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى عن واحد ممن كان يبصرها بالليل وراى اعناق الابل في ضوها **غرق** بغداد زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الما من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلثماية وثمانون دارًا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح حريق المسجد الشريف النبوي وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا حريقه من زاويته الغربية فاحترقت سقوفه كلها وذاب رصاصها ووقع بعض اساطينه واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

ذكر خروج هلاكو ابن قان مولى ابن جنكز خان

اجتمع هو وعساكر التي لا يحصر عددها ولا يدرك مددها ولا يعد عددها ولا يدرك وان هاملت الطرف امدها في مجلس المشورة

واتفقوا

وانتفقوا على الخروج في يوم معلوم فسار في المغول من الارد وعلى مهله يقتلع القلاع ويملك الحصون واطاع الله له العباد والبلاد فصار لا يصبح يوما الا وسعده في ازدياد حتى انه حلق في يوم على صيد فاصطاد ثمانية من السباع فانشد بعضهم اذ ذاك شعر

من كان يصطاد في يوم ثمانية ۞ من الضراغم هانت عنده البشر

وملك قلاع الاسماعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار لا يمر بمدينة الا وصاحبها بين امرين اما مطيع فيتقدم الى مخيم هلاكو وهو مخيم عظيم النظر كثير الجنة معمول من الاطلس الاحمر يحتوي شر جلود القندس والعاقم فيقبل الارض ويبغم عليه بما يقتضيه وانه لم يخرب بلاده التي كان فيها ويصيرها قاعا صفصفا على قاعدة جده جنكز خان ويكون المتولي لخرابها هو ذلك الملك واما عاص وفيل وجبان ذلك فلا يعصي عليه غير ساعات معدودة ثم يحيط به القضا المقدر ويحول بين راسه وعنقه الصارم المشهور وتنوع الملوك على اختلاف قدايما وامتناع سلطانها وعظم مكانها الى عصيانه فمنهم من امنه واعطاه فرمانا ورجعه الى بلده ومنهم من فعل به غير ذلك على ما يقتضيه الياسا التي عبر عنها سلطان جده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفة غافلا عما يراد به ثم تواترت الاخبار بوصول هلاكو الى اذربيجان يقصد العراق وكانت صاحب الموصل لولو الخليفة يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة هلاكو في الظاهر وارسل الخليفة نجم الدين البادراي رسولًا الى الملك الناصر صاحب دمشق يامره بمصالحة الملك المعز وان يتفقا على حرب التتار امتثالا امر الخليفة وفيما بين ذلك يأتي الكتب الى الخليفة فان وصلت ابتدا الى الوزير لم يوصلها اليه وان وصلت الى الخليفة اطلع الوزير فيثبطه ويغشه حين يستنصحه **ثم دخل سنة خمس وخمسين وستماية** وفيها مات الملك المعز ايبك التركماني صاحب مصر وتسلطن بعده ولده الملك المنصور علي بن ايبك وترددت رسل هلاكو الى بغداد وكانت معهم واصله الى الناس بعد ناس من غير تحاس منهم في ذلك ولا حيفة والناس في غفلة عن ما يراد بهم ليقضي الله امرًا كان مفعولا **ثم دخلت سنة ست وخمسين وستماية** ذات الداهية الدهيا والمصيبة الصما كان القسا ن الاعظم هلاكو اقصد الالموت وهو معقل الباطنية الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن الباطني المنتسب في مذهبه الى الفاطميين العبيديين فتوفي علاء الدين ونزل ولده الى خدمة هلاكو وسلم قلاعه واسره ثم وردت كتب هلاكو الى صاحب الموصل لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ يكاتب الخليفة سرًا ويهيي لهم ما يريدون جهرًا والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ فلما ازف اليوم الموعود وتحقق ان العدم موجود جهز رسوله بعد هم باموال عظيمة ثم سير ماية رجل الى الدربند يكون فيه

وبطالعون بالاخبار فقتلهم التتار اجمعين وركب السلطان هلاكوا
الى العراق وكان على مقدمته تاجر بوسى واملوا من جهة البر الغربى
عن دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار فالتقوا على نجوم
مرحلتين من بغداد وانكسر البغداديون واخذتهم السيوف وغرق بعضهم
فى الما وهرب الباقون ثم ساق تاجر بوس فنزل القرية مقابل دار
الخلافة وبينه وبينها دجلة وقصد هلاكوا بغداد من جهة البر الشرقى
ثم انه ضرب مسورا على عسكره واحاط ببغداد فاشار الوزير على الخليفة
بمصانعتهم وقال لا اخرج انا اليهم فى تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه
من التتار وورد الى المعتصم وقال ان السلطان يا مولانا امير المومنين
قد رغب ان يتزوج ابنته بابنك الامير ابى بكر ويبقيك فى منصب
الخلافة كما ابقى صاحب الروم فى سلطنته ولا يوثر الا ان يكون الطاعة
له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه
فمولانا امير المومنين يفعل هذا فان فيه حقن دما المسلمين وبعد
ذلك يمكننا ان نفعل ما نريد والراى ان يخرج اليه فخرج امير المومنين
بنفسه فى طوايف من الاعيان الى باب الطاعنة هلاكوا ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم وانزل الخليفة فى خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى
الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربوا اعناقهم
وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة فيضرب اعناقهم ثم طلب حاشية الخليفة
فضرب اعناق الجميع ثم طلب اولاده وضرب اعناقهم واما الخليفة فقيل انه
طلبه ليلا وساله عن اشيا ثم امر به ليقتل فقيل لهلاكوا ان هذا ان اهريق دمه
اظلمت الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فانه ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخليفة الله فى ارضه فقام الشيطان المبين الحكيم نصير الدين الطوسى
وقال يقتل ولا يراق دمه وكان النصير من اشد الناس على المسلمين فقيل ان
الخليفة غم فى بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاوا ليقتلوه صاح صيحة عظيمة
وقتلوا امراءه جميعا عن اخرهم ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف ببغداد واستمر
القتل ببغداد بضعة وثلاثين يوما ولم ينج الا من اختفا وقيل ان هلاكوا امر بعد
ذلك بعد القتلى فكانوا الف الف وثمانماية الف النصف من ذلك تسع ماية
الف غير من لم يعد ومن غرق ثم نودى بعد ذلك بالامان فخرج من كان مختبيا
وقد مات الكثير منهم تحت الارض بانواع من البلايا والذين خرجوا ذاقوا انواع
الهوان والذل ثم حفرت الدور واخذت الدفاين والاموال التى لا تعد ولا
تحصى وكانوا يدخلون الدار فيجدون الخبية فيها وصاحب الدار يحلف انه له
السنين العديدة فيها ما علم ان بها خبية ثم طلبت النصارى ان يقع الجهر بشرب
الخمر واكل لحم الخنزير وان يفعل معهم المسلمون ذلك فى شهر رمضان فالزم
المسلمون بالفطر فى رمضان واكل الخنزير وشرب الخمر ودخل هلاكوا الى دار
الخليفة راكبا لعنه الله واستمر على فرسه الى ان جا الى سدة الخليفة وهى التى

تضالت

تضالت عندها الاسود ونبتا ولد سعد السعود كالمستمر بها وانتهك
الحرم من بيت الخليفة وغيره واعطا دار الخليفة لشخص من النصارى وارتفعت
الخمور فى الجوامع والمساجد ومنع المسلمون من الاعلان بالاذان فلا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذه بغداد لم تكن دار كفر قط جرى عليها
هذا الذى لم يقع منذ قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع فى الدنيا
اعظم منه الا انه اضيف به هوان الدين والبلا الذى لم يختص بل عم ساير
المسلمين وهذا امر قدره الله تعالى فيبطله عزم هذا الخليفة ليقضى الله ما
قدره ولقد حكى ان الخليفة كان قاعدا يتلو القران وقت الاحاطة بسور
بغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل من شباك المكان الذى كان فيه
وكانت واحدة من بناته بين يديه فاصابها السهم فوقعت ميتة ويقال كتب
الدم على الارض اذا اراد الله امرا سلب ذوى العقول عقولهم وان الخليفة
قرا ذلك وبكى وان هذا هو الحامل على ان اطاع الوزير فى الخروج اليهم ولله
ما فعلت زوجة الخليفة قيل ان هلاكوا دعاها ليواقعها فسرعت تقدم اليه
تحف الجواهر واصناف النفايس لتشغله عما يرومه فلما عرفت تصميمه
على ما عزم عليه اتفقت مع جارية من جواريها على مكيدة تخيلتها وحيلة
عقدتها فقالت لها اذا انزعت ثيابك واردت انا قدك نصفين بهذا
السيف فاظهرى جزعا عظيما فانا اذ ذاك اقول لك افعلى انت هذا بى فان
هذا سيف من ذخاير امير المومنين وهو لا يوثر اذا ضرب به ولا يجرح شيا
فاذا انت ضربتنى فليكن الضرب بكل قواك على نفس القتل ثم جاءت الى هلاكوا
وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهى انه يضرب به الرجل فلا يجرحه
الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية وقالت اجرب بين يدى السلطان
فيها فلما عاينت الجارية السيف مصلتا والضرب آتيا صاحت صيحة عظيمة
واظهرت الجزع شديدا فقالت السيدة رضى الله عنها ويلك اما علمت انه سيف
امير المومنين ما لك الخشية اما تعرفينه خذيه واضربينى به فاخذته
وضربتها به فقدتها نصفين وماتت وما الميت بعار ولا جعلت فراش
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا للكفار فتحسر هلاكوا وعلم انها
مكيدة وقد رايت مثل هذه الحكاية جرى فى الزمن الماضى لبعض الصالحات
راودها عن نفسها بعض الفجار كما حكى ذلك الدربوس من الحنفية فى كتابه
روضة العلما ويحكى ان شخصا من اهل مصر قال كنت نايما حين بلغ خبر بغداد
وانا متفكر كيف فعل الله ذلك فرايت فى المنام قايلا يقول لا تعترض على
الله فهو اعلم بما يفعل فاستيقظت واستغفرت الله تعالى واما الوزير
فانه لم يحصل على ما امل وصار اخس عندهم بنفسه من الذباب وندم حيث
لا ينفعه الندم ويحكى انه طلب منه يوم شعير فركب الفرس بنفسه ومضى
ليحصله لهم وهذا يسبه وهذا ياخذ بيده وهذا يصفعه بعد ان كانت السلاطين
تاتى فتقبل عتبة داره والعساكر تمشى فى خدمته حيث سار من ليله ونهاره وان

امراة رأته من طاق وقالت له يا ابن العلقمي هكذا كنت تركب في ايام امير المومنين
فخجل وسكت وقد مات عقيبها بعد اشهر يسيرة ومضى الى دار مقبرة ووجد ما عمل
حاضرًا واما ابن صلايا نايب اربل فان هلاكو ضرب عنقه ثم جات رسل هلاكوا
الى الملك الناصر صاحب الشام وصورة كتابه اليه ليعلم سلطان ملك ناصر انا
توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا
روسا البلد ومقدموها فاعدمناهم اجمعين ذلك بما قدمت ايديهم
وبما كانوا يكسبون واما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الى خدمتنا
ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذب فيها فاستحق الاعدام اجب
ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات فساعة وقوف
على كتابنا يحصل سماها ارضا وطولها عرضا وارسل غيرنا كتاب في
هذا المعنى ثم في سنة سبع وخمسين وستماية نزل
على امد وبعث الى صاحب ماردين يطالبه فجعل صاحبها يتعلل بالمرض
وارسل اولاده وهدايا جهزها الى هلاكوا وارسل في الباطن يستحث الملك
الناصر على محاربة التتار ثم عبر له جيش عظيم الى الفرات بعد ان استولى
على حران والرها والجزيرة فجا الخبر الى صاحب حلب فجفل الناس بها
وعظم الخطب وعم البلا ثم قاربوا حلب فخرج اليهم جماعة من عسكرها
فهزموهم ونازلوا البلد وقتلوا خلقا كثيرة ثم رحلوا عنها ساكنين اعزاز
وكان المقدم على هذا الجيش سموط ابن هلاكوا ثم عبر هلاكوا الفرات بنفسه
في المحرم سنة ثمان وخمسين ونازلت عساكره حلب وركبوا الاسوار
من كل ناحية بعد ان نقبوا وخندقوا فهرب المسلمون الى جهة القلعة
وبذلت التتار السيف في العالم وامتلات الطرقات بالقتلى ونفذ
النهب والحريق والقتل الى رابع عشر صفر ثم نودي برفع السيف واذن
المؤذنون يوميذ بالجامع واقيمت الخطبة والصلاة ثم احاطوا بالقلعة
وحاصروها وارسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب الشام يستحثه ووصل
الخبر الى دمشق باخذهم حلب فهرب الملك الناصر بعد ان كان جبى الاموال
وجمع الجموع ونزل على برزه بعسكر عظيم ثم راى العجز فهرب ووصلت رسل
التتار الى دمشق وقرا الفرمان بامان اهل دمشق وما حواليها واما حماه
فان صاحبها كان نحضر الى برزه لينجتمع مع الملك الناصر فلما سمع اهل البلد
في عشية باخذ حلب ارسلوا الى هلاكوا يسالون عطفه وسلموا البلد وهرب
صاحب حماه مع الملك الناصر فسارو نحو مصر فلما وصلا قطيا تقدم صاحب
حماه وهو الملك المنصور ودخل مصر وبقي الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى
قنة بني اسرايل خوفا من المصريين واما التتار فوصلوا الى غزه واستولوا على
ما خلفهم وسلموا قلعة دمشق وجعلوا بها نايبا ثم تفرقوا في بلاد الشام
يفعلون ما يختارون وطافوا في دمشق براس الملك الكامل الشهيد صاحب
ميافارقين وقد كانوا حاصروه سنة ونصفا وما زال ظاهرا عليهم الى ان فني

اهل

اهل البلد بفنا الاقوات ثم سار الناصر واخوه وحاشيته الى هلاكوا وكان
جا كتاب هلاكوا قبل وصوله الى دمشق فقري بدمشق وصورته اما
بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغا وتكبر ونحن قد اهلكنا
البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسا والاولاد فيا ايها الباقون انتم عن مضى
لاحقون ويا ايها القايلون انتم الينا سايقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش
الملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في
ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر ولا مفر لها رب ولنا البسيطات
الثرى والماء ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتنا الامرا والخلفا
ونحن اليكم صابرون ولكم الهرب وعلينا الطلب
• سيعلم ليلا اي دين تداينت • واي غريم بالتقاضي غريمها •
دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب
وشمخت النصارى بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به
في الاسواق والخمر معهم يرشونه على المساجد والمصلين ومن يرى
الصليب ولا يقوم له عاقبوه واما المصريون فانهم سلطنوا الملك
المظفر قطز واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
وحضر اليهم يدرس البند قداري يستحثهم ويهون عليهم
عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشيخ الامام نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب
وله ايضا كتاب في الحساب كان احد ايمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه
والحساب وحسن الاختصار اجازت له عفيفة الفارفانية من اصبهان وكان
من الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى لي الشيخ قطب الدين محمد بن
اسفهسدار الاردبيلي اعاد نا الله من بركته انه اتفق حج الشيخ شهاب الدين
السهروردي بعد ما اضر العام الذي حج فيه عبد الغفار القزويني ولم يكن
يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته انتم هنا رايحة رجل ووصفه
فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد اضا له نور في الليل
يكتب عليه فقالوا له ان الشيخ يطلبك فلما حضر الى الشيخ شهاب الدين
قال له ما تكتب قال اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال
له الشيخ شهاب الدين اسرع وعجل ونجز هذا الكتاب وفارقه فقيل
للشيخ في هذا فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغ هذا الكتاب قبل
ان يموت وكان كذلك بعد فراغه بيسير وحكى لي ايضا الشيخ قطب
الدين ان عبد الغفار كان معروفا من اهل قزوين بانه اذا كتب في الليل
يضي له اصابعه فيكتب عليها قلت واضاة النور لاهل قزوين وقت
التصنيف وغيره كرامة ذكرناها في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي
وفي ترجمة هذا رحمة الله عليهم اجمعين توفي في المحرم سنة خمس وستين
وستماية عبد القادر بن داود بن ابي نصر واسمه محمد بن المنقار ابو

محمد من اهل واسط تفقه على ابي العلا ابن البوقي والمجير البغدادي والشيخ
محمد الدين البوقاني وكان خيرا دينا اثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت له
معرفة تامة بمذهب الشافعي اصولا وفروعا وله يد باسطة في الفرايض
والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان من الورع والنزاهة والديانة والمروة
والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت عنه سمعت شيامنه في الحديث
وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية **عبد القادر** بن ابي
عبد الله محمد بن الحسن شرف الدين ابو محمد بن البغدادي المصري رحل من الشام
في الصبى وسكن القاهرة وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسي بعد
ان تفقه بدمشق على قطب الدين النيسابوري وسمع من الحافظ ابن عساكر ودرس
بالقطبية بالقاهرة روى عنه الحافظ عبد العظيم وقال كان فقيها حسنا
من اهل الدين والعفاف طارحا للتكلف مقبلا على ما يعنيه توفي في الثاني
والعشرين من شعبان سنة اربع وثلاثين وستماية **عبد الكافي** بن عبد
الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي الخطيب جمال الدين علي القاضي الخطيب
جمال الدين ابو محمد الربعي الدمشقي ولد سنة اثنتي عشرة وستماية وسمع ابن الصباح
وابن الزبيدي وابن اللتي وطايفة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي والقاضي
ابن مسلم الحنبلي واخرون وكان فقيها فاضلا ناب في القضا مدة ثم ترك
ذلك واقتصر على الخطابة بالجامع الاموي والامامة مات في سلخ جمادى
الاولى سنة تسع وثمانين وستماية **عبد الكريم** بن محمد بن عبد الكريم
ابن الفضل بن الحسن القزويني الامام الجليل **ابو القاسم الرافعي**
صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزيز وقد نوزع بعضهم عن اطلاق لفظ
العزيز مجردا على غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز
والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعي والترتيب والامالي الشارحة
على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث باسانيده
من اشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه التصانيف
كلها وله كتاب الايجاز في اخطار الحجاز ذكر انه اوراق كثيرة ذكر فيها
مباحث وفوايد خطرت له في سفره الى الحج وكان الصواب ان يقول اوخواطر
الحجاز ولعله قال ذلك والخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه
ذكر لي انه في غاية البسيط وانه وصل فيها الى اثنا الصلاة في ثمان مجلدات
قلت وقد اشار اليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض اظنه
عند الكلام من المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان السما
مقدارا وما اكتفى فانه لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق
على الامة كضيايه في ظلام الغياهب كان الامام الرافعي متضلعا من علوم
الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا على ابنا جنسه في زمانه نقلا وبحثا
وارشادا وتحصيلا واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين
كانما كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقام عماده بعدما اماته الجهل

فانيره

فانيره كان فيه بدرا يتوارى عنه البدر اذا دارت به دايرته والشمس
اذا اضيتها اوجها وجوادا لا يلحقه الجواد اذا سلك طروا ينقل فيه اقوالا
ويخرج اوجها فكانما عناه البحتري بقوله

واذا دجت اقلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجا في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده * منا ويبعد نيله في قربه
حكم سحايبها خلال بنانه * هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره * وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكانها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه

وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله له السيرة
الرضية المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة سمع الحديث من
جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله بن ابي الفتوح بن عمران العمراني والخطيب
ابو نصر حامد بن محمود الماوراء النهري والحافظ ابو العلا الحسن بن احمد
العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي بن البطي والامام ابو سليمان
احمد بن حسنويه وغيرهم وحدث بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي
وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره قال ابن الصلاح
اظن اني لم ار في بلاد العجم مثله قلت لا شك في ذلك وقال النووي
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة وقال ابو عبد
الله محمد بن محمد الاسفرايني هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان
اوحد عصره في العلوم الدينية اصولا وفروعا مجتهد زمانه في المذهب
فريد وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث
ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاى نقلت من
خط علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلت من خط الشيخ
الامام تاج الدين بن الفركاح ان القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه
ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين
وستماية وان خوارزم شاه يعني جلال الدين غزا الكرج مع علس في
هذه السنة وقتل بينهم بنفسه حتى جمد الدم على يده فلما مر بقزوين خرج
اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعت
انك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الي يدك
لاقبلها فقال له السلطان بل انا احب ان اقبل يدك فقبل السلطان
يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابة
فوقع فتاذت يده التي قبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله لقد
قبل هذا السلطان يدي فحصل في نفسي شي من العظمة فعوقبت في الوقت
بهذه العقوبة سمعت شيخنا شمس الدين محمد بن ابي بكر بن النقيب يحكي
ان الرافعي فقد في بعض الليالي ما يسرجه عليه وقت التصنيف فاضات
له شجرة في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرنا اسحاق

ابن ابراهيم المقرئ اخبرنا عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ حدثنا
الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو زرعة اذنا ح وكتب الي
ابو طاهر بن سيف عن المنذري اخبرنا الرافعي لفظا ح وقرات على ابي
عبد الله وابي العباس الحافظين اخبركما عبد الخالق القاضي اخبرنا
ابن قدامة اخبرنا ابو زرعة اخبرنا المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ابو القاسم
الخطيب اخبرنا القطان اخبرنا ابن ماجة حدثنا اسماعيل بن اسد
حدثنا زكريا ابن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطا
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي افضل
من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
من الف صلاة فيما سواه قال الحافظ عبد العظيم صوابه ابن اسد

وهذه فوائد من امالي الرافعي قال

في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انما قال مائة الا واحدا لئلا يتوهم انه على التقريب
وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد تشتبه في الخط تسعة وتسعين بسبعة
وسبعين روى بسنده الى عبد الله المغربي من ادعى العبودية وله مراد
باق فهو كاذب في دعواه انما يصح العبودية لمن افنى مراداته وقام
بمراد سيده ليكون اسمه ما سمي به اذا دعي باسم اجاب عن العبودية
ولا يجيب الا من يدعوه بالعبودية ثم انشد يقول

يا عمرو ثاري عند اسماء • يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها • لانه اشرف اسمائي

ثم انشد الرافعي لنفسه

سميتني بما شئت وسم جبهتي • باسمك ثم اسم باسمائي
فتسميتي عبدك اتخذ به • ويستوي عرشي على الماء

وانشد لنفسه ايضا

ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به • فليس حقا قضي لكنه الجود
او كنت في العسر فاحمده كذلك اذ • ما فوق ذلك مصروف ومردود
وكيف ما دارت الايام مقبلة • وغير مقبلة فالحمد محمود

قال اعلم ان الناس في الرضا ثلاثة اقسام قوم يحسون بالبلاء ويكرهونه
ولكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم ونظرهم حبا لله تعالى
لا تدبير العقل لا ينطق على رسوم المحبة والهوى كما قال قائلهم

لن يضبط العقل الا ما يدبره • ولا يرى في الهوى للعقل تدبيرا
كن محسنا او مسيئا وابق لي ابدا • وكن كذا على الحالين مشكورا

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة
وان القوا البلاء على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم كانهم لا ييأسون من

الدنيا اذا قبلوا ولذلك قال ذو النون المصري الرجا سرور القلب
بمرور القضا وقالت رابعة انما يكون العبد راضيا اذا سرته البلية
كما سرته النعمة وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا
يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا راحة ولا عذاب قال ابو الشيص
واحسن

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم

قال في الاملاء على حديث عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين حمل الشافعي
ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره عن التعبير عن السورة بذكر اولها
لعداية التسمية المشتركة كما يقال قرات طه ويس قال ثم هذا الاسناد
يعني استدلال الخصوم على انها ليست من القران بهذا الحديث لا يتضح
على قول من يذهب الى ان التسمية في اوائل السور ليست من القران لان
المراد بقوله يستفتح القراءة قراءة القران لا مطلق القراءة وحينئذ
فالافتتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي قراءة التسمية ولا كما لا ينافي
قراءة التعوذ ودعاء الاستفتاح قال الرافعي سئل من اشرف قلبه
ونور بصيرته على الصاع اذ يستغيث بالرحمن رجاء ان يتدارك
امره بالرحمة والاصطناع ويتضرع بما انشد عبد الله بن الحسن العقيلي

لو شئت داويت قلبا انت مسقمه • وفي يديك من البلوى سلامته
ان كان يجهل ما في القلب من حرق • فدمع عيني على خدي علامته

ثم روى بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده قضيب فضرب
به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به • ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد • ضاق صدري في تطلبه
واغث ما دام بي رمق • يا غياث المستغيث به

روى عن مسرور الخادم قال لما احتضر هارون امير المؤمنين امر بحفار
اتيه باكفانه فاتيته بها ثم امر في حفرت له قبره ثم امر فحمل اليه
وجعل يتامله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم انشد
الرافعي لنفسه

الملك لله الذي عنت الوجوه له • وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذلوه وخابوا
دعهم وزعم الملك سوف غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم
مائة مرة ثم كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم وعلام يحمل الغين في قلبه

افترق الناس فيه فرقتين فرقة انكرت الحديث فاستعظمت ان يغان قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر مما اصابه وعلى ذلك جرى
ابو نصر السراج صاحب كتاب اللمع في التصوف فروى الحديث وقال
عقبه هذا حديث منكر وانكر علما الحديث على السراج وقالوا الحديث صحيح
وكان من حقه ان لا يتكلم فيما لا يعلم والمصححون له يتحزبوا فخرج من تفسيره
متحرجون عن شعبة سالت الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال عن من
يروون ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي
صلى الله عليه وسلم فسرت لك واما قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري
وكان شعبة يتعجب منه وعن الجنيد لولا انه حال النبي صلى الله عليه وسلم
لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله ان يشرف
على نهايتها احد من الخلق وتمنى الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان
يشرف عليها بنفسه ليتني شهدت ما استغفر منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهذه طريقة المصححين وتكلم فيه اخرون على حسب
ما انتهى اليه فهمهم وطهم منهجان احدهما حمل الغين على حالة جميلة ومرتبة
عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه
واظهار حاجته الى ربه او ملازمته للعبودية ومن هؤلاء من نزل الغين على
السكينة والاطمينان وعن ابي سعيد الخراز الغين شي لا يجده الا الانبيا
واكابر الاوليا لصفا الاسرار وهو كالغيم الرقيق الذي لا يدوم والثاني حمل
الغين على عارض نظر غيره الحمل منه فيما دراه الاستغفار اعراضا وعلى هذا
كثرت التنزيلات والتاويلات فقد كان بسبب الغين النظر في حال الامة
واطلاعه على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه
من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه ليصل الى صفا وقته مع الله
وقيل ما كان يشغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يجد في نفسه
من محبة اسلام ابي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مترقيا
من رتبة الى رتبة فكلما رقي درجة والتفت الى ما خلفها وجد منها وحشة
لقصورها بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك هو الغين فيستغفر الله منه
وهذا ما كان يستحسنه والدي رحمه الله ويقرره انتهى كلام الرافعي ثم انشد
لغيره هذا

والله ما سهري الا لبعدهم • ولو اقاموا لما عذبت بالسهر
عهدي بهم ورداء الوصل يشملنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر
والان ليلي اذ صنوا بزورتهم • ليل الضرير فنومي غير منتظر

وعنده فوايد من شرح المسند للرافعي ذكر فيه ان الافضل لمن
شيع الجنازة ان يكون خلفها بالاتفاق والذي وقع في ذلك الخطابي
فانه كذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في شرحيه ان يكون امامها
وعلى ما سبق رواية عن احمد ومن شعر الرافعي مما ليس في الامالي انشدنا

قاضي

قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه عن
والده عن ابي القاسم الرافعي رحمه الله انه انشد لنفسه

تنبه فحق ان يطول بحسرة • تلهف من يستغرق العمر نومه
وقد يمت في عصر الشبيبة غافلا • فهب ينصح الشيب قد جا يومه

وهذه تنبيهات مهمة تتعلق بالرافعي رحمه الله ورضي عنه وعنا بكرمه
اشتهر على لسان الطلبة ان الرافعي لا يصحح الا ما عليه اكبر الاصحاب
وكانهم اخذوا ذلك من كتابه المحرر ومن كلام صاحب الحاوي الصغير
واشتد نكير الشيخ الامام الوالد رحمه الله على من ظن ذلك وبين خطاه
في كتاب الطوالع المشرقة وغيره ولخصت انا كلامه فيه في كتاب
التوشيح ثم ذكرت اماكن رجح الرافعي فيها ما اعترف بان الاكثر على خلافه
وها انا اعد ما يحضرني من هذه الاماكن منها الجلوس بين السجدتين هل
هو ركن طويل او قصير فيه وجهان احدهما انه طويل قال الرافعي حكاه
امام الحرمين عن ابن سريج والجمهور والثاني انه قصير قال الرافعي وهذا
هو الذي ذكره الشيخ ابو محمد في الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره
وهو الاصح انتهى ولعل الرافعي نازع الامام في كون الجمهور على انه
طويل ومنها في صلاة الخوف اذا رمى السلاح الذي يحمله المصلي وعجز
عن الغاية امسكه وفي القضا حينئذ قولان قال الرافعي نقل الامام عن
الاصحاب انه يقضي وقال النووي ظاهر كلام الاصحاب القطع به
قال الرافعي والاقيس انه لا يقضي ووافقه الشيخ الامام ومنها ذكر
ان الاكثر لا سيما المتقدمين على تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه
بياض
عثمان بن محمد بن ابي محمد بن ابي علي الكردي
الحميدي تفقه بالموصل على غير واحد ثم رحل الى ابي سعد بن ابي عصرون
وتفقه عليه وقدم مصر تولى قضا دمياط ثم ناب في القاهرة عن قاضي
القضاة عبد الملك المارانى ودرس بالمدرسة السيفية وبالجامع الاقمر
ثم حج وجاور الى ان مات في ربيع الاول سنة ست وعشرين وستمائة
عرفة بن علي بن الحسن بن حمدويه ابو المكارم البندنيجي بن نصلا
اللبني نسبة الى اللبن لانه اقام سنين يتغذى باللبن ولا ياكل الخبز
وكان رجلا صالحا عاش سبعا وسبعين سنة تفقه بنظامية بغداد
وصحب ابا النجيب السهروردي وسمع من ابي الفضل الارموي وعبد الصبور
الهروي توفي سنة اثنتين وستمائة **علي** بن الخطاب بن مقلد ابو الحسن
تفقه على ابي القاسم بن فضلان وابي علي بن الربيع وكان من اهل واسط
وسمع ببغداد ابا الفتح بن البطي وغيره وكان يقرا في رمضان سبعين ختمة
وفي باقي السنة في كل يوم ختمة وقد اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وجالس
الامام المستنصر بالله امير المومنين وذكر ابن النجار انه برع في المذهب والخلاف
والاصول وقال سالته عن مولده فقال في اخر سنة ستين واول سنة

احدى وستين وخمسماية قال وتوفي في شعبان سنة تسع وعشرين وستماية
علي بن روح بن احمد الحسن بن عبد الكريم النهرواني ابو الحسن المعروف بابن
العنبري تفقه على ابي النجيب السهروردي وتادب على ابي محمد الجواليقي توفي
في شهر رمضان سنة خمس عشرة وستماية علي بن عقيل بن علي بن هبة الله بن الحسن
ابن علي الفقيه ابو الحسن بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي المعدل امام مشهد علي داخل
جامع بني امية ولد سنة سبع وثلاثين وخمسماية
علي بن علي بن سعيد بن الجنيس بضم الجيم بعدها نون مفتوحة ثم اخر
الحروف ساكنة ثم سين مهملة تصغير جنس من اهل ميافارقين ولد بها
بعد الاربعين وخمسماية وتفقه بتوريز على ابن ابي عصرون الفقيه وسمع بها
من محمد بن اسعد العطاري وقدم بغداد فسمع من ابي زرعة المقدسي
وصحب ابا النجيب وعلق الخلاف عن يوسف الدمشقي واستوطن بغداد
وتولى اعادة النظامية وناب في الحكم ثم عزل نفسه ودرس بعد دست
ام الناصر لدين الله قال ابن النجار كان احفظ اهل زمانه لمذهب الشافعي
سديد الفتاوى غزير الفضل توفي يوم عرفة سنة اثنين وستماية علي
ابن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الفقيه ابو القاسم
ابن الحافظ ابي محمد بن الحافظ الكبير ولد في ربيع الاخر سنة احدى وثمانين
وخمسماية وسمع من بركات بن ابراهيم الخشوعي وابي المواهب بن صصرى وزيد
ابن الحسن الكندي وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي وابيه الحافظ ابي
محمد القاسم واسماعيل الجنزوي والمويد الطوسي وابي روح رحل اليهما وعني
بالحديث اتم عناية خرج لنفسه اربعين حديثا وحدث بها سنة ستماية
فسمع منه جماعة من شيوخه قال شيخنا الذهبي وهو اخر من رحل الى خراسان
من المحدثين وقد خرج للكندي ولابن الحرستاني وجماعة وكان ذكيا فاضلا
حافظا نبيلا مجتهدا في الطلب تفقه على خاله الامام الكبير فخر الدين ابو منصور
عبد الرحمن ادركه اجله ببغداد بعد عوده من خراسان من اثر جراحات به
من الحرامية في ثالث عشر جمادى الاول سنة ست عشرة وستماية علي بن محمد
ابن عبد الصمد ابو الحسن الهمداني الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القرا
بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسماية وسمع من السلفي وابي الطاهر
ابن عوف وابي الجيوش عساكر بن علي وابي القاسم البوصيري واسماعيل بن ياسين
وابن طبرزد والكندي وحنبل وغيرهم روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وخلق
وكان قد لازم الشاطبي واخذ عنه القراات وغيرها وكان فقيها يفتي الناس
واماما في النحو والقراات والتفسير وقصده الخلق من البلاد لاخذ القراات
عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير وكان من اذكيا بني ادم ذكر العماد
الكاتب في كتاب السيل والذيل وذكر انه مدح السلطان صلاح الدين
بقصيدة منها

بين الفوادين من صب ومحبوب   يظل ذو الشوق في شد وتقريب

وهي

وهي طويلة اورد العماد قطعة منها ومن الغريب ان هذا السخاوي مدح
الشيخ رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعها

فاق الرشيد فاسمه بحره الامم   وصد عن جعفر ورد له اسم

ومن وفاة الممدوح حين اكثر من ماية سنة ولا اعلم لذلك نظيرا توفي السخاوي
في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستماية علي بن محمد بن علي بن
المسلم بن محمد علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الاثير الحافظ
المورخ صاحب الكامل في التاريخ لقبه عز الدين وهو اخو الاخوين المحدث
اللغوي مجد الدين صاحب النهاية وجامع الاصول والوزير الاديب ضياء
الدين صاحب المثل السائر ولد بالجزيرة العمرية سنة خمس وخمسين وخمسماية
ونشا بها ثم تحول بهم والدهم الى الموصل سمع بها من خطيب الموصل ابي الفضل ومن
ابي الفرج يحيى الثقفي بن علي السمحي وغيرهم وببغداد من عبد المنعم بن كليب ويعيش
ابن صدقة الفقيه وعبد الوهاب بن سكينه واقبل في اواخر عمره على الحديث
وسمع العالي والنازل حتى سمع لما قدم دمشق من ابي القاسم بن صصرى وزين
الامنا روى عنه الزينبي والشهاب القوصي والمجد بن ابي جراده والشرف بن
عساكر وسنقر القضائي وسماه من اشياخ شيوخنا وغيرهم ومن تصانيفه مختصر
الانساب لابن السمعاني وكتاب حافل في معرفة الصحابة اسمه اسد الغابه
وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلا اجتمعت
به بحلب فوجدته مكملا في الفضايل والتواضع وكرم الاخلاق توفي في رمضان
سنة ثلاثين وستماية علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهرزوري شمس
الدين الكردي مدرس القيمرية بدمشق وابو مدرسها الصلاح قال الذهبي
شيخ فقيه امام عارف بالمذهب موصوف بجودة النقل حسن الديانة
قوي النفس ذو هيبة ووقار درس الامير ناصر الدين القيمري مدرسته بالجسر
بدمشق وفوض تدريسها اليه والى ولي الاهلية من ذريته وقد ناب
في القضا عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر بعد
ما احتاط على الغوطة فقال الما والكلا والمرعى لله لا تملك وكل من بيده ملك
فهو له فبهت السلطان لكلامه وانفصل الامر على هذا المعنى توفي في شوال
سنة خمس وسبعين وستماية علي بن هبة الله بن سلامه بن المسلم بن احمد
ابن علي اللخمي الفقيه الورع بهاء الدين بن الجميزي نسبة الى الجميز بضم الجيم
ثم الميم المشددة المفتوحة ثم اخر الحروف الساكنة ثم الزاي وهو شجر معروف
بالديار المصرية ولد يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسماية بمصر وحفظ
القران العزيز وهو ابن عشر سنين او اقل ورحل به ابوه فسمع بدمشق من ابي
القاسم بن عساكر في سنة ثمان وستين صحيح البخاري يفوت قليل ورحل مع ابيه
الى بغداد فقرا بها القراات وقرا القراات العشر ايضا على الامام قاضي
القضاة شرف الدين بن ابي عصرون وسمع الحديث ببغداد من شهدة الكاتبة
وعبد الحق اليوسفي وابي شاكر يحيى السقلاطوني وغيرهم وبالاسكندرية

من ابي طاهر السلفي وتفرد عنه باشيا ومن ابي طاهر بن عوف وابي طالب
احمد بن المسلم اللخمي وبمصر من ابن بري والشاطبي وقرا عليه عدة ختمات
ببعض الروايات قال شيخنا الذهبي ولا يعلم احدا سمع من السلفي وابن
عساكر وشهده سواه الا الحافظ عبد القادر بن عبد الله قلت وفي سماع
عبد القادر من الحافظ ابن عساكر ما لا يخفى روى عنه خلق من اهل دمشق واهل
مصر منهم الزكيان المنذري والبرزالي وابن النجار والدمياطي وابن دقيق
العيد وابو الحسين اليونيني والقاضي تقي الدين سليمان وخلائق واخذ
الفقه عن ابن ابي عصرون بالشام وعن ابي اسحاق العراقي والشيخ شهاب الدين
الطوسي بمصر واكمل قراءة المهذب على ابن ابي عصرون وكان ابن ابي عصرون قد
قراه على الفارقي عن المصنف وكان الفقيه بهاء الدين خطيب الجامع
بالقاهرة ومدرس الديار المصرية وشيخها ورئيس العلماء بها درس وافتى
دهرا كثير القدر رفيع الجاه وافر الحرمة معظما عند الخاص والعام
وخرجت له مشيخة حدث بها اخبرنا بها الحافظ ابو العباس بن
المظفر بقراءتي عليه قال اخبرنا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد
عنه قال ابو الحسن بن الجميزي البستي شيخي ابن ابي عصرون الطيلسان
وشرفني به على الاقران وكتب به لما ثبت عندي علم الولد الفقيه
الامام بهاء الدين ابن ابي الحسن علي بن ابي الفضائل وفقه الله ودينه وعدالته
رايت تمييزه من ابناء جنسه وتشريفه بالطيلسان والله يرزقه القيام
بحقه وكتبه عبد الله بن محمد بن ابي عصرون وكان قد قرا على ابن ابي
عصرون القراآت العشرة بما يتضمنه كتاب الايجاز لابي ياسر محمد بن
علي الحمامي قال شيخنا الذهبي وهو احد تلامذة ابي سعد فيا للدنيا
والعجب من القراء كيف لم يزدحموا عليه ولا بنا تنافسوا في الاخذ عنه فانه
كان اعلا اسنادا من كل احد في زمانه توفي في يوم رابع عشري ذي الحجة
سنة تسع واربعين وستماية بمصر وقد كمل السبعين قال ابن القليوبي حضرت
دفنه وكان مشهدا عظيما قل ان شهد مثله وكان هناك قارئ يعرف بابن البركات
حسن الصوت مجيد القراءة فقرا عند قبر الفقيه بهاء الدين بعد تسوية
التراب عليه ان هو الا عبد انعمنا عليه الايات التي في سورة الزخرف
وقرا بالشاذ في قوله وانه لعلم للساعة بفتح العين واللام فوالله لكان
الاية نزلت فيه لا لمثله الناس من ان موت العلماء من اعلام الساعة
واشراطها قال عقب ذلك اخبرني شيخي وسيدي ساكن هذا الضريح
الى اخر ما ذكره من علوته وسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله لا ينزع العلم انتزاعا وانما ينزعه بقبض العلماء الحديث بطوله
فكان من البكا والنحيب الكثير امر عجيب **علي** بن يوسف بن عبد الله بن بندار
علي بن ابي الحرم الشيخ علاء الدين بن النفيس الطبيب
المصري صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وشرح الكليات

ترجمة ابن النفيس الطبيب

وغيرهما

وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعي صنف شرحا على التنبيه وصنف
في الطب على ما ذكرناه كتابا سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلثماية مجلدة
تم منه ثمانون مجلدة وكان فيما ذكر يملي تصانيفه من ذهنه وصنف في اصول
الفقه وفي المنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون واما الطب فلم يكن على وجه
الارض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج اعظم
من ابن سينا وكان شيخه في الطب الشيخ مهذب الدين الدخوار توفي
في حادي عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستماية عن نحو ثمانين سنة
وخلف مالا جزيلا ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري
علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الامام ابو الحسن سيف الدين الامدي
الاصولي المتكلم احد اذكياء العالم ولد بعد الخمسين وخمسماية
بيسير بمدينة امد وقرا بها القراآت وحفظ كتابا في مذهب احمد
ابن حنبل ثم قدم بغداد فقرا بها القراآت ايضا وتفقه على ابي الفتح
ابن المني الحنبلي وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل ثم انتقل الى مذهب
الشافعي وصحب ابا القاسم بن فضلان وبرع عليه في الخلاف واحكم
طريقة الشريف وطريقة اسعد الميهني وتفنن في علم النظر واحكم
الاصلين والفلسفة وساير العقليات واكثر من ذلك ثم دخل الديار
المصرية وتصدر للاقراء واعاد بمدرس الشافعي وتخرج به جماعة ثم
وقع التعصب عليه فخرج من القاهرة مستخفيا وقدم الى حماه فاقام بها
ثم قدم دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية ثم اخذت منه وبدمشق توفي
ويقال انه حفظ الوسيط وحمل عنه الاذكياء العلم اصولا وكلاما وخلافا
وصنف كتاب الابكار في اصول الدين والاحكام في اصول الفقه والمنتهى
ومنائح القرائح وشرح جدل الشريف وله طريقة في الخلاف وتعليقة
حسنة وتصانيفه فوق العشرين تصنيفا كلها منقحة حسنة ويحكى ان شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال ما سمعت احدا يلقي الدرس احسن
منه كانه يخطب واذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه احسن في المعنى
من لفظ صاحبه وانه قال ما علمنا قواعد البحث الا من سيف الدين الامدي
وانه قال لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ما تعين لمناظرته
غير الامدي وانه قال لاجتماع اهلية ذلك فيه ويحكى ان الامدي راى
في منامه حجة الاسلام الغزالي في تابوت وكشف عن وجهه وقبله
فلما انتبه اراد ان يحفظ شيئا من كلامه فحفظ المستصفى في ايام
يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة
عمر بن بندار ابن عمر بن علي القاضي ابو الفتح كمال الدين **التفليسي** احد
العلماء المشهورين ولد بتفليس سنة احدى واثنين وستماية تقريبا
وتفقه وبرع في المذهب والاصلين ودرس وافتى وسمع الحديث من ابي
المنجا ابن اللتي وجالس ابا عمرو بن الصلاح واستفاد منه وولي القضا

بدمشق نيابة فلما تملكت التتار الشام جاءه التقليد من هلاكو بقضاء الشام
استقلالا والجزيرة والموصل فباشر ودب عن المسلمين واحسن اليهم بكل ممكن
وكان نافذ الكلمة عند التتار لا يخالفوه فحصل للمسلمين به خير كثير واحسن
اليهم بكل ممكن من حقن كثير من الدما وكف ايدى ظالمة عن الاموال وغير ذلك
ومع ذلك لما زالت التتار كذب عليه وافترى عليه اشيا برأه منها وكان عامة
مقالة اعدائه منه ان سافر الى الديار المصرية وتركهم وافاد الناس هناك
وكان ابن الزكى قد سافر الى هلاكو وجا بقضا الشام وتوجه كمال الدين الى
قضا حلب واعمالها ثم بعد توجه التتار الزم بالسفر الى الديار المصرية
فاقام بها الى ان توفى ليلة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستماية
بالقاهرة **عمر** بن ابراهيم بن ابى بكر نجم الدين بن خلكان الاربلى اخو
شهاب الدين محمد سكن اربل ودرس بها الى ان مات فى رمضان سنة تسع وستماية
عمر بن اسعد بن ابى غالب القاضى عز الدين ابو حفص **عمر**
ابن اسماعيل بن اسعد بن سعد بن سعيد بن ابى الكتايب العلامة ابو
حفص الربعى رشيد الدين الفارقى مولده سنة ثمان وتسعين وخمس ماية
وسمع من ابى عبد الله بن الزبيدى وعبد العزيز بن بافا وجماعة روى عنه
من شعره الحافظ الدمياطى وشيخنا ابو الحجاج المزى واخرون وكان يدرس
بالمدرسة الناصرية ثم بالظاهرية بدمشق وله مصنفات فى النحو **عمر**
ابن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد القزوينى قاضى القضاة امام الدين
ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستماية واشتغل فى العجم والروم ثم قدم
دمشق فى الدولة الاشرفية هو واخوه قاضى القضاة جلال الدين فدرس ببعض
المدارس ثم ولى قضا القضاة بالشام فى سنة ست وتسعين وستماية وصرف
القاضى بدر الدين بن جماعة فاحسن امام الدين السيرة وساس الامور واستمر
الى ان جاءت التتار وبلغه هزيمة المسلمين فانجفل الى القاهرة فيمن
انجفل من الناس ودخل واقام بها جمعة وتوفى سنة تسع وتسعين وستماية
عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضى القضاة صدر الدين **ابن بنت
الاعز** ولد سنة خمس وعشرين وستماية وسمع من الحافظ عبد العظيم
والرشيد العطار وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا دينا صالحا ودعا قايما
فى نصرة الحق وولى قضا القضاة بالديار المصرية يمشى على طريقة والده قاضى القضاة
تاج الدين فى التحرى والصلابة بل ازيد عليها قال شيخنا ابو حيان ما سمعت باحد
من القضاة فى عصره كان اكثر هيبة منه لا يمزح ولا يضحك ولا ينبسط قال وكان
معظما عند والده قاضى القضاة تاج الدين يعتقد فيه الديانة ويتبرك به قال
ولا يعلم اهل بيت بالديار المصرية انجب من هذا البيت كانوا اهل علم ورياسة
وسودد وجلالة قلت ثم عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية الى ان توفى
فى يوم عاشورا سنة ثمانين وستماية **عبد اللطيف** بن احمد بن
عبد الله بن القاسم الشهرزورى ابو الحسين القاضى ولى قضا الموصل

بلغ مقابلة

عدة نوب وتفقه بالقاضى فخر الدين سعد بن عبد الله الشهرزورى
ولد فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين
وخمسماية ومات ليلة الاربعا ثامن جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وستماية
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه الفقيه ولد
الشيخ عز الدين ولد سنة ثمان وعشرين وستماية فطلب الحديث
بنفسه وقصد الشيوخ وروى عن ابن اللتى وتفقه على والده وتميز
فى الفقه والاصول وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة
توفى بالقاهرة فى شهر ربيع الاخرة سنة خمس وتسعين وستماية
عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه
ابو محمد بن الشيخ ابى النجيب السهرزورى ولد سنة اربع وثلاثين
وخمسماية وتفقه على ابيه ثم سافر الى خراسان ودخل ما ورا النهر
ولقى الايمة وحصل وعاد الى بغداد ثم خرج منها الى الشام فوفد
على الملك الناصر صلاح الدين فولاه قضا كل بلد افتتحه من السواحل
وغيرها ثم سافر الى بغداد فاقام بها مدة ثم سافر الى اربل واقام
بها الى حين وفاته سمع من ابى البدر الكرخى وابى القاسم على بن عبد
السيد بن الصباغ وابى الفضل بن عمر الارموى وغيرهم توفى فى
جمادى الاولى سنة عشر وستماية **عبد اللطيف** بن يوسف
ابن محمد بن على بن ابى سعد ابو محمد بن الشيخ ابى العز الموصلى وهو الشيخ
موفق الدين البغدادى نحوى لغوى متكلم طبيب خبير بالفلسفة
ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسماية وسمع من ابن البطى وابى
زرعة المقدسى وشهدة وخلق روى عنه ابو البركات المنذرى والبرزالى
وابن النجار وغيرهم وله تصانيف كثيرة فى اللغة والطب والتاريخ
وغير ذلك وكانت اقامته بحلب وسافر منها ليحج على درب العراق فدخل
حران وحدث بها ودخل بغداد مريضا فتعوق عن الحج ومات بها فى
ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستماية **عبد اللطيف**
الحسن بن نصر الله بن كثير زين الدين **ابن النساج الشامى** الاصل المصرى
تفقه على ابى القاسم عبد الرحمن بن سلامة قال الذهبى كان نطلق العبارة
حد القريحة من اعيان الشافعية خطب بقلعة الجبل وناب فى الحكم
باعمال مصر وتقلب فى الخدم الديوانية مات سنة احدى وعشرين وستماية
عبد المحسن بن ابى العميد بن خالد بن عبد الغفار بن اسماعيل الشيخ
نجم الدين ابو طالب الحفيفى الابهرى الصوفى ولد فى رجب سنة ست
وخمسين وخمسماية وتفقه بهمدان على ابى القاسم بن صدر القزوينى وببغداد
من ابى الفتح بن شاتيل وغيره وبهمدان ودمشق ومصر ومكة وبغيرها من
البلاد وكان كثير الاسفار والحج ذا صلاة وتهجد وصيام وعبادة عارفا
بكلام المشايخ واحوال القوم حج وجاور وتوفى فى صفر سنة اربع وعشرين

وعلق التعليقة عن عز الدين البرهان الذى ... باصبهان
مما هو من الذى وغيره

وستمائة **عبد الرحمن** بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمود القاضي
جلال الدين ابو محمد المصري ثم الشامي ولد سنة تسع عشرة وستمائة بالقاهرة
وقدم الشام قال الذهبي وروى لنا مجلس معمر عن ابن المقري وولي القضا
الصلت وعجلون والقدس وخطابة صفد وناب في الحكم بدمشق ثم
عاد الى القدس الى ان توفي بها وله تعليقة على التنبيه توفي في حادي
وعشرين ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمائة • **عبد الواحد**
ابن اسماعيل بن ظافر الازدي ... **عبد الواحد**
ابن عبد الكريم بن خلف الشيخ كمال الدين ابو المكارم بن خطيب زملكا
قال ابو شامة كان عالما صبرا متميزا في علوم عدة وولي القضا بصرخد
ودرس ببعلبك قلت وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
الزملكاني وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان وله فيه مصنف وله
شعر حسن توفي بدمشق سنة احدى وخمسين وستمائة **عبد الواسع**
ابن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل الابهري بياض **عبد
الودود** بن محمود بن المبارك بن علي ابو المظفر بن ابي القاسم المعروف
والده بالمجير البغدادي قرا المذهب والاصول على والده وقرا الخلاف
والجدل وزاحم بالركب في مصاف الفقها وناظر وتولى الاعادة
بالمدرسة النظامية حين كان والده مدرسها ودرس ببعض مدارس
بغداد وتوفي بحماة في اول يوم من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة
عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلبي القاضي
وجيه الدين البهنسي قاضي مصر ابو محمد كان فقيها اصوليا نحويا
متدينا متعبدا ولي قضا الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه
البحري واستمر على قضا مصر والوجه القبلي الى ان توفي ودرس بالزاوية
المجدية بالجامع العتيق بمصر وتناظر هو والضيا بن عبد الرحيم مرة فصار
يعلو كلامه عليه وكان يتاكد في كلامه ويدل في فضله وحكي ان بعض
الطلبة جلس بين يديه وقال له انا نظرت في امري اربعة سنين في هذا الموضع
وحفظت اربعة كتب وجامكيتي اربعة دراهم وكسر الها في الجميع فقال
له يا فقيه من يسرعك على الكسر وحضر عنده الشيخ شهاب الدين العراقي
مرة المدرس وهو يتكلم في الاصول فشرع العراقي يناظره والوجيه
يعلو بكلامه عليه فقام طالب يتكلم بينهما فاسكته الوجيه وقال له
فروج يصيح بين الديكة توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وستمائة
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز ولد في مستهل رجب سنة اربع وستمائة وسمع من جعفر
الهمداني وقرا سنن ابي داود على الحافظ زكي الدين وحدث وكان رجلا فاضلا
ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن عفيفا نزها جيد الطريقة حسن
السيرة متقدما عند الملوك ذا راي سديد وذهن ثاقب وعلم جم ولي

قضا القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس الشافعي
رضي الله عنه والصالحية والخطابة والمشيخة واجتمع له من المناصب
ما لم يجتمع لغيره وكان يقال انه اخر قضاة العدل واتفق الناس على
عدله وخيره وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن وعن
شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد انه قال لو تفرغ ابن بنت الاعز
للعلم فاق ابن عبد السلام وعن بعض الكبار في عصره انه قال قضى الله
رحمة الله على القضا ابن بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماه يعني جد
قاضي القضاة شرف الدين هبة الله وفي ايامه جدد الملك الظاهر
القضاة الثلاثة في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سال
القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له امرنا ببيك
الحنفي وكان القاضي هو الشافعي يستنيب من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع
من ذلك ايضا فجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف
ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ ولاها ابو زرعة محمد بن عثمان
الدمشقي في سنة اربع وثمانين ومائتين الى زمان الظاهر الا ان يكون
نائب يستنيبه بعد قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق
لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه فانه وليها ايضا ولم يلها بعده الا
شافعي غير البلاساعون التركي الذي وليها وعان واراد ان يجدد في جامع
بني امية اماما حنفيا فاغلق اهل دمشق الجامع وعزل القاضي واستمر
جامع بني امية في يد الشافعية كما كان في زمن الشافعي رضي الله عنه
ولم يكن يلي القضا الشام والخطابة والامامة بجامع بني امية الا من يكون
على مذهب الاوزاعي الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لا يلي ذلك
الا الشافعية وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية
والحجازية متى كانت البلد فيه لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها
غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا وكان هذا السر جعله الله في
هذه البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد الغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر
وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت الشيخ صدر
الدين بن المرحل رحمه الله يقول ما جلس على كرسي ملك مصر غير شافعي
الا وقتل سريعا وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي
الا قطز رحمه الله كان حنفيا وملك يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد
للشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم القضاة الى الشافعية استثنى للشافعية
الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البر والايتام وجعلهم الا
ومع ذلك قيل انه ندم وقال انه ندم على ثلاث ضم غير الشافعية اليهم
والعبور بالجيوش الى الغداة وعمارة القصر الابلق بدمشق وحكي
ان الظاهر راى الشافعي رضي الله عنه في النوم لما ضم الى مذهبه بقية
المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد لي ولك انا قد عزلتك وعزلت

ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد
الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الآن فقرا وجا بعده قلاون وكان دونه
تمكينا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك
اسرار لا يدركها الا الخواص من عباده والائمة رضي الله عنهم وعنده مقامات
لا ينتهي اليها عقول امثالنا فكان الراي لسديد لمن راى قواعد البلاد
مستمرة على شي غير باطل ان يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا اراد
الله امرا هيا له اسبابه ولعل سبب زواله ولد المذكور بهذا السبب وقد
حكي انه رئي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال عذبني عذابا شديدا بجعل
القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين ولا يخفى على ذي بصيرة ما حصل
من تفرقة الكلمة وتعدد الامرا واضطراب الارا وقد قال ابو شامة
لما حكى ضم القضاة الثلاثة انه ما يعتقد ان هذا وقع قط وصدق فلم
يقع هذا في وقت من الاوقات وبه حدث تعصبات المذاهب والفتن
بين الفقها ويحكى ان القاضي تاج الدين ركب وتوجه الى القرافة ودخل
على الفقيه مفضل حتى تولى عند الشرقية فقيل له تروح الى شخص حتى توليه
فقال لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يستدعي ثلمة من جهتهم
وكان الامرا الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم فقال ان ذلك
ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه ومما يحكى من رياسة
قاضي القضاة تاج الدين وذكاته وسرعة ادراكه ان ابا الحسين الجزار
الاديب كان يصحبه وكان قاضي القضاة لشدة تصلبه في الدين يعرف
الناس منه انه لا يرخص لاحد فظفر بعض اعدا الجزار بورقة بخط الجزار
يدعو فيها شخصا الى مجلس انس ووصف ووضع الورقة في نسخة من صحاح
الجوهري في القايمة الاولى منها واعطى الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه
على قاضي القضاة فاحضره له فقرا الورقة وعرف خط الجزار وقال للدلال
رد الكتاب الى صاحبه فانه ما يبيعه وقد فهمنا ما مقصده فلما حضر
الجزار ناوله قاضي القضاة الورقة ففهم وقال يا مولاي هذه خطي من ثلاثين
سنة ثم اشتهى الجزار ان يعرف ما عند القاضي وهل باشر بالورقة فاعقله
اياما ثم حكى لنا في اثنا مجلسنا ان شخصا كان يصحب قاضي القضاة عماد
الدين السكري فوقعت له شهادة على شخص فسابقه ذلك الشخص وادعى
عليه انه استاجره من مدة كذا ليغني له في عرس بكذا وقبض الاجرة ولم
يغن وانكروا انفصلت الخصومة ثم وقعت له الدعوى على المدعي المذكور ورد
ذلك الشاهد فقال قاضي القضاة تاج الدين ما انصف ابن السكري يعرف
الجزار انه لم يتاثر بالورقة توفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس
وستين وستماية بالقاهرة ورثاه بعضهم بابيات منها

يا دهر بع رتب المعالي بعده • بيع السماح ربحت ام لم تربح
قدم واخر من تشا وتشتهي • ماذا الذي قد كنت منه تستحي

والاعز

والاعز الذي ينسب اليه قراآت بخط قاضي القضاة علاء الدين
الاجري رحمه الله الاعز بن مسكر وزير الملك الكامل بن ابي بكر بن ايوب
قال وهو ابو ام قاضي القضاة تاج الدين والعلامي بالتخفيف ينسبه
الى علامه وهي قبيلة من لخم • **عبد الوهاب** بن علي بن عبد
الله ابو احمد الامين بن سكينه مسند العراق ومحدثه ضيا الدين
الصوفي الفقيه وسكينه جدته ام ابيه ولد في شعبان سنة تسع
عشرة وخمسماية وسمع الكثير من ابيه وابي القاسم بن الحصين وابي
غالب محمد بن الحسن الماوردي وزاهر بن طاهر الشحامي والقاضي
ابي بكر الانصاري وابي منصور بن زريق القزاز وابي القاسم بن السمرقندي
وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق وابو موسى بن الحافظ عبد الغني
والشيخ ابو عمرو بن الصلاح وابن خليل والضيا وابن النجار وابن
الدبيثي والنجيب عبد اللطيف وابن عبد الدايم وخلايق وصحب
الحافظين ابن عساكر وابن السمعاني واستفاد بصحبتهما وقرا المذهب
والخلاف على ابي منصور بن الرزاز وكان يعلم ما يقال لدايم التكرار لكتاب
التنبيه كثيرا لاشتغاله بالمهذب والوسيط وقرا الادب على ابي محمد
ابن الخشاب وتخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في العمر حتى قصد من
الافاق وصار شيخ وقته في علو الاسناد قال ابن النجار في المعرفة
والاتقان والزهد والعبادة وحسن السمت وموافقة السنة وسلوك
طريق السلف الصالح قال وكانت اوقاته محفوظة وكلماته معدودة
فلا تمضي له ساعة الا في قراة القرآن او الذكر او الحديث او التهجد
وكان كثير الحج والعمرة والمجاورة بمكة مستعملا للسنة في جميع احواله واثنى
عليه كثيرا ثم قال لقد طفت شرقا وغربا ورايت الائمة والعلما والزهاد
فما رايت اكمل منه ولا احسن حالا وقال القاضي يحيى بن القاسم مدرس
النظامية كان ابن سكينه لا يضيع شيا من وقته وكنا اذا دخلنا عليه
يقول لا تزيدوا على سلام عليكم لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير
الاحكام وقال ابو شامة كان ابن سكينة من الابدال توفي في تاسع
عشر ربيع الاخر سنة سبع وستماية ببغداد • **عثمان** بن كثير
القاضي شمس الدين ابو عمرو الصنهاجي الفاسي قدم مصر في صباه وسكنها
وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وبرع في المذهب وسمع هبة
الله البوصيري وغيره وولي قضا قوص ودرس بالجامع الاقمر بالقاهرة
مولده سنة خمس وخمسين وخمسماية ظنا وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى
سنة تسع وثلاثين وستماية • **عثمان** بن عبد الرحمن بن موسى بن ابي
نصر الكردي الشهرزوري الشيخ العلامة تقي الدين احد ائمة المسلمين
علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسماية وسمع
بالموصل من ابي جعفر عبد الله بن احمد البغدادي المعروف بابن

ترجمة ابن الصلاح

بابن السمين وهو اقدم شيخ له وسمع ببغداد من ابن سكينة وابن طبرزد وبنيسابور
من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وغيرهما وبمرو من ابي المظفر السمعاني
ومحمد بن عمر المسعودي وغيرهما وبدمشق من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني
والشيخ الموفق بن قدامة وغيرهما روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرخي والشيخ
تاج الدين الفركاح واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه عليه خلائق وكان
اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا مفيدا معلما استوطن دمشق بعد زمان
الشافعيين ورعا ويزيد بهجتها بروحه علم جم كل طالب خباها ورعا ويفيد
اهلها مما منهم الا من اعترف من بحره واعترف بدره وحفظ جانب مثله
ورحل في بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة
وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم
ورد دمشق مقيما مستوطنا وولي تدريس الرواحية والشامية الجوانية
ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلاء عصره
في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في فنون عدة وذكر غيره ان ابن
الصلاح قال ما فعلت صغيرة في عمري قط وهذا الفضل من الله عليه عظيم
توفي يوم الاربعاء خامس عشري ربيع الاول سنة ثلاث واربعين
وستماية وازدحم عليه الخلق فصلي عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج
فصلي عليه بداخله ثانيا ورجع الناس لاجل حصار البلد بالخوارزمية وخرج
به دون العشرة مشمرين مخاطرين بانفسهم فدفنوه بطرف مقابر الصوفية
وقبره على الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويتبرك به قيل والدعا
عند قبره مستجاب **ومن المسايل والفوائد عنه** افتى
ابن الصلاح في امراة حاضنة اراد الاب ان ينزع منها الولد مدعيا انه
يسافر سفر نقلة وانكرت هي اصل السفر ان القول قوله في السفر مع يمينه
وافتى رحمه الله في جارية اشتريت مغنية وحملها على الفساد انها تباع
عليها واستند فيه الى نقل نقله عن القاضي الحسين ان السيد اذا كلف عبده
ما لا يطيقه يباع عليه والنقل غريب والمسئلة مليحة وكلامه محمول على ما
اذا تعين بيعه خلاصا له من الظلم والا فلا يتعين البيع وقد نازعه الشيخ
برهان الدين بن الفركاح وقال قد صح في صحيح مسلم ولا تكلفوهم ما يغلبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم ولم يقل فبيعوهم وفي التتمة في الباب الخامس
في احكام المماليك لو امتنع من الانفاق على مملوكه فالحاكم يجبره على الانفاق
وفي الرافعي قبيل كتاب الجراح في كلامه على المخارجة وان ضرب عليه خراجا
اكثر مما يليق بحاله والزمه اداه منعه السلطان نعم لانه يمنع ولا يباع عليه
هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين وجزم الرافعي في باب النذر وفي اوايل
النظر الثاني في احكامه بانه لو نذر ان يصلي قاعدا جاز ان يقعد كما لو
صرح في نذره بركعة الاقتصار عليه قال وان صلى قايما فقد اتى بالافضل
ثم قال بعد ثلاث ورقات ان الامام حكى عن الاصحاب انه لو قال على ان اصلي

ركعة

ركعة لم يلزمه الا ركعة وانه لو قال على ان اصلي كذا قاعدا يلزمه القيام
عند القدرة اذا حملنا المنذور على واجب الشرع والمفهوم تكلفوا فرقا
بينهما قال لا ولا فرق فيجب تنزيلهما على الخلاف انتهى وقد رايته في النهاية
كما نقله ولابن الصلاح مع تبحره في المنقول حظ وافر من التحقيق وسلوك
حسن في مضايق التدقيق وقد اخذ يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان
القعود صفة افردها بالذكر وقصدها بالنذر ولا قربة فيها فلغت
الصفة وبقي قوله اصلي فالتحق بما لو قال اصلي مقتصرا عليه فيلزمه القيام
على احد القولين وليس كذلك قوله ركعة فانها نفس المنذور وهي قربة
وصفة افرادها بالذكر ليست مذكورة ولا منذورة هذا كلامه ولست
موافقا له فيه كما ساذكر عن ابي قبل مشافهة اقول لك ان نؤيد هذا
الفرق بحثا بان نقول وقوله ركعة مفعول اصل وهو وان كان فضلة لكن متى
حذف لفظا قدر صناعة بخلاف قاعدا فانه حال بين الفاعل لو حذف
لفظا لم يقدر وكان التلفظ به دليل القصد اليه بخلاف ركعة فربما كان التلفظ
بها ذكرا للمفعول لانه لو حذف لم يتعين تقدير ركعة بل جاز تقدير ركعتين
لانا نتطلب بالصناعة مطلق كونه ركعة او ركعتين ونحوهما لا خصوص
واحد منها فكان قوله قاعدا مع قوله اصلي في قوة قضيتين وجملتين مستقلة
فلغا منهما ما ليس بقربة بخلاف قوله ركعة فانه ليس في قوة قضية اخرى
بل هو من تمام القضية الاولى لو لم يلفظ به لقدره سامعه وانتقل ذهنه
الى المطلق منه اذ لم يتعين له الخاص فلم يرد قوله ركعة على قوله اصلي من حيث
الصناعة بخلاف قاعدا هذا منتهى ما خطر لي في تحسينه ثم اقول
ما الفرق بمسلم وتقرير ذلك عند سامعه يستدعي منه مهلا على فيما
القيه فاقول ما الركعة مطلوبة للشارع ابدا من حيث انها ركعة بل
من حيث انها توتر ما تقدم فصح ان يطلب انفرادها وهذا امر لا يكون
في غير الوتر فلا يكون الركعة من حيث انفرادها قربة الا في الوتر
فلا يلزم بالنذر وهي والقعود سوا كلاهما مطلوب العدم الا في الوتر
فيطلب وجودها ليوتر المتقدم وذلك الركعتين خفيفتين يصليهما
بعدها عن قعود فقد روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
انه سنة الوتر كالركعتين بعد المغرب سنة المغرب وجعلت ركعتا
الوتر نفلا بجابره عن قعود اشارة الى انه غير واجب وقيل ان ذلك منسوخ
فان قلت لو كانت ركعة الوتر لا يطلب الا لكونها توتر ما تقدم لما صح
الاقتصار عليها لكن الصحيح صحة الاقتصار على ركعة واحدة قلت هو
مع صحته على تلوم فيه خلاف الافضل فليس بقربة من حيث انه ركعة
منفردة فان قلت لو تم لك ذلك لما جاز التنفل في غير الوتر بركعة منفردة
لكنه يجوز على الصحيح قلت انما جاز المطلق كونه صلاة لا لخصوص كونه
ركعة ففي الركعة المنفردة عموم وخصوص لعموم كونها صلاة غيرها قربة

وخصوص فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث خصوصها لا يتجه كالقعود
سواء وهذا تحقيق ينبغي أن يكتب بسواد الليل على بياض النهار بماء الذهب على
ما رالافكار وقد رد ابن الرفعة كلام ابن الصلاح بما لا ارتضيه فقال دعواه انه
لا قربة في القعود قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز التنفل مضطجعا لانه يقتضي
انا جعلنا نفس القعود قربة بل غايته الامر انا قلنا به خير من الاضطجاع والتحقيق
ان يقال عدم الاضطجاع خير منه وان صح وراه صورتان القيام وهو مطلوب
الشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوصه بل من حيث
عمومه وهو انه ليس باضطجاع تخرج من هذا ان خصوص القعود ليس بمقصود
فقط وان وقع مستحبا في العبادة فلا يجب به ثم قال ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز
الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد يقال الوفا بالنذر ليس على الفور وقد
يعجز عن القيام فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير كما لو نذر الصلاة
قاعدا وهو عاجز والصحيح يعتمد الامكان قلت وقد عرفت بما حققت
انه فاعه وان القعود لا يكون فضيلة ابدا ثم يرد اذ هذا بان يقوى الاعتبار
في النذر بوقت الالتزام والافلو نم ما ذكره واكتفي باحتمال العجز مصححا
في المستقبل مصححا في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق عبديهما وانهم
ينفذ اعتاقهما في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق هو على انه
لا ينفذ ثم قال ابن الرفعة ثم قول ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعة الى
اخره قد يمنع ويقال ما قدمه الناذر من قوله اصلي اذا انزلناه على واجب الشرع
محمول على ركعتين وقوله بعد ركعة منا قضى له وحينئذ فقد يقال
بالغاء قوله ركعة او بالغاء جميع كلامه ويلزم مثل ذلك في نذر الصلاة قاعدا
قلت وفيه نظر فان الاختلاف في الحمل على واجب الشرع او جايزة انما هو حالة
الاطلاق لا حالة التقييد بجايزة وهنا قد قيده بركعة فلا يمكن الغاوه وهو كالتقييد
باربع وقد قدمنا ان قوله ركعة مفعول اصلي فلا بد منه تقديرا ان لم يكن منطوقا
فكيف يحكم بالغائه افتى ابن الصلاح في ورثة اقتسموا التركة ثم ظهر دين ووجد
صاحب الدين عينا منها في يد بعض الورثة بان للحاكم ان يبيع تلك العين في وفا
الدين ولا يتعين ان يبيع على كل واحد من الورثة ما يخصه من الدين وهو فرع
حسن وفقه مليح ومن الواقعات بين ابن الصلاح واهل عصره ولا بد كر
ما اشتهر بينه وبين ابن عبد السلام مثل صلاة الرغايب ومسالة الصلاة تحت
الساعات ونحوهما انما يذكر ما يستحسن وهو عندنا في محل النظر
فرع يعم به البلوى امر يقول اشهد واعلى بكذا اهل يكون به مقرا افتى ابن الصلاح
بانه لا يكون مقرا كذا ذكر في باب الاقرار من فتاويه وذكر ان تقريره سبق
منه وكان ذلك باعتبار ما كان يكتب في فتاويه على غير ترتيب وهي الان مرتبة
والمسالة التي اشار الى انها سبقت في اخر الفتاوى ذكر فيها ذلك وان مذهبنا
وان المخالف فيه ابو حنيفة وان المسالة مصرح بها في العدة للطبري وفي الاشراف
للهروي وذكر انه وقف على المسالة بعض من يفتي بدمشق من اصحابنا فارسل

اليه

اليه مستنكرا ينكر ان هذا خلاف ما في الوسيط فان فيه لو قال اشهد علي
بما في هذه القبالة وانا عالم به فالاصح جواز الشهادة على اقراره بذلك قال
ابن الصلاح فقلت ان تلك مسالة اخرى مباينة لهذه فنفرق بين قوله اشهدك
علي مضافا الى نفسه وبين قوله اشهد علي غير مضيف الى نفسه شيا ثم ينبغي
انه اذا وجد ذلك ممن عرفه استعمال ذلك في الاقرار يجعل اقرارا
وفي البيان ان اشهد ليس باقرار لانه ليس في ذلك محرر الاذن في الشهادة
عليه ولا يعرض فيه للاقرار هنا كلامه ولسنا نوافقه عليه فان
حاصله امران احدهما انه يقول اشهد علي بكذا امر وليس باقرار وهذا
محتمل لكنا نقول هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا شايعا والثاني
انه يفرق بين اشهدك علي واشهد علي وهنا غير مسلم له ودعاه حاول
في الفرق ما ذكر ومعناه ان اشهدك فعل مسند الى الفاعل ومعناه اصيرك
شاهدا بخلاف اشهد علي والامر كما وصف غير انه لا يحديه شيا لان
الامر بان يشهد عليه فوق الاقرار عليه الفاظ كثيرة من الكتاب والسنة
مثل واشهدوا بانا مسلمون وامثلته تكثر وما ذكره من النقل عن الاشراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول اشهد علي ما ليس باقرار وهو احد الوجهين
وما حده حجا لزالمشهود به لا صيغة اشهد اما تسليم ان اشهدك اقرار مع
منع ان اشهد ليس باقرار فلا ينهض ولا قاله الغزالي ولا غيره وما كان
الخطاب في قول الغزالي اشهدك بقيد قصد به الفصل بينه وبين اشهد
كما يظهر لمن تامل المسالة في كلام الاصحاب وهي مذكورة في باب القضا
على الغايب في كتاب القاضي الى القاضي وماخذ المنع فيها الجهالة بالمشهود
به لا غير ومن تامل كلام الاشراف والعدة والامام والغزالي والرافعي ومن
بعدهم ايقن بذلك بل قد صرح الغزالي بنفسه في فتاويه بما هو صريح فيها بقوله
فانه افتى فيمن قال اشهد واعلى اني وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن
لم يحددها فان الجميع يصير وقفا وليس هنا اشهدكم والظن بهذه
المسالة انها مفروغ منها ومن حال ان ياخذ من كلام الاصحاب فرقا
بين اشهد واشهدك فقد حاول المحال نعم لو عمم ابن الصلاح قوله اشهد
واشهد كل منهما ليس باقرار لم يكن مبعدا وكان موافقا لوجه وجيه
في المذهب واما ما نقله عن صاحب البيان ان اشهد ليس فيه غير الاذن
فلم اجد هذا في البيان والذي وجدته فيه في باب الاقرار ما نصه
فرع لو كتب رجل لزيد علي الف درهم ثم قال للشهود اشهدوا
علي بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو حنيفة يكون اقرارا دليلنا انه ساكت
عن الاقرار بالمكتوب فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيره فقال اشهدوا
بما كتب فيه او كما لو كتب على الارض فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك
انتهى واحسبه اخذه من عدة الطبري فانه فيها كذلك من غير زيادة ذكره
ايضا في باب الاقرار وهو ايضا في الاشراف لابي سعد الهروي كما

نقل ابن الصلاح وليس في واحد من هذه الكتب الفصل بين اشهد لك واشهد
ولا يحدثوا عن هذه المسالة من حيث لفظ الشهادة اصلا انما كلامهم من حيث
الاقرار بالمجهول المضبوط ومن ثم اقول الانصاف ان مسالة الغزالي في الفتاوى
ايضا لم يقصد بها الصيغة اشهد وابل الى ان الشهادة تصح على جميع الاملاك
وان لم تجدد اما الفرق بين اشهد واشهدكم فلم يتكلم فيه احد غير ابن الصلاح
وليس بمسلم نعم يوخذ من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهد والو لم تكن
اقرارا فقال الغزالي انه ليس باقرار لا من جهة عدم التحديد بل من جهة
الصيغة فلما لم يقبل ذلك دلنا ذلك منه على ان عنده ان كون الصيغة
صيغة الاقرار من مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة فيما عندك
ويشهد له ايضا قول اصحابنا في الاسترعا اذا قال الشاهد للمقر اشهد
عليك بذلك فقال المقر نعم كان استرعا صحيحا وان قال اشهد فثلاثة
اوجه وهو اوكد من نعم لما فيه من لفظ الامر والثاني لا تكون استرعا
صحيحا والثالث ان قال اشهد علي كان استرعا صحيحا لنفي الاحتمال بقوله
علي وان اقتصر على اشهدكم لم يكن استرعا صحيحا اما لو قال اشهد علي بذلك
فاسترعا صحيح قطعا قال الروياني في البحر لانتفا وجوه الاحتمال عنه
وهذه المسايل في الحاوي والبحر ومن تاملها علم ان اشهد استرعا صحيح واقرار
معتبر لا يتطرق عليه الخلل من لفظه بل من جهة انما يتسلط عليه ولذلك جزموا
فاشهد علي بذلك انه استرعا صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظه او يقول
اشهد على شهادتي بكذا او يقول اذا استشهدت على شهادتي فقد اذنت
لك فان تشهد انتهى ومما قاله ابن الصلاح يشبه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة
على الاقرار وقدمناه في ترجمته من هذه الطبقة **عثمان** بن عبد الكريم
ابن احمد بن خليفة الصنهاجي ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة سديد
الدين التزمنتي ولد بتزمنت سنة خمس وستماية وبرع في الفقه ودرس
بالمدرسة القطبية بالقاهرة وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب
وفصل الخصومات وكان احد معيدي الشيخ الفقيه ابي الطاهر الانصاري
خطيب مصر صاحب الكرامات واحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد
السلام قال القاضي احمد بن عيسى بن رضوان بن القسطلاني في كتابه الذي
الفه في مناقب الخطيب شهدته يوما يعني السديد التزمنتي وقد اشار
اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه بعد فراغه فشرع في اعادته واخذ
في ايراده واجاد في عبارته بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون
واذا حاوله الحاسدون ملي لسان الحال قل للذين كفروا ستغلبون انتهى
وكان الشيخ السديد كما وصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان
ابو العباس بن الرفعة ويحكى انه كان يحب القضا وانه كان يدعو في
سجوده رب هب لي حكما توفي بالقاهرة حاكما **عثمان** بن عيسى بن
درباس القاضي ضيا الدين ابو عمرو الهذباني الماراني ثم المصري

وناب في القضا

صاحب

صاحب الاستقصا في شرح المهذب وشرح اللمع في اصول الفقه وغيرهما
من التصانيف تفقه باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن ابي
عصرون وسمع الحديث من ابي الجيوش عساكر بن علي وناب في الحكم
عن اخيه قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك وكان من اعلم الشافعية
في زمانه بالفقه واصوله قال التفليسي ثم عزل عن نيابة اخيه وعن
تدريس كان بيده بظاهر القاهرة ووقف عليه جمال الدين خشترين
مدرسة انشاها بالقصمان بمصر سنة اثنين وستماية وقد قارب
التسعين سنة **عمر** بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه
ابن سعيد بن الحسين بن القاسم بن نصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة
رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو نصر وقيل ابو القاسم الصوفي
ابن اخي الشيخ ابي النجيب هو الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب
عوارف المعارف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسماية بسهرورد
وقدم بغداد فصحب عمه ابا النجيب عبد القاهر واخذ عنه التصوف
والوعظ وصحب ايضا الشيخ عبد القادر وصحب بالبصرة الشيخ ابا
محمد بن عبد وسمع الحديث من عمه ومن ابي المظفر هبة الله بن الشبلي
وابي الفتح بن البطي ومعمر بن الفاخر وابا زرعة المقدسي وابي الفتوح
الطائي وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي وابن النقطة والضيا والزكي
البرزالي وابن النجار والقوصي وابو الغنايم بن علان والشيخ العز
الفاروثي وابو العباس الابرقوهي وخلق وكان فقيها فاضلا صوفيا
اماما ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في
تربية المريدين ودعا الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة
اخذ التصوف عمن ذكرناه والفقه عن عمه ابي النجيب ايضا وعن ابي
القاسم بن فضلان قال ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت
اليه الرياسة في تربية المريدين ودعا الخلق الى الله وتسليك طريق
العبادة والزهد صحب عمه وسلك الرياضات والمجاهدات
وقرا الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة
وداوم الصوم والذكر والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند علو سنه
وعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على دجلة قال وقصد من الاقطار وظهرت
بركات انفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار
له اصحاب كالنجوم قال ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره احد
قال ثم اضر في اخر عمره واقعد ومع هذا فما اخل بالاوراد ودوام الذكر
وحضور الجمع في محفة والمضي الى الحج الى ان دخل في عشر الماية قال وكان ولم
يخلف كفنا مع ما كان يدخل له وقال ابن نقطة كان شيخ العراق في وقته صاحب
مجاهدة وايثار وطريقة حميدة ومروة تامة واوراد على كبر سنه

ومن الفوايد والمسايل عنه قال السهروردي في عوارف المعارف اتفق اصحاب الشافعي ان المراة غير المحرم لا يجوز الاستماع اليها سوا كانت حرة او مملوكة مكشوفة الوجه ام من وراء حجاب قلت والمشهور في المذهب المصحح عن المتاخرين ان الاستماع الى الاجنبية مكروه غير محرم وقال السهروردي ايضا ان الامام اذا قال امين فافتتح المأموم في قراة الفاتحة لا يسكت بل يشتغل الامام بما روى اللهم بعد بيني وبين خطاياي والذنوب الحديث الى ان يتم المأموم الفاتحة وهذا تبع فيه الغزالي فانه كذلك ذكر في الاحيا وهو غريب والحديث شاهد لان موضع ذلك قبل الفاتحة عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان القاضي عز الدين ابو الفتح بن الاستاذ ولد سنة احدى وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتي وغيره قال الذهبي وكان فقيها صالحا دينا متزهدا متدينا درس بالمدرسة الظاهرية البرانية وهو اخر من روى بدمشق سنن ابن ماجة كاملا وتوفي في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمائة عمر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني الاصل شيخ الشيوخ الصاحب الرئيس عماد الدين ابو الفتح ابن الشيخ شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن عماد الدين ابي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية ونشا بمصر ودرس بمدرسة الشافعي رضي الله عنه ومشهد الحسين وولي خانقاه سعيد السعدا وكان صدرا رئيسا معظما عند الخاص والعام فاضلا اشعري العقيدة وحدث بدمشق عند موت الملك الكامل عمر ابن مكي بن عبد الصمد الشيخ زين الدين بن المرحل خطيب دمشق تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقرا الكلام والاصول على الخسروشاهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم وغيره وكان من علما زمانه وهو والد الشيخ صدر الدين محمد المقدم توفي هذا في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستماية عمر بن مكي الحوزي قرا المذهب والاصول والخلاف والجدل وكان ساكتا متعبدا ناسكا سالكا طريق الزهد والرياضة والمجاهدة والخلوة ودوام الصيام والصلاة زاهدا في المناصب والتقدم مع اسبابها واسمه وعلو مرتبته مضى الى مكة وحج واقام بها مجاورا على احسن طريقة واعظم سيرة وسيره الى ان توفي بها في صفر سنة سبع وعشرين وستماية هذا كلام ابن النجار واظنه جاوز الستين عمر بن يحيى بن عمر بن احمد بن الكرخي نزيل دمشق ولد بالكرخ سنة تسع وتسعين وخمسماية وقدم الى دمشق ولازم الشيخ تقي الدين بن الصلاح وتفقه عليه وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والبها عبد الرحيم المقدسي حدث عنه ابو الحسن علي بن البخاري في يوم واحد وهو توفي في ربيع الاخر سنة تسعين وستماية والحمد لله رب العالمين

وحسبنا

وحسبنا الله ونعم الوكيل والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

عيسى بن رضوان بن العسقلاني الشيخ ضيا الدين القليوبي والد القاضي كمال الدين احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله ابن ابي عيسى ابو الفتح كان مفيدا بالمدرسة النظامية وشيخا بالرباط الناصري ببغداد مولده في صفر سنة ثمان وستين وخمسماية ومات في جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وستماية عيسى العراقي الضرير نزيل دمشق مدرس الكلاسة والمدرسة الاسدية مات ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة اثنين وستماية اصبح مصلوبا بخضر الحي الوالي واستكشف عن امره وجد في البحث عنه فلم يعلم كيف خبره العراقي محمد ابن العراقي الامام ركن الدين ابو الفضل الهمداني الطاوسي صاحب التعليقة في الخلاف وكان اماما مبرزا في النظر وله ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقها همدان ورحلت اليه الطلبة مات في رابع جمادى الاخرة سنة ستماية فتح بن محمد بن علي بن خلف مجيب الدين ابو السعدي الدمياطي فتح بن موسى بن حماد نجم الدين ابو نصر الجزيري القصري ولد بالجزيرة الخضرا في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية وجال القصد عبد الكريم بالمغرب وسمع مقدمة الجزولي عليه وكان فقيها اصوليا نحويا قدم دمشق واشتغل على السيف الامدي ودخل حماه ودرس بمدرسة ابن المشطوب ونظم التبصرة لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات لابن سينا ودخل مصر ودرس بالغايزية باسيوط وولي قضا اسيوط وبها توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستماية فضل الله ابن محمد بن احمد الامام ابو المكارم الحافظ ابي سعيد النوقاني مولده سنة اربع عشرة وخمسماية فاجازه محيي السنة البغوي استجازه له ابوه وسمع من عبد الجبار الحواري وغيره تفقه بمحمد بن يحيى وقد اجاز لابن البخاري وابن ابي عمر وغيرهما من اشياخ مشايخنا فلنا رواية تصانيف البغوي بالاجازة عن مشايخنا عن ابن ابي عمر والفخر عنه عن البغوي وهو علو عظيم مرض بنيسابور وحمل الى نوقان وهي طوس فمات بها سنة ستماية فضل الله التوربشتي وتوربشت بضم التا المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم را مكسورة ثم با موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم يا مثناة من فوق رحل فحدث فقيه من اهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب ابن صالح بن محمد المعزم امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني اخبرنا الفربري واظن هذا الشيخ مات في حدود الستين عام وستماية ووافقه التتار واوجبت عدم المعرفة بحاله ومن فوايده ما ذكره

المنصور

رات

في اخر شرح المصابيح قال ولقد استبهم على قوله بنت لبون انثى ففتشت
بطون الدفاتر وفاوضت فيه من صادفته بصدد الفهم من اهل العلم
فلم اصدر عن ذلك المورد بسلم الى ان الله تعالى الهمني فيه وجه الصواب
على ما قررته في باب الزكاة من الكتاب وبعد برهة كتب الى بعض كتابا
لبعض علما المغرب فوجدته قد سبقني بالقول منه عن نفسه او عن
غيره عن شيئا كله ما جئت به والذى قاله في الزكاة فاما وجه قوله
بنت مخاض انثى وبنت لبون انثى فلم اجد احدا من اصحاب المعاني ذكر
فيه ما يشفي الغليل وقد سكت عنه فكان جوابي فيه ان الابن والبنت
انما يختصان بالذكر والانثى عند الاطلاق في بني ادم واما في غير
بني ادم فقد استعمل على غير هذا الوجه فقيل ابن عرس وابن اوى
وابن دايه وابن فره وابن الما وابن العمام وابن ذكا وابن الارض وبنت
الارض وبنت الجبل وبنت الفكر وما اشبه ذلك من الاسما وكل ذلك
مستعار لمعان غير الذى يختص بالانسان ولذلك يقول في ابن مخاض
وابن لبون و بنت مخاض وابن لبون ويدل على صحة ما ادعينا قولهم
بنت مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولم يقولوا ابنا مخاض وبنو المخاض
وقد ذكر عن الاخفش بنو عرس وبنو نعش فاما ابن مخاض وابن لبون
فلم يذكر في جمعهما اختلاف فالتقييد الذى ورد في الحديث بنت مخاض وبنت
لبون انثى لدفع الاستثنا بما ذكرناه من النظاير انتهى كلامه ولعل المغربي
الذى اشار اليه السهيلي فله تصنيف في ذلك ولابن الحاجب ايضا فيه
كلام ولعله الامام ابو عبد الله الماوردى المالكي فانه نقل ذلك
في شرح التلقين وزاد شيا رآه هو فقال في ابن لبون ذكر وبنت
مخاض انثى فقال حكى عن بعضهم ان لفظ الذكر والانثى هنا جا تاكيدا
وحسنه اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى وغرابيب سود والغربيب
لا تكون الا اسود وقال اخرون هو احتراز من قولهم ابن عرس وابن
اوى ونحو ذلك مما ينطبق عليه الذكر والانثى قال المازرى والمرضي عندى
ان هذا ورد للتنبيه على مشروعية كل منهما في هذا النصاب الواحد
ومما يختلفان في السن على خلاف قاعدة بقية النصيب ليتبين انهما
كالمتفقين اذا نوصل حالهما لان بنت المخاض وان كانت صغيرة حينئذ
لا يجمل عليها فلها فضيلة الانوثية المتوقع منها الدر والنسل وهو مقصود
ولكنه انخفض عنها في هذه الحال ان سال السجر واكل الكلا وورد الميا
ويمنع من صغار السباع ويحمل عليه فهما كالمتوازيين فاشار صلى الله عليه
وسلم الى ذلك بتقييد كل منهما بوصفه الخاص به المشعر بتلك الخصوصية
قال وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم فما ابقت الفرايض فلاولى رجل ذكر فانه
تنبيه على علة الحكم لان العاصب قد يكون ابعد من بنت العم والعمة
ويقتضى الراى ان الاقرب اقوى لفضيلة العرب لكن لما كانت الذكورة

بستحق

يستحق بها العصب والنكاح نبه على الوجه الذى من اجله قدم العصب
في الميراث على ما هو اقرب **القاسم** بن على بن الحسن بن هبة
الله الحافظ ابو محمد بن الحافظ ابى القاسم بن عساكر ولد سنة سبع
وعشرين وخمسمائة وسمع بدمشق من ابى الحسن السلمي ونصر الله المصيصي
والقاضي ابى المعالي محمد بن يحيى القرشى وعمه الصاين وابويه وخلق واجازه
اكثر شيوخ والده وكتب الكثير حتى انه كتب تاريخ والده مرتين وكان
حافظا وله كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الاقصى واملى كثيرا
وحدث وسمع منه خلق وكان ناصرا للسنة مجدا في اماتة البدعة ودخل
مصر وانتفع به اهلها مات سنة ستمائة **القاسم** بن عبد الله بن
عمر بن احمد الشيخ الامام شهاب الدين ابو بكر بن الامام ابو سعد بن الامام
ابى حفص الصفار سبط ابن الصلاح ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
وسمع من جده ومن عم ابيه ومن وجيه الشحامي وعبد الله الفراوى وهبة
الرحمن بن القشيرى وجماعة روى عنه ابن الصلاح والزكي البرزالي وابو اسحاق
الصريفيني والضيا المقدسي والصدر البكرى وعمر الكرماني واخرون
وحدث عنه بالاجازة ابو الفضل بن عساكر والتاج ابن ابى عصرون
وكان فقيها كبيرا اماما نبيلا فقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محدثا
مكثرا عالي الاسناد رئيسا محتشما من وجوه نيسابور وراه اهلها مواظبا
على نشر العلم قيل انه درس وبسط الغزالي اربعين مرة درس العامة
تدريس الخاصة استشهد بنيسابور لما دخلها التتر وقتلوا الرجال والنسا
فكان فيمن استشهد سنة ثمان عشرة وستماية **المبارك** بن المبارك بن
سعد بن ابى السعادات ابو بكر بن **الدهان النحوى** الضرير من
اهل واسط صحب ابو البركات ابن الانبارى واخذ عنه وكان نجيبا فرحه
حاذ الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما في النحو واللغة والتصريف والعروض
ومعاني الشعر والتفسير والاعراب وتعليل القراات عارفا بالفقه
والطب وعلم النجوم وعلوم الاوايل وله النثر الحسن والنظم الجيد
وكان من اول امره على مذهب ابى حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي وسمع
الحديث من ابى زرعة المقدسي وغيره ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة
وتوفى في شعبان سنة اثنتى عشرة وستماية **المبارك** بن محمد بن على
الموسوى العلسى تفقه على يحيى بن الربيع وله كتاب رتبه على قسمين
ذكر انه فرغ من تصنيفه في ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستماية
يحيى بن عبد المنعم بن حسن الشيخ جمال الدين المصرى وهو المعروف
عند اهل مصر **بالجمال يحيى** كان فقيها كبيرا حافظا للمذهب دينا خيرا
اخذ الفقه عن الشيخ الجليل ابى الطاهر المحلى وبعد صيته واشتهر
اسمه وولى قضا المحلة ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة وناب في الحكم وكان
يحضر الدرس ويقل بعض الطلبة من النهاية وبعضهم من النحو ونحو ذلك

فيقول لكل منهم صدقت هو في المكان العلاني في الفصل الفلاني لقوة استحضاره
مع علو سنه وحكي ان قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز حضر عنده جماعة
من الفقهاء المتعينين بيشا لهم مسألة فلم يستحضر احد منهم فيها نقلا
فاقبل الجمال يسأله فقال انقلها من سبعة عشر كتابا وسردها وكان
ينوب في الحكم لابن رزين فوقعت محاكمة في الحضانة فشرع قاضي القضاة
يقول شيئا فقال الجمال يحيى النقل خلاف ذلك فقال له احكم بينهما وكان
قوي النفس وقيل انه كان لا يدري اصولا ولا نحوا ولا علما غير الفقه وقال
له مرة مستنيبه قاضي القضاة ابن رزين لو اردت لعزلتك فقال له ما
تقدر فقال كنا عند الفقيه ابي الطاهر يوما فحصلت له حالة فقال كل من
كانت له حاجة يذكرها فقلت انا اريد ان اكون نايب حكم ولا يعزلني
احد فقال لك ذلك توفي في عاشر رجب سنة ثمانين وستماية وقد قارب
الثمانين **يحيى** بن القاسم بن الفرج بن درع بن الخضر بن الحسن بن حامد
الثعلبي ابو زكريا التكريتي من اهل تكريت تفقه بتكريت في صباه على والده
ثم سافر الى الحديثة فتفقه بها على قاضيها ابي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن
ابن عبدويه الشيباني البلخي ومضى الى الموصل وتفقه على سعيد بن الشهرزوري
ثم قدم بغداد وتفقه على الشيخين ابي النجيب السهروردي ويوسف الدمشقي
وقرا الادب على ابي محمد الخشاب وبرع في المذهب والخلاف والاصول وسمع
الحديث من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي وشيخه ابي النجيب وغيرهم
وعاد الى بلده وولي القضا به مدة ودرس ثم قدم بغداد في سنة سبع وستماية
وولي تدريس النظامية قال ابن النجار كان اخر من بقي من المشايخ المشار اليهم
في معرفة مذهب الشافعي وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة
والمعرفة بالاصولين وله اليد الطولى في معرفة الادب والباع الممتد في
حفظ لغات العرب وكان احفظ اهل زمانه لتفسير القران ومعرفة
علومه وكان من المتحرين المجودين لتلاوته ومعرفة القراآت ووجوهها
وصنف في المذهب والخلاف والادب واثنى عليه كثيرا كتب الي احمد
ابن ابي طالب عن ابن النجار قال انشدنا يحيى التكريتي لنفسه

لابد للمرء من ضيق ومن سعة ● ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته ● ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقا ● فرضك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان فكن ● جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن

مولده في منتصف المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسماية بتكريت ومات في شهر
رمضان سنة ست عشرة وستماية ببغداد ● **يحيى** بن منصور بن يحيى
ابن الحسن الفقيه ابو الحسين السليماني المعري من اعيان شيوخ
القاهرة تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وقرا القراآت على ابي الجود
ولازم الحافظ على ابن المفضل مدة ودرس مدة بالقاهرة توفي في جمادى

الاخرة

الاخرة سنة احدى وثلاثين وستماية **يحيى** بن هبة الله بن الحسن بن يحيى
ابن محمد قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ابو قاضي القضاة صدر الدين
ولد سنة اثنين وخمسين وخمسماية وتفقه على القاضي ابي سعد بن ابي عصرون
واخذ الخلاف عن الامام قطب الدين النيسابوري وسمع الحديث من ابي
الحسين بن الموازيني ويحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وعبد الرحمن بن
علي الخرقي والخشوعي وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص روى عنه المجد
ابن الحلوانية والشرف بن عساكر وابن عمه الفخر اسماعيل وجماعة وكان
اماما فاضلا جليلا مهيبا ولي قضاء الشام وحمدت سيرته توفي في خامس
ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستماية **يحيى** بن ابي السعادات
ابن سعد الله بن الحسين بن ابي تمام القاضي ابو الفتوح التكريتي ولد يوم
الجمعة ثالث عشري صفر سنة احدى وثلاثين وخمسماية بتكريت وسمع من ابيه
وجماعة وسمع ببغداد من ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابن البطي والشيخ عبد
القادر والشيخ ابي النجيب وجماعة وحدث ببلده وخرج لنفسه احاديث
روى عنه الدبيثي والبرزالي والضيا واخرون مات في صفر سنة ثمان عشرة
وستماية **يعقوب** بن عبد الرحمن بن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون الشيخ
سعد الدين ابو يوسف التميمي روى بالاجازة عن ابي الفرج بن الجوزي وله
مسايل جمعها على كتاب المهذب وكان فقيها فاضلا درس بالمدرسة القطبية
بالقاهرة مدة ثم توفي بمدينة المحلة في ثالث عشر رمضان سنة خمس
وستين وستماية **يوسف** بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب
الاسدي الحلبي قاضي القضاة بحلب بهاء الدين **ابو المحاسن بن
شداد** وابن شداد جده لامه فنسب اليه ولد في رمضان سنة تسع
وثلاثين وخمسماية بالموصل وحفظ القران ولزم يحيى بن سعدون القرطبي
فقرا عليه القران والعربية وسمع منه ومن محمد بن اسعد حفدة العطاري
صاحب البغوي ومن ابن ياسر الجياني وابي الفضل خطيب الموصل واخيه
عبد الرحمن بن احمد والقاضي ابي الرضا سهل بن عبد الله الشهرزوري
وابي البركات عبد الله بن الخضر السيرجي الفقيه ويحيى الثقفي وببغداد
من شهدة الكاتبة وابي الخير القزويني وجماعة وحدث بدمشق ومصر
وحلب روى عنه ابو عبد الله الفاسي المقري والحافظ المنذري وكمال
الدين بن العديم وابنه مجد الدين وجمال الدين بن الصابوني والشهاب
القوصي والامير قوهي وسنقر القضيبي وجماعة وكان اماما فاضلا ثقة
عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا متزهدا نافذ الكلمة وكان
يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه دبر امور الملك بحلب واجتمعت الالسن
على مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وافضاله وتفقه الطلبة في العلم
والدنيا وله المصنفات الكثيرة كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام
وكتاب دلايل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب سيرة

السلطان صلاح الدين وكتاب فضايل الجهاد صنفه السلطان صلاح الدين
وكان من بدء سعادته انه حج وورد الشام واستحضره صلاح الدين واكرمه
وقيل له عن جزء حديث ليسمع منه فاخرج له جزءا فقراه عليه بنفسه ثم جمع
كتابه في فضايل الجهاد وقدمه للسلطان ولازمه فولاه قضا العسكر وقضا
القدس وهو اول قاض ولي القدس بعد فتوح صلاح الدين وكان حاضرا موت
صلاح الدين وخدم بعده ولده الملك الظاهر فولاه مملكته ونظر اوقافها
سنة نيف وتسعين وكان القاضي شهاب الدين لا ولد له ولا اقرابه وزاد اقبال
الملك الظاهر عليه واقطعه الاقطاعات الطايلة وكان ينعم عليه بعد
ذلك بالاموال الجزيلة فتكاثرت امواله فعمر بحلب مدرسة ثم دار حديث
ثم انشا بينهما تربة وصار كثير الافضال على طلبة العلم والطلبة تقصده
من البلاد لئلا تجتمعين به العلم والمال والجاه وكان لا يتخلل لشي منها وطعن
في السن واستولت عليه البرودات والضعف وكان يتمثل بقول الشاعر

• من يتمنى العمر فليدرع • صبرا على فقد احبابه •
• ومن يعمر يلق في نفسه • ما يتمناه لاعدايه •

وقدم مصر رسولا غير مرة وقد اطال ابن خلكان في ترجمته وقال انه توفي
بحلب يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن
بتربته قيد ابن شداد في كتاب دلايل الاحكام قول الاصحاب ان السلطان
اولى بالامامة من صاحب المنزل وامام المسجد بالجمعات والاعياد لتعلق هذه
الامور بالسلاطين قالوا اما بقية الصلوات فاعلمهم اولى بالامامة الا
ان يجمع الخصال المذكورة في الامام الا فيكون حينئذ اولى ولعله اخذه من
كلام الخطابي **يوسف** بن عبد الله بن ابراهيم ابو الحجاج الدمشقي وجيه
الدين الوجيزي احد الايمة من مشايخ القاهرة نسب الى كتاب الوجيز لحفظه
اياه • **يوسف** بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي المحاسن محمد بن عمر بن علي بن
محمد بن حمويه الامير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية فخر الدين
ابو الفضل الجويني احد من دانت له العباد والبلاد ولد بالشام سنة اثنين
وثمانين وخمسماية وسمع منصور بن ابي الحسن الطبري ومحمد بن يوسف
الغزنوي وغيرهما وحدث وكان رئيسا عاقلا مدبرا سمح اليدين بالاموال
محببا الى الناس حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين وقاسى اهوالا وشدايد
وكان لا ينام من القمل ثم اخرجه وانعم عليه وجعله نايب السلطنة فلما توفي
السلطان سئل فخر الدين على ان يتسلطن فلم يفعل ولو اجاب لتم له
الامر وقيل انه قدم دمشق مع السلطان فنزل دار سامة فدخل عليه العماد
النحاس فقال له يا فخر الدين الى كم ما بقي بعد اليوم شي فقال له يا عماد الدين
والله لاسبقنك الى الجنة فصدق ان شا الله قوله واستشهد على يد الفرنج
يوم وقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين انفق مرة في العسكر ما يني الف دينار
وكان يركب بالشاوشية وكان في الحقيقة هو السلطان يقف على بابه

ويركب

ويركب في خدمته سبعون اميرا غير مماليكه وخدمته وابطل كثيرا من المكوس
وجرت على يده خيرات حسان ثم اتفق مجي الفرنج وانقطاع المسلمين
بين ايديهم منهزمين فركب فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر وارسل
النقبا الى الجيش وساق في طلبه فصادف العدو فحملوا عليه فانهزم اصحابه
وطعن هو فسقط وقتل ونهب غلمانه ما له وضرب بالسيف في وجهه
ضربتين وكان قد بنى دارا فاخره بالمنصورة فخربت من يومها وكان قتله
يوم رابع ذي القعدة سنة سبع واربعين وستماية ومن شعره • •

• اذا تحققتم ما عند صاحبكم • من الوداد فذاك القدر يكفيه •
• انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم • وصاحب البيت ادرى بالذي فيه •

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي القضاة بهاء الدين
ابن الزكي ابو الفضل ولد في الحجة سنة اربعين وستماية وكان فقيها فاضلا
متفننا متوقد الذهن سريع الحافظة مناظرا محجاجا اخذ العلوم عن القاضي
كمال الدين التفليسي وعن والده قيل وكان افضل من ابيه وسمع الحديث بمصر
من ابن رواح وابن الجميزي وبدمشق من ابراهيم بن خليل وجماعة سمع منه الحافظ
علم الدين البرزالي وغيره وولي قضا دمشق بعد ابن الصايغ سنة اثنين وثمانين
فاستمر حاكما الى ان مات في حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستماية
عن خمس واربعين سنة **يونس** بن بدران بن فيروز بن صاعد الجمال المصري
هو قاضي القضاة بالشام جمال الدين الشيبي الحجازي المليحي المعروف بالجمال
سمع من السلفي وغيره واختصر الام للشافعي وصنف في الفرايض توفي في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستماية **المبارك** بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين ابو السعادات الجزري
ابن الاثير **صاحب جامع الاصول** وغريب الحديث وشرح مسند
الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة اربع واربعين وخمسماية ونشا
بها ثم انتقل الى الموصل فسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل
الطوسي وسمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصي وجماعة
واخر من روى عنه بالاجازة فخر الدين بن البخاري واتصل بخدمة الامير
الكبير مجاهد الدين قايماز الى ان مات فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين
مسعود وولي ديوان الانشا وله ديوان رسايل ومن تصانيفه غير ما ذكرنا
كتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسير الثعلبي والزمخشري
والمصطفى المختار في الادعية والاذكار والبديع في شرح فصول ابن الدهان
في النحو والفروق والابنية وكتاب الادوات والذوات وشرح غريب
الطوال وكان بارعا في الرسل وحصل له مرض مزمن ابطل يديه ورجليه
وعجز عن الكتابة واقام بداره وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل ووقف
املاكه عليه وكان فاضلا رئيسا مشارا اليه توفي سنة ست وستماية **المبارك**
ابن يحيى بن ابي الحسن بن ابي القاسم المصري الشيخ نصير الدين بن الطباخ

ولد في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان بارعاً
في الفقه مشهوراً لاسم فيه درس بالقطبية بالبند قانيين بالقاهرة واعاد
عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصالحية وكان ذكي
القريحة حاد الذهن كثير الاعتنا بكتاب التنبيه تورع مرة في مسالة فقيل
له ليست هذه في التنبيه فغضب وقال بل هي فيه فقيل له اين في التنبيه
ان لكل جرية حكم في الما الجاري فقال في قوله في الطلاق وان قال لها
وهي في ماء جار ان خرجت من هذا الما فانت طالق وان اقمت فيه فانت
طالق لم يطلق خرجت او اقامت فقد جعل لكل جرية حكماً مات في القاهرة
في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وستمائة • **محمود** بن احمد
ابن محمد ابو الفضل الاردبيلي كان فقيهاً اصولياً قدم بغداد ودرس بالمدرسة
الكمالية وسقط في بير في داره فهلك سنة خمس وعشرين وستمائة • •
محمود بن احمد بن محمود ابو المناقب الريحاني استوطن بغداد قال ابن
النجار وبرع في المذهب والخلاف والاصول ودرس بالنظامية وعزل
ودرس بالمستنصرية وصنف تفسير القران وحدث عن الامام الناصر
لدين الله بالاجازة قال شيخنا الذهبي استشهد في كاينة بغداد سنة
ست وخمسين • **محمود** بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الثنا
المراغي مدرس الفلكية بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الثنا
بدمشق ولد سنة خمس وستمائة وسمع بحلب من ابي القاسم بن رواحة
والقاضي زين الدين بن الاستاد وغيرهما روى عنه شيخنا المزي وابن العطار
والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة وكان فقيهاً اصولياً مناظراً محققاً صالحاً
زاهداً متعبداً اعرض عليه قضا القضاة فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ
فامتنع وكانت له حلقة بالجامع الاموي يشتغل فيها توفي في ثالث عشري
ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستمائة • **ومن فتاويه** في امراة
شهدت على نفسها ان هذا الرجل ابن عمي وصدقها ان العصوبة تثبت
ويرثها اذا ماتت نقله الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقه في باب
الاقرار وهي مسالة تعم بها البلوى لاسيما اذا كان المقر له غايباً
فكثيراً ما يقر مريض بان له وارثاً غايباً اما ابن عم او نحوه فيضع وكيل
بيت المال يده مدعياً ان بيت المال لا يندفع بهذا القول وقد افتى الشيخ
تاج الدين بن الفركاح وكيل بيت المال بذلك على تلوم وتوقف عنده
وعند ولده الشيخ برهان الدين فيه واما انا فلا وقفة عندي فيه والصواب
عندنا دفاع بيت المال بهذا الاقرار وحفظ هذا المال بمجرد هذا الاقرار
حتى يحضر الغايب او يثبت ما قاله المريض وقد اشبعنا الكلام على هذه
المسالة وقلنا ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال وفي فتاوى ابن الصلاح
ما يرشد الى ما ذكرناه • **محمود** بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو المحامد
ظهير الدين **الزنجاني** الفقيه الصوفي الزاهد قال شيخنا الذهبي

بلغ مقابلة

ولد سنة

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ظناً وسمع الشيخ شهاب الدين
السهروردي وصحبه مدة وابا المعالي صاعد بن علي الواعظ والمحدث
ابا المجد عبد الله التبريزي وجماعة حدث عنه ابو الحسن بن العطار وغيره
واجاز لشيخنا الذهبي وحدث بكتاب العوارف عن المصنف وكان
اماماً بالتقوية واكثر نظارة ومشيخته بالشميساطية مات في شهر
رمضان سنة اربع وسبعين وستمائة • **محمد** بن ابي بكر بن احمد الارموي
الشيخ سراج الدين ابو الثنا صاحب التحصيل مختصر المحصول في اصول
الفقه واللباب مختصر الاربعين في اصول الدين والبيان والمطالع
في المنطق وغير ذلك وقيل انه شرح الوجيز في الفقه قرا بالموصل
على كمال الدين بن يونس مولده في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وتوفي
في سنة اثنتين وثمانين وستمائة بمدينة قونية • **مشرف** بن علي
ابن ابي جعفر بن كامل ابو العز الخالصي المقري الضرير قال شيخنا
الذهبي ولد تقديراً سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وقدم بغداد فحفظ
بها القراءات وتفقه بالنظامية وقرا القراءات وسمع من ابي الكرم وابي
الوقت واحمد بن محمد بن الدياس وغيرهم روى عنه ابن الزبيدي والبرزالي
وغيرهما توفي في الخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وستمائة
والخالص الذي ينسب اليه اسم ناحية ونهر شرقي بغداد • **مظفر**
ابن عبد الله بن علي بن الحسين الامام تقي الدين المصري المقترح والمقترح
لقب عليه كان اماماً في الفقه والخلاف واصول الدين نظاراً فاداراً
على قهر الخصوم واثرها لقصر الى الانقطاع صنف التصانيف الكثيرة وتخرج
به خلق قال الحافظ عبد العظيم سمع بالاسكندرية من ابي الطاهر
ابن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر وكان كثير الافادة منتصباً
لمن يقصد عليه كثير التواضع حسن الاخلاق جميل العشرة ديناً متورعاً
ولي التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفي بالاسكندرية مدة وتوجه
الى مكة واستعفى وفاته واخذت المدرسة فعاد ولم يتفق عوده اليها فاقام
بجامع مصر يقرى واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة الشريف ابي
ثعلب وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة • **المظفر** بن عبد
الله بن ابي منصور الشريف ابو منصور الهاشمي العباسي الواعظ المعروف
بالشريف العباسي ولها ربل سمع ببغداد من ذاكر بن كامل
وغيره وحدث بمصر ودمشق قال الحافظ عبد العظيم توفي في شوال سنة
اربع وثلاثين وستمائة • **المظفر** بن ابي محمد ويقال بل ابو الخير بن
اسماعيل بن علي الوارالي الشيخ امين الدين التبريزي صاحب المختصر المشهور
في الفقه يكنى ابا الخير وقيل ابو الاسعد ومن مصنفاته ايضاً التنقيح اختصر
فيه المحصول في اصول الفقه وله سمط المسايل في الفقه في مجلد بين
وأكثر ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان من اجل مشايخ العلم في

فى ديار مصر فقيها اصوليا عابدا زاهدا كثير العبادة اماما مناظرا مبرزا تفقه
ببغداد على ابى القاسم بن فضلان واعاد بالمدرسة النظامية وافتى وناظر
وسمع الحديث من ابى الفرج بن كليب وابى احمد بن سكينة قال ابن النجار وانتخب
بخطه وقرأ كثيرا من الكتب الكبار قلت روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى
وغيره وخرج الشيخ امين الدين صاحب المختصر المشهور من بغداد ثم قدم
مصر ودرس بها بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق واستوطنها دهرا
طويلا يفتى ويفيد ثم سافر الى العراق ومن العراق الى شيراز ومات بها
فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وستماية **المعافى** بن اسماعيل بن
ابى الحسين بن ابى السنان الفقيه ابو محمد الحدوسى بفتح الحاء والدال المهملتين
واسكان الواو ثم سين مهملة له كتاب الكامل فى الفقه وكتاب الموجز
فى الذكر وكتاب المنقطعين وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدى
وخمسين وخمسماية وسمع من ابى الربيع سليمان بن خميس ومسلم بن على السنجى
روى عنه الزكى البرزالى والمجد بن العديم والخضر بن عبدان الكاتب وغيرهم
وكان اماما عارفا بالمذهب كثير العبادة درس وافتى وناظر توفى فى رمضان
او شعبان سنة ثلاثين وستماية وفى كتابه الكامل انه يكره الاستنجاء بالمبرد
مفرج بن المبارك ابو الفضل القاضى يعرف بابن العطار من اهل
واسط تفقه على ابى جعفر بن الوفى وافتى وكان نزها خيرا ولد فى سنة
اثنين وثلاثين وخمسماية ومات فى شعبان سنة احدى وستماية **منصور**
ابن سليم بن منصور بن فتوح المحدث وجيه الدين ابو المظفر الهمدانى الاسكندرانى
محتسب الاسكندرية ولد فى ثامن صفر سنة سبع وستماية وسمع من محمد بن
عماد الحرانى وجعفر الهمدانى وابن رواح وغيرهم وجماعة من اصحاب
شهدة وبمصر من مرتضى بن ابى الجود وعلى بن عمار وغيرهما وبدمشق من ابى
اللتى ومكرم وجماعة وبحلب من ابن خليل وغيره وبغير ذلك من البلدان من
جماعات كتب عنه الحافظ الدمياطى والشريف عز الدين وجماعة ودرس بالاسكندرية
وخرج وانتقى وعنى بفنون الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج الاربعين
وصنف تاريخا للاسكندرية فى مجلدين توفى فى ليلة الحادى والعشرين من
شوال سنة ثلاث وسبعين وستماية **موسى** بن على بن وهب بن مطيع القشيرى
القوصى الشيخ سراج الدين بن الشيخ مجد الدين واخو شيخ الاسلام تقى الدين
ولد بقوص سنة احدى واربعين وستماية وسمع الحديث من اصحاب السلفى
وحدث سمع منه شيخنا ابو حيان النحوى وكان فقيها جيدا ذكى القريحة تصدر
بقوص لنشر العلم والفتيا وصنف فى الفقه كتابا سماه المغنى وهذا الكتاب
هو الذى نقل فيه ابن الرفعة فيما اذا نوى المتيمم بتيممه استباحة الفرض والنفل
ان سراج الدين ابن دقيق العيد قال يستبيحهما على اصح الوجهين والمعروف فى المذهب
انه يستبيحهما بلا خلاف قاله النووى وقال الامام ان الطرق اتفقت عليه قال
ابن الرفعة وقضيته ما نقله سراج الدين ان الوجه الآخر انه لا يستبيحهما بل احدهما

وقول

وقول الغزالى فالصحيح جوازهما لا بناء فى دعوى الامام اتفاق الطريق على جوازهما
اذ مقابل الصحيح فى كلامه انه لا بد من تعيين الفريضة والمعنى فالصحيح جوازهما
وان لم يعين الفريضة وكلام ابن دقيق العيد يجوز ان يؤول بمثل ما اول به كلام
الغزالى ومن شعر سراج الدين

وحقك ما اعرضت عنك ملالة • ولا انا مما تعلمين مفيق
ولكن خشيت الكاشحين لاننى • على سرنا من ان يذاع شفيق
فاصبحت كالظمآن شاهد سيرنا • قريبا ولكن ما اليه طريق

مات بقوص سنة خمس وثمانين وستماية **موسى** بن محمد بن موسى بن حموه
الماكسينى **موسى** بن ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة الشيخ العلامة كمال
الدين بن يونس ابو الفتح الموصلى والد شارح التنبيه الشيخ شرف الدين احمد بن موسى
ولد فى صفر سنة احدى وخمسين وخمسماية بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضى
الدين يونس ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على معيدها الشريف
السلماسى وقرأ العربية بالموصل على الامام يحيى بن سعدون وببغداد على
الكمال عبد الرحمن الانبارى ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان رجلا متبحرا فى كثير
من فنون العلم موصوفا بالذكاء المفرط اليه مرجع اهل الموصل وما والاها
فى الفتاوى والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكره ابن خلكان فى الوفيات
وقال انه درس بعد وفاة والده فى موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين
صاحب اربل قال وهذا المسجد يعرف الآن بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال
الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر فى جميع
فنون العلم وجمع من سنة ست وعشرين وستماية وترددت اليه دفعات عديدة
لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه
لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى اربعة وعشرين
فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطائفة
الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما يجى
عليه من الاشكال المشهور ويتقن فنى الخلاف البخارى واصول الفقه واصول الدين ولما
وصلت كتب فخر الدين الرازى للموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم
احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدى لما وقف عليها حلها فى ليلة
واحدة واقرأها عليه على ما قالوا وكان يدرى فن الحكمة والمنطق والطبيعى
والالهى وكذلك فى الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطى وهى لفظة يونانية معناها بالعربية الترتيب ذكر
ذلك الموكرى فى كتابه وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى
وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا فى ظواهر
هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وبالجملة فلقد كان كما قال
الشاعر • وكان من العلوم بحيث يقضى • له فى كل علم بالجميع • واستخرج
فى علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث فى العربية والتصريف بحثا

الخلاف و

طبقى

اسئ

تاماً مستوفياً حتى انه كان يقرئ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي
والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما
يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار
والمحاضرات شيئاً كثيراً وكان اهل الذمة يقرؤون عليه التوراة والانجيل ويشرح
هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن
من هذه الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير
الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف
المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستماية وقبلها في سنة خمس وعشرين
ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه على شي من الخلاف فبينما انا يوماً عنده
اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلاً فتجاربا في الحديث زماناً وجرى ذكر
الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد
كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذاك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل
بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف يقول كذا فقال
يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة
وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا
عليه والناس يومئذ يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا
بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين
عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك
منذ سنين عديدة يشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم
يا مولانا فما جادلني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد
هذا القدر مع الشيخ تادباً وكان معيداً عنده في المدرسة البدرية وكان يقول
ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين
ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ في الثنا على فضايله
ويعظم شانه وتوحده في العلوم فذكره يوماً وشرع في وصفه على عادته فقال له بعض
الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله اماماً
عالماً في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكى لي بعض
الفقهاء بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى
ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشي فقال له يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال
بهذا الفن فقال له ولم ذاك يا مولانا فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون
كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد وكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل
لك من هذا الفن شي فقبل اشارته وترك قراته ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني
الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف
اني ما اعرته وصفاً ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات
ابن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو

في علم

في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي
على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي يعني صاحب الاسطر
لاب الخطي المعروف بالعصا يمرو وردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات
هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو
في الفقه والعلوم الاسلامية شيخ وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج
عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع

لئن شرفت ارض بمالك رقها • فمملكة الدنيا بكم تتشرف
وملكت من حفظ البسيطة مثلما • تمكن في امصار فرعون يوسف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ • وسعيك مشكور وحكمك منصف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب وكنت
بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستماية وبها رجل فاضل في علوم الرياضة
فاشكل عليه مواضع من مسايل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس
فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن
خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب
فليمهد العذر في التقصير عن الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة
قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيراً مما استخرجناه
وعرفناه ونسيناه بحيث عرفنا انا ما عرفناه وقال لي صاحب المسايل المذكورة
ما سمعت مثل الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء
هذا الزمان وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن
عبد الغني بن مسافر الحنفي المقري المعروف بتعاسيف وكان اماماً في علوم
الرياضة قال لما اتقنت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت
نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من تفرده بهذه العلوم فسافرت
الى الموصل قصداً للاجتماع به فلما حضرت في مجلسه وخدمته وجدته على حلية
الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته
قصدي له للقراءة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى
فقال مصلحة هو فلي زمان ما قراه احد علي فانا اوثر مذاكرته وتجديد
العهد فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت عليه اكثر من اربعين كتاباً
في مقدار ستة اشهر وكنت عارفاً بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب
في القراءة اليه وكان اذا لم اعرف المسالة اوضحها لي وما كنت اجد من يقوم
مقامه في ذلك وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي
اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلايية موضع
اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية
في ذي الحجة سنة عشرين وستماية وكان مواظباً على القاء الدروس والافادة
وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالسي وكان
العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصنهاجي النحوي البجاري

حاضرا فانشد على البديهة

لكمال الدين للعلم والعلى … فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن … فغاية كل ان يقول ويسمع
فلا تحسبوهم من عناد تطلسوا … ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

يجر الموصل لا زال آخرا … على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفا … طبيم او لذي فهم سقيم
فذا بحر يدفق وهو عذب … وذا البحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلا الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه للعماد المذكور فيه

احدث ان قدجا وابعد العيس … غزا ليوصل لي وا صبح موسى
واعطيته صمتا من فيه من جها … كرقة شعري او لدين بن يونس

انتهى كلام ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على الجزء الاول من اقليدس اصلاح ثابت الحرانى ما نصه قرات على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع شرف الدين فخر العلما تاج الحكما ابى المظفر ادام الله ايامه بعد عوده من طوس هذا الجزء وكنت حللته عليه نفسي مع كتاب المجسطي وشى من المخروطات واستجدته ما كان وعدنا به من كتاب الشكوك فاحضره وانسخته وكتبه موسى بن يونس بن محمد بن منعه في تاريخه هذا صورة خطه وتاريخ الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمس ماية هجرية **موهوب** ابن عمر بن موهوب بن ابراهيم الجزرى القاضى صدر الدين مولده بالجزيرة في جمادى الاخرة سنة سبعين وخمسماية وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقرا على السخاوى حاضرا وكان فقيها بارعا اصوليا اديبا قدم الديار المصرية وولى بها القضا وسار سيرة مرضية ويقال ان الصاحب بهاء الدين كان يحط عليه فراى قاضى القضاه صدر الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له قل للصاحب بها الدين بامارة ما استشفعت بى في قضية كذا لا يتعرض لى فحكاه له فقال نعم كذا جرى ثم ترك التعرض له واحسن اليه توفى بالقاهرة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستماية **نجم بن ابى الفرج** ابن سالم الكنانى المصرى ولد سنة تسع وخمسين وخمسماية وسمع من عبد الله ابن برى النحوى وصحبه مدة ومن عشير بن على المزارع وفارس بن تركى الضرير روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى وغيره وكان فقيها حسنا من اهل الخير والعفاف تصدر بالجامع العتيق بمصر مدة واعاد بالمدرسة السيفية وجمع مجاميع في الفقه وغيره توفى في شهر ربيع الاول سنة اربع وستماية **نصر** بن عقيل بن نصر ابو القاسم الاربلى تفقه باربل على عمه ابى العباس الخضر ثم توجه الى بغداد فتفقه بالنظامية على الامير ابى نصر الملك ثم عاد ودرس بها وافتى بها ثم قدم

الموصل

الموصل ومات بها في رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع عشر وستماية **نصر** ابن محمد بن مقلد ابو الفتح القضاعى الشيرازى الملقب بالمرتضى من علما الديار المصرية تفقه على ابى محمد محمد بن محمد البزورى وابى سعد عبد الله بن ابى عصرون وسمع بدمشق من الحافظ بن عساكر وسكن مصر ودرس بقبة الشافعى ولم يقيد وفاته **نصر الله** بن يوسف بن مكى بن على الفقيه ابو الفتح ابن الفقيه ابو الحجاج الحارثى الدمشقى المعروف بابن الامام تفقه على والده وعلى ابى البركات الخضر ابن شبل بن عبد وسمع من ابى الفتح نصر الله المصيصى وهبة الله بن طاوس ورحل فسمع ببغداد من ابى الوقت وغيره واجاز له ابو عبد الله الفراوى وزاهر بن طاهر وغيرهما وكان يدعى نصرا غير مضاف ايضا روى عنه يوسف بن خليل الدمشقى والزين خالد والتقى البلدانى واجاز للمنذرى ولابى العباس بن ابى الخير توفى بدمشق في منتصف جمادى الاخرة سنة احدى وستماية **هبة الله** ابن عبد الله بن سيد الكل القاضى ابو القاسم بهاء الدين القفطى احد المشاهير من علما الصعيد كان اماما عالما عاملا وقد اختلف في مولده فقيل سنة سبع وسبعين وخمسماية وقيل سنة ستماية وقيل سنة احدى وستماية ولعله الاقرب قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وقرا الاصولين على قاضيها الامام شمس الدين الاصفهانى وبرع في الفقه والاصلين والنحو والفرايض والجبر والمقابلة وسمع الحديث من الفقيه ابى الحسن على بن هبة الله بن سلامة والشيخ مجد الدين القشيرى وغيرهما حدث وعنه ملحه بن شيخ الاسلام تقى الدين القشيرى وغيره وكان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص مع براعته في العلم وكان يعلق الفوايد والطلبة يقروا عليه ثم انتهت اليه رياسة المذهب وولى امانة الحكم بقوص واتفق انه عمل حساب الايام فوقف عليه ثمان ماية درهم فلم يعرف وجه المصروف فبان على انه يبيع منزله ويغرم عنه في ذلك فقال له احد الشهود الذين معه النقدة الفلانية فتذكرها ثم قصد النصل من المباشرة فقيل له متى تصل لم تجب ولكن اجتمع بفلان وقل له ان القاضى فيما بلغنى يريد عزلى واظهر التالم من ذلك واساله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضى قد اورثنى هذا الحرص رسه فعزله ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة المعزية عند النجيب بن مفلح احد تلامذة القشيرى ايضا ثم مات النجيب فاضيف اليه التدريس فصار حاكما مدرسا ونشر السنة باسنا بعدما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتابا في ذلك سماه النصايح المفترضة في فضايح الرفضة وهموا بقتله حماه الله منهم وتاب على يديه خلق واخذ العلم عنه خلق كثير منهم شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد والشيخ الضيا بن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتابا وصل الى سورة كهيعص وله شرح الهادى في الفقه خمس مجلدات شرح عمدة الطبرى وشرح مختصر ابى شجاع وشرح مقدمة المطرزى في النحو وكتابا لابناء المستنطابة في فضايل الصحابة والقرابة وغير ذلك وكان الشيخ تقى الدين بن

دقيق العيد بجلد وسافر الى الصعيد سنة تسعين وستماية بمجرد زيارته وما حفظ
من عبارته كولا انها بالصعيد ليخرج اهله بسبب الفتيا وعن الشيخ بهاء الدين
اعرف عشرين علما انسيت بعضها لعدم المذاكرة وكان يستوعب الشرحات في العبا
والحكومة ثم ترك القضا اخرا واستمر على العبادة والعلم الى ان توفي وراى راء
في منامه قايلا يقول له قد مات الشافعي فانتبه فاذا بقايل يقول قد مات
الشيخ بهاء الدين القفطي ومناقبه كثيرة وبالجملة كان من رجال العلم والدين
توفي باسنا سنة سبع وتسعين وستماية فعلى القول بان مولده سنة سبع
وتسعين وخمسماية يكون من اهل المائة **هبة الله** بن علي بن ابي الفضل بن سهل
ابو جعفر الواسطي تفقه على ابي جعفر بن البوقي ومات في حدود سنة احدى
وستماية **همام** بضم الهاء ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الفقيه الاصولي
جلال الدين ابو الفضائل المصري امام الجامع الصالحي بظاهر القاهرة وخطيبه
ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسماية وقدم القاهرة وقرا العربية
على ابن بري وارتحل الى العراق فتفقه على المجير البغدادي وابن فضلان
وسمع من عبد المنعم بن كليب وغيره روى عنه ابن النجار والحافظ زكي الدين
المنذري وغيرهما وله مصنفات في المذهب والاصول وتوفي في شهر ربيع
الاول سنة ثلاثين وستماية وله شعر كثير له من قصيدة

يا قوت تغزل قد غدا متقمعا • بزمرد لما توشح جوهرا
وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت • من شالها ما الحيا ان تغطرا

يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان العدوي العمري الامام مجد
الدين ابو علي الواسطي بن الفقيه ابي الفضل ولد بواسط في شهر رمضان سنة
ثمان وعشرين وخمسماية وقدم بغداد فتفقه بالنظامية على مدرسها الامام
ابي النجيب السهروردي وكان قد تفقه قبله على والده وعلى ابي جعفر البوقي ثم
رحل الى نيسابور فتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي ومكث عنده اكثر
من سنتين وسمع الكثير من ابي الكرم نصر الله بن مخلد بن الجلخت وعبد الخالق اليوسفي
وابن ناصر وابي الوقت وشيخه محمد بن يحيى وعبد الله بن الفراوي وعبد
الخالق بن زاهر وغيرهم بواسط وبغداد ونيسابور وله اجازة من زاهر
الشحامي وحدث بالكثير ببغداد وهراة وبعربة لما توجه اليها رسولا من
الديوان العزيز روى عنه ابن الوسي وايضا المقدسي وابن خليل واخرون
وولي تدريس النظامية وكان بينه وبين ابن فضلان صحبة اكيدة قال الموفق
عبد اللطيف لم ار حنبليا بين اثنين قط وترافقا في الرحلة الى محمد بن يحيى وكانا
يتناظران بين يديه قال الوسي كان يعني ابن الربيع ثقة صحيح السماع عالما
بمذهب الشافعي وبالخلاف من الحديث والتفسير كثير الفنون قرا بالعشرة
على ابن بركات وكان ابوه من الصالحين ويقال انه من ولد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال ابو شامة كان عالما عارفا بالتفسير والمذهب والاصولين
والخلاف دينا صدوقا وقال ابن النجار كان اماما كبيرا وفورا نبيلا حسن

المعروف

المعرفة بمذهب الشافعي محققا مدققا مليح الكلام في المناظرة والجدل مجودا
في علم الاصول وعلم الكلام والحساب وحسن التركات وله معرفة حسنة بالحديث
انتهى ثم قال انه توفي في يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست
وستماية وصلي عليه يوم الاثنين بالمدرسة النظامية **قلت** هذا هو
الصواب في تاريخ وفاته وذكر غيره انه توفي في طريق خراسان لما توجه
رسولا الى السلطان شهاب الدين الغوري الى غزنة وهو وهم فانه عاد من
عند السلطان المذكور الى بغداد في سنة ثلاث وستماية واقام بها الى
ان توفي سنة ست وستماية **يحيى** بن شرف بن مري بن حسن بن حسين
ابن حزام بن محمد بن جمعة **النووي** الشيخ الامام العلامة محيي الدين النواوي
ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي
الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا
وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة
ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير لا
يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقهها ومتون
احاديث واسما رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك وانا اذا اردت ان اجمل
تفاصيل فضله واد الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله لم ازد
على بيتين انشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من حديثهما انه
اعني الوالد رحمه الله لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفية في سنة
اثنتين واربعين وسبعماية كان يخرج في الليل الى ايوانها ليتهجد تجاه الاثر الشريف
ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف وعليه اسمه
وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس فانشدني الوالد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى • على بسط لها اصبو واوي
عسى اني امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستماية بنوى وكان ابوه من
اهلها المستوطنين بها وذكر ابوه ان الشيخ كان نايما الى جنبه وقد بلغ من العمر
سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نحو نصف
الليل وقال يا ابت ما هذا الضوء الذي ملأ الدار فاستيقظ الاهل جميعا
قال فلم نر كلنا شيا قال والده فعرفت انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريقة
الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رايت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر
سنين والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي
لاكراههم ويقرا القران في تلك الحال فوقع في قلبه حبه وجعله ابوه
في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشرا عن القران فاتيت الذي يقرئه
القران فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل
زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي منجم انت فقلت له وانما
انطقني الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القران وقد

فصل لا يخفى على ذي بصيرة ان الله تعالى بالنووي وقد نا هؤلاء الاحتلام
بالنووي عنايته وبمصنفاته واستدل على ذلك بما يقع في ضمنه من فوايد حتى لا
يخلو ترجمته عن الفوايد فنقول ربما غير لفظا من الفاظ الرافعي اذا تامله المتامل
استدرك عليه وقال لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد ثم تجده عند التنقيب
قد وافق الصواب ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه
لا يتعجب منه فان المختصر ربما غير كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما العجب من
مغير يشهد العقل بانه لم يقصد اليه ثم وقع فيه على الصواب وله امثلة
منها قال الرافعي في كتاب الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي الفعلية فى التائب
انه يختبر مدة يغلب على الظن فيها انه اصلح عمله وسريرته وانه صادق في
توبته وهل يتقدر تلك المدة قال قايلون لا انما المعتبر حصول غلبة الظن
بصدقه ويختلف الامر فيه بالاشخاص وامارات الصدق هذا ما اختاره
الامام والعبادي واليه اشار صاحب الكتاب بقوله حتى يستبرا مدة فيعلم
الى اخره وذهب اخرون الى تقديرها وفيه وجهان قال اكثرهم يستبرا سنة
انتهى بلفظه فاذا تاملت قوله قال اكثرهم وجدت الضمير فيه مستحق العود
على الاخرين الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان
يكون اكثر الاصحاب على التقدير فضلا عن التقدير بسنة بل المقدر بعضهم
واختلف المقدرون في المدة واكثرهم على انها سنة فهذا ما تعطيه لفظ
الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان الاكثرين على تقدير
المدة بسنة فمن عارض بينها وبين الرافعي بتامل قضى بمخالفتها له لان عبارة
الشرح لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على التقدير وانه سنة بل ان اكثر المقدرين
الذين هم من الاصحاب على ذلك لم يتابد هذا القاضي بالمخالفة بان عبارة
الشافعي رضي الله عنه ليس فيها تقدير بسنة ولا بستة اشهر وانما قال اشهر
واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد
الصواب ما فعل النووي فقد عدي التقدير وان مقداره سنة الى اصحابنا
قاطبة فضلا عن اكثرهم الشيخ ابو حامد الاسفرايني في تعليقه وهذه عبارته
قال الشافعي ويختبر مدة اشهر ينتقل فيها من السيئة الى الحسنة ويعف عن
المعاصي وقال اصحابنا يختبر سنة انتهى وكذلك قال القاضي الحسين في
تعليقته ولفظه قال الشافعي مدة من المدد قال اصحابنا سنة انتهى وكذلك
الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان اختلف الفقهاء في حده فاعتبره
بعضهم بستة اشهر واعتبره اصحابنا بسنة كاملة انتهى وكذلك الشيخ ابو اسحاق
فانه قال في المهذب وقدر اصحابنا المدة بسنة وكذلك البغوي في التهذيب
وجماعات كلهم عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا عن اكثرهم ولم ينقل
بعض الاصحاب القاضي ابو الطيب والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال
بعض اصحابنا يقدر بسنة وقال بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم
التقدير ومن تامل ما نقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير بسنة وبه صرح

الرافعي

الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا في الشرح الصغير وظهر صنع النووي انه لم
يقصده عناية من الله تعالى به سامحه **يحيى بن عبد الرحمن** بن عبد المنعم
الامام فخر الدين ابو زكريا القيسي الواعظ المغربي المعروف بالاصبهاني
عرف بذلك لدخوله اصبهان ولد بدمشق ودخل اصبهان وتفقه بها وقرا
الخلافيات وبرع وسمع الحديث من ابي بكر بن ماشاده وعبد الله بن عمر بن عبد
الله العدل وسمع بالثغر من ابي الطاهر السلفي حدث عنه ابو جعفر بن عميره
الضبي وابو بكر بن مسدي الحافظ وغيرهما ودخل بلاد المغرب واخذ بجاية
عن الحافظ عبد الحق الاشبيلي وجال في بلاد الاندلس واستوطن غرناطه وكان فقيها
فاضلا زاهدا عابدا مجمعا على دينه وورعه مشهورا بالكرامات والاحوال صنف
كتاب الروضة الانيقة وكتابا في الخلافيات بين ابي حنيفة والشافعي توفي في سادس
شوال سنة ثمان وستماية بغرناطه قال ابن مسدي تحطنا بغرناطه فنزلنا مبرزها الى
شيخنا ابي زكريا ومات بعد ساعة فلما كفن وادخل حفرته انفتحت ابواب السما
وسالت الاودية تعالى

الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعماية

احمد بن ابراهيم بن يوسف بن شرف القاضي جمال الدين الدبياجي الملوي المعروف
بالمنفلوطي وهو ابو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد نفع الله به رجل مبارك صالح
عالم فاضل تفقه بالديار المصرية ثم لما ولي الشيخ علاء الدين القونوي قضا الشام
قدم معه فولاه قضا بعلبك ثم ناب في الحكم بدمشق واعاد في المدرسة الشامية
البرانية توفي سنة ثلاثين وسبع ماية **احمد** بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني
الانجي صاحبنا السيد الامام المحقق النظار السيد مجد الدين ابو العباس ولد
سنة تسع وثمانين وستماية وقرا في بلاد العجم المعقولات فاحكمها عند الشيخ بدر
الدين التستري وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام والاصول مع مشاركة
في الفقه وناظر في بلاده وشغل بالعلم ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعماية
واستوطنها وجرت له فيها مباحث جليلة مع الوالد رحمه الله ومع غيره وكان
ذا مال جزيل ومع ذلك لا يفتر عن طلب العلم ويشغل الطلبة صبيحة كل يوم
ولم يبرح جارنا الادنى في المسكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في شهر رمضان
سنة خمسين وستين وسبعماية عن ست وسبعين سنة **احمد** بن الحسن الجاربردي
الشيخ الامام فخر الدين نزيل تبريز كان فاضلا دينا متقنا مواظبا على الشغل بالعلم
وافادة الطلبة شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وتصريف ابن الحاجب وقطعة
من الحاوي وله على الكشاف حواشي مشهورة وقد اقراه مرات عديدة بلغنا انه
اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه توفي في تبريز في شهر رمضان سنة
ست واربعين وسبعماية انشد وناعنه

عجبا لقوم ظالمين تستروا • بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاهم من حيث لا يدرونه • تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله

ترجمة الجاربردي شارح الشافية

لجماعة سموا اهواهم سنة • وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا • شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد عاب اهل السنة بيتي الزمخشري واكثروا القول في معارضتها ومن احسن ما سمعته في معارضتهما ما انشدناه شيخنا ابو حيان النحوي في كتابه عن العلامة ابي جعفر بن الزبير بغرناطه اجازة لم يكن سماعا انشدنا القاضي الاديب ابو الخطاب محمد بن احمد بن خليل السكوني ببغداد لابي علي عن اخيه ابي بكر من نظمه ثم رايتها في كتاب ابي علي عمر بن محمد بن خليل المسمى بالتمييز لما اودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز وقال الاجابة عمر والذي هو يحيى ابن احمد الملقب بخليل بهذه القصيدة ولو الذي فيها تكميل وفيها تتميم وترتيل

شبهت جهلا صدر امة احمد • وذوي البصاير بالحمير الموكفه
وزعمت ان قد شبهوا معبودهم • وتخوفوا فتستروا بالبلكفه
ورميتهم عن بيعة سويتها • رمي الوليد غدا يمزق مصحفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى • فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا • في آية الاعراف فهي المنصفه
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى • واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه
خلق الحجاب بخلقه سبحانه • فتشوقت الانفس المستشرفه
من لا يرى فل كيف يحجب خلقه • لهم بني اشباحك المكلفه
المنع من ادراكه معنى به • حجب النواظر يا ضعيف المعرفه
والمنع مختص بدار بعدها • لك لا ابا لك موعد لن تخلفه
ملك تفرد بالحجاب عباده • ايراك لا اذ يرا بالزخرفه
وبابة لا انعام وبل خذ لتم • فوقعتم دون المرامي المزلفه
لو كان عندك كالعلوم عندك • لا يرى ذهبا لتمدح في هذا السفسفه
عطلت او ابيت يا مغرور اذ • ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا • جا الكتاب فقلتم هذا سفه
لو صح في الاسلام عقدك لم تقل • بالمذهب المهجور في نفي الصفه
ولما نسبت الى النبوة زلة • في حضرة التحريم فاسمع مصرفه
اوما علمت بان من اتى الى فقد • ترك المباح وكف عنه مصرفه
لا انه جعل الحلال محرما • شرعا فعصمته ابت ان نعرفه
فجهلت هذا وانحرفت لظلمة • اعمت عليك من الطريق تعرفه
لم تعرف الفقه الجلي فكيف بالتوحيد في تدقيقه ان تعرفه

قلت اظن من قوله ولما نسبت الى النبوة زلة الى اخرها بتتميم ابي علي علي عمر بن خليل وقد اكثر الناس في معارضة الزمخشري وهذه الابيات من اجمع ما قيل وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة • اي الفريقين اهتدى بالمعرفه

ولسوف يعلم كل عبد ما جنى • يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير امة لم تعتقد • الا الثنا عليه ذاتا او صفه
ودع المرا ولا تطع فيه الهوى • فالحق في ايدي الرجال المنصفه

وقال اخر

وجماعة كفروا برؤية ربهم • هذا وعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل • عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم • ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال اخر

لجماعة كفروا برؤية ربهم • ولقاءه حمر لعمرك موكفه
فكما عموا اعلموا بلا كيف نحن • نرا فلم ينفعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا • منه الفعال فما لها من منكفه
هم نازعوه الخلق حتى اشركوا • بالله زمرة حاكة واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي • هي لا تزال على المعاصي موكفه
ولهم قواعد في العقايد وذله • ومذاهب مجهوله مستنكفه
يبكي كتاب الله من تاويلهم • بدموعه المنهلة المستوكفه

وقلت انا واقتصرت على بيتين

لجماعة جاروا وقالوا انهم • للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن • ذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **وقال اخر**

لجماعة راوا الجماعة سبة • عميا اتاهوا في المعامي المتلفه
والسنة الغرا اضحت عندهم • مردودة مهجورة مستنكفه
عميت بصايرهم كما ابصارهم • عن رؤية فاستهزؤا بالبلكفه
نفوا الصفات عن الاله واثبتوا • ذاتا معطلة تعرت عن صفه
فتعينت ذات الاله لديهم • ان لا يكون وان يكون مكيفه
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة • هذا لعمري بدعة مستانفه
قدحا ولو انكر الجهل منهم • عن غير علم منهم والمعرفه
اني لهم علم بهذا انهم حمر • لذي اهل الحقايق موكفه
برهانه لا شك لولا انهم حمر • لكان لهم عقول منصفه
شهوا انهم غلبت عقولهم لذا • ابدا ترى اقوالهم مستضعفه
فتجمعت اراهم في غيهم • وتفرقت عن رشدهم منحرفه
هم امة تركوا الهداية واستطوا • طرق الضلالة والهوى متعسفه
ركبوا بحار عمايه وغوايه • غرقت مراكبهم بريح معصفه
هم زمرة هامت بهم اهواهم • وهم كهايم في الارض الفلاة
عزه اذ لهم الاله بعزه • شذ ذووا احوده منعطفه

نخالف

لعصابة لعبت بهم واهواوهم ... عمى تناهت في العمى متلهفه
فئة لقد جحدوا ابوبة ربهم ... واتوا باقوال ترد مزيفه
هم عصبة قد حكموا اراهم ... في الدين يلقاها غوت منحرفه
هم حرفوا الكلم الكتاب وبدلوا المعنى تجاسرو لفظ تحرفه
هم صحفوا القران في تاويله ... فكذا مصاحفهم تكون مصحفه
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ... جعلوا الاحاديث النبي مضعفه
ملاوا صحايفهم بكل قبيحة ... من بدعة شنعا غير مولفه
افواههم الفاظ ذو وماهها ... معنى وصوت كالطبول مجوفه
الله خالق كل شي وحده ... سبحانه وبه العباد مكلفه
خير وشر ليس يخلق غيره ... انا بما هذي طريق مزلفه
لقد اعتزلتم امة سنية ... فخصيتم يا امة متخوفه
ولقد زعمتم انكم شركاوه ... والخالقية لا تزال منصفه
فكفرتم بالله ثم نبيه ... وقلوبكم عن دينه متخلفه
فلذا افتضحتم في الانام فاصبحت عوراتكم بين الورى متكشفه
وابيتم الا متابعة الهوى ... وابيتم بدلا بل المتفلسفه
ولكم عقايد بالهوى معقودة ... والكفر من اهل الهوى متلقفه
وبنيتم دارا على مستنقع ... وجعلتموها بالغداة مسقفه
ما عندكم الا البلادة والعماة ... والسفاهة والخنا والعجوفه
جهلتم موسى كما كذبتم خبرا لرسول اتت به المستخلفه
انكرتم للاوليا كرامة ... عميتم حصت بها المتصوفه
لله احباب تكون مصونة ... عن ما سواه بالجمال مكنفه
ولهم سرائر لربهم وعليهم ... بجلالة رخي ستورا مسجفه
اخفاهم بالنور ثم خفاهم ... ووجوههم بجلا السنا متلفقه
هم جنة حفت بكل جميلة ... من ربهم وعا يقرب متحفه
ملائ لقد ملاالاله صدورهم ... نورا فكانت بالضيا مزخرفه
نفحت جيوبهم كما ادناهم ... اضحت باهواه الصفا متطفه
لهم عقايد في القلوب صحيحة ... ونفوسهم ملكية متعففه
ولهم خلايق بالندى مجهولة ... وعلى الخلايق بالهدى متعطفه
ولهم قلوب بالرضا معمورة ... ولهم مكارم بالحوايج مسعفه
اجسامهم عما يشين نقية ... ونفوسهم عن ما يذم مكفكفه
ما استعبدتهم شهوة تدعوا الى الصفرا والبيضا لا والزخرفه
كفوا الاكف عن السوال ولن ترى سالة ممدودة متكففه
ما شانهم شرب المدامة لا ولا ... اكل الحرام ولا غرام مهفهفه
منعوا النفوس عن الحظوظ فطاوعت ... وتحرجت عن نيلها متوقفه
كلفت نفوسهم بما امرت به ... الغنة حبا فيه لا متكلفه

منطلب

منطلب ربنا لكماله ذو الهمم ... ووصفا لهم لعنوانها متلطفه
ولهم وظايف من عبادة ربهم ... اصنوا لها ابدا لهم كالاوظفه
سهرت عيونهم اذا ناموا الورى ... في فرشهم طول الليالي المسدفه
اقدامهم تحت الدجا مصطفة ... وقدودهم كاهلة محتوقفه
هجروا الوسايد والموايد والهنا ... فوم بانواع النعيم مسرعفه
تركوا الفضول وقد رفعوا ... بكفا لهم الغم بها من جوزة متنشفه
صقلوا مرايا هم بمصقلة التقى ... فصفت وصارت للولاية مالفه
اتت الولاية وهي خاطبة لهم ... من ناحة مشغوفة مستعطفه
فلهم من الله الكريم كرامة ... وقلوبهم لعتوطها مستهدفه
ابدانهم طافت بكعبة ربهم ... ونفوسهم بجنابه متطوفه
ارواحهم بسعادة مقرونة ... بدوامها مسرورة متالفه
انتم عبيد بطونكم وفروجكم ... ونفوسكم في كل شر مسرفه
ما تعرفون سوى الغدور وهمكم ... ان تعرفوا منها الطعام بمعرفه
تمنيتم لنفضتم للولاية ما سوى اللحم السمين ويا اسارى الارغفه
ارواحكم مسحورة وعقولكم ... مسلوبة ابصاركم متخطفه
وركبتم متن الغواية ثم قد ... تفتنموها بالضلال ثم مردفه
جرتم وقلتم انكم عدلية ... لا والذي جعل القلوب مصرفه
ذلت بكم اقدامكم بمذلة ... لهوى الى درك الشقا متزحلفه
صديت مرايكم فابي يحللى فيها ... عرايس بالجمال مسترفه
ومتى يكون لكم ولاية ربكم ... وقلوبكم عن طهرها محروفه
ولنا بحمد الله ثم بفضله ... كتب على الحق الصريح مصنفه
قد كانت الحسنى لنا وزيادة ... وتستقر اعيننا بها المتشرفه
انا نرى يوم القيامة ربنا ... مستبشرين على قصور مشرفه
ستراه جهرا لا حجاب ورانا ... في جنة للمومنين معرفه
اسماعنا لكماله ابصارنا ... لجماله مشتاقة متشوفه
انا نرى لا في جهات وجهه ... انا لنسمع قوله لا من شفه
رغما لانفكم نراه ظاهرا ... كالشمس حقا بالعيون المترفه
اذاننا بكلامه كعيوننا ... مرفوا اليه في الجنان مشنفه
جا الكتاب بها وجات سنة ... من ربنا ومن النبي معرفه
ثقلت موازين لنا اذا اصبحت ... اعمالكم يوم الحساب مخففه
من لا يريد لقاه فهو الذي ... في النار يخلد مثل اهل الفلسفه
ويراد عن حوض برؤيتنا اذا ... وردوا الفنا منه والشفاه مجففه
ونعل من عين الحياة نفوسنا ... وشفاهنا تغدو والنار مترشفه
تلقى ايمنهم رامتهم غدا ... تلقى طوايف في الجحيم مكتفه
فتراهم يوما للقا وقلوبهم ... محجوبة عن وجهها متاسفه

قد جاد لونا بالسنان فجدلوا … بالبيض والسمر القناة منقفه
حتى تصدت الصفاح واصبحت … ارماحنا من طعنهم متقصفه
فعلى عيونهم سهام فوقت … وعلى رقابهم سيوف مرهفه
صلى الاله على محمد الذى … ابدى لنا طرق الهدى والمعرفه

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

احمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكى مدرس العادلية الصغيرة والمدرسة الطيبية بدمشق وشيخ الاقرابرية امام الصالح والتربة الاشرفية قيل انه ولد سنة اربع وتسعين وستماية وسمع الحديث من اسما بنت صصرى وغيرها وكان فقيها عارفا بالنحو معرفة جيدة اماما فى القراآت ومعرفة وجوهها مشاركا فى كثير من العلوم صحيح الفكر والذهن ناب فى الحكم بدمشق مدة عن قاضى القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله ودخل القاهرة وقرا النحو على شيخنا ابن حيان وقرا بعض العقليات على شيخنا شمس الدين الاصفهانى وكان حسن الاستحضار والضبط الكبير من شواهد العربية حسن الخط توفى يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعماية بالمدرسة الطيبية بدمشق رحمه الله

احمد بن عمر بن احمد بن احمد بن النشاى الشيخ كمال الدين هو ولد الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين من اهل نشا بالنون والشين المعجمة من الديار المصرية سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدمياطى وولد سنة احدى وتسعين وستماية واعاد بالمدرسة الكهارية عند الوالد رحمه الله وبرع فى الفقه وكان كثير الاستحضار حسن الاختصار صنف جامع المختصرات ومختصر الجوامع وهو مختصر حافل جدا فى الفقه وشرحه وله ايضا كتاب النكت على التنبيه وكتاب الابريز فى الجمع بين الحاوى والوجيز وكتاب كشف غطا الحاوى الصغير وكتاب المستقى فى الفقه جمع فيه فاوعى واختصر كتاب سلاح المومن فى الادعية الماثورة وكل كتبه وجيزة العبارة جدا تشبه الالغاز كثيرة الجمع توفى فى حادى عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعماية بالقاهرة

احمد بن محمد بن سالم بن ابى المواهب بن صصرى قاضى القضاة نجم الدين ابو العباس الربعى التغلبى حضر على الرشيد العطار والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة يصفح ويعفى ويمنح الجزيل ويمضى وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة فى سجع المطوق فاحسن فى وصفه واطال ومن كلماته فيه ما الغيث وان الحب سحبه واسف قريب الارض هدبه ورمى المحل بسهامه وتبسم ثغر برده من لعس غمامه باسمح من الغيث الذى يخرجه لنا من ودقه وهو يده المقبلة والسحب الذى يجريها بارزاق عفاته وهى اقلامه المومّلة كلا ولا البحر وان جاشت غواربه وهاجت عجايبه واستمدت من قطرات لجه الديم الغزار وعلت كل موجه الى منال الشمس فكانها على الحقيقة علم فى راسه نار ماحة من مواهبه وماسقت

واعجب من علومه وتمما وسقت ومنها ما شهدت الدروس اسرع من نقله ولا والله النفوس ابرع من عقله وما ظفر بمثله زمان وان حلف لياتين بمثله

ومنها نظما

الدى البرية والانوا ماحلة … واسبق الناس والسادات تزدحم
جبرتها وز فدر المدح من شرف … كالصبح لاغرة يحكى ولا دشم
لكنها نفحات من مدايحه … تكاد تحيى بها فى رمسها الرمم
مجرد العزم للعليا اذ عجزت … عنها السراة وقالوا انها قسم
تصنعوا البحا كوا صنع سودده … يا شيب كم قد جهدنا فيكم الكتم
وامر الاقاصى حتى جارها ومضى … تبارك الله ما ذا يبلغ العمم
لا انظر المحل الاصوب نايله … ولا يجول على افعاله الندم
فى كل يوم بنادى جود راحته … هذا فتى الندا لاما ادعى هرم
نجم حماه ودافع كل معضلة … مهيبة الحرم يعلم انه حرم
واحسن ولا معا لبه فما سعلت … عزيمة قولا للنجم ملتزم
لو ان للدهر جزا من محاسنه … لم يبق فى الدهر لا ظلم ولا ظلم
نالت ايا ديه للحساد عن كثب … ما اقرب العز الا انها همم
لما ابان به للنجم ادلته … عن ما ترى فرض الاحساب تغتنم
والمجد لا ينثنى يوما معالمه … الا بنقص من الاموال ينهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه … من طالب الذكر الا باحث فهم
تستشرف الارض ما حلت مواطئه … كانما الدهر فى اثاره اكم

وهى قصيدة غرا اقتصرنا منها من المدح على ما اوردناه ولقاضى القضاة نجم الدين نظم حسن وقد ولى القضاة وقبله التوقيع وعمل فى ديوان الانشا مدة توفى فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعماية ورثاه جماعة منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات طويلة منها هذا

قاضى القضاة ومن حوى رتبا … سمت عن ان تسام سنا وبذت من سعا
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقا … رتب السلوك تعبدا وتورعا
حاوى العلوم فما تفرق فى الورى … الا الذى منها اليه تجمعا

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الشيخ تاج الدين ابو الفضل من اهل الاسكندرية اراه كان شافعى المذهب وقيل كان مالكيا كان استاد الشيخ الامام الوالد فى التصوف وكان اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات وقدم راسخ فى التصوف صحب الشيخ ابا العباس المرسى تلميذ الشيخ ابى الحسن الشاذلى واخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم وله الكلمات البديعة دونها اصحابه فى كتب جمعوها من كلامه ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب التنوير فى اسقاط التدبير ومن كلامه ارادتك التجريد مع اقامة الله لك فى الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الدروه

ابن الرفعة

العلية ما ارادت همته سالكها ان يقف عند ما كشف لها الا وناداته هو
انفس الحقايق التي تطلب امامك ولا برحت ظواهر الكرامات الا وناداته
حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر وقال كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي
اظهر كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر بكل شي كيف يتصور ان
يحجبه شي وهو الذي ظهر لكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الظاهر
قبل وجود كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر من كل شي ومن

شعره

اعيذك عن ليلى حديث مجدد • لايراده يحيى الرميم وينشر
تعهد بها العهد القديم وانني • على كل حال في هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قدما يزورني • ولما يزر ما بالها متعذر

توفي بالقاهرة في جمادى الاخرة سنة تسع وسبع ماية **احمد**
ابن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم **ابن الرفعة الشيخ الامام شيخ**
الاسلام الامام نجم الدين ابو العباس شافعي الزمان ومن القت اليه الايمة
مقاليد التسليم والامام ما هو ان عدت الشافعية الا ابو العباس ولا
احمص قدمه ان لو اضع الافوق هامات الناس ابن الرفعة الا انجسها
انحصر بانواعه في شخصه وذو السمعة التي ولجت الاذان وتعود خمايدها
فلم يحصره العباد ولم يخصه ما اخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا
سكن ربعها وهو خلاصة الربع العامر اروح منه وان لم يحط الحاسب
لحسن ذلك الربع وتضعيف ولقد كان عصره مشحونا بالايمة الا انها سلمت
واذعنت وتطاطا البدر وتضا لت الشهب اذ عنت قد وقدره الله له من
قبل ان تكون مضغة دفقة لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذي صبغ من النشاة
عالما ومن احسن من الله صبغة لقال هذا الذي صبغ سار اسمه في مشارق
الارض ومغاربها وطار ذكره وكان ملاحق اصرها وبواديها وقفارها
وسباسبها ذو ذهن لا يدرك في سرعة الادراك ومقدار تقول له الزهرة
ما ازهرك والسماك ما اسماك لا تقادم في مجلس مناظرة ولا تقاوى ولا
تساوى اذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا تشاوى اقسم بالله يمينا بره لو راه
الشافعي لسمح بمكانه وترجح عنده على اقرانه وترشح لان يكون في طبقة من
عاصره وكان في زمانه ولو شاهده المزني لشهد له بما هو اهله ولقال
ان البدر مزدون محله وان النيل ما انيل مثله ولا اسكن الجانبه مثله
ولو احتج به البويطي لقال ما اخرجت بعدنا عتله الصعيد ولا اسكن
الجانبه مثله ولا وفا النيل قط بمثل هذا الوفا السعيد ولو اتى باصابع
لكن بايادي في ايام عيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر
واحسن من الروض باكره الندى اوقات البكر والطف من شمايل النشوان
لعبت به الشمول او اعطاف الاغصان حركها نسيم السحر تفقه على
السديد والظهير الترمنتي والشريف العباسي ولقب بالفقيه لغلبة

الفقه عليه وسمع الحديث من محيي الدين الدميري اخذ عنه الفقيه الوالد
رضي الله عنه وسمعته يقول انه عنده افقه من الروياني صاحب البحر وقد ناشر
حسبة مصر ودرس بالمدرسة المعزية بها ولم يل شيا من مناصب القاهرة
ومن تصانيفه المطلب في شرح الوسيط والكفاية في شرح التنبيه وكتاب
مختصر في هدم الكنايس توفي في مصر سنة عشر وسبعماية ولا مطمع في استيعاب
مباحثه وغرايبه لان ذلك بحر زاخر ومهيع لا يعرف له اول من
اخر ولكنا نتبرك بذكر القليل ونتبرك من عطايه الجزيل جزم
الرافعي في اسنيفا قصاص الموضحة فانه يفعل ما هو الاسهل من الشق
دفعة واحدة او تدريجا قال ابن الرفعة والاشبه الاثبات بمثل جنايته
ان اوضح دفعة فدفعة او تدريجا فتدريجا لو قال انت طالق او طلقتين
فهو ملحق بصور الشك في اصل العدد فلا تطلق الا طلقة قال في التتمة
قال ابن الرفعة لكن لا نقول في هذه الحالة يستحب ان يطلقها الثانية
كالشاك هل طلق واحدة او اثنتين لانه هناك يحتمل وقوعهما في نفس الامر
ولا كذلك هذا لانه لا يقع في نفس الامر الا واحدة قال وهذا ما وقع لي
تفقها سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما زينت القاهرة سنة اثنين وسبعماية
افتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر اليها قال لانها انما يقصد بها النظر ومن
مفردات ابن الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا مات له قريب مسلم
ثم عاد الى الاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام الوالد ونسبه الى خرق
الاجماع في المسالة وقال ابن الرفعة في المطلب في باب حد الزنا ظاهر كلام
المختصر ان العقل لا يشترط في الوطي الذي نصيره محصنا ولو قيل بعدم اعتباره
واعتبار البلوغ لم يبعد لان للمجنون وطرا وشهوة نالها بوطيه حال جنونه
ولا كذلك للصبي قال ولم ار من يعرض له **قلت** بل الكل مصرحون باشتراط
العقل **احمد** بن محمد بن عيسى ابو العباس بن الظهير الشيخ الامام شهاب
الدين بن الانصاري شيخ الشافعية بالديار المصرية مولده في حدود الستين
وستماية وتفقه على الظهير وسمع من ابن خطيب المزه جزء الغطريف وحدث
بالقاهرة والاسكندرية ومات عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة في يوم
عيد الاضحى سنة تسع واربعين وسبعماية شهيدا بالطاعون **ومن الفوايد**
عنه قد يستشكل تصور قضا القاضي بالعلم فانه مثلا اذا راى رجلا يزني
بامراة يحتمل ان يكون وطي بشبهة فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا اذ لا علم حينيذ
وصور صاحب الشامل فقال اذا راه يغترف من البحر بانه ملكه وهذا
معترض فانه يحتمل ان شخصا اغترفه والقاه وكان ظهير الدين الترمنتي يصور
ما اذا اخذ انسان من ما المطر فانه يحكم بملكه واعترضه بعض الطلبة بانه
ينبني على ان الجن والملايكة هل يملكون ام لا وعلى الاول يحتمل ان يكون ملكا
او جنيا اغترف غرفة وارسلها انتهى **قلت** وهو عجيب اما اولا فلان
مسالة قضا القاضي بالعلم ليس شرطها العلم النفسي القطعي بل عليه الظن يقوم

طلقتم

مقام العلم فالفقها يطلقون العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره واما
ثانيا فتصوير صاحب الشامل صحيح والاعتراض ان شخصا اغترفها والقاها
فاسد فانه اذا القاها اختلطت بما يستهلك فيه ويخرج عن كونها ما لاولبس
كما اذا اطلق الصيد فان الصيد وان اشتبه لا يخرج عن ملكه لانه يتميز
بنفسه لا يختلط ويستهلك وانما يشتبه ويجهل عينه وكذلك تصوير الشيخ
الطهير صحيح والاعتراض بالملك والحي عجيب فان هذا الاحتمال لا يمنع العلم
وحكاية الخلاف في ان الجن والملك هل يملكون غريبه ومن حكى ذلك **احمد**
ابن محمد بن ابي الحزم مكي بن ياسين ابو العباس **الشيخ نجم الدين القمولي**
صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر البحر جمع فيه فاوعى
كان من الفقها المشهورين والصلحا المتورعين يحكى ان لسانه كان لا يفتر
عن قول لا اله الا الله ولي حسبة مصر وتدريس الفائزية بها والفخرية بالقاهرة
وتولى قديما قضا قمولا وهي من معاملة قوص نيابة عن قاضي قوص ثم ولي الوجه
القبلي من معاملة قوص ثم ولي اخميم مرتين وولي اسيوط والمنية والشرقية التي
قاعدتها بلبيس والغربية التي قاعدتها المحلة ثم ناب في الحكم بالقاهرة ومصر
ثم تولى عن نيابة القضا بمصر والجيزة والحسبة ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف
ويكتب وروي انه قال لي اربعون سنة احكم فيها ما وقع لي حكم خطا ولا اثبت مكتوبا
ظهر فيه خلل وكان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول فيما نقل لنا عنه ليس بمصر افقه
من القمولي وكان مع جلالته في الفقه عارفا بالنحو وله شرح على مقدمة ابن
الحاجب وكان عارفا بالتفسير وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف
ايضا شرح اسما الله الحسنى في مجلدة توفي بمصر في رجب سنة سبع وعشرين
وسبعماية عن ثمانين سنة وقمولا بفتح القاف وضم الميم واسكان الواو بلدة
في البر الغربي من عمل قوص **احمد** بن المظفر بن ابي محمد بن المظفر بن سر سر
ابن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي شيخنا الحافظ الفقيه الشيخ شهاب الدين
ابو العباس الاشعري عقيدة ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستماية وسمع
زينب بنت مكي والشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواس والشرف بن عساكر
وخلقا كثيرا وعنى بهذا الشان وكان ثقة فيما ينقله محررا لما سمعه متفننا لما
يعرفه حسن المذاكرة اعرف من رايت بتراجم الاشاعرة والذب عنهم قائما في نصرة
السنة واهلها توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعماية
اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه اخبرتنا زينب بنت مكي سماعا
قالت انبانا حنبل بن عبد الله المكبر اخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
ابن الحصين اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر
ابن حمدان القطيعي اخبرنا عبد الله بن احمد حدثنا ابي حدثنا سفيان عن عبد الله
ابن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى
كلبا الا كلب ماشية او كلب قنص نقص من اجره كل يوم قيراطان اخبرنا الحافظ
ابو العباس الاشعري سماعا اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر اخبرنا ابو روح

بلغ مقابلة

اجازة زاهر الشحامي حدثنا الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرى املا ابو
طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة اخبرنا احمد بن حمدون بن
رستم الاعمشي حدثنا ابو سهل عبده بن عبد الله الخزاعي حدثنا يونس بن عبد
الله العمري انبانا المبارك بن فضالة حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها
اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراتي انبانا عمر بن القواس اخبرنا عبد الصمد
الحرستاني اذنا اخبرنا نصر الله المصيصي اخبرنا نصر المقدسي اخبرنا ابو بكر
الخطيب اخبرني محمد بن همام الاصبهاني اخبرنا يحيى بن مدرك الطائي اخبرنا
هشام بن محمد الكلبي قال لما حج سليمان بن عبد الملك قدم المدينة فارسل
الى ابي حازم فاتاه فقال له سليمان يا ابا حازم ما هذا الجفا قال واي جفا
رايت مني قال اتاني اهل المدينة ولم تاتني قال يا امير المومنين فكيف يكون
اتيان بلا معرفة متقدمة والله ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رايتك فاعذر
قال فالتفت سليمان الى الزهري فقال اصاب الشيخ وصدق قال سليمان يا ابا
حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا
من العمران الى الخراب قال سليمان صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله
قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله مسرورا واما المسي فكالابق يقدم
على مولاه محزونا اخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراتي عليه انبانا احمد
ابن هبة الله بن عساكر سماعا عن اسماعيل بن عثمان القارى اخبرنا ابو الاسعد هبة
الله بن الامام ابي سعد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري اخبرنا
القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي اخبرنا القاضي ابو بكر الحيري
اخبرنا حاجب الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا محمد بن الفضل عن الحسن ومسلم
ابن ابي عمران قالا قال سليمان اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث قالوا وما هي يا
سليمان قال ابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه وهو المطلع عند سكرة الموت
والموقف بين يدي الرحمن لا ادري اساخط علي ام راض قالوا وما
اضحكك يا سليمان قال مومل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وضاحك ملا فيه لا يدري ما يفعل الله به **احمد** بن يحيى بن اسماعيل الشيخ
شهاب الدين بن جبريل الكلابي الحلبي الاصيل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن
ابن الزمن المقدسي وابي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس
واحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل مدة بالعلم
بالقدس ودمشق وولي تدريس الظاهرية بدمشق وحدث سمع منه الحافظ
علم الدين القاسم بن محمد البرزالي مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
ووقفت له على تصنيف صنفه في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا باس به
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوي
سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شي وكل شي مفتقر
اليه فلا معول لشي من الكاينات الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم

رسالة في نفي اثبات
الجهة ردا على ابن تيمية

بالمحجة البيضا والملة الزهرا فانجابا وضح البراهين ونور محجة السالكين ووصف
ربه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق بالكبريا والكمال فتعالى الله
الكبير المتعال عما يقوله اهل الزيغ والضلال لا تحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطيف قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ
عددا مطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر فسبحانه ما اعظم شانه
واعز سلطانه يسأله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو
في شان لاقتداره عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه ومبلغ
انبائه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فالذي دعاني الى تسطير هذه النبذة مما
وقع في هذه المدة مما علقه بعضهم في اثبات الجهة واعتره بها من لم يرسخ له
في التعليم قدم ولم يتعلق باذيال المعرفة ولا لجمه لجام الفهم ولا استبصر
بنور الحكمة فاحببت ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعة ثم ابين فساد ما
ذكره مع انه لم يدع دعوى الا نقضها ولا اطد قاعدة الا هدمها ثم استدل
على عقيدة اهل السنة وما يتعلق بذلك وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة
يستضا بها في هذا المكان فاقول وبالله المستعان مذهب الحشوية
في اثبات الجهة مذهب واه ساقط يظهر فساده من مجرد تصوره حتى
قالت الايمة لولا اغترار العامة بهم لما صرف اليهم عنان الفكر
ولا قطر القلم في الرد عليهم وهم فريقان فريق لا يتحاشى في اظهار الحشو
ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون وفريق يتستر بمذهب السلف
لسحت ياكله او حطام ياخذه او هوى يجمع عليه الطغام الجهلة والرعاع السفلة
لعلمه ان ابليس ليس له داب الا خذلان امة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك
لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها اليقين
فلم يسمع في التواريخ انه اخزاه الله جمع غير خوارج او رافضة او ملاحدة او قرامطة
واما اهل السنة والجماعة فلا تجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين وفي هذا الفريق
من يكذب على السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ويزعم انهم يقولون
بمقالته ولو انفق ملء الارض ذهبا ما استطاع اذ يروج عليهم كلمة تصدق دعواه
ويستتر هذا الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذي يحصله يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم وهو لا يحلون بالريا والتقشف فيجعلون الروث
معصما والكنيف مبيضا ويزهدون في الذرة ليحصلوا الدرة اظهر والناس
نسكا وعلى المنقوش داروا ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون
التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم انها على مذهب السلف

وكل يدعون وصال ليلى • وليلى لا تقر لهم بذاكا •

وكيف يعتقد في السلف انهم يعتقدون التشبيه او يسكتون عند ظهور
اهل البدع وقد قال الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال
الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون

في شئ

في شئ من هذه الاشيا لعلمهم ان حفظ الدين اهم الامور مع ان سيوف حججهم مرهفة
ورماحها مشحونة ولذلك لما نبعث الخوارج وابتهم حبر الامة وعالمها وابن عم
رسولها امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس فاهتدى البعض بالمناظرة
واصر الباقون عنادا فتسلط عليهم السيف ولكن حكم السيف فيكم مسلط فرضى
اذا ما اصبح السيف راضيا وكذلك لما منع القدر ونجم به معبد الجهني قيض الله
تعالى له زاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ولو لم يتبع هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة رضي الله عنهم في رد هذا
لا ابطال هذا ولم يكن دابهم الا الحث على التقوى والغزو وافعال الخير ولذلك
لم تنتقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم
انه جمع الناس في مجمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك
في احكام شتى وانما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا ينكره العام وبالله اقسم بمسايرة ما هي
مرة بل الف الف مرة ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم لم يقل ايها الناس اعتقدوا
ان الله تعالى في جهة العلو ولا قال ذلك الخلفا الراشدون ولا احد من الصحابة
بل تركوا التعبدات والاحكام لكن لما ظهرت البدع منعها السلف اما التحريك
للعقايد والتشمير لاظهارها واقامة تابرها فما فعلوا ذلك بل حسموا البدع عند
ظهورها ثم الحشوية اذ الجوا في مسايل اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالعقول
وتصرفوا بالمنقول فاذا وصلوا الى الحشو تبلدوا وما نسوا فتراهم لا يفهمون
بالعربية ولا بالعجمية كلا والله لو فهموا لهاموا ولكن اعرضوا بحجر الهوى فشقوا
وعاموا واسمعوا كل ذي عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف
عن ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في التوحيد
اخرج غير اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة منهم
اذ هي قاعدة اهل التحقيق وكانوا يظنون به على الاحداث وقالوا الاحداث
هم المستقبلين الامور المبتديون في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسخ
لهم فيها قدم وان كانوا ابنا سبعين سنة وقال سهل رضي الله عنه لا يطلعوا الاحداث
على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وان الموحد فرد صمد منزه عن
الكيفية والابنية لا تحيط به الافكار ولا تكيفه الالباب وهذا الفريق لا
يكتفي من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث افلا يكتفي
بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يامر الزمنى بالخوض في بحر لا ساحل له
ويامرهم بالتفتيش عن ما لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش
عنه ولا احدا من اصحابه رضي الله عنهم ولا تشارك واكتفى بما نقل عن امامه
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به
نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القران والحديث
ويعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغو ولا احاجي بل معناه •
يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شئ

في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله فكان ينبغي ان الله سبحانه
له ذات حقيقية وله افعال حقيقية فكذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا او حدوثا فان الله عز
وجل منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه
الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم وافتقار المحدث
الى محدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا نص امامه فضلا اكتفي
به ولقد اتى امامه في هذا المكان بجوامع الكلم واسا قاد لذا المتكلمين على ما يدعيه
هذه المارقة باحسن رد واوضح معان مع انه لم يكن مرعيا امر به هذا الفريق وقد
قال الشافعي رضي الله عنه سالت مالكا عن التوحيد فقال ان تظن بالنبي صلى
الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك رضي
الله عنه ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هذا الحديث
ولم يقل من التوحيد اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو وسئل الشافعي رضي الله
عنه عن صفات الله تعالى فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام
ان تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى
الخواطر ان تحيط الا بما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن
تقصى وفتش وبحث وجد ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والصدر الاول
لم يكن دابهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في المشاهد
ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يوقعون في قلوب
الناس منها هواجس كالحريق المشتعل هذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك
بنينا عقيدتنا واسسنا نحلتنا وسيظهر لك ان شا الله تعالى موافقتنا
للسلف ومخالفتنا المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فما سالك عن الانتفاع
ويقول المدعي لهم اظهروا هذا او يقول علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى
الخراه وما علم هذا المهم هذا المهجج لا يخفى على البصير في النقاد او ما علم ان الخراه
يحتاج اليها كل احد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات واي حاجة بالعوام
الى الخوض في الصفات نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد تبين في حديث
امرت ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام من المدعي يهدم بنيانه ويهد اركانه فان
النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراه تصريحا وما علم الناس ان الله تعالى في جهة
العلو وما ورد من العرش والسما في الاستوا قدس المدعي فساه واوثق عرا دعواه
حتى ان المراد بهما شيء واحد وهو جهة العلو فما قاله هذا المدعي لم يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم امته وعلمهم الخراه فعند المدعي يجب تعليم العوام حديث
الجهة وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نحن فالذي نقوله انه لا يخاض
في مثل هذا ونسكت عنه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويسعنا
ما وسعهم ولذلك لم يوجد منا احد يامر العوام بشيء من الخواص في الصفات والعوام
قد جعلوا دابهم الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشبه بالسلف وها نحن

نذكر

نذكر عقيدة اهل السنة **فنقول عقيدتنا** ان الله تعالى قديم ازلي لا
يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمان
ولا يقال له اين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة كان ولا مكان
كون المكان ودبر الزمان وهو الآن على ما عليه كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة
مشايخ اهل الطريق رضي الله عنهم قال الجنيد رضي الله عنه متى يتصل من لا شبيه له
ولا نظير له بمن له شبيه ونظير وكما قيل ليحيى بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله
عز وجل فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال قادر فقيل له اين هو فقال بالمرصاد
فقال السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما
صفته فما اخبرت عنه وكما سال ابن شاهين الجنيد رضي الله عنهما عن معنى مع
فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني معكما اسمع
وارى ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله وسئل
ذو النون المصري رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
تعالى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا بحكمته
كما شا وسئل عنه الشبلي رضي الله عنه فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث
والعرش بالرحمن استوى وسئل عنها جعفر بن نصير فقال استوى علمه بكل
شيء وليس شيء اقرب اليه من شيء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله
في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك اذ لو كان في شيء لكان محصورا ولو كان
على شيء لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال محمد بن محبوب خادم ابي
عثمان المغربي قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك قائل اين معبودك
ايش تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول
قلت حيث هو الآن يعني انه كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى ذلك
مني ونزع قميصه واعطانيه وقال ابو عثمان المغربي كنت اعتقد شيئا من حديث
الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت
جديدا قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فهذه كلمات اعلام اهل التوحيد
وايمة جمهور الايمة سوى هذه الشرذمة الزايغة وكتبهم طافحة بذلك وردهم
على هذه النازعة لا يكاد يحصر وليس غرضنا بذلك تقليدهم لمنع ذلك في اصول
الديانات بل انما ذكرت ذلك ليعلم ان مذهب اهل السنة ما قدمناه ثم
ان قولنا ان آيات الصفات واخبارها على من يسمعها وظايف التقديس
والايمان بما جا عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله
تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم والتصديق والاعتراف بالعجز
والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن
التفكر في ذلك واعتقاد ان ما خفي عليه منها لم يخف عن الله ولا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح هذه الوظايف ان شا الله تعالى فليت شعري
في اي شيء يخالف السلف هل هو في قولنا كان ولا مكان وفي قولنا انه تعالى

كون المكان او في قولنا هو الان على ما عليه كان او في قولنا نقدس الحق عن الجسمية
ومشابهتها او في قولنا يجب التصديق بما قال الله تعالى ورسوله بالمعنى الذى
اراد او في قولنا يجب الاعتراف بالعجز وفي قولنا نسكت عن السؤال والخوض
فيما لا طاقة به او في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة
والنقصان وليت شعرى فيما اذا اتفقوا هم السلف هل في دعا بعضهم الى الخوض
في هذا والحث على البحث مع الاحداث المغترين والعوام الطغام الذين يعجزون
عن غسل محل النجو واقامة دعايم الصلاة او اتفق السلف في تنزيه البارى
تعالى عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله واثاره من علم عن السلف انهم وصفوا
الله بجهة العلو وان كل من لا يصفه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة
والهنود واليونان انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا
ونحن الان نبتدى بافساد ما ذكره ثم بعد ذلك نقيم الحجة على نفى الجهة والتشبيه
وعلى جميع ما يدعيه وبالله المستعان فاقول ادعى ان لا انه يقول بما قال الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضى
الله عنهم ثم انه قال ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ولا شيا منه فاما الكتاب والسنة فستبين مخالفته
لهما واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فذكره لهم في هذا
الموضع استعاده للتهويل والا فهو لم يورد من اقوالهم كلمة واحدة لا نفيا ولا
اثباتا واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك اللهم الا ان يكون مراده بالسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدته دون الصحابة واخذ بعد
هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم
الناس بذلك والامر كما قال وفوق ما قاله وكيف المدايح يستوفى مناقبه ولكن
كلامه كما قال امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل
ثم اخذ بعد ذلك في ذم الايمة واعلام الامة حيث اعترفوا بالعجز عن ادراكه
سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال لا احصى ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك وعاسر المدعى على دعوى المعرفة وان ابن الحيص قد عرف القديم على ما هو
عليه ولا غرور ولا جهل اعظم ممن يدعى ذلك فنعوذ بالله من الخذلان ثم اخذ
بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه وسلم الى انه مذهب
فراخ الفلاسفة واتباع اليونان والهنود ستكتب شهادتهم ويسالون ثم قال
كتاب الله تعالى من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها
الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين كلام ساير الايمة مملو بما هو
اما نص واما ظاهر في ان الله تعالى انه فوق كل شئ وعلى كل شئ وانه فوق العرش
وانه فوق السما وقال في اثنا كلامه واخر ما زعمه انه فوق العرش حقيقة
وقال في موضع اخر عن السلف فليت شعرى اين هذا في كتاب الله تعالى
على هذه الصورة التى نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وهل

وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول ان فيه نصا والنص هو
الذى لا يحتمل التاويل البتة وهذا مراده فانه جعله غيرا لظاهر لعطفه
له عليه واى اية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار فاول ما استدل
به قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فليت شعرى اى نص في الاية
او ظاهر على ان الله تعالى في السما او على العرش ثم نهاية ما يتمسك به انه
يدل على علو بفهم من الصعود وهيهات ان الجمار العلم في الطين فان الصعود
في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في الحقايق ان الصعود من صفات
الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا لا حد ولا مكان واتبعها بقوله
تعالى انى متوفيك ورافعك الى وما ادرى من اين استنبط من هذا الخبر ان الله
تعالى فوق العرش من هذه الاية هل ذلك بدلالة المطابقة او التضمن او
الالتزام او هو شئ اخذه بطريق الكشف والبعث في الروع ولعله اعتقد ان
الرفع انما يكون في العلو او في الجهة فان كان خطر له ذلك ايضا لا يعقل الا
في الجسمية والحدثة وان لم يقل بهما فلا حقيقة فيما استدل به وان قال بهما
فلا حاجة الى المغالطة ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والتقريب في المكانة من
استعمال العرب والعرف والاقلان رفع الله شانه واتبع ذلك بقوله
ءامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض وخصص معنى المستدل من بالله
تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به ملايكة الله تعالى لعله يقول ان الملايكة
لا تفعل ذلك ولا ان جبريل عليه السلام خسف باهل سدوم فلذلك استدل
بهذه الاية ولعلها هي النص الذى اشار اليه واتبعه بقوله تعالى تعرج
الملايكة والروح اليه والعروج والصعود شئ واحد ولا دلالة في الاية
على ان العروج الى سما ولا عرش ولا شئ من الاشيا التى ادعاها بوجه من
الوجوه لان حقيقته المستعملة في لغة العرب في الانتقال في حق الاجسام اذ لا
يعرف العرب الا ذلك فليت لو اظهره واستراح من كتمانه واردفه
بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتلك ايضا لا دلالة فيها على سما
ولا عرش ولا انه في شئ من ذلك حقيقة ثم الفوقية ترد لمعنيين احدهما نسبة
جسم الى جسم بان يكون احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى
من جانب راس الاسفل وهذا لا يقول به من لا يجسم وبتقدير ان يكون
هو المراد وانه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صلة ليخافون
ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم اى ان الخوف من
جهة العلو وان العذاب ياتى من تلك الجهة وثانيهما بمعنى المرتبة كما
يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الامير وكما يقال جلس فلان
فوق فلان والعلم فوق العمل والصياغة فوق الدباغة وقد وقع ذلك
في قوله تعالى حيث قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولم يطلع
احدهم على اكتاف الاخر ومن ذلك قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون
وما ركبت القبط اكتاف بنى اسرايل ولا ظهورهم واردف ذلك بقوله تعالى

الرحمن على العرش استوى وورد هذا في كتاب الله في سبعة مواضع من كتابه وهي عمدة المشبهة واقوى معتمدهم حتى انهم كتبوها على باب جامع همدان فلننصرف العناية الى ايضاحها فنقول ان ما انهم يعدلون عن العقل بكل وجه وسبب ولا يلتفتون الى ما سمى فيما وادراكا فرحا بفعلهم ويقولون الرحمن على العرش استوى وان تعدوا هذا الا انه مستو على العرش فلا حبا ولا كرامة فان الله تعالى كما قال ربنا انما البيان كالمنفقين على انفاس اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل وان قالوا هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا اما الترموه وبالغوا في التناقض والتشهي والجراة وان قالوا بل ينبغي العقل ويفهم ما هو المراد فنقول لهم ما هو الاستوا في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا ما يعرفه العرب الا في الجسم فقولوا يستوي جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله تعالى لنسبة الجلوس الى الجسم والعرب لا يعرف هذا حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب تفهم استوا القدح الذي هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك وتبرؤا معه من التجسيم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس ولا يسدوه في قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا تقولوا معهم بالعلم وان قلتم ذلك فلم تحلونه عاما وتحرمونه عاما ومن اين لكم انه ليس الاستوا فعلا من افعاله تعالى في العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا ولا كلام العرب استوى بالمعنى الذي يقولون بلا جسم ولقد رام المدعي التعلب من شرك التجسيم بما زعمه من ان الله تعالى في جهة وانه استوى على العرش استوا يليق بجاله فنقول له قد صرت الان الى قولنا في الاستوا واما الجهة فهو فلا يليق بالجلال واخذ على المتكلمين قولهم ان الله تعالى لو كان في جهة فاما ان يكون اكبر او اصغر او مساويا وكل ذلك محال قال فلم يفهموا من قول الله تعالى على العرش الا ما يفهمون لاي جسم كان على اي جسم كان قال وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم واما استوا يليق بجلال الله فلا يلزمه شي من اللوازم فيقول له ابن تيمية مرة وقيسا اخرى اذا قلت استوا استوا يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا قلت استوا هو استقرار واختصاص بجهة دون اخرى لم يجد ذلك تخلصا من الترديد المذكور والاستوا بمعنى الاستيلا اشهد له في هذه الاية انه لم ترد قط الا في الفاظها العظمة والقدرة والسلطان والملك والعرب تكنى بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك واما قولهم فان حملتم الاستوا على الاستيلا لم يبق لذكر العرش فايدة فان ذلك في حق كل المخلوقات فلا يختص بالعرش فالجواب عنه ان كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلا عليه استيلا على جميعها ولا كذلك غيره وايضا فكتب العرب السابقة مرجحة وقد تقدم الكلام عن السلف في معنى الاستوا لجعفر الصادق ومن تقدم وقولهم استوى بمعنى استولى انما يكون فيما يدافع عليه

قلنا

قلنا استوى بمعنى جلس ايضا انما يكون في جسم وانتم قد قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى بالاستوى على العرش لما انكرنا عليهم ذلك بل نعد هم الى ما ينبه التنبيه او هو التشبيه المحذور والله الموفق واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش يطلع الى اله موسى اما ان اله موسى في السموات فيما ذكره وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه صاد عن سبيل الله عز وجل وان كيده في ضلال مع انه لما سال موسى صلى الله عليه وسلم وقال وما رب السموات لم يتعرض موسى عليه السلام للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى فان الاشارة الحسية من اقوى المعرفات حسا وعرفا وفرعون سال بلفظة ما وكان الجواب بالتمييز اولى من الصفة وغاية ما فهمه من هذه الاية واستدل به فهم فرعون فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون هو مستندها فليت شعري لم لا ذكر النسبة اليها كما ذكر ان عقيدة سادات امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاده في مسالة التحيز والجهة الذين يحتم بالجهمية متلقاه من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وختم الايات الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك بالحق وما في الا لاعرش ولا كرسي ولا سما ولا ارض بل فيهما الا مجرد التنزيل وما ادري من اي الدلالات استنبطها المدعي فان السما لا يفهم من التنزيل فان التنزيل قد يكون من السما وقد يكون من غيرها ولا يفهم ذلك في كلام سوا كان من عرض او غير عرض وكما يطلق العرب النزول على الانتقال يطلقه على غيره كما جا في كتابه العزيز وانزلنا الحديد فيه باس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ولم نر احد قطعة حديد بان له من السما في الهوا ولا جملا يحلق من السما الى الارض وكما جوزنا ان النزول غير الانتقال من العلو الى السفل فليجوزه هناك هذا اخر ما استدل به من الكتاب العزيز وقد ادعى اولا انه يقول بما قاله الله وانما ذكره من الايات دليل على قوله اما نصا واما ظاهرا وانت اذا رايت ما ادعاه وامعنت النظر فيما قلناه واستقريت هذه الايات لم تجد فيها كلمة على وفوق مما قاله لا نصا ولا ظاهرا البتة وكل امر بعد كتاب الله تعالى هين والدعوى عليه خلل ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج ان الله فوق السما وفوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من ذلك ولم يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى يجيب عنه فان بين وجه الاستدلال لعرفناه كيف الجواب واستدل بنزول الملايكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول الملايكة من السما انما كان

تنبيه ليس في القران ما يفهم منه النزول الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لم

لان مقرهم السما والعندية لا تدل على ان الله تعالى في السما لانه يقال في الرسل الادميين
انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السما على ان العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال
الله تعالى وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ويستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه
وسلم حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملايكة وقد سبق وربما
سد فقار ظهره وقوى متنه بلفظة الى يقصر وان الى الانتها الغاية وانها في قطع
المسافة واذا سكت عن هذا لم يتكلم وكلام العرب فان المسافة لا يفهم العرب منها
الا ما يتنقل فيه الاجسام وهو يقول الخصم لا يقولون بذلك الانتها وقد قال الخليل صلى
الله عليه وسلم اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الانتها الذي عنه المدعي بالاتفاق
فلم يجترا على ذلك في كتاب الله تعالى ولا ايجاب به في خبر الواحد وذكر قوله صلى الله
عليه وسلم الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر من في السما صباحا ومسا وليس
المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه به ومن اين
للمدعي انه ليس المراد بمن الملايكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله تعالى واشدهم
اطلاعا على الغيب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم
في هذه الرتبة فليعلم المدعي انه ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت ما ادعاه ثم
ذكر حديث الرقية ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في السما والارض كما
رزقك في السما الحديث وهذا الحديث بتقدير ثبوته فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ربنا الذي في السما تقدس اسمك ما سكت النبي صلى الله عليه على في السما فلاي معنى
يقف نحن عليه ويجعل تقدس اسمك كلاما مستانفا هل فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا او امر به وعند ذلك لا يجد المدعي مخلصا الا ان يقول الله يقدس
اسمه في السما والارض فلم خصصت السما بالذكر فنقول ثم ما معنى تقدس ان كان
المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سما ولا ارض اذ التنزيه نفي
النقايص وذلك لا تعلق له بجها ولا اعتبار فان المراد ان المخلوقات تقدس ويعترف
بالتنزيه بلا شك ان اهل السما مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك ان في اهل
الارض من لم ينزه وجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله فيكون تخصيص السما بذكر
التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطباق على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك
في يوم الدين عن من يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وكما قال
سبحانه وتعالى بعد دما رمنا دعي الملك والملك لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
واعاد هذا المدعي الحديث من اوله ووصل الى ان قال فليقل ربنا الذي في السما قال
وذكره ووقف على قوله في السما فليت شعري هل يجوز احد من العلما ان يفعل مثل
هذا وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وعليهم قال
ربنا الله الذي في السما واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك
كله والله فوق ذلك كله فهذا الحديث قد كثر منهم الهجام العوام الخصم يقولون
به ويروجون به زخارفهم ولا يتركون دعوى من دعاو فيهم عاطلة من التحلي بهذا
الحديث ونحن نبين الخصم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بان الله
تعالى فوق العرش حقيقة بل ينقضوا ذلك وايضاح ذلك بتقديم ما اخر هذا

المدعي قال في اخر كلامه ولا يظن الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنتُمْ وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل
وجهه ونحو ذلك قال فان هذا غلط ظاهر وذلك ان الله تعالى معنا حقيقة فوق العرش
حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ
مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال هذا المدعي
يا لا ما صنعتيه من غير تكلم ولا تبلعتم فقد اخبر الله تعالى انه فوق العرش ويعلم
كل شي وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق
العرش وهو يعلم ما انتم عليه فقد فهمت ان هذا المدعي ادعى ان الله فوق العرش
حقيقة واستدل بقوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وجعل ان ذلك من الله تعالى
خبر انه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم ان لفظ استوى على
العرش ليس مراد فا للفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه ولا في الاية
ما يدل على الجمع الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سرد اية من كتاب
الله تعالى لا يدري هل حفظها او نقلها من المصحف ثم شبه الاية في الدلالة على
الجمع بحديث الاوعال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش
وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخل لمع في الحديث قال
وذلك ان مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير
وجوب مماسة ولا محاذاة أن مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة
المطلقة من عن يمين او شمال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة
في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا والنجم معنا ويقال هذا المتاع
معنا وهو لمجامعته لك وان كان فوق راسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق
العرش حقيقة ثم هذه المعية يختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما
يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا
كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية
ومقتضاها انه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معهم
بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ الاية وفي قوله لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا
وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ قال ويقول ابو الصبي له من فوق
السقف لا تخف انا معك تنبيها على المعية الموجبة لحكم الحال فليفهم الناظر
اد ب هذا المدعي في هذا المثل وحسن الفاظه في اسنيما ر مقاصده ثم قال ففرق
بين معنى المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع
فليفهم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية فسبحان المسبح
باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع
يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها
ثم قال فاما ان يختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع

مواردها وان لها في كل موضع بخاصية فليفهم تقسيم هذا المدعي وحسن تصرفه
قال فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان يكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى
يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع اخر من علم ان المعية يضاف الى
كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستوا على العرش
ليس الا العرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف
بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا علم ان القران على ما هو عليه
من غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات الرايقة
الجلية وحصر الاستوا على الشي في العرش مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل ثم قال
من توهم ان كون الله في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن
غيره وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا يفهم من اللفظ ولا راينا احدا نقله
عن احد فليستفد الناظر ان الغض بسمع قال ولو سئل ساير المسلمين هل يفهمون من
قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السما تحويه لبادر كل احد
منهم الى ان يقول هذا شي لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف
ان يجعل ظاهر اللفظ شيا محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يؤوله قال
بل عند المسلمين ان الله في السما وهو على العرش واحد اذ السما انما يراد بها العلو
فالمعنى الله في العلو لا في السفل هكذا قال هذا المدعي فليتنبه الناظر لهذه بالخناصر
وليعض عليها بالنواجذ وليعلم ان القوم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
قال وقد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش
كحلقة ملقاه بارض فلاة والعرش خلق من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الى قدرة
الله تعالى وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد
قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض بمعنى على
ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقايق معنى الحروف
وانها متواطية في الغالب هذا اخر ما يتمسك به فنقول اولا ما معنى قولك ان مع
في اللغة للمقارنة المطلقة من غير مماسة ولا محاذاه وما هي المقارنة فان لم يفهم
من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية حصل المقصود وان فهم غيره فليتنبه
حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك ولا ثم قوله فاذا فيه معنى من المعاني
دلت على المقارنة في ذلك المعنى فيقول له ومن يجاذلك في ذلك قوله انها في هذه
المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من اين لك هذا فان قال من جهة قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لا يدل ذلك على المعية بالعلم وانه على سبيل
الحقيقة فنقول له قد كلت بالصاع الوافي فكل لنا بمثله واعلم ان فوق كما يستعمل
في العلو في الجهة كذلك يستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة والملك ولذلك
الاستوا فيكونان متواطين كما ذكرته حرفا بحرف وقد قال الله تعالى وهو القاهر
فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون وانا فوقهم قاهرون وقال تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم انه ليس المراد جهة العلو فاعد البحث

وقل

وقل فوق العرش بالاستيلا وكذا في حديث الاوعال وما تعلقت في مع فانقله في فوق
وخرج هذا كما خرجت ذلك والا اترك الجميع ثم قوله ومن علم ان المعية تضاف الى كل
نوع من انواع المخلوقات وان الاستوا على الشي ليس الا العرش قلنا حتى يبصر لك رجلا
اسنعما لا يعلم ما تقوله من غيره قيل فانك ان لم تعمد لاز على ذلك والا امرت
لفظه يدل على تحتم فوق والاستوا في جهة العلو فليت شعري من اين تعلم ان العلم المعية
بالعلم حقيقة وان اية الاستوا على العرش وحديث الاوعال والان على صفة الربوبية
بالفوقية الحقيقية اللهم غفرا هذا لا يكون الا بالكشف والافادة التي نصبها
الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته وشرايعه لم يورد هذا المدعي منها حرفا
واحدا على وفق دعواه ولا ثبت له قدما الا في مهوى ثم قوله لا يوصف الله تعالى
بالسفول والتحتية لا حقيقة ولا مجازا ليت شعري من ادعى له هذه الدعوى حتى
تكلف الكلام فيها ثم قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السما بمعنى ان
السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه
ايها المدعي قل لما يفهم واحضر ما يقول وكلم الناس كلاما قل لعا قل يفيد ويستفيد
اذا طلبت ان تستنبط من لفظة في الجهة وحملتها على حقيقتها هو يفهم منها غير
الظرفية او ما في معناها واذا كان كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفك
عن احاطة ببعض او جميع او ما يلزم ذلك وهل جرى هذا على سمع وهل مر
خاطر ان في على حقيقتها في جهة ولا يفهم منها احتوا ولا احاطة ببعض ولا كل
فان كان المراد ان يعزل الناس عقولهم ويتكلم وهم يقلدون ويصدقون
لم تامن ان بعض المستولين من المخالفين المسئلة يامرك بذلك ويثبت الباطل
عليك ثم قولك لو سئل ساير المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله
ان الله في السما يحويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شي لعله لم يخطر
ببالنا فنقول لما الذي اردت بذلك ان اردت ان هذا اللفظ لا يعطي هذا المعنى
واياك ان تسال عن هذا امرء هو عارف بكلام العرب فانه لا يصدقك في ان
هذا اللفظ لا يعطي هذا مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها في الجهة وان
اردت ان العقول تابى ذلك في حق الله تعالى فلسنا نخاصمك الا في تقدير ما
ونفي كل ما يوهم نقصا في حق الله تعالى ثم قولك عند المسلمين ان الله في السما
وهو على العرش واحد لا ينبغي ان يصف هذا الكلام الا الى نفسك والى من
تلقيت هذه الوصية منه ولا تجعل المسلمين يرتكبون في هذا الكلام الذي لا يعقل
ثم استدلالك على ان كون الله في السما والعرش واحد بان السما انما يراد بها
العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل قل لي هل قال الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين
ان الله تعالى في العلو لا في السفل وكل ما قلت من اول المقدمة لو سلم لك لكان
حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بانه استوى على العرش وان الله تعالى فوق
العرش اما ان السما المراد بها جهة العلو فما ظفرت كفاك بنقله ثم قولك قد
علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش

لحلقة ملقاة بارض فلاة فليت شعري ايمكن ان يقول بعد هذا التوفيق الجاري
عن التوقيف والتوفيق ان الله في السما حقيقة وعلى السما حقيقة وفي العرش حقيقة
وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السما هي هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هذا
الاسم من لم يخطر بباله السمو واما اصل الاشتقاق فذلك لا مزية لها فيه على السحب
السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات
الله تعالى لا نسبة له الا قدرة الله وعظمته وقع الينا الا قدرة الله فان كانت بالالف
لا من الف كما وقع الينا فقد بقيت العرش وجعلت الجهة هي العظمة والقدرة وصار
معنى كلامك جهة الله عظمته وقدرته والان قلت ما لا يفهم ولا قاله احد وان
كان كلامك بالف لا ترى فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك ولعمري لقد
رمينا لك هذا المكان ولقناك اصلاحه ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره
او يحويه قلنا نعم ومن اي شي بلاؤنا الا ممن يدعي الحصر ويتوهمه ثم قلت وقد قال
الله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل او ما علمت ان التمكن الاستقراري حاصل في الجذع
فان تمكن المصلوب في الجذع كتمكن الكاين في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى
قل سيروا في الارض فهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث
قبض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث امية بن ابي الصلت
وما قال من قوله مجدوا الله فهو اهل للمجد ربنا في السما امسى كبيرا فيقال للمدعي
ان كنت ترويه في السماء فقط ولا يتبعها امسى كبيرا فربما توهمتم ما يدعيه لكن لا يبقى
شعرا ولا قافية وان كان قال ربنا في السما امسى كبيرا فعل مثل ما قال امية وعند
ذلك لا يدرى هل هو كما قلنا او قال ان الله كبير في السما فان قلت وهو كبير في الارض
فلم خصت السما قلنا التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم اهل السموات اكبر من
تعظيم اهل الارض له فليس في الملايكة من ينحت حجرا ويعبده ولا فيهم دهري
ولا معطل ولا مشبه وخطاب امية لكفار العرب الذين اتخذوا اهبل ومناة
واللات والعزى وغير ذلك من الانداد وقد علمت العرب ان اهل السما اعلم منهم
حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذي كان يتلقف من الجن الذي يسترق الكلمة
من الملك فيضيف اليها ماية كذبة فكيف اعتقادهم في الملايكة فلذلك احتج عليهم
امية بالملايكة هذا ليس ببعيد ولا خلافة تقطعي ثم قال من المعلوم بالضرورة ان الرسول
المبلغ عن الله الملقي الى امته المدعين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السما فيقول له
هذا ليس بصحيح بالصريح بل الملقي اليهم ان الله استوى على العرش هذا الذي تواتر
من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره المدعي من هذه الاخبار فاخبار آ
حاد لا قصد فعليها جمع كثرة ولا حجة له فيها وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول
صلى الله عليه وسلم وتنزله على استعمال العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير
لغتها ثم قلت كما فطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الا من
اجتالته الشياطين عن فطرته هذا كلام منا وله الى اخره معارض بالمثل والترجيح معنا
ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمعته لبلغت مايتين او الوفا فنقول
ان اردت بالسلف سلف المشبهة كما سبق لي في كلامك فربما قاربت وان اردت

سلف الامة الصالحين فلا حرفا ولا شطر حرف وها نحن معك في مقام مقام ومضمار
مضمار بحول الله وقوته ثم قلت ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد
من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين حرف واحد يخالف ذلك لا نصا ولا
ظاهرا قلنا ولا عنهم كما ادعيت انت لا نص ولا ظاهر وقد صدرت اولا انك تقول
ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ثم دارت الدايرة
على ان المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدتك وعزلت
العشرة واهل بدر والحديبية عن السبق والتابعين عن المتابعة وتولى هولا غير
الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم قولك لم يقل احد منهم انه ليس في السما ولا
انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سوا ولا
انه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل قلنا لقد عممت الدعوى فذكرت
ما لم تحط به علما وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير
وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذه
السادة طعنا في نقلك وفي من اسندت اليه من اهل عقيدتك خاصة فلم يوافقك
على ما ادعيته غيرهم ثم انك انت الذي قد قلت ما لم يقله الله ورسوله ولا
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ
الامة الذين لم يدركوا الاهوا فما نطق احد منهم بحرف في ان الله تعالى في جهة العلو
وقد قلت وصرحت وبحثت ونهيت بان ما ورد من انه في السما وفوق السما وفي العرش
وفوق العرش المراد به جهة العلو فقل لنا من قال هذا اهل قاله الله او رسوله
او السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فلم تهول
علينا بالامور المفخمة وبالله المستعان ثم استدللت على جواز الاشارة الحسية اليه
بالاصابع ونحوها بما صح انه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول الا هل
بلغت فيقولون نعم فرفع اصبعه الى السما وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير
مرة ومن اين دلالة يدل على هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه
وسلم الا انه رفع اصبعه ثم نكبها اليهم هل في ذلك دلالة على ان رفعه كان يشير
به الى جهة الله تعالى ولكن هذا من عظيم ما رسخ في ذهن هذا المدعي من حيث الجهة
حتى انه لو سمع مسالة من غوامض الفرايض والوصايا واحكام الحيض لقال هذه
دلالة على الجهة ثم الح بالطامة الكبرى والداهية الدهيا وقال فاذا كان الحق ما يقوله
هولا السالفون النافون من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب
والسنة اما نصا واما ظاهرا كيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه
وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق
ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا
حتى يجي انباط العجم والروم وافراخ اليهود فيبينون للامة العقيدة الصحيحة
التي يجب على كل مكلف او فاضل ان يعتقدها لان كل ما يقوله هولا المتكلمون
المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احالوا على مجرد عقولهم وان
يدفعوا المقتضى قياس عقولهم ما دل عليهم الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد

لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل
كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على
ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما
يستحق من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف
الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سوا
كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم
فلا تصفوه به ثم هم هاهنا فريقان اكثرهم يقول ما لم تثبته عقولكم فانفوه
ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون
فيه ومضطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه
عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب
والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم
فاعلموا اني امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على
شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام وان تسكتوا عنه مفوضين علمه
الى الله هذا حقيقة الامر على راي المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرع فيه
وتخبطه الشيطان من المس فنقول له ما تقول فيما ورد من ذكر العيون
بصفة الجمع وذكر الجنب وذكر الساق الواحد وذكر الايدي فان اخذنا بظاهر
هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة وله جنب واحد وعليه
ايد كثيرة وله ساق واحد فاي شخص يكون في الدنيا اشنع من هذا وان تصرفت في
هذا بجمع وتفريق بالتاويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة وقوله تعالى
وفي الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل عاقل يعلم ان النور الذي
على الحيطان والسقوف وفي الطرق الحسوي ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس
بذلك فان قلت فانه هادي السموات والارض ومنورها فلم لا قاله الله تعالى
ولا رسوله ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وذلك يقتضي ان يكون الله داخل الزردمة فلم لا بينه الله ولا رسوله ولا سلف
الامة وقال تعالى واسجد واقترب ومعلوم ان التقرب في الجهة ليس الا بالمسافة
فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وقال
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك وقال تعالى فاتى الله
بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال
تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه
عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وما صح في الحديث اجد نفس الرحمن من قبل
اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى انا جليس من ذكرني وكل
هذه هل نامن من المجسم ان يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت الحصر اضعاف
احاديث الجهة فان كان الامر كما يقول في نفي الجسمية مع انه لم يات في شي من
هذه ما نبين خلاف ظواهرها لا عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه

وسلم ولا عن سلف الامة فحينئذ نقول لك المجسم بضاعتك ويقول لك لو كان
الامر كما قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلت ان العمومات
قد يثبت خلاف ظواهر هذه لم يجد منها نافيا للجسمية والا وهو ناف للجهة ثم
ما يؤمنك من مشبه يفهم من قوله في اي صورة ما شاء ركبك مذهبه ومن
معطل يفهم من قوله تعالى مما ينبت الارض مراده فحينئذ لا تجد مساغا لما تنفض
به من ذلك الا الادلة الخارجة عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة
الشافعية والحنفية والمالكية يلزمها ان يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى
لهم او تراهم يكفرونك بذلك ام لا ثم جعلت ان مقتضى كلام المتكلمين ان الله
تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة حتى بينها هؤلا فقل لنا ان الله
ورسوله وسلف الامة بينوها ثم انقل عنهم انهم قالوا كما يقول ان الله تعالى
في جهة العلو لا في جهة السفل وان الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لم تجد
ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا كلام
احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم فعد على نفسك باللائمة وقل لقد لزمت القوم مما لا يلزمهم ولو لزمهم
لكان عليك اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكون على وفق قياس
العقول فيقولوه والا فانفوه والقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة الكمال
يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد
رضي الله عنه قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم
فليعرض على لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فما فهمت العرب فافهمه وما جاء مخالفا
فانبذ كلامه نبذ الحذاء المرقع فاضرب بقوله حائط الحش ثم سنعقد فصلا
ان شاء الله تعالى تجد افساد ما نزع به في سبب ورود هذه الايات على هذا
الوجه فانه انما تلقف ما نزع به في مخالفة الجماعة راسا القول على الملة من حثالة
الملاحدة الطاعنين في القران وستبين ان شاء الله تعالى ضلالهم وتعلم ان ذاك
من هو من فراخ الفلاسفة والمتهودة ثم لو استحى العاقل لعرف مقدار علماء الامة
رحمهم الله تعالى ثم هل راى من رد على الفلاسفة والهند والروم والفرس غير
هؤلا الذين جعلتهم فراخهم وهل اتكلوا في الرد على هذه الطوائف على قوم لا عقل
ولا بصيرة ولا ادراك ثم بدر لهم يستدلون على اثبات الله تعالى في احتجاج
على منكره بالنقل وعلى منكري النبوة بالنقل حتى يصير مضغة للماضغ وضحكة
للمستهزي وشماتة للعدو وفرحا للحسود في قصة الحسن بن زياد اللؤلؤي عبرة
للمعتبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا نفيت عنها انما يكون دالا
على سبيل العار قلنا وكذلك المجسم يقول لك دلالة الامور العامة على نفي
الجسمية العازم فان قال بعد هذا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه
وسلم ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى ليس بجسم ولا قالوا الا يعتقدوا من
الاحاديث الموهمة للجسمية ظواهرها ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة

الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي قال المدعي فهلا قال
من تمسك بظاهر القران في ايات الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم
الى مقاييس عقولكم فليعلم الناظر انه ههنا باهت وزخرف وتشبع بما لم يعطه
فانه قد ثبت ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
الكف عن ذلك فانما نحن لا مرون به وانه هو ليس بساكت بل طريقة الكلام
وامر الدهماء بوصف الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة الحسية اليه فليت
شعري من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن صدق القايل
سرتني بذاتها واسلت ثم المجسم يقول لم حذف النقل بالنقل ما قال لنا
ويقول له لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله في
جهة العلو وان الاشارة الحسية جايزة فان قال هذه طريقة السلف وطريق
الصحابة قلنا من اين لك هذا ثم لا يامن من كل مبتدع ان يدعي ذلك ثم افاد المدعي
واسند ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابيين
قال فاذا اول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم واخذها عنه
جهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه قال والجعد اخذها عن
ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت من اخت لبيد بن اعصم واخذها
طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد
هذا فيما يقال من اهل حران فيقال لهذا المدعي ان هذه المقالة ماخوذة
من تلامذة اليهود فقد خالفت الضرورة في ذلك فانه ما يخفى عن جميع الخواص وكثير
من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه ماخوذا
عنهم واما المشركون فكانوا عباد اوثان وقد بينت انما ان عبدة الاصنام
تلامذة المشبهة وان احد صامرا نصم التشبيه فكيف يكون نفيه ماخوذا
عنهم واما الصابيه فبلدهم معروف واقليمهم مشهور وهل نحن منه
او خصومنا واما كون الجعد بن درهم من اهل حران بالنسبة صحيحة ومن ثبت
هذا السند الذي ذكره سببا له تعالى عنه والله من ورايه محيط بالمرصاد ولبت
لو ابتعه ان سند دعواه وعقيدته ان فرعون ظن ان اله موسى في السماء ثم اخاف
المقالة الى بشر المريسي وذكر ان هذه التاويلات هي التي ابطلتها الايمة وردتها
على بشر وان ما ذكره الاستاد ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين الرازي قدس
الله سره روحهما هو ما ذكره بشر وهذا الهذرج لا يثبت على محك النظر القويم ولا
معيار الفكر المستقيم فانه من المحال ان ينكر الايمة على بشر اذ يقول لما قالته العرب
وهذا ان الايمة ان ما قالا الا ما قالته العرب ولما الانكار على بشر الا فيما
يخالف فيه لغة العرب او ان يقول عنها ما لم يقله ثم اخذ بعد ذلك في تصديق
غزوته الى المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وشرح في النقل عنهم فقال
قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه
فنقول له اول ما بدات به الاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين التابعون
الاولون من المهاجرين والانصار واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته

ولم تجد لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما ليس المراد
بهما الا جهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسما ذلك فقد خالفت قول الاوزاعي
صريحا مع انك لم تعقل قط ما بعهم فانك قررت ان السما في العرش كحلقة ملقاة في فلاة فكيف
يكون هي هو ثم من اين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعي وبعد مسامحتك في كله ذلك ما
قاله الاوزاعي الله فوق العرش حقيقة ثم من اين لك هذه الزيادة ونقل عن مالك بن
انس والثوري والاوزاعي والليث انهم قالوا في احاديث الصفات امروها كما
جاءت فيقال له لم لا امسكت ما امرت به الايمة بل وصفت الله بجهة العلو ولم يرد
بذلك خبر ولو بذلت قراب الارض ذهبا على ان يسمعها من عالم وبان لم يعوج
بذلك بل تصرفت ونقلت على ما خطر لك وما امررت ولا اقررت ولا امتثلت
ما نقلته عن الايمة وروى قول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعري من
قال انه مجهول بل انت زعمت انه لمعنى عينيه واردت ان تعزوه الى الامامين
ونحن لا نسمح لك بذلك ثم نقل عن مالك انه قال للسائل الايمان به واجب والسوال
عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فيقال له ليت شعري من امتثل
منا قول مالك هل امتثلناه نحن حيث امرنا بالامساك والجمنا العوام عن الخوض
في ذلك والذي جعله دراسته يلقيه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويامر
العوام بالخوض فيه وهلا انكر على المستفتي في هذه المسئلة بعينها واخرجه كما فعل
مالك رضي الله عنه فيها بعينها وعند ذلك يعلم ان ما نقله عن مالك حجة عليه
لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال وقد سئل
عن ما جحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت فيما سالت فيما تتابعت الجهمية
ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير وكلت
الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدرته وردت عظمته العقول
فلم تجد مساغا فرجعت خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق
بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول
ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبتدا
ومن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شي منه حد او منتهى يعرفه عارف او
يحد قدره واصف على انه الحق المبين لا احق احق منه ولا شي ابين منه والدليل على عجز
العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه ولا يكاد تراه صغر
يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال اعضل بك واخفى عليك
مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات
وربهم ثم نقل عنه الاحاديث الواردة في الصفات وذكر قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما دلهم
على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظرها منهم عندهم ان ذلك
الذي القي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف من نفسه فسماه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه ولم يتكلف منه صفة ما سواه لا
هذا ولا هذا لا يجحد ما وصف ولا يتكلف معرفة ما لم يصف وبسط الماجشون

كلامه في تقرير هذا فنقول لهذا الحاكي نعم الحجة اثبت بها ولكن لنا ونعم السلاح
حملت ولكن للعدى اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كبريا الله وعظمته
وانها تحير العقول وتشده الفهوم فهذا قاله العلما نظما ونثرا وانت ازريت
على سادات الايمة واعلام الامة فيما في صحفة ترتيبت بها حيث اعترفوا بالعجز
والتقصير ويعيب عليهم ذلك وعددته عليهم ذنبا وانت معذور وهم
معذورون وجعلت قول عبد العزيز حجتك وقد ذكر في القبضة ما ذكره بقول
المتكلمون في كل موضع وامر عبد العزيز ان يصف الرب بما وصف به نفسه
وان يسكت عما وراء ذلك وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا وانت وصفته بجهة
العلو وما وصف بها نفسه وجوزت الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ونحن
امررنا الصفات كما جاءت وانت جمعت بين العرش والسما بجهة العلو وقلت في السما
حقيقة وفي العرش حقيقة سبحان واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب
مسطورا ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقها على وصف الرب بما جا في القران
واحاديث الصفات فنقول له نحن لا نترك من هذا حرفا وانت قلت اصف الرب
تعالى بجهة العلو واجوز الاشارة الحسية اليه فاين هذا في القران واخبار الثقات
ما اذنتنا في الفتيا من ذلك شيا ونقل عن ابي عبيد القاسم بن سلام رضي الله
عنه انه قال اذا سلنا عن تفسيرها لا نفسرها وانه قال ما ادركنا احدا يفسرها
فنقول له الحمد لله حصل المقصود دليت شعري من فسر السما والعرش وقال
معناهما جهة العلو ومن ترك تفسيرهما وامرهما كما جا ثم نقل عن ابن المبارك
رضي الله عنه انه قال يعرف ربنا فانه فوق سماته على عرشه باين من خلقه
ولا نقول كما يقول الجهمية انه ههنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه
فوق سماته على عرشه فهل قال عبد الله ان السما والعرش واحد وهي جهة العلو
ونقل عن حماد بن زيد انه قال هولا الجهمية انما يحاولون ان يقولون ليس في السما
شي فنقول له ايضا انتقلت عقالتهم فانك صرحت بان السما ليس هي ذاتها بل المعنى
الذي اشتقت منه وهو السمو وفسرته بجهة العلو فالاولى لك ان تنعى على نفسك
ما نفاه حماد على الجهمية ونقل عن ابن خزيمة ان من لم يقل ان الله فوق سماواته
على عرشه باين من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي على
مزبلة ليلا يتاذى به اهل القبلة واهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل هذا
قد تقدم على ان ابن خزيمة قد علم الخاص والعام حديثه في العقايد والكتاب الذي
صنفه في التشبيه واسماه بالتوحيد ورد الايمة عليه اكثر من ان تذكر وقولهم فيه
ما قاله هو في غيره معروف ونقل عن عباد الواسطي وعبد الرحمن بن مهدي وعاصم
ابن علي بن عاصم نحوا مما نقله عن حماد وقد بيناه ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماواته فنقول
ليس هذا الحديث ان زينب قالت ان الله فوق سبع سماوات بل ان تزويج الله اياها
كان من فوق سبع سماوات ثم نقل عن ابي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز

بلغ مقابلة

الماجشون

الماجشون وقد بينا موافقتنا له ومخالفته لذلك وحكاه ايضا عن الخطيب وابي بكر
الاسماعيلي ويحيى بن عمار وابي اسماعيل الهروي وابي عثمان الصابوني وحكى
عن ابي نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستوا يقولون بها ويثبتونها
من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على عرشه في سمايه دون ارضه
وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غير مامرة انه مخالف لهذا وانه ما قال
به طرفة عين الا ويقصد لان السما عنده ليست هي المعروفة وان السما والعرش
لا معنى لهما الا جهة العلو وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال ان الله بجهة العلو مستو
على عرشه فليت شعري لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي
والجنيد وذا النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم رضي الله عنهم واما
ما حكاه عن ابي عمر بن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفة
الناس له ونكير المالكية عليه اولا واخرا امشهور ومخالفته لامام المغرب
ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلا المغرب يقولون لم يكن احد بالمغرب
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد على ان العلما منهم من قد اعتذر عن ابن ابي
زيد بما هو موجود في كلام القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي
المالكي رحمه الله ثم انه قال ان الله في السما على العرش من فوق سبع سماوات ولم
يعقل ما معنى في السما على العرش من فوق سبع سماوات ثم ان ابن عبد البر
ما اول هذا الكلام ولا قال بمقالة المدعي ان المراد بالعرش والسما جهة
العلو ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ما لا يتعلق بالمسالة واعاد كلام من سبق ذكره
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وانه يقول الرحمن
على العرش استوى ولا يتقدم بين يدي الله تعالى في القول بل يقول استوى بلا
كيف وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه ما اراه
الا قصد الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان لذلك فلقد بالغ في البهت
وكلام الشيخ في هذا انه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان
وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه رحمهم الله يصعب
حصره في ابطالها ثم حكى ذلك عن القاضي ابي بكر وامام الحرمين ثم تمسك برفع الايدي
الى السما وذلك انما كان لاجل ان السما منزل البركات والخيرات فان الانوار انما
ينزل منها والامطار واذا الف الانسان حصول الخيرات من جانب مال
طبعه اليه بهذا المعنى الذي اوجب رفع الايدي الى السما وقال الله تعالى
وفي السما رزقكم وما توعدون ثم ان اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب اصول
العقايد فما يومنه من يدعي بقول الله تعالى في الكعبة لان لكل مصل توجه وجهه
اليها ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ويقول الله في الارض
فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب بالسجود في المثل
انما هو في الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد في سجوده
ثم ذكر بعد ذلك ما اجبنا عنه من حديث الاوعال وذكر بعد ذلك ما لا تعلق
له بالمسالة واحد يقول انه حكى عن السلف مثل مذهبه والى الان ما حكى مذهبه

قف على قول الشيخ عبد القادر الجيلي

عن احد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر الجيلي وفي كلام بن عبد البر بعض
واما العشرة وباقي الصحابة رضي الله عنهم فما تيسر عنهم بحرف ثم اخذ بعد
ذلك في مواعظ وادعية لا تعلق لها بهذا ثم اخذ في سب اهل الكلام ورجمهم
وما ضر لغير من يحتجه وقد تبين بما ذكرنا ان هذا الحبر الحجة برحم فتياه انه يقول
ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم ينقل
مقالته عن احد من الصحابة واذ قد اسا على افساد كلامه وايضاح ابهامه وانزاله
ابهامه ونقض ابرامه وتنكيس اعلامه فلنأخذ بعد هذا فيما يتعلق بغرضنا وايضاح
محلتنا فنقول وبالله التوفيق على سامع هذه الايات والاخبار المتعلقة
بالصفات ما قدمناه من الوظايف وهي التقديس والايمان والتصديق والاعتراف
بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن
التفكر في ذلك واعتقاده ان ما خفي عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا عن الصديق ولا عن اكابر الصحابة رضي الله عنهم ولناخذ الان في ابراز
اللطايف من خفيات هذه الوظايف فاقول وبالله المستعان اما التقديس فهو ان
يعتقد في كل اية وخبر معنى يليق بجلال الله تعالى مثاله اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وكان النزول يطلق على ما يفتقر الى جسم عال وجسم
سافل وجسم منتقل من العالي الى السافل والنزول انتقال جسم من علو الى سفل ويطلق
على نحو اخر لا يفتقر الى انتقال ولا حركة جسم كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير
حركة الجسم لا محالة وخصص ذلك من قول الامام الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر
فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الانتقال من علو الى سفل فليتحقق
السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله محال وان
كان لا يفهم من النزول الانتقال فيقال له من عجز عن فهم نزول التعبير فهو عن فهم
نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان هذا معنى يليق بجلاله وفي كلام عبد العزيز الماجشون
السابق الى هذا امر من ولذلك لفظة فوق الواردة في القران والخبر فليعلم ان فوق
يكون تارة للجسمية وتارة للمرتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك ان له
معنى يليق بجلاله تعالى واما الايمان والتصديق به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه فالمعنى الذي
اراده والوجه الذي قاله وان كان لا يقف على حقيقته ولا يتخبطه الشيطان فيقول
كيف اصدق بامر مجمل لا اعرف عينه بل يخزي الشيطان ويقول كما اخبر في
صادق انجيوانا في دار فقد ادركت وجوده وان لم اعرف عينه فلذلك ههنا ثم
ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقال سيد الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما
الاعتراف بالعجز فان ادعى المعرفة فقد كذب وكل عارف وان عرف فما خفي عليه
اكثر واما السكوت فواجب على العوام لانه بالسؤال يعرض لما لا يطيقه فهو ان
سال جاهلا زاده جهلا وان سال عالما لم يمكن العالم افهامه كما لا يمكن البالغ تعليم

الطفل

الطفل لذة الجماع ولذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبيره بل يفهمه مصلحته في خروجه
الى المكتب فالعامي اذا سال عن مثل هذا يزجر ويردع ويقال له ليس بعشك فادرجي
وقد امر مالك باخراج من ساله فقال ما اراك الا رجل سوء وعلاه الرحضاء ولذلك
فعل عمر رضي الله عنه بكل من سال عن الايات المتشابهة وقال صلى الله عليه وسلم
انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر بالامساك عن القدر فكيف
عن الصفات واما الامساك عن التصرف في هذه الاخبار والايات فهو ان يقولها
كما قالها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تاويل
ولا تصريف ولا تفريق ولا جمع فاما التفسير فلا يبدل لفظ لغة باخرى فانه
قد لا يكون قائما مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة وربما كانت
مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعارة وباعتقاد
ان احد المعنيين هو المراد بالمشترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر
ويتعلق بالرجوع فان كان عاميا فقد خاض بحرا لا ساحل له وهو غير سابح وان
كان عالما يجز له ذلك الا بشرائط التاويل ولا يدخل مع العامي فيه لعجز العامي
عن فهمه واما كف باطنه فلئلا يتوغل في شيء يكون كفرا ولا يتمكن من صرفه عن
نفسه ولا تمكن غيره ذلك واما اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك
فليعلمه ولا تنفر نفسه به ولا باصحابه ولا باكابر العلماء فالقلوب معادن
وجواهر ثم الكلام بعد هذا في فصلين احدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة فيقول
الاول ان القوم ان يحتجوا بالاكثار والاثار فقد عرفت ما فيها والخصم ما ظفروا
بصحابي ولا تابعي يقول بمقالتهم على ان الحق في نفس الامر ان الرجال يعرف
بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله
عنه انه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا
زيغة الحكيم قالوا على الحق نورا ولقد صدق رضي الله عنه ولو تطوقت قلادة
التقليد لم تامن ان كافرا ياتينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق بهذا واذ
قد علمت ان القوم لا يستروح لهم في النقل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخاطب الا
اولي العقول والالباب والبصاير والقران طافح الى معرفة اثبات ذلك
بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه
كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
ولقد هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني واستدل
به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظروا ماذا في السموات والارض
وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقال تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم فيا خيبة من رد شاهدا قبله الله واسقط دليلا نصبه
الله فهو ملعون مثل هذا ويرجعون الى اقوال مشايخهم الذين لو سئل احدهم عن دينه
لم يكن له قوة على اثباته واذا ركض عليه في ميدان التحقيق حاسكتبنا وقال سمعت
الناس يقولون شيا فقلته وفي صحيح البخاري في حديث الكسوف ما يعرف به حديث

هو لا في ثبور دهم ونجد ذلك بقول العقل الذي هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى
الناس به وقبل شهادته ونصبه واثبت به اصول الدين دينه وقد شهد بخبث هذا المذهب
وفساد هذه العقيدة وانها التالي وصفته تعالى بالنقايص تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وقد نبهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القران
باسلوب فهمته الخاصة ولم يفهم منه العامة وبيان ذلك بوجوه البرهان **الاول**
وهو المقتبس من ذي الحسب الزكي والنسب العلي سيد العلما ووارث خير الانبيا جعفر
الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شي لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه
لو كان في جهة لكان مشارا اليه بحسب الحس وهم يعلمون ذلك ويجوزون الاشارة
الحسية اليه واذا كان في جهة مشارا اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه
الجهة دون غيرها فقد حصل فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا ذلك وكل متناه
محدث لان تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بد له من مخصص فقد ظهر
بهذا البرهان الذي يبديه العقول ان القول بالجهة توجب كون الخالق مخلوقا والرب
مربوبا وان ذاته متصرف فيها وتقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا **البرهان الثاني** المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه شيخ
الطريق وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى
وتقريره ان الجهة التي يختص الله تعالى بها على قولهم تعالى الله عنها وسموها العرش
اما ان يكون معدوما وموجوده والقسم الاول محال بالاتفاق واما فانها تقبل
الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محال فهي موجودة واذا كانت موجودة
فان كانت قديمة مع الله فقد وجد لنا قديم غير الله وغير صفاته فحينئذ لا يدرى
ايهما الاولة وهذا خبث هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد حدث التغير بالله
تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك **البرهان
الثالث** المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل
على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير
بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان في جهة
فاما ان يكون اكبر ومساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان اكبر كان القدر
المساوي منه للجهة مغاير للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء والابعاض
وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر الى جزوه وجزوه غيره وكل مركب مفتقر
الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون الها وان كان مساويا للجهة في المقدار منقسم
وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان مساويا لجوهر فرد
فقد رضوا لانفسهم بان الههم قدر جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان مذهبهم
لا يقوله عاقل لكن هذا في بادي الراي يضحك منه جملة البرنج وان كان اكبر منه انقسم
فانظروا الى هذه النحلة وما قد لزمها الله تعالى عنها **البرهان الرابع** المستفاد
من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال
استوى علمه بكل شي فليس شي اقرب اليه من شي وتقرير هذا البرهان ان نسبة الجهات
اليه على التسوية فيمتنع ان يكون في الجهة وبيان ان نسبتها اليه على التسوية انه قد ثبت

الامام جعفر الصادق رضي الله عنه

ان الجهة

ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله ازم وجود قديمين متميزين بذاتيهما
لانهما ان لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تكن
قديمة فاختصاصه بها اما ان يكون لان ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات
فاعلة في الصفات النفسية او غير ذاتيه فنسبة الجهات الى ذاته على التسوية فمرجح
جهة على جهة امر خارج عن ذاته فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة الى غيره والاختصاص
بالجهة هو عين التغير والتغير صفة قايمة بذات المتغير فلزم افتقاره في صفة ذاته
الى غيره وهو على الله تعالى محال ثم اعلم ان هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها
من مشايخ الطريق فانما استنبطوها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب
العزيز يعرفه كل احد فكل يغترف بقدر انائه وما نقصت قطرة من مائه ولقد
كان السلف يستنبطون ما يقع من الحروب والغلبة من الكتاب العزيز ولقد استنبط
ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يد صلاح الدين في سنة
واستنبط بعض المتاخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد سنة
ثلاث وتسعين وستماية ولقد استنبط كعب الاحبار رضي الله عنه من التورية
ان عبد الله بن قلابة يدخل ارم ذات العماد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط
منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم وما يلاقيه اجناد الشام وذلك مشهور
والله تعالى انزل في كتابه ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه ذلك ولقد
يختلف المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقها والمعاني من قصايد الشعرا
فاما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة يعرفه الخاصة ولا يتميز منه العامة
فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شي ولو حصرته جهة لكان مثلا للمحصور في ذلك البعض
وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس رضي الله عنه هل تعلم له مثلا
ويفهم ذلك من القيوم وثنا المبالغة في انه قايم بنفسه وما سواه قايم به فلو قام
بالجهة اقام به غيره ويفهم من قوله تعالى المصور لانه لو كان في جهة لتصور فاما
ان يصور نفسه او يصوره غيره وكلاهما محال ويفهم من قوله تعالى كل شي هالك الا
وجهه والعرش شي يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لا في جهة ثم صار
لا في جهة لوجد التغير وهو على الله محال والمدعي لها علم ان القران طافح بهذه
الاشياء وبهذه الاشارات قال هذه الاشياء لا لنها كالالغاز وما علم المغرور
ان اسرار العقايد التي لا يحملها عقول العوام لا يابى الا لذلك واين في القران
ما ينفي الجسمية الا على سبيل الالغاز وهل يفتخر الادهان الا في استنباط
الخفيات كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع
غير سبيل المومنين وكاستنباط العباس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار وكما استنبط الشافعي خيار المجلس من نهيه صلى الله عليه وسلم عن
البيع على بيع اخيه وزبدة المسالة ان العقايد لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم
الجمهور منها الا بلا اله الا الله محمد رسول الله كما اجاب مالك الشافعي رضي
الله عنه ووكل الباقي الى الله وما سمع منه ولا عن اصحابه فيها شي الا كلمات معدودا
فهذا الذي يخفي مثله ويلغز في افادته **الفصل الثاني** في ابطال

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولو كان على العرش حقيقة لكان محمولا لا حاملا

قف على هذا البحث اللطيف

ما موه به المدعى من القران والخبر استملا على ما توهم ظاهره ما تنزه الله تعالى عنه
على قول المتكلمين معقول قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية دلت هذه
الاية على ان من القران محكما ومنه متشابها فاما المحكم والمتشابه فقد امر العبد برد
تاويله الى الله والى الراسخين في العلم فنقول بعد ذلك انما لم ياتِ النبوة بالنص
ظاهرا على المتشابه لان محل مقصود النبوة هداية عموم الناس فلما كان الاكثر محكما
واخرجت العامة عن الخوض في المتشابه حصل المقصود ولولا ان يقتضى الله بهم
سيطا ما ينتهو ليهم ويمد لهم ولو اظهر المتشابه لصعقت عقول العالم عن ادراكه
ثم من فوايد المتشابه رفعة مراتب العلما بعضهم على بعض كما قال تعالى وفوق كل ذى
علم عليم ويحصل زيادة الاجور بالسعى في تفهمها وتفهيمها وتعلمها وتعليمها وايضا لو
كان واضحا طابق مفهوما بذاته لما تعلم الناس ساير العلوم بل هجرت بالكلية ووضح
الكتاب بذاته ولما احتيج الى علم من العلوم المعينة على فهم كلامه تعالى ثم خوطب في المتشابه
بما هو عظيم بالنسبة اليهم وان كان الامر اعظم منه كما نبه عليه عبد العزيز الماجشون
في العقيدة وكما قال تعالى في نعيم اهل الجنة في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود و
وماء مسكوب الاية فهذا عظيم عندهم وان كان في الجنة ما هو اعظم منه كما قال صلى الله
عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر نسال الله العظيم ان يجعل فيها قرارنا وان ينور بصيرتنا
وابصارنا وان يجعل ذلك لوجهه الكريم بمنه وكرمه ونحن ننتظر ما يرد من تمويهه
وفساده لنبين مدارج زيغه وعناده ونجاهد في الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين

محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدره شيخنا في صحيح مسلم القاضي شمس الدين ابو المعالى
ابن القماح صاحب المجاميع المفيدة مولده سنة ست وخمسين وستماية وسمع
من ابراهيم بن عمر بن مضر واسماعيل بن عبد القوى بن عزون والنجيب عبد اللطيف
والعز عبد العزيز بن عبد المنعم الحرانى وابن خطيب المزه وغيرهم وكان ذكى القريحة قوى
الحافظة حافظا لكثير من الفقه حسن الحفظ للقران كثير التلاوة وحكم في القاهرة مدة
نيابة توفي في ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبع ماية بالقاهرة ووالده الشيخ
علم الدين احمد بن ابراهيم كان ايضا من اهل العلم والديانة المبينة وله النظم البديع
وامتحن مره بمحنة ذكرانه نظم فيها ابياتا في ليلة لم ينعلق فجرها الا وقد فرج عنه
الابيات

• اصبر على حلو القضا ومره • واعلم بان الله بالغ امره •
• فالصدر من يلقى الخطوب بصدره • وبصبره وبحمده وبشكره •
• والحر سيف والذنوب لصفوه • صداء وصقيله نوايب دهره •
• ليس الحوادث غير اعمال امرء • يجرى بها من خيره او شره •
• فاذا اصبت بما اصبت فلا تقل • اوذيت من زيد الزمان وعمره •
• والت تكم امر امضك عسره • ليلا فبشرك الصباح بيسره •
• ولكم على ناس اتى فرج الغنى • من شر عيب لايمر بفكره •

فاصرع

• فاصرع الى الله الكريم ولا تسل • بشرا فليس سواه كاشف ضره •
• فاعجب لنظمى والهموم سوا اغل • يلهين عن نظم الكلام ونثره •

ومما احسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين بن نباته في هذا المعنى

• لا تخش من غم لعظيم عارض • فلسوف يسفر عن اضاءة بدره •
• ان يمس عن عماس حالك • رواويا فكانني بك راويا عن بشره •
• ولقد تمر الحادثات عن الفتى • وتزول حتى ما يمر بفكره •
• هون عليك فرب امر هايل • دفعت قواه يدافع لم تدره •
• ولرب ليل بالهموم كرمل • صابرته حتى ظفرت بفجره •

محمد بن احمد بن عبد المومن الشيخ شمس الدين بن اللبان تفقه على الفقيه
نجم الدين بن الرفعة وصحب في التصوف الشيخ ياقوت العرشى بالاسكندرية
وكان الشيخ ياقوت من اصحاب سيدى الشيخ ابى العباس المرسى صاحب سيدى
الشيخ ابى الحسن الشاذلى وبرع ابن اللبان فقها واصولا ونحوا وتصوفا ووعظ
الناس وعقد مجلس التذكير بمصر وبدرت منه الفاظ توهم ظاهرها ما لا شك
في براته منه فاتفقت له كاينة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بالاخرة بالمدرسة
المجاورة لضريح الشافعى رضى الله عنه واختصر الروضة وبوب الام ورتبها على المسايل
والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القران والحديث وهو مختصر حسن
تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية
توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبع ماية ومن الفوايد والملح عنه
ما اورده في كتابه المتشابه في الدانيات

• تشاغل عنا بوسواسه • وكان قديما لنا يطلب •
• محب تناسى عهود الهوى • واصبح في غيرنا يرغب •
• ونحن نراه وعلى لبله • ويحسبنا اننا غيب •
• ونحن الى العبد من نفسه • ووسواس شيطانه اقرب •

ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما اخذ عنه الهى جلت عظمتك ان يعصيك عاص
او ينساك ناس ولكن اوجبت روح او امرك في اسرار الكاينات فذكرك الناسى
بنسيانه واطاعك العاصى بعصيانه وان من شى الا يسبح بحمدك ان عصى
داعى ايمانه فقد اطاع داعى سلطانك ولكن قامت عليه حجتك ولله الحجة
البالغة لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث فيه اشارة الى ان خشية سوء الخاتمة مخصوص باهل
اعمال الخبث واما اهل الاخلاص لاعمال التوحيد فلا يخشى عليه سوء الخاتمة ولهذا
قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فافهم بذلك ان المتقرب متقربا
متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره كما ثبت انا عند ظن عبدى بى وانا
معه حين يذكرنى الى قوله وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وذلك يفهمك ان
المتقرب الى الله تعالى لا يمكن ان يبقى بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع اذا كان التقرب
به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الى الله تعالى به اليه وحينيذ فيستلزم

الخلف في خبره وهو محال وان كان موعودا به من الله لزم تنجز وعده وتحقق القرب للعبد
فلا يبقى بعده ولا دخول الى النار فعلم ان ذلك الذراع مخصوص باهل القرب الى الجنة التى
لا يلزم ممن يقرب اليها فافهمه فانه يدفع انتهى ومنه قال ابو بكر القاضي بن العربي في كتاب ابو بكر
الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف وقال ابن تيمية الرؤية لا تكون الا للمؤمنين في الجنة
وان ما جاء في الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان والاحسان والذي يعتقد
ثبوت الرؤية ونعيمها للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وذلك صريح في قوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **محمد** بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان
ابن محمود بن لاحق بن داود الكناني الشيخ الامام شمس الدين سمع من العز الحراني والحافظ
ابي محمد الدمياطي وابي الحسن علي بن نصر الله بن الصواف وتفقه على الشيخ وجيه الدين
البهنسي وقرا الاصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهاني شارح المحصول
والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد وناب في الحكم
عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد وارسل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية
محمد بن قلاون وشرح مختصر المزني وله تكملة وفي سنة اثنتين واربعين وسبع ماية
لما توجهنا الى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما تسلطن السلطان الملك
الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاون وشرح مختصر المزني وله تكملة وفي سنة اثنتين
واربعين وسبع ماية لما توجهنا الى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما
تسلطن السلطان الملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون ولي الاخ الشيخ بهاء
الدين ابو حامد سلمه الله قضاء القضاة بالعساكر المنصورة ثم وقع نزاع كثير وولي
الشيخ شمس الدين المشار اليه قضاء العساكر وكان اماما عارفا بالمذهب مشارا اليه
بالتقدم من اهل العلم يضرب المثل باسمه مولده سنة نيف وستين وستماية وتوفي
في الطاعون سنة تسع واربعين وسبعماية بالقاهرة **ومن الفوايد** عنه مناظرة بينه
وبين الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه في حد الورع لا يحضرني منها الا انه ادعى ان الورع
ترك الشبهة وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب ادناها اجتناب الكباير
ونقلت من خط الوالد جوابا عن مكاتبة ارسلت اليه في هذا المعنى ما نصه واما كلام
ابن عدلان في الورع فتعجبت منه والورع درجات ادناها كل مسلم مجتنب للكباير
متصف به هذا في المصدر واما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد يختص في العرف
ببعض المراتب والشروط هل يحمل على المسمى كما ذكره الفقهاء في السلم او على رتبة خاصة
اذا دل العرف عليها فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا شك في الحمل على المسمى
وهذه الكلمات يمكن ان تبسط في تصنيف ولسنا من اهل الورع انما اهله سعيد بن المسيب
وسفيان ومن المتاخرين النووي انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة
في وقف اشتراط واقفه في مباشرة الورع فافتى الشيخ الامام بالاكتفاء فيه بالعدالة
لاضطراب العرف في حد الورع قال وان العدالة تراد في مراتبه فيحمل عليها وهذه
مسيلة حسنة تقع كثيرا وخالفه ابن عدلان فافتى ابن عدلان في واقف مدرسة على الفقهاء
والمتفقهة ومدرس ومعيدين وجماعة عينهم قال ومن شرط المذكورين ان لا يشتغلوا
بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة اخرى ولا مباشرة

بتجاره

بتجاره ولا ابزازه يعرف بها غير تجارة الكتب ولا ولاية انه يجوز للمقرر في
هذه المدرسة الجمع بينهما وبين امامة مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفية
في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي بن عثمان المارديني
ابن التركماني قلت وفيه نظر لنص الشافعي على ان الامامة ولاية حيث يقول
ولا اكره الامامة الا من جهة انها ولاية وانا اكره سائر الولايات رايت في
كلام ابن عدلان ان شرايط المبيع ثمانية فذكر كونه ظاهرا منتفعا به مقدورا
على تسليمه مملوكا للعاقد او لمن يقع له العقد معلوما وزاد سالما من الربا خاليا
من معارضة ما لا يجوز العقد عليه وان لا يكون متعرضا للعاهة قال وقولنا
سالما من الربا احترازا عما لو اشتمل على الربا وقولنا خاليا الى اخره احترازا عما
لو اجتمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح وقولنا وان لا يكون متعرضا
للعاهة احترازا عما لو باع الثمرة قبل بدو الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط
القطع فانه لا يصح **محمد** بن احمد بن عثمان بن قايماز شيخنا واستاذنا الامام
الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني **الذهبي** محدث العصر اشتمل عصرنا
على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ
الامام الوالد لا خامس لهم في عصرهم واما المزي والبرزالي والوالد
فسنترجمهم ان شاء الله تعالى واما استاذنا ابو عبد الله فبصير لا نظير له وكبير
هو الملجا اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا
وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كانما جمعت الامة في صعيد
واحد فنظرها ثم اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها وكان يحط رجال تغيبت ومنهم
رغبات من تغيبت بعمل المطي الى جوازه ويضرب البزل المهاوي اكبادها فلا
يبرح او سل نحو داره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد
الجماعة جزاه الله عنا افضل الجزا وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الاجزا
وسعده بدر اطالعا في سما العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي
والنازل من الاجزا كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستماية واجاز له ابو
زكريا ابن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب بن عصرون والقاسم بن الاربلي وطلب
الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله
ابن عساكر ويوسف بن احمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان
وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الابرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب
وشيخ الاسلام ابن دقيق العيد والحافظين ابي محمد الدمياطي وابي العباس بن الظاهري
وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري
في الاسماع قال له من اين جيت قال من الشام قال بم تعرف قال الذهبي قال من
ابو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال احسنت فقال من ابو محمد الهلالي قال سفيان
ابن عيينة قال احسنت اقرا ومكنه من القراءة عليه حينيذ اذ راه عارفا بالاسما
وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد العراقي وابي الحسين يحيى بن احمد بن الصواف
وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد

الحافظ الذهبي

ابن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعداد هم وسمع منه الجمع الكثير وما زال يخدم هذا
الفن الى ان رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه
الامثال وسار اسمه مسير ابيه الشمس الا انه لا يقلص اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت
الليالي واقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد وما دته السوالات من كل ناد وهو بين
اكنافها كيف لاهلها وشرف يفتخر ويزهي به الدنيا وما فيها طورا تراها ضاحكة
عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتارة يلبس ثوب الوقار والفخار بما اشتملت عليه
من اساتيها المعدود في سكانها وكان شيخنا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما اثره
ذو السبيل شديد الميل الى ارا الحنابلة كثير الازرا باهل السنة الذين اذا حضروا
كان ابو الحسن الاشعري فيهم مقدم القافلة فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا
يصفهم بخير الا وقد رغم منه انف الراغم صنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا
بغض فيه واكمله لولا نقص يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى
بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا ومختصر تهذيب
الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفا وهو
من اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا ثانيا في ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو
حسن ومختصر الاطراف للمزي وطبقات الحفاظ وطبقات القرا وكتاب في الوفيات
ومختصرا اخر فيها يسمى بالاعلام والتجريد في اسما الصحابة والمجرد في اسما رجال الكتب
الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر ذيل ابن الدبيثي
والمعجم الكبير والصغير والمختص لمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم وكتابا
في الرجال ومختصرات كثيرة وقرا القران بالروايات واقراه توفي في ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبع ماية بالمدرسة المنسوبة لام الصالح
في قاعة سكنه وراه الوالد قبل المغرب وهو في السياق وقال له كيف تجدك فقال
في السياق ثم سأله ادخل وقت المغرب فقال له الوالد المرتضى العصر فقال نعم ولكن
لم اصل المغرب الى الان وسال الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا تقديما فافتاه
بذلك ففعله ومات بعد العشا قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه
ودفنه وكان قد اضر قبل وفاته بمدة يسيرة انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يكن • واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنا والنقا • فما بعدها ذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد رحمه الله وهي فيما اراه اخر شعر قاله لان
ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثة

تقي الدين يا قاضي الممالك • ومن نحن العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا • ونلت من العلوم مدى الكمالك
ففي الاحكام انت اذا علي • وفي الخدام مع انس بن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد • وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث • وفي النحو المبرد وابن مالك
ويسكن عند رضوان قريبا • كما زحزحت عن نيران مالك

ليعطى

ليعطى في اليمين كتاب خير • ولا تعطى كتابك في شمالك
تشفع في اناس في فداء • لتكسوهم ولو من راس مالك

وذكر بعد هذا ابياتا على هذا النمط يتعلق بمدحي لم اذكرها وختمها
بقوله • وللذهبي ادلال الموالي • على المولى لكمك واحتمالك

ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين

حب المدلسين باذا الفكر • جابر الجعفي ثم الزهري
والحسن البصري قل مكحول قتادة • حميد الطويل ابن عبد الملك القبطي
وابن ابي نجيح المكي والتيمي • ابن ابي كثير والاعمش لنا قل بالنخري

وقل بغيره ابو اسحاق والرازي المجبول بالعادتم زيد بن ابي زياد حسب باسب
في الاجداد ابو حباب وابو الزبير والحكم المغفر اهل الخير عباد منصور قتل
ابن عجلان وابو عبيد يونس ذو والسان ثم ابو حرة وابن اسحاق حجاج بن ارطاه لكل
مساق ثم ابو سعد هو البقال عكرمة الصغير بالنقاد ثم ابن واقد حسين المروزي
وابن ابي عروبة اصبغ نفر وليد مسلم حكى بعمه فحذف واختلط دينه وقد
كتبت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب • من بعد موت الامام الحافظ الذهبي
من للرواية للاخبار ينشرها • بين البرية من عجم ومن عرب
من للدراية والاثار يحفظها • بالنقد من وضع اهل الغي والكذب
من للصناعة يدري حل معضلها • حتى يريك جلا الشك والريب
من للجماعة اهل العلم تلبسهم • اعلامه الغر من ابرادها القشب
من للتواريخ يبديها ويدخل في • ابوابها فاتحا للمقفل الاشب
من في القراات بين الناس نافعهم • وعاصم ركبها في الجحفل اللجب
من للخطابة للالاح يرفل في • ثوب السواد كبدر لاح في سحب
بالله يا نفس كوني لي مساعدة • وجاذري جريح الاوصاب والرعب
فهذه الدار دار لا دوام لها • لبيت يسعى اذا عذب ولا عدب
ولبس يبقى على حال ولبس لها • عهد تمسك بالاوتاد والطنب
سا موى المرفي بحر المعتزه ذا • خوض تراكب عليه دلو النشب
والامر منه واصل الايام منقطع • وعمر عامرها كالمربع الخرب
هدي المنية لا ينفك عن احد • ما بين مختصر فيها وذي نسب
هي السهام فضينا نحوها عرضا • فقصمي ونسلب كالعشا لنا السلب
وهو الحمام ولا تعجب عليه ولا • تعجب لديه فما في الموت من عجب
واذ نعت ذات شمس الدين لا عجب • فاي شمس رايناها ولم تغب
هو الامام الذي ردت روايته • وطبق الارض من طلابه النجب
مهذب القول لا عي ولجلجة • مثبت النقل سامي القصد والحسب
ثبت صدوق خبير حافظ يقظ • في النقل اصدق انبا من الكتب
كالزهر في حسب والدهر في نسب • والنهر في حدب والدهر في رتب

وهي طويلة فليقع الاقتصار على ما افرزناه **ومن الفوائد عند** ويعجبني من كلام
شيخنا ابي عبد الله الحافظ فصل ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وامانور د
بعضه قال قد كتبت في مصنفي عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري او مسلم
او غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما اوردتهم لضعف
فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبا به
ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة
فبعض الصحابة كفر بعضهم بتاويل والله يرضا عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين
ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا اصلا ولا تكفير الخوارج لهم
انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فانظر الى
حكمة ربك نسال الله السلامة وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي ان
يطوى ولا يروى قال وسوف ابسط فصلا في هذا المعنى يكون فصلا بين المخرجين
المعتبر والمرد ودفاما الصحابة فبساطهم مطوى وان جرى ما جرى اذ العمل على
عدالتهم وبه يدين الله واما التابعين فيكاد يعدم فيهم الكاذب عمدا ولكن لهم
غلط واوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من اوعية العلم على
تردد بين الائمة في الاحتجاج بمن هذا نعته كالحارث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح
مولى التؤمة وعطاء ابن السايب ومن فحش خطاه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ولا
يكاد يقع ذلك في التابعين الاولين ممن بعدهم واما اصحاب التابعين حد
في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر غلطه وتخبيطه فترك حديثه هذا ملك النجم
الهادي بين الامة وما سلم من الكلام فيه وكذا الاوزاعي فرجحه وربما انفرد ووهم
حديثه عن الزهري فيه شي ما وقد قال فيه احمد بن حنبل حديث ضعيف ورأي
ضعيف وقد تكلف معنى هذه اللفظة ولذا تكلم من لا يفهم في الزهري لكونه خضب
بالسواد ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك وهذا باب واسع والما
اذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث ثم ذكر جماعة من هذا اعني من لا يفرهم كلام من تكلم
فيهم بل يضر المتكلم فمنهم الفضيل بن عياض فانه ثقة سيد بلا نزاع وقال احمد
ابن ابي خيثمة سمعت قطبة بن العلا يقول يركب حديث الفضيل بن عياض لانه
روى احاديث ازرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا يسمع كلام قطبة
ومن هو قطبة ومنهم محمد بن ادريس الشافعي الامام الذي سارت الركبان بفضايله
ومعارفه وثقته وامانته فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال
ما عند الشافعي حديث غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي قط حديثا خطا
وقد روى ابن ابي معين قال فيه ليس بثقة قال الذهبي فقد اذى ابن معين نفسه
بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه في جماعة من الاثبات كما
لم يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس **قلت** وقد قدمنا في ترجمة الاستاد
ابي منصور البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانطوى هذا البساط واطال
الذهبي النفس في هذا الموضع واجاد فيه وقال في اخره فالشافعي من جلة اصحاب
الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ولقي ببغداد ناس

الحديث

الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسب من يتكلم بجهل او هوى نعم لم
يكن الشافعي في الحديث كيحيى القطان وابن مهدي واحمد ابن حنبل وابن المديني
بل انما هو في الحديث بدون الاوزاعي ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعدله فوق
ابي مسهر واشباهه انتهى **قلت** لا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكره
وغاية الامر ان الذي ظهر ان ذكره اكثر وما ذاك الا لاشتغال الشافعي بما هو اهم
من ترتيب قوانين الشريعة ويكفي الشافعي شهادة احمد ثبت له بانه ليس له حديث
غلط فيه ثم اورد الذهبي الذين لم يوثر الكلام فيهم على حروف المعجم بعد فيهم ابراهيم
ابن طهمان وابراهيم بن سعد وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري
المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد بن
الفرات الرازي الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي الحافظ واسرائيل
ابن يونس واسماعيل بن علية وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي
وحسن المعلم وحرب بن شداد وجعفر بن ميسرة وحمران بن ابان مولى عثمان
وخالد الحذا وزكريا بن ابي زايد والاعمش وعبد الرزاق وقيس بن ابي حازم ومالك
ابن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم ووهب بن منبه
ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحاق السبيعي وجماعة اخر ممن تركتهم اختصارا
وقد اجاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى ان الكلام في هولا وعدمه سوا ولا يوثر الكلام فيهم
شيا ما دام اعارض الحديث احدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا يقول انه يقدم
عليه لان الكلام يوثر فيهم شيا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم فيهم
والله المستعان قال شيخنا الذهبي مرة من في الامة افضل من ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالاجماع فقلت يعتقد والشيخ فقال عيسى بن مريم عليه السلام فانه
من امة المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق ويأتم في صلاة الصبح
بامامها ويحكم بهذه الشريعة قلت وهذا ما اشرت اليه بقصيدتي التي نظمتها
في المعاياه **منها**

من باتفاق جميع الخلق افضل من • شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى • من امة المصطفى المختار من مضر

وبعد ان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة غراء لبعض الادبا احسب
تخليدها في هذا الكتاب وهي هذه

سلا صاحبي الجزع من ابرق الحما • عن الظبيات الخرد البيض كالدما
وعوجا على اهل الخيام وحاجر • ورامة من اهل العراق فسلما
وان سعفت ريح الشمال عليكما • وريح الصبا في ارضها فتكلما
هن خيام اعيد بخطف الحشا • مريض جفون للصحيحان اسقما
سريك الداجي ان عدا مبتسما • وشمس الضحى اما بدا متبسما
ويفتر عن در يصان بها وه • ويحرس بالظلم المميع واللما
كان قضيب البان في ميسانه • راى قده لما انثنى فتعلما
اذا جليت حول عطفيه اصبحت • تهب نسيما ما ارق وانعما

بعد من بعد بحه الصدغ عقربا • ويرسل من زوج الذوابة ارقما
له في قلوب العالمين مهابة • تبلغه في حكمه ما تيمما
وصار الى عبد الرحيم ركابنا • فحكى بشتى النفع فوق اسهما
فتى جمعت فيه الفضايل راضعا • ونال العلا من قبل ان يتكلما
لطيف التقاضي والوقار مهذب • الخلال يرى كسب المحامد مغنما
يبيت نديما للسماح معاقرا • ويصبح صبا بالمعالي متيما
له خلق كالروض غب سحابه • يضوع مسكا اذفرا او تبسما
اذا جئته فاسمعه تحية • ملوكية واكبره واعظما
وقولا له اسمع ما اقول ولا تكن • ضجورا به مستثقلا متبرما
راينا لك في اثنا قولك معجبا • بكونك اوفى الناس فهما واعلما
فان كنت من اهل الكتابة واثقا • بنفسك فيها لا تخاف تهضما
فما الغصن من بعد نامر بيضه • مصاحبة عينا تخوض العما
يبطن اذا الراي غدا ناطقا بها • زمير نعام في الفلاة تزنما
رايا اذا ما حدث عدت عن بغتها • وصادت حديثا عن حوالك مترجما
وان قصرت كانت غرابا بقفره • يرود لكي يلقى خليلا وايما
وسينا اضافوها الى الدائرة • فصرح بالشكوى طعام تجمجما
تخاف اذا ما باح بالقول سطوه • من الضاد عينا من الهم مولما
وما الكاف ان ردت الى اصل خطها • وما القاف ان اضحى لها متقدما
وستة اشباح تخال شخوصها • اذا عكست نجم الثريا اذا سما
وجريان محسودان في العد سبعة • يريك غبار طار رودوما
وان كنت من اهل البلاغة جامع • اللغات بانواع البلاغة فقيها
فما كلمات هن غرب صرايح بعود • الفصيح انشداها عجما
وان قلبت اعيا بهن وصحفت • يرى مصقعا ينهن من كان اعجما
وما الشريان والمحوحه فالصفا • صفا الذات والسمر الغرانق والهما
وما الحلك والتيمات والزام بخده • وما الجغرانيات يثرى وزغما
وما الشنج والوعاث والجيع والتقى • وقف النوالي والهباية والجما
وما الجيعر المبثوث والناتج الذي • يناط يراعون ليصبح معلما
وما الجعدب الهادي وما اجد الكبرا • وما عجم ان كنت تعرف عجما
وما الزبرف المالي اذ غاب نجمه • وما الزبق لنا وى اذا مواتجما
وما العنقفس والملاحح والكنا • وطارسه والقادحات عظلما
وان كنت ممن يدعي عربيه • ويجعل في نحو الامام المقدما
فما لفظه ان اعربت اصبحت لفا • نعاقبها المرء الملح المكلما
وان اعمل الاعراب فيها فمن غدا • يبني سواها ناطقا كان مجما
وما اسم اذا ثنيته وجمعته • ينصف فيما رمته وتنسما
وحرف اذا اعملته صار معربا • وفعل اذا اعربته صار مدغما

وماحرف

وما حرف عطف ليس يوجد عاطفا • اذا المرء الفى المقال ولا قسما
وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة • يعدان بل يرجى اخو النقص منهما
وما مصدر قد الزم الرفع دايما • وما اسم له ان قيست بالجزم الزما
ونون جميع يطلب الكسر سهوة • ويكره ان يلقى الى الفتح سلما
ترى الكسر عما في يديها محصلا • ويعود ذلك الفتح خسرا ومغرما
وان كنت في علم العروض ووزنه • جميع القوافي للورى متقدما
فكيف التشياج وبا قدا الست • واد الوزن فيه فاخر ما
وكيف السناد والرقاد اذا اعترا • بوصل الى اصل الزحاف قد انتما
وما كلمات الوزن ان كنت عارفا • بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما الصريح المرهوك ان بهت سرحه • عن القصب والبيت الطويل اذا اجا
وما الجب في بحر الخفيف اذا غدا • سريعا ولا في جانبيا فترترما
وما الكامل المختار في بحر الغد • لسيطا اذا اضحى مدا لا ململما
وما الخيل المطوى اصبح ناشدا • اذا ما هو بالتشعيب صار مهشما
وما الكف والقبض المضارع مشكل • سا المديد قيل انتهت ما
وما السلم ان هبت اوان اعاقد • وما الحذف اذا لغى اشارا واوترما
وان كنت في نظم القريض مجودا • وكنت عليه قادرا متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع واصلا • فريد المعاني حين اصبح فوما
وكيف الروي المستقيم وما الذي • يقول اذا الابيات شعب عندما
وكيف ترى وصف السحاب وذكره • اذا احمر فاهدايه واذا اسما
ووصفا لنا في الديار اذا انطو • محاسنها وابيض ما كان اسحما
وكيف خروج المدح والهجو بعده • جميعا اذا كان السبب منهما
وما وصف دوح مطمئن قراره • يرى مضمحلا بالزيادة والنما
وعادية كالطود يحسب جرسها • جوادا راى الخيل العراب فحمحما
تميل اليها العاديات رواجنا • حماها ليكسوهن وسما مختما
تحط باعوار البلاد حياها • وقد صالحت من قبل نسرا ومورنا
وان كنت في القران اتقن حافظ • وادرى باصناف الخلاف واحكما
فمن جعل الاحزاب تسعين اية • وزاد على التسعين عشرا فتمما
ومن جعل الفرقان من بعد فاطر • وصير قبل الكهف سورة مريما
وعن من روى ابن الحاجبية وحده • قراءة حتى على الناس قدما
ومن خفف الميزان في سورة النسا • ولينها في العنكبوت وادغما
ومن زاد في مد الحروف وهمزها • على ابن كثير واما المفخما
ومن قال في القران عشرون سجدة • وست ويروي ذا الاعز من تقدما
ومن شدد النون التي قبل ربه • وخفف لكن التي بعدها رما
ومن وصل الايات بعد القطع • ومد الضحى من بعدما قصر اسما
ومن حذف التا ان من غير علة • وانكر في القران تضعيف ربما

وان كنت ذا فقه بدين محمد ٭ عليه ذكره صلى الاله وسلما
فمن جعل الاجماع في البيع حجة ٭ وصيره في الصرف طا مرحما
ومن ردّ ما قال ابن عباس عامدا ٭ ودان بما قال ابن حفص يوميما
وماذا يرى النعمان في اصل قربه ٭ اذا امّوا اماما للامام محرما
وكيف يرى راى ابن ادريس في فتى ٭ عصى عمدا في فعله متنا عثما
وما حجة الثورى فيما يقيسه ٭ اذا لم يثبت فيه اصلا مسلما
يحل اذا ما احرم الناس بالضحى ٭ وما احل الناس بالليل احرما
ولبى بذى ذنب بجار بفعله ٭ ولا قيل يوما قد اسا واجرما
وان كنت في حفظ النوايب واحدا ٭ تجمع احبارها ما بعتما
فمن فرض التعفير قبل صلاته ٭ واوجب في اثر الركوع التيمما
ومن جعل التثويب في الزبد شرعه ٭ ومن سن في احدى اليدين التختما
ومن فرض الصوم الربيعين بعد ان ٭ يصوم جمادى كله والمحرما
ومن حظر التزويج الا ثيبت ٭ وصير تزويج الابكار محرما
ومن اوجب التكبير بعد صلاته ٭ على قومه فيما يقال والزما
وقال زكاة المرء من نصف ماله ٭ يكون والاصار بها مقسما
ومن قال ان البيع لبيس بجايز ٭ على المرء الا ان يكون معسرا
ومن طاف بالبيت سبعين حجة ٭ يرى ذلك الطواف فرضا محتما
ومن فرض التسليم في كل ركعة ٭ واوجب فيها رتبه وترنما
وان كنت ممن يدعى علم سيرة ٭ وحفظا لاخبار الاوايل محكما
فمن صام عن اكل الطعام بها ده ٭ مع الليل مطوى الصوم حولا محرما
ومن طاف نحوا من ثمانين حجة ٭ على حاجة ليست تماثله رسما
وفي يده اموال قارون كلها ٭ وعمر ودكنعان واموال علقما
ومن قطع البحرين في بعض يومه ٭ وواصل اقصى البر ساعة اعتما
ومن عاش الفا بعد الف كوامل ٭ يعود بدرا للذى من حيفة الظما
ومن ملك الدنيا الحون باسرها ٭ ثمانين يوما بعد عام فقرّما
ندع اولاد الامام تخبرا ٭ ويسخى النسوان منهم تذمما
ومن هاب خوض النيل ساعة حرّه ٭ وخاض سوى النحر والبحر قد ظما
ومن سار طول الارض يوما وليلة ٭ وعاد على اعقابه ما تلوما
لعمرك انا قد سالناك لغا ٭ ولم يقصد المعنى الغويص المعمما
ففكر ولا تعجل بما انت قايل ٭ ومن مجدا اسعى الجواب ومنهما
فان انت فيما قد سالنا ببيانه ٭ اصبت فحق ان تعز وتكرما
وان انت اخطات الصواب ولم تجب ٭ فخفك ان يجنى عليك وترحما
فما لك علم بالامور وانما ٭ وقصاراك ان تروى كلاما منظما

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي المولد العزيز تقي الدين ابو حاتم ولد سيدى واخى شيخ الاسلام بها الدين ابي حامد الشاب المنغص

على

على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته وانيسه ولد بالقاهره في الثلث الاخير من ليلة ثالث عشرين رجب سنة خمس واربعين وسبع مايه واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وولى مشيخة الاسلام بدمشق لا يكاد يفارقه وحل من من قلبه بالمنزلة الرفيعة وحفظ القران العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبع مايه ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض لجده الضعف فسفره اماما الى القاهرة في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل ان يسفره احب ان يلقى درسا ويحضره قبل وفاته فعمل درسا درس به بالمدرسة العادلية الكبرى اجتمع فيه العلما الشيخ الامام فمن دونه وابتهج به الشيخ الامام وحضره مع مرضه لكنه حمل نفسه وحمله حبه له ثم استمر ابوحاتم في القاهرة وحفظ التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرا في النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي الى ان نزل له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها وحضر عنده قضاة القضاة الاربعة قاضي القضاه عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاوه ودرس ايضا بالسيفية والكهارية اصالة وبقية الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع الطولوني وحضر مشيخة الميعاد فيه وكان شابا دينا عاقلا احسن الله عزانا فيه ورحمه توفي في طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعا ثاني عشر رجب سنة اربع وستين وسبع مايه رحمه الله رحمة واسعة لقد احرق القلوب وشق الجيوب الهم الله والده والمعنى معه الصبر على فقده لقد خالطته بعد كبره نحو تسعة اشهر من شعبان سنة ثلاث وستين الى ربيع الاخر من سنة موته يبيت ويصبح عندى فوالله ما اغتظت منه قط ولا نقمت عليه شيا في دينه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان ينظم الشعر ويحسن ترتيب الدروس كنت احضر عنده المنصورية فيدرس بابهة وثبات صبرنا الله على فقده ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضيا الدين تفقه على والده وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيها شاعرا مجيدا ولى القضا باسيوط ثم بابيار ثم ولى قضا صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار المصرية وينقلب به الاحوال ومن شعره وقد ارسل له بعضهم بسرا كثير النوى

ارسلت لي بسرا حقيقته نوى ٭ عار فليس لجسمه جلباب
ولبس تباعدت الجسوم فودنا ٭ باق ونحن على النوى احباب

وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير الذى ٭ افضاله اوجب تفضيله
احسنت اجمالا ولم ترض بالا ٭ جمال اذ ارسلت تفصيله

وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفي في جمادى الاول سنة خمس وعشرين وسبع مايه
محمد بن اسحاق بن ابراهيم السلمي القاضي تاج الدين المناوى خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة على الحكم بالديار المصرية كان عارفا بالمحاكمات فقيها ناهضا سمع

سمع الحديث من ست الوزرا بنت المنجا واحمد بن ابي طالب الحجار وغيرهما وحدث
ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وغيره وولي قضا العسكر وحكم بين المسلمين
خلافة عن قاضي القضاة عز الدين مدة مديدة توفي في سادس شهر ربيع
الاخر سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة **محمد** بن اسحاق بن محمد بن المرتضى
الشيخ عماد الدين البلبيسي وقفت له على ترجمة مختصر قال فيها هو محمد بن اسحاق
ابن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبلبيسي نقلته من خط رحمه الله لقبه
عماد الدين الفقيه الاصولي الصوفي الذي اشتغل بمصر على الفقيه نجم الدين
ابن الرفعة والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين القلقشندي
والظهير التزمنتي والشيخ عز الدين مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ
نجم الدين كثيرا وعنه اخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي
والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان واشتغل
بالاشغال بمصر وانتفع به خلق كثير واجاز جماعة بالاقرا بمصر منهم تلميذه الفقيه
تقي الدين الثاني وكان المذكور له من الذكا والفهم حظ وافر وولي الشيخ عماد الدين
مدرسة الخانقاه المعروفة برسلان بالمنشاة من القاهرة ومصر ثم ولي قضا
الاسكندرية عن الملك الناصر محمد بن قلاون فاقام بها مدة ثم حصلت له
محنة طلب منه اخذ اموال الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره
بسبب ذلك ثم ولي تصدير المدرسة الملكية الجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريبا
من المشهد الحسيني اقام بها يشغل الطلبة من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام
الجمعة والثلاثا لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في بعض الايام من بيته
ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب مكاري واذا ركب لا يكري الا دابا
ضعيفا محتقرا وكان يقول هذا ربما لا يقصده الناس كثيرا فانا اريد بره والغرض
يحصل وبعض اوقاته يركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط كفايته وكان معلوم
التصدير نحو عشرين درهما في الشهر لم يتيسر له غيره وصبر على ذلك الى ان توفاه الله وكان
مجتهدا في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم بالكتابة لما شرحه لهم ويحفظوه ويبيدي
عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز في الفقه وغيره كتابه للتنبيه والحاوي
الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم يخرجه
وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقرا يمشي اليهم ويتبرك بدعايهم
وجرا له مع شخص مكاري ركب معه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي قضا الاسكندرية
مكاشفة فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجارية تركية مليحة واذا المكاري
قال له يا فقيه شوشت علينا وما هذا معناه بغلة وجارية يحصل لك ذلك فلما
ولي قضا الاسكندرية ركب البغلة وملك الجارية التركية المليحة وكان رحمه الله تحفة
الزمان حليته لا عله درسه بستان حوى العلوم ونزهة يزيل هم كل مهموم
ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستطرفة واشعار مستلطفة
حلولنا في درسه العام فالكتب ملازما للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان منديله
دايما فيه شي من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس فتبعته فقال خذ هذا المنديل

معك

معك ودخل الخلا فقضا حاجته ثم خرج وهو ينشد

علي البول والخرا اجبرا	قل من يرا فهما افق الورى سهلا ام تعرا

وانشد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعمرك لقد قاسيت للفقر شده	وقعت بها في حيرتي وشتاتي
فان بحت بالشكوى هتكت مروتي	وان لم ابح بالضحقت مماتي
فاعظم به من نازل بمسلمة	مزيل حماتي ويزيل حياتي

افادنا رحمه الله فوايد كثيرة غريبة منها فرعان غريبان قال سمعتهما من الشيخ
نجم الدين بن عقيل البالسي وكان من العلما الفضلا قال رايتهما في كتاب ولم يحضرني
ذكره وهو لو كتب اسمه وطمسها بالمداد وابه مقطعه الحروف فهل يحل للجنب
مسها وكتابتها في المسلة وجهان اذا قلنا بجواز اتخاذ انية الذهب والفضة
فينبغي ان يكون بيعها اذا ابتعت بجنسها كبيع الات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ
كي الوجه الصابر الى اتحاد الضبة في الكبر والصغر ان الكبير قدر النصاب
والصغير دونه قلت فيه نظر لان النصاب يطلق باز انصاب السرقة
وبازا نصاب الزكاة مختلف في قدره فاي نصاب اريد والاولى ان يحمل
على نصاب السرقة هذا ما ظهر لي **فايدة** السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب مفرح للملايكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوي للبصر واصول
الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكا ويقوي
الباه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرايحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت
نقل ذلك بعض مشايخنا رضي الله عنه ونقل عن خط ابن الوجيزي في نتف الشيب
انه سفه ترد به الشهادة لا يشترط في المنوي تحقق فعله بل امكانه حتى لو نوى ان
يصلي بوضوءه اول رمضان صلاة العيد وكذا لو نوى بوضوء صلاة العيد
ان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح لان العقل لا يحيله وان خالفت العادة سوال
فيه ايهام على الفطن لو راى في بعض بدنه نجاسة وخفي عليه موضعها كيف يصنع جوابه
يغسل جميع ما يمكنه رويته له من بدنه لا ما لا يمكن رويته فانه لا يجب غسله وفوايد
كثيرة توفي رحمه الله في سنة تسع واربعين وسبع مائة عام الطاعون بمنزلة المجاور
لمدرسة الملك الجوكندار ودفن بتربة المقرا السيفي تشتمر خارج القاهرة قلت
هذا ما اشرت اليه في قصيدتي التي نظمتها في المعاياة منها

سل لي اخا الفكر والتنقيب والسهر	ما اسم هو الحرف فعلا غير معتبر
واي شكل به البرهان منتهض	ولا يعد من الاشكال والصور
واي بيت على بحر بر منتظم	بيت من الشعر لا بيت من الشعر
واي ميت من الاموات ما طلعت	بموته روحه في باب الخبر
ولا يضاف الى البحرين واختلفوا	فيه وجا وابقوا غير مختصر
من عد في امرا المومنين ولم يحكم	على اثنين من بدو ولا حضر
ولم يكن قرشيا حسن عد ولا	يجوز ان يتولى امرة البشر
من بانفاق جميع الخلق افضل من	شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهو فتى ... من امة المصطفى المبعوث من مضر

من ابصرت فيه دمشق عينه ضيما ... مصورا وهو منحوت من الحجر

ان جاع يأكل وان يعطش تطلع ... من ما يمر لا الاثر منهمر

من قال ان الزنا والشرب مصلحة ... ولم يقل هو ذنب غير مغتفر

من قال ان نكاح الام مقربة ... من يقوى الاله رمقا لا غير مبتكر

من قال سفك دما المسلمين على الصلاة ... اوجبه الرحمن في الزبر

من كان والدها ابانا في الانام لها ... وذاك غير عجيب عند ذي النظر

وهات قل لي ابراهيم اربعة ... لبعض عن البعض منهم يحظ بالظفر

وهكذا اطلف من الرواة كذا ... محمد في المغازي جا والسير

وما اللغيفجات والسحيقة في ... غريب ما صح مما جا في الاثر

وعن فتاة طاز وجا زما برحا ... تزوجت بالثاحلال بلا منكر

واخبر راح يشرى طعم زوجته ... فعاد وهو على حال من العطر

قالت له انت عندي قد وهبتك ... من زوج بزوجته فاخدمه واصطبر

وحسنة من رماه الناس خاسهم ... ما ناله بالثريا شي من الضرر

والقتل والرجم والجلد الاليم مع التغريب ... وزع في الباقين فافتكر

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحليا بالعفاف متخلا لاعز مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم اساطين الحكما بما جمع فيه مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستماية بحماه ولي قضا القدس مدة ثم درس بالقيمرية بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاها ثانيا ثم نقل منها الى قضا القضاة بالديار المصرية ثم ولي قضا دمشق وخطابتها ثم اعيد الى قضا الديار المصرية وسار في القضا سيرة حسنة واضر بالاخرة سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن ابن القسطلاني واجازه ابن مسلمة وغيره وقرا بدمشق على اصحاب الخشوعي وسمعنا الكثير عليه مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية ودفن بالقرافة اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة قراة عليه وانا حاضر في الثالثة اخبرنا ابو الفرج بن ابي محمد عبد المنعم بن ابي الحسن علي النميري بقراتي عليه اخبرنا الشيخ ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب قراة عليه اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز قراة عليه قال حدثنا ابو الحسن محمد ابن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار اخبرنا الحسن ابن عرفة اخبرنا عمار بن محمد عن الصلت بن قويد الحنفي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جما رواه سفيان بن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو اخبرنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ الاهدا ابي العباس المعروف بابن القسطلاني قال سمعت

بلغ مقابلة

والدي

والدي الامام ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد ابن ابراهيم القرشي رضي الله عنه يقول علامة الصادق ان يفتقر بايمانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل وبعلمه الى كل علم انشدنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا الامام ابو الحسن علي بن احمد انشدنا الامام الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المالكي املاء لنفسه

اعم خلا بني الانسان نفعا ... واقربها الى ما فيه راحه

ادا امانة وعفاف نفس ... وصدق مقالة وسماح راحه

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشدنيه ولده سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابو عمر عبد العزيز بقراتي عليه بالقاهرة قال انشدنا والدي لنفسه

جهات اموال بيت المال سبعتها ... في بيت شعر حواها فيه كاتبه

خمس وفي وخراج جزية عشر وارث ... فرد ومال ضل صاحبه

وانشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين ايضا بقراتي عليه قال انشدني والدي

احن الى زيارة حي ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب

وكنت اظن قرب العهد يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب

وانشدني بقراتي عليه قال انشدني والدي لنفسه

اهي لشهر الصوم من لو بنيته ... عظيم اشتباه في رقي مما اعانيه

واشكو اليه حسنة لو يلي بهم ... شوامخ حسنا هدها ما يقاسيه

ومن كان لا يرضيه من حالتي ... سوى خلاف مراد الله ما حيلتي فيه

ومن شعره ايضا

قالوا شروط الدعا المستجاب لنا ... عشر بها بشر الداعي بافلاح

طهارة وصلاة معهما ندم ... وقت خشوع وحسن الظن يا صاح

وحل قوت ولا تدعى بمعصية ... واسم يناسب مقرون بالحاح

من كتاب كشف المعاني لابن جماعة ذكر في الجمع بين بسم الله الرحمن الرحيم في البسملة ان احسن ما يقال فيه ولم يجده لغيره ان فعلان مبالغة في كثرة الشي ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيلا لدوام الصفة كظريف وكانه قيل العظيم الرحمة الدايمها قال وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المومنين والكافرين وفي الاخرة دايمة لاهل الجنة ولذلك يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة وفي البقرة رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا بها ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بنا مكة واية سورة ابراهيم بعد عوده اليها وبنايها في البقرة وما اهل به لغير الله وفي المايدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت في سياق الماكول وحله وحرمته وكان تقدم ضمير قد تعلق الفعل به اهم واية المايدة وردت بعد تعظيم شعاير الله واوامره ولذلك اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان يقدم اسمه اهم وايضا فان النحل والانعام مكية وكان تقديم ذكر الله تبرك وذكر الاصنام على الذبايح اهم لما يجب من توحيده وافراده

بلغ

بالتسمية على الذبايح واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين لبيان ما يحل ويحرم
فتقدم الاهم فيه قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا
تعتدوها لانه اشار بالحدود في الاولى لنفس المحرمات في الصيام والاعتكاف
من الاكل والشرب والوطء والمباشرة فناسب لا تقربوها وفي الثانية الى المامورات
في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعة
وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب لا تعتدوها اى قفوا عندها وكذلك قال
بعد ذلك تلك حدود الله تبينها لقوم يعلمون قوله تعالى متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المحسنين
وقال بعد ذلك متاع بالمعروف حقا على المتقين قال بالاحسان في الاولى وما
يستوى في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطا في حقها
احسان وان اوجبه قوم لانه لا في مقابلة شي فناسب المحسنين والثانية في الرجعية
والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب المحسنين
والثانية في الرجعية والمراد بالمتاع عند المحسنين حق المتقين ورجح ان المراد به
النفقة انه ورد عقب قوله متاعا الى الحول والمراد به النفقة وكانت واجبة
قبل الفسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقة وكانت واجبة قبل الفسخ ثم قال
وللمطلقات هو في عدة الرجعية بخلاف الباين بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف
يعطى المتعة التي شرعت جبرا للكسر بالطلاق وهي الراغبة فيه فظهر ان المراد
بالمتاع هنا النفقة زمن العدة لا المتعة وللعلما فيها بين الايتين اضطراب
كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد
التسمية ونفي حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه في تخرجهم من الظلمات الى النور
افرد النور لان دين الحق واحد وجمع الظلمات لان الكفر انواع في البقرة لا
يقدرون على شي مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلتها
وهي على شي انسب ومن سورة ابراهيم مما كسبوا على شي لان المثل للعمل
كقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم بتقدير مثل اعمال الذين كفروا
فكان تقديم ما كسبوا انسب لانه صلة شي وهو الكسب وفي البقرة فيغفر
لمن يشاء قدم المغفرة وفي المايدة قدم يعذب من يشا لان اية البقرة جات
ترغيبا في المسارعة الى المغفرة واشارة الى سعة رحمة الله واية المايدة جات
عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب قوله في آل عمران ومريم
وان الله ربي وربكم وفي الزخرف وان الله هو ربي وربكم لانه تقدم في السورتين
من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح له ما اغنى عن
التاكيد بخلاف الزخرف في يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم قدم الضر لتقدم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم ونظيره تقديم الارض
في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولانه
تقدم وما تكون في شان الاية فناسب تقديم الارض لان الشون والعمل في الارض

وفي

وفيسبا في السموات ولا في الارض **محمد** بن ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ
تاج الدين المراكشي ولد بعد السبع ماية ونشا بالقاهرة وتفقه بها وقرا
على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي ولازم الشيخ زكي
الدين بن العويع وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا
يمل الا في القليل اعاد في القاهرة لفقه الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمروزية وسمع
من شيخنا الحافظ المزي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على
طلب العلم الى ان توفي فجاة بعد العصر من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاخرة سنة اثنين
وخمسين وسبعماية انشدنا من لفظه لنفسه

تلك الحظ يا فتى صيرتني مجهلا … وجهول بحظه صار في الناس اجملا

دخلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن تقي

حتى اذا ما الف به سننا الكرا … زحزحته شيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه … كي لا ينام على وساد خافق

وقول الحكم بن عسال

ان كان لا بد من رقاد … فاضلعي هاك عن وساد
ونم على خفقها هدوا … كالطفل في نفنه المهاد

وهو ومن عنده يقولون ان قول الحكم اجدر بالصواب فانه لا يناسب المحب
ان يبعد حبيبه وينشدون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك منتصرا
على ابن تقي

ابعدته من بعد ما زحزحته … ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدت عن اضالعي … ليكون فعل المستهام الوامق
او قل فبات على اضطراب جوانحي … كالطفل مضطجعا بمهد خافق

قلت ابن تقي وان اسا لفظا حيث قال ابعدته فقد احسن معنى لانه
وصف اضلعه بالخفقان والاضطراب الزايد الذي لا يستطيع الحبيب النوم
عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك ما يريد لما يريد وابعده عنها لتعلقه
ولو قال ابعدت عنه اضلعا تشتاقه لفظا لما احسن معنى واما الحكم فانه وصف
صفاته بالهدو وهو خفقان يسير يشبه اضطراب سرير الطفل وهذا بعض فوقع
النزاع في ذلك وارسلوا الى القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله رحمه
الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايهما المصيب فكتب قول ابن تقي عليه
ماخذ لكنه قول المحب الصادق

يكفيه في صدق المحبة قوله … كي لا ينام على وساد خافق
ما الحب الا ما يعدله الحشا … ويهيم يسره فواد العاشق

في ابيات اخر لم يجر على خاطري الان وابيات ابن تقي هذه من كلمة له حسنة

يا في غزال الغازلة مقلتي … بين العذيب وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي الجوى … فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجا في خيمة … ومن النجوم الزهر تحت سرادق

غاطيته والليل يسحب ذيله * صهبا كالمسك العتيق لناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه * وذوابتاه حمايل في عاتق

حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيا وكان معانقي

ابعدته عن اضلع بشتاقه * كي لا ينام على وساد خافق

لما رايت الليل اخر عمره * قد شاب في لمم له ومفارق

ودعت من اهوى وقلت تاسفا * اعزز على بان اراك مفارقي

وتقرب من هذه النكتة ان جريرا قال

طرقتك صايدة الفواد وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

فعيب عليه قوله فارجعي وهو نقد حسن فاي لفظ ابشع من قول المحب لمن يحبه ارجع ورايت الشيخ صلاح الدين الصفدي نفع الله به قد قال رادا عليه

يا خجلنا لجرير من قول * كفانا الله عاره

طرقتك صايدة الفواد * وليس ذا وقت الزيارة

هل كان يلقى زاناه * خيالمن يهوى خساره

او كان نقلت قد حواه * من جديد او حجاره

فعجبت له كيف ترك لفظة ارجعي وهو ابشع ما عيب به على جرير وقلت

اما جرير فخر ثوب العارفي * دعوى الصنا ولدنا رغرامي

اذ كذب الدعوى وقال الطارق * زارته في الغلس ارجعي بسلام

ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت

اني لاعجب من جرير وقوله * قولا غدوت به انكر حاله

طرقتك صايدة الفواد وليس ذا * وقت الزيارة فاستنع اقواله

واعز خلقت بغادر والله ان * احكي الذي يعد الزيارة قاله

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم انه اعترف له بحسن النقد وقال

اما جرير فلم يكن صبا ولكن يدعي * اوما تراه اسمه صايدة الفواد فلم يعي

بل قال جهلا ليس ذا اوقت الزيارة * فارجعي لو كنت حاضر امره قلنا رجعي

وله اصبحي

قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظية طرقت قايلها ولم يحققوا ان جريرا لم يقصد بزجرها الا الشفقة عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة فجاء الاعتراض من لفظ الرجوع فقط كما جاء ابن نقي من لفظ الابعاد وربما اني اقوام من سوء العباده قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي اخبرني ابو غالب محمد بن بشران النحوي قال حكيت للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي قول ابي الحسن الكرخي وصانا شيوخنا بطلب العلم وقالوا لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فلا ن يذم لكم الزمان احسن من ان يذم بكم الزمان فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدنيها وهي

ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه * فاطاع لي اصحابه ولسانه

ووجدت عقل المرء قيمة نفسه * وبحده حدواه او خسرانه

وكلى

وعلى الفتى ان لا يكلف ساوه * عند الحفاظ ولا بعض عيانه

فاذا اجفاه المجد عست نفسه * واذا جفاه الجد عيب زمانه

قلت وهذه ابيات حسنة بالغة في حاها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها فقال

تجنب ان تذم بك الليالي * وحاول ان يذم لك الزمان

ولا تحفل اذا كملت ذاتا * اصبت الغرام حصل الهوان

فاغفل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه البيت الرابع ثم انقلب عليه المعنى واتى من سوء التعبير فان المقصود ان المرء يكمل نفسه ولا عليه من الزمان واما انه يسعى في ان يذم له الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخي ولا يجده عاقل وكان الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع ان ياتي بعبارة مطابقة كما قلناه نحن

عليك كمال ذاتك فاسع فيها * وليس عليك عز او هوان

وليس اليك ايضا فاسع فيها * اليك وانت مشكور معان

تقدم الدهر للانسان خير * من الانسان ذم به الزمان

فهذا البيت واف بالمعنى الذي قاله اشياخ الكرخي مطابق له من غير زيادة ولا نقص واحسن من هذا كله قول بعضهم

تجهل الفتى عار عليه لذاته * وخموله عار على الايام

وقول الاخر

ان يكون الزمان عيبي اولى بي * من ان اكون عيب الزمان

وقول اخر

ما في خمول من عار على ادبي * بل ذاك عار على الدنيا واهليها

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلعمي من فقهاء المصريين وهو والد شيخنا القاضي زين الدين ابي حفص عمر اخبرني ولده ان له شرحا على الوسيط لم يكمله ورايت ولده المذكور قد نقل عنه في شرحه على مختصر التبريزي لما تكلم على قول الاصحاب انه يجزئ في بول الغلام الذي لم يطعم النضح وان المراد لم يطعم غير اللبن فقال في شرح الوسيط لو اراد ان الشافعي رضي الله عنه قالوا الرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب محمد بن عبد الله بن المجد ابراهيم المرشدي الشيخ الصالح ذو الاحوال قرا على ضيا الدين بن عبد الرحيم وكان مقيما بمنية بني رشيد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه قبل لاحد شيا ويحكى عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعماية وهو اخو سيدي الشيخ احمد اعاد الله من بركاته محمد بن داود بن الحسن التبريزي السيد صدر الدين بن قطب الدين له شرح على كتاب التنبيه مختصر التنبيه لابن يونس محمد بن كلف بن كامل القاضي شمس الدين الغزي رفيقي في الطلب مولده سنة ست عشرة وسبع

ماية بغزه وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضى حماه شرف الدين البارزى فتفقه
عليه واذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق واخذ واجتهد صحبته ووافقه فى الاشتغال
اما الفقه فلم يكن فى عصره احفظ منه لمذهب الشافعى يكاد يأتى على الرافعى وغالب
المطلب لابن الرفعة استحضارا وله مع ذلك مشاركة جيدة فى الاصول والنحو
والحديث وحفظ التلخيص فى المعانى والبيان للقاضى جلال الدين وصنف زيادات
المطلب على الرافعى وجمع كتابا نفيسا على الرافعى يذكر فيه مناقب الرافعى بأجمعها
وما يمكن الجواب عنه منها تنبيهات مهمات فى الرافعى ويستوعب على ذلك
كلام ابن الرفعة والوالد رحمهما الله ويذكر من قبله شيا كثيرا او نقوله وفوايد مهمة
ولم يبرح يعمل فى هذا الكتاب الى ان مات فجا فى نحو خمس مجلدات سالنى ان اسميه
له فسميته ميدان الفرسان وكان يقرا على غالبا ما نكتبه فيه ويسألنى عما يشكل
عليه فلى فى كتابه هذا كثير من العمل وبالجملة لعلنا استفدنا منه اكثر مما استفاد
منا وكان من تلاوة القران وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم
الاختلاط بابنا الدنيا بمكان استنبته فى الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس
التقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما فى حياة الوالد رحمه الله
بالحلقة القوصية بالجامع فاجتمع له التداريس الثلاثة مع اعادة الركنية واعادة
العادلية الصغرى وتصدير على الجامع وامامة الكلاسة وكان الوالد رحمه الله
يحبه وكان هو يحضر درس الوالد ويسمع كلامه وسالنى مرات ان يقرا عليه شيا
فما اتفق له لكنا كنا نطالع فى ليالى الشتا سنة ثلاث واربعين وسبع ماية
او اربع واربعين بدار الحديث الاشرفية الرافعى انا والغزى وتاج الدين المراكشى
فى غالب الليل ويخرج الوالد فى بعض الاحايين يجلس معنا فيسمع قراتى تارة
وقراته اخرى ويأخذ عنه توفى الغزى ليلة الاحد رابع عشرى رجب سنة سبعين
وسبعماية بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فانه كان معيدها وسكن فى بيت
التدريس اعاره اياه مدرسها الشيخ جمال الدين بن قاضى الزبدانى فسكن فيه
مدة سنين وحدث من الفرس بلباس فاسيون والناس عليه جاكون مما سفوت
فانه حكم بدمشق نحو اربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح
وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقرا **محمد** بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين
ابن علم الدين بن زين الدين بن المرحل ولد بعد سنة تسعين وستماية وتفقه على عمه
الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسينى ثم بدمشق بالشامية البرانية
والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه واصوله صنف فى الاصول
كتابين توفى سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية **محمد** بن عبد الرحمن بن عمر قاضى
القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البادرائية ثم ناب فى القضا بدمشق
ثم قضا القضاة بها ثم انتقل الى قضا القضاة بالديار المصرية لما اضر القاضى
بدر الدين بن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى قضا الشام وكان رجلا
فاضلا متفننا له مكارم وسودد وكان يذكر انه من نسل ابى دلف العجلى وهو مصنف
كتاب التلخيص فى المعانى والبيان وكتاب الايضاح بين ذكره الشيخ جمال الدين

ابن

ابن نباته فى سجع المطوق فقال الامام المقدم على التحقيق والغمام المنشى فى
مروج مهارقه كل روض انيق والسابق له ايمان العلوم الذى خلى لمن يجوها
عن الطريق والبارى المطل على دقايقها التى اعترف له بالتقصير دون التحليق
والطاوى لمذاهب السنة الذى يشهد البحث ان نجار فكره عتيق والحبر الذى
لا يرعى نفحات ذكره الزهر والصحيح انها اعطر من المسك الفتيق ناهيك من
رجل على حين فترة من الهمم وطلبه من الزهر لا كالطالم الطلبة العرو كوكبا ملا
نوره الملا لا بدرا بل لا يغتر باشعة بواضعه الاعلون فشرهون الى الابل صبحا
يحمد لديه الطالب مسراه لا بل شمسا يمثل فى شخصه علما الدهر العامر فكان
براه مراه وذكره القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب مسالك الابصار
فقال من ولد ابى دلف ومن مدد ذلك السلف ولى ابوه واخوه وسهت النظر
اولم بواخره ولى الخطابة ومايها ووقى اعواد المنابر وهو عصبها وكان تصدر
المحافل اذا عقدت وصبر فى المسائل اذا اسعدت وكان ظرف اليدين وطرف
الكرم وان كان بالدين انتهى توفى القاضى جلال الدين بدمشق فى سنة سبع وثلاثين
وسبع ماية وفيه يقول القاضى صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى وكيل
بيت المال والامام الاديب فى هذا العصر من قصيدة امتدحه بها

هذا الامام الذى يرضى حكومته • خلاف ما قاله النحوى فى الصحف
حبر متى جال فى بحث وحاد فلا • تسأل عن البحر والهطالة الوكف
له على كل قول بات يبصره • وجه يصان عن التكليف بالكلف
قد ذب عن ملة الاسلام ذو رفق • يحمى الحمى بالعوالى السمر والرعف
ومذهب السنة الغرا قام به • ويعف الحق من حيف ومن جنف
يا ابى بكل دليل قد حكى جبلا • وليس ينسفه ما مغلط النسف
وقد شفى العى لما بان منتصرا • للشافعى برغم المذهب الحنفى
يحيى دروس ابن ادريس مباحثه • فحبذا خلف منه عن السلف
فما ارى ابن سريج ان يناظره • من جيل ميدانه فليمض او يقف
ولو اتى مزنى الفقه اعرفه • ولم يجد فمنظره فى سحبة الذرف
وفد اقام شعار الاشعرى فما • يشك يوما ولا يشكو من الزيف
وليس للسيف حد يستقيم له • ولو تصدى له الفاه فما التلف
والكامل عدا فى عينه سقم • ادراج ينظر من طرف اليه حفف
من معشر فخرهم ما انفاه شاعرهم • فى قوله انما الدنيا ابو دلف

افتى القاضى جلال الدين وهو خطيب دمشق فى رجل فرض على نفسه لولده
فرضا معينا فى كل شهر واذن لامه حاضنته فى الانفاق والاستدانة والرجوع
عليه ففعلت ذلك ومات الاذن باذنها الرجوع فى تركته وتوقف فيه الشيخ
برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب ان نفقة القريب لا يكون يصير دينا
الا بفرض القاضى واذنه فى الاستقراض فان ذلك يقتضى عدم الرجوع وقولهم
لو قال اطعم هذا الجايع وعلى ضمانه استحق عليه ولو قال اعتق عبدك على الف

استحق بقبض المرجوع قلت الارجح ما افتى به القاضي حسين جلال الدين من الرجوع
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب
الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن وادراهم باسراره متضلعا
بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر
ابن البخاري روى عنه شيخنا الذهبي ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي
اصول الفقه النهاية والفايق والرسالة التسعينية وكل مصنفاته حسنة جامعة
لاسيما النهاية مولده ببلاد الهند سنة اربع واربعين وستماية ورحل الى اليمن
سنة سبع وستين ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم
قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية والظاهرية
الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق في سنة خمس عشرة وسبع مايه وكان
خطه في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساذجا فيحكى انه قال وجدت في سوق
الكتب مرة كتابا بخط ظننته اقبح من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج
به على من يدعي ان خطي اقبح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته بخطي القديم
ولما وقع من ابن تيمية في المسالة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة
بين يدي الامير تنكز وجمعت العلما اشاروا بان الشيخ الهندي يحضر وكان الهندي
طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه تقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا
الا اشار اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير الا وقد بعد على المعترض مقاومته
فلما شرع بقرر اخذ ابن تيمية تعجل عليه على عادته ويخرج من شي الى شي فقال
له الهندي ما اراك يا ابن تيمية الا كالعصفور حيث اردت ان اقبضه من
مكان فر الى مكان اخر وكان الامير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ
الحاضرين كلهم وكلهم صدر عن رايه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسالة
وهي التي تضمنت قوله بالجهة ونودي عليه في البلد وعلى اصحابه وعزلوا
من وظايفهم محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيخ قطب الدين
السنباطي صاحب تصحيح التعجيز واحكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرجت به
المصريون سمع ابا المعالي الابرقوهي وعلي بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي
في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبع مايه بالقاهرة ودفن بالقرافة قول الاصحاب
ان الراهن والمرتهن اذا تشاحا في ان الرهن يكون عند من يسلمه الحاكم الى عدل
صورة التشاح مما يسال عنها ان كان قبل القبض فالتسليم غير واجب واجبار
الحاكم انما يكون في واجب وان كان بعد القبض فلا يجوز نزعه ممن هو في يده
وكان السنباطي يصوره فيما اذا وضعاه عند عدل ففسق فان يده تزال والرهن
لازم فاذا تشاحا حينيذ فيمن يكون تحت يده اتجه اجبار الحاكم وكذلك لو رضيا
بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق ينبغي ان يكون كذلك محمد بن عبد
الغفار بن عبد الكريم القزويني الشيخ جلال الدين ولد صاحب الحاوي الصغير الشيخ
نجم الدين تفقه على ابيه وتوفي في سنة تسع وسبع مايه محمد بن عبد المحسن قاضي
البهنسا شرف الدين الارمنتي مولده سنة اثنين وسبعين وستماية وكان فقيها شاعرا

توفي

توفي سنة ثلاثين وسبع مايه ومن شعره

ان العبادلة الاخيار اربعة • مناهج العلم للاسلام في الناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابي • حفص الخليفة والحبر ابن عباس
وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا • عن ابن عمرو لوهم او لالباس

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث الاديب
المتقن تقي الدين ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق
النجوم مع ستر حديث له الادب لفظ والالفاظ التي لو اصغى الجدار اليها لاراد
ان ينقض وكان منذ رعاه حلباب التقى متورعا حل محل النجم وارتقى طلب الحديث
في صغره وسمع من احمد بن ابي طالب ابن الشحنة واحمد بن محمد بن علي العباسي والحسن
ابن عمر الكردي وعلي بن عمر العراقي ويوسف بن عمر الختني ويونس بن ابراهيم
الدبابيسي وخلق واحضره والده على ابي الحسن علي بن عيسى القيم وعلي بن محمد بن هارون
المقري واحمد بن ابراهيم بن محمد المقدسي ويوسف بن مظفر بن كوركيك واجاز له
في سنة مولده الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرا بنفسه
وكان استاذ زمانه في حسن قراءة الحديث صحة واداء واسترسالا وبيانا ونغمة
واسمع على بعض شيوخه وخرج لعمه والد جدي رحمه الله مشيخة سمعناها
بقرائته وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الامام الوالد وتخرج
في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرا النحو على الشيخ ابي حيان
وحمل عليه التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم
لدينه وورعه وتفننه في العلوم درس في القاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم
ثم انتقل الى دمشق وناب في القضاء عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية وخطب صاحب
حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص واثنى على علمه ودينه مولده في سابع
عشر ربيع الاخر سنة خمس وسبع مايه وتوفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع
واربعين وسبع مايه ودفن بقاسيون اخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف
السبكي بقراتي عليه من حفظي بقريه بلدا من دمشق اخبرنا ابو العباس الحجار وست
الوزراء وكتب الي الحجار بالاخبار اخبرنا الزبيدي اخبرنا ابو الوقت اخبرنا ابو الداوودي
اخبرنا الحموي اخبرنا الفربري اباخ حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد
ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
انفرد باخراجه من هذه الطريق فرواه في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا
اخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف بقراتي عليه اخبرنا علي بن عمر الواني
وابو الهدى احمد بن محمد العباسي قراة عليهما قال الاول اخبرنا عبد الرحمن بن
مكي الحاسب السبط وقال الثاني اخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الازدي بن رواج
قالا اخبرنا الحافظ ابو طاهر ح واخبرنا قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله
ابن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي وزينب بنت الكمال وغيرهما
كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا اخبرنا السلفي اخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن
علان اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري الحرشي حدثنا ابو العباس محمد بن

يعقوب حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزى رضى الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله ارايت رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال هو مع من احب اخرجه
الزبيدى عن ابن ابى عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا وعن محمود بن غيلان عن يحيى
ابن ادم عن سفيان فوقع لنا غالبا بدرجات ثلاث انشدنى شيخنا تقى الدين ابو
الفتح لنفسه بقراتى عليه ارجوزته التى منها

اسمع اخى وصية من ناصح • ما شابها عن عرضه من كادح
لا تقصين صاحبك صاحبا • ولا قريبا بل ولا محا ببا
ولا تعود الكلام فى احد • ولا تكن للعطاب بالرصد
ولا تواخذن نبا بذنب • فيعتدى فاقد كل صحب
اجر مع الناس على اخلاقهم • وصاحب الخلق على وفايهم
ولا تقطع على انا سايل • فذلك السايل ذا افاتل
ولا يمكن على صديق مكثرا • فان صفو الود يضحى كدرا
ولا يغرنك دوام الصحبة • فما يعود القلب الا قلبه
لا تستمعن فى صاحب كلاما • لا تلقين لامراة زماما

وهى طويلة اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدنى لنفسه ايضا

وكتب بها على جزء خرجته فى الكلام على حديث المتبايعين بالخيار
يصنف فى كل يوم كتابا • شانه فى النور ضوء النهار
وانت ممن ساده يمنون • بانسابهم لعلى النجار
تحقق لما وحكم ان يقول • حديث الخيار رواه الخيار

وانشدنى لنفسه ايضا وكتب بها على الاربعين التى خرجتها زمن الشباب

اجدت الاربعين فدمت تاجا • لاهل العلم ذا فضل مبين
واضحى الوالد الندب المرجى • لما يرجوه فيك قرير عين
وارجوا ان اراك رفيع قدر • وقد جاوزت حد الاربعين

وانشدنى لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثالث

عرف العاذل وجدى فلاحا • وراى عنى السلو فلاحا
عن غزال فاق جيدا وظرفا • وهلال رام قتلى فلاحا
علمونى كيف اسلو والا فاحجبوا عن مقلتى الملاحا

وانشدنى ايضا لنفسه ابياتا مفيدة نظمها فى اسما الخلفا وهى

اذا رمت اعداد الخلايف عدهم • كما قلته تدعى اللبيب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده • على الرضا من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده • معاوية وابن الزبير اخو العلا
ومروان يتلوه ابنه • ووليده سليمان وافى بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيدهم • سناهم بابراهيم مرو نحو علا
وسفاح المنصور ومهدى ابتدعوها د رشيد للامين تكفلا
واعقب بالمامون معتصم غدا • بواثقه تشييع المتوكلا

ومعتز

ومعتمد يقفوه معتضد وعن • سنا المكتفى يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضى تعوض متق • وثانيه مستكف مطيع تفضلا
وطايعهم لله بالله قادر • وقايمهم بالمقتدى استظهر العلا
ومسترشد والراشد المقتفى • به ومستنجد والمستضى نامر حلا
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا • بمعتصم فى وقته ظهر البلا
ومستنصر وحاكم وابنه ولم • يتم وانى حتى الى حاكم الملا
فدونكها منى بديها نظمتها • فان ات تقصيرا فكن متطولا

انشدنى شيخ الاسلام رحمه الله عند سماعه هذه الابيات منى

اجدت تقى الدين نظما ومقولا • ولم يبق سا وانى الفضايل والعلا
فمن رام نظما للايمة بعدها • يروم محالا جاسيا ومجهلا

خطر لى فى وقت ان انظم فى الخلفا واضم خلفا الفاطميين وخلفا المغاربة
فتذكرت قول الوالد ان من رام نظمهم بعد ابى الفتح يكون جاسيا مجهلا فقلت
رجل صالح وقد انطقه الله فاحجمت وكتب اليه الشيخ الامام رحمه الله وكنا على
شاطى البحر وتاخر عنا ابو الفتح بالقاهرة لاشتغاله بوفاة والدته رحمهما الله
تعالى شعر

تسل تقى الدين عن فقد من اودى • واحرق لى قلبا وشيب لى فودا
لقد بازعتنا من ترحل شخصها • سرورا والى الايواصلها عودا
سقى الله تربا ضمها غيث رحمة • وجارتها اتى واولاهما جودا
ولم نزل قصد الشئ سوا انما • ولا مطلبا ارجوه كلا ولا رودا
فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا • عن الله للبلوى تذود به ذودا
ولا تبد ضعفا ان عملك قدوة • وكن جبلا ذا قوة شامخا طودا
واقدم الينا ان احمد قايل • ارى كل بيضا من بعاد لى سودا

احمد المذكور هو الاخ شيخنا شيخ الاسلام ابو حامد احمد وهذا النصف يقطر
فكتب الشيخ ابو الفتح الجواب

ايا محسنا بدءا وقد احسنا نفا عودا • ومن حاز من وصف العلا سوددا
العود الطريق القويم وربما قالوا اسود وعود قديم
ومن علمه بحرا تزايد مده • ومن فيض كفيه عم الورى جودا
الجود المطر الغزير

ملكت زمام العلم فانقاد طايعا • وامل بالاذعان اذ قدته تودا
وحاربت ارباب البديع بمنطق • علوت به قسا وفقت به اودا
اود ابن صعب بن سعد العشيرة ابن مدحج ينسب اليه الاوديون
وارسلت سحرا يطرب السمع فقه وخمرا • تذود الهم عن خاطرى ذودا
وسلبتنى عن واهب احرق الحشا • واذهب عن قلبى المسرة اذ اودى
وغادرمنى اسود الشعر ابيضا • كما كل بيضا من ماتيه لى سودا
فبردت نار الشوق اذ زاد وقدها • وخففت حمل الوجد اذ ادا اودا

الوريد ادنى الحمد يودنى اودا نقلنى

وافرحتنى لما دعوت طائفتى … دعالك خير لا اوارى به رودا

نطا واذكرتنى اساها الفضل باس … لان ترك من بعدها حبالاطودا

ممن بعدها لا احتنا رقلبه … ولاشيب الله الكريم له فودا

فود الراس وعاش مقيما فى علا وسعادة … تغود فتاة كلما نعب عودا

العود حاسدى

ومنعم بالسندس كليهما … وبالنعم لا يختشى للردا كودا

كما ويكود كودا قارب

وعاش لانعام يقول حسودهم … لرويته لاخفف الله فودا

محد ماعروسا شرفت بمحاسن … لديكم فجات تجلى لكم خودا

على العرب العربا مدى نفاسه … ولا طيب محدا ولا صاحب سودا

ولا ينبغى الا القبول لانكن … فذلك خصدى لا انصارا ولا ادوا

وان لم يقع بالموقع الرحب منكم … تعيدكم قدها دعن مثلها هودا

وقد جمعت كل العوافى سوى الذى … يضمنه التصريع من قوله عودا

وكتب اليه القاضى شهاب الدين بن فضل الله يعزيه فيها ابياتا منها

مصيبة الفاقد فى فقده … نظهر للواحد فى وحده

وكل من طالت به مده … فنقصه فى منتهى حده

وما على المرء اذا لم يمت … من ميت فتصار فى لحده

لو كان يغنيه عليه البكا … لكاننا لا نوآ من مده

ميعادنا الموت فما لامرئ … يقر فى الميعاد عن وعده

وانما الايام معدودة … لا يغلط الانسان فى عده

وكل من حام على مورد … مصيره ياتى الى ورده

وسايق الموت بنا مزعج … وكل من يسعى على جهده

كم ولد يبكى على والد … ووالد يبكى على ولده

فقد تساوى فى الورى اول … واخر قد جا من بعده

ليس يبين العبد من سيد … كلا ولا السيد من عبده

من سلم الامر الى ربه … فانما يرجوه من قصده

كل امرء منا سيلقى الردا … مذممة ان شا او حمده

فاسمع ابا الفتح وقت الردا … ولا تثر النار من زنده

مثلك من يلقى الردا صابرا … محتسبا للاجر من فقده

فقدت اما برة لم يزل كوكبها … المشرق فى سعده

ماتت وابقت منك ما … فتى كمثلها الورد من ورده

وهى طويلة فاجابه بابيات مثلها

لله در فاق فى عقده … جا من المولى الى عبده

ارا على الزهد علوا كما … علا شذا الزهر شذا رنده

فانعش الصب وقد كاد من … احزانه يهلك فى جلده

فاى فضل جاد فى وبله … واى بحر زاد فى مده

من المقر الاشرف المرتضى … لكشف صعب الامر من شده

شهاب دين الله رب الندا … وجامع الوفر على وفده

احمد من عم الورى فضله … فاجمع الناس على حمده

ذى العلم الاعلى الذى حده … كصارم جرد من غمده

تصنع انمر على طرسه … ما يصنع الناشر فى برده

احرف ان برزت فى الدجا … عاد صباحا مسوده

وكتب اليه القاضى صلاح الدين الصفدى ابياتا منها سوال

نقرير ان فعالا فعولا … مبالغتان فى اسم الفاعلية

فكيف يقول فيما صح منه … وما الله بظلام للبرية

ايعطى القول اذ فكرت فيه … سوى نفى المبالغة القوية

وكيف اذا توضانا بماء … طهور وهو راى الشافعية

ازلنا الوصف عنه بفرد فعل … وذا الخلاف قول المالكية

فاجابه بابيات منها

ومن جا الحروب بلا سلاح … كمن عقد الصلاة بغير نية

فظلام كفرا روا ايضا … فقد يا تى بمعنى الظالمية

وقد يعنى القليل لقلة فى … فوايده بنفى الاكثرية

وقد يحى به التكثير قصدا … لكثرة من يضام من البرية

واما قوله ما طهورا ونصرته لقول المالكيه فجا على مبالغة فعول وساغ مجيئه للفاعليه وقد تنحى به التكثير قصدا لكثرة من يروم الطاهريه وقد سمعنا من ابى الفتح خطبته الفايقه التى القاها اول يوم تدريسه بالركنيه لما قدم من مصر ومطلعها • الحمد لله ناصر الملك الناصر للدين الحنيفى وممضى عزايمه ومشيد اركان القايم بالشرع المحمدى ومقوى دعايمه ومخصص اهل التقوى بعلا ما حظيت اهل التفضير بمعالمه وحلع شمل المتقين بمكارمه ومشامل جمع الموقنين بمراحمه والمتفضل على من التجا اليه واعتمد فى اموره عليه ما اشبه اواخره باوايله وربح ما اشبه فواتحه بخواتمه احمده على من حلى الاعناق بقلايده وحلا الايدى بفوايده وبذل ما ابداه نظر جوده بمراكمه الاعاده بحر جوده بمتلاطمه وفضل اثار شمسه فى ظلم الاهال فحققها بقواصده واطلع ثمره فى دجنه الاوجال فدفعها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بعينها اليقين بجوانبه والاخلاص بفواديه وتنتهيا القلب فما اللايم فيها بعلامه ولا التالى بمبالمه وتقربها اللسان على ممر الاوقات فعسوا الى انوارها فى الليل بطارفه وربوا الى ابوابها فى الصبح بساعه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد اطل بتعاضد وتعاظمه والباطل قد اصل بتراجمه وعلاجمه فلم يزل صلى الله عليه وسلم حتى

اذهب جيش الباطل بعواصفه وعواصمه ونصر جيد الحق بصواهله وصوارمه صلى الله عليه وسلم صلاة يربي نشرها على المسك ولطايمه وتجرد بلا على نشر الروض وباسمه منهما اما بعد فان غريب الدار وان نال مناط الثريا فيكفي ان يقال الغريب ولبعد المزار ولو تهيا له ما تهيا فما له في الراحة منهم يصيب ولمشقة الغربة ازدادت رتبة الهجرة في العبادة وسرت الوفاة حتى جا موت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة ولو عن ستر العقارب والى نقاس ببلاد الغربة وان شرف قدرها وعذب شرابها بلادها سطت على كاهلي واول ارض مس جلدي ترابها والخطبة طويلة فايقة اقتصرنا منها على ما اوردناه سمعت الشيخ تقي الدين ابو الفتح يقول اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم المهذب وعزا ذلك لابن سعد وهي فايدة لم اجدها في شي من كتب السير رايت في القطعة التي عملها شيخنا تقي الدين ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب الزكاة ان السايمة اذا كانت عاملة فالذي يظهر عنده ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فايدة الاستعمال خلافا للرافعي والنووي حيث صححا انه لا زكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على ما رواه الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ليس في العوامل صدقة وضعفه واجاد في تعليله وهذا الذي عمله ابو الفتح من شرح التنبيه حسن جيد احافل جامع مع غاية الاختصار وفيه اكثر فيه النقل عن الشيخ الوالد وزينه بمحاسن شرح المنهاج وحيث يقول فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الى كلام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج او غيره من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابو الفتح

وانك عن قرب تباشير الفرج ✽ واتتك مسرعة مباشير المنح
فارج الاله ولا تخف من غيره ✽ تجد الاله لضيق صدرك قد شرح
وارغب اليه بالنبي المصطفى ✽ في كشف ضرك عل يا بسوما انجرح
تالله ما يرجا نداه مخلصا ✽ لسؤاله الا تهلل وانشرح
فهو النبي الهاشمي ومن له ✽ جاه علا وعلو قدر قد رجح
وهو النعيم لمن تولى واتقى ✽ وهو الجحيم لمن تكبر وانتح
هو وابل الدنيا اذا شح الحيا ✽ ومشفع الاخرى اذا عرق رشح
والشمس تخجل من ضيا جبينه ✽ والبدر لو حاكاه في الحسن افتضح
كم عين ما من اصابعه جرت ✽ نهرا وعين ردها لما مسح
ومعين فضل من اياديه بدا ✽ ومعين دمع من اعاديه سفح
ولقد دعا الاشجار فانقادت له ✽ والذيب لما جا يسا له منح
واباد انواع الضلال بعزمه ✽ لما دنا وبعرفه لما نفح
من انزل القران في اوصافه ✽ ماذا عسا قول فيه من المدح
ثم الرضا عن اله واصحابه ✽ وعن الذي لو شاح علمهم اتشح
مثل البخاري الامام المرتضى ✽ فهو الذي عشق الفضايل واصطلح

من فضله

من فضله في الناس بحر قد طما ✽ وعرايس تجلى وغيث قد طفح
وكتابه كالغيث يستسقى به ✽ شوا في كربا تمام نشح
وهو المجرب في الشديد وكشفه ✽ او لبسني عارا امر قد وضح

وهذه قافية حلوة اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خل الزمان اذا تقاعس او جمح ✽ واشكو الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فوادك ان شربت ملامه ✽ واحذر عليه ان يطير من الفرح

في ابيات انكر عليه قولها فقاوا انما تمادى في العتاب فطعنه بالضم والتقبيل حتى يصطلح وقال مهيار وما كان بينهما غار بل طبيبا سمح اذ لم يكن قبل الفواد فقد جرح

في خده الكافور سحه عنبر ✽ ما كان اغفلني الغداه عن السبح
واما وتسنيه يوفرنا زه ✽ حلفا واحيانا نحن من المرح

في ابيات انكر عليه قوله فيها سطح وقال ابن سنا الملك يمدح الفاضل

يا قلب ويحك ان ظبيك قد سنح ✽ فتنح جهدك عن مرامي تغر سنح
واردت عقله فقم من الحشا ✽ هربا واحبسه فطاب من الفرح
واتى فظل صريع هذاك اللمى ✽ عطشا وعاد قتيل هاتيك الملح
جنح الغزال الى قنا الحواجب ✽ فغدوت اجنح منه لما ان جنح
ومن العجايب انه لما رمى ✽ بسهامه قبل الفواد وما جرح
قبلته وقبلت من صبا بتي ✽ ونصحت نفسي في قطيعة من نصح
ورشفت ريقه على رغم الطلا ✽ من كاس مرشفه على عط القدح
في سحر من جوهر في ثغرها ✽ ففضلت سايرمن تنح بالسبح
لم لا انتصاح قبلتي باخذها ✽ والمالفيك مع اللهيب قد اصطلح
كم يعدلون ولست اسمع قولهم ✽ واناوهم مثل الاصم مع الاصح
لبئس العذول عليك لقا ناهد ✽ ان العذول عليك كلب قد نبح
اصبحت عن مهيار قلبي خاسرا ✽ اذ قال عن محبوبه فيها نطح
وسابعث نعجاتها فرحت عن ✽ قول عبد الله حتى يصطلح

ولقايل ان يقول ان ابن سنا الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعله قافيه في قصيدته وقد وقع هذا الكثير من شعر العصر ونظيره قول من سمر في خطبه الاشباه والنظاير ليس له من باب ولا عنه من باب ولا عنه من باب ولا علينا لا متيقن وقضى السجع بان اقول ثم انه اعرض ابن المعتز ومهيار انما اعترضهما ووقع هو في واحدة وهي قوله لا يمنح الملك فانها تحي ولي بما رمينها اذ كان عبد الله اخطا قوله بالضم والتقبيل حتى يصطلح واني سي لبس يحسن ذكره مهيار حيث يقول قافيه نطح فلقد لحس وقلت فيما قلته لو شئت امسحه بيمني لا بسمح وقال كمال الدين بن التنبيه

قم يا نديم ودع نصيحة من نصح ✽ فالديك قد صدع الدجا لما صدح
خفيت تباشير الصباح فسقني ✽ ما ضل في الظلما من قدح القدح
صهبا ما لعبت بكف مديرها ✽ الا لمعطفها الا تهلل وانشرح

والله ما مزج المدام عمايها • لكنه مزج المسرة بالفرح

وهي قصيدة مشهورة نظمها في ديوانه وقال شهاب الدين بن التلعفري

ما الغمامة والمدامة والقدح • وابن الحمامة في الاراكة قد صدح

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ ابو حيان قد اقترح على شعراء

العصر قصيدة في الشطرنج على وزن مطلع قصيدة ابن حرمون

اليك امام العصر حسب المفاوزا • وخلفت خلفي صبيتي وعجايزا

فعمل الشيخ الامام الوالد قصيدة بلغت مائة وخمسا واربعين بيتا جود فيها

كل الاجادة وعمل الشيخ تقي الدين قصيدا مطلعها

بنفسي غزال مر بالرمل حايرا • فصير قلبي في المحبة حايرا

وفوق سهما من لحاظ جفونه • فاصمى وما الفى عن القلب حاجزا

تبدا فابدا للتداوه منظرا • يروق لذي لب ويكمد لامزا

وماس خاضعا للعض مهتزمايسا وبان فبان البدر يبرق بارزا

ثوى في حمى نجد وليس بمنجد • وتورف استخلفت فيه المفاوزا

ولي فؤادي منه واسع طرفه • اذا ما انثنى صنو المحاجر عاجزا

تفرد بالحسن الغريب وجه غريب • فاضحى للقدس حايزا

كما حارب الشطرنج جيشين جمعا • غريبين كل حده ان تجاوزا

وجود فيها واختتمها بمدح الشيخ ابي حيان رحمه الله وكتب اديب العصر جمال

الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته الى الشيخ ابي الفتح رحمه الله استفتا صورته

يا اماما قال المقلد والعا • لم فيه بواجب التفصيل

ما على عاشق يقول على حكم التداوي بالضم والتقبيل

وافد الدين مع بسيط اقتدار • حذر من عقاب يوم طويل

لا كمن دابه بمحبوبه النحو • من فاعل ومن مفعول

فاجابه

يا مليا بكل فضل جزيل • وعليا بكل وصف جميل

وحما لا يحمل العلم منه • بصفات زين مجد اثيل

جاني درك الذي قلد البحر • يعقد منضد التكليل

فتعجبت من فلك ومن يقذف • بالدر غير بحر اصيل

جا في صورة السوال فقل • في مسائل فضله على المسول

فتنسمت منه ريح شمال • ورشفت منه طعم الشمول

وانا نحو قد فرغت عن الاداب • والحب من زمان طويل

فتوقفت عن جواب ولكن • امر مولاي واجب بالدليل

وجواب الهوى التسامح في الامر • فقل ان احقت بالتسهيل

ان من يبدي الغرام يظلي صبا • داهل الهوى بطرف كحيل

فداسال الدموع منه غدا • رسايل في رياض خد اسيل

كامل قده بشعر مديد • وافر ردفه بخصر نحيل

مالنار

ما لنار الهوى سوى برد ريق • من لماه فيه شفا العليل

وللقلب بعناده خفقان • غير ضم به دوا العليل

عصمة الحب لا تقاس بشي • فليرطها من ريقه بشمول

ذا جواب الغرام حقا وعندي • ما لغير صبره من سبيل

محمد بن علي بن عبد الكريم ابو الفضايل القاضي فخر الدين المصري نزيل دمشق

ولد سنة احدى وتسعين وستماية وسمع من ست الوزرا وغيرها وتفقه على

الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ برهان الدين وبرع في المذهب

ودرس بالعادلية الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه وبعد صيته

وكان من اذكيا العالم استخلفه القاضي جلال الدين على الحكم بدمشق وحج وجاور غير

مرة ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في مسالك الابصار فقال المصري

الذي لا يسمح فيه بالمناقيل ولا يهون ذهنه فيشبه به ذات الاصيل بل هو البحر

المصري لانه ذو النون والقطب المصري بل صاحب الامام فخر الدين ومثله

لا يكون ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الحلو المصري لسكر فاعلى

الاسلام ظلاله مديدا واستطرف الامام فضلا حديدا وهو امام الشام وعمام

العلم العام ثم قال وهو افقه من هو بالشام موجود واشبه عالم باصحاب

امامه في الوجود انتهى توفي القاضي فخر الدين بدمشق سنة احدى وخمسين

وسبع ماية **محمد** بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم قاضي القضاة كمال الدين

ابن الزملكاني الامام العلامة المناظر سمع من يوسف بن المجاور وابي الغنايم

ابن غيلان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول

على الشيخ صفي الدين الهندي والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك وولد في شوال

سنة سبع وستين وستماية درس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية

الجوانية وغيرها بدمشق ثم ولي قضا حلب وصنف الرد على ابن تيمية في

مسالتي الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر على الملائكة جود فيه

وشرح من منهاج النووي قطعا متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص

فقال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه درس

وافتى وصنف وتخرج به الاصحاب انتهى وذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في كتاب

سجع المطوق فقال اما وعصون اقلامه المثمرة بالهدى وسطورها وبه الموضحة

للحق طريق قد ذا وخواطره التي تولدت فكانت الانجم مهودا وما اثره التي ضربت

رواق العز وكانت المجرة طنبا وكان النجم عمودا ومناظرته التي اسكتت

المناظرين فكا غاضربت سيوفهم المجردة لا لسنتهم قيودا ان الادب ليتحرك

لمدحه والادب يحمي على السكوت واني لاعق محاسنه اذا اردت سترها

بالوصف ومن البر ما يكون حل عن مذهب المديح فقد كاد يكون فيه المديح

هجا ثم قال هو البحر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفرقة في الافاق سحبه

السايرة والعلم الا انه الذي لا يحجبه الغياهب والطود الا انه لا يجاوله

البشر على انه نسر الكواكب والمنفرد الذي حمى بيضة الاسلام في اعشاش

اقلامه والمجتهد الذى لا يعبا رعلى رانه فى الدين وان عبر ففى وجوه اعلامه قال
المفسير لراعه قد حكم بكتاب الله المنزل وقال الفقه لعلم فتاويه انت
الراجح وكل اعزل وقال الحديث لتنقيحه هذا النظر الذى لا يعدل وقال
الانشا لكتابه ليهنك ان قلم كل بليغ لديك بخط او بغير خط معتزل وقال
النحو لشذ تيقه هذا ما جا زيد وعمرو فيه وهذا العربى الذى لو سمع الاعرابى
نطقه لصاح يا ابن ادرك فانه غلبنى قوة لاطاقة لى بمثله وقال الوصف
استقى من مواد علومه ولو وجد غاية لما استقال فتبارك من اطلعه
فى هذه الافاق شمسا فان الشمس عنده نبراس وامطاه ربنا كان الثريا
فيها حدآ القدم على القياس وخصته بفنون العلم فانه حليها النفيس
وما لغيره من الحلى سوى الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضى فخر الدين
المصرى والشيخ الحافظ صلاح الدين العلاى وكان كثيرا التعظيم له توفى
سنة سبع وعشرين وسبع ماية بمدينة بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه
السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بجوار
تربة الامام الشافعى رضى الله عنه وقد اجاد فى وصفه شاعر الوقت جمال
الدين بن نباته حيث يقول فيه من قصيدة فايقة امتدحه بها اولها

فضى وما قضيت منكم لبانات * متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم * الا وفى قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو فى محبتكم * كلثم وجه فهل للوصل ميقات
عبتم فغابت مسرات القلوب فما * انتم برغمى ولا تلك المسرات
يا حبذا فى الصبا عنكم بقا هوى * وفى بروق الغضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذى انقرضت * اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر الرب المشيب بنا * ولا خلت من معانى الانس ابيات
حيث الشباب قضاياه منفذة * وحبذ لى الدين اهوى ولايات
ورب حانة خمار طرقت بها * حانت ولا طرقت للوصف حانات
سبعت قاصد مغناها وكنت فتى * الى المدام له بالسبق عادات
اعشو الى دنها الاقصى وقد بلغت تحت الدجا * فكان الدير مسكات
واكشف الحجب عنها وهى صافية * لم يبق فى دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها * حتى كان سنا الاكواب رايات
مصونة السرج بانت دون غايتها * حاجات قوم وللحاجات اوقات
تحول حول اوانيها اسعتها كانما * هى للكاسات كاسات
كانها فى اكف الطايفين بها * نار يطوف بها فى الارض جنات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف كانما * اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهى فى كفيه من طرب * حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته * شربا تربه فى العقل غارات
وينزل اللثم خديه فينشدها * هى المنازل لى فيها علامات

سقيا

سقيا لتلك الليلات التى سلفت * فانما العمر هاتيك الليلات
عشت بها كل اوقات السرور كما * عشت لفضل كمال الدين سادات
حبر ارانا يقين الجود من يده * واكثر الجود فى الدنيا حكايات
سمى على الخلق واستسقوا مواهبه * لاغرو ان تسقى الارض السموات
واسمنا نفسا لناس للامام طيب ثنا * من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا تختشى فوق جدوى كفه بشر * كان جدواه ارزاق واوقات
ولا ترحزح من فضل شمايله * كانها البدور الفضل هالات
يا باب الى الدهر همته وقد عرفت * من حول ابوابه للدهر زلات
ويا اخا السعى فى علم وفى كرم * هذى الهدايا وهاتيك الهدايات
لا تطلبن من الايام مشبهه * ففى طلابك للايام اعنات
ولا تصح لاحاديث الذين مضوا * الوى العكاك بها على الروايات
طالع فنا وبه واستنزل فتوته * تلق الافادات سلوها الافادات
وحز بالوصل فى فصل لصاحبه * يكاد ينطق بالوصف الجمادات
حامى الديار بالاقلام طاهرة * من الهدى واسمه فى الطرس مرات
قويمة يمنع الاسلام من خطر * فاعجب لها الفات وهى لامات
تعلمت باس اساد وجود حيا * منذ اعتدت وهى للاسادغايات
وعودت قبل ذى زيغ وذى خطل * كانها من كثير الخط فصلات
وجاورت بدل آل البحر فابتسمت * هنالك الكلمات الجوهريات
اغر يهوى معاد القول فيه اذا * قال المعاد ان اخبار معادات
فى كل معنى دروس من فوايده * ومن بوادى نعماه اعادات
صلى وآرا ايادى الحيا فعلى * تلك الايادى من السحب التحيات
وصد عن ما يروم اللوم نايله * ولا يفيد ولا يجدى الملامات
يرام تاخر جدواه وهمته * يقول لها وللتاخير افات
من معشر يحسب ما موا ويحسبهم * للمكرمات وطيب الذكر ما توا
ممدحين لهم فى كل سارفه * بر وبين خبايا الليل اخبات
مت ايمه اوصاف الكمال كما * يمت بقافية المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها * من السحاب عقود لولويات
وخطت الريح خطا فى مناهلها * كان نقط الغوادى فيه جزمات
يرمى الحمام المصفى دوحها فلها * خلف السود على العيدان رنات
يوما باهج من اخلاقه بشرا * ايام شكر اخلاق شريات
ولا النجوم بابا اعمو الحسه * لا بام نقتصر الايدى العليات
قدر على مرانى كل شمس ضحى * جماله فكان للشمس مرآات
ومتى ذكرها نام والعمها تحت * ما كسبت اباها ووحيات
يا با المدايح ان تمدح سواك بها * فلك فيهم عوارمه مودات
الله جارك من عين الزمان لقد * جمعت بالمعالى فيك اشتات

جاورت بابك فاستصلحت لي زمني • حتى وفت وانقضت تلك العداوات
ولاطفتني الليالي فهي حين تُـذ • من بعد اهلي عمات وخالات
ونطعتني الايادي بالعيون بنا • فللكواكب كالاداب انصات
الا الذي كلم لو ان محتسبا تكلمت • من جميع القوم هامات
يزاحمون باسعاد ملفقة • كالمصم بين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق • فصا يد اهي في التحقيق بابات
من كل ابله لكن ما لفطنته • كالبله في هذه الدنيا اصابات
يحم حين تعادي نظم فاقته • عجزا فينظرها تيك الحافات
وبعدك فكرته المكد ودي حرق • وقد احاطت بما قال الرودات
وقد يحي بسعد بعد ذا حسن • لكن على كمتغبه منه كارات
اعيد مجد لمن الفاظها فلها • حسن كان معانيها جنايات
اذ لم يفرق بفضل بين نظمهم • وبين نظمي فما للفصل لذات
خذ ها عروسا لها في كل جارحة • لواحظ وكؤس بابليات
اوردت سورك الاعز موارها • ولكنها في مجرا الافق عتيات
نعم لعتي انت تستصفي الكلام له • حتى يسن له في العقل سورات
ونظرت المدح فيه حين اذكره • فانصت فهي للاقلام تامات
ما بعد عيبك عيب مستجادوان • نعد اثبات قول فيك اثبات
خزت المحامد حتى ما ارى شرف • من صورة الحمد لا جسم قلادات

قلت ولما قال ابن نباته في ابن الزملكاني هذه الكلمة البديعة حاول
ادبا عصره معارضته فما احسنوا اصنعه بل كل قصر ولم يلحق وتاخر وما
جا بحق وانشدني شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر
قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف رضي ابن الزملكاني
بهذه عراضا لتلك فقال انا انكرت على ابن نباته تغزله ولمتنبه الذين
جابهما على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علما المسلمين وكان من قوله

ماشان مدحي لكم ذكر المدام ولا • اضحت جوامع لفظي وهي حانات
ولا طرقت حمي خمارة سحرا • ولا اكلست لي بكاس الراح راحات
وانما اسكر الجلاس من ادب • يدور منه على الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن • رفض الزجاجات تلهيني الجارات
عشوت منها الى نور الكمال ولم • يدر على خاطري عدس ومشكات

وانشدها ايضا بدرس الشامية بين يدي الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ومن
اراد من اهل هذه المائة ان يلحق ابن نباته في نظم او نثر او خط فقد اراد
المحال وحال ما لا يصير بحال ويعجبني على هذا الوزن والروي وان لم
يلحق ابن نباته فيما لصنع البهي قول ابن الدواليبي متاخر من العراق

كم قد صفت لقلوب القوم اوقات • وكم تقضت لهم بالليل لذات
والليل دسكرة العشاق يجمعهم • ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات

بلغ مقابلة

١٠٣ نو

ما توا فاحياهم احيا ليلهم • ومن سواهم اناس بالكرى ما توا
لما تجلى لهم والحجب قد رفعت • تهتكوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الاكوان في حجب • واظهرت سرهم معناهم اشارات
ساقي القلوب هو المحبوب شاهده • صبت لهم بقيام الليل عادات
اذا صفا الوقت خافوا من تكدره • وللوصال من الهجران افات

ومن فوايد الشيخ كمال الدين في تفسير قوله تعالى التايبون
العابدون الحامدون السايحون الاية في الجواب عن السوال المشهور وهو انه
كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر الامر بالمعروف قال
وقال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تسق بحرف العطف وتارة
تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من
غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين
او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما
اتي بالحرف ايضا وفي القران الكريم امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى
رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ
تَائِبَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين

عابداتٍ م

لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع فحذفت
واما الابكار فلا تكن ثيبات والثيبات فلا تكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد
النوعين وقال تعالى حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ
الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ فاتى بالواو في الوصفين
الاولين وحذفهما في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب
قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب قبل التوب فبين
الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان
مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح
واما شديد العقاب وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب
تقتضي اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي اتصال النفع فحذف ليعرف
انهما مجتمعان في ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في
حال اتصافه بشديد العقاب ذو الطول وفي حال اتصافه بذي الطول
شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا المعنى وفي هذه الاية التي نحن فيها
يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه لان كل صفة مما لم يتسق بالواو مغايرة
للاخرى والغرض انهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج
الى عطف فلما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين
مستمدان من مادة واحدة لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليبين
ان كل واحد معتد به على حدته قايم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الاخر
بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج
الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر

والاخر طلب الاعلام كما كان لنوعين المتغايرين في قوله ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا الحسن
العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس السبب
في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ
ومن المقطوع به انه امتثل هذا الامر لعصمته من المخالفة فصار مقطوعا بافضلته
عليه او كالمقطوع به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه لما يقتضيه تواضعه
لله وكرم خلائقه او غير ذلك مما ذكر قلت فاين اللطيفة في نهيه عن التفضيل
حاصل هذا انه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ويخرعا رفون بذلك
انما البحث عن الحكمة فيه وقوله لما يقتضيه تواضعه الى اخره هو ما ذكره غيره
فلم يرد على الناس شيئا وذكر قول الفقيه ناصر الدين ابن المنير في المقتفى في حديث
شاة ام معبد وان فيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة المذكورة
لا بد ان يعرض مملوكا والملك هنا دائر بين النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب
الشاة ولهذا تشرا اللبن واشبه شي بذلك المساقاة فانها تلزمه للاصل ولصلاح
جزء من الثمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلحها بحر
من اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها
تفضلا لانه ببركته كان وعن دعائه وجد والفقه الاول ادق والطف انتهى قال
ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر ويحتمل ان يكون ذلك في محل
المسامحة او ما دون ذلك فيه في مثل هذا الحال لحاجتهما الى اللبن ولوجوب
الضيافة او لكون المالك مشتركا انتهى قلت اما النظر في وجهي ابن المنير
فحق فان الاول لا يتم لانه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبن والمساقاة
فيه ولكانت الغنيمة اما نصفين على التسوية واما على ما يقع عليه الاتفاق
لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع ايضا والثاني قد يقال عليه لا يلزم من نمو
ما لزيد عن عمر ان علك عمرو والعذر الثاني والذي عندي في هذا ان اللبن ملك
للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الشاة نفسها فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالمؤمنين من انفسهم ولا يحتاج الى اذن من واحد ولا يلزم على ذلك من اجتماع
ما للبن على مملوك واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا وهذا كما
ان الوجود باسره ملك الله تعالى ملكا حقيقيا وملك كل ما لك مما ملكه الله
وهكذا نقول ان الوجود باسره ملك محمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه
كيف يشاء واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شي كان احق لانه مالك مطلق
ولا كذلك غيره لان كل واحد واسر مالك شيا فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه
والى هذا نحوه في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها وهو اذا
احتاج الى مال البشر احق من مالكه بلا نظر لانه اولى به ذكى الايمان من نفسه
بالنص في القران وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن المنير في حديث
قتل كعب بن الاشرف حاصله ان النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم كفر
ولا يباح كلمة الكفر الا بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام ان ينالوه
بالسنتهم استدراجا للعدو واذن لهم واجاب عنه بان كعبا كان يحرض

على

على قتل المسلمين وفي قتله صلاحهم من ذلك فكانه اكره الناس على النطق
بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى
قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر لا يخفى ويحتمل اجوبة منها ان النيل
لم يكن صريحا في الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب لهم فيه مقاصد
صحيحة وذلك في الخديعة قد يجوز ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه وسلم
وهو صاحب الحق وقد اذن في حقه لمصلحة شرعية ولا نسلم دخول هذه الصورة
فيما يكون كفرا انتهى قلت النبي صلى الله عليه وسلم لا ياذن الا فيما يجوز
وسنن لا يجوز اصلا والواقع التعريض دون صريح السب والحامل عليه المصلحة
حيث اقتضاها الحال وكان في المعاريض مندوحة عن الكذب ومن فتاويه
وافتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجازة الحمدي اقطاعه وقد ابيع في ذلك
شيخه الشيخ تاج الدين الفركاح والذي افتى به النووي والشيخ الامام الوالد
وغيرهما الصحة وهو الوجه سمعت الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني رحمه
الله في عمره يحكي عن الشيخ كمال الدين انه كان يقول اذا صلى الانسان ركعتي
الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا له سوا انشرحت نفسه له ام لا فان
فيه الخير وان لم ينشرح له نفسه قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس
رفع الي في المحاكمات مسئلة في رجل وقف على اولاده الاشراف فلان وفلان
وسمى جماعة اولاده للذكر مثل حظ الانثيين ثم على اولادهم من بعدهم
وعلى اولاد اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعد ابايهم واسفل من ذلك من
اعقابهم وانسابهم طبقة بعد طبقة وقرنا بعد قرن

ترجمة ابن دقيق العيد

محمد

ابن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري ابو الفتح تقي
الدين ولد الشيخ الامام القدوة **مجد الدين بن دقيق العيد**
الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق
ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادات
الاقدمين اكمل المتاخرين وبحر العلم الذي لا يكدره الدلا ومعدن الفضل
الذي لقاصده منه ما يشاء وامام المتاخرين كلمة لا يجحدونها وشهادة على
انفسهم يؤدونها خاشع وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عندها
لا يزال هذا مع ما اضيف اليه من ادب ازهى من الازهار والعب بالعقول
لا ادري بين يدي هذا الشيخ ما اقول استغفر الله من العقاد قال ابو الفتح
ابن سيد الناس اليعمري الحافظ لم ار مثله فيمن رايت ولا حملت عن اجل منه
فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة
علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك
شديد النظر في تلك المسالك اذكى المعية وازكى لوذعية لا يشق له غبار
ولا يجري معه سواه في مضمار اذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب ولم يثر
اللسان على مجيد وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب
لمكث يسحر الالباب وفكر يستفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب

مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مبينا ما هنالك مما حواه من مدرك المفهوم
مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية وكان
من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على تحرز
في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه معملا على شانه وقف
نفسه على العلوم وقصرها ولو شا العاد ان يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله
بالتجريد تعلق ونكهات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وساع
وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب
المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني ادب منه انتهى قلت ولم تدر لك
احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس
السبع ماية المشار اليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله على قايله وسلم
وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي الحسن الحميري الفقيه
وعبد العظيم المنذري الحافظ وجماعة حدثنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد
ابن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث وغيرهما ولد في البحر المالح وكان والده متوجها
من قوص الى مكة للحج في البحر فولد له الشيخ تقي الدين في يوم السبت الخامس
والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستماية ولذلك ربما كتب بخطه الينبعي
ثم اخذه والده على يده وطاف به بالكعبة وجعل يدعوا الله ان يجعله عالما عاملا
ويحكى انه قرى على والده الحديث المسلسل يقول وانا دعوت فاستجيب لي
نسيلما الذي دعوت به فقال ان ينشي الله ولدي محمدا عالما عاملا فنشا الشيخ
بقوص على ازكى قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والتحرز من الاقوال
والافعال والسدد في البعد عن النجاسة حتى حكت زوجة والده قالت لما بنى
علي ابوه كان ابن عشر سنين فرايته ومعه هارون وهو يغسله مرات
زمنا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال
اريد ان اركب حبرا وانا اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ المفرج
والده الشيخ البركة مجد الدين فاصلاه كريمان فتفقه بقوص على والده وكان والده
مالكي المذهب ثم تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين
ولذلك يقول فيه الامام العلامة الناظر زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن القوبع من قصيدة

صبا للعلم صبا في صباه ❊ فاعل بهمة الصب الصبي
وايقن والشبيبة لم يكن ❊ ادلة مالك والشافعي

ومن كراماته انه لما جات التتار وورد مرسوم السلطان الى
القاهرة بعد خروجه منها للقاهم على اهل مصر ان يجتمع العلما ويقرءوا البخاري
قال الحاكي فقرانا البخاري الى ان بقي ميعاد واخرناه ليختم يوم الجمعة فلما كان يوم
الجمعة راينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم ببخاريكم فقلنا بقي ميعاد
اخرناه لنختم اليوم فقال انفصل الحال من امس العصر وبات المسلمون على كذا
فقلنا نخبر عنك فقال نعم فجا الخبر بعد ايام بذلك وذلك في سنة ثمانين

عند

عند دخول التتار البلاد وقال عن بعض الامرا وقد خرج من القاهرة انه
لا يرجع فلم يرجع واساء شخص عليه الادب فقال له الشيخ نعس لي في هذا
المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثة ايام وتوجه في شخص اذى احاه
سمع الخطاب انه يهلك وكان كذلك وكراماته كثيرة وامداداته في الليل
علما وعبادة فامر عجاب وربما استوعب الليلة وطالع فيها المجلد او المجلدين
وربما تلا اية واحدة فكررها الى مطلع الفجر فسمع له بعض اصحابه ليلة
وهو يقرا فوصل الى قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتسالون قال فما زال يكررها الى طلوع الفجر وكان يقول ما تكلمت
كلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل وكان
يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا انسان فان كان المخاطب
فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها الا لابن الرفعة ونحوه وكان يقول
للشيخ علاء الدين الباجي يا امام ويخصه بها توفي في حادي عشر صفر سنة
اثنين وسبع ماية ومن مصنفاته كتاب الالمام في الحديث وهو جليل حافل
لم يصنف مثله وكتاب الامام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على عمدة
عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان في اصول الفقه وله تصنيف في
اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله وعلق شرحا
على مختصر التبريزي في فقه الشافعية وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي
بعد ابن شاس بدر وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا الا ان
الرواية عسرت عليه لعله بحديثه فانه كان شديد التحري في ذلك اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ انه قرا على ابي
الحسن علي بن هبة الله الشافعي ان ابا طاهر السلفي اخبرهم ابا القاسم بن الفضل
حدثنا علي بن محمد انبا ابو اسماعيل الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا
يزيد وهارون ابا عاصم قال سالت انسا احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى خلاها فمن لم يعمل بذلك
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين سمعت الشيخ المجار المكشوف
الراس وهو رجل صالح يقول مر ابو العباس المرسي رضي الله عنه في القاهرة
بناس يزدحمون على دكان الخباز في سنة الغلا فرق عليهم فوقع في نفسه
لو كان معي دراهم لاثرت هولاها فاحس بثقل في جبته فادخل يده فوجد
دراهم جملة فدفعها الى الخباز واخذ بها خبزا ففرقه عليهم فلما انصرف
وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه ان ما وقع
في نفسي اولا من الرقة اعتراض على الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد
الخباز الدراهم جيدة فانصرف ابو العباس وجا الى الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد وحكى له الحكاية فقال ابن دقيق العيد له يا استاذ انتم اذا اوذيتم على
احد تزندقتم ونحن اذا لم نرق على الناس تزندقنا قلت تامل ايها المسترشد
ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار الشيخ به والله اعلم

ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يبرق ولا يقع شي في الوجود الا بحكمة اقتضته
ومن اطلع على الذنب لم يبرق للعقوبة وقد قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله والعقيبة لا اطلاع له على ذلك فرق ديانة ولا فرق ولهذا الكلام
شرح طويل وليس هذا موضعه فلنمسك العنان انشدنا ابو عبد الله م
الحافظ بقراءتي عليه انشدنا شيخ الاسلام تقي الدين لنفسه اجازة

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي   وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه   وآخذ من عصر المشيب وقاره

وبالسند المذكور

كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي   يزيل من شكواهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

وبه

قالوا فلان عالم فاضل   فاكرموه مثل ما يرتضي
فقلت لما لم يكن ذا تقى   تعارض المانع والمقتضي

وبه

انعبت نفسك بين ذلة كادح   طلب الحياة وبين حرص مؤمل
واضعت نفسك لا خلاعة ماجن   حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ومن شعر الشيخ مما لا رواية لي به بالسماع

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها   اهل الفضائل مرذولون بينهم
قد انزلونا لانا غير جنسهم   منازل الوحش في الاهمال عندهم
فما لهم في توقي ضرنا نظر   ولا لهم في ترقي قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم   مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى   وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الفتح الشقفي المنسوب الى الزندقة فقال واجاد

اين المراتب والدنيا ورفعتها   عند الذي حاز علما ليس عندهم
لا شك ان لنا قدرا رأوه وما   لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا   تقودهم حيث ما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم   وفيهم المتعبان الجهل والحشم

وقال بقية المجتهدين ابو الفتح القشيري

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع   لذيذ الكرى زهوا له كل مضجع
واهدوا اذا جئتم الى خير مربع   تحية مضنى هائم القلب موجع
سريع الى داعي الصبابة طيع   يقوم باحكام الهوى ويقيمها
فكم ليلة قد بات زالت همومها   يسامرها حتى تولت نجومها

له

له فكر في سر محبة نديمها   وطرف الى الملكوت كثير التطلع
وكم ذاق في احواله طعم محنة   وكم عارضته في مواقف فتنة
وكم ابرزت الى له بعد ايه   ينم على سر كمه في اكنه
ويخبر عن قلب له متقطع   وفي صبره شوقا قام ملازما
وحب تحاشا ان تطيع اللوائما   وجفن سرى ان لا يرى الدهر نائما
وعقل ثوى في سكره الحب دائما   وافتن ان لا يستفيق ولا يعي
اقام على بعد المزار متيما   وانكاه برق الحجاز تنسما
ومشتاق احبابه قطر الحمى   دعوه لامر دونه تقطر الدما
فيا ويح نفس الصب ماذا له دعي   له عند ذكر المنحنى سح عبرة
وبين الرجا والخوف موقف غيره   تحيث نوافيه النعيم بنظرة
وحينا ترى في قلبه نار حسرة   يحل له بالموت من كل موضع
سلام على صفو الحياة وطيبها   اذا لم يقر عين المحب حبيبها
ولم يحظ منا قبالة بنصيبها   ولا اعطفته مقلتي بنصيبها
ولا وقعت شكواي منه بموقع   موكل طرفي بالسهاد المورق
ويجري دمعي كالحيا المتدفق   وملهب وجدي في فؤادي محرق
نصيبك ما يلقى الفؤاد وما لقي   وعندك ما يحوي ويخفيه اضلعي
اضر بي البلوى وذو الحب مبتلا   يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ما تخيلا   ومنعته الشكوى ويسا ومنزلا
به سلفي راحة المشتو دعي   محل الذي داء الانام بشرعته
على اصل دين الله حقا وفرعه   به انضم شمل الدين من بعد صدعه
لنا مذهبا العشاق في قصد ربعه   يقيم به رسم البكا والتضرع
محل به الانوار مثل رجائه   ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار تاميل بابه   وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيله وجه الثرى المتطوع   اقام لنا شرع الهدى ومناره
والبسنا ثوب التقى وشعاره   وجنبنا جور العمى وعثاره
سقى الله عهدا الهاشمي وداره   سحابا من الرضوان ليس بمقلع
نبي العز والتوحيد من بعد جهده   واوجب ذل المشركين لحده عزيز   غير فقضى
وايده عند اللقا بجنده   فاورد نصر الله اعذب مشرع
اقول لركب سائرين ليثرب   ظفرتم بتقريب النبي المقرب
فبثوا اليه كل شكوى وشعب   وحطوا عليه كل سول ومطلب
واسم محمد الرسول وسمي   محمود في معناه خير حماته
ويكفون ما يخشون اعفاته   ويبدو الكم من عدة كل اله
تحلوا من التعظيم ابعد غاية   بحق رسول الله اكرم داعي
اما والذي اتاه مجدا وموئلا   لقد قام كهفا للعفاة ومعقلا
بيوتهم سترا من الحلم مسبلا   لمطرهم غيثا من الجود مسبلا

ابيات التمام بعده

ويترع في اكرامهم كل مترع   لعسا نعس ما هنا في وروده
ومر بعد الوطء فيه سد بيده   فرحنا الى رب الندى وعميده
ولما قصدناه وقفنا بجوده   ولم يخش رب الحادث المتوقع
لقد شرف الدنيا قدوم محمد   وابقاها انوار حق مؤيد
يزين به وزانه كل مشهد   خصوص هاد للانام ومهتد
ومثبت امثل الهدى ومفترع   سلام على من شرف الله قدره
سلام محب عمم الحب سره   له مطلب في بمسه عمره
وحاجات نفس لا تجاوز صدره   اعرعطفا جاه الشفيع المشفع

وقال

لله در الفتية الامجاد   النا الكين مسالك الافراد
عرفوا وهم بالعود من واد الفضا   ان رحلوا المبارك العباد
نشروا النجيبة لا يملون السرى   او يطفروا منها بكل مراد
لا يقطعون من المناهل معلما   الا ولاح سواه بالمرصاد
لم يسمم طول الطريق طعم ولا   عدم الرفيق ولا نفد الزاد
سفنهم متن المغاس جفونهم   كاسا عليهم على الاعواد
وتكاد انفسهم تغيظ وتنتهي   سم نجدا وعنا الحاد
نادهم النجب الركائب عندما   المت بوقع السوط والاجهاد
طيب الحياة بنجد الاانه   من دون ذاك تفتت الاكباد
فاجابها صدق العزيمة انما   لحن المعالي النفس لا جواد
لله درهم وقد وصلوا الى ان   ظل النعيم ويزدجر للصاد
ولقد يعز على انهم غدوا   والدار قفر امنهم ببعاد
فلا نهضن الى الحما متوجها   بين اعتراض عوائق وعوادى
ولا قطعن عليه كل مفازة   تدنى الهلاك ولو عدمت الهادى

وقال

يقولون لى هل لا نهضت الى العلا   فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهل لا شددت العيس حتى تحلها   بمصر الى تلك الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه   اذا سار سوى سيله كل بلقع
وفيها قضاه ليس يخفى عليهم   تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى   يشير اليهم بالعلى كل اصبع
وفيها وفيها والمهابة ذلة   فقم واتبع واقصد بابه رزقك   وادرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت زارى   دليلا منها ما مستحقا لموضعى
واسعى اذا ما الذى طول موقفى   على باب محجوب اللقا ممنع
واسعى اذا كان النفا فطريقتى   اروح واغدو افى ثياب التصنع
واسعى اذا لم يبق فيهم راعيا   حق التقى والتورع
وكم بين ارباب الصدور ومجالس   يعشى بها نار الفضا من اصلعى
وكم بين ارباب العلوم واهلها   اذا بحثوا فى المشكلات بمجمع
مناظرة تحمى النفوس حميمى   وقد شرعوا فيها الى شرع مشرع

من

من السقف المزرى بمنصب اهله   او الصمت عن خوض هناك مضيع
فاما توفي مسلك الدين والنهى   واما تلقى عضة المتجرع

وقال

منزهونا عن استماع الملاهي   ما لنا قرعة لغير الغرام
ليس في الوقت وصل الحديث   عن سوى رامة واهل الخيام
يا خليلى وعاصب فريح   ليس اسعاد مثله بحرام
لستنا قوى على النهوض بنفسى   لا ارى برق ارضهم من قيام

وقال

دع عينى على الغرام ذبلى   وسبيل السلو غير سبيلى
لا تخافا على من كثر عذلى   ليس لى المعاتر لعذولى
كلما لاح بارق ذبت شوقا   نحو نجد وهاج منى عليلى
وتردد بين وجد جديد   فوق وجد عوبين جد عسيلى

وقال

ذقت معا فى حسنكم فى الملاح   عن نظر الواشى ونمم اللواح
لله ايام مضت لى بكم بين   ربا نجد وتلك البطاح
ايام وصل قلت فيها الذى   اهوى اكثرت من الاقتراح
وقد بقيت اليوم من بعدها   لطائر قد قص منه الجناح
ما قوة من طارمن وكره   ولا على من سلا فاستراح
انبت ارعى من نجوم الدجا   اسير ليل ما له من براح
علمت يا ظالم بعد اللقا   وقسوة القلب اخاك الصباح

وقال

تعنى الزمان ومحنتى   بك كل يوم فى زياده
بالغت فى طلبى وصالك   لو لوا انبنى السعاده
تناى وتدنو ادا بما   ثم ينتظم لى فيك عاده
افنيت عمرى فى الجهاد   وارتجى نيل الشهاده

وقال

سر وكفى يفيض دمعى تلى   واحاديث صبوتى فيك تتلى
اكثر العاذلون فيك ولكن لم يجد عدلهم فقلبى محلا
وقفت همتى عليك وقوفا   ليس يبغى سواك فى الناس خلا
عبت عنى تغاب انسى رشدى   واردت البعاد فازددت دلا
لكن صبرى يلقى الشدايد لكن حين لا فى جمالك العرد ولا

وقال يستدعى من ابساط بعض اخوانه

طال عهدى برويته الروض فابعث لى وجها قد عمه عماك
انت حرف العلا فلا داق يوما من طعم الفراق منك حديثك
قلت للمقسم المؤكد للايمان   ان ليس فى البلاد قرينك
قلت صدقا وحت حقا ولو   قلت وكا فى الدنيا لصرف يمينك

وقال

يا بديع الحسن ما احلا بقلبى خطر انك فيك
سر سحر للالباب   فى استحسان ذاتك
ما فهمنا عنك الا   انه فى لحظاتك

انا ارجو واخشى سطوة من سطواتك
فيما فيك من اللطف ومن حسن صفاتك
لا تدع هجرك لى تلف روحى بحياتك

وقال
بالذى استعبد ارواح المحبين لذاتك
وملطف من معانيك برى من حركاتك
وبنور الحسن اذ يحويك من كل جهاتك
وبسر فوقها يدرك من صفاتك
لا تذقنى الموت فى صدك عنى بحياتك

وقال
حبا لكم لا تخصر ومثلكم لا يجحد
وحبكم بين الحشا مستودع لا يظهر
نار بكم لا ينطفى ولو عنى لا يغتر
اذا انى الليالى الهم بكم والفكر
فان اكن ذكركم طاب ولذ السهر
ولى عدو لى فيكم تقلقنى ويسكر
يقول لى تقل من ذكرهم وتقصر
ويحمل الشوق الذى حملته وتصبر
والله ما اطيقه هل انا الا بشر

وقال
لقد تغذب ليلى وعز وصالى كما عز بين العالمين منالها
فمن لى ببرق لا يزال هدها فوا ولا يدنوا اليها كلالها
ولكنها جسم يدوب وصبره نحول وارواح يخاف زوالها
لعمرى لقد كلفها فى مسيرها بلوغ مدى عن قل فيه احتمالها
ويشتكى الى التسويف والسوط والبرى لوخف من شوقى احس سؤالها
وللعيس ما بليلى تعلقت اخاف المنايا قبل كونى انالها
بقرب لعبدى وصلها حين لطفها ويبعدها استغنا وهاود لالها
وانى لارض اليوم بعدها الى انا ازاها ان تزور خيالها
فبادر الى نجد ولد نسيمها وردحات ثم طيب ظلالها
وفاح نسيم الروض حتى تعطرت رماك برباه وراق جمالها
وغنت بك الاطيار من كل جانب فاطرب اهل الحى منها خالها
فلا تبخلى ان ترسلى لى نسمه بل عليك الشوق حتى تلالها
فيا حبذا برق بارض تثيره ونفحة ريح من هناك انتقالها

وقال
الا ان ست الكرم اغلى مهرها فيا خير من اضحى لذلك باذلا
يزوج بالعقل المكرم عاجلا وبالنار والعنيس المهل ايعلا

وقال
بعض اخلاى صار مبها وبعضهم فى البلا غايب
وبعضهم حاضر ولكن يجنى وبعضى ولا يقارب

وربما انى زرتها ونضحتها
ولو خفى شوقى احسن بسؤالها
[illegible]

وصرت

وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب
فلا تلمنى على اكتئابى سرور ومثلى من العجايب

وقال
ان خرجنا بذا يا منا وليس غير الله من اسى
فلا ترجوا الناس فى حاجة ليس ابا هل لسوى الباسى
ولا ترد شكوى اليهم فلا مضى لشكواك الى قاسى
ولا تعس بالعقل افعالهم ما مذهب القوم بمقياسى
لا تعدم الاتى لاموالهم من دل الكلب سوى الخاس
وان يجا منهم معشرا هوبت فى الذيب على الراس
يا كل بعضا لحم بعض ولا تخش فى الغيبة من باس
لا رغبة فى الدين تحميهم عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الخلق الى ربهم لا خير فى الخلطة بالناس

وقال
اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها تذكرنا اهلى باللوى فمحجر
فان كنت فيهم ذبت شوقا وكم وعبرة على ساكنى نجد وعيل تصبرى
وقال طال ما بين الفريقين فقضى فمن لى بنجد بين قومى ومعشرى

وقال
فى ارض نجد منزل لفوادى عمرته شوقى وصدق ودادى
ما كان اقربه على من رامه بمسيرة لولا اعتراض عوادى
اصبوا اليه مع الزمان فكيف لا اصبوا وتلك منازلى وبلادى
ارض بها الشرف الرفيع وغاية العز المنيع ومسكن الاجوادى
اوطنتها فخرجت منها عنوة بمكايد الاعدا والحسادى

وقال
يا منيتى املى ببابك واقف والجود يابى ان يكون مضاعا
اشكوا اليك صبابة قد ارعت لى كاس وجد فى الهوى تراعا
وفراغ شوق لم يزل امدى النوى ينمى به حتى استحال نزاعا
لم يبق لى امل سواك فان تعب ودعنا ايام الحياة وداعا
لم استلذ بغير وجهك منظرا وسوى حديثك لا احب سماعا

وقال
من عابرى من معشر هجروا العقل وحادوا عن طرقه المستقيمه
لا يرون الانسان قد نال حظا من صلاح حتى يكون بهيمه

فصل
فى شى من نثره وهو كثير وله ديوان خطب مفرد معروف ونحن نذكر هنا ما هو بالغ فى الاجادة مما خرج عن ديوانه فمن ذلك قوله فى خطبة شرح الالمام اما بعد فان الفقه فى الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاوها ولا يحتجب عن العقول طوالعها واضوا اوها وارفعها بعد فهم كتاب الله المنزل البحث عن معانى حديث نبيه المرسل اذ بذلك

يثبت الاساس ويستقر القواعد وعنه تقوم الاجماع ويصدر القياس
وما نعرشرعا تعين تقريبه شرعا وما يكون محو لا على الراس لا يحسن
ان يجعل موضوعا لكن شرحا ذلك عندنا ان يحفظ هذا النظام ويجعل
الراى هو الماموم والنص هو الامام وترد المذاهب اليه وترد الاراء
المنتشرة حتى يقف بين يديه واما ان يجعل الفرع اصلا ويرد النص
اليه بالتكلف والتخيل ويحمل على ابعد المحامل بلطافة الوهم وبعد
التحمل ويركب فى تقديرا لارا الصعب والذلول ويحمل من التاويلات
ما تنفر منه النفوس وتستنكره العقول فذلك عندنا من اردا مذهب
واسوا طريقه ولا يعتقد انه يحصل معه النصيحة للدين على الحقيقة
وكيف يقع اثر مع رجحان منافيه وانى يصح الوزن بميزان مال احد
الجانبين فيه ومتى ينصف حاكم ملكته غضبية العصبية واين يقع الحق
من خاطر اخذبه الغره بالحمية ثم اخذ فى ذلك الى منتهى الخطبة ومن ذلك
خطبة شرح مختصر ابن الحاجب. الحمد لله منزل الكتاب ومفصل الخطاب
وفاتح الابواب الصواب ومانح اسباب الثواب احمده وهابا منزلا
بغير حساب واعبده واليه المرجع والماب وارجوه واخافه فبيده الثواب
والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
مقدمات دلايلها مبنية الاسباب ومفتحة اعتقادها جنة مفتحة
الابواب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد طال زمن الفترة
ونسيت الاداب وبعد عهد النبوة فزال الحق والحجاب فمنا زل الهدى
خراب ومعاهده لا تعاد ولا ينتاب وللناس بالشهوات والشبهات
اعجاب حتما فرد النظر بالدنيا وادعى تعدد الارباب فاختار الله محمدا
فى اشرف الانساب وخيرة الاحساب نذيرا بين يدى العذاب وبشيرا
لمن اطاع الحق واجاب وايده بمعجزات تدفع عوارض الارتياب ويكشف
انوار اليقين ليس دونها حجاب وتدع القلوب مطمينة لا يرتاع من
جانب الشبهات ولا ترتاب فصلى الله عليه وسلم صلاة يدخل فيها
الال والاصحاب اما بعد فان التصنيف فى علم الاحكام وتبيين
الحلال من الحرام وان كانت شدة الحاجة اليه توجب وقف الهمم
عليه ووقوفا لامكان بينه فان شدة خطره وعظيم غرره
مما يوجب مهابة الشروع فى تلك المشارع والتوقف عن الحكم على
مقاصد الشرايع ما هى الا اعراض تهتك واجسام تسهك واعمال
يبعث لها وينصب واموال يثبت ملكها وتسلب ودما تعصم
ويسفح وابضاع تحرم وينكح هذا مع تشعب مواقع النظر وتعارض
مسالك العبر وملال تعترى الاذهان وتقصير جبل عليه طبع
الانسان فالطريق خفى المساوب والغاية مخوفة العواقب وما
قل من ذلك يتقوى الخاطر الرادع ويتقوى الراى الخادع ويخاف

الامن

الامن ويعلق الرادع ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم
لمطرقو هذا الخوف سالكين ولازمة الورع والخشية ما لكين فتدافعوا
الفتوى لشدة التقوى واجابوا عن اليسير عند ما سلوا عن الكثير واجروا
الدموع فرقا وجروا الى الغاية التحرى طلقا ثم آل الامر الى التسامح
والتساهل والغفلة والتغافل فاطلقت اعنة الاقلام وارسلت
بوادر الكلام وطوى بساط التورع راسا وعد التوقف جهالة ووسواسا
وتوهموا التيسير دليلا على كثرة الحاصل والاحجام علامة قلة الواصل
واحد الامرين لازم لهم اما ان يدعوا انهم اعلم ممن سبق وسلموا لهم
ما طرق فادبهم من مخافة الله ما الم بقلوب العارفين وطرف هذا اما
يتعلق بغرور الاخرى واما فى الدنيا وان كان يعم كل تصنيف فان المرء
يبعث افكاره ويكد ليله ونهاره ويقدح زيادة القريحة حتى يرى قدحه
ويرقب فجر الحقايق حتى ينبلج صبحه ويروض مصاعب النظر حتى يصحب
جامحها ويستدنى شوارد العبر حتى يقرب بارحها فاذا تخيل له من ذلك
نادرة ابدا بها وتامل ان يودع بالفكر خاتمتها ويتلقى بالشكر مبداها قام
الحاسد ففتح تلك الصورة الحسنة وشانها وحقر تلك الجملة الجميلة ..
وشانها وقال بلسان الحال والمقال لقد دلاك ايها المصنف الغرور
واستهواك الغرور وخاب العناو صفر الاناو طار السهم وطال الوهم
وطاح الفهم فالروض هشيم والمربع وضيم والمورد وسيل وان ظن انه
حميم الى امثال ذلك من اثار الحسد الذى يدع الخواطر فى كمد والنفوس
فى مجاهدتها فى كبد ويكسف البال ويقلص الامال ويكدر من المشرب العذب
الزلال ويحرم من الاحالة السحر الحلال ويفتح من الاحسان احمل الحلال
حتى ان الكتاب الذى صنفه الامام العلامة الافضل ابو عمرو عثمان بن
عمر بن ابى بكر الدوسى الاصل الصعيدى المولد المعروف بابن الحاجب
رحمه الله وسماه الجامع بين الامهات اتى فيه بالعجب العجاب ودعى
نفسى الاجاده فكان المجاب وراض عصى المراد فزال سماسه واجاب
وابدى ما حقه ان يصرف اعنة الشكر اليه ويلقى مقاليد الاستحسان
بين يديه وان يبالغ فى استحسانه ويشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه
فانه رحمه الله تيسرت له البلاغة فتفيا ظلها الظليل وتفجرت ينابيع
الحكمة فكان خاطره ببطن المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام
بوظيفة الايجاز فناداه لسان الحال الانصاف ما على المحسنين من سبيل
ومع ذلك فلم يعدم الدام حساده ولا ردعى اجتهاده فى خدمة العلم واعتنا
بل انحى على مقاصده قدم الجاه وقصد ان من ان يستكفا من الاحسان
صحيفته واباوه فتارة يعاف لفظه بالتعقيد وطورا يقال المقدر مى المعنى
من امد بعيد ومرة ينسب الى السهو والغلط واخرى يرجع عن المشهور
وذلك معد ودمن السقط وجعل ذلك ذريعة الى اليقين عن كتابه

والتزهيد فيه والغض ممن يتبع اثر سلوكه و يقتفيه وهذا عندنا من الجور
البين وا لطريق الذي سلوك سواه و العدول عنه متعين فاما الاعتراض
بالتعقيد والاغماض فربما كان سببه بعد الفهم وبعد الذهن هنالك
للطرز للنجم وانما وصفت هذه المختصرات لغرايح هو غير قرايح وخواطر اذا
استنقيت كانت مواطر وادهان ينفد ا وا دها و افكار اذا رامت
الغاية قصر مضما رها فربما اخذها القاصر ذهنا فما لها لفظا ولا طرف
معنا فان وقف هنالك وسلم سلم وان انف بالنسبة الى التقصير فاطلق
لسانه اثم وهو مخطى في اول سلوك الطريق وظالم لنفسه حيث حملها
ما لا تطيق الا بها واما السهو والغلط فما امكن تاويله على ترتيبنا ولك
وما وجد سبيل واضح الى توجيهه حمل على احسن محمل وما اشتدت فيه الطرق
الواضحة وتوملت اسباب حسنه اوصحته فلم يكن لا يجد فلسنا ندعى
لغير معصوم عصمه ولا يتكلف تقديرما يعتقده غلطا بان ذلك ابع
وضمه فالحق اولى ما رفع علمه و روعيت ذمته ووفيت من العناية ورعه
شيمه وانشمر المحقق ان لا يفارقه فتر شيمه وعدم النظران يلزم موقفه
ويثبت قدمه ولكن لا يجعل ذلك ذريعة الى ترك الصواب الجم
ولا يستحل ان يغيم في حق المصنف سيا‌ة الى ارتكاب مركبا للنم والذنب
الواحد لا يحمله الحبيب والروضة الحسنة لا تترك لموضع قبر حديث
والحسنات يذهبن السيات وترك المصالح الراجحة للمفاسد المرجوحة
من اعظم المناب والكلام يحمل بعضه بعضا ومن كل كتاب وقع فيه
غلط اوفرط من مصنفه سهوا وسقط لضاق علينا المجال وقصر
السجال وجهدنا فضايل الرجال وفاتنا فوايد تكاثر عديد الحصا
و فقد ناعوايد هي احدى علينا من نقارتي العصا ولقد نفع الله الامة
بكتب طارت كل المطار وحارت احوار الفلوات واثباج البحار
وما فيها الا ما وقع فيه غيب وعرف منه غلط بغرسك ولا ريب ولم
يجعله الناس سببا لرفضها وهجرها ولا توقفوا عن الاستضاءة
بانوار الهداية منها فوق بحرها وسبيلنا عندنا لا انصاف تلك السبيل
ولا بدع في ان يعطى الشخص حكم التبعة والسبيل بابن الاعارب
ما علينا باس لمن ناب الا با اباه الناس على انه لما طال الزمان قليلا
عاد حد ذلك السعب قليلا تحفظ هذا الكتاب الحفاظ واعتنى
منه بالمعاني والالفاظ وسرت عليه بدا الصبا بنو الحفاظ وقامت
له سوق لا يدعيها ذو المجا رو لا عكاظ فوكلت له الاسماع والابصار
وكثرت له الاعوال والانصار وسكنت الدهما محمد ذلك النفع
المشار واستمر بنا الانصاف على التقوى فقدم مستجد الضار فما ابيضت
تلك الليالي السود ومات الحسد اومات المحسود فكان كما قلت
• اذاب على جمع الفضايل جاهدا • وام لها بعث التمخبز والحسد •

ويسار هذه الطبقة ان تطلب المبسوطات التي تحوي قضاياها وايرادات
تحقيقها وابحاثها و ... رها وما ... والكلم ... الامور
في قضايا ... كل طبقة ما لا ... صح

واقصد

• واقصد بها وجه الاله ونفع من لعلنه ممن حرقها واجتهد •
• واترك كلام الحاسدين وبغيهم • هملا فبعد الموت ينقطع الحسد •
فقد آن اذن وحق ان نشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه
على فك لفظه وفهم معانيه على وجه يسهل لما هو مساعه وذوقه
ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة من هو فوقه ويسلك سبيل معرفته دللا
ويدرك به ناظره من وضوحه املا فاستخرت الله تعالى في وضع
هذا الشرح قاصدا فيه لعشر امور الاول الغرض لبسط الفاظه المقفله
وايضاح معانيه المشكله واظهار مضمراته المهملة فاذكر المسايل والمسائل
ابسط العبارة فيها واقتصر على ذلك اذ رايت انه يكفيها والا ارجع الى
تنزيل الفاظ الكتاب على ذلك الذي بسطته موضعا موضعا لاجمع
بين البيان الاجمالي والتفصيلي معا اللهم الا مواضع يسيره احذا لاشكال
تحتها ورامت الاذهان الرايقة سلوكها فالتبس عليها جميع طرقها
فانا نطوي تلك على غيرها وربما نا نفسنا عن ركوب مراكب العسف ..
مستعيذين بالله من شرها والعاقل يختار السكوت على التخليط واذا لم
يكن بد من احد الحملين فحتى هذا بالبسط على اني لا احترم بالصحة لتلك
المواضع ولا اعتقد العصمة الا لمن يشهد له بها القواطع ولقد سمعت
ابي رحمه الله يحكي ما معناه او قريب منه ان المصنف سئل عن شي من هذا
الكتاب فلم يات منه بجواب وذكر انه انما وضعه على الصحة الثاني
تفسير الفاظه الغريبه واللغوية وكيفية النطق بها على مقتضى
العربية وذكر شي من الاستقاقات الادبيه والتحرز فيما يعد من لحن
العوام والتحفظ من التصحيف الذي هو احدى العوام ولقد تلى
بذلك من ضعف الفقها من صفر الادب مراده وقل في طريق العربية زاده
وحفت عن تلك اللطايف طباعه وساب عن تلك المناهل رباعه
الثالث انسب الاقوال المهملة الجاريها اذا اطلعت وامتيز قول
الامام من اقوال الصحابة اذا علمت المخالفة بينهم وتحققت وابين
الاصح من القولين اذا لم يبين واعين الاشهر من الخلاف اذا لم يعين
كل ذلك بحسب ما انتهى علمي اليه ووقف بحثي بحسب الحال الحاضر عليه
الرابع اراعي في المسايل المذهبية التوجيه والتعليل ولا ادعها
تتردد بين انحا التعليل فما ترتب في الاعسار متنه وحبا بيه ورجحت
عند النظار رتبته ودرايته اوضحت الطريق اليه اي ايضاح وجلوت
الحق هنالك كالعمر الليال وما ضعف من القواعد ما دبه وخفت على
التحقيق حادثه اكتفيت منه بالميسور من التعليل واخذت على غيري
فحكيت ما قيل فما كل مسك يصلح وعا المسك ولا كل ضعيف يوسم بسمة
الترك الخامس احكم من صناعة الحديث ما اورده واتقن ما اقتضيه
واسرده فما فان حكمت بصحة حديث باسناد ذلك الى من عن ان انزع رد ا

التعصب عن منكبي وادي حق النصيحة لنفسه كما يتعين واحترز من الميل الى
نصر مذهب معين فان وجد المستدل مطلوبه بنص علي او بقياس والا
فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس وان حكينا الصحة
عن غيري فعن حق لا تمتد يد الشك اليه وقد قيل من احال على غيره
فقد احتاط لنفسه وما عزوته الى الكتب المشهورة فهو منها عند المراجعة
موجود فان وجد في مظنته والا فعند التتبع يحصل المقصود وقد وقع
لجماعة من الفقهاء وغيرهم في ذلك خلل واقدم بعضهم على امر لينته عنه
نكل وقد حكيت في هذا الكتاب من غرايب الاخبار وشوارد الانظار ما
يعز وجوده عند الفقهاء الذين حصروا الهمة بالعناية وحصروا اجاح المسير
الى الرواية السادس ما حررت نقله عن ايمة الاجتهاد فجريت فيه وسمحته
من طريق الاحتياط ما يكفيه فان كان من احد المذاهب الاربعة نقلته من
كتب اصحابه واخذته عن المتن فان ثبت الامر منها به ولم اعتبر حكاية الغير
عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد من جماعة من الناقلة فيه الزلل وحكى
المخالفون للمذاهب عنها ما ليس منها وما كان من الاقوال المتقدمين الصحابة
ومن بعدهم ممن ذكرناه من المخالفين فاعتمادي فيه على كتاب الاشراف للحافظ
ابي بكر بن المنذر رحمه الله فبانواره اهتديت ولطريقه الى تلك الغاية اقتديت
فان لم يكن فيه ذلك النقل ولم اره فيه نقلت من غيره معبارة ملخصة فقلت
وحكى عن فلان كذا او عن فلان كذا الا ما نص عليه ونعذر علي في كثير من المسايل
معرفة نص صاحب المذهب لكون المسالة متفق عليها عندنا قلته رايت ان
اقول في مثل ذلك قالت الحنفية او الشافعية او الحنبلية او قال الحنفي ..
او الحنبلي واما قلت نقل عن فلان او اشتهر عنه فلا الزم نقله عن كتب
اصحاب ذلك الامام لصدق اللفظ المذكور وانا لم انقل من كتبهم التابع
اذكر في المسايل الخلافية المعروفة عبايل الطريقة موادا اصلا لاحتها دفان
تعددت اخرت الاتقن وقصدت الاحسن لا على وجه الاطالة الموجبه
للملالة ولا على طريقة الاجمال المفضي الى الاخلال ثم ان لاهل عصرنا وما
والاه نكبار مستقبة وطرقا روضاتها اسس اخذوا فيها ماخذ الاعراب واقدوا
عرابيها كالكواكب الاتراب واملوا الابداع فادركوا التامبل وظفروا فيه
بالعلى لما ارسلوا قداح الحيل الا ان اكثرهم اولع من تعر الحس وبالغ في
اعمالها حتى لا يكاد يبين انما هو حبر الكاجلاد وخبايز خرفه الالسنة الحداد
فلم ار اخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ولا استحسنت مع طرافها اذا عرض بالكلية
عنها فكسوت بعض المسايل الفقهية ذلك الوشي المرقوم واثبت ان يصغى
صاحب هذه الصنعة باني من رزقها محروم ولم ابالغ في الاغلاق والابهام
ولا اكثرت من هذا النوع فانه خروج عن المصطلح في كتب الاحكام الناس
ما اسلكه من الطرق في الحجاج لا ارع فيه روعا من التغالب ولا ارجح في جانب
ما ضعفته في جانب ولا التزم فساد الدم عند المخالفة عنه ولا امنع منحصا

تقدم

بتقدم مني ذكر فضله ولا اسلك طريق اليمن فان رضيت مدحت وان سخطت
قدحت ولا اتهافت فان فعلت فما انصفت نفسي ولا نصحت فلقد فعل
ذلك قوم اوجبوا السبيل الى دمهم وافتروا عند ذكر الفنون غير خصمهم
فاطال عليهم في التشنيع وبدد بسوء ذلك الصنيع ونسب اليهم محاولة
تغليط الناظر وتوهم فيهم ان المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ولا
ضرورة تدعوا الى ذلك ولا حاجة الى سلوك هذه المسالك التاسع لست
بالراغب في جلب زوايد الفروع المسطورة وحصر شوارد المسايل المذكورة
مما لم يتضمنه هذا المجموع ولا ارفع ذكر هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح
فليتوقف العرض عليه ولينوجه الدواعي والهمم اليه واللايق بوضعها ولكل
غاية طريق فما ضربنا بينها ولكل عزمة ماخذ من نحو ما يصاحبها فاما
الاقوال المتصلة بما وضعه المصنف وذكره والفروع المقارنة لما نظمه
وسطره فاني امنحها طرفا من العناية واليها جانبا لولاية العاشر اذكر
الاستشكالات في مباحث انبه فيها فهم الباحث وارسلها ارسالا ولا ادعي
تنبيرا رسالا واوسع للناظر فيها فيه مجالا حتى اذا خرج من السعة الى
الضيق وتبادر في ميدان السابق فرسانا للتحقيق واخرجت احكام النفوس
من البين وكان الطريق مبينا بنفذها البصر ويسترقها العين وسلمنا المادح
بين القوادح ووقع الانصاف فربما فضل الجدع على القادح فهناك يكشف الاستار
عن الحقايق ويبين الفضيلة لسبيل الوجه ولا حق فهذه الطرق التي اقصدها
والانحاء التي اعتمدها ومن الله اعتمد العون ومن الخسارة فيما يرجوا ربحه اسال
الصون فيه القوة والحول ومنه الاحسان والطول فان لم يقض من رحمته
سجال ويتسع لمسامحته مجال فالنيات ولحساد والبناء عن منازل الابدار
ونعوذ بالله من عمر وعمل يقتضيها النار وهذا حين الشروع في المراد والله
ولي التوفيق والارشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير اخر الخطبة
المشار اليها فرحم الله منشيها والحمد لله رب العالمين **فوائد** الشيخ
تقي الدين ومباحثه اكثر من ان تحصر ولكنها غالبا متعلقة بالعلم من حيث هو
حديثا واصولا وقواعد كلية كما يراها الناظر في مصنفاته ولاسيما فقه الحديث
والاستنباط منه فقد كان امام الدنيا في ذلك فلا معنى للتطويل بذكرها ولكنا
نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص بالمذهب خيار التصرية هل مستنده
التدليس هل مستنده التغرير او الغرور وجهان مشهوران ينبني عليهما ما لو
تحلبت بنفسها فان شرط الخلاف اتيانا ناسيا لشغل عرض ومراها غيره
تغرا ذنه والاصح عند صاحب التهذيب وبه قطع القاضي الحسين بثبوت
الخيار خلافا للغزالي ولو صراها لا لاجل الخديعة ثم نسيها فقد حكى ابن دقيق
العيد عن اصحابنا فيه خلافا ولم يرد ذلك في كلامهم صريحا لكنه يخرج على ان
الماخذ التدليس او ظن المشتري فعلى الاول لا يثبت لانه لم يقصد الخديعة
وعلى الثاني يثبت لحصول الظن ولو قصد احتلابها لقصد الصيانة لبنها

عن ولدها فقط قال ابن الرفعة فهو كما لو تخللت بنفسها قلت وهي كالمسألة التي
حكاها الشيخ تقي الدين لكن فيه تلك زيادة النسيان وهو ليس بشرط فانه اذا كان
القصد صحيحا لم يحصل تدليس وخديعة وليس لقائل ان يقول ان التدليس
حاصل بعد تبيينه وقت البيع وهو عالم به لان هذا المعنى حاصل فيما اذا تخللت
بنفسها وباعها وهو عالم بالحال وابن الرفعة سقط عليه من كلام الشيخ تقي الدين
لفظه لا ينقل المسألة التي عنه على انه صرح بها لاجل الخديعة ثم نسيها ثم اعترض بانه
ينبغي ان يكون هذه من صور الوفاق وهذا اعتراض صحيح لو كان الامر كما نقله
لانه حينئذ يكون قد حصل التدليس والظن ولا يفيد توسط النسيان فاذا المسألة
التي ذكرها ابن الرفعة وخرجها على ما اذا تخللت بنفسها هي مسألة الشيخ تقي
الدين والمسألة التي نقلها ابن الرفعة عن الشيخ بحسب النسخة التي وقعت له
غلطا مسألة اخرى ينبغي الجزم فيها بالخيار رتبه على ذلك والدعا اطال الله بقاه
في شرح المهذب وصححه الشيخ تقي الدين حديث القلتين واختار ترك العمل به
لا لمعارض ارجح لمثلي لانه لم يثبت عنده بطريق يجب الرجوع اليه شرعا تعيين لمقدار
القلتين قال الشيخ تقي الدين ذكر بعضهم ان المسألة السريجية اذا عكست انحلت
وتقريرها ان صورة المسألة متى وقع عليك طلاقي فانت طالق قبله ثلاثا
او متى طلقتك بوجه الدور انه متى طلقها الآن وقع قبله ثلاثا ومتى وقع قبله ثلاثا
لم يقع فتودي اثباته الى نفيه فانتفى وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او متى
اوقع طلاقي عليك فلم يقع فانت طالق قبله ثلاثا فحينئذ متى طلقها وجب ان يقع
الثلاث القبلية لانه حينئذ يكون الطلاق القبلي مبنيا على النقيضين اعني
وقوع المنجز وعدم وقوعه وما بني على النقيضين فهو ثابت في الواقع قطعا
لان احدهما واقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا وهذه مقدمة ضرورية عقلية
لا تقبل المنع بوجه من الوجوه واصل المسألة لوكالة قال الذي رحمه الله
وهذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق بالنقيضين المذكورين لو
قال ان طلقتك فوقع عليك طلاقي ولم يقع فانت طالق قبله ثلاثا
ثم يقول طا انت طالق فحينئذ يحكم بانها طلقت قبل ذلك التطليق
ثلاثا عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط باحد
امرين اما الوقوع واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن قبلي ولا يمكن
الحكم بالوقوع القبلي استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور
واما الوقوع في ذلك الزمن القبلي مستندا الى عدم الوقوع فلا محال
فيه لانه لا يمكن ان يقال لو وقع فيه وقع قبله لانه اما ان يحمل القبلية على
القبلية المتسعة التي قطعا عقب التعليق وعلى القبلية التي تستعقب
التطليق فان كان الاول لم يمكن وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا
على التعليق وحكم التعليق لا يسبقه وهذا فايدة فرضنا التعليق على واعلم
ان الشيخ تقي الدين رضي الله عنه توفي ولم يبيض كتابه الالمام فلذلك
وقعت فيه اماكن على وجه الوهم وسبق الكلام منها قال في حديث مطرف

استنادا الى الزمن الاول [illegible]

عن

عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وفي صدره ازيز كازيز المرجل من
البكاء ان مسلم اخرجه وليس هو في مسلم وانما اخرجه النسائي والترمذي
في الشمائل ولابي داود كازيز الرحا **ومنها** قال في باب صفة الصلاة
وعن وائل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن
يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايسر ان ابا داود
خرجه وليس في كتاب ابي داود ولا في شيء من الكتب الستة هذه الزيادة
من طريق وائل وهو حتى يرى بياض خده الايسر وهي من طريق ابن مسعود
في النسائي وفي ابي داود وليس عنده الايمن والايسر **ومنها** حديث ابن
مسعود في السهو وجعل لفظ مسلم لفظ ابي داود ولفظ ابي داود لفظ مسلم
ومنها في صلاة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا الحديث ذكر الترمذي خرجه
وهذا الحديث انما يرويه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده وهو في الترمذي
هكذا **ومنها** في الكفن وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري حدثنا فيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه
ثم قال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابي سعيد ولا اخرج
هنا ابو داود من حديث ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي من حديث
ابي قتادة والذي في ابي داود من حديث جابر ولفظه اذا كفن احدكم اخاه
فليحسن كفنه ونحو هذا اللفظ في مسلم من حديث جابر لا من حديث ابي سعد
ومنها في فضل في حمل الجنازة وعن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كسر عظم الميت ككسره حيا ذكر ان مسلما اخرجه وانما اخرجه ابو داود
ومنها حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده في السايمة في الزكاة وذكر
ان الترمذي خرجه وليس فيه **ومنها** في اواخر فصل في شروط الصوم
اخرجه الاربعة وهذا قوله ولا اراه محفوظا من كلام الترمذي والذي
في الترمذي وقال محمد ولا اراه محفوظا **ومنها** حديث الصعب بن جثامة
لا حمى الا لله ولرسوله ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد
البخاري **ومنها** في باب الولي ذكر ان رواية زياد بن سعد عن عبد الله عند
الدارقطني الثيب احق بنفسها ورواية زياد بن سعد عن عبد الله في مسلم
بهذا اللفظ فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعتراض ولكنه فايده جليلة
ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم
بن عبد النور بن منير الحنفي رحمه الله ولخص كتاب الالمام في كتاب سماه
الاهتمام حسن خال عن الاعتراضات الواردة على الالمام مع الاثبات لما فيه
محمد بن علي البارنباري الملقب طويرا الليل الشيخ تاج الدين احد اذكياء الزمان
برع فقها وعلما واصولا ومنطقا وفي المعقولات على شارح المحصول الشيخ
شمس الدين الاصفهاني مولده سنة اربع وخمسين وستماية سمعت الشيخ الامام

الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس
الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان ابن فلان حتى انتهيت الى
ذكر البارنباري فقال لما في من ذكرت مثله توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة
بالقاهرة ومن مباحثه في السؤال الذي يورد في قوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم وتقريره ان السنة اعم من النوم ويلزم من نفي العام نفي الخاص
فكيف قال ولا نوم بعد قوله لا تأخذه سنة وقد اجاب الناس عن
هذا باجوبة كثيرة ومن احسنها ما نحاه هذا الرجل فانه قال الانوم في الاية
على خلاف ما فهم والمنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك
من قوله لا تأخذه اي لا يغلبه ولا يلزم من عدم اخذ السنة له التي هي
قليل من نوم او نعاس عدم اخذ النوم له فقال ولا نوم على هذا فالسؤال
منتف وانما يصح ايراده ان لو قيل لا يحصل له سنة ولا نوم هذا جوابه
وهو بليغ الا ان لك ان تقول فلم لا اكتفى بنفي اخذ النوم على هذا التقرير الذي
قررت وما الفائدة حينئذ في ذكر السنة ومن سؤالاته في الفقه قوله
سوى الاصحاب بين المانع الحسي والشرعي فيما اذا باع جارية حاملا بحر او باع
جارية الا حملها فان الصحيح فيهما البطلان ولم يفعلوا ذلك فيما اذا باع
دارا مستأجرة فان الصحيح الصحة فيها والبطلان فيما اذا باع دارا واستثنى
منفعتها سنة او اجاب وقد سئل كيف يقول الغزالي ان النية في الصلاة
بالشروط اشبه وهو يشترط ان تكون مقارنة بالتكبير والتكبير ركن فتتحد
زمان الركن والشرط مع كون الركن لا بد ان يكون داخل الماهية والشرط خارجا
بان المراد بالداخل ما يتقوم به الماهية ولا يصدق بدونه وبالخارج ما ليس
كذلك سواء قارن الداخل في الزمان ام لا فالترتيب ليس في الزمان والنية
لا يتقوم بها الصلاة لجواز ان توجد بلا نية وتكون صلاة فاسدة ولذلك
ترك الافعال الكثيرة في الصلاة فانه شرط مع كونه لا يوجد الا داخل الصلاة
وكذلك استقبال القبلة بخلاف التكبيرة فانه متى انتفى انتفت حقيقة الصلا
هذا جوابه وهو على حسنه قد يقال عليه هذا انما يتم اذا قلنا ان الصلاة
موضوعة لما هو اعم من الصحيح والفاسد لتصدق صلاة صحيحة وصلاة فاسدة
اما اذا قلنا انها الصلاة هي موضوعة لما هو اعم من الصحيح والفاسد ليصدق
صلاة صحيحة وصلاة فاسدة اما اذا قلنا انها هي موضوعة الصحيح فقط
فحينئذ انتفى شرطها لا تكون موجودة وقد حكى الرافعي الخلاف في ان لفظ
العبادات هل هو موضوع لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح
حيث قال في كتاب الايمان وسيأتي خلاف في ان لفظ العبادات هل هو
موضوع لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح وان كان لم يف
بما وعد اذ لم يحكه بعد على ما رايناه وسيأتي في ترجمة الشيخ الامام ما فيه
مزيد تحقيق عن السؤال **محمد** بن عقيل بن ابي الحسن البالسي ثم المصري الشيخ بلغ مقابلة
نجم الدين شارح التنبيه وصنف ايضا في الفقه مختصر الحضر فيه كتاب المعين

واختصر

واختصر كتاب الترمذي في الحديث وكان احد اعيان الشافعية دينا وورعا سمع
بدمشق من ابن البخاري وغيره وبالقاهرة من ابن دقيق العيد وغيره وولي القضاء بدمياط
وبلبيس واشموم وغيرها مولده سنة ستين وستمائة ومات بمصر في رابع عشر المحرم
سنة تسع وعشرين وسبعمائة **محمد** بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر
الدين بن المرحل تفقه على والده الشيخ شرف الدين المقدسي وسمع الحديث من
القاسم الاربلي والمسلم بن علان وطائفة ونقلت لنا عنه اناشيد من نظمه ولم يقع
لنا حديثه كان كاسمه اماما كبيرا بارعا في المذهب والاصلين يضرب المثل باسمه
فارسا في البحث نظارا مفرط الذكاء عجيب الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة
في الفقراء مليح النظم جيد المناظرة والمحاضرة ولد بدمشق ونشأ بها وانتقل الى
القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة
وبها حصل التعصب من اتباع ابن تيمية وقيل فيه ما هو بعيد عنه وكثر القائل
فارتاب العاقل وكان الوالد رحمه الله يعظم الشيخ صدر الدين ويحبه ويثني عليه
ميتين بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشا
والعذراوية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في
اخر عمره بالقاهرة بزاوية الشافعي والمشهد الحسيني وهو اول من درس بالمدرسة
الناصرية بها ذكره القاضي فضل شمس الدين بن فضل الله في تاريخه فقال
امام له نسب في قريش اعرق وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس اشرق وعلم لو ان
البحر شطا شبهه لاعرق وفهم لو ان الفجر سطع نظيره لاحرق وثبت طنب
على المجرة ومد رواقه فتلالا بالمسرة ونشر رايته البيضاء الاموية وحوطها
ثغور الكواكب المنيرة وارتفع ان يقاس بنظير وانصع والثريا قاح فوق مفرقه
والجوزاء تحته سرير ويمتد دون السماء لا يقصرها وحكمة عن سبق القدر لا يؤخرها
مع جبين وضاح ويمين منها الكرم يستماح عند انشمس رشف الرضاب واحلا
من رضا الحباب الغضاب وخلق شرح الله صدره ومنح فضله ابده الرصاص
المحصره انتهى وللشيخ صدر الدين كتاب الاشباه والنظائر ومات ولم يحرره
فلذلك ربما وقعت فيه مواضع على وجه الغلط مثل حكايته عن بعض الائمة
وجهين فيما اذا كشف عورته في الخلاء زائدا على القدر المحتاج هل يأثم
هل على كشف الجميع او على القدر الزائد وهذا المراد في كتاب وذكره شيخ
الادباء القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطية عنده
محدث والواحدي شارك الغي لفظه فنحل واما الحديث فلو راه ابن عساكر
لانهزم والضمر في زوايا تاريخه وانحرم واما الفقه فلو ابصره المحاملي ما يحمل
من غرائب ما ضل العقل عنه وما يصيب ورجع عما قال به من استحباب الوضوء
من الغيبة وعند الغضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لعدل عن طريقته
وقال بعدم المجاز الى حقيقته واما النحو فلو عاصره عنبسة الفيل لكان مثل
ابن عصفور وابو الاسود لكان ظالما وذنبه غير مغفور واما الادب فلو عاينه
الجاحظ لاشتط هذا الفن وهو جاحد او الثعالبي لراغ عن قضاياه وما اعترف

منهما بواحد واما الطب فلو شاهده بن سينا لما نظرت قانونه او ابن النفيس لعاد
بتعيين قد ذهبت نونه واما الحكمة فالنظير الطوسى عنده محذ ولو الكناسى دبران
ادبر عنه وحده مغلول واما الشعر فلو جاراه ابن سنا الملك قلت دخيره مجازاته
وحقايه او ابن الساعاتى ما وصل الى درجته ولا انتهى الى دقايقه واما الموشحات
فلو وصل خبره الى الموصلى لاصبح مقطوع الذنب او ابن زهر لما راى له السما
نجما الا هوى ولا ترجما الا انقلب واما البلاليق فابن كسلغه عنده متكلف وابن
امد علبس تعلس للشعى فى ركنانه وما يتخلف انتهى قليل ما ذكره القاضى صلاح الدين
بلفظه وكانت للشيخ صدر الدين صدقات داره ومكارم جاءه ما اشتهر انفقا كانت دافعه
كثيرا لسوعنه فلطا لما دخل فى مضايق وبجاحتها ومن احسن ما بلغنى عنه
من صدقاته ما حكاه صاحبه الحافظ شهاب الدين العسجدى قال كنت معه
ليلة عيد فوقف له فقيرا استجداه فقال للرايس معك فقلت له ماينى درهم
فقال ادفعها الى هذا الفقير فقلت له ياسيدى الليلة ليلة العيد وما معنا
ما ينفقه غدا فقال لى امض الى القاضى كريم الدين الكبير وقل له الشيخ يهنيك بهذا
العيد فلما اتى كريم الدين قلت ما قاله الشيخ قال كان الشيخ يعوز نفقه فى هذا
العيد ودفع الى الف درهم وقال هذه للشيخ ولك انت ثلثماية درهم فلما حضرت
بالدراهم الى الشيخ فالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشرة هذه
ما يتان بالعين مولد الشيخ صدر الدين سنة خمس وستين وستماية وتوفى بالقاهرة
فى سنة ست عشرة وسبع ماية انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد
الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن العسجدى بقرائتى عليه قال انشدنا الشيخ صدر
الدين بن المرحل لنفسه من لفظه

لئن ذهبوا فى ملامى الفم ذهبوا … فى الخمر لا فضة يبقى ولا ذهب
والمال اجمل وجه فيه تنفقه … وجه جميل وراح فى الدجا الهب
لا تاسفن على مال تمزقه … ايدى سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتى من راحها حللا … الا وعزوا فوادى الهم واستلبوا
راح بها راحتى فى راحتى حصلت … فتم عجبى بها وازداد لى العجب

منها

وليست الكيميا فى غيرها وجدت … وكل ما قيل فى ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن … يعيد ذلك افراحا وينقلب
عناصر اربع فى الكاس قد جمعت … وفوقها الفلك السيار والشهب
ما ونار وهوا ارضها قدح … وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندى باطراف الانامل بل بالخمس يقبض لا يخلو بها … المرب
يجب بالماء منها الراس موضحة … تحيى اعقلها بالخمس لا عجب
صفرا فاقعة فى الكاس ساطعة … كالتبر لامعة كاساتها سحب
وان اقطب وجهى حين تبسم لى … فعند بسط الموالى يحفظ الادب

وهى طويلة انشدها العسجدى بجملتها وقد اقتصرنا على ما انتقيناه منها وانظر هذا
العقبه ما احسن قوله يجب بالماء البيت وما احسن استحضاره لمسكلات الفقه

فى هذا المقام واحسبه قصد بهذه القصيدة معارضة ابن الخيمى فى قصيدة الغزلية
التى ادعاها ابن اسرائيل وهى قصيدة بديعة عز امطلعها

يا مطلبا ليس لى فى غيره ارب … اليك آل التقضى وانتهى الطلب
وما طمحت لمراة اولمستمع … الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما ارانى اهلا ان يواصلنى … حسبى علوا بانى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة ادبى … فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح فى الحالين ذا قلق … باد وشوق له فى اضلعى طب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه … صونا لذكرك تعصينى وتنسكب
ويدعى فى الهوى دمعى مقاسمتى … وجدى وحزنى ويجرى وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب … ولا يزال فى ليله للنجم يرتقب

وانشدنى الحافظ ابو العباس العسجدى بقرائتى عليه قال انشدنى الشيخ
صدر الدين من لفظه لنفسه

يا رب قد حملنى قد جفا هجوعه … والوجد بعض مهجتى وبطيعه
يا رب قد تصدع بالنوى … فالى متى هذا البعاد يروعه
يا رب بدر الحى غاب عن الحما … فمتى يكون على الخيام طلوعه
يا رب فى الاظعان سار فواده … ويوده لو كان سار جميعه
يا رب لا ادع البكا فى جبهم … من بعدهم جهد المقل دموعه
يا رب هب قلبا الكئيب … تجلدا عن من يحب فقد دنا توديعه
يا رب هذا بينه وبعاده … فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومن موشحاته

دمعى روى مسلسلا … عن بصرى احزانى
لما جفى من قد بلا … بالرمد والسهر اجفانى
غزال انس نافر … ينطق به التمام
وغصن بان ناضر … ازهاره المباسم
قلبى عليه طاير … يبكى له الحمايم
ان غاب فهو حاضر … بالفكر لى ملازم
كم قد لوى على الولا … من موعد لم يتفكر فى عانى
وقد كفا ما قد بلا بالكمد والفكر ذ الحانى
ازرى بنو الانا السمر وبانه … وحققه كم حل من عقد تقى
بطرفه وظرفه … لم انسه لما سقى
من ثغره لا لفيه … سلاف ريق روقا
سلاف ريق روقا … فى ثغره لرشفه
قد احتوى على طلا … وشهد ودر ومرجان
ورصعا وكللا بالورد والزهر للسقانى
اماله سكر الصبى … مثل الصبا تعهده

وفك ازرار القبا • وحل عقد بنده
وسدنه زهر الربا • وساعدى لسعده
وبت ارعى رغبا • من فوق ورد خده
مثل الهوى هب على روض ندا من طرد ريحاني
قد لطفا حتى علا سو رد من زهر نعمانى
حذيه ضد البكا • فى صحن خدى عذرا
وردلنا ان شكا • سايل دمعى نهرا
كم مغرم قد شكا • بين البرايا عبرا
يا من اليه المشتكا • الحال يغنى النظرا
واذا الهوى فانهملا دمعى الصدا كالمطر هاتانى
ومما انطفا واشتعلا فى كبدى كالشرر نيرانى
يا فرحة المحزونى • وفرحة لمن يرا
فليس لمن يحبنى • سوى الذى فاق الورا
شمس العلا والدينى • ابى سعيد سنقرا
مولى حوى كل العلا • وسود من معشر فرسانى
وقد صفا ثم حلا • فى المورد للمعشر والعانى
ومنها غرامنا دبنا محكما فينا • نعصى علينا الاسى لولا ناسبينا
بحر الهوى يغرق من فيه جملا عام • وتارة يحرق من هم او قد هام
وربما تعلق فينا عليه نام • قد غير الاجسام وحير الانام سودا
وكانت بكم بيضا ليالينا • يا صاحب النحوى قف واستمع منى
اياك النحوى ان الهوى يضنى • لا تقرب البلوى اسمع وقل عنى
تجاره مره خصنا على غرم • حسنا فقام لنا للنعى يا عيبنا
من عام بالعيد لا قيهم هما • بذلت مجهودى لاجود السمى فجم بالجود
وردنا ما طهما وعندما قد جاد بالوصل او قد كاد اضحى الثنا يا بديلا مزيد اتباد
بحق ما بينى وبينكم الا • اقررتم عين تجمعوا الشملا
فالعيش بالبين يعقد كم ابلا جديد
ما قد كان بالاهل والاخوان • ومورد اللهو صاف من تصافينا
يا جيرة بانت عن • مغرم صب بعهده
حانت من غير ما ذنب • ما هكذا كانت عوايد
العرب لا تحسبوا البعد • يغير العهد انا لما غير النائى المجنسا
يا زائر الالمان بالشفع والوتر والنمل
والفرقان والليل اذ يسرى وسورة الرحمن والنحل
والحجر هل حل فى الاديان • النيفنا الظمان
من كان صرف الهوى • والود يسقينا
يا سائلى العطر • عرج على الوادى

من

من ساكنى بدر وقف بهم نادى عشى صبا سحر بمغرم صادى
ان سست بحسبا بلغ تحيتنا • من لو على البعد حيا كان يحيينا
وافت لنا ايام • كانها اعوام • وكان لى اعوام
كانها ايام • تمر كالاحلام • بالوصل لى لو دام
والكاس مترعة حث شعشعه • فينا الشمول وغنانا يغنينا
ومنها ما اخجل قده غصون البان بين الورق
الا سلب المها مع الغزلان سود الحدق
قاسوا غلطا • من جاز حسن البشر
كالبدر يلوح • فى دياجى الشعر
الحب جماله مدى الازمان معناه بقى • وازداد حسنا وخص بالنقصان بدر الافق
العقة والسقام فى مقلته
والجنة والجحيم فى وجنته
من شاهده يقول من دهشته
هذا وابيك فمن رضوان تحت الغسق • الارض نعيذه من الشيطان رب الفلق
قد انبته الله نباتا حسنا
وازداد على المنبر اسنا وسنا
من جادله بروحه ما غبنا
قد من جسمه مع الاحسان حسن الخلق • لو رمت لحسنه مليحا ثانى لم يتفق
فى نرجس لحظه وزهر الثغر روض نضر
قطافه بالنظر قد برح خده نبات الشعر
فالورد حواه ناعم الريحانى بالطل سقى • والقد يميل ميلة الاغصانى للمعتنق
احيا واموت فى هواه كمدا
من ما تحوى فى حبه قد سعدا
يا عاذلى الا اترك وجدى ابدا
لا بعد لى فكل ما يلحانى زادت حرقى • شاهد من نحهم بالسلوانى ضرب العنق
القد وطرفه قناة وحسام
والحاجب واللحاظ قسى وسهام
والثغر مع الرضاب كاس ومدام
والدر منظم فيه فيه نعى قد رصع فوقه عقيق ثانى فى نظم نسق
وقالوا ايضا
قالوا سلا واسترد مضناه قلبا احدا لا والذى لا اله الا هو
ما كان لذا عشقته كوكبا من الصغر
اترك الوجد وهو كالقمر
دع ديباجته بالشعر
بدت طرازا كالرقم بالابر لا والذى • زانه فاعطاه حسنا وشدا على البرايا انه الله

مع المرجان...

ماكان كذا ولو نفاس الكؤوس بالثغر
وبالثنا بالحباب كالدرر
لفضل الثغر صحة النظر
والصرف في مطعم وفي عطر لو قيس ما فاق من حبابه
او ما يبدا الى ارحاب حومته
عيناه ما كان كذا اكل دم الناس فوق وجنته
قد سفكتها بسهما مقلته
العفو من نبلها وحدته لو صب بهرام كل جعبته واختار من نبلها ونفاه
سهما يغدا في الارض من حرقه
رماناه ما كان كذا او سودها
يا حليم خذ بيدي امضي مع البيض مع بني اسد
لو قيس ما فك محكم الزرد من كل ماض العيون غير صدا لحسام نضته عيناه
مماضيه شحذا على مسن ابدته
صدغاه ما كان كذا قد سبى الظبي حسن لفتته
كما سبى الغصن حسن خطرته
والشمس تخجل من حسن طلعته والبدر في حسنه وبهجته لو قيس ايضا الى محياه
في الحسن اذا خفت به هالته
عنداراه ما كان كذا

محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله القاضي نجم الدين ابو حامد بن جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري الايلي قاضي مكة شرفها الله ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من عم جده يعقوب بن ابي بكر الطبري ومن جده وغيرهما وله اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي كان فقيها شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبع مائة. **ومن شعره**

اشبهت البدر التمام اذا بدا … حسنا وليس البدر من اشباهك
ما سور حسنك ان يكن مستغفعا … فاليك في الحسن البديع بجاهك
اشفي اسا اعيا الاساة دواؤه … وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فضلة واعتقني بها حمرته … لا تقطعيه جفا بجو اطك

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى **ابن سيد الناس** الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن الفقيه ابي عمرو بن الحافظ ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري اجاز له النجيب الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي وسمع من قطب الدين بن القسطلاني ومن غازي الحلاوي وابن خطيب المزه وخلق قال شيخنا الذهبي كان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الاعيان معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفهما في علله واسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة له حظ من العربية وله الشعر الرايق والنثر الفايق وقال ابن فضل الله في

سالك

سالك الابصار احد اعلام الحفاظ وامام اهل الحديث الواقفين فيه بعكاظ البحر لكنه زاخر والحبر في نقل الاثار وله ادب اسلس قيادا من الغمام بايدي الرياح واسلم مزادا من الشمس في ضمين الصباح وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان حافظا بارعا متنوعا هضبات الادب متفننا بليغا في انشائه ناظما ناثرا مترسلا لم يخلف الزمان مثله في احسانه خطه ابهج من حدايق الازهار وانق من صفحات الخدود المطرز وردها باس العذار قلت مولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة وكان من بيت رياسة وعلم ولجده مصنف في معنى بيع امهات الاولاد في مجلد ضخم يدل على علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين كتابا في المغازي والسير سماه عيون الاثر احسن فيه ما شا وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير ولما شغرت مشيخة بالقاهرة بالظاهرية وليها الشيخ الوالد ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نايب السلطنة اذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح لكل منصب في كل علم وانا ان لم يحصل لي تدريس حديث ففي اي علم يحصل لي التدريس فرق عليه الوالد وتركها له فاستمر بها الى ان مات في حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسبع مائة ومن شعره

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه … حتى بعيد زمان الوصل مبديه
اصبو الى الان بان عنه … هاجرني تعللا بليالي وصلها فيه
عصر فضى وجلابيب الصبا نسبت … لم يبق من طيبة الا تمنيه
لو دام عهد الهوى لم يلو ما طلني … دينا تقضى زماني في تقاضيه

ومنه

عهدي به والبين ليس يروعه … صبرا براه بجوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب ثار متيم … بالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادي سقته مدامعي … حدث حديثا طاب لي مسموعه
افدي الذي عنت البدور لوجهه … اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كلف به والغصن من … عطف عليه خضوعه
لله معسول المراشف واللمى … حلو الحديث ظريفه مطبوعه
دارت رحيق سلافه فلنا به … سكر يحل عن المدام صنيعه
يحيي فاضر عينه فاذا بدا … فجماله مما جناه شفيعه

ومنه

مضى ولم يقض من احبابه اربا … صب اذا مر خفاق النسيم صبا
راض بما صنعت ايدي الغرام به … يحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
ما ما تمن مات في احبابه كلفا … ولا قضى بل قضى الحق الذي وجبا
فالسحب مكية بل بسقيه هامية … وكيف يبلى محبا نال ما طلبا
والغصن يسوان تثنيه الغرام به … كانه من حميا وجده شربا
وطرفت جيدها الورقا واختضت … له وغنت على اعوادها طربا
وما لت الدوح ان الغنا نافضة … نضبوا وتنثر من اوراقها ذهبا

والروض حملا انفاس النسيم شذا ازهاره راجيا من فرقة شنبا
فرامن الورد فاستغنى به وثنى عطفا عليه ومن رجع الجواب ابا
ففارقت روضها الانهار واتخذت نحو المرسول سيلا واسعت سربا
لو لم يكن يا ملي الزنو مبسمه لما اكتسى ثغره من دره حببا
للاقحوان تمما فيه منظرها ولم ينل ميله عرفا ولا طربا
والبرق يخفق لما شام بارقه بالمزن يبكي له اذ عود النشبا
من لي وللكبد الحرا وللمقلة العبرا استهملت وسحت دمعها سحبا
ومن لمضنى اذا ج السقام به والحب لم يلق الا روحه سلبا

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن احمد **بن نباته** اديب العصر الشيخ جمال الدين
ابن شيخنا شمس الدين المحدث حامل لوا الشعرا في زمانه ما راينا اشعر منه
ولا احسن نثرا ولا ابدع خطا له فنون ثلاثة لم ير من يلحقه ولا ورايه فيها سبق
الناس الى حسن النظم فما لحقه لاحق في شي منه والى انواع النثر فما قاربه مقارب
الى درة منه والى براعة الخط فما قدر معارض على ان يحكي حبله خطا او مجاريه
به في اصول كتابته واسجاعها وحرمانه مولده بالقاهرة سنة ست وثمانين
وستمايه ومات بها سنة ثمان وستين وسبع مايه **محمد** بن محمد بن محمد الشيخ
مجد الدين الصقلي المتنجز في الفقه وهو مصنف التعجيز في الفقه الا انه
يزيد فيه تصحيح الخلاف وبعض قيود كان فقيها دينا ورعا تفقه على الشيخ
قطب الدين السنباطي وولي القضا ببعض جوانب القاهرة ومات في خامس
عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمايه **محمد** بن محمد الرازي الشيخ
العلامة قطب الدين المعروف **بالتحتاني** امام مبرز في المعقولات اشتهر
اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبع مايه وبحثنا معه
فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا
في النحو يتوقد ذكيا وله على الكشاف حواشي مشهورة وشرح الشمسيه
في المنطق توفي في سادس عشر ذي القعدة سنة ست وستين وسبع مايه بظاهر
دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة **محمد** بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري
ثم المصري ابو عبد الله الخطيب بالجامع الصالحي بمصر ثم بالجامع الطولوني سمع
من ابي المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي وكان اماما في الاصلين في الفقه والنحو
والمنطق والبيان والطب درس بالمعزيه بمصر والشريفيه بالقاهرة وشرح
منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح اسولة القاضي سراج الدين في التحصيل
وتكلم عليها قرا عليه الامام الوالد رحمه الله علم الكلام مولده بجزيرة ابن عمر في سنة
سبع وثلاثين وستمايه وتوفي بمصر في سادس ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعمايه
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الاندلسي **الجياني** الاصل الغرناطي
المولد والمنشا المصري الدار شيخنا واستاذنا **ابو حيان** شيخ النحاة العلم الفرد
والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المد سيبويه الزمان والمبرد اذا حمي الوطيس متشاجر
الاقران وامام النحو الذي لقاصده منه ما يشا ولبيان العرب الذي لكل سمع لديه

الاصغا

الاصغا لعدم علم يجي ولا يجي ويفضل من كل فج يضرب الينا الابل باطها ويعد
عليه كل طايفة سفرا لا يعرف الا بمارق التسد بساطها وكان عذبا
منهلا وسيلا يسبق ارتداد الطرف وان جا منهملا نعم المسير اليه الغدو
والرواح ويتنافس على ارج ثنايه مسك الليل وكافور الصباح ولقد كان
ارق من النسيم نفسا واعذب مما في الكووس لعسا طلعت شمسه
من مغربها واسعد مصر فكان لها يانه مطلبها وجلس بها فما طاف على مثله سورها
ولا طار الا اليه من طلبة العلم قساعمها ونسورها وازدهت به ولا ازدهارها
بالنيل وقد رواها وافتخرت به حتى لقد لعبت باغصان البان مهاب صباها
مولده بمطخشارش وهي مدينة مسورة من اعمال غرناطه في اخريات شوال
سنة اربع وخمسين وستمايه ونشا بغرناطه وقرا بها القرآات والنحو واللغة
وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر قبيل سنة ثمانين وستمايه وسمع الكثير سمع
بغرناطه الاسناد ابا جعفر بن الزبير وابا جعفر بن بشير وابا جعفر بن الطباع
وابا علي بن ابي الاحوص وغيرهم وبمالقه ابا عبد الله محمد بن عباس القرطبي
وبحايه ابا عبد الله محمد بن صالح الكناني وبسوسه ابا محمد عبد الله بن هارون
وغيره وبالاسكندريه عبد الوهاب بن حسن بن الفرات وبمكه ابا الحسن علي بن
صالح الحسيني وبمصر عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزه وغازي الحلاوي وخلقا
ولازم الحافظ ابا محمد الدمياطي واسمع على بعض شيوخه وخرج وشغل الناس
بالنحو والقرآات سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مشيختنا واقراننا
منهم الشيخ الامام الوالد وناهيك بها لابي حيان منقبة وكان يعظمه كثيرا
وتصانيفه مشحونه بالنقل فلما توجهنا من دمشق الى القاهرة في سنة اثنين
واربعين وسبع مايه ثم امرنا السلطان بالعود الى الشام لانقضا ما كنا توجهنا
لاجله استمهله الوالد اياما لاجلي فمكث حتى اكملت على ابي حيان ما كنت
اقراوه عليه وقال لي يا بني هو غنيمة ولعلك لا تجده من سفرة اخرى وكان
كذلك وكان الشيخ ابو حيان اماما منتفعا به اتفق اهل العصر على تقديمه
وامامته ونشا اولادهم على حفظ مختصراته واباوهم على النظر في مبسوطاته
وضرب الامثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وسلك
طرقا صالحا من الفقه واختصر منهاج النووي وصنف التصانيف السايرة
البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل والارتشاف وتجريد احكام سيبويه
والتذكرة والغاية والتقريب والمبدع واللمحة وغير ذلك وله في القرآات
عقد اللالي وله نظم كثير وموشحاته اجود من شعره توفي عشي يوم السبت
الثامن والعشرين من صفر سنة خمس واربعين وسبعمايه بمنزله بظاهر
القاهرة ودفن بمقابر الصوفية **ومن الرواية عن ابي حيان** اخبرنا
بقراتي عليه في يوم الخميس سابع عشرين شوال سنة اثنين واربعين وسبعمايه
بالمدرسة الصالحية بالقاهرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن المويد
الهمداني بقراتي انبانا اسعد بن ابي الفتوح بن روح وعفيفة بنت احمد

ابن عبد الله في كتابيهما قالا اخبرتنا فاطمة الجوزدانية انبانا ابن ريده اخبرنا الطبراني
حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الانصاري
الدمشقي حدثني جدي لامي عمر بن ابان بن مفضل المديني قال ارانى انس بن مالك
الوضوء اخذ ركوة فوضعها عن يساره وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثا ثم ادار
الركوة على يده اليمنى فغسلها ثلاثا وثلاثا ومسح براسه ثلاثا فتوضا فتوضا
واخذ ما جديدا الصماخه فمسح صماخه فقلت له قد مسحت اذنيك فقال يا غلام
انهما من الراس ليس هما من الوجه ثم قال يا غلام هل رايت وفهمته او اعيد عليك
فقلت قد كفاني وقد فهمت قال فكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
في اسناده شيخ الطبراني وشيخه عمر بن ابان وهما مجهولان ولو صح لكان يتخرج
انهما من الراس اقوى دليل على ذلك قال استاذنا ابو حيان في قول انس ليس هما من
الوجه وجه الكلام ان يقول ليس الطيب الا المسك وقد اشار الى ذلك سيبويه في كتابه
ونص عليه ابو عمرو بن العلا في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي
وقال النحويون قياس من لم يعمل ليس وجعلها كما ان ينفصل الضمير معها فيقول
ليس انا قايم كما يقول ما انا قايم فعلى هذا جاز ليس هما من الوجه كانه قال
ما هما من الوجه **قلت** صورة الحكاية ان عيسى قال لابي عمرو ما شي بلغني عنك
قال ما هو قال زعمت ان العرب تقول ليس الطيب الا المسك فرفع فقال ابو
علي ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم بعث معه
خلفا الاحمر واليزيدي فجا الى حجازي فجهدا به على ان يرفع فلم يفعل وجا الى
رجل تميمي فجهدا به على انه ينصب فلم يفعل وقال ليس هذا بلحن قومي فجا عيسى
الى ابي عمرو فقال بهذا فقت الناس والله لاخالفتك بعدها وقول شيخنا
ابي حيان ان انسا جعل ليس مثل ما قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام نحوي
هذا الوقت ابقاه الله ليس ذلك متعينا بل يجوز ان يكون اضمر في ليس ضمير
الشان والحديث وحينئذ فقوله هما من الوجه مبتدا وخبر والجملة خبر ليس
وفصل الضمير واجب لانه حينئذ معمول للابتدا كما انه في تخريج ابي حيان
كذلك والتخريج الذي ذكره اولى لان فيه ابقا ليس على اعمالها والوجهان
مذكوران في قوله وليس منها شفا النفس مبذول وقول ابي حيان ان
ذلك لغة بني تميم واشار به الى الحكاية ليس بجيد فان تلك اللغة والحكاية
انما هما فيما اذا انتقض النفي بالا نحو ليس الطيب الا المسك وانما مسالتنا
هذه انما من العرب من يقول ليس زيد قايم فيبطل عملها مع بقا النفي وهذا
الذي يخرج عليه قول انس رضي الله عنه وقد مر بي في شرح التصريف الملوكي
لمعين بيت نظير قول انس رضي الله عنه وهو ابوك يزيد بن الوليد ومن
يكن هما ابواه لا يدل ويكرها هنا يتعين ان يكون كاف شانية والجملة بعدها
خبرا وان تكون مهملة وما بعدها مبتدا وخبر ولا يكون قولهما اسما ليكن
لانه قد فصله ولان بعده ابواه بالالف وقد يجاب عن هذا بانه يحتمل
ان يكون على لغة ان هذان لساحران قرات على الاستاذ ابي حيان اخبركم

القاضي

القاضي ابو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص عن قاضي الجماعة
ابي القاسم احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن
ابن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه الامام ابي عبد الرحمن بقي بن مخلد عن ابي بكر المقدمي
عن عمر بن علي وعبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن
رافع عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احد
المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون العلم ويعلمونه
فقال كلا المجلسين خير واحدهما افضل من الاخر اما هولا فيتعلمون ويعلمون
الجاهل فهم افضل واما هولا فيدعون الله ويرغبون اليه ان شا اعطاهم
وان شا منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس معهم قلت لا اعرف حديثا اجتمع
ان شا اعطاهم وان شا منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس معهم قلت لا اعرف
حديثا اجتمع فيه رواية الابنا عن الابا بعدد ما اجتمع في هذا الامام اخبرنا
به ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الفارقي المصري المحدث بقراتي
عليه اخبرنا ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي اخبرنا ابو بكر عبد الله
ابن محمد بن سابور القلانسي اخبرنا ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور
الشيرازي اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي املا سمعت ابي ابا
الفرج عبد الوهاب يقول سمعت ابي اسد يقول سمعت ابي الليث يقول
سمعت ابي سليمان يقول سمعت ابا الاسود يقول سمعت ابي سفيان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اجتمع قوم على ذكر
الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة اخبرنا ابو حيان بقراتي عن القاضي
الاصولي المتكلم على مذهب الاشعري ابي الحسين محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين
القرطبي عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح قال كتب الي الحافظ ابو محمد
علي بن احمد بن حزم الظاهري وانشد لنفسه هذا

من عذيري من اناس جهلوا • ثم ظنوا انهم اهل النظر
ركبوا الراي عنادا فسروا • في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الحق نهج مهيع • مثل ما ابصرت في الافق القمر
فهو للاجماع والنص الذي • ليس الا في كتاب او اثر

انشدني شيخنا ابو حيان لنفسه بقراتي عليه

عداتي لهم فضل علي ومنة • فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وانشدنا لنفسه بقراتي عليه ايضا

راض حبيبي عارض قد بدا • يا حسنه من عارض رايض
وظن قوم ان قلبي سلا • والاصل لا يعتد بالعارض

وايضا

سبق الدمع بالمسير المطايا • اذ نوى من احب عني نقله
واجاد السطور في صفحة الخد • ولم لا يجيد وهو ابن مقله

يقول سمعت ابي يزيد يقول
سمعت ابي اكثم يقول
سمعت ابي الهيثم يقول
سمعت ابي عبد الله
صح

علو نبا ابي الحسين علي نبا احمد
العلا قبا السعود عن القاضي
ابي الحسن صح

يظن الغمران الكتب تجزى • اخاذهن لادراك العلوم
وما يدرى الجهول بان فيها • غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ • ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى • تصير اضل من توما الحكيم

وقال ايضا

فدسا في من بني الترك رشا • جوهري الثغر مسكي النفس
ناظري الورد منه غارسٌ • ما له لا يجتني مما غرس
قد حكى شمسا وغصنا • وبقا في ابتلاح وارتجاح ميس
ضيق العينين تركيهما • واسع الوجنة حربي المجس
اصبحت عقرب صدغيه معا • يحمي الورد في الخد حرس
وغدا ثعبان ديوقفته • حايلا في عطفه مهما ارتجس
لست اخفي سيفه • او رمحه اغا ارهب لحظا قد نعس
اختلسنا بعد هجر وصله • انا هني الوصل ما كان خلس
لست انساه وقد اطلع من راحه شمسا اضات في الغلس
ورمى الجمة فالتاج لنا • صرف سفردق منه ما التبس
لمس الكاس لكن يشربها • ويحتسي الكاس في فرد نفس
وغدا يمسح بالمنديل ما • ابقت الخمرة في ذاك المعلس
عجبا منها ومنه قهقهت • اذ حساها وهو منها قد عبس

فهذه نبذة من معنرد الى على شيخنا ابي حيان وانشدنا لنفسه بما مدحني بها وانا ابن ثلاث سنين ومما عندي بخطه وعليها خط الوالد

الا ابن تاج الدين تاج معارف • وبدر هدى يجلى به ظلم الدهر
سلسل امام قل في الناس مثله • فضايله ترنوا على الزهر والزهر

وانشدنا لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا قصيدته التي مدح بها الشافعي رضى الله عنه ومطلعها

غذيت بعلم النحو اذ در لي ثديا • فجسمي به سمي وروحي به تحيا
وقد طال تنظاري لزيد وعمرو • وما افترقا دينا ولا اجتمعا عيا
وما نلت من ضربيهما غير شهرة • بغير وما يجدي استهادي به شيا
الا ان علم النحو قد باد اهله • فما ان يرى في الحي من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال المطله • واتبعه هجرا واوسعه نايا
واسمو الى الفقه المبارك انه • ليرضيك في الاخرى ويحظيك في الدنيا
هل الفقه الا اصل دين محمد • فجرد له عزما وجدد له سعيا
وكن تابعا للشافعي ومالكا • طريقته يبلغ به الغاية القصيا
الا ابن ادريس قد انقح الهدى • وكم غامض ابدى وكم دارس احيا
سمي الرسول المصطفى وابن عمه • فناهيك مجدا قد سما الرتبة العليا
هو استنبط الفن الاصولي فاكتسى • به الفقه من ديباج انشايه وشيا

وهي قصيدة طويلة وقصيدته التي امتدح بها البخاري رضى الله عنه
اسامع اخبار الرسول لك البشرى • لقد سعدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى
وانشدنا لنفسه اجازة قصيدة التي عارض بها بانت سعاد ومطلعها

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول • العقل مختبل والقلب متبول
هزت له اسمرا من خوط قامتها • فما انثنى الصب الا وهو مقتول
جميلة فصل الحسن البديع لها • فكم لها جمل منه وتفصيل
فالنحر مرمرة والنشر عنبرة • والثغر جوهرة والريق معسول
والطرف ذو غنج والعرف ذو ارج • والخصر مختطف والمتن مجدول
هيفاء تيس في الخصر الوشاح لها • درما يخرس في الساق الخلاخيل
من اللوالي علاهن النعيم فما • شغلهن اماوها الصيد البهاليل
ومنها
ترزا الكلام عسا ان الجواب اذا • سل برمل الفتى حصر مكاسل
فنو حزوم هذا الليل ممتطنا • اخا حرامه قد يبلغ السول
افتى اقود لعزم الوحيه له • وجه اغر وفي الرجلين تحجيل
منها جفرجوا فره معرقوا بمه • ضمرا باطله والذيل عسلول
واصل سراك بسير يا ابن اندلس • والطرف ادهم بالاسطار معلول
تلاطم الريح منه ابيض يفوق • له من السعد المزيد اكليل
تعلو احطاره منه شامخ جلل • سام طعاه هو بالبكا محمول
كانما هو في طحنا لحته • ام لعمك اذغم المساسيل
ومنها
فللرسول انشقاق البدر يشهده • كما لموسى انفلاق البحر منقول

ومن موشحاته

اذكان ليل راج وحاسا المصباح • مورها الوهاج يغني عن المصباح
سلافة تبدو كالكوكب الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
ياحبذا الورد منها وان اسكر
قلبي بها قد هاج فما ترانى صاح • عن ذلك المنهاج وعن هوى يا صاح
وبي رشا اهيف قد لح في بعدى
بدر فلا يخسف منه سنا الخد
فلحظه المرهف يسطو على الاسد
لسطوة الحجاج في الناس والسفاح • فما ترى من ناج • من لحظه السفاح
عذاره المسكي قلبي رشا احور
منعم المسك ذي مبسم اعطر
رياه كالمسك وريقه كوثر
عض على رجراج طاعت له الارواح • تحبذا ان هبت الارواح
مهلا ابا القاسم على ابي حيان
ما ان له عاصم من لحظك الفتان

وهجرك المطايل الدايم قد طال بالهيمان

فدمعه امواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا اطاع السلاح

يا رب ذي بهتان تعد لني الراح

ومن هو الغزلان دالغت في الراح

وقلبه لا يسلوا ان عن ذاك ما لاح

سمح الوجوه وساح هيمنة الافراح فاختر لي يا زجاج محضك او روح اقداح

عاد لي في الاهيف الاسمر لو راه كان قد عذرا

رشا قد زانه الحور غصن من فوقه قمرا

قمر من سحره الشعر لعمري فيه ام درر

حال بين الدر واللعس حمره من ذا الحشا سكرا رقه بالردف ام كسل حار بالشعرا

ريقه بالثغر عسل ورده بالخد ام خجل

لحظه بالعين ام كحل من اعين نعس

جليت لناظري سحرا

مذ نأى عن مقلتي سني ما اذيقا لذة الوسن

طالما القاه من شجني عجبا ضدان في بدني

بفؤادي جذوة القبس وبعيني الما منفجرا

قد اتاني الله بالفرج اذ دنا مني ابو الفرج

قمر قد حل في المهج كيف لا تخشى من الوهج

غيره لو صابه نفسي طلته من حره شررا

نصب العينين لي شركا فانثنى والقلب قد ملكا

قمر اضحى له فلكا قال لي يوما وقد ضحكا

انت جئت من ارض الاندلس نحو مصر تعشق القمرا

ومن المسائل عنه

منع الشيخ ابو حيان ان يقال ما اعظم الله وما احلم الله ونحو ذلك ولعله مذاهب ابي الحسن بن عصفور احتجاجا بان معناه شي عظمه او حلمه وجوزه الشيخ الامام الوالد محتجا بقوله تعالى ابصر به واسمع والضمير في به عايد على الله اي ما ابصره واسمعه فدلت على جواز التعجب في ذلك وللوالد تصنيف في تجويز ذلك احسن القول فيه قلت وفي شرح العمر بن معط لابي عبد الله محمد ابن الناس النحوي وهو متأخر من اهل حماه مثالا الزجاج وهل يكون المبرد فقال كيف تقول ما احلم الله وما اعظم الله فقال كما قلت فقال الزجاج وهل يكون شي حلم الله او عظمه فقال المبرد ان هذا الكلام يقال عند ما يظهر من اتصافه تعالى بالحلم والعظمة وعند الشي يجاد في بين تفصله فالمتعجب هو الذاكر له بالحلم عند رؤيته ايا [illegible] وقد نقل الوالد معنى هذه في تصنيفه عن كتاب الانصاف لابن الانباري وذكر من الناس قال ان يعني بالشي نفسه اي انه عظم نفسه اي انه عظيم لنفسه لا لشي جعله عظيما **ومن الفوايد عنه**

افادنا

افادنا شيخنا ابو حيان ان ابا الحسن حازم بن عبد الله بن حازم كان نحويا اديبا بارعا شاعرا مغلقا امتدح بعض خلفا العرب الذين ملكوا مدينة تونس بقصيدة طنانة ضمنها علم النحو وطرفا

الحمد لله معلي قدر من علما   وجاعل العقل في سبل الهدى علما

ثم الصلاة على الهادي لسنته   محمد خير مبعوث به اعتصما

منها بمدح الخليفة

مردي العداة بسهم من عزائمه   كانه كوكب للقذف قد رجما

ادام قوله نعم حتى اذا اطردت   نعماه من غير وعد لم يقل نعما

ومنها

ان الليالي والايام مذ حدثت   بالسعد ملكك اضحت اعبدا وايما

لقد رفعت عماد العلا نعما   يعلوا فيا ما ويعلوا قدره فيما

اقسم وزن عد الشمس فاعتدلت   فلم تدع نورها ظلما ولا ظلما

منها بذكر يوسف

كانما الصبح فيها ثغر مبتسم   وحوة الليل فيها حوة ولما

وكلت بالدهر عينا غير غافلة   من جود كفك تاسو كل من كلما

منها من باب المستعدى لاثنين [illegible] اعطى كسا منه ومنه سقى كما تقول سقاك الله صوب سما ومنه اوى واتى مثل قولهم اوى الى [illegible] ونعيم العيش والنعما من باب التعدي لثلاثه وقاس بالهمزة النقل فما ابن مسعده في باب ظن وفيها خالف القدما من باب كان واخواتها نقول ما زلت معتصا لا وما برحت منك السحاب ما والي الجود والكرما من باب الاستثناء والقول في باب الاستثناء متسع وقد يخالف فيه جلة الزعما وقد نبه [illegible] لا سيما من عديله في الاستثناء ولا سيما من نواصب الفعل

واعدد لكيلا وكيلا ثم كي ولكي   وليس يمنع من نصب زيادة ما

ومنها

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا   عنت فجاءة الامر الذي دهما

وربما نصبوه بالحال بعد اذا   وبعد ما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما   وجه الحقيقة من اشكاله غمما

كذاك اعيت على الافهام مسالة   اهدت الى سيبويه الهم والغمما

قد كانت العقرب العوجا احسبها   قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي   او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما   قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا علي في حكومته   يا ليته لم يكن في مثلها حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته   يا ليته لم يكن في امره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب   من اهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتحب   من اهله اذ غدا منه يفيض دما

ظلت بالكرب مكظوما وقد كربت   بالنفس انفاسه ان يبلغ الكظما

فقضت عليه بغير الحق طايفة • حتى قضى هدرا ما بينهم هدما
من كل اجود حكما من سدوم قضى • عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما
حساده في الورى عمت وكلهم • ملعسه منشد للقول منتقما
فما النهى دمما فيهم معارفها • وما المعارف في اهل النهى ذمما
واصبحت بعده الانفاس بادية • في كل طرس لدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرء من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما
فكم مضت عبرا من لم يصب خطا • له وكم ظالم تلقاه منظلما
والعيش في العالم اسحى مجنة علمن • وابرح الناس شجوا عالم هضما

فاصبحت بعده الانفاس كامنة في كل صدر كما تحدث لحظا او كلم م

توضيح هذه الابيات

قوله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا البيت يعنى ان العرب قد تحذف خبر المبتدا الواقع بعد اذا الفجائية تقول خرجت فاذا الاسد اى حاضر والغالب ان يذكر الخبر بعدها حتى انه لم يقع فى كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا هى شاخصة فاذا هى حية فاذا هى بيضاء للناظرين اذا هم جميع لدينا محضرون وهو كثير وقوله اذا عسوا فجاءه البيت اى اذا كانت الفجائية فانها تختص بالاسمية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية فجائية قوله فان تلاها ضميران اى ان وقع بعد الفجائية ضميران نحو قولك فاذا هو هى الاصل فاذا هو مثلها فهو مبتدا ومبتدا خبره هو مضاف اليه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هى ومن قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو يشبهها فهو مبتدا ويشبهها فعل وفاعل ومفعول والجملة خبره ثم حذف الفعل والفاعل وبقى المفعول فانفصل ثم فصار فاذا هو اياها ونظيره فى حذف الخبر وبقاء معموله قراءة على رضى الله عنه ونحن عصبة اى ونحن نوجد عصبة وقول النابغة والترمذى فى الشمايل ولابى داود كان زرا لرحا ومنها قال فى باب صفة الصلاة وعن وايل ابن حجر قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايسر ان ابا داود خرجه وليس فى كتاب ابى داود ولا فى شى من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وايل وهو حتى يرى بياض خده الايسر وهى من طريق ابن مسعود فى النساى وفى ابى داود وليس عنده الايمن والايسر ومنها حديث ابن مسعود فى السهو جعل لفظ مسلم لفظ ابى داود ولفظ ابى داود لفظ مسلم ومنها فى صلاة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كبر فى العيدين فى الاولى سبعا الحديث ذكر الترمذى خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده وهو الترمذى هكذا ومنها فى الكفن وروى النساى عن ابى سعيد الخدرى حدثنا ابيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه ثم قال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابى سعيد ولا اخرج هذا ابو داود من حديث

لا الشرطية فان الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف الفجائية م

مكر

ابى

١١

ابى سعيد وانما هذا اللفظ فى الترمذى من حديث ابى قتادة والذى فى ابى داود من حديث جابر ولفظه اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ونحو هذا اللفظ فى مسلم من حديث جابر لا من حديث ابى سعد ومنها الديباني

وصلت سواد القلب لا انا • باغيا سواها ولا فى حبها متراخيا

التقدير لا انا اوجد باغيا قوله وغاظ عمرا على يريد بعمرو سيبويه وبعلى الكساى رحمه الله قوله كغيظ عمرو عليا يريد بعمرو عمرو بن العاص وبعلى ابن ابى طالب رضى الله عنهما مشيرا بذلك الى ما وقع فى مسالة التحكيم فى قصة على ومعاوية رضى الله عنهما وبسا ومما فى ذلك وما اتفق من عمرو بن العاص فى قوله اقررت معاويه بعد ان استنزل ابا موسى حتى فصل عليا مشهور وقوله حكما من سوا هدهذا البيت بعد قوله قتله حكما ابطا فان القافيتين ليسا متوافقتين بل احداهما حكم اسم والاخرى حكم فعل ماض وقد اخذ شاعر عصرنا الشيخ جمال الدين بن نباته اكثر ابيات ملحة الاعراب للحريرى فضمنها وجعلها قصيدة امتدح بها الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهى صرفت فعلى الاسى وقولى بحمد ذى الطول الشديد الحول يا لايما ملامة تطول اسمع هديت الرشد ما اقول كلامك الفاسد لست ابتغى حد الكلام ما افاد المستمع اذى غزالا منفوا اجماله فى مثل قد اقبلت الغزاله ما قال

قد ملك قلبى واسترق • كم قوطم رب غلام لى ابق
العمرين وجهه مطالع • فهى ثلاث ما لهن رابع
لا حرف الحسن على خديه خط • وقال قوم انها اللام فقط
دا بى الغرام بحدر الصبيين • عليه مثل بابا وبيتين
كيمته والحسن ليس يختلا • والاسم ما يدخله من والى
منفرد بالوصل فى دار الهنا • مثاله الدار وزيد وانا
لا يحتشى بلاحب الظنون • والامر مبنى على السكون
فى خده البشرى ها نيسى • وقيمة الفضة دون الذهب
فاصرف عليه ثروة سنام • فما على صارفها ملام
وان رايت قده العالى فصف • وقف على المنصوب منه بالالف
والعارض النونى ما انصفته • فان يكن باللام قد عرفته
واها له بحرف نون قد عرف • كمثل ما يكتبه لا يختلف
يا لحى سماط الحال فى اعجام • وتارة ياتى بمعنى اللام
دونك ان عشقته بين الورى • معظما لقدره مكبرا
وان تردوجنته المنيره • وصغر النار على نويره
كم نحنى جادلت فيه من عدل • ولا وحتى ثم او دام وبل
للحظه المسكر فعل مطرب • مفعوله مثل سقى وشرب
فلا تلم عويشقا فيه تلف • ولا سكران الذى لا ينصرف
لا تلح قلبى فى الهوى فتبعا • وما عليك عنه فتعيا

جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف ثم حروف لاعتلال المكتنف
فيا مليحًا عنه اخرت الغمر • اما لاهواك واما لصغر
كرر فما احلى لسمعي السامي • قولك يا غلام يا غلامي
وارفق بعشاقك وساوي اسمه • ولا تغتر بما بقي من رسمه
وقد حكى العذار في الوقوف • فاعطف على سافكك الضعيف
اتقرب في الحسن المعوّ التسبيلا • قالوا احذام وقطام في الدما
فالخز بمعنى لحضك المعشوق • في كل ما جا يتند حقيقي
ما لك لحظا بسعا دا زرى • وجا في الوزن مثل سكرى
حتى اسمها سيفقض لمن وعا • كما تقول في سعاد يا سعا
يا ناصبًا اوصاف ديال العصا • ثم الكلام عنده فلينتصب
هيهات بل دع عندما اجي بما • وعاص اسبابا طوى ليسلما
وخير الامداح في على • قاضي القضاة الطاهر النقي
بل يعنى قد يباهي واستوى • في لكم شي رواها من روى
باكرا الى ذاك الحما العالي صف • اذا انزرجت قابلا ولا تعف
دونك والمدح زكنا معجبا • مثل لعيبت القاضي المهذبا
ذو الجود والعلم عليه راسي • وهكذا اصبح ثم امتني
فاسرع الى جار لفاه نافع • وافزع الى حام حماه مانع
يقول للضيف فزاه حب وحل • ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل
اذا ظفرت عنده عبد موعد • يقول كم ما لا فادنه يدي
لدنزاع كم له من خطوه • حمايه سطوته مع دره
نعم لعله عند الندى والباس • فانه ماض بغير لبس
لله ما النية عند العطا • وما احدحته عند السطا
ندب ثم سي الينا قصده • وخلفه واثره وعبده
ان قال فولا بين العزايا • وقام قس في عكاظ خاطيا
وانسحى اي 4 على ذي العدد • والكيل والوزن وقد ودع اليد
حفظك كالسمع عن العذال • كما له معيار بجالـ
للفصل حبس بينه المهنا • ونوع الذي عليه بينا
سامر به اهل العلى جميعا • وارفع ولا ارد ولا اربعا
وان ذكرت زينب قديما • فانصب وليك كوكبا نحو السما
ست نظيم المجد والعلا • وعن جميع العرب العربا
اقرب من دنا ى لدا واقترب • وكل منسوب الى اسم في العرب
يقول مصر من علاه الوجنه • كقول سكان الحجاز قاطبه
اسمه لا انصار طلاع الغنى • وزاد منى حسنه ابو الحسن
حاز اذا ما امتدت الاسار • يقول هذا طلحه الجواد
اذا اجتليت في الخطا حبيبه • او استريت في الرجا يمينه

يقول

تقول آهلا لا يجا • وقد وجدت المستشا نا صحا
كم با لغنى منه نولى راحل • وواقف بالباب اضحى السايل
فغاض سبب في الورا علم نعل • في هسه باهي من هذا الرجل
قال الحكم امض ما يجا وله • واقض قضا لا يرد نايله
وانت يا قاصده سر في جدد • واسع الى الخيرات لعيت لرشد
فاخبرته سحب الحيا انصابا • واستوت المياه والاحتسابا
ولا تعل كان عما ما ورحل • كا نوما انعك الفتى ولم يزل
بان سواه اهجر عدا لرعب • وصغر الباب وقل بويب
جود به امسى احاديث الحطر • فليس يحتاج لها الى خبر
مثل الهما فيه كلام العزل • والريح يلقاه الحيا المهمل
يارب بحر عمه الشعر • وعصب في البحر اسعا الذر
حتى ملاعبي يداه عسا • وطيب نفس وقضيبا لدنيا
دونكها معسوله الاداب • حلاوة في ملحه الاعراب
قضى فيها الليل فهي لا تحى • وبات زيد ساهر لم ينم
فافتح لها باب قبول تجتلا • وان تجد عيبا فسد الخللا
لا زلت مسموع الينا دامنى • حايله دايرة في الالسن
ما لعد لك رايه مقام • فليس غير الكيس والسلام

محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان شيخنا قاضي القضاة شمس الدين **ابن النقيب** الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ثم مدرس الشافعية البرانية وصاحب النووي واعظم بتلك الصحبة رتبه وله الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وارغم انفه وكان من اساطين المذهب وحجره نادر ذكا الا انها لا تتلهب سمع من احمد بن ابي بكر بن الحموي وابي الحسن ابن البخاري وابي حامد بن الصابوني واحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وغيرهم مولده تقريبا في سنة اثنين وستين وستماية سمعته يقول قال لي النووي يا قاضي شمس الدين لا بد ان تلي تدريس الشامية فولي القضاء الشامية وكان ابن ابي النقيب يقول انه ما يموت الا ليلة الجمعة فكان كذلك ووافق ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعماية بالمدرسة الشامية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا محمد بن ابي بكر الفقيه سماعا عليه اخبرنا ابو الحسن بن البخاري اخبرنا حنبل بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني اخبرنا الحسن ابي علي بن المذهب اخبرنا ابو بكر بن حمدان اخبرنا عبد الله احمد حدثني ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك ابن عمير قال سمعت عمر بن حرث قال سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماوها شفا للعين واخبرنا عاليا بدرجتين فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها اخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي كتابة عن شهدة بنت احمد اخبرنا طراد ابن محمد اخبرنا محمد عن احمد بن رزق الله اخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي اخبرنا جدي

حدثنا علي بن حرب حدثنا سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث
عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن الذي انزله
الله على بني اسرائيل وماؤها شفا للعين اخرجه البخاري ومسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى
عن محمد بن جعفر واخرجه مسلم بن بحر بن عيينة في الرواية الاولى وللمسلم وحده
في الثانية **محمد** بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة قاضي القضاة علم الدين •
الاخناي السعدي حدث عن ابي بكر بن الانماطي والابرقوهي وابن دقيق العيد
وتولى قضا الاسكندرية ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي ولي قضا الشام وكان
رجلا حسنا دينا محبا للعلم استكتب شرح المنهاج للوالد رحمه الله وبلغني عنه
انه كان يقول ما للشام قاضي الا السبكي فهذه منه مكاشفة مولده في عاشر
شهر رجب سنة اربع وستين وستماية وتوفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة
سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وفيه يقول شاعر وقتنا ابن نباته •

• قاضي القضاة بيمنى كفه القلم • يا ساري القصد هذا البان والعلم •
• هذا اليراع الذي يحيي لمخاربه • بدا الامام الذي معروفه امم •
• معنى الاماثل في علم ومنقبة • فالسحب تاليه والبحر ملتطم •
• وافا الشام وما حلنا العمام اذا • بالشام يقبتني من مصر وينسجم •
• اها لمصر وقد شابت لمفرقه • فليس ينكر اذ تغري بها الطرم •
• واوحش الثغر من رويا محاسنه • فما يكاد بوجه الزهد يبتسم •
• سى وينشد فيه الثغر من اسف • ما تكاد به الاحشا تصطدم •
• يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجدانا كل شي بعدكم عدم •

محمد بن ابي بكر بن محمد بن قوام الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين كان رجلا
فاضلا من بيت الخير والصلاح والزهد جدهم الشيخ الكبير ولي الدين ابن ابي
بكر صاحب الكرامات الظاهره وقد قدمنا ذكره ولد هذا نور الدين بعد
سنة عشرين وسبعماية اراه سنة احدى وعشرين وطلب العلم وسمع الحديث
ودرس بعد وفاة والده بالرباط الناصري بقاسيون وتوفي ليلة مستهل
جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعماية بالصالحية ظاهر دمشق رحمه الله

حرف الالف ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضيا بن
سباع الفزاري الشيخ برهان الدين بن الفركاح فقيه الشام وبركته الذي ليس برقه
سام وشيخه الذي زاد يمنه على ابو العمام بلغني علما كثيرا وتوفي في بقلة الحظا فاصاب
اجرا كثيرا وترقا الى درجات عالية يطل من رفها مصرا وسراجا منيرا وكان يغدوا
في جوانب دمشق ويروح ويغدوا وهو بلطف الله محدود وبين العباد ممدوح ويبدو
كالقمر المنير وجهه نير القلب وعابق العمر والروح كان مولده في شهر ربيع الاول
سنة ستين وستماية سمع من ابي عبد الدايم وابن ابي اليسر ويحيى بن الصيرفي وغيرهم
وتفقه على والده وكان ملازما للشغل في العلم والافادة والتعليق شديد السيرة
كثير الورع مجمعا على تقدمه في الفقه ومشاركته في الاصول والنحو والحديث اجاز
لنا في سنة ثمان وعشرين وسبع ماية وتوفي في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين

وسبع ماية

بلغ مقابلة

وسبع ماية بالمدرسة البادرائية بدمشق اخبرنا شيخ الشافعية ابو اسحق
الفزاري اذنا اخبرنا احمد بن عبد الدايم بن نعمه اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة اخبرنا محمد بن الفضل اخبرنا عبد الغافر
ابن محمد اخبرنا ابو احمد الجلودي اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه
اخبرنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن يحيى قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا اختار الشيخ
برهان الدين جواز نقل الزكاة وانه لا يكره الجلوس للتعزيه وسبقه الى ذلك
والده الشيخ تاج الدين زاد الشيخ برهان بل ينبغي ان يستحب ورجح ايضا
تبعا لوالده ان المراد بالساعات في حديث التبكير الى الجمعة من الزوال
كما يقوله صاحب التهذيب والرويا في كتب الشيخ المصنف اسبغ الله ظلاله
الى الشيخ الامام العالم برهان بن الشيخ العالم شرف الدين عبد الله الغراطي
المصري من دمشق المحروسة بينبسون اليه في جمادى الاخرة سنة اربع وستين
وسبع ماية يقبل الارض ادبا بين يدي قبل الادب وتوجه وجهه عرضا بينها
الذي رفع ابراهيم قواعده بكل وبد وسبب وتعلق قلبه فاذ امثلتها الذكرى
له قام كانه يمسي هناك بالاحداق ومد يده لكاس الطرب وانشد امد كفي
لحمل الكاس من رشا وحاجتي كلها في حامل الكاس لا بل انشد •

• امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
• وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

فهو والله حب امتزج بلحمه ودمه واعتلج وهو الدوامع دايما فاوجد
حقيقة عدمه واصلح لكاسه كل عضو اذ اما شارب القوم احشاه احس
له دبيبا في اعظمه وانشد •

• كانت لقلبي اهوا مفرقه • فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي •
• فصار يحسدني من كنت احسده • وصرت مولى الورى اذ صرت مولاي •

لا والله بل حب حل منه محل الروح وملك ما بعد وامنه وتعدى وتروح وتروح
وعدل في الاعضا فاباح لكل ان يبوح بما عنده وينوح وينشد •

• يحدو الحمام ولو كوجدي لانبرا اسحا الاراك مع الحمام ينوح •

لا والله بل حب خالط القلب وانشا كلا ولا شابه الامر بل اتحدا فلم
يفرق الزجاج ورايت الخمر واتصلا فلم يثبت من جنبه متغلبا على الخمر انشد

• انا من اهوى ومن اهوى • انا نحن روحان حللنا بدنا •
• فاذا ابصرته ابصرتني واذا • ابصرتني ابصرتنا •

واستشهد بما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه اخبرنا ابو المعالي
احمد بن اسحاق الابرقوهي اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور وانا
في الخامسة اخبرنا محمد بن عبد العزيز الشيرازي اخبرنا رزق الله بن
عبد الوهاب التميمي اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب بن محمد بن مهدي الفارسي
حدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان

ابن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا لي وليا فقد اذاني بحرب وما تقرب
الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه
وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره مساته ولابد
له منه اخرجه البخاري عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي فوافقناه بعلو
اية والله وجب صبره معلم فلم يشك بعدا ودجانه ان الله يحبه فاعط وان وجد
وجدا وامل بوقوعه في الله ظل الله فلم يلق لنا ر الحريق وقد اعتماد اعلى ما اخبرنا
به الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته سماعا عليه اخبرنا الحافظ ابو محمد
الدمياطي اخبرنا الحافظ ابو الحجاج الدمشقي ح واسمع عن ابي الحجاج اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا
الصوفي اخبرنا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الصابوني حدثنا ابو الفضل
عبد الله بن علي بن احمد الدقاق المعروف بابن زكرى اخبرنا ابو الحسن علي
ابن عمر بن حفص المقري حدثنا الحسين بن محمد بن السكوني حدثني محمد بن جعفر
القرشي حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب
هذا المتن متفق على صحته مروي عن خلق من الصحابة منهم انس بن مالك
وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وعلي بن ابي طالب وابو سعيد الخدري
وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال وعبد الله بن يزيد الخطمي والبرا بن عازب وعروة
ابن مضرس وصفوان بن قدامة الجمحي وابو امامة الباهلي وابو سعيد الغفاري وابو
هريرة ومعاذ بن جبل وابو قتادة الانصاري وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد
الله وعايشة ام المومنين وعبيد بن عمر واخبرنا ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه
ان احمد بن اسحاق اخبره بقراته عليه قال اخبرنا ابو القاسم المبارك بن علي بن
احمد بن ابي الجود اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي غالب الوراق اخبرنا ابو القاسم
عبد العزيز بن علي بن احمد الانماطي اخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي حدثنا عبيد
الله بن محمد حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي بن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله على مدرجته
ملكا قال اين تريد قال اردت اخا لي في قرية كذا وكذا قال هل له من نعمة تربها
قال لا الا اني احبه في الله قال اني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته
فيه صحيح تفرد به مسلم بتخريجه من هذا الوجه فرواه عن ابي يحيى عبد الاعلى بن حماد
ابن نصر البصري النرسي فوافقناه بعلو اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه
اخبرنا علي بن احمد العراقي اخبرنا محمد بن احمد القطيعي اخبرنا محمد بن المبارك
ابن الخل حدثنا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم الدينوري المقري اخبرنا
ابو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن درست العلاف حدثنا الدينوري المعره

ابو بكر

ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزار حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي حدثنا
القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد
او ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل دعته امراة ذات
جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل كان قلبه متعلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه الحديث متفق على صحته
مخرج في الكتب من حديث خبيب ومنهن بعد رفع ادعيه بلغن السما ورجوني
فوقها مظهرا ومضى بسلاحهن يمين استقبل الحال بسوء فرجع القهقرا وتلقتها
ملايكة القبول قائله لقد يممت حل بحر جوهرا داكره ما اخبرناه محمد بن
اسماعيل الحموي سماعا عليه اخبرنا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت
ابي الحرم قالا اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا هبة الله بن محمد انبانا
ابو طالب البزار اخبرنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن غالب حدثنا
سريج بن يونس حدثنا عمرو بن صالح عن عبد الملك عن عطا عن ام كرز قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة
وملك عند راسه يقول امين امين ولك بمثل ما به وهذا الحديث من حديث
ام كرز ليس في شي من الكتب الستة وهو في صحيح مسلم من حديث ابي الدردا
اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري سماعا عليه حدثنا ابو عمر بن محمد
الكرجي في حضور اخبرنا ابو بكر القاسم بن عبد الله الصفار انبانا وجيه
ابن طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت الكمال سماعا عن عبد الخالق بن
انجب بن المعمر البستري الماردي عن وجيه اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد
الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
ابن محمد بن عبد الجرجاني حدثنا ابو احمد بن عيسى اللخمي حدثنا عمر بن ابي مسلمة
حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات مستجاب لهن دعوة المظلوم حتى
ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض
حتى يبرا ودعوة الرجل لاخيه بظاهر الغيب وشرح اشواقها العسان
عينا ان ينهد بقايم سقمه فاضمحل والجسم ما غيره الداء بل غيره وكان يحد
وما يحد

شوقي اليك وان زنان دار بنا . شوق الغزال الى ملاعب سربه
او شوق ظامي النفس صادق منهلا . منعته اطراف القنا من شربه

اذا اعر الداء الحبيب فقد عيره واذا غير الهوى ساكن الدمع فما حرك الا ما تقاضاه
من عسه وما غيره بل انشد لنفسه مضمنا في عبرته المعبرة

ان غير الداء عصبا فهو غيرتي . وصب حتى دموعي من ما قيها
فويحه سعا صاغى محاردها . وقطر الدم مكروه تقاضيها

لتلك الالفاظ التي عذبت فهي وحاشاها من المعرما النيل ورقت فهي وحوسب
من السقم النسيم العليل وراقت فهي وحاشاها من البلور الزهر الحصل وعند
ذكرها ينشد ويقول

ما اللفظ يقرب فهمه في بعده • سما ويبعد نيله في قربه
حكم سحايبها خلال نباته • هطالة وقليبها من قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره • وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكانها والسمع معقود بها • وجه الحبيب بدا لعين محبه

ثم يزداد طربا ويهم ان يطير الى تلك الديار ولكن اين الجناح وان يرى في ليل
العراق ولكن ما لم يلقا الصباح وان يقابل الدهر ولكنه اعزل والدهر شاكي السلاح
وينشد

وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلها • للمطمين وعقلة المستوفز

فلقد شرب بعدكم كاس فراق ذهب بلبه كل مذهب وسقاه سوط عذاب
السب اطيب منه واعذب واورث سببه التسبب يلعب انه سطرها
والقلب يملي على اشواق اضرمن البعد سعيرها وما العين سفحر عيونا فلولا
تلك النار لحاذ الماسطوها فالله ما كا ونار لو لم يتعالجا لاسمعت الاشواق والاكلام
من عصر صليلها وصريرها اجرت دمعي واضرمت الحشا طبا كالعود يقطر ماء وهو
يحترق سد كرما مضى بين يديكم من عيش هو المنية فلا غروان تعرى الى خصيب
ووقت ضحك يتذكر ما مضى بين يديكم الى تعفرت ذنب كل ضاحك وان شيب
يضحك المشيب واما ما سب مولانا ووقت ضحك عرني فيها تقريب فضله
المرسل واحسانه اللايم وكل غريب للغريب نسيب هذا وان كان مولانا اذ ذاك
لو اصل هجره بالافراط ولا يمنع من يتطلب الكتاب محاسنه من ميزان عدله الا بقيراط
بعد قيراط ولا نرى الا ان تحقق بسبقه اصلا ثم مترجي الى بلد يسمى فيها القيراط من
الافراط اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحماد اذنا خاصا اخبرنا المسلم بن محمد
ابن علان سماعا اخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني
اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
حدثنا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا وهب بن جرير حدثنا
ابي سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط
فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم
عن زهير وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن وهب بن جرير به فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد
كلما اردت منه صحيح الوصل جا بالهجر الممرض وكلما حاولت ايماض برقه ارعد ولم يومض
وكلما تطلبت اقباله قالت طاعنة يا ابراهيم اعرض

ذات لها هدي الصفات وفي الحشا • منها تها نار يزيد وقودها

فلو تكلم من قال ماسي … عجبين لقال ضحكني … بشيب ولا لعب … من اوود السن … صح

اي بسلي

اي يسلي القلب قول عذوله • طبعت على كدر وانت تريدها

وكيف يرجع قلب علق فلا يصده الصد وهام فاذا رأى رسم الديار بدل
لعظا بلفظ وتجاوز الحد واستوى الامران عنده فلم يقل ان قرب الدار
خير من البعد بل انشد غرام على ياس الهوى ورجائه وحب على قرب الدار
وبعده واستشهد بما اخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتي عليه اخبرنا
ابو الفدا اسماعيل بن ابي عبد الله بن حماد العسقلاني سماعا انبانا ابو حفص
عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
القزاز اخبرنا الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو الحسن علي
ابن احمد بن نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن
الفهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص
بالجفا واخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه حدثنا احمد بن
هبة الله بن عساكر بقراءتي عليه عن اسماعيل ابو عثمان القاري اخبرنا
ابو الاسعد هبة الرحمن بن الامام ابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي
القاسم القشيري اخبرنا ابو الفضل الطبسي اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه حدثنا
ابو الحسن محمد بن احمد حدثنا العباس بن يوسف حدثنا سعيد بن عثمان
حدثنا ابراهيم بن محمد النساج قال قال الاسود بن سالم ركعتان اصليهما احب
الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطا فقال دعونا من كلامكم رايت الجنة
رضى نفسي وركعتين رضى ربي ورضى ربي احب الي من رضى نفسي لكنني سمعت
الشيخ الامام رحمه الله تعالى يحبب وسئل عن رجلين تنازعا هل دخول
الجنة افضل من العبادة او العكس ايهما المصيب ان الصواب قول من قال
دخول الجنة افضل واستدل عليه بوجوه وطول شرحها هنا وعلى قول الخياط

غرام على ياس الهوى ورجائه • البيت اقول وذي مجد في البلدين ومشاورة
الهم باق لنفسي الصبيله ذات النكدين ومما زادها قلقا قطعها
الياس عن زيارتكم هذا المربع الخضر وكان قطع الياس عنده احدى النعمتين
لا احدى الراحتين وانشد

لو شيت داويت قلبا انت مسقمه • وفي يديك من البلوى سلامته

وانما اصدرها المملوك تعللا وارسلها مسنده عن نفس منقطع لهذا
الامر المعضل تبتلا وكتبها استرواحا لضمه المهالك حبا حاسلا العاشق
بها محبوبه ولكن قلبه سلا اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن
داود الجزري سماعا عليه اخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا
اخبرنا اسماعيل بن علي الجيزوي اخبرنا ياقوت بن عبد الله اخبرنا عبد الله
ابن محمد الصريفيني اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا احمد بن سليمان الطوسي
اخبرنا الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جا ابن
سرحون السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال يا ابا عبد الله اني قد

قلت ابياتا من شعري ذكرتك فيها فانا اسالك ان تجعلني في سعة فقال
له مالك انت في حل كما ذكرتني وتغير وجهه وظن انه هجاه فقال اني احب
ان تسمعها فقال له مالك انشدني فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبى ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبيكم اني مصيب وانما ... اسلي هموم النفس عني بذلك

قال فقال

فهل في محب يكتم الحب والهوى ... اثام وهل في ضمة المتهالك

قال فقال لي معين سرى عن مالك وضحك قلت في هذا من مالك دليل
على جواز الابراء عن الكلام في العرض وان كان مجهولا وانه كان يرى
التحليل من هذا اولى من عدمه ونقل ابو الوليد بن رشيد في شرح العتبية
ان مذهب الشافعي ان ترك التحليل من الظلامات والتبعات اولى لان
صاحبها يستوفيها يوم القيامة بحسنات من هي عنده وتوضيع سيئاته
على من هي عنده كما شهد به الحديث وهو لا يدري هل يكون اجره على التحليل
موازيا لما له من الحسنات في الظلامات او يزيد او ينقص وهو محتاج الى
زيادة حسناته ونقصان سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل افضل
مطلقا قال ومذهب مالك التفرقة بين الظلامات فلا يحل منها والتبعات
فيحلل منها عقوبة لمعتد على الظلامات وهو تفصيل عجيب وسيدنا يعلم
ان المملوك بارتياحه لذكركم معدود وانه يتخيل محاسنكم خلال السطور
وانه يعتريه لذكراك هزة كما انتفض العصفور وكيف لا وانما حكم
به في دمشق وقد دخلها قاضيا وقوع البعاد والبسه الناي ثوبا من الحزن
لا يبلى ويبلي الفؤاد وانتزع ثياب صبره والبين لص لا عرف ان ينزع ثياب
القاضي بجدال وجلاد كما اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي
محمد النابلسي بقراتي عليه اخبرنا الشيخان محمد بن علي بن احمد الواسطي
واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي سماعا عليهما قالا انبانا ابو المحاسن
محمد بن السيد بن فارس الصفار اخبرنا ابو القاسم الخضر بن عبدان اخبرنا
سهيل بن بشر الاسفرايني حدثنا شرف بن المرجى المقدسي اخبرنا ابو عبد
الله الحسن بن محبوب المنصوري النحوي حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين
القاضي بها وبه حدثنا محمد بن الحسين الرازي حدثني ابي عن جدي عن محمد بن مقاتل
الماسعوري قاضي الري قال كان محمد بن الحسين يبكر الادلاج الى بستانه
فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد
ابن مقاتل فسالت عن ذلك فقال بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال حبب الي الصلاة في الحيطان وذلك ان اهل اليمن يسمون
البستان الحايط قال محمد بن الحسين فخرجت الى حايط لي لاصلي فيه الفجر
رغبة في الثواب والاجر فعارضني لص جري القلب خفيف الوثب في يده
خنجر كلسان الكلب ما المنايا تحول على فرنده والاجال تلوح في حده

البستان

فضرب

فضرب بيده الى صدري وسكن الخنجر من نحري وقال لي بفصاحة لسان
وجراة جنان انزع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاقي
حمامك ودع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب
فقلت له يا سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين
يسمع كلامي ولا ترد احكامي ومع ذلك فاني من نقلة حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحيي من الله ان يراك حيث نهاك
فقال لي يا سبحان الله انت ايضا اما تراني شابا املك بدني اروق الناظر
واملا الخاطر واوي الكهوف والغيران واشرب ما الغيضان والغدران
واسلك مخوف المسالك والقي بيدي في المهالك ومع ذلك فاني رجل من
السلطان مشرد عن الاهل والاوطان وحتى اذا عثرت بواحد مثلك واتركه
يمشي الى منزل رحب وعيش رطب وابقى انا هنا اكابد التعب وانا صب
النصب وانشا اللص يقول

ترى عينك ما لم تره ... كلانا عالم بالترهات

قال القاضي اراك شابا فاضلا ولصا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان فصيح
ومنظر وسادة وعبارة وبراعة قال اللص هو كما يذكر وفوق ما ينشر قال
القاضي فهل لك الى خصلة تعقبنا اجرا وتكسبك شكرا ولا تهتك مني سترا
ومع ذلك فاني مسلم الثياب اليك ومتوفر بعدها عليك قال اللص وما
هذه الخصلة قال القاضي تمضي الى البستان معي فاتوارى بالجدران واسلم
اليك الثياب وتمضي على المسار والمجاب فقال اللص سبحان الله تشهد لي
بالعقل وتخاطبني بالجهل ومن يومنني منك ان يكون لك في البستان
غلمان جلدان علجان ذوو سواعد شديدة وقلوب غير رعديدة يشدان
وثاقا ويسلماني الى السلطان فيحكم في اراه ويقضي علي بما شاه قال له
القاضي لعمري انه من لم يذكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب وحقيق
بالوجل من كان له السلطان مراصدا وحقيق باعمال الحيل من كان
للسيات قاصدا وسبيل العاقل ان لا يعتبر بجوده بل يكون منه على
حذر ولكن لا حذر من قدر ولكن احلف لك اليه مسلم وجهد مقتسم اني
لا اوقع بك مكرا ولا اضمر لك غدرا قال له اللص لعمري لقد حسنت
عبارتك وبمعتها وحسنت اشارتك وطبعتها وتبين خبرك على فحوى
ضميرك وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب انجز حر ما وعد ادرك
الاسد قبل ان تلقى على الفريسه لحياه ولا يعجبك من عدو حسن محياه
وانشد

لا تخدشن وجه الحبيب فانا ... قد كشفناه قبل كشفك عنه

واطلعنا عليه والتولي قطع ... اذن العيا راعي منه

الم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى فاز
ببكره وعونه وحارمنه فهرسونه وعيونه قال القاضي اجل قال اللص

فاي شي كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت الحيل قال القاضي
ما يحضرني في هذا المقام الحرج حديث اسنده ولا خبرا ورده فقد قطعت
هيبتك كلامي وصدعت فيضتك عظامي فلسانى كليل وجنانى عليل وخاطرنا فر
ولبي طاير قال القاضي اللص فليسكن لبك وليطمئن قلبك اسمع ما اقول
ويكون سابك حتى لا يذهب ثيابك الا بالفوايد قال القاضي هات قال
اللص حدثني ابي عن جدي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمين المكره لا تلزمه فان حلف وحنث فلا شي عليه
وانت ان حلفت حلفت مكرها وان حنثت فلا شي عليك انزع ثيابك قال
القاضي يا هذا قد اعييتني مضاء جنابك ودراية لسانك واخذك على الحج
من كل وجه واتيت بالفاظ كانها لسع العقارب اتترك ههنا حتى امضي الى
البستان واتوارى بالجدران وانزع ثيابي هذه وادفعها اليك حتى غير
بالغ تنتفع انت بها ولا اهتك انا ولا يجري على الصبي حكومه لصغر
سنه وضعف متنه قال اللص يا انسان قد اطلت المناظرة واكثرت
المحاوره وتحن على طريق ذي عز ومكان صعب وعر وهذه المراوغه لا تنجح لك
لك نفعا وانت لا تستطيع لما اروم منك دفعا ومع هذا افتزعم انك من
اهل العلم والرواية والفهم والدراية ثم تبتدع وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي
وسنتي فعليه لعنة الله قال القاضي يا رجل وما هذا من البدع قال اللص
اللصوص تنسب بدعا انزع ثيابك فقد وسعت من ساعة محالك ولم
اشد دعقا لك حيا من حسن عبارتك وفقه بلاغتك وتقلبك في المناظرة
وصبرك تحت المخاطره فنزع القاضي ثيابه ودفعها اليه وابقى السراويل
فقال اللص انزع السراويل كي تتم الخلعة قال القاضي يا هذا دع عنك هذا
الاغتنام وامض بسلام ففيما اخذت كفايه وخل السراويل فانه لي ستر
ووقايه لاسيما وهذه صلاة الفجر قد ازف حضورها واخاف تفوتني فضيلة
في غير وقتها وقد قصدت تلك الفوز بها في مكان محيط وردي ومضاعف
اجري ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر
ان الغراب وكان يمشي مشيه * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاه فرام يمشي مشيها * فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها * فلذلك كنوه ابا المرقال
قال اللص للقاضي ايده الله يرجع الى خلعة غير هذه احسن منها منظرا
واجود خطرا وانا لا املك سواها ومتى لم تكن السراويل في جملتها ذهب
حسنها وقل ثمنها لاسيما والتكة مليحه وسيمه ولها مقدار قيمه فدع ضرب
الامثال واقلع عن ترداد المقال فلست ممن يرد بالمحال لما دامت الحاجه
ماسه الى الستر والى ثم انشد
دع عنك ضربك سائر الامثال * واسمع اذا ما شئت فصل مقال

لا تطلبا مني الخلاص فانني * افتي متى ما جيتني بسوال
ولانت ان ابصرتني ابصرت ذا * قول وعلم كامل وفعال
جارت عليه يد الليالي فانثنى * يبغي المعاش بصارم ونصال
فالموت في ضنك المواقف دون ان * الفي الرجال بذلة التسال
والعلم ليس بنافع اربابه * او لا تقوموه على الاعمال
ثم قال الم يقل القاضي انه يتفقه في الدين ويتصرف في فتاوي المسلمين
قال القاضي اجل قال اللص فمن صاحبك من ائمة الفقها قال صاحبي
محمد بن ادريس الشافعي قال اللص اسمع هذا وتكون بالسراويل حتى لا
تذهب عنك السراويل الا بالفوايد قال القاضي اجل يا لها من نادره ما اغرب بها
وحكاية ما اعجبها قال اي شي قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وانت
عريان قال القاضي لا ادري قال القاضي اللص حدثني ابي عن جدي عن محمد
ابن ادريس يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العريان
جايزه ولا اعادة عليه يا قول في ذلك غرقا البحر اذا سلموا الى الساحل فنزع
القاضي السراويل وقال خذه وانت اشبه بالقضا مني وانا اشبه باللصوص
منك يا من درس على الحدث في موطا مالك وكتاب المزني ومد يده ليدفعه
اليه فراى الخاتم في اصبعه اليمنى فقال انزع الخاتم فقال القاضي ان هذا
اليوم ما رايت اخس منه صباحا ولا اقل نجاحا ويحك ما اشرهك وارغبك
واشد طلبك وكلبك دع هذا الخاتم فانه عارية معي وانا خرجت ونسيته
معي في اصبعي فلا تلزمني غرامته قال اللص العارية غير مضمونة ما لم يقع
فيها شرط عندي ومع ذلك افلم يزعم القاضي انه شافعي قال نعم قال اللص
فلم تختمت في اليمين قال القاضي هو مذهبنا قال اللص صدقت الا انه
صار من شعار المضادين قال القاضي فانا اعتقد ولا امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل المسلمين من غير
طعن على السلف الراشدين وهذا في الاصول اعتقادي وعلى مذهب
الشافعي في الفروع اعتمادي فاخذ اللص في رد مذهب الرفض وجرت
بينهما في ذلك مناظرة طويلة رويناها بهذا الاسناد انقطع فيها
القاضي وقال بعد ان نزع القاضي الخاتم ليسلمه اليه خذ يا فقيه
يا متكلم يا اصولي يا شاعر يا لص وخشه المملوك من سارق المعاني
على ساق فكره مثل خشيته من سارق المعى على ثياب صبره وكلا
الخشيتين فوق خشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق
ومكره اما اثبات الاوكار فقد رايت من يجعلها حدودا ويترك
الباطل عليا وكارها ولا يخاف قول الحق على نزهة صعودا ويقطع
القلب فكيف باليد والرجل ثم لا يقول قولا سديدا واما ثبات الصبر
فقد من قبلها فراقكم الذي جرى منه على المملوك ما لا يجري على السمر
من ارض مصر اذا انعقد غبارها وارتفع اليها من اصوات البعض العجم

ناطقا وهو الذباب جوارها وصعد اليها مما يجري بين لابتيها على السنة الملايكة
اخبارها ولا على الارض من السما في الشام من الامطار التي ظلت بها الجرات
واقعه ومليا لالسن عند فزعها القارعة من القارعة واصابنا لا انها على
كل حال رحمة اهلها جميعا وان ظنوا ان حصولهم ما نعمه وكاني بمولانا يقول
اني عرضت بعض فاعارضه بما قليه في الشام وابن ملو لانا الامام انه ليس
لكلامي بذلك المام وكيف اعرض بالبحر الصريح والفلك يجري فيه مواخر
وكل مركب اذا زحزحتها الريح فقذفت متاعها غيمت الاسه تعدها قايله
كم ترك الاول للاخر وكل جزيرة حكت ازهارها تغور الخوان الشام وان
فاهاسب البواكر واعا وصف الملوك مما اتفق لذا انه اليوم مبتذكار امسته
ويشرح بين مخدومه عموم مننه حاله ولم يبعد خربصة نفسه وابان ما عنده
من بعد ابراهيم الذي اتخذه خليلا ايده الله بروح قدسه فكتب الشيخ برهان
الدين القراطي جوابا الى شيخنا شيخ الاسلام اوحد المجتهدين تاج الدين
ابي نصر سبغ الله ظلاله من القاهرة المحروسة الى الشام المحروسة يقبل
الارض المتطوله على ذوي التقصير برها المقابلة من بابها المفتوح بما لم
تكن في حساب من حرها المعامله بعيدها بالاحسان ولا استغرقا قضاء
للجميع لقلت وحرها المايله المسته اذا سلبت رسايلها العقول اما بحرها
واما سحرها المشتقه للاسماع من معاص بحرها بدرها حتى المزخرفه رياض
البلاغة اذا انساب سحابا لا انشا لله درها بدرها حتى شب حسن بقا بيره
الغني وجليت عرايسها التي خرجن في بهجة كالروض ليس لها الا الحلي على
لعاتها زهر صب السحاب عليها وهو نقل ما من الحسن ما في صفوة لدر
فابقي الله حماها حرما للاحي وجلا سحاب الفضل من كل الوجوه روضها العاجي
فضاغ ما صاغ من تبر ومن ورق وحاك ما حاك من وشي ودبياج والبس
الارض من حلي ومن حلل ما يمنع العين من حسن وابهاج وذوي بهجاتها
التي يقع ترابها من الراي مواقع الما من الصادي وروض جناتها الذي اهدى زهرة
روايح الجنان عند تواكر الغوادي فطاب واديه فاين منها ارض بحرها لطيب
مقيلها كعب بن مامه وابن ابي داود وحياها الحيا من مواطن ولا رحل عنها
من السرور قاطن ولا زالت بازهارها حسنة الظاهر وبانهارها صافية
الباطن ولا برحت كف الثريا لربعها اذا سمحت بالقطر ذات سخاء •
حتى علا صحون ديارها قطر الامطار وصح مما صاغه الربيع تلك الاقطار
• تضاحك الشمس انوار الرياض بها • كانما نثرت منها الدنانير •
• وناخذ الريح من ريحانها عبقا • كان ذاك الثرى مسك وكافور •
متطيبا بطيب ثراها متمسكا من محسها التي لا يفك عنها اذا رصد في بعيرها
شاعرا مانه في كل واد من ودها يهيم تامرا من در لفظه اذا اسهر في وصفها ما
يغني به سنح الليل البهيم قايلا حين اجراه الادب على العادة في وقوفه تجاه مو
كعبتها هذا مقام ابراهيم مطلقا في مدح ايا ديها لبيان القلم الذي اصبح بسعادة

العباسي خطيب محاسنها معرفا من بحر ادبها الحلو ما لا ينبغي نصا اذا اسا
ان يجاد به باسنها مستعملا عن ايمن شكره التي بعد قاض الفقه الولا احكامها
وامضاها معملا ركايب مدحه التي اصحبها حين اضناها في ذلك وانضاها
تاليا عليه لسان الحاله حين قلب طرفه في سمايها لنريهنا البيت فلنولينك
قبلة ترضاها فرواها الله ارضا سقتنا لسما رياضها ولو نطق العبد بها
شاهد لاصاب حين يقول عما ضها اي والله اهواها وابعض طاوان ••
بمعب لسواها وترتاح روحي بسيمها العليل الذي صح فيه هواها واستشفى
بعليل هوايها واستعذب على النيل الفرات من مايها •
• وما ذاك الا حين ايقنت انه • يكون بوادانت منه قريب •
• يكون اجاد ونكم فاذا انتم السكم يلقى طبيبكم فيطيب •
ولذلك اوطانها وسكان تلك البقاع وقطانها •
• ايا ساكني اكنا فخلق كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •
وكيف لا وهي معادن مغارس اشجار الادب ومعادن ذهب المعاني
الذي يفوق على الذهب وباعته ميت الفضايل من كتب ومنفسه ما تحده النفوس
من كذب ومرتجى اعطاف الارواح بالطرب وحان قالا لالدهاكوني فكان
روحا فروحا وراحا بل هي محتدي تجار العلوم ومسرى الكواكب السيارة من
الهموم ومنشا الغيوث التي حطها بالمكارم سحوم والحرم الذي ما تختطف
الحوادث على جاره هجوم وعكاظ ادب اذا نطق خطيبه فلس منه
وجوم الخلافة البلاغة مما الخارجي الادب الرحل فيه خروج الدجا في الاخر
بيات وحوم ومعاصد ان الفصاحة المعين وبامل سحر البيان المبين
ومحل اذا رفعت راية مجد تلقاها عرابه باليمين ومقر فضل اذا اقسم الزمان
بيمين لياتين بمثله يمين وبيت راس حمر البلاغة التي لا تداس تقدم ولا يقال
لمتعاطي كووسها ندامى لانهم لا يعقب سكرهم سبلافها ندم ومناهل شرب
سلسال لفظها الحلو بالشهد اذا شرب حاسدها ما تحفونه بدم مهد ما
سلاما سرطسم ويحاكيه من مسك داربن دطيبه ويخفق في الخافقين من طايره
اليمون الجناح ومجمع الذهن المساوي في ليل نفسه اذا اطلع عليه فجر
معانيه الصباح ويضي في مشكاة الصدر منه مصباح والقلب ذاك المصباح
ويحصف سباب نفسه لمم الدروح البيض فلا يكون له منها فضول
ويصبو الصابي الى حمل رسايله ويتلقاه من ذلك الجناب قبول القبول
الى هذا البيت الانصاري الذي لا زحاف فيه ولا سناد في قوافيه ولا ••
اقوى الا في اثبات اعاديه ولا ابطا الا على رقاب حساده ولا اكفا الا
على الوجه لا ضداده فثبت الله اوتاد هذا البيت واقطابه ووصل باسباب
التما اسبابه واعلاه من جهاته الست على السبع الطباق واعاه المختلس
اقوالنا المسترق من معانيه وبيانه ما نعلمه في البديع من طباق وهي
والا ليق به ان تنتهي عن المجاراة في هذا الموقف نفسه الامارة وتتاخر

عن المحال الذي قال سهله الممتنع لعيون الكلام الممتده لناظر به ما هو ف
الحرب عند النظارة وتكلم سهله الممتنع لعيون الكلام الممتدة لناظريه
ما هو في الحرب عند النظارة وتكلم بالميزان بين يدي صرفي نقود الاد
فلا نقا بل بغيراطه قنطاره ويعلم فكريه التي هي لسهل المعارضة ومراده
الها في الاخطار حظاره وردد تشريف مشرفه وبشر صبح الوجه مبارك
الطلعة وحصن حكمت ملوك الكلام منه في قلعه ورسول ارى الملوك بسم
ديار احبابه كما راى الرضي سلعه فشاهدت عمده رقد وثقت بالهنا
وثيقه فكان عتقي من الخطوب وعتقي وارجعت ساب الفكر في وصفه
بعد الطلاق وزفت الى بقدومه عروس التهاني فكان ذلك الكتاب
نسخة الصداق وسلم المملوك تلك الرسالة فاذا هي مدونه مالك والشر
التي بعد لم عنوانها في جميع المسالك فغرا عنوانها قبل ان يفك صوابها
فوقف من ذلك العنوان على صنوان وغير صنوان وسماه قيدا للاوابد
وصيدا للشوارد واذا هو كاغا عبون لابي زيد او نصب شبكه لصيد او
اطلق في الزمن لا يتقيد لكونه في عالم الاطلاق لعيد او كونه نسبا الى عمران
ابن حطان او توجه الى بدوي لا يالف الحيطان او اصدر الى محبوب او قصد
به من هو دائر على قلبه كانه مجنون او من امشي وسه على كتفه كانه حلزون
او روسل به الفلك الدوار او الكوكب السيار او مسافر لا يخلع سير
نعله من رجله ولا يلقى من يده عصا التسيار او خوطب به العاشق الحائر
او سرا الى المثل السائر او الى الشمس التي لا ينفك في شروق واقول
او الى عرف ابن محلم الذي يقول •

افي كل يوم غربه ونزوح • اما للنوى من ونية فتريح •

او الى ساكن في ذات العماد او الى الطواف الذي بلغ طوافه وسعيه ام
القرى واقصى البلاد حتى كان المملوك لعنى بقول ابي العلا اما الاسكندر
الملك اسد بهم فلا يضعون في الارض وسادا لعلك يا جليد القلب ثاني
لاول ماسح مسح البلاد او كانه في هذه المقامات على راي الحريري من
الذين لا يتخذون اوطانا ولا يهابون سلطانا فيكون طورا مشرقا للمشرق
الاقصى وطورا مغربا للغرب لا يستقر بارض او يسير الى اخرى يتخصص قريب
عزمه ماي يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصا
وتارة ينتحي نجدا او به يشعب الشعوب وطورا اقصر متمسا كان به صعبا
على كل جانب من الارض او شوقا الى كل جانب فرق حتى لبيتي للشرق مشرق
وغرب حتى لبيتي للغرب مغرب قد الف قلبه النوى وجرى جرى النسيم
مع الهوى فهو يسعى برجليه في مناكبها ويحور ما صغره في مواكبها ويهيم
في كل واد وينشد قول حبيب في ابن ابي داود

• مقيم الظن عندك والاماني • وان قلقت ركابي في البلاد •
• وما سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي •

اوقو

اوقول ابي الطيب •

• محبك حيثما اتجهت ركابي • وضيفك حيث كنت من البلاد •

وحيث ما كنت من مكان فلي الى وجهك التفات ويترنم حين تزل قراره بقول
عماره • ودورت اقطار البلاد كانني • الى الريح اعزى او الى الخضر انسب •
وينشد حتى سار مسير الليل وسعد ينقل ليلة القدر •

• تنقل فلذات الهوى في التنقل • ورد كل صاف لا تقف عند منهل •

وتايد بقول المؤيد •

• ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل •
• لو كان في شرف المأوى بلوغ مدى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل •

بحركته المستديره كالحلقة بفتح تاخرها اولها وكالشمس في تراه من قرا
لا مستقرها لكنه يقسم بالمثاني انه الاحق بقول الارجاني •

• الدهر سيري اليكم في الحقيقة والذي تجدون مني فهو سيراني •

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب وياخذ في كل مذهب •

• ولما ملائم ناظري من حما لكم • سددت على قلبي جميع المسالك •

ثم قص عن مسك نفسه المختوم ختامه واماط عن بغر سينانه لثامه ونصب
محاريب صوماته قبل امامه وبايع منه اماما لبيس من خزائن المحاسن خلعة
الامامه ووراء بعينه ادبا يتادب من خلف ادبه قدامه قدامه فاحجم
باعه القصير عنه طويلا وطلب من المعارضة والمطاولة لهذا اللفظ
مقيلا • وطاش لي اذ عاينته فرحا • ومن ينل غاية لم يرجها يطيش •
ثم اطرقت مليا وقلت حيا •

• مستور هذا الكتاب حين اتى • يسمو على الدر وهو منظوم •
• اهدى لنا عرفه بمقدمه • بارح المسك وهو مختوم •

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها فنلت بشرها وقلب حين قرات من تلك
الرسالة ترجمة معروفها ونشرها •

• وقفت وقدوا في مشرف سيري • له الف قبل اطلاعي على حرف •

وقبلته الفا والفا فقال لي غرامي زده واضرب الالف في الف فاذا هو
كتاب علم وكلام اذا تجرد سيف لسان البليغ لحرب خصمه القى لفصاحته
السلم فاقسم من كتاب مولانا بالمختوم لقد اظهر تهافت الفلاسفة بحكمة
درجة المرقوم وشاهدت اصحاب المطالب الادبية كيف القيت حسنيه
مفاتيح الكنوز ووصل العبد لكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير
من تلك الشذور والرموز ففك رنا ذلك الكتاب ودخلت عليه حين
دخل جنته ملائكة السلام من كل باب وشربت الخط منثوره ومن جرح
اللب في وصفه من قشوره واخذ من الزمان توقيع الامان بعقد ومر
منشوره • كان التلطف كالقميص اعارني • ابصار نار دت لنا غلطف •
• وافا فسكن نار قلبي بحره • اسمعتم نارا بنا رتنطفي •

واردنا لاجفان عادة جريها • او جرعادتها فقلنا لها قف •
كفى فقد جا الحبيب بما كفا وصلا • وعاسقه المعنى قد كفى •

وفتحه المملوك فراى من بلاغته بمصر فتح العزيز ولفظا اطرب ببسيطه اقواله
لانه وجيز وتنبيها تيقظ به ذوا التمييز ومهذب عبادة فيها لكل فقيه في البراعة
تعجيز وسحرا يعرف المقامات في العقد يحلوه من التعقيد وكتابا فيه لكل باب
من الادب اقليد وملك فصاحة طالع سعده في كل وقت سعيد وفلكا كلما
لاح لي هلال نونه عاد في من السرور عيد قد استبعد رقا لكلام المحرر
واهدى عقدا كله جوهر وقلادة الا انها بالنفس عنبر وحللا اذا رفل
القلم فيما حاكه منها يتخير ومقام انس اذا اخبر بسلافة الخاطر تمايل عطفه
وخطر فجلست من طرسه ولفظه بين سالف وسلاف واعتنقت منه قدود
الفات فاقت الخلاف بلا خلاف ولثمت منه ميمات حميت نفسي النونات
منها الثغور ورصدت من نقطه نجوما الا انها لا تغور ورايت حروفا
ترتاح الروح الى مشكلها الحسن وتفرغت لا نظرتها كل عين احلا من عين
الحبيب الملامن الوسن واستنطق الافواه لسلحره بالتسبيح وتدرع مشاهد
حسنه بدروع الاجادة فصولا يخشى التجريح وقلت مضمنا في تلويح اشارته
الادبية في مقام التصريح شعر •

ومشرف نزاد تشريفا فقد • خلعت عليه جمالها الايام •
هوجامع للحسن الا انه • نصر عليه تحية وسلام •
وعلى العدى من طرسه • وبفوسه رصدان الصبح والاظلام •

وبدات بتبسم الله في قرانه فاذا عليه من التبشير عنوان ورايت من شعب
معانيه يا مالك الادب ما لم يره احمد في شعب بوان وتطفلت بعد
المشيب من حروفه المعترفه وسطوره المحمرة على مائدة ذات الوان وعجز
قيراطي عن حمسه دنانير سطوره التي يجري على حروفها وعلم ان تلك الدنانير
لم يبق عنده الايام منها غير صرو فها وعيض ما فكرته حتى راى نيل بلاغة مولانا
قد احمر من الزيادة وكسر قصبه قلمه حين راها لقنا ديل ذهنه على راى العامة
لطفا ته وجمرة حمر تلك الصدور وقادة وارتاح لاشكالها التي له بها على ه
سلوك طريق الوصف قدره وتخلص من عقلة الحصر عند الاجتماع ببشارة الفكره وعلم
ان سيف الفصاحة قتل العي فاحمر صفيحه وان شح النفس الاسود يحسن بالياقوت
الاحمر توشيحه وان شان هذه البلاغة خلق من علق وان لسان النفس لا ه
يخلوا من شفق وظن ان الغسق والشفق قد انجلا فاجر امها مدادا او ان
الرمم عسق شكل سطورها فما اختار عنه انفرادا او ان حمامة الساجعة
خضبت كفها او ان روضته المزهره احدق بها الشفق وحفها لقد قامت مقام
الوجنات لوجوه الطروس البيض حمرتها وتوقدت في فحمة ليل النفس جمرتها
وتشعشعت في كؤوس البلاغة حمرتها فناهيك بالفاظها كؤوسا ابصرت
حمرتها في عين القرطاس وحده وفضول ربيع بلاغتها وتلك الحمرة ما ورد من

وورده

ورده ثبت بها ان الحسن احمر وان ربيع بلاغتها الخصب اخضر وان جامع روضها
الذي قام فيه سجع ورا البلاغة خطيبا ازهر وتكسب جيوش الكلام من سطورها
في دهمها وحمرها وحملت وهزمت جيوش المتادبين وحمرتها من دما من
قبلت واصبح الاسود والاحمر طوع اقلامها وزاد اسعدها الورد عند اهتزازها
من اجامها واصبحت ذات عين على المعاد رضين حمرا وافرحتها دالفاظها
من اصلته الحضرا واقلته الغبرا وقالت مفاخرها الدمشقية للمبارز
هذا الميدان والشقرا وجليت كاعبها التي اعتدلت قدها وتفتح وردها
وجندت اجنادها وكثرت بالحمرة سوادها وعصفرت للترقاق امو ادها
واشتملت بملاءتها العسجدية وحلت فما لا فق له حلاوتها الوردية وحاصله
ان هذا الكتاب محلوق علا الدنيا سا بوه وان احمرت منه قد اصبح والاحامره
الثلاثة ضرايره لقد عاقده منشيه ان ينظم جواهر البلاغة عقود الحمده
فاوجى بالعقود ونفح عنبر نفسه فالصايع من المسك عنده مفقود ودام
ورد رياضه على العهد خلا فالما هو من الورد معهود فلاح للمملوك من كسه
براعته الحضرا بطل بعد بطل وهام القلب فوابل سحابته السحاب الحا م
عليه وطل وانطلق في وصفه الحسان وراى به رياضا لو راها ابو نواس
لسلاها عن حسان وشى عنانه عن عنان والجم منسر المنادين حين اطلق
فيه العنان فاذا هو مفتتح ببديع اغلق على صاحب المفتاح باب الكلام وخط
اصبح ابن البواب له كالغلام وقال المصنف من هام في هذا لعان ولا يعاب
ولا يلام فاشتغل به عن كتب وكتب وعظيم قدر معانيه الاصلية حين وجد
كل معنى منها في بيت فراى الحباب وجودها وعقود الحسان وغورها ودرر
الالفاظ ونحورها وسواحر البيان وكيف اصبح القلب مسحورها واوى بين
ابياته الدار حديث واسانيد تحصل لها من ميراث النبوة والتوريث وقال
سبحان من توج التاج لهذا الشان معارف طرفه واطلع به بعد الافول
بدره من افقه ودعب الى الوهاب ان يديم على عبده ما وهب ويحفظ
هذا الحافظ لسجلي الاسانيد منه سيما اذا روى عن الذهبي بسلسلة
الذهب فلله دره حافظا انسى الناس اذا دبل المتن منزه رح ومحدثا تبحر
في علم الحديث يحدث عنه ولا حرج فاق على مشايخ العصر القديم في الحديث
ووصل باسانيده العالية الى مدى لا يوصل اليه بالسير الحثيث وعسك
الطالب من اسانيده المتصله بحبل وثيق واسكره ما سمع من حلو الحديث
فلا كرامة لمرة العتيق فاملا الامالي التي ليس لها مالي وطعن الخصم في معترك
الجدال من احاديثه بالعوالي فالحديث لا يعرف الا من هذا الوجه طالبه ولا
ما ى له من هذا البيت غرائبه ورايت من الفوايد الحديثه ما ذهل كثير من الحفاظ
عنها وورد على المملوك منها حديث لو ان الميت نوجي ببعضه لاصبح حيا بعد
ما ضمه القبر واملت احاديث احلا في النفوس من الحنا واسما اذا وصفها على
سبيل الاكتفا قلت احلا من الكعا فعلمت ان هذا المحدث قد ارضع بلبان هذا

الفن وعذى وحدث في انفراده فهو الذى

حديثه وحديث عنه يعجبنى ° هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا

كلاهما حسن عندى اسر به ° لكن احلاهما ما وافق النظرا

فحرس الله سنن اسانيده بقاف وحما نخوبله بحمى الاحقاف فقد احيا السنة المحمدية حتى اسفر صبحها فى هذا العصر واورد اذ هو جوهرى هذا العلم صحاحه ولا ينكر الصحاح لابى نصر فهو امام العلوم على الابد والسابق للعليا سبق الجواد اذا استوى على الامد والسيد الحافظ الذى داره لا دارمته بين العليا والسند والشيخ الذى اختص بعلو الاسناد والمحل والرحلة التى تنشد الطالب اذا حث ركائبه اليه ودخل اليك والا لا اشتاق الركايب وعنك والا فالمحدث كاذب على انه عالم مناظر وحافظ مذاكر واديب محاضر وذو اطلاع مينشدكم برك الاول للاخر فهو بين العلما امام حلتهم ومصلى قبلتهم ومحل جلبتهم والمنشد عند طلوع اهلتهم اخذنا با فاق السما عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع عدنا الى اجتلا تلك العروس واجتنا تلك العروس فاكرم بها عروسا ترفل من الطروس فى حلل وتستر فى حمرها فى كلل واعظم بها عربية تطيب سعرها لانست الحلل ابصارنه لا تجوز فى عودها اذا انتمى الى بنى النجاد ولا حلل سار ذكرتها الطيب فى الامصار وعلم ان من الايمان الاعراف بحق الانصار لما اخبرناه العدل ابو الحسن على بن مسعود بن مهلك العجمى قراة عليه وانا اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو العز بن الصيقل فاقربه اخبرنا ابو على ضيا بن ابى القاسم اخبرنا القاضى ابو بكر اخبرنا ابو القاسم بن الحرفى حدثنا ابو بكر النجاد حدثنى محمد ابن عبد الله حدثنى عيسى بن سبرة عن ابيه عن ابى سبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا صلاة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عز وجل الا لا يؤمن بالله من لا يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يعرف حق الانصار اكتفى المملوك بهذا الحديث الذى اورده على سبيل به الى البركة والتوسل وترك الكلام عليه ليلا يخرج به الكبر الرسالة عن حد الرسل وعلم ان هذه الطرق لا يسلكها جوادة الوحى وانه اذا اطا رهذا المطا ريقال له ليس بعشك فادرجى فلست من رجال هذه المحافل ولا من فرسان هذه المحافل اما علمت ان الخارج عن لغته لحان وان الداخل فى غير فنه يفضحه الامتحان غير انه تجاسر على هذه الصناعة واستكثر على نفسه ما اورده منها لقلة البضاعة ونطق بين يدى حلكها وقابل بالمصباح شمس فلكها وانتقل الى مقام حديثا بعد مقام اما بعد وقابل بالذى اسنده ما اسنده مولانا وكيف يقابل مسند سيد بمسند عبد وقال عند قراة ما اورده سيدى من احاديثه زدنى من حديثك يا سعد وقال مصمما علم الحديث الى ابى نصر عدا من دون اهل العصر حقا بسند اضحى امير المومنين بعيد ويد الخلافة لا تبطا ولها يد فلذلك عجل المملوك الى فيه الادنى منجاه وترك الكلام فى الحديث قايلا

ابن علو ان انبانا ابو على ضيا ابن ابى القاسم صح

كما قال غيره بضاعتنا فى الحديث مرجاه ثم انتهى المملوك الى ما وصفه سيدى من حبه لعبده وخصه به من فضله ووده وخطر الى حبه لسيدى فاذا هو كوسطها فى عظام النشاد بين دست وعروسها بهجة بين الملاح وطيب وعروس ملدجناها فى قمى وتطيب واقبل كريم التاج وملك لا يليق ان يرتفع على راسه الا هذا التاج فليبق الحب الا انشا عليه القلب ويحى ودنى فى ارض من المودة وسما ولبس بتر ونق اللسان وصوغه ولكنه ما خالط اللحم والدما وحقا ما اقول

احبك حبا ما عليه زيادة ° ولا فيه نقصان ولا فيه من حتى

بل اقول

احبك اصنافا من الحب لم اجد ° لها مثلا فى ساير الناس يعرف

فمنهن ان لا يعرض الدهر ذكركم ° على الروح الا كادت الروح تتلف

ومنهن حب للفؤاد يخصه ° فلا امترى فيه ولا اتكلف

وحب بدا للجسم واللون ظاهرا ° وحب لذى نفسى من الروح الطف

واقول احبك يا شمس الزمان وبدره ° وان لامنى فيك السها والفراقد

لقد رفعت لهذا الحب فى القلب قباب ونصبت له خيام طها من حبال الوصل وسما الود اوتاد واسباب واصبح لذات مولانا التى كلما عمرت زادت شبابا على شباب وعمرت اعداده على اعداد من جعل المحبوب الواحد ثلاثة احباب لقد اتحد بروح العبد حتى التبس عليه انهما الروح وامتزجا فما ادرى بايهما تعلق الجسم الروح وسرى كل واحد منهما فى صاحبه سريان الاعراض فى الجواهر وصارا ذا ثار واحده فما اولاهما بقول الشاعر

دعا بيا قيس اجاب نداوه ° ونادته يا ليلى اجاب نداها

او يقول ابن سينا الملك

وبتنا الجسم واحد من عناقنا ° والا لحرف فى الكلام مشدد

فاحب الله ذات مولانا البديعة الصفات وحرس جنابها من الافات فلا يزال العبد يقربها للقلب بتذكاره وتصورها نصب عينه بافكاره حتى كاد القلب لا يشكوا النوى ويصير فى حالتى القرب والبعد على حال سوى واما اشواق المملوك فقويت وتضاعفت وترايدت وتزادت وتجندت اجنادها فايتلفت وتعارفت وروى الصب عنها حديث الزفير والدمع يعلو وينزل واشتد سعيرها الذى لا يحول عن عهده ولا يزول

كم نظرة لى حال الشام لو وصلت ° ورت عليك فواد منك ملتاح

وينشد

نادمت ذكرك والظلما عاكفة ° فكان يا سيدى احلا من السمر

فلو ترى عبرتى والشوق يسفحها ° لما التفت الى شى من المطر

ورام ان يتشبث بشوق مولانا ويتعلق ويرقى لفتح المصراع الثانى من بيت الزخلوفه فتزحلف فحطم يديها وفى ضلوعه ما فيها

شوقي لوجهك شوقا لا ازال • ارى لحده يا شقيق الروح اقدمه •
ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه • لو كان من قال نارا احترقت فمه •
ثم قلت مضمنا روحي تقول وقد جاءت رسايلكم هل لي الى الوصل من عقبى
ارجيها • ولم اكن قبلها بالشوق اقبلها • الا لعلمي بان الشوق يحييها
ولي دموع لبشرى للورى نطقت • فاطلعت منها للناس سرّ فيها
كالنار لونا واحراقا فوردتها • يجني على الكف اذا هويت يجنيها
وراء الاشارات التي سوقنا اليها شوقا لعليل الى الشفا واهل مصر
الى الوفا ووصف سيدي الفاظ المملوك وكان من حقها ان تلفظ
ولحظها بعين العناية وكان من شانها ان لا تلحظ وذكرها في مقام
النبوية وكان اللايق بها ان تنسى ولا تحفظ الا انه اودع شيخه منها
شيا تعرض منه قلب العبد وانكسر ورام فتح باب العتاب ثم اجسر وانتهى
الى النظم الموشح بقلايد العقبان فازاله رجل وقيل لي اهذه هي الجواهر
الجليله فقلت اجل ورايت ما في وصفه لئالي البحر من الاستعارة وعلمت
ان مولانا خليفة الادب الرشيد وغيره فيه مسلوب العباره وتاملت
ما ذكره من امر العراق فلا ندم لكونه كان سببا للتلاف ومبلغا لتلك
الاماكن المقدسة والجهات التي هي على التقوى موسسه ولا ندم فيه
اصلاح ذات البين ولا انتقال مولانا الحسن النسيب بقول ابي الحسين
• فراق ومن فارقت غير مذمم • وام ومن يممت خير ميمم •
وذكر سيدي المسبب فوارد المملوك على معنى كان نظمه قديما وهو
قد بان عصر شبابي مذ بان عصر شبابي وقد جددت سبب والشيب
ويبر هن عن صب يقول من حرقه ودمعه على بعده شعر •
في العين ما وفي القلب لهيب لظى • وقد تخوفت في الحالين من تلفي •
كالعود يقطر والنيران تحرقه • كالما في طرف والنار في طرف •
واما ذكره زمان انسه والاوقات التي تعدى العبد دست سرورها
بنفسه فهو عندي الزمان الذي ابتسم فيه السرور والمنية التي كانت
الخضيب على مثل عيشها الاخضر بدور وذكر مولانا الغربه وكان مولانا
بمصر هو الغريب العزيز وشيخ العلوم الذي ابتهجت به ثغور مصر حين
بلغت به من التمييز وما الغريب فيها الا علم ولا المناسب الا رتقا الناس
الاجله ولا المرسل لاعراض المعالي وقلب العادى الا سهمه ولا الوتر في قلوب
اهلها الاحبه ولا الملايم لكل ذي عقل بعيد من الخطا الا قربه واما ما
ذكره عن العبد من الاهمال واشتغاله عن حواليه مع فراغه من الاشتغال
فانا هنا لك ولكن مع ذلك •
• اعيب عنك بود ما يغيره • نأي المحل ولا صرف من الزمن •
فوالله ما ساعدت اعراضا ولا سدل معتاضا •
• وما كان صدي عن جمالك ملالة • ولا ذلك الا احيا (حيا من ان)

سوطعا... فانا ذكر مولانا من الشوق ... على ... الشهر ... والبعد ...

واهتديت

واهتديت للمصباح الذي اقتبسه من الاية وتاملته فاذا فيه من الاكتفام
تنبيه وكفاية واحببت المقطوع الموصول الحسن المطبوع فقلت يا ايها
البحر الذي هو عدة لخطوب دهر لا ابطا فعد يدها ما ضرداني كلما
اتصفت به ان كنت مع تلك الصفات تزيدها مع علمه بانقطاع
مقطوعه عن مولانا وان ذلك المقطوع وصل الى حدك ما اجدرها بالوقوف
دونه واولا انا وان ذلك الضمير عين وان الفراغ لا يبرز مثله من كين
وان الحاسد له اذا اتوقد غيظا كانون صدره فهو بذلك حقيق هذا مع
ما فيه من حلم سيدي واغضائه وكرمه الذي تشهد به من العبد سابر
اعضائه وصحيح الود الذي تعامل به عبيده على علاتهم وتغافله عنهم
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم دعوا الناس في غفلاتهم ووصلت الى
ما طرزه القلم على ذلك الرسم فوقف العبد عند حده وراى من ذلك
المنطوق القول الشارح لصدق وده ثم ناديت بما اسعده من حقيقة
المحبة وبينه من ادب الصحبة تحفظ الله عيش عهده الخضر على باس الهوى
وحاسه ومحبته التي لا تتغير وان زاد المملوك في جفا به وتاملت
بالعين ذلك الاثر واسمعت اذني منه في قراته اطيب الخبر وجرى الفهم
لما اشار حين وقف عليه وتيقظ لما اومى اليه وحللت رموزه واستثرت
كنوزه فاما ما حكم به الشيخ الامام عليه فهو اللايق بتحقيقه والقول الذي
ينوه فرد واعي العارفين بمقاصد الشرع على تصديقه واما ما ذكره
سيدي على قول الخياط وفضله وسواه من الكلام قاضي ذهنه وعدله
فهو كلام محرر وسكر مكرر وسيف مدر لفظه مجوهر الا ان المملوك
راى نفسه عند استشهاده ببيت الخياط شاعرا بوصله واديبا اذا
حاز الادب احصل المستوفي يحرز من الفضل خصله وكان الخياط فصل
تفاصيل حال البعد في بيته بالخيط والابره وقصها بعد ان قاسها
على حاله ثم نقضت دره ثم توجه المملوك الى ما ذكر عن مالك وسلكت
في تلك المسالك فاذا مدارس علوم ومدارك فهوم ابحاث منقحه
وجنات ابوابها مفتحه وفهمت ما اشار اليه بذلك المنقول
عن مالك فاحرج على من تكلم ولا يعجز المملوك ان يكون كابي ضمضم
واما ما عند سيدي عن العبد من الارتياح والتطلع لاخباره في الغدو
والرواح فحال العبد غير منتقله عن هذه الحال ولا ما ويه الا الى ما
ياويه الا الى الحايه الارتحال
• تجدت فواشوقاه عن ابيض الثنا • وغبت فوالهفاه عن خضر القنا •
امتع مدحه العالي وذر بي والعداوح باسمه العالي ودعني من الكنا فمتى
مرد الى العبد روحه وبعاد ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم قاضي البعاد
واما ما عرض به من حكاية القاضي واللص فما على ذلك نعرف اسنادها
فانها عند المملوك بغير اسناد وعرض المملوك سوال وهو انه هل يجوز

رواية ما يقع في مكاتبته من اسناد حديث او غيره من غير اذن في الرواية
وهل يكون ذلك كالوجادة وكان غرض سيدي منها ان يخاطب
المملوك بما خاطب به القاضي الفاضل بتلك العبارة ويومي الى ما بعاينه
الشعراء من السرقات بالطف اشارة والمملوك مغالط في هضم ذلك
بحسن غير اخذ ذلك المعنى لنفسه ومما يعجب المملوك من ابيات الفاضل
قوله

قالت وقد رابها عدمي بحليتك من ارض بشرى ومعاش فيه تكدير
مهلا سليمي سيبغي العادي عن همي هم وعزم وادلاج وتشمير
ماذا اومل من علم ومن ادب مع معشر كالحمر حول الذي عور

ولقد احسن القاضي حين تصرف الفاضل بعد اطلاعه على فضيلته مكرها
وحلله من ثيابه بعد انصيرته بتحريده منها محرما واما غيره سيدي
على ساب فكره الذي دق باب البلاغة اذ دق ويخوفه عليها من المملوك ولسان
حالي سلوا اما لنا في بنانك من حق يخوف سيدي على كلامه المحرر خوف
ابن مرد من مسلم على مبتكراته او السري من الخالدي على اختلاس معانيه
من ابياته فلله در السري حيث يقول منظما منها

شبا على الحاولة افتح غارة جرحت قلوب محاسن الاداب
تركت غرايب منطقي في غربة متشتبه لا يهتدي لاياب
جرحى وما ضربت بحد مهند اسرى وما حملت على الاقتاب
ان غر موجود الكلام لديهما فانا الذي وقفا الكلام ببابي

واما ما ذكره عن مصر في فضل السوق على سبيل الادماج وارساله ذلك
السبيل الذي ظما بتاره اذ ماح فاثار براثها وطربا لجحا فهي ذات العماير الذي
لا يلحق والذباب الاسود الذي يقاسي منه في النهار الابيض العدو الازرق

احبة تومه على شوه امر السفر بلجالها حسنه

واما المملوك فالبلدان عنده بمحلهما ومدينتان لم يبق في الامصار
سواهما وردمان حلت بهذا احله ترحله بهذا وطاب الواديان كلاهما
فهو فضايلهما ويوافيهما ومعا حل كل منهما بالحسنى وتكرم مصر لوجهها الوسيم
ودمشق لشرفها الاعلى ومقامها الاسنا ومصبح ما سا لعقان التفضيل بين
البلدين من اول وهلة تاركا للتفضيل بالجملة ولا يستنجد من حلاوة نيل
مصر ما حاد من العسل ولا يحرك من عجدان مضيها ها يقوم الاسل ولا
يتعرض لدمشق الا بما يرضيها ولا يجرد في غمدها سيوفه ولا ينتضيها ولا يومي
اليها على سبيل الذم عيون كلامه برمزه ولا يبرز من مرماه اقواله
الوصفا بمعا برزه لكن يقول

سقى الله دمشق سحابا يقوم صعود ديارها
لا خلافه اذا تحلبت مقام التعب وسح كف الثريا لها

على انها اسمح من لعب وذكر سيدي الشام وسحابها وشمول المطر رحابها

فقد نقل انه عم الاقطار وعرى جامعها القطر من الامطار واستحت العروس
من رداء البرد بوشاح وكاد النسور يطير الى مكان بعضه من الماء وكيف يطير
مبلول الجناح حتى اصبح طوفان الماء به وهو متلاطم وتلى كل قارئ فيه حتى
روى ماءه عن ابن كثير فلم نجد نافعا لا عاصم وتوالت على طرق المصلين المياه
والاوحال وسالت الرابع ليشرع للمؤذنين ان يقولوا الا صلوا في الرحال
نعظم لنزول السماء على الارض لغرق وجرى طوفان المياه الى الجامع فكاد
ان يهجم بشرا واهله الغرق واصبح كافوري الثلج من الارض وهو متدان
وتدق قوس السحاب فظنه على جبل الزبداني وراى الناس في يومه
الابيض الموت الاحمر وشاب منه في الساعة شارب الروض الاخضر
وبيض لرؤس الجبال فودا ولبس بها لكنها فكان قمتها البقرة ببياضها
سودا والبس دوايب اشجارها حلة المشيب وسير برد بستانها الاخضر
التشيب وحمل بكنيسة البيضا على كثبته الخضرا وجاري الاعوج جري
سكاب دايته على الغبرا وغادر قلة كل جبل منه وهي تلجيه وكادت
يستتر ببياض ثوبه الدرك سوا دجلة الليل السحم وما لما السحاب
على الضياع فتداعت حيطانها وبرح من لم يقدر على نزح المياه من قطانها
وكاد ترمياه انهارها بتلك المياه وما استحى منها على كثرة حياه فقلت حين
بلغنا ان الماطغا بالشام وعنا وطالبها على من حل فيها مقاما لشتا

قد طول البرد في اقامته بالشام والنفس عندها ضجره
وقلت اذا شاب منه مفرقه بالثلج يا برد شاخ العمر
وقلت الماسح قد جاء على شهب وعم بالبلقا وسيع الفضا
فادنا عنا الشقر امن حلق ادنس من ابيضه ابيضا

الا انه جبر ذلك بالف نعمة ونظرت الى الشام امطاره بعين الرحمة
وان تكن الفعل الذي شاوا احدا فافعاله اللاى سردن الوف واما
قول سيدي انه ما تعرض لمصر بتعريض في كلام واحتج بما ذكره عن
الشام ففرق ما عوتب به مصر من طين وتراب وطنين ذباب وبين
ما نسب الى دمشق من كافور ثلج وانقاع رباب لكنها نقول حين حررها
من حيث كرها ومسرتها حين امترها على باله وذكرها

لمن ساءني انها لي مساءه لقد سرني اني خطرت بباله

فهي تقنع بان رفع عنها جانب تجافيه ووصفها بوصف فيه مما فيه وما يذكر
العبدانه لوصب بين هذين المصرين المنافرة واقام سوق المفاخرة
لاسن بحرب الفخا وحرب الفخار ولا ابطل حجاج كل واحدة من حجاج الاخرى
بما ابطل ولا ثار بين النيل وانهار دمشق عند المحاربة غبار القسطل
لكف ثنى المملوك عن المفاخرة ستر العنان وعنان الستر والعزيمة
الى السلم وبلا لسانه والصلح خير عالما ان المكابرة مع الصغير مع
هبوط قدره لا تصعد وان سحاب العناد مجام وان ابرق وارعد

الاداب

بلغ مقابلة

فقد

ثم انتهى المملوك لما شرف به من خلعة الحلة والحلة التي جر ذيلها على ساعي
الحلة ووصلت كثرة كمه لتلك الالفاظ الى العدد الذي لا يغلب من قله
ثم هنا هذا الجواب بعد الاستقصا لجهده في الشكر والاستيعاب في التمهيد
للفظ اذا اعتل عن نفسه بباب مسد عما زمانه لاتعاب احزه ولله الحمد
والمنه بسم الله الرحمن الرحيم الفضاعي الحاجي المملوك ابراهيم
القيراطي يقبل الارض على من ذات الكرم والشرف الذي علا على ارم
ان لم يكن ادم والانهار التي لمايها رونق ما السباب فانى يفاخر بالنيل اذا
بلغ الحرم والحما الذي انشد

سلامنا المكوحين سار اليه • ما سرت من حرم الا الى حرم

فهي للوفد كعبة ومطاف ومقام وموقف ومتاب مهدنا الى تلك
الارض المقدسة تحيات هذه الارض المحرمه مبلغا لبقاع الشام المباركة
سلام هذه المشاعر المحترمة تعوذ اذ لك المقام بهذا المقام ومنا هل
تلك المشارب الصافية بما زمزم الذي هو طعام طعم وشفا سقام را فعا
دعا يطوف بالبيت العتيق جديده وياوي الى ركنه الشديد سدده ويسقى في المقام
بما زمزم عروسه ويروق على يد العبد كووسه ويشرق فيه شموعه بل شموسه
وسارح بحضرته زهوره ويسع في تلك الاودية المشرفة ظهوره ويكفل البيت
وليده في حجره الى ان يبلغ نهاية الشعور ويكون له من البيت المحجوج الى
البيت المعمور على درج الاجابة صعود ويفوح عرف فلم ينظره ويحلوا
ويطرب فهو في احواله الثلاثة عود محوطات ركنها الشامي بالركن
اليماني وجمعتها الست بالمحل الذي نزلت به في احدى المرتين التبع الثاني
مواظبا على الثنا الابيض عند الحجر الاسود ناظرا من سيمها لكها البيضا
ما لم تره الزرقا كلما اكتحل من اثمد حله الستا لسود اثمود وينهى ما اشتمل
عليه من الودعكة والصفا والشوق الذي اصبح منه بعد شفا العرب على
شفا والدمع الذي سابه النيل في اوصافه زياده وحرم ووفا مطالعا
للابواب العاليه بانه حيم بفنا البيت وترك واجب جوار الله اعتزالا
للناس ولا يدع لجار الله اذا اعتزل فلعل ان يمهد له فرش الجنان عند
تعلقه بتلك الاستار وعسى ان يجد بذلك البيت سببا لنجاته في تلك الدار
ونزوح مع اهل البرع بضاعة عمله المزجاه اذا حصل اهل الخسارة بدار
البوار ويصبح مكانه في الجنة في محل رفيع اذا انقطع العيش بجوار ذلك الحرم
حفظا على الجوار وبعد واصلا بتدبير الله تعالى لكيما السعادة اذا
ظفر بذلك الحجر المكرم ويصير كل زمانه ربيعا اذا احل بذلك البيت
المحترم ويسفر له من ذلك الافق صبح الاماني وينشد

• اذا ضرب عنق شيطان • هواه من تلك الاركان باليماني •
• الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا •

واختار ان يكون في مظنة الاجابة ليقوم من وظيفة دعايه بما التزم

وان

وان يواظب على ذلك الملتزم في المقام وعلى ذلك المقام في الملتزم فسقى الله
عهد مولانا الذي طال ما ترنم به العبد حول الحطيم وزمزم وقام واجب
قلبه من فرض ذكره بما يلزم وتماحت المملوك على هذه العبودية انه
وجد مولانا ذكره من كتاب ورد منه في ناحية واستفهم عن حاله في حاشية
رقعته ومن المملوك في الرقعة حتى بعد في الحاشية لقد نطق العبد
بالثنا عليه جهرا او شد قدومه له ببطن مكة ظهرا او سكرت جوارحه فصلك
الذي داوى على البعد جريحا وقرحته لعطفك الذي سقا من البين قريحا
وسق البيت نسيم ثيابه وكيف لا ينشق نسيمه ريحا وقد بلغ الصراح
وساكنيه تا اوزار من سكن الضريحا وصاغ لسانه شكرا ما تطوق به جيده
من هذه النعمة ولم يكن له لعمري بذلك طوق وتخلص در كلامه مما لا يعرفه
الا اهل السلوك ومن شهده بما لم يشهده الا ارباب الذوق فاصبح
المملوك حين ذكر في الحاشية من اهل الطرب فاده لسانه ولقلبه في
ورود سلام مولانا اي ادب رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت
حتى رضيت سلاما في حواشيها اي والله المملوك راض من كتب مولانا
بعد المجد بوصل وقانع من كلامه في كل سنة بفصل فشكر الله لا نعام
مولانا هذه المنة وهذا الفصل الذي ليس لاطفايه نار السوق جزا
الا الجنة ولقد علم المملوك حين لاح بوجه الطرس من نقطة حسنة بعد
حسنة والا فالمملوك عن رسالة مولانا فلان يغيب عن مصر جواب
حاضر وهشيم سنه عصي حيا اذا قابل بالناظر روضها الناضر فانه كان
انشا رسالة مطوله ولكنها عن طاير ان كلم مولانا المحلقه مقصره وجهز
من بنات فكره كل حورا مطرف سحر البيان مسحرة وجلاها عروسا فعقد
عليها الخاتن العادة حين حلت حضره وابرزها دره تاج ولعبه طامس
ذخاير المعاني رباح وكريمة طامن كرايم بنات الفكر نتاج فعزمت على التوجه
فحيل بينها وبينه بما حيل وتحركت نفسها برفعها للسير فحبسها حابس الفيل
وايضا فكان المملوك يمشي فيها وهو يتاهب للحج وكلما ظفر عم عزمه
سلك شيطان سعره فحاعبر ذلك الفج فوجد المملوك على نفسه حين فقد
من ارسالها ما فقد واجتهد في ايصالها للبلاد الشامية فاذا الحجاج قد
احدث حدالهم حجازا بعد ماعسب وردا الركب في عشاق واذا توجه
العبد ان شا الله تعالى الى الديار المصرية وجه بها الى الابواب العالية
وانفذها واذ كانت عاطلة لتفتح اذا الحظها مولانا بالعين حاليه وكنف
لاسعدها وهو كلما يذكر بعده عن بابه ان وكلما فكر في قربه منه في الزمان
الساللفحن وكل ما سال سايل دمعه الزمان ان يجود باللقا ظن فهو
باسره مع البين في اسر وقلبه بالنوى في كسر وكان طاير فواده المضطرب
اذا تذكر قبة النسر

• فطاه عرها شرك فاضحت • عاديه وقد علق الجناح •

فهو يذوب تلهفا وينشد تاسفا اشرب العطا هل من معير جناحه لعلي الى
من قد هويت اطير وكيف يطير مقصوص الجناح ويسير اسير الحسن في معترك
البين الجراح طالما شام بصر برق الشام وخلع في حب حبه الزبد اني م
قميص الاحتشام ويعطس الى رياضها جلاها العطر اذا عطر في العقر
الشام وقال لاماينه وقد حدثه بروينها ان كنت كاذبة الذي حدثتني
فيجوز منجي الحادث بن هشام وما زال المملوك يتشوق الى دمشق من البقاع
وست من وصفها المحقق ما يحكى به عند النسخ الرقاع وما برح في هذه المدة
تجاه الكعبة المشرفة بعطيها من كنوز الدعا بالجمر سماحا وتكرارا وراده منه
مسا وصباحا ويعود بالحجر الملتزم احجارها وبالميزاب فوادها وبزمزم
انهارها وبالبيت دارها كما يعود سترا تنير ويزكي بالدعاله في ام القرى
على ابي قبيس لقبس المنير ويود لو راى حسن معهدها ورقص طرباحول معانيها
التي فاقت المعاني بمعيدها فلله جامعها الذي جمع الطلاوه وقلب حين اصبح
للصلاة في صحبه حلاوة الجامع الاموي اضحى حسنه حسنا عليه في البرية اجمعا
حلوه اد حلوه فانظر صحنه تلقاه اصبح للحلاوه مجمعا وقلت

سقى بدمشق الغيث جامع نسكها … روضا مه غنى الحمام المغرد
اذا ما زها في العين منه الذي عبد … لذكرها في السمع من زاك معبد

وقلت

دمشق في الحسن لها منصب … عال وذكر في الورى سابع
فحل من قاس بها غيرها … وقل لهذا الجامع المانع

وقلت مضمنا

دمشق بواديها رياض نواضر … يتجلى عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقلت مادحا

للصب بعدك حالة لا تنجلي … وتنبه من صلف عليه وتعجب
ابكيته ذهبا صبيبا احمرا … من عينه وتقول هذا المطلب
وقبلته بنواظر اجفانها … تسوقها الاهنا اضها تقرب
رفقا بما جريت مقلته دما … ووقفت من جريانها متعجب
نيران بعدك احرقته فهل … الى محو الجنان سعده يتقرب
كم جيش العناد فيك وانما … سلطان حسنك حسنه لا يغلب
من لي بمنسي المحاسن لم يزل … عقلي به في كل وقت يذهب
احببته متعمما ومعنفي ابدا … على تظلمه يعصب
وتعب من طرفا النفقة وجهه … والعشق يقتضي ازذاك المذهب
ولقد تعبت بعاذل ومراقب … هذا يزير والرقيب يتقب
رموزنا سلوانه وغرامه … هذا يرجع حيث ذاك يثوب
واقول للقلب الذي لا ينتهي … عن حبه ابدا او لا يتجنب

قد ذكرت

قد ذكرت انك لا يسميك الورى … فلنا لكونك عنه لا تنقلب
ولو استطعت فركته وادرته … عنه ولكن ما لقلبي كوكب
بي عني ملاحة اشكوا له … فغري فيصبح بالعنا يتطرب
يمر على غصن وغصن فوقه … يمر على طول المدى لا يغرب
قل للعزال والعزالة انزنا … او لاح يعرب ذا وتلك يعيب
ما زلت ادفع قصة الشكوى له … واجرا اسباب الخداع وانصب
حيث العواذل والرقيب بمعزل … عنا وحب الوقت وقت طيب
وطلبت رشف الثغر منه فقال لا … نعصى ما في الوجود سوى المدامة تطلب
وغدا ينادمني وكاس حديثه … اشهى الي من العتيق واطيب
واقول حين رشفت صافي ثغره … من بعد ثغرك ما صفي لي مشرب
قال احسب القبل التي قبلتني … فاجبت انا امة لا نحسب
لله ليل كان لنا رفقطعته … بالوصل لا اخشى به ما يرهب
وركبت منها الى التصابي ادهما … من قبل ان يبدو واصبح اشهب
ايام لاما الخدود تسومه كذب العذار ولا عذاري اشيب
كم في مجال اللهو لي من جوله … اضحت ترقص بالسماع وتطرب
ولكم اتيت الحي اطلب عزه … بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب
ووقفت في رسم الديار وللبكى … رسم على مفرد ومركب
وافنيت للندما سوق خلاعة … يحبى المجيئون اليه فيه ويجلب
ثم انتهيت وصبح شيبي قد محا … ليل الشباب وزال ذاك الغيهب
ورجعت عن طرق الغوايه مقلعا … وسقفن رشدي للسلامة مركب
وذكرت في عليا دمشق معشرا … ام الزمان بمثلهم لا ينجب
قوم بحسن فعالهم وصفاتهم … قد جاء يعتذر الزمان المذنب
قوم مديحهم المصدق في الورى … ومديح اهل زمانهم فمكذب
لا انسا ذا القضا دعونا ربهم … لكن يديم لهم الثنا الطيب
يا من يحوان الفواد لطرفه … لما تدمشق ادمع يتحلب
اشتاق في وادي دمشق معهدا … كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق … او جدول او بلبل ودبرب
وكان ذاك النهر فيه معصم … سد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ما ابصرته في الحال … بين رياضه تتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت … فغنا بها من غاب عنه المطرب
فالورق ينشد والنسيم مشبب … والنهر يسقي والحدايق تشرب
وضياعها ضاع النسيم بها بكم … اضحى له من بيننا متطلب
رحلت بقلبي من عسافة جنة … فيها لا رباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بجنكها … وغدا بربوتها اللسان ينسب
فمتى ازور معالما ابوابها … سبحانها كتب الكرام تنوب

وارى حمى قاضي القضاة فانه   حصن اليه من الزمان المهرب
ما زال للعلما فيه يعلم منه   وللادبا فيه تادب
كم طالب للعلم فيه وطالب   لما الثم لذا وذا اما يطلب
علما اهل الارض حين تعدهم   في الفضل دون مقامه تتذبذب
وله مذاهب في المكارم حاتم   لو عاش كان بمثلها يتمذهب
كثرت عطاياه فخلنا انه   معنا وحاشاه بذلك يلعب
لله منه مكارم قاجيه   سبكية فبدوا ولا يحجب
قاضي مقر العدل في ابوابه   بالجور من رجابها لا تقرب
راض الامور فابلت منقادة   وزمامها بيديه لا تستصعب
ما قدموا يوما علا المنصب   الا علا قدرا وقل المنصب
يجري الندى للواقفين ببابه   ويصوبهم منه السحاب الصيب
قاضي القضاة كليم بعدك لم   يزل المقرب من نادبكم يترقب
لولا تلهب قلبه بلظى النوى   ما مات وهو على اللقا يتلهب
ولقد ذكرتك والعقود بمكة   كل الى الله المهيمن يرغب
حطم الحطيم دنو فيه وبزمزم   لهم مناهل وردها مستعذب
والكعبة الغرا اسبل سترها   ودعاونا من تحته لا يحجب
والرحمة الرحمن من ميزابها   للطايفين سحاب عفو يسلب
فطفقت اخلص في الدعا وطنا ان الكريم لذاك لبس يخيب
ولفرط شوقي قد نظمت مدامعي عقدا تولف دره وترتب
ولما جعني في الخدود تدفق ولنار قلبي في الضلوع تلهب
يا ذا الاصول الصاحبية جودكم للاصل في شرع الندى يستصحب
ولكم اذا تعب الكرام من العطا يوم المكارم واحد لا يتعب
ها قد بعثت بها عروسا لفظها   بالسحر ياخذ بالقلوب ويجلب
وليسيدا الاكفا قد حجبتها   بكرا يقرظها الحسود ويطنب
انجا ولا الادبا يوما ساوها   قولوا الهم بالله لا يتعذبوا
لم يدن من اسبابها الافتى   في هيكله بين الورى يتسبب
انا ان نطقت بمدحكم في محفل   فكان قسا في عكاظ يخطب
واذا اسب بدره في وصفكم   فابن المقفع في البتيمة يسهب
عش يا ابا نصر ليخدك بالندى   والجود جيش الفقر حين يطلب
وبقيت يا شمس الوجود وبدره   ما لاح نجم او تبدى كوكب

المملوك يرجو بعد تقبيل الارض من بعد ان يمتعه الله تعالى بالمثول بين يديها لكها ويظفره بمطالب اللقا التي يفقده من ايدي النوى ومهالكها وتفوت بعد نظم السلوك في وصفها بحسن السلوك في مسالكها اصدر المملوك هذه الرسالة وقام منها شمس الفاظ مولانا بدر باله وخط له انه اهدى التمر الى هجر فاذا اما اهداه جناله وانها فيها من المعاني بدقيق فاذا هو

قد

قد اتى يتخالد مع علمه بوقوف حاله كلامه عند امثال مولانا السيادة وانه هضط منحط الطبقة عن الفاظه الطيارة فيضرب مولانا صفحا عن عبارة فانها خالية من البراعة عاطلة مما يحكى به في مصر اهل الصناعة ومولانا يغترف من بحر لا ينزف ديره با لغوص فيه من الدر عجيبا ويبدي بين اهل الادب من محاسنه غريبا وسلو السان بلاغته اذا استشعر المنادبون استخراج معنى المفخم يرونه بعيدا ونراه قريبا والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل المملوك ابراهيم القيراطي وقلت حين بلغني بمكة ان مولانا قاضي القضاه ولد له ولد ذكرا

ابشر ابشر يا ابن الافاضل   بابن وابي للعفاة مناحقيقة
قال له ابنا قد اردت بيت فكري   دره المدح فيه قبل العقيقة

وقلت ايضا

هنيت يا قاضي القضاة بسيد   بشرت بشايره بمكة للورى
اكرم به ابنا قد اضا منه الهنا   بابي قبيس في ام القرى

وقلت ايضا

قاضي القضاة ابشر بنجل لم يزل   يعلو على درج السيادة صاعدا
فلسان هذا الدهر اصبح قايلا   زاد الزمان بني المعالي واحدا

وقلت

ما دي لسان الدهر حين اتى لكم   بنجل الرحمة على صاعد
زاد الزمان بني المعالي واحدا   لكنه كالالف ذاك الواحد

وقلت مضمنا

اتى لك ابن قادم بالهنا   فبشرنا البشرى بني ادم
وقال له العليا له اذا اتى   اهلا وسهلا بك من قادم

وقلت ايضا

ابشر بخير قادم للمجد والتقدم   قد قال له العلا له على اسم مقدم

وقلت

بلغت في ابنك هذا غاية الامل   فعن قليل يرى في حكم مكتهل
وعن قليل على من بجانبه   يعيد بعد دروس لي دروس علي

وقلت ايضا

سمي ابن سيد ابنا العلا تعلى   لا زال ذا منصب يليك الامام على

وقلت ايضا

لما اتت بشرى البشير به للعلم   والفضل والعليا والدول
بشرى سمي امير النحل حين اتت   كانت بافواهنا احلا من العسل

وقلت ايضا

كم بشرى لنجلك اقبلت فابشر به   اذ جاوا ببشر وابشر
كنيته بابي يزيد والعلا   من قبل مولده تسميه السري

يا سيدا زكت الفروع به · وبمت وطابت في الورى بشرا
بابي يزيد ابشر بحين اتى · وافا الهنا مصاحبا بسدا

وقلت ايضا

ظني بعز الدين نجلك انه · يبقى لفعل ما اثر ومكارم
بكذا البشرت للمعالى · نفسها من يوم مولده بغير دايم

وقلت ايضا

ابشر بعز الدين نجلا قوبلت · علياه بالاكرام والاجلال
وبمت بدا الايام منه طرازها لما · بدا بالعز والاقبال

الحمد لله وحده هذه الرسالة ارسلها الى الشيخ برهان الدين بن الفرا طى
وقدجا ورفى مكة مع الرجبيه فى سنة اربع وستين وسبعماية ثم حضر الى القاهرة
فى سنة خمس وستين فكتبت اليه جوابها فى شوال سنة خمس وستين وسبع ماية
وجهرته الى مكة ونسمه بجده سلام الارض حيث ينزل السما ويروى الظما ونعتب
الدنيا باما دمه البيض فهى الحلوة الخضرا ويروى الكلا ولا غضبا ان ثم من نيسا
واعلم ان تسليما وتركا للامسا لها نى ولا سوا وحيث الملتجا الى حرم الله رغبه
ورهبه العابدية لا فارا بخربه اللابد متعلقا باستار الكعبة واقسم
عن منع ان يحمل الدنيا بالدين ما حيل لى ختل ولا خطر لى لو لم يات به
القافية ابن خطل ولا دار على طرف لسانى ولا تحرك بمخضوب بنانى لذكر
حظا ولا خطل وما كل مخضوب البنان يمينا وحث الطواف بالبيت حجة
عقب حجة والعمرة فى رمضان عاما بعد عام نعد لحجة بعد حجة والفرار الى
الى الله ذى الحجة البالغة يا لها من حجة وحيث توضع حطا وافراد ويرفع ولا
يخفض على الجوار عمل منحيا على بعد اوزار فكيف عن والى بين وحيى مضر منزا ر
نزارهم افسم وقد ختم بذلك العما البار انه احب جوار الله اعتزالا للناس وصح
بانه لا يدع لجار الله اذا اعتزل وانشار وكدت اصونه لكن حينئذ قولا ابن عمر   من الحاج
انى منهم برى وبفتى ان الله برى كم نعم لكم وحب الحى البحر الحجاج رونق الادب
وكعبته المحجوجه لكل محتاج والمنهل الذى يروى وقد البيت فتنا ديه الرواجلا
سقاية الحاج بيجد عيونا تسقى الفضا ذا الساكينة والحظ بالعناية والمشترك
محمول على معانيه حاطه الله حيث اضحى وامسى ومولاه حيث سار وحلا مودتيا
بسلامة فريضه لا يحز جفا عن وقتها ولا يقتضيها مهديا عينه على مبلغ قدرته
والهدايا على مقدار مهديها مبلغا بنبيه بتحميل القول انى لست ناسيها ولا
ولا المصغى لها سرا علمت به ما عشت حتى يحسب النفس داعيها وينهى بعد وصف
سوف ترجت بترج الجاهلية الا ولى بموهه وتخرجت كانها حاشية كتاب در
دموعه التى منها منثوره ومنظومه وبا رحت عند ذكرى الرجبية وبوعه فما ابرح الهم
ونسيمه وربيع مصر وبرسيمه انه ورد عليه كتاب رسالة وقف منه على ما جرا به
القلم فوقف واستوقف كل اديب ليشاهد عرفا منحما به مبنية من فوقها غرف
ولم يجد منا الا هذا المثال الكريم ولو وجد لوصف مصغيا الى تلك المقالة وعود

حل

حل الرسالة بخاتم الرسالة صلى الله عليه وسلم ويرشف من كلمها الطيب سكرا
كلما كرر حلاله حلاله وبدا باسم الله فى النظر اولا فراى على حرزه من التيسير
الاطى عنوانا ومن عقد اللالى حلا وابصر من قلايد عقبانه ما لا يوازن قراطر
بقنطار ولا تعين الله على هذه الكلمة ذات البا الموحدة وعين الذهب دون
لفظها الذى اذاب نضارا فاذاب قلوب الحسده وعين العناية مع سرها
الممدود بالطاف على عمد ممددة لقد سرحت العين فى روضها فلها جمال
حين تريح وحين تسرح ويقلب البصر منها فى محاسن يسرح بالذمام ولا
سرح وتلوت على صدرى عند سماعها بعد ضيق العطن الم نشرح ولها
الله ايه او بيت من الفضل وحربه ورب الصب اى رقة لكونه احد من
ضيا ها اما نا لقلبه وشهد ناظرها من عاملها العرى خطها انحاسده
البغض العجم ناطقا الى رتبه دعت محيا منزا ولمره مهتزا اذ احطرت
من ذكر ميته خطره يخطر فى رياضها فلا يجد مثلا لكن معيشا عن بياض
وحمده ومن نا منها الفصاحة بروض لوقته وقتا يعرف الولى بان الوسمى
جا على سمته ونجد نا من حباب الكلم يعرف العدو نحاوه من عوجه وامته
وفصلا من الخطاب فاصلا واسما من افعال القلوب قال السجع انه لها
فى القلوب منازلا وثبت عندها المحب منشد اقضى الله باسما ان لست
زايلا همز الحادم لما بها الغا ونيشو من عرفها متعرفا ما خالط منه لامو سلمى
حما ثيم وما وجهلت بما ذا اصفها فانها فوق وصف الواصف وغاية ما
تلت عندا قباطها من قبل ذلك العاكف الطايف ومحها من ذلك الحرم وما
كل من وافا منها نا عارف معترفا بانه لا يطول الى المعارضة وان
حيول فكره فحيدان هذا السابق غير راكضة وان سنة الله فيمن اعتزل
هذه المحاسن ان يصبح السعادة له راقضا فا نتقل عن تكميله الجواب الى
الايضاح والاستخبار عن حالكم فى تلك النواح اهو لحال اهل هذا الاقليم
الذى اكثرت فيه النوايح النواح بحادث طعن وطاعون حكم بالشهادة لكل مسلم
وبالتكفر لغير المديون وبالاستثنا لمن قضى نحبه فيه بامنة التى فنا وها
على ما قال صلى الله عليه وسلم بالطعن والطاعون انا لله وانا اليه راجعون
رحمة ربنا ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلنا لقد
قيل لمن رام الحياة هيهات لما نروم هيهات فقد مات من لا عمره مات ورخصت
الانفس فتبدلت محبته واغتال الموت اسودا ولا من حبه ووسعته نفوس
كانت تضيق بها دمشق الى الرحبة ويلاعب بالصغار وليدا فوليدا
ومال الى النسا ميلا شديدا فرد سعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض
سودا وسار بسيفه المسلول ونادى وكل صاحب يقول لصاحبه لا اشغل
انى عنك مشغول

كل ابن انثى وان طالت سلامته · يوما على الة حدبا محمول
ودار دور ا قايمة على عمد

وقفت فيها اصيلا نا اسايلها • عيت جوابا وما بالربع من احد

امسيت خلا وامسى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذى اخنى على لبدى

فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسه من مصدور كلمه تعقب ان شا الله كل فرح وسرور وقوله فوقها والى الله تصير الامور

ولقد حرصت بان ادافع عنهم • فاذا المنية اقبلت لا تدفع

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

ولقد تشبث بين العرب والترك نار لا للقرى بل للقراع ولقد نهضت الدهما واضطرب النقع المثار واشتبه المتبوع بالاتباع ولقد بكت البيض وزعقت السمر فى يوم اسود يطيب به الموت الاحمر وان سمت العدو الازرق للبطل الشجاع فى نفسه من سوف اطند قد علموا انها لذلك كل من يختفى وعمل لقد قامت الحرب على ساق ودب نسا الاعراب ولكن على الحياة حين راين الا بعس الى الحمام نساق وكم ذات خدر فقدت واحدها بين الرفاق فكرت سعه فضا دفته على دمه ومصرعه السباع امن كل مهند لمع وكانه البرق الخاطف وجود فكانه لقضا الجارى فى المواقف وسل فكانه الاسد الضارى فى المخاوف وكل ردينى هز فكانه الغصن تناثرت ثماره وخطر فكانه قد الحبيب تدانى مزاره وطعن فكانه وخز الشيطان تضرمت ناره من كل ابيض فى يديه ابيض او كل اسمر فى يديه اسمر ولقد طاحت العذبات بروس العذبات وصاحت بالويل والثبور بنات طارق لطوارق الحدثان وراحت بالارواح اقوام يعرف بالحقيقة لا بحد ورسم بل بجد وسنان ويقول لا نسب اليوم ولا خلة انسع الخرق على الراقع فصير صباح مستا وبصق جا لطوال والقصار من الظبا والرماح القضا وعبطى من العربيات اخلا الرياح ما يتقدم على مهل فتاخر مع الاسراع عنها الطوامايلا انما كنت خليلا من ولا وترامى كريم الخيل المنصورة وعظايم السيل وقد ينقل اللفظ بالمعنى والعلاقة مجاز الصورة وبها يرا الليل المبحرة اذا اسبل وجوده منها مضمر وغير مضمر وسوابق يقصر عنها مدى الناظر واذكر عليها ابطال يبلون ان اجل الله اذا جا لا يوخر والب نواصيها ذوات الخير كانها عقود درايب وطالت غربها استطار غايب وقصر عجم ذنبها كانه منا ذاهب وقولت اذنابها كانها اقلام كانت ولانت عريكتها كانها لعبة لاعب واسع ذيلها كانه ذيل راهب وقام صدرها كانه نهضه وايب وتشخص موضع ثديها كانها نهد كاعب ودق منخرها كانه حصر بنات الاعارب وابيض لونها كانه الصافى عن النوايب وحلا طول الحديث عنها كانه حديث الحبايب فلينتقل المملوك عن ماسه منها على خلاف الاولى وهو واجب القلب اذ لا يكون قام ببعض الفرض ويعرض غير معارض على ذلك الناقد اخرجه وفرق من يوم وتفتح بابا للوقيعة فيه لكنه اقتدى بابى ضمضم فدونك ايها الاديب والعرض

ويقول

ويقول ابدا على جمر الغضا يتقلب • قلت بشرى فى الهوا متعرب

نا عن الخيمات يحسب انه • لجنان وصلك بالمطايا يعرب

ولقد اعاتبه وليس بنافع • عتب لمن هو متعب لا يعتب

ان قلت ملت على حدايق مهجتى • تجنى وترتع فى الدنيا وتلعب

واريد ما يبغيه لى خانا له • مستعذب بجذابه مستعذب

هو زهره سعت فكتبا المشترى • واخو الملام على هوانا العقرب

من لى بصاحب حاجب سلطانه • قاض بان لحاظه يتحجب

ذو النون وهو رويم طرف وجهه • النورى والحلاج وهو الكوكب

لم يرض الا الزهد فى طريقه • والهجر فهو لغير معنى يغضب

ان قلت سمعنى كلامك قال لى • اعدمت عبر الدرهم درعب

او قلت ارسعنى رضابك قال لا • ما فى الوجود سوى المدامة يطلب

اطلب سوى ذا قلت لا ابغى سوى هاذين فى الدنيا ولا ارتقب

بالله فاحسنى لحسن عشرتى • فاجاب انا امة لا تحسب

وانى فليس بعدى بسرا ولا • يصغى الى وراح ايضا يعتب

ويحرف الكلمات عن اوضاعها • بلسان سهم للجدال ترتب

فيزيل بالشبه البراهين التى • للخصم فى كسر المخالف ينصب

ولقد عدت سنى وهى كثيرة • ولم آل الرهان فيما نغلب

ولذلك اعرض لا اعارض قوله • لا ام لى اذ كان ذاك ولا اب

اثنى عليه مفرد احمد التوكل • صبغه فى جمعها سبب

وفا بعهد اخايه اذ كان ابراهيم محض عن الوفا لا يذهب

العلم وصف والوفا سجيته بالوعد والقول الصحيح المذهب

وله المعارف والعوارف والندا يصفو ويعذب حزجراه المشرب

واذا يقول فكل عضو سامع • لمقالة الصدق الذى لا يكذب

لا فرق بين كلامه والسحر الا انه السحر الحلال الطيب

هو ما لك حلاب اسمعه بالفاظ كمثل الشهب وهى اشهب

ولقد يلحن بلفظ اشهب • انا ما فى فعل التفضيل او يتحبب

يا ايها البحر الذى كلماته • كالجوهر المكنون بل هى اعجب

دربعز على كثير عشره • ويضى مثل الصبح منه الغيهب

فى مثل دريه تخوضها الحكم • ما ابن المقنع فى اليتيمة يسهب

ولسوف يهدى مقا لك • واصفا فكان قسا فى عكاظ يخطب

فالله اسال ان يمتعنا بها • كلما بها الامثال فينا يضرب

سقيا لها الدهر يعجب اهله • وييسر من صلف عليه ويعجب

لقد وصف المملوك ما فى ضميره فلا يواخذه وان وصف مضمرا وكاسك يا مالك الرق رجا ان يكون مدبرا وفصلت برد لنا سها قايلا رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فاسبل عليها ستر معروفك الذى سترت به قدما على عوارى

والمملوك يقبل الارض بين يدي الشيخ الامام الخطيب تاج الدين المليجي وانها حقيقة
في هذا الكتاب شريكان وللشيخ تاج الدين علامة عادة فنظم مشاركته في هذا العنوان
بكنيته وعن كاتبين خطباء للخطبة وان كان الشيخ تاج الدين بعض واحد منه
مراد بقصاص انه في غيره اثنان ولقد لبي دعوة اس خطباه للخطبة لكنه لم يبغه
في الثانية منهما الا السلطان وعلى ذكر ذلك فالمملوك سمى المنبر السلطاني منه
ما علا واعلم ومن اذا صار على الاعواد اسرج والجم واذا اقبل في ثياب السواد
قيل جاء السواد الاعظم وتهيه من المنبر يعلو الدرجات من الله مجازا ومن المنابر
حقيقة وقبول الاعمال الصالحات التي هي في اصول الاخلاص عريفه وينشده اذا

صعد خطيبا ويرهب القلوب • في رياض مواعظه الانيقه •

ولما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد •

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ برهان الدين الجعبري ابو اسحاق نزيل مدينة
الخليل عليه السلام ولد في نحو ودسنة اربعين وستماية سمع من المجد بن البخاري
وخلق كثير واجاز له الحافظ يوسف بن خليل وعرض التعجيز على مصنفه وكان فقيها
مقريا مسالة التصانيف المفيدة في القراآت والمعرفة بالحديث واسما الرجال
واكمل شرح التعجيز لمصنفه توفي في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبع ماية

ابراهيم بن لاجين الاغري بفتح الغين المعجمة الشيخ برهان الدين الرشيدي
كان فقيها نحويا متفننا دينا خيرا صالحا تخرج به جماعة وتفقه على الشيخ علم الدين
العراقي مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية وتوفي بالقاهرة سنة تسع واربعين
وسبع ماية

ابراهيم بن هبة الله بن علي القاضي نور الدين الحميري الاسنائي كان
فقيها اصوليا قرا الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي والاصول على شارح المحصول
الاصبهاني والنحو على الشيخ بهاء الدين القفطي والاصول على شارح المحصول الاصبهاني
والنحو على الشيخ بهاء الدين النحاس وولي قضا اخميم واسيوط وقوص ووقفت له
على مختصر الوسيط وهو حسن وقد ختمته بتصحيح الرافعي والنووي وله شرح المنتخب
في الاصول وقرا العربية بن مالك عزل عن قضا قوص فورد القاهرة واقام بها
الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وسبعماية

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن
نكيز ورقاضي القضاة مجد الدين ابو ابراهيم التميمي السراري الغالي وقال ابا
الموحدة بلبيدة من عمل شيراز تفقه على والده وقرا التفسير على قطب الدين السفار
صاحب التقريب على الكشاف وولي قضا القضاة بفارس وهو ابن خمس عشر
سنة وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم اعيد بعد ستة اشهر
وعزل القاضي ناصر الدين واستمر مجد الدين على القضا خمسة وسبعين سنة
وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وحفظ القران وكثرة التلاوة وله منزلة
عند الملوك رفيعة امر بعضهم باظهار الرفض في ايامه فقام في نصر الدين قياما
بليغا واودي بهذا السبب وقيل انه ربط والقي الى الكلاب والاسود فشمته
ولم يتعرض له فعظم قدره وعلم انه من اوليا الله وكان ذلك سببا في خذلان
الرفضة وله ثلاث بنين واشتغلوا بالعلم ثم مات كل منهم في عنوان شبابه

يحكى

يحكى انه صلى على كل واحد منهم وكفنه ولم يجزع ولا بكى على واحد منهم وحكي انه
وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومة ونزل الملك بظاهر البلد وعزم على قتالهم
ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفا النايرة وكان في محفة ورجموه بالحجارة ورجم
جميع من كان نحوا اليه واصيبوا بالحجارة ووقف القاضي ثابتا بغير مضطرب
ولم يصبه شي فعد في كرامة له ولما مات احد اولاده الثلاثة افضل الدين احمد
ساله بعض الحاضرين عن سنه فقال اني رايت اني اعطيت اربعة وتسعين دينارا
واعطي ولدي احمد اثنان وعشرون فسالت المعطي ما هذا فقال هذه سنو عمركما
فاستوفي احمد اثنين وعشرين واما انا فبقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر توفي
في ثاني عشر شهر رجب سنة ست وخمسين وسبع ماية عن اربع وتسعين سنة
بشيراز ومن تصانيفه الغرر بن الركنية في الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب
في الاصول وله مختصر في الكلام وله نظم كثير انشدنا صاحبنا المحدث
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي لنفسه مما كتبه الى القاضي فخر
الدين مستفتيا قال وكنت عزمت في سنة سبع واربعين وسبع ماية على الحج وكنت
متزوجا فمنعني اهلي وحبي عن السفر الا ان اعلق طلاقا فقام بعض سنة اشهر فاجيب
مكرها ثم عدت بعد سنين فكتبت الى القاضي •

الى من مبلغ مني كتابا • الى قاضي قضاة المسلمينا •

بحال ان قومي اكرهوني • فان نعلق طلاقا قلت مكرهينا •

في ابيات ذكرها قال فاجابني القاضي بديها •

الا يا قدوة الفضلا اني • اعدك صادقا برا امينا •

سليلا للالي الامجاد مجدا • عدا الله ست صدرا اوعينا •

ساحكم به بكم حكما مبينا ولكن ان حلفت هم يمينا فلذلك نص شرع الله فيهم
واما الشيخ حاشا ان نمنا

اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب الملك المؤيد صاحب حماه عماد الدين ابو الفدا ابن الافضل بن
الملك المظفر بن الملك المنصور صفي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي
كان من امرا دمشق وخدم السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك اخر
امره فوعده بحماه ووفا له بذلك وكان المذكور رجلا فاضلا نظم الحاوي
في الفقه وصنف تقويم البلدان وما رحا حسنا وغير ذلك توفي بحماه سنة اثنين
وثلاثين وسبع ماية وكان قد ملكها في سنة عشر وسبع ماية فاقام هذه المدة
له شعر حسن ومن شعره •

احسن به طرفا اقرب به • القضا ان رمته في مطلب وهرب •

مثل الغزالة ما بدت في مشرق • الا بدت انوارها في المغرب •

وكان جوادا ممدحا ممدحا امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدته التي
مطلعها •

اترى محبك بالخيال يفوز • ولنومه عن مقلتيه نشوز •

وبقصيدته التي مطلعها •

ميعاد صبري وسلوى المعاد   فالح امراً يسليه طول البعاد
واكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر الوقت ومن عدد
قصايده فيه

لثمت ثغر عذولي حين سماك   فلذ حتى كاني لاثم فاك
حبا لذكراك في سمعي وفي خلدي   هذا وان وحت في القلب ذكراك
سمني وجدي اذا ما شئت واحتكمي   على النفوس فان الحسن ولاك
وطولي من عذابي في هوا كِ عسى   يطول في الحشر ايقافي واياك
في فيك خمر وفي عطفك الصبا ميل   فما تنقل الا مثر نشا باكي
وما بكيت لكوني منك ذا شجن   الا لكون سعير القلب ماواكي
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته   ليهنيك اليوم ان القلب مرعاك
يا ادمعا لي قد انفقتها سرفا   ما كان نعرف الوفا والبر الا كاك
دماً مدرة صدغيها كقبلتها   لقد عدت اوجه العشاق برضاك
مهما سلونا فما نسلو الياليا   وما نسينا والله بينما لك
يكاد يلقاك بالذكرى اذا خطرت   كانما اسمك يا اسما مسماك
ويشتكي الطير لما زيغ رقتنا   وما طيور النوى الا مطاياك
لقد عرفناك اياما وداما   نجو فيا ليت انا لا عرفناك
يرعى عهودك في حل ومرتحل   رعى ابن ايوب حال الايداك
العالم الملك السامي سؤدده   في الارض سير الدراري في علا افلاك
ذاك الذي فالك العليا لا نعمه   لا اصغر الله في الاحوال مهناك
كم من احاديث يعنى كل محدثه   عن الحيا وعلى كل احتلاك
يا رب حفظ الدجا والنجم لايحه   كانها درر من بين اسلاك
يا دولة الملك المويد بم سرا   ابوبه من في الفضل اعطاك
لك الفتوة والفتوى مجردة   لله ماذا على الحالين افتاك
احسنت حلسان من علم ومن كرم   فزادك الله من فضل وحياك
من ذا يجمع ما جمعت من شرف   في الخافقين ومن يسعى لمسعاك
اسنى المولويا احارا الا لي سلفوا   في الملك فات رهاب وفتاكي
ذوا الراي يشكوا السلاح الجم   فاطبنه لديك يسمي السلاح بالشاكي
والمكرمات التي اقرت مناسمها   والعصب بالرعد يبدي بهوه الباكي
قل للبدور واسنخي في الظلام فقد   محلي سنا ابن علي حسن مراك
ان ادعت من البشر المطيف به   عطا فقد بيت في الوجه دعواك
يا ايها الملك المريد قاصده   وصنده نحو ستاره هنالك
نات نحره في السادات وارتفعت   فيه الوسايل عن ربع وابراك
يسعنا لدنياك لا لعب كالفريها   لديك ولا وصف فاقاك
من كان من حسن الانفاق ممتسكا   فانت تنفقها من خوف امساكي

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن المومل الادفوي   ٣

الحسن

الحسن بن شرفشاه السيد ركن الدين ابو محمد العلوي الحسيني الاستراباذي مدرس الشافعية بالموصل وشارح مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وله شرح على الحاوي كان اماما في المعقولات توفي سنة خمس عشرة وسبع مائة عن سبعين سنة الحسن بن هارون بن الحسن الفقيه الصالح نجم الدين الهدماني احد اصحاب الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله الحسين بن علي بن اسحاق بن سلام بتشديد اللام الشيخ شرف الدين معتني دار العدل بدمشق في زمن الافرم درس بالعدراوية والحاوجيه بدمشق وكان من فقها المذهب مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية وتوفي في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة الحسين بن علي بن سيد الاهل بن ابي الحسين بن قاسم بن عماد الشيخ الامام نجم الدين الاسواني الاصفوني سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الخالق ابن طرخان ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي وابي عبد الله محمد بن عبد القوي وابي الحسن علي بن احمد الغرافي والحافظ ابي محمد الدمياطي وغيرهم وحدث بالقاهرة تفقه على ابي الفضل جعفر التزمنتي واقام بالقاهرة يدرس بمدرسة الحاج ملك ويشغل الطلبة بالعلم ويحتر دمع الفقرا مدة وكان قوي النفس حسن الخلق مقداما في الكلام وهو من اهل الخير والصلاة صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاوليا حكى لي الوالد تغمده الله برحمته ان المذكور تجرد زمنا طويلا ثم حضر درس قاضي القضاة ابن بنت الاعز فانشد بعض الناس قصيدة في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ الشيخ نجم الدين وحصلت له حالة فانكر القاضي وقال ايش هذا فقام الشيخ نجم الدين منزعجا وقال هذا ما يذوقه وترك المدرسة والفقاهة بها وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو ثقة اول صحبتي لابي العباس الشاطر خرجت معه من القاهرة الى دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق تاجر له في المركب فراش ونطع فطلعنا بحوايج الشيخ ابي العباس فلما انتبهت قال انزل هات الفراش والنطع فنزلت فقال لي صاحبها ما لي فعدت الى الشيخ فقال لي عد اليه وقل له هاتهما فعدت فاعاد الجواب فاعادني ثالثا ثاني فقال لي رابعا عد اليه وقل له غرقت الساعة في البحر لك مركب وكلما لك فيها لم يسلم الا عبد ومعه ثمانية عشر دينارا فكان الامر كذلك قلت هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الاوليا معروف بقضا الحوايج اذا كان للانسان حاجة جا اليه فيسر يقول له كم تعطي فيقول كذا وكذا واذا اتفق معه قال قضيت في الوقت الفلاني وغالبا يقضى في الوقت الحاضر ولم يحفظ انه عين وقتا فتقدمت عليه الحاجة ولا تاخرت والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهوره وكان قد اجتمع بالشيخ ابي العباس المرسي توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبع ماية الحسين ابن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الاخ جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبع ماية وحضر ابوه على جماعة من المشايخ وحضر البخاري على الحجار الحجار مما ود بمصر وسمع على يونس الدبابيسي وغيره

وطلب العلم وتفقه على الشيخ السنكلوني وقرا النحو على ابي حيان اكمل عليه قراة
التسهيل والاصلين على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وقرا على جماعة غيرهم واحكم
العروض على ابي عبد الله ابن الصائغ واتقنه ثم قدم للشام حين ولاية الوالد القضا
بها وطلب الحديث بنفسه وقرا على المزي والذهبي وقرا الفقه على الشيخ شمس الدين
ابن النقيب ثم عاد الى مصر ودرس بالمدرسة الكهارية وولي الاعادة بدرس الفلقة
عند القاضي شهاب الدين بن عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية
وولي نيابة الحكم عن والده بعد وفاة الحافظ تقي الدين ابي الفتح ثم درس بالمدرسة
الشامية البرانية وكان يلقي بها دروسا حسنة مطولة ثم بالمدرسة العذراوية
وكان من اذكيا العالم وكان عجيبا في استحضار التسهيل في النحو ودرس بالاخرة
على الحاوي الصغير وكان عجيبا في استحضاره توفي يوم السبت ثاني شهر رمضان
سنة خمس وخمسين وسبعماية ودفن بقاسيون ذكر القاضي صلاح الدين الصفدي
في كتاب اعيان العصر فقال كان ذهنه ماضيا وفهمه لادراك المعاني مراقبا
حفظ التسهيل لابن مالك وسلك من غوامضه تلك المسالك وحفظ
التنبيه وكان يستحضره وليس له شريك ولا شبيه وقرا غيره سرا وكان يعرف
العروض جيدا ويثبت قواعده مسندا وينظم الشعر بلا الدر دونا في معا
بالزهر والزهر عفيف اليد في احكامه لم يقبل رشوة من احد ابدا ولم يسمع بذلك
في ايامه انتهى ومن نظم الاخ ملغزا من ابيات

لا ريب فيه وفيه الريب اجمعه ... وفيه ناس ولكن النافذ النظره
وفيه كل الورى لما تصفحته ... وصعبه ببلاد الشام منتشره

وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين
وسبع ماية وقد وقع للثلج بدمشق كثيرا من ابيات

الجانت وقد وافا بناديكا ... هذا السحاب وقد اوفى بناديكا
ماذاك والبرق ما سو في اصابعه ... الا اليك فاعرف ايا ديكا

لكنه زاد في تشبيه عارضه وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي سايلا من
ابيات فكرت والغراب فيه عجايب ... تهرت لمن امسى متدبرا

في هل اتى لم ذا اتى يا شاكرا ... حتى اذا قال الكفور تغيرا
فالشكر فاعله اتى في فعله ... والكفر يأتي فعله منكرا
فعلام ما جا بلفظ واحد ... ان التوازن في البديع تقررا
لكنها حكم يراها كل ذي لب ... وما كان حديثا يفترا

فاجابه من ابيات

وجوابه ان الكفور ولو اتى ... بقليل كفر كان ذاك مكثرا
بخلاف من شكر الاله فانه ... بكثير شكر لا يعد مشكرا
فاذن مراعاة التوازن ههنا ... بخطوره لمن اهتدى وتفكرا

وقد مدح الاخ جمال الدين اماما كبيرا احدهما شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفتح
فقد كتب اليه من دمشق لما سافر من دمشق الى مصر ما انشدنيه من لفظه لنفسه

وهو

نظر

ولا تخل بوعد ما اقتراب فوعد الحر قالوا الامثال دين

وهو
هوى اغراه في قلبي وعيني ... فاذهب بالضنى اثري وعيني
واضحى الدمع منحدرا بخدي ... ولا عجب لخد رما عيني
وسهم الحب عند الوصل مضم ... فكيف وقد اضيف لسهم بيني
بنفسي من نأى فنأى اصطباري ... وواصلني السقام وحار حيني
وكنا قد تعاهدنا على ان ... نكون تواصلا كالفرقدين
فصرنا بالنوى كبنات نعش ... وحال البعد بينكم وبيني
وكم شخص رايت فلم يرقني ... ولم يحسن لدي سوى حسيني
امام ان تكلم في مجالس ... ابان كلامه للمذهبين
وان ظهرت فوايده بروض ... شهدنا الجمع بين الروضتين
وان حلت اياديه بارض ... فبحر النيل دون القلتين
وان سمحت قريحته بشعر ... فلا تحفل بنور الشعريين
وان يوزن بهيبته بشر ... فلا ينظر لصنو المرزبين
وان همت عزايمه بشي ... اتاك عما بسر الناظرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب ... الم ينظر بمعنى الاصغرين
جمال الدين طال البعد فاقرب ... لعلي اقتضي بالقرب ديني
ولا تبخل بطيف في منام ... فاين النوم من سهر ان عيني
فمنذ رحلت لم انظر لنور ... ولم ارفع بروض النيرين
وما طمحت الى الشرف بن عيني ... ولم احفل بما في الواديين
فما حال امرء يحظى بحبكم ... ومن يا ناس ردا في الحنفيين
فخذها نظم عبد ذي ولاء ... ولا تقررده في الحنا فقير
لعمرك ما حبيب حين ادري ... حبيب عليه احب بني حسين

ومنها

احجل الحلي لما ذاب التبر في كاس اللجين

والثاني للاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره
وكتب بها اليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية

هنياء قد اقر الله عيني ... فلا زمت العدى اهلي بعيني
الا ولي الحاسه النافية الاصابة بالعين
وقد وافا المبشر لي فاكرم ... بخير دية وافي وعين
يخبرني بان اخي انثاه ... مناه وسعده من كل عين
فلو سمح الزمان لكنت اعطي ... له ما فيه من ورق وعين
ايا شامية الشام افتخارا ... بمن لسناه يعشو كل عين
فمن بركاته ظهرت فنارت ... بها الدنيا وحفت كل عين
فتى ان عدت الاعيان قالت ... له الايام انك انت عين
وخير كم حوى من بحر علم ... يروي الطالبين بطول عين
ويلقى في العلوم لكل وفد ... عزيز فوايد لغدير عين

وواسطة لعقد بني امية   كما وسط لفظة تدعى لعين
وقاض امره في الناس ماض   فلا يخشى من استقبا لعين
وينصب سهم قسطا بين خصم   حكت من كل تطفيف وعين
له نوران من ورع وعلم   تجاليما كبدر دجا وعين
نصير عد له ذا المطل عدلا   ويجعل كل دين محض عين
ويحجب عن نايله ضبا كما حجب   العنا له ضوء عين
لئن شرفت دمشق به ومصر   فقد سارت محاسنه لعين
ويعظم كل ارض حل فيها   ولو حفرت حفا ره راس عين
يجود بكلما في راحتيه   اذا بخلت بنوا الدنيا بعين
ويوسع للورى فادى القرى ان   مزاره غيره سجا بعين
وعم نداه في شرق وغرب   فلم يحوج الى سلف وعين
جمال الدين فضلك ليس يحصى   فدونك قطره من سحب عين
برغمي ان اهني عن بعاد   وحقي ان احي لكم بعين
بنفسي ومن سعة المعيشة غيبتني عن دروسك لم افوتها بعين
ولو استطعت جيت حبنا   على ركني اليك بكل عين
ولولا ما اروم من التلاقي   لاذهب بينكم نفسي وعين
وكنت لعين قطرسا اقرّبا   فما ازكى واحسن سيل عين
متى القاكم من عين شمس   وقد حلت ركا بيكم بعين
وهل اخاك تاج الدين عني   فانكليكما خلي وعين
وقوما وادعوا لابنيكما   اذا لنا منه اتراب وعين
به زكت الفروع وطاب منها   غصون اخرجها حين عين
فدام بقاوه ما لاح برق   واطرب صوت قمري وعين
ولا زالت اعاديه تردى   بكل مذلة وبكل عين
وقد جمعت معا في العين طرا   قصيدتي لم ترع معنى لعين
فلو عاش الخليل لقال هذا   معا نيما اراها قط عين
وقد ضاقت قوافيها وزكت   وذلك لا لترامي لفظ عين
ولو لم التزم هذا القافت   قصيد اديب ارض الجامعين
ولولا ذا المطايب ها خيام   بذكر ملكها القاضي الحسين
وطاف علي الصحاب بكاس   راح وطاب مقلناه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل   يجاذب ردفه جبلي حنين
يبدل نطقه صادا بدال   ويشرك عجمه قافا بغين
يطوف على الرفاق من الحميا   ومن خمر الرضاب بعسكرين
اذا انجلوا الحميا والمحيا   شهدنا الجمع بين النيرين
واحرمن بني الاعراب حفت   جيوش الحسن منه بعارضين
الوعينيه ينسب المنايا   كما انتسب الرماح الوردين

ملاحظ

ملاحظ سوسن الخد منه   فيبد لها الحبا بوردتين
ومجلسنا الانيق يضي فيه   اوان الراح من ورق وعين
فاطلعنا قمر الابريق فيه   وبات الزق مغلول اليدين
وسمعتنا شبيبة سنان تبريرحت   في قنا ة من لجين
وقهوتنا شبيبة شو اظ نار   توقد في يدي الساقيين
اذا املى الزجاج بها وطارت   طواسي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمس   يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نرى اعيا د النصارى   بسط تحول الرحمتين
نوجد راحنا من شرب ما   ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد ضاعت بدا الازهار روضا على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق   واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت فيه اللذات لما   دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفعال   ولا ممن احب فتصدقين
اذا ما قلبوا في الحشر قلبي   راوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وصدري   فاصبح مل تلك الجنا ففتين
واعوزمع دنوي عنه صبري   فكيف يكون صبري بعد بين
اذا ما رام ان يسلوه قلبي   تمثل شخصه تلقا عيني
الايا نسمة السعدي كوني   رسولا بين من اهوى وبيني
ويا بشرالصبي بلغ سلامي   الى الفيحا بين القلعتين
وحي الجامعين وجانبيها   فقد كانا لشملي جامعين
وقل المعذبي هل من مجاز   لوعدي سا لفتك السالفين
سميتك كان مقبولا بظلم   وانت ظلمتني وجلبت حين
وهتك في الهوى روحي بوعد   وبعتك عامدا انقدا بدين
وجيت وفي يدي كفني وسيفي   فكيف جعلتها خفي حنين
وكم صبرت لعدك فقد قلبي   وكان جمال وجهك قيد عين
فصرنا نشبه النسرين بعدا   وكنا الفه كالفرقدين
علمت بان وعدك صار مينا   وكنا الزخرف مقلبك حصا رمين
وقلت وقد را يتك خاب سعيي   لكون البدر بين العقربين
فكم دللتني بخيال زور   وكم اطمعتني بسراب مين
وهلا قلت قولا لي صريحا   وكان البيع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما   تفرد بي في الملاحة بعد حين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي   فما نظروك كلهم بعين
وطا وعتا الفتوة فيك حتى   جعلتك في العلا بر تبتين
فلما ان حكى المعنى وبننا   بالعفاف موز رين
قضينا الحج ضما واستلاما   ولم نشعر بما في المشعرين

عمدة

انجدني وخفف كبري * وهل للموت عذر بعد دين
وقلنا الوعد عند الحر دين * فكيف مطلتني وجحدت ديني
اتجعل لي عليك سوا عينا * وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جا محبوبي بذنب * بسابقه الجمال تشا فعين
وقلت جعلت كل الناس خصمي * لقد شاهدت احدى الحالتين
وكان الناس قبل هواك صحبي * فهل ابقيت لي من صاحبين
يعادي طمع الاعدا حتى * راوك اليوم حرز الناظرين
وهل لا طالعوك لعين سو * وامرى نافد في الدولتين
وما خفقت جناح الحين الا * راوني مل قلب العسكرين
لئن سكنت الى الزور انفسي * فان القلب بين محركين
هو يعتادني لديار بكر * واخر نحو ارض الجامعين
يسارع نحو راس العين خطوي * وافضدها على راسي وعين
واسرح في حمى جيرون طرفي * وارتع في رياض النيربين
فليس الحطب في عيني جليلا * اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري * وحاربني بسهم المقلتين
بنغص فيك بالزور عيشي * وبدل زين لذاتي بشين
وما عيني لها حيما ولكن * رايت الزين بعدك غير زين
والحلي عارضا بها تمام في قصيده التي مطلعها تحسب عليه احب ابن حسين وهي معروفة ولم اجد على هذا الوزن والروي اقدم من ابيات قالها اعرابي قيل له من لم يتزوج بامراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين فندم وانشا يقول
تزوجت اثنتين لفرط جهلي * بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت اصير بينهما خروفا * انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي * تداول بين اخبث ذئبتين
رضى هذي يهيج سخط هذي * فما اعرى من احدى السخطتين
والقى في المعيشة كل بوس * كذاك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى * عتاب دايم في الليلتين
فان احببت ان تبقى كريما * من الخيرات مملو اليدين
وتدرك ملك ذي يزن بن عمرو * وذي حرب وملك الخافقين
وملك المنذرين وذي نواس * وتبع والعريم وذي رعين
فعش عزبا فان لم تستطعه * وضربا في عراض الجحفلين

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر ولد سنة ست وتسعين وستماية وقرا ايضا من الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابة وجمعا وعني بالحديث سمع بالاجرة من جماعة وقرا على الشيخ الامام رحمه الله جميع كتاب شفا السقام في زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس

بلغ مقابلة

وبه

كتب ان بينه ستماية مجلد مصنفا وكانت بيني وبينه صداقة فانه من منذ كنت صغيرا

وبه تمهر في الادب وصنف الكثير في التاريخ والادب قال لي انه كان يتردد الى والدي تصحبته ولم يزل مصاحبا لي الى ان قضى نحبه وكنت قد ساعدته اخر عمره فولي كتابة الدست بدمشق ثم ساعدته فولي كتابة السر بحلب ثم ساعدته فحضر الى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدست واستمر بهما الى ان مات بالطاعون ليلة عاشورا سنة اربع وستين وسبع ماية وكانت له همة عالية في التحصيل فما صنف كتابا الا وله وسالني فيه عن ما يحتاج اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعيان العصر فانا اشرت عليه بعمله ثم استعان بي في اكثره ولما اخرجت مختصري في الاصلين المسمى جمع الجوامع كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة وهو يقرا علي ويلد لذ التقرير وسمعه كله علي وانما شارك في فهم بعضه رحمه الله **نبذ فيما دار بيني وبينه** هذا الرجل كنت اصحبه منذ كنت دون البلوغ وكان يكاتبني واكاتبه وبه رغبت في الادب فربما وقع لي شعر ركيك من نظم الصبيان فكتبه هو عني اذ ذاك وانا ذاكر بعض ما بيننا مما كان في صغري ثم لما كان بعد ذلك كتب الي مرة وقد سافرت الى مصر ولم يودعني

يا سيدا سافر عنه ولم اجد * جلدي يطاوعني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر * نصفا شتيا في الجمى وربوعه

في ابيات اخر فكتبت الجواب

يا راحلا يجني الغيم على الوفا * ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا * جسمه سقما ولونه موعه
والقلب بيت هواك مذ كان * بيت العروضيين من تقطيعه

في ابيات اخر نسيتها كتب الي مرة وقد ولد له ولد يدعوني الى حضور عقيقته

عبدك هذا الجديد اضحى * يقول فاسمع له طريقه
يا جوهرا في الزمان فردا * ما ضر ان تحضر العقيقه

فكتبت اليه

هنيت ذا الجوهر المفدى * بالعرض السكسه والحقيقه
لو لم يكن حازما مصيبا * لم يعيد النفس بالعقيقة

اعادني مرة من تذكرته مجلدا وكان يصنف كتابا في الوصف والتشبيه وينظر عليه التذكرة ويكتب على كل مجلد اذا بحر بحرا التشبيه منه فلما وجدت ذلك عليه بخطه فكتبت الى جانبه وروى الراوون عنه ان مولانا البحر طافح الا يكنه فاقد الاشتباه فرد فرغ التشبيه منه ولا يحضرني الان ما كتبه هو جوابا عن هذا كتب هو الي مرة سالني عن تثنية لفظ عين وعن بيت الحريري فاتني بلا صون واجبته بجواب يطول قد حكاه هو في كتابه المسمى ضرب العين وقلت في اخره وكتبت اليه من القاهرة في سنة ثلاث وستين وسبع ماية

لا تبكين ما سنه * ودع الرسوم المستجنه
خل اذكارك فما * لعيون كليلة اثار منه

واهجر عن الاثار حدبه … اذا احققت حسنه
وشنان كم نهنهته … والعجب يطبق منه جفنه
متغافلا دعوة من … وجدا اذا ما الليل جنه
في النفس حاجات اليك … من الوصال وقيل لطنه
فرض على العين البكا … اذ لحظه للفتك سنه
احوى بديع الحسن ظبي … في الحقيقة او كانه
وله معاطف ما رعا … هن الصبا الا اجبنه
هذا ودامع انه لم … يلتفت يوما لانه
ويخاف من واش له … عين مراقبة الاكنه
وفم فضول نعل الرجل … منه راس فتنه
بكر العواذل في الغرا … م ما متني والومهنه
ويقلن شيب قد علا … ك وقد كبرت فقلت انه
ابرزت لما من قلبي … المضمرات المستكنه
فتحركت نفس على … نار الصبا بتر مطمينه
قد هجن حين عذلتها … وعواذل العاني بمحنه
اني يصح من العواذل … من بها صبا ومهنه
هم جمع تكسير يصرف في … دفاعهم الاعنه
فاهجرهم الهجر الجميل … وكل ما قالوه هجنه
واذكر صفا اهل الصفا … والحظ معتكرا لدجنه
السيد النقط الاغر … اخا الوفا ابدون منه
والندب ذو المنان ما … ابدان من جود اعنه
والجود مثل الجود يسقى … الالف منه الف مزنه
والحلم كالجبل اعتلت … فيه الرياح فما ازلنه
والجد ينهض لو تعالته … النجوم لما بلغنه
والايد تبطش لو تغا … لبه الاسود لما غلبنه
متدرع ثوب التقى حصنا … وتقوى الله جنه
متفنن بحرا اذا جاريته … لم تدر فنه
ادب نصير يستحث … لمنزلة الاداب سنه
وله سات الفكر عربها … استنهلت كالاجنه
فكر اذا عاين معنى … طايرا في الجو صدنه
وعلوم دين لم يحل … حليلها فرضا وسنه
وجليل قدر دل فهما … لايضاهي لتبر دهنه
يا ايها الحبر الذي … جعل الاله الخير ضمنه
لو فصل الخياط قال … لكل ما وصلت جنه
اسرى والحمل لستاقد … رانا زيبر عليك طعنه

ولو

ولو ان الا فوه حاضرا … لعدته بين يديك لكنه
وغدا الصريع به كديك … الجن مما قلت جنه
دمروا ابق ما بقي الز … مان فان وهي لرب وهنه
ولقد رك المعالي العلو … فما النجوم علا بطلنه

يقبل الارض لا يبعد الله دارها ولا يجاوزها الا بالجوزا مقدارها ولا يسمعها من نسامي اعلى نطقها او ساورها الا ساورها تقبيلا تقوم بسنة الفرض ويعرف عن مبنى ودمه بيد كامل الطول والعرض وينصح عن خضوع لفضله فاذا انشد منشد بين يديه طلعنا السما فلا هو فلتن ابرح الارض وانشد من اجله جعلت نفسي رضا للصادر الوارد حتى ترضى وينهي بعد وصف حب اعتده دينا يسلم كتابه باليمين ثابت يزيد حلاوة ايمانه في القلب مر السنين بالف

لا يبدل … اذا ما غير النائ المحبين
ما غير البعد حالا كنت تعرفه … ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت جليسا كنت الفه … الا جعلتك فوق الكل عنوانا

ان موجب تاخر كتبه محض الاقتدا والسير على سننكم في قلة الكتب مع كثرة الوفا وكيف لا وقد رفع ابو رافع مولى القوم منهم الى سيد الانبيا وعند ذلك ينقلب معتذرا عن تجمه بهذه الضراعه متبدرا الى ذكر العارف حيث اطال لسانه وباعه مزدجرا عما لعله ذنب اذا اعلم به مولاه سامح البعد وباعه فيقول قيد الحب اطلق لساني فاعرب عن المثنى على السكو وسرح يدي فخطت ما هو في لوحها المحفوظ مضمون واذن لي فتصرفت في الكتابة وكيف لا يتصرف العبد الماذون فاصدرت هذه الوارده منذ لا ما في منهم وهم مني وهذا المني وقلنا تسالي عنهم وجري عني حاشا لك من عنا وما ادراك درعمو لاك ولا يختى ان ينفا لما اني بك مهنا وحدي من شرح الحال في كل فن وكو في من اذا اسمع صالحا اذاع وان يسمع طايحا او يرى ريبة له فن واطلق الدمع ولا يخا في ان يقال ما هاج العيون الدرفن واعتمدي على المسامحة فهم اهلوها واتخذي اخلاص لولا ذريعه ان لا يعتقدها ونعى بهم فهم احسن الناس وجوها وانفرهموها اضات لهم احسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع باقته المملوك بينهم انه منذ سافر من دمشق مستبشرا وباع الاسفل بالاعلى وتلى ان الله اشترى من المومنين انفسهم حمد السرى ووصل الى مصر فرحا مسرورا وما شكى اليه حمله طول السرى بل حمد سيره وخيل البرية وعميم الليل وساحة البيدا وقدم فنزل جوار البحر فقال لو انزل ما السما وكاد ينشد

اقمت بارض مصر فلا امامي … تخب في الركاب ولا وراي

ولم ينشد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى … والعيش بعد اوليك الايام

لكثرة ما لقي من التعظيم الذي لو شعر به العقد ولما نظر اسبابه حتم المملوك

على كرم الله وسا رمنو كلا عليه بحسب كل حمد حمد سبحانه وتعالى اعطنا به وورد حيث قصد فوجد الله عنده فوفاه حسابه ولم يخش بخس حظه من ذي العرش اقلالا ولم يصادف لامن قال له اهابك اجلالا ولم يناده كل محب لا هكذا هكذا والا فلا وقال كل امير اسا الحكم المرضي حكومته هناك هناك وانشد الله اعطاك فضلا من عطيته واولاك وبالغ في البشر ما كل من بيدي البشاشة كاينا اخاك بل رب ما حسبته وانما زمرا لا عدا فكل منهم عبس وتولى وتبين لولي الامر ان لمثله يقال تولة ما تولى وما دنت كلا من زاجري عن حضور هذه المعركة الا انهاه الزاجري لعصا الوعظ اولى لك فاولى لقد استولى الحق على عرشه واستوى ولم يكن الاجراحات الاهويه وللاعراض قابله لا نبرح ولا انت مكانا سوى فلما طلع صبح الحق على من امرضت قلبه بان وبدا له من بعد ما انه مثل الهوى قوم اشربوا في قلوبهم النصب فقطع امعاءهم واعجبوا بالسنة حداد فصلعت اعطاوهم واستكبروا على اصطياد جارحة فطرحهم على فرد اهواهم لم يرجعوا حتى وقف الهوى واهلكهم كل نزاعة للشوى وقوبل كل افاك منهم بما نوى لعب منهم شيطان الحسد وشد وثاقهم الذي لا يوثق به بحبل من مسد وطبع على قلبه واغتاله فقلت له عالنك اذا العول بل اغتالك الاسد ه

ولقد عدلت حليمهم وسفيههم • فابى وقال هواي امرىحكم •

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •

فاردت اطنب قال لي مترنما • اطنب واوجز حل كيدي مبرم •

اجد الملامة في هواك لذيذه • عادا وبغيا فليلمني اللوم •

فلما سمعت قوله اجد الملامة في هواك لذيذه ورايت من قلته المعاني ما يحمله على ان يجعل ضاله المومن منبوذه ويطبع على قلبه والافيدة بدون هذا ماخوذة عرفت ان العدل لا يرجعه وان الحق حتم على قلبه فلا يتخذه للعدل ولا ينجعه وانه لا يزال يحاول سقوط من كان فوق محل الشمس موضعه وانه لزم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطيب للمنابر وكنا برا الباطل لزوم الاقلام للمحابر وان الاشتغال بمن يترفع قدره عنه لزوم الاعراض للجواهر عدلت عن عدله واكتفيت بالحكم العدل وعدله ورفعت قصتي على يدي احسانه وفضله وجئت فشاهدت من الامير الكبير والسلطان ما رغم انف الشيطان وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان وضرب المسول فيما حسبوا الى احاله استقرارا والمتضرع اليه في العود مرارا والموحض عن ما حسد واعليه استصغارا لقوم مكروا ومكرا كبيرا كبارا وحفتني من الله الطافه ونعمته واطلق في الثنا على تفصيل من هو كل يوم في شان لسانه وقلمه وبان ووضح ان العدو وطمان وفي بحر العوايد ممه وكل ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد النبيين فلست والله قدر واحدة من هذه النعم التي تقلدت عقدها اليمن ولا انا ممن يفتخر بعلم ولا درس ولا نسب ولو شيت لانشدت •

وكان

وكان لنا ابو حسن علي • ابا برا ونحن له بنيت • ثم لما كان قد امتلا مني ما دمشق بطني وبادي حوض الامال قطني وسميت نفسي صداع الشام وما دي بدري الشعرا وغيرهم مني ورايت هذا الاكرام الذي ملا عنان السما وذكرت دمشق وما ها وما اقول وكل دمشق ما قلت لمن لامني فيها خليلي ما واف بعهدي انتما ومعاذ الله ان الوم اهل الشام وقد احسنوا وانعموا وما اصاب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا اليهم وانما الوم فرقة قلبوا الحق وبدلوا القران فعموا وصموا

فصل واما السادة الاصحاب فالمخصوص من بينهم بعموم التحيه والمقبل كفه ميته وقال الشيخ بيته من يخص سلامي كل يوم اليه سيدنا الشيخ عز الدين شيخ الا السلامية والثاني خطر المقام في الاقطار من تحققت مودته بعد البحث مع الاساة والانتظار وعرف بقوله في التقوية واهتمامه بالمعروف وان لم يصلح العطار ثم ساير المخاديم يقبل المملوك يدهم سيدا سيدا ويخص السادة الاولاد الاعزه فلا يحدا لا محمدا وليقف منهما محمدا فينادي اصحابي ايو من لا اعدل به احدا كان صارمه قد فاتبعه قوما بورا وبنا فوجد قصورا اسكنه قبورا اثراه في حجته ام لا تحويه الجهات ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فاجابه •

واني فريضك لي كانه • قبح وقد شق الوجنه •

ابصرته والليل امسى • داعيا طلمن جنته •

ونضضته فاضات الانوار منهنا وهنه •

لحاير الالفاظ منه • رنة من بعد رنه •

فاللحن منه مطرب • مع انه ما فيه لحنه •

كم منه اوليت منه • وكم به قويت منه •

هو جنة بل جنة في السر من فارس جنه •

ابيات شعر ضره • للشمس او للبدر كنه •

اما البديع فانه • ادغمته فيه بغنه •

فيه بدايع ما درى • اهل البلاغة ما ابتهته •

خلعت مفتاح العلوم • معطلا ولسرت سته •

وتحقرت عند القاهر المكر حتى جا زحزنه •

يا حسنه من روضة • ازهارها لم تسق مزنه •

ابرزت تفضل حلاوة • في النيل كانت مستكنه •

فارى معانيه حرافا • والخليل احب وزنه •

كم فيه علق مضنه • لمن النفوس عذا مظنه •

كتب بين الادب استغنت به على فقر ومحنه •

هو كوم تبر منه اخذ حفنة من بعد حفنه •

ولو ان جرولذا وعن • حدياله لم يلق محنه •

وكذا زهير لو راه • رويه وما اصبته دمنه •

وارى الجزين لاجله   كم اسمع الافواه انه   وكذلك الرماح كم
فى سعره للناس طعنه   وجميل فتح فعله   اذ بث عنه حديث ثبته
وكثير قد قل حين   ارته عزه كل اهنه   وابو نواس لو رآه
ما اقام بدير حسنه   وغدا فروق كاسه   ودنا فروق منه دنه
وارته مسلم منه عن   حب الغوانى ادمعه   يطم بلين قاسيون
ولو انى لنفثت عمنه   وشغفته بترسل   ادرجت لى التسهل منه
وجعلت فيه شواهدا   عنها بن مالك مستجنه   لو كنت فى عصر مضى
بامراء الشمس حسنه   ما جاحظ الجاحظ المعروف قلى لتنبيا الت بنه
ومكى ابن بسام الى ان   يك بالعبراف ردنه   والفتح اغلق بابه
ورمى قلايده بمهنه   اسقى على عبد الرحيم   فانه اخملت فتنه
واتيت فيه بمعجزات   فتنه فاصاب فتنه   هو ما لك الا انشا
انشا التقدم لم يتمنه   واما منا لكنه ان   فتنه بل فيه لكنه
لو عاش كان اولوا النهى   ما داهنوا فى الحق منه   ولقا لكل جنهم
والحق لم يكن فيه هدنه   هنا عليك مقدم   فاضرب براسك الف قرنه
لكن جعلت الشام بعدك كالجحيم وكان جنه   ودمشق بعدك قد
نزدت ثوب حزن فيه دكنه   لم يسو من برد نص
ولو انى او لا دجفنه   وكذاك ثوبا بعد   بعدك ما يتنى بل بينه
والجامع المعمور كاد   يزعزع الاسواق ركنه   والقبة الشماليس
لحوها للنسر قنه   كانت به الاعطاف وهى   هوا يد بملان صحنه
والان اقفر وحشه   واسال منه السقف دهنه   ودموعه فواده
قد فرحت بالفيض خمنه   وغدت فتى فناظر فيه   من الرحا من انه
ولكم نفوس من نفوس مترجين اكل منته   لم يبق الا زورة
لزيل لما غنت عنبه   والله حسب فيه ما قال الحسود وردظنه
قد كاد يمسى ما يقوله عرضه عملا يقول محمد بن بسير فهو يسير سنه
يخطى المنون مع العيان   وقد تصدت مع المطانه   كم من مضيق فى القضا
ومخرج بين الاسنه   مولاى يا قاضى القضاة   ومن عوارفه بهدنه
ومعقل عن كل من   قلت الزمان له مجنه   ومبلغ الامال اظمانا
يشوق ما تجنه   انا عند غيرك فى الشورى محن عوارفه اضعنه
فلاجل ذا اوقعت   نفسى فى الجواب بغير فطنه   خفت الحريق بنار   تقصيرى
وشيب الراس قطنه   لكن اجبت فان احدث فكم   اظن ولن اظنه
ان الشجاع ملحمه   سمح اذا لم يرض جبنه   فاسلم ودم فى نعم
ما زال الزهر   الروض حزنه   يقبل الارض حيث تضع
الملايكة بها الاجنحه وسجدا لاكام منا لدعا فى مواطنها الاسلحة ويفعل الله
بها ما احب وانه لا يحب عليه شئ وان راعى ويحمل طلاب العلم اليها الركاب
لكل بعمله كان راكبها غصن بمروحه وانى بتقبيلى لذا الارض والثرى على كل

من فاخرته لفخر وتقبيلا يثبت به الجوهر الفرد فان كل جزء منها للقتل تجزا
وحط به اثقال خطوب اقعدته عن اللحاق بها عجزا او يتشرف بمشاهدة مربها
فان دنا لمسها اقل الاجزا اجزاه   ترابهم وحق ابى تراب   اعز على من عينى اليمين
وبمنى بعد وصف ولا حكم يتصد بغته لما يصوره كل منطق ومنطبق ودلت
بالمطابقة والتضمن والالتزام على انه فى الوفا عرى عن تكلف التلفيق واصبح وحده
وحده جامع مانع لا نجنسه الغريب هوا الاخلاص وفضله التحقيق •
• عرفت بصدق الود فيك لاننى • رفعت بلا عجز لولا ولاى •
ورفع ادعيه ما اخل بادا فرضها ان بعدا ودنا ولا اخذها الامن التابعة
حيث قال بلغنا السما محدنا وجدودنا ولا انكرها ملايكنا العتول الامرة
ثم اعترفت بها انصارت دينا •
• اذا رفعت يوما لذى العرش خيمت • لصدق ولاى فيك بين السرادق •
وبث اثنيه ما امسك المسك معها رمقه ولا تشبطها البدر حتى خسف لملامح محياها
ورمقه ولا طالت دها ليزا لانصار بين قصور الروض الا وانفاس الازهار
منها مسترقه •
• اثنى عليك ولو نشا لقلت لى • تقرب فالامسال عنى نايل •
وورود المثال العالى الذى ما له نظير ولا مثال ولا جود ابن العديم فى الجود
فى الوجود الا على سطوره فانها له مثال ولا مضى له حسن حتى بدا خل سين
السرور على حاله فتميزه وتخلصه للاستقبال ولا يلقاه شاكى سلاح من
البلاغة الا وراح كما قال امرء القيس وليس بذى رمح وليس بنبال
• بلا مثل وان ابصرت فيه • لكل مغيب حسن مثالا •
كم اهدى لطافا وهزبا لطرف اعطافا وجعل القلوب اغراضا لسهام
محاسنه واهدافا وجلب الفرح وسلب الترح فاخذتا من الثانى واهدى
فاتروق درر اصدافه ويفوق دراري اسدافه وكيف لا يحول فكل
حرف منه جا المعنى وكيف لا يطول وكل لفظ منه قد استقر من البديع
بمعنى وكيف لا يجذب والابهار تلتفت اليه باعنة الاعجاب وشى
وكيف لا يطرب وما فيه سطر واحدا الا ويسمع منه مثلث ومثنى فما
احسن ما نظم وما نثر وما اجود ما جرى فى ميدان الانشا وما عنز لما
عبر وما عثر وما اعف كلامه فانه لم يلتمس من كلام غيره شيا وهو يعلم
انه لا قطع فى محتر ولا اكبر وما انقى ما رتب ورتل لما سا قال المثل والشاهد
والاثر وما كل من القى القلايد نظما من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا
ويعبده القرطاس والقلم   وقال المملوك الله اكبر وهى كلمة لا تقال
الا فى الصلاة او فى الاذان او عند عجب ماله عن العين حاجب وعند
خبر لا ياخذ اذنا على الاذان او عند خطب يطرق فيصيح ملتثم الحصى
منه وهو سدان وحق لى ان اقول الله اكبر فان هذا امر خرق العادة
واستعبد السادة واستغرب ما استبعد من مدى المادة واخرج الادبا

عن ما سلكوه من الجادة واخرج الكبار حتى كلت ظبي اقلامهم الحادة ولقد
عالجت ببديعة جراحات الفراق فانه كالمرهم وافعت لعجزي انفه
جبل عليها جبله بان لا يبصر وا فلست في جوابي فلو وجدت سطرا مثله يباع
كنت كما قال بعض العرب اشتريته بوالله الف درهم لانه بلغت
بي بلعب الافعال بالاسما والفطر باهل الصحة والنعما وخلسني سجع هذه
الحمامة وسلبني زهر هذه الكمامة وغلبني سكر هذه المدامه

ومن حكمت كاسك فيه فاحكم له بان قال ان عند العثار

وقد عولت على الفكر فيا ان لم شعث قريحتي ويضم وقلت للقلم هلم
الى المساعدة على الجواب فقال لا اهلم

واطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنا باه الشجاع لصمما

فلما نقل على راسي هذا الجبل الراسي ولم يعد فيه ايناسي وافضت في الحال
الى نسيان ما كنت اعلمه ولا غرو فقد قرا سعيد بن جبير ثم افيضوا من
حيث افاض الناس وقال ابو الفتح البستي واعذر فاول ناس اول
الناس رجعت لي ما عندي من فوايد مولانا اعزه الله نوافد احكامه
وما زينت بزهره من بروج تعليقي واكمامه فلم ارع بقعه ولا سبب
الا اثرت فيه اثرا واثرت نفعه ولعمت هذا الجواب كما يقال وهو
من كل زوق وقعه حتى شملتني سعادتك وحملتني بل حملتني فاديك

ماذا يوفر من يومل بالغنى وسوال مانع فضله المحتاج

وقد اثرت الحصى على المرجان فيضاق في وادي الاستا كما اتسع لمولانا من نظمه
ونثره المرجان واما ثبت ابي الحسن علي فانه احكم تحبيس بنية ودفع بكم فوق
قافيته وحرم سكناه على غيركم ولو حرك مولانا فوق رويه لعام في بحر فضلكم
وما كان الله تعالى اوجد هذا البيت الا لهذا البيت ولله لالاته على فضل الحي
منه والميت

وما كل زيد يزدهي بسواده ولا كل فرق لاق من فوقه تاج

واما قول مولانا وما وما اقول وكل دمشق ما لهذه نكته يا خذ الفاضل
حسنها مرحبا والغبي مسلما واما ما وصفه من حال مصر المحروسه واقباطها
عليه واد لا لاطها لديه مما يقول المملوك الا

تغايرت الاقطار فيك محبة عليك فهذا القطر يحسد ذا القطر

لا بل يقول

تغايرت الاقطار فيك فواحد لفقدك يبكي اذ لغيرك يبسم
وكل مكان انت فيه مبارك وفي كل يوم فيه عيد وموسم
ولا شك فيما انت الديار كاهلها كما قيل يشقى بالزمان وينعم

واما ما وصفه من حال الحسده الباغين والمردة الطاغين فقد رد الله كيدهم
في نحورهم وزجر بحرسا رمولانا فاعرف دسايس صدورهم ولو علموا اما تعقب البغي
لصبروا ولو الحصر ولكنهم لم يفكروا في العواقب ولو لم يكن مولانا في هذا

الكمال

الكمال ما حسد على ما حازه من غنايم المعالي ولا ودت النفوس الطالبات ان يسلبه
ما وهبه الله وهو الغني والبحر من عقود اللالي ولا ابا الا وا على هتضام قدره ركم هذا
التمادي في التمالي ان الغرابين يلقاها بحسده ولم يجد للايام الناس حسادا
فالحمد لله على البصيرة وضعف اقوال اهل الكوفة وترجيح اقوال اهل البصرة
فما يغلق باب الا ويفتح دونه ابواب وعلى كل حال ابو نصر ابو نصر وعبد الوهاب
عبد الوهاب وما يقول المملوك في مولانا الا كما قال الاول من بالسنان يصول
عند نظامه لم يحسن لخر بالسنان يقعقع وما بقي غير الخروج من هذا المكان
الجواب ربنا وان يقول لركابه الشريف اذا ورد اهلا وسهلا ورحبا

داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين بن الملك المظفر صاحب
اليمن سمع من الحافظ محب الدين الطبري وغيره وحفظ التنبيه وحصل كتبا
نفيسه توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبع مايه وكان ملكا حسنا محسنا
لرعيته فيه فضيلة وخير عبد الله بن اسعد بن علي اليماني الشافعي الرجل الصالح (لعله سنة)
صاحب المصنفات الكبيره والنظم الكثير اجتمعت به في مناسبة تسع واربعين
وسبع مايه وتوفي بمكة سنة سبع وستين وسبع مايه في جمادى الاولى منها
عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف الحافظ عفيف الدين ابو السياده المطرب
توفي بالمدينة الشريفة في سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وسبع
مايه عبيد الله بن محمد بن عتيك الشيخ شرف الدين القراطي مات في ربيع
الاول سنة تسع وثلاثين وسبع مايه بالقاهرة خليل بن كيكلدي الشيخ صلاح
الدين العلاي الحافظ المفيد ابو سعيد ولد سنة اربع وتسعين وستمايه وجد
في طلب الحديث فسمع من القاضي تقي الدين بن سليمان المقدسي وعيسى المطعم
وخلايق وانتقى وخرج وصنف وتفقه على الشيخ كمال الدين الزملكاني وبرهان
الدين بن الفركاح وكان حافظا ثبتا ثقة عارفا باسما الرجال والعلل والمتون
فقيها متكلما اديبا شاعرا ناظما ناثرا متفننا اشعريا صحيح العقيدة سنيا
لم يخلف بعده في الحديث مثله درس بدمشق في حلقة صاحب حمص ثم ولي تدريس
المدرسة الصلاحية بالقدس صاحب فاقام بها الى ان توفي فصنف ونفع
ونشر العلم واحيى السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وصنف
كتابا في الاشتباه والنظاير وكتابا سماه تنفيح الفهوم في صنع العموم وكتابا
حسنا في المراسيل وكتابا في المدلسين وكتبا اخر وشرع في احكام كبرى عمل
منها قطعة نفيسه وقراءات متفرقة وجمع مجامع مفيده اما الحديث فلم يكن في
عصره من يدانيه فيه واما بقية علوم من فقه ونحو وتفسير وكلام وكان في كل واحد
منهما حسن المشاركة توفي بالقدس في المحرم سنة احدى وستين وسبع مايه
اخبرنا الحافظ ابو سعيد العلاي قراءة عليه وانا اسمع بالقدس الشريف قال
اخبرنا شيخنا سليمان بن حمزة الحاكم قال اخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب بن علي
القرشي قال انبانا ابو المظفر محمد بن احمد بن علي العباسي كتابة قال انبانا ابو نصر
محمد بن محمد بن علي الزينبي اخبرنا محمد بن عمر بن زهور الوراق حدثنا ابو القاسم

عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا احمد بن حنبل وجدي و زهير بن حرب وسريج
ابن يونس وابن المقرى قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم
ابن عمر رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يعظ
اخاه في الحيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان اخرجه مسلم
عن زهير بن حرب بن ابي خيثمه الحافظ ورواه الترمذي عن جدي البغوي وهو
ابو جعفر احمد بن منيع الحافظ ورواه ابن ماجة عن ابن المقرى وهو محمد بن عبد
الله بن يزيد فوقع موافقة لهم في شيوخهم الثلاثة مع العلو واخبرنا الحافظ
ابو سعيد ايضا سماعا عليه اخبرنا سليمان بن حمزة وعيسى بن عبد الرحمن الدلال
وعبد الاحد بن ابي القاسم العابد بقرائتي عليهم قالوا انبانا عبد الله بن عمر
الحريمي والثالث حاضر اخبرنا ابو القاسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا
حضورا اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن زنبور
حدثنا ابو بكر عبد الله بن الامام ابي داود سليمان بن الاشعث الحافظ حدثنا محمد
ابن بشار ونصر بن علي قالا اخبرنا ابو عبد الصمد العمي حدثنا ابو عبد الله
الجوني عن ابي بكر بن قيس الاشعري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه
في جنة عدن اخرجه مسلم عن نصر بن علي الجهضمي واخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجة ثلاثتهم عن محمد بن بشار كلاهما عن عبد الصمد به ركن الدين بن يوسف
ابن سليمان بن حامد الحلي مدرس الطبية والاسدية بدمشق سمع من ابن البخاري
وغيره وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وسبع ماية **سالم**
ابن ابي الدر الشيخ امين الدين ابو الغنايم تفقه على الشيخ محيي الدين النواوي ورتب
صحيح ابن حبان ودرس بالشامية الجوانية مولده سنة خمس واربعين وستماية
ومات في شعبان سنة ست وعشرين وسبع ماية **سليمان** بن عمر بن سالم
ابن عمر بن عثمان قاضي القضاة جمال الدين الزرعي سمع من ابن عبد الدايم والجمال
ابن الصيرفي وغيرهما وولي قضا زرع مدة لم يتقلب به الاحوال وهو قوي النفس
لا يطلب رزقا عفيفا ليد في احكامه الى ان ناب عن قاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة بالقاهرة ثم عزل قاضي القضاة بدر الدين وتوفي القاضي جمال الدين
على قضا العسكر ثم ولي قضا الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقي شيخ
الشيوخ ومدرس الاتابكية توفي بالقاهرة في صفر سنة اربع وثلاثين وسبع
ماية **سليمان** بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي ابن الهمام مولده بسمهود
سنة ثمان وخمسين وستماية وكان فقيها شاعرا ومن شعره

لما في كلام العرب تسعة اوجه • تعجب وصف منكوره وانف واشرط
وصلها ورد واستعملت مصدرية • وجات للاستفهام والكف فاضبط

توفي بسمهود سنة ست وثلاثين وسبع ماية **سليمان** بن هلال بن شبل بن فلاح القاضي صدر
الدين ابو الفضل الداراني خطيب داريا كان رجلا صالحا يتفقه على الشيخ

تاج

تاج الدين الفركاح والشيخ محيي الدين النووي وناب في القضا عن ابن صصرى وكان يذكر
نسبه الى جعفر الطيار حدث عن ابن ابي اليسر والمقداد القيسي مولده سنة اثنين واربعين
وستماية وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعماية بدمشق **سنجر** الامير الكبير
علم الدين الجاولي احد امرا المشهورة الذين يجلسون بحضرة السلطان سمع مسند الشافعي
بالكرك علو دانيال وعمل نيابة السلطنة بغزة مدة وبنا بها مدرسة للشافعية وصنف شرح
مسند الشافعي جمعه من شروح الرافعي وابن الاثير وشرح مسلم للنووي ونقل عبارة كل واحد
منهم وله عماير كثيرة خانات ومدارس وغيرها توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبع
ماية وله عماير كثيرة خانات ومدارس وغيرها توفي في بالقاهرة **طلحة** الشيخ علم
الدين كان في اصله مملوكا يدعى سنجر فغير اسمه بطلحة قرا على الشيخ برهان الدين
الجعبري وكان يعرف التعجيز ومختصر ابن الحاجب توفي بحلب سنة خمس وعشرين وسبع ماية
عبد الله بن شرف بن نجده المرزوقي شارح التنبيه كان معيدا بالمشهد
الحسيني بالقاهرة وكان يحضر دروس قاضي القضاة تقي الدين بن رزين وله شعر
كثير منه من ابيات تصنف بها شرحه على التنبيه وكتب بها الى الشيخ بهاء الدين
النحاس النحوي

وهو كتاب عنيت فيه • ولم انل منتهى مرادي
جمعت فيه عن المعاني • من كنت خمسة عدادي
وعاند الدهر فيه حظي • والدهر ما زال ذا عنادي

قلت انطقه الغالب فاني لم ار لهذا الشرح الا نسخة المصنف التي بخطه
اذ لم يكن للمرزوقي توفي قبل السبع ماية بقليل فبعدها بقليل **عبد الله**
ابن احمد بن خلف بن عيسى الحافظ عفيف الدين ابو السيادة المطري صاحبنا
وحافظ الحرمين الشريفين ومعيد البلدتين رحل وطوف الاقاليم وسمع
من خلق وخرج له شيخنا الذهبي جزا قراته عليه في الروضة الشريفة من
المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مولده في سنة ثمان
وتسعين وستماية وتوفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
خمس وستين وسبع ماية بالمدينة الشريفة ولما حججت سنة سبع واربعين
وسبع ماية اجتمعت به وانشدته لنفسي اذ ذاك مدحا فيه

لله در حافظ يحكي الذكي المنذري •
قد قطرت عليه فوايد • عليه مثل الدرر

فما اسعى الا الذي يحكي بنفس الجوهري وعف عن مكروهها فهو العفيف المطري
اخبرنا الحافظ العفيف المطري بقرائتي عليه بالروضة الشريفة اخبرنا الرضي
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الطبري شيخ الحرم اخبرنا علي بن هبة الله بن الحميري
اخبرنا السلفي اخبرنا ابو القاسم بن الفضل اخبرنا علي بن بشران اخبرنا محمد بن
عمرو بن البختري حدثنا محمد بن عبيد حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن ابي العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن
في متعة النسا عاما اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد اخرجه مسلم عن ابي بكر

ماية

وجامع حسن وعلى بنا ... خانقاه وكان حافظا ... لمختصر ابن الحاجب ... الشافعي

ابن ابي شيبة عن يونس به فوقع بدلا عاليا **عبد الله** بن محمد بن علي بن حماد بن
ثابت الواسطي مفتي العراق جمال الدين بن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية
ببغداد مولده سنة ثمان وثلاثين وستماية ومات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وسبع ماية ببغداد **عبد الله** بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال
الشيخ شرف الدين ابو محمد القراطي سمع من شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد
الحافظ والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهما وكانت بينه وبين الوالد صحبة
الله وقرا على الوالد في اصول الدين الفقه ورافقه في القراة على الباجي وغيره
وقد عرض على المذكور قضا حلب فابى مولده سنة اثنين وسبعين وستماية
وتوفي في سنة تسع وثلاثين وسبع ماية ومن شعره

• يا دارهم باللوى حسب من دارى • ولا تعدا الصوب لعارض الساري •

• ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم • فالطرف في لجة والقلب في نار •

عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ زين الدين الفارقي خطيب دمشق
وشيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الشامية البرانية كان رجلا عالما صالحا
مهيبا ولد سنة ثلاث وثلاثين وستماية في المحرم وسمع من ابي القاسم بن رواحة
وابن خليل بحلب ومن كريمة والسخاوي بدمشق مات في صفر سنة ثلاث وسبع ماية
حكى لي غير واحد منهم اسر ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى وهو ثقة ثبت سيد كبير ان
الشيخ زين الدين نزل به بعض اصحابه ضيفا ومعه اهله وابنة له صغيرة
فوقعت من راس شجرة في الدار وانسرها فلما اخبر بخبرها قال والله لا ارفع
راسي حتى تقوم هذه الصغيرة وسجد فلم يرفع راسه حتى اخبرنا مستقلا لها
في اسرع وقت اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرنا عبد الله بن
مروان الفقيه انبانا كريمة عن مسعود بن الحسن انبانا ابو عمرو بن منده اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله التاجر حدثنا ابو عبد الله المحاملي حدثنا محمد بن عبد الرحيم
صاعقة حدثنا روح حدثنا شعبة اخبرني موسى بن انس سمعت انس بن مالك يقول
قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ الاية اخرجه البخاري عن صاعقة **عبد الحميد**
ابن عبد الرحمن بن الجيلوي بكسر الجيم ثم اخر الحروف ساكنة ثم لام مضمومة
ثم واو الشيخ جمال الدين صاحب البحر الصغير **عبد الرحمن** بن احمد بن عبد
الغفار بن احمد الايجي بكسر الهمزة ثم اسكان اخر الحروف ثم جيم مكسورة المطرزي
قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي يذكر انه من نسل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
كان اماما في المعقولات عارفا بالاصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا
في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها وفي اصول الفقه شرح مختصر
ابن الحاجب وفي المعاني والبيان القواعد الغياثية وكانت له سعادة مفرطة
ومال جزيل وانعام على طلبة العلم وكلمة نافذة مولده بايج من نواحي شيراز
بعد سنة ثمانين وستماية واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر
الدين البيضاوي وغيره وكانت اكثر اقامته اولا بمدينة سلطانية وولي في ايام

ابي سعيد

ابي سعيد قضا الممالك ثم انتقل بالاخرة الى ايج وتوفي مسجونا بقلعة دريميان
وهي بكسر الدال المهملة وفتح الراء ثم اخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة
ثم اخر الحروف ثم الف ونون وايج ملحق هذه القلعة غضب عليه صاحب
كرمان فحبسه بها فاستمر محبوسا الى ان مات سنة ست وخمسين وسبع ماية

مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي

كتب القاضي عضد الدين سوال صورته يا ادلا الهدى ومصابيح الدجا
حياكم الله وبياكم والهمنا الحق بحقيقة واياكم ها هو من نوركم مقتبس وبضو
انواركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشدنا طوسان
وارق جنان

• الا قل لسكان وادي الحبيب • هنيا لكم في جنان الخلود •

• افيضوا علينا من الما فيضا • فنحن عطاش وانتم ورود •

قد استبهم قول صاحب الكشاف افضت عليه سحايب الالطاف من مثله
متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا
ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول
كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري
ما الفرق بين فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما انزلنا
بسورة وهل ثم حكمة خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد
من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب
اثبتم اجزل الثواب ان شا الله تعالى فكتب في الجواب العلامة الشيخ
فخر الدين احمد الجاربردي رحمه الله على السعود متعلقا بالاستعلام لما وقع
بالترحيل مع الاصيل الاهضل في الاستفهام استعربان اليمني تحقق ثبوت
شي ما منها او الانتفا راسا ولا يشير ان اذا نها الفايدة اللفظية والعايدة
المعنوية يجعل التخصيص تحكما فان دفع الارتفاع بنصب البعض للكبير
اللافي حزما وصمم بفتح حرا المعنى فما معري التخصيص على البيان فاضرب عن
الكشف صفحا محاسنا الاستدراك كما في الاستكشاف وان رم ما يعنى بالتحقيق
فيه والاخص في الاستعمال فرفع الله الاوله حرر بصيرته عما رها الادخل
منزله في انزلنا او لا ابتها دة الرعده لعبوره عليها في نزلنا باسا والبس
حسن التعيين فانها من بنات خلعت عليهن الثياب ثم دفعن وحثون عليهن
التراب

• فبح باسم من تهوى ودعني من الكنا • فلا خير في اللذات من دونها ستر •

• الى امرا سمي المصايد للعدى • الى القضا يدسرها اعقالها •

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله كتب الجاربردي
ابن الحسن احمد حامدا ثم كتب المولى العلامة عضد الدين رحمه الله جواب هذا
الجواب اعوذ بالله من الخطا والخطل واستعصمه عن العثار والزلل الكلام
على هذا الجواب من وجوه الاول انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه

الطباع ككلمات المبرسم غير منظوم وكهذيان المحموم ليس له مفهوم كم عرض
على ذي طبع سليم وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مواده وكفى
وكيلا بيني وبينك كل من له حظ من العربية وذكا من الممارسة لهذا النظر
من الفنون الادبية الثاني انه احمل الاستفهام لشدة الابهام فسره
بما لا بد له عليه عطايفه ولا ينقض ولا بالتزام وحاصله ان ثبوت احد
الامرين ههنا متحقق وان التردد في التعيين تحقيق ان يسال عنه بالهمزة مع
ام دون هل مع او فانه سوال عن اصل الثبوت الثالث انا لا نسلم
تحقيق احد الامرين لجواز ان لا يكون لحكمه حقيقة ولا مكنه معنوية بل الامر
بين في نفسه على السايل او لشبهه قد جانبت الحاكم ويضمحل سايلها
فلا يكون محكما بجبار ان سلمنا الحصر فلم لا يجوز ان يتجاهل السايل تادبا
واعترافا بالتقصير وتجنبا للتيه والغرور الرابع ان هذه الاضرابية
ابهذا باعه في الوجه الاعرابية فاين انت من قولهم لا تامر زيدا
فيعصيك ام يحسبه غلامك واقل خدامك او لا تدري من امامك
واقل خدامك او لا تدري من امامك افبعد ما ادبت نفسك ليلا ونهارا
في سحب من العربية مدسطت لك العمايم الى ان اشتعل الراس شيبا
يخفى عليك هذا الحلق الظاهر الذي هو مسطور في الحمد لعبد القاهر
الخامس هب هذا خطا صريحا لا يمكن ان يتمحل له محملا صحيحا اليس
المقصود هنا كالصبح يتبلج او كالنار في حندس الظلم على راس العلم
تتاجج فما كان لو اشتغلت بعد ما يغنيك عن الجواب ويطبق مفصل
الصواب عما لا يغنيك من التخطية في السوال السادس قد اوجب
الشروع رد التحية والسلام وندب الى التلطف في الكلام ممن دونك
عنه فقد اقترف الاثم واسا الادب وتجنب الامم واشعر بان ليس
له من الخلق خلاف ولم يرزق متابعة من بعث لتتميم مكارم الاخلاق السابع
انه اعرض صفحا عن الجواب وزعم انه من بنات تخلع عليهن الثياب
ثم حتى عليهن التراب فان كان هذا هو فلا ريب في ريب في انها تكون
مبينة او بالية ومع هذا قصد اق كلامه ان ينبش بل اورد على وجه التعميم والاجمال
مرعيا فيه طريق التعظيم والاجلال موجها الى من وجه اليه ويقال تصدق انت
من اولا الهدى ومصابيح الدجا فان راى نفسه اهلا لهذا الخطاب متعقبا
للجواب ذهلا ذراه عن نفسه معرفة بقدره وعلما بطوره ومحافظة على طوره
الحسن هو اجل منه قدرا وانور بدرا في هذه البلدة من زعما التحرير وعلو له
العلما النحارير الذين لا يفوتهم سابق ولا يسبق عنا ادهم لاحق وان كان لا
يرى فوقه احدا فانه للعمه والعمى والحماقة العظمى وما لذا القول دوا وليس
لمرض الجهل المركب من شفا التاسع البليغ من عرف هفواته والجواد من
حصرت كبواته انما انت لا ابا من مع الدعدعه سو العثار ومحتاج الى من يقود
عصاه في ضوء النهار فاذا سابق العتق الجياد وفاضل عند الرهن ذوي الايدي

عنها او ان يأتي بمثلها فيرى ما هيه الثامن ان السوال لم يخص به مخاطب دون مخاطب

الشداد

الشداد فقد جعل نفسه سخرة للساخرين وضحكة للضاحكين ودرية للطا
وعرضا لسهام الراشقين العاشر اظنك قد عرتك رهط قد احتفوا من حولك
والقوا السمع الى قولك بصدقونك في كل هذر ويصوبونك في كل ما تاتي وتذر
ولمن عثر تقريع الابطال البهاصم ولم يدفع الى مماسك يعركك عرك الاديم
فظننت بنفسك الظنون ورسخ في دماغك هذا الفن من الجنون ولم ترزق
اديبا ولا ناصحا لبيبا فما كل ذي لب يوسك بنصحه ولا كل موت نصحه بلبيب
فها انا اقول لك قول الحق الذي يأتي في غيره نفس ابيه ولا يصرفني عنه
هوى ولا عصبية فاقبل النصيحة واتق الفضيحة ولا ترجع بعد هذا فانه
عار في الاعقاب ونار يوم الحساب هدانا الله واياك سبيل الرشاد

من فوايد المولى المعظم كمال الدين عبد الرزاق

لما قال حبا والله العلامة من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة
من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير
للعبد اوهم قوله ان الضمير اذا كان للكلام لما نزلنا كان الكلام مشعرا
بثبوت مثل له حتى يأتوا بسورة من جملة ذلك المثل فاحترز عن ذلك
بما معناه ان من بيانية لا تبعيضية والمراد بالمثل ما هو على صفته من حسن
النظم اي بسورة من جنس كلام هو على صفة من غير قصد الى مثل له كما ذكر
يعني بسورة هي كلام موصوف بصفته لقولك عندي ما لمن الحاشيه اي
ما هو الحاشية فعلى هذا اذا علق من مثله بفاتوا كان المعنى على تقدير
عود الضمير الى المنزل فاتوا من جنس كلام موصوف بصفته بسورة
فيكون من مثله اما حالا لان السورة مبينة هيا تها بانها مثل هذا المنزل
والحال من المعمول يفيد عامله واما صلة للاتيان وكيف كان يفيد
الفعل فيكون الاتيان المامور اتيانا معيدا بانه كاين من كلام مثله
بسورة فان كان المراد به السورة كما قررنا كان المعنى فاتوا اتيانا مقيدا
بكونه من سورة مثله بسورة وذلك فاسد لا شك فيه وان كان المراد بانوا
من جملة كلام مماثله بسورة واحد فاد كان ذلك المثل موجودا الزم المحذور
وهو ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مستندا من كلام مثله
بسورة وان لم يكن موجودا كان الفعل المقيد بابتدايه منه ممتنعا فان
الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود وذلك ينافي التحدي
لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا للنوع مطلقا
لكنه اختص بشي من زيادة او تعلق بمفعول لا يسع احدا من بني نوع الفاعل
مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة او بذلك الفعل فيدل على ان ذلك
الاختصاص انما هو لمزية ونما يبد من عند الله بصاحبه وههنا اصل اصل
الفعل ليس بممكن وان جعل الاصل مطلق الاتيان والمعجزة الاتيان المقيد
كان المتحدى هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد بوجود
معدوم لا بنفس الاتيان فتبين ان كون الضمير عايدا الى المنزل على تقرير

معلق من مثله بفأتوا لا تخلو عن اقسام كلها باطلة سواء كانت من ابتدائية
او تبعيضية او بيانية والله اعلم **من فوائد المولى المعظم امين**
الدين الحاجي دادا رحمه الله ان قيل ما وجه تخصيص الضمير
بالعبد على تقدير تعلق من مثله بفأتوا وتجويز كونه له وللمنزل على تقدير تعلقه
بالسورة قلت الجواب يقتضي تقديم مقدمتين الاولى ان مثله يحتمل وجهين
الاول ان يكون المراد من مثل الكلام المنزل والعبد المذكور نفس ذلك الكلام
وذلك العبد فيكون معنى المثل ملغى كما في مثل قول الشاعر
حاشا لمثلك ان تكون بخيله • ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
وفيه تقدير المثل في السورة ليستقيم المعنى والا لزمك كون المتحدى
باتيان سورة كائنة من القرآن او صادرة من النبي عليه الصلاة والسلام
وهو محال الثاني ان يكون معنى المثل بحاله ويكون المراد منه كلاما آخر
مثل القرآن وشخص آخر مثل النبي عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر المقدمة
الثانية ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف اربعة الاول من مثله اما
يتعلق بسورة او بالاتيان على التقديرين والضمير اما ان يكون للعبد او للمنزل
وهذه اربعة واذا تقرر ذلك فنقول القسم الاول صحيح على الوجهين لان التقدير
فأتوا بمثل سورة صادرة مثل النبي صلى الله عليه وسلم وهما مستقيمان
والثاني صحيح على الاول دون الثاني والا لم يكن التحدي باتيان السورة
فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهو باطل والثالث صحيح
على الثاني دون الاول لان تقديره فأتوا من هذا العبد بمثل سورة وهو
لغو فيكون القسم الرابع فاسدا على الوجهين

من فوائد المولى الفاضل عز الدين التبريزي

جعل من مثله صفة لسورة وان كان للمنزل الضمير فمن للبيان وان
كان للعبد فمن للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان يعلق من مثله بقوله
فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي
تقديم مبهم واذا تعلق بالفعل فلا تقدم مبهم فتعين ان يكون للابتداء
او تقديرا اي اصدروا وابتدوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان
مدار الاستخراج هو العبد لا غير فتعين في الوجه الثاني عود الضمير
الى العبد والله اعلم بالصواب

من فوائد المولى المعظم قدوة صدر الفقها والفضلا

خوارزم همام الدين **قوله** ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا بسورة والضمير
للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة سورة بمعنى سورة كائنة
من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كما احتمل العود الى العبد احتمل العود
الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فأتوا لم يحتمل العود
الا الى العبد لا بل لما علقته فقد جعلته مبتدا الاتيان بالسورة ومنشاها
فيكون هو المنشي له والآتي بها والمصدر او المملي حتى يتحقق الابتدا

فيه

فيه حقيقة كما اذا قلت اتى بشعر من فلان كان هو المملي والمنشي عليه ما لا
يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل احلت وانما نحو قولك ائتني
بما من دجلة وثمر من بستانك وآية من القرآن وبيت من الحماسة فليس منه
على ان في الحمل عليه فسادا لانه يفيد ثبوت المثل للقرآن او توهم والغرض
نفي المثل عليه ما قال لا ولا نضدا لهم مثل ونظير هنالك مقال وفيه فوت
التحدي لان المعنى فأتوا من مثل القرآن اي من كلام مثل القرآن
في الاسلوب والفصاحة بخلاف ما اذا علقته بالسورة لان حقيقة
المعنى على انخام كلمة من وكنايته قيل بسورة مماثلة نظما واسلوبا فلا يلزم
فيه ما يلزم في الاول وهذا كما اذا قلت ائتني بدرهم كاين من مثل
هذه الدراهم المضروبة كان المعنى ائتني بما ينطبع على وجهها وسكون
من مثلها مطلقا الا ان يأتي من مثلها الموجود والله اعلم بالصواب

من فوائد مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محيي السنة
قامع البدعة خلاصة المجتهدين تقي الملة

والحق والدين علي السبكي اعلى الله درجته في عليين مع النبيين والصديقين
قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
قال الزمخشري رحمه الله من مثله يتعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة
من مثله وليس مراده التعلق الصناعي لان الصفة انما يتعلق بمحذوف
وقد صرح هو به ومراده انه لا يتعلق بقوله فأتوا ثم قال والضمير لما انزلنا
او لعبدنا والاحسن عندي ان يتعلق بعبدنا وان علق بما نزلنا فيكون
بالنظر الى خصوصيته فيشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه وانما قلت
ذلك لان الله تعالى تحدى بالقرآن في اربع سور في ثلاث منها بصفته
في نفسه فقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى
ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى
ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله والسياق في ذكر القرآن من
حيث هو هو ولذلك لم يذكر في هاتين الآيتين لفظة من المحتملة للتبعيض
ولابتداء الغاية فنزلها بغير الضمير للقرآن ومن سورة البقرة لما قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال فأتوا بسورة من مثله فيكون
لابتداء الغاية والضمير في مثله للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد
تحداهم فيها بنوع آخر من التحدي غير المذكور في السور الثلاث وذلك
ان الاعجاز من جهتين احدهما من فصاحة القرآن وبلاغته وبلوغه مبلغا
يقصر قوى الخلق عنه وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى
به فيها والثانية من اتيانه من النبي الامي الذي لم يقرأ ولم يكتب وهو المتحدى
به في هذه السورة ولا يمتنع ارادة المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشري
بعود الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريق الذي اشرنا اليها فصحيح وحسنه

يكون ردد بين ذلك وعود الضمير على الثاني فقط وان لم يرد ذلك كما
قلناه ارجح وبعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب اوجب ويعضده
ايضا انهم قد تحدوا ابتداء ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة مثل
القران لان سورة يونس مكية فاذا عجزوا عنه من كل احد فهم عن الاتيان
بمثله فلم يقرا ولم يكتب اشد عجزا فالاحسن ان يجعل الضمير لقوله عبدنا
فقط وهذان النوعان من التحدي يشتمل على اربعة اقسام لان التحدي بالقران
او ببعضه بالنسبة الى من يقرا ويكتب والى من ليس كذلك والتحدي بالنبي
صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مثل المنزل والى اى سورة كانت فان من الكتب
لا يأتي بها فضلا عن الاتيان بسورة من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا
شابهت القران ام لم تشابهه والاتيان بسورة من مثل القران ممتنعا كانت
من كاتب قارئ ام من غيره فظهر انها اربعة اقسام ثم قال الزمخشري رحمه
الله ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد هذا صحيح ويكون من لابتداء
الغاية ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا
ولعل ذلك لان السورة المتحدى بها اذا لم يوجد معها المنزل عليه لا بد
ان تختص بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود فاذا علقنا الضمير هنا
في سورة البقرة بقوله فأتوا وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تحدوا بان يأتوا
بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من شخص مخصوص فليست على نوع من
نوعي التحدي فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فالمماثلة انما يعلم
حصولها للسورة بالاستلزام فلم يتحدوا ولم يؤمروا لانها من حيث هي مطلقة
لا من حيث ما اقتضاه الاستلزام من المماثلة فان المماثلة بالمطابقة
في للكل المبعض لا في البعض فان لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ وبهذا
يعرف الجواب عن قول من قال ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل
ما نزلناه فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة فيقول الفرق بينهما ما ذكرناه فان المأمور
به في الاول سورة مخصوصة وفي الثاني سورة مطلقة من حيث الوضع
وان كانت بعضا من شيء مخصوص والله اعلم

وما ذكره الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجاربردي

في جواب الجواب لعضد الدين الشيرازي نصرة لوالده الشيخ فخر
الدين احمد الجاربردي تجاوز الله عن الجميع بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وبه استعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلاة والسلام على خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم اجمعين. **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى
ابراهيم الجاربردي بينما كنت اقرا كتاب الكشاف في سنة ستين وسبعمائة
بين يدي من هو افضل الزمان لا بالدعاوى بل باتفاق اهل العلم والعرفان
اعني من خصه الله تعالى بوافر حظ من العلا والاحسان مولانا وسيدنا
الامام العلامة شيخ الاسلام والمسلمين الداعي الى رب العالمين قامع العالم

المبتدعين

المبتدعين سيف المناظرين امام المحدثين حجة الله على اهل زمانه والقايم بنصره
دينه في سره واعلانه بعلمه ولسانه خاتمة المجتهدين بركة المؤمنين استاد
الاستادين قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي لا زالت رباع
الشرع معمورة بوجوده ورياض الفضل معمورة بجوده ويرحم الله عبدا قال
امينا اذ وصلنا الى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فرايت عند بعض
الفضلاء الحاضرين شيئا من كلام القاضي عضد الدين الشيرازي على كلام
والدي الذي كتبه على سؤاله المشهور عن الفرق بين فاتوا بسورة كاينة
من مثل ما نزلنا فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فاخذت منه رجا اذا طلع على
بدايع من رموزه وودايع من كنوزه فوجدته قد نظم عن رضاع اخلاق التحقيق
وجرم عن الاعتراف من نجر التحقيق جعل الايراد عنادا والمنع ردعا وارد
صدا والسؤال نصا لا والجواب عبا نا ركب عميا وخبط خبط عشواء وقال
ما هو يقول واقرا كلام والدي منه برا كانه طبع على اللقا وجبل طبيعة
من المرا فمزج الشهد بالسم واكل الشعر ودم فاصحت حرك الهمة في استيفاء
القصاص فكتبت هذه الرسالة المسمى بالسيف الصادم في قطع العضد
الظالم ولاجازيه عن حسناته العشر بامثالها قال الله تعالى ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص وجراحة اللسان
اعظم من جراحة السنان قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ۞ ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال اخر

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ۞ وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

وقال اخر

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ۞ وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

ونسال الله تعالى التوفيق وبيده ازمة التحقيق قوله ايها السائل
رحمك الله اما قولك في الجواب انه كلام تمجه الاسماع وينفر عنه الطباع
الى اخره فنقول نعم هو كذلك لكن بالنسبة الى من كانت حاسته غير سليمة او سد
عن الاصاغة الى الحق سمعه وابى ان ينطق بالحق لسانه وهذا قريب مما
حكى الله سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقولك كم عرض
على ذي طبع سليم وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه
يقول هذا كلام منها انت اذ لو كانوا ذا طبع سليم وذهن مستقيم
لفهموا معناه وتفطنوا الموجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من يدرك
اللمحة وان لطف شانها وينتبه على الرمزة وان خفي مكانها ويكون مسترسل
الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقادها ولكنهم كانوا مثلك مزاجا سيئا
وغليظا جافيا غير دارس باساليب النظم والنثر غير عالمين كيف يرتب
الكلام ويؤلف وكيف ينظم ويوصف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون

او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اما سمعت قول بعض
الفضلاء على تحصيل المعاني عن مكانها وما على اذا لم يفهم البقر او يقول فرضنا
الفهم كما زعمت ذا الفهم سليم وطبع مستقيم لكن ما اشتغلوا بالعلوم حق
الاشتغال واين هم من فهم هذا المقال اما سمعوا قول من قال

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ... ما كان يبقى في البرية جاهل

وقول اخر

لا تحسب المجد تمرا انت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه الغوامض كما نبه عليه الزمخشري لا يكشف عنها من
الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطتهم وخصتهم وعامتهم عماة عن ادراك
حقائقها مقامات الكلام متفاوتة فان مقام الايجاز يباين مقام الاطناب
والمساواة وخطاب الذكي يباين خطاب الغبي وكما يجب على البليغ في
موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع كذلك الواجب عليه في خطاب
الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وايمة صناعة البلاغة يرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه
المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز فنقول انا اوجزنا الكلام واوهمنا
المرام اختبارا لتنبهك ومقدار تنبهك وعدلنا عن التصريح احترازا
عن تشبيه الخطا اليك صريحا والعدول عن التصريح باب من
البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا ومن الشواهد لما نحن فيه
شهادة غير مردودة رواية صاحب المفتاح عن القاضي شريح ان رجلا
اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك
اثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار
بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا محالة واما قولك ثانيا
فسره بما لا يدل عليه بمطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام ثم يقول حاصله
كذا فنفيت اولا الدلالات ثم اثبت ثانيا له معنى وذكرته فانت كذبت
اما في الاول او الثاني وايضا قد قلنا ولا بانك هذيان المحموم ليس
له مفهوم ثم قلت حاصله كذا فقد ادخلت عنقك في ربقة الكذب اتق
الله فان الكذب صغيرة والاصرار عليها كبيرة والمعاصي تجر الى الكفر قال
الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله
ثم ان قولك حاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا متحقق وان التردد
في التعيين تحقيقا انما يسال عنه بالهمزة مع ام دون هل مع او فانه سؤال
عن اصل الثبوت يوهم انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته
منه وليس كذلك بل لما بلغك هذا الجواب بقيت حائرا مليا لا تفهم مؤداه
ولا تعلم معناه وكنت تعرضه على من زعمت الفهم كانوا ذا طبع سليم وفهم
مستقيم فما فهموا معناه وما عثروا على مؤداه فصرت ضحكة للضاحكين

بلغ مقابلة

وسخره

وسخرة للمتأخرين فلما طال الحول وانتشر القول جاء ذلك الامام الالمعي الشيخ
امين الدين حاجي داد او تمثل بين يدي والدي وقال كما قلت افيضوا علينا من الماء
فيضا فنحن عطاش وانتم ورود فقرا عليه قراءة تحقيق واتقان وتدقيق فلما كشف
الوالد له الغطاء ظهر له ان كلامك كان كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فجاء اليك
وافرغ في صماخيك واقر عينيك وكان من الواجب عليك ان تقول حاصله كذا على
ما فهمته من بعض تلامذته لئلا يكون انتحالا لافادة للخيانة والله لا يحب الخائنين
فاذ كابرت وجعلتني من المدعين فقد فات بابه اذ كنت من العارفين فاقول
اما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة الى الدنيا
ففضلاء التبريز فانهم عالمون بالحال عارفون بان الامر على هذا المنوال وهذا
ما وسعك ان تكتب هذه الهذيانات وانت في التبريز مخافة ان تصير هذا
للمتأخرين وضحكة للناظرين بل لما انتقلت الى اهل بلد لا يدرون ما الصحيح
تكلمت بكل قبيح لكن وقعت فيما خفت منه واما قولك بانا لا نسلم تحقق احد الامرين
حقيقة الى اخر ما قلتم فكله مخالف للظاهر والاصل عدمه وتحقيق الجواب
فيه يظهر مما اذكره في اخر الجواب الرابع واما قولك رابعا انا وهذه هي الاضرابية
احمد اتباعك في الوجه الاعرابية مقبول ولا لا شك انك عند تسطير هذا السؤال
ما خطر لك هذا بالبال بل لما اعترض عليك بجملة هذا المقال ونسيت
المثال الذي ذكرته غير مطابق لكلامك لو فرضنا انه من كلام الفصحاء وثالثا
انه لا يستقيم ان يكون او في كلامك للاضراب لفوات شرطه فان امام هذا الفن
سيبويه انما اجاز او للاضرابية بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة
العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو نقله عنه ابن
عصفور هكذا مذكور في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ثم قال مصنفه ابن
هشام المصري رحمه الله ومما يؤيده نقل ابن عصفور ان سيبويه رحمه الله قال
في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني
يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى فلا يمكن حمل او في
كلامك على الاضراب فظهر من التقصير باعه في علم الاعراب املك فرض
بهذا المنكان ادنى تلامذته فارسا في علم الاعراب متقدما في جملة الكتاب
لكن الحصر نحوك والجمل الذي صنف لصبيان الكتاب وحرمت من الكنوز
التي اودعها سيبويه في الكتاب ثم على تقدير تسليم ان او للاضراب مطلقا
كما ذهب اليه بعضهم لا يندفع الايراد لان من شرطه ارتفاع شان الكلام في باب
البلاغة صدوره من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بطرق حسن الكلام وان
يكون السامع معتقدا ان المتكلم قصدها في تركيبه عن علم منه لا انه وقع منه
اتفاقا بلا شعور منه فانه اذا اساء السامع اعتقاده فالمتكلم ربما ينسبه في تركيبه
ذلك الى الخطا وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد
لك ما نقل صاحب المفتاح عن علي رضي الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له
قايل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله

تعالى ردّ الكلامه عليه مخطيا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ
اسم المفعول وقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر
ابا الاسود الدئلي بذلك فاخذ فيه فهو اول ايمة علم النحو رضي الله عنهم اجمعين
ولا شك انه يقال توفى على البنا للفاعل اى احد وحينئذ يكون كتابه عن حاث بمعنى
ان الميت اخذها لتمام مدة عمره فمات فالمتوفى هو الميت بطريق الكناية ويقال توفى
على البنا للمفعول اى اخذ روحه وحينئذ يكون الميت هو المتوفى حقيقة والمتوفى
هو الله ولما سال من هو من الاوساط من على كرم الله وجهه من الميت بلفظ المتوفى الذى
الذى هو من تركيب البلغا اجابه بما يليق به ان المتوفى هو الله تعالى وفيه بيان انه يجب
ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول الذى يليق به كما يقوله الاوساط لانه
لا يحسن الكناية واذا سمعت ما تلونا عليك وتاملت المقصود من ايراد نا هذا
الكلام عليك تنتقش الجواب عن الثالث والرابع فى ذهنك النقش الجلى واما قولك
خامسا هب هذا خطا صريحا اليس المقصود ههنا كالصبح فما كان لو اشتغلت بالجواب
فنقول الجواب عنه من وجهين احدهما ان الايمة قد صرحوا بانه لا يكتب على الفتوى
الا بعد تصحيح السوال والثانى انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن فى حقك فان
مثل هذا لا يخفى عليك ومع ذلك يكون قد خطر له انك قد فعلت هذا امتحانا
هل يتفطن احد تركيبك ام لا فعلى هذا كيف يتعدى عن التنبيه الى المقصود واما
قولك سادسا قد اوجب الشرع رد الجواب فالجواب عنه ايضا من وجهين احدهما
ان الواجب هو الرد لا الكتابة فيحتمل ان يكون قد رد بلسانه وما كتب وما اعرف
احدا من الاصحاب قال بوجوب الكتابة او ما سمعت ما اجاب الفضلا عن الرازى
حيث قيل انه لم يكتب فى اول المختصر بسم الله الرحمن الرحيم والثانى
انك زعمت فى الوجه الثامن انك ما خصصته بالسوال بل اوردت على وجه
التعميم والاجمال فنقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد السلام بل على واحد لا
بعينه لكن اعذرك فى مسئلة رد التحية لانك فى الفقه ما وصلت الى باب الطهارة
فكيف بمسائل تذكر فى اواخر الفقه واما قولك تاسعا زعمت انه من بنات خلع عليهن
الثياب فالجواب عنه ان الزعم قول يكون مظنة للكذب وما ذكره من الحق الابلج
ومن ظن خلافه ذلك فقد وقع فى الباطل اللجيج لان مراده ببنات خلع عليهن الثياب
نتايج فكره التى انتشرت فى البلاد كشرح المنهاج والمصباح وشرح التعريف والركاب
وحواشى شرح المفصل والمفصل والمفتاح وحواشى المصابيح وشرح السنة وحواشى
الكشاف وحواشى الطوالع والمطالع وشرح الاشارات وغير ذلك مما يطول ذكره
وقولك فلا ريب فى انها تكون ميتة او بالية دال على جهلك لان قول العالم لا يموت
ولو مات العالم ولهذا يحتج به اما قال بعضهم العلما باقون ما بقى الدهر
اعيانهم مفقودة واثارهم فى القلوب موجودة فقولك مصداق كلامه ان
يفتش عنها فيرى ما هيه قلت الحذر الحذر فانها نار حاميه وقولك او يا تى عنها
فيرى ما هيه قلت نعم لكن بشرط ان يبرع من صماخيك صمام الصميم حتى افرغ
فيها شيا من مباحث الحكم فاقول وبالله التوفيق فما ذكره والذى فى الفرقان صاحب

الكشاف انما حكم بان قوله من مثله اذا كان صفة سورة يجوز ان يعود الضمير
الى ما والى عبدنا فاذا كان متعلقا بفاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه
اذا كان صفة فان عاد الضمير الى ما تكون من زايده كما هو مذهب الاخفش فى
زيادة من اذ المعنى حينئذ فاتوا بسورة مثل القران فى جنس النظم واستقامة
المعنى فخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس النظر الى ان تكون مثل بعض
القران او كله بل لا وجه لهذا الاعتبار يويده قوله تعالى فى موضع اخر فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى فى موضع اخر فاتوا
بعشر سور مثله فلا تكون من للتبعيض ولا ابتدائية لانه ليس المقصود ان
تكون مبتدا الاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير الى عبدنا تكون من ابتدائيه
وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فتعين ان يكون المعنى فاتوا
بسورة من مثل عبدنا ويكون من ابتدائية ثم قال او نقول انما قال صاحب
الكشاف ان من مثله ان كان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما والى عبدنا لصحة
ان يقال سوره كاينة من مثل ما نزلنا بان يكون السورة بعض ما نزل او يكون
مثل ما نزل مبتدا نزوله ولصحة ان يقال سورة كاينة من مثل عبدنا بان يكون
قد قاله ويكون تركيبه وكلامه واما ان كان من مثله متعلقا بفاتوا فيتعين
ان يكون كلامه عايدا الى عبدنا لاستقامة ان يقال فاتوا من مثل عبدنا اى
من عند مثله بان يكون كلامه ولا يستقيم ان يقال فاتوا من مثل ما نزلنا اى من
جهته اذ لا يستقيم ان يقال اتى هذا الكلام من فلان الا اذا كان ذلك الفلان
ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا الكلام منقولا منه مرويا عنه وهذا
ظاهر ولهذا اما بسط الزمخشرى الكلام فيه بل اقتصر على ذكره والله اعلم واما
قولك يا مما ان السوال انه لم يخص به مخاطبا دون مخاطب فهذا كلام المجانين
لانك نفيت هذا السوال على يد الشيخ علاء الدين الباوردى الى خدمته وطلبت
منه الجواب لكن لما اشتبه عليك القول اخترت بدل الترف والقول قتارة
عمع وتخاله صوابا واخرى ترد وبطنه جوابا اما تستحيى من الفضلا الذين كانوا
مطلعين على هذا الحال ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحيى فاصنع ما شيت ثم
ان الذى يقضى منه العجب حالك فى قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف
وذلك ان هذا اما هو اول سوال سالته عنه بل ما زلت منذ توليت القضا
كلا عليه حيث سرت غير منفك من اقتباس الاحكام من فناوه ايما توجهت
يسالك فى الاحكام الشرعية عن التغيير والتطهير ثم فى تضاعف ذلك لما سالته
عن آية من التفسير ونبهتك على تصحيح التقرير جاش منك الحمية نشرعت بجحد
فضله وتنكر سبقه هيهات هيهات اتشنع الحرف على الرافع وقولك راعيت
فيه طريق التعظيم والاجلال نعم هذا كان الواجب عليك لانك انت السايل
والسايل كالمتعلم والمسؤل عنه كالمعلم والواجب عليك تعظيمه وعليك ان
ترشدك وقد تعلل بان هذا الى تصحيح السوال وقولك فانى راى نفسه اهلا

هذا الخطاب قلت من فضل الله العظيم بان جعله اسناد العلما في زمانه ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما ولقد احسن بديع الزمان حيث قال

اراك على شفا خطر مهول • بما اودعت راسك من فضول

طلبت على تقدمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل

وقولك فهل لا ارد عن نفسه الى من هو اجل منه قدرا وانور بدرا فالجواب عنه
من وجهين الاول انك بعثت اليه وسالت عنه فصار لغرض العيب بالنسبة
اليه فلذا قال لما حاصله ان السؤال محتاج الى التصحيح بالنظر الدقيق ليصير
مستحقا للجواب من اهل التحقيق والثاني قل لي من كان في السر في ذلك الزمان
ممن يقابله او يدانيه وقولك في هذه البلدة من زعما النحرير وعلما النحارير فنسلم
لكن كلهم او اكثرهم تلامذته او من تلامذة تلامذته وهذا مما لا ينكره غير جاهل
مارد او حاسد معاند وما كانوا يهتدون الى درر فوايده من كل فج عميق ويتزاحمون
على اجتلاب درر مباحثه فريقا بعد فريق وما احسن قول من قال

وجوه من حجى الصباح اذا بدا • من نعمها انتشرت له الاضوا

ما دام الشمس ليس بطالع • بل ان عيننا انكرت عميا

واما قولك تاسعا البليغ من عدت هفواته والجواد من حصرت عثراته
الى اخر ما هديت فالجواب عنه حاشا ان يكون من البلغا الذين يكون هفواتهم
معدودة او من الجواد الذي تكون عثراته محصوره فانك قد عثرت في هذا السؤال
والجواب تعثرا كثيرا كما ترى ولولا وعي عسا لك لبقيت عاثرا ابدا وقد
قيل

لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر • ولا لابن عم كبه الدهر دعدعا

بل انت مثل قال الشاعر

فضول بلا فضل وسن بلا سنا • وطول بلا طول وعرض بلا عرض

واما قولك عاشرا اظنك قد غرك رهط قد احترفوا من حولك والقوا السمع
الى قولك الى الاخر فالجواب ان هذا ظن فاسد فانشا من سوء فهمك وخطا قياسك
لانه قسته على نفسك والامر على عكس ذلك لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت
العمر والاموال حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحرام من
الحلال ولا يميزون الجواب عن السؤال يعظمونك في الخطاب ويصدقونك
في العقاب يميلونك بدوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت في
مدة حياته في مجالس التدريس وحلق المناظر وهل عليك للعلم حما لا واتهمه
او ما كنت بالعامة مشتهرا وبالامرا مقيدة تحركونك الى كل بلد سحيق ويرمونك
في كل فج عميق وهلا سمعت ان مخدوم ملك محمد بن الرشيد وزير سلطان ابي سعيد
حرسها اسمه المدرسة الحريثية في الربع الرشيدية وحضرت بين يديه يوم
الاجلاس صامتا كالبرمة عند الهراس وتعدت الحواس وكنت كالوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من امثالك من الجنة والناس

واتق

واما الذي اجتمعوا عند والدي واشتغلوا عليه وتتلمذوا بين يديه فهم علما
الابرار والصلحا الاخيار بذلوا له الانفس والاموال منهم الامام الهمام
الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والبيان وهو كالشمس لا يخفى في كل
مكان ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد شارح شرح الحاجبية
والعروض الساوجية وهو الذي يذكره الركبان ومنهم النوران فرج بن
احمد الاردبيلي ومحمد بن ابي الطيب الشيرازي وكانا كالتوامين تراضعا
بلبان واكلا بان ورتعا من كلا العلوم في عشب اخصب من نعمان ومنهم
قاضي القضاة نظام الدين عبد الصمد وهو ممن لا يستوعب عداده ولا يخفى على غير
المعترض مقداره فكم لوالدي من مثلهم من التلامذة في كل بلد مجيب الي لو اردت
ان اذكرهم ببعض تراجمهم احتاج الى مجلدات فيكون تضييعا للقرطاس
وتضييقا للانفاس فضولا لعمري رجالا اذا امعن المتامل فيهم عرف انهم
يبلغ قلتين فلم يحمل خبثا وقولك فاقبل النصيحة فنقول ايها الناصح لم لا نصحت
نفسك حتى كنا سلمنا من هذه الهذيانات اما سمعت قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

فانت الباعث لي على هذه الكلمات والا لا يرانا والبحث عن امثال هذه
الاسرار والخوض في الجواب عن نتايج قرايح الاخيار قال الشاعر

وما النفس الا نطفة في قراره • اذا لم يكدر كان صفوا غديرها

لكن الضرورة الى هذا المقدار دعتني وفي المثل لو ذات سوار لطمتني قال
الشاعر

قبلت عنهم درا الاعادي • ودار بالجنون من الجنون

ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب
ستار العيوب واتوب اليه واحلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين تغمده
الله برحمته ما كان يعتقد في والدي رحمه الله الذي عرض به في الجواب بل كان
معظما له غاية التعظيم حضورا وغيبة وحاش لله ان اعتقد ايضا فيه ما تعرضت
له في بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من اكابر الفضلا واماثل العلما
وكذا والدي رحمه الله كان يعظمه اكثر من ذلك نعم انما يعرف ذا الفضل من الناس
ذووه والشيطان قد نزغ بين الاحبة والاخوة وانما كتبت هذه الكلمات
استيفا للقصاص فلا يظن ظان اني محقر له فانه قد يستوفي القصاص مع
التعظيم ويعرف هذا من يعرف دقايق الفقه ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه
وتعالى ان يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدم وطغى به القلم وان يجعلنا ممن
قال في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة قاضي القضاة عز
الدين ابو عمر ولد قاضي القضاة شيخنا بدر الدين ابو عبد الله اما والده فسبقت

ترجمته واما هذا فمولده فى سنة اربع وتسعين وسبع ماية بدمشق المحروسة
بالمدرسة العادلية الكبرى بمنزل والده حيث كان قاضى القضاة بالشام
وربى فى عز زايد وسعد كبير وديانة وتصون وطلب الحديث طلب بنفسه
وسمع الكثير وارتحل من مصر الى الشام سمع من ابى المعالى الابرقوهى وابى الفضل
احمد بن هبة الله بن عساكر ولما عمى والده قاضى القضاة بدر الدين وولى القضا بالديار
المصرية قاضى القضاة جلال الدين استقر القاضى عز الدين على وكالة بيت المال
ووكالة الخاص وتدريس زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه بمصر وتدريس الفقه
والحديث بجامع طولون ونظره وتدريس جامع الاقمر ونظره وغير ذلك من الشرف
والوظايف ولم يزل الى ان صرف قاضى القضاة جلال الدين فولى هو قضا القضاة
بالديار المصرية فى سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية واستمر فى عز ورفعة مدة
قضا القضاة والخطابة وما اضيف اليهما مع الزاوية وجامع طولون الى سنة
تسع واربعين وسبع ماية فى نوبة صرغتمش عزل عن القضا ومضافاته واستمر
على الزاوية وجامع طولون فاستمر على ذلك ثمانين يوما ثم اعيد الى القضا وما
معه عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد محظورا مطلوبا واستمر يتقلق كل وقت
من المنصب ويوثر الانقطاع والعزلة ويطلب الاقالة فلا يجاب الى شهر جمادى
سنة ست وستين وسبع ماية ودخل على نظام الملك الامير الكبير يلبغا
مدبر المملكة اعز الله نصره وعزل نفسه وصمم على عدم العود واتفق انه مالم يتفق
لقاض قبله من العظمة ونزل الامير الكبير يلبغا بنفسه وهو ملك البسيطة الى
داره ودخل عليه ان يعود فابى واستمر على الزاوية وجامع طولون وجامع
الاقمر وانفصل عن القضاة ومتعلقا به الى ان حج اخبره فقير انه راى النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له يا فلان اوحشتنا وذكروا انه راى والده
يقول المنام الذى راه الفقير صحيح فحج وجاور بمكة الى جمادى الاولى توجه
الى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة فاقام بها ثلاثة ايام معافا ثم
مرض واستمر له المرض عشرة ايام فتوفى فى عاشر جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وسبع ماية
بمكة ودفن فيها ذى عشرة بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين الاصفهانى وبالجملة
كان ممن سعيد من سعد الدنيا بالمشاهدة ومن سعد الاخرة فيما يغلب على الظن
محبا للحديث ولسماعه معمورا الاوقات بذلك نافذ الكلمة وجيها عند الملوك كثير
العبادة كثير الحج والمجاورة ونال ما لم ينله احد قبله من مزيد السعد مع حسن
الشهرة ونفاذ الكلمة وطول المدة وكثرة التلاوة عبد الرحمن بن يوسف
ابن ابراهيم بن على شيخنا نجم الدين الاصفونى ابو القاسم صاحب مختصر الروضة
وقد قرات عليه بعضه بالحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام فى سنة
سبع واربعين وسبع ماية مولده سنة سبع وسبعين وستماية وتفقه بالصعيد
على الشيخ بهاء الدين القفطى وقرا القران وتردد الى الحج ثم جاور بمكة الى حين وفاته
وكان رجلا صالحا عالما يعرف الفقه والفرايض وغيرهما توفى فى ثالث عشر
ذى الحجة سنة خمس وسبع ماية عنا ونقل الى المعلى عبد العزيز بن احمد بن عثمان

الشيخ

الشيخ عماد الدين ابو العز الهكارى قاضى المحلة ويعرف بابن خطيب الاشمونين
سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله الكلام على حديث الاعرابى الذى واقع
اهله فى نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وادب وشعر توفى بالقاهرة سنة
سبع وعشرين وسبع ماية ورايت فى تعاليق الشيخ الامام الوالد رحمه الله ما نصه
ومن خطه نقلته هذه نخبه من الكلام على حديث المجامع فى نهار رمضان الذى
الفه القاضى عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمان الهكارى الحاكم بالغربية
ومما قد يحصل عليه من التعقب ابو هريرة قال وهو فى المشهور الى فوايد
نقلها من الكلام على حديث المجامع المذكور وتعقبها فمنها انه قال ابو هريرة
على الصحيح المشهور عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذى الشرى وذو الشرى
صنم لدوس بن ظريف بن عتاب بن ابى صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم
ابن فهم بن غنم بن دوس ودوس بطن من الازد وامه اميمة بنت صبيح بن الحارث
دوسية صحابية قال الشيخ الامام قوله عبد الرحمن بن صخر بن ذى الشرى لا اعرف
من قال به بل هو تركيب من قولين احدهما عبد الرحمن بن صخر الذى هو المشهور
الثانى قوله قاله هشام بن الكلبى وغيره وكان شيخنا الدمياطى ان اسمه
عمير بن عامر بن عبد ذى الشرى وقوله فى جد جده عتاب هكذا رايته
مضبوطا فى نسخته والذى رايته فى نسخة معتمدة من الطبقات عياذ بالعين
المهملة والياء اخر الحروف وبعدها الالف وراى وقوله فى جده منبه هكذا رايته
والذى فى الطبقات فى موضعين هنية بالهاء المضمومة وبعدها نون ثم يا
اخر الحروف وجعل التقصير فى نسب امه فانه جدها الحارث بن شانى بن ابى
صعب والحارث جدها ابن عم ظريف جد ابيه وقال فى مختصر ابى هريرة وقومه
الهم قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قال الشيخ الامام
هذه المسالة فيها خلاف قديم والصحيح ان ابا هريرة قدم قبل فتحها وفيه
حديث فى البخارى عن مالك وقال ان ابا هريرة اكثر الصحابة رواية بالاجماع قال
الشيخ الامام له دعوى الاجماع نظروا ان ابا هريرة قال الا عبد الله بن عمر فانه كان
يكتب ولا اكتب ذكر ان عدم تبادر الذهن دليل عدم الحقيقة قال الشيخ الامام هذا
ليس بصحيح عبد العزيز بن محمد بن على الطوسى ضياء الدين مدرس النجيبية ومعيد
الناصرية بدمشق كان عارفا بالفقه والاصول صنف شرح الحاوى وشرح
مختصر ابن الحاجب ومات فى جمادى الاولى سنة ست وسبعماية عبد
الغفار بن محمد بن عبد الكافى بن عوض السعدى المصرى القاضى تاج الدين
ابو القاسم سمع من المعين احمد بن على الدمشقى وعبد الله بن علاق واحمد بن
عبد الله بن النحاس والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز ابنى عبد المنعم
الحرانى وعبد الهادى القيسى وابن خطيب المزة ورحل الى الاسكندرية سمع من عثمان
ابن عوف وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم وقرا بنفسه واسمع على بعض
شيوخه وخرج لنفسه ودرس فى الحديث بمصر وناب فى الحكم بها مولده فى المحرم
سنة خمسين وستماية فى مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وسبع ماية

بمصر اخبرنا اقضى القضاة عبد الغفار بن محمد السعدى قراءة عليه وانا حاضر فى
الخامسة اخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم اخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب
ابن كليب اخبرنا ابو القاسم بن بيان اخبرنا ابو الحسن بن مخلد اخبرنا ابو على الصفار
حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا محمد بن حازم ابو معاوية الضرير عن عبد الرحمن بن ابى بكر
القرشى عن عبد الله بن ابى مليكة عن عايشة رضى الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابى بكر ائتنى بكتف حتى اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف
عليه من بعدى فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله والمؤمنون
ان يختلف على ابى بكر اخرجه البخارى عن ابى قدامة عبد الله بن سعيد السرخسى عن يزيد بن هارون
عن ابراهيم بن سعد الزهرى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة فوقع
لنا عاليا بدرجتين عبد الغفار بن نوح كذا يقال وانما اسمه والده احمد
ابن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروى الاقصرى القصوى الرجل الصالح صاحب
كتاب الوحيد فى التوحيد طلب العلم وسمع الحديث من الحافظين ابى محمد الدمياطى
والمحب الطبرى وتجرد زمانا وابصر الهوانا وصحب الشيخين ابا العباس الملثم
وعبد العزيز المنوفى وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر وقد حكى فى كتاب
الوحيد الغرايب والعجايب واورد فيه الكثير من شعر نفسه وكان مراعيا
للحضور والخشوع فى صلاته فذكر له كرامات كثيرة واحوال سنية وله بظاهر
قوص رباط كبير معروف به ومن شعره

انا افتى ان ترك الحب ذنب • اثم فى مذهبى من لا يحب
دق على امر مرارات الهوى • فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن صبوة عذرية ما ذاك قلب

وحج فلما ابصر الكعبة قال لنفسه

دعى اعفر جبهتى بترابها • واقبل الاعتاب من ابوابها
خود درايت البدر تحت نقابها • سلبت رجال الحى عن البابها
فالكل صدعى دون رفع حجابها

حضر الصعيد الى القاهرة فى محنة امتحنها ظهرت له فيها كرامات ومات بمصر
فى ثامن ذى القعدة سنة ثمان وسبع ماية وذكر انه اوصى انه اذا حصل فى القبر
ينزع عنه كفنه ويبقى بالشيرازة بغير كفن ليلقى الله مجردا وانه فعل ما وصى
به واشترى الناس كفنه بجملة من الذهب تبركا به عبد الكافى بن على بن تمام
السبكى جدى اقضى القضاة زين الدين ابو محمد سمع من ابن خطيب المزة ومحمد بن
اسماعيل بن الانماطى وغيرهما واجاز له العز الحرانى وابن المنسطلانى وغيرهما
وحدث بالقاهرة والمحلة خرج له الحافظ تقى الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف
ابن يحيى السبكى شيخه حدث بها وولى قضا الشرقية واعمالها والغربية
واعمالها من الديار المصرية وكان من اعيان نواب الشيخ تقى الدين بن دقيق
العيد قرا الاصول على القرافى والفروع على الظهير الترمنتى وكان رجلا صالحا
كثير الذكر والله نظم كثيرا فى الزهد ومدح فى النبى صلى الله عليه وسلم توفى يوم

الثلاثا

الثلاثا تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبع ماية بالمحلة ودفن من الغد
بظاهرها حضرت دفنه وانا شاك فى حضور الصلاة عليه اخبرنا جدى تغمده
الله برحمته قراءة عليه وانا حاضر فى سنة ثلاثين وسبع ماية اخبرنا ابو الفضل
عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا اخبرنا محمد بن طبرزد اخبرنا القاضى
ابو بكر الانصارى وابو المواهب احمد بن محمد بن ملوك قالا اخبرنا القاضى
ابو الطيب الطبرى اخبرنا ابو احمد بن الغطريف بجرجان حدثنى ابو عوانة
الاسفراينى حدثنا يزيد بن سنان حدثنا زكريا ابن يحيى بن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد عند
مريض اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفى اخرجه
النساى فى اليوم والليلة من حديث المنهال بن عمرو وكثيرا ما كان رحمه الله ينشد

يا ايها المغرور بالله فر من الله الى الله
ولذ به واساله من فضله • فقد نجا من لاذ بالله
وقم له والليل فى جنحه • فحبذا من قام لله
واتل من الوحى ولو اية • تكسى بها نورا من الله
وعفر الوجه له ساجدا • فعز وجه ذل لله

فقلت من خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقى الدين ابا الفتح
ابن دقيق العيد فى درس الكاملية يقول اقمت مدة اطلب الفرق بين الجهر والاسرار
فلم اجد الا قوله ما استرق من سمع نفسه فقلت من خط الجد رحمه الله نسبتنا معاشر
السبكية الى الانصار رضى الله عنهم وقد رايت الحافظ النسابه شرف الدين الدمياطى
رحمه الله فكتب بخطه للشيخ الامام الوالد رحمه الله الانصارى الخزرجى وصورة
ما نقل من خط الجد حدثنا الصاحب بهاء الدين ابو الفضايل الوزير المالكى المذهب
ولد يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن معوار بن
سوار بن سليم بن اسلم الانصارى الخزرجى واسلم من خزاعة وقيل لهم خزاعة
لانهم تخزعوا عن الازد والتخزع التقاسم واسلم بن خزاعة افصى بن دعمى
ابن حارثة بن عمرو بن سبا بن عامر وهو ماء السما ابن حارثة وهو الغطريف
ابن امرء القيس وهو الغطريف بن ثعلبة بن مازن من الازد منهم بريدة بن الحصيب
الاسلمى وعبد الله بن ابى اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد اليه جماع
غسان وغسان اسم ما يشربوا منه قال الشاعر

اما سالت فانا معشر • نجب الازد نسبنا والما غسان

وقال النبى صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصيه
عصت الله ورسوله انتهى وهو من مسودات بخط الجد رضى الله عنه وذكر هذه
النسبة الى آدم عليه السلام قال فى اخره وقد نقلت هذا من خط الفقيه الفاضل
الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص بن اسلم السنهورى فى سنة اثنين وخمسين
وستماية قلت سنة اثنين وخمسين وستماية ظرف بخط السنهورى يعنى انه
خطه فى ذلك التاريخ لا ان الجد كتب هذا الذى نقلته فى ذلك التاريخ ولم

ولم يكتب الشيخ الامام رحمه الله بخطه لنفسه الانصاري قط وان كان شيخه الدمياطي
يكتبها له وانما كان يترك الشيخ الامام كتابة ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه
فلا يرى ان يطرق نحوه طعنا من المنكرين ولا ان يكتبها مع احتمال عدم الصحة خشية
ان يكون قد دعا نفسه الى قوم وليس منهم وقد كانت الشعرا يمدحونه ولا يخلون
قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار وهو لا ينكر ذلك عليهم وكان رحمه الله اورع
واتقى لله من ان يسكت على ما يعرفه باطلا وقد قرا عليه شاعر العصر ابن نباتة
غالب قصايده التي امتدحه بها وفيها ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام
يقره وسمع له قصيدة منها منه التي يقول فيها فيه من فصل صحيح الوزن قد
رجحت به مفاخرا آبا وابنا • فاضت لنصره خير الانبيا

طبنا بصاره واستفاضوا خير ابناء •
اهل الضريحين من نطق ومن كرم • الى ابن يحيى من عضو وانواء
المعربون بالفاظ وخطبا • ناهيك من عرب في الخلق عرباء
لم يعن صوبا في صباح وغنى • وما الذين خفيا باعد اسناء
مضوا وضات بنوهم بعدهم • شهبا تجلى بنو وسناها كل ظلماء
من هلال ومن نجم ومن قمر • في افق عز وتمجيد وعلياء
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى • عملا وان ملا زها فكره الراي

وكتب عليها طبقة السماع بخطه ولذلك حضر الشيخ الامام عند بعض
الاكابر وكان الصداق صناعة القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله •
كلما قرى وجا ذكر الشيخ الامام انشد القاضي شهاب الدين لنفسه مما كتبه
في الصداق والشيخ الامام يسمع وقاضي القضاة بعلمه وصح الهدى وبحوره
ووجوده فاض الندى

من آل يعرب في ذواتها العلى • حاز السما علا وحاز الفرقدا
من كل ابيض باسم يوم الوغا • يجتاب من ليل الطلال الاسودا
نصر النبي محمد احد الـه • وجدوده نصر النبي محمدا

فلما انفصل المجلس وجا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه كتب
عليه وعلق عليه من خطه في مجاميعه هذه الابيات ومن خطه نقلتها ولولا انه
راى ذلك خفيا ما كتبه بخطه لما اعلمه من ورعه وشدته في ذلك نقلت
من خط الجد رحمه الله

قطعنا الاخوة عن معشر • بهم مرض من كتاب الشفا
فماتوا على دين رسطالس • ومتنا على ملة المصطفى

عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري الشيخ علم الدين العراقي
الضرير له في التفسير اليد الباسطة وصنف فيه الانصاف في مسايل الخلاف
بين الزمخشري وابن المنير وهو مصري وانما قيل له العراقي لان ابا اسحاق
العراقي شارح المهذب هو جده من جهة الام وقد اخذ عنه التفسير والدي
اطال الله بقاه مولده سنة ثلاث وعشرين وستماية توفي في سنة اربع وسبعما

بالقاهرة

بالقاهرة سمعت والدي رضي الله عنه يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن علي يقول
كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة صدر الدين بن بنت الاعز وهو يلقي
في حديث ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي
ثم استقر جالسا قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة
بتلك الروح ام لا والاول عين ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس
الارواح وسجن قلت والجواب غير هذا انما يلتزم الثاني ولا يلزم كونه
مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله تعالى في تلك الحواصل من السرور
والنعيم ما لا يجده في الفضا الواسع انشدنا شيخنا ابو حيان الاندلسي
اجازة وقال انشدنا العلم العراقي قال مما نظمت في اليوم في قاضي القضاة
ابن رزين وانشدته في النوم له ثم انشدته في اليقظة وكان والله اعلم
قد عزل عن خطة القضا

يا سالكا سبل السعادة منهجا • يا موضح الخطب البهيم اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم • وسرى سناهم عاطرا فتارجا
لا تياسن من عود ما فارقته • بعد السرار ترى الهلال الابلجا
ابشر وسرح ناظرا فلقد ترى • عن ما قليل في العدى متفرجا
وترى ولنك ضاحكا مستبشرا • فدنا لمن تدميرهم ما يرتجى

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بدر الدين ابو البركات القاضي
تقي الدين بن رزين الحموي المصري مولده بدمشق سنة تسع واربعين وستماية
وسمع من عثمان بن خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما ودرس
بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة وكان بالمدرسة يجتمع عنده من الفضلا ما لا
يجتمع عند غيره وينتسبون لبعضهم بعضا ويحصل منهم الفضايل الجمة بحيث كان
طالب التحقيقات يحضر درسه لاجل من يحضره ممن كان يحضره الوالد والشيخ
قطب الدين السنباطي والشيخ تاج الدين طوير الليل وجماعة ودرس ايضا
بالسيفية وخطب بالجامع الازهر وولي قضا العسكر ومات في الحكم بالقاهرة
توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة عشر وسبع ماية **عبد الملك**
ابن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ مجد الدين القشيري
والد شيخ الاسلام تقي الدين وغيرهما وله في ارجوزة مولده بارمنت
سنة اثنين وثلاثين وستماية ومات بقوص سنة اثنين وعشرين
وسبع ماية ومن شعره

قالت لي النفس وقد شاهدت • حالي لا ينصلح او يستقيم
باي وجه تلتقي ربنا • والحاكم العدل هناك العظيم
فقلت حسبي حسن ظني به • ينيلني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى لقد • حق له تصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان ينيلني • ناره وهو بحالي عليم
ولم اقه قط بكفر وقد • كان بتكفير ذنوبي زعيم

قلت وهذا من السؤال والجواب الذي لم اسمع فيه اطرف من قول وضاح اليمني

قالت الا لا تلجن دارنا • ان ابانا رجل غاير
اما ترى الباب وحرسا • قلت فاني كاسر عابر
قالت فان الليث عادينا • قلت فسيفي مرهف باتر
قالت فان القصر من دوننا • قلت فاني فوقه طاير
قالت فان البحر ما بيننا • قلت فاني سابح ماهر
قالت فان الله من فوقنا • قلت نعم وهو لنا غافر
قالت فحولي سبعة اخوة • قلت فاني لهم حاذر
قالت لقد اعييتنا حجة • قلت اذا ما هجع السامر
قالت فاسقط علينا كسقوط الندا ليلة لا ناه ولا آمر

ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب

قالت لقد اشمتني حسدي • اذ بحت ظهرا بالسر معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو • قلت انا قالت ولا الا انا
قلت نعم انت الذي البست • جفونك المرضى جسمي الضنا
قالت فلم طرفك حصو الذي • جنى على جسمك ما قد جنا
قالت فقد كان الذي كان من • طرفي فهلا كنت من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا • قالت لقانا قلت ما امكنا
قلت فمني بتقبيلة قالت • امنيك بطول العنا
قلت فاني ميت هالك • قالت ففي الموت بلوغ المنا
قلت حرام قتل نفس بلا • نفس فقالت ذا الذي حللنا
من يعشق العينين مكحولة • بالسحر لا يامن ان يفتنا

وقال ابو نواس

نمت وابليس الى جانبي • وكل ما يامرني اثم
فقال لي هل لك من غادة • يرتج منها كفل ضخم
فقلت لا قال ففي خمرة • صافية والدها الكرم
فقلت لا قال ففي اغيد • يلوح من طرفه النجم
فقلت لا قال فنم مخزيا • لا رقدت عيناك يا قدم

وقال الشيخ صفي الدين الحلي

وليلة طال سهادي بها • فجاءني ابليس عند الرقاد
فقال هل لك في سقفه • كنيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي خمرة • عتقها للعاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي امرد • مكحولة اجفانه بالسواد
قلت نعم قال وفي قحبة • في وجنتيها للحيا انقياد
قلت نعم قال وفي مطرب • اذا شدا يطرب منه الجماد

قلت نعم قال فنم امنا • يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

نمت وابليس اتى • بحيلة منتدبه
فقال ما قولك في • حشيشة مطيبه
فقلت لا قال ولا • خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا • امرد بالبدر اشتبه
فقلت لا قال ولا • مليحة مكتنبه
فقلت لا قال ولا • الة لهو مطربه
فقلت لا قال ولا • نرد رجا المكتسبه
فقلت لا قال فنم • ما انت الا حطبه

وقال كاتبه محمد بن علي بن الزاهد عفا الله عنهم في هذا المعنى

وليلة لم انس اذ بتها • وجاءني فيها ابا مره
فقال ما قولك في سمعه • تطارد الهم مع الفكره
فقلت لا قال ولا خمره • عتيقة صافية حمره
فقلت لا قال ولا جاره • من فوقها اطلعت الزهره
فقلت لا قال ولا شادن • قد جاءنا في حسنه ندره
فقلت لا قال لي اخسا • فقد اسمعتني اغلظ ما اكره

عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى التوني الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل تونه قرية من عمل دمياط بفتح التاء المثناة من فوق واسكان الواو وبعدها نون كان حافظ زمانه واستاذ الاستاذين في معرفة الانساب وامام اهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي القدر الكبير وله المعرفة بالفقه وكان يلقب شرف الدين وله كنيتان ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط على الاخوين الامامين ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين ابني الحسين بن منصور السعدي وسمع بها منهما ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي ارشده لطلب الحديث بعد ان كان مقتصرا على الفقه واصوله ثم انتقل الى القاهرة واجتمع بحافظها زكي الدين عبد العظيم المنذري ولازمه سنين وبرز في حياته وسمع من الجم الغفير والعدد الكثير بالاسكندرية ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف ابن خليل وسمع بمكة والمدينة وبغداد وماردين وحماه وغيرهما وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام امير المؤمنين المستعصم الشهيد ابن المستنصر وله مصنفات كثيرة حسنة وحدث قديما سمع منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بسبعة وثلاثين سنة وروى عنه من الائمة تلاميذه الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي وقال ما رايت احفظ منه والحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن سامة الطائي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد اكثرهم ملازمة له

واختصم بصحبته وهو اخر خلق الله من المحدثين به عمدا اودرس بالقاهرة
لطايفة المحدثين بالمدرسة المنصورية وهو اول من درس فيها فطهر ولد سنة ثلاث
عشرة وستماية وتوفي فجاة عقيب فراق الوالدة في الخامس عشر من ذي القعدة
سنة خمس وسبع ماية ودفن بمقابر باب النصر من القاهرة وهذا سوال كتب
به الى الشيخ شرف الدين الموسى من بعلبك فاجابه بجواب مشتمل على فوايد اليه
وانا اذكر السوال والجواب وجدت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله
واجازنيه ونقلته من خطه اخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المومن
ابن خلف الدمياطي قراءة عليه من لفظه ونحن نسمع في يوم الاحد سابع ذي الحجة
سنة ثلاث وسبع ماية قال يقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى المستغفر
من زلله وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي انه ورد عليه سوال من الامام
شرف الدين ابي الحسين علي بن الامام الزاهد تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الله
اليونيني ابده الله وهو مما يقول فلان نعمني عن هذه المسالة وهي ان الشيخ
الامام الحافظ جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله
ذكر في كتاب من تاليفه نفي النقل ذكر فيه جملة من الحديث فلما انتهى في اسامه الى
حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه قال في هذا الحديث ان هلالا ومرارة
شهدا بدرا وكذلك اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم رضي الله عنهم وهلال
ومرارة ما ذكرهما احد فيمن شهد بدرا وقد ذكرهما ابن سعد في الطبقة الثانية
فيمن لم يشهد بدرا وما زلت ابحث عن هذا واعجب من العلما الذين رووه وكيف
لم ينبهوا عليه ولا قال لي فيه احد من مشايخي شيا حتى رايت ابا بكر احمد بن محمد
ابن هاني الامام الملقب بالاثرم رحمه الله قد نبه عليه في كتاب ناسخ الحديث
ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في حفظ الحديث ولم يحفظ عليه
الوهم الا اليسير من ذلك قوله في حديث كعب بن مالك ان هلال بن امية ومرارة
ابن الربيع شهدا بدرا ولم يكونا من اهل بدر فهذا من وهم الزهري هذا اخر
كلامه في هذا الكتاب المسمى بنفي النقل وقال في جامع المسانيد له في اخر
حديث كعب بن مالك وقد وهم الزهري في ذكر هلال ومرارة من اهل بدر
وذكر اسما من شهد بدرا في كتابيه التلقيح والمدهش قريبا مرتبا على حروف
المعجم ولم يذكر هلالا ولا مرارة وذكر شيخنا الامام الحافظ ضيا الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المسمى بالسنن والاحكام
عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم اسما من شهد بدرا ورتب اسماهم على حروف المعجم وبين ما وقع فيهم
من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسما المفردة مرارة بن الربيع رضي الله عنه
ذكره كعب بن مالك رضي الله عنه في حديث توبته ولم اره في شي من المغازي
وحديثه في الصحيحين ثم قال في باب الها هلال بن امية الواقفي لم ار احدا
من اهل المغازي ذكره في اهل بدر وفي حديث توبة كعب بن مالك ذكره من اهل
بدر وحديث كعب في الصحيحين والله اعلم بالصواب هذا اخر كلامه قلت

وانا المملوك العبد الفقير علي بن محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني عفا الله عنه
وقد ذكرهما في اهل بدر الامام الحافظ امام المغرب بل والمشرق ايضا ابو عمر
يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رضي الله عنه في كتابه الاستيعاب انهما
شهدا بدرا عند ذكر ترجمة كل منهما وذكرهما امام الدنيا ابو عبد الله البخاري
رضي الله عنه في غير حديث توبة كعب عند ذكره اسما من شهد بدرا ذكره مرارة
وهلالا وذكرهما الحافظ ابو علي الغساني في تقييده وهل اطلع سيدنا وشيخنا
على من ذكرهما غير من ذكره المملوك فيمن شهد بدرا يتيني وجه الصواب
في ذلك وما يترجح عنده من ذلك مثابين ماجورين رضي الله عنكم فاجابه
عبد المومن بان قال لم يشهد مرارة ولا هلال بدرا ولا احدا ايضا وان ذكرهما
الامام احمد والبخاري ومسلم وامام المغرب والمشرق وغيرهم لان بعضهم قلد
بعضا فزل والمقلد الاصلي الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ومنه اتي الوهم ومن ذكرهما في الطبقة
الثانية ممن شهد احدا فلقدم اسلامهما لا لشهودهما الوقعة واما قول
الامام شرف الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام المغرب والمشرق
فلقد عثرت له على عدة اوهام كثيرة في كتابه فمنها انه ذكر عثمان بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي في الصحابة
ولا يعرف له صحبة ولا اسلام بل الصحبة لولده عبد الرحمن بن عثمان بن اخي
طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم عام الفتح وله صحبة ورواية قتل مع
ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبير بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث
ابن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وزاد
في نسبه الحارث بن عتيك وقيس والصحيح ان الحارث بن قيس بن هيشة عم
جبر لا جده واسقط في كتابه جابر بن عتيك بن قيس بن الاسود بن مرى بن
كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله بن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين الذين
قتلوا اخبرنا رافع بن ابي الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لولده عبد
الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا حدث الرجل القوم ثم التفت فهي امانة ومنها انه ذكر زيد بن عاصم
ابن كعب بن منذر بن عمرو بن عوف بن مبذول المازني ولا صحبة له وانما الصحبة
لولديه حبيب وعبد الله صاحب حديث الوضو وغيره ولامهما ام عمارة نسيبة
بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول صحبة ومشاهد ورواية وكعب ومنذر
في نسب عاصم وهم ثمان وصوابه زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازني وهو ابن عم زوجته ام عمارة نسيبة
اخت عبد الله شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها وخالد
قتل يوم بير معاوية والحارث قتل يوم اليمامة منهم ولا كعب بن عمرو وابن
عوف بن مبذول ثم خلف على بنت عمارة عرية بن عمرو بن عطية بن خنسا بن مبذول
المازني فولدت له تميما والعباد بن غنم وخوله ولهما صحبة وعرية هو الذي

هو الذى شهدت معه ام عمارة العقبة واحد لا ابن زيد بن عاصم كما قال امام الغرب
والشرق ومنها انه ذكر اسيد بن ظهير اخى مظهر وخديج اولاد رافع بن عدى بن زيد بن
عمرو بن يزيد وانما هو زيد تغربا فى اوله وذكر لنسبة ابيه على الصواب فقال ظهير
ابن رافع بن عدى بن زيد بن جسم بن حارثة واخطا ايضا فى نسب ابن عمه فقال رافع بن
خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن جسم بن حارثة الانصارى الخزرجى الحارثى فنسبه الى الخزرج
وهو من الاوس اخى الخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ما السما
ابن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اخى حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان واما الاوس والخزرج فنيله بنت كاهل بن عذره بن سعد هذيم بن
قضاعة فظهر ريبه من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو والنبيت بن مالك
ابن الاوس وفى الخزرج بنو الحارث بن الخزرج الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه
وسلم خير دور الانصار دار بنى النجار ثم دار بنى الحارث بن الخزرج ثم دار بنى
ساعدة وفى كل دور الانصار خير فمن بنى الحارث ابن الخزرج نقيبنا هم عبد الله
ابن رواحة وسعد بن الربيع المقتول يوم احد وثابت بن قيس بن شماس خطيب
الانصار وخارجة بن زيد ختن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وبشر بن سعد والد
النعمان واوس بن ارقم واخوه زيد وخلاد بن سويد المقتول يوم بنى قريظة بالرحى
وولده السايب وغيرهم منها ولا يقال لهم الحارثيون الخزرجيون واولئك يقال
لهم الحارثيون الاوسيون وذكر ايضا امام المغرب والمشرق حاجبا وحبيبا وحبابا
اولاد زيد بن تيم بن امية بن خفاف بن بياضه بن سعيد وقال ابن الكلبى بياضه بن
خفاف بن سعيد بن مرة بن مالك بن الاوس فقال فى كل واحد منهم الانصارى البياضى
وليسوا ببياضيين لانهم من الاوس وبياضه من الخزرج وبياضه الذى فى نسبهم ليس
هو ببطن فينسبوا اليه والذى ينسب اليه هو بياضه اخو زريق ابنا عامر بن زريق
ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وحاجب واخوه من الاوس
وذكر ايضا امام الغرب والشرق فى الصحابة حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج وهذا من افحش الغلط واقبحه من وجهين اثنين احدهما انه جاهلى
قديم بينه وبين اولاده من الصحابة نحو من ثمانية آبا او تسعة فكيف يصح فى زمن
النبى صلى الله عليه وسلم فضلا عن صحبته اياه الثانى ان اسمه عبد حارثة وهو
جد بياضه وزريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة فاسقط عبدا وذكر حارثة
وذكر ايضا فى كتابه حليمة بنت ابى ذويب الحارث بن عبد الله بن شجنه بن جابر
ابن ناصر بن فصية بضم الفا تصغير فصاه وهى النواه وزوجها الحارث بن عبد
العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصره بن فصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
اخى سليم ومازن اولاد منصور بن عكرمة بن خصفة بنت قيس عيلان ولا يعرف
لها صحبة ولا اسلام وذكر انها اتت النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبسط لها
رداءه وردت عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر وهذا كله لا يصح ورواية ابن جعفر
عنها منقطعة لم يدركها والتى اتته يوم حنين هى بنتها الشيما واسمها حذافة
وقيل

وقيل جدا فة بمكة وكانت تحضن النبى صلى الله عليه وسلم مع امها وتورّكه
وانما جاءته حليمة بما قبل النبوة وقد تزوج خديجة فاعطتها خديجة اربعين جملا
موقعا للظعينة ثم انصرفت الى اهلها وذكر ايضا مرارة بن الربيع العمروى
من بنى عمرو بن عوف ولم يكن منهم صريحا وانما هو حليف لهم وهو مراره بن الربيع
ابن عمرو بن الحارث بن زيد بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو
ابن جسم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنى اخى تميرا ان بن بلى بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة وبنو العجلان بطن من بلى حلفا بنى زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومنهم عاصم ومعن ابنا عدى بن الجد بن
العجلان بن العجلان الذى رمى زوجته شريك بن عبده بفتح البا بن معتب بن الجد
ابن العجلان وهو ابن سحما وهى امه وشهد عبدة احدًا وذكر ايضا هلال بن
امية الواقفى ولم يصل نسبه بواقف بل قصر فيه وهو هلال بن امية بن عامر
ابن قيس بن عبد الاحلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه سالم بن امرء القيس
ابن مالك بن الاوس ولم يشهد من بنى واقف احد بدرًا ولا احدًا ايضا وانما ذكر
فى الطبقة الثانية مع من يشهدها احدا لقدم اسلامه وذكر ايضا علبة بن زيد
فقصر فى نسبه وهو علبة بن زيد اخى جبر والد ابى عبس بن جبر احد قتلة كعب
ابن الاشرف واخى صيفى وقيظى ايضا والد مربع واوس المنافقين وعبا سه
ابن مربع هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة الى قوم بالموقف
يقول لهم كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم اربعتهم زيد
وصيفى وجبر وقيظى اولاد عمرو اخى عدى بن زيد بن جسم بن حارثة وعلبة احد
البكائين الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون
ولما حض النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجاء كل رجل من الانصار
بطاقته وما عنده قال اللهم انه ليس عندى ما اتصدق به الا ساده حشوها
ليف ودلوا استقى به من الما اللهم انى اتصدق بعرضى على من ناله من خلقك فامر
النبى صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى اين المتصدق بعرضه فقام عليه فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبل صدقتك وفى كتاب امام الشرق والغرب
اوهام اخر يركب ذكرها اختصارا وكنت عزمت على جمعها فى كتاب فان يسر الله
فعلت واما امام الدنيا ابو عبد الله البخارى ففى جامعه الصحيح اوهام منها
فى باب من بدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عايشة كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشى نحو الحلاب فاخذ بكفه الحديث
ظن البخارى ان الحلاب ضرب من الطيب فوهم فيه وانما هو انا يسع حلب
الناقة وهو ايضا المحلب بكسر الميم ومحب المحلب بفتح الميم من العقاقير الهندية
وذكر فى باب مسح الراس كله من حديث مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا
قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى اتستطيع ان تريني كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضا فقوله جد عمرو بن يحيى وهم وانما هو عم ابيه وهو عمرو
ابن ابى حسن وعمرو بن يحيى بن عمارة بن ابى حسن بن عمرو بن قيس بن محرث

والحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار المازنى ولابى حسن صحبة
وقد ذكره فى الباب بعده على الصواب من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه
قال شهدت عمرو بن ابى حسن سال عبد الله بن زيد عن وضوء النبى صلى الله عليه
وسلم الحديث وذكر فيه ايضا فى باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
من حديث شعبة عن سعد بن ابراهيم عن حفص بن عاصم عن رجل من الازد قال
له مالك بن بحينة وقد وهم شعبة فى قوله مالك بن بحينة وانما هو ولده عبد
الله بن بحينة وقد رواه مسلم والنسائى وابن ماجه على الصواب فاما ابن ماجه
فرواه من حديث ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن حفص عن عبد الله بن
بحينة ورواه مسلم والنسائى من حديث ابى عوانة عن سعد بن ابراهيم عن حفص
عن ابن بحينة يعنى عبد الله وليس لمالك صحبة وانما الصحبة لولده عبد الله بن
مالك بن القشب هذا قول ابن سعد وقال ابن الكلبى مالك بن معبد بن القشب
وهو جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع بن محضب بن مبشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمها عبدة بنت
اخت عبيدة بن الحارث بن المطلب المقتول يوم بدر رفيق حمزة وعلى الذين برزوا
يوم بدر لعتبة بن ربيعة واخيه شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
والوليد بن عتبة ولعبيدة صحبة وذكر فيه ايضا فى باب من يقدم فى اللحد فى الجنائز
قال جابر فكفن ابى وعمى فى نمرة واحدة ولم يكن لجابر عم وانما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن
حرام بن كعب كانت عندة عمة جابر هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة وحرام
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وذكر فيه ايضا فى غزوة المراة الحر عن عبد الله بن
محمد عن معاوية بن عمرو عن ابى اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى عن انس
قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان الحديث قال ابو مسعود
سقط بين ابى اسحاق وبين ابى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم زائدة
ابن قدامة الثقفى وذكر فيه ايضا فى مناقب عثمان بن عفان ان عليا جلد الوليد
ابن عقبة ثمانين والذى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز
ابن المختار عن الداناج عبد الله بن فيروز عن حضين بن المنذر عن على ان عبد الله بن
جعفر جلده وعلى يعده فلما بلغ اربعين قال على امسك وذكر فيه ايضا فى باب
وفود الانصار حدثنا على حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد
الله يقول شهد بى خالاى العقبة قال عبد الله بن محمد قال ابو عيينة احدهما البراء
ابن معرور وهذا وهم انما خالاه ثعلبة وعمرو ابنا عنمة ابن عدى بن سنان بن
نابى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة اختهما انيسة بنت عنمة ام جابر
ابن عبد الله وذكر فيه ايضا فى باب فضل من شهد بدرا فابتاع بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر
يوم بدر وهذا وهم ما شهد خبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن مجدعة
ابن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو وابن عوف بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل
الحارث وانما الذى شهد بدرا وقتل الحارث بن عامر خبيب بن اساف

ابن عنبر

ابن عنبر بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وفى الجامع
او هام غير ذلك وهذا قول عبد المومن بن خلف الدمياطى خادم السنة النبوية
بالديار المصرية وهى الجيد العربى لسالم من الفتن لما روى ابو سريح عبد
الرحمن بن سريح الاسكندرى عن عميرة بن ناجية عن ابيه عن عمرو بن الحمق الخزاعى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فتن خير الناس فيها او اسلم
الناس فيها الجند العربى فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق مدفون
بظاهر باب العمادى من الموصل زرته فى رحلتى قتله عبد الرحمن بن عبد
الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن شد يد الناس الحارث
ابن مالك بن حطيط بن جشم من ثقيف المدعو بابن ام الحكم وهى ام بنت ابى سفيان
وحمل راسه الى خاله معاوية بالشام وكان خاله ولاه الكوفة ومصر وقال الشعبى
وهو اول راس نقل وكان عمرو بن الحمق احد الروس الذين ساروا الى امير المومنين
ابى عبد الله وابى عمرو عثمان بن عفان اخى عفيف وعوف والحكم والمغيرة
اولاد ابى العاص اخى العاص وابى العيص والعيص وهم الاعياص والعصاة
واخوهم حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان قال لهم العنابس لانهم
كانوا يوم عكاظ مع اخيهم حرب فقاتلوا قتال الاسد فشبهوا بالاسد
فقيل لهم العنابس والاسد يقال له عنبسة واخوهم عمرو الجواد وابو عمرو جد
عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو وعمر لهم اولاد امية الاكبر اخى حبيب امها تعجز بنت
عبيد بن رواس وامية الاصغر هو جد الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية
الاصغر تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمان

وعبد الله ونوفل امهم عبلة بنت عبيد من بنى حنظلة بن مالك بن زيد بن
حاساه ابن غنم واليها ينسب ولدها فيقال لهم العبلات واخوهم عبد العزى
وربيعة اولاد عبد شمس اخى هاشم والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف
واسمه المغيرة قال الشاعر وهو مطرود الخزاعى فى اولاد عبد مناف

ان المغيرات وابناهم • لخير احياء واموات
اربعة كلهم سيد • ابناء سادات لسادات
اخلصهم عبد مناف فهم • عن لوم من لام بمنجات
ميت بسلمان وميت • ابردمان وميت وسط غزات
وميت اوجعنى فقده • مات لشرقى البنيات

مات هاشم بغزة ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل بسلمان ماء على
طريق مكة من العراق ومات عبد شمس بمكة ودفن بالحجون اخره والحمد
لله وحده انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه فى ثانى عيد الاضحى
سنة اثنين وخمسين وسبع ماية قال انشدنا شيخنا ابو محمد الدمياطى الحافظ
من لفظه لنفسه روينا باسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا اصح من علة القدح

بان رسول الله حو مسيره • لثامنة وافته في غزوة الفتح
تلي خير مغزو على خير مرسل • فرجع في الايات من سورة الفتح

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الاخميمي المراغي ومراغه قرية من الصعيد هو الشيخ بها الدين وربما سمي هارون ولد في سنة حدود سبع ماية وتفقه بالقاهرة على والدي رحمه الله قرا عليه في الفقه والاصول ثم لازم الشيخ علاء الدين القونوي ثم خرج الى دمشق واستوطنها وكان اماما بارعا في علمي الكلام والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكا مفرط ويعرف الحاوي الصغير في الفقه معرفة جيدة وعنده دين كثير وتاله وعباده ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكانت بيني وبينه صداقة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحثات جرت بيننا اصولا وكلاما وفقها وصنف في علم الكلام كتابا سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل واحضره لي لاقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفرد بها وفي كتابه هذا مويضعات يسيرة لم ارتضيها توفي مطعونا شهيدا في تاسع عشر ذي القعدة سنة اربع وستين وسبع ماية بداره بدرب الحجر بدمشق حضرت الصلاة عليه ودفنه. **عبد الوهاب** بن محمد الوهاب بن ذويب الاسدي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبه سمع من ابن ابي الخير وابن علان والشيخ شمس الدين بن ابي عمر وبن البخاري وغيرهم وكان عارفا بالمذهب والنحو مجدا في تعليم الطلبة شغلهم مدة مديدة بالجامع الاموي مولده سنة ثلاث وخمسين وستماية وتفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح وتوفي في حادي عشري ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبع ماية **عثمان** بن علي بن يحيى ابن هبة الله بن ابراهيم بن المسلم القاضي فخر الدين بن بنت ابي سعيد ولد بداريا من غوطة دمشق سنة اربع وعشرين وستماية وكان والده وزيرا بدمشق في ايام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل المعروف بابي الحسن بن العادل بن ايوب نشا هو بمصر وتفنن في العلوم وسمع صحيح مسلم من الرضي ابراهيم وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وفي الاصول على الشيخ شرف الدين التلمساني انشدنا الوالد تغمده الله برحمته قال انشدنا العلامة فخر الدين ابن بنت ابي سعيد للشيخ شرف الدين المري صاحب كتاب ري الظمان

قالوا المحمد قد كبرت وقد اتى • داعي الحمام وما اهتممت بزاد
قلت الكريم عشى الضيف بضيفه • عند القدوم مجيئه بالزاد

توفي الشيخ فخر الدين ليلة الاحد رابع عشر جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبع ماية بالقاهرة **عثمان** بن علي واسماعيل القاضي فخر الدين ابو عمرو الطاي المعروف بابن خطيب جبرين فقيه حلب وحاكمها مولده سنة اثنين وستين وستماية وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام وكان رجلا فاضلا متثبتا يشتغل الطلبة في غالب الفنون وولي قضا القضاة بحلب ثم طلبه السلطان الى مصر واخره فخرج من بين يديه ونزل بالمدرسة المنصورة بالقاهرة بين القصرين فتوفي في سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية ومن تصانيفه شرح الشامل الصغير

بلغ مقابلة

وشرح

وشرح التعجيز وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح البديع لابن الساعاتي وغير ذلك
ومن شعره في اسما الولايم

بوليمة سم كل دعوة ماكل • تقييد لكن بعرف اطلق
وسمى الجيران مالك اعذار وما • للطفل فهي عقيقة بتحقق
وسلامة الحبلى من الطلق اجعلا • خرسانها وللاجل غايب انطق
بنقيعة ووكيرة لعمارة • ووضيمة لمصيبة بتصدق
وسم المليما ماهاسبب بما • دبة وخذيا صاح قول محقق

وليمة الختان اعذار بالعين المهملة والذال المعجمة والرا عذرت الغلام اذا ختنته ووليمة سلامة الحبلى خرس بضم الخا المعجمة وسكون الرا وبعدها عين مهملة ووليمة قدوم الغايب نقيعة بفتح النون وكسر القاف ثم سكون اخر الحروف ثم را وطعام الماتم وضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ثم اخر الحروف ثم ميم وها والطعام بلا سبب مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها ها **علي** بن احمد بن اسعد بن ابي بكر الاصبحي اليمني متاخر وهو صاحب كتاب معين اهل التقوى على التدريس والفتوى لفقيه ضيا الدين قال المطري فيما كتبه الي من التراجم اليمنية انه مات في اول سنة سبع ماية وقد وقفت على الاول من هذا الكتاب فاذا به قد جمع فيه فاوعى وقال في خطبته انه طالع عليه نيفا واربعين مصنفا للاصحاب وعدد اكثرها وذكر منها الروضة للشيخ محيي الدين النووي فدلنا بذلك على تاخر زمانه والتزم في هذا الكتاب ان لا يذكر فيه الا المسايل التي وقع فيها خلاف مذهبي اما المتفق عليها بين الشافعية فلا تذكرها وان لا يذكر من مسايل الخلاف الا ما يقع فيه تصحيح ليعين على الفتوى ولم يحذف من الكتب التي ذكرها الا مسايل قليلة بالنسبة الى كثرة عددها وهي متين قليلة تركها لانه لم يجد فيها تصحيحا قال ولعل ان يفتحها ويتوق على تصحيحها فالحقها في مواضعها قال وقد يجي التصحيح في بعض المسايل بخلاف الخبر فاشير الى ما اوجب ترك العمل به قال وقد يوجد نص امام المذهب والتصحيح بخلافه فيكون الفتوى على النص اذ نحن مقلدون ورتب الكتاب على مسايل المهذب والتنبيه فاذا استوعبت ذلك ثم ما يضيف اليه من زيادة تيود من بقية الكتب وتصحيح وغير ذلك عقد فصلا عما في البيان ثم فصلا لما في تصانيف الغزالي وشرح الرافعي وغيرها فيفعل ذلك في كل باب وفي الجملة هو كتاب حافل فان المجلد الاول عندي الى باب المزارعة مع شدة الاختصار وحذف المسايل المتفق عليها وكيف لا وقد اودعه غالب ما في هذه الكتب ومن جملتها الام وتصانيف الشيخ ابي اسحاق وصاحبه الشاشي وشيعتها كشراح التنبيه الى زمن الجيلي وتصانيف ابن ابي عصرون وكذلك الشامل وتعليقة الشيخ ابي حامد والنهاية للامام وتصانيف صاحبه الغزالي والبحر وغيره من تصانيف الروياني والرافعي وغير ذلك وهذا الكتاب اعني المعين هو الذي نقل عنه الشيخ نجم الدين احمد ابن مكي القمولي في كتابه البحر المحيط في شرح الوسيط في كتاب النكاح حيث

المجلد

قال رايت في كتاب العين لعلي بن احمد الاصبحي عن الشيباني وهو من فقها اليمن المتاخرين تخصيص الخلاف اي في نظر الرجل الى فرج زوجته بغير حالة الجماع والجزم بالحل فيها قولا واحدا

علي بن ابراهيم بن داود الشيخ علاء الدين ابو الحسن ابن العطار شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية بدمشق سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون وغيرهم وخرج له شيخنا الذهبي معجما يشتمل فيه على ثمانين شيخا وهو من اصحاب الشيخ محيي الدين النووي ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي في مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسبع ماية

علي بن احمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب ابن محمد بن ابي هاشم بن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الشيخ كمال الدين عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي نزيل اخميم ذو الحلم والعبادة والمكاشفات والاحوال والتكلم على الخواطر سمع ابا الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وشيخه ابا الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري فيه تفقه وبرع ثم اسفر له صباح السعادة وتطلع اليه طالع المجد فقدم الى قوص الشيخ علي الكردي رجل ذو ورع وتقوى فاجتمع عليه ابن عبد الظاهر هذا والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي وجماعة ولازموا الذكر وجدوا في العبادة غاية الجد وحكى ابن عبد الظاهر راى مرحاضا قد اخرج ما فيه ووضع الى جانب المسجد الذي هم فيه فقال في نفسه لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه اذ هو من بيت رياسة واصالة فاستدرجها الى ان حمله الى النهار ومر به والناس تتعجب منه وظن ان عقله حصل فيه خلل ثم استوطن اخميم وبنى بها رباطا وعمت بركاته على ما تحت يديه واشتهر من كراماته ما كثر وحكى بعض المعاصرين عن نفسه قال لازمت الذكر مدة حتى خطر لي اني تاهلت وسافرت فرافقت في سفري شابا نصرانيا جميل الصورة فلما فارقته وجدت لما كثيرا لفراقه فدخلت اخميم وانا على تلك الحال ثم حضرت ميعاد ابن عبد الظاهر فتكلم على عادته ثم نظر الي وقال لا اله الا الله اناس يظنون انهم من الخواص وهم من عوام العوام قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيا من بصرك الى شي من المعاصي وكراماته كثيرة توفي في رجب سنة احدى وسبع ماية باخميم

علي بن اسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ قدم دمشق قديما وسمع الحديث بهذه الديار من ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابرقوهي وابن الصواف وابن القيم والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام ابن دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما ومصرا مع ملازمة الفتوى وحسن السمت وكثرة العلم والافادة انتفع به اهل مصر ثم ولي قضا الشام فسار سيرة حسنة ذكره كمال الدين جعفر الادفوي في كتاب البدر السافر فقال شيخ الدهر وعالمه ومن سارت به ركبان التصوف ومعالمه ان ذكر التفسير فالزمخشري او الفقه فالطبري او البيان والبديع

والكاكي

والكاكي والحريري والنحو والحماني والعكبري او التصوف فالجنيد والشبلي او الاصول فابن الحاجب العجاج او العارض المصيب او الكلام فابن فورك وابي الطيب او الجدل والخلاف فالنسفي والعميدي بسلطان له فيه او المنطق فالخونجي والابهري بتلقياه من فيه مع عقل وافر وسلطان ظاهر اقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين سنة يلقي دروسا تدير من المعارف على اهل العوارف كووسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر في افادة الطلبة الى منتصف النهار دائما وذكر ان شيخ الاسلام ابن دقيق العيد قال انه يطلق على القونوي اسم الفاضل استحقاقا قال وناهيك بابن دقيق العيد من عالم متضلع ومحتاط بما يقوله متورع قلت لا شك ان هذه من ابن دقيق العيد منقبة للقونوي عظيمة درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم القاهرة واقام بها مدة في غاية من الفقر مع عزة النفس الى ان ولي تدريس الشريفية ومشيخة الخانقاه الصلاحية وصنف شرح الحاوي واختصر منهاج الحليمي وشرح كتاب التعرف في التصوف واختصر المعالم في الاصول ثم ولي قضا الشام واقام نحو من عامين الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبع ماية وعمره اثنان وستون سنة ومن شعره اسا احاب بها مسا بلا قصد الطعن في الشريعة ذكرناها في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن محمد الباجي الرسانى انشدنا الحافظ ابو المعالي محمد ابن رافع بقراتي عليه قال انشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه في الشجاج

اذا رمت احصا الشجاج فخطها * مفسرة اسماوها متواليه
فخارجة ان شقت الجلد ثم ما * اسال دما وهي المسماة داميه
وباضعة ما يقطع اللحم والتي * لها الغوص فيه للتي تربا ليه
وتلك لها وصف التلاحم بانت * وما بعدها السمحاق فافهم واعيه
وقل ذاك ما افضى الى الجلدة التي * تكون ورا اللحم للعظم غاشيه
وموضحة ما اوضح العظم باديا * وهاشمة بالكسر للعظم ناعيه
ومن بعدها ما ينقل العظم واسمها * منقلة ثم التي هي اتيه
فمامومة امتنت من الراس امه * وقد بقيت اخرى بها الغر وافيه
فدامغة تسمى بحرف جليدة * هي الام ليس للدماغ وحاويه
وهذا هو المشهور في عدها وان * ترد ضبط حكم الكل فاسمع مقالته
ففي الخمسة الاولى الحكومة ثم ما * بايضاح عمد فالقصاص وجانبه
وحصت بهذا الموضحات بضبطها * فلا عثر في استيفائها متكافيه
وان حصلت من غير عمد او انتهت * الى الحال عفوا فاقدر الارش ثابته
على دية النفس التي او ضحت بها * فذلك نصف العشر منها مساويه
وذا القدر وارش الهشم والدم مفردا * ورد لانضمام بالحسان مراعيه
ففي اثنين منها العشر ثم لثالث * يزيد عليه نصفه ان تحاسبه
وما مومة فيها من النفس ثلثها * ودامغة مثلها ومكافيه

• وقلبان للدمع ليس جراحة • لتدمينه كالجمر يوحي ملافيه •
وقد نجز المقصود والغي واضح • وعجمي للعجماني النظم نادبه •

مناظرة بين الشيخ علاء الدين والشيخ الامام الوالد رحمه الله

بياض في الاصل

بياض

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الشيخ زين الدين ابو الحسن بن شيخ العوينه
الموصلي بياض علي بن الحسين بن السيد شرف الدين الحسيني وكيل بيت
المال بالديار المصرية ونقيب الاشراف بها ومدرس المشهد الحسيني وغيره
كان رجلا فاضلا ممدحا اديبا هو والشيخ جمال الدين بن نباته والقاضي شهاب
الدين فضل الله ادبا العصر الا ان ابن نباته وابن فضل الله يزيدان عليه
بالشعر فانه لم يكن له في النظم يد واما النثر فكان فيه استادا ماهرا
مع معرفته بالفقه والاصول والنحو مولده سنة احدى وتسعين وستماية
كتب الي كتابا من القاهرة بجزئين في الشيخ الامام الوالد رحمه الله مات
السيد شرف الدين في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وسبعماية
بالقاهرة ودفن بالقرافة علي بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الاردبيلي
الشيخ تاج الدين التبريزي نزيل القاهرة المتضلع بغالب الفنون من المعقولات
والفقه والنحو والحساب والفرايض بلاده واخذ عن قطب الدين الشيرازي
وعلاء الدين النعمان الخوارزمي وخلق قال شيخنا الذهبي هو عالم كبير شهير
كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية قلت كان ماهرا في علوم
شتى وعني بالحديث بالاخرة وسمع بدمشق ومصر من جماعة من مشيختنا واستكتب
كتاب الميزان في الجرح والتعديل لشيخنا الذهبي وصنف في التفسير والحديث
والاصول والحساب ولازم شغل الطلبة باصناف العلوم الى ان توفي بالقاهرة
في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبع ماية علي بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن عبد العلي الخطيب عماد الدين ولد فخر الدين ولد قاضي القضاة عماد
الدين بن السكري روى عن جدته لامه الشيخ بها الدين بن الحميري وعن والده الشيخ
فخر الدين بن السكري وعن جده لابيه قاضي القضاة الفقيه عماد الدين وحدث
بالقاهرة ودمشق ومولده في خامس المحرم سنة ثمان وثلاثين وستماية حضر
الى التتار رسولا فدخل بلاد اذربيجان واقام بها اربع سنين ثم عاد روى عنه
البرزالي وشيخنا الذهبي وجماعة وذكره العلامة القرضي وقال صدر جليل عالم
وكان مدرس بمشهد الحسين بالقاهرة ومنازل العز بمصر ويخطب بالجامع الحاكمي
توفي في صفر سنة ثلاث عشره وسبع مايه علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام
ابن يوسف بن موسى بن تمام ابي حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار
ابن سوار بن سليم السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرى
الفقيه الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي
النظار شيخ الاسلام قاضي القضاه تقي الدين ابو الحسن •
• امام الناس جامع كل علم • فريد الدهر اسمى من تسامى •

• له التفسير للقران القت • اليه معاذ العلم الزماما •
• وفي فن الحديث اليه ينتهي • ركايب من به طلب القياما •
• وفي فن الاصول له سمو • وفي نوع الفروع غدا الهماما •
• وفي العربية الامثال سارت • بها في الخافقين له دواما •
• حوى لغة وتصريفا ونحوا • واثباتا به يسمو انتظاما •
• وانسابا وتاريخا منصا • لاحوال الدين عند وعظاما •
• بديع بيان اسلوب المعاني • اذا شرح اسمها المرء هاما •
• وفي علم العروض وفي القوافي • والاسناد لا لكم قال اسما •
• وفي علم الكلام وكل بحث • غدا الحبر المقدم والاماما •

شيخ المسلمين في زمانه والداعي الى الله في سره واعلانه والمفاضل عن الدين
الحنيفي بقلمه استاذ الاستاذين واحد المجتهدين وخصم المناظرين جامع
اسباب العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم والمشمر في رضا الحق وقد
اضاف النجوم شافعي الزمان وحجة الاسلام المنصوب من طرق الجنان والمرجع
اذا دجت مشكله وغاب عن العيان عباب لا تكدره الدلا وسحاب يتقاصر
عنه الانوا وباب المعلم في عصره وكيف لا وهو علي الذي نمت به النعما وكان
من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وكان من الورع والدين وسلوك
سبيل الاقدمين على سنن واليقين ان الله مع المتقين صادع بالحق لا يخاف
لومة لايم صادق بالنية لا يختشي بطشة ظالم صامر وان ازدحمت الضراغم
منوط به امر المشكلات في دياجيها محطوط عن قدره السما ودراريها مبسوط
قلمه ولسانه في الامه وفتاويها شيخ الوقت حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة
ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه
خواطره لا يرى الدنيا الا هباء منثورا او لا يدري الا كيف يجلب الدرهم
فرحا والدينار سرورا ولا يسعى يتلو القران قايما وقاعدا راكبا وماشيا
ولو كان مريضا معذورا وكانت دعواته تخترق السبع الطباق ويفترق
بركاته فتملا الافاق وتسترق خير السما وكيف لا وقد رفعت عليه ولي الله •
يفتح له ابواب الجهاد دوات الاغلاق وكانت يداه بالكرم مبسوطتين لا ينعاس
الاعاتم ولا يبتنى الا على قدر اهل العزم باني العزايم ولا يعرف الا العطا
الجزيل وباني على قدر الكرم المكارم •
• يد تلوح لافواه يقبلها • فتسعل الثريا اذ تكون فما •
• وللمعان الحسان العربيه • باحسن الخط لما يمسك القلما •
• وللعفاة لتوليهم عوايدها • فلا يرى العين الا شيا لو وفاوها •
• وللدعا طوال الليل يرفعها • الى الاله لتولسابها النعما •
• اعظم بها نعما كالبحر ملتطما • والغيث منسجما والجود منسجما •
يواظب على القران سرا وجهرا لا يقرب حيا ومخيما الا في الشروع في اخرى ولا
يفتتح بعد الفاتحة الاسورا نثرا مع يقشف لا يتدرع معه غير ثوب العفاف

ولا يطلع الى فوق مقدارا لكفاف ولا يتنوع الا في اصناف هذه الاوصاف بقطع
الليل تسبيحا وقرانا وقياما لله لا يفارقه احيانا وبكا يفيض من خشية الله
الوانا اقسم بالله انه لفوق ما وصفته واني لناطق بهذا وغالب ظني اني ما انصفته
وانا لعني سيطن في امرا ما تصورته

وما علي اذا ما قلت معتقدي • دع الحسود يظن السوء عدوانا
هذا الذي يعرف الاملاك سيرته • اذا ادلهم دجا لم ينو مهرا نا
هذا الذي يسمع الرحمن صالحه • اذا بكى وافاض الدمع الوانا
هذا الذي يسمع الرحمن دعوته • اذا تقارب وقت الفجر او حانا
هذا الذي تعرف الغبرا جبهته • من السجود طوال الليل عرفانا
هذا الذي لم يغادر سبل مدمعه • اركان شيبته البيضا احيانا
والله والله والله العظيم ومن • اقامه حجة في العصر برهانا
وحافظ النظام الشرع ينصره • نصر المقدم من ذي العرش غفرانا
كل الذي قلت من بعض مناقبه • ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

وما زاد في عمر يرفعه وتصنيف يضعه لتحقيق يجمعه الى زمانا الى دار القرار وما
سار احد ما راه ولا كان ذا استبصار ولا سامي ولاه بل عمته بالفضل المدرار
ولا ساغ نسوا طريقته الا اهتدا او لا عسار ولا ساح بغير ناديه نيل بخل او ابل
الامطار ولا ساخ ندم فتى قام بنصرته وقال انصر بغيته الانصار ولا ساد الا
ويداه مبسوطتان واليكرم في هذه الديار ولا سامه احد سبوا الا وكانت عليه
دايرة الفلك الدوار ولا سافر الله حين قبضه الا الى جنة اعدت لامثاله من المتقين
الابرار ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وستماية وتفقه في صغره على والده
وكان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره
وحكى لي انه لم ياكل لحم الغنم الا بعد العشرين من عمره لحدة ذهنه وانه كان
اذا استمر لحاجته حصل له شرا وانما كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل
على المشايخ الى ان يعود قرب الظهر فيجد اهل البيت قد عملوا له فروجا فياكله
ويعود الى الاشتغال الى المغرب فياكل شيا حلوا لطيفا ثم يشتغل بالليل
وهكذا لا يعرف غير ذلك حتى ذكر لي ان والده قال لامه هذا الشاب ما
يطلب قط درهما ولا شيا فلعله يرى شيا يريد ان ياكل فضعي في منديله
درهما او درهمين فوضعت نصف درهم قالت الجده فاستمر نحو جمعتين وهو
يعود والمنديل معه والنصف فيه الى ان رمى به الي وقال ايش اعمل بهذا اخذوه
عني وكان الله تعالى قد اقام والده ووالدته للقيام بامره فلا يدري شيا من
حال نفسه ثم زوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة والزمها ان لا تحدثه
في شي من امر نفسها وكذلك الزمها والدها وهو عمه الشيخ صدر الدين فاستمرت
معه ووالده ووالدها يقومان بامرها وهو لا يراها الا وقت النوم وصحبته
مدة ثم ان والدها بلغه انها طالبته بشي من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق
ليطلقها فطلقها فانظر الى اعتنا والده وعمه بامره وكان ذلك خوفا منهما ان يشتغل

بالة

بالة بشي غير العلم ثم انه دخل القاهرة مع والده وعمره وعرض محافيظ حفظها
التنبيه وغيره على ابن بنت الاعز وغيره وقيل ان والده دخل به الى شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد عرض عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال لوالده
رد به الى البر الى ان يصير فاضلا عد به الى القاهرة فرد به الى البر فلما لوالد
رحمه الله فلم اعدا الا بعد وفاة الشيخ تقي الدين تعانيني مجالسته في العلم وسمعت
الوالد يقول لنا اما ما اتحقق الشيخ تقي الدين ولكني اذكر اني دخلت دار الحديث
الكاملية بالقاهرة ورايت شيخا هيئته كهيئة الشيخ تقي الدين الموصوفة
لنا لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين ابا الفتح بن العمر رحمه الله يقول
هو الشيخ تقي الدين ولكن الشيخ الامام لورعه لا يجزم مع ادنى احتمال ثم لما دخل
القاهرة بعد ان صار فاضلا تفقه على شافعي الزمان الفقيه نجم الدين بن
الرفعة وقرا الاصلين وساير المعقولات على الامام النظار علاء الدين الباجي
والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي والتفسير على الشيخ علم الدين العراقي
والقراآت على الشيخ تقي الدين بن الصايغ والفرايض على الشيخ عبد الله الغماري
المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا ثم لازم
بعده وهو كبير امام الفن الحافظ سعد الدين الحارثي واخذ النحو عن الشيخ ابي حيان
وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا وسمع بالاسكندرية من ابي الحسين يحيى
ابن احمد بن عبد العزيز بن الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن
عبد السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله بن الصواف وعلي بن عيسى بن القيم وعلي
ابن محمد بن هارون الثعلبي والحافظ ابي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي
وشهاب بن علي المحسني والحسن بن عبد الكريم سبط زيادة وموسى بن علي بن ابي
طالب ومحمد بن عبد العظيم بن السقطي ومحمد بن المكرم الانصاري ومحمد بن محمد
ابن عيسى الصوفي ومحمد بن نصير بن امين الدولة ويوسف بن احمد المشهدي وعمر
ابن عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهده بنت عمر بن العديم وبدمشق من ابن
الموازيني وابن مشرف وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى الدشتي
وعيسى المطعم واسحاق بن ابي بكر بن النحاس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق
واجاز له من بغداد الرشيد بن ابي القاسم واسماعيل بن الطبال وغيرهما وجمع
معجمه الحم الغفير والعدد الكثير وكتب بخطه وقرا الكثير بنفسه وحصل الاجزا
الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج واسمع على كثير من شيوخه
وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحفاظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي
وابو محمد البرزالي وغيرهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال القاضي الامام
العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلما تقي الدين ابو الحسن السبكي ثم المصري
الشافعي ولد القاضي الكبير زين الدين مولده سنة ثلاث وثمانين وستماية
سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من شيخنا ابن يحيى الصواف لحقه باخره ومن
وبدمشق من ابن المو ازيني وابن مشرف وبالحرمين وكان صادقا متثبتا خيرا دينا
متواضعا حسن السمت من اوعية العلم يدري الفقه ويقرره وعلم الحديث ويحرره

والاصول ويقرئها والعربية ويحققها ثم قرأ بالروايات على تقي الدين بن الصايغ
وصنف التصانيف المتقنة وتدبغ في زمانه الملحوظ اليه بالتحقيق والفضل سمعت
منه وسمع مني وحكم بالشام وحمدت احكامه فالله يؤيده ويسدده سمعنا معجمه
بالكلاسه انتهى وذكره ايضا في معجم شيوخه وفي تذكرة الحفاظ وغيرهما من كتبه
وذكره الفاضل الاديب ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري في كتاب
مسالك الابصار رفقا لبعد ذكر نسبه حجة المذاهب مفتي الفرق قدوة الحفاظ
اخر المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب التصانيف التقي البر
العالي العذر سمي علي كرم الله وجهه الذي هو باب العلم ولا غرو ان كان هذا المدخل
الى ذلك الباب والمستخرج من دقيق ذلك الفضل هذا اللباب والمستمير من ذلك
المدينة التي ذلك الباب بابها والواقف عليها من سميه فذلك بابها وهذا ابو الجما
بحر لا يعرف له عبر وصدر لا يدخله كبر وافق لا يقتبس كف الثريا سبر
واصيل قدره اجل مما يموه به لجين النهار ذايب التبر امام ناضح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنضاله وجاهد بجداله ولم يلطخ بالمداهنة نصاله حمى جناب النبوة الشريف
بقيامه في نصره وتسديد سهامه للذب عنه من كنانة مصره فلم يخط على بعد
الديار سهمه الراشق ولم يخف مسام تلك الدسايس فهمه الماشق ثم لم يزل حتى
نقى الصدور من شبه دنسها ووقى من الوقوع في ظلم حندسها قام حين خلط على ابن
تيمية الامر وسوّل له قرينه الخوض في ضحضاح ذلك الجمر حين سد باب الوسيلة
يغفر الله له ولا احرجها وانكر شد الرحال لمجرد الزيارة لا واخذه الله ولا احوجها
وانكر شد الرحال الله وقطع رحمها وما برح يدلج ويسير حتى نصر صاحب ذلك الحمى
الذي لا ينتهك نصرا موزورا وكشف من خبث الضماير في الصدور وعنه صدرا موغرا
فامسك ما تماسك منها في العرى وحصل اجرا في الدنيا وفي الاخرة يرى حتى سهل
السبيل الى زيارة صاحب القبر عليه الصلاة والسلام وقد كادت تزور عنه صدور
الركايب وتجر قهرا اعنة القلوب وهن لوات بتلك الشبهة التي كادت شرارها
تعلق بجداد الاوهام وتمد عنيب صداها صدا اعلى حزايا الافهام وهيهات كيف
يزار المسجد ويخفى صاحبه صلى الله عليه وسلم او يحصى الايهام وتراد المطي عنه
وهي تراشق اليه كالسهام ولولاه عليه الصلاة والسلام لما عرف تفضيل ذلك المسجد
ولا اسرى الى ذلك الحرم ساسل المغير ولا المنجد ولولاه لما قدس الوادي ولا استس
على التقوى مسجد في ذلك النادي ولذلك قبلها شكر الله قام في لزوم ما انعقد عليه
الاجماع لعدا الظهور عما لغته على الاطماع ومنع من منشا ان الطلاق ان يجري في الكفارة
مجرى اليمين وان يحلا في صورة ان حنثت لا نسى خوفا على محفوظ الانساب
ومحطوط الاحساب لما كانت تؤدي اليه هذه العظيمة ويستولي عليه هذه
المصيبة العميمة وصنف في الرد عليها ما بين المسلمين كتابه بل جرد سيفه
وارهف ذبابيه وورد القرن وهو الدحض وشد عليه وهو يشد على غير
هرم وقابله وهو الشمس الذي تعشى الابصار رقابه وكم جهد ما يثبت
البطل للقى وفي يده ذو الفقار

ونظاعنا

ونظاعنا ونوافقت خيلاهما • وكلاهما بطل اللقا مقنع
وما زال الاحق تعصفت الصفاح وتقصدت الرماح وحفيت الكلم الادله
وجف القلم حتى لم يبق في فيه بله وانجلت غياهب ذلك العثير تبرق فيه
صفحات الحق السوي والخط السعيد النبوي والنصر المحمدي لانه بالفتوح العلوي
يجاهد ايد صاحب الشريعة وازره ورد على من سد باب الذريعة وخذل ناصره
وامضى سنا بواليه مرمى طرفه جواد جرى على اعرافه وجا على ثم سنابكه من عصابة
الامصار حيث يعرف في الحسب المليد ويدخر شرفا النسب للمواليد ويصغر
عظايم الاخبار ويصغرها من كل جبار وشرد وانه يعرف على كيف شرفها
وبركن عصابة المجد الموثل لتلفها ولله اوشن اخرون وخروج الابل هو متن
تشرف به حصولهم الحصنية وحميت به ان يدخل الرجال انقاب المدينة واسله
النجار من بقايا تلك الاسيرة في اكرم ظهوره واعظم سموسها المجلله للافاق بظهورها
واعلى بايها في مراقبها الشريعة الشريفة درجا واسرى في ارجا طيبه الطيبة ارجا
واحوى لعلومها اسنانا ولعلوها في اسانيدها العلو اثباتا ولجنوها علو من نزل
بها فيما هو ارقا واكن ابيانا واسكن في صدور محافلها من الاسرار واطلق في فوق
جحافلها من الاقمار نوع من مطلع الصحابة رضي الله عنهم ونزع به عرق الى التابع بعين
له باحسان وهو مثلهم ان لم يكن منهم ثم خرج من بيت الوزارة حيث تتقاصر
النجوم وتتناصر ثم تتناصف الخصوم وتخفض اعناق الغيوم وتجري رحصا البرق
كانه محموم وتحضر اليه الافق وسهيل قد نبذ بالعرا كانه ملوم ويسري هودج
النجم وكانه مرسن الجوزا مزموم وينادي صدر صدره الليل فرية حنقا ولو
الفى في بياره لما استطاع ان يقوم ونظا بر زيد شبهه ويتنفس سحره كانه مظلوم
ويظهر عن اخر فجره ثم يجفى كانه غيظ مكظوم ويضاهي مرآة الصوى
النهار واني له ووجه صباحه كانه من حمرة الشفق ملطوم ولو بدا لعاجل دينار
شمسه لما بلغ ما يروم وبرز في طلب العلم حتى اسكت لسان كل متكلم وامات
ذكر كل متقدم واحيا امامة الشافعي بنشر مذهبه ونصر ذي النسب القرشي في
عليا رتبه وقام بالاحتجاج الامام بني المطلب في الايتمام بشريعة سيد بني عبد
المطلب واقامة الحجة في سبب تقديمه وحسب ما احرز في حديثه مضافا الى
قديمه يجنح لقوليه ويحل كيف مذهبه الممتنع من طريقته حتى اصبحت تسفر له وجوه
سافرة النقاب طاهرة المحاسن من ورا الحجب لا ترد الهيم الاحياضه ولا تبعد
اطسيم الارياضة حتى تفرد والزمان تعدد اهله مشحون والعصر بمحاسن
بينه مفتون وساد اهل مصر قاطبة واستوطنها وضربها الشام طاخاطبه
وكان محييا الدين يقيمه ويقتبس بدعيه وتقي هو وصفه وعلا اراد معطا ولية الطود
وما هو نصفه وقطع بجامترة مقامه في علم يسره وحق يفوه وضال يهدى به
وطالب يحديه وسنه يؤيدها وبدعة في ذكا ذلك الجذلان يلحدها وزيغ
يقوم منآده وزيف يبطل انتقاده وطريقة سلف ما عداها وحقيقة صلت
ما انكر قضا عداها وقتا ويعتمد عليها فقها الافاق ويستند اليها علما مصر والشام

والعراق وتصانيفه هي جادة السبيل ومادة الدليل تصدا لاضاليل وترد
الاباطيل وترد على العلماء عادته الجيدة ان يستخرج ما حوته من نقول او يمتد الى ان
يعد نفسه معه فلا يزيد على ان يكتب تحت خطه كذلك يقول ثم ولي قضاء الشام
فازال عطله وازاح خطله واصلح فاسده ونفق كاسده وتقلد ذروة منصبه حيث
لا يعتلى السنام ولا يستصلح الايام ولا يوجد المؤمل واحد في مصر ولا سامه في الشام
فحكم بسيرة العمرين في الانصاف وحكى صورة العمرين في الاوصاف وانتهت اليه
مشيخة دار الحديث بالاستحقاق فوطها وعرضت له اجوابها فما رضيها وتبدار لنا العلم
ولم يبق منه الا اخر الرمق وصان المذهب وما له وجه الا طاهر الرهق واسس
الطلبة من مرافق الخمول ومقاعد الولي عن اوايل الحمول حتى نفقت كواكبهم عن مثلها
الذكي ورقصت محاسنهم الى مواصلة السرى الى ان كثر العلم وطالبه وعز ذو الفضل
وصاحبه لكرم الله دره ما اغزره وجوده ما اقل لديه حد البحر وما انزره لو عاصره
حاتم وهو في الكرم لما ذكر او كعب ابن مامه وقد سمح سمح حين يخص جناحه لما شكر
بندى تغص به البحر شرقا ويتقصد حسن السحاب عرقا ويمسه البرق فيرتعد
فرايصه فرقا ويحسى صوايبه الرعد فيتعود ولا ينفعه البرق هذا كله وهو
بعض ما في كرم سجاياه واقل مما في كثير مزايا هذا الجبين كالهلال ووقار عليه سيما
الجلال وادب في اعذب في القبل من الماء الزلال واطيب في المعتل من
برد الظلال بنود ر احر من الجمر والعب بالعقول استغفر الله من الخمر
حدا على طريقة سلفه المعرب ما قصرت عن مداه الاوايل واستحدث من مداه
النايل وطرف علم منه عقد ارما اعانه على التفسير الذي اسكت عارضه
كل قايل وغير هذا من انتزاع المثل واقامة الدلايل ثم شرح الى جنب سرح الطرف
وبدو له الطرف ويلم ينادي التيمن وبزل بوادي سلفا اهل الصبابة المغرمين
ويخالط تلك العصابة في كثيبها ويذكر حديث ليلى وقيسها لطايف لو انها لاهل
ذلك الزمان السالف لما قالوا الاسمار الا في طرايف طرايقها ولا قالوا في سمرات
الحمى الا في ظلال ارقها ولا زاد واخي ربيع بن ابي ربيعة الا بعض زخارفها ولا عدوا
جميلا الا ما يسير من فصل مطارفها ولا رجعوا عنها الى مذهب جرير في اوبه ولا
خيموا عزلا الا ما نشيد بتوبة كل ذلك بطرف ادب غض الجنى ليس منه الا طراب
السامع وتوسع ما لا اثم فيه اذا قيل في فضله الجامع هو والله الجامع الذي لا
يضاهي سوى عباد المساجد ولا سام مقل فنادلها طرفه الماجد ولا يضم
ضلوع محاريبها مثل صدره ولا يشتمل احنا عقودها على مثل سره ببسيرة زينتها
العفاف فما تدنست صحف ايامها واوسعها الكفاف فما رات ما زاد عليه الا من
امامها وقد عادت دمشق به معمورة الاندية ما نورة الانجية باهرة العلماء طاهرة
مزينة بنجوم السماء ماضية على منهج القدماء قاضية على سواها بان العلم فيها بالحقيقة
وفي غيرها بالاسماء وهذا هو اليوم والله سقيه خير من اظلته خضراؤها وصعرت
لذي قدره الجليل كبراؤها قد ملك قلوب اهلها المساس وساق بعصاة سواء
ثم شردها المتعاصية واستوسق به امر الشام لعلى وكان لا يطيع الا معاوية

انتهى

انتهى وذكر بعد ذلك شيا من حاله وقال في اخره وانتهت اليه رياسة العلم
في القراآت والحديث والاصلين والفقه هذا كلام ابن فضل الله ولا يخفى
ما كان بينه وبين والده من الشحنا وذكر الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو
الصفا خليل بن ايبك الصفدي في كتاب اعيان العصر فقال بعد ذكر نسبه الامام
العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع البارع العلامة شيخ الاسلام
حبر الامة مفتي الفرق المقري المحدث الرحلة المفسر الفقيه الاصولي
البليغ الاديب المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاة
اوحد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري

يا سعد هذا الشافعي الذي ۞ بلغه الله تعالى رضاه
يكفيه يوم الحشر ان عد في ۞ اصحابه السبكي قاضي القضاة

اما التفسير فيا امسالك ابن عطية ووقوع الرازي معه في زربه واما القراآت
فيا بعد الداني وبخل السخاوي باتقان السبع المثاني واما الحديث
فيا هزيمة ابن عساكر وعمى الخطيب لما ان يذاكر واما الاصول فيا كلال
حد السيف وعظمة فخر الدين كيف تحقها الحيف واما الفقه فيا وقوع
الجويني فما ولى مهلك من نهاية المطلب وجر الرافعي الكسر بعدما نصب علمه
المذهب في المذهب واما المنطق فيا ادبار دبيران وقذى عينه وانبهار
الابهري وعطا كشفه بمينه واما الخلاف فيا نسف جبال النسفي وعمى العميدي
فان ارشاده خفي واما النحو فالفارسي يرحل اليه بطلب اعطامه
والزجاجي يكسر جمعه وما فاز بالسلامة واما اللغة فالجوهري ما لصحاحه
قيمة والازهري اظلمت لياليه البهيمة واما الادب فصاحب الذخيره
استغطى وواضع التتمة تركها وذهب الى اهله يتمطى واما الحفظ فما
سر السلفي خلو ثغره وكسر قلب الجوزي لما اكل الحزن لبه وخرج من قشره
هذا الى نقادنون يطول سردها ويشهد الامتحان انه في المجموع
فردها واطلاع على معارف اخر وفوايد متى تكلم فيها قلت بحر زخر
اذا مشى الناس في زقفرا وعلم كانه خايض اللجة واذا خبط الناس
عشوا سار هو في بياض المحجة واما الاخلاق فقل ان رايتها في غيره مجموعه
او وجدت في اكياس الناس دينارا على سكة المطبوعة فم بسام ووجه
بين الجمال والجلال وخلق كانه نفس السحر على الزهر بسام وكيف يجلى
العيون من سامها وشهد البرامكة ان نفس حاتم في نقش خاتمها وحلم
لا يستقيم معه الاحنف ولا يرى المامون معه الا خاينا عند من روى
او وصف ولا يوجد له فيه نظير ولا في غرايب ابي مخنف ولا يعهد عليه حمل
فانه جاثيه بالكيل المكمهل اراه انتقم لنفسه مع القدرة ولا شمت بعدو
وهزم بعد النصره بل يعفو ويصفح عن من اجرم ويتالم لمن اوقد الرهن
نار حربه واضرم ورعايته ود لصاحبه الذي قدم العهد عهده وتذكر
لمحاسنه التي كاد يمحوها بعد وطهارة للسان لم يسمع منه في غيبه بنت شفه

تمام وخلق

ولا سف طيور الملايكة منه على سقفه وزهد في الدنيا واقلامه تتصرف في الاموال
ويقضها على مر الايام والجمع والاشهر والاحوال واطراح الملبس والماكل وعزوف
عن كل لذة واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلق الله النفوس اليها معده هذا
ما راه عياني وختم عليه جناني واما ما وصف لي من قيام الدجا والوقوف في مقام
الخوف والرجا وامر احزم بصدقه واشهد بحقه فان هذا النظام لا يكون لرباطن
غير هذا ولا يرى غيره حتى المعاد معادا

عمل الزمان حساب كل فضيلة ❊ الجماعة كانت لتلك محركه
فراهم متفرقين على المدا ❊ في كل فن واحدا قد ادركه
فاتى به من بعدهم فاتي بما ❊ جاوا به جمعا وكان الفذلكه

ثم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شي من احواله وكراماته واخباره فانه كان تحته
وله به خصوصية رحل الوالد رحمه الله الى الشام في طلب الحديث في سنة
ست وسبع مايه وناظر بها واقرله علماوها وعاد الى القاهرة في سنة سبع
مستوطنا على التصنيف والفتيا ويشغل الطلبة وتخرج به فضلا العصر
ثم حج في سنة ست عشره وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عاد والقى عصى
السفر واسعر والفتاوي ترد عليه من اقطار الارض وترد اليه بعضا على بعض
وانتهت اليه رياسة المذهب بمصر فيما طافت على نظيره وان سقاها النيل
ورواها ولا اشتملت على مثله اباطحها وربا ها ولا افتخرت الا به حتى لقد لعبت
باعطاف البيان مهابت صباها وفي هذه المده رد على الشيخ ابي العباس ابن
تيمية في مسالتي الطلاق والزيارة والف غالب مولفاته المشهورة كالتفسير
وتكملة شرح المهذب وشرح المنهاج للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر
وطار اسمه فملا الاقطار وحلق على الدنيا ولم يكتف عصر من الاعصار شهره بعد جب
اطرافا وعمت الى الربع العامر من جانبيه تحاول عليه اسرافا وتمادى الامر
الى سنة تسع وثلاثين وسبع مايه في تاسع عشر جمادى الاخرة منها وكان قد
تهيا لملازمة بيته وذلك انه كان من عادته من حين يهل شهر رجب لا يخرج
من بيته حتى ينسلخ شهر رمضان الا لصلاة الجمعة فطلبه السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله وذكر له ان قضا الشام قد شغر بوفاة
جلال الدين القزويني واراده على ولايته فابى فما زال السلطان الى ان الزمه
بذلك بعد ممانعة طويله في مجلس متماد يطول شرحه فقبل الولاية باطها
غلظة افرطها وورطة ليته صمم ولا فعلها فقدم دمشق وسار على ما يليق به
من قدم ما بر القاضي بكار زاد عليه الا بتبكيره ومجنه في اول الزمان وهذا
جا في اخره مصمما في الحق لا ياخذه فيه لومة لايم صادعا ابا الشرع لا يهاب
بطش الظالم غير ملتفت الى شفيع ولا مكترث الى ذي قدر رفيع حتى يقول
لسان الحال ينشد

يا بيت لله هذا الصبر والجلد ❊ المسلمون بخير ما بقيت لهم ❊ وليس بعدك خير
حين تفتقد ❊ وربما خاطبته الملوك وهو لا يسمع لهم

كلاما ولا يرد عليهم جوابا

يدع الجواب فلا تراجع هيبة ❊ والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ❊ فهو العزيز وليس ذا سلطان

وجلس للتحديث بالكلاسه فقرا عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد
اللطيف السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن ايبك الحسامي الدمياطي وسمعه عليه خلايق منهم الحافظ الكبير ابو الحجاج
يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي وقد تولى
بدمشق مع القضا خطابة الجامع الاموي وباشرها مدة لطيفة وانشد في شيخنا
الذهبي لنفسه اذ ذاك

ليهن المنبر الاموي لما ❊ علاه الحاكم البحر التقي
شيوخ العصر احفظهم جميعا ❊ واخطبهم واقضاهم علي

وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفيه فالذي نراه انه
ما دخلها اعلم منه ولا احفظ من المزي ولا اورع من النووي وابن الصلاح وقال
لي شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام
اعظم منه ثم ولي تدريس الشامية البرانية عند شغورها بموت الشيخ شمس الدين
ابن النقيب فما حل معربها واقعد بها اعلم منه كلمة لا استثنا فيها كذا يكون من
يتولى المناصب ويمثل هذا مناط المراتب

ذكر شي من الرواية عنه

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ منا وله مقرونة بالاجازة الخاصة قال اخبرنا علي
ابن عبد الكافي الحافظ بكفر بطنا بقراتي اخبرنا يحيى بن احمد اخبرنا محمد بن عماد
اخبرنا ابن رفاعة اخبرنا الخلعي اخبرنا عبد الرحمن بن عمر اخبرنا ابو سعيد بن
الاعرابي حدثنا سعدان حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاوبر
عن ابي هريرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا وناعلا وقايما
وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن شماله قال لنا شيخنا ابو عبد الله الذهبي
الحافظ رضي الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم ابي الاوبر زياد
الحارثي كوفي سماه يحيى بن معين اخبرنا ابي تغمده الله برحمته اخبرنا كساب
ابن محفوظ بقراتي اخبرنا قايماز بن عبد الله اخبرنا السلمي اخبرنا الحاسارى
بحرمه قال اخبرنا ابو طاهر عبد الرحيم اخبرنا ابن حبان حدثنا عبد الله بن
محمد بن زكريا حدثنا محرز حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن جابر قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي قال انت ومالك لابيك
قال لنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن
عيسى عن يونس عن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر وهو
اسناد جيد والمنكدر بن محمد الذي وقع في روايتنا هذه غلبت عليه العباده
فقطعته عن الحفظ ومحرز الراوي عنه هو ابن سلمة روى عنه ابن ماجه وذكره
ابن حبان في الثقات وهذا الحديث متاول عند اكثر العلما ويدل له امران احدهما
قوله انت ومن المعلوم ان الحر لا يملك والثاني قوله ومالك ومن المعلوم ان المال

عوابيه

لا يكون في الوقت الواحد الا لكن فالمقصود ان المولد يعد بنفسه وماله
لابيه حتى لا يبقى ناثر عنه شيئا انتهى كلام الوالد رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام
الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال انبانا ابو العباس الدمشقي بقراءة
الذهبي الحافظ عليه وانا اسمع اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ح واخبرتنا زينب
بنت الكمال في كتابها عن يوسف بن خليل اما خليل بن ابي البرجا ومسعود الخياط
قالا اخبرنا ابو علي المقرى اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا احمد بن يوسف
حدثنا الحارث حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم اعنك برسول الله انما دعوت فلانا قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال لنا
الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته هذا حديث صحيح متفق عليه رواه خ من
حديث زهير بن معاوية الكوفي عن حميد ورواه م من حديث مروان بن معاوية
الفزاري عن حميد وقد اختلف العلما في التكني بابي القاسم والمختار عندي
امتناعه مطلقا لمن اسمه محمد ولغيره في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده
لاطلاق النهي وليس للتخصيص او التقييد دليل قوي وقد يكني جماعة من العلما به
كالحصر او تقييد النهي وذلك عذرهم منهم الرافعي واقرانه وعندي يخرج اذا ذكرتم
اذا ذكر هذه الكنية وان كان ذكرى لبيس تكنية حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع
اللفظ للمعنى والتسمي قبول المسمى ذلك ومما الوارد ان في النهي واما الاطلاق فامر
ثالث لكنه يظهر امتناعه ايضا اما لانه في معنى التسمي لانه يرضا بذلك واما
لان ذلك كالتقرير على التكني المهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون
عذرا كما نعامل لاجل الحاق مع دخوله في النهي فكنيته كذلك انتهى كلام الوالد رحمه
الله املاء وما ذكره من البحث دقيق حق وبه اعتذر في شرح المنهاج عن الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله حيث كنى في خطبة المنهاج الرافعي بابي القاسم مع اختياره
المنع اخبرنا الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال انبانا الشيخان ابو الحجاج
يوسف بن بدران الحجوي المقدسي وام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر
المقدسية سماعا عليهما قالا انبانا ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني
قراءة عليه ونحن نسمع قال انبانا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
ابراهيم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين وخمس مائة قال اخبرنا ابو غالب بن
محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد سنة اربع وتسعين واربعمائة قال اخبرنا
ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز قال انبانا ابو محمد عبد الخالق
ابن الحسن بن محمد بن نصر السقطي المعروف بابن ابي روبه حدثنا ابو بكر محمد بن سليمان
ابن الحارث الباغندي الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده له عند الكعبة ان يدعو الله لنا قلنا
الا تستغفر لنا فاقل الجلس معضبا محمرا وجهه فقال كان الرجل من قبلكم يوخذ
فيوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ٥
ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب وليتمن الله هذا الدين

كان بالبقيع فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم

حتى

حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب في غنمه ولكنكم
تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابن المثنى كلاهما عن يحيى عن اسماعيل وعن الحميدي
عن سفيان عن بيان بن اسماعيل وابو داود عن عمرو بن عوف عن هشيم وخالد بن
عبد الله كلاهما عن اسماعيل والنسائي عن عبده بن عبد الرحيم عن سفيان به
وعن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى كلاهما عن يحيى ببعضه كلاهما عن قيس
ابن ابي حازم به اخبرنا شيخ الاسلام بقراءتي عليه قال انبانا اسحاق بن ابي
بكر النحاس قال حدثنا يوسف بن خليل الحافظ قال اخبرنا يحيى بن اسعد
الازجي قال انبانا ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد
الله وابو غالب بن البنا اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو بكر بن حمدان
القطيعي حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى عن ابي
حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين لم يذكر له ترجمة في الاطراف عن علي وابو عبد
الرحمن المقرى عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى ال عمر بن
الخطاب اصله من ناحية البصرة سكن مكة ولا معنى للتطويل بذكر الكثير
من حديث شيخ الاسلام وقد اشتمل كتابنا هذا على الكثير منه فيكتفى منه
في ترجمته بذكر ما اوردناه انشدنا شيخ الاسلام لنفسه وقد وقف على كتاب صنفه
ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي يقول

ان الروافض قوم لا خلاق لهم • من اجهل الخلق في علم واكذبه
والناس في غنية عن رد افكهم • لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
وابن المطهر لم يظهر خلايقه • داع الى الرفض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم • يستحيي مما افتراه غير منجبه
ولابن تيمية رد عليه وفا • بمقصد الرد واستيفا اضربه
لكنه خلط الحق المبين بما • يشوبه كدرا في صفو مشربه
يحاول الحشو اني كان فهو له • حثيث سير بشرق او بمغربه
يرى حوادث لا مبدا لاولها • في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولي ويفهمه • رددت ما قال اقفو اثر سبسبه
كما رددت عليه في الطلاق وفي • ترك الزيارة ردا غير مشتبه
وبعده لا ارى للرد فايدة • هذا وجوهره مما اضن به
والرد يحسن في حالين واحده • لقطع خصم قوي في تغلبه
وحاله لانتفاع الناس حيث به • هدى وربح لديهم في تطلبه
وليس للناس في علم الكلام هدى • بل بدعة وضلال في تكسبه
ولي يد فيه لولا ضعف سامعه • جعلت نظم بسطي في مهذبه
وانشدنا ايضا لنفسه قصيدة التي يخاطب بها اخي الاكبر ابا بكر محمد تغمده
الله برحمته وهي طويلة منها

ابني لا تهمل نصيحتي التي • اوصيك واسمع من مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنن التي • صحت وفقه الشافعي محمد

الراوية

واعلم اصول الفقه علما محكما • يهديك للبحث الصحيح الاوحد
وتعلم النحو الذي يدني الفتى • من كل فهم في القران مسدد
واسلك سبيل الشافعي ومالك • وابي حنيفة في العلوم واحمد
وطريقة الشيخ الجنيد وصحبه • والسالكين طريقهم بهم اقتدي
واتبع طريق المصطفى في كل ما • ياتي به من كل امر تسعد
واقصد بعلمك وجه ربك خالصا • تظفر بسبل الصالحين وتهتدي
واخش المهيمن وات ما تعوله • والنهي عن ما قد نهى متزهد
وارفع الى الرحمن كل ملمة • بضراعة وتمسكن وتعبد
واقطع عن الاسباب قلبك واصطبر • واشكر لمن اولاك خيرا واحمد
وعليك بالورع الصحيح ولا تحم • حول الحمى واقنط لربك واسجد
وخذ العلوم بهمة وتفطن • وقريحة سمحاء ذات توقد
واستنبط المكنون من اسرارها • وابحث عن المعنى الاسد الارشد
وعليك ارباب العلوم ولا تكن • في ضبط ما تلقونه بمفند
واذا اتتك مقالة قد خالفت • نص الكتاب والحديث المسند
فاقف الكتاب ولا تمل عنه وقف • متادبا مع كل حبر اوحد
فلحوم اهل العلم سم للحياة • عليهم فاحفظ لسانك وابعد
هذي وصيتي التي اوصيكها • اكرم بها من والد متودد

وانشدنا لنفسه

الهي فوضت الامور جميعها • اليك فدبرها بما شئت والطف
وسلمني اللهم يا رب واحمني • وخذ بيدي وامنن وجد وتعطف

وانشدنا من لفظه لنفسه

لعمرك ان لي نفسا تسامى • الى ما لم ينل دارا ابن دارا
فمن هذا ارى الدنيا هباء • ولا ارضى سوى الفردوس دارا

وايضا

ان لو لابن لبيب فيها راحة • الا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم يحوز او ازالة باطل • او نفع محتاج سواها باطل

وايضا وقد اوردها عنه ابن فضل الله في تاريخه

قلبي ملكت فما به • مرمى لواش او رقيب
فدخرت من اعشاره • سهم المعلى والرقيب
يحييك قربك ان منيت • به ولو مقدار تغيب
يا مبلغي بعاده عني • اما خفت الرقيب

وايضا وهو مما اورده ابن فضل الله عنه في التاريخ

في كل واد بليلى والهوى شغف • ما ان يزال به من مسها وصب
نغى بني عامر من حبها دنف • ولابن تيمية من عهدها سعب

وكان قد قالها وقد وجدا كما رابن تيمية من ذكر ليلى وامثالها واراد تعهد ليلى ظاهرا

ما هو

ما هو له وباطنا بسمها واليمين العهد وايضا

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب • ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
هم ورثوا علم النبيين فاهتدى • بهم كل سار في الظلام وسارب
ولا فخر الا ارث شرعة احمد • ولا فضل الا باكتساب المناقب
وبحث وتدقيق وايضاح مشكل • وتحرير برهان وقطع مغالب
واحكام ايات الكتاب وسنة • اتت عن رسول من لوي بن غالب
اذا المرء امسى للعلوم مخالفا • اضاءت له منها جميع الغياهب
ويتراح عنه كل شك وشبهة • ويبدو له الانوار من كل جانب
هي الرتبة العليا تسامى باهلها • الى مستقر فوق متن الكواكب
فدونكها ان كنت للرشد طالبا • تنل خير مرجو الدنيا والعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة • وسمر العوالي او مرهفات القواضب
وهبك انزوت دنياك عنك فلا اسى • فعنها لقد عوضت صفو المشارب
فما قدر ذي الدنيا وما قدر اهلها • وما اللهو بالاولاد او بالكواعب
اذا افتننت ما بين العلوم وبينها • بعقل صحيح صادق الفكر صائب
فما لذة تبقى ولا عيش ينقضي • سوى العلم اعلا من جميع المكاسب

نقلت من خط اخي شيخنا شيخ الاسلام ابي حامد احمد سلمه الله ان الوالد انشده
هذه الابيات حين اخذت منه مشيخة جامع طولون في سنة تسع عشرة وان
والدته الجدة ناصرية اسفت عليه وكان ذلك بعد ولادة الاخ ابي حامد قال
وكان الوالد يقول لها يا ام وما ادراك ان هذا الميعاد يعود ويكون رزق
هذا المولود فعاد اليه في سنة سبع وعشرين واستمر بيده الى سنة تسع وثلاثين
لما ولي قضا الشام واستقر باسم الاخ ابي حامد وهو الان بيده جعله الله كلمة
باقية في عقبه قلت وقد ضمن صاحبنا الحافظ الكبير صلاح الدين خليل بن
كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة في ابيات له وهي

الا انما الدنيا مطية راكب • يسير به في مهمه وسباسب
فاما الى خير يسر نواله • واما الى شر وسوء معاطب
فلولا ثلاث هن افضل مقصد • لما كنت في طول الحياة براغب
ملازمة خير اعتقاد منزها • عن النقص والتشبيه رب المواهب
ونشر علوم للشريعة ناظما • عقود معانيها لتفهيم طالب
وصوني نفسي عن مزاحمة على • دني حطام او على مناصب
ففي ذاك عز بالقنوع وراحة • معجلة من خوف صدة مغالب
وحسبك في ذا قول عالم عصره • مقال المحق صادق غير كاذب
كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب • ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
ومع ذاك ارجو من الهي عفوه • وخاتمة الحسنى ونيل الرغائب
ويطمعني في ذي الثلاث ثلاثة • بهن اعتصامي من وسيل المصائب
محبة خير الخلق احمد مصطفى • المهيمن من عليا لوي بن غالب

وانى موال للصحابة كلهم … ومن بعدهم من تابع فى المذاهب

وبالاولياء الغر حسن تعلقى … ارى حبهم حتما على كواجب

فحسبى بهذا كله لى عده … حياتى وموتى والا له محاسبى

انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه جوابا عن سؤال ورد عليه فى السماع ايما احل هوا والغيبه

ياصاحب الاحوال والزفرات … والذكر والتسبيح فى الخلوات

اما اغتياب الناس فهو محرم … قطعا بنص الله فى الحجرات

فحذار منه حذار لا تغدل … طوابه نوع من الشبهات

واعلم بان الرقص والدف الذى … عنه سالت وقلت فى اصوات

فيه خلاف للائمة قبلنا … سرج الهداية سادة السادات

لكنه لم يات قط شريعة … طلبته او جعلته فى القربات

والعارف المشتاق ان هو هزه … وجد فقام كهايم فى سكرات

لا لوم يلحقه ويحمد حاله … ياطيب ما يلقى من اللذات

ان نلت يوما فقد نلت المنا … وغنيت فيه عن فناوى الغات

هذا جواب على السبكى ذى الحجب العظيمة صاحب الحسرات

انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيدة التى نظمها فى الشطرنج عند اقتراح الشيخ ابى حيان ذلك على اهل العصر على زنة خاصة ومن بيان ذلك ان اباحيان اقترح ان ينظم الشعر على عروض قول ابن حرموز وقافيته قوله

اليك امام الخلق حيث المغاورا … وظفت خلقى صبية وعجائبرا

وشرط ابوحيان على من عارضه ان يتغزل ثم يذكر العرض ثانيا ثم يمدحه ثالثا فمطلع قصيدة الشيخ الامام

اخا العذل لا تفرط وكن متجاوزا … فما كل عذل فى المحبة جائزا

ولا كل ذى وجد يطيق احتماله … وان كان ذا ابن شديد اصبارا

ولا كل صب يحسن الغى رشده … وكيف ومثلى من يفك المراحرا

وهى طويلة عدتها مائة واثنى عشر بيتا لم ينكر عليه فيها قافية منها

وانى لفى اسر الهوى ووثاقه … حليف الضنا من حين كنت مناهزا

يقادفنى امواجه وبحوره … ولم الق فيها بين بحرين حاجزا

ولا ابتغى عنها زوال الاوانى … لغى لذة منها احاذر عاهزا

ولا من رياض الانس الاولى … مراتع طوجاهز الامعا يزا

وكم من ربى زهر بها عشت طيبا … خمايلها ببسى النهى والنجا بزا

فطورا اغانى الغانيات ونارة … اغازل غزلانا فمارا موا فزا

يصيد باجفان مراض نواعس … اسود عرين حادرات نواشزا

وطورا الحان معبد يمها … تمجنى اهدى اليها هزاهزا

وطورا براح راحة القلب عندها … يناز عنيها اخودمات قافزا

صوت اليها حين طابت غرامها … فصدقا لفى فى القلوب حرايزا

وعن

وعن ندلت نفس حرة على الهوا … وصال فقلت اسعك دمى لك جايزا

لاحرام ولا مكروه بل بحلال من طرفيه

سلوى محال والصبابة واجب … اليس وصالى يا اخا الحسن جايزا

فجد واغتنم اجرى وكن متعطفا … ولو بخيال فى منامى حايزا

انشدنا الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض الصوفية من ابيات فى الذكر

اذا ما رمت اذكارا بفكرى … بقصر عن مداه مغشار عشر

وتدهش ان تفكر فى جلال … من التسبيح والتنزيه سترى

فهيبة ذى الجلال تثير وجدى … ورونق ذى الجمال يبيح سكرى

اتانى منك يا شيخ المعانى … سؤال جل فى تحقيق ذكرى

وانت بشرحه اولى وادرى … وفى مثلى وما خبر لخبرى

اذا رمت اقتناص من معان … نوف فانت مقصد كل حبرى

وان رمت المعارف او صلاح القلوب … فانت لجة كل بحر

واحوال القلوب عليك تجلى … معارفها فتاخذ كل بكر

اذا ما الشيخ برح خفاء … راينا منه كل مصون در

وان ابدا من الاحوال كشفا … فدونك واستمع لحلال سحرى

ولكنى اقول ومنك قولى … وليس بيا قدودى وشكرى

ولولا العبد معتقد امحبا … لامسك خوف تقصيرى فقصر

سالت عن المراد حرى مضافا … الى كلمات فى ضمن ذكرى

وهل مد يضاف لها مناف … مرادا وعلى مجراه يجرى

وما الاولى باوراد لعبد … يحاسب نفسه يجريك اجرى

فدونك يامربى كل شيخ … وعارف وقتنا بديار مصر

مراد لفظه صحت لدينا … عن الهادى البشير بغير نكر

رواها مسلم واللفظ فيه … كما قلنا كذا ايثرا وتقرى

وما مد بلفظ فى حديث … وفى معناه تعد عند سترى

مدادما تسطر منه خط … وذلك ممكن فى كل امر

فيفنى الخط والكلمات تبقى … بقاء ممتنعى حصر بسر

واما قولنا مددا فاصل … لفرع ناسئ عنه بيسرى

هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيدة طويلة اجاب بها بعض هم العارفين عند ورود سؤال منه عليه ولم اقف على السؤال ولا عرفت السايل وقد كانت الاسئلة ثانية من مشرق الارض وغربها فما كان منها متعلقا بعلوم الظاهر يقف عليه ويبحث فيه وما كان منها متعلقا بعلم الباطن قل ان يوقعنا عليه او يعرفنا سايليه وكان يكتم احوال من يعرفه من الاوليا وانا اجوز ان يكون هذا السايل شيخه الشيخ ابا العباس بن عطا فانى ارى فى هذا النظم من تعظيمه السايل ووصفه اياه بانه عارف وقته بديار مصر ما ينبى عن ذلك انشدنا الشيخ الامام لنفسه ارجوزته المسماة بليغة الاشراق

في امثلة الاستعمال وهي يقول

راجي الله بذي الالطاف … حقا علي بن عبد الكافي

من بعد حمد الله والصلاة … على النبي دايم الاوقات

وانشدنا لنفسه وقد وقف على كتاب المناقضات للاخ الشيخ الامام العلامة بهاء الدين ابي حامد احمد امتع الله ببقايه ابو حامد في العلم امثال انجم وفي العدد كالابرين اخلص بالسبك فاوطهم من اسفراين نشوه وثانيهم الطوسي والثالث السبكي وهذه منقبة للاخ سلمه الله فان مرتبته اعلى من نسبة والده وهو من هو علما ودينا وتحررا في المقالات بالغزالي وابي حامد الاسفرايني ولقد كان الوالد رضي الله عنه يجل الاخ ويعظمه سمعته غير مرة يقول احمد والده وهذا يشبه قول الاستاد ابي سهل الصعلوكي في ولده الاستاد ابي الطيب سهل بن ابي شريك الصعلوكي سهل والده وكذلك سمعت الشيخ رحمه الله يقول في مرض موته والاخ غايب في الحجاز غيبة احمد اشد علي مما انا فيه من المرض وقد قال ابو سهل هذه الكلمة في مرض موته وولده ابو الطيب غايب وبلغنا ان دروس الاخ خير من دروسه فقال دروس احمد خير من دروس علي وذاك عنده على غاية الامل وانشدنا لنفسه وكتب بهما على الجزء الذي خرجته في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار عبد الوهاب بخرجه من فضل الله على ما يارب فيه ما تحذره واقدر فيه الخيرات وشا وكتب بخطه على ترجمته التي انشاها في كتاب الطبقات الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى تعجبه ويضعها غالبا بين يديه ينظر فيها رايته كتب بخطه على ترجمته وهو عندي الان ما نصه

عبد الوهاب نظرت الى … ورم ما دمحلي سمنا

وسعاف لي يدعوك … الى احسانك في حال حسنا

يارب اغفر لابني فيما … قد خط وقال هوى وحنا

والله اني في نفسي احقر من ان انسب الى علما ان واحد من المذكورين ومن انا في الغابرين امثالا الله خاتمة حسنة بمنه وكرمه وبمحمد صلى الله عليه وسلم كتبه علي السبكي في يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة بظاهر دمشق هذا صورة خطه على حاشية كتاب الطبقات الوسطى لي وانشدني عنه وقد جلست للشغل في العلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين المصري الى جانب الرخامة التي بالجامع الاموي التي يقال ان اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام فخر الدين ابن عساكر ثم تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين بن الفركاح ثم تلميذه ولده الشيخ برهان الدين ثم تلميذه الشيخ فخر الدين المصري ثم انا وكتبتها من خط الوالد رحمه الله

الجامع الاموي فيه رخامة … ياوي لطامن للفضايل يطلب

الشيخ فخر الدين نجل عساكر … والشيخ عز الدين عنه ينسب

والشيخ تاج الدين نجل فزارة … عنه تلقاها بفيد وبداب

ثم ابنه

بلغ مقابلة

ثم ابنه اكرم به من سيد … ورع له كل المناصب يخطب

وتلاه فخر الدين واحد عصره … بذكاته كالنار حين تلهب

وابن بليهم زاده رب السما … علما وفهما للبشر فيه ينصب

وكتب الي الشيخ الوالد تغمده الله برحمته وقد وليت توقيع الدست بالشام المحروس من يدي ملك الامرا الامير علاء الدين امير علي بن علي المارديني نايب الشام

اقول لنجلي البر المفدى … مقالا لاوثقت منه عراه

وليت كتابة في دست ملك … رستا حكامه وسمت ذراه

فلا تكتب بكفك غير شي … ليسرك في القيامة ان تراه

ولا تاخذ من المعلوم الا … حلالا طيبا عطرا ثراه

وتنصح صاحب الدست تحظ … شعارك فالسعادة ما تراه

ثلاث يا بني بها اوصي … فمن ياخذ بها يحمد سراه

وتقوى الله راس المال فاكرم … فما للعبد الا من يراه

فكتبت اليه الجواب

انت والقلب في الغفلات ساه … تنبه كل ساه من كراه

وصاينه والدبر شفوق … تقوم مع ابنه فيما عراه

روف بابنه لو بيع مجد … بمقدور لناد رواسراه

الا يا ايها الرجل المعدى … ومن فوق السما برا براه

انلت فنلت في الدنيا منالا … ليسرك في القيامة ان تراه

وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكانت قد وردت عليه فتيا في لعب الشطرنج

اخبرنا ايها الامام … احلال هو ام حرام

ونحن قد عرفنا مذهب الشافعي ولكنا نريد ان نعرف رايك واجتهادك فالقاها الي وقال اكتب عليها مبسوطا مستدلا ثم اعرضها فكتبت كتابة مطولة جامعة للدلايل ونصرت مذهب الشافعي فكتب الى جانبها

اموقع الدست الشريف ونايب الحكم العزيز ومفتي الاسلام

حقق من الطف ادراك وقدتها … ك وما انتهت ومكت للاثام

رضي الله عنه ما كان اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه بين عينيه في كل اوبه

اخر السابع من الطبقة السابعة

ذكر شي من ثنا الايمة عليه رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهم في الدنيا

والاخرى

وقليل مما شاهدنا من احواله الزاهره واخلاقه الطاهره وكراماته الباهره قد قدمنا كلام الشيخ الحافظ الذهبي وقال فيه في مكان اخر كتبته في سنة عشرين وسبع مائة انتهى اليه الحفظ ومعرفة الاثر بالديار المصرية

وله كلام كثير في تعظيمه وقدمنا في ترجمته قوله فيه من ابيات وكاس معين في
حفظ ونقد وفي الفتيا كسفيان ومالك وفخر الدين في جدل وبحث وفي النحو
المبرد وابن مالك وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين بن تيمية انه كان لا يعظم
احدا من اهل العلم العصر كتعظيمه له وانه كان كثير الثنا في الرد عليه وفي كتاب
ابن تيمية الذي الفه في الرد على الشيخ الامام في رده عليه في مسئلة الطلاق
لقد برز هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيمية على الوالد لم يقف عليه ولكن
سمع به وانا وقفت منه على مجلد واما الحافظ ابو الحجاج المزي فلم يكتب بخطه لفظ
شيخ الاسلام الا له وللشيخ تقي الدين بن تيمية وللشيخ شمس الدين بن ابي عمر وقد
قدمنا قول ابن فضل الله انه مثل التابعين ان لم يكن منهم وكان الشيخ تقي
الدين ابو الفتح السبكي رحمه الله يقول اذا رايته فكانما رايت نبا بحيا
وصح ان شيخه الامام علاء الدين الباجي رحمه الله انه اقبل عليه بعض الامرا
وكان الشيخ الى جانبه الايمن وعن جانبه الايسر بعض اصحابه فقعد الامير بين الباجي والشيخ
ثم قال الامير للباجي عن الذي عن يساره هذا امام فاضل فقال له الباجي اتدري
من هذا هو امام لا يمن فقال له الذي جلست فوقه تقي الدين السبكي ولعل
هذا كان في سنة ثلاث عشرة وسبع ماية واما شيخه ابن الرفعة فكان
يعامله معاملة الاقران ويبالغ في تعظيمه ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب
ولذلك شيخه الحافظ ابو محمد الدمياطي لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت
اعد مقالة مشايخه لطال الفصل وبلغني ان ابن الرفعة حضر مرة الى مجلس
الحافظ ابي محمد الدمياطي فوجد الشيخ الوالد بين يديه فقال المحدث ايضا
وكان ابن الرفعة يعظمه الوالد عنده في الفقه بظن انه لا يعرف سواه
فقال الدمياطي لابن الرفعة كيف تقول قال قلت للسبكي محدث ايضا فقال
امام المحدثين فقال ابن الرفعة وامام الفقها فبلغت شيخه الباجي فقال
وامام الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرفه على ان كل ذي فن اذا حضره يتصور
فيه شيئين احدهما انه لم ير مثله في فنه والثاني انه لا فن له الا ذلك الفن
وسمعت صاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الخالق المقدسي المصري يقول
كنت اقرا عليه القراآت وكنت لكثرة استحضاره فيها اتوهم انه لا يدري
سواها واقول كيف يتسع عمر الانسان لاكثر من هذا الاستحضار
وسمعت الشيخ سيف الدين ابا بكر الحريري يدرس المدرسة الظاهرية البرانية
يقول لم ار في النحو مثله وهو عندي انحى من ابي حيان وسمعت عن سيف
الدين البغدادي شيخه في المنطق انه قال لم ار في العجم ولا في العرب من
يعرف المعقولات مثله وسمعت جماعة من ارباب علم الهيئة يقولون لم ير
مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلى الجملة لا يماري
في انه كان امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الا جاهل به او معاند ولقد سمعت
الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جا
بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان

الثوري

الثوري قلت اما انا فاقول والله على لسان كل قائل بل كان ذهنه اصح
الاذهان واسرعها نفادا واوثقها فهما وكان له في استحضار التفسير
ومتون الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل واسما الرجال وتراجمهم ووفياتهم
ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي
والسير والانساب والجرح والتعديل اية في استحضار مذاهب الصحابة
والتابعين وفرق العلما بحيث كان ينهت الحنفية والمالكية والحنابلة
اذا حضروه لكثرة ما ينقله عن كتبهم التي بين ايديهم اية في استحضار
مذهب الشافعي وسواد فروعه بحيث يظن سامعه انه البحر الذي
لا يغيب عنه شاردة اذا ذكر فرع وقال لا يحضرني النقل فيه نقطع على انتفا
الزمان وجوده بعد الفحص والتنقيب واذا سئل عن حديث نشر عنه
عسر على الحفاظ معرفته وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة عزما ليستحضر
من غيرها من المسانيد والمعاجم والاجزا وانا اقول يبعد كل البعد
ان يقول في حديث لا اعرفه من رواه ثم يوجد في شي من الكتب الستة
او المسانيد المشهورة واما استحضار نصوص الشافعي واقواله فكان
يكاد يحفظ الام ومختصر المزني وامثالهما واما استحضاره في علم
الكلام والملل والنحل وعقايد الفرق من بني ادم فكان عجبا عجابا واما
استحضاره لابيات العرب وامثالها ولغتها فامر غريب لقد كانوا يقرون
عليه في الكشاف فاذا مر بهم بيت من الشعر سرد القصيدة غالبها
او عامتها من حفظه وعزاها الى قايلها وربما اخذ في ذكر نظايرها
بحيث يتعجب من يحضر واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب المقرب
لابن عصفور فكان عجبا ولعله درس عليهما واما حفظه لسوارد اللغة فامر
مشهور وكنت انا اقرا عليه في كتاب التلخيص للقاضي جلال الدين في المعاني
والبيان انا واخر معي ولم يكن فيما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك وانما
اقراه لاجلي وكنا نحكم المطالعة قبل القراة عليه ونجي فيستحضر من مفتاح
السكاكي وغيره من كلام اهل المعاني والبيان ما لم نطلع عليه نحن مع مبالغتنا
في النظر قبل المجي ثم يوشح ذلك بتحقيقاته التي خطرت العقول وكنت اقرا
عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والمحصل فكنت
ارى انه يحفظ الثلاث عن ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان
في الغالب ينقل عبارتهما بالفا والوا وكتابة درس عليهما واما شرح
الرافعي الذي هو كتابنا ونحن نذاب فيه ليلا ونهارا فلو قلت كيف كان
يستحضره لانتهى من يستمعني هذا وكانه ينظر تعليقة الشيخ ابي حامد
والقاضي الحسين والقاضي ابي الطيب والشامل والتتمة والنهاية وكتب
المحاملي وغيرهم من قدما الاصحاب ويتكلم لكثرة ما يستحضره منها بالعبارة
حكى لي الحافظ تقي الدين بن رافع قال سبقنا مرة الى البستان فجينا بعده
وجدناه نايما فما اردنا التشويش عليه فقام من نومه ودخل الخلا على عادته

وكان يريد ان يكون دايما على وضوء فلما دخل ظهر لنا كراس تحت راسه فاخذناه
فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتب عن ظهر قلبه نحو عشرة اوراق فالتفظها
رفيق كان معي وقال انما اعجب لكتابته طا من حفظه ولا سيما نقله من كلام الرافعي
والروضة وانما اعجب من نقله عن سليم في المجرد وابن الصباغ في الشامل ما ينقل
ولم يكن عنده غير المنهاج ودواه وورقا بيض وكنا قد وجدنا فيها نقولا.
عنهما قلت انا من نظر شرح المنهاج بخطه عرف انه كان يكتب من حفظه
الا تراه يعمل المسطره والورق على قطع الكبير احد عشر سطرا وما ذلك الا لانه
يكتب من راس القلم ويريد ان ينظر ما يلحقه فلذلك يعمل المسطره متسعه
وترك بياضا كثيرا قلت وكنت اراه يكتب متن المنهاج ثم يفكر ثم يكتب
وربما كتب المتن ثم نظر الكتب ثم وضعها من يده وانصرف الى مكان اخر
وجلس يفكر ساعة ثم كتب وكثير من مصنفاته اللطاف كتبها في درج ورق
المراسلات ياخذ الاوصال ويثنيها طولا ويجعل منها كراسا ويكتب فيه
لانه ربما لم يكن عنده فيه لا كتب ولا ورق النسخ واما البحث والتحقيق وحسن
المناظرة فقد كان استاذ زمانه وفارس ميدانه ولا يختلف اثنان في انه
البحر الذي لا نساجل ثم ذلك كان ذلك وهو في عشر الثمانين وذهنه في
غاية الاتقاد واستحضاره في غاية الازدياد ولما شغرت مشيخة دار
الحديث الاشرفية لوفاة الحافظ المزي عين هو الذهبي لها فوقع التعصب
فيها للشيخ شمس الدين بن النقيب وتكلم في حق الذهبي بانه ليس باشعري وان
المزي ما وليها اذ وليها الا بعد ان كتب خطه واشهد على نفسه بانه
اشعري العقيدة واتسع الخرق في هذا المجمع ملك الامرا الامير علاء الدين
الطنبغا نايب الشام ادراك العلما فلما استشار الشيخ اشار بالذهبي فقام
الصايح بين الشافعيه والحنفيه والمالكيه وتوقفوا فيه اجمعون وكان
من الحاضرين الشيخ نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ايش تقول
فقال والبكم دار الحديث ليس قابلا لهذا ابدا فاستحسن الجماعة هذا منه
ودار الى ملك الامرا وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي القضاة والذهبي
وقاضي القضاة اشعري قطعا وقطع الشك باليقين اولى فوليها الشيخ ولم
يكن مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام من وقته الى دار الحديث وبين يديه
الذهبي وخلق فروى بسنده من طرق شتى منها الى ابي مسهر حديث يا عبادي
وتكلم على رجاله ومخرجه ولم يسمع المجلس الكلام على اكثر من رجال الحديث
ومخرجه الى ان بهت الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سنين كثيرة لا ينظر
الاسما ولا الاجزا للرجال ولقد قال الذهبي وما علمتني غرما انقلب عالمه
والله كنت اعلم انه فوق ذلك ولكن ما خطر لي انه مع الترك والاشتغال
بالقضا يحصر من غير تهيئة ويسند هذا الاسناد انتهى وبالجملة كان مع
صحة الذهن وانقاده عظيم المحافظة لا يكاد يسمع شيا الا حفظه ولا
يحفظ شيا فينساه وان طال بعده عن تذكيره جمعت له الحافظة

البالغة

البالغة والفهم الغريب فيما كان لا ندرة في الناس وحق الحق لو لم اشاهده
وحكي لي ان واحدا من العلما احتوى على مثل هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها
نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجودة المناظرة وقوة المبالغة وحسن التصنيف
وطول الباع في الاستحضار واستوا العلوم باسرها في نظيره لكنت احسبه
وهما واقول كيف تفي القوى البشرية بذلك ولكن ذلك فضل الله يوتيه
من يشا وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد كان بالاخرة قد اعرض عن
كره البحث والمناظرة واقبل على التلاوة والتاله والمراقبة وكان ينهانا
عن نوم النصف الثاني من الليل ويقول يا بني تعود السهر ولو انك بلغت
والويل كل الويل لمن يراه نايما وقد انتصف الليل واجتمعنا ليلة انا والحافظ
تقي الدين ابو الفتح والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين الاقفهسي
وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين نشتهي ان نسمع مناظرته وليس فينا من يدل
عليه غيرك فقلت له الجماعة يريدون سماع مناظرتك على طريق الجدل
فقال بسم الله وفهمت انه انما وافق على ذلك لمحبته في وفي تعليمي فقال
انظروا مسئلة فيها اقوال بقدر عددكم ويبصر كل منكم مقالا ثم يختار رجلا
من تلك الاقوال ويجلس يبحث معي فقلت انا مسئلة الحرام فقال بسم الله
انصرفوا فليطالع كل منكم ويحرر ما ينصره فقمنا واعمل كل واحد منا جهده ثم
عدنا وقد كان الليل ينتصف وهو جالس يتلو هو وشيخنا المسند احمد بن
علي الحريري الحنبلي رحمه الله فقال عبد الوهاب هات حسين هات هكذا
يخصني انا واخي بالبدا فابتدا واحد من الجماعة فقال له ان شئت كن مستدلا
وانا مانع وان شئت بالعكس فحاصل القضية ان كل منا صار يستدل على
مقالته وهو يمنعه ويبين فساد كلامه الى ان ينقطع ويا خذ في الكلام مع الاخر
حتى انقطع الجمع فقال له بعضنا فاين الحق فيقال انا اختار المذهب الفلاني
الذي كنت يا فلان تنصره وهكذا اخذ ينصر الجميع الى ان قال له بعضنا فاين الباطل
فقال الان حصحص الحق المختار مذهب الشافعي وطريق الرد على المذهب
الفلاني كذا والمذهب الفلاني كذا وقرر ذلك كله الى
ان قضينا العجب وكل منا يعرف انه اقل ما يكون للشيخ عن النظر في مسالة
الحرام سنين كثيرة وحضر عنده نامة الشيخ جمال الدين المزني الحافظ رحمه
الله الى البستان وكان هناك جماعة من المشايخ في حجرا الابصار احضرهم
الوالد لاسماع الاطفال فقال لي شرف الدين عبد الله بن الوانى المحدث رحمه
الله كنا نود لو سمعناه بقراءة الشيخ فقلت له فاخذ الجز وقراه على الجماعة قراءة
قضى كل منا العجب من حسنها وسرعتها وبيانها واما باب العبادة والمراقبة
فوالله ما رات عيناي مثله كان دايم التلاوة والذكر وقيام الليل جميع
يومه بالنهار واكثر ليله التلاوة وكانت تلاوته اكثر من صلاته ويتهجد بالليل
ويقرا جهرا في النوافل ولا يراه في النهار جالسا الا وهو يتلو ولو كان راكبا ولا يتلو
الا جهرا وكان يتلو في الحمام وفي المسلخ واما باب الغيبة فلم اره قط اغتاب احدا

لا من الاعدا ولا من غيرهم ومن عجيب امره انه كان اذا مات شخص من اعدايه يظهر
عليه من التالم والتاسف شي كثير ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه بابيات
شعره وتاسف عليه وكذلك لما مات القاضي شهاب الدين بن فضل الله الذي
سقنا كلامه فيه فيما مضى ولا يخفى ما كان بينهما ومن الغريب انه قرا طايفة من
القران ثم اهداها له فقلت له لم هذا انت لم تظلمه قط وهو كان يظلمك فما
هذا فقال لعلي كرهته بقلبي في وقت لحظ دنيوي فانظر الى هذه المراقبة ومما
يدل على مراقبته قوله في كتاب الحلبيات وقد ذكر ان القاضي لا يسمع عليه
البينة فان قوله اصدق منها وان في كلام الرافعي ما يقتضي سماعها وتابعه ابن
الرفعة وانه ليس بصحيح ما صورته وتوقفت في كتابه هذا وخشيت ان يداخلني
شي لكوني قاضيا حتى رايت في ورقة من بخطي من نحو اربعين سنة كلاما في هذه
المسئلة وفي اخرها وما ينبغي ان يسمع على القاضي بينة ولا ان يطلب بيمين فانظر
خوفه من داخلات الانفس بحيث لو لم يجد هذه الورقة السابقة على توليته القضا
سنين عديدة فتوقف في كتابه ما اختاره خشية وفرقا على دينه جزاه الله عن دينه
خيرا واما الدنيا فلم تكن عنده بشي ولا يستكثرها في احد لحب الجزيل ولا يرى انه
فعل شيا ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباتة شاعر العصر فيه من
قصيدة امتدحه بها

معنى الامام كما تعطل عنده ... في الحكم غير محاضر الافلاس
ومحل الجدوى جزافا الاكمن ... هو ضارب الاخماس في الاسداس

واما الصوم فكان يعسر عليه لم اره يصوم غير رمضان وست من شوال قلت له
لم تواظب على صوم ست من شوال فقال لانها تاتي وقد ادمنت على الصوم وما كان
ذلك الا لحدة ذهنه وانفاذ قريحته فكان لا يطيق الصوم وقد مات في عشر الثمانين
بالحدة وربما كان يقعد والثلج ساقط من السما وهو على راسه طاقية وكان يقول
الشام توافقني اكثر من مصر لبردها ويسكن ظاهر البلد شتا وصيفا وكان لا يصبر
اذا طلعت الشمس الى ان يستوي طعام البيت بل ياكل من السوق وما ذاك الا لسهره
بالليل مع حدة ذهنه فيجوع من طلوع الشمس ولا يطيق الصبر ثم اذا اكل اجتزى بالمعلقة
من الطعام واليسير من الغذا واما ماكله وملابسه وملاذه الدنيويه فامر يسير
جدا لا ينظر الى شي من ذلك بل يجتزي بيسير الماكل في نزر الملبس واما عدم مبالاته
بالناس فامر غريب ولقد شاهدته غير مرة يخرج بملوطه وعمامته التي ينام فيها
الى الطريق ورايته مرة خرج كذلك وكانت الملوطة التي عليه وسخة مقطعة وراح
الى الجامع يوم ختم البخاري وجلس في اخريات الناس بحيث لم يشعر به احد ثم كانه
عرضت له حالة فرفع يديه وتوجه على عادته وصار رافع يديه قبل ان يشرعوا
في الدعا بنحو ساعة زمانية او ازيد ثم استمر كذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه
ويتعجبون من لبسه وحاله ومجيه على تلك الصورة وما تم المجلس الا وقد حضر النقيب
والغلمان فقام وقد حضر الى البيت وهم بين يديه كانه بينهم وهو غلام واحد منهم
وعليه من المهابة ما لا يعبر عنه وكنت مع ذلك اراه ايام المواكب السلطانية

بلبس

بلبس السلطان مواظبا عليه وكنت اعجب لان طبعه لا يقتضي الاكتراث
بهذه الامور فتجاسرت عليه وسالته فقلت له انت تقعد وتحكم وعليك
ثياب ما تساوي عشرين درهما واراك تحرص على لبس الطيلسان يوم الموكب
فقال يا بني هذا صار شعار الشافعية ولا نريد ان تنتسى وانا ما انا مخلد
سيجي غيري ويلبسه مما احدث عليه عادة في تبطله ورايته غير مرة يكون راكبا
البغلة فيجد ماشيا فيردفه خلفه ويعبر المدينة ومما كذلك والنقيب والغلمان
بين يديه لا يقدر احد ان يعترضه وحضر مرة ختمة بالجامع الاموي وحضرت
القضاة واعيان البلديين يديه وهو جالس في محراب الصحابة فانشد
المنشد قصيد الصرصري التي اولها قلنا بمدح المصطفى الخط بالذهب فلما قال
وان تنهض الاشراف عند سماعه البيت حصلت للشيخ حالة وقام واقفا
للحال فاحتاج الناس كلهم ان يقوموا فقاموا اجمعين وحصلت ساعة طيبة
وكان لا يحابي في الحق احدا واختاره واخباره في هذا الباب عجيبة حكم مرة
في واقعة حربيا وصمم فيها وعاند ارغون الكاملي نايب الشام وكاد الامر
يصطلم شاما ومصرا فذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه وقال
يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهولا ما يطيعون الحق فلم تلقي بنفسك
الى التهلكة وتعاديهم قال فتامل في مليا ثم قال

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب

والله لا ارضي غير الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع عن الحق بزخارف
من القول قلت ولقد نزل لي شيخنا شمس الدين الذهبي فحبانه عن مشيخة
دار الحديث الظاهرية فلم يمض النزول وقال والله يا بني اعرف انك مستحقها
ولكن ثم مشايخ هم اولى منك لطعنهم في السن ثم لما حضرت ثم لما حضرت الذهبي
الوفاة اشهد على نفسه بانه نزل لي عنها فوالله لم يمضها لي وها خطه عندي
يقول فيه بعد ان ذكر وفاة الذهبي وقد نزل لولدي عبد الوهاب عن مشيخة
الظاهرية وانا اعرف استحقاقه ولكن شرك الشباب منعني ان امضي النزول
له ولما نزل لي عن مشيخة دار الحديث الاشرفية واتفق انه بعد اشهر حضر درسا
عمله الوالد تقي الدين ابو حاتم محمد بن الاخ شيخنا شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد
سلمهما الله وكان هو اشار بذلك ليفرح بتدريس ولد ولده بحضوره قبل وفاته
قال للجماعة الحاضرين ما اعلم احدا يصلح لمشيخة دار الحديث غير ولدي عبد
الوهاب وشخص اخر غايب عن دمشق واكثر الناس لم يفهم الغايب وانا اعرف
انه الشيخ صلاح الدين العلاي شيخ بيت المقدس وحافظه وكان يقول لي في
ايام مرضه قبل ان يحصل لي القضا اياك ثم اياك ان تطلب القضا فقلبك
فضلا عن قالبك فانا اطلبه لك لعلمي بالمصلحة في ولايتك لك ولقومك
وللناس واما انت فاحذر لئلا يكلك الله اليه على ما قال صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن لا تسال الامارة الحديث وحضرته وقد جا اليه بعض الفقرا
فقال اريد ثلاثا ولايته ابني هذا موضعي ورؤية ولدي احمد وموتي بمصر

اشهد بالله لسمعت ذلك منه فقال له الفقير سل الله في ذلك ان كان مصلحة فقال
قد تحققت ان كل واحد من الثلاثة مصلحة فقال له القضا مصلحة لهذا فقال نعم
تحققت انه مصلحة له في الدنيا والدين جميعا وقال في ذلك المجلس انا في بر ولدي احمد
يعني الاخ ابا حامد ووصفه بالعلم الكثير واما احواله فكانت عجيبة جدا ما عانده
احد الا واخذه سريعا وكان لا يحب ان يظهر عليه شي من الكرامات ويتاذى كل الاذى
من ظهورها وممن يظهرها وقد اتفقت له في القاهرة ودمشق عجايب منها واقعته
في مشيخة جامع طولون التي سنذكرها عند ذكر قصيدته التي اولها كمال الفتى
بالعلم لا بالمناصب ومنها انه بعد تدريس المنصورية اخذها عن قاضي القضاة
جمال الدين الزرعي عند ولايته قضا الشام ثم عزل الزرعي وارغون النايب في الحجاز
وكان كثير الصدا قه له فلما بلغ ذلك ارغون شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى
مصر ينزع المنصورية ويعيدها للزرعي فلما قيل ان ارغون وصل ويطلع غدا بات
الوالد في قلق لانه لم يكن له رزق غيرها الا اليسير فاخبرني انه صلى بالليل ركعتين
فسمع قايلا يقول له ارغون مات فلما اصبح وحضر الدرس قيل له ارغون طالع القلعة
فتوجه الى جهة القلعة للسلام عليه فبلغه في الطريق ان ارغون امسك ومنها
واقعته مع ايدغمش نايب الشام فانه عانده وضاجره فحكى انه لما اشتد به ذلك
وعزم على عزل نفسه من القضا حضر درس الاتابكية بالصالحية ثم دخل الى مسجد
في دهليزها واغلق عليه الباب وصلى ركعتين الاستخارة في ذلك فلما كانت السجدة
الثانية من الركعة الثانية سمع قايلا يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فاحجم عن ذلك الى اخر حياته واخر امره مع ايدغمش انه امر
شاد الاوقاف بجمع الفقها للفتوى عليه فبينا شاد الاوقاف بعد صلاة الجمعة
يجمعهم واذا بالبريدي قدم من مصر يطلبه الى نايب السلطان معززا مكرما
وكان الامام تاج الدين المراكشي الذي ذكرت ترجمته على انه راى في منامه قايلا
يقول له سياتي شخص من مماليك الجابي الدويدار فيقتل هولا فعن قريب حضر
البريدي المذكور وهو قبيص مملوك الجابي احد مقدمي الحلقة وتوفي سنة ستين
وسبع مايه فانطوى ذلك البساط وعاد الذين كانوا من قبل يجمعون البعض
منه واقفين على بابه يستغفرون ويعتذرون واعجب من ذلك ان البريدي
ذكر انه اراد ان يتخلف في الطريق لشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه
وما امكنه التخلف فصار غلامه وهو امامه يسوق كل السوق ظنا منه ان البريدي
سبقه والبريدي يلحقه الى ان وصل في ذلك الوقت ولو تاخر بعد ساعة واحدة
لحصل التعب لانه لم يسافر الى مصر وما اتفقت اقامته بها وصار يصعب عليه
العود الى دمشق وايدغمش بها والاقامة بمصر لا يمكنه فبلغني ان الامير الكبير
بدر الدين جنكلي بن البابا وهو اكبر امرا الدولة قال نحن مع هذا السبكي في
صراع لا يمكن اقامته بمصر ولا يهون عليه عوده الى دمشق وايدغمش بها ولا يمكننا
عزل ايدغمش بسبب قاض ان كانت له كرامة عند الله فالله يريحه من ايدغمش
فجاءهم الخبر ثاني يوم بوفاة ايدغمش فجاة فلما ان بلغه الخبر لم يزد على ان ذرفت

عيناه

عيناه بالدموع ثم نهض الى الصلاة وكان ممن يحط عليه عنده القاضي
شهاب الدين ارسل اليه من قبل بشهر يقول له مع مملوكه عرفتني فالقا له
نعم عرفتك لكن انت ما عرفتني فبعد شهر صودر واتفق له ما اتفق ومنها
امره مع طقزتمر نايب الشام وكان من اصحاب الناس له في مصر فلما جا الى
الشام غيره الشاميون عليه واعانهم امتناعه من امتثال اوامره فطلب
الى مصر واستوحشا من رواحه فما وصلها الا وهو في النزع ومات ومنها امره
مع ارغون شاه نايب الشام ايضا وقد جرت له معه فصول وانا رايته
مرة يمسك بطرزه ويقول له يا امير انا اموت وانت تموت وقال له مرة يا قاضي
كم نايبا رايت في هذه المدينة قال كذا كذا نايبا فقال له ايروحوا الا انا فقال
الشيخ سوف تبصر فبعد ايام يسيره ذبح ارغون شاه صبرا وله فيه اعجوبة
حكى لي القاضي شرف الدين خالد ابن القيسراني موقع الدست قال انا كنت
السبب في موت ارغون شاه قلت فكيف قال لا غير خاطر ابيك عليه فقلت
له يوم الاثنين يوم قال انا قال قبل ان يجلس ارغون شاه يا مولانا قاضي القضاه
نحن نعرف ان لك مددا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
قد زادت اساته عليك فقال لي ما يبالي اسكت اذا تعرض للشرع عملنا شغلنا
قال فوالله لما قعدنا بدرت من ارغون شاه تلك الكلمات في حق الوالد وكلمات
اخر قبيحة في الشرع فاتفق ما اتفق قلت اما الذي اتفق لارغون شاه فانه ذبح
صبرا ليلة الجمعة واما الذي اتفق من الشيخ فانا صلينا المغرب واجتمعنا على
العشا ثم صلى الشيخ عشا الاخرة والوتر وصعد السطح فحكى اهل البيت انه استمر
واقفا في السطح مكشوف الراس مطرقا ساكتا لا يتكلم قايما على رجليه الى
ان طلع الفجر ثم نزل فصلى الصبح بوضوء العشا وانه قال للنسا وهو نازل
انقضى شغل ارغون شاه لا يتكلم احد فحسبنا ففي يوم الثلاثا الى الجمعة
من طرابلس ووصل الى دمشق ليلة الخميس وامسك تلك الليلة ثم ذبح
ثاني ليلة وهذه كانت حالة الشيخ في توجهه يكشف راسه ويجعل المنديل في
رقبته ويقوم على رجليه مطرقا ساكتا ويصير عليه من المهابة ما يعجز الواصف
عن وصفه ويكاد من يراه في تلك الحالة يوقن انه لو لسعه زنبور في تلك
الحالة لما احس به وكانت ايضا عوايده اذا كانت له حاجة ان يكتب قصته
بحاله بخطه الى الله تعالى ويعلقها على خشبة في السطح وربما انزلها بعد
ايام وكان ذلك علامة قضا الشغل ما ادري وهذه الحكاية التي لارغون
شاه انا سمعت النسا الثقات في البيت يحكينها واما انا ففي ليلة الخميس بلغني
الخبر عقيب مسك ارغون شاه فعبرت اليه وطرقت الباب فسمعت صوته
في قراة التهجد فامسكت فقضى الركعتين وخرج وهو يتلو فلما اخذ في فتح الباب
ترك التلاوة وقال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك فلما فتح
قلت له مسك ارغون شاه قال امر قال اسكت ايش هذا الفشار فما ادري لما
قال لا تظهر الشماتة باخيك هل كان ذهنه حاضرا او اجراها الله تعالى على

ثم فضل الله [illegible]
ومعه [illegible] ما اتفق
وكان القاضي [illegible] بالربيع

لسانه من غير قصد الله يعلم ومنها ما حكاه الاخ الشيخ الامام العلامة بهاء
الدين ابو حامد سلمه الله ونقلته من خطه قال لما عدت من الحجاز في المحرم سنة
ست وخمسين وسبع ماية وجدته ضعيفا فاستشارني في نزوله لولده قاضي القضاة
تاج الدين عن قضا الشام ووجدته كالجازم بان ذلك سيقع وقال لي سبب هذا
اني قبل ان امرض بايام اغلب ظني انه قال خمسة ايام رحت الى قبر الشيخ حماد
خارج باب الصغير وجلست عند قبره منفردا ليس عندي احد وقلت له يا سيدي
الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم قد راح الى الله والاخر في الحجاز ولا ادري حاله
والثالث هنا واشتهي ان موضعي يكون له قال فلما كان بعد ايام غلب
ظني انه قال بيومين او ثلاثة جا في الخالدي يشير الى شخص كان فقيرا صالحا
يصحب الفقرا فقال لي فلان يسلم عليك ويقول لك يقاطع عليه الدوره تروح
للشيخ حماد نطلب حاجتك منه ولا تقول له قال فقلت له على سبيل البسط
سلم عليه وقل له انت تعلم انه فقير يابس وانا كل احد راني ذاهب الى قبر
الشيخ حماد ولكن السطاره ان تقول له ايش هي حاجته قال فتوجه الخالدي اليه
ثم عاد وقال يقول لك لا تكن معترض على الفقرا الشيخ حماد يقول لك انقضت
حاجتك قال فقلت له سله هل ذلك كشف او منام قال فعاد وقال ليس ذلك
اليك انتهى المنقول من خط الاخ ومنها حاله مع ايتمش نايب الشام ايضا كرهه
بالاخره وكلمه كلاما خشنا فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعاد فما
مضت عشرة ايام الا وجا الخبر بعزله من نيابة الشام فاشهد على الشيخ انه قال
من ساعة زرت قبر الشيخ حماد فما عرفت هذا وقال لي دعوت عليه وندمت
وقال لي لم ادع قبلها على غيره ومنها حكايته مع ارغون الكاملي نايب الشام
ايضا وذلك انه قال كم نبغض حالنا الله يقابله فوالله عزل بعد شهر او اقل
من نيابة الشام ونقل الى حلب ولم يهنا عيشه بها بل عزل قريبا ونقل الى مصر ولم
يهنا بها بل قعد بويمات ثم امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج واقر
ببيت المقدس الى ان مات بطالا لا اخرته ولا دنياه ولقد حضر عنده دار العدل
في يوم خميس ثم حضر فاخبرني انه قدم اليه الوالي شخصا لا يستحق القتل فامر
بقتله فالتفت الوالد الى الوالي وقال هذا لا يحل قتله فتوقف الوالي فقال
له ارغون اقتله فقال له الوالد هذا لا يحل قتله فاغتاظ ارغون من الوالي
وذهب ليقتله فلما عاد من دار العدل حكى لي الحكاية وقال لي لقد عزمت
على ان لا احضر دار العدل عنده بعدها فلم تتكمل الجمعة حتى ورد الخبر بان تنبغا
نايب حلب خرج قادما لدمشق فسافر ارغون الى جهة مصر ثم لحلب ثم لم يحضر
دار عدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واغرب من ذلك ما حكاه القاضي
صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر انه قال عنه ما يفلح ويموت
وانا اعرف وقت هذا القول وسببه كان سببه انه لما مرض الشيخ وصار
يقول في خاطري ثلاث عود ولدي احمد من الحجاز قبل موتي وولاية عبد
الوهاب القضا ووفاتي بمصر بعد ذلك واخذ يتكلم لي في القضا قلنا ان

ارغون الكامل قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا بد ان يشاور على قضا الشام
وان استشير فهو لا يشير باسمك لبغضه فيك فقال لا يصل الخبر الا وارغون
ليس في مصر ولا يفلح ويموت فكان كذلك وكانت اموره في حال مرضه
في غاية العجب وقاسى الشدايد ولم يسمعه احد يقول آه ولا يطلب العافيه
بل غاية ما يطلب ولا يتمنى دوية الاخ والوصول الى مصر قبل الوفاة
وقضيت له الحاجات الثلاث ولم اره قط تبرم بمرضه ولا ابادى
يحصل له بل يصبر عند الحادثات ويحتسب رضي الله عنه وكان كثير التعظيم
للصوفيه والمحبة لهم ويقول طريقة الصوفي اذا صحت هي طريق الرشاد
التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك هو مسلك وعر جدا وينشد

• يتنازع الناس في الصوفي واختلفوا • قدما وظنوه مشتقا من الصوف •
• ولست انحل هذا الاسم غير فتى • صافي فصوفي حتى لقب الصوفي •

وكانت تعجبه القاهرة ممن كان ولا يستنكف ان يسمعها من صغير بل يستحسنها
منه وكان كثير الحيا جدا لا يعجبه ان يخجل احدا واذا ذكر الطالب بين يديه
اليسير من الفايده استعظمها واوهمه انه لم يكن يعرفها لقد قال له مرة
بعض الطلبة بحضوري حكى ابن الرفعة عن محلي وجهين في الطلاق في قول
القايل بعد يمينه ان شا الله تعالى هل هو رافع لليمين وكانها لم توجدا ويقول
انها انعقدت على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي حاجة الى نقله عن ابن
الرفعة عن محلي فقال لي الشيخ اسكت من اين لك هات النقل وانزعج فقمت احضرت
الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد قام فوالله حين اقبلت به قبل ان
اتكلم قال الذي ذكرته في اوايل كتاب الايمان من الرافعي وانا اعرف هذا
ولكن فقيه مسكين طالب علم يريد ان يظهر لي انه استحضر مسالة غريبه
تريد انت تخجله هذا ما هو مليح وكان يتفق له مثل هذا كثيرا ينقل عنده
طالب شيا على سبيل الاستغراب فلا يسكته بل يحسنه وهو يستحضره من
اماكن كثيرة بحيث يخرج الطالب وهو يتعجب منه لانه يظنه لم يكن مستحضرا
له وما يدري المسكين انه كان اعرف الناس به ولكن ارادخيره وكان كثير
الادب مع العلما المتقدمين منهم والمتاخرين واما محبته للنبي صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه له وكونه ابدا اين عينيه فامر عجاب فهذه نبذة من
ما شاهدته من حاله وعرفته من مكارم اخلاقه وانا اعرف ان الناظر
في هذه الترجمة على قسمين قسم عرف الشيخ لمعرفتي وخالطه لمخالطتي فهو
يحسبني قصرت في حقه وقسم مقابله فهو يحسبني بالغت فيه والسلام

ذكر سلسلة الحفاظ وقد كان شيخنا الذهبي

بوردها

وكتبها بخطه وقراتها عليه وانا اراابرادها منا من قبلي فاقول لم
تر عيناي احفظ من ابي الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي والوالد رحمهم الله
وغالب ظني ان المزي يفوقهما في اسما رجال الكتب الستة والذهبي يفوقهما
في اسما رجال من بعد الستة والتواريخ والوفيات والوالد يفوقهما في العلل

والمتون والجرح والتعديل مع مشاركة كل منهم لصاحبه فيما يتميز به عليه
المشاركة البالغة وسمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احدا في هذا الشان
احفظ من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة
ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي فالاول اعرفهم بالعلل وفقه
الحديث والثاني بالانساب والثالث بالمتون والرابع باسما الرجال قال
وسمعته يقول في شيخنا ابي محمد الدمياطي انه ما راى احفظ منه وكان الدمياطي
يقول انه ما راى شيخا احفظ من زكي الدين عبد العظيم وما راى الزكي احفظ
من ابي الحسن علي بن المفضل ولا راى ابن المفضل احفظ من الحافظ عبد الغني
ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون الحافظ ابا القاسم
ابن عساكر فقد راه ولم يسمع منه هذا كلام الذهبي قلت لا ريب ان ابن عساكر
احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف هذا ولكن عذره عدم سماع عبد الغني
منه كما ذكر فكانه يسلسل الرواية مع السماع لا بمجرد الرؤية ثم قال شيخنا وسمعته
منه ولا راى ابن عساكر والمديني احفظ من ابي القاسم اسماعيل بن محمد التيمي
ولا راى اسماعيل احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راى ابن طاهر
احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر احفظ من ابي نصر بن ماكولا ولا راى
ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا راى الخطيب احفظ من ابي نعيم
وابو نعيم ما راى احفظ من الدارقطني وابي عبد الله بن منده ومعهما الحاكم
وكان ابن منده يقول ما رايت احفظ من ابي اسحاق بن حمزة الاصفهاني وقال
ابن حمزة ما رايت احفظ من ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري وقال
ما رايت احفظ من ابي زرعة الرازي واما الدارقطني فما راى مثل نفسه واما
الحاكم فما راى مثل الدارقطني بلى وكان يقول الحاكم ما رايت احفظ من ابي علي
النيسابوري ومن ابي بكر بن الجعابي وما راى الثلاثة احفظ من ابي العباس بن
عقدة ولا راى ابو علي النيسابوري مثل النسائي ولا راى النسائي مثل اسحاق بن
راهويه ولا راى ابو زرعة احفظ من ابي بكر بن ابي شيبة وما راى ابو علي النيسابوري
مثل ابن خزيمة وما راى ابن خزيمة مثل ابي عبد الله البخاري ولا راى البخاري
فيما ذكر مثل علي بن المديني ولا راى ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم وابو داود
مثل احمد بن حنبل ولا مثل يحيى بن معين وابن راهويه ولا راى احمد ورفاقه
مثل يحيى بن سعيد القطان ولا راى هو مثل سفيان ومالك وشعبة ولا
راوا مثل ايوب السختياني نعم ولا راى مالك مثل الزهري ولا راى مثل
ابن المسيب ولا راى ابن المسيب احفظ من ابي هريرة رضي الله عنه ولا راى
ايوب مثل ابن سيرين ولا راى مثل ابي هريرة نعم ولا راى الثوري مثل
منصور ولا راى منصور مثل ابراهيم ولا راى ابراهيم مثل علقمة ولا
راى علقمة كابن مسعود فيما زعم قلت هذه السلسلة التي كان شيخنا
الذهبي يذكرها ولولا كراهتي للكلام في التفصيل لا سيما فيمن لم نلقهم
لكنت اتكلم عليها واقول على نمطها ما رات عيناي اعلم بالتفسير

من الشيخ الوالد ولا راى هو فيما ذكر فيه كشيخه العراقي وينقطع الكلام من هنا ولو
شئنا لوصلناه الى ابن عباس ولكن الكلام في التفصيل صعب واقول ما رات
عيناي اعرف بالقراات منه لاني وان ادركت الشيخ ابن نصحان فلم اخذ عنه وكان
الشيخ الوالد يقول ما رايت فيها كابن الصايغ واقول ما رات عيناي افقه
من الشيخ الوالد ولا راى هو افقه من ابن الرفعة ولا راى ابن الرفعة فيما ذكر افقه
من الظهير التزمنتي واقول ما رايت بعد ابي حيان انحى منه وكان يفوقه في حسن
التصرف فيه وتصانيفهما ينبيك عن ذلك وكان هو يقول لم نلق في صناعة اللسان
كابي حيان ولا رات عيناي في المعقولات باسرها وفي علم الكلام على طريق المتكلمين
مثله وكان يقول انه لم يكن فيها كالباجي ولم يلق الباجي كالشيخ الخسروشاهي
ولم يلق الخسروشاهي كالامام فخر الدين الرازي

ولنتبرك عند ختم هذه السلاسل بذكر حديث مسلسل بالفقها

فنقول اخبرنا امام الفقها والمحدثين الوالد تغمده الله برحمته بقراتي عليه
انبانا الفقيه الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف في كتابه ح وحدثنا الفقيه الحافظ
ابو سعيد خليل بن كيكلدي من لفظه بالمسجد الاقصى اخبرنا محمد ابو يوسف بن المهاب
الفقيه بقراتي عليه قالا انبانا الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
ابن الصلاح قال ابو محمد كتابة وقال ابن المهتار سماعا قال انبانا الفقيه ابن الفقيه
ابن الفقيه ابو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري بها قراة مني عليه انبانا ابو
عبد الله بن محمد بن الفضل الفقيه بن الفقيه بن الفقيه حدثنا جدي ابو عبد الله
البركات
الرحمن البحيري وابو علي الحاجري الفقيهان في فنهما قالا انبانا الامام ابو منصور
البغدادي الفقيه حدثنا ابو زكريا يحيى بن احمد السكري الفقيه والقاضي ابو زيد
عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفقيه والامام ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي
الفقيه قالوا حدثنا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي حدثنا القاضي
ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قال وحدثنا ابو داود السجستاني
الحافظ الفقيه حدثنا محمد بن سليمان الانباري الفقيه حدثنا زيد بن الحباب
البارع في الفقه والحديث عن محمد بن مسلم الطايفي افقه اقرانه عن عمرو بن
دينار فقيه آل الزبير عن عكرمة فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قال قتل رجل
من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ديته اثني عشر الفا

ذكر شي مما انتحله مذهبا وارتضاه

رايا لنفسه وذلك على قسمين احدهما ما هو معترف بانه خارج عن مذهب
الشافعي رضي الله عنه وان كان ربما وافق قولا ضعيفا في مذهبه او وجها
شاذا فمنه اختياره ان الغسالة طاهرة مطلقا طهر المحل ام لم يطهر وفي مذهبنا
ثلاثة اقوال الجديد انه اذا انفصل وقد طهر المحل فهو طاهر وان انفصل
ولم يطهر المحل فهو نجس والثاني نجس بكل حال والثالث وهو القديم طاهر
طهور بكل حال ومن نظر شرح المنهاج يحسب ان الشيخ الامام رحمه الله يختار

القديم وليس كذلك لانه يقول العفو عن طاهره ولكن غير طهور وهنا يفارق
القديم خرج بذلك في كتاب المرشد الابريزي في شرح مختصر التبريزي قال ولم
ار من قال به في المذهب وهو الذي اختاره وليس من القديم ولا الجديد قلت
احسبه وجها شاذا وانه ان شهد رجل واحد ان المشمس يورث البرص كره استعماله
او حرم وان الشعر يطهر بالدباغ وصححه وان الوارث يصلي عن الميت كما يصوم
على القديم المختار وهو راي ابن ابي عصرون وان تارك الصلاة يقتل في اخر
الوقت ولا يشترط اخراجها اياها عن الوقت وهو راي ابن سريج كما حكاه عن الشيخ
ابو اسحاق في النكت وهاتان المسلتان اجدر ان يعدا من ترجيحات المذهب
لا من اختيارات وانه لنفسه الى وان ما لا دم له سايل ان كان مما يعم كالذباب فلا
ينجس المايع والا فينجس كالعقارب وهو راي صاحب التقريب وانه اذا تخلل
النبيذ المتخذ من التمر والزبيب بعد ان كان خمرا بنفسه يطهر قال ولم اجد من
صرح به قال والمنقول عن اصحابنا انه لا يطهر نقله القاضي ابو الطيب وغيره
وان شارب الخمر ينجس باطنه ثم لا يمكن تطهيره ابدا وان كان في المسجد وادركته
فريضة لم يحل له الخروج بغير ضرورة حاقة حتى يوديها فيه وان من ادرك الامام
وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو راي ابن خزيمة والصبغي وان المرور الى المسجد
مثلا من باب فتح في الجدار حيث لا يجوز فتحه لا يحل وانه يصح اقتدا المخالف
بمخالفة كشافعي بحنفي ما لم يعلم انه ترك واجبا اما في اعتقاد الامام او اعتقاد
الماموم فيبطل مثلا فيما اذا اقتدى بحنفي افتصد او مس ذكره ويجوز ان يكون
هذا هو قول الاستاذ ابي اسحاق في المسالة الا ان الاستاذ اطلق منع الاقتدا
اطلاقا فان كان هذا هو قول الاستاذ لم يكن مقالة الشيخ الامام خارجة عن
المذهب من كل وجه بل موافقة لوجه فيه وان الاقرا لا يقدم على الاسن الاورع اذا
كان حافظا لبعض القران مساويا للاقرا في الفقه وان السعي الى الجمعة يجب المبادرة
اليه حتى لو كانت داره قريبة من المسجد وهو يعلم انه اذا سعى في اثنا الخطبة
او في الركعة الاولى ادرك لا يجوز له التاخر بل حتم واجب عليه المبادرة بالسعي اول
الندا هذا لم يفضح به اصحابنا ولا يأباه اصولهم وانما الشيخ الامام استخرجه
استنباطا وان المسافر اذا نوى اقامة اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج لا
يتعلق ترخصه بهذه النية بل بعدد الصلوات كما هو مذهب الامام احمد
ابن حنبل فيتعلق باحدى وعشرين صلاة مكتوبة واذا نوى اقامة اكثر من ذلك
اتم وان تارك الصلاة يقتل في اخر الوقت ولا يشترط اخراجها اياها عن الوقت
وهو راي ابن سريج كما حكاه عنه الشيخ ابو اسحاق في النكت وانه لا يضرب عنقه
ولا ينخس بحديدة وانما يضرب بالعصا الى ان يصلي او يموت وهو اختيار ابن سريج
في كيفية قتله وان الوارث يصلي عن الميت كما يصوم على القديم المختار وهو راي
ابن ابي عصرون وان الانتظار في القراة في الصلاة للحاق اخرين اذا كان في مسجد
جرت العادة باتيان الناس اليه افواجا لا يكره ما لم يبالغ ويشوش على الحاضرين
وان الكلام الكثير في الصلاة اذا كان نسيانا لا يضر ولا يبطلها كما هو راي المتولي

وانه

وانه يزاد ركوع لتمادي الكسوف كما هو راي ابن خزيمة وانه لو قيل بوجوب
اخراج زكاة الفطر قبل الصلاة صلاة العيد لم يبعد وانه يجوز صرف زكاة الفطر
الى ثلاثة من الفقرا والمساكين وهو راي الاصطخري وعن صاحب التنبيه انه
يجوز الى النفس الواحدة وتوقف فيه الوالد رحمه الله وان قول ابن بنت الشافعي
وابن خزيمة وابن المنذر ان المبيت بالمزدلفة ركن لا يصح الحج الا به قوي وانه لا يجوز
الرمي في ايام التشريق الا بعد الزوال وهو قول الغزالي قال الشيخ الامام واما
رمي يوم النحر قبل الزوال وبعده فانه جايز خلافا للغزالي وانه لا يجوز مجاوزة
الشبع في الاكل والري في الشرب وان لم يضر اذا لم يكن فيه نفع معتبر وانه لا
يجوز للجندي ذبح فرسه الصالحة للجهاد الا باذن الامام وتردد في جواز ذبح الفرس
الصالحة للكر والفر مطلقا اذن الامام ام لم ياذن كانت لجندي ام لم تكن ومال الى
المنع وان التفريق بين المحارم كالتفريق بين والدة وولدها وهو قول في المذهب
قال والظاهر اختصاص ذلك بمن كان ذا رحم محرم ليخرج بنو العم وانه
يجوز الانتفاع بالمبيع في مدة المسير لرده واذا اطلع على عيبه يشترط وقوع الانتفاع
في المدة التي يغتفر التاخير فيها من المسير وانه اذا قال اشتريته بماية ثم قال بل بماية
وعشرة وكذبه المشتري ولم يبين لغلطه وجها محتملا ولكن اقام بينة بذلك فانها
تقبل وان كان باقراره السابق مكذبا لها وهو راي ابن المغلس من الظاهرية
ولكن ابن المغلس علل رايه بجواز كونه عاملا او ناسيا والوالد يختار قبول البينة
وان كان قال كنت قد تعمدت فمذهبه اعم واشد من مذهب ابن المغلس وانه
يجوز بيع نصف معين من ثوب نفيس واناء وسيف ونحوه مما ينقص قيمته
بقطعه وهو قول صاحب التقريب والقاضي ابي الطيب والماوردي وابن
الصباغ لكن نص الشافعي والجمهور على خلافه وان اثبات الربا في الستة المنصوص
عليها الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح يعبد وبقول مع ذلك
يثبت الربا في كل مطعوم لكن لا بالقياس بل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم
الطعام بالطعام وسبقه الى هذا المذهب امام الحرمين وان بيع النقد
الثابت في الذمة بنقد ثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه ترجيح الى جوازه
كما هو مذهب مالك وابو حنيفة واما الشافعي والاصحاب فمتفقون
على المنع واستدلوا بحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي ونقل احمد بن حنبل
الاجماع على ان لا يباع دين بدين قال الشيخ الامام وجوابه ان ذلك فيما يصير
دينا كما لو تصادقا على موصوفين ولم يتقابضا اما دينان ثابتان يقصد
طرحهما فلا وان من اتلف على شخص حجة وثيقة تتضمن دينا له على انسان
ولزم من اتلافها ضياع ذلك الدين لزمه الدين وان القراض على الدراهم
المغشوشة جايز وان المخابرة والمزارعة جايزان وان المساقاة غير
لازمة وان التوقيت غير شرط فيها وان المساقاة على جميع الاشجار المثمرة
المحتاجة الى عمل جايزة ولا يجوز على ما لا يحتاج منها الى عمل فتوسط بين
الجديد الذي خصها بالعنب والنخل والقديم الذي جوزها على كل الاشجار

وان الوقف على سبيل البر مصرفه ذوا القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين والرقاب واهل ود ابى الواقف وامه قال ولم ار احدا قاله قال ولا يبعد ان يضاف اليهم الاسير وفي اخر كلامه في شرح المنهاج ما يشير الى تنزيل كلام الاصحاب عليه لبعد ان صرح بخلافهم وخلاف غيرهم فيه وان الوفا بالوعد واجب وان يكفي اشهادا الموصي على كتابة نفسه منها من غير ان يطلع الشاهدان على تفصيل ما كتبه فاذا اشهدا عليه ان هذا خطي او ان هذه وصيتي ولم يعلما ما فيه كفى وهو قول محمد بن نصر المروزي وانه اذا اوصى للعلما دخل فيهم القرا قال وليس هو مذهب الشافعي وان جادل ابن الرفعة جعله مذهبه وان من فقا العينين او قطع اليدين والرجلين لا يستحق السلب بل انما يستحق بالقتل وفاقا بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا وان من مات وعليه دين وكان قد استحق في بيت المال بصفة من الصفات مقداره وجب على الامام اداوه عنه وان كان الميت المديون غنيا وان الغلول لا يمنع شهادة من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا بل يكون معصية يواخذ بها مع كونه شهيدا وان القاضي الحنفي اذا قضى بصحة النكاح بلا ولي ينقض قضاوه وهو راي الاصطخري قال الشيخ الامام انا استحيي من الله ان يرفع الي نكاح صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باطل واستمر به على الصحة لراي حاكم من الناس وان علة الاجبار في النكاح البكارة مع الصغر جميعا وهو خلاف مذهب الشافعي وابي حنيفة جميعا وان الامام الفاسق لا يزوج الايامى ولا يقضي ولكن يولي من يفعل ذلك وهو راي القاضي الحسين وانه لو قال لجاريته التي لا تامن وفاها بالنكاح اذا اعتقها ولم ترد العتق ان لم ينكحه ان كان في علم الله اني انكحك او تنكحيني بعد عتقك فانت حرة فرغبت وجرى النكاح بينهما عتقت وحصل الغرض والا استمر الرق وهو راي ابن فيرا نوقاله ايضا صاحب التقريب وعبارته ان الطريق ان يقول ان يسر الله بيننا نكاحا فانت حرة قبله بيوم ومال اليه الغزالي واما الاصحاب سواهم فمطبقون على انه لا يصح النكاح ولا يحصل العتق وان الخلع ليس بشي وانه يجب المتعة لكل مطلقة وهو مذهب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والجديد وجوبها الا لمن لم توطا والقديم عدم وجوبها الا لمن لا مهر لها ولا دخول فخالف الشيخ الامام القديم والجديد معا ووافق علي رضي الله عنه وان قاتل من لا وارث له للامام العفو عنه مجانا اذا راى ذلك مصلحة والاصحاب جزموا بانه ليس له ذلك بل له ان يعفو على الدية او يقتص وانه لا صغيرة في الذنوب بل الكل كباير ولكن بعضها اكبر من بعض وهو راي الاستاذ ابي اسحاق ونسبه الشيخ الامام الى الشيخ ابي الحسن الاشعري نفسه وان شان سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان مشهورا قبل صدور السب منه بفساد العقيدة وتوفرت القراين على انه سبب قاصدا للتنقيص يقتل ولا يقبل له توبة وكتب على فتيا وردت عليه في ذلك لا اسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم فهذه نبذة من مقا لاته لنفسه

القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب

وان

وان كان الرافعي والنووي رجحا خلافه او كان النووي وحده رجح خلافه فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا النمط ولا نذكر شيا وافق فيه النووي وان خالف الرافعي لظهور ذلك ولان العمل على قول النووي فيه لاسيما اذا اعتضد بتصحيح الشيخ الامام واما ما عقدنا له هذا الفصل مما خالف فيه الشيخين جميعا والنووي وحده فلا يخفى انه ينبغي تلقنه بكلتا اليدين فاني لا اشك في انه لا يجوز لاحد من نقلة زماننا مخالفته لانه امام مطلع على ما اخذ الرافعي والنووي ونصوص الشافعي وكلام الاصحاب وكانت له القدرة التامة على الترجيح فمن لم يبلغ الى رتبته وحسبه من الفتيا النقل المحض حق علينا ان يتقيد بما قاله واما من هو من اهل النظر والترجيح فذاك محال على نظره لا على فتيا الرافعي والنووي والشيخ الامام فمن ذلك رجح انه ان شهد طبيبان انه يورث البرص كره والا فلا وتقدم اختياره من حيث الدليل الاكتفا بطبيب واحد وان المني ينقض الوضوء وفاقا للقاضي ابي الطيب في احد قوليه وللرافعي في كتابه الكبير المسمى بالمحمود ولابن الرفعة وان فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وهو راي ابي جعفر الترمذي وان المموه بذهب او فضة حرام وان لم يحصل منه شي بالعرض على النار قال والتمويه بما لا يحصل منه شي بالعرض اصعب من التمويه بما يحصل منه وان تحلية الكعبة وساير المساجد بالذهب والفضة حلال قال والمنع منه في الكعبة شاذ غريب في المذاهب كلها وان المحدث حدثا اصغر اذا انغمس في الما ناويا رفع الجنابة عامدا ولم يمكن تقدير ترتيب فيه لم يصح وضوه لانه متلاعب وفاقا للرافعي والنووي وصحح الصحة والحالة هذه وان من تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما يلزمه الوضوء بكل حال وهذا صححه النووي مرة وان الغسالة اذا انفصلت وقد زاد وزنها عما لا انفصال على ما كان فليست بنجسة عما به ما يغير خلافا للرافعي بل هو كما لو لم يزد وزنها وان ماسح الجبيرة اذا تيمم لغرض ثان ولم يحدث فان كان جنبا لم يعد الغسل وان كان محدثا اعاد ما بعد عليله خلافا للنووي ووفاقا للرافعي وان العاصي بسفره لا يتيمم لان سفر المعصية لا يتعلق به رخصة فعليه ان يعود لاسيما اذا امكنه الرجوع والصلاة بالما قبل خروج الوقت وان تارك الصلاة انما يقتل اذا اضاق وقت الثانية كما هو قول ابي اسحاق وقد قدمنا اختياره من حيث الدليل في تارك الصلاة وان الابراد بالظهر لا يختص بالبلد الحار بل بشدة الحر كما فيه ولو في ابراد البلاد وان الحايض والجنب لا يجيبان المؤذن اذا سمعاه على خلاف ما جزم به الرافعي والنووي وان وقت الاذان للصبح قبل طلوع الفجر قال وهو وقت السحر ورجحه القاضي الحسين والمتولي والبغوي وصحح النووي انه من نصف الليل والرافعي انه في الشتا من سبع الاخير وفي الصيف من نصف سبع وان العبد الفقيه في امامة الصلاة اولى من غير الفقيه وان كان حرا فان تاخير العشا

مالم يخرج وقت الاختيار وافضل من تقديمها وهو الجديد وانه لايجوز جمعتان
في بلد وان عظم وعسر اجتماع اهله في جامع واحد وان وقت صلاة العيد
من ارتفاع الشمس كما في التنبيه لا من طلوعها وان العبرة في الاقتدا باعتقاد
الامام وهو راي القفال فلو اقتدى شافعي بحنفي مس فرجه او افتصد صح
في المس دون الفصد خلافا للرافعي والنووي حيث عكسا هذا اختياره مذهبا
ونقدم اختياره دليلا وان من سهى في صلاته وسلم قبل ان يسجد للسهو
ساهيا ولم يطل الفصل لايصير عائدا الى الصلاة اذا سجد دون ما اذا لم
يسجد كما ذهب اليه الرافعي والنووي وكثيرون بل اما ان لايصير عائدا كقول
صاحب التهذيب واما ان يسلم مرة اخرى ولا يعتد بذلك السلام كما
هو وجه في النهاية ولم يرجح واحدا من هذين الوجهين بل تردد بينهما وان من
اوتر باكثر من ركعة ينوي قيام الليل الا في الذي يقع به الايتار في الاخر
فينوي به الوتر والاصح عند النووي انه ينوي كل شفع ركعتين من الوتر وان
التنحنح في الصلاة لايبطلها وان بان منه حرفان وهو ما عزاه ابن ابي هريرة
الى النص وان من لا يحسن الفاتحة فاتى بالذكر لا يقوم الدعا مقامه وان
الجماعة فرض كفاية على المقيمين والمسافرين خلافا للرافعي حيث قال سنة
مطلقا وللنووي حيث قال فرض كفاية على غير المسافرين وفي كلام الوالد ما يوخذ
منه مسئلة الى انها فرض عين وان من شرع في الصلاة الى القبلة بالاجتهاد
وبغير اجتهاده في القبلة في اثنا الصلاة يستانف خلافا لهما حيث قالا ينحرف
الى الجهة الثانية وان وقت الضحى من ارتفاع الشمس لا من طلوعها وفاقا
للرافعي وخلافا للنووي في اختياره انه من طلوعها ونقله اياه عن الاصحاب
وقال الرافعي في العيد فطره وان من احرم باكثر من ركعة لا يزيد على
تشهدين وان الامام اذا احس بداخل وهو راكع لايستحب له انتظاره
بل يكره وان تصحيح الاصحاب قول ابي اسحاق ان المقيم غير المستوطن لاتنعقد
به الجمعة لم يتضح عليه دليل وما ال الى قول ابن ابي هريرة انها تنعقد به وان
الوجه تخصيص الخلاف في ان الكلام وقت الخطبة هل يحرم لمن عدا الاربعين
اما الاربعون فيحرم عليهم الكلام ويجب السماع جزما وهذه طريقة الغزالي
واستبعدها الرافعي وتبعه النووي وان مقدار ما يحل التطريز والتطريف
به من الحرير اربع اصابع وهو راي النووي في التطريز وقال في سنن الروضة
يرجع في التطريف الى العادة وقال الرافعي في المحرر يرجع الى العادة فيهما جميعا
قال الوالد الصحيح الضبط باربع اصابع فيهما جميعا وان الاعلام بموت الميت
بمجرد الصلاة من غير ذكر شي من المناقب حسن مستحب وما عداه مكروه قال وقد
ينتهي الى التحريم وان من عجل الزكاة اذا ثبت الى اخر الحول والمعجل بالف يجب
ضمانه بالمثل مثليا كان ومتقوما وهو وجه وجزم الرافعي ان المتقوم يضمن
بالقيمة وانه اذا باع في اثنا الحول نقدا بنقد او سائمة بسائمة بقصد التجارة
لم ينقطع الحول ووجب الزكاة وهي طريقة الاصطخري التي نسب ابا العباس

ابن سريج

ابن سريج في مخالفتها في النقد الى خرق الاجماع والرافعي والنووي تبعا طريق
ابن سريج فضعفا انقطاع الحول وانه اذا اشترى عرضا يساوي مائة وعجل
زكاة مائتين وحال الحول وهو يساوي مائتين لا يجزيه وانه اذا تعذر ايجاب
زكاة العين فيما اذا اجتمعت مع التجارة لنقصان الماشية المشتراه للتجارة
عن قدر النصاب ثم بلغت بالنتاج في اثنا الحول نصابا ولم يبلغ بالقيمة
نصابا في اخر الحول فينتقل الى زكاة العين خلافا للنووي حيث صحح انه
لا زكاة ولا تصحيح للرافعي في المسالة وانه يلزم الابن فطرة زوجة ابيه
التي تجب نفقتها وهو ما صححه الغزالي وان من اخفى الزكاة عن الامام الجائر
ولم يدفعها الى المستحقين يعزر ولا يكون جور الامام عذرا في عدم تعزيره
وان دفعها الى الاصناف في موضع يامن الفتنة ولم يطلب الامام ولا اوجبنا
الدفع اليه لم يعزر من منعها بعد الطلب حيث لا فتنة وان لم يكن عذر عزر
وان كان بان ادعى الجهل بذلك وكان محتملا في حقه لم يعزر فان اتهم حلف
وان كان لا يخفى عليه ذلك لمخالطته العلما لم يقبل ويعزره الشافعي والاصحاب
اطلقوا ان الامام اذا كان جائرا ياخذ فوق الواجب ويضع الصدقة
في غير موضعها لم يعزر من اخفاها عنه وان قبلة الصائم ان حصل بها
مجرد التلذذ لم يحرم ولم يكره او ظن الانزال حرمت او جوز فكرهت وان
صوم يوم وفطر يوم افضل من صوم الدهر وان فرعنا على انه مستحب وان
صوم الدهر مكروه مطلقا وان ليلة القدر تطلب في جميع رمضان ولا
تختص بالعشر الاخير بل كل الشهر يحتمل لها وهو ما قاله صاحب التنبيه وسبقه
المحاملي في التجريد وانكره الرافعي اذا نذر اعتكاف مدة ونوى بقلبه
تتابعها لزمه خلافا للرافعي والنووي حيث قالا الاصح لا يلزمه الا اذا
تلفظ وان المعضوب اذا كان قادرا على الاستيجار على الحج وامتنع من
الاستيجار استاجر عنه الحاكم وكذلك اذا بذل الطاعة فلم يقبل المطاع
ينوب عنه الحاكم وان الرمل يختص بطواف القدوم وان طواف الوداع
نسك وان على من سافر من مكة ولو سافر سفرا قصيرا الوداع كما قال
النووي قال الشيخ الامام الا ان يكون لغير منزله على نية العود فلا
وداع فاذا الوداع عنده مختص بسفر طويل او قصير على نية الاقامة
وعند النووي وغيره من الاصحاب مطلق السفر وعند صاحب التهذيب
وغيره السفر الطويل قال الوالد والمتوسط وانه ليس للرامي يوم النحر قبل
ان ينزل ان يستقبل الجمرة والكعبة والذي جزم به الرافعي واخرون
انه يستقبل الكعبة ويستدبر الجمرة وانه يجوز في اليوم الثاني الرمي قبل
الزوال وفي الليل سوا قلنا قضا ام ادا وان ما ورد من ذكر خاص او دعا
خاص في الطواف افضل منه القراة خلافا للرافعي والنووي حيث فضلا ماثور
الدعا على القراة مطلقا وان الزرافة يحل اكلها وان ادعى النووي في شرح
المهذب الاتفاق على التحريم وتوقف الوالد في تحريم الببغا والطاووس

وان التفرقة بين ولده وولدها بالرد بالعيب حرام وانكر دعوى شيخه ابن
الرفعة ان المذهب الجواز وان الخمر والخنزير حيث قيل بتقويمهما في تفريق
الصفقة فالمعتبر قيمتهما عند اهلهما وهو احتمال للامام صححه الغزالي
ولا يقوم الخمر خلا والخنزير بقرة خلافا للنووي ومن سبقه وان قول
البايع شريت ليس صريحا كبعتك بل هو كناية خلافا للرافعي حيث تبع
في ادعاء صراحتها المتولي وان بيع الحديقة المساقاة عليها في المدة جايز مطلقا
وسعيد ذلك عند ذكر قيمتها وانه لا يجوز بيع الكافر كتابا في علم شرعي
وان خلا عن الاثار تعظيما للعلم وان بيع العبد الجاني جناية متعلقة برقبته
مما لا يعد اختيار الفدا وقيل وقوع الفدا باطل والبغوي قال انه يصح ونقله
الرافعي عن اطلاقه ساكتا عليه وتبعه النووي وانه لو اشترى جارية بكرا
مزوجة علم زواجها ورضي به ثم وجد عيبا قديما بعد ما ازيلت البكارة لا
ترد وفاقا للمتولي وقال ينبغي القطع به وان البيع ينفسخ اذا حصل
اختلاط الثمرتين ثمرة البايع وثمرة المشتري فيما يبدو والاختلاط فيه
في البيع خلافا للرافعي والنووي فان قلنا بثبوت الخيار كما يقولان
فهو للبايع لا للمشتري خلافا لهما ايضا حيث صححا ثبوته وقالا انه للمشتري
وان خيار التصرية يمتد الى ثلاثة ايام وانه لا يشترط في بيع الحاضر للبادي
عموم الحاجة بل يكفي اصلها وهو وجه في المطلب معزوا الى النص وانه
اذا قال بعته بماية ثم قال بل بماية وعشرة في المرابحة وبين للغلط وجها
محتملا لا يسمع ببينته ولا يحلف هذا من حيث المذهب واما من حيث الدليل
فقد قدمنا مذهبه في هذه المسالة وانه اذا وطي شخصا فباع منه ما اشترا
بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وخير بالعشرين حرم ذلك واكثر — ثم اشتراه بعشرين صح
الاصحاب على انه مكروه كراهة تنزيه وان خل الرطب لابنا في الابا لما
فلا يباع بعضه ببعض وبه صرح الماوردي وانا اذا قلنا اللحمان جنس واحد
كما هو احد القولين فاللحم البري مع البحري جنسان قال وبه قال ابو علي الطبري
والشيخ ابو حامد والماوردي والمحاملي وقال انه المنصوص وصاحب المهذب
وقال انه المذهب والروياني وما في متن الروضة من تصحيح انهما جنس
واحد ليس في الرافعي وانه اذا باع نصف الثمار على روس الشجر مشاعا قبل
بدو الصلاح لم يصح وهو قول ابن الحداد وانه لا يصح السلم في الشهد
وعزاه الى النص وانه لو اسلم الى اول الشهر او اخره صح وحمل على الجزء
الاول من كل نصف وهو قول الامام والبغوي قال ودعوى
الرافعي ان المنقول عن عامة الاصحاب مقابله ممنوعة وانه يجوز السلم
في الارز في قشره الاسفل الاحمر وانه يصح انه يستبدل عن السلم فيه في
نوعه دون جنسه خلافا للرافعي والنووي حيث منع الاستبدال
مطلقا وان احد المتصارفين اذا اقترض من الاخر ما قبضه قبل التفرق
ورده عليه عما بقي له يصح ومنهم قال لو قبض المسلم اليه راس المال ورده

بلغ مقابلة

في المجلس

في المجلس على المسلم بدين كان له عليه يكون اولى بالصحة والمنقول في الشرح
والروضة عن ابي العباس الروياني في هذه المسالة انه لا يصح وسكتا عليه
وفي التي قبلها ان الاصح المنع تخالف الشيخ الامام في المسالتين وان موت
الراهن قبل القبض مبطل للرهن وانه اذا جنى المرهون ففداه المرتهن
وشرط كونه مرهونا بالدين والفدا فهو على القولين في رهن المرهون
عند المرتهن بدين اخر حتى يكون الاصح المنع والاظهر في الرافعي وهو
المذهب في الروضة الصحة وان هذا يستثنى من محل القولين وان المرتهن
يخاصم اذا لم يخاصم الراهن وانه اذا رهن نصيبه من بيت معين ثم
قسمت الدار فوقع البيت في نصيب شريكه بقي مرهونا كما اقتضاه كلام
صاحب التهذيب خلافا للامام والرافعي والنووي حيث رجحوا ان
الراهن يغرم القيمة ليكون رهنا بدله وضعف مقابله جدا وقال الاوجه
منها وارجح ان يجعل ذلك كالاقتسام وبه وهو احتمال للامام وارجح من
الكل ما اخترناه واشار اليه صاحب المهذب وان بعض الغرما اذا طلب
الحجر على المديون حجر وان لم يقبض دينه الحجر به لو انفرد ذكره في شرح مختصر
التبريزي ولم يذكره لا في شرح المهذب ولا شرح المنهاج وهو الاظهر عند
الرافعي وقوى النووي في الروضة خلافه وان السرف هو انفاق الرجل
زايدا على ما يليق بحاله وان لم يكن في معصية حرام وانه اذا بلغ الصبي
وادعى على الولي بيع ماله من غير ضرورة ولا غبطة يصدق الولي في غير العقار
والصبي في العقار وان السفه يسلب الولاية وان لم يتصل به حجر القاضي
وهو وجه صححه ابن الرفعة وان مطل الغني كبيرة وان لم يتكرر خلافا
للنووي حيث اشترط التكرر وان الحوالة استيفا وان معنى الاستيفا التحويل
وان الوكيل لا ينعزل بالاغما وانه لو قال اقض الالف التي لي عليك فقال
اقضي غدا او امهلني يوما او حتى اقعد او افتح الكيس او اخذ فليس باقرار
بخلاف ما لو قال نعم وانه اذا قال علي كذا وكذا درهما لم يلزمه الا درهم
واحد وهو راي المزني وان الاب اذا اقر بعين لابنه ثم ادعى انه عن
هبة منه واراد الرجوع فليس له ذلك وهو راي ابي عاصم العبادي والقاضي ابي
الطيب وخالفهما القاضي الحسين والماوردي قال الرافعي ويمكن ان يتوسط
بين ان يقر بانتقال الملك منه فيرجع او لا فلا وانه لو ضرب ليصدق
فاقر مضروبا لم يكن اقرارا مطلقا الا ان يكون المكره عالما بالصدق والنووي
اختار كونه اقرارا مطلقا بعد ان استشكله قال لانه مكره على الصدق
ولا ينحصر الصدق في الاقرار وانه اذا اعاد الاقرار بعد الضرب وحدث
خوف بسبب لم يعمل به وانه اذا استعار عينا ليرهنها بدين معلوم فرهن
باكثر منه بطل في الزايد وخرج في الماذون على تفريق الصفقة خلافا للرافعي
والنووي حيث صححا البطلان في الكل ونص الشافعي يشهد لهما وان المستعير
اذا لم يوافق المعير عند اختياره القلع بالارش تكلف تفريغ الارض قال

ولا يكلف التفريغ عند اختيارا لا يفا باجرة او التملك وهو راى البغوى وانه
اذا خلط الطعام المغصوب فيعذر التمييز لا يجعل كالهالك خلافا للرافعى
والنووى والاكثرين وان لآحاد الناس انتزاع العين المغصوبة من الغاصب
وان الشفعة ثابتة للشفيع الى ان يصرح بالاسقاط وهو الوجه القائل عدم
بطلانها له ابدا او الاصح عند الرافعى والنووى انها على الفور وان القراض
لا ينفسخ باتلاف العامل وهو راى المتولى وان العامل اذا قارض بلا اذن
فالربح للثانى وان ما ياخذه الحمامى ثمن الماء واجرة الحمام والسطل وحفظ الثياب
وفاقا لابن ابى عصرون وخلافا للرافعى والنووى حيث منعا كونه فى مقابلة
الماء وان كسح البير وتنقية البالوعة على الموجر وان الطعام المحمول ليوكل اذا
كان شرط قدرا يكفيه للطريق كلها لا يبدل ما دام الباقى كافيا لبقية الطريق
وان شرط قدرا يعلم انه لا يكفيه فيبدل وانه لو اكترى اثنان دابة وركباها
فارتدفهما ثالث بغير اذنهما فتلفت تقسط الغرم على الاوزان ولزم الثالث
حصة وزنه وهو ما صححه ابن ابى عصرون وصحح النووى انه يلزمه الثلث وفى وجه
يلزمه النصف وان المقطع اذا قام من مكانه ونقل عنه قماشه لم يكن لغيره
ان يقعد فيه وهو راى صاحب التنبيه وان الوقف على طبقة بعد طبقة او بطن
بعد بطن يقتضى الترتيب ونقله عن جماعات وان الوقف على معين لا يحتاج
الى القبول وقد اختاره النووى فى كتاب السرقة قال الوالد وهو ظاهر
نصوص الشافعى وراى الشيخ ابى حامد وكثيرين وان لفظ الصدقة كناية
فى الوقف فاذا نواه حصل به سواء اضافه الى معين او جهة وان الوقف المؤقت
صحيح مؤبد فيما يظهر هى التحرير وهو راى الامام وان المعتبر فى الوقف قصد
القربة لا مجرد انتفاء المعصية وانه لا يجوز بيع الدار المنهدمة والحصر البالية
والجذوع المنكسرة اذا كان وقفا ابدا وذكر انه لم يقل احد من الاصحاب ببيع
الدار المنهدمة وان ما فى الحاوى الصغير غلط وما اوهمه كلام الرافعى مؤول
وانه اذا شرط فى وقف المسجد اختصاصه بطائفة كالشافعية لا يختص وقال
يشترط ان يصرح بلفظ المسجد وان الوقف لا يرتد برد الموقوف عليه وان لم
يقبل وفرعه على اختياره انه لا يشترط قبول الموقوف عليه وان المشروط له
النظر فى الوقف كذلك لا يشترط قبوله ولا يرتد برده وان الولد اذا وهبه
والده حبا فبذره فصار زرعا او بيضا فاحضنه فصار فرخا لم يمنع ذلك والده
من الرجوع فى هبته وان هبة الدين لغير المديون صحيحة وهو ما صحح النووى
فى كتاب البيع وان تعلق حق غرما الولد المتهب بما له الحجر عليه لا يمنع رجوع الوالد
فى الهبة وان اللقيط اذا وجد فى ثيابه رقعة فيها ان تحته دفينا حكم برفع
المنازع فيه وما يترتب عليه من التصرف ولا يحكم بصحة ملكه له ابتدا وهو
توسط بين وجهين للاصحاب ان قيل برفعه ما اتفقوا عليه فهو من مذاهبه
الخارجة عن قواعد المذهب فليلحق بالقسم الاول والا فهو من مصححاته على اصل
الشافعى ويتوقف فيما اذا ارشدت الرقعة الى دفين بالبعد عن اللقيط وان

اللقيط المحكوم بكفره لا ينفق عليه من بيت المال بل ان تطوع مسلم او ذمى
والا قسط على اهل الذمة وان الجد اذا اسلم والابن حى لا يستتبع الابن قال
ولم يذهب احد من الاصحاب الى ان الجد لا يستتبع سواء كان الابن حيا
او ميتا ولو ذهب احد الى تصحيحه لكان له وجه قوى هذا كلامه فى شرح
المنهاج ولا احفظ عنه الذهاب الى ما لم يذهب احد الى تصحيحه لا مذهبا
لنفسه ولا تخريجا على اصل امامه وبحث معه غير مرة فى المسئلة فلم
اسمعه يزيد على انه لو ذهب اليه ذاهب من الاصحاب لكان متجها كان
يقول لنا ذلك فى مجالس المناظرة ولم يزد فى شرح المنهاج عليه فلذلك
لم اعزه اليه فى القسم الاول انه يذهب الى عدم الاستتباع وان الصبى اذا
اسلم وقلنا بمشهور المذهب وهو عدم صحة اسلامه تحتم الحيلولة بينه وبين
ابويه واهله الكفار خلافا لهما حيث رجحا ان الحيلولة مستحبة وان الاصول
والفروع يدخلون فى الوصية للاقارب وان قول الموصى هو له من
مالى صريح فى الوصية والذى فى الشرح والروضة انه كناية وانه اذا اوصى
لشخص بدينار كل سنة صح فى السنين كلها وهو ما رجحه الرافعى وان المودع
وغيره من الامناء اذا مات ولم يجد الوديعة فى تركته ولا اوصى بها فان
وجدنا جنسها ضمن ضمان العقد لا العدوان وان لم يجد جنسها لم يضمن
وان صاحب الوديعة فى صورة الضمان يتقدم على الغرما وان مجرد
التمييز يزول به التقصير وان ذكر الجنس كقوله مثلا عندى ثوب وديعة
يميز اذا لم يكن ثم ثوب غيره وانه اذا مات ولم يوجد غيره نزل عليه
وان وجد اثواب اعطى واحدا منها وان الوديعة اذا تلفت بعد
الموت بلا وصية وقلنا بالضمان كان مستندا الى ما قبيل الموت لا الى
اول المرض وان دعوى الورثة رد مورثهم على المودع او تلفها قبل نسبته
الى التقصير بغير بينة لا يسمع وان من انقطع خبره لا يقسم ماله من ورثته
ولا يحكم القاضى بموته وان مضت مدة يغلب على الظن موته ما لم يقم
بينة بموته وعزاه الى النص وانه اذا حكم بموته لا يعطى ماله من يرثه
وقت الحكم بل من يرثه فى الزمان الذى استند اليه الحكم فاذا حكم سنة
خمس مائة مات سنة اربع ورثه من يرثه سنة اربع لا سنة خمس قال الشيخ الامام
ولعل هذا مرادهم وان لم يصرحوا به وان المراة تجاب اذا اعينت كفوا وعين
الولى غيره خلافا للرافعى والنووى قال ومحل الخلاف فى المجبر اما غيره فمتى
المحاسنة قولا واحدا وان النكاح ينعقد بالمستور كما قاله الرافعى والنووى
ولكنه خالفهما فى تفسيره فقال المستور من عرفت عدالته باطنا وشك
هل هى موجودة حال العقد لا من يعرف منه الا الاسلام فقط وهذا
صعب وانه لا يحل نظر العبد الى سيدته وانه لا يحل نظر الممسوح الى
الاجنبية وانه اذا وجب النكاح فقال القابل الحمد لله والصلاة
على رسول الله قبلت لم يصح للفصل وبه قال الماوردى وان قول ابن الحداد

في المراة لها ابنا نعتق ان المعتق نفسه لو اراد نكاحها واحد هذين الاثنين منه
والاخرة من غيره فزوجها ابنه منها دون ابنه من غيرها محتمل وان كان معظم
الاصحاب غلطوه من جهة ان ابن المعتق لا يزوج في حياة المعتق ولكن اذا خطبها
زوجها السلطان قال الوالد في كتاب الغيث المغدق في ميراث المعتق الولا
بمجرد العتق يثبت لجميع العصبات مع المعتق ويرتب عليه احكامه لكن يقدم
المعتق فاذا كان به مانع لم يمنع غيره واطال في ذلك في كتابه المذكور ولخصه
في شرح المنهاج وانما حكاه ابو الفرج السرخسي من ان ابن المعتقة تزوج
عتيقتها محتمل ظاهر وكان يرجحه في الكتاب المذكور لكن لم يفصح بالترجيح
بل اطال فيما يدل عليه وان الاجابة في ساير الولايم واجبة وان ظهور النشوز
من المراة من لا ينتج الضرب وهو ما ذكر الرافعي في المحرر انه الاول وان الاعسار
بالمهر قبل الدخول لا يثبت خيار الفصل العنيني قال وكذا الاعسار ببعضه
وانه اذا قال ان طلقتك او متى او اذا فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع
الثلاث وكان يذهب اولا الى انه لا يقع شي ثم رجع عنه الى قول الثلاث وصورة
المسئلة عنده ان يقبل القبلية عما قبله بلحظه والرافعي والنووي رجحا وقوع
المنجز فقط وانه اذا قال ان كان اول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكرا فانت
طالق طلقة وان كان اخر ولد منه جارية فانت طالق ثلاثا فولدت ذكرا
ولم يكن غيره لا يقع الطلاق وهو وجه ذكر النووي انه ضعيف فنشا زمن دونه
ولم يوافقه الوالد بل يصيره واطنب فيه في تفسيره في سورة الحشر وان
ما مثل متى فاذا قال ما لم اطلقك فانت طالق يكون كما اذا قال متى لا
كما اذا قال اذا لم اطلقك وان نفقة القريب لا تستقر في الذمة وان فرضها القاضي
وان من ضرب كوع شخص بعصا فتورم ودام الالم حتى مات فاحتمال القصاص
فيها قائم ولم يجزم به لانه نقل عدمه عن النص لكنه مال اليه وفي كلام الرافعي
والنووي في غرز الابرة ما يشير اليه ولكنهما نقلا عدم الوجوب في اول الخراج
عن الغزالي ولم يتعقباه بنكير واستدلا عليه بحديث وان الطريقة المفرقة
بين الخارج والمنفك في العمد وغيره هي الراجحة وانه لا يشترط كون الجرح
عمدا ان يعلم حصول الموت منه بل يكفي كون الجرح لصفة السريان وان
المرتد لو قال عرضت لي شبهة فازيلوها بعد وجوب قتله ناظرناه وان
حنا شبهته قبل القتل ما لم يظهر منه التسويف والمماطلة والمنقول في الروضة
في هذه المسئلة عن الغزالي خلاف الموجود في الوجه المنقول في الشرح قال الشيخ
الامام في كتاب السيف المسلول ومحل الخلاف اذا لم يظهر التسويف فان ظهر
لم يناظره قطعا وانه لا يجوز للولد السفر في تعلم ما هو فرض كفاية ولا في تجارة
وان كان الامن غالبا اذا امتنع احد الوالدين وان طاعة الوالدين في الشبهات
واجبة وان طاعتهما تجب في ترك السنن اذا لم يكن ذلك منهما على الدوام وان كان على
الدوام لم يجب طاعتهما وان الكنايس لا يعاد منها شي اذا انهدم وان قلت وذكر ان
الائمة اجمعت على انه لا اذن في الاعادة وانما الخلاف في انا هل نمكن وان الاعادة

معناها

معناها الاعادة بتلك الالة نفسها كما هو ظاهر لفظ الاعادة وذكر ان احدا
لم يقل يعاد بالة اخرى وان الخلاف في التمكين اذا انهدمت او انهدم بعضها
واحد وبه صرح الشيخ ابو حامد في التعليق وغيره وانه اذا اغتصب فرسا بلا
اجره لا يرضخ له من الاخماس الاربعة بل من خمس الخمس وان الحقيقة المشدودة
على الفرس يدخل في السلب هي وما فيها وانه اذا جا واحد من الغزاة يطلب
سهم المقاتلة ويدعي انه بالغ يعطى بغير يمين كما رجح الرافعي والنووي نظيره
في مدعي البلوغ بالاحتلام وانه اذا قامت عليه البينة بالسرقة فسيل
فصدق الشهود ثم رجع سقط عنه القطع عنه القطع قال لانه لما اقر
جاز الثبوت باقراره لا بالبينة ولم يخرج الى البحث عنها وهو قول ابي اسحاق
في نظيره من الزنا وان نقل الثبوت في البلد جايز وان قلنا بما صححه الرافعي
والنووي من انه ليس بحكم وان الثبوت حكم ان كان ثبوتا للمسبب دون
ما اذا كان ثبوتا للسبب فاذا اثبت ان لزيد على عمرو الفا كان حكما بها
وان اثبت ان زيدا باع عمروا دارا بالف لم يكن حكما بها وان القاضي لا
يسمع عليه بينة ولا يطالب منه ابتداء فيما يتعلق بالقضا بخلاف ما يتعلق بخاصة
نفسه وان القاضي المعزول لا يحلف وهو راي الاصطخري واستحسنه الرافعي
في المحرر وانه اذا تعدى على حاضر في البلد وقعت الاجارة على عينه وكان
حضوره مجلس الحكم يعطل حق المستاجر لم يحضره حتى ينقضي مدة الاجارة
وان السيد يحلف اذا ادعت امته الاستيلاد ليمنع من بيعها ويعتق بالموت
قال وقول الرافعي والنووي وابن الرفعة لا يحلف محمول على ما اذا كانت
المدعية لاثبات النسب وانه يصح قسمة الحديقة القابلة لقسمة
التعديل المساقا عليها قبل انقضا مدة المساقاة ويجبر الممتنع ولا
يشترط رضا العامل قال ولكن يجب زمن الربا بان يجري القسمة بعد وجود
الثمرة ويقع في كل من النصيبين فيصير بيع نخل ورطب بمثله وهو باطل
من قاعدة مد عجوه وبناه على اصله انه يصح بيع الاشجار المساقا عليها
والرافعي يشبهه ببيع المستاجر ونقل فيه تفصيلا عن صاحب التهذيب
استحسنه النووي وابن الرفعة الحقه ببيع الثوب عند القصار الاجير
على قصارته والشيخ الامام وكلا منهم اجمعوا على اختيار الصحة والقسمة
ثم وجد ذلك منصوصا في البويطي وان قسمة الرطب والعنب على الشجر
ممتنع ولو قلنا القسمة في ذلك افراز وهو ما رجحه المحاملي وقال انه
المنصوص والبغوي وغيرهما وان الملك لا يقسم عن الوقف وان قلنا
القسمة افرازه وان الشهادة بالردة لا تقبل مطلقة بل لا بد من التفصيل
والبيان وان من قال اشهدا اني رايت الهلال يقبل شهادته وان اخبر
عن فعل نفسه وانه لا يحل الشافعي لعب شطرنج مع من يعتقد تحريمه
قلت ولما وقف الشيخ الامام الاوحد الماهر بدر الدين الحسن بن عمر بن
الحسن بن حبيب على هذه الترجمة وراى هذه الترجيحات ابيض من الترجمة

اما كن بمفتها وضمّ اليها نفايس من الفاظه التي بسمى في الرياض ودونها وعرضها
على فوجد نفا مشتملة من نظمه ونثره على السحر الحلال ودايتها اروى للكبد
الطامي من الما الزلال وقلت له لم لا نظمت هذه الترجيحات في قصيدة تحفظ
وحوطت نظام هذه المسايل في سلك تحرس الفاظه ان تلفظ فقال على اى
زنة تريد وعلى اى قافية تتبعها المستفيد فقلت وكان قد اختتم الترجمة
التي انشاها بابيات جيمية امتدحني فيها دونك قافية الجيم فما كان بعد
ليال الا وقد وافا بعروس يجتليها ذو اللب ويجتليها وانشد في لنفسه
ولم يستوعب الاماكن وانما اقتصر على ما ستراه

الحمد لله الذي برسوله … خير الورى عنا نفى حرج الحرج … الضيق
هذا مقال الشيخ فيما اختاره … راماحباه ربنا على الدرج
اعنى تقى الدين قوام الدجا … الحاكم السبكي خواض اللجج
قال الوفا بالوعد امر واجب … والخلع لا شي تحقق بالنهج
والوارث الباقي يصلي مثلما … يأتي بصوم فايت عمن درج
في اخر الوقت اجتهد في قبلة … من ترك الصلاة تحفظ يجلي الثبج … الوسط
يا مدركا خلف الامام ركوعه … هي ركعة ما ادركت فدع اللهج
اما الكسوف اذا تمادى وقته … فزد الركوع له ولا تخشى الحرج … الاثم
ما لادم يجري له ما ساغ … لم ينجس به ازعم وافاك الارج
نحو الذباب نعم والا فهو ينجس كالعقارب ان يكن فيه ولج
وكذا الغسالة طهرها حووان … فقد المحل الطهر لغيت الحجج
بين المحارم لا تفرقانه … كالام والولد الذي عنها نسج
خذ علة الاجبار فهي بكارة … يا صاح مع صغر تراه بها امتزج
لا تدبح الجندي طرفا للوغى … الا بسوم الامر سوم الامام ادا حرج
وكذاك لا يقضي امام فاسق … وزواج الايم لا يبلي ذات البلج … الاشراق
لكن يولى من يقوم بفعله … احسن بحوتم على هذا النسج
يا من يحابي او يزادع جايز … هذا وافلح من بدا القول ابتهج
ليست بملازمة مساقاة … ولا توقيتها شرط فنح نحو النهج … الطريق
ان القراض على الدراهم جايز … مغشوشة وبها لعاجلة فرج
كل الذنوب كباير بتفاوت … من غير ما صغر فلا تنس الحرج
من سب خير الرسل فاقتله ولا … تقتل منا بامنه صادبل العوج … الثغر
فصل وخذ ما سار من تصحيحه … في المذهب المذهب مغرابا لدلج … البحر
قال المني اذا اندفق ناقض … باذا النهى لوضوء من منه خرج
جنب ومن حاضت جواب موذن … لا يذكرا عند السماع اذا ناج … صاح
وقف لتاثيره اذا ما قاضرين … بالسيف من ترك الصلاة على الودج
ابرد لظهر لا يرى تخصيصه … بالبلدة اللاتي يلازمها الاجج … الحر
بل شدة الحر ولو في ابرد البلدان يكفى من اقام ومن سهج … سار

واذان صبح اول جزوه فهو … قبيل ان يفتتن فجر للالج … واسع العين
وصلاة عيد وقتها لا من طلوع الشمس بل من رفعها نحو الدرج
وبلدة تعتيبه من قد هام لم … يحرم ولم يكره وذا قول نعج … لمع
ان ظن انزالا فيحرم فعله … او خاف كره الى نقص حنج … امال
وصيام داود بفضل على امسا … ك دهركم انال وكم خلج … انتزع
وكذاك صوم الدهر مكروه على الاطلاق اطلقت الزمان من الهرج … الفتنة
في كل شهر الصوم نطلب ليلة السعد التي في طيها نقضي الحوج … جمع حاجه
طوف القدوم باشرف البلدان مخصوص به الرمل العري من الحجج … العمد
ان الوداع طوافه نسك فودع … طايفا يا من لبيت الله حج
يا من يفارق مكة ودع ولو … سفرا قصيرا كان ودعك الهوج … الحمق
سر فالحرم وانه لم يكن … يا صاح في العصيان يا بنيك الارج … اخر طلب
ويحل كل زرافة وان ادعى … تحريمها من كان من اهل الحجج
وتوقف الاسناد في تحريم طا … ووس كذا في البيع فاقف النهج
ما بين والده ويحل فرقه … بالرد من عيب حرام كالنشج … منقبض في الحلق
والشهد ليس يصح فيه عنده … باذا الحجى سلم سلمت من الوهج … النار
في اول الشهر او في اخر … اسلم صحيح ذا ومن ذا يسلم فلج … ظفر
والحمل في هذا الجرى اول من … كل يصف حبذا قول بهج
في ارز في قشرة السفلى اسلم … جايز هكذا الكوز دل من فلج … مصفر
تثبت لرب الشفع شفعته الى … اسقاطه فاصح لقول ذي نعج … بياض خالص
ووفاة رب الرهن يبطله هنه … من قبل قبض فاستمع ودع الهرج … القلق
وخيار تصرية يمد الى مضى … ثلاثة ايام شهر من حجج
سيرا الا قارب لا تقربنه … كلا ولو بالفرض من قاض عرج … او نفى
والموجر كسح لبير مع نقابا لوعة … هو لا زم واذا نزعج
ولنن وهبت الدين يا رب النفا … غير المدين يصح فاتبع من غنج … انزع في البير
سفر المولى للولاية سالب … من غير حجر الحاكم العالي الدرج
لا تنتظرن عبدا الى مولايه … حرم عليه فالحكم عضب الحرج … الارض
كلا ولا الممسوح ينظر طرفه … للاجنبية ان تربص او درج … سبى
ان عينت كفوا وعين غيره … اعني الولي يجاب صاحبة البرج … وصف الجبين
وكذاك ينعقد النكاح نعم … بمستور فدع من قال لا ثم الحنج … عضب
والعنين قبل دخوله بالمهر لم … يثبت خيار الفسخ عن ذات الزجج … الحاجب
قال الامام وهكذا اعساره … بالبعض فاقصر واطرح قول الهجج
ان النشوز من القرينة مرة … للضرب ليس ينتج هاجر الرجج … الغضب
يجب الاجابة في الولايم كلها … حتما على ذي فاقة وذي ارتتج
ان الكنايس لا يعاد منهدم منها … وان هو قل فاترك الغرج
نقل الثبوت يجوز في البلد الذي … فيه القضاة المتعددون من الرجج

البينات اصبت لم تسمع على القاضي وذا اقول به الحق اندمج
كلا ولم نطلب بيمين منه في علق القضا دع من هذا قد دعج — دفع
واذا وكيل موكل اعمى عليه ليس بعزل فالكتب ذا في الدرج — الذي يكتب منه
اذا الوصية للاقارب داخل فيها الاصول مع الفروع بلا حرج
دار وخشب هدمت وتكسرت والحصر ان بليت وعماديها استبج — النثر
لا جايز ان كان وقفا بيعه يا حبذا اعلم لذا العلم اختلج — اهتز
ان خص واقف مسجد قوما به كالشافعية يبلغ شذا للتدريج — الباب
والوقف بطنا بعد بطن يقتضي الترتيب نص منا بجهد بلج — الحمان
ومعين وقف عليه ليس يحتاج القبول فدع مقال من مسج — خلط
ان رد موقوف عليه الوقف لا يرتد فاترك ما يقول وان تاج — تضرع
وقبول ذي نظر لوقف ليس شرطا فاسمع هذا وعد عن الهرج — من الاغاني
كلا ولا تردد انه هود ده هذا مقالها عليه من رهج — غبار
وصلاتنا وسلامنا ابدا على من للسموات العلا ليلا عرج
وعلى الاكارم آله وصحابه طوبى لمن في حبهم بذل المهج

ذكر يسير من مباحث حسنة ولطائف نفيسة التي سمعناها منه ولم يودعها تصنيفا

وربما وجد بعضها بخطه في مجاميعه اعلم ان باب مباحثه بحر لا ساحل له بحيث سمعت بعض الفضلا يقول انا اعتقد ان كل بحث يقع اليوم على وجه الارض فهو له او مستمد من كلامه وتقريراته التي طبقت طبق الارض ولما كان هذا اشياء كثيرا عمدنا الى ما سمعناها منه شفاها ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا منها ومنها ما هو موجود بخطه في مجاميعه ورايت جمعها هنا اثبت لها واقر سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سئل عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرا بعده ورايت بخط الاخ شيخنا الامام ابي حامد احمد سلمه الله انه راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على بساتين عظيمة وان بيد الاخ قنديلا يضي عليه وهو يقرا عليه هذا البحث فظن ان القنديل انطفى فقال للوالد ان القنديل انطفى فرفع راسه وقال له لا قال فتاملت فاذا هو كما قال ولكن كانت على الوالد انوار ضعف معها نور القنديل فظننت انه انطفى قال ووقع في نفسي في النوم ان تلك الانوار

بركات هذا البحث سمعت الوالد يقول ثم نقلته من خطه في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ في تفسيرها كثيرا وفهمت منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه لابراهيم عليه الصلاة والسلام للحجة على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم اذا حاجهم في مقام بعد مقام على سبيل التبرك الى ان تقطعهم بالحجة ولا يحتاج مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوفة ويوخذ منه ان المنقول على سبيل التبرك ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول الفقها تسليم على سبيل التبرك معناه الذي فهمته ارجو انه اقرب من كل ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الاية وعجزها اما صدرها فقوله وكذلك نري ابراهيم واما عجزها فقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه سمعت الوالد يقول ينبغي للمصلي في الركوع عند قوله خشع سمعي وبصري وعظامي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله ان يحرص على صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب ويظهر اثره في هذه الاعضا ليتحقق صدقه في هذا الخبر والا فالاخبار في هذا المقام بين يدي الله تعالى على خلاف الواقع صعب لان ايراده انها منصورة في حال من هو كذلك وهو مجاز سمعت الوالد في درس الشامية العصر يقول وقد قيل له لو كانت العادة قديما ان يذكر المدرس العصر نكتة فقال اذكروا سالوا استخرج منها نكتة فقلت ان النكاح بلا ولي تفقا العلما على ان النكاح بلا ولي باطل لانه قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صورة النزاع وهو الحرة البالغة العاقلة او مقيدة بغير ذلك يندرج فيها وشي يلزم منه او احد هذه الامور الاربعة او القدر المشترك بين الاول والثاني والاول والثالث والاول والرابع او بين الثاني والثالث او الثالث والرابع فهذه احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صورة النزاع وواحد منها مراد لانه جائز الارادة مع صلاحية اللفظ له وغيرها منتف بالاصل فاذا ثبت احد الملزومات الاحد عشر فثبت اللازم وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح لانه على احد عشر تقديرا كلها عليه دليل واحتمال الصحة على احتمال واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا فاعتقاد الصحة باطل فثبت مقابله وهو اعتقاد البطلان سمعت الوالد رحمه الله في درس الغزالية يقول وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود والعالم والوالد والصالح ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشارة الى ذلك تعالى الله عن التشبيه قال وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر الاسود والقران صفة الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول في قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه انه سمع شيخه ابا الحسن الباجي يقول لم لا قيل اتخذ هواه الهه قال الوالد فما زلت مفكرا

في الجواب بين اربعين سنة حتى تلوث ما قبلها وهو قوله واذا راوك الى قولهم ان كاد ليضلنا عن الهتنا فقلت ان المراد الاله المعهود الباطل الذي عكفوا عليه وصروا واشفقوا من الخروج عنه فجعلوه هواهم سمعت الوالد يقول ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعا غيره ولذلك قال يعقوب ابن شيبة قال الوالد في سماعه من عمر نظر لانه توفي سنة خمس وست وتسعين وعمره خمس وسبعون سنة فيكون عند وفاة عمر ابن اربع فكيف سمع قال وقد روى له عن عمر البخاري والنسائي وذكروا ابنه عن عمر عن البخاري المزي في الاطراف حديثا اذن عمر رضي الله عنه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها ولم يرقم له في التهذيب الا للنسائي نقلت من خط الوالد رحمه الله وكنت اسمعه منه فايدة قال الغزالي رحمه الله في نية الصلاة وهي بالشروط اشبه وهذا ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن تشبه الشرط واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع في العبادة وانما يصير عبادة بالنية والنية فيها امران احدهما قصد الناوي والثاني الذي ينشا عن ذلك القصد وذلك الاثر الناشي الذي يكتسب الفعل صفة العبادة وهو كون الفعل واقعا على وجه الامتثال هو ركن بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن ويوخذ قصد الناوي الى ذلك خارج لان القصد الى الشيء غير الشيء فمن هنا اشبه الشرط ولهذا اشبه الامر في كونها ركنا او شرطا وصح ان يقال هي ركن باعتبار ذلك المعنى المقوم للفعل المقارن له المصاحب له من اوله الى اخره فهو روحه وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك القصد القايم بذلك الناوي فيها امران احدهما قايم بذات الناوي والثاني صفة للفعل فالاول شرط والثاني ركن ولا يعتقد ان الناوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل بوصف كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل مكتسب من ذلك الوصف صفة ينصبغ بها كما ينصبغ الثوب بالثوب المصبوغ صبغه جزء منه والصبغ الذي هو فعل الفاعل خارج عنه وشرط فيه كذلك العبادة وتامل اذا قلت قمت اجلالا لك كيف صار القيام مكتسبا صفة الاجلال ولولاها لم يكن الا مجرد نهوض فتاثر القيام وتقوم بالاجلال واشبه شي به الروح والبدن فالقيام هو البدن والاجلال هو الروح والقصد كنفخ الروح في البدن ومن تامل هذا المعنى لم يتخالجه شك في انها ركن مقارنة للفعل مقومة له داخلة في ماهية العبادة التي هي مجموع الفعل المنوي وليست المقارنة خاصة بالتكبير فان تلك مقارنة ذكرية والمقارنة الحكمية حاصلة في جميع الصلاة الا ترى ان القيام اجلالا الاجلال مقارن له دايم معه وان وضعناه بالخروج عن الماهية في التعقل فهو من جهة دون جهته وهو معه كالفاعل والمنفعل اذا نظرت الى الفعل وجدت له خروجا من وجه ودخولا من وجه وجدت بخط الوالد رحمه الله وكنت اسمعه منه اختلف الناس في شرط الحديبية من جاء منا نرده هل هو مخصوص او منسوخ في النسا بقوله تعالى فلا ترجعوهن والذي اختاره انه منسوخ وفسخ للعقد في بعض

المعقود

المعقود من الله تعالى الذي له ان يحدث من امره ما شا ولا ينبغي انه يقال انه تخصيص لان التخصيص بيان ان المراد فيكون قد اطلق في العقد العام واريد به الخاص والنبي صلى الله عليه وسلم ينزه عن ان يظهر في العقود خلاف ما يضمره ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق اللفظ بامر الله تعالى من غير ارادة عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى ثم جا البيان من الله تعالى تخصيصا من عند الله وجدت بخط الوالد رضي الله عنه كل من زرع ارضا بيده فالزرع له الا ان يكون فلاحا يزرع بالمقاسمة بينه وبين صاحب الارض كعادة الشام فان الزرع يكون على حكم المقاسمة على ما عليه عمل الشام وانا اراه واري حجته من جهة الفقه ان الفلاح كانه خرج عن البذر لصاحب الارض بالشرط المعلوم بينهما فتثبت على ذلك واذا عرف هذا وتعدى شخص على ارض وغصبها وهي في يد الفلاح فزرعها على عادته لا نقول الزرع للغاصب بل للمغصوب منه على حكم المقاسمة وهذه فايدة جليلة تنفع في الاحكام وجدت بخط الوالد تغمده الله برحمته وكنت اسمعه منه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اهل الضمير في اغسلوا للذين امنوا فيكونوا مامورين الان بالغسل وقت القيام او للذين امنوا القايمين الى الصلاة لما دل عليه الشرط فلا يكونوا مامورين الا وقت القيام للصلاة وفيه بحث والاظهر الثاني وهذه قاعدة شريفة ينبني عليها مباحث كثيرة ويشهد لاختيار الثاني قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن وطابق الامر لما دل الشرط عليه ومن المباحث المتعلقة به اذا قلت يا زيد اذا زالت الشمس فصل هل هو مامور الان او لا يكون مامورا الا وقت الزوال وهو المختار ولا يرد عليه انا اخترنا ان الامر قديم لانه لا يلزم من قدم الامر قدم كونه مامورا ولا يرد علينا انا نختار قدم التعلق لان التعليق بحسبه فالتعلق انما هو بفعله وقت الزوال وبالقايمين وقت القيام فهم بهذا القيد متعلق الامر وهم بدون القيد ليسوا بمتعلق الامر ولا يرد علينا انا نختار في قوله ان طلعت الشمس فانت طالق ان الايقاع ما يقع عند الطلوع فافهم هذا فانه من نفايس المباحث ولم اجده منقولا لكن حكي لي قولا للشافعي في الاية ان ظاهرها ان من قام الى الصلاة فعليه ان يتوضا فتامل كلامه لم يقل عليهم ان يتوضوا اذا قاموا الى الصلاة فانظر ما انفع تامل كلام العلما رضي الله عنهم لا سيما امام العلما وخطيبهم رحمه الله انتهى قلت وقد تكلم الوالد في تفسيره على هذا ايضا واطال فيه ذكره عند الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وجدت بخط الوالد احسن الله اليه قوله تعالى ولا هم يحزنون قيل انه نفي للحصر فلا يلزم نفي الحزن وجوابه على تسليم انهم يحزنون للحصر بتقديرهم داخلة على لا يحزنون كما اذا دخل النفي على الفعل المؤكد

يفيد التأكيد داخلا بعد النفي لا قبله وما اشبه ذلك وقدم فيها اللفظ بلا
لنفيها بل بها لا خوف عليهم ولا مسلطة على مجنون لا على الجملة وسبب الحصر
عند من يقول به تختص بالمضارع لانه الذي يمكن ان يرفع الفاعل الذي يمكن
تحويله الى المبتدا امثل زيد يقوم امثاله يقوم زيد فاقتضى التقديم الحصر
وهذا لا يتاتى في غيره سمعت الشيخ الوالد يقول وقد ذكره في النوادر
الصمدانية من خصائص نبغه من قواعد الفلاسفة الفاسدة ان الواحد لا يصدر
عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد لكونه مصدرا لج مثلا مخالف
لكونه مصدرا لب فالمفهومان ان كانا داخلين في الذات لزم التركيب او
خارجين لزم التسلسل الممتنع او الانتهاء الى التركيب الى اخر ما نظموه من
الشبهة وهو الذي قالوه بعينه يلزمهم في الواحد الصادر مع كونه صادرا
عن الذات والسبب عندهم ثبوته فيقال لهم الصادر دون غيره القادر
فيه اما ان يكونا داخلين او خارجين او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض
كل قسم بما نقضوه به فتبين فساد كلامهم والله المستعان سمعت الشيخ يقول
وقد ذكر قول عبد الغني بن سعيد الحافظ ان الرجل الذي اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر انه وطئ اهله في رمضان سلمة بن صخر البياضي وان
ذلك كان نهارا وانه اصح من قول ابن اسحاق ليلا ان ابن اسحاق لم ينفرد
به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه وان رجال اسناده ثقات وان المختار
عنده انهما واقعتان وان حديث ابي هريرة في الوقاع وحديث سلمة بن
صخر في الظهار وقال وسواء كان اسم في حديث ابي هريرة هو سلمة بن صخر
فيكون قد وقعت له واقعتان ام كان غيره سمعت الشيخ الوالد يقول بعد
ان ذكر اختلاف النحاة في لو تتبعت مواقع لو من الكتاب العزيز والكلام
الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفاء الاول وكون وجودها لو فرض مستلزما
لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم
يخلف الاول غيره والثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لَوْ كَانَ
فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وكقول القائل لو جئتني لاكرمتك لكن
المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط ردا على من ادعاه وفي المثال
الثاني ان الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الاول لا غير وان لم
يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفاء الثاني بل
على وجوده من باب الاولى كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم
يعصه فان المعصية منتفية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى وان
كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفائه شيء اخر يخلفه مما
يقتضي وجود الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند
انتفاء الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية قال
وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث وردت لو وفيها معنى الامتناع وخاصتها
فرض ما ليس بواقع واقعا اما في الماضي والحال وهو الاكثر او المستقبل

وهو

وهو قليل لقوله

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقوله

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

الى غير ذلك من الامثلة وقد ترد لو بمعنى ان بمجرد الربط لقوله ولو بانت
بالظهار فليست من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيها بوجه
والاستقبال الذي دل عليه اذا حاربوا وانكار كون لو امتناعية جحد
للضروريات ودعوى ذلك مطلقا منقوضة بما لا قبل به والضابط فيه
ما ذكرته وانشد لنفسه

مدلول لو ربط وجوديان بالاول في سابق الازمان •
مع انتفاء ذلك المقدم حقا بلا ريب ولا توهم اما الجواب ان يكون
مناسبا وليس غير شرطه مصاحبا • فاحكم له بالنفي ايضا واعلم بان كلا
داخل في العدم او لم يكن مناسبا فواجب من باب اولى دال
حكم لا ريب وفي مناسب له اذ يفقد مناسب سواه قد لا يوجد
هذا جواب لو بنفسه حصل بممتنع وواجب ممتنع محتمل ومعظم
المقصود فيما يجب اثباته في كل حال بطلت مثاله

نعم الذي لو لم يخف • ما لعصى الهه ولا افترق

ومعظم المقصود في الممتنع بيان نفي شرطه الذي ادعى كلو ليكون فيهما
شريك لفسد افا لواحد

او ان ذلك النفي خفا اثرا • في عدم الذي يلي بلا امرا

كلو اتيتني لكنت تكرم كرامتي لمن فلامي بعدم قلت وهذا ملخص ما ذكره
في كتاب كشف القناع في حكم لو للامتناع ولا اعرف في التحقيق سمعت
الشيخ الوالد يقول وقد سئل عن قول الشاعر

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

انما قال بالضحى ولم يقل بالدجى لانها اذا لمعت وقت الضحى كان ابلغ
وادل على عظمها فان القليل يلمع في الدجى ولا يلمع في الضحى الا الكثير سمعت
الشيخ الوالد رضي الله عنه يقول وقد سئل عن معنى الرضع في قول سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه يخاطب الذين اخذوا لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
حين رماهم بالسهام واليوم يوم الرضع المرضع اللئام اي اليوم يومكم ايها
اللئام فقال رضع مرضع ثدي امه بكسر الضاد في ماضيه وفتحها في مضارعه
ورضع يرضع بالكسر في مضارعه والفتح في ماضيه عكس الاول لغة ثانية
والرجل راضع اي لئيم سمعت الشيخ يجيب وقد سئل عن خندف الذي ذكرها
العباس رضي الله عنه في قوله • حتى علا بيتك المهيمن في خندف علياء تحتها النطق

فقال خندف هذه امراة الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال وكانت من
سراة نسا العرب واخذ يذكر من نسايها ما يطول شرحه سالت الشيخ رحمه الله
لم يقول المصلي في الاعتدال كلنا لك عبد ولا يقول عبيد مع عود الضمير في كلنا
على جمع فقال لانه قصد ان يكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد واحد وقلب واحد
سالت الشيخ لم لا تعرف الحال عند الصوفية بين ابدا الصدقة واخفايها وقد
نص القران على تفضيل الاخفا فقال المراد ان قلب الصوفي لا يتاثر بالاعلان
لانه لا يرى غير الله فكانا بالنسبة اليه سوا وان كان الستر من حيث هو افضل
من الجهر من حيث هو سالت الشيخ ما الحنث العظيم المشار اليه في قوله تعالى
وكانوا يصرون على الحنث العظيم فقال هو القسم على انكار البعث المشار
اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
سيل الشيخ عن قول الرضي رضي الله عنه

فاتني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي

وقول القاضي الفاضل

مثلت الذكرى سمعي كاني اتمشى هناك بالاحداق

فقال وكتبته من خطه قول الشريف يحتمل ثلاث معان بعد تقديم ثلاث
قواعد احدها قال الغزالي وغيره الموجودات اربعة وجود في الاعيان
ووجود في الاذهان ووجود في البيان وانا اقول هذه الموجو[دات]
الاربعة في كل موجود معقولا كان او محسوسا فان كان محسوسا فزادها سا[دسا]
وهو الوجود في الحس والامثلة معروفة ولا حاجة الى التطويل بها القاعدة الثانية
ان الروية تكلم الحكما فيها هل هي بالانطباع او باتصال الشعاع وبسط هذ[ا]
معروف في محله فلا حاجة الى التطويل القاعدة الثالثة ان الحواس
هل هي كالحجاب او الطاقات وفيه خلاف عرفت هذه القواعد الثلاث
رجعنا الى الاحتمالات الثلاثة وهي في قوله ارى الديار بطرفي احدها
ان ارى الديار في محلها بطرفي المتصل شعاعه اليها فيكون روية حقيقة.
والبا للاستعانة حقيقة والثاني ان ارى الديار بانطباعها في ناظري
فالروية حقيقة والبا للاستعانة في بطرفي للظرفية بمعنى وهي ايضا حقيقة
وان كان مجيها كذلك اقل من مجيها للاستعانة والثالث ان ارى الديار
في قلبي بطرفي الذي هو كالطاق في الكشف لي عنها فالروية على هذا على قول
من يجعل الحواس كالطاقات حقيقة وعلى قول من يجعلها كالحجاب مجازا
والبا في بطرفي للاستعانة على القولين هذه الاحتمالات الثلاثة في ارى الديار
بطرفي واما ارى الديار بسمعي ففيه ثلاث احتمالات ايضا احدها الاول
وعلى هذا يكون ارى مجازا عن اسمع والديار حقيقة واوقع الروية عليها لارادة
السمع المتعلق بلفظها فهو من مجاز التركيب فقد اجتمع فيه مجاز الافراد ومجاز
التركيب لفظها والبا للاستعانة الثاني الباقي ويكون ارى مجازا عن اسمع
والديار مجاز في الافراد عن لفظها الحاصل في الحس تنزيلا للفظ منزلة

للمعنى والبا للظرفية والمجاز في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث
الثالث فعلى قول من يجعل الحواس كالطاقات يكون ارى يمكن ان يكون
حقيقة السامع بسبب سماع لفظها فيكون السمع استعارته في حصول معناها
في القلب علم عند قوم وسمع عند اخرين فوضعه بالروية ولم يجعل من
جانبه الروية تجوز اذا عرفت هذه الاحتمالات في بيت الشريف الرضي فالابلغ
ارادة المعنى الثالث وهو فاتني ان يشهدها قلبي بسبب رويتي بطرفي فلعل
يشهدها قلبي بسبب سماع لفظها وهذا المعنى كشفه القاضي الفاضل بقوله
مثلت الذكرى وقال بسمعي لانه طريق اما صاحب او طاق والابلغ انه جعله
كالطاق واشار اليه والحضوره في قلبه لقوله كاني اتمشى هناك وقال بالاحداق
ليعلم ان السماع لم ينقص عن الروية ولاجل الطباق ولما في المشي بالاحداق من
الخضوع والذلة والمحبة ولما في مقر الاحداق الى مواضع المنظور وينقلها من
مكان الى مكان من زيادة التمتع والتنعيم وهو المراد بالتمشي والله اعلم ذكر
الوالد رضي الله عنه مرة ما قاله السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجي
هم وان فيه دليلا على حب الوطن ثم قال احسن من حب الوطن ان يقال
تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات ما ندب اليه من ايمانهم وهذا يفهم
فان ذلك مع التكذيب والايذا مترقب ومع الاخراج منقطع وذلك هو الذي
لا شي عند الانبيا اعظم منه لانه امتثال امر الله تعالى واتمامها رقة الوطن
فهو امر جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم اجل واعلا مقاما من الوقوف عنده في
هذا الموطن العظيم حضرت الوالد رحمه الله مرة في ختمه وقد وصل القرا
الى سورة الاخلاص فقروها ثلاث مرات على العادة وكان على يمينه قاضي
القضاة عماد الدين علي بن احمد الطرسوسي الحنفي فالتفت الى الشيخ وقال
في خاطري دايما ان اسال عن الحكمة في اطباق الناس على تكرارها ثلاثا فقال له
الشيخ لانه قد ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فقال القاضي عماد
الدين فلم لا يقروها ثلاثا بعد الواحدة التي تضمنها الختمة ليحصل ختمتان
فقال الشيخ مقصود الناس تحقيق ختمة واحدة فان القاري اذا وصل اليها
فقراها ثم اعادها مرتين كان على يقين من حصول ختمة اما التي قراها من
الفاتحة الى اخر القران واما ثوابها بقراة الاخلاص ثوابها ثلاثا وليس المقصو[د]
ختمة اخرى وهذا معنى مليح سمعت الشيخ يقول في الدرس نقل الشيخ ابو حامد
مذهب الزهري ان الجلد يحل الانتفاع به قبل الدباغ ونقله صاحب التتمة وقال
انه ليس بنجس وهو صحيح وزاد فقال انه وجه لاصحابنا عن ابن القطان ان الزهري
التي بها فيه نجسه وجعله كالثوب النجس فاوهم انه طاهر يحل الانتفاع به مطلقا
وليس بجيد وزاد بعضهم فنقل الوجه انه يجوز اكله قبل الدباغ وهذا الماوهم
كلام الرافعي وليس بجيد وانما يا في ذلك على مذهب الزهري اما عندنا فلا وجدت
بخط الشيخ تكرت عند الاضطجاع في قول المضطجع باسمك اللهم وضعت جنبي
وباسمك ارفعه فاردت ان اقول ان شا الله فعالي في ارفعه لقوله تعالى ولا تقولن

ويمكن ان يكون مجاز
وكذا الديار لفظ فيهما
فلا الديار تمثيل في قلبه

واما المجاز فلان
الحاصل في القلب

لشيء اني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ثم قلت في نفسي ان ذلك لم يرد في الحديث
في هذا الذكر المنقول عند النوم ولو كان مشروعا لذكره النبي صلى الله عليه وسلم
الذي اوتي جوامع الكلم فتطلبت فرقا بينه وبين كل ما يخبر به الانسان من الامور
المستقبلة المستحب فيها ذكر المشية ولا ابقال ان ارفعه حال ليس بمستقبل لامرين
احدهما ان لفظ وان كان كذلك لكنا نعلم ان رفع جنب المضطجع ليس حال اضطجاعه والثاني
ان استحباب المشية عام فيما ليس بمعلوم الحال او المضي وظهر لي ان الاولى الاقتصار
على الوارد في الحديث في الذكر عند النوم بغير زيادة وان ذلك مبنه على قاعدة يقرونها
جيء بتقدم الفعل على الحال والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله
كان المعنى الاخبار بالرفع وهو عمدة الكلام وجاء الجار والمجرور بعد ذلك مكملة واذا
قلت باسم الله ارفع جنبي كان المعنى الاخبار بان الرفع كاين باسم الله وهو عمده
الكلام فافهم هذا السر اللطيف وتامله في جميع موارد كلام العربية تجده يظهر لك
به شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمته المحافظة على الاذكار الماثورة
عنه عليه افضل الصلاة والسلام واياك ان تنظر الى اطلاقات الجار والمجرور
فضله في الكلام وتاخذه على الاطلاق بل تامل موارد تقدمه وتاخره في الكتاب
العزيز والسنة وكلام الفصحا وتفهم هذه القاعدة الجليلة التي يفهم منها اللفظ
والمعنى واعلم انه لا بد من المحافظة على قواعد العربية وعلى فهم معنى كلام العرب
ومقاصدها وقواعد العربية تقتضي ان الجار والمجرور فضله في الكلام لا عمدة لان
وان الفعل هو المخبر به والاسم هو المخبر عنه فهذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون
ذلك مقصود المتكلم وقد لا يكون على هذه الصورة وانه قد يكون المخبر عنه
والمخبر به معلومين او كالمعلومين ويكون محط الفايدة في كونه على الصفة
المستفادة من الجار والمجرور كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم او في
كالمعلوم وانما قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يموت حضرت الشيخ رضي الله
عنه وقد جاه بريدي من جهة ارغون نايب الشام يقول له عن قال لك ملك
الامرا باي مستند تكتب على كتاب بعلبك وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه
وقد استندته بكتابك اكتب لنا جوابك وكان الوالد قد كتب على مكتوب
قرية خربيا من بعلبك انه اثبات باطل فلا تغتر به وكان قصده الحق
والخشية من الاغترار بالكتاب فاخذ الوالد ورقا وكتب من راس القلم ما اعطاه
للبريدي ليوصله الى ملك الامرا ونصه ان قيل ما مستندكم في الكتابة على
كتاب بعلبك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس اما كتاب الله فقوله تعالى ليحق الحق
ويبطل الباطل فابطال الباطل من سنة الله فكان ينبغي علينا الابطال لذلك وقال
من راى منكرا فليغيره بيده وكنا بني علينا تغيير بيدي وفي الحديث الصحيح امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحق او نتفهم بالحق حيث ما كنا لا نخاف
الله لومة لايم فكنا بني علينا من القيام بالحق وقال الله تعالى وإذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فكنا بني عليه

من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب الظالم
ان تقول له انت ظالم فقد تودع منهم والايات والاحاديث في ذلك كثير
من هذا فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع فاجماع الصحابة مع عثمان رضي
الله عنه على تحريق المصاحف الباطلة لما فيها من زيادة او نقص على المصحف المجمع
عليه فاذا جاز تحريق الكتاب الباطل فيه فالكتابة عليه بالابطال اولى واما
القياس فعلى حصر الكتب في الانشاءات والاوقاف وغيرها حتى لا يغتر الناس
بها اذا لم يكتب عليها فكان الواجب في هذا الكتاب بيان ما فيه وهو عندي
في هذا الكتاب اولى من اعدامه لانه عند اعدامه قد يقول قايل كان ما فيه
حق واما عند وجوده فالفاضل بتامله فيفهم بطلانه ولا ينبغي ان يعطى
لمن كان في يده لامرين احدهما انه يتعلق به وقد يحصل منه ازالة ما كتب عليه ثم
ويلتبس بوصل الى الباطل ولكن يحفظ في مسئلة الحكم فراه كل قاض يا تي
فيعتمد الحق ويجتنب الباطل والثاني ان الكتب انما يملكها من له فيها حق فاذا
بيعت الدار فكتبها ينتقل الى ملكها بانتقال الدار الى المشتري ليشهد له
بملكها وهذا الكتاب لا حق فيه لمن هو في يده بزوره وبطلانه فلم يجب
تسليمه اليه بل ولا يجوز الا ان يغسل ويمحى ما فيه ويدفع له الرق مغسولا
فلا يمنع ذلك ويتوهم من نظر بعد ذلك فيه منه في تعجله بفعل ولاة الامور
بذلك الذين هم منتصبون لتحقيق الحق وابطال الباطل وقد ازال
النبي صلى الله عليه وسلم الاصنام التي كانت على الكعبة بيده ونص الفقها
على جواز اتلاف ما يوجد من التوراة والانجيل وان كان لورقهما مالية
وقد كانت ملك شخص معين او اشخاص المسلمين فاذهاب ما بينهما عليهم
انما هو لا يبطوا بها على الباطل فهذه امثلة لو كانت قيمة فكيف ولا قيمة
له لانه انما ينتفع به لشهادته بما فيه وما فيه باطل فلا منفعة له وما لا منفعة
له لا قيمة له وايضا وان الذي في يده هذا الكتاب قد وقع انشا هذا الكتاب
وهو مع غريمه متداعيان في حكم الشرع وقد تبين في حكم الشرع انه لا حق
له فيه فوجب علينا بحكم الشرع ان نبطله ونرفع يده عنه ونبصر في يد
الشرع ليستمر عمل الحق فيه وفي مقابلته وما برح الناس من العلما والقضاة
والشهود والكتاب في الديار المصرية وغيرها يكتبون على المكاتيب ما يجب
كتابته من انتقال او خصم وغيره وكذلك هنا والقول بان هذا ملك الغير
فلا يجوز امساكه جهل من قايله او عدم بيان **ذكر شيء** من مقالاته
في اصول الديانات ذهب الى ان الكلام النفسي يسمع وهو احد قولي الاشعري
وان التعليق قديم وهو ايضا راي الاشعري وتردد في فنا الروح عند قيام
القيامة قال والاظهر انها لا تفنى ابدا وراى انحصار اللذات في العلوم والمعارف
وهو راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها دفع الالم وذهب الى
امتناع المعاصي صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قبل النبوة وبعدها كما نص عليه في تفسيره في سورة الزمر وقال

البشر افضل من الملك ولكن لا يجب على المكلف اعتقاد ذلك ولو لقي الله
ساجدا من هذه المسئلة لم يبال وقال ان الرضا غير الارادة ذكره في التفسير في سورة
الزمر وحكى فيها اقوالا احدها انه نفسها والثاني غيرها وهو صفة فعل والثالث
غيرها وهو صفة فعل والثالث غيرها وهو صفة ذات وعزا هذين القولين
الى الاعز كلامه ولم يرجح منهما شيا ومن كلامه في التصوف والمواعظ والحكم وهذا
بحر واسع يسع مجلدات وقد تضمن الكثير منه تصانيف له لطاف ونحن نشير
الى يسير مما لم يخصه بالتصنيف سمعت الشيخ الامام يقول التصوف من لزم الصدق
مع الحق والخلق مع الخلق نقلت من خط الشيخ الامام فكرت وجدت منشا
الفساد كله من الكبر وهو اول المعاصي لما استكبر ابليس وذلك ان القلب
اذا كبر استعلا واحتقر غيره فيمنعه ذلك من قبول الموعظة ومن الانقياد
واذا اصغر وحقر انقاد واستسلم واطاع لمن هو اكبر منه فيوثر فيه كلامه
ووعظه ويعرف به الحق فيحصل له كل خير ووجدت الصلاح كله في كلمتين
من الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم وعليك بخويصة نفسك ٥
وليسعك بيتك اما قوله عليك بخويصة نفسك فان في الاشتغال بنفسه
تهذيبها وتنقيتها من الدنس وتكسبها الصفات الحميدة التي يحا زيها
رب العالمين والاشتغال بالناس لا خير فيه واما قولك وليسعك
بيتك والسلامة في العزلة ومتى خرج الانسان من بيته تعرض
للفساد وانظر الى قوله تعالى وَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى
وقد نظمت هذا المعنى في قولي

كبر القلب مانع من قبول . للرشاد فكن صغيرا حقيرا .
والزم البيت لا تفارق شبرا . تلق عند الخروج شرا كبيرا .

انتهى قلت ورايت بخط الشيخ الامام في حايط خلوته تجاه وجهه ما
نصه كن جليس بيتك انصر اخاك وكل المسلم على المسلم حرام دع ما يريبك
عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك كانه كتبه يذكره لنفسه كلما ارادت
ان تخرج من البيت رحمه الله ما كان اكثر مجاهدته للنفس نقلت من خطه
كل عمل العبد الصالح ينبغي له ان يخصه عن كل احد حتى يلاقي به الله يوم القيامة
فهو اعلم به ويجازيه به واذا تكلم مع احد بقدر الضرورة في علم او نحوه
فينوي به اما افادته او الاستفادة منه فهذان الامران ينبغي للعاقل
ان يلزمهما ولا يغفل عنهما والتجربة تفيدهما وتفيد ان الناس عدم بالكلية
لا ينفعون شيا واذا تحقق العبد ذلك انتفى عنه الريا وخرج من قلبه
محبته ولزم الامرين المذكورين والله اعلم وفي اصول الفقه والمنطق والبيان
والنحو وفنون المغازي والسير والانساب وغيرها ذهب الى ان المفهوم
حجة في الشرع دون اللغة والعرف وان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
وان الاختصاص غير الحصر وان تعميم النكرة في سياق النفي باللزوم لا بالوضع
وان العام المخصوص حقيقة قال والمراد به الخصوص مجاز بالاجماع وان

قريشا

قريشا ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهو راي شيخه الحافظ ابي محمد
الدمياطي وان دمشق فتحت عنوة وان من الاستفهامية ليست للعموم
في الافراد بل الماهية ولا يظهر بينه وبين الاصوليين خلاف معنوي وان
قولك من عندك يطلب التصور لا التصديق قال ومن زعم ان المطلوب
بها التصديق فقد غلط وان الجواب فيها مفرد لا مركب ولا يقدر له
مبتدا ولا خبر الا اخرى قال وعلى هذا قوله تعالى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قال وقد جاء في الاية الاخرى خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ قال وهو ابتدا كلام يتضمن الجواب وليس اقتصارا على نفس
الجواب بخلاف الاية قبلها فان قوله الله في جواب ولئن سالتهم من
خلقهم اسم مفرد والذي يقدره النحاة من انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا
خبره محذوف ونحو ذلك انما يصح باحد طريقين احدهما ان لا يراد الاقتصار
على الجواب بل زيادة افادة الاختيار كما قلناه في قوله تعالى خلقهن
العزيز العليم ويحصل في ضمن ذلك الجواب وهو افادة التصور والثاني
ان يراد الاقتصار على الجواب لفظا ويدل بالالتزام على المعنى التصديقي	يق
وهو ان الله خلقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالزامي واعربوا عليه
لان صناعتهم تقتضي النظر فيه ليكون كلاما تاما وليس من صناعتهم
النظر عن المفرد قال لكن يبقى بعد هذا بحث وهو انه اذا كان مفردا فحقه
ان لا يعرب لان الاسماء قبل التركيب لا معربة ولا مبنية واذا لم يكن
معربا فحقه ان ينطق به موقوفا وهو قد جا في القران مرفوعا فلعل
هذا امر اعاه لما استفيد منه بدلالة الالتزام فجعل كالمركب وهو الذي
بنا عليه النحاة ان ثبت ان المفردة لا يجوز النطق بها مرفوعة والا فقد	الاستماع
يقال انها تنطق بها على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات ولهذا
تقول في العدد واحد اثنان بالالف كهيئة المرفوع قال واصل هذا
اذا قيل ما الانسان فقيل الحيوان الناطق فانه ليس بكلام انما يقصد به
ذكر هذا التصور حقيقة الانسان ولهذا بعد المنطقيون الحد خارج عن
الكلام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى لا حدا والنحاة لم
يتعرضوا لذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا خبرا
يكونان خبرا ولا يقدر فيهما كاين ولا استقر وقد رايته معزوا الى ابي بكر بن
السراج شيخ ابي علي الفارسي في كتاب الشيرازيات وذهب الى ان غزوة
ذات الرقاع كانت بعد خيبر كما هو راي البخاري وخالف فيه شيخه الدمياطي
واهل المغازي ابن اسحاق وابن سعد والواقدي وموسى بن عقبة وخليفة
ابن خياط وغيرهم وذهب الى ان الحسن لم يسمع من سمرة شيا لا حديث
العقيقة ولا غيره وهو راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين وانكر ان يكون يعقوب
او شعيب او غيرهما من الانبيا عليهم السلام حصل له عمى وشدد النكير
على مدعيه واول جميع الظواهر الواردة فيه قال الشيخ الامام يقال

جاشي ولايقال جاجاء وادكاذا جا في احص من شئ وذلك لا نجاء مسند
المسند اليه الفاعل ومعرفة المسند اليه متقدمة على معرفة المسند فمتى عرف الجاني
عرف المجي فلا يبقى في الاسناد فائدة والشئ قد يعرف ولا يعرف مجيئه

ذكر عدد مصنفاته رضي الله عنه

الدر النظيم في تفسير القران العظيم لم يكمله تكملة المجموع في شرح المهذب
سي على النووي رحمه الله من باب الربا ووصل الى اثنا التفليس في خمس
مجلدات التحبير المذهب في تحرير المذهب وهو شرح مبسوط على المنهاج
كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعمل قطعة نفيسه ذكر لي ان الشيخ
علاء الدين ابا الحسن الباجي وقف عليها فقال له هذا ينبغي ان يكون على
الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه الابتهاج في شرح المنهاج في اصول الفقه
عمل منه قطعة يسيره فانتهى الى مسلة مقدمة الواجب ثم اعرض عنه
فاكملته انا رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب بدأ فيه فعمل قليلا منا وله
ومن المنطق وانا تممت اتفق على هذه القطعة ولكن بلغني انها نحو كراسه واحده
وقد وسمت انا شرحي بهذا الاسم تبركا بصنع الوالد الرقم الابريزي في شرح
مختصر التبريزي الموشى الابريزي في حل التبريزي لم يكملا كتاب التحقيق
في مسالة التعليق وهو الرد الكبير على ابن تيميه في مسلة الطلاق رافع
الشقاق في مسالة الطلاق وهو الصغير احكام كل وما عليه يدل بيان
حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط شفا السقام في زيارة خير الانام
عليه الصلاة والسلام وهو الرد على ابن تيميه وربما سمي شن الغارة على من
انكر السفر للزيارة السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه
وسلم التعظيم والمنه في لتؤمنن به ولتنصرنه منبه الباحث عن حكم دين الوارث
نور الربيع من كتاب الربيع وهو كتاب جليل حافل كان وضعه على الام
لم يتمه وما كتب منه الا قليلا الرياض الابيعه في قيمة الحديقة الاقتناع
في الكلام على ان لو للامتناع وشي الحلي في تاكيد النفي بلا الرد على ابن الكتاني
الاعتبار ببقا الجنة والنار ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير كيف
التدبير في تقويم الخمر والخنزير التسهم الصايب في قبض دين الغايب الغيث
المغدق في ميراث ابن المعتق فصل المقال في هدايا العمال مختصر فصل
المقال نور المصابيح في صلاة التراويح ضيا المصابيح ضوء المصابيح اشراق
المصابيح تقييد التراجيح ومصنفان اخران في ذلك تكملة تسبعة ابراز
الحكم من حديث رفع القلم الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث الكلام مع ابن اندراس في المنطق جواب سوال على بن عبد
السلام اجوبة اهل طرابلس رسالة اهل مكة اجوبة اهل صفد فتوى
اهل الاسكندرية الفتوى العراقية جواب سوالات الشيخ الامام نجم الدين
الاصفوني تريل مكة المناسك الكبرى المناسك الصغرى كشف الغمة في ميراث
اهل الذمة والفتاوى فتوى كل مولود يولد على الفطرة مسالة فنا الارواح

على المختصر

بلغ مقابلة

مسالة

مسالة في التقليد في اصول الدين النوادر الهمدانية احيا النفوس في صنعة القا
الدروس العرف في مطلق الما والما المطلق الاشتقاق في بقا وجه الاشتقاق الطوالع
المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة المباحث المشرقة النقول والمباحث
المشرقة طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر مختصر طبقات الفقهاء
احاديث رفع اليدين المسايل الحلبية وهي التي سئل عنها من حلب امثلة المشتق
وهي ارجوزة القول الصحيح في تعيين الذبيح القول المحمود في تنزيه داود الجواب
الحاضر في وقف بني عبد القادر حديث نحر الابل قطف النور في مسايل الدور
النورية الدور وله فيها مصنف ثالث وهذا في الديار المصرية ثم رجع عن مقالة ابن
الحداد وصنف في الشام مصنفين اخرين في ذلك احدهما املاه على مسالة انما اعظم
الله مسائل سئل عن تحريرها في باب الكتابة مسالة هل يقال العشر الاواخر
مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر الاقناع في تفسير قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع الرفده في معنى وحده جواب سوال من القدس الشريف منتخب
تعليقة الاسناد في الاصول عقود الجمان في عقود الرهن والضمان مختصر عقود
الجمان ورد العلل في فهم العلل وقف بني عساكر البصر الناقد في لا كلمت كل واحد
الكلام على الجمع في الحصر لعذر المطر الصيغة في ضمان الوديعة القول الجيد الصيغة
في ضمان الوديعة الهدى الى معنى المتعدى بيان المحتمل في تعدية عمل الحكم والاناه
في اعراب قوله غير ناظرين اناه القول الحد في تبعية الجد الاغريض في الحقيقة
والمجاز والكناية والتعريض تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
وهو غير الهدى وغير بيان المحتمل البسط منها المواهب الصمدية في المواريث
الصفدية كشف الدسايس في هدم الكنايس تنزيل السكينة على قناديل المدينة
الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة من اقسطوا ومن غلوا في حكم
بقول لو بلي العلى في العطف بلا الحفظ الصيام عن فوت التمام جواب ورد
من بغداد كتاب الحيل وهو جواب بيبغا روس نايب حلب الوارد من
حلب كرجيكة ادنينا اسولة ادنيا وهو جواب عن اسئله وردت من ارتنا ملك
الروم جواب اهل مكة جواب المكاتبة في حارة المغاربة هرب السارق خروج
المعتدة معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي سبب الانكفاف
عن اقرا الكشاف وقف بستان اولاد الحافظ النظر المعيني في محاكمة اولاد
اليونيني نور قفا الرماه في وقف حماه مركز الرماه القول النقوى في الوقف التقوى
القول المختطف في دلالة كان اذا اعتكف كشف اللبس عن المسايل الخمس غيرة
الايمان لابي بكر وعمر وعثمان اجوبة سوالات ارسلت اليه من مصر حديثه وردها
بعض المشايخ على كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي مسالة زكاة مال اليتيم الكلام
على لباس الفتوة وهو فتوى الفتوة بيع المرهون في غيبة المديون الالفاظ هل
وضعت بازا المعاني الذهنية او الخارجية اجوبة مسايل سالته عنها في اصول
الفقه المعارضة في البينة المتعارضة مسالة تعارض التبيين كتاب بر الوالدين اجوبة
اسئلة حديثيه وردت من الديار المصرية الكلام على قوله تعالى لا جناح عليكم

ان طلقتموا لنساء ما لم تمسوهن نصيحة القضاه الاقتناص فما لعرف بين الحصروالقصر الاختصاص في علم البيان **وذكر** البناعن وقاية ابتدا به المصنف في ذي القعدة سنة خمس وخمسين واستمر عليلا انه لم يحم قط وسمعته يقول كنت اقرا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام في سنة ست وسبع مائة فعرضت لي حمى في بعض الايام وجاء وقت الميعاد فاتى كانت الاسما وقال وانا محموم قد اجتمعت الناس فكدت ابطل ثم قلت لا والله لا نطلب مجلسا نذكر فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فتحاملت وانا محموم وقرات الميعاد ووقع في نفسي اني لا احم ابدا فما حصلت لي حمى بعدها واستمر بدمشق عليلا الى ان وليت انا القضا ومكث بعد ذلك نحو شهر وسافرا الى الديار المصرية وكان يذكر انه لا يموت الا بها فاستمر بها عليلا ايوميات يسيره ثم توفي ليلة الاثنين المسفره عن ثالث جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبع مائة بظاهر القاهره ودفن بباب النصر تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير جنازة اكثر جمعا منها قال لو انه لما مات ليلا بالجزيرة ما انفلق الفجر الا وقد ملا الخلق ما بين الجزيرة الى باب النصر ونادت المنادية مات اخر المجتهدين مات حجة الله في الارض مات عالم الزمان وهكذا ثم حمل العلما نعشه وازدحم الخلق بحيث كان اولهم على باب منزل وفاته واخرهم باب النصر وقيل لم يحك ما يقال عن جنازة الامام احمد بن حنبل سوى جنازة الشيخ الامام في كبره اجتماع الناس تغمده الله برحمته حكى لي الشيخ الامام العالم الصالح فخر الدين الضرير قال لم اكن اجتمعت بالشيخ الامام وليلة موته قلت هذا شيخ المسلمين فاقوم للصلاة عليه وشهود جنازته خالصا لله فاني لا اعرفه ولا اعرف احدا من اولاده ولا من خواصه قال ولم اكن اعرف احدا منكم قال ففعلت ذلك ثم نمت ليلتي تلك فرايته في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغني صنيعك وتكاثرت المنامات عقيب وفاته من الصالحين وغيرهم مما هوا لظن به عند ربه ولو حكيناها لطال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رايته في المنام بعد ليلتين او ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتحت لي ابواب الجنة وقال لي ادخل فقلت وعزتك لا ادخل حتى يدخل كل من حضر الصلاة علي **ذكر** شي مما سمعناه من مراثيه ومما انشد اهل العصر فيه اما المدايح فربوا على مجلدات فلا معنى للتطويل بها واما المراثي فنذكر منها ما حضرنا كتبنا لي شاعر الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وسمعها من لفظه نعاه للفضل والعليا والسبب ناعية للارض والافلاك والشهب ندب واما وجوب الندب حين مضى فاي حزن وقلب فيه لم يجب

لنعم الى الارض تنعى والسما خلا … فقدكم باشراه المجد والحسب

بالعلم والعمل المبرور قد مليت … ارضيكم وسما عزا ب فا ب

مقدم ذكر ماضيكم ووارثه … في القوم تقديم بسم الله في الكتب

اها المجتهد فيا لعلم تندبه … منيات مجتهدا في الحزن والحرب

بينا وفود العلا والعلم ببرهم … اذ نادلها الليالي ضيعن كثب

وانبلت

وانبلت نوب الايام واثره … اذكا نعونا على الايام والنوب

ففاجاتنا بريد التغريق مسفرة … عن سفرة طال فيها سجو مغترب

وجا من نحو مصر مسند اخبر … لكن به السمع منصوب على النصب

قالت دمشق بدمع العين لنهر واخبرا … فرعت فيه بامال الى الكذب

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا … شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وكلمتنا سيوف الكتب قايلة … السيف اصدق انبا من الكتب

وقال موت فتى الانصار مغتبطا … الله اكبر كل الحسن في العرب

ابدى طوى الموت منذ الثرى حللا … كانت حلا الدرس والاحكام والرتب

وخص مغنى دمشق الحزن متصلا … بفرقتين ابانتها على وصب

بين وموت يووب الغايبون وكن … يجمع معنيهما بالله لم يوب

كادت رياح الاسى والشجو تعكسها … حتى الغصون بها معكوسة العذب

والجامع الرحب امسى صدره حرجا … والنسر ضم جناحيه من الرهب

وللمدارس هم كاد يدرسها … لولا تدارك ابنا الحبر لم تجب

من للهدى والندا لولا بنوه ومن … للفضل يسحب ذيلا لا على السحب

من للفتوة والفتوى تجالسه … في الصنعتين وفي الحالين للادب

من للتواضع حيث القدر في صعد … على النجوم وحيث الحلم في صبب

امضى من النصل تحمى نصر الهدى فاذا … سلت نصال العدا او في من السلب

من للتصاريف فيها رتبة وهدى … ورجم باغ فيا لله من شهب

من للفضايل والافضال قد جمعت … بين الثراه الى وارثها دب

ذي يمن في العلا والعلم قد بلغت … شارا الشمال وما ينعاك في دأب

حتى العلم شفع الشافعي به … وقال من ذا وذا ادركت مطلبي

من للتهجد او من للدعا بسطت … به وبالجود فينا راحتا تعب

من للمدايح منا قد صفت وجلت … كانما افترمنها الطرس عن شنب

من للمحامد قد قامت خطابتها … على معاليه في قاص ومقترب

لهفي وقد لبست حزنا لفرقته … حدادها اسطر الاسعار والخطب

لهفي لمنتظم مدح فكرا جمعهم … بالهم لا بالذكا امسى ابا لهب

كانا بدى الورى بتت اسا فعدت … من غير اقلامها حمالة الحطب

لهفي على الطهر من عرض وفي شيمه … وفي لسان وفي حلم وفي غضب

دار الشريعة من تخليط من ورعوا … فما يخوضون في جد ولا لعب

يحجب غير ممنوع اللقا تنا … عليا به ومهيب غير محتجب

اضحى لسبك بحز من مناقبه … على العراق فخارا غير منتقب

لهفي لعلمين مروى ومجتهد لهفي … لفضلين موروث ومكتسب

اها المرتحل عنا وانعمه … ملك الحقايب للطلاب والحقب

ايما نحب الى الاوطان حركه … حتى قضى نحبه بالطول منتحب

لهفي لكل وقور من شيمه بكا … وهو الصواب بصوب الواكف السرب

وكل ناديه في الحجب قلن لها   يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
الى الحسين انتهى سيرى على فلا   هنئت يا خارجي الهم با لغلب
يا ثاردبا والثنا والحمد بينهم   بقيت انت وافنينا يد الكرب
ثم في مقام لغيبتم غير منقطع   ونحن في نار حزن غير متئب
سهام حزن يقسمنا عليك فان   تتقسم فرقا ان ترى الحشا نصب
ما اعجب الحال لي قلت بمصر وفي دمشق جسم   ودمع العين في حلب
من لي بعصر الذي ضمنك تجمعنا ولو   بطون الثرى فيها فيا طرب
با لرغم منا رثاء بعد مدحك لا   يسلى ونحن مع الايام في سحب
ما بين اكبا دنا والهم فاصله   كلا ولا لضبع الشعر من سبب
اما القريض فلو لا نسلكم كسدت   اسواقه وعرت موطوعة الحلب
قاضي القضاة عزاء عن امام تقي   با لفضل اوصى وصاه المرء با لعقب
فانت في رتب العليا وما وسقت   بجر محدث عند البحر با لعجب
ما غاب عنا سوى شخص لوا لدكم وعلمه   والتقى والجود لم يغب
حادث تراك ابا التساد ان سحب رضى بزهى   بديل على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل شارقة   سلام كل شجي القلب مكتئب
تحية الله يحديها ويتبعها   فبعد فقدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون بمن   مضى فامضى بناه الحادث الدرب
اذلم يسر نحونا سرنا اليه على   ايامنا والليالي الدهم والشهب
انا من الترب اشياخ مختلفة   فلا عجيب مآل الترب للترب
وقال اديب الزمان القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي امتع م
الله بفوايده
اعطود من الشريعة مالا   تزعزعت ركنه المنون فمالا
اي طود قد قلصته المنايا   حين اعنى على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض با لعلم حتى   كان منه بحر البسيطة آل   لا
اي حبر مضى وقد كان بحرا   فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح   ثم ابقت بدرا يضي وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض سيرا وما يشتكي كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر يزهى بمعالي اهل العلوم جمالا
ثم مضوا قبله وكان ختاما   بعدهم فاعتدى الزمان ومالا
كملت ذاته باوصاف علم   علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل   شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده نشيد رحابا   ولمن بعده نشد رحالا

وهو

وهو ان رمت مثله في علاه   لم يجد في السوال منه سوالا
احسن الله للانام عزاهم   فهم با لمصاب فيه ثكالى
ومصاب تستبكي قد سبك القلب   واودى منا الجلود انحلالا
خزرجي الاصول لو فاخر النجم   علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض سحيرا وعزمه قد تنوالا
وبجودها تفوق الغوادي   تلك انماء يمنه والشمالا
ايها الذاهب الذي حين ولى   صار منه عز الدموع مذالا
لو افاد الفدا شخصا لجدنا   بنفوس على الفدا انتغالا
انفس طالما تنفس عنها   منك كرب مكظما واستحالا
انت بلغتها المنا في امان   فاستفادت غنى وعزت منالا
من لنا ان دحت شكوك شكونا   من اذاها في الدهر ذا اعضالا
كنت تجلو اظلامها ببيان   حل من عقلنا الاسير عقالا
من يعيد الفتوى الى كل نظر   منه جانحوا الخطا نبلا
قد صببت الصواب فيها واهديت هداها وقد محوت المحالا
فيقول الورى اذا ما راوها   هكذا هكذا والا فلا لا
فليقل من يشا ما يشاء ان   الموت ادى الغضنفر الريبالا
واذا ما طلا الجبان بارض   طلب الطعن وحده والنزالا
قد بقيضي قاضي القضاة تقي الدين سبحان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده كاسفات   واذا ما بدت تراها خجالى
كان طورا في علمه مستمرا   مد في الناس من بنيه ظلالا
فيها بها ونجمت وفاح فوق   فوق العليا راقا عتدالا
هو قاضي القضاة صان حماه   من عوادي الزمان ربي تعالى
وهداه للحكم في كل يوم   فيه يرعى الايتام والاطفالا
وحباه الصبر الجميل ووفاه   ثوابا يهمي سحابا ثقالا
لبيد العدى جلادا ويغدوا   فيفيد الندى ويبدي الجدالا
وقال ايضا مما كتب به الى الشيخ بها الدين ابي حامد احمد
اهكذا جبل الاسلام ينهدم   وهكذا سيفه المسلول ينثلم
وهكذا جيشه المعهود نصرته   على اعاديه بعد اليوم ينهزم
وهكذا مجده الراسي قواعده   ينحط منه اعاليه وينحطم
وهكذا البدر في اعلا منازله   وسعده قد محا انواره الظلم
وهكذا البحر يمسي وهو ذو يبس   من بعد ما كان بالامواج يلتطم
وهكذا الدين قد ازرى به خنش   من بعد ما كان في عرينه شيم
وهكذا كل ميت حل في جدث   يبكي له الفاقدان العلم والكرم
وقد بكى العدل منه سيره كرمت   يحفها الزاهران الحلم والنعم
والورق غنى لنا في وصفه خطبا   يقلها المنبران البان والسلم

ولو اراد الاعادى كتمها اعرفت بفضلها الشاهدان العرب والعجم

قل للعدى اذ جهلتم قدر رتبته … فالبيت يعرفه والحل والحرم
والليل والذكر والمحراب شاهده … والشرع والحكم والتصنيف والقلم
ومن يقل انه يدرى مكانته … فما خفى عنهم اضعاف ما علموا
فكم كماة من النظار قد مهروا … في البحث جاؤاه بما ظنوا وما زعموا
فكر فيهم بلا فكر وجد بهم … حذاله لما استسلموا اسلموا
وقصروا عن مبادى غاية حصلت … له وابن عقاب الجو والرخم
ولو فرارا وقد القوا اسلاحهم … وهم اناس على التحقيق قد وهموا
عليه هزمهم وافى كل معركة … وما عليه بهم عارا اذا انهزموا
ستروا فتورا راوه فى بصايرهم … ولو المواهب من قبلها المحوا
ما الناس الا سوا فى بيوتهم … ما الشان فى امرهم الا اذا التحموا
كل يرى نفسه اذ راح منفردا … ليث واقلامه من حوله اجم
فان تضمهم وقت الجدال وغا … فعندها يظهر الاقدار والقيم
تزايد الحلم من زاكى سجيته … فلم يكن من عداه قط ينتقم
موفق الحكم والفتوى على رشد … ما يدهمنه على ما قد مضى ندم
كم بات ينصر مظلوما اراه وقد … اودى وجانبه بالضعف مهتضم
كان ابن تيمية بالفضل معترفا … وهو الالد الذى فى بحثه خصم
يثنى عليه وقد ابدى تفكرته … اوهامه فتراها وهو يبتسم
وما ارى المخلوق سواه وفى … زمانه كل حبر علمه علم
قاضى القضاة تقى الدين حين قضا … غدا اولو الحلم لم يهنا هم الحلم
وكيف يهنا عيش بعده وبه … قد كان شمل الهدى بالحق يلتئم
فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد … شط المزار واقوت دونها الخيم
مات الذى كان الاعلام تساله … غوامض العلم للسوال يحتكم
يا سايرا فوق اعناق الرجال وكم … سعت له فى المعالى والهدى قدم
خدمت علمك وقتا والانام الى … يوم القيامة من فيما قلته خدم
تركت فينا تصانيفا تخاطبنا … فانت حى ولما ينثر الرمم
ما مثل سير تلك المثلى اذا ذكرت … بالحمد يبدا وبالتقريظ يختتم
انمت فى مصر والاخبار نافحة … طيبا يسير بها الوخادة الرسم
ما كنت الا امام الناس قاطبة … فى النقل والعقل يقضى كلما اختصموا
وكل مشكلة فى الدين معضلة … يضيق فيها على سلاكها اللقم
تحل شبهتها من حيث ما عرضت … بالحق اذ ليس فى الترجيح متهم
يا وى ليت نفوس العارفين لما … تراه منك وترعى عندك الذمم
مطهر الذات من عيب تقضى لنا … سلك العوارف والاخلاق والشيم
وكاد من رقة فيه يهب صبا … هذا وقد برحت اجدانه الحطم
من اجل ذاك غدت ايامه غررا … بيضا ولم يقض فيها اذ يراق دم

كف

كف على عدد الايام فى هبة الا نقاله ما سامها من بعدها سام

اقول لما تاسى عن خلق وناب … عنها عوارى الحيا وانجابت الديم
يا من يعز علينا ان نفارقهم … وجدانا كل شى بعدكم عدم
لكن صبرنا على التعزيق وهو اذى … وما الجرح اذا ارضاكم الم
مهما نسيت فما انسيت برك لى … عند الظما ونداك البارد الشبم
وفرط جبرك اذ يثنى على بما … لا استحق وذاك الجفل مزدحم
حتى اغالط نفسى فى حقيقة ما … ادريه منها وفى علمى بها اهم
فقال من طبع البارى سجيته … على مكارمها الناس قد حرموا
وكاد دهرى لياليه تسايلنى … وكاد يصرف عنى الشيب والهرم
والله لا افترت منى الشفاه عن الدعا ولا افترلى من بعد ذاك فم
فاصبرا يا احمد فالناس قد فجعوا … فيمن مضى لم تخصص انت دونهم
تشارك الناس فى هذا العزا كما … نعمى اياديه فيها الناس تقتسم
وانظر وقس يا امام الناس كلهم … فان سلمت فان الناس قد سلموا
هذى المصيبة بالاسلام قد نزلت … فانظر عرى الدين منها كيف تنفصم
ما مثل من قد مضى يبكى عليه ولا … يجرى على وجنتيك الا دمع الديم
فانه فى جنان الخلد فى دعة … لكفه الحور والولدان تستلم
قدس الله ذاك الروح منه ولا … اباه يوم اللقا والحشر ما يجم

وقال ايضا

الله اكبر اى بحر غاضا … من بعد ما جعل العلوم رياضا
قاضى القضاة قضى فيا للمصيبة … لم يبق فى جفن الهدى اغماضا
تمت فعمت كل شخص مسلم … واستوفت الابعاد والابعاضا
فجعت ايمة عصرنا فى حبرهم … فقلوبهم امست لذا امراضا
انى لاعجب للمنية كيف قد … كفت لسانا عنده قصنا ضا
من للشريعة ان اتاها مبطل … او قصر ريش جناحها اوهاضا
ان غاضه بالخوض فى معقوله … اضحى يحرك راسه انغاضا
ويكون منه لكل داء حاسما … يعطى ويأخذ من نهاه قراضا
ومن يفرق البارقات تشرعا … ويفوقها فى جوها ايماضا
وبه على المقصود يصبح واقعا … ان غاض فهم سواه منه فاضا
وله التصانيف التى فى الفقه قد … امست طوالا فى الانام عراضا
لم يبق علم مشكل بين الورى … الا وشق البحر منه وخاضا
حتى استقى منه لالية التى … يمشى الجواهر عندها اعراضا
وغدا يكون مسودات علومه … منها صحايفه تشف بياضا
كم حجة لمعاند وملحد … امسى ليظم دليلها دحاضا
ما كان يخشى من افاعى البحث … فى يوم الجدال اذا اخشن عضاضا
قد كان فارس كل علم غامض … يلقى فى ميدانه ركاضا

ما راح الا كلمقر به حلل القبول من العلى ونعاضا

واذا انوعلم اسا ينشي وان   وغدا المولى لما احتاج ان يعاضا

كم قد نعمد حلمه من مذنب عنه   يقاتل تارة وتقاضا

اراؤه الحسنى اذا ما ارسلت   منها السهام اصابت الاغراضا

ما تقضى منه الجميل لطالب حتى   يشاهد عنبره فد آضا

ويراه اذا برا الزمان قطوبه   وخطوبه متبسما مرتاضا

من ظن ان يرى لذلك ثانيا   في عمره فانا اراه حضاضا

عرفت عن الدنيا الدنية نفسه   وتجنبت في فعلها الاعراضا

ما اقبلت يوما عليه بوجهها   الا وسمح قربها الاعراضا

غيظ الاعادي كونه ابتدا   وقد جعل الاله له الوقار عياضا

كم قد شفى قلبا من الشبه التي   جعلته طول زمانه ممراضا

وغط به سيفا لشريعة مصلت   وترا منها فضله فيتاضا

تلقاه سارية الفتاوى في الورى   فيقلها الماعداعمر باضا

واذا الزمان اتى بخطب فادح   ابصرت فوا ما به نهاضا

فسقيا بما ابدت يداه من ندى   حتى لقد ملأ الوفاض وفاضا

لا حلت عن عهد الوفا له وما   قلبي الذي يعنا دان يعنا ضا

بيس الحياة اعيشها من بعده   من برضى الاضرام والامراضا

فسقى ضريحا قد حواه سحابة   حملت واثقلها الغمام مخاضا

وقال الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي

امسى ضريحك موطن الغفران   ومحل وفد ملايك الرحمن

حيى المهيمن منك روحا منذ علت   حييت بذاك الروح والريحان

وتبوات غرف الجنان وجوزيت   فيها على الاحسان بالاحسان

وتلقت بتحية وانت لها   تحف الجنان على يدي رضوان

واستبشرت بقدومها املاكها   وسعى لها رضوان بالرضوان

روح لها حور الجنان تشوقت   حبا لها كتشوق الولدان

كانت لها الدنيا محلا اولا   والجنة العليا محلا ثان

لا شي بعدك يا على من الورى   حسن بعين بصيرتي وعيان

سقيا لمهدك الذي قد شاقني   ومحل منزلك الذي ابكاني

قبر عليه من العلوم مهابة   تبدو وانس تلاوة القران

ناديته فاجابني بعلومه   مستبشرا فكانه ناداني

من للمذاهب والمواهب عندما   يخشى ظهور الفرق والحرمان

ومدارس العلم التي قد اصبحت   وكانهن دوارس البنيان

من بعدما قد كان في افلاكها   شمسا تشار لنحوها ببنان

يا تي الجواب فما يراجع هيبة   والسايلون بواكس الاذقان

ما خف نوق صراط الا وقد   ثقلت له الحسنات في الميزان

فحالتي حفظ الشريعة والهدى   سيف على الجاني وروض الجاني

ان صال وقت البحث قلنا هكذا   فليفعل الاقران بالاقران

ان اجريت مستنبطات علومه   وقف البرية موقف الاذعان

كم شبهة كالليل يعدو البس بها   فردها كالصبح بالبرهان

ابكيك يوم ينازع الخصمين في   شك بحار ما امره الخصمان

يا شمس طال الليل بعد مغيبها   كيف الصباح وانت في الاكفان

يا ثاني القمرين بل يا ثالث النيرين   بل يا واحد الازمان

يمضي الجديد من الزمان وحزننا   باق على قدم الزمان الفاني

قف بالقبور وناديها ناديا   من كان في شغل عن الحدثان

اين الذين اذا هم عقدوا الحبا   حلوا بارفع رتبة ومكان

قوم اذا احضروا المجالس علمهم   حكمت عمايمهم على التيجان

قم باكيا معنا وها مسترجعا   لمصاب هذا العالم الرباني

اعظم بيوم مصابه من مصرع   في مصر حل بساير البلدان

حبر له بالشام اعظم موقع   ساق العدا الحبر حراني

ادى البرية بغية فيها فيا   فضل الاصم على ذوي الاذان

اعزز على بان اصوغ رثاء من   كان المديح لبابه من شاني

اهدى اليه طيبات تحية   من عبده القاضي المحل الداني

وازور بالتسليم تربة قبره   متتابع العبرات والاشجان

قبر لثمت ترابه فتعرفت   في تربه عيني جنا اجفاني

لا زال عفو الله مجار جابه   هامي السحايب دايم الهملان

وقال السيد الشريف الاديب الفاضل شهاب الدين الحسين بن محمد الحسيني موقع الدست الشريف بالابواب الشريفة عفا الله عنه ورحمه

لقد حق بعد الدمع بالدم ان تبكي   عيون البرايا بعد قاضي الهدى السبكي

وقد سفكت في تربه عبراتهم   ولم تر حلوما من لها كان ذا اسفك

مضى حبر هذا الدهر جادته رحمة   تروض قبرا جامع العلم والنسك

واغمد سيف بالشريعة مرهف   سطا بذوي العدوان والاثم والافك

وغاض ببطن الارض بحر فضايل   يوم هداه الوفد بالنجشة الفلك

يجيب سوا لا او يجود لسايل   فمن ذلك من جهل وفقر له يشكي

وزلزل طود الحكم من بعد ما علا   وفاق سماك الافق من تقع السمك

حكى السلف الاخيار دينا وعفه   ومجموعه في العلم قد قل من يحك

فناداه قد سارت لشرق ومغرب   وفي طيبة حرواه والحرم المكي

واحكامه في الخلق بالحق ابدت   واقلامه في نصرة الدين كالسلك

علت احرارا بالنعم التي قضيت   نزلا بابع سابق الملك

وادرك اوطادا من المجد والعلا   وفاق بجد العرب والعجم والترك

يبكي الإمام الشافعي بموته ... وأصحابه كل له رزؤه مسلك
على بعد أن سوف يرثي رأيكا ... ويعطي الذي يرضيه منها لك الملك
وبالروح والريحان روحك نعمت ... وإن كان زمنك الجسم بالسقم فونهك
خطبت لحكم الشام بعد تغيرله ... وللك العليا بقيته الدرك
وسيرة عدل سبع عشرة حجة ... سريت وفي الأقطار شكرك كالمسك
وكنت به سترا على كل أهله ... ولم يك للعورات حاشاك ذا هتك
وما زلت رحب الباع والصدر والفنا ... تلقيت بالترحاب في المنزل الضنك
فكلفت حسنا واحتملت لأجله ... لواعج أحزان لنار الجوى تذكي
مرضت شهورا فالأجور تضاعفت ... لذا الذهب الإبريز خلص بالسبك
وسافرت حتى جئت بلدة مولد ... وبادرت حكم الشام بالزهد والترك
فعالك صرف ليس يمكن صرفه ... وكم شمل الشبان والشيب بالفتك
على كل مخلوق جرى حكمه الذي ... يراه على المملوك يمضي في الملك
بكتك دمشق الشام حقا جميعه ... وحق على الإسلام فقدك أن تبكي
سنذكر عند المعضلات لكشفها ... كمثل افتقاد البدر في الظلم الحلك
فأف لدنيانا الدنية إنها ... لتخدعنا بالمين والمكر والمحك
فكم تعلي القدر ضا لتحطها ... وكم من مشيد قد أعادته ذا دك
وكم قد وهت بالنفس نفسا نفيسة ... وكم طرقت بينا بمردي الدهك
أردت غيرا بالغير ترقى بمثلها ... ونحن كأنا من تيقن على شك
سبيل الردى حتم علينا سلوكه ... وكل امرئ في قبضة الموت والهلك
رثيتك يا قاضي القضاة لصحبة ... قضت لي إذا أبكي عليك وأستبكي
وفاء عن الأطهار ان ورثته ... هداة البرايا هاد في مسلك الشرك
أعز الستين الأربعين وعهدها ... أكيد فلا يمضي بفسخ ولا فك
أبا حامد جددت عهدا بولد ... زكي له علم به رشد مسترك
رأى من بنيه العز عقد سيادة ... وأنت حمالك الله واسطة السلك
ومتع تاج الدين صنوك رفعه ... لسامي علا عنه سما خير محكي
وتبرى علي والحسين سقاكما ... سحاب من الرضوان ليس بمنفك

وفات ـــ والده أحمد في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وهو شهر الوفاة

أيا طالب العلم والدين والفخر ... رويدك لا ترحل طريق ولا تسري
فإن الذي تبغيه غيب في الثرى ... وأودى مع الأحباب في جانب الغبري
إلا في سبيل الله مصرع ماجد ... تقي نقي طاهر علم حبري

سا ض

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ
الإمام علاء الدين الباجي إمام الأصوليين في زمانه وفارس ميدانه وله الباع
الواسع في المناظرة والذيل الشاسع في المشاجرة وكان أسدا لا يغالب وبحرا
يتدفق أمواجه بالعجائب ومحققا يلوح به الحق ويستبين ومدفعا يظهر من
خفايا الأمور كل كمين وكان من الأوابين المتقين ذوي التقوى والورع والدين

المتقين ذوي التقوى والورع والدين المتين وعنه أخذ الشيخ الإمام
الوالد الأصلين وبه تخرج في المناظرة وفيه يقول عند موته من قصيدة
رثاه بها

فلا تعد لنا أن تنوح بوجده ... على عالم أودى بلحد مقدس
تعطل منه كل درس ومجمع ... وأقفر منه كل ناد ومجلس
ومات به إذ مات كل فضيلة ... وبحث وتحقيق وتصنيف مبلس
وأعلى دين الله أن يبدر رافع ... فيخزيه أو يهدي بعلم مؤسس

قلت ــــ ماذا عسى الواصف أن يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ
الإمام الذي كان لا يحابي أحدا في لفظه في حقه هذه المقالة وكان شيخ
الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له
إذا ناداه يا إمام سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول كان ابن دقيق العيد
لا يخاطب أحدا السلطان وغيره إلا بقوله يا إنسان غير الباجي وابن
الرفعة يقول للباجي يا إمام ولابن الرفعة يا فقيه وكان الباجي أعلم
أهل زمانه الأرض بمذهب الأشعري في علم الكلام وكان هو بالقاهرة
والهندي بالشام القائمين بنصرة مذهب الشافعي الأشعري والباجي أذكى
قريحة وأقدر على المناظرة وكان فقيها متقنا سمعت بعض أصحابه
يقول كان الباجي لا يفتي بمسألة حتى يقوم عنده الدليل عليها فإن لم
ينهض عنده قال مذهب الشافعي كذا أو الأصح عند الأصحاب كذا
ولا يجزم ومع اتساع باعه في المباحث لم يوجد له كتاب أطال فيه النفس
غير الرد على اليهود والنصارى بل له مختصرات ليست على مقداره منها كتاب
التحرير مختصر المحرر في الفقه ومختصر في الأصول ومختصر في المنطق وقيل
ما من علم إلا وله فيه مختصر تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام
بالشام فإن الشيخ علاء الدين منذ اشتغل لزمها وكانت بينه وبين الشيخ
محيي الدين النووي صداقة وصحبة أكيدة ومرافقة في الاشتغال حكى
لي ناصر الدين بن محمود صاحب الباجي قال حكى لي الباجي قال ابتدأت
أنا والنووي في حفظ التنبيه فسبقني إلى النصف الأول وسبقته إلى الختمة
قال وكان النووي يحب طعام الكشك فكان إذا طبخه يرسل إلي يطلبني
لآكل معه فلا أجيء لأكشكا وتماما يعافه تعافه نفسي ثم رحت إليه مرة بعد
مرة للصحبة التي بيننا فلما كانت المرة الأخيرة التي امتنعت فيها جاء بنفسه
إلي قال والله يا شيخ علاء الدين أحبك وأحب الكشك وما أشتهي أنا طبخه
إلا وآكل أنا وأنت فإما تجيء إلي وإما آخذه وأجيء إليك قال فقلت له والله
يا شيخ محيي الدين أنا أحبك إلا والله ما أحب كشكك وسمع جزءا من أبي العباس
ابن زبيري مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وولي قضاء الكرك قديما ثم
استقر بالقاهرة وكان إليه مرجع المشكلات ومجالس المناظرات ولما رآه
ابن تيمية أعظمه ولم يجر بين يديه بلفظه فأخذ الشيخ علاء الدين يقول

تكلم نحث معك وابن تيمية يقول مثلي لا يتكلم بين يديك انا وظيفتي للاستفادة
منك وتوفي بها في سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبع ماية ومن الرواية
عنه اخبرنا الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا شيخنا ابو الحسن الباجي
بقراءتي عليه عودا اخبرنا علي بن ابو العباس احمد بن يوسف بن عبد الله بن زيري
التلمساني بن مشوح واخبرنا تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن ابي اليسر بقراءتي
عليه ومحمد بن علي بن يحيى الشاطبي قراءة عليه وانا اسمع قالا انبانا اسماعيل
ابن ابراهيم بن ابي اليسر ح وانبانا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الحباري بقراءتي
عليه اخبرنا كمال الدين بن عبد الحارثي حضورا قالوا اخبرنا بركات بن ابراهيم
الخشوعي اخبرنا عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي اخبرنا ابو القسم الحسين بن محمد
ابن ابراهيم الحنائي اخبرنا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى
ابن راشد الكلابي اخبرنا احمد بن عمير بن يوسف الحافظ قراءة عليه حدثنا
كثير بن عبيد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق رواه النسائي عن كثير بن عبيد هذا فوقع لنا موافقة
عالية ولله الحمد ومن شعره انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه
قال انشدنا في الصفات التي اثبتها شيخ السنة ابو الحسن الاشعري رضي
الله عنه

حياة وعلم قدرة وارادة وسمع وابصار كلام مع البقا
صفات لذات الله جل قديمة لدى الاشعري الحبر ذي العلم والتقى

قلت اشار من هذا قول الشاطبي في الرائية

حي عليم قدير والكلام له فرد سميع بصير ما اراد جرى

قلت ابدل قوله من بيان ليتم الصفات في بيت واحد انشدنا الشيخ
الامام لفظا انشدنا شيخنا الباجي لنفسه

رثى لي عوذلي اذ عاينوني وسحب مدامعي مثل العيون
وراموا الكحل عيني قلت كفوا فاصل بليتي كحل العيون

انشدنا الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود الشافعي النجيد وهو من اصحاب الشيخ الباجي
بقراءتي عليه بالقاهرة قال انشدنا شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه يقول
اضعف العبيد الراجي مغفره علي بن الباجي

الحمد لله على التوفيق لفهم ما الهم من تحقيق
وكم له من نعمة وجود اوله افاضة الوجود
ثم الصلاة والسلام الابدي على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه وعترته والتابعين بعدهم لسنته
اعلم فدتك النفس يا حبيب ان السعيد العالم الاديب
وهو الذي حوى العلوم كلها وفك مشكلاتها وحلها
كالفقه والاصلين والترتيب والنحو والتصريف والحديث

قال انشده شيخنا علاء الدين لنفسه من لفظه في الصفات الخ

لعله عذولي

والعلم بالتفسير والمعاني ومنطق الاميز والبيان
والبحث واللغات والاخبار عن قصص الماضين في الاعصار
والطب للابدان والقلوب وكل علم نافع مطلوب
واستنبط المنقول منها ضابطا وحقق البرهان والمغالطا
وسار في مسالك المعقول على الطريق الواضح المعقول
محققا الاصول والفروع مفتيشها العقل والمسموع
وانقاد طائعا لامر الشرع في حكم اصل دينه والفرع
مجتهدا في طاعة الرحمن بالقول والفعل وبالجنان
مكملا الايمان بالاحسان الى جميع الانس والحيوان
كيما يجوز الفوز بالجنان وحورها العين وبالولدان
وكل ما لم تره العينان وكل ما لم يسمع الاذنان
فانهض باقدام على الاقدام اذ كنت للعليا ذا مرام
وشمر الساق عن اجتهاد مثل اجتهاد السادة العباد
واستنهض الجهد في التحصيل من كل شيخ عالم فضيل
وارحل الى من يستحق الرحلة حلف القراة او وراء الدجله
حيث انتهت اخباره اليكا تقصده محتم عليكا
واطرح رداء الكبر عن عطفيكا وقل لداعي العلم يا لبيكا
واسع اليه ماشيا او راكبا كما استطعت للبقا مصاحبا
تضع لك الاملاك من رضاها اجنحة وكم كذا سواها
من سنة دلت على التفضيل واية في محكم التنزيل
كانما يحسن وخذ موزونا هل يستوي الذين يعلمونا
وتوج العلم بتاج العمل مزين بحليه والحلل
فانه له على الفحول من الرجال خلعة القبول
من سهر الليل على الاقدام بين يدي تصور الانام
وانه المقصود بالعلوم عند ذوي الفطنة والفهوم
واخلص النية في الاعمال لصانع العالم ذي الجلال
فانما الاعمال بالنيات وكونها لله خالصات
وليس يرضى ربنا عباده اشركت فيها معه عباده
فوجه القصد بها لله ولا يكن عن قصده بلاهي
واعمر بذكر الله خاليا من غيره تنل مقاما عاليا
بذكرك في الاملاك فوق الفوق فانتهز الفرص بذا الشوق
واغتنم الصلاة في الدياجي ان المصلي ربه يناجي
ودق بالجبهة وجه الارض في الصلوات النفل بعد الفرض
يحبك ربي وتنل بجبهته ما في الحديث من عطا قربه
وما اصل ذا المقام وقت حتى تكلمه دوات

فذا المقام فهمه مهول — يعجز عن تحقيقه العقول
وقد علمت شطحة الحلاج في — مقاله فانه لا يقتفي
ان الطريق همة وحال — ثمرها الاعمال لا المقال
واسلك طريق العلم والاعمال — كلاهما محقق الامال
هما طريق الفوز لا محاله — يسلكها مشايخ الرساله
كالليث والجنيد والدينوري — والعجمي والسري والثوري
حوى هذا الرجال في الوجود — بعد النبيين كذا المعبود
يقرنا على الاجر والاحوال — واوضح الفتوح للرجال
وربما نلت المقام العالي — بالكشف والتزيق بالمقال
حتى اذا قال الولي كن كذا — كان سوا كان نفعا او اذا
باذن ربه وطوع قدرته — على سبيل فضله ونعمته
كذا اتى عن سالك الطريقه — وكن بذاك مومنا حقيقه
اذ مذهب السنة وهو الاحسن — ان كرامات الولي تمكن
والفضا وان تكن كالمعجزه — فالحرف بالتقييد عنها محرزه
فيها التحدي دائما معدوم — وذاك فرق واضح معلوم
وكثرة الاخبار عنها مانعه — كتب الجميع فهي ضما واقعه
وهذه طريقه ظريفه — ليست سخيفة ولا ضعيفه
بسبب ابيان السحا كاتم — بكثرة الاخبار بالمكارم
وقد اتى بنقلها الكتاب — وانفضح الباطل والصواب
لقصة الخضر مع الكليم — تحوى كرامات تخذ تفهيمي
مواهب يصدر عن كريم — وعن قدير عالم حكيم
اسعد من اراد بالتقديم — بفضله في حكمه القديم
سبحان من انعم بالتكريم — وقربه وفضله العميم
وما حكى من قصة لمريما — وانه برزقها مكرما
ياتي اليها كل وقت رزق — من عالم الغيب وذاك صدق
فهل بقي للاعتزال مستند — من بعد ما بينته فيعتمد
وجاء في الاثار ايضا عن عمر — من ذاك مما بين الرواة قد ظهر
صياحه بمنبر المدينه — الجبل اقصده بجد كمينه
يريد ارشادا لامير ساريه — الى مكايد الاسود الضاريه
وفي نهاوند اتاه الصوت — وكاد لولاه يكون الفوت
فاسرع الامير بالسريه — ممتثل الاوامر المرضيه
فادركوا الكمين خلف الجبل — فاستاصلوه بالقنا والاسل
وامتلات الفلات بالجماجم — وفاز حزب الله بالغنايم
وذاك فيه الكشف والتصرف — العلم والاسماع يا ظريف
جل الاله مظهر العجايب — على يدي عبيده الحبايب

من جاه

من جاه يمشي اتاه هروله — برغم انف ساير المعتزله
بنيل اولياه الامثا لا — وفوقها من بده تعالى
وما جرى لاحمد الرفاعي — وشيخ كيلان كذا اسماعي
لما حطا في الجو فوق المنبر — عشرا وعاد قايلا للحضري
عند ورود وارد شريف — من حضرة القدس بلا تكيف
على رقاب الاوليا رجلي — والحكم للوارد لا المستخلي
اجابه احمد في الرواق — في وقته المذكور يا رفاقي
معترفا لقوله بالصدق — وشاهدا بقوله وعنق
فقيل ما قال قال عبد القادر — قال كذا امثال صد قطاهر
فورخوا مقاله فكانا — في كل وقت شيخنا نشوانا
كانه من جملة الحضار — فيشاهد الميعاد بالابصار
بما صده عن كشف هذا الحال — لقد محل صالح الاحوال
وذاك من كليهما كرامه — علو ارتفاع قدره علامه
وما اتى عن شيخنا السبتي — وذاك امر ليس بالمخفي
باتي الكرامات على يديه — سلام ربي دايما عليه
مهما اراد كان لا محاله — من خالق سبحانه منا ناله
يقترح المريض شفا من مرض — لاهله ودفع ضر قد عرض
او سقي بستان له او زرع — او رد ما قد ضاع بين الجمع
يبذل شياء من فتوح الفقرا — يرا يسيرا حسب ما تيسرا
فيحصل المراد بالتلطف — بلا تعسف ولا تكلف
كانه افعاله المعتاده — وهذه لعمرك السعاده
لا الجاه والبنون والاموال — لذاتها مشوبه بالالم
نعيمها يكدر بالنقم — تحملها من بعد من حساب
ومن عقاب فيه او عقاب — بل من سؤال منكر في القبر
ومن مواقف ليوم الحشر — وخفة الميزان بالاعمال
وخوف دقة الصراط العالي — وهول احوال لظى نيران
نعوذ بالله من الخسران — نسال رب العرش والعباد
بالمصطفى الهادي الى الرشاد — الهامنا طرايق السداد
من قولا وفعلا واعتقاد — وعفوه لنا وللاجداد
وساير الاهلين والاولاد — والمسلمين جمهم والعباد
تحت الثرى في باطن الالحاد — من كل ذنب سالفوا في
برحمة منه الى الممات — فانه المرجو والمامول
والملتجى اليه والمسؤول — لا راحم سواه قط يرحم
ولا اله غيره فيعبد — كل الى رحمته فقير
وفي يدي عقابه اسير — في كل ممكن له تقدير

وهو به وغيره خبير   وهو على ما يشا قدير
والنفع والضر به يصير   لا مشبه له ولا نظير
ولا شريك لا ولا وزير   فرد قديم واجب بالذات
منزه بالذات والصفات   ارسل خير الخلق في الافاق
مكملا مكارم الاخلاق   محمد خاتم رسل ربنا
مبشرا ومنذرا ومحسنا   صلى عليه ربنا وسلما
ما لاح نجم طالع وكرما   واله وصحبه الاخيار
الطيبين السادة الاطهار

ولما ظهر السوال الذي اظهره بعض المعتزله

وكتم اسمه وجعله على لسان بعض اهل الذمه وهو

ايا علما الدين ذمي دينكم   تحير دلوه باوضح حجته
اذا ما قضى ربي بزعمكم   ولم يكن يرضيه منى فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى   دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
قضا بضلالي ثم قال ارض بالقضا   فها انا راض بالذي فيه شقوتي
فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا   فربي لا يرضى لشوم بليتي
وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي   وقد حرت دلوني على كشف حيرتي
اذا شا ربي الكفر مني مشيته   فها انا راض باتباع المشيه
وهل لي اختيار ان اخالف حكمه   فبالله فاشفوا بالبراهين حجتي

ويقال ان هذا الناظم هو ابن الثقفي الذي ثبت عليه اقوال تدل على الزندقه وقتل بسيف الشرع الشريف في ولاية الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري وكان مقصد هذا القايل الطعن على الشريعه فانتدب اكبر علما مصر والشام لجوابه نظما منهم الشيخ علاء الدين فقال فيما انشدنا فاعنيه الشيخ ناصر الدين الشاشي من لفظه قال انشدنا الشيخ علاء الدين الباجي لنفسه من لفظه

ايا عالما ابدت دلايل حيرة   يروم اهتدا من اهيل فضله
لقد سرني اذ كنت للحق طالبا   عسى نفحة للحق من سحب رحمة
فبالحق نيل الحق فالجا ببابه   كاهل النهى واترك حبايل حيلتي
قضى الله قدما بالضلالة والهدى   بقدرة فعال بلا حكم حكمه
اذ العقل بل بتحسينه بعض خلقه   وليس على الخلاق حكم الخليفة
وافعالا من خلقه لذواتنا   وما فيهما خلق لنا بالحقيقة
ولكنه اجرى على الخلق خلقه   دليلا على تلك الامور القديمة
عرفنا بها اهل السعادة والشقا   كما شاه فينا بمحض المشية
كالباس اثواب جعلن امارة   على حالتي حب وسخط لرويه
تصاريفه فينا تصاريف مالك   سيما عن سوال الكيف والتسبيبة
امات واحيا ثم صار معافيا   وفتح تحسين العقول الضعيفة

فكن

فكن راضيا نفس القضا ولا تكن   بمقضي كفر راضيا ذا خطيئة
وتكليفنا بالامر والنهي قاطع   لاعذارنا في يوم بعث البرية
فخبرنا ذا وبفتح وعد عن   ضلالة تشكيك باوضح حجة
وقد بان وجه الامر والنهي واضحا   ولا شك فيه بل ولا وهم ولا شبهة

قلت هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وخلاصته ان الواجب الرضا بالتقدير لا بالمقدور وكل تقدير يرضا به لكونه من قبل الحكيم والمقدور ينقسم الى ما يجب الرضا به كالايمان والى ما يحرم الرضا به ويكون الرضا به كفرا كالكفر والى غير ذلك وقد اخذ اهل العصر هذا الجواب فنظموه على طبقاتهم في النظم والكل مشتركون في جواب واحد ونحن نسوق ما حضرنا من الاجوبة جوابا للشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي

سوالك يا هذا سوال معاند   يخاصم رب العرش باري البرية
وهذا السوال خاصم الملا العلى   قديما به ابليس اصل البلية
واصل ضلال الخلق من كل فرقة   هو الخوض في فعل الاله بعلة
فان جميع الكون لموجب فعله   مشيئة رب العرش باري الخليقة
وذات اله الخلق واجبة بما   لها من صفات واجبات قديمة
فقولك لم قد شا مثل سوال من   يقول فلم قد كان فيما الازلية
وذاك سوال يبطل العقل وجهه   وتحريمه قد جا في كل شرعة
وفي الكون تخصيص كثير يدل من   له نوع عقل انه بارادة
واصداره عن واحد بعد واحد   اذا القول بالتجويز رمية حيرة
ولا ريب في كل تعليق كل مسبب   بما قبله من علة موجبة
بل الشان في الاسباب اسباب ما ترى   واصدارها عن حكم محض المشية
وقولك لم شا الاله هو الذي   اضل عقول الخلق في قعر حفرة
فان المجوس القايلين بخالق   لنفع ورب مبدع للمضرة
سوالهم عن علة الشر اوقعت   اوايلهم في شبهة الثنوية
فان ملاحيد الفلاسفة الاولى   يقولون بالعقل القديم لعلة
بغوا علة للكون بعد انعدامه   فلم يجدوا ذاكم فضلوا بضلة
وان معادي الشر في كل امة   ذوي ملة ميمونة نبوية
بخوضهم في ذاكم صار شركهم   ولذا دروس البينات لغيره
ويكفيك نقضا انما قد سالته   من العذر مردود لذي كل فطرة
وهمك كفعيا للوم عن كل كافر   وكل غوي خارج عن محجة
فيلزمك الاعراض عن كل ظالم   من الناس في نفس ومال وحرمة
ولا تغضبن يوما على سافك دما[2]   ولا ناكح فرجا على وجه ريبة
ولا قاطع للناس نهج سبيلهم   ولا مفسد في الارض من كل وجهة
ولا شاهد بالزور افكا وفريه   ولا قاذف للمحصنات بريبة
ولا مهلك للحرث والنسل عامدا   ولا حاكم للعالمين برشوة

ولا سارق مالا لصاحب فاقة
ولا شاتم عرضا مصونا وانما اعلام

ولف لسان اللوم عن كل مفسد   ولا يأخذك ذا حرمة بعقوبة
وسهل سبيل الكاذبين تعمدا   على رغمهم من كل جاء بغربة
وهل في عقول الناس او في طباعهم   قبول لقول البدل مما وجبلة
كما كل سمرا وجب الموت اكله   وكل بتقدير لرب المشية
فكفرك يا هذا كسم اكلته   وتعذيب نار بعد جرعة غصة
الست ترى في هذه الدار من جنى   تعاقب اما بالقضا او شرعه
ولا عذر للجاني بتقدير خالق   كذلك في الاخرى فلا مثوبة
فان كنت ترجو ان تجاب بما عسى   ينجيك من نار الاله العظيمة
فدونك رب الخلق فاقصده ضارعا   مريدا لان يهديك نحو الخليقة
وذيل قياد النفس للحق واسمعن   ولا تعص من يدعوا لاقوم رفعة
وما بان من حق فلا تتركنه   ولا تعرضن عن فكره مستقيمة
وما رضانا بالقضا فانا   امرنا بان نرضى بمثل المصيبة
كسقم وفقر ثم ذل وغربة   وما كان من مود بدون جريمة
واما الافاعيل التي كرهت لنا   فلا هز ما في رضاها بطاعة
وقد قال قوم من اولي العلم لا رضى   بفعل المعاصي والديون الكريهة
وقال فريق نرتضي بقضايه   ولا نرتضي المقضي لا قبح حلة
وقال فريق نرتضي باضافة   اليه وما فينا منلقى بسخط
فترضى من الوجه الذي هو خلقه   ونسخط من وجه اكتساب بجبلة

جواب الاديب ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر

سالت ولم تعرب وكم من مباحث   جرت بين اصيل العلم في ذي الحقيقة
وما انت يا ذمي متكبر كما   توهمته من لجوق ماضي البرية
نعم كل شي كاين بقضائه   وتقديره حتما باوضح حجة
وهل واقع ما لا يشاء عليكم   لقد ضل من دا رابه في القضية
وان الرضا غير القضا فلا تكن   تنازع فيما شاءه من مشية
له المحو والاثبات جل جلاله   فلا تعترض في حكمه وتثبت
ولكن بجوابي مسلما ومسلما   وكن باتباع الحق من خير امة

جواب الشيخ شمس الدين بن اللبان

الا بعد حمد الله باري البرية   على ما هدانا من كتاب وسنة
بافضل مبعوث الى خير امة   عليه من الرحمن ازكى تحية
فان صحيحا كون ما شاء ربنا   وبغي سوا لما شاه من مشية
ولم يرض كفر العبد اذ لا يحبه   له لا ولا يثني عليه بمدحة
وحسك من لم يهده الله انه   يلاحظ وجه العجز في كل لحظة
ويبغي الفدا عن غير فكرته ولا   يميل باسباب الجحى عن محجة
ويجهد كل الجهد في قصد ربه   بصدق وعزم وانتهاء لدو حرقة
وحسبه يرجى له نجح كلما غدا   نرجى من باب فضل ورحمة

فان قضا يطلق تارة   بكفر وايمان صحيح لحكمة
واري بجري تعلقه بنا   على سبب يعتاده كالشريطة
كسم لموت او دوا للصحة   وطوع وعصيان لسعد وشقوة
وقد جعل الله الحكيم لعبده   اختيارا لاسباب الرضا والقطيعة
ويسره من بعد هذا لما قضى عليه   كيمضي فيه حكم المشية
وقطع لسانا للاعتراض ونحو لم   ولبس جميل الصبر عند المصيبة
واما رضانا بالقضا فواجب   ومعناه تسليم لحكم المشية
وكونك ترضى بالشقا شقاوة   لانك لا تدري القضا بالنية
وانيه ان تخلى القلب من هوى   ويرضى بايمان صحيح العقيدة
ويرضى بما يرضى الاله وبالذي   قضاه وتلقى خيرة بعد خيرة
وقولك ربي قد انشا الكفر مشية   صحيح كذا ان شئت احداث توبة
وتثبت تثبتا مشية لها   كما بان بالمعلول تاثير علة
وانت فعاص حين خالفت امره   وان كنت قد وافقت حكم الارادة
وللعبد لا شك اختيار فقائل   بتاثيره مع قدرة ازلية
واخر قال الفعل مشتمل على   خصوص صفات مثل حج وزينة
فللفاعل التاثير في كونه زنا   وحجا واصل الفعل فعل القديمة
ولله خلق العقل والقدرة التي   تصاربه للعبد كالسببية
وهذا اختيار ماله اثرته   علينا غدا الله اعظم حجة
وجملة ما قد فصلته لك راجع   الى انما ملك لباري البرية

جواب الشيخ نجم الدين احمد بن محمد الطوسي تغمده الله برحمته

الا اصغ يا ذمي ان كنت سامعا   جواب سوال رمته بالادلة
ودبر بعقل مدرك سر ما بدا   بانشار رب الكون في كل حالة
فاوجد كل الكاينات بعلمه   وقدرته جبر المحض الارادة
تصرف في مخلوقه بمراده   لما شا لا يدري حقي نهاية
فابدع كل الكون من حيث لم يكن   له صورة موجودة في البداية
سوالك يا هذا فليس بوارد   لا برانه اظهار كل قبيحة
تصرف مملوك بما يشاء مالك   على فعله بالنفع ثم المضرة
واقداره فهم الحقايق كلها   وتمييزه بين العطا ومنحه
وتشريكه في ملكه ومراده   ونسبته بالفتح في بعض خلقه
وامداده منع التصرف في الورى   والزامه ابدا كل صنيعة
علو فوق معلوم الخليقة كلها   وذا شقوه تبدي حلايل زلة
وكل الذي قلنا مسلط ربنا   كرد عبيد فعل مولاه بالتي
ممن لم يشاهد نفعه ليس منكر الموت   حليل عنه تلسيع حية
ولا ظلم عندا لسلب قدرة خلقه   والزامه ما لم يدع في الجبلة
لا مجادة اشيا من غيب علمه   واحيا بها جودا وجودا ابرائه

فيفعل في مخلوقه ما مراده   وان خفيت من ذا الظواهر حكمة
فلولا بقول الله بالكسب معلنا   لما جا تخصيص لفعل بنسبة
الى ذات مخلوق مجازا وغيره   لتنصيصه جزما بنفي المسبة
فلا ينظر الدون لا بعقلهم   قياسات وهم عاهدوها بعادة
لعبد غلام ثم امر بمشر فتبع   وذا من ملحقات السفاهة
وهذا قياس باطل في فعاله   اذ الكل موجود بحكم الارادة
ولو قيل هنا لم قبلا وجد الورى   فاعدمه من بعد حين بدلة
ينزه عن نفع وضر بفعله   وذا قول من يجري بضرب بدرية
هو الخالق الرحمن كلا وحمله   وبين في المنشا بعين خصيصة
بما شا من انواره وحياته   وتستنير بعض في حنادس ظلمة
ودتب اجزا الوجود محققا   من العقل والارواح في بدو فطره
وابدا محالا ثالثا في انتهائها   لاظهار اسرار الغيوب الغريبة
وابدع نعدا الكل مظهر وصفه   وكمله فهما وعلما بعزة
وعرفه ما شا من كونه له   وطاعته في امره المستديمة
وذاك هو الانسان اخر خلقه   على كل كون بارتفاع وزلفة
فاعطاه عقلا يفهم الخير والتقى   ويثبت بادبير باوضح حجة
وعلما وسمعا ثم نورا به يرى   مراتب اشكال بدت في الشهادة
وخيره فيما يريد لنفسه عا اختيا   ر اصلاحا لقومة صورة
ومكنه فيما يروم تكسبا   مباشا رفضل من نتائج نعمة
وركب فيه قوة غضبية   لدفع الاذى من موبقات البلية
وثم فيه شهوة سبعية لجلب   مرادات له في الغريزة
فيثبت ما محبوبه لمراده   ويدفع ما مبغوضه بتشكيمة
وكلفه الرحمن بالشرع بعدما   نفى عنه كل النقص في اصل خلقة
فلما سرى في مهمه النفس والهوى   وغاص بحار الجهل من غير ريبة
اتت رسل من عند باريه معلنا   مناهج ابدى لنفس منيرة
واوجب اتباع الرسول على الورى   وكلفهم اثبات فرض وسنة
وبين ان الكل من عنده بدا   وطاعته حتم لكل البرية
قضا ازلا بالكفر والجهل والنوى   لبعض فلا ينفعه تقوى الشريعة
واخر مفطور صفي معاوض   اجارة كل المدركات بقوة
ولم يعلم المقضي علم قضائه   ليقنعه فيما اراد براءة
ولكن لما مال نفس حسيسة   الى عدم الاسلام والتبعية
اضاف الى الباري ارادة فعله   وليس له علم بذا في الحقيقة
وانغايتها في الكفر ليس امارة   على انها من بابه بطريدة
فقد عاش شخص كافر طول عمره   فادركه مسبوق له بالسعادة
فاسلم ثم امحى جلائل ذنبه   قضا بفضل الله من اهل جنة

مبلغ مقابلة

واخر

واخر في الاسلام اذهب عمره   بورد واذكار واكثار رحمة
فادركه سبق الكتاب بعلمه   فصيره من اهل ذل وشقوة
وهذا هو الحكم المحقق دائما   خفي على الالباب والالمعية
ببيان وقوع الحكم من اول انتهائها   الى اخر الاعصار في كل دورة
فيا ايها الذمي هل انت عارف   بكفرك حتما عند اهل الشريعة
لتحكم ان الله بالكفر قاضيا   ولم يرضه حاشاه في كل ملة
اذا كان قاضي الكفر في بدو خلقه   فليس له تعيين حكم الارادة
لقول نبي الله ما جف سابقا   لتحقيق ما ابدى بحكم المشيئة
فليس لنا جزم بانك كافر   ولا حتم بالاسلام في كل حقبة
ولكن نبين الحكم قرب انتقاله   بايه خيرا ونسود الامارة
فان كنت من اهل السعادة اخرا   فما ضرك الكفر بد قبل الانابة
وان كنت من اهل الشقاوة واللظى   فلا لك نفع ان ابيت بتوبة
فليس بمعلوم مقتضى الحكم جازما   ولا عدم الرضوان حتما لشقوة
بل اعطاك عقلا ثم فهما محققا   واعلى منها جاحوى كل خصلة
لتشهد وجه حتى الشريعة مؤمنا   بقدر تلك الجزئية المستقيمة
كما ان مختار لنفسك كلما   تحاوله من مشتهات وشهوة
فان لم تقل بالنسخ كنت مكذبا   عاجا موسى من بيان وشرعة
لرفعهما احكام من كان قبله   كتزويج بعض بين اخت واخوة
وان كنت بالنسخ المحقق قائلا   فتابع لشرع جاز كل مليحة
وان كنت بالنسخ المخصص واقفا   فذا هو ترجيح بغير الادلة
فهل انت ساع ان انل خصاصة   يوسعك حربا لا بما جوعة
وهل انت ان فاجاك فعل منافر   بقتل ونهب او بشر وفتنة
يكون مضيفا كل ذلك حقيقة   الى الخالق الرحمن في كل لحظة
وان كنت مختارا لنفسك غيرها   فتشرطها حتما بقول الشهادة
اذ الخاص ملزوم رضى العام مطلقا   سن هذا فخذ دلائل حكمة
وان كنت تسعى في بلادك مسرعا   وتدفع ما لا قاد من كل هفوة
تنسب حبيب رفاقك ولم تكن   بفعل الاله راضيا بالحقيقة
دعاك ولم ينسد دويك بانه   فلح فيه واطلب منه خير الطريقة
فلو كنت مخلوقا لا سعا ردناره   في اقتفا كل شريعة
رضاؤك فهذا كلا شي هاهنا   لانك مغبوض على شر قبضة
فاوجب رب الكائنات الرضا بما   قضاه وابداه بعلم وقدرة
ولم يرض ان يرضى بمعصية كذا   نهاك عن الفحشا في كل لمحة
فليس الرضا عن ما نهاك رضاؤه   ولكن رضاه في اتباع الارادة
لما لاح بعد الكون عند وجوده   لرؤية مكنون سري في السجية
اذا شاء منك الكفر ليس معاندا   ولم يقتد الشرع الجليل بحسبة

فالنعيم

وجودا لرضا حسن القضا منك لا رضى فلا صدق بالقضا حكم المشية

تناول لك المعمر القديم بصورة   لا مضا حكم بل التركيب بحجة

فليس اختيار في خلاف قضائه   ولا عذر عن احكامه لعذيمة

بل اعطا لحول لام كسبا محققا   وجاد بانعام المفهوم المعممة

فما قلت يا ذي قول مسفسط   فليس له عند العقول بخبره

فلا دخل في قول الا له وفعله   فيختار ما يختار من كل فعلة

ولا بحث فيما رمت اذ هو حسرة   حوتها نفوس تسطها من شقاوة

جوابك يا ذي اعتداد سنة   ولشعون بيننا من جواهر صنيعتي

يروم مخاض الحق ويحك طامعا   با نبائك المدحوضة المستحيلة

الهي نخطف وارحم العبد احمدا   بطوس يبدث فيها له من ولادة

تخوض بحار العلم والحكمة التي   هي الغاية القصوى بنور العناية

بما نال من احوال رفعة شيخه   من الوجد والاجلال وقت الانابة

احاط بما ابدى من العلم والهدى   بتعريفه دام من جلايل نعمة

تمن بما لصيد فا بحو حضرته التي   هي الملجا الاقصى لكل سريرة

محيط باسرار وجل معارف   يكون سراها روح روح قريرة

ايا ناظرا في ذا الجواب لفهمه   تدبر بعلم لا من تفوت

وطبق معاني اللفظ من كل موطن   لادراجنا فيه فضايل خمسة

فلا تك ممن واحدا لغير قبل ان   تحقق ما انشا بحسن الروية

تكون مسيئا عند من اوجد التي   وخصصها بالفهم في كل ساعة

على سيد الكونين منا صلاته   تفوز بها يوم الجزا بزلفة

جواب الشيخ علاء الدين القونوي الذي وعدت بذكره في ترجمته السابقة

حمدت الهي قبل كل مقالة   وصليت تعظيما لخير البرية

وحاولت ابداع النصيحة منصفا   لمن طالب الايضاح في حل شبهة

فاقول لما يلقى الى كل طالب   لتحقيق حق واتباع حقيقة

بروع الذي من كل عقد وشبهة   بصدع عن الامعان في نظم حجة

والقا سمع واجتناب تعنت   فلا خير في المستنجى المتعنت

اذا صح منك الجد في كشف غمة   بليت بها فاسمع هديت لرشدتي

صدقت قضا الرب الحكيم بكلما   يكون وما قد كان وفق المشية

وهذا اذا حققته متاملا   فليس يسد الباب من بعد دعوة

لان من المعلوم ان قضاه   بامر على تعليقه بشريطة

يجوز ولا ياباه عقل كما ترى   حدوث امور بعد اخرى باذن

كما الري بعد الشرب والشبع الذي   يكون عقيب الاكل في كل عثرة

وليس ببدع ان يكون معلقا   قضا الاله الحق رب الخليقة

بكفرك مهما كنت بالبغي رافضا   تعاطي اسباب الهدى مع مكنة

فمن جملة الاسباب فيما رفضته   مع الامر والامكان لفظ شهادة

فانت

فانت كمن لا ياكل الدهر قايلا   اموت بجوع اذ قضى لي بجوعتي

فلو انتم اقبلتم بضراعة الى الله   والدين القويم الطريقة

ووفيتم حسن التامل حقه   واحسنتم الامعان في كل نظرة

لكان الذي قد شاء الله من هدى   وليس خروج عن قضا بحالة

الا نتحان الريب في الدهر جمه   ولكن تعرض كي تفوز بنعمة

ولا تتكل واعمل بكل ميسر   لما هو مخلوق له دون ريبة

ولو كنت ادري اذ ذهنك قابل   لفهم كلام مرد غموض ودقة

لاشبعت فيه القول بسطا محققا   على نمط علمي كلام وحكمة

ولكنما المقصود اتباع مثلكم   فهاك قصيرا من فصول طويلة

ولولا ورود النهي عن هذه التي   سالت لصادا لفلك في وسط لجة

فها انا اطوي ما نشرت بساطه   واستغفر الله العظيم لزلتي

علي بن محمد بن محمود بن ابي العز بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم ظهير الدين الكازروني البغدادي مولده سنة احدى عشرة وستماية وسمع الحديث من الامير ابي محمد الحسن بن علي بن المرتضى وابي عبد الله محمد بن سعيد الواسطي وغيرهما وكان حسوبا فرضيا مورخا شاعرا وله كتاب الدراس المضي في الفقه وكتاب المنظومة الاسدية في اللغة وكتاب روضة الادب في التاريخ وله شعر حسن توفي في حدود السبع ماية **علي** بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع محب الدين بن شيخ الاسلام تقي الدين مولده بقوص سنة سبع وخمسين وستماية وسمع من والده وغيره وحدث بالقاهرة وكان فقيها فاضلا درس بالفاضلية والكهارية والسيفية بالقاهرة وعلق على التعجيز شرطا لم يكمله توفي في سنة ست عشرة وسبع ماية **علي** بن هبة الله بن احمد ابن ابراهيم بن حمزة بن نور الدين بن الشهاب الاسنائي اخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين القفطي والشيخ جلال الدين الدشناوي بالصعيد وسمع الحديث من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحفظ مختصر مسلم للحافظ المنذري ودرس بقوص وتوفي بها سنة سبع وسبع ماية **علي** بن محمد بن منصور ابن داود الارجيشي نسبة الى ارجيش بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وباسكانه وشين معجمة قال ياقوت في البلدان هي مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى تفقه للشافعي واقام بحلب معيدا بمدرسة الزجاجين قانعا باليسير من الرزق فاذا ازيد شيا لم يقبله ويقول في الواصل الى كفاية وكان مقدار ذلك اثني عشر درهما فالنفسه واحمت معه بالمدرسة فوجدته كثير العبادة والصمت **علي** بن يعقوب بن جبريل الشيخ نور الدين البكري ابو الحسن المصري كان يذكر نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع مسند الشافعي من وزيرة ست المنجا وصنف كتابا في البيان وكان من الاذكيا سمعت الوالد رحمه الله يقول ان ابن الرفعة اوصى بانه يكمل شرحه على الوسيط وكان رجلا خيرا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقد واجه مرة السلطان

الملك الناصر محمد بن قلاوون بكلام غليظ فامر السلطان بقطع لسانه فحكى
لي الدي رحمه الله فيما كان يحكيه من محاسن الشيخ صدر الدين بن المرحل وقوة
جنانه انه بلغه الخبر وهو في زاوية السعودي فركب حمارا وصعد في الحال الى القلعة
فراى البكري وقد اخذ ليمضي فيه ما امر به السلطان فاستمهل صاحب الشرطه
ثم صعد الايوان والسلطان جالس بغير اذن واخذ في التخبيب والبكا ولم يزل
يشفع فيه وتضرع حتى قبل السلطان شفاعته فيه وخرج سالما والقضاة حضور
لا يقدر احد منهم ان يولجه السلطان بكلمة لشدة ما كان حصل للسلطان من
الغيظ توفي البكري في سابع شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وسبع مايه
ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمايه عمر بن احمد بن احمد بن مهدي المدلجي الشيخ
عز الدين النشاي كان فقيها كبيرا ورعا صالحا درس بالفاضلية والكهارية
بالقاهرة وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره وله اشكالات على الوسيط
وفوايد كثيرة وعليه تفقه شيخنا مجد الدين الزنكلوني توفي عكة في ذي الحجة
سنة عشرة وسبع مايه عمر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرزاق شيخنا
قاضي القضاة زين الدين ابو حفص بن البلفيا فحجبل فقه منيع رد عنه الطرف
وهو كليل وفارس بحيث يغادية لسان الانصاف بناعلى المحسنين من سبيل
وطود علم وما اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل مجموع
لشوارد الفقه مجموع واصل موضوع متكاثر الفروع مولده بعد الثمانين وستماية
وسمع من ابي المعالي الابرقوهي وعلي بن محمد بن هارون وعلي بن عيسى بن القيم
وغيرهم وقد خرجت له ايام الفقهي عليه اجزا من مرويات حدث به وكان
الوالد يجله ويعظمه في الفقه كان بين يدي الوالد في دروس القاهره ثم ولي
قضا القضاة بحلب فاقام بها اشهرا ثم صرف عنها وفيه يقول اذ ذاك الشيخ
زين الدين بن الوردي كان والله عفيفا نزها وله عرض عريض ما ابهم وهو
لا يدري مداراة الورى ومداراة الورى امر مهم وورد دمشق فولاه الوالد
تدريس المدرسة النورية بحمص واقام بها مدة ثم دخل مصر وحضر الدروس
على عادته ثم ولي قضا البيرة ثم ولي قضا صفد فحضر اليها وبها توفي في اول شهر
ربيع الاخر سنة تسع واربعين وسبع مايه وله مختصر التبريزي ذكر فيه لنفسه
مباحث يسيره عمر بن مظفر بن محمد بن ابي الفوارس الشيخ الفقيه الاديب
النحوي زين الدين بن الوردي تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي
وولي القضا في بلاد حلب ثم نزل واقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي
وهو حسن جدا وله فوايد فقهيه منظومة وارجوزة في تعبير المنامات واختصار
ملحة الاعراب وغير ذلك وشعره احلا من السكر المكرر واغلا من الجوهر توفي في
سابع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبع مايه بحلب في الطاعون وله في الطاعون
رسالة لزبد بعه انشدنا لنفسه اجازة

لا تقصدا القاضي اذا ادبرت ... دنياك واقصد من جواد كريم
كيف يرجي الرزق من عند من ... يفتي بان الفلس مال عظيم

شرح على

وايضا

آجمعنا اجمعينا

وايضا قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق قال وهل يحسد قلت
نعم قال انغلق وايضا

لما راى الزهر الشقيق انثنى ... منهزما لم يستطع لمحه
وقال مرجا فقلنا له ... جا شقيق عارضا رمحه

وايضا

دهرنا امسى ضنينا باللقا ... حتى ضننا بالبليا لي الوصل عودي

وايضا

رايت في الفقه سؤالا حسنا ... فرعا على اصلين قد تفرعا
قابض شي برضا مالكه ... ويضمن القيمة والمثل معا

وايضا

واعيد بيتا لي ما المبتدا والخبر مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر

وايضا

من زار اعلمها على نحو وحشاها من نفار وحسنا هنا
ضر للشمس والبدر فلو ... ادركت ضرباها ضربا ها
بك يا عاشق منها شبهه ... لو اباحت لك فاها لكفاها
وسويدكرك فيها علة ... لو تداركت شفتاها شفتاها
غصن من طرفيك انقابلها ... كل نفس مقبلاها مقلتاها
ليس يدري الامر من لم يرها ... ودري من قدراها قد راها

وله ايضا في مليح خليفه

يا امير المومنين اعطف ولا ... تحتجب عنا بمن قد شرفك
لو كشفت الستر قبلنا الثرى ... وترحمنا على من خلفك

وله ايضا

علقت اعرابية ريقها شهد ... ولي فيها عذاب مذاب
طرفي بها بنهان والراس منه ... شيبان والعذال فيها كلاب

وايضا في مليح نصراني

قال زناره خصره كم ... كذا يرجع البصر
قلت لا ينفرد به لك ... شد ولي نظر

وله ايضا دوبيت

اذ تكتب الوشاة لي عيناعينا ... من مثلك نحوهم وحرباحربا
اوشبهك الايام غصنا غصنا ... في لومهم فانت معنى معنا

وايضا موشح

مذهبي حب رشا ... ذي جسد مذهبي ... قد حبى حسناته
يستعذب القدح بي ... عاذلا ما انت فيما قلته ... عاد لا اسا يلا
يخبرك دمع قد همى ... سايلا آه لا يعدل ... فما قلبي لذا اهلا
منصبي والعقل اذ ... هسهما من صبي ... عمر بن ابي الحمرا

ابن عبد الرحمن بن يونس الشيخ زين الدين بن الكيسا ني الفقيه الاصولي شيخ
الشافعية الشيخ زين الدين ولد سنة ثلاث وستماية وحدث عن ابن عبد
الدايم بالاجازة وقرا اصول الفقه على البرهان المراغي بدمشق واقام
بدمشق مدة ثم انتقل الى مصر وتولى قضا المحلة فانصرف اليها واقام بها
مدة ثم عاد الى القاهرة ودرس للمحدثين بالقبة المنصورية وشاع اسمه
حتى ضربت به الامثال وكان قد ولع في اخر عمره بمناقشة الشيخ محيي الدين
النووي واكثر من ذلك وكتب على الروضة حواشي وقف والذي اطال الله
عمره على بعضها واجاب عن كلامه توفي بمسكنه على شاطي النيل في خامس عشر
شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية وكانت بينه وبين الشيخ الامام
الوالد رحمه الله ما يكون من الاقران ولم يحفظ احد عن الشيخ الامام في حقه
كلمة سو وقد كان الشيخ الامام رضي الله عنه لا يغتاب احدا لا ابن الكيسا ني
ولا غيره وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود النشاي اعاد الله من بركاته
قال جرت بينهما مناظرة فنقل الشيخ الامام عن الشيخ ابي اسحا ق مسالة في الاصول
ثم انصرفا قال ناصر الدين فراني ابن الكيسا ني فقال لي قل لصاحبك يعني الشيخ
الامام الذي نقلته عن الشيخ ليس هو في اللمع قال ناصر الدين فجيت فوجدت
الشيخ الامام راكبا فحدثته فقال هات دواه فاخذت له دواه من
الكتاب فكتب

سمعت بانكار ما قلته ... عن الشيخ اذ لم يكن في اللمع
ونقلي لذلك من شرحه ... وخير خصال الفقيه الورع

لو وقفت على شرح اللمع لما انكرت النقل فانظره فانه كتاب نافع مفيد
حدثني الشيخ ناصر الدين قال هذا كان جوابه فاعدته على ابن الكيساني فسكت
وكان ابن الكيساني اسن من الشيخ الامام ثم حصل للشيخ الامام من الرواج والشهرة
والعظمة في نفس الناس كما هو جدير باضعاف اضعاف ذلك وبهذا السبب عند الثلاثة
ابن الكيساني وابن عدلان وابن الانصاري ما يكون بين اهل العصر ولم يكن فيهم
الا من هو اعلا سنا من الشيخ الامام **عيسى** بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن
المخزومي مجد الدين بن الخشاب تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
وسمع من اصحاب البوصيري وحدث بالقاهرة وولي الحسبة بالقاهرة ايام ابن عبد
السلام وسمع من اصحاب البوصيري ووكالة بيت المال ونظر الاحباس وتدريس
زاوية الشافعي رضي الله عنه وتدريس الناصرية وتدريس القراسنقرية
وكان فقيها فاضلا توفي في ربيع الاول سنة احدى عشرة وسبع ماية **الفرج**
ابن محمد بن ابي الفرج الشيخ نور الدين الاردبيلي قرا المعقولات بتبريز وتخرج
بالشيخ فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي ثم قدم دمشق واعاد بالبدرانية
مدة ثم درس بالظاهرية البرانية ثم درس بالناصرية الجوانية والجاروخية
ومات عنهما وشغل الناس بالعلم وافاد الطلبة وشرح منهاج
البيضاوي في اصول الفقه وشرح من منهاج النووي قطعة جيدة وقد ارسل

التي

التي بعضها لا اتفق عليه ووقفت عليه وكان فاضلا مجموعا على نفسه من اكثر
اهل العلم اشتغالا بالعلم وكان ذا همة في الطلب عالية قال لي بانه كان
يقرا بتبريز الكشاف على شيخ من فضلايها وانه كان يروح اليه في كل يوم من
تبريز الصبح فيصل قريب الظهر لان منزله كان بعيدا عن البلد وما زال
حتى اكمله قراة عليه وحكى لي انه وقف في بلاد العجم على كتاب الرافعي سماه
الايجاز في اخطار الحجاز وان الرافعي قال فيه خطر لي ان من سمع المؤذن واجابه
وصلى في جماعة ثم سمع مؤذنا ثانيا لا يجيبه لانه غير مدعو بهذا الاذان
وهذا البحث صحيح وماخذ حسن ومنه يوخذ انه لو لم يصل استحبت له
الاجابة لانه مدعو به وهذا الماخذ احسن من تخريج المسالة على ان الامر
هل يقتضي التكرار توفي الشيخ نور الدين بمدرسة الجاروخية في نهار
الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرة سنة تسع واربعين وسبعماية ودفن بباب
الصغير بدمشق **القاسم** بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي علم الدين ابو
محمد الاشبيلي الحافظ الكبير المؤرخ احد الاربعة الذين لا خامس لهم في هذه
الصناعة ذكره الشيخ شهاب الدين بن فضل الله في المسالك فقال مؤرخ
دمشق والمجد لمحل معرق واوحد الامام فسطع ضوها المشرق وتمخضت منه
الليالي عن واحدها واخذ اهل المشرق ومشى فيها على طريق واحد لا يعبر عن
سلوكها ولا يبتهر في سلوكها انتهى قلت مولده في جمادى الاخرة سنة خمس
وستين وسبع ماية وسمع سنة ثلاث وسبعين وستماية وهلم جرا فجمع مع العدد
الكثير والجم الغفير منهم ابوه واحمد بن ابي الخير وابن البخاري وابن علان وقاسم
الاربلي وابن الدرجي وممن يطول ذكره وكان معيد جماعة المحدثين على الحقيقة
ولما ورد الوالد الى الشام في سنة ست وسبع ماية انشدنا القاضي شهاب
الدين احمد بن يحيى بن فضل الله اذنا قصيدة التي رثاه بها ومنها

قد كان في قاسم من غيره ... عوض فاليوم لا قاسم فينا ولا قسم
من لو اتى حكمنا لنا باضحابه ... سرورا وجادت افقها الديم
افنيت منذ زمان ما راى احد ... لقاسم شبها في الارض لو قسموا
هذا الذي يشكر المختار هجرته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
ما كان ينكره ركن الحطيم به ... لو الخر العمر حتى جا يستلم
لدا اليه وفادا اذ يقربها ... حبا لمكة والبطحا والاكم
محدث الشام صدقا بل مورخه ... خيرا بهذا او ذا فيما مضى لقلم
يا طالب العلم في الفنين مجتهدا ... في ذا وهذا اينادي الفرد العلم
وحقق النقل حتى بان بهرجه ... وصح النقل حتى ما به سقم
وعرف الناس كيف الطرق اجمعها ... الى الشي فما حاروا ولا وهموا
وعلم الخلائق في التاريخ ما جهلوا ... وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا
يريك تاريخه مهما اردت به ... كان تاريخه الافاق والامم

اخبرنا القاسم بن محمد الحافظ اذنا سنة

محمود

ابن ابي القاسم بن محمد الاصبهاني شيخنا الامام شمس الدين ابو الثنا ولد باصبهان
سنة اربع وسبعين وستماية وبرع في فنون العقليات وقدم دمشق فدرس بالرواحية
ثم قدم مصر فدرس بالمعزية واقام بها الى حين وفاته وله التصانيف الكثيرة
شرح مختصر ابن الحاجب وشرح الطوالع وشرح المطالع وناظر للغير وغيرها
وشرع في تفسير كبير لم يتمه او فقهني على بعضه توفي في ذي القعدة سنة تسع
واربعين وسبع ماية بطاعون مصر **محمود** بن علي بن اسماعيل القونوي الشيخ
محب الدين ولد قاضي القضاة علاء الدين درس بالمدرسة الشريفية بالقاهرة
سنين كثيرة وكان فقيها فاضلا مولده ٢
وصنف شرحا على مختصر ابن الحاجب وتصحيحا للحاوي الصغير ذكر فيه تصحيحات
الرافعي والنووي توفي في يوم الاربعا ثامن عشرين شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وخمسين وسبع ماية بالقاهرة ودفن بباب النصر **محمود** بن محمد بن ابراهيم
ابن جملة الخطيب جمال الدين ابو الثنا المحجي الاصل من قرية محجة بفتح الميم
والحا بعدها والجيم المشددة مالها من ناحية زرع الصالحي المولد من صالحية
دمشق مولده تقريبا سنة سبع وسبعماية سمع الحديث من يحيى بن محمد بن سعد
وجماعة غيره واشتغل على عمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف ولما ولي
عمه قضا القضاة بالشام نزل له عن اعادة المدرسة القيمرية بدمشق
واستنابه في الحكم فحكم يوما واحدا ثم صرف واستمر على اعادة القيمرية
واعادة مدرسة ام الصالح فاعاده البنامية الجوانية الى ان مات الشيخ سيف
الدين الحريري مدرس الظاهرية بالبرانية فولي تدريسها واستمر بها الى طاعون
سنة تسع واربعين وسبع ماية ثم ولي الخطيب تاج الدين ولد قاضي القضاة
جلال الدين القزويني فولاه نايب الشام ارغون شاه خطابة الجامع
المذكور فاستمر بها الى ان مات متعففا متصونا دينا مجموعا على طلب
العلم وذكر لي ان له تعاليق في الفقه والحديث مات يوم الاثنين العشرين
من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبع ماية وصلي عليه من الغد بالجامع
الاموي ودفن بالصالحية وكان جمعا مشهودا قل ان رايت نظيره حضرت
الصلاة عليه ودفنه رحمه الله ووقعت عندي في المحاكمات مسلة اقتضى
نظري فيها امرا حكمت به ووافقني جماعة من المفتيين فرفعت اليه فتيا فيها
مخالف في ذلك وانا ذاكر كلامي وكلامه هنا فاقول ٢
محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الامام قطب الدين الشيرازي صاحب
التصانيف شرح مختصر ابن الحاجب وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات
وغيرها تخرج على النصير الطوسي وبرع في المعقولات ولازم بالاخرة الحديث
سماعا ونظرا في جامع الاصول وشرح السنة للبغوي وما اشبه ذلك مولده
بشيراز سنة اربع وثلاثين وستماية ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن
بالاخرة تبريز وانقطع من ابواب الامرا الى ان مات في شهر رمضان سنة
عشر وسبع ماية **هبة الله** بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة

الله الجهني قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي قاضي حماه ولد
في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستماية بحماه وسمع من ابيه وجده
والشيخ عز الدين الفاروثي والشيخ جمال الدين بن مالك وجماعة واجازه
الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ نجم الدين البادرائي والحافظ
رشيد الدين العطار وابو شامة وطايفة انتهت اليه مشيخة المذهب
ببلاد الشام وقصد من الاطراف وكان اماما عارفا بالمذهب ... ٢
كثيرة له التصانيف الكثيرة منها شرح الحاوي والتمييز وترتيب
جامع الاصول والمغني ومختصر التنبيه والوفا في سراير المصطفى صلى
الله عليه وسلم ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص وقال كان عديم النظير
له خبرة تامة بمتون الحديث وانتهت اليه رياسة المذهب توفي
في وسط ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية اخبرنا هبة الله
ابن عبد الرحيم الفقيه اذنا واخبرنا عنه ابو عبد الله الحافظ بقراتي
عليه قال اخبرنا جدي ابو طاهر سنة تسع وخمسين وستماية اخبرنا
ابراهيم بن المظفر التوي سنة ست وتسعين وخمسماية بالموصل اخبرنا
عبد الله بن احمد النحوي ويوسف بن محمد بن مقلد قال عبد الله اخبرنا
محمد بن الحسين السمناني وقال الاخر انبانا عمر بن ابراهيم التنوخي قال انبانا
ابو الحسن علي بن احمد الواحدي اخبرنا ابن محمش اخبرنا محمد بن الحسن المحمداباذي
حدثنا احمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق انبانا الثوري عن سمي عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرتان
يكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة اخرجه مسلم والترمذي
من طريق الثوري هذه افتى قاضي القضاة شرف الدين باستحباب اجابة
الاذان الاول للجمعة وهو ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام ٤
في الفتاوى الموصلية وقد نقل الشيخ ابو حامد عن النص كراهة الاذان
الاول ... وافتى القاضي شرف الدين باستحباب اجابة المؤذن في الترجيع
وبانه اذا شهد عليه رجل وامراتان واعطاهم اجرة ياخذ الرجل النصف
والمراتان النصف لكل منهما الربع قياسا على ما شهد واعلو رجل بحق ما ...
ورجعوا يغرم الرجل النصف وكل من المراتين الربع وبانه اذا وكله في الطلاق
فطلق في زمن الحيض ينفذ وبانه اذا كان شخص ماسا في جهتين عن تحصيل
لم يكف له ان يطلب غريما من احدى الجهتين الى الاخرى واذا كان زنا فقد
الحكم فيهما لانه فرع عن دينك وكل منهما لا يقدر على الطلب فكيف يجوز
له ما لا يجوز لاهله وبان النذر قربة وبان القاضي اذا احرم لا يمتنع
ثوابه عن العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما يقبل التعليق من التصرفات
فصح اضافته الى بعض محل ذلك التصرف كالطلاق والعتاق وما لا فلا
كالنكاح والرجعة الا في مسلة واحدة وهي الايلا فانه يقبل التعليق ولا
يصح اضافته الى بعض المحل الا الفرج فقال بقيت مسلة اخرى وهي

الوصية فانه يصح تعليقها ولا يصح ان يضاف الى بعض المحل ذكره في التمييز
ولك ان تقول بقيت مسايل اخر منها ان تعليق الفسخ لا يجوز كما ذكره
الرافعي في نكاح المشركات واذا اشترى عبدين فوجد باحدهما عيبا وقلنا
لا يجوز افراد المعيب بالرد فلا فلو رده كان ردا لهما على وجه ومنها الكفالة
لا يصح تعليقها ويصح ان يضاف الى بعض المحل على خلاف فيهما ومنها يصح
تعليق التدبير ولو قال دبرت يدك او رجلك لم يصح التدبير على وجه ومنها
لا يصح تعليق الرجوع في التدبير اذ قلنا يرجع بالقول فيه كما جزم به الرافعي
ولو قال رجعت في راسك فهل يكون رجوعا في جميعه فيه وجهان حكاهما
الماوردي ومنها لو قال اذ دخلت الدار فانت زان لا يكون قاذفا ولو
قال زنا قبلك او دبرك كان قاذفا وقال في كنا بالتمييز ويرفع نفس
الحدث لا الطهر بالظن وهذه المسالة ليست في الوجيز ولا في التعجيز وانما
هي شي ذكره الرافعي وتبعه عليه صاحب الحاوي الصغير وكان لابن البارزي
اعتنا تام بالحاوي الصغير فتبعه فيه هذا وقال لي الشيخ الامام الوالد
رحمه الله ذكر لي شيخنا ابن الرفعة قال لي شيخنا الشريف ابو العباس هذا المكان
غلط في الرافعي ولم يعرف احد من المسالتين واليقين لا يرفع بالظن فيهما
يحيى بن عبد الله بن عبد الملك ابو زكريا الواسطي كان فقيها اصوليا
له مصنفات في الناسخ والمنسوخ تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس
بالمدرسة البرانية بواسط وسمع من الفاروثي صحيح البخاري توفي بواسط
سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية يحيى بن علي بن تمام بن يوسف السبكي القاضي
صدر الدين ابو زكريا عم والدي رحمهما الله تفقه على السديد والظهير التزمنتي
وقرا اصول الفقه على الشيخ ابي العباس احمد بن ادريس القرافي المالكي
وسمع الحديث من ابن خطيب المزه وغيره برع في الفقه واصوله وتولى قضا
بعض البلاد المصرية ثم درس بالمدرسة السيفية بالقاهرة واستمر بها الى حين
وفاته توفي في سنة خمس وعشرين وسبع ماية ودفن بالقرافة يوسف
ابن ابراهيم بن جملة المحجي من محجة من بلاد حوران الشام قاضي القضاة جمال الدين
ولد سنة ست وثمانين وستماية وتفقه على الشيخ صدر الدين بن المرحل ولازمه
وبه عرف وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني
ودرس بالدولعية ثم ولي قضا القضاة بعد وفاة القاضي علم الدين الاخناي
واستمر الى ان عمل عليه ووشي به الى الامير سيف الدين تنكز فعزله واعتقل
بالقلعة ظلما ثم افرج عنه بعد اشهر وولي تدريس الشامية البرانية ثم توفي
قريبا في سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية وكان من اقران القاضي فخر الدين
المصري يوسف بن دانيال بن منكلي بن صرجا القاضي بدر الدين بن القاضي
ضيا الدين قاضي الشوبك تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وسمع من
الشيخ شمس الدين بن ابي عمر وبن البخاري وحدث بدمشق والكرك والشوبك
ومات في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبع ماية يوسف بن سليمان

ابن ابي

ابن ابي الحسن بن ابراهيم الخطيب جمال الدين الصوفي الشاعر تفقه على مذهب
الشافعي وقال النظم الفايق وكان سريع الجواب في النادر وله في الوالد رحمه
الله مدايح جمة وكان سريع الجواب حسن الابتدار رايته وقد دخل الى الوالد
يوم جانا نعي الشيخ ابي حيان فقال له الوالد رحمه الله خبراني عن شيخنا
الاستاد اجب فقال كان ابتدا بيت الا كبادتم انصرف الى منزله وعاد اخر
النهار وقد كمل عليها مرثية حسنا مميز وجه بمدح الشيخ الامام رحمه الله ومن
شعره في فرس ادهم

وادهم اللون فاق البرق … وانتظره فغادر الريح حتى غيبت اثره
فواضع رجله حتى انتهت يده … وواضع يده اذ رمى بصره
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا … وما له غرض مستوقف خبره
يعفر الوجه في البيدا فارسه … وينثني وادعا لم يستتر غيره
اذا تر فل قطب الدين صهوته … رايت ليلا بهيما حاملا قمره

ومنه

كان ضو البدر لما بدا … ونوره بين غصون الغصون
وجه حبيب زار عشاقه … فاعترضت من دونه الكاشحون

توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمسين وسبع ماية في طاعون دمشق وكان قد
رافقنا في الحج سنة سبع واربعين وسبعماية وسمعت منه ثم من نظمه ما لا احفظ
يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن علي بن ابي الزهر
الحلبي القضاعي الدمشقي شيخنا واستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين ابو
الحجاج المزي حافظ زماننا حامل راية السنة والجماعة والقايم
باعبا هذه الصناعة والمتدرع جلباب الطاعة امام الحفاظ كلمة لا يجحدونها
وشهادة على انفسهم يؤدونها ورتبة لو يشا اكابر الاعدا لكانوا يودونها
واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي يصغي لما يقول الاسماع والذي جاء
بعد ابن عساكر مثله وان تكاثرت جيوش هذا العلم فملات البقاع طود
حيانه فاستوعب عوامها واستغرق بالطلب لياليها واياما وشهر
الديباجي في العلم اذا شهرها غيره في الشهوات اوهاما ذكره شيخنا الذهبي
في تذكرة الحفاظ واطنب في مدحه وقال نظر في اللغة ومهر فيها وفي النحو يف
وقرا العربية واما معرفة الرجال فهو حامل لوايها والقايم باعبايها
لم تر العيون مثله انتهى وذكره في المعجم المختص واطنب ثم قال يشارك
في الفقه والاصول ويخوض في مضايق المعقول فيدري الحديث كما في
النفس متنا واسنادا واليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم انتهى
ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها
فسامح الله شيخنا الذهبي وقد قدمنا في ترجمة الشيخ الامام الوالد اني
سمعت شيخنا الذهبي يقول ما راينا احفظ منه وانه بلغني عنه
انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والدمياطي و

وابن تيمية والمزي وترتيبهم حسب ما قدمناه وانا لم ار من هولاء الاربعة غير
المزي ولكني اقول ما رايت احفظ من ثلاثة المزي والذهبي والوالد على
التفصيل الذي قدمته في ترجمة الوالد وعاصرت رابعًا لا خامس هولا وكان البرزالي
الثلاثة والبرزالي فاني لم ار البرزالي يفوقهم في معرفة الاجزا ورواتها الاحيا
وكان الثلاثة تعظم المزي وتدعي له ويقراون عليه ويعرفون بتقدمه
وبالجملة كان شيخنا المزي اعجوبة زمانه يقرا عليه القاري نهارا كاملا والطرق
تضطرب والاسانيد تختلف وضبط الاسما تشكل وهو لا يسهو ولا يغفل يبين
وجه الاختلاف ويوضح ضبط المشكل وتعيين المبهم فقط لا يغفل عند الاحتياج
اليه ولقد شاهدته الطلبة يبغص فاذا اخطا القاري رد عليه كان شخصا
ايقظه وقال له قال هذا القاري كيت وكيت هل هو صحيح وهذا من عجايب
الامور وكان قد انتهت اليه رياسة المحدثين في الدنيا ومن ذكرناه من الثلاثة
قد عرفناك انهم مع علو رتبتهم يعترفون له اما الذهبي فثناوه عليه قد انبانا
به وقد ملا تصانيفه واما البرزالي فتلميذه وقاريه في دار الحديث الاشرفية
وغيرها واما الشيخ الامام فلقد كان كثيرا لاجلاله كان الشيخ الحافظ
يجي في كثير من الايام ومعه جماعة من الطلبة وجزء من سماع الشيخ الامام
وربما كان مما اشترك معه في سماعه فيقرا على الشيخ الامام وعليه والشيخ
الامام مع ذلك يعطيه من التعظيم ما هو مستحق له ولقد حكى لي فيما كان يحكيه
من تمكين فتن اهل الشام انه عقب دخوله دمشق بليلة واحدة حضر اليه
الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي وكان الشيخ الامام محبه قال
دخل الي وقت العشا الاخرة وقال امورا يريد بها تعريفي باهل دمشق
قال فذكر لي البرزالي وملازمته لي ثم انتهى الى المزي فقال وينبغي لك عزله
من مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الشيخ الامام فاقشعر جلدي وغاب فكري
وقلت في نفسي هذا امام المحدثين والله لو عاش الدارقطني استحى ان يدرس
مكانه قال وسكت ثم منعت الناس من الدخول علي ليلا وقلت هذه بلدة
كثيرة الفتن فقلت انا للشيخ الامام ان صدر الدين المالكي لا ينكر رتبة المزي
في الحديث ولكنه لاحظ ما هو شرط واقفها من ان شيخها لا بد ان يكون
اشعري العقيدة والمزي وان كان حين ولي كتب خطه بانه اشعري الا ان
الناس لا يصدقونه في ذلك فقال لاعرف ان هذا هو الذي لاحظ صدر
الدين ولكن من ذا الذي يتجاسر ان يقول المزي ما يصلح لدار الحديث والله
ركني ما يحمل هذا الكلام فانظر عظمة المزي عنده وكنت انا كثير الملازمة
للذهبي امضي اليه في كل يوم مرتين بكرة والعصر واما المزي فما كنت امضي
اليه غير مرتين في الاسبوع وكان سبب ذلك ان الذهبي كان كثير الملاطفة
لي والمحبة في بحيث يعرف من عرف حالي معه انه لم يكن يحب احدا كمحبته
لي وكنت انا شابا يقع مني ذلك موقع عظيم وان المزي فكان رجلا عبوسا
مهيبا وكان الوالد يحب لو كان امري على العكس اعني يحب ان الازم المزي

الاكثر

اكثر من ملازمة الذهبي لعظمة المزي عنده وكنت اذا جيت من عند الذهبي
يقول من جيت من عند شيخك واذا جيت من عند الشيخ نجم الدين القحفازي
يقول جيت من جامع تنكز لان الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه واذا جيت
من عند الشيخ شمس الدين النقيب يقول جيت من الشامية لاني كنت اقرا عليه
فيها واذا جيت من عند الشيخ ابي العباس الاندرسي يقول جيت من الجامع
لاني كنت اقرا عليه فيه وهكذا واما اذا جيت من عند المزي فيقول
جيت من عند الشيخ ويفصح بلفظ الشيخ ويرفع بها صوته وانا جازم بانه انما
كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته وشغر مرة مكان
بدار الحديث الاشرفية فنزلني فيه فعجبت من ذلك فانه كان لا يرى تنزيل
الاولاد في المدارس وها انا لم ال في عمري فقاهة في غير دار الحديث ولا
اعادة الا عند الشيخ الوالد وانما كان يوخرنا الى وقت استحقاق التدريس
على هذا ربانا رحمه الله فسالته فقال ليقال انك كنت فيها عند المزي ولما
بلغ المزي ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي في الطبقة العليا فبلغ ذلك الوالد فانزعج
وقال خرجنا من الجد الى اللعب لا والله عبد الوهاب شاب ولا يستحق هذه
الان الطبقة اكتبوا اسمه مع المبتدين فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق
هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه عبارة الذهبي فضحك الوالد وقال
يكون مع المتوسطين هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث وكان كما قال
الذهبي عارفا باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شي من
مسايل الصفات في اصول الديانات لكنه بري منها واما المعقولات فلم
يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ان ذلك القدر الذي كان يخوض فيه من اصول
الديانات هو مضايق المعقولات وهذا ظن من لا يدري مدلول المعقولات
وانها علوم وراء علوم علم الكلام يعرفها اهلها وقال الذهبي في التذكرة
ان المزي كان يقرر طريقة السلف في السنة فيعضد ذلك بقواعد كلامية
ومباحث نظرية قال وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك
تركها اسلم انتهى وليس المزي والذهبي عندنا في هذا المقام والحق احق ما
قيل وليت الذهبي فهم مدلول هذه الكلمات فان قوله جرى بيننا معارضات
في ذلك بعد قوله كان يعضد السنة بكلام معناه انه عارضته في نصرة
السنة فانظر هذه العظيمة التي لو تفطن شيخنا لقايلها لا تبعد عنها
واعلم ان هذه الفرقة اعني المزي والذهبي والبرزالي وكثيرا من اتباعهم
اضرهم ابو العباس ابن تيمية اضرارا بينا وحملهم من عظايم الامور
امرا ليس هينا وجرهم الى ما كان التباعد عنه اولى بهم واوقفهم في دكادك
من نار المرجو من الله ان يتجاوزها لهم ولاصحابهم وكانت للمزي ديانة
متينة وعبادة وسكون وخير مولده في ليلة العاشر من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وخمسين وستماية بظاهر حلب وسمع من احمد بن ابي الخير
سلامة والقاسم بن ابي بكر الاربلي وابراهيم بن اسماعيل بن الدرجي وابي

الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والمقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن ابي
عصرون والمسلم بن محمد بن غيلان واحمد بن سينان وخلق بالشام ورحل
الى مصر فسمع من العز عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزه وعازي الحلاوي
وخلق وسمع ببلاد كثيرة وجمع له الدراية والرواية وعلو الاسناد وحدث
نحو خمسين سنة سمع منه ابن تيمية والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والشيخ
الامام الوالد وخلق لا يحصون وصنف تهذيب الكمال المجمع على انه لم يصنف
مثله وكتاب الاطراف وقد قرات عليه وسمعت عليه الكثير توفي يوم السبت
ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعماية بدار الحديث الاشرفية
ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرنا
احمد بن سلامة كتابة وحدثني عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الجمال
اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الحارث بن
محمد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال حدثنا
الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث الشفاعة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي لاخرجن منها
من قال لا اله الا الله اخرجه البخاري عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير
ابو الحجاج المزي بقراتي عليه اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد
ابن البخاري قراة عليه ونحن نسمع اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن منعم
ابن طبرزد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق اخبرنا
القاضي ابو الغنايم محمد بن علي بن علي بن الحسن بن الزجاجي انبانا ابو الحسن
علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحربي حدثنا ابو بكر القاسم بن زكريا
المطرز المقري حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان
عن طعمة بن غيلان عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي اخرجه الترمذي
عن يعقوب الدورقي عن ابن عيينة قال ذكر داود عن الشعبي عن الحارث
الاعور عن علي رفعه وابن ماجة عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الحسن
ابن عماره عن فراس عن الشعبي عن الحارث به **ومن الفوايد عنه**
كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار المصرية يسال شيخنا
الحافظ المزي ما صورته ما يقول شيخنا الامام العلامة الحافظ الناقد
حجة اهل الحديث فريد دهره جمال الدين ابو الحجاج المزي نفع الله به في هلال
ابن رداد المذكور في احد طرق الوحي في اول البخاري ما حاله رواه
النساي في باب غسل الرجلين باليدين قال انبانا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن شعبة اخبرني ابو جعفر المدني سمعت من عثمان بن حنيف يعني عثمان
قال حدثني القيسي ومن نسخة التيمي انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث ما حال هذا الاسناد ولذلك جا في حديث في اول غسل

الرجلين

الرجلين في نسخة محمد بن ادم وفي نسخة محمود بن ادم ما الصواب في ذلك
تحقق لنا ذلك والله يديم النفع به الجواب بخط الحافظ المزي شيخنا
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما هلال بن رداد هذا فهو
الطاي ويقال الكناني الشامي الكاتب روى عن الزهري وروى عنه ابنه
ابو القاسم محمد بن هلال بن رداد قال محمد بن يحيى الذهلي في حديث
الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس بن بكير عن ابن عباس
وغيره في الطلاق فحدثني به محمد بن مسلم الرازي قال حدثني ابو القاسم
ابن هلال بن رداد الطاي قال حدثنا ابي وكان من كتبة هشام قال
سمعت ابن هشام شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي وكان هلال بن
ابن رداد الطاي سوفهم للحديث باقتصاصه ولم يذكره البخاري في تاريخه
ولا ابن ابي حاتم في كتابه وانما ذكرا ابنه محمد بن هلال بن رداد الكناني
وقال فيه ابن ابي حاتم عن ابيه مجهول وقال ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى
البغدادي صاحب الحمصيين فيمن روى عن الزهري من اهل حمص
ورداد الطاي الكاتب لم يرد على ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه واما
ابو جعفر المدني المذكور في حديث الثاني فهو عمير بن يزيد الخطمي وهو ثقة
وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة في كتبهم
واما شيخه عماره بن عثمان بن حنيف فلم يخرج له الا النساي اخرج له هذا
الحديث وحديثا اخر واما القيسي فلا يعرف اسمه وقد اخرج حديثه هذا
الامام احمد في مسنده هكذا ولم يسمه ولذلك ذكره الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في الاطراف واما النسخة التي وقع فيها التيمي فهو تصحيف
واما محمد بن ادم فهو المصيصي روى عنه ابو داود ايضا وهو ثقة مشهور
ومحمود بن ادم تصحيف لا يعلم للنساي ولا لغيره من الايمة رواية عن
عن محمود بن ادم المروزي سوى ما حكى بعض من صنف في رجال البخاري
ان محمود الذي روى عنه البخاري ولم ينسبه هو ابن ادم وقال غيره انه
هو محمود بن غيلان وهو الصحيح والله اعلم وكتب الحافظ قطب الدين
عبد الكريم بن عبد النور الحلبي اليه من مصر يسال له ما تقول في قول الحافظ
مسلم رحمه الله في خطبة كتابه فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم لعبد الله بن
مسور ابي جعفر المدايني وعمرو بن خالد من هو عمرو بن خالد هذا في الضعفا
رجلان كل منهم عمرو بن خالد احدهما ابو يوسف الاعشى والثاني ابو
خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي وفي الخطبة ايضا في هذا الضرب من المحدثين
عبد الله بن محرر ويحيى بن ابي انيسه والجراح بن المنهال ابو العطوف
وعباد بن كثير وفي الضعفا اثنان كل منهما عباد بن كثير احدهما الثقفي
والاخر الرملي فمن اراد مسلم منهما فيما اذا ورد حديث لعبد الرزاق
عن سفيان عن الاعمش اي السفيانين هو وان كان اكثر روايته عن
الثوري فهل يكتفى لذلك ام يحتاج الى زيادة بيان وفي قول النساي

مواضع انبانا محمد بن منصور اخبرنا سفيان عن الزهري وللنسائي شيخان
كل منهما محمد بن منصور ويروي عن ابن عيينة احدهما ابو عبد الله الجواز المكي
والثاني ابو جعفر الطوسي العابد فمن الذي عناه النسائي منهما وفي قول
النسائي ايضا في اول كتابه بتاويل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ترسا في
حديث اذا استيقظ احدكم من نومه ما وجه مطابقته ايراده هذا الحديث
بعد هذه الترجمة وفيما اذا طلب من شخص ان يخبر جماعة كتبوا في استدعا
وهو احدهم كيف يكتب هل يطلق الاجازة على العادة ام يقيدها
بما يخرج نفسه منهم اجاب شيخنا الحافظ المزي عن ذلك بما ملخصه
اما عمرو بن خالد الذي ذكره مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي الا انه
المشهور دون الاعشي وقد ذكره مسلم في معرض ضرب المثل وانما يضرب
المثل بالمشهور دون المغمور واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري العابد
نزيل مكة لا الرملي والقول فيه كالذي تقدم وايضا فان الرملي مختلف
في تضعيفه فان يحيى بن معين وثقه في رواية ابن ابي خيثمة عنه واخرج
له البخاري حديثا في كتاب الادب له واما سفيان الذي روى عنه
عبد الرزاق فهو الثوري لانه اخص به منه بابن عيينه ولانه اذا روى
عن ابن عيينة ينسبه واذا روى عن الثوري تارة ينسبه وتارة لا ينسبه
وحين لا ينسبه اما ان يكتفي بكونه روى له عن شيخ لم يرو عنه ابن عيينه
فيكتفي بذلك تمييزا وهو الاكثر واما ان يكتفي بشهرته واختصاصه به
وهذه القاعدة جارية في غالب من يروي عن سميين ويروي عنه سميان
واما محمد بن منصور الذي روى عنه النسائي ولا ينسبه فهو المكي لا الطوسي
والقول فيه نحو القول في الذي قبله وقد روى النسائي عن الطوسي
عن ابن المنذر واسماعيل بن عمر والحسن بن موسى الاشيب ويعقوب بن ابراهيم
ابن سعيد وينسبه في عامة ذلك فاولا اعلمه روى عنه عن ابن
عيينه شيا واما المطابقة بين الترجمة والحديث فانه جرى على الغالب
لان غالب النوم يكون بالليل وغالب الاستيقاظ من نوم الليل
يكون عند صلاة الصبح واما الكتابة في الاجازة فان كتب على العادة
كفى لان العموم يجوز تخصيصه بالقرينة وهي موجودة هنا وان قيد
العبادة بحيث اخرج نفسه من المجاز لهم فهو اولى والله اعلم وهذه
مواقف استدركها بعض محدثي العصر بديار مصر
وهو الشيخ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية
بالقاهرة وانتقاها مما استدركه على كتاب تهذيب الكمال لشيخنا
المزي وحضرت معي الى دمشق لما جيت من القاهرة في سنة اربع وخمسين
وسبع ماية لاسال عنها الشيخ الامام الوالد فاجاب عنها رحمه الله
وقد كتبتها من خطه رحمه الله قال رحمه الله اسوله وردت من الديار
المصرية مع ولدي عبد الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة

اربع

اربع وخمسين وسبع ماية السوال الاول قال قال الحافظ المزي رحمه الله
تبعا لصاحب الكمال همام بن يحيى بن دينار العوذي مولاهم المحلمي وعوذ
ابن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران اخو طاحية وزهران من الازد انتهى محلم
لا يجتمع مع عوذ بحال لانه قيسي وعوذ يمني على هذا جميع النسابين واما
زهران فليس باخ لعوذ بحال لانه ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر من الازد واما عوذ فيزعم ابن سيده في كتابه المخصص
والمحكم وابن البيان في كتابه الموعب وابو المعالي في كتابه المنتهى في اللغة
انه عوده قال الشيخ ذكره ابن حبان في كتاب الثقات فالذي في نسخته
اربع وستين ومائة في رمضان انتهى الذي في كتاب الثقات مات سنة
ثلاثين او اربع وستين ومائة في رمضان الجواب قوله قال الحافظ
المزي رحمه الله تبعا لصاحب الكمال يقتضي انما قال ذلك وان المزي
قاله تبعا لصاحب الكمال فاما هذا فلا مناقشة فيه وان كان يحتمل
انه قاله موافقة لا متابعة والفرق بينهما ان المتابعة ان يقوله لاجل
قوله ولم يتحقق ذلك واما كونهما قالاه فلفظ المزي عندي بخطه
همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي ابو عبد الله ويقال ابو بكر البصري
مولى بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمر بن عمران اخو طاحية وزهران من
الازد واما الكمال فعندي نسخة معتمدة سمعها النووي على الذين
خالد الحافظ وخطهما عليها ولفظه همام بن يحيى بن دينار العوذي من بني
عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران اخو طاحية وزهران ابو عبد الله المحلمي
ويقال ابو بكر البصري فاللفظ المنقول عنهما في السوال لم يوافق واحدا
منهما في جميع ما قال بل خالف المزي فزاد مولاهم الاول ونقصها في الاخر
وجعل عوذا مبتدا ونقصها من اخره وخالف صاحب الكمال فاسقط
من سود وزاد من الازد فالنقل عنهما غير محرر والمزي لم يوافق صاحب
الكمال فضلا عن كونه تابعه وقوله محلم لا يجتمع مع عوذ انما يراد
به لو ادعى انه صلبيه منهما وقد صرح المزي بانه مولى من عوذ فلا يمتنع مع
ذلك ان يكون محلميا صلبية ومن قال انه مولى بني عوذ بن ابي حاتم
وذكره في اخر كلامه انه سمع اباه يقول ذلك وناهيك بهما والظاهر
ان المزي اخذ منه فانها عبارته وقوله لانه قيسي يعني محلميا يصحح
لانه محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من
يذكر غير ذلك وقيس هو قيس عيلان بن مضر بن نزار فاطلق عليهم
كلهم قيس وان لم يكن بنو ربيعة ولا اولادهم من ولد قيس وربما اطلق
قيس على كل من ينتسب الى عدنان وعدنان من ولد اسماعيل عليه السلام
بلا شك وقال ابو علي الغساني من نسبه يعني همام بن يحيى في الازد فقال

العودى ومن نسبه فى ربيعة بن نزار قال الحلمى السيلانى وهذا الكلام
يقتضى ان فيه خلافا وممن قال انه محلمى سيلانى ابن ابى حاتم وممن ذكر
انه محلمى ابن السمعانى فى الانساب وقوله عود يمنى صحيح بحسب النسب
الذى وجده لانه عود بن سواد بن حجر بن عمر بن عمران بن عمرو من بنى الخارج
من اليمن ايا مرسيل العرم بن عامر ما السما بن حارثة بن امرء القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم يمنيون وربما
اطلق يمن على قحطان كلهم فيقال قحطان يمن وعدنان قيس ومرجع
انساب العرب كلهم الى هذين الاثنين عدنان وقحطان وقال هو
قضاعة والناس يختلفون فى قضاعة قيل انهم من معد بن عدنان وقيل
قضاعة بن مالك بن حميرو قيل غير ذلك ولم يتحقق فى قحطان وقضاعه
قيل هم من ولد اسماعيل اولا وقال ابن السمعانى عن احمد بن الحباب عود
وعايذ وعباد بنو سود وساق النسب لكنه اسقط عمرو بن عمران وقد قال
ابن سيده فقال عابد انه حى من اليمن فان كان هذا الذى قال ابن سيده
هو الذى قاله ابن الحباب وهو اخو عود وقال ابن السمعانى عن ابن الحباب
ايضا انه قال فى نسب كنده ابو الحرام بن العموط بن غنم بن عود بن عبيد بن
بدر بن غنم بن اربس وعود مناه بن معقد انتهى كلامه وتقدم من تذكر بن عمره
ابن اسد وقال ابن ماكولا عود بن غالب بن قطيفة بن عبس وفى الرواة
جماعة عوديون اشهرهم بهذه النسبة همام بن يحيى صاحب الترجمة ومنهم
معمر بن واسع العودى وابنه عود بن معمر ثقة ورايت شجره عملها بعض
المتاخرين ووافق فيها ما ذكرناه عن ابن الحباب فى نسب عود وقال فيه
ابن عبيد بن زره بن اربس بن رائش بن جديله بن لخم بن عدى بن الحارث
ابن مرا بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وضبط بخطه بفتح
العين واربس بفتح الزا وجرمله بفتح الجيم وكسر الرا فهذه ثلاثة اقوال
فى نسب عود فعلى قول ابن ماكولا لا يمتنع ان يقال عود قيسى ويجتمع مع
محلم وسيلانى عن ابن دريد ما يوافق ابن ماكولا وفى الشجرة التى اشرت عن اللهم
عود بن الازد بن الحجر ومن عتره ومن بحمله وقوله زهران ليس اخ لعود ان
اورده على صاحب الكمال فانما بين احرف نسبها وقد رايت الاختلاف
فى نسب عود على اقوال وربما يكون فيه قول اخر واما نسب زهران المشهور
القبيلة التى ينتسب اليها كل زهرانى فصحيح هو ابن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ورايت فى الشجرة المذكوره
مع ذلك ان زهران بن الحجر فيظن نقله عن ابى عبيد ومقتضاه ان يكون
زهران اخر وان يكون اخا عود ابو عمه وينسب اليه واما زهران بن
كعب فقبيلة عظيمة ينسب اليها وهما كما يقال الدوسى ودوس بن عبد
الله بن زهران بن كعب ومقتضاه ان يكون زهران اخر وان يكون اخا

عوده

عود او عمه فلا يرد السوال ولا يكون المراد به زهران الاول
وان اورده على المزى وهو لم يقل ان زهران اخو عود وانما قال ان بنى
عود اخوه طاحيه وزهران وقوله عن ابن سيده وغيره ان اراد به انكار
عود فالنسابون قد ذكروه ونسبوه لا واحد ولا اثنان وكذا المحدثون
وقال ابن حبان عود ابنه وقد تقدم من يسمى من الرواة ولم يقل
ابن سيده ان ذلك الشخص يسمى عوده حتى يكون اختلافا فى اسمه وانما
قال وبنو عوده من الازد فيحتمل ان يكون عوده ابيهم ويحتمل ان يكونوا
عوذ فوا بذلك وانكان نجد هم عودا ويحتمل ان يكون عوده وا قتصر
النسابون على عود لانه المنسوب اليه والها يسقط ورايت فى الشجرة التى اشرت
اليها انما سيا فى نسبه كما قدمته عوده وقيل عود وهذا يقتضى خلافا فيه وقال
ايضا عود بن الحجر ومن بحمله وان عودا من لخم وعابد الله من ربيعة ومن
مذحج وعابده من ضبه ومن جذام وعبد الله بن مذحج وعبده بن جذام وعبد
ابن فهره وكذا النسابون طاحيه بن سود بن الحجر بطن من الازد فلا اشكال
انه اخو عود وذكر منهم امرء القيس بن المنذر بن النعمان بن امرء القيس بن
عبنه بن الحرام بن العموط بن غنم بن عوده وقيل عود بغيرها وقال ابو بكر بن
دريد فى اماليه انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى هدم بن عود بن غالب
ثم من بنى عبس وذكر ابياتا وهذا عود اخر وهو موافق لما قدمناه عن ابن
ماكولا ويقتضى ان يكون فى قيس عود لان عبسا من قيس الا انه قد ان
عبسا فى قيس وفى مراد فالله اعلم وبذلك يضعف ما اورده المعترض
وقوله فى وفاته عن كتاب الثقات فى رمضان فالذى رايته فى الثقات
لابن حبان سنة ثلاث او اربع وستين ومايه وليس فيها فى رمضان لا كما
قاله المزى ولا كما قاله المعترض عليه والنسخة التى رايتها جيده ولكن
ذلك قريب وزيادة من رمضان فاذا ثبت من نسخة اخرى عمل بها وهى
صحيحة لان خليفة بن خياط قال فى شهر رمضان لكنه انما قال سنة ثلاث
وستين ومايه كذا رايته فى تاريخ خليفة السوال الثانى قال وقال
ايضا عياض بن حماد بن ابى حمادى واسمه ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان
نسبه خليفة كذا هو عود بخط المهندين وقراته على الشيخ والذى رايت
فى كتاب الطبقات لخليفة المكتوب عن تلميذه ابى عمران عنه ابن ابى
حماد بغير يا ابن ناجيه بن عقال وكذا نقله عن خليفة ايضا ابو احمد
العسكرى فى كتاب الصحابه والباوردى ابو منصور وابن عبد البر
والدارقطنى واخرون اخرهم ابن الاثير قال عياض بن حماد بن ابى
حماد بن ناجيه كذا نسبه خليفة بن خياط الجواب لفظ المزى
فى كتابه بخطه عندى عياض بن حماد المجاشعى التميمى من بنى مجاشع بن
دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم له صحبة وهو عياض
ابن حماد بن ابى حماد بن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع نسبه

خليفة بن الخياط فالذى قاله المزى كما قاله غيره من الايمة ونسخة من قال
خلاف ذلك غلط ومهذه الترجمة فى الجزء الرابع والستين من تهذيب
الكلام وقد سمعه المهتديين بقراة جمال الدين رافع كما قلناه وقد رايت
فى طبقات المحدثين لخليفة ومن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
ثم من بنى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
عياض بن حماد بن ابى حماد بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
ابن دارم وامه وطيفه وذكر ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن
حابس بن عقال والفرزدق وامراته النوار بنت اعين بن ضبيعة بن ناجيه
ابن عقال السؤال الثالث قال وقال ايضا عيسى بن عبد الرحمن بن
فروة الانصارى الزرقى من ولد النعمان بن بشير انتهى النعمان من ولد
سعد بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج فلا يجتمع مع زريق بن عبد
حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الجواب كما ذكره المزى
ذكره ابن ابى حاتم والخطيب فى تاريخ بغداد وقد ذكر الازدى فقال عيسى بن عبد
الرحمن الحكيم بن النعمان بن بشير لكنه منكر غير معروف وعيسى بن عبد
الرحمن معروف ووالده عبد الرحمن ذكره شيخنا الحافظ الدمياطى
فى قبايل الخزرج وهو عبد الرحمن بن فروة بن ابى عبادة بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن نعما فنسبه
الى بنى زريق معروف ولا يمكن بعد ذلك ان يكون من ولد النعمان بن بشير
الا ان يكون من ولد البنات قد يكون امه او ام ابيه من ذرية النعمان فيصح
ذلك وذكر البخارى عيسى بن عبد الرحمن عن الزهرى وقال منكر الحديث
قال وروى ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمن عن الزهرى مقلوب ولم يتعرض
لكونه من ولد النعمان وقد وقع من المعترض فى نسب النعمان هنا تقصير
فانه النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد مناة بن مالك
الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج الاكبر
الذى هو صاحب القبيلة والمعترض نقص واوهم الخزرج خزرجان
الخزرج الاكبر بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن معاء والخزرج الاصغر
ابن الحارث بن الخزرج الاكبر ولكل من الخزرجين ابن كعب وزيد مناة المذكور
يقال له زيد ايضا ورايته خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وقيل
بضمها وتشديد اللام وقيل بالجيم المضمومة وسعيد هو جد النعمان ليس
قبيله ولم يبين المعترض نسب عيسى بن عبد الرحمن فلو قال له قايل يحتمل
ان يكون من ولد النعمان كما قال الازدى ويكون زرقيا بالولاية
واما بغيره لم يجد عن ذلك جوابا والخزرج المذكور فى نسب بنى زريق
هو الخزرج الاكبر فلا يقال ابن جشم ابن ابنه كعب والسؤال كذا
هو بخط المهندس وقراته على الشيخ والذى فى سليم انما هى بجله بكسر الجيم
من غير با بعدها على هذا النسابون حتى قال على بن حمزة البصرى فى كتاب

الورقة

بلغ مقابلة

الشبهات

الشبهات على اغلاط الرواة اخبرنى ابو حاتم السجستانى قال انشد
الاصمعى يوما قول عنترة

واخر منهم اجررت رمحى • وفى البجلى معبلة وقيع

فناداه الاعرابى اخطات يا شيخ انما هو البجلى وما لعبس وبجيلة قال
ابو حاتم فسالت الاعرابى فيما اراد عنترة قال اراد بجيلة اولاد ثعلبة بن
بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة قال ابو حاتم فكان الاصمعى بعد ذلك
لا ينشده الا كما قال الاعرابى وقال الهجرى فى نوادره وعل وبهر وبجله
ولد ثعلبة بن بهثة بن سليم لا يريدون ابدا على العشرة وقال فى موضع اخر
استخفوا الا نفرا يسيرا الجواب هذا اعتراض صحيح لان بجلة بالسكون
فى سليم امر مشهور ولابن السمعانى ذكر عيسى بن عبد الرحمن هذا فى بجلة
بالاسكان وهم رهط من سليم بعد ذكره بجيلة فالنسبتان معروفتان
والرجل معروف والجوهرى فى الصحاح ذكر بجيلة التى بالسكون والمزى
اختصر الصحاح ولا يخفى عنه ذلك ولكن الوهم قل من يسلم منه على ان
البخارى قال فى تاريخه عيسى بن عبد الرحمن السلمى وقال محمد بن يحيى
حدثنا مسلم بن قتيبة حدثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلى حى من بنى سليم
ولذا قال ابن ابى حاتم ولكنهما لم يعتمدا ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
سموا بذلك باسم امهم بجلة بنت هناه بن مالك بن فهم من الازد وهم
قصة وسارن ووقبان اولاد مالك بن ثعلبة كما حكاه المعترض عن ابى
حاتم وعن الهجرى ليس فيه ثقات واما بجيلة بكسر الجيم وما بعدها فالمشهور
انه ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث اخو الازد بن الغوث بن نبت
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل اسم امهم وهى من سعد العشيرة واخوها
باهلة ولدا فنسلين عظيمتين وقد تفرقت فى القبايل تفرقا كثيرا قال
زياد الاعجم لعمرك ما بجلة من نزار ولا قحطان فانظر ابوها وبعض
القبايل يدخل بعضها فى بعض فلذلك اقول يحتمل ان يكون ايضا فى سليم
احد من بجيلة وقد دخل فى سليم عاصرة وعاتية وهما من قضاعة وانما
دخلا فى سليم فقيل انما سليم بن منصور بن عكرمة فلذلك لم اقطع بان
هذا خطا محض وثبت غير مضبوط هكذا فى الاشعار الستة بالسكون
ومثله براس حسله بن ابى عدى مثل نبانة علو بجنم وجبلة رجل من بجلة
بالسكون وبجلة بالسكون عن قيس وبجيلة بالياء من يمن وهما متباعدان
وعنترة من بنى عبس وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
فالتباعد بينه وبين بجيلة اى ما لعنترة وبجيلة اشد فلذلك قال الاعرابى
ذلك ما لعبس وبجيلة اى ما لعنترة وبجيلة ويصح ان يقول ما للمقتول
وهو من قيس وبجيلة وممن ينسب الى بجلة بالسكون عمرو بن عبسة الصحابى
وقبيصة بن وقاص الصحابى السلمى وذكر خليفة ان بجلة ذكوان ومالك

بجيلة ولا الاسكان فلعلها
اكتفيا بان ذلك معلوم وبجد
بالاسكان هو الاصل

ابا ثعلبة عن عنبسة السؤال الخامس قال وقال ايضا الفضل بن العباس
ابن عبد المطلب قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اليرموك انما كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجماعا الجواب
الذي في كتاب المزي قال عباس الدوري عن يحيى بن معين قتل يوم اليرموك
في عهد ابي بكر رضي الله عنهما وقال غيره قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث
عشرة وقال الواقدي مات بالشام في طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله
عنه فان كان الايراد لقول ابن معين لا عليه ودعوى الاجماع اليرموك في عهد
عمر ممنوعة قد قال سيف انها في عهد ابي بكر في صفر وشهري ربيع من سنة
ثلاث عشرة لكن المشهور خلافه واجتماعه في عهد ابي بكر بلا شك وذكرها خليفة
في تاريخه وفيه عن ابي الحسن واظنه المدائني عن الراوي عنه وعن ابن الكلبي
ان الفضل توفي يومئذ ولعل يوم اجنادين استشهد وجاء الى اليرموك فمات
بها فانهما قريبة منها فيجتمع القولان ولا يكون المراد يوم اليرموك الذي
هو في عهد عمر رضي الله عنه السؤال السادس قال وقال ايضا الفضل
ابن يعقوب الرخامي قال محمد بن مخلد وابن قانع مات سنة ثمان وخمسين
ومائتين زاد ابن مخلد في اول شهر جمادى الاولى انتهى الذي في كتاب الوفيات
لمحمد بن مخلد ومن خطه انتقل توفي في شهر جمادى الاولى واما ابن قانع فقال
في تاريخه كما قال ابن مخلد مات في شهر جمادى الاول فلا فرق بين القولين
الجواب قول المزي اول زيادة والزيادة من العدل مقبولة ودع لا يكون
في خط المصنف فلعله الحقها في نسخة اخرى وسمعت منه وبها يفترق القولان
ويرد على جميعهم استعمال شهر في جمادى وهو خطأ السؤال السابع قال
وقال طيسلة بن علي النهدي روى عن ابن عمر وعائشة روى عنه ايوب بن عيينة
وعكرمة ويحيى بن كثير وابو معشر ثم قال طيسلة بن مياس السلمي ويقال النهدي
روى عن ابن عمر روى عنه زياد بن مخراق ويحيى بن ابي كثير كذا فرق بينهما وقال
ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه والذي قبله في ترجمة واحدة انتهى وهو بنفسه يرد على نفسه
لان النسبة واحدة والمروي عنه واحد والراوي عنهما واحد فاي تفرقة تكون
بينهما سوى الاختلاف في اسم الاب فقط ولم يطلع كتاب احمد بن هارون البرديجي
لوجده قد بين ذلك بيانا شافيا فيقال طيسلة بن مياس ومياس لقب وهو
طيسلة بن علي روى عنه يحيى بن ابي كثير وزياد بن مخراق انتهى ومن جمع بينهما
ولم يفردهما البخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه الكبير
وابن خلفون الاوسي وابن شاهين في كتاب الثقات فينظر من سلف الشيخ الجواب
ايضاح الجمع والتفريق من احسن العلوم في الحديث وللخطيب فيه تصنيف ذكر
للبخاري اربعة وسبعين وهما على ما زعم والمزي ذكر طيسلة بن علي من مسائل
ابي داود والراوي عنه فيه زياد فلم يتحد الراوي ومثل ذلك لا يحكم فيه بالاتحاد
الا بدليل وكان الاخلص ذكرهما ترجمتين وبيع الاتحاد في محل الاحتمال
والبخاري وابن ابي حاتم ذكرا ترجمة واحدة ولم يحكم بالاتحاد لكن ذكر الاختلاف

واشار

واشار الى احتمال الاتحاد والافتراق ولكن كلام البرديجي مبين حسن فيه
زيادة فائدة والاعتراض انما يكون على من بالاتحاد في محل الافتراق او بالافتراق
في محل الاتحاد اما من ينقل ترجمة واحدة كما فعل البخاري ويحكي الخلاف او ترجمتين
كما فعل المزي ويحكي الاختلاف فليس في الاعتراض عليه كبير امر وانما يكون زيادة
فائدة اذا صحت والى الان لم يصح والمزي لم يرد على نفسه بنفسه بل قال كلام ابن
ابي حاتم قالوا وعطفا على كلامه اشارة الى الخلاف وقول البرديجي قد لا يوافق
عليه وهذا انما قلناه لبيان انه فيه احتمال وما البرديجي امام موثوق به والاولى
الرجوع الى قوله ما لم يتبين خلافه السؤال الثامن قال وقال ايضا عبد الله بن انيس
الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام سنة ثمانين روى عنه من اهل مصر
وتبعه ابن لهيعة تبعا لصاحب الكمال انتهى ابن يونس لم يقل هذا الكلام الا في ترجمة
عبد الله بن حوالة الا ان ذهب بيانه ان ابا سعيد لما ذكر ابن انيس قال صلى القبلتين
وفي الحديث انه غزى افريقية وفيما روى عنه نظر وهو ابن انيس بن اسعد بن حرام
ابو يحيى القضاعي حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ثم ذكر بعده عبد الله بن قيس
له صحبة مات سنة تسع واربعين وبعده عبد الله بن سعد بن قيس وبعده في ورقة
عبد الله بن حوالة الازدي يكنى ابا حوالة قدم مصر مع مروان يروي عنه من اهل مصر
وتبعه ابن لهيعة وذكر له حديثا ثم قال توفي بالشام سنة ثمانين وكذا قاله في تاريخ
الغرباء وكان صاحب الكمال انقلبت عليه في تاريخ ابن يونس ورقة ان كان نقله من
اصل وكذا هو في نسختي من التاريخ ولعلها هي التي نقل منها لان اخر الكلام في ابن
انيس اخر الورقة وقوله روى عنه من اهل مصر اول الاخرى والله اعلم الجواب
هذا احسن الاسئلة مع ما فيه مما يرد عليه وعلى المزي ايضا اما كونه احسن الاسئلة
فلان ابن يونس لم ينقل تاريخ وفاة ابن انيس وانما نقل تاريخ وفاة بن حوالة ويبعد
جدا ان يكون ابن انيس تاخر الى سنة ثمانين شهد العقبة مع السبعين قبل الهجرة لسنة
وامره النبي صلى الله عليه وسلم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وقتل سفيان
ابن خالد بن نبيح الذي اراد ان يغزو النبي صلى الله عليه وسلم وانما توفي في زمن معاوية
قال ابن عبد البر سنة اربع وخمسين وقال غيره سنة ثمان وخمسين واما ابن
حوالة فقال ابن سعد وجماعة ان وفاته سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس
فقال توفي عبد الله بن حوالة بالشام سنة ثمانين فنقل هذا عن ابن يونس
في ترجمة ابن انيس الناس كما قال المعترض واما صاحبه فمنه ما يرد على المزي
وعلى المعترض في الحكاية عن ابن يونس وابن يونس لفظه كما حكيته لك فقال توفي
ابن حوالة هكذا نقلته من نسخة في تاريخ ابن يونس بخط ابي عبد الله الصوري
فنقل ذلك عن ابن يونس نفسه لا ينبغي في ابن حوالة فضلا عن الانتصار منه الى ابن
انيس فعلى المزي فقدان وعلى المعترض نقد واحد ومنه على المعترض خاصة
قوله عن المزي عن ابن يونس روى عنه ربيعة بن لقيط وان لم يقل ذلك عن ابن
يونس بل عن نفسه وان كان الحامل له على ذلك قول ابن يونس الذي انقلب عليه او على
صاحب الكمال ومنه قوله وهو ابن انيس الى اخره وهذا ليس هو لفظ ابن يونس

وابن يونس ساق نسب ابن انيس ولا ومنه قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ وعليه فيه
اعتراضان احدهما ايهامه انه معاذ بن جبل وهو ايهام قبيح جدا والثاني ان هذا لم يقله ابن
يونس وانما قال حدثنا احمد بن شعيب النسائي انبانا قتيبة حدثنا الليث عن ايوب بن موسى
عن معاذ بن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين كلتيهما
انه خرج عن ابيه افريقية ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني مات سنة ثمان عشرة
ومائة وفي الصحابة عبد الله بن انيس اخر انصاري وفي الرواة عبد الله بن انيس ثالث ولم يذكر
ابن عساكر ابن انيس والظاهر انه لم يدخل الشام وان كان في رحلة جابر اليه على الشك في الشام او
مصر والصحيح مصر والله اعلم **ومن الفوائد عنه الحديثية** عنه حماية على نعجزه
في لسان العرب وقد كانت الايمة اذا قراوا الحديث بحضرته جبنوا وقيل لم يسلم قارئ بحضوره
من رده عليه وقرا عليه ابو العباس بن تيمية جزءا فرد عليه في غير موضع في الاسما وغيرها
وحضرت قارئا يقرا عليه فانتهى الى حديث المطراه فقال لا تنصروا الابل والبقر والغنم بفتح
التاء وضم الصاد فقال له الشيخ تصروا اعتضر لنا وفتح الصاد فقال القارئ وهو من فضلا
عصرنا كيف قال مثل تصلوا ابن كوا وا حد بيستر سل في ذكر احوات اللفظة وقرا عليه للشيخ شهاب
الدين ابن المرحل النحوي اسناد صاحبنا الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن هشام في النحو كتاب سيرة
ابن هشام فمرت به لفظة رشد فجرا على لسانه رشد بكسر الشين فرد عليه الشيخ رشد بالفتح وقال
له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم الشين ولم يزد وكان من عادته الاشارة دون
تطويل العبارة ومراده ان يفعل انما يكون مضارعا لفعل ولا قايل به هنا وافعل
وهو المدعى قال له ابن المرحل ولذلك قال الله تعالى فاولئك تحروا رشدا فسكت الشيخ
وظن ابن المرحل كما نقلته من خط تلميذه ابن هشام عنه ان الشيخ لم يفهم توجيه السوال
في رشد اعلى رشد **قلت** شيخنا ايضا عندنا اعظم من ذلك ولكن رايه ما ذكره مختلا
فسكت عليه وكان لا يرى توسيع العبارة وغالب مجالسه السكوت قال ابن هشام ورايت
في كتاب سيبويه رشد يرشد رشدا مثل سخط يسخط سخطا وهذا اعتبر ما ذكره شيخنا
ابن المرحل فلله دره قد جا السماع على وفق قياسه انتهى قلت لا يغنيه هذا السماع
الغريب ولا القياس في قراة كتب الحديث فانها انما تقرا على جادة اللغة وكما وقعت الرواية
به والرواية لم تقع الا على ما قال شيخنا وهو مشهور اللغة **يونس** بن احمد بن صلاح
الشيخ شرف الدين ابو النور القلقشندي كان من اعيان فقها مصر توفي في شهر
ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة **يونس** بن عبد المجيد بن علي بن داود
الهذلي القاضي سراج الدين الارمنتي فقيه اديب سمع من الشيخ مجد الدين القشيري
والحافظ يحيى بن علي العطار وغيرهما وصنف المسايل المهمة في اختلاف الايمة
وكتاب الجمع والفرق وولاه قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز قضا اخميم
ثم ولي قضا البهنسا عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم قضا قوص وتوفي
بها من سنة بقيا ان في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة ومولده
بارمنت سنة اربع واربعين وستمائة وهو القايل

شرط الكفاة سنة قد حررت ... يلبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية ... فقد العيوب وفي اليسار تردد

وحد

وله ...
مجاز واضمار ونقل وبعده ... اشتراك وقبل الكل رتبة تخصيص
متى ما يمكن اثنان منها تعارضا ... نقدم ما قدمت واحفظ بتلخيص

وقد قلت انا في هذا مما سطرته في شرح المنهاج

تجوزهم اضمار وبعدهما نقل ... تلاه اشتراك فهو يخلفه
وارجح الكل تخصيص واخرها ... نسخ فما بعده قسم يخلفه

ومن شعره ايضا

ان ترمك الاقدار في ازمة ... اوجبها اجرامك السالفة
فافزع الى ربك في كشفها ... ليس لها من دونه كاشفة

وايضا

وشادن زار بعد باس ... كالغيث وافى على قنوط
وبات يجلوا على كاسا ... جات تحل الدم الغبيط
ولم يكن ذا احتبلسنا ... الا ابانتم بنا محيط
فقلت والليل في شباب ... عاجله الصبح بالوخوط
مشمر ذيله لسير تشمير ... ذي الرحلة النشيط
بالله يا صبح لا تزرنا ... فالصبح حرب لقوم لوط

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وكان
الفراغ من كتاب طبقات ابن
السبكي الكبرى يوم الثلاثا
المبارك غرة شهر صفر
من شهور سنة اربعة عشر
ومائة والف من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام وذلك
على يد افقر
العباد احمد
بن محمد
الدمنهوري
غفر الله له
ولوالديه
امين

وان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

في المنقول منه رايت بخط الشيخ الامام العلامة تاج الدين عبد
الوهاب السبكي في اخر طبقاته الكبرى ادعية ماثورة فاحببت ان الحقها
بها اقتدا به صورته عن وهب بن منبه ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال له نجد فيما نقرا من الكتب دعا مستجابا ندعو به عند
الكرب قال نعم قال اللهم اني اسالك يا من يملك حوايج السايلين
ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسئلة منك جوابا حاضرا وجوابا عتيدا
ولكل صامت منك علما محيطا باطنا مواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة
ورحمتك الواسعة ان تفعل بي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعا علمته
في المنام ما كنت ارى ان احدا يحسنه وعن ابي الجلد ان العذاب لما هبط
على قوم يونس عليه السلام وجعل يحوم على روسهم مثل قطع الليل
المظلم مشى ذووا العقول منهم الى شيخ من بقية علمايهم فقالوا انا
قد نزل بنا ما ترى فعلمنا دعا ندعوا به عسى الله عز وجل ان يرفع عنا
عقوبته فقال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله
الا انت فكشف الله عز وجل عنهم العذاب وعن ابن عباس ان
عليا رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يعني شيا من الدنيا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والذي بعثني
بالحق نبيا يا علي ما عندي لا قليل ولا كثير ولكن اعلمك شيا اتاني به
جبريل عليه السلام فقال يا محمد هذه هدية من الله عز وجل لم يعطها
احدا من الانبيا قبلك وهي تسعة عشر حرفا لا يدعو بها ملهوف ولا مكروب
ولا محزون ولا شرق ولا حرق ولا عبد خاف سلطانا الا فرج عنه
اربعة منها مكتوبة على جبهة جبريل عليه السلام واربعة مكتوبة حول
العرش واربعة حول الكرسي قال فكيف ادعو بها يا نبي الله قال قل
يا عماد من لا عماد له ويا سند من لا سند له ويا ذخر من لا ذخر له يا حرز
من لا حرز له يا غياث من لا غياث له يا كريم العفو يا حسن البلا يا عظيم
الرجا يا عون الضعفا يا منقذ الغرقا يا منجي الهلكى يا محسن يا مجمل
يا منعم يا متفضل انت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضو
القمر وشعاع الشمس ودوي الما وحفيف الشجر يا الله لا شريك لك يا رب
يا رب ثم تدعو بحاجتك وعابك لا تقوم من مقامك حتى يستجاب
لك وعن عبد الله بن ايوب قال رايت يعقوب بن داود في الطواف
فقلت له احب ان تخبرني كيف كان سبب خروجك من المطبق قال
اني كنت في المطبق فاتاني ات في منامي فقال لي يا يعقوب كيف
ترا مكانك فقلت وما سوالك اما ترا ما انا فيه قال قم فاسبغ
الوضوء وصل اربع ركعات وقل يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل يا ذا
النوايل والنعم يا عظيم يا ذا العرش العظيم اجعل لي مما انا فيه فرجا
ومخرجا فانتبهت فحفظت الدعا فقمت وتوضات وصليت ودعوت به

فلما

فلما اسفر الصبح جاوا فاخرجوني وعن قدامة بن عنبسة
العنكي وكان من اصحاب عتبة قال رايت عتبة في النوم فقلت
يا عبد الله ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة
في بيتك فلما اصبحت جيت الى بيتي فاذا بخط عتبة في الحايط
يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين
وعن بعضهم قال اتي الحجاج برجل عزم على قتله فلما دخل تكلم بشي فخلى
سبيله فقيل اي شي قلت قال قلت يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد
اصرف عني شر كل جبار عنيد وعن حصين كان سعيد بن المسيب
يدعو اعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته التامة من شر
السامة والهامة ومن شر ما خلقت يا رب ومن شر ما انت اخذ بناصيته
ومن شر الدنيا وما فيها وعن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثني بعض
اصحابنا بهذا الدعا قال كان الصالحون من السابقين يدعون اذا
دخلوا على السلطان فيوقون به البطش من السلطان وظلمه وهو
بسم الله اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اخسئوا فيها ولا
ولا تكلمون اخذت قوتك بقوة الله بيني وبينك ستر النبوة الذي
كانت الانبيا يستترون به من سطوات الجبابرة الفراعنة جبريل
عن يمينك وميكاييل عن شمالك ومحمد صلى الله عليه وسلم امامك
والله عز وجل مطلع عليك يحجزني ويمنعني منك بحوله وقوته
وعن محمد بن يحيى قال بينما علي كرم الله وجهه يطوف بالكعبة اذا
هو برجل متعلق باستار الكعبة ينادي يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا
يغلطه السايلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك قال فقال له علي رضي الله عنه دعاك هذا قال وقد سمعته قال
نعم قال فادع به في دبر كل صلاة الصبح في مصلاه مايه مرة فليقل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم يا دايم يا احد
يا فرد يا وتر يا احد يا صمد وكان مقاتل يقول من دعا بهذا الدعا فلم
يستجب له فليلعن مقاتل في قبره وعن جعفر بن محمد ما من بيت لا
وخلف في بيته دعوة مستجابة وقد خلف فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوتين نجا بين اما الواحدة فلشدايدنا واما الاخرى
فلحوايجنا اما التي لشدايدنا يا كاين يا دايما لم يزل يا الهي واله ابايي
يا حي يا قيوم اجعلني لك مخلصا واما التي لحوايجنا يا من يكفي من كل شي ولا
يكفي منه شي يا الله يا رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم ثم تسال
حاجتك وعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يوهبه الله حفظ القران فكتب هذا الدعا في انا نظيف
يغسل بما عسل ثم يغسله بما المطر قبل ان يمس الارض وليشربه على الريق ثلاثة
ايام فانه يحفظه باذن الله وهو اللهم اني اسالك فانك مسول لم يسال

مثلك اسالك بحق محمد رسولك ونبيك وابراهيم خليلك وصفيك
وموسى كليمك ونجيك وعيسى كلمتك وروحك واسالك بصحف ابراهيم
وتوراة موسى وانجيل عيسى وفرقان محمد واسئلك بكل وحي اوحيته وبكل
حق قضيته وبكل سايل اعطيته وبكل ضال هديته وغني افقرته وفقير اغنيته
واسالك باسمك التي دعاك بها اصفياوك وانبياوك فاستجبت لهم
واسالك بكل اسم انزلته في كتابك واسالك باسمك الذي وضعته
على النهار فاستنار واسالك باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم واسالك
باسمك الذي وضعته على الجبال فارست واسئلك باسمك الذي وضعته
على الارضين فاستقلت واسالك باسمك الذي استقل به عرشك
واسالك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد العزيز الذي ملا
الاركان كلها الطاهر المطهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السموات
والارض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال واسئلك بكتابك المبارك
ان ترزقني حفظ كتابك القران وحفظ اصناف العلم وثبتها في
قلبي وسمعي وبصري وتخلطها بلحمي ودمي وتستعمل بها جسدي في ليلي
ونهاري فانه لاحول ولا قوة الا بك **وعن** ابي رجا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد به خلقه البلا وكانت بالمصيبة
يقول يصلي تنفرجي ثم يرفع يديه فيقول بسم الله الرحمن الرحيم
لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفنا كفروا
باس الذين انك اشد باسا واشد تنكيلا عن نعيم بن ابي هند قال كنت
جالسا عند يزيد بن ابي مسلم امام الحجاج وهو يعذب الناس فذكر رجلا
في السجن فبعث اليه فغيظ وعض فاتي به وما اشك ان ستشفع به
فلما قام بين يديه رايت الرجل يحرك شفتيه بشي لم اسمعه فرفع راسه
فقال خلوا سبيله اوردوه فقمت الى الرجل وذكرت له القصة وقلت
له ما الذي قلت قال قلت هذا الدعا اللهم اني اسالك بقدرتك التي تمسك
بها السموات السبع ان يقع بعضهن على بعض ان تكفينيه وعن البرا بن عازب
رضي الله عنه قال دخلت على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم فقلت
يا امير المومنين سالتك بالله الا ما خصصتني باعظم ما خصك به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما خصه به جبريل عليه السلام بما ارسل اليه الرحمن عز
وجل لولا سالت ما نشرت ذكرها اريدان استرحمني احمد يحدى اذا اردت
ان تدعوا باسم الله الاعظم فاقرا من اول الحديد ست ايات واخر الحشر
فاذا فرغت فتكلم فقل يا من هو كذا افعل بي كذا وكذا فوالله لو دعوت به
على شقي لسعد قال البرا فوالله لا ادعوا بها للدنيا ابدا قال علي رضي الله
عنه اصبت كذلك اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه اذن لي في الامر
الفارج وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع وهو يطوف بالكعبة
وهو وولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما قايلا يقول في جوف الليل

بامن

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم   يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا   وعين جودك يا مولاي لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن زللي   يا من اليه رجا الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطا   فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال علي لولده اطلب لي هذا القايل فاتاه فقال اجب امير
المؤمنين قال فاقبل يجر سيفه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت
خطابك فما قصتك قال اني من امري في طرق فان شئت لم يقبل توبتي
وان سالتني لم تقبلني عثرتي قال ولم ذلك قال لاني كنت رجلا مشهورا
بالطرب والعصيان وكان الدي يعظني ويجذر لي مصارع الجهال ويقول
لي ان به سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما الح في الموعظة
ضربني فحلف ليدعون علي ويا تي مكة مستغيثا الى الله عز وجل ففعل ودعا
فلم يتم دعاوه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني اليه وداريته
وراضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فار كتبه
فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له امير المومنين
كرم الله وجهه احقا ان اباك رضي عنك فقال اللهم كذلك فقام علي
رضي الله عنه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال
يا هذا قم فقام ومشى ثم عاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت
ان اباك رضي عنك ما دعوت لك **وعن** جعفر بن محمد الصادق عجبت
لمن عجبت بامر كيف لا يقول ما شا الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله وعجبت لمن خاف
قوما كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن
مكر به كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى
يقول فوقاه الله سيات ما مكروا وعجبت لمن اصابه غم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الى قوله فنجيناه من الغم
قال سفيان بن عيينة انه يقال لما قال وكذلك ننجي المومنين كان
وعدا لكل مومن من قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ان ينجيه من الغم والله لا يخلف الميعاد بخط الشيخ القرطبي رحمه الله
نقل وانت ساجد يا لطيف يا لطيف يا لقوي والضعيف يا لطيفا بالطير اللهم
بالخلق اجمعين يا لطيف يا لطيف با هل السما والارضين يا لطيف يا لطيف
بجميع عباده الطف بي بلطفك الخفي الذي ما لطفته باحد الا كفي ثم يرفع
راسه ويقول فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم من كلام الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن
معصيتي فان زللت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم قربي منك ونظري

اليك واحاطتي بك وقدرتي عليك واستغنائك بنفسك عني ومن عظم قدرتي وذل
يا موجود قبل كل موجود وهو الان على ما هو عليه موجود يا اول يا اخر
يا ظاهر يا باطن ضاقت علي الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي ولا ملجا
منك الا اليك تب علي انك انت التواب الرحيم ذكر الحافظ
ضيا الدين في سيرة الشيخ العماد ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله انه قال
ما رايت منه هذا الدعا اسرع اجابة يا الله يا الله انت الله بلى والله انت
الله لا اله الا انت الله الله الله والله انه لا اله الا الله كنت اسمع الشيخ الامام
الوالد رحمه الله اذا اهتم بامر يقرا قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم الى قوله ذو فضل عظيم تسعة عشر مرة عشرين الا مرة
ثم يدعو اعقيبها وكان الوالد يذكر ان هذا مجرب لدفع الامر ومفصله وجدت
في بعض المجاميع منسوبا باسناد مجهول الى ابي الحسن محمد بن جعفر قال
وجدت ببلاد الهند حجرا مكتوبا بالعبرانية ببلد سرنديب

انا الموجود فاطلبني تجدني فان تطلب سواي فلا تجدني
تجدني ان تطلبني عبيدا قريبا منك فاطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي قريبا منك فاطلبني تجدني
تجدني ماجدا احدا كريما كثير البر فاطلبني تجدني
تجدني مستغيثا بي معينا انا الجناب فاطلبني تجدني
اذا اللهفات نادتني كظيما اقل لبيك فاطلبني تجدني
اذا المضطر قال الا تراني نظرت اليه فاطلبني تجدني
انا بالمرء ارحم من اخيه ومن ابويه فاطلبني تجدني
فان هو تاب تبت عليه اني انا التواب فاطلبني تجدني
اتذكر ليلة ناديت سرا الم اسمعك فاطلبني تجدني
انا الجبار لا شي كمثلي انا الغفار فاطلبني تجدني
انا الرب الذي يخوف مني جميع الخلق فاطلبني تجدني
وليس معمرك الفردوس عندي انا الرزاق فاطلبني تجدني
اتعرف غافر للذنب غيري انا الغفار فاطلبني تجدني
ساعفو للعباد ولا ابالي غدا في الحشر فاطلبني تجدني
واكرم من اريد بغير بخل انا الوهاب فاطلبني تجدني
وارحم من يتوب وكان عندي لدا الاكرام فاطلبني تجدني
فمن مثلي ولم يوقظ مثلي ولست تراه فاطلبني تجدني

ولبعضهم وذكر انه ما رددها من هو في شدة الا وفرجها الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

ولبعضهم كم اعقبت نوب الزمان جميلا وكفتني خطبا تدام جليلا
لا تياسن من الاله فروجه ان لم يعاود بكرة فاصيلا

وامل

وامل لطايف صنعه فلطالما كشفا لهموم وبلغ الماموْلا
يارب مكروه بعد رحلة ليلا فاصبح عقده محلولا
وخليلة اعيا الغفا راحلها امست بسهل خطبها تسهيلا

عن جعفر الخالدي قال ودعت المزني فقلت زودني شيا فقال اذا ضاع منك
شيا او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا
ريب فيه اجمع بيني وبين كذا فما دعوت به في شي الا استجيب وروى ابن ابي
الدنيا ان طاوسا قال اني لفي الحجر ذات ليلة اذ دخل علي بن الحسين فقلت
رجل صالح من اهل بيت الخير لاسمعن الليلة الى دعايه فصلى ثم سجد فاصغيت بسمعي
اليه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنايك مسكينك بفنايك فقيرك
بفنايك سايلك بفنايك قال طاوس فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب
الا فرج عني وروى ايضا عن الحارث العكلي ان رجلا جا الى الحسين بن علي
يستعين به على ابيه في حاجة فقال له الحسن ان امير المومنين قد خلا في
بيت اذا حزبه امر خلافته قال فادنني الى الباب حتى اسمع كلام امير
المومنين قال فسمعته يقول يا لطيف يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن
رددها ثلاثا ثم اغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي
تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تقرب البلا واغفر لي الذنوب التي تنزل البلا واغفر لي
الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تعجل الفنا واغفر لي الذنوب
التي تديل العدا واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجا واغفر لي الذنوب التي
التي ترد الدعا واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السما واغفر لي الذنوب التي
تظلم الهوا واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطا سمعت بعضهم يذكر انه
راى بخط من يعتمد اذا غلب المرء فليقل في دبر كل صلاة رب اني مغلوب
فانتصر مائة مرة ومن شعر الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه
ويقال انها ابيات مباركة

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا عدتي في كل نايبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد
وقد مددت يدي والضر مشتمل اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خايبة فبحر جودك يروي كل من يرد

ولابي القاسم السهيلي وقيل ما رددها ذو حاجة ثلاث مرات ويدعو الا
استجيب له

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين فضله في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلين رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لفضلك ان تقنط عاصيًا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وله ابيات اخر كنت اسمع الشيخ الامام رحمه الله يرددها ويدعو
عقيبها ويقول ان الاجابة عقيبها مجربة وانه كان يقول ما سالت الله بها
في شي الا اعطانيه وهي

صرفت الى رب الانام مطالبي ووجهت وجهي نحوه وماربي
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه مليك يرجى سيبه في المتاعب
الى الصمد البر الذي فاق جوده وعم الورى طرا بجزل المذاهب
مجيري من الخطب المخوف وناصري مغيثي اذا ضاقت علي مذاهب
مقيلي اذا زلت بي النعل عاثرا واسمح غفار واكرم واهب
فما زال يكفيني الجميل تفضلا ويدفع عني في صدور النوايب
ويرزقني كهلا وطفلا وقبلها جنينا ويحبس دوني المكاسب
اذا اسود دا الاملاك دوني غلقت وشحت عن عشيانهم زجر حاجب
قرعت الى باب المهيمن طارقا مذلا انادي باسمه غير هايب
فلم الق حجابا ولم اخش منعة ولو كان سولي فوق هام الكواكب
كريم يلبي عبده كلما دعى نهارا وليلا في الدجى والغياهب
يقول له لبيك عبدي داعيا وان كنت خطا كثير المعايب
فما ضاق عفوي عن جريمة خاطي وما احد يرجو نداي بخايب
ولا تخش املالا وان كنت مكثرا فعفوي مبذول الى كل طالب
سأسأله ما شيت ان يمينه تسح دما ما في الليالي والرغايب
حسبي ربي في الامور ملجا وحرزا اذا خيفت سهام النوايب

ولابي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري قصيدة تسمى
الفرج بعد الشدة تشتمل على الاسم الاعظم لانها جربت لاستجابة الدعا
وهي اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج

وظلام الليل له سرج حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير لها مطر فاذا جا الان تجي
وفوايد مولانا جمل لسروح الانفس والمهج
ولها ارج محي ابدا فاقصد محيي ذاك الارج
فلربتما فاض المحيا ببحور الموت من اللجج
والخلق جميعا في يده فذوو سعة وذوو حرج
ونزولهم وطلوعهم فالى درك وعلى درج
ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا اقتصدت ثم انفرجت فبمقتصد وبمنفرج
شهدت بعجايبها حجج قامت بالامر على الحجج
ورضا بقضا الله حجى فعلى مركوزته فعج
واذا انفتحت ابواب هدى فاعجل لخزاينها ولج
واذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج
لتكون من السباق اذا ما جيت الى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج
فهج الاعمال اذا ركدت فاذا ما هجت اذا تهج
ومعاصي الله سماجتها تزداد لذي الخلق السمج

ولطاعة وصاحبها انوار صباح منبلج
من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالغنج
فكن المرضي لها بتقى ترضاه غدا وتكون نجي
واتل القرآن بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجي
وقيام الليل ما فيها فاذهب فيها بالفهم وجي
واشرب تسنيم مفجرها لا ممتزجا وبممتزج
ثاوي الفردوس وتفترح مدح العقل الاتيه هدى
وكتاب الله رياضته منتغر لعنه هجي
لعقول الخلق بمندرج وخيار الخلق هداتهم
وسواهم من همج الهمج فاذا كنت المقدام فلا
تجزع في الحرب من الرهج واذا ابصرت منار هدى
فاظهر فردا فوق الثبج واذا اشتاقت نفس وجدت
المًا بالشوق المعتلج وثنايا الحسنا ضاحكة
وتمام الضحك على الفلج وعياب الاسرار اجتمعت
بامانتها تحت الشرج والرفق يدوم لصاحبه
والخرق يصير الى الهرج صلوات الله على المهدي
الهادي الناس الى النهج وابي بكر في سيرته
ولسان مقالته اللهج وابي حفص وكرامته
في قصة سارية الخلج وابي عمرو ذي النورين
المستحيي المستحى البهج وابي حسن في العلم اذا
وافى بسحايبه الخلج

سمعت غير مرة الشيخ الامام ينشد لنفسه
الهي فرجت الامور جميعها اليك فدبرها بما شيت والطف
وسلمني اللهم يا رب وارحمني وخذ بيدي وامنن وجد وتعطف
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا والمسلمين
ببركاتهم وبركات علومهم امين والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين امين غفر الله لكاتبه
ولقاريه ولمن نظر فيه
ولجميع المسلمين
امين امين
امين

بلغ مقابلة
من اوله الى اخره
على حسب
الطاقة